الحمد لله الذي جعل الأولياء مظاهر الوسائل وأجرى على أيديهم الكريمة أنواع الفضائل فمن
اهتدى بهم ظفر واهتدى ومن حاد عن طريقهم انتكس وردى ومن تمسك بأذيالهم أفلح وأدرك
ومن فاته هم بالإعراض انقطع وهلك أحمده حمد من علم أن لا ملجأ منه إلا إليه وأشكره شكر من
يرجو أن يجزي المزيد ... وأشهد ... لا معول في الأمور إلا عليه وأصلي على
سيدنا محمد وعلى آله وأسلم عليه وعلى آله عدد خلق الله الكريم ... (أما بعد) فإنه لما من
الله علي وله الحمد والشكر بزيارة الولي الكامل الغوث الحافل الشيخ الباهر نجم العرفان الزاهر
صاحب الإشارات العلية والعبارات السنية والحقائق اللدنية والأنوار المحمدية والأسرار
الربانية والهمم العرشية ... عالم الطريقة ... آثارها ... علوم الحقائق ومعدن
أنوارها الشريف الحسيب الوجيه النسيب ذي النسب ... من الطاهرين ... والروحانية
والسلالة الطاهرة ... والولاية ... المكية والملكوتية ... ذي
العلوي الحسني قطب السالكين وخاتم الأولياء العارفين سيدنا ومولانا عبد العزيز ابن سيدنا
ومولانا مسعود ابن سيدنا ومولانا أحمد ابن سيدنا ومولانا محمد ابن سيدنا ومولانا محمد ابن سيدنا ومولانا
أحمد ابن سيدنا ومولانا عبد الرحمن ابن سيدنا ومولانا قاسم ابن سيدنا ومولانا محمد ابن سيدنا ومولانا أحمد
ابن سيدنا ومولانا قاسم ابن سيدنا ومولانا أحمد ابن سيدنا ومولانا إبراهيم ابن سيدنا ومولانا عمر ابن
سيدنا ومولانا عبد الرحيم ابن سيدنا ومولانا عبد العزيز ابن سيدنا ومولانا هارون ابن سيدنا ومولانا
حمدون ابن سيدنا ومولانا علوش ابن سيدنا ومولانا عبد الله ابن سيدنا ومولانا علي ابن سيدنا ومولانا عبد
الرحمن ابن سيدنا ومولانا عيسى ابن سيدنا ومولانا أحمد ابن سيدنا ومولانا محمد ابن سيدنا ومولانا عيسى

ابن

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي ... سهل ... إذا ... العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وآله والتابعين ... (وبعد) فـ ... ولي الله ... الشيخ الأمي ... على الخواص وعلى العامة ... وركاب ... الآخر ... من ... الكونية ... كان ... لسانه ... والعزى ... فإذا علمت أن الحوادث لا تدرك ... الأدب ... ماه طه الحروف أول سور القرآن العظيم لا يخفى أن الشيخ رضي الله عنه كان من كمل الأولياء والكمل لا يسيرون لهم ... الإطلاق والسراح وعدم التحير في ... عليه المقلدون ... كان الكمل لا يرون في الوجود ... الحق تعالى لهذا المظهر المسدي الذي هو أتم المظاهر ولا

ابن سيدنا ومولانا ادريس ابن سيدنا ومولانا ادريس ابن سيدنا ومولانا عبد الله الكامل ابن سيدنا ومولانا الحسن المثنى ابن سيدنا ومولانا الحسن السبط ابن سيدنا ومولانا علي رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين فشاهدت من علومه ومعارفه وشمائله واطائفه ما غمرني وبهرني وقادني بكليتي وأسرني وسمعت منه في جانب سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من المعرفة بقدره العظيم وجاهه الكريم ما لم يطرق سمعي منذ نشأت من انسان ولا رأيته مسطورا في ديوان وسترى بعضه ان شاء الله تعالى أثناء الكتاب وأعرف الناس به أولاهم به يوم الحساب وكذا سمعت منه من المعرفة بالله تعالى وعلى صفاته وعظيم أسمائه ما لا يكيف ولا يطاق ولا يدرك الا بعطية الملك الخلاق وكذا سمعت منه من المعرفة بأنبياء الله تعالى ورسله الكرام عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام ما تحسبه به كأنه كان مع كل نبي في زمانه ومن أهل عصره وأوانه وكذا سمعت منه من المعرفة بالملائكة الكرام واختلاف اجناسهم وتفاوت مراتبهم العظام ما كنت احسب أن البشر لا يبلغون الى علم ذلك ولا يحطون الى ما هنالك وكذا سمعت منه من المعرفة بالكتب السماوية والشرائع النبوية السالفة الاعصار المتقادمة الليل والنهار ما تقطع وتجزم اذا سمعته بأنه سيد العارفين وامام أولياء أهل زمانه أجمعين وكذا سمعت منه من المعرفة باليوم الآخر وجميع ما فيه من حشر ونشر وصراط وميزان ونعيم باهر ما تعرف اذا سمعته انه يتكلم عن شهود وعيان ويخبر عن تحقيق وعرفان فأيقنت حينئذ بولايته العظمى واتسعت لجنابه الاحمى وقلت الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فان كل مؤمن انما تكون ظلمته معرفة الامور السابقة وبذلك تكون صفقته رابحة ونافقة وقد سأل سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عن حقيقة الايمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله فمن كان اعرف الناس بهذه الامور كان احسنهم ايمانا وأكملهم عرفانا فهذه وفقك الله هي المحجة البيضاء والطريقة التي ليلها كنهارها ضياء وكان اجتماعي به ولله الحمد في رجب سنة خمس وعشرين ومائة وألف فبقيت في عشرته وتحت لواء محبته أسمع من معارفه التي لا تنفد ولا تحصى ولم يجر الله تعالى على يدي تقييد شيء من كلامه بل كنت أسمعه واعقله واذكره لبعض احبابي وخاصة أصحابي فكل من سمعه يتعجب منه ويقول ما سمعنا مثل هذه المعارف ويزيدهم تعجبا كون صاحبها رضي الله عنه أميا لم يتعاط العلم من الذين أعرضوا عنه في الظاهر غاية الاعراض وكل من سمع منهم شيأ يبقى متلذذا به اليوم واليومين والجمعة والجمعتين واذا لقيتهم أو لقوني سألوني هل سمعت شيأ من تلك المعارف والفوائد اللطائف فاذكر لهم ما تيسر فيزيدهم ذلك حبا وتعجبا ولولا خشية الملل لسميت هؤلاء الذين كانوا يسمعون مني كلامه ويتلذذون به فان من عرفهم باسمائهم علم مكانة شيخنا رضي الله عنه لشهرتهم في الناس بالولاية والتعظيم والتوقير الى النهاية مع كثرة مخالطتهم للصالحين والاولياء العارفين وطول معاشرتهم لهم المعاشرة التامة بالقلب والحس والأب حتى علموا بذلك أسرار الولاية وأوصاف المحبين وسمات العارفين ومناقب الصادقين وأحوال الهادين المهتدين هذا مع كونهم من أكابر العلماء وفحول الفقهاء وحين سمعوا مني بعض كلام شيخنا رضي الله عنه أمروني بالدوام على محبته وقالوا هذا والله الولي الكامل والعارف الواصل وبالجملة فما سمع احد كلامه الا وبادر اليه بالقبول التام وستقف على ذلك كما تراه أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى بمنه وكرمه (ولما كان رجب) سنة تسع وعشرين ومائة وألف ألهمني تبارك وتعالى وله الحمد والشكر تقييد بعض فوائده لتعم به الفائدة وتتم به العائدة فجمعت بعض ما سمعته في شهر رجب وشعبان ورمضان وشوال وذي القعدة واذا هو يقرب من خمسة عشر كراسا

يرون فيه شيأ الا باطن وظاهر أبدا فان هذا المشهد انما هو من صفة أرباب الاحوال والمقامات الذين يرون الظاهر والباطن بالعباب الذين هم ما كنون فيه بين حقيقتي الاسم الظاهر والباطن وهو البرزخ الفاصل بين عالم الغيب والشهادة وأما الكمل فانهم يعلمون ان المسمى بالباطن هو المسمى بالظاهر حال كونه باطنا ويعلمون أن المسمى بالظاهر هو المسمى بالباطن حال كونه ظاهرا وكذلك القول في بقية الاسماء لانهم على مشهد من علم الاسماء والصفات لا يصح انا شرحه الا لاهله والكتاب يقع في يد اهله وغير اهله (واعلم) يا اخي انه لا يمكنني استحضار جميع ما سمعته منه من العلوم والمعارف لكثرة نسياني وضعف جناني فمن سمع من احوانا شيأ من اجوبة الشيخ فليكتبه في هذه الرسالة لكن بلفظ الشيخ خاصة ولا يتصرف في عبارته فانه لا يرقى الى فهم كلامه الا من السلم الذي صعد منه الشيخ واني لأمثال ذلك واسأل الله ان يحفظ لساني وقلبي من الزيغ عن مراده رضي الله عنه انه سميع مجيب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وسميتها بدرر الغواص على فتاوى سيدي علي الخواص) نفع الله بها مؤلفها وسامعها وكاتبها انه قريب مجيب اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق سألت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه عن الخواطر

ولعلمت أني لو دونت ما سمعته في السنين الأربع الماضية لكان أزيد من مائتي كراس وآفة العلم عدم التقييد واعلم وفقك الله أن جميع ما قيدت انما هو قطرات من بحر زخار لا قعر له ولا ساحل لا أطمع أن واحد قطرات علم أما قطرات فقد فهمت الله فهما ما فلما القطرات هي التي لو قيدتها لزادت على مائتي كراس وأما العلوم التي في صدر الشيخ رضي الله عنه فلا يحصيها الا ربه تعالى الذي منحه اياها والله تعالى يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويسعدنا بكريم رضاه فأقول وبالله تعالى أستعين وإياه أسأل ومنه أستمد واليه أرغب بأن يسلك بي في وضعي ولا أريد بأن هذا الكتاب المبارك المقصود منه جمع بعض ما سمعته من شيخنا رضي الله عنه ولا بد أن نقدم على ذلك مقدمة تتعلق بشمائل هذا الشيخ الكريم كيف كانت بدايته أمره وكيف كان فتحه ونذكر ما ذكروا من الشيوخ الذين لقيهم في الظاهر وفي الباطن وغير ذلك مما يحسن الكلام فيه ونحصر ذلك في ثلاثة فصول

(الفصل الأول في أوليته وأمر ولادته) سمعته رضي الله عنه يقول كان سيدي العربي الفشتالي وليا من أولياء الله تعالى أخذ عن الشيخ سيدي محمد بن ناصر صاحب وادي درعة نفع الله به وأخذ بالساعين سيدي مبارك بن علي وكان سيدي مبارك المذكور يخدم السلطان فلقي سيدي العربي بجامع القرويين من محروسة فاس فوجد سيدي العربي فيه الخير والصلاح فقال له يا سيدي علي كيف يحصل السر لابنه فقال له سيدي مبارك أعطيني فقال سيدي العربي ما جاني عطاش في هذا الوقت فقال له سيدي مبارك وكذلك أنا ما جاني كيف أعمل ذلك فالتزم سيدي العربي ودام على ذلك الى أن نال منه ما نال قال رضي الله عنه وكان سيدي العربي أحب كتاب الهند الأحب سيدي أبو النسب علال الغماري من ذوي النعمة والغنى فخاف علال الغماري وتزوجها رجل من أهل مكناسة الزيتون فقدم علال الغماري فمن الله تعالى بسيدي العربي ... ويخصها ونعم الحصنة ... وكان سيدي الفرشي مع كونه ولما فهمها من الفقها ... ومرابطة مع ... وكان درس العلم لأهله ... وكان أبي سيدي مسعود ... فلما كان ذات يوم فدام المجلس ناداه سيدي العربي فقال له اني أريد أن أزوجك ابنة أخي وكان اسم ابنته فراصية اسم أمها فارحة فقال له أبي سيدي ... أعطني فاني أقبل فقال أنا أعطيك فقال أبي سيدي مسعود أنا ... قال له سيدي العربي والصداق والجهاز كله على ... أني لأستحيي ففرح أبي غاية الفرح كان سيدي العربي يود الدخول ذلك غاية الوداد وكل ماله اعطاها مسرورا فرح به تمام الفرح ثم ماحضر سيدي العربي ... ولما الى أبي ثم ... وقال له امشي الى حانوتي وكان سيدي في سماط العدول فكان أبي يمشي كل يوم بعد صلاة العصر فيعطيه سيدي العربي ... من كل يوم ... الشيخ سيدي عبد الرحمن الفاسي يقول كتب أسلافنا على سيدي العربي الى ... أبوك والد سيدي مسعود الدباغ فقط ... سيدي العربي ... في الحانوت كاملة ... للخزانة كبيرة رواية الموضع المعروف ... علال الغماري فقال سيدي العربي لأبي سيدي مسعود ان النسب الذي ... وكان على جميع البلاد التي انا رواية ... لا ترك ... اذهب الى زوجته ... الى ... على جميع الجميع فاني ... لادفاع ... الأعوام ... الطائفة ... بالظلم ... الى الناس التي ... أرض ... ذلك اليوم ما سمعته منها ... ان ذلك ... سيدي العربي فقال ولم ... سيدي العربي يود الى أبي

يشاركون العامة في الخواطر التي تعرض لهم لا في الخاص ولا في الصالح لارتفاع الكمل عن ... الأمة والخواطر تابعة للمشاهد فان العارف الكامل متحقق أيضا بجميع الأخلاق الالهية فارق حقيقتها ذاتها الذم التنزيه كان الله ولا شيء معه وانما كان ... الأفعال الماضية وإنما المراد ما كان الوجود به وهذه الرتبة هي مطمح شهود القطب وله النصيب الأتم من مقام الفردية لانه منزه من أن ينحصر في وصف دون آخر أو حال او مقام قال الى بالأهل ... لا مقام لكم الا ... ثم اعلم أن العارف لما كان مستندا الى الذات تحققه الاطلاق توالى الصفات بحقيقة التعبد به كان طرو الخواطر والوهم من حقيقة الصفات لاتها طالبه لاكثرية فترة الى العبد وهو لا يكون الا بالتوجه الا من جهة من الأشياء ومراتبها الا ... أخرى ... الطهور ورواية علم الدليل ... العالم ارجعوا ... الليل وايضاح ذلك أن الوجود لما كان ذاتا للحق عارضا للعلق ... أعيان الموجودات الى الذات اذ هو ... وهو ... بالالوهية و ... بوسعه وقد اتسع لكن حقيقة العارف تلك الأعيان الدالة على ذاتها ولذلك كان عين العارف

ويأتي له بالطعام العجيب حتى لقد سمعت أمي رحمها الله تعالى تقول منذ مات سيدي العربي ما أكلنا الطنجية كان رحمه الله يصنعها لنا كل يوم فاذا صلى بالناس العشاء في مسجده دق علينا الباب فنخرج اليه فيمكننا الى هذا شغله معنا كل يوم حتى توفي رحمه الله تعالى وكان يقول لنا انه يتزايد عندكم ولد اسمه عبد العزيز له شأن عظيم في الولاية وسمعت أمي تقول ان سيدي العربي الفشتالي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي انه سيزيد ولي كبير عند ابنة أختك فقلت يا رسول الله صلى الله عليك ومن أبوه فقال صلى الله عليه وسلم أبو مسعود الدباغ فهذا كان أعظم سبب في رغبة سيدي العربي في مصاهرة أبي مسعود وكان سيدي العربي يتمنى أن يدرك ولادة مولاي عبد العزيز فلما كان الوباء الذي جاء عام تسعين وألف مات سيدي العربي في ذلك الوباء فلما حضرته الوفاة أرسل الى أبي مسعود فجاءه فقال أين زوجتك فارسلوا اليها فلما حضرا معا قال لهما سيدي العربي هذه امانة الله عندكما حتى يزيد عندكما عبد العزيز فاعطوه هذه الامانة قال وكانت الامانة شاشية وسباطا كتانيا أسود لانه هو الملبوس في ذلك الوقت قال فاخذت أمي الامانة وصانتها فزادت عندها في ذلك الحمل بنت ثم بقيت ماشاء الله ثم حملت بي فزدت عندهم وبقيت حتى بلغت وصمت رمضان فالهم الله تعالى أمي الى الامانة فذهبت فجاءتني بها وقالت ياولدي ان سيدي العربي الفشتالي أوصى اليك بهذه الامانة قال فاخذتها وجعلت الشاشية على رأسي ولبست السباط في رجلي فحصلت لي سخانة عظيمة حتى دمعت عيناي وعرفت ماقال لي سيدي العربي وفهمت اشارته والحمد لله رب العالمين وكان ذلك سنة تسع ومائة وألف قلت هذا ماسمعت منه في شأن سيدي العربي ولم أدرك أنا سيدي العربي بل كنت في ذلك الوقت الذي مات فيه في المهد ابن ستة أشهر أو مايقرب منها غير اني سمعت الناس يثنون عليه بالخير ويذكرونه بالورع والزهد وقيام الليل وسمعت من الثقات أن سيدي أحمد بن عبد الله الولي الكبير العارف الشهير صاحب الخفية رضي الله عنه كان يثني كثيرا على سيدي العربي الفشتالي ويقول ان سيدي العربي كان من أكابر الاولياء العارفين وقد علمت جلالة سيدي أحمد ابن عبد الله المذكور وأمانته واتفاق الناس على ولايته واجماعهم على سره وكشفه وسطوع نور بصيرته وقد سمعت العدل الارضى الفقيه سيدي عبد القادر أجانوش وهو من القاطنين بمدينة صفرو وكان من أصحاب سيدي أحمد بن عبد الله المذكور ومن المكثرين زيارته يقول لما مات سيدي العربي الفشتالي قال لنا سيدي أحمد بن عبد الله نفعنا الله به ان سيدي العربي الفشتالي كان من أكابر الأولياء ولو لم يمت ماذكرت لكم شيأ من أموره قال وكنت من طلبة سيدي العربي وممن يحضر درسه ويلازمه وما كنا قط نظنه وليا لانه كان يخفي أمره قال وسمعت سيدي أحمد ابن عبد الله يقول بينما أنا مع سيدي العربي الفشتالي بسايس الموضع المعروف اذ قال لي انه حدث أمر فقلت وما هو قال مات سيدي محمد بن ناصر رحمه الله الآن فقلت وما يدريك فقال مات من غير شك قال سيدي أحمد بن عبد الله فتعجبت منه ثم قال لي انظر الى هذا الذي أمامنا فاذا هو جبال بعيدة جدا فقال انه يأتينا الخبر بسيدي محمد بن ناصر قال فجعلنا نسير حتى اجتمعنا مع ذلك الرجل فقلنا له ما الخبر فقال مات سيدي محمد بن ناصر قال وسمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول كنا في وقت الحصار بعد موت زيدان نضرب بالشبارات التي بالقصبة الجديدة وكانوا يصبون علينا الانفاض حتى كانت كورتها تبلغ بقرب ديار سيدي أحمد بن عبد الله قال سيدي أحمد فذهبت لانظر مواضع الشبار فخرجت ومايعلم مافي قلبي أحد فلقيني سيدي العربي الفشتالي فقال لي الى أين تريد فقلت لانظر الى الشبارات فقال لا تفعل فقلت له لابد أن أفعل فقال ان كنت ولابد فاعلا فانا أذهب معك قال فذهب معي فجعلت كلما أردت أن أنظر شبارا يرغمني سيدي العربي وأساعفه حتى تغفلته مرة فنظرت الى شبار في برج فسقط

يميز عن العارف بالخواطر التي تناقض مقامه لارتفاع العارف عن أن يؤثر فيه حال أو مقام ه بخلاف غير العارف من أرباب الاحوال أو غيرهم فان خواطرهم بحسب أحوالهم ومواطنهم فان ورد الخاطر على أحدهم والحق قيوم بقلبه انقلب الخاطر من حقيقة الى حقيقة تعلمها ذلك الآن ثم تعرج صورة مطلقة غير مدركة لاحد من العالمين وان ورد الخاطر على قلب العبد وهو فارغ وكان ثم داع كغلبة حال أو سكر ونحو وبحسب قوة الداعي وتمكنه وصفاء محله فان فقد التمكين ظهر الخاطر صورة روحانية بعرج الاسم الداعي لظهور أثره في صورة يقتضيها الاستعداد في ذلك الحال الى حيث استقرار محل الاعمال وان ورد الخاطر على القلب وهو مستهلك في حقيقة النفس وأريد الظهور بحسب الداعي ظهرت صورة مخصوصة اما ملكية أو حيوانية وتعرج الى حيث استقرار محل أعمال النفوس وان ورد الخاطر والعوالم الانسانية تحت قهر الشهوة والشيطان ظهر صورة نارية شيطانية الى محل استقرارها وهو تحت مقر ذلك القهر الى أن يبدلها الله بعمل صالح في صورة ملك فتصعد وبيان ذلك اجمالا وتفصيلا ان الخواطر يتلون بتلون العامل كتلون الماء بلون الاناء فان كان الاناء شفافا ظهر التلون صورة محسوسة وان لم يكن كذلك ولا يرى الماء ولو كان متلونا بنفسه لكن هنا دقيقة وهو الاناء سواء

ذلك الفرج بإذنه قال وسمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول كنت ذات يوم بالقرويين فلقيني سيدي العربي الفشتالي رضي الله عنه فقال لي في زواج فلانة فقلت في المرأة مباركة فعلمت أنه أمر تعالى في المرأة التي تزوجها فطلبت ما في خاطري في ذلك ان تزوجها قال سيدي أحمد بن عبد الله فجاءت الاستخارة أمام اذا خاطري حرك الزواج فتزوجت بها وسمعت أنا من غير واحد هذه الحكاية من سيدي أحمد بن عبد الله وأنهم فهموا من أمره قال وقعت مع سيدي أحمد بن عبد الله قال كنت مع سيدي العربي الفشتالي فجعل يكلم في شأن الأولياء فقلت أذكره عند أهم فقال لي أتنكر فقلت في الانكار وأما الاقرار فما أعرف من حالي في ذلك وهي على مرحلة من سيدي الفاس بحوائج أخرى من عمامته وفي تلك سمعت أنا هذه الحكاية من سيدي أحمد بن عبد الله وأنهم أصحاب الحكاية قال وسمعت سيدي أحمد بن عبد الله

قال كان سيدي العربي الفشتالي يخفي أحواله و يكتم أسرارها وكان ذات يوم مع بعض طلبته فقال أتظنون ان الكشف شيء انما هو سطار ومرعة فهم ان يتكلم في هذا فانظروا الى فانكم تعرفوني وتعرفون أحوالي كلها وتعرفون اني لست بولي فقالوا انه يعرف الحق ان الملك لست بولي فقال سيدي العربي الفشتالي لواحد منهم بعينه مكاشفا السبب انه يريد ان كذا فكان كذلك فقال الطالب نعم فقال سيدي العربي هو ما قلت ان الكشف سطار فصدقوه وقالوا ان الكشف سطار قال والله سيدي العربي عنهم قال وسمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول دخلت ذات يوم مسجد القرويين فوجدت فيه سيدي العربي الفشتالي وهو مستقبل الوجه أصفر اللون فقال لي ما في هذه الساعة مائة كلمته ... ولا نعرف فقلت له ولم فقال اني قرأت هذا البيت من ديوان ابن الفارض وهو قوله

فلو خطرت لي في سواك ارادة … على خاطري سهوا قضيت بردتي

قد وجدت ارادة خطرت لي في سواه فقضيت بردتي فهاأنا في حيرة لا مخالط ولا يعرف بعضكم قال سيدي أحمد بن عبد الله ان له اشاهد حالة تدل على ابن الفارض ولم يدم عليه قال سيدي العربي جزاك الله خيرا فقد سري عني من كلامك هذا قال وكان مولاي العربي القادري ممن أدرك شيئا من طريق القوم لا يحب عليه سواه هذا نوارها وكان ممن يعرف سيدي العربي الفشتالي وكان لا يظن فيه ولا به الا انه عنده من جملة العلماء لا غير قال وكان سيدي العربي اذا قعد يفرح به ويرحب به غاية الترحيب قال اما كان ذات يوم حضر مولاي العربي مع سيدي العربي الفشتالي مع سيدي أحمد بن عبد الله فوجدهما يتكلمان في معارف وعلوم عالية قال فسأل مولاي العربي القادري سيدي محمد بن ... التطاوني هو ... الدال ... فوجم في آخره فقال له وهل يتكلم سيدي العربي مع سيدي أحمد بن عبد الله في هذه المعارف في عصر هذا اليوم أو ما يتكلمه فيها الا في هذا اليوم فقال له سيدي محمد انما يتكلمان في هذه المعارف قال صاحب ... سيدي عبد القادر المسند فعلم مولاي العربي بولايته سيدي العربي الفشتالي رضي الله عنه سيدي العربي ان مولاي العربي علم بها قال في ذلك اليوم ما فيه الا وسترمه وانقطع ما كان من الفرح والرحب اذا لقيه لكونه ما كان يحب ان يعرف أمره وسمعت صاحب المذكور يقول كنت فاط الناس في حصار ... طال الامر على أهل فاس رحمهم من ذلك الحصر وعظم قال فكان سيدي العربي الفشتالي يقول ما لكم ... مولاي اسمعيل ... او نصرتم وكان يذكر هذا الكلام دائما حتى عرف به فصار الناس الذين لا يحبون السلطان يقولون ان سيدي العربي الفشتالي اسمعيل قال فاشتدت الفتن والمحن حتى ظهر صدق ما قال سيدي العربي وألقوا السلم وطلبوا الامان من السلطان نصره الله ووقع الصلح والحمد لله رب العالمين وسمعته يقول سمعت من جيران سيدي العربي الفشتالي يقولون كان سيدي العربي الفشتالي يحيي عامة الليل بالقيام وتلاوة القرآن وكانوا في أول الليل يسمعون قراءته ثم لا يزال كذلك حتى يزول به أحوال

مور كان احدى الذات
واحدى الصفات واسعلت
الاسماء عنه وذو عمائما
قال شيء عنا واحد
ومعه بالواحد واقتضت
حقيقته ان يكون ماد
لمجموع العالم وبعدمه
يكون عدما فلما لم يكف
بالواحد ينهم بالحماد
سبب الحماد ... الا
العلم وهو قال صفة الحق
تعالى لسان السنة لوجوده
وماه ورحلته وفي أنفسكم
أفلا تبصرون وفي السما
رزقكم أي المحيي بالواحد
وهو انا ما ذات واحد
صفات سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي أنفسهم حتى
يتبين لهم ربهم الا أنه
أنه الحق الواحد الذي
في المدد ...
الاتباع ...
انس ... العبرة
خلاف ما عليه المتصوفة
من أهل هذا الزمان
الا الملون ... الحق
من ... مطالعاته في
... فيكون
العالم في جهة والحق في
جهة تعالى الله عن الحصر
و ... ما ... وا من
خواطرهم ... أنها
خارجة عن الحق ساعل
لهم عن الحق تعالى وربما
... أن ...
بخلاف العارفين لان
العارف يلقى كل خاطر
... بالحق تعالى
ويبادر الى تلقيه لكونه ... ولكونه يعلم ان النقص في الخاطر انما جاء من حيث بعض العوامل

و واردات الهيبة فلا يسمعون فى آخر الليل الا حركة ذاته بالاضطراب والاهتزاز والدحرجة على الارض رضى الله عنه ونفعنا به آمين وسمعت الثقة الارضى الفقيه سيدى المهدى بن يحيى يقول ان سيدى أحمد ابن عبد الله نفعنا الله به كان كثيرا ما يثنى على سيدى العربى الفشتالى ويصفه بالولاية التامة والكشف الكبير ويحكى عنه فى ذلك حكايات كثيرة قال فمن ذلك انى سمعت سيدى أحمد بن عبد الله يقول كنت مع سيدى العربى الفشتالى بسوق الخميس قال والسلطان مولاى رشيد رحمه الله فى ملكه والملك فى استعلاء أمره ولم يبق منازع ولا معارض وطاب له الملك وجاءه العافية بما أنا مع سيدى العربى الفشتالى فى سوق الخميس فقال لى انى الآن أسمع الذيب على مولاى رشيد يشير الى موته وكان موته بمراكش فقلت كيف يكون هذا والآن استقل ملكه قال فلم يكن الا قليل حتى جاء الخبر بموت مولاى رشيد رحمه الله وسمعت سيدى المهدى المذكور يقول سمعت سيدى أحمد بن عبد الله يقول كان سيدى العربى الفشتالى من أهل الخير والصلاح والولاية الظاهرة وكان ممن يحافظ على ظاهر الشرع المحافظة التامة فكنت معه ذات يوم بمسجد القرويين ونحن نتحدث فيما نحن نتحدث اذ سمعنا المؤذن يؤذن قال فخرج سيدى العربى من المسجد وغاب هنيهة ثم رجع فقلت له ما فعلت فى خروجك فان لم تقض حاجة حتى تقول انك خرجت اليها وليس وقت صلاة جماعة حتى تقول انك خرجت اليها فأى شئ خرجت تصنع فسكت عنى فألححت عليه فقال انك اسؤل خرجت لاخطو خطوات من جاء الى مسجد ربه ليصلى فيه فان الخطوات التى كانت قبل جلوسى معك انما كانت لاجل الجلوس معك فأعجبنى ذلك من أمره غاية وعلمت انه من المحافظين على آداب الشريعة وسمعته يقول سمعت سيدى أحمد بن عبد الله يقول كان سيدى العربى الفشتالى حسن الخلق كثير التحمل والصبر على اذاية الخلق وكان من جملة العدول فشهد ذات يوم على رجل بشهادة حق فغضب الرجل فواجه سيدى العربى بالشتم والسب فلما فرغ من شتمه لم يزد سيدى العربى على ان قال له ان الشهادة التى شهدت بها عليك وجهها فى الشرع كذا وحكمها كذا ووجه صوابها كذا فلم يرد على ان ذكر له وجه ما فعل وأعرض عن شتمه وسبه قال فتعجب شاتمه من حسن خلقه وندم على ما صدر منه وتاب وسمعت سيدى المهدى المذكور يقول ما زلنا نسمع من جيران سيدى العربى الفشتالى الثناء عليه ويذكرونه بالخير حتى انهم ذكروا عنه انه كان اذا اشترى اللحم لداره اشتراه لجيرانه ويقول لا أطبخ اللحم وحدى وأترك جيرانى بلا لحم وسمعت غير واحد من الثقات يقول ان سيدى العربى قدم لزاوية المخفية قبل ان يكون بابها الكبير يعنى باب المسجد الكبير فنظر الى موضع الباب الكبير اليوم وقال لابد ان يفتح فى هذا الموضع باب يدخل الناس منه الى المسجد وسمع منه هذا الكلام غير واحد منهم سيدى المهدى الفاسى شارح دلائل الخيرات فلم يذهب الليل والنهار حتى فتحوا الباب فى الموضع المذكور وهو الباب المعروف الذى يسلك منه الى دار الوضوء وسمعت العدل الارضى سيدى الحاج محمد ابن سودة يقول سمعت فلانا يقول دخلت على سيدى العربى الفشتالى فى داره فوجدته يروح ويشطح فقلت له ما هذا فقال فضل الله يؤتيه من يشاء وسمعت العدل سيدى العالم الشامى يقول كنت أتكلم مع سيدى العربى الفشتالى وأمدح له الوقت وحكامه وأذم الحكام السابقين مثل ابن صالح وأمثاله فذكر لى رضى الله عنه ما سيقع من حكام الزمان فعلمت ان ذلك من كشوفاته رضى الله عنه وسمعته يقول هو وغيره ان سيدى العربى كان فى العدول يشهد وكان يتورع كثيرا فلا يشهد الا فيما هو مثل النهار واذا أعطى أجرة كثيرة ردها ولا يأخذ الا ما قل واذا جاءه من يشهد عنده وقبض منه ما يقبض ثم جاءه آخر يشهد عنده يقول له اذهب الى جارى فانا قد استفتحنا وكراماته رضى الله عنه كثيرة ومناقبه فى الناس شهيرة وكفاه فخرا وجلالة ذكر الرهط

من كمال الاستعداد ويعلم أيضا ان الخاطر بمنزلة الرسول المعلم والهادى الى طريق الله تعالى كما أشار الى ذلك سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه بقوله

عنى عطفة منكم على نظرة ... فقد نعست بينى وبينكم الرسل

فتأمل ذلك فانه نفيس والله تعالى أعلم وسألته رضى الله عنه عن قوله فمحونا آية الليل ما المراد بالمحو فقال تكون أو ستر لا أدرى أى اللفظين قال وقد تم لى الجواب بذلك لانه راجع الى الحس والحس أصدق شاهد قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وسألته رضى الله عنه عما يقوله العلماء من الناسخ والمنسوخ فى الحديث بالتاريخ هل ذلك مما يرضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه كلامهم فى ذلك غير لائق برتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يترقى فى الزمن الفرد الى مقامات لا يبلغها الاحصاء فكل حديث قاله فى زمن ما انما قاله بلسان ذلك المقام الذى هو فيه ومقاماته صلى الله عليه وسلم غير محصورة ولا مدركة لنا وذلك لسعة اطلاقه عليه الصلاة والسلام وافاضة الحق عليه ما يعجز عن حمله جميع الانبياء والمرسلين وانظر الى أجوبته صلى الله عليه وسلم للسائلين بالاجوبة المتغايرة مع اتحاد الاسئلة فعلم ان ذلك انما كان لعلمه باستعداد كل سائل وما يقبله تخفيفا وتشديدا كل

الذي وقع منه من سيدنا غوث الزمان وسيد العصر والأوان رضي الله تعالى عنه الكريم بفضله وكرمه في المحو من علومهم آمين آمين آمين بجاه سيد الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين

(الفصل الثاني في كيفية تدريجه) إلى أن وقع له الفتح رضي الله عنه ونذكر العارفين الذين رزقوا الشهادة والغيب منه رضي الله عنه يقول جلست الأيام التي أوصى لي بها سيدي العربي الفشتالي وهو من مات إلى ثم الى الله في باب الشوق إلى المودة الخالصة فعلمت بحب عمار بالعرب فعاجزت بأحد شحنة الناس وسرور الله ما زلت الأذهب إليه وسمعته فإذا سمعته وقفت على أوراد الرحمن صدري لا أرى زيادة فأركه ثم أذهب إلى عمر فأسمعه فوقع لي معه مثل ما وقع من الأول فأتركه ثم أذهب إلى عمر فأرى مثل ذلك فعجبت فقرأني أمري من سنة ثم إلى إحدى وعشرين ركبت أمشي كل ليلة جمعة في ضريح الولي الصالح سيدي علي بن حرزهم وكنت أقرأ البردة مع بن يليت فيه حتى نأكل ليلة جمعة فلما كان ذات ليلة طلعت ليلة الجمعة على العادة فقرأنا وجئنا ما هام خرجت من الروضة ووجدت رجلا حالسا تحت السدرة الكبيرة التي بين باب الروضة فجاء كأني تكاشفني بأموري باطنة قلت إنه من الأولياء العارفين بالله عز وجل فقلت له يا سيدي أعطني الورد ولقي الذكر فجعل يتناول معي ويكلمني في أمور فجعلت ألح عليه في الطلب وهو يمتنع ويريد أن يستخرج في الحرم التعجب حتى لا أترك ما أسمع منه ولم أزل معه كذلك إلى أن طلع الفجر وظهر الفخر في الصوم فقال لا أعطيك الورد حتى تعاهد الله أن لا تتركه [illegible] وساعة أني لا أتركه قال وكنت أظن أنه يعطي مثل أوراد من سمعت قبله فإذا به يقول لي أذكر كل يوم سبعة آلاف اللهم بارك بجاه سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اجمع بيني وبين سيدنا محمد بن عبد الله في الدنيا قبل الآخرة قال ثم هما غلط على سيدي عمر بن محمد الهواري ثم الروضة فقال له ذلك الرجل ثم أنا في هذا أوصيك به خيرا فقال سيدي عمر هو سيدي يا سيدي قال فقال لي سيدي عمر عند خروج روحه وانتقاله إلى الآخرة أتدري من الرجل الذي لقنك الذكر عند السدرة الكبيرة قلت لا يا سيدي فقال هو سيدنا الخضر عليه السلام قال سيدنا رضي الله عنه فلما فتح الله علي قلت ما قال لي سيدي عمر قال فشرعت على ذلك الذكر فقلت علي في اليوم الأول فما كملته حتى جاء الليل ثم جعلت أخف على ساقي وأداوم عليه حتى كنت أكمله قبل الزوال ثم جعلت أخف على حتى كنت أكمله عند الضحى ثم زادني الله حتى صرت أكمله عند طلوع الشمس وبقيت مع سيدي عمر رحمه الله حتى فيه إلى أن كانت سنة خمس وعشرين فحضرته الوفاة وكنت جالسا عنده فقال أتدري من سمى قلت لا يا سيدي فقال هو سيدي العربي الفشتالي ولم يذكر لي أنه شيخه سيدي العربي الفشتالي إلى وقت خروجه من الدنيا قال سيدنا رضي الله عنه والحمد لله على جميع ما عند سيدي العربي الفشتالي من الأسرار والخيرات بواسطة سيدي عمر عليه ذلك بعد الفتح ولم يكن سيدي عمر جاهلا لأسرار سيدي العربي بأسرها إنما كان عنده نصفها وبفضل الله تبارك وتعالى علي بحمده ما أورثني علما ما لا أقدر على شكره وكان سيدي العربي من العارفين بالله عز وجل وعن حضر ديوان الصالحين في حياته وبعد مماته فقال لا وسمعته يذكر مثل هذا عن سيدي منصور وكان من الأقطاب فقال إنه كان من أهل الديوان في حال حياته وأما بعد وفاته لا يحضر ويذكر لذلك سببا إن شاء الله تعالى في أثناء الكتاب قال سيدنا رضي الله عنه وبعدها سيدي عمر بثلاثة أيام وقع لي الحمد لله الفتح وعرفنا الله بجمعه نوسا له المجدولة السكر وذلك يوم الخميس الثامن من رجب عام خمسة وعشرين ومائة وألف قد حب من دار أخر رضي الله تعالى على يد بعض المتصدقين في عمارة أربع وروبات فاشترت الخوت بذلك

ذلك لمناسبة اسمه تعالى المتكلم صدقته وأخرالي قوله صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم يعرف إحاطته كلامه بجميع الكلام وكما أوتي جوامع الكلم كذلك أوتي جمع الصفات والأخلاق بحسب أنه قرب منه ما كل نبي ورسول وأنه لم يظهر ذلك لما في هذه الدار لأن الحصر ظهور ربه صلى الله عليه وسلم إنما هو اليوم المعهود يوم الفصل والقضاء لكون الحكم له بخصوصه في ذلك اليوم من غير مشاركة أحد من الخلائق له في ذلك فعلم أنه لو نضو رسوال جميع الخلق لسؤالا واحدا لأجاب كل واحد منهم جوابا على حسب حاله ومقامه وبذلك يعلم لبعض الصحابة الأدعية المختلفة في الحال والأحوال المختلفة بحسب دواتهم فلم يكن ذلك منه إلا عند تحمع ولم يكن ذلك اعادته وأطال في ذلك ثم قالوا إن من العارفين من علم حكمة الحديث الواحد من سائر الوجوه فقال للحديث من جهة الحق تعالى حكم ومن جهة الخلق حكم ومن جهة الرسول حكم بل نعلم المراد منه عند جميع الأئمة ومقلديهم ببراءة معلولا ولا يخرج عنه عن شيء من المعاني التي قالوها ونعلم أنصار به الراوي لذلك الحديث فيه وبما

الى دارنا فقالت لى المرأة اذهب الى سيدى على بن حرزهم وأقدم لنا تاريت لنقلى به هذا الحوت فذهبت فلما بلغت باب الفتوح دخلتنى قشعريرة ثم رعدة كثيرة ثم جعل لحمى يتنمل كثيرا فجعلت أمشى وانا على ذلك والحال تزايد الى ان بلغت الى قبر سيدى يحيى بن علال نفعنا الله به وهو فى طريق سيدى على بن حرزهم فاشتد الحال وجعل صدرى يضطرب اضطرابا عظيما حتى كانت ترقوتى تضرب لحيتى فقلت هذا هو الموت من غير شك ثم خرج شئ من ذاتى كأنه بخار الكسكاس ثم جعلت ذاتى تتطاول حتى صارت أطول من كل طويل ثم جعلت الاشياء تنكشف لى وتظهر كأنها بين يدى فرأيت جميع القرى والمدن والمداشر ورأيت كل ما فى هذا البر ورأيت النصرانية ترضع ولدها وهو فى حجرها ورأيت جميع البحور ورأيت الارضين السبع وكل ما فيهن من دواب ومخلوقات ورأيت السماء وكأنى فوقها وأنا أنظر ما فيها واذا بنور عظيم كالبرق الخاطف الذى يجىء من كل جهة فجاء ذلك النور من فوقى ومن تحتى وعن يمينى وعن شمالى وعن أمامى وخلفى وأصابنى منه برد عظيم حتى ظننت أنى مت فبادرت ورقدت على وجهى لئلا انظر الى ذلك النور فلما رقدت رأيت ذاتى كلها عيونا فالعين تبصر والرأس تبصر والرجل تبصر وجميع أعضائى تبصر ونظرت الى الثياب التى على فوجدتها لا تحجب ذلك النظر الذى سرى فى الذات فعلمت ان الرقاد على وجهى والقيام على حد سواء ثم استمر الامر على ساعة وانقطع وصرت بمثابة الحالة الاولى التى كنت عليها أولا فرجعت الى المدينة ولم أقدر على الوصول الى سيدى على بن حرزهم وخفت على نفسى واشتغلت بالبكاء ثم عاودنى ذلك الحال ساعة ثم انقطع فجعل يأتينى ساعة وينقطع ساعة أخرى الى أن اصطحب مع ذاتى فصار يغيب ساعة فى النهار وساعة فى الليل ثم صار لا يغيب ورزقنى الله تعالى بأن جمعنى مع بعض العارفين من أوليائه وذلك أنى لما أصبحت من الليلة التى بعد يوم الفتح ذهبت لزيارة مولاى ادريس نفعنا الله به فلقيت فى سماط العدول الفقيه سيدى الحاج أحمد الجرندى وهو امام مولاى ادريس فذكرت له ما رأيت وما وقع لى فقال انطلق معى الى دارنا فذهبت معه الى الدار التى بقرب السقاية التى بجوار الفسالين الذى هم فى الصفارين فدخل ودخلت معه وجلس على الدكان التى بداخلها وجلست معه فقال أعد على ما رأيت فأعدت عليه فنظرت اليه وهو يبكى فقال لا اله الا الله هذه أربعمائة عام ما سمعنا بذكر مثل هذا قال وأعطانى دراهم كثيرة ومرة قال أعطانى خمسة مثاقيل وقال لى خذها واقض بها حاجتك واذا فنيت لا تقل لاحد يعطيك شيئا وارجع الى فأنا أعطيك كل ما تحصل وأوكد عليك ان تذهب الى سيدى عبد الله التاودى فانك ترى خيرا قال فخرجت عنه وما رأيته من ذلك اليوم جاءه مرض موته فمات رحمه الله وعملت بوصيته فذهبت نحو سيدى عبد الله التاودى فلما بلغت باب الجيسة فاذا رجل أسود خارج الباب فجعل يصوب نظره الى فأقول فى نفسى ما يريد بهذا وكان واقفا عند الصخرة الكبيرة التى يجلس بقربها المجذوب فلما بلغت اليه أخذ بيدى وسلم على وسلمت عليه فقال لى انى أريد منك ان ترجع معى الى الجامع يعنى جامع باب الجيسة فنجلس معك ساعة نتكلم ونتحدث فقلت له حبا وكرامة فرجعت معه وجلسنا فى الجامع فجعل يكلمنى ويقول انى مريض بكذا وكذا ورأيت كذا وكذا ووقع لى كذا وكذا ويذكر جميع ما وقع لى فطرح عنى والله الحمل بكلامه ذلك وعلمت انه من أولياء الله تعالى العارفين وقال ان اسمه عبد الله البرناوى وانه من برنوا وانه انما جاء للناس بقصدى ففرحت وعرفت بركة كلام الفقيه سيدى الحاج أحمد الجرندى رحمه الله تعالى فانه كان من أهل الخير والصلاح قال فبقى معى سيدى عبد الله البرناوى يرشدنى ويسددنى ويقوينى ويمحو الخوف من قلبى فيما أشاهده بقية شهر رجب وشعبان ورمضان وشوال وذى القعدة وعشر ذى الحجة فلما كان اليوم الثالث من يوم العيد رأيت سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فقال سيدى عبد الله البرناوى يا سيدى عبد العزيز قبل اليوم كنت

في رواية أخرى وهكذا في كل ما يرونه فله في كل حديث رتبة ومقام وحال فليس عند أهل هذا المقام حديث يناقض آخر جملة واحدة انما قال بالتناقض من قصر نظره عن الاحاطة برتبة كلامه صلى الله عليه وسلم وسألته رضى الله عنه عن قول أحمد بن حنبل رضى الله عنه رأيت ربى عز وجل فقلت له يا رب بم يتقرب اليك المتقربون قال يا أحمد بكلامى فقلت يا رب بفهم أم بغير فهم فقال تعالى بفهم وبغير فهم انتهى ما المراد بقوله تعالى بفهم وبغير فهم فقال رضى الله تعالى عنه قوله تعالى بفهم خاص بعلماء الشريعة المطهرة وبغير فهم خاص بعلماء الحقيقة وهم كل العارفين اذ العارفون ليس لهم آلة الى فهم كلام ربهم أو غيره الا بالكشف والذوق لا الفهم والفكر ومرادنا بهذا الكشف هو كشف العلوم والمعارف الحاصل بالفتح والروح لا الكشف المعهود فى الحس من أرباب الاحوال فان العلوم ليست محسوسة حتى يكشف عنها كما يكشف عن الاماكن البعيدة فى الكشف الصورى وقد جعل الحق تعالى لعلماء الشريعة نظير هذا الكشف بواسطة الاجتهاد والادلة المعلومة بينهم واطال فى ذلك ثم قال واعلم ان الله تعالى قد أخبر فى كتابه عن أقوام ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا واخبر صلى الله عليه وسلم عن أقوام من أمته يقرؤن

أخاف عليك والقوم حسب جعلك الله مع رحمه تعالى ... فالو حود صلى الله عليه وسلم إن ولي الطمأن
خاطري فاسود على الله عز وجل فذهب الى بلاده تركي وكان إقامته معي قصد ان يحطني بن
دخول الظلام علي في الفتح الذي وقع لي الى أن فتح لي الفتح في شاهد النبي صلى الله عليه وسلم لانه
لا يخاف على المفتوح حينئذ فوا على أصحابنا فيسل ذلك قال ووقعت لي معه حكايات في أعزها
انه صور لي ذات يوم على صورة امرأة وجد لي براودني عن نفسها وأبحث على غاية الاجتهاد بذلك
الى كيف تكون حرار ان غار فاقتضى امرأ مليحة مليحة مطبقة صافية من أحسن النساء فقال
ياسيدي اني أريد ان أخلو بك واحدث لك فمر بي مصارعتي فيها وأعرضت في الفرار فتاخر بي
فلك اني اتصلت فيها في الناس فيه ماأنا في الرضى فاداني اليه في راودني فمر بي فيها فسرنا
حتى بلغت السراطين وفلت فانی لها طامع فتعلقت سنتي وادامها وادفعه في راودني فمرت منها حتى
ابت السماعين فادامها وادفعه في فمررت منها حتى بلغت سرق محمد العرو بس فقالت نحوت منها
وادامها وادفعه في فمرت منها حتى بلغت الصفارين فقالت نحرب منها وادامها وادفعه في فرت منها
حتى بلغت السماعين مرة أخرى فقالت نحوت فادامها وادفعه في فمررت منها حتى بلغت مسجد القرويين
فدخلت اليه ولت الآن نحوت لما رضيت البر بالتكبير فادامها وادفعه في على الحال وكدت
أصيح حتى يجتمع الناس على وعلمها فادامها فلست ورجعت سيدي عبد الله البرناوي قال فقالت
هذا انا وأردت ان اختبرك لما أعلم من كرهك للسرقة الى النساء وحدثك كما أحب والحمد لله
وفرح بذلك غاية الفرح فانوسيأتي في أثناء الكتاب بعض الفوائد من معارف سيدي عبد الله
البرناوي رضي الله عنه قال وكانت وفاته نفعنا به وعمر بن (وحمه) بقول في الذي ذهب فيها
سيدي عبد الله البرناوي الى تربته كنت مع سيدي عبد الله اليوم وقال لي وقلت له وفعلنا كذا وكذا
ونحو هذا وكنت في تلك المدة احرج رضي الله عنه واذهب رأى محمد لا يفارق الافي أول
الاوقات فكنت اذا سمعت هذا فأقول له الآن أن سيدي عبد الله ذهب لبلاده وقال لي رضي الله
عنه ما من الصالحين يقدرون ان يقعدوا أوطانهم في ان صالحا في المغرب يريد ان يحدث مع آخر
في السودان أو بالبصرة ونحو ذلك فيراه كأنه وهو بمنزله من كلام رجلا الى جنبه واذا أراد ان
يحدث معه فالحدث وهكذا الرابع حتى يرى جماعة من الصالحين متفرقين كل أحد فيهم من
قطر وهم يحدثون بمنزلة القوم الذي معهم في موضع واحد قال ولما مات سيدي عبد الله البرناوي
ورب ما كان عنده من الاسرار والحمد لله قال رضي الله عنه من جملة من اتبعه وكان من الاكابر
ولم يدرج في الطائفة فكان من جملة الاقطاب سيدي منصور بن أحمد وكان اذ ماتي معه قبل
كسوف الشمس بشهر وسبب اجتماعي معه انه كان رضي الله عنه يخدم الغزل ساكنا من جملة الساكنين
فدهمنا أنى علال لا طرفين يعلمه فيه الناس فدخلت الى طراز فيه لما طرح من يخدم ذو حديث
رجلا فاتيته فما رغما واردت ان اخرج صاح في رجل لا اعرفه من هو فقال لي اني أريد ان
احدث معك فجلسه فقال من أنت فقلت يريد الى الاخبار اظهار واسرار ثم قال ما ملكت فقلت عبد
العزيز فقال حاوكرا ثم قال للناس إن فعلت ما ماتعالى إني أريد ان اعلم هل للناس روحه أولاد
فقلت نعم فقال وهل للناس دنيا فقلت لا فقال حدثه هذه المرويات وادامها الاولون ورد قال رضي الله
عنه فهذا سبب رغبتي به وودي ساكني معه حكايات أو رغبته سيأتي بعضها في اثناء الكتاب ان شاء
الله تعالى قال فغيب عنه في محبة الله ورسوله الى أن توفي رحمه الله سح وعشرين (قلت) وكسوف الشمس
كان في التاسع والعشرين من المحرم فاتح عام عشرة ومائة والف فاقام في السر نحو من اثني
عشر عاما وقلت لسيدنا رضي الله عنه أيهما أكبر سيدي عبد الله البرناوي أو سيدي منصور فقال رضي

القرآن لا يجاوز حناجرهم فكيف تكون هذه الأذواق معرفة بن الله وكيف تكون بعدم العلم الذي هو الجهل فهذا عين ... الله
الى أعلم وسألته رضي
الله عنه عن مقام الحادث
في الجنة فأجاب رضي
الله تعالى عنه ان
للحادث قائم عن قاس
له في الاعمال صعب
كأنه ليس لهم مكان
مخصوص يسكنون فيه
ولا يعمون بأكل وشرب
ولا لبس ولا منكح ولا غير
ذلك مما به يتنعمون
انما هم بالمشاهد فقط
فهذا هو الذي يتركون
فيه المكاشون لكن لهم
خصوص وصف في
المشاهد يعرفون به واطال
في ذلك ثم قال لي اول ان
السوقة وأرباب الحرف
والصنائع أعلم ان
الحادث لما هم في
الاسباب النافعة مرهم
ولكنه يحجبهم بالله
تعالى اذا وقعوا في ذنب
ولا يرون لهم عملا يكفر
ذلك الذنب أبدا فهذا
احتقارهم نفوسهم عدم
رؤيتهم لها على أحد من
الخلق بالادلة وهذه الصفات
عزيز في أحد من أهل
هذا الجدال انظر هذا
قال والذي أطلعني الله
تعالى عليه أن السوقة
وأرباب الصنائع لهم في
كل جنة من الجنان
الاربع التي العدم الزائفة
وهي جنة الفردوس وجنة
المأوى وجنة عدن وهي الخصوصة بالمشاهدة المعنية لهم عن شهود نفوسهم ما فدائهم بما نعطيه الله تعالى لهم من

الله

الله به سيدي عبد الله البرناوي وإن كان كل منهما قطبا قال رضي الله عنه ولما مات سيدي منصور
ورثت ما عنده والحمد لله قال رضي الله عنه ومن جملة من لقيته سيدي محمد اللهواج ٢ في بلاده بقرب
تطاوين كما أن سيدي منصورا من جبل حبيب ٣ من الفحص قال وكان سبب اجتماعي معه أنه لما
مات بوانهب عمي أبا وأخي العربي إلى طراز يخدمون فيه الشاشية وكان بعض من يخدم هناك
قريبا من سيدي محمد اللهواج فكان سيدي محمد إذا جاء إلى الطراز اقترب منه يقصدني ويجلس معي
ويتحدث حتى وقعت بيني وبينه المعرفة التامة ووقعت معه لي حكايات عجيبة وكرامات غريبة سيأتي
بعضها أثناء الكتاب إن شاء الله تعالى وكان اجتماعي معه قبل سيدي منصور واجتمعت معه في عام
اثني عشر ومائة وألف وكانت وفاته بعد سيدي منصور بأيام قليلة ولما مات ورثته والحمد لله فهؤلاء هم
الذين اجتمع معهم الاجتماع المعروف أولهم شيخ الشيوخ وقطب العارفين وإمام الأولياء والصالحين
سيدنا الخضر عليه السلام وثانيهم سيدي عمر بن محمد الهواري خديم روضة سيدي علي بن حرزهم نفعنا
الله به وكان ذلك بوصية سيدنا الخضر كما سبق وثالثهم سيدي عبد الله البرناوي وكان اجتماعي معه ثاني
يوم الفتح ورابعهم سيدي منصور بن أحمد وخامسهم سيدي محمد اللهواج (قلت) وقد اجتمع اجتماعا
آخر مع جماعة من الأولياء وورثهم وسيأتي ذكرهم أثناء الكتاب إن شاء الله تعالى ومن جملتهم
غوث زمانه وعارف وقته وأوانه سيدي أحمد بن عبد الله المصري سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول وفي
اليوم الذي دخلت فيه إلى الديوان لم يتكلم سيدي أحمد بن عبد الله في ذلك اليوم وكذا غيره من أهل
الديوان إلا بالوصية لي والتوكيد علي في كتمان السر وأمر سيدي أحمد بن عبد الله كل من عنده حكاية في
ذلك أن يحكيها قال رضي الله عنه فحكوا نحوا من مائتي حكاية سمعت من شيخنا رضي الله عنه ثمانية
منها (الحكاية الأولى) حكاية سيدي أحمد بن عبد الله الغوث رضي الله عنه قال رضي الله عنه كان لي
مريد وكنت أحبه حبا شديدا فكنت ذات يوم أعظم له أمر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فقلت له
يا ولدي لولا نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما ظهر سر من أسرار الأرض فلولاهو ما تفجرت عين من
العيون ولا جرى نهر من الأنهار وإن نوره صلى الله عليه وسلم يا ولدي يفوح في شهر مارس ثلاث مرات على
سائر الحبوب فيقع لها الانعقاد ببركته صلى الله عليه وسلم ولولا نوره صلى الله عليه وسلم ما أثمرت يا ولدي إن
أقل الناس إيمانا من يرى إيمانه على ذاته مثل الجبل وأعظم منه فأحرى غيره وإن الذات تكل أحيانا عن
حمل الإيمان فتريد أن ترميه فيفوح نور النبي صلى الله عليه وسلم عليها فيكون معينا لها على حمل الإيمان
فتستحليه وتستطيبه فبينما أنا أذكر له تعظيمه صلى الله عليه وسلم وأعدد له الخيرات المكتسبة منه حتى
غبت فيه صلى الله عليه وسلم فلما رآني حصل لي ما حصل قال يا سيدي قدمت عليك بجاه هذا النبي
الكريم إلا ما أعطيتني السر فأردت أن أمتنع فرأيت الجاه العظيم فسامحته وأعطيته السر فلم يبق إلا مدة
قليلة وشهدوا عليه وقتلوه وذلك أنه كان من عرب دور وكان قاطنا بناحية المحلة من أعمال مصر فلما
شبع من السر ذهب وجمع عليه جماعة وجعل يذكر لهم السر فلم تطقه عقولهم فعملوا عليه البينة بما
سمعوا منه وقتلوه (الحكاية الثانية) قال بعضهم كان لي مريد يخدمني اثني عشر عاما وكنت أحبه
حبا شديدا حتى إني أردت أن أزوجه ابنتي قال وكنت أغيب في كل جمعة ثلاثة أيام أحاس ساحل
البحر فصادف غيبتي في تلك المدة مجيء العيد وكان لي أولاد سبعة وبنات ثلاث وخادم فجئت إلى الدار
فوجدته كسا جميعهم واشترى لهم كل ما يخصهم ففرحت بذلك غاية الفرح فلما لقيته رغبني وطلب مني
أن أعطيه السر وألح علي في ذلك فأعطيته السر وأنا كاره فلم يبق إلا أربعين يوما وعملوا عليه البينة بما

العلوم والمعارف والأدب على قدر مقاماتهم وأحوالهم فهم ولو صرفوا عن شهود نفوسهم لا يغفلون عن شهود ما أعطاه الله تعالى لهم مما
ذكرناه وذلك ليتأدبوا به إذا رجعوا إلى إحساسهم فلا يزالون كذلك يتحققون ما أعطاهم الله تعالى لهم في تلك الغيبة حتى يعقلوا
منها وأطال في ذلك ثم
قال فعلم أن المجاذيب
كالأطفال سواء لأن
الأطفال يتميزون عن
المجاذيب بغيبتهم عن
الأشياء بها واحتجابهم
بكل شيء ولذلك ورد في
الحديث أنهم دعاميص
الجنة أي غواصون فيها
لا يمنعون ثم لا يخفى أن
ما زاد على هذه الأربع
حالات إنما هي أوصاف
خاصة لكل جنة منها ليس
للجنة الأخرى فافهم
حتى تدخلها وتنظر ذلك
بعينك فقلت له فهل
النشأة التي يكون عليها
أهل الجنة تكون كهذه
النشأة التي نحن عليها
الآن أم لا فقال نشأة
أهل الجنة مخالفة لهذه
النشأة صورة ومعنى كما
أشار إليه قوله صلى الله
عليه وسلم في الجنة ما لا
عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر
وفي الحديث إشعار بأن
حجاب البشرية ما دام
بالشخص فهو محجوب
عن مشاهدة أحوال
أهل الجنة لأن نشأة
أهل الجنة الغالب عليها
الشهود والإطلاق لا الحجاب
والتقييد فمن كشف
حجابه من العارفين فهما
علم أحوال أهل الجنة علما لا شك فيه لخروجه عن حجاب بشريته وقد بين الحق تعالى لنا ذلك بقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه
الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أي إلهاما أو تقليدا من وراء حجاب البشرية فالوحي الإلهامي للأولياء والتقليدي للمؤمنين وما سمى

السر سر الامانة الا ورالى بوده عن العوق بدرجة الروح لو سلم من الكلمة تعالى كما كلم الارواح من الملائكة واعا كلم الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بالوسائط ج علوم ا من جميع الخلق ر باد مس من وا كثر من ذلك الا رجال

ه وامه ن الا راوالى لا طه ها الا عرل صلو ه (الحكاية الثالثة) قال ... كان لى مريد حد ى سمع ... ولا به كان من اهل ... او ن ... وكان ... حاسد دا لحد ... و ... ا مره ولانه كان من اهل ... او ن حدا اوكان ... الى امرا مر بها الارض كمرا وكان لنا ... دا امراة له فما ى بها الدار باه اسر الحد بالتى لا ط ها امرأى فكان هو وامرأته يخدمان وكنت احد لذلك ... اسديدا فيه الاداب ... ف ى وضع ن المواضع اذا انه ابى بصد له ... يروى ... فلم اسعر الا بالصد ... ف ... ب رحلى وفى يدى القصب ... و ... احرب و ... ما ... دا ... لان يهدا ... عظم ... ط كبر فقال يا سيدى ار دان تعطى السر فقلت له يا ولدى انك لا ط ... وان السر امره عظيم وخطب جسيم لا طعمه الا ... اوه الله عليه وان ... ولان ... لهم ع ... و ... الا كه وجه فقال يا سيدى اعطى السر فى اطمه ... الى حد ... امراته والى ... التى ... الحمل الذى ... اعطيه السر ... رضى الله ... فاحد السر ... الادات وكل ... احد ... الادات ... المراد ... الادات ... ذات السر واسرارها ... الى المريد الا ... السر ... قال الولى يقدر على اعطاء السر لا يقدر على اعطاء الذات الا الله تعالى واحد السر وا ... وعمت عن السر ... لم كملها ... سكام فى ... من احد السر وقال ان ... السر والملائكة ... فى ... والكلام حتى ... فاواه ... وركب ... صرو ... اذا الله حصل له هذا ... ن اسمه اله السر ... اوانه ... الاسلام سال الله السلامة ه (الحكاية الرابعة) ه قال ... كان ... اباورح ... فى الله عز وجل ... اعلى ان يسمع فى الارض ... ن اولياء الله الى ... اعلى الله سبحانه ولم يزل ... فى جمع الله ولى ن اوليا ... وجدناه يعاطى ... الى ... والسمع ... على ذلك ... ان السمع ... فقال له يا سيدى السمع ... الله ان تعطينى الاسم ... قال السمع رضى الله عنه ... الى الان لم يطق فقال له لا بد ان ... فى يا سيدى قال فالتفت الى السمع وقال اسمع فقلت يا سيدى ان كان بخاطرك فاسمع فقال اسمع والله الى ... قال ... واحدا فى الله السرو ... السمع ... واصرف اخى الى لاد ... حانوت السمع ... على دار السمع وكان ... ذكره ... فى الحانوت احدهم ... عشر عاما ... على ... منها فى ... كان المده ... السمع ... كل احد الى دارها ... السمع الى ناحية المغرب ... احدا ... على ... الى ... السعر الى ... سفر الراد ... جميع ما ... ولم ... الار ... فى السمع رضى الله عنه ... بمحكودة ... وكان فى ... العار ... واردت ان اصرف قال لى لى ... ولا ... اذا فادركنى ... فى السمع ... فاردت ان اصرف فادركنى الوحشة ثانيا ... ادركنى ... الى الزوال فاردت ان انصرف ... الى الليل ... السمع ... على ... والحال ... ان ... السلام ... الذكر ... على ... الى ... كيف ... فى ... وجدتهم ... الحطب ... حل

على الله تعالى وقد كلم صلى الله عليه وسلم بلا واسطة فى ... الوسائط ... اعطاه السر الذى ... سماع كلام الله تعالى ... وافهم ... اعلم ان الحق تعالى ... السمع والبصر والذوق واللمس والادراك ... والادراك ... معا ... لاح ... الادراك ... وهى ... وعدد ... مخصوصة وانما ... الا ... فى هذه الحياة ... آثارها وفى الآخرة ... ظاهرا ... احكام هذه الصفات ... كلام ... بدون ... سم ... وبا ... سائر جسده ... كل كذلك و ... كذلك و ... كذلك ويدرك كذلك قال وهذه الا ... ولا يصلح ادراكها بالعقل لاستحالته ... ولولا ان الله ... عن العارف ... ما صح لهم ... وقلت له ... الاكل عام

مجموع ... الحد ... الا ... الا كل له ... دون بعض على ... سار الى ... ذلك ... عمر بن الفارض رضى الله عنه فى ... الى اعلم ه ... رضى الله ... قوله صلى الله عليه وسلم ... مريدون

يريدون حرقه فذهبت لانظر الرجل من هو فاذا هو اخى فى الله عز وجل فقلت للجماعة الذين يجمعون الحطب ما ذنب هذا الرجل فقالوا انه يقول كذا وكذا السر من اسرار الله تعالى افشاه وسمعوه منه ولم تطقه عقولهم فاستفتوا فيه العلماء فافتوا بحرقه فتقدمت الى اخى فعرفته ولم يعرفنى فو اشدة البلاء الذى نزل به فقلت له ولم أراد هؤلاء قتلك وحرقك فقال انهم سمعونى أقول كذا وكذا وما قلت لهم فيه الا الحق فقلت له وهل قلت غير هذا فقال ما قلت شيأ غيره قال فالتفت الى الجماعة وقلت لهم لا تحدثوا فيه شيأ حتى أجىء من عند السلطان فانى ذاهب اليه وأكلمه وأقول له ان هذا الرجل لا يلزمه قتل فعليكم بالصبر حتى أجىء من عند السلطان ومن أحدث فيه شيأ فانه يخاف على نفسه فانى أرجو اذا كلمت السلطان فى أمره أن يرجع فقالت الجماعة انا نصبر حتى ترجع فانطلقت الى السلطان فدخلت عليه فوجدت العلماء عنده وهم يتحدثون فى شأنه ويحرضونه على قتله فقلت أيها السلطان نصرك الله نصرا عزيزا وسددك ووفقك لما يحبه ويرضاه ان ذات بنى آدم عليها ثلثمائة وستة وستون ملكا وهذا العدد على كل ذات ذات فمن قتل ذاتا بغير حق فان هذا العدد من الملائكة الذين فى الذات المقتولة اذا خرجوا منها بعد القتل لا يكون لهم شغل الا الدعاء باللعنة على من قتل الذات وأخرجهم منها بغير حق ودعاء الملائكة مستجاب فخاف أيها الملك من هذا الدعاء وأيضا فان الذات عليها سبعة من الكرام الحفظة الكاتبين فاذا قتلت الذات بغير حق فانهم لا شغل لهم الا نقل كل ما فى صحيفة المقتول من سيآت فينقلونه من صحيفته ويجعلونه فى صحيفة القاتل وكل ما فعل القاتل من حسنة فانهم ينقلونه منها ويجعلونه فى صحيفة المقتول وهذا شغلهم الى ان يموت القاتل ثم يصير هذا ذكرا لهم فيذكرون ما فعل القاتل من السيآت وذكر الملائكة كالمطر فكل ذكر ينزل معه فان ذكروا أحدا بسوء نزل عليه السوء وان ذكروه بخير نزل عليه الخير فلا يزالون يذكرون المقتول بخير والخير ينزل عليه ولا يزالون يذكرون القاتل بشر والشر ينزل عليه اما تخاف من هذا أيها الملك فقال الملك ان العلماء هم الذين أفتوا بقتله فقلت لهم عجلوا حيث أفتوا بقتله وكان من حقهم ان ينظروا فى لفظه وقصده فاذا اقتضى لفظه قتله ويسئل عن قصده فان كان قصده صحيحا فلا قتل عليه فابعثوا للرجل حتى يحضر واسألوه عن قصده قال فقال العلماء رضى الله عنهم هذا حق وصواب يجب علينا ان نعمل به فبعثوا الى الرجل فسألوه عن قصده فوجدوه صحيحا لا يجب عليه به قتل فخلوا سبيله قلت لشيخنا رضى الله عنه فما فعل بعد تخلية سبيله قال سلبه اخوه الذى فكه وصيره من جملة العوام واخذ جميع السر الذى كان الشيخ اعطاه له فقلت فما حال صاحب الحكاية الاولى والثانية بعد قتلهما فقال رضى الله عنه ماتا على الولاية وأما صاحب الحكاية الثالثة فانه مات على كفر نسأل الله السلامة *(الحكاية الخامسة)* قال بعضهم كان لى مريد يخدمنى اثنى عشرة سنة وكان مع المريد سخاء وكرم فاسد على وعلى الفقراء احوانه ما ينيف على قنطار وكان لى أخ متصل بخدمة السلطان قال فغضب السلطان ذات يوم على أخى ورمى عليه مالا كثيرا لا يطيقه وكنت معظما عند الناس وفى قلوب العامة فلم يستطع المخزن أن يسكى بروه قال فاغتنمها المريد وقال يا سيدى الشيخ لا بد ان تعطينى السر أو تعطينى جميع ما أفسدت عليك وعلى الفقراء من المال الكثير او ندعوك للمخزن فاختر لنفسك واحدة من هذه الخلال الثلاث قال فقلت يا ولدى اتق الله وسيعطيك سبحانه السر كيف تحب وفوق ما تظن وان شككت فى كلامى هذا فانى أعطيك عهد الله وميثاقه عليه فلم يزده كلامى الا نفورا وتحريضا على اذايتى فقال والله لا أفارقك الا اذا أعطيتنى جميع ما أفسدت عليك من المال أو ندعوك للمخزن قال ولو وجد المخزن الى سبيلا

تشتاق الى اربع على وعمار وسلمان وبلال ما الحكمة فى تخصيص هذه الاربعة فقال رضى الله عنه هؤلاء الاربعة اركان نعيم [illegible] على من العلو وعمار من العمارة وسلمان من السلامة من الآفات وبلال من البلة التى هى برد القلب من حرور زوال ذلك النعيم واطال فى ذلك ثم قال ان الجنات تتنعم باهلها كما يتنعم أهلها بها وكمال النعيم لا يكون الا مع وجود الروح والجسد فكان من الحكمة قيام هؤلاء الاربعة المذكورين فى الحديث بالجنان ليصح لاهلها التنعم كالحقائق الانسانية لان معنى هؤلاء الاربعة المذكورين هم روح الجنان الاربعة واجسادها فلا نعيم يظهر لاهل الجنة الا بوجود هذه الاربعة رضى الله عنهم فهم حقيقة النعيم وهم الموكلون أيضا بالانهار الاربعة المذكورة فى القرآن فيفرقون على كل احد منها بحسب حظيته وشربه من التوحيد وقوة استعداده لان هذه الانهار الاربعة هى مظاهر العلوم والاعمال المكسوبة والموهوبة واطال فى ذلك ثم قال ويوضح لك ما قلناه قوله تعالى وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون والله اعلم وسألته عن حقيقة الشجرة التى أكل منها آدم عليه السلام ما هى فقال هى الافعال المقابلة لما عليه الانبياء وكمل ورثتهم من كمال الافعال والاخلاق والسر فى ذلك اظهار منة الله على العبد وحلمه عليه لا غير والكل منه واليه لكن لا يخفى تفاوت الناس فى الذنوب فربما كان ما يتقرب به عبد يتوب منه عبد آخر والله تعالى أعلم به وسألته رضى الله عنه عن مشايخ سلسلة طريق القوم كالشيخ

يوسف العجمي وسيدي أحمد الزاهد وأشباههما أهل ... كانوا أقطابا أم لا فقال رضي الله عنه لم يكونوا أقطابا وإنما هم كالحجاب على حضرة
الملك لا يدخل أحد على الملك إلا بإذنهم ثم يلقون الداخلين الآداب السرية على اختلاف مراتبهم وأما ما ظهر على من

ماذا يرى فأنكر علي من كلامه الشيخ جعل يردده على قارئ ما على ذي ويدعون له بالسر قد علقه به
السر فلم يبق الإيمانا فإذا لم يرى رأى سيدي أحمد أنه يقول عادة لأنها الأرضية ثم قال بل ذكره للناس
لما سمعوا ذلك منه لو أطلعه الله وعلموه من ساعته ولو أنه تصرف في أحد من الذات التي ...
سر الولاية لو دفعه الله تعالى ولم يذكر شيئا من أسرار الولاية لكن لما استعمل عاقبه الله تعالى فقلت
للشيخ رضي الله عنه وفي أي شيء مات هذا فقال مات على الولاية بفضل الله تعالى له والأمر الذي
مات عليه هو لا يعرفها بن الشيخ رضي الله عنه ولم يكن ما تكلم به من الأسرار التي لا تذكر والله
تعالى وفقها لنا ... ورضاه ببركة شيخنا وسيدنا الطاهر آمين وليقتصر على هذا القدر من
الحكايات لئلا يطول المقال والله الموفق

(الفصل الثالث في ذكر بعض الكرامات التي ظهرت على الشيخ رضي الله عنه)

اعلم أن الشيخ رضي الله عنه عند ... وشأنه كله عجب ومثله لا يحتاج إلى كرامة لأنه كله كرامة فإنه
يخوض في العلوم التي تعجز عنها الفحول ويأتي فيها بما تقبله العقول مع كونه أميا لا يحفظ
القرآن العزيز فضلا عن أن يشتغل بشيء من العلوم مع أنه قط لم يحضر مجلس درس من صغره إلى
كبره ولقد أتانا بالكرامة التي لا كرامة فوقها وهي سلامة العقيدة واستقامتها ... رضي الله عنه قال
عن عقيدته في التوحيد ... على عقيدة أهل السنة والجماعة ولم ... أدركها شيئا وقال لي مرة لا ينبغي
على الشيخ إذا كان على عقيدة أهل السنة والجماعة وليس لله ولي على عقيدة غيرهم ولو كان عليها
قبل الفتح لوجب عليه أن يتوب بعد الفتح ويرجع إلى عقيدة أهل السنة قلت وكذا ذكر ...
الزركشي في شرح جمع الجوامع ... ولم أزل أسمعه رضي الله عنه يمدح أهل السنة ويثني عليهم
كثيرا ويقول إن أحدهم ... إلى أن يدوموا على عقيدتهم ثم جعل ...
شيئا من سنة أهل الأهواء فيهم ... عنها طريق السعود
والعيان ... في أمر الربوبية وسر الألوهية وهو ... الأعين ... ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب ... الأصول ... حتى إن من رحمه الله تعالى ... في هذا الباب
وقال مرة في ... أهل الأهواء فإنه يكتسب ... ويحصل له ملكة ... إلى ...
... وقال لي مرة رضي الله عنه ... الذي صح الله عليه ...
الإيمان أولا ... من أحدها لا ترى أن الوسواس ... ثم سألته عن أحاديث الصفات
هل الواجب فيها التفويض الذي هو طريق السلف أو التأويل الذي هو طريق الخلف فقال رضي الله
عنه الواجب فيها التفويض ... الربوبية عظيم لا تقدر العقول قدرها ولا يطيقون الوصول إلى شيء
من كنهها قال ولو أن أهل الدنيا أرادوا الوقوف على حقيقة ما في نعيم أهل الجنة ما أمكنهم ذلك
فإن العسل ليس كالعسل ... والخمر ليس كالخمر والذهب ليس كالذهب ولو ... الله على عقل ...
ذهب أهل الجنة وذهب الدنيا وعسل الجنة وعسل الدنيا ... إلى الغاية لم
... ما يشترك إلا في مجرد الأسامي كذا أهل الأرض الثانية بالنسبة إلى نعيم أهل الأرض الأولى
فإنه لو سمي لهم ... العسل والتمر ... والخمر ونحوها ... ما كانوا ... لا يهتدون إلى
معرفتها ... وقد ذكرنا ... أن هذه الأشياء مفقودة في الأرض الثانية فإذا كان هذا في الحادث
مع الحادث فكيف بالقديم سبحانه مع الحادث فالواجب على العباد ... وأما ... أحاديث الصفات
أن ينزهوه تعالى عن الظاهر المستحيل ويفوضوا ... إلى الله عز وجل قلت والتفويض هو قول

الكرامات والخوارق
فإذا ذلك أصلا فوشهم
وكذا إخلاصهم
ومرادهم ومجاهداتهم
وأما القطب فعلمه أن
يلمع معا بها الإحاطة
... [illegible]
ذكر الشيخ عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه أن
للقطب خمسة عشر علما
... والآخرة
... عالم واحد من
هذه العوالم فإذا ...
له فالمتصرف الذي يقع
على أيدي هؤلاء السالكين
هل هو لهم بالأصالة
كشأن القطب أم هو
... فقال رضي الله
عنه اعلم إذا أراد الله
تعالى بإنزال بلاء أو أمر
شديد على ذلك القطب
رضي الله عنه بالقبول
والخوف ثم ...
الله تعالى في ألواح المحو
والإثبات الثلاثمائة
وستين لوحا ...
بالإطلاق والسراح فإن
ظهر له المحو والتبديل
...
... في العالم بواسطة
أهل السلوك الذين هم
... رضي الله عنهم
... ذلك وهم
لا يعلمون أن الأمر ...
... من غيرهم وإن
ظهر له أن ذلك الأمر ... لا محو فيه ولا تبديل دفعه إلى أقرب ... وهما الإمامان ... ذلك ثم
... إن لم يرجع إلى أقرب ... الأوتاد وهكذا حتى يتنازل الأمر إلى أصحاب دائرة ... فإن لم يرجع ... الأفراد

وغيرهم من العارفين الى آحاد المؤمنين حتى يرفعه الله عز وجل وربما احس بعض الناس بلاء ولا يعرف من اين أتاه وهو من
ذلك البلاء الذي فاض على أصحاب المراتب فلو لم يحمل القطب وجماعته البلاء عن العالم لتلاشى العالم في لحظة قال الله ولولا
دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على
العالمين أى جعل لنا
من يحمل عنا ما لا طاقة
لنا به وقال فى حق القطب
بلسان الاشارة خلق
السموات بغير عمد ترونها
وفيه ايضا اشارة الى
القطب الامر شاء الله
فانه تعالى أثبت العمد
ونفى رؤيتها فلو كان
هؤلاء المسلكون الذين
أشرنا اليهم آنفا أقطابا
ما عرفهم الاقليل وهؤلاء
جمهور الناس يعرفونهم
والله تعالى أعلم * وسألته
رضي الله تعالى عنه
ماذا أنوى بالست ركعات
التى اصليها بعد صلاة
المغرب فقال رضي الله
تعالى عنه انو باثنين
منها الشكر لله على نعم
لا نستطيع لها شكرا
وباثنين منها الشكر لله
الذى جعلك مسلما
وباثنين منها الشكر لله
الذى جعلك من أمة محمد
صلى الله عليه وسلم ثم
قال لى وهكذا افعل فى
سائر النوافل التى بعد
الفرائض انو بها الشكر
لله على تأدية تلك
الفريضة ثم قال هكذا
اوصانى سيدى ابراهيم
المتبولى رضي الله عنه وكذلك أوصانى بان أصلى صلاة الغيبة بعد المغرب على كل من مات وغسل من أموات المسلمين ذلك اليوم
ثم قال لى ولا تواظب على ذلك لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعله والله تعالى اعلم * وسألته رضي الله عنه عن قبول هدايا

مالك وسفيان بن عيينة وسفيان الثورى وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشعبة وشريك وابى عوانة
وربيعة والاوزاعى وابى حنيفة والشافعى واحمد بن حنبل والوليد بن مسلم والبخارى والترمذى وابن
المبارك وابن ابى حاتم ويونس بن عبد الاعلى وهو قول اهل القرون الثلاثة الذين هم خير القرون
حتى قال محمد بن الحسن الشيبانى صاحب ابى حنيفة اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على
الايمان بالقرآن والاحاديث التى جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صفة الرب
من غير تشبيه ولا تفسير وقال امام الحرمين فى الرسالة النظامية اختلفت مسالك العلماء فى هذه
الظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك فى آى الكتاب وما يصح من السنن وذهب أئمة السلف
الى الانكفاف عن التأويل وتفويض معانيها الى الله عز وجل والذى نرتضيه رأيا وندين الله به عقيدة
اتباع سلف الائمة للدليل القاطع على أن اجماع الامة حجة فلو كان تأويل هذه الظواهر حتما ولا شك
ان يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بفروع الشريعة واذا انصرم عصر الصحابة والتابعين على
الاضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع اه قال الحافظ ابن حجر وقد تقدم النقل عن أهل
العصر الثالث وهم فقهاء الامصار كالثورى والاوزاعى ومالك والليث ومن عاصرهم وكذا من أخذ
عنهم من الائمة فكيف لا يوثق بمن اتفق عليه أهل القرون الثلاثة وهم خير القرون بشهادة صاحب
الشريعة اه ويشير بقوله وقد تقدم النقل الى ما لخصناه من كلامه فى تسمية من سبق ذكره
فعقيدة شيخنا رضي الله عنه هى عقيدة أهل القرون الثلاثة وهذه هى الكرامة التى لا كرامة فوقها
قال الحافظ ابن حجر قال ناصر الدين بن المنير الاستقامة يستحيل ان لا تكون كرامة بخلاف غيرها من
الخوارق فقد يكون رحمة وقد يكون فتنة وبعد سماعك هذا الكلام فاعلم ان ما شهدناه من كرامات
الشيخ رضي الله عنه وكشوفاته شئ كثير لا يمكننا استقصاؤه ولنذكر بعضه فمن ذلك انه مات لى ولد
اول معرفتى به فحزنت عليه أمه وكان مات ولد آخر قبل ذلك فجعلت أسليها وقلت لها سمعت سيدى
احمد بن عبد الله صاحب الحمية يقول انى اذا نظرت الى الصبيان ونظرت الى الامور المستقبلة النازلة
رحمتهم ومن مات منهم سلم من ذلك وقد مات ولدك ونحو هذا الكلام مما يسليها ويصبرها فلقيت شيخنا
رضي الله عنه عند الصبح فقال اتكم فاتتم البارحة لروحتكم كذا وكذا وذكر الكلام الذى نقلته عن
سيدى أحمد بن عبد الله فعلمت انه كاشفنى بما وقع فى الدار * ومن ذلك انه رضي الله عنه كان يأكل
القرنفل لضر بصدره فصارت تشم منه رائحة طيبة وهى رائحة القرنفل فكنت أشمها منه كثيرا اذا كنت
معه بالنهار فاذا افترقنا خرجت رائحة القرنفل مع نفسه الشريف ثم صرت أشم تلك الرائحة بنفسها اذا
كنت فى دارى ليلا وقد سدت الابواب وهو بداره فى رأس الجنان وانا اسكن فى بكر نقر بقاف معقوده
فجعلت الرائحة تفوح علينا فى البيت المرة بعد المرة فانتبهت لذلك وأعلمت المرأة بذلك وكانت تحبه
حبا شديدا وكذلك هو رضي الله عنه يحبها حبا شديدا ثم طال أمر الرائحة علينا مدة كثيرة وأياما عديدة
فقلت له رضي الله عنه ان رائحتك تكون عندنا ليلا ونشمها كثيرا فهل تكون عندنا فقال رضي الله عنه
نعم فقلت له على سبيل الضحك فانى يا سيدى أشم الرائحة حتى أقبضك بيدى فقال رضي الله عنه مازحا
وأنا اتحول الى زاوية اخرى من البيت ثم ذكرت له مرة أخرى أمر الرائحة فقال هذا الشم فاين الشوق
وقال لى رضي الله عنه مرة أخرى انى لا أفارقك ليلا ولا نهارا وقال لى مرة أخرى حاسبنى بين يدى الله
عز وجل ان كنت لا أتنبه لك فى الساعة الواحدة خمسمائة مرة وقلت له مرة يا سيدى رأيت فى المنام ذاتى
وذاتك فى ثوب واحد فقال هذه رؤيا حق وأشار انه لا يفارقنى ليلا ولا نهارا وقال لى مرة أما آتيك فى هذه

الله فرد مالك فلما كان السدس الاخير من الليل وأناس الله طه والمام أبا ى رضى الله عنه المادا
ى أحدث بده السر به فقصصا قصته وأنا أريد ان أدلها فلما اوه أسرارسه الكريم بالسعى
ومن ذلك ان السلطان نصره الله كتب كتابه وأرسل معه ا بن بن أصحابه الى ثم ان أذهب الى ١٢
لاصلى بالناس فى جامع الزيتونة فقرأ لى ما الله به عالم فلما سمع بذلك قال لى لا تحف ما لك ا
الى كتابه وحملها معك ولكن لا أمر ملك زماطاوه مسك لا كون ودعه معهما الى كتابه
الله الامر على حسبه ولا كان الامام ان الشيخ رضى الله عنه فرجعت الى دارى امر لما عم بذلك وا
الروحه المعه سيدى محمد بن عمر كتب الى قول ا له قد مس ٨ اسه ولم ا ى ع السلطان نصره الله
ولا فاصلت مسك فلاتدرى ما نزل دونه لك فأراى ان يرجع الى كتابه يلتقى مع السلطان نصره
الله و طهرله الرضاء ول الامامه فى المسجد المذكور وغير هذا الا ٥ له فادب كتبه الى الشيخ رضى
الله عنه فقال لى اقعد فى دارك ولا تحسن كروها فكان الامر كما قال الشيخ رضى الله عنه وهذه كرامه
عر بسه ولو فرحت أمر الحكا ه اطهرت العرا ه الى أسرنا الهاحتى كان عن أصحا ما ن ا ر ى
عكاسه قول ما رأينا عرب مما فعلت مع الملك السلطان نصره الله كتابه وا كدعلك فيه وارسل
امس من أصحابه وقدما لك اليه ثم ا لك امتثـ ـ من الله ا معه ورجعت الى قاس فلم ا ال ان هذا لى
عجيب وكل ذلك من بركة الشيخ رضى الله عنه ومن ذلك ان المرأة حصل لها حمل فقال هو ذكر وانما
كان ماسعها وعادتها ان صبح فى أول لحا ها واحد ع ها سر كما انه وحمع الولاد قال رضى الله عنه
ان الوجع الذى ر ون عن صرير وأما الولاد فانها د ه كان كما قال رضى الله عنه ومن ذلك ان
الله بسمع الله ه سيدى محمد مار فاعطى للشيخ رضى الله عنه أر م مورة ما مال الى الشيخ بعد ذلك
ان سيدى محمد اره ى كبر أدخل د ه فى حمد له فجر حب له مور وبات لم ير صها فرد هام أخرج
ما رضى ودفعه لسا فا ب سيدى محمد ماره قد ذكرت لهما ال الشيخ و ال قال الحق حرجب
وروبات رده فرددها وأعطت الحمد وكتب أسكام ع المعه المذكور فجعرى د كر رجل معد
فيه الحجر الذى ه المذكور فاسرت أنا الى ما اعلم د ه فقال الشيخ ا ل لما اد كر ماد كرت فى الرجل
ان عدت مصار به فى حوفه من دوه به الحجر فى الرجل ما ب المعه المذكور ود كرت له ما قال الشيخ
رضى الله عنه فقال صدق الله ا سد كان الامر كما قال ه ومن ذلك ان ولده سيدى ادريس أصلحه الله
وأ ده اما حسا مرض مرضا شديدا وأحزن ذلك أمه كثيرا فقد حلف ذات وم د المعرب على الولد اذا انه
لا سكلم من قوة المرض وعاشه فاخرى امره فلما حدثنا قال لى الشيخ انه لا يموت من هذا المرض وانه
سعافى فكان كما قال رضى الله عنه وكذا وقع لابنه السيدة فاطمة أصلحها الله نزل بها مرض وقال أمره
فقال لى انها لا تموت منه وانها ستعافى فكان كما قال رضى الله عنه وكذا حاشمته على ولدا ابنه
سيدى محمد ارا وقد وقد نزل به مرض عظيم فقال الشيخ رضى الله عنه انه لا يموت من هذا المرض
وانه سيعافى فكان الامر كما قال رضى الله عنه وكذا مرض ولد صاحبنا السيدى الحاج محمد بن على بن سيد
العر ر بن على المرابطى السجلماسى فقطع منه أبوه الا اس فيما اخبرنى به وقد كرب أمر الشيخ رضى
الله عنه وقد حرجـ ـد ا ن صلاة الجمعة بجامع الاندلس وتوجهنا نحو باب الفتوح فقال رضى الله عنه
ما عـ ـده أمس وان أمه لا تحب ان يموت ولو مات لزل بامه ما لا تطيقه ولا يموت فكان الامر كما قال رضى
الله عنه وهو لا كلهم فى قيد الحياة الى ان وقتنا هذا وهو اا ى ا سرون ن د سبع الاول عام لاثين
وما ه وألف هو ن ذلك لما ذهب الى ماره القطب ولاى عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به آمين ولما

الناس الذين يعتدون فى هل أردها أم أحلها اوأعدها المشحنها فقال السلامه فى هذا الزمان وذلك لعلته الحرام والشبهات فى
المكاسب و بعث فى نحو ل ١٦ مى ده وأحق معرفته ثم قال لى أخى سيدى ابراهيم المسولى رضى الله عنه يقول كل
لقمه نزلت فى جوف
الفقير من غير كسبه
الشرعى أحدثت من
عوده تبه حالما وامرف
فيه حبر الذلك المحس
قهرا عليه وان كان ولا
بد من الا كل من طعام
الناس فكان فى كل من
أكل عنده حتى يرى
انه استوفى حقه فى العاده
ولو بالدعا له فى أوقات
الاجابه وغيرها والله
تعالى أعلم وسألته
رضى الله عنه مرة أخرى
عن قول بعضهم ان
الله مرادا عرف الله لا يوثر
فيه الا كل من طعام
الناس شيئا فقال رضى
الله عنه اعلم ان المدد
الذى لم يزل فائضا على
قلب كل انسان يتلون
بحسب القلب والقلب
يتلون بحسب اصلاح
اللقمه وفسادها ثم قال
ان الله تعالى طوى على
لسان عبد بحسب مصفه
فان كان قلبه مطهرا من
سائر الرذائل فهو بالكلام
المقدس الذى شبه الوحى
وان كان ملطخا شئ من
القاذورات فتوهه
كلام الشيطان اسم ى
ه وسألته رضى الله عنه
عن قول الشيخ محيى
الدين بن العربى رضى
الله عنه أجمعين فى سيدنا ادريس بخصم ع الانبياء والمرسلين ولم يتكلم فيهم ولم يفرح فى الاهود عليه السلام الى
ما نسب بخصم من هود عليه السلام كلامه له وفرحته به دون غيره فقال رضى الله عنه المشاره ولم يرد فعلت له ما معنى هذا الاخط فقال

اليه عند صلاة الظهر وكنا نظن ان يقيم بنا عنده واذا به رضي الله عنه يقول لا تحطوا عن الدواب حتى نرجع من زيارة الشيخ فصعدت معه الى قبر الشيخ عبد السلام وزرناه وقال لي كيف كانت زيارتك ودعواتك قلت دعواتي في هذه الزيارة قصرتها عليك فندخلت للزيارة وأنا أدعو لك بخير ولم أدع لنفسي فضلا عن غيري فقال رضي الله عنه وكذلك أنا كانت زيارتي كلها لك ولم أدع لغيرك ففرحت بذلك غاية الفرح ولله الحمد ثم نزلنا من الجبل وأمرنا بالذهاب الى مدينة تطاون فقلنا يا سيدي ان المدينة بعيدة ولا نقدر على وصولها في هذا اليوم وأمرك مطاع فعزم علينا فعلمنا انه لا يأمر الا بصواب فركبنا على الدواب ولم نزل نسير الى أن طلع الفجر فدخلنا مدينة تطاون وبنفس دخولنا أرسلت السماء غزاليها وجاءت الامطار التي لا تطاق ودامت يومين فاصعدني رضي الله عنه الى سطح الدار التي نزلنا بها والامطار تنزل فقال أتنظر الى هذه الامطار الغزيرة فقلت نعم يا سيدي فقال لاجلها اسرعت بكم ليلا فاني لما بلغت الى مولاي عبد السلام رأيتها فما تظن ان يكون لو صادفتنا هذه الامطار في تلك السلاليم ولا عندنا ما نأكل ولا ما تأكل دوابنا ثم تدوم علينا فقلت ما يبقى شيء من المشقة الا نالنا ان نجونا من الموت ثم قبلت يده الكريمة وقلت جزاكم الله عنا خيرا ولما خرجنا من تطاون بعد اليومين خرجنا والامطار في أشد ما يكون فقلنا يا سيدي نهرب من الامطار وأردنا أن نرجع اليها فسكت عنا ثم خرجنا وأردنا أن نشتري شعير العلف الدواب فأبى علينا فخرجنا والامطار في أشد ما يكون فلم نسر الا ميلا أو ميلين وانجابت السحاب وسكنت الرياح وظهرت الشمس وطاب الزمان واعتدل الحال فعجبنا من ذلك ثم لما كان نصف العصر قلنا يا سيدي أين ما تأكله الدواب فسأل الناس على العمارة فقالوا بعيدة لا تبلغونها حتى ينتصف الليل فسكت وجعل يمشي بنا ونحن سامعون مطيعون فلما قرب المغرب قال ميلوا ذات اليمين فخرجنا عن الطريق وعدلنا الى ذات اليمين فلم نمش الا قليلا ووجدنا أندرا لم تدرس وعين ماء قريبة منها فقال انزلوا هنا فقد أتى الله للدواب بما تأكله فأمرنا بالاخذ من الاندر فاخذنا وأعطينا الدواب تأكل وبتنا بأحسن مبيت ثم لما بلغت العشاء أو قريبا منه جاء رب الاندر ففرح بنا غاية الفرح وأعطاه الشيخ رضي الله عنه أكثر من قيمة ما أكلت الدواب ففرح وسر بذلك وبات معنا وأكل من طعامنا وصار كأنه واحد منا وكذا وقع لنا مرة أخرى قبل أن نبلغ الى الشيخ عبد السلام فانا لما قطعنا عقبة بني زكار وفات وقت العصر ونزل من كان قطعها من الناس قبلنا فقلنا له يا سيدي قد نزل الناس الذين جاؤا قبلنا فقال سيروا فقلنا يا سيدي كيف نسير ولا نعرف طريقا وليس فينا من يعرفها فقال سيروا فسرنا وتركنا الناس ولا دليل معنا فلم نزل نمشي والله سبحانه يلهمنا الطريق حتى بلغنا الى عين ماء وقربها أندر قد درست وانقينا بها فدلنا على النزول فيها فنزلنا وبتنا أحسن مبيت وباتت الدواب تأكل التبن وباتت الدواب الذين نزلوا قبلنا على غير تبن وسمعنا منه في هذه الزورة الكريمة علوما من الحقائق والدقائق وقد كتبنا الكثير منها في هذا الكتاب واذا كان يتكلم معك في الاماكن والمواضع تظن ان لم تكن تعرفه انه سافر الى الموضع الذي يخبر عنه وانه ممن عاينه ورآه وما هو الا الكشف الصحيح وكم مرة يسافر الى المواضع البعيدة بلا دليل ثم يسلك في سفره ذلك طرقا نافذة لا يعرفها أكثر الناس وقد قال ذات يوم للفقيه سيدي علي بن عبد الله الصباغي رحمه الله وكان مسكنه بالصباغات على أربع مراحل من مدينة فاس اني جئت مع جماعة راكبين على الخيل حتى بلغنا الى موضع وصفه له وسماه فتركت القوم هنالك ودخلت لرشدكم ثم جعل يصفه له ويصف له داره وكأنها نصب عينيه وذكر له ركوب الخيل سر الكشف قال لنا سيدي علي رحمه الله والله لقد وصف وصف المعاينة الذي لا يزيد ولا ينقص

أمر لا يمكنني شرحه لاحتياج ذلك الى نسبة بيان هوته ورتبته من جانب الحق تعالى واحتياجه بالاحدية المغنية له عن شهود شكره الآلات والوسائط وأما فرحه عليه السلام بهذا العارف فاعلم ان البرزخ وان كان لجميع الانبياء والمرسلين فيه السراح والاطلاق حيث شاؤا لكنهم كالمقيدين فيه بالنسبة الى اطلاق الآخرة وما فيها من النعيم فانهم وان شهدوا ذلك في البرزخ فانما يشهدونه من خلف الحجاب من غير واسطة جسمهم فان أجسامهم مقيدة تحت الارض والكمال في النعيم انما يكون بواسطة الجسم والروح فلذلك فرح هو عليه السلام بهذا العارف لكونه من الامة المحمدية لان في رؤيته بشارة بانقضاء مدة البرزخ لكون هذه الامة آخر من يدخله لكمال شأنهم وتكليفهم بالعمل بكل شريعة وأدب الى غير ذلك مما خصوا به من الارث المحمدي وأيضا فان هودا عليه السلام يعلم ان لهذه الامة المحمدية ختمين جامعين لكل رتبة ومقام وارث وولاية باحدية جمعها وتنوع وحدتها حتى يستغرق كل نعت ووصف وامداد واستمداد احديا كان أو وحدانيا بسر تنزله واحاطته بولاية المطلقة والمقيدة وما هو خصيص به أصلا وفرعا كما وهي ناسعة وضيقا تقييدا واطلاقا حتى ان كل ولي كان أو يكون انما يأخذ عن هذين الختمين الذي يكون أحدهما خاتم ولاية الخصوص والآخر يختم الولاية العامة فلا ولي بعده الى قيام الساعة وقد أخبر هذا العارف عن نفسه انه

فيعرف له أن الموضع الذي يظهر فيه الحال لا بد من ولي من الأكابر ولا يعودوا إلا بعد ط الحمل فقد وضعوا

فوجدوا الأمر كما قال رضي الله عنه فأخذوا ذلك الموضع مزارا وسمعت الشيخ رضي الله عنه يقول في

ذلك الولي إنه من آثار الشافعي أنه كان غوثا وصرح لي بذلك وكتب حالا سمعته ذات يوم فقال فرحل من

أهل را برأي معه بعد هذا الف ناحية رد فقال من أين أنتم فقالوا له من أهل راذ فقال رضي الله عنه

فصدق له البلد وذكر له واصفا وعلامات والرجل يصدقه ظن أنه من قدم إلى الموضع ثم إنما

الرجل التفت إلي فقال إن الناس يصفون الكشف وقد يصير عظم على الولي وعلى من يرد ذلك منه

أما ضرر على الولي فلأن سيرو لا عن مشاهدة الحق إلى مشاهدة الخلق وذلك انحطاط عن الدرجة

العليا وأما على الذي قصده من الولي فلأنه لا يقصد من الولي الكشف والكرامة الأمن كان مخسه

على حرف فإذا أساء بالولي فقد دائرة على حالة وابقاه على عمايته وسأل أن يا الله يشرح صدري

الأمر في أسرار الكتاب من ذلك أن بعض الأشراف كان يقرأ على شيء من العلوم الدقيقة بكشف

أسرارها عجمه ذي فكان تحته دليل و قول ما وجد فاتفق له من شرح لما هذا الشرح الذي

شرحه ابن فيما أنا أشرح له ذلك الكتاب فإذا صاحب الكتاب أشار إلى مسئلة كثير فيها الشريف

أسرارا الله تعالى فقال لي الشريف ما معنى هذا الكلام فقلت له لا أدري وجعلت أبين الشريف أن

السر عن رغبة فقلت له والله لا أشرحها لك إلا إذا أعطيتني الوجود والمواثيق أنك لا تتكلم بها مع

مع غير وقال لا تمنع فأعطاني ذلك وشرحت له المعنى المراد وأجبته عن جميع الإشكالات الواردة

العارضة حتى ظهرت له المسئلة ظهور الشمس ففرح الشريف بذلك غاية الفرح فقلت له إن أبيت

سمعا الإمام رضي الله عنه يوما من الأيام في دهرك وأنكر الكلام إلى هذه المسئلة وأراد أن يشرحها لكم

فأظهر الجهل وصور مسئلة صور من لم يسمعها ولا طرقت سمعه فأعطاني العهد على ذلك فأقام إلى

الثلاث فقعد الشيخ في ذلك اليوم فكان أول ما ابتدأ به أن قال لي تكلمت مع الشريف فلان كذا

وكذا وذكر المسئلة فقلت له يا سيدي لم أرد إلا الخير ثم جعلت أفتش عن خاطره فأدابه والحمد لله مثل

الخلائق وكسوفاته رضي الله عنه لا تحصر ومن أراد جمع كراماته احتاج إلى المصنف خاص مع أن كل ما في

هذا الكتاب من الكرامات ومن كراماته رضي الله عنه ما تبركا به في الأمور قد جاء به من الفقهاء

ذات يوم فقال له يا سيدي ادع الله لي بقطع الوساوس عن قلبي فقال رضي الله عنه الوسوا س لا يكون إلا مع

الجهل بالشرع من قصد شيئا وهو جاهل طريقه فإن الخواطر تتجاذب عليه فيقول له خاطر الطريق

هكذا فيتبعه ثم يقول له آخر ليس الطريق من هنا فيبقى حيران ولا يدري أين يذهب والعارف بالطريق

يسير فيه سالما من ذلك وطريق الدنيا والآخرة هو الله تعالى فمن عرف هذا جمع خير الدنيا والآخرة

وأخذ بالله حاجة طيبة ومن جهل هذا كان على الضد لما سمعت هذا الكلام رضي الله عنه عز وجل

فصار الخاطر إذا توجه أمضاه طاعة من غير تعالى حذيه حادث من غيره ورده إلى الله عز وجل وطلب

من الله تمام ذلك و معنى يقول المؤمنون إذا أنا وإنا وإنا على الله وإذا أنسا قطوا السيئة طوا على الله فلما

سمعت هذا الكلام بكى عاد في قلبي ولله الحمد فانا في اليوم والله تعالى في وا في وسمعته يقول

إذا ذهب خاطر العبد مع غير الله فقد انقطع عن الله عز وجل ثم من الناس من يرجع إلى الله عز وجل

عن ساعة ومنهم من يرجع عن ساعتين ومنهم من يرجع عن أول ومنهم من يرجع عن أكثر فليصطبر

إلا ذكر فإنه مع الله عز وجل فصار هذا الكلام لله الحمد نعمة له العام إلى كلما أراد أن يشرح

في ختار العقلة حذيه هذا الكلام وسمعته مرة يقول إن العبد لا ينال معرفة الله تعالى حتى يرى

احسان الختمين وأدام البرهان على ذلك شرحه لا مثله الحكيم الترمذي الأمانة وختمين سواء الذي ذكرها الحكيم الترمذي رضي الله

عنه أنه لا يعرف الجواب عنها إلا الختم ١٨ الذي يواطئ اسمه اسمي أي محمد بن علي كالترمذي محمد بن علي والشيخ محيي الدين محمد

ابن علي ابن عربي فكان فرح

ذو دعاه السلام برؤيه

الشيخ محيي الدين لعلمه

بأنه أحد الختمين وعلم

مدارك من أسعاف الفقير

الأحرى والأمثال من

البرزخ إلى إطلاق

الآخرة ومراده بها هذا

ما ظهر لي من الجواب

في هذا الوقت والله أعلم

وسألته رضي الله عنه

هل أستطيع أن أعطي

فأولا بأن ذلك عنوان

على فتح الحق تعالى

فقال لا تركن فيه إلى

من عجل فإن الله من

بأنه دليل من غير استدراك

وكل شيء أنه لا يعطيك

ما تطلبه من الخوارق

والحال ما ذكرت العوده

التي من شأنها دركه

دائما وعارف لي دائما

واتضاح ذلك أن كل كمال

أعطاه الإنسان أعطاه

بقيمة الله تعالى هو في

ذلك منازع لأوصاف

الربوبية من حيث

لا حسب رفقاله كما قال

فرعون والنمرود وأ

ضرابهما لما أقامهما

من صفات دونهما وكان

ذلك سببا لإهلاكهما ود

وقع التوبيخ الإلهي

لمن ادعى ما ليس له بقوله

تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وقال يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار

السموات والأرض فانفذوا كل ذلك إعلاما للعبد أن يعرف الأشياء و يعرفوا بالعجز والذل والمسكنة وأن لا يتعدوا أوصافهم

سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ولا يعرف سيد الوجود صلى الله عليه وسلم حتى يعرف شيخه ولا يعرف شيخه حتى يموت الناس في نظره فلا يراهم ولا يراعيهم فصل عليهم صلاة الجنازة واسرع من قابلك الشرق اليهم فرحمى الله بهذا الكلام حين سمعته وكان هو سبب دخول الخير علي ولهذا الكلام تفسير عريض وشرح طويل ولو تتبعنا هذا الباب لطال وفيما ذكرناه كفاية (وقد طلبت) من الفقهاء أصحابه رضي الله عنهم أن يقيدوا بعض ما عاينوا من كراماته فكتب الفقيه الثقة الارضى أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد بن حسين البراري فعرضت ما كتبه على الشيخ رضي الله عنه فأقر به وصدقه وهذا نص ما كتبه الحمد لله وحده ومما من الله به علي أني لما التقيت مع شيخنا الامام الغوث الهمام مولاي عبد العزيز ابن مولاي مسعود كان قلبي متعلقا جدا بأمور الدنيا من حرث وتجارة ونحو ذلك حتى كنت من ذلك في غاية الكد والتعب وكانت الدنيا هي المقصودة والآخرة أضغاث أحلام وكنت ممن رزقه الله شيأ من العلم وعزمت على أن أدخل في زمرة العدول أو أسعى في تولية خطة القضاء والعياذ بالله فرحمني الله عز وجل حين لقيته وطهر الله قلبي وذلك ببركته وحسن سياسته فاني لما التقيت معه واخذت عنه ورأى ما بي من العلة المعضلة أمرني ببيع ما عندي من ثيران الحرث وأن افعل بهم كذا وكذا وذكر لي أمرا ينافي الاسباب الدنيوية وهو في الباطن يريد أن يمحوها من قلبي فلله در هذا الامام ما أحسن سياسته اذ ما من حالة خبيثة يريد أن يقلعني منها الا ويقلعني وأنا لا أشعر حتى أجد نفسي فيما هو أطيب منها وأحسن ويظهر لي حسن الحالة الاولى وظلامها عيانا وهذا دأب هذا الامام العظيم معي ومع سائر اخواني بحيث اذا وجدك على حالة قبيحة لا يقول لك اترك هذا الامر صراحة ويشنع عليك في ذلك ويتبرأ منك اذا لم تتركه اذ ربما تأبى النفس ذلك ويدعوها ذلك الى المخالفة بل يرفق بك ويحسن لك ما أنت عليه بعض التحسين ثم يسايرك شيأ فشيأ حتى تجد نفسك على حالة لم تكن عليها وتستقبح ما كنت عليه مع انشراح صدر وطيب نفس ولما أمرني رضي الله عنه ببيع الثيران فبقيت أياما وغسل الله من قلبي حب الفلاحة بل صرت كارها لها ثم أمرني ببيع ما عندي من الكتب كلها وان أفعل بها شيأ يحبه قلبي وتفرح به نفسي ثم بعد ذلك حصل لي طمع في الناس وصرت أتشوق لما في أيديهم فرقاني رضي الله عنه حتى صرت لا أشاهد للناس نفعا ولا ضرا فضلا عن الطمع فيهم * ومن كشوفاته رضي الله عنه أن قال لي ذات يوم في أول ما لقيته هل عندك شيء من السمن فقلت له نعم سيدي عندي كذا وكذا فقال ائتني ببعضه فقلت نعم فقال بعض الاحوال لعل ما بقي من السمن لا يوصل الى وقت رخاء السمن فقلت نعم فقال رضي الله عنه هل بقي ما يوصلك الى الوقت الفلاني قلت نعم فقال ائتني بما زاد على ذلك ثم انه لما وصل ذلك الوقت أتاني رجل بشيء من السمن لوجه الله من حيث لا احتسب وكفاني الى وقت رخائه * ومنها اني كنت أستشيره رضي الله عنه وهممت به في بيع شيء من الزرع كان عندي فقال لي اليوم الخامس من الشهر الفلاني بع ما تريده فلما وصل ذلك الشهر كان غاية بيع الزرع في اليوم الخامس والسادس منه فلما كان اليوم السابع أعطى الله المطر الغزير فرخص الزرع غاية والحمد لله ومنها اني ذهبت لزيارته وكانت احدى زوجاتي حاملا فتكلمت معه في شأنها فقال لي انها تلد ولدا ذكرا اسمه أحمد فلما قدمت ذكرت لاهلي ذلك فكان كما قال رضي الله عنه ثم ان زوجتي الاخرى دخلتها غيرة حيث ولدت الاولى ذكرا وكانت ترضع بنية ففطمتها قبل الاوان لعلها تحمل فلمتها على ذلك فقالت اني حامل وحلفت على البنت واقسمت على ذلك فلما ذهبت لزيارة الشيخ رضي الله عنه ذكرت له القصة فقال كذبت ليس عندها شيء فرجعت فوجدتها كما قال رضي الله عنه فمكثت ثلاثة أشهر ومضيت

العبودية التي خلق لها والله أعلم وسألته رضي الله عنه بلسان الافتقار عن الاحدية السارية في الوجود وشدة ظهورها مع خفائها فأجاب رضي الله عنه بقوله الها ثم سكت ثم قال كم ثم زال التكاثر ففهمت ما تحته وهذا من جوامع الكلام فاعلم ذلك وسألته رضي الله عنه هل أكتب كلما يرد على قلبي من العلوم والمعارف فقال رضي الله عنه ان صحبك ذلك عند انفصام نزوله فاعلم ان الله تعالى أراد ثبوته فاكتبه وان محى الله تعالى علمه من قلبك عند انفصامه فاعلم ان الله تعالى لم يرد اثباته فلا تلتفت اليه فمن حين قال لي ذلك لم أقدر أعبر عن ذلك بعبارة مع اني أدرك معاني ذلك في نفسي وأشهده عيانا صحيحا ولله الحمد * وسألته رضي الله عنه عن شيء أوصي به عند الموت يعمل بعدي فقال لا تفعل شيأ من ذلك فاني وأنت ليس لنا مع الله اختيار في دار الدنيا فكيف نختار شيأ بعد الموت انتهى * وسألته رضي الله عنه هل أقرأ أو أصوم وأجعل ثواب ذلك لآدم عليه الصلاة والسلام ليكون ذلك وصلة بيني وبينه في المعرفة في الآخرة لسبب أعلمته به فقال لا تجعل بينك وبين الله واسطة أبدا من نبي أو غيره فقلت له كيف فقال لان الرسول انما هو واسطة بين العبد وبين الرب في الدعوى الى الله لا الى نفسه فاذا وقع الايمان الذي هو مراد الله تعالى من عباده ارتفعت واسطة الرسول عن القلب اذ ذاك وصار الحق تعالى أقرب الى العبد من نفسه ومن رسوله ولم يبق للرسول الا حكم الافاضة على العبد من جانب التشريع والاتباع كما في حال المناجاة في السجود

سواء قصص الرسول على ان ا مه ان سوا محمد دون الله تعالى فانه علم ان مقصود الشرع حصل بالتبليغ كما حصل له الحرف في
ذلك كما اشار اليه قوله صلى الله عليه ٢ وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة
الحق تعالى على ما داه
لقوله محمد صلى الله عليه
وسلم واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعاني
فاعلما تعالى بانه اقرب
الينا من انفسنا واوصى
رسولنا الذي جعله الله
تعالى واسطة لنا في حل
جمع انه تعالى بالعرش
مدحه صلى الله عليه وسلم
حتى كان صرح بانه
هو لكم ما وصفنا بكمال
في نحو قوله تعالى من
يطع الرسول فقد اطاع
الله و قوله ان الذين
يبايعونك انما يبايعون
الله ومع ذلك قال له ليس
لك من الامر شيء او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون فاخرجه عن حال
الحلول وهذا عين الا انه
في البراءة عن الملة
وعن شاركة احدهم
له في كماله او نسبه صلى
الله عليه وسلم فانهم الله
اعلم وسئله رضي الله
عنه عن الفرق بين صوت
الجن والانس فانه رد
علينا اصوات في الليل
لا ندري اهي صوت جن
ام انس فيقع لنا الالتباس
فقال خطاب الجن او الملك
لنا نعرف كونه لا يقدر
على مخارج الحروف لانها
لطاف لطافا كثيفة وهو من الاجسام اللطاف فقال له فكيف يحصل لنا الا ما علمناه ولو به قال يحصل فهم موجودنا
بقالب الحروف لا بحقيقته فان الاحرف التي ينطقون بها فهو اهل الا جرسا و فصل لا يكلمهم النطق به الا بواسطة وان يدخلون

الزيارة فقال لي اجاب رجل لب لا ادري يا سيدي فقال انه احامل مدحه عنه بوما وهو كر
ان شاء الله فيما عن وهو سيري ان شاء الله لما رجعت اعلمت الزوجة بما قال ورجعت لدي
ذكرا كما قال رضي الله عنه وهو انه المامين سر من رهما ان الزوجة الاولى حملت باثنا والله عن
جملها والى الى ست وسميناها مع امي وكان الامر كما قال فرادت عيدنا ب ومعهم امام ا رضي الله عنه
ه ومها ان كتب حالنا انه وم وهو تمارحي فقال لي هل تعلمت كذا وكذا وذكر لي امرا من جملة
الماضي فقلت له لا فما انى اى لم اذ له ذ الى الى نظر وهو فضل فاستبعد له انى لم افعله ثانيا فاسم
انى في المرة الرابعة فكرت وادانى وقد تذكرت ذلك فجمعته عن سافانى بلد عند سهاو من طاسر تحو
ست مراحل فاستحييت ... فقال اعلم الان فقلت لا يا سيدي و انت بعده الكرة فاسئله
و من انى المهدانا دي قال وهل يغيب عنا الله تعالى شيء وكذا من اطلعه الله على اسراره من اشياء
مامور بعدم افشاء ذلك و نسب الى الله على يده و صوحا والحمد لله ه ومها انى كتب حالنا
ذات يوم انا هو ونسكي على رضي الله عنه وهو بين القوم الفقه فخطر على خاطر سوء والعياذ
بالله فقال ما الذي خاطرك انت بالسبب الذي لم اقل شيئا فقال ما الذي قلت في قلبك فاستحي منه
و تبت الى الله و منها انى حلوت ذات ليلة بامراة ذي روحا اى وكانت ... ليلة كنت اخذتها حتى
حصل لي النظر الى عورتها وهذا واحدا اماقد ت عليه للزيارة وكان هو و هو محليان يجعل
يعاتب حتى قال ما يقولون اهل العلماء في النظر الى عورة المراة فقلت له ما قال العلماء فقال لي
وهل فعله فقلت لا ... فقال حتى في الا له الا الا فاستحييت ... فاذا ... فقلت
عي وقال لا نعود ... الى ... ومنها انى ... وحي ذات ليلة في بيت
واحدا ... كل ... على فراش ... على
فراش وحدي وحي في فراش رابع في الا ... احدهم ... احدى الزوجين
... ان الاخرى ... الاخرى ... ان الاولى ...
... تسار زيارته وكنت اكثر ... ذات يوم ... حتى قال ما يقولون في
جمع المراتين في سكن واحد ... فعلمت انه اشار الى ما وقع مني فقلت سيدي ... علمت
ذلك فقال ... على الفراش الرابع فعلمت ... فقال ... الاولى ولا ...
على انه لا ... ذلك ... في ذلك هو المذهب وانا تائب الى الله ه ومنها انى كنت ذات
يوم ... مع جماعة من الاخوان ... لم يكن بالدار ... بعض اصحابنا الحاضرين
ان ... الدار الوضوء ... وكانت دار الوضوء ... باب الدار حتى ان الداخل قد يرى من
... رضي الله عنه ... على باب المسكن ... ذلك ...
... كان ... الى ... لزيارته رضي الله عنه
فجلس هي في مسكن من ... كان ... فقال لي ... انه ...
واذا ... في مراتي ... رضي الله عنه وهو ...
بالسفلى في ... انه الذي فعل ذلك ... لزيارته مع جماعة من الاخوان فلما
... ولم يكن ... لا ... اللصوص ... العمارة ...
اللصوص ... الاصحاب ... الاستدور ... اصحابنا الا
... وكان ... الا و ... الله ان ... اقرب الصباح احدنا في السجن

فوجدنا بقربنا رتبا كأنها خرجت روحها الساعة ثم لما قدمت مرة أخرى لزيارته مع بعض الاخوان لم أنم وجعلت أحرس الدواب فلما قدمنا عليه قلت يا سيدي أردت ان أنام لأني البارحة لم أنم فقال ولم فقلت لأني كنت أحرس الدواب فقال لي رضي الله عنه وما تنفع حراستك وكيف بكم لو جاءكم القطاع ليلة كذا وأشار الى ليلة الاسد فقلت يا سيدي وكيف ذلك فقال أليس لما بلغتم الى الوادي الفلاني لحق بكم ثلاثة من الناس فقلت نعم فقال انهم لما صعدوا الى الجبل وجدوا أربعة رجال ينظرون من يقطعون عليه فلما وصلوهم أعطوهم خبركم وتبعوكم السبعة ينظرون أين تبيتون فلما تم جلسوا ينتظرون نومكم فلما الله وانومكم قدموا يطلبونكم فوجدوا أسدا قريبا منكم فقالوا كيف نفعل ان قاتلنا الاسد فطن القوم وان دهبنا اليهم منعنا الاسد فحولوا سبيلكم وذهبوا الى قافلة أخرى فلم يحصلوا على شيء منها رجعوا اليكم من جهة أخرى فتعرض لهم الأسد أيضا من تلك الجهة وظنوه أسدا آخر فقال بعضهم ما بال هؤلاء القوم جئناهم من جهة كذا فمنعنا الاسد ثم جئناهم من جهة أخرى فمنعنا الاسد فارادوا أن يهجموا ثم طبع الله على قلوبهم فسألته عن الارنب فقال ان الاسد فيه عزة نفس كان آدم وكان ابن آدم اذا نزل بوجهه ذباب فانه يطرده فكذلك ذلك الاسد بينما هو جالس واذا بالارنب بين يديه ولم تره فقتلها ومنها أني لما أردت أن أتزوج الزيرارية وكنت غير عارف بصفتها فوصفها لي بما وجدتها عليه وذكر لي فيها أمورا لا يعلمها الا الله ثم لما عزمت على الدخول قال لي ان ليلة الدخول أكون عندكم فقلت له وبم أعلم ذلك يا سيدي فقال لي ان أفعل لك علامة ثم لما اجتمعت بالزوجة وكلمتها بعض الكلام واذا بالدم يسيل من خياشيمها فقلت لها وما بالك فقالت لي أنت ضربتني على أنفي فسكت عنها وعلمت انه فعل سيدنا الامام ثم لما ذهبت لزيارته ذكرت له القصة فقال لي نعم ولو لم يهبط ذلك الدم من خياشيمها لمرضت وذلك انها جاءت من موضع بعيد وكان يوما باردا فامتحض فيها الدم ❊ ومنها اني كنت معه رضي الله عنه ذات يوم بداره وهو رضي الله عنه بالسفل يصنع شيئا وأنا بالفوق واقف أنظر الى سطح أمامي واذا بامرأة صعدت عليه فرأيت بوجهها حمرة فتأملتها أحمرة دم ام حمرة عكار فأي نظرة مني اليها ناظر الي وقال اتق الله هذا مع حضوري وجعل يضحك رضي الله عنه ❊ ومنها اني ذهبت لزيارته مرة وكنت راكبا على بغلة فلما وصلت موضعا صعبا نزلت عن الدابة وتركتها تمشي فلما جاوزت المحل وأردت ان أركب فرت فجعلت أصيح يا سيدي مولاي عبد العزيز فأتاح الله لي أناسا فقبضوها فلما وصلته جعل يضحك ويقول ما يفعل عبد العزيز أنت بموضع كذا وهو بموضع كذا نعم لو كنت معك لاعتنك فقلت يا سيدي كل ذلك عليك سواء ❊ ومنها أني كنت جالسا ذات يوم بزاوية سيدي عبد القادر الفاسي مستندا الى حائط القبلة وأمامي سارية لم يستند عليها أحد ولا بيني وبينها أحد وأنا أذكر الله ثم بعد مدة قمت لانصرف الى داره رضي الله عنه فمشيت خطوات قليلة فنسيت شيئا فرجعت اليه فلم أشعر الا وسيدنا الامام واقف مع السارية بلبس سلهامه وأنا أجزم بانه لم يكن هنالك أحد فقلت سيدي ومولاي كم لك بهذا الموضع ومتى جئته فقال حين شرعت تذكر الذكر الفلاني وكنت أذكره سرا بحيث لا يسمعه الذي بجنبي فعلمت انه كان على حالة احتجب بها عن العيون ❊ ومنها انه كان وقع لي مع امرأة أجنبية شيء يكرهه الشرع الشريف الا انه خفيف وكنت ذات يوم جالسا معه وأنا أتكلم معه على شأن النساء حتى ذكرناها ولا أدري لأي سبب ذكرناها فقال لي بديهة أرى بينك وبين تلك المرأة خيطا أزرق ولم ذلك فتذكرت ما كان واستحييت وكان مضى لتلك القصة نحو من خمس سنين ❊ ومنها اني استشرته مرة في شراء شيء من أمور الزاد فقال لي لا ما عندك يكفيك بل اشترالسمن انه ليس عندك ما يوصلك الى أوانه فقلت نعم سيدي

فيه جميع كمن ادذالك من امهار الحروف والله تعالى أعلم ❊ وسألته رضي الله عنه عن عالم الخيال هل هو البرزخ فقال لا لأن بعد عند النعتق بالنزول في البرزخ لا يمكنه ان يعود الى هيكله الاول وعالم الخيال متصل بهما فقلت له أبرزخ في نفسه فقال نعم فقلت ويختلف بحسب الاحوال في الآن الواحد شرعا وتعبيرا الحكم فعالم البرزخ فقال نعم وقال انه أخفى أفضل الذي أبى أحد الجمع بين الضدين في عالم الخيال كالحال في البرزخ فقال البرازخ تقبل ذلك فقلت له أني لا أجد بين عالم الخيال والحس مراتب كالبرازخ عند حالة رجوع النفس ويقع لي الادراك والعلم بذلك الا أني أشهد نفسي حينئذ كأني في العدم فقال البرازخ لا حقيقة لها ثابتة كالحال في الحال فيها فقلت له فاذا الوجود بأسره مطلق ومقيد ببرازخ والعدم محيط بالكل فقال نعم وفي كل موطن حتى لا يكون في الوجود في حقيقة الا الحق تعالى فقلت له هل لهذا العدم مقابل فقال لا لانه لو كان له مقابل لكان عدمه نسبيا فقلت له فالتحقيق فقال وجود مطلق يعرفه كل قلب مطلق غير معرفة انتهى وكان ذلك في مجلس حانوته بعد العصر رضي الله عنه ❊ وسألته رضي الله عنه عن الصفات هل يصح تعلقها بالذات فقال لا لأن الصفات معدومة عندها لاستغنائها بشهود حالها فقلت له فهل يصح العلم بالذات فقال العلم لا يحيط الا بالصفات لانه من جملتها فقلت له فالايمان قال شهود وصمت وبه يصح العلم بها الا انها العالمة وفي قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي دليل على ما قلناه لا يخفى على المحقق فقلت له والارض

كذلك فقال ثم لكن حوا لنسب كآدم فقلت له قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة بعد ما أفاده
آنفا فقال ثم لكن الوجود هذا النفس علوم شهود وهي عن نفسه في خلاف الماء وما ظهر منه فانهما شهود آدم

معروفا فقلت له قوله وخلق منها زوجها أفاد العلم بالصفة والموصوف فقال ثم ولا نتكلم بذلك الأمي حتى فقال نطلب مثل أحد بعد لا وهذا لا يمكن لانهما وتجرد عن الأوهام والأمثال فقلت له هل اعتمد الآن على القول فقال لا بل اعتمد في ذلك على ما ظهره الله فيك من العلوم فان مثل أقرب الدليل من قال عنها زوجها القصة ودليلها وقدر على العبير ما لا نعهد على العقل الأمي طالب القول والسلام ثم وسألته رضي الله عنه عن سبب خضوع طارق الأولياء وكبرهم أمام المطلوب في ذاك هو واحد لا يقع في الصفة ولا به انها فقال انما هذه الطارق لتعدد القوابل والاستعدادات لانه لا يدرك الانسان صفة واحدة أبدا ومحال ان يوجد الحق تعالى عند واحد ويكون مفقودا عند آخر كما أشار الى ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن واليوم هو الزمن الفرد الذي لا يدرك وكذلك أشار اليه قوله تعالى وسع

عمران فلا نعلم شيئا في شيء من أمانة وكتب وما ذكرت له العين وهي في قبالتها العين عندي
كثيرا ما يحصل منه بعده ولم أدر مراده هل عليه لوحه الله أرسل أمامه أصابه فسكت عني ساعة
وقال لي استر العين وأعادها ثانيا وثالثا فعلمت أن المرأة لا تفي بشيء مما قال فكان الأمر كذلك وقال
انها كان وقت بعد سنوات وهي بداري في علم حالي وانه ليس عندي شيء ثم يسر الله لي
أكثر مما كتب أرجو منها بركة الشيخ رضي الله عنه ثم ان بعض الناس كان أعطى
وترك دراهم أجر أمانة عندي ثم قدم لياخذ سلعته وأما هو فلم يكن عندي شيء أعطي ولا تيسر لي
مال في قضائه وكنت أطلبه على الاستحياء له فأخرجت له الأمانة وقلت اذكر الشيخ تعالى لكي
لا يذكرني الالف فسكت ولم يذكرني ذلك الى الآن وذلك نحو السنة أشهر مع انه قدم لياخذ الأمر من
لا محالة والحمد لله على ذلك اهـ ما كتبه (وكتب) الي الفقيه النبيه الصدوق سيدي علي بن عبد الله
الصافي رحمه الله ما رأى من كرامات الشيخ رضي الله عنه فعرضته على الشيخ حرفا حرفا فأقره وصدقه
في ذلك لان غرضي ان لا أكتب في هذا المجموع الا ما رأيته بعيني أو سمعته من الشيخ رضي الله عنه فانه
ونص ما كتب الحمد لله وحده هذا تقييد ما رأيت من شيخنا الامام الاستاذ الأكبر الغوث الأشهر سيدي
ومولاي عبد العزيز بن مولاي مسعود من الشرفاء الفاسيين الشهير شهرتهم بالدباغين رضي الله عنه من
الكرامات والمكاشفات فمنها ما وقع لي أول ما رأيته وصحبته وأخذت عنه رضي الله عنه بعد ان رجعت
الى أهلي وبعث نحو العشرة الأيام وبعد ذلك من قراءتي مسألة كثيرة وعلمها بعض الناس وقد فهم
حصرها نحو العشرين تقريبا من صغير وكبير ذكرا وأنثى وكانت تلك المسألة من المسائل التي ان ضم
بها المحزون بلغ الفرج له كلها فخرجت الى الخلاء فغبطت عليه رضي الله عنه ثلاث مرات ثم رجعت فصليت
وقلت يا سيدي اسمع هذه الا ... بأن هذه المسألة فصارت تلك المسألة كأنه سقط علمها ... لو أدري بها
في البحر وسكت جميع من علمها صار عمانه من لم ... لم يفهمها وان سمعها بعضهم من أحد ... يكذب بها
وحفظ الله المسألة ومن فعلها بركة رضي الله عنه ومنها ما وقع لي حين رجعت الى الحضرة الثانية
درأيت من مكاشفاته رضي الله عنه وحسن جوابه للمشاورين له فقلت يا سيدي ... من هو حر بين
مثل كما ... له مسألة تجدك في سامته وشاورك فيها وكيف يصح أنا يا سيدي ان مشى لي وأنا
مثل على سفر ... امام من أشاوره فيها فقال لي رضي الله عنه كلما عرضت لك مسألة ولم تدر ما تفعل
فيها فاخرج الى الخلاء وصل ركعتين قل هو الله أحد احدى عشرة مرة في الركعة ... فان سلمت فقل
على ثلاث مرات واحدة واستحضر أني حاضر معك وشاورني في مسألتك فانك تجد الجواب فعرضت لي
مسألة وكبر علي الهم فيها فخرجت الى الخلاء وفعلت كما أمرني رضي الله عنه فوجدت الفرج قريبا
ببركته رضي الله عنه وكان الاخوان اذ ذاك بين يدي الشيخ رضي الله عنه أنا فيه حينئذ على مسيرة
أربعة أيام فلما التقيت بعد ذلك مع الاخوان قالوا لي هل كان منك كذا وكذا يوم كذا وكذا فقلت نعم
فقالوا نحن بين يدي الشيخ رضي الله عنه فأفاد انه فعل وقال مسكين سيدي علي بن عبد الله هذه السنة
فخرج الى الخلاء ونادى يا مولاي عبد العزيز رأيت مولاي عبد العزيز رحمه وحسن التفت به
رضي الله عنه قال لي لا تهتم بمسألة أبدا ولو طلبت الحاجة ما طلعت حين قال لي هذا الكلام
أذهب الله عني الهم كله فما أراد الهم ان يقرب مني في مسألة الا ويسرها الله علي قبل ان أهتم بها ببركته
رضي الله عنه قلت للشيخ رضي الله عنه مسألة الركعتين خاصة بسيدي علي بن عبد الله أو لكل من
أرادها فقال رضي الله عنه هي لكل من أرادها فحمدت الله على ذلك (قال) سيدي علي ومنها

كل في وجهه وعلمنا ان الرحمة عمر الذات والعلم صفة فافهم ثم سألته رضي الله عنه عما يجده الأكابر من ... ما
الخضوع حال الذكر ونحو ذلك من تغير أحوالهم ذهب كأن لم يكن فقال انما نعم الحال على هؤلاء لان خشوعهم كالرطب المعمول الذي ...

ما وقع لي معه رضي الله عنه حين ودعته وودعني في المرة الاولى وكان ذلك في آخر رمضان فقال لي رضي الله عنه تأتي بكبش نعيد عليه يعني العيد الكبير فقلت له نعم يا سيدي فمن قرب العيد اشتريت كبشين وكان حينئذ بعض الاخلاء من الاخوان عنده وكان بيني وبين ذلك الاخ مسيرة يومين في نصف المسافة بيني وبين الشيخ رضي الله عنه فقال له ان فلانا يقدم عليك بكبشين فخذ احدهما وعيد به واقدموا بالآخر وحين قدمت على ذلك الاخ قال لي ما قال له الشيخ رضي الله عنه فلم تأخذني ريبة في ذلك لما رأيت من مكانته عند الشيخ رضي الله عنه فقلت له خذ ما شئت منهما فقال تأخذ الادنى ونذهب للشيخ بالاجود فتركنا واحدا وذهبنا بالذي ظهر انه الاجود فلما رآه الشيخ رضي الله عنه قال لي عملها لك فلان أخذ الاجود وأتيت لي بالادنى فقلنا له يا سيدي هذا الذي ظهر لنا انه أجود وأسمن فقال ذلك شحمه في كرشه وهو لم يره قط فحضر حاجة وذبحهما فكان كما ذكره رضي الله عنه وحين تركنا كبشا وذهبنا به بالآخر فقلنا كيف يصح لهذا الكبش وكيف يوافقنا ونحن ركبان فيسر الله علينا رفقة من الغنم ذاهبة الى فاس ولم يكن معنا من هو راحل الاخ الى من أبي فتركناه مع ذلك الكبش ليأتي به مع تلك الرفقة فلم يلحق بنا الا بعد يوم من لحوقنا الشيخ رضي الله عنه فلما رآه الشيخ رضي الله عنه قال له أنت أتيتنا بكبش ونحن أعطيناك ولدا فقلت له يا سيدي تلك حاجته وكان أخي شديد الاشتياق الى الاولاد وله زوجة صغيرة لها نحو الخمس عشرة سنة عنده ما ولدت قط حتى يئست من الولادة وحتى كانت تتهم وجها انه هو العقيم فلما ربطنا الكبش في مكان وذهب بنا الشيخ رضي الله عنه لمسكنه وكان ذلك ليلا فلما رأى أخي على ضوء المصباح قال له أدن مني فدنا منه وكشف عن جبهته وقال هذا ما هو عندور عندك يا فلان ثلاث مرات ثم قال له رضي الله عنه كيف تسميه فقال له يا سيدي سمه أنت كيف شئت فسكت ساعة وقال سمه رحالا ولم يكن هذا الاسم عندنا في القبيلة ولم يتسم به أحد من أجدادنا فقال له بعض الاخوان الحاضرين من أين لك يا سيدي هذا الاسم الغريب الذي لم يكن عندهم قط فضحك رضي الله عنه فقال هذا الذي رأيت فلما رجعنا الى أهلنا وجدنا امرأة أخي ظهر بها حمل ولم يكن لهم بها علم قبل فزاد عنده ولد وسموه رحالا كما ذكر الشيخ رضي الله عنه وتعجب الناس من ذلك قلت وانما سماه رحالا اشارة الى انه سيرحل ولا يدوم فكان الامر كذلك فانه عاش نحو الثلاثة الاعوام ومات فكان في هذا الاسم كرامة أخرى وقد سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول لوالده بعد موته المرة الاولى أعطيناك فيها رحالا وفي هذه المرة نعطيك من يقيم عندكم ولا يرحل عنكم* ثم قال سيدي علي ومنها أيضا اني ذهبت بعض الايام الى الصيد مع صاحب لي وكنت رجلا صيادا بالمكحلة فتغدينا في بيوتنا وقت الفطور وخرجنا ولم نحمل معنا خبزا الا ظننا أن لا نبطئ فاخذنا شاة غزال بأسفل جبل في بلادنا يسمى جليدا بأرض صحراء كثيرة الغزال فأبطأنا بالحال وأخذنا الجوع عشية وندمنا على عدم حمل الخبز معنا فلما رأيته رضي الله عنه بعد ذلك قال لي لم ذهبت الى الصيد يوم الاربعاء ولم تحمل معك ما تأكل فلقيك رجل وفتشك فلم يجد عندك ما تأكل ثم أخذتم شاة غزال بأسفل الجبل فأعطاني نعت البلد كلها ونعت الجبل وقال لي ان برأس ذلك الجبل عوينة ماء صغيرة قدر القصعة لا تيبس ولا تسيل خارجا عن محلها لا تزيد ولا تنقص وأنا لا أعرفها ولا يطلع الى رأس الجبل الا قليل من الصيادين وقليل ما هم فلما رجعت سألت عن تلك العوينة فذكرها لي من يعرفها كما نعت الشيخ رضي الله عنه قلت والرجل الذي لقيه وفتشه هو الشيخ رضي الله عنه سألته رضي الله عنه عن الرجل ففسره لي وسمعته يقول لا اله الا الله كم صلينا عند تلك العوينة التي برأس الجبل أنا وسيدي

يسرعة فاين هو من الرطب الجني الذي لا يزداد مكثه الا حسنا وحلاوة لكماله وبلوغه وكذلك حكم هؤلاء في كشفهم يكون ذلك لهم ما داموا والاميل لهم فيها وأطال في ذلك ثم قال فاحذر يا أخي هذه الطريقة واخلص لله في العمل و

كرامة غير تأهيلك لخدمته وكن عبدا له لا عبد نفسك وهو الله لان من شأن النفس المحبة لهذه الصفات لتتكبر بها على جنسها والحق لا يدرك لمحبة النفس وتكبرها وتلصصها على مراتب الاولياء وانما يدرك تعالى به منه فضلا ومنة هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم فقلت له وما ملة أبينا ابراهيم فقال التسليم والتفويض لله رب العالمين فقلت اني لا أحس بخشوع في ذكري ولا غيره هذه الايام فقال هذا من الله رحمة بك حيث ستر عنك حالك لتكون عبدا دائما فقلت له وأنا بحمد الله عبد دائما فقال هو كذلك لكن الامتحان آفاته كثيرة والمحبوب عند الله من ادخر له جميع ما وعده به الى الآخرة ليعطيه له في دار البقاء لان كل من أعطي شيئا من محبوبات النفوس في هذه الدار نقص رأس ماله وخرج من الدنيا بخسارة اللهم الا ان يعطيه الحق تعالى شيئا ابتداء من غير ميل للنفس فذلك محمول عن

صاحبه ان شاء الله تعالى لا ينقص به رأس مال ثم قال اياك ثم اياك ان تميل الى شيء تأمله النفس فان السم معه ولا بد لمعه وذا السم من معين ولا معين له الا النفس وانظر الى قوله تعالى لآدم وحواء عليهما السلام ولا تقربا هذه الشجرة مع علم آدم عليه السلام بها الخ

مصور وكان بعد ذلك الموضع الذي هم فيه قال ... الذي على ومنها انه بعث لي للذي كلها امر آخر
وعيناه مسكنة كما هو و ... سعد وهو ... على سرير أو معه امام ولم يره فقط وكان كما وصف رضي الله عنه
لم يردوا بعضه ومنها الى المادرية امر آخر وعينه مسكنة كما هو وقال لم ... طالت في ذلك الموضع
وهذا الرجل صالح مدفون ... رجل ... وما رأينا ... ولا ... ابن ... ساو من الامر ...
... قال لي رضي الله عنه ... سعد ... ولا علمت فيها الا ذلك العمر الذي ... رجل ...
يحول ... عن ذلك الموضع ... واحد ... عليه ... لا يحول ... من ... الله ...
الاخوان الحاضرين يا سيدي ... هو ... من عرب ... و ... كان ... الله ... وكانوا
يعدونه من جملة الطلبة ... معروفا ... بالصلاح ... وهناك ... يسمى له الاعراب التي
... ولسان ... لا ... ذكر الله أولاد ... وقال ... وهو رضي الله عنه ... لم ... لا
ولا ... أولا ... ولا لسان ولا الاعراب التي ... ولم ... ولا رآها ... ثم ... الى ان أرادوا
... عليه ... الناس ... يا سيدي ... هو في المراح ... الى ... ويعرف ...
... في ... التي ... عند باب المراح لانه ... الى ...
ذكر لهم ذلك واخذنا الناس ... في الموضع الذي ... الامر كله كما ذكر رضي الله عنه
وبعث ... ذلك ... للشيخ رضي الله عنه ولم ... الولي في ... لا أمن عليه ... الا ...
هذا الولي فقال رضي الله عنه لان ... الولي ... روح ... كانت ... في البرزخ
... الامة على ... وهم علم ... العلماء ... الى الاسكان والحمد لله على ذلك ثم ...
... على ... انه رضي الله عنه ... كان ... للشيخ ... أن ...
... لا ... في ... أن ... للشيخ ... الشيء ... ولد أول ... للشيخ رضي
الله عنه فلما رآه رضي الله عنه قال له ... وقال نعم يا سيدي فقال له ... حامل قال نعم يا سيدي
فقال له ... أن ... ذلك ... على يا سيدي ذلك الذي ... رضي الله
عنه ... الذي هو ... فلما رجع الى أهله وجد امرأته ولدت ...
... ينظرون كيف ... وكان ... رضي الله عنه قال له كيف ... كيف
... يا سيدي ... ولم ... ذلك الاسم ... الناس ... ذلك ... للشيخ
رضي الله عنه لم ... رضي الله عنه كل من ... الله عليه ... وأدرك ... الكبير ...
ان أراد ان ... امرأة ... أن يكون اسمها ... وان ... أن يكون اسمها
... لان النبي صلى الله عليه وسلم ... وادرك ... ثم قال سيدي
علي ومنها انه رضي الله عنه وصف لي ... من رأسها الى قدمها ... واعضاؤها ...
وكان كما وصفها رضي الله عنه لم يردوا ... حتى لو ... أوصافها وصفها كما وصف رضي الله
عنه ... والله ... ما ... امام لم يرها ... ان
... رجلا ... عند طلوع الفجر ... في ذلك الوقت ... الثوري ...
فلما حضر ... رضي الله عنه قال للاخوان الحاضرين ان فلانا ... عليه ... طلوع
الفجر ... في ذلك الوقت فقال له بعض الاخوان الحاضرين يا سيدي
ما أفضل هل وطء الزوجة أو النوم في ذلك الوقت فقال رضي الله عنه وطء الزوجة أفضل من النوم في ذلك
الوقت ولكن وطء الزوجة في أوقات الصلاة ان يكون ... ولد فانه لا يكون ... الله ...

الاسماء التي ... لا يعلمها
الاحصاء وهي كلها ...
كوسات وفي الحديث
علمه كل شيء حتى علمه اسم
القصعة والقصيعة ودل
ان ذلك من كلام ابن
عباس رضي الله عنهما
واسند ... الاسماء
لا ... الجنة
لا ... أحد ... الى
اسم ... حاجة
لانها دار ... بالفهم
والاستئناس لان الله تعالى
أعطى أهلها أن يقول
أحدهم للشيء كن فيكون
والجنة محل ... لا ...
... تلك الاسماء
... الاثر ...
علمه ... الملائكة ...
... سفك الدماء والخلاف
والتنازع ... ذلك ...
لا يليق بالجنة ... عليه
أيضا ... للعصمة
ولا ... ابدا
... ذلك كل من دخل
الجنة بالخاصية فكان
آدم عليه السلام يعلم انه
لا ... الجنة لدار الدنيا الاجل
التناسل ...
ولاجل التكاليف ... كان
يعلم أيضا ان الله ... لا يكمل
في مقام العبودية الذي
به شرفه الا ... الدل

ولد ... مع انه لا ... الا ... والذل والانكسار ... الجنة ... ذلك ولد ... لم يكن ...
... لاحد كما هو في الدنيا ... وكان أيضا يعلم ... في اللوح المحفوظ انه لا ... على صورته ...

فتبت الى الله من ذلك ولم أعد الى ذلك ولا الى النوم فى ذلك الوقت منذ سمعت منه ذلك رضى الله عنه
قلت وفى قوله ان الولد الكائن من ذلك الوطء يكون عاقا كرامة أخرى فان سيدى على بن عبد الله رحمه
الله يشكو العقوق من أولاده كثيرا ورأيناهم من يفعل له أفاعيل كثيرة ومنها انى كنت رجلا كثير
الملاعبة لزوجتى وانواع اهاتى الملاعبة أنواعا فذكرت بعض ذلك لبعض الاخلاء من الاخوان فذكر
ذلك للشيخ رضى الله عنه كالذى يعيب على فضحك الشيخ رضى الله عنه وقال اعاد ذكر لك بعض ما يفعل
وبقى مما يفعل أنه يفعل كيت وكيت حتى ذكر له كل ما كنت أفعل وأنا أسمع ولا يقدر أحد ان يبوح به
لاحد ولا يطلع عليه أحد الا الله تعالى ثم قال رضى الله عنه ولكن ذلك هو السنة وكل ما يفعل من ذلك
فله به حسنات فسررت بذلك والحمد لله رب العالمين هذا ما حضرنا وقت التقييد وكراماته رضى الله عنه
لا تحصى نفعنا الله به وأماتنا على حبه وحشرنا فى حزبه بجاه سيدنا محمد نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه اه (قلت) وقد استجاب الله دعاءه فانه رحمه الله ورضى عنه لما دنت وفاته حدثه قلبه
بقرب أجله فودع أهله بالصباغات وقال لزوجته انى اذهب الى الشيخ رضى الله عنه بفاس لاموت عنده
فقدم على الشيخ نفعنا الله به ومرض فأمره الشيخ بالوصية والتأهب للقاء الله عز وجل فامتثل أمر الشيخ
ومرضه الشيخ رضى الله عنه فى داره وكانت زوجته ومن معها يصنعون له ما يليق بالمريض فلما اقترب أمره
قال الشيخ رضى الله عنه وهو فى البيت وسيدى على بالصقلابية لمن حضر ان سيدى عليا الآن رأى
النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه فصعدوا الى السيد على يسألونه فوجدوا لسانه قد سقط فكلموه
ففهم كلامهم وهز رأسه أى نعم وجعل يفتح فاه كهيئة الضحك ثم بعد ذلك اتصل تبسمه وفرحه الى أن
خرجت روحه وسمعت الشيخ رضى الله عنه يقول لقد رحمه الله عز وجل بمنه وفضله ولو جلس فى
الصباغات تسعين عاما ما أدرك الحالة التى مات عليها (وكتب) الى الفقيه سيدى عبد الله بن على
التازى ما عاينه بعض الاصحاب ومرضته على الشيخ أيضا فصدقه ونص ما كتب الحمد لله ذكر بعض
كرامات شيخنا وكنزنا وذخرنا غوث الزمان وينبوع العرفان سيدى ومولاى عبد العزيز نفعنا الله به
آمين فمنها ما ذكر لنا الثقة سيدى عبد الرحمن الخونجى انه كان ذات يوم مع الشيخ رضى الله عنه بازاء
مولاى ادريس ومع الشيخ رضى الله عنه حينئذ الشيخ العلامة سيدى احمد بن مبارك قال سيدى عبد
الرحمن فبعثنى الشيخ لداره بقصد قضاء حاجة فذهبت مسرعا نحو الدار وتركت الشيخ رضى الله عنه
بالموضع المذكور فلما وصلت الدار وجدت رجلا يطلب الشيخ ليأخذ ثيابه ليغسلها فبينما نحن ننظر
قدوم الشيخ من مولاى ادريس واذا به رضى الله عنه خرج من داره وثيابه فى يديه فأعطاها الذى يريد
غسلها وحين تركته بمولاى ادريس تركته يمشى بالقباقيب الطين ووحل فى الطريق من المطر ولو كان
يمشى بنعله وذهب الذهاب المعتاد لم يمكن ان يسبقنى الى الدار لانى جئتها مسرعا غاية الاسراع (ومنها)
ما ذكر سيدى عبد الرحمن أيضا قال كانت للشيخ مرآة ينظر بها فى الكتب فتلفت له فبعثته بمرآة أخرى
من عند حبيبه وصديقه الحاج محمد الكواش فوجدها لا تليق فقال انظروا المرآة الاولى فانها ضائعة
لعلكم تجدونها قال فأخذنا كتابا كان يضعها فيه وفتشناه ورقة ورقة غير مامرة فلم نجدها فيه فتغير
الشيخ حينئذ وتنكر وجهه فقلت له يا سيدى مالك فقال انى تغيرت على هذه المرآة ثم رفع الكتاب الذى
فتشناه والمرآة التى ليست بجيدة فى أنفه فسقطت من أنفه فوضع الكتاب فوجد المرآة التالفة
مطروحة فوق ظهره فقال لولده مولاى عمر قل لامك الحمد لله قد رد الله على مرآتى (ومنها) قال سيدى
عبد الرحمن كنا نجلس مع الشيخ رضى الله عنه فى فصل البرد الشديد فنشاهد جبينه رضى الله عنه يسيل

كما أراه الحق ذلك فى عالم الذر حين استخرجهم من ظهره لاجل اخذ الميثاق ومن هنالك علم رتبة محمد صلى الله عليه وسلم ورأى هنالك
نور داود عليه السلام الذى استنارت خلافته بزيادة أخرى وهنالك وهبه من عمره ما وهب اكراما له وكان يعلم أيضا انه ليس
من شأن الكريم ان يخرج من جواره عبدا بغير حجة تقام عليه فى ظاهر الامر فلذلك بادر آدم عليه السلام الى اقامة الحجة بأكله من الشجرة ليتميز الحق بالكمال المطلق ويتميز العبد بالافتقار والذل وكل ذلك كان فى حضرة شهوده فى الجنة حسبما ورد فلما تعارضت عنده هذه الحقائق وعلم من معرفته الاسماء انه خليفة على قوم سيظهرهم الله تعالى منه ليودعهم سر تلك الاسماء التى علمها ليوصل ذلك الى النبيين من ذريته بقى متوقعا ظهور الاذن له من ربه بالنزول الى فعل ما أمر به حيثما جعله الحق خليفة فى الارض وجعل الله تعالى له هذه الشجرة التى أكل منها فى الجنة مذكرة له بعجائب الجنة حتى لا ينسى مقام التقريب فكانت الشجرة رحمة له من ربه فان الاكل لو كان فى غير الجنة ما التفت اليها ولا اشتاق اليها ولا يعرف مقام الوصال الا أهل الهجر فلذلك استعجل آدم عليه السلام الاكل من الشجرة لعلمه انه لا ينزل الى محل خلافته الا ان
أقيمت عليه الحجة بشئ وقع فيه فى حضرة الله تعالى وساعده على ذلك سذاجة قلبه فان الانبياء قلوبهم
صافية ساذجة لا تظن ان أحدا يكذب ولا يحلف بالله كاذبا فلذلك صدق من قال له هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى حرصا على

فقدم حر وجمعهن بحضرته الخاصة و ... حينئذ النهي الذي كان وقع له في أكل ... السحر وانكشف له سر ... ادراكه
فيه وطلب ما كان في السحر المدح ٢٦ ... فتكلم بعضهم استعماله بالاكل بعد أن صرع فاذا لك ... الى أنه طالبا

بالعرق ... اما كثيرا وقد شاهدنا ان الله من هذه الحالة قلب للشيخ رضي الله عنه ما يناسب اشغال هذه
الحالة فقال رضي الله عنه ان العرق الذي ... كان في أول الامر حيث كانت المشاهدة تحصر في
فاذا غاب كنت كواحد من الناس فاذا رجعت أحد في من حالة الآدمي فاذا ذهبت رجعت الى الحالة
الآدمية فاذا رجعت على عيناي كان ذلك بصري كثيرا والمشاهدة على وصارت لا تغيب وانست
الذات فاصارت لا تأثير لها (ومنها) أننا أوقع لكاتبه عفا الله عنه على لا ... عبد الرحمن المذكور
انهما صعدا يوما على سطح مدرسة العطارين ... الأقرانا على سطوح الدور ... ات ومقرئات
فيه القاسطر الذين بعدا كرامتهن فما شدا ... ويضحك ان امام ... أحد ما مر الى الهوا من فوقها على
علمنا في المراح لما قد ... الشيخ رضي الله عنه وجلسنا في الصلا ... وهو يضحك رضي الله عنه
يضحك ضحكا كثيرا ويقول ما أملح الشيخ ... الذي لا يكاشف ثم قال أين كنتما اصدقاني ولا تكذبا على
وذكرنا له الامر الذي كان ... قال رضي الله عنه ذكرا الأمر ... وكانوا في السطوح كانه حاضر معنا
وذكرنا ... الوقت ... من غير أن نذكره له وذكر لنا رضي الله عنه انه كان حينئذ جالسا
مع ... قصد للزيارة فلم يشعروا به حتى تورع بالضحك وذلك حين شاهد ... ونطق بحضر
أنه كان يضحك ... (ومنها) قال سيدي عبد الرحمن كانت امرأتي حاملا فلما ... الى الشيخ ذكرنا له
امر الحمل فقال بعض من حضر ... على سيدي عبد الرحمن ... فقال له الشيخ ادن ... فقال
له في أذنه والله انه لولد ذكر ... كان الامر كما قال رضي الله عنه (قال) وحملت مرة أخرى ... وتركت الولد
مر ... من الشيخ رضي الله عنه ... ان ندعو له بالسماء فقال أ ... الى مرة أخرى وادعوه الى
فعلمت بذلك ان الولد يموت ... فكان كذلك (قال) وقد ذهبت لا ... مرة أخرى وقد تركت الزوجة
حاملا فقال لي الشيخ رضي الله عنه ... والزوجة ... ذلك ... فكان الامر كما قال
رضي الله عنه (ومنها) قال سيدي عبد الرحمن ... للشيخ لا ... يلاقون ... للشيخ
فلما دنوت من المدينة أخذت ... قال فلما أعطيت الدراهم للشيخ قال لي ... لا ... اسر لي
... ولا ... كان ... الى أحد فقلت له يا سيدي ... بالكلمة
والفعل (ومنها) قال سيدي عبد الرحمن قصدت الشيخ للزيارة فلما جلست بين يديه قال لي أين
كنت ... الليلة الاحد فقلت واي ... فقال حيث كنت بجامع ... وقد اجلست ... على
الوساد ... الى النوم ... كان ... على الصندوق ... اني حاضر ... بالجملة
فكرامات الشيخ رضي الله عنه لا تعد ولا تحصى ... (قلت) ... من ذلك ...
وشاهدنا ما لا يحصى من كرامات الشيخ رضي الله عنه ... هؤلاء الى ... عام ...
وعشرين وعرضت ما ... على الشيخ يوم عاشوراء عاشر المحرم فاتح سنة سبع وعشرين (وكتب لي
...) الارض سيدي العربي ... وعاين ما ... وما لم أحصره ...
... الشيخ رضي الله عنه ... ما كتب ... الامام ... سيدي مولاي
عبد العزيز رضي الله عنه ... بعض كتاب ... كما عند ... الله
وصرف لي الدراهم ... فلما ... علم ... ردها على ... ان
اردها على ... الى ذلك الامر ... وكر ... من
... فذهبت الى الشيخ رضي الله عنه وذكرت له ... له ان اصحاب ...
ان يردوها ... ولبس عندي ما ... الذي صرفه ... على

... ولا احب ... حالة يكون علم ... ان
... الحق تعالى ذلك
ولذلك قال ... الانسان
... فان كان
الانسان ... ولا قال
الشيخ رضي الله عنه هذا
كلام ... وفيه ...
لا ... السلام واقامه
... آدم ...
والله ... الى ...
رضي الله عنه عن ...
... الحق تعالى في
... الاحمر ...
كما ورد فقال رضي الله عنه
هو ... علم العقول
... ذلك
والعلوم ... تدركه
ذلك العقل ... تركبه
ولا ادراك ... له رائحة
في كلام ... الكمل
ان المراد ... الاسما
... الكامل ...
... تعالى ... قال لان
الكامل ... كرسي
كاطلاقه ... الحق
تعالى ... سماوات
ولا أرضه ولا عرش ووسعه
... كما
وورد ... الايمان
لا الشهود ... الحق
الا في الدار الآخرة ...
فقال رضي الله عنه ... اذا
... فلا ...
شيء لان ... يحصل
والصمت في الشهود ... الله تعالى أعلم ... رضي الله عنه عن ... النوم هل هي من ... فقال ... اهلي
لا يلتفت الى مثل ذلك الا ... فقط ... مع الاسباب ... الحق تعالى ... وما ... في ذلك بأس ... كيف

اهلي الى غير ذلك من الامور المهلة في تلك الساعة فقال لي الشيخ رضي الله عنه يا ولدي لا تخش من
شيء ان شاء الله فانه سيكون فرج ويخرج عن قريب ان شاء الله فلم نلبث الا قليلا حتى فرج الله بموت
الكاتب تقبله السلطان نصره الله وكان الفرج كما قال الشيخ رضي الله عنه (ومن ذلك) انه وقع شرج
عظيم في بلادنا تامسنا وكان قاضيها اخا واحدا لي في الله عز وجل فخفت عليه فجئت للشيخ رضي الله عنه
ليدعو له بخير فقال اما السيد الطاهر فلا تخف عليه مكروها واما الكاتب فلا اضمنه ولم اساله
عن الكاتب وكان ايضا مؤاخيا لي والقاضي المذكور هو صاحب الكتب السابقة فكان الامر
كما قال الشيخ رضي الله عنه فان القاضي لم ينله مكروه وقتل الكاتب ومن ذلك ايضا انه لما بلغنا
موت الكاتب ولم يعلم بذلك الا القليل من الناس ذهبت لدار الشيخ رضي الله عنه فنقرت الباب
فخرج ولم نعلمه بموت الكاتب فقال رضي الله عنه مات ذلك الكاتب فقلت نعم سيدي فقال هو ما قلت
لك أولا ثم قال وهل عندك شيء من كتبه فقلت نعم سيدي فقال لي الله يخرج الامور على خير وعافية
فخفت من كلامه هذا ودخلني منه رعب شديد فأكببت على يده وقبلتها وقلت يا سيدي اني خفت
من جانب ذلك الكاتب واعانني من حضر من اصحاب الشيخ فطلبوا لي من الشيخ الدعاء بخير فقال
لي ولهم حسن رغد والابد لك من الطلبة ولكنها سالمة ان شاء الله فبقيت متشوفا لذلك الامر ثم وقع
الطلب والبحث والتفتيش على جميع من بينه وبين ذلك الكاتب خلطة ونزل بمن قبضوه أنواع
من المحن من ضرب الرقاب وسبي الاموال وهتك الحريم فهالني الامر وزدت خوفا على خوف
فاذهب الى الشيخ رضي الله عنه فيقول الموت لا والمحنة تقال فلم يزل على ذلك حتى جاء من يذهب بي
الى مكناسة فجئت به الى الشيخ وأظهر له رضي الله عنه الفرح والسرور ودعا له بخير واوصاه علي
كثيرا فقال الرجل على الراس والعين يا سيدي وقال لي الشيخ انك ترجع سالما وبعث سلامه
مع الرجل الى متولي البحث عن التفتيش للكاتب المذكور فذهبت لمكناسة وأعطيتهم الكتب التي
للكاتب فاخذوها وودعوني فرجعت الى فاس والحمد لله ثم بقي هنالك بعض من يزين وجهه مع الظلمة
فجعل يدل ذلك المتولي علي ويقول بقيت عنده أموال املاك في أكاذيب معتبر بها فلم أبق في فاس الا
جمعة واذا بالرجل قد رجع واظهر لي محبة وصداقة وقال ان محكم قاضي تامسنا كتب الى المتولي المذكور
بعد علمه بمحصل القصية على خير ان وجه لي فلا يلقاني بمدينة سلا فان أردت أن تذهب فعلى خاطرك
وان أردت أن تقعد فعلى خاطرك ثم جئت به للشيخ رضي الله عنه فجعل يذكر عنده مثل هذا الكلام
والشيخ رضي الله عنه ساكت عنه ثم قال لي يا فلان الرأي الذي أشير به عليك أن تذهب مع صاحبك
هذا الرجل ولا بد أن تذهب معك بنحو الثلاثين أوقية لتعطيها للمتولي المذكور فقال الرجل المذكور
وأنا يا سيدي هذا هو الذي يظهر لي والسيد العربي أخبر فقلت يا سيدي ان كان انما يريد ان يذهب
بي لاجل أخي السيد الطاهر القاضي فاوجه ذهابي معه ولا بد وما وجه ذهابي بنحو الثلاثين أوقية فقال
لي رضي الله عنه اسمع ما أقول فاني لا أقول الا الجد ولم أشعر بالبلاء الذي في قلب الرجل وان كلامه
معي انما كان حيلة وخديعة وانا لم أفهم وتماديت على الغفلة صرح لي الشيخ رضي الله عنه والرجل
يسمعه ولكن جلا ذلك بالضحك ثم قال لي الشيخ رضي الله عنه لما أردنا القيام من عنده لا تخف من الموت
والحبس تحبس فذهبت مع الرجل لمكناسة ولم أذهب بالثلاثين أوقية التي أمرني الشيخ بها فلما بلغنا
مكناسة أعرض عني ذلك المتولي وأمر بحبسي في داره ومنعني من الخروج حتى يشاور السلطان نصره
الله علي وقد شاور على أناس قبلي فقتلهم وكانوا من أهل بلادنا فدخلني من الخوف ما الله يعلمه وقلت

يريد هو لا انت وفي لحية يقع الصلح ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فقلت له فكثرة
السهر والقلق فقال ان كان ذلك في فكر في منفعة فهو خير كثير وان كان في غفلة فهو بلاء ينزل يوزعه الله تعالى على
المؤمنين حتى يرتفع والله تعالى أعلم وسألته رضي الله تعالى عنه عن القمر هل هو آية شهود أو علم فقال هو آية شهود لدلالته على ظهور الاحدية وسريانها في العالم فقلت له فاذا الشمس آية علم لدلالتها على ظهور الوحدانية واحاطتها بتكثرها والله أعلم وسألته رضي الله عنه عن الطواف بالبيت العتيق ليلا فقال رضي الله عنه لم يقع لي ذلك وأعوذ بالله منه فان الناس تطوف يا ولدي ليلا اذا جعت فقلت ان أكثر الناس يطوفون ليلا فقال ليس عليهم بأس من ذلك لانهم معذورون وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والله أعلم وسألته رضي الله عنه عن الشهود في التجلي الالهي يوم المحشر ما الحال فيه فقال هو قهر وبلاء وامتحان فقلت له اني أحب ذلك لان الشهود يمحق شهود الاغيار فقال الماحق للاغيار هو القهر والبلاء والامتحان فأين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين وسألته رضي الله عنه عن البلوغ والادراك في البرزخ هل يكونان
لازمين للانسان كالحال هنا فقال لا انما البلوغ كل انسان وادراكه بحسب علمه وعمله ويحشر على ما مات عليه والله تعالى أعلم وسألته
رضي الله عنه عن الآيات التي فيها مدح الانسان هل في باطن ذلك المدح شيء من الذم أم هو مدح خالص فقال رضي الله عنه لا يصح

للانسان فيه خالص لانه لم يخلص له الفرح لما اصيب عليه بعده أبداء بيد الله تعالى فكان لسان الحق تعالى يقول للانسان اذا

فقد هل أنت متصف بما وصفته به أم أنت مخالف لذلك الوصف فان كنت بخلافه حتى انك كالتوسع في صورة فرح

ما في الا الفضل وذهب ذلك الا ولي بسائر فسادق بركة الشيخ رضي الله عنه وكتب سيدي أبي العباس السبتي فقدم بها بعض اخوان الكاتب المذكور فسمع له السلطان وا بكل من انتسب الى الكاتب فعاين الفرح ببركة الشيخ رضي الله عنه عنهم انهم منصوري في السر كاتب النصر بلا ب أوقفه فوقف على كلام الشيخ رضي الله عنه فحسب بالذهب معك بحو اللبلا بي أوقية فبادرت أقوم واطلع حتى يسرها الله على يديه وكرمه وفضله وأطاق الله سراحي فذهب الحزن والحمد لله وكل ذلك ببركة الشيخ رضي الله عنه (ومن ذلك أيضا) أني ذهبت لصلاة المغرب لداره رضي الله عنه وجلست امامه ساعة طويلة ولم يفتح الباب فقرب رضي الله عنه من الصلاة فسمعته ينادي في درج السلم وانادي يا فلان فلم يسمع فنادى فقال لي رضي الله عنه ألم تر الباب مسدودا فلم يسمع فنادى والظلام بادي ولم ادق الباب ولم أجد أحدا أتى بالباب حتى ناداني ثم خرج ووقفت بين يديه السعيدة (ومن ذلك أيضا) اني ساداني له عنبر في المدرسة فذهبت اليه رضي الله عنه عنده فخرج الي وقال ان الخارجة ولم تسبق في [illegible] فقلت يا سيدي لي شيء في يدي وأردت ان ارجع فقال الم تسبق في موضع كذا وكذا فقلت لا يا سيدي فقال رضي الله عنه ان لم تصدقني أخبرك بكل ما وقع البارحة في ذلك الموضع فعجبت من المصيبة وتبت الى الله كريم وعلمت صدقه يا سيدي (ومن ذلك أيضا) اني كنت ذات يوم بالمدرسة وانا اتحادث مع رجل جاهل يذكر الشيخ رضي الله عنه في شأن الشيخ الله به والمادة بيده فذلك قال من الرجل الذي كنت تكلم معه البارحة وأي شيء قلت وأي شيء قال وتكلم أي رضي الله عنه بالقصة على وجهها وكراماته رضي الله عنه لا تعد ولا تحصى اهـ ما كتبه (قلت) ومن كرامات الشيخ رضي الله عنه اني كنت أتكلم معه ذات يوم في شأن رجل فقلت يا سيدي انه يحكم كذا قال رضي الله عنه انه ما يحكي وان سبب أن يخبره فاظهر له في كلامه ما يرجع عن مجيئي اسمع ما يقول لك فجاء الرجل فقلت له يا فلان انه بدا لي أمر آخر وجعلت أشير الى ما مضى الرجوع فبادر الرجل فقال قد امتلك هذا واظهر بما في الجنب فذلك قلت له انما أردت [illegible] وظهر لنا ما أتت عليه فقدمته ثم أعلمت الشيخ رضي الله عنه بذلك فقال لي رضي الله عنه ألم أقل لك ذلك (ومنها) اني كنت جالسا معه رضي الله عنه بالصلاة معه فما يحكى بحدث في شيء من الامور وادا بالسيد روجته قامت تبكي وجعلت تدور في الدار وقد احترق كبدها لما عندها وذلك انه جاءها الخبر بموت أحمد وكان غائبا فقال لها رضي الله عنه سيدنا أشرف علمها انه لم يمت وكذب من أخبرك بموته وأقسم على ذلك والله ما رجعت عن حالها وما نزل بها ثم جاء الخبر بذلك كما قال الشيخ رضي الله عنه وأخوها الى الآن في قيد الحياة (ومنها) انه رضي الله عنه كان جالسا عنده الا رجل واتيه رجل كان له قريب غائب بالمحلة مع مولاي عبد الملك ابن السلطان نصره الله رأى الشيخ رضي الله عنه وهو جالس في محل سبب للسلاح لبس من أهله فأم ذلك الرجل الشيخ رضي الله عنه وقال يا سيدي ان العرب أعطى خبر أخي الغائب في المحلة هل حي أو ميت قال يا سيدي لا لما يعني الا [illegible] السائل اعطاني خبره وانه حي فنفى عنه الشيخ فأبى الرجل الا أن يخبره فقال الشيخ فما ادا اسم قائد الجيش الفقيه ع الله رحم الحاج عبد الكريم السكي وهو العرب الغائب بحركة يخبره بين صلى عليه يوم مات قبله ابن السلطان ثم بعد ذلك جاء الخبر كما قال الشيخ رضي الله عنه (ومنها) انه كان للشيخ رضي الله عنه خادم يخدم في الارض مساهرة [illegible] أجرته كل شهر وكان مستمرا من طالم الحرن وكان له اخ غائب عنه ويعرض للمواقف وكانه الشيخ رضي الله عنه ان بركته فأتى ثم بلغه الحال حتى ذهب الى القائد وقال ان اخي عند مولاي عبد

فانالك والركون لذلك ان كنت وانا المساو وصفك به فهل أنت على علم انك تموت على ذلك أم لا فان ادعيت انك تموت على ذلك فقد أتيت كذبا وانما يمكر الله الا القوم الخاسرون ان كنت على جهل بما تموت عليه فذلك فقد عرضت نفسك لما أمن من رحمتي ولا تأمن من روح الله الا القوم الكافرون وقد سمعت سيدي ابراهيم التادلي رضي الله عنه يقول كل فرح منه ما هو في الظاهر فرح وفي الباطن فيه تخويف وكل قدم وصفت به ظاهرا فباطنه فرح ورجا هكذا حكمه الله في كلامه الا في حق الانبياء والرسل والملائكة عليهم الصلاة والسلام لكونهم من عالم العصمة فافهم والله أعلم وسألته رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم بتسرار على دين خليله هل الامر فيه على العموم والاطلاق فقال نعم ومن هنا وقع الا والخوف فلا تكن خليلا الا من كان أوصافه حميدة عند الله تعالى وسألته رضي الله عنه عن الاكل من

اطعمة الناس الذين [illegible] او بهم صدقة فقال لا نأكل لاحد أو لوجد ما الا اذا علمت الحل في طعامه وعلى ذلك [illegible]
يحمل قوله تعالى ولا على أنفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت أمهاتكم او بيوت اخوانكم الا [illegible]

العزيز وانه معنى منه فارسل القائد صاحبه فبينما أنا جالس معه رضي الله عنه في العرصة اذ أقبل الحرسي المرسل فقال للشيخ قم للقائد فقال له الشيخ أنا فقال الحرسي نعم فقال الشيخ رضي الله عنه سمعا وطاعة انما أنا مسكين ورعية فقال لي قم فذهبنا متوجهين نحو القائد ثم ندم الحرسي وقال يا سيدي الحاجة انما هي لأخي هذا الشاكي فكلمناه وارجع فقال وهل منعتكم منه فأخذوه وانطلقوا به فابقى أخوه الا نحوا من شهر وسافر الى الآخرة ورجع بعد ذلك أخوه الى العرصة ولم يبق له مشوش (ومنها) ان بني مزناسن القبيلة المعروفة لما وقع بينهم وبين السلطان ما وقع وظهر بين ظهرهم أراد بعض الكتاب من أهل تازة أن ينقل بلادهم الى أهل تازة فزور كتابا على أهل بلاد كر فيه انهم بعثوا الى بني مزناسن وقالوا لهم انا معكم يد واحدة وذهب بها الى السلطان نصره الله وقرأها عليه فغضب نصره الله وأراد أن يبعث لهم من ينتقم منهم ثم بدا له نصره الله حبسه وسمع بذلك أهل تازة ففر منهم من فر على الشيخ رضي الله عنه وشاوره في الهرب والجلاء عن بلادهم لأنهم خافوا من السلطان فقال رضي الله عنه لهم ان كنتم تفعلون ما أقول لكم وأنا أقوله فقالوا وأي قول يا سيدي ما جئنا الا لنهتدي بنصيحتك فقال ليكن هدايتكم الى السلطان نصره الله واسبقوا عند الوزير ففعلوا ما أمرهم به وذهب بهم الوزير الى السلطان وأثنى عليهم خيرا وبرأهم مما رماهم به ذلك الكتاب فأراد نصره الله على أن أمر بذبحه وكان ذلك عاقبة أمره وكذا وقع لرجل آخر كان من جانب المخزن الفاسيين الذين قتل منهم نيف وعشرون في شوال سنة ثلاثين ومائة وألف وكان من قدر الله أن جاء هذا الرجل حين سمع بالبحث والتفتيش عليهم قبل القبض على القائد فشاور الشيخ في الهروب فقال لا تفعل واذهب الى القائد بنفسك وقل له ها أنا ذا افعل بي ما شئت وأنا عند الأمر والطاعة فذهب وفعل ما قال له الشيخ رضي الله عنه فقال له القائد ان كنت كما تقول فاذهب الى ناحية فجيج وكن مع تلك الرماة الذين بتلك الناحية فجاء الى الشيخ وذكر له ما أمره به القائد فقال له الشيخ الحزم العزم بادر بالخروج الى الناحية المذكورة فبعد ما خرج بأيام قليلة قبض القائد وأصحابه ففات منهم العدد السابق ونجى الله ذلك الرجل السابق ببركة الشيخ رضي الله عنه وهذا دأبه رضي الله عنه في هذا الباب فاني ما رأيت أحدا شاوره في الهروب من المخزن الا أمره بالذهاب اليه ولا تكون عاقبته الا خيرا ولو ذكرت الحكايات الواقعة له في هذا المعنى لطال الكلام * ومنها ان بعض الحكام عزله السلطان وجعله في زوايا الاهمال فارسل الى الشيخ رضي الله عنه يطلب منه أن يرجع الى الولاية فوعده رضي الله عنه بها فلم يذهب الليل والنهار حتى ولاه السلطان ورجع الى حالته الاولى فارسل اليه الشيخ يرغبه في بعض حملة كتاب الله عز وجل لكي يسمح لهم في بعض المغارم فأبى وامتنع فلقي أحو ذلك الحاكم الشيخ رضي الله عنه فوعده بأن يتولى مرتبة أخيه فكان الامر كذلك فانه لم يبق بعد امتناعه من قبول رغبة الشيخ رضي الله عنه الا مدة قليلة ثم سافر الى الآخرة وولي أخوه مرتبته وقضى حاجة الشيخ رضي الله عنه في أولئك المرغوب فيهم * (ومنها) اني أول ما عرفته كانت تحتي ابنة الشيخ الفقيه العالم العلامة سيدي محمد بن عمر السلجماسي نزيل زاوية مولاي ادريس الاكبر وأمامها وخطبها وقد عرفت مكانته رحمه الله فكنت أحب البنت حبا شديدا لكمال عقلها وحسن عشرتها وليس حاجبها في مواردها ومصادرها ولما علم رضي الله عنه مكانتها في قلبي واني لا أحب أحدا حبها جعل يسألني في بعض الاحيان ويقول هل تحبني مثلها أو هي أكثر فاصدقه وأقول هي أكثر وكنت معذورا بجهلي بمكانة الشيخ وامامته في ذلك الوقت وكان يتأثر بذلك وحق له رضي الله عنه فان المريد لا يجيء منه شيء حتى لا يكون في قلبه غير الشيخ والله والرسول فكان يسايرني في هذا الباب

هذا الاطلاق بالحل في طعامهم والله أعلم وسألته رضي الله عنه هل تدعو على الظلمة اذا جاروا فقال لا لان وانما صدر عن المظلوم فانه ما ظلم حتى ظلم نفسه أو غيره والحكام مسلطون بحسب الاعمال ان لكم أعمالكم ترد عليكم وفي الحديث الحاكم الجائر عدل الله في أرضه ينتقم به من خلقه ثم يصير الى الله فان شاء عفا وان شاء انتقم منه والملك فعال لما يريد وهو الغفور الودود والله أعلم وسألته رضي الله عنه عن الاعمال المحمودة اذا وقعت وتكونت صورا بحسب استعداد عاملها هل يرجع نفعها على الكون كالحال في الاعمال المذمومة فقال يرجع نفع الاعمال المحمودة على الكون كله كما في الاعمال المذمومة لكن أكثر نفع الاعمال المحمودة يرجع على فاعلها بخلاف المذمومة لا يحصل على العامل من ضررها الا شيء يسير فتذكرت قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقد كنت سألت عن ذلك بعض علماء الشريعة وقلت له ما الحكمة في كون البلاء عاما والرحمة مختصة فقال لان ذلك هو اللائق بالجناب الالهي لسعة الرحمة التي وسعت كل شيء لان البلاء لو نزل على العامل فقط هلك حالة النزول في لمح البصر فكان معظم الكون يذهب لان الخلق العاصون لا نسبة لاهل الطاعة معهم في العدد فكان من رحمة الله تعالى توزيع ذلك البلاء على عموم المؤمنين ليستمر لذلك الشخص فتح باب التوبة وتبقى روحه حتى يتوب ولو لم تبق لذهب الى الآخرة بلا توبة والحق تعالى يحب من عباده التوابين

ويريدان علي عن تلك الحالة لما أتسوسني بقدر الله ماشي دخلت عليه ذات يوم رضي الله عنه وذلك بعد أن فتح الله علي وعشرين يوما من رمضان عام خمسة وعشرين وما والفقهاء لنا يتكلم حتى قال ان عائشة الاولياء تمرلها كل العموم وقد كان سيدي لان الساعة فيه مريد ولم يترك له امرا لاولادا حتى أورد به ولم أفهم الاشارة حتى نزل المراد ما نزل وكان من ذلك الكلام فيه سبق مرضها الى أن توفيت رحمها الله وكان رضي الله عنه يتكلم بعد بعده بها وما زال يوسع في مرضها يبعث لها الادوية والا من كل ما تحتاجه المرض وبعدها الا اسما وبقي بعدها الاخر كما اخبر بذلك ولما وقت في فاتها ولد تركه لي فقلت اذا طرت فاشتغل به لي شيء قد ولله فأمهم فيه الله عز وجل ثم الى تروحت من الفقهاء المذكور بنت أخرى فلما ابتها وجدتها والله فوق ما ظننت الحسن والجمال والعقل والكمال واستوت على دابتي فلم يبق الا يد تالها حتى قبضها الله عز وجل ثم من الله علي بعد الشيخ رضي الله عنه بالتي لا يحد وجودها وذلك أني كنت جالسا معه رضي الله عنه في الدار وهو يتكلم على عبد الله لم يكن يتكلم وأورد عليه أنه لكم رأيتا في عمها وقد وعدت ذلك وسراه ان شاء الله أنا الكاتب ثم فعل رضي الله عنه وقال كيف بعد ما فعل لم نزل نحب المرأة في الدنيا حتى قبضها الله عز وجل الى رحمته رأيته مامع سائر الارواح في البرزخ ثم أنزل مقعدها على بحسب ما لها من الكمال فقلت أي موضع مقعدها الله عز وجل من البرزخ بحق أتمه حتى مسائل فلتعد بعد كلامه هذا والله ما فاتني وخاصة اعز به كلها الشيخ رضي الله عنه وأراد بحسب ما انه بعد الفقيه المذكور رحمه الله ولم أبق لي فيها أي في الله على السلامة والعافية (ومنها) ان السيد احمد ورحمه الله صنع لي الحمل فقالت له يا سيدي عبد العزيز ما لي حاجة بهذا الحمل وأولادي الحمد لله عندي وأناذات سعة وقائم على الدار ولا عندي أحد يقوم على أولادي في هذا الحمل فان كانت الولادة الى سارت بالبلد فان الله يسقط عني هذا الحمل لا حاجة لي فيه وكان الشيخ رضي الله عنه يوصيها اذا نامت وعظت رأسها أن لا ترى وجهها أحمد ان ترى ما لا تطيق فأتى أن كشفت ذات يوم وجهها في وسط الليل ورأت مع الشيخ رضي الله عنه لانه رجال من أهل الغيب فدخلها خوف عظيم أوجب لها اسقاط الحمل الذي في بطنها (رمتا) وقد شاهد ذلك اهل الدار بعض بقصد الشيخ لا ريب ذلك انه رضي الله عنه كان يتصل له عند ما هو عنده حتى ان الجالس عنده ربما يمر له ان يحترق وجهه لا شيء في ذاته رضي الله عنه يحركه بل لا يغيره الا في سنة فيه وما يعرف منهما من العروق ووقع له ذلك ذات يوم وقد دخل من دخل عليه المسجد فوجد النور يسطع على هيئة البرق الا انه أقوى في فرح فاعلم من حضر قد حلوا فيما رأوا ذلك ولما كان الغد ذهب الشيخ رضي الله عنه وخرجت معه الى الروضة فاستراح وقال لقد ظهر على بالأمس أمر ما كانت ساعته الا البيتر فقلت يا سيدي لقد تسبب بهذا وما علمت من الحكاية فقال رضي الله عنه هو نوره صلى الله عليه وسلم وذكر ما كان يفعله الله به ومثاله كان لي من الاصحاب من حملة القرآن الا يريد وهو بن الحاج أحمد العبلة المشهور وقلما وقع له بالأمر المذكور من العسف والظلم ما وقع سنة عشر وعشرين أرسلت للذي كان عليهم في شأن ذلك الصاحب فخرج من جميع المطالب ثم عزل بعدو لابد عليهم بخواص تابين ويولاهم من كنت أجزم أنه لا يخالف ما أقول له فأرسلت اليه في شأن الصاحب فلم يفعل شيئا فأردت أن أرسل له ثانيا فقال لي الشيخ رضي الله عنه لو أراد الله تحريره لاحتال الوالي عليهم اقضي مرادك وعا شرحت فأرسلت لمن يعلب في ذلك الوالي ومن معه كالي فيهم يفرح به ويصرح بقصاء

لانهم يحصل به حدارادته واظهار عطيته وعموم رحمته وقد اشيرنا لي الاسماء الموجبة للرحمة والموجبة للانتقام كالرحمن والجبار والعفور وشديد الانتقام اسرى ٣ فلما عرضت هذا الجواب على الشيخ قال الامر كذلك الا انه اوجها آخر وهو ان البلاء اذا نزل عاما حمقت الحق الى ذلك عمن لم يعمل ويقل الامر على من عمل لم يرجع عما هو مرتكبه او يذهب به بذالسبعا من واحد الى خمسين الله سأل الله العافيه فقلت له فاذا من عمل صالحا فقد احسن الى جميع من في الوجود من الخلق ومن عمل سيئا فقد أساء على جميع الخلق فقال نعم والله أعلم وسألته رضي الله عنه عن النور الذي يكون في البرزخ لم كان كسفا ولم يكن اما هذه الانوار فقال انما كان كسفا لانه نور أعمال الجوارح في دار الدنيا والجوارح والدنيا من عالم الكثافة فقلت له ويحتمل وجها آخر وهو ان الظلمة غمر الانوار كما هي لما هو اذا ذلك لم يكن نور البرزخ سافا فقال هو صحيح والله تعالى أعلم فقلت له قول مع لكن أخذ الاجماع في البرزخ من ر ي ولي فقال البرزخ مطلق من حيث هو وليس هو غير الدنيا وغير الجنة والنار لغيره لكن المحجب صير طرابين المحسوسات والمعقولات فهذا هو البرزخ المطلق الذي انحصرت فيه صور الكائنات لا يزال الامر كذلك دنيا وأخرى وأما البرازخ فتعدده تعدد الحاجة المظاهر الالهيه والمظاهر في البرازخ متعدده حكما لاعلاوهي مختفيه في برازخها بحسب اعتقالها وسعه برازخها رحمة بها وعليها

الحاجة ثم يمنع الله منها فلا أحصى كم سعيت ولا قضى الله منها شيأ فعرفت صدق كشف الشيخ رضى الله عنه (ومنها) أنى كنت ذات يوم معه فى العرصة ومعه شريف من أولاد الشيخ عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به فقال له ذلك الشريف ياسيدى ان رجلا من أهل الجبل المجاور للشيخ عبد السلام دعاه الشرفاء للسلطان وقالوا له انه تزوج الشريفات وهو من العوام والسلطان نصره الله يكره ذلك كثيرا فلما سمع أمر به فأتى به وحبسه ووعده بالقتل فقال الشيخ رضى الله عنه اما يتقى الله كيف يتزوج بنات مولاى عبد السلام وهو مملوك بتحرطابيت فقال الشريف ياسيدى من أين لك هذا وما عرفت الرجل ولا رأيته ولا اجتمعت به قط ولا أظنك سمعت به قبل هذا وهذا الامر الذى ذكرته لا يعرفه الا النادر من قبيلته فتعجب من كشف الشيخ وقبل يده الكريمة (ومنها) ما رأيته بخط يده الكريمة رأيته فى كناش الحاج عبد القادر التازى وكان الشيخ رضى الله عنه فى صغره يخدم عنده الشاشية بعد ما كان يخدمها عند رجل آخر قبله اسمه محمد بن عمر الدلاى فسافر محمد المذكور يقصد الحج وبقى الشيخ يخدم عند الحاج عبد القادر السابق قال لى الحاج عبد القادر فأخذ ذات يوم سيدى عبد العزيز الكناش وكتب فيه الحمد لله وحده توفى سيدى محمد بن عمر اليوم وانقلب الى رحمة الله قاله وكتبه فى شهر ذى القعدة عام ثمانية عشر ومائة وألف عبد العزيز بن مسعود الدباغ لطف الله به آمين قال الحاج عبد القادر فصحت به وقلت له أى شئ تكتب قال وكنت شاهدت له كرامات قبل ذلك قال فأخذ القلم وخط على ما كتب وقال ما كتبت شيأ قال فلما قدم الحاج أخبروا بموت محمد بن عمر المذكور فى الشهر الذى ذكر الشيخ رضى الله عنه فقلت للشيخ رضى الله عنه كيف وقع لكم هذا والفتح انما كان عام خمسة وعشرين فقال رضى الله عنه منذ لبست الامانة التى أوصى لى بها سيدى العربى الفشتالى حصل لى فتح ولكنه ضيق فاذا توجهت الى شئ لا أحجب عنه ولكنى لا أرى غيره قلت وصدق رضى الله عنه فان الناس الذين كانوا يخالطونه فى العشرة الثانية حدثوا عنه بكشوفات وكرامات (فمنها) انه كان عند محمد بن عمر المتقدم يخدم الشاشية قرب صبيحة ذات يوم من الطنجير الذى يصنعون فيه فصاح به القيم على الطنجير فغضب الشيخ رضى الله عنه وقال والله لا يحمى لكم هذا الطنجير ولو أوقدتم عليه ما أوقدتم فجعلوا يوقدون عليه من الصبح الى العصر وأفنوا عليه حطبا كثيرا والماء بارد وكان محمد بن عمر غائبا عن موضع الخدمة فلما جاء وأعلموه بالحكاية قال ياسيدى عبد العزيز أردت أن تخليني وأنا أحبك وأفعل معك الخير ولا ضرر على هذا الذى صاح بك وانما الضرر على وأنا الذى بلى فلم يزل يستلطف بالشيخ رضى الله عنه ويستعطفه قال الشيخ رضى الله عنه فاستحييت منه لكثرة خيره فى فانه كان يعطينى الاجر سواء خدمت أم لا ويقول انما أشدك عندى للبركة ولا على فى خدمتك قال فأخذت الحطب وجعلته تحت الطنجير وقلت لهم انكم لا تحسنون ايقاد النار فما الطنجير أخذ فى الحماية فسوا الماء فوجدوه حاميا فتعجبوا سمعت هذه الحكاية والكرامة من جماعة كثيرة وسمعتها من الشيخ أيضا (ومن كراماته) رضى الله عنه انى أسأله عن قول العلماء فى المسئلة فيعرفها ويعرف المسئلة التى فيها خلاف والتى فيها وفاق ويعرف أقوال علماء الظاهر وعلماء الباطن فى كل مسئلة مسئلة اختبرته فى هذا نحو الست سنين ويعرف الحوادث الكائنة فى الاعصار السالفة ولقد كنت ذات يوم معه فى سوق الخميس فسألته عن سبب الرعد والبرق والصواعق فذكر فى ذلك كلاما نفيسا ما يتكلم به الامثله وانجر الكلام بنا الى أن ذكرت له النار التى ظهرت بقريظة فى جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة وقد ذكرها القرطبي فى التذكرة والحافظ ابن حجر فى كتاب الفتن وأبو شامة والنووى وشرحوا أمرها فأردت ان أذكر كلامهم فجعل رضى الله عنه يذكر

وذوقها واحاطتها وعملها وقربها من أخلاق رسولها فكل من كان واسع الشرح من هو أصغر منه فيه والبرازخ النبوية واسعة هذا بحسب مراتب الانبياء وكمالهم فكل نبى مشارك الكل من تبعه فى برزخه ولكن الحجب قائمة ٣١ عند اتباعهم لانقطاع الاكتساب من الاعمال الصالحة عنهم فمن شاء الله أطلقه ومن شاء قيده ويفعل ما يشاء فان الامر هنالك كالامر هنا الا انه على غير الصورة التى هنا فافهم

﴿ وسألته رضى الله عنه هل الافضل اتباعى للشايخ الذين أدركتهم كالشيخ على المرصفى والشيخ أبى السعود الجارحى والشيخ نور الدين الشونى واضرابهم فى الاكل مما يفتح الله به من غير عمل حرفة أم الافضل عمل الحرفة فاجاب رضى الله عنه من لا عمل له لا أجر له وبيانه ان الاعمال والاكتساب من الاقوال والافعال والانفاس المحمودة من سائر العالم مديرة للفلك وموجبة للاثر بحسب تلك الاحوال وبحسب نيات من ظهرت عنهم فاذا ظهرت الآثار تنزلت على كل انسان بحسب رتبته من تلك الاحوال فكل من كان فعله أتقن وأكمل كان فعله أسرع دورانا للفلك وكل من كان عمله أتقن وأكمل كان تضاعفت الحسنات له اكثر ومن كان تاركا للاسباب أصلا دار الفلك بنصيب غيره ولم يحصل له شئ من الامداد لكونه لم يعمل شيأ ومعلوم ان الحق تعالى لانسبة بيننا وبينه فى العطاء بلا عمل لبراءته تعالى عن ان يحصل منه شئ لنا او يتصل به شئ منا وانما الامر راجع هنا الينا بحسب أعمالنا وهو الغنى الحميد ومن هنا عتب الخضر على موسى

حكايتها وكيف كانت حتى ذكرها كبراء العلماء رضي الله عنهم زاد بذكر سبب خروجها من دار صاحب تلك الدار الذي بعث بها في الهجر في أسرار أخرى لا بد من ذكرها فيستعمل القصة (واعلم) ان كراماته رضي الله عنه لا تعد ولا تحصى ولو تتبعنا ما أعلمنا وما علمه الاصحاب رحمهم الله وسمعوها لاحتاج الى أسفار كثيرة فلنقتصر على هذا القدر فان فيه كفاية ولنختم هذا الفصل بذكرنا قطعة ونشرع بعدها في ذكر ما عظم وذلك اني لما عرفته رضي الله عنه في أول الامر ورأيت منه عرفانه وصار امامه ومعلمه اخبرني فسألته عن الحديث الصحيح من الاحاديث كان عندي الشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة وهو الشيخ مرتب الاحاديث ترتيبها على حروف الهجاء على الحروف ثم كل حديث سمعته يقول في الصحيح صحيح وفي الكذب مكذوب ولا ينبغي للطالب ان يخلو منه فانه كتاب نفيس فقال سمعته رضي الله عنه عن حديث اعمر بان احكم بالظواهر والله يتولى السرائر فقال رضي الله عنه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال الحافظ السيوطي وعن حديث كنت كنزا لا اعرف الخ فقال رضي الله عنه لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال الحافظ السيوطي انه لا أصل له وعن حديث ما خلق الله العقل الخ فقال رضي الله عنه لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال احمد بن حنبل واورده ابن الجوزي في الموضوعات وصرح ابن تيمية بانه كذب وقال الزركشي انه موضوع بالاتفاق وكذا اورد الحافظ السيوطي في اللآلي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة وان كان في الدرر المنتثرة ذكره بشاهد اضافة (قلت) وذلك الشاهد من مراسيل الحسن البصري وقال ابن حجر في الشرح انه لا يصح مراسيل الحسن وعن حديث البحر داء لا دواء له فقال لم يقله وهم القائلون فقال انه عليه السلام لم يقله وكذا قال الحافظ السيوطي في الحاوي في الفتاوى وعن حديث احب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي فقال لم يقله عليه السلام قلت وكذا قال ابن الجوزي في الموضوعات وصحح الحاكم له تعقب وعن حديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فقال ليس بحديث وكذا قال الحافظ السيوطي في الدرر وعن حديث أكرموا العمة نعم الحد ث فقال ليس بحديث وكذا قال ابن حجر في الشرح والسيوطي في اللآلي المصنوعة وابن الجوزي في الموضوعات وعن حديث انا افصح من نطق بالضاد فقال ليس بحديث وكذا قال الحافظ ابن كثير والحافظ ابن الجزري في النشر والحافظ السيوطي في الدرر وعن أحاديث كثيرة لا نحصيها فوافق كلامه رضي الله عنه كلام العلماء ومن عجيب أمره وغريب شأنه رضي الله عنه اني اذا حضرت معه في هذا الباب عن الحديث الذي أخرجه البخاري وليس في مسلم والذي أخرجه مسلم وليس في البخاري فلما طالت صحبتي له وسبق عندي مرة بالحديث من غيره سألته عن السبب الذي في به ذلك فقال مرة كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى رسالته مرة أخرى فقال ان النبي في السما اذا تكلم خرج من فيه النور واذا تكلم في الصمت لا يخرج منه نور وكذلك من تكلم كلام النبي صلى الله عليه وسلم خرج النور مع كلامه ومن تكلم بغير كلامه خرج الكلام بغير نور وسألته مرة أخرى فقال ان السراج اذا دنى فوقه اذا رأيته في على حاله وكذا حال الا ان اذا سمعوا كلامه صلى الله عليه وسلم تقوى أنوارهم وتزداد أنوارهم واذا سمعوا كلام غيره فتوا على حالهم فبالنظر الى رسوخ قدمه في هذا وانه حبل لا يتزلزل فيه وفيما خرج من فمه النبي صلى الله عليه وسلم بل الى ان اختبره في الفرق بين القرآن والحديث فانه لا يحفظ من القرآن حزب سبح اسم ربك الاعلى فكنت أذكر له الآية وأقول هل هي حديث أم قرآن فيقول هي قرآن ثم أذكر له حديثا وأقول له

عليه السلام حين أقام الجدار معه أخر لما فيه هدى الامر والرسالة ووجب لا كتب قال واراد الخضر عليه السلام ان يجمع لموسى بين مرتبتي الكتب والاثبات وهي مرتبة الكمال والاصحاب والنبه تعالى أعلم وسألته رضي الله عنه عن صاحبه الكمل من الاقراد هل هو دائما والذي من الولاية فهل ما هم للرنيه اسمع ثم الملم في والاقدم ثم بالرسالة سهوله وانساح الى ان رتبة الكمال التي أقامها الحق تعالى فيها تسلم وانما هي للحق والكامل لا يعترض على شيء من أفعاله ولا يسمع ولا يدفع ولا يعلي ولم يتمم الاذن خاص وأتى له بذلك بين سائره انه مع انه تعالى داعيا على قدر الحروف لنظر الى عالم الصور الاسباب والمصاحبة فهي المثل الى المصاحبة ضرورة والمثل لا يخلو اما أن يكون لاسباب أو في كلاهما يجمع في حق الكامل هي قد بالحق تعالى قدمه وبن أخره الحق تعالى أخره واعادلك اضافه منه ولا له في الاضافة فقال له فاذا وقع الاذن له كما تقدم تقدم أو تأخر هل فقال نعم الله قدمني بانه امتثال أمره بالرضا والتسليم ولولا انه في وظائف الطالب ان اذا أمر الحق تعالى بمساعدة أحد في ولا يساعده وعليه أدب تلك الولاية وصبر ذلك المولى للعبد الاله تقدر ما يحقق به فقط لان ما كل أحد يقدر على ان يرث الكامل في جميع مراتبه وقد كان سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه يقول رفرف لي ليلة ستين وطائفتين يقولون رحلاو وهمروا على العمام هل والله تعالى

هل هو قرآن أو حديث فيقول هو حديث وطال اختباري له في هذا الباب حتى ذكرت له مرة قوله
تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وقوموا لله قانتين فقلت قرآن هذا أو
حديث فقال رضي الله عنه فيه قرآن وفيه حديث فقوله وهي صلاة العصر خرج من شفتي النبي
صلى الله عليه وسلم وليس بقرآن والباقي قرآن وكان حاضرا معي جماعة من الفقهاء حين سألته فتعجبوا
والله جميعا منه ولما علمت انه لا يخفى عليه القرآن من الحديث بدا لي ان أختبره في الفرق بين القرآن
والاحاديث القدسية فجعلت أذكر له الحديث القدسي وأقول أهو قرآن فيقول ما هو قرآن ولا هو
بالحديث الذي كنت تسأل عنه أولا هذا نوع آخر من الحديث يقال له الحديث الرباني فقبلت يده
الكريمة وقلت له يا سيدي نريد من الله ثم منكم ان تبينوا لي الفرق بين هذه الثلاثة فان الحديث
القدسي له شبه بالقرآن وبالحديث الذي ليس بقدسي فيشبه القرآن من حيث هو منزل ويشبه ما ليس
بقدسي من حيث انه ليس متعبدا بتلاوته فقال رضي الله عنه الفرق بين هذه الثلاثة وان كانت كلها
خرجت من بين شفتيه صلى الله عليه وسلم وكلها معها أنوار من أنواره صلى الله عليه وسلم أن النور
الذي في القرآن قديم من ذات الحق سبحانه لان كلامه تعالى قديم والنور الذي في الحديث القدسي
من روحه صلى الله عليه وسلم وليس هو مثل نور القرآن فان نور القرآن قديم ونور هذا ليس بقديم والنور
الذي في الحديث الذي ليس بقدسي من ذاته صلى الله عليه وسلم فهي انوار ثلاثة اختلفت بالاضافة
فنور القرآن من ذات الحق سبحانه ونور الحديث القدسي من روحه صلى الله عليه وسلم ونور ما ليس
بقدسي من ذاته صلى الله عليه وسلم فقلت ما الفرق بين نور الروح ونور الذات فقال رضي الله عنه الذات
خلقت من تراب ومن التراب خلق سائر العباد والروح من الملأ الاعلى وهم أعرف الخلق بالحق سبحانه
وكل واحد يحن الى أصله فكان نور الروح متعلقا بالحق سبحانه ونور الذات متعلقا بالخلق فلذا ترى
الاحاديث القدسية تتعلق بالحق سبحانه وتعالى بتبيين عظمته أو باظهار رحمته أو بالتنبيه على سعة
ملكه وكثرة عطائه فمن الاول حديث يا عبادي لو ان أولكم وآخركم وانسكم وجنكم الى آخره وهو
حديث أبي ذر في مسلم ومن الثاني حديث اعددت لعبادي الصالحين الحديث ومن الثالث حديث
يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار الخ وهذه من علوم الروح في الحق سبحانه وترى
الاحاديث التي ليست بقدسية تتكلم على ما يصلح البلاد والعباد بذكر الحلال والحرام والحث على
الامتثال بذكر الوعد والوعيد هذا بعض ما فهمت من كلامه رضي الله عنه والحق اني لم أوف به ولم آت
بجميع المعنى الذي أشار اليه فقلت الحديث القدسي من كلام الله عز وجل أم لا فقال ليس هو من
كلامه وانما هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فلم اضيف للرب سبحانه فقيل فيه حديث
قدسي وقيل فيه فيما يرويه عن ربه واذا كان من كلامه عليه السلام فاي رواية له فيه عن ربه وكيف
تعمل مع هذه الضمائر في قوله يا عبادي لو ان أولكم وآخركم الخ وقوله اعددت لعبادي الصالحين وقوله
اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فان هذه الضمائر لا تليق الا بالله فتكون الاحاديث القدسية من
كلام الله تعالى وان لم تكن ألفاظها للاعجاز ولا تعبدنا بتلاوتها فقال رضي الله عنه مرة ان الانوار من
الحق سبحانه تهب على ذات النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحصل له مشاهدة خاصة وان كان دائما في
المشاهدة فان سمع مع الانوار كلام الحق سبحانه أو نزل عليه ملك فذاك هو القرآن وان لم يسمع كلاما
ولا نزل عليه ملك فذلك وقت الحديث القدسي فيتكلم عليه الصلاة والسلام ولا يتكلم حينئذ الا في
شأن الربوبية بتعظيمها أو ذكر رحمة وقهرها ووجه اضافة هذا الكلام الى الرب سبحانه انه كان مع هذه

اعلم وسألته رضي الله تعالى عنه عن التكاليف فان فيه جمعا بين ضدين [illegible] تعالى غير فاعل فكيف الامر فقال رضي الله
تعالى عنه الاردية مطلقة فلا يلزم الجمع بين ضدين فانما قلت التسمي بالمتقي وليست الاردية أولى باسم المتقي من غيره من
الاسماء فالحق تعالى
اذا أمر بفعل شيء كأنه
يقول يا عبدي افعل
فانك مأمور موجود ولا
ترى انك فاعل لان الفعل
لي وانت معدوم تحدث
وانا الفعال لما أريد بفعالك
لي وفعالك الذي في
عنك ومن فعلي فيك
وانك وانك فان رأيت
انك فعلت فقد أشركت
وان لم تر انك فعلت فانت
كافر جاحد فاحذرني
وافعل كل ما أمرتك به
واشهد الفعل لي ولا تنسب
لنفسك فعلا ولا أمرا الا
بقدر نسبة التكليف
لتشكر على الحسن
وتستغفر من القبيح وانا
الخلاق العليم والله تعالى
أعلم وسألته رضي الله
عنه عن الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم
بالالفاظ المطلقة أو المقيدة
أيهما أولى في حق المصلي
وهل الاطلاق الذي
يعتمد عليه في الصلاة
مطلق عند الله تعالى
وهل التقييد الذي تبرأ
منه مقيد عند الله أو مطلق
فقال رضي الله عنه
لا تستعمل نفسك في شيء
من حيث نظرك الى
اطلاقه وتقييده فان
الاطلاق غايته التقييد
كما ان التقييد غايته الاطلاق مع علمنا بان الاقوال الموصوفة بذلك غير مفتقرة الى وصفنا لها بالاطلاق
لاستغنائها بصفاتها الذاتية التي جعلها الحق لها حدا تتميز به عن غيرها ونحن لا اطلاع لنا على حقائق الذوات لنعرف ما تستحقه من

المشاهد التي اختلطت فيها الأمور حتى رجع الغيب شهادة والباطن ظاهرا أضيف إلى الرب ونزل
فيه حديث رباني وقيل فيما يرويه عن ربه عز وجل ووجه التصاغر أن كلامه عليه السلام خرج
على حكاية لسان الحال التي شاهدها من ربه عز وجل وأما الحديث الذي ليس بقدسي فإنه يخرج مع
النور الساكن في ذاته عليه السلام الذي لا يغيب عنه أبدا وذلك أنه عز وجل أمد ذاته عليه السلام
بأنوار الحق كما أمد جرم الشمس بالأنوار المحسوسة فالنور لازم للذات الشريفة لزوم نور الشمس لها
وقال مرة أخرى وإذا ورد صاحبه وما دامت عليه التجلي على قدر معلوم وقرب صاحبها تارة يقوى حتى يخرج
صاحبها عن حسه ويتكلم بما لا يدري وقرب صاحبها مرة أخرى يقوى ولا يخرجه عن حسه ويبقى على عقله
ويتكلم بما يدري فصار هذا التجلي له أحوال قدرها المعلوم وقوتها المخرجة عن الحس وقوتها
التي لا تخرج عن الحس وكذا الأنوار في ذاته عليه السلام فإن كانت على القدر المعلوم فما كان من
الكلام حينئذ فهو الحديث الذي ليس بقدسي وإن سطعت الأنوار وسطعت في الذات حتى خرج بها
عليه السلام عن حالته المعلومة فما كان من الكلام حينئذ فهو كلام الله سبحانه وهذه كانت حالته
عليه السلام عند نزول القرآن عليه وإن سطعت الأنوار ولم تخرجه عن حالته عليه السلام فما كان
من الكلام حينئذ قيل فيه حديث قدسي وقال مرة إذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وكان الكلام
بغير اختياره فهو القرآن وإن كان باختيار فإن سطعت حينئذ أنوار عارضة فهو الحديث القدسي
وإن كانت الأنوار الدائمة فهو الحديث الذي ليس بقدسي ولا خلاف أن كلامه صلى الله عليه وسلم لا بد أن
يكون معه أنوار الحق سبحانه كان جميع ما يتكلم به صلى الله عليه وسلم حقا ولكنها تختلف باختلاف أحوال
الأنوار فتنسب إلى الأقسام الثلاثة والله أعلم فقلت هذا كلام في غاية الحسن ولكن ما الدليل على أن
الحديث القدسي ليس من كلامه عز وجل فقال رضي الله عنه كلامه تعالى لا يخفى فقلت كيف فقال
رضي الله عنه كيف وبعد كيف وكل من له عقل وأنصف القرآن ثم أنصف لغيره أدرك الفرق لا محالة
والصحابة رضي الله عنهم أعقل الناس وما تركوا الذي كان عليه آباؤهم إلا لما وضح من كلامه
تعالى ولو لم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما نسبه الأحاديث القدسية ما آمن به من الناس أحد
ولكن الذي طلب له الأعناق خاضعة هو القرآن العزيز الذي هو كلام الرب سبحانه وتعالى فقيل له
ومن أين لهم أنه كلام الرب تعالى وإنما كانوا على عبادة الأوثان لم يسبق لهم معرفة بالله عز وجل حتى
يعلموا أنه كلامه وإنما أدركوا أنه كلام خارج عن طوق البشر فلعله من عند الملائكة مثلا فقال
رضي الله عنه كل من سمع القرآن أجرى معانيه على ذاته علم علما ضروريا أنه كلام الرب سبحانه فإن
العظمة التي فيه والسطوة التي عليه تناسب الأعظمية الربوبية وسطوة الألوهية والعاقل الكيس إذا
سمع كلام السلطان الحادث ثم سمع كلام رعيته وجد كلام السلطان فإنه يعرف حتى إنا
لو فرضنا أعمى وجاء إلى جماعة يتكلمون والسلطان معهم وهم يتساوون في الكلام لميز كلام
السلطان من غيره بحيث لا يدخله في ذلك ريب فهذا في الحادث مع الحادث فكيف بكلام القديم
وقد عرف الصحابة رضي الله عنهم من القرآن ربهم عز وجل وعرفوا صفاته وما يستحقه من ربوبيته
وتم لهم بسماع القرآن في إفادة العلم القطعي به عز وجل مقام المعاينة والمشاهدة حتى صار الحق
سبحانه عندهم بمنزلة الجليس ولا يخفى على أحد جليسه قال رضي الله عنه وكلام الرب سبحانه تعرف
أمور تقتضي خروجه عن طوق البشر بل سائر الحوادث لأن كلامه تعالى على وفق علمه المحيط وعلى وفق
قضائه وحكمه النافذ ولا يتأتى إلا مع العلم المحيط والقضاء النافذ والحادث ليس له علم محيط ولا قضاء نافذ فهو أي

الصفات المقتضية لذلك أو لغيره وكيف يمكن لأحد إيجاد العدم وقيام الوجود بذلك حتى يختص بالخطاب الإلهي أم كيف تحكم على
الصفات التي هي أعراض معانيها ربما تبقى في جوهر واحد وكذلك قول في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قال
المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن في علم الله فقد استغرق هذا اللفظ العدد والمعدود بحذافيره واستغرق أيضا الزمن المطلق بأسره وكذا المسجد لأن الصلاة إلى العدد وإن لم فإذا كرر المصلي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أخرى في أي عالم مع الاستغراق المطلق وإذا لم يستوعبه المصلي هذا العموم والشمول اضمحلت وحصرت وقيدت فكيف يظهر عنه إطلاق والأعمال كلها لا تكون إلا على صورة عاملها قال صلى الله عليه وسلم الولد سر أبيه فهي على ذلك ويحققه علم أنه لا يظهر من عامل عمل ولا قول ولا صلاة ولا قراءة ولا وصف من الأوصاف إلا بحسب استعداده في ذلك الوقت وبحسب قوة تمكنه في الوحدانية الإلهية وبعدها سواء كان ذلك اللفظ مطلقا أو مقيدا وصل على ذلك كما أمرك الله أن تصلي عليه لتكون مقتديا أمر ربك بأمر
فامتثلت أمره وكذلك فليكن في جميع عبادات البدنية والقلبية والله تعالى أعلم وسألته رضي الله عنه الحادث
عن المتكرر في القرآن هل صح تعدد له من العلم كما هو الأمر بتجدد الزمان فقال رضي الله عنه العقل هو آلة الحق

الحادث يتكلم على وفق علمه الحادث وحكمه القاصر الذين هما في غيره فهو يتكلم مع علمه بانه ليس
له من الامر شيء ، ومنها ان الكلام تعالى مما لا يوجد في كلام غيره فان الكلام يتبع أحوال الذات
فكلام القديم يخرج ومعه سطوة الالوهية وعزة الربوبية واذا اخرج فيه الوعد بالوعيد والتبشير
بالتعريف ولم يكن فيه من العزة الا انه يتكلم والملك ملكه والبلاد بلاده والعباد عباده والارض
ارضه والسماء سماؤه والمخلوقات مخلوقاته لا منازع له في ذلك لكان ذلك كافيا وكلام غيره عز وجل
لا بد فيه من سمة الخوف فان المتكلم ولو فرضناه من أعلى المقربين فانه متلبس بالخوف منه تعالى
وهو تعالى لا يخاف أحدا فهو عزيز وكلامه عزيز ، ومنها ان الكلام القديم اذا أزيلت حروفه
الحادثة وبقيت المعاني القديمة وجدتها تتكلم مع سائر الخلق لا فرق بين الماضي والحال والاستقبال
وذلك انه أي المعنى قديم ليس فيه ترتيب ولا تبعيض ومن فتح الله بصيرته نظر الى المعنى القديم وحده
لا نهاية له ثم ينظر الى الحروف فيراها شبه صورة ستر بها المعنى القديم واذا أزال الصورة رأى ما لا نهاية
له وهو باطن القرآن واذا نظر الى الصورة وجدها صورة بين الدفتين وهو ظاهر القرآن واذا انصت
لقراءة القرآن رأى المعاني القديمة كذلك في ظل الالفاظ لا يخفى عليه ذلك كما لا تخفى عليه المحسوسات
بحاسة البصر ، ومنها التمييز الواقع منه صلى الله عليه وسلم بين كلامه وكلام ربه عز وجل فانه أمرهم
بكتب كلام الرب سبحانه ونهاهم ان يكتبوا عنه غيره وأمرهم بمحو ما كتبوا من ذلك وما ثبت انهم
كتبوا عنه الاحاديث القدسية فتكون من جملة كلامه لا من جملة كلام الرب سبحانه وليس فيها أيضا
شيء من الخصال الثلاث أعني خروجها عن طوق البشر وما ذكر بعده فهذا بعض ما استفدناه من
اشاراته رضي الله عنه في الفرق بين هذه الثلاثة وجوابه الاخير أعني قوله كل من له عقل وانصت
للقرآن ثم انصت لغيره أدرك الفرق لا محالة الى آخر ما حققه أشار الى نحوه القاضي امام الدنيا أبو
بكر الباقلاني رحمه الله تعالى في كتاب الانتصار وأطال النفس في ذلك جدا وهذا الوجه رد على كثير
دعاوي الروافض في اضافتهم الى القرآن ما ليس منه فانظره ولولا خشية الطول لاثبتنا كلامه حتى
تراه عيانا ولما افتتح شيخنا الجواب بقيت متعجبا منه رضي الله عنه حيث أتى في بديهته بما قاله الامام
السابق ثم انه رضي الله عنه ختم الجواب بفرق خامس مبناه الكشف المحض لم نكتبه لان العقول من
ورائه وليكن هذا آخر ما أردنا ان نثبته في هذه المقدمة ولنشرع في المقصود الذي هو جمع ما سمعناه من
علوم الشيخ رضي الله عنه وينحصر ذلك في أبواب

﴿الباب الاول في الأحاديث التي سألناه عنها﴾

فمنها حديث الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
يديه كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم
وقبائلهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا ثم قال للذي في شماله مثله في أهل النار وقال في آخر
الحديث فقال بيده فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير قال ابن
حجر واسناده حسن فاستشكله بعض الناس وظن ان فيه تعلق القدرة بالمستحيل حيث جمع أسماء
أهل الجنة في كتاب تحمله يداه عليه السلام وكذا أسماء أهل النار ونص السؤال وقد سألته عن عدة
مسائل ، ومنها سيدي قول علماء الكلام القدرة تتعلق بالممكنات دون المستحيل مع ان في حديث
ورد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه خرج ذات يوم بكتابين في يديه على أصحابه فقال ان في الكتاب
الواحد أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وأسماء قبائلهم وعشائرهم وفي الكتاب الآخر أسماء أهل

التي جعلها الله متحيزا كل شيء والتفكر والتدبر من صفات العقل والقلب وغير ذلك كله واصلاح الطعمة أصل
وغيره فان الاناء اذا كان شفافا كزجاج وبلور وياقوت ظهر ما فيه على صورة الاناء وبنيته واستدارته وتربيعه وغير ذلك
واذا كان الاناء كثيفا كالخشب والحديد والفخار لم يظهر لما فيه صورة ولا لون ولا يعرف له حقيقة كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وهذه الآنية اذا طبخ فيها الخير والشر دام مكثه ما لم تتغير هذه النشأة من أصلها وطبعها وغير ذلك وهذا غير ممكن أصلا لان القدرة والاحاطة تابعين للصورة قبل تكوينها لا بعده وهذا سر من لم يشهده لم يعرفه ومن هنا يتحقق سر القبضتين بعد انقضاء الاجل الموعود به وأطال في ذلك ثم قال وبالجملة فكيفما كان القلب متحققا بالصورة التي هي حقيقته كان ما فيه كذلك فالحكم دائما للقلب على القلب والروح وصفاتها كما انه محكوم عليه باصلاح الطعمة وفسادها وقد أشار الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فتأمل كيف أتى فيه بلفظة كل التي تقتضي حصر المجموع تعرف ما ذكرناه فالقلب اذا صلح
كان بيت الله والملك واذا فسد كان بيت الشيطان والهوى فلا يقبل البيت الا ما شاكله فافهم وكما ان الاحرف وعاء للمعاني فكذلك
القلب وعاء لمعرفة الحق وكما ان الحرف اذا تغير بعض صورته أو صفته فسد ما فيه فعلم انه ليس لنا آلة تحصل بها العلم بالله وبالكون

الا العمل و مع ذلك لا يمكن تحصيل علم ابدا كما انه لا يقع دخول الجنة من غير باب واوهم وبال من قصر عما نصحه والله تعالى
أعلم وسأله رضي الله عنه عن لذ العلوم عند اتحادها في الذات هل ان يوجد في الذين هل هي سبب للانسان عن جنسه

النار وآباؤهم وامهاتهم وعشائرهم مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسماء فيهما فدل ذلك على ان النبي يرى على
الكبير من غير ان يكبر ولا يصغر الصغير والا فاي دليل وان يحصر أسماء هؤلاء فهذا أقوى دليل
على انحلال العقل من ادخال الواسع على الضيق ولو شاء لجمع ما هذا على صغره وهذا على
كبره مع كون الخبر بذلك كما في صدر السؤال المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى فأجاب رضي الله عنه بأن
ما قاله علماء الكلام وأهل السنة والجماعة رضي الله عنهم هو الحق ولا يمكن أن يكون في أطوار
الولاية ولا في غرائب الرسالة ما تحيله العقول ثم يكون فيما تفرع عنه العقول فاذا أرشدت الى المعنى
المراد علمته وأدركته والكتابة المذكورة في هذين الكتابين كتابة طولا كتابة في ذلك الان
صاحب البصر لا يسعها الاول والآخر بين يديه ولا النبي صلى الله عليه وسلم اذا توجه بنيته
الى ان ينظر فان بصيرته تخرق الحجب التي بينه وبين المنظور الا حتى يطلع على ما هنالك ويحيط
به فاذا احصيت صور المنظور اليه في
الذر الحاصلة فيها حاصلة لا صرا [illegible]
حاملا ارآها في حائط وان كان المثال له بيده رآها في يده وان كان المثال له قرطاسا رآها في قرطاس وعلى
هذا يخرج حديث الجنة والنار في عرض هذا الحائط لانه صلى الله عليه وسلم توجه ببصيرته
الى الجنة وهو في صلاة الكسوف فخرقت ذلك الى صورها وكان المثال له عرض الحائط فرأى صورهما فيه
صلى الله عليه وسلم وعليه أيضا يخرج حديث الكتابين فانه صلى الله عليه وسلم توجه ببصيرته الى
الجنة فحصلت صورها في بصره وكان المثال له الكتاب الذي في يده فجعل عليه الصلاة والسلام ينظر
الى صورة الجنة وسكانها في ذلك الجرم الذي في يده فقال هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل
الجنة واسماء آبائهم وآبائهم ثم توجه ببصيرته الى النار فحصلت صورها في البصر وكان المثال له الجرم
الذي في شماله فجعل ينظر الى صورهم واوجه منازلهم فقال هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل
النار وآبائهم وامهاتهم فان كان في حديث الجنة والنار اشكال فهي هذا اشكال وان كان
لا اشكال فيه فهذا أيضا لا اشكال فيه وهي الاشكال على حمل الكتابة على كتابة القلم ولو كانت
تلك كتابة بالقلم لما صح مع آخر الحديث فانه ثم ذهبا أي الكتابين أي طرحهما او رمى بهما
وكيف يرمي صلى الله عليه وسلم بكتاب جاء من رب العالمين وفيه أسماء أصفيائه ورسله وخيرته من
خلقه والنبي صلى الله عليه وسلم أشد الخلق تعظيما لله ورسله وملائكته والمراد بالصور الحاصلة
في الجرم كتابة لمشابهتها الكتابة في الدلالة على ما في الخارج على ان ما في الخارج قد يطلق أيضا
الكتابة عليه لان الكتابة مأخوذة من الجمع فكل مجموع يقال فيه مكتوب ومنه سميت كتائب
الحرب كتائب لتكتبها واجتماعها والواحدة كتيبة أي مكتوبة ومجموعة ومضمومة الى غيرها
من الكتائب واما اضافة الكتابة الى رب العالمين لان النور الذي هو سبب في حصول الصورة
التي عبر عنها بالكتابة ليس هو من طوق العبد ولا من كسبه واختياره وانما هو رباني وموهبة من الله سبحانه
فخرج من هذا ان المراد بالكتابة الصور الحاصلة في النظر لا غير وحصولها في النظر عبارة عن
كحصول سائر المرئيات في النظر فان انسان العين مع صغره يرتسم فيه الصور العظيمة كصورة السماء
وهو اصغر من العدسة فالحديث من نوع المكاشفات وهكذا سائر المعجزات والخوارق والله أعلم وسألته
رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف عن معناه فأجاب
رضي الله عنه بأجوبة عديدة و [illegible] سوقه الى الجواب الثاني والذي أوجب الاشكال

كلام في النفس أم لا فقال
رضي الله عنه اذا كان
العلم وسع الحق فكيف
لا يسع نفسه وما طبع عليه
ومنه دليل أن عالم الغيب
أوسع من عالم الشهادة
الذي هو العين والحكم
دائر مع العين لا بمعنى
كما لا يفرق لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت له فما
الحكم في الافاضة على
النفس فقال بحكم
استعدادها ومراتبها من
عالمها الاول او بحكم
تمددها وعدم استعدادها
وما فيه من عالمها
الاول فقلت له فلا بد من
الفرق فقال فرق لا فرق
كخطاب فلسك لنفسك
وأنت أنت وهما من
ذلك فافهم وسألته
رضي الله تعالى عنه عن
العلوم المتولدة عن الفكر
هل هي مستمرة في نفسها
أم لا فقال رضي الله عنه
الحكم في ذلك الوقت وعلم
الوقت يذهب بذهابه
والذهاب عدم فلا حكم له
ولا عليه فقلت له هذا
اذا كان الفكر فكرا
فاذا كان الفكر عن وقع
في العلم في الوقت فلذلك
المقام فقال لي شرطه
فهمت مراده والله أعلم

وسألته رضي الله عنه عن بقاء العلوم في لوح النفس والادراك لها كيف يصح مع كثرة ورود العلوم اليه [illegible] ان
على القلب فقال رضي الله عنه العلم صفة وبقاء العلوم انما هو لاجل حفظها في الصورة التي ظهرت عنها الا وأقوى الأوا ما شاء الله

وجودها والادراك لما اتماهر بالصفاء الذى هو نور القلب المطلق والله أعلم وسأله رضى الله عنه عن معنى قولهم العلم قد يكون جهلا والجهل قد يكون علما فقال رضى الله عنه العلم صفة وكرنك اليه صفة والصفة مع أخرى لا تزحب منحة كالحكم فى

ان لهذا الحرف ظاهر لعله لااشكال فيه مثل الاشكال الذى فى فواتح السور ومع ظهوره لغة فقد اختلف العلماء فيه اختلافا شديدا ولا يزيد الواقف عليه الاحيرة واشكالا فانه صلى الله عليه وسلم لم يرد الامعنى واحدا وحكاية الخلاف فيه الى أربعين قولا توجب ابهامه وغموضه لان كثرة الاقاويل فى شئ تعود عليه بالجهالة مع تجويز أن يكون مراده صلى الله عليه وسلم خارجا عن تلك الاقوال بأسرها هذا وقد ورد الحديث المذكور عن غير واحد من الصحابة رضى الله عنهم منهم عمر ابن الخطاب وهشام بن حكيم وأبى بن كعب وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن أبى سلمة وأبى جهيم وسمرة بن جندب وعمرو بن العاص وأم أيوب الانصارية وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين حتى قال أبو يعلى الموصلى فى مسنده الكبير ان عثمان بن عفان رضى الله عنه قام خطيبا على المنبر فقال أنشد الله امرأ سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف وكل شاف كاف الا قام فقام الصحابة من كل جانب حتى ما احصى عددهم وكل واحد يقول انا سمعته يقول ذلك فقال عثمان وانا سمعته يقول ذلك ومن ثم قال أبو عبيد وغيره من حفاظ الحديث انه من الاحاديث المتواترة وقد اعتنى العلماء رضى الله عنهم بالكلام عليه قديما وحديثا وأفردوه بالتأليف وأحسن كلام رأيته فيه كلام أربعة من الفحول الاول لسان المتكلمين القاضى أبو بكر الباقلانى فى كتاب الانتصار فقد أبدى فيه وأعاد والثانى الحافظ الكبير الامام ابن الجزرى فى كتابه النشر فقد نوع فيه الكلام الى عشرة فصول وتتبع أسماء الصحابة الذين رووه عن النبى صلى الله عليه وسلم والثالث الحافظ أمير المؤمنين فى الحديث الامام ابن حجر فى شرح البخارى فى كتاب فضائل القرآن منه والرابع الامام الحافظ جلال الدين السيوطى فى كتاب الاتقان فى علوم القرآن فقد نوع الاقوال فيه الى أربعين قولا ومع وقوفى على كلام هؤلاء الاربعة الفحول ومعرفتى ظاهره وباطنه وأوله وآخره لم يحصل عندى ظن بمراده صلى الله عليه وسلم بل بقيت على الشك فى تعيين المراد فقلت لشيخنا رضى الله عنه لا أسألك الا عن مراد النبى صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه غدا نجيبك ان شاء الله فلما كان من الغد قال لى رضى الله عنه وقد صدق فيما قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن مراده بهذا الحديث فأجابنى عن مراده صلى الله عليه وسلم وقد تكلمت مع الشيخ رضى الله عنه فى ذلك ثلاثة أيام وهو يبين لى معنى المراد فعلمت ان لهذا الحديث شأنا كبيرا وسمعت فيه من الاسرار ما لا يكيف ولا يطاق وملخص ما يمكن ان يكتب من ذلك ان فى النبى صلى الله عليه وسلم قوة طبعت عليها ذاته الشريفة تنوعت أنوارها الى سبعة أوجه وهذه الانوار السبعة لها وجهتان احداهما منه صلى الله عليه وسلم الى الحق سبحانه والاخرى منه صلى الله عليه وسلم الى الخلق وهى فى الوجهة الاولى فياضة دائما لا يسكن منها شئ ولا يفتر فاذا أراد تعالى ان ينزل القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم انزل عليه الآية ومعها شئ من نور الوجهة الاولى مثلا لا جميعه اذ هو لا يفتر ولا يسكن فى وجهة الحق سبحانه فيظهر فى وجهة الخلق الاثر منه ثم ينزل تعالى آية أخرى ومعها شئ من نور الوجه الثانى ثم آية ثالثة ومعها شئ من نور الثالث وهكذا فقلت وما هذه الانوار السبعة التى أشير اليها بالاحرف السبعة فقال رضى الله عنه هى حرف النبوة وحرف الرسالة وحرف الآدمية وحرف الروح وحرف العلم وحرف القبض وحرف البسط فحرف النبوة علامته ان تكون الآية آمرة بالصبر ودالة على الحق ومزهدة فى الدنيا وشهواتها لان النبوة طبعها الميل الى الحق والقول به والدلالة عليه والنصيحة فيه وحرف الرسالة علامته أن تكون الآية متعرضة للدار الآخرة ودرجاتها ومقامات أهلها وذكر

الانثى مع الانثى وأما قولهم الجهل قد يكون علما فذلك عند الحيرة فان العجز فى الحيرة قد يكون علما كالعجز عن معرفة النفس علما بهاقلت ورأيت فى كلام الشيخ محيى الدين ما نصه انما كان العلم حجابا يعنى عن معرفة الذات لانه دائما متقدم الرتبة على صاحبه وصاحبه خلف عنه لا يمكنه ان يتقدمه أبدا فهو دائما حجاب على صاحبه مانع من معرفة الذات فاعرف من الذات الا العلم لا صاحبه انتهى والله تعالى أعلم وسألته رضى الله عنه عن التفكر فى القرآن هل هو كالتفكر فى غيره فقال هو بحسب قوة الآلة فى القطع وصلابة المقطوع ولينه ولم يزدنى على ذلك والله أعلم فقلت له فلم كان التفكر للتلميذ ينفعه ولمن هو أكمل منه يضره مع ان الحال فى ذلك عند السالكين وغيرهم بالضد من ذلك فقال رضى الله عنه القلب والنفس وغيرهما من المعانى الباطنة تألف صفاتها واذا ألفت التفكر ولدت وهما والوهم يولد خيالا والخيال مع التفكر يولد علما والعلم يولد يقينا فلا يزال المريد يترقى بهمته الى غاية ما قسم له وأما الكامل فليس كذلك لما ذكرنا بل يدرك فى الزمن الفرد من العلوم ما لا يشاهد ولا يعلم ولا يوصف ولا يحصر مع انه لا التفات له الى ذلك فان التفاته اليه يشغله عن

ه ودته الى حاق لماهو ولا يلبق بعاقل ان يشتغل بضعاف نسبة عما يرادمنه في ذلك الوقت لانه يعلم ان جميع ما ظهر له من المعارف
والاسرار اعاهو صفة له وتحصيل ٣٨ الحاصل دون و ن كلام سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه الا اول من استعمل نفسه

وأنواعهم ومانسا كل ذلك وحرف الآدمية يرجع حاصله الى النور الذي وضعه الله في ذات آدم
وأمدرهم به على الكلام الآدمي حتى تميز به كلامهم عن كلام الملائكة والجن وسائر من يتكلم
وانما ادخل مع هذه السبعة مع وجوده في كل آدمي لانه فيه صلى الله عليه وسلم بلغ الغاية في الظهار
والنماء لكمال ذاته صلى الله عليه وسلم في الظهار والنماء الكمال الذي لا كمال فوقه ولا يمكن ان
يكون الا في ذاته صلى الله عليه وسلم وبالجملة فلما كان هذا النور الذي يقع به كلام الآدمي في ذاته
صلى الله عليه وسلم مع نور النبوة ونور الرسالة ونور الروح ونور العلم ونور القبض ونور البسط
كان على غاية الكمال لاستعداد ذاته النورية هذه السبعة فصارت الآيات تنزل عليه ولا تخلو آية من كتاب
الله تعالى الا وهو فيها ادلعات الرآن آدم وحرف الروح علامته ان تكون الآية متعلقة بالحق سبحانه
وتعالى صفاته ولا ذكر لمخلوق فيها الا ان الروح في مشاهدة الحق دائما فاذا نزلت الآية على هذا الوصف
كان المساعد لها نور الروح وحرف العلم علامته أن تكون الآية معرضة لأحوال الخلق
الماضين كالاخبار عن عاد وثمود وقوم نوح وهود وصالح ونحو ذلك أو تنبيه على ذم من الأ را نحو
قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وبالجملة فحرف
العلم علامته خروج القصص والمواعظ والحكم ونحو ذلك قال رضي الله عنه وبنور هذا الحرف في الجهل
من صاحبه وتصير به عارفا بغير واحد لو فرض شخص خلق في ساعة واحدة ولم يخالط أحدا وبرك هنالك
حتى كبر ثم جيء به لمدينة وقدام ذلك الله ونور هذا الحرف فانه لا يقدر أن يتكلم معه في تعاطي الأ لم طول
عمره في باب من الابواب وحرف القبض علامته أن تكون الآية تتكلم مع أهل الكفر والطغيان فيراه
في الآية تهديد عليهم و توعدهم أخرى نحو قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم
عذاب أليم بما كانوا يكذبون وذلك أن حس النور وجد من الظلام في قلب دائم فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم نحو الظلام وقع له قبض فخرج عن ذلك القبض ما سيذكر في الآيات وحرف البسط
علامته أن ترى الآية متعرضة لنعم الله تعالى على الخلق بعدادها فاذا التفت صلى الله عليه وسلم الى
منه تعالى على خلقه وقع له بسط فخرجت الآية من مقام البسط قال رضي الله عنه هذه أمارة كل
حرف من هذه الاحرف على التقريب والافي كل حرف من هذه الاحرف مائة وستون شعبة
لو خرجت هذه الاوجه في كل حرف و نسبة في كل آية لظهر بانه صلى الله عليه وسلم للناس ظهور الشمس
ولكنه من السر الذي يجب كتمه ومن فتح الله عليه فيها كبر اعلمه ومن لا فتح له فليترك على حاله فهذه
الاحاديث الواردة في هذا الباب تدل على أن المراد بالاحرف السبعة ما يرجع الى كيفية النطق بالفاظ
القرآن كقول عمر رضي الله عنه سمعت هشام بن حكيم يقرأ الفرقان على حروف لم يقرئنيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مصوبا للكل من حروف عمر وحروف هشام ان هذا
القرآن انزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه وهذه الاحرف التي ذكرتم أوصاف باطنية وأنوار
ربانية في ذاته صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يختلف عمر وهشام فيها حتى يخبر صلى الله عليه وسلم أن
القرآن أنزل عليها فقال رضي الله عنه اختلاف اللغات التي في أحاديث الباب فرع عن اختلاف
الانوار الباطنية وسكن الحروف ورفعها ناشئ عن الفتح والنصب ناشئ عن حروف الرسالة والخفض
ناشئ عن حروف الآدمية ولكل آية سبع خاص دون معلوم فلما سمعت منه هذا الكلام الا ور نادر به
وقرأت عليه الفاتحة وصدرا من سورة البقرة فسمعت منه في بيان ذلك العجب العجاب ثم اعتبرت
القراءة وقرأت بسبع روايات قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو بن العلاء البصري وابن عامر وعاصم وحمزة

ه د ولاة فيما يلبق بها
فانما اظهرت الاولى
مراد لا يحصل بها انما
وانما دفعها الى الظاهر
هو الاستعداد وأطال
في ذلك فسأله رضي
الله عنه عن دخول القبض
في مواضع الفهم هل يؤثر
ذلك في الكامل فقال
رضي الله عنه نعم ومن
فعل ذلك أ اف أ ساعه
وكل من ملك نفسه خاف
من مواضع الفهم أ كثر
مما يخاف من وجود الالم
فان مواضع الفهم توجب
سم القلب كما توجب
الاغذية الفاسدة سقم
البدن وسقم البدن
أطباؤه كثيرون بخلاف
سقم القلب فان أطباءه
قليلون فاياك يا أخي
ومواطن الفهم فانها تكم
عا لمد ولو كنت بما كا
تحكم الشمس ضياءها
وجها على الظلمة والامكنة
تنو برها وحرارتها وهما
نوران من النور والحرار
فسأله رضي الله عنه
عن قوله تعالى أولم نمكن
لهم حرما آمنا يجبى اليه
ثمرات كل شيء رزقا من
لدنا اهل هذا الرزق مقيد
أولكل من دخل هذا
البلد فقال رضي الله عنه
اعلم ان أ كمل البلاد

البلد الحرام وأ كمل البيوت البيت الحرام وأ كمل الخلق في كل عصر القطب فالبلد يظهر حسده والقطب يظهر والكسائي
قلبه و مرع الامداد منه للخلق بحسب الاستعدادات وانما كان هذا فيه وصار هذا البلد لأن الامداد لا تنزل على قلب أحد الا بعد

والكسائي سمعت في ذلك العجب العجاب ورأيت القراآت السبع تختلف باختلاف الانوار الباطنية فظهر لي والحمد لله وله المنة ما كنت أطلبه منذ نيف وعشرين سنة في معنى الحديث وقد طلبه قبلي الحافظ ابن الجوزي نيفا وثلاثين سنة فظهر له وجه في معنى الحديث ثم ذكر انه وقف عليه اخيرا وقد بسط ذلك الوجه صاحب الانتصار المتقدم ولكنه قاصر على التلفظات واختلافها من غير تعرض لهذه الانوار الباطنية التي أوجبت اختلاف التلفظات وبالجملة فذلك الوجه وغيره مما قيل في الحديث انما تعلقوا فيه بظل الشجرة وهذا الوجه الذي سمعته من شيخنا رضي الله عنه من صاحب الوحي صلى الله عليه وسلم فيه ذكر الشجرة بعروقها وأصولها وفروعها وجميع ما ينشأ عنها قال رضي الله عنه ولو أردت أن أملي فيه مقدار سبع كراريس لفعلت ولكن منع منه المانع السابق قلت وكنت سمعت منه في بيان التفريع ان في الآية شيئا من اجزاء النبوة مثلا وشيئا من أجزاء الرسالة وهكذا حتى يأتي على الحروف السبعة لابد أن تشرح لنا المراد باجزاء هذه الحروف السبعة ثم تبين لنا وجه تفريع الحروف عليها التمام الفائدة فقال رضي الله عنه لكل حرف من هذه الحروف السبعة سبعة أجزاء فللآدمية سبعة وللنبوة سبعة وللرسالة سبعة وللروح سبعة وللقبض سبعة وللبسط سبعة وللعلم سبعة فمجموع ذلك تسعة وأربعون أما الآدمية فالاول من أجزائها كمال حسن خلق الصورة الظاهرة على أبدع وجه وأحسنه في وجهها ويديها ورجليها وأصابعها وسائر أجزائها وجميع ما يبدو منها مثل البياض في حسنه وصفائه ونحو ذلك الثاني كمال منافع الذات الظاهرة مثل الحواس الخمس فيكون السمع على غاية الكمال والبصر على غاية الكمال والشم على غاية الكمال والذوق على غاية الكمال واللمس على غاية الكمال ومثل الصوت والنطق بالحروف فيكون على غاية الكمال ونهاية البلاغة والفصاحة الثالث كمال حسن خلق الصورة الباطنية حتى يكون القلب على أبدع أشكاله وأحسن أحواله وتكون الكبد على الهيئة الكاملة ويكون الدماغ على أحسن ما يكون وتكون مجاري العروق على الوجه المعتدل وهكذا حتى تأتي على جميع الاعضاء الباطنية وتكون كلها على الكمال الرابع كمال الحس الباطني حتى يكون التكليف باللذة والحس بالوحدانية في غاية الكمال الخامس الذكورية فانها من كمال الآدمية لان فيها سر الفعل وفي الانوثية سر الانفعال وذلك ان الله عز وجل خلق آدم له سبحانه وخلق الاشياء كلها لآدم ومن جملة الاشياء النساء والخالق الاشياء له أعطاه سر الفعل وجعله خليفة وجعل ذلك في الذكور من أولاده الى غابر الدهر السادس نزع حظ الشيطان من الذات فان بذلك تكمل الآدمية ولذا شقت الملائكة صدره صلى الله عليه وسلم ونزعوا من قلبه ما نزعوا وغسلوه بماء الغسل وملؤه ايمانا وحكمة السابع كمال العقل بحيث يكون على غاية الصفاء ونهاية المعرفة فهذه السبعة هي التي نعبر عنها باجزاء الآدمية تقريبا ولم توجد أجزاؤها بالكمال الذي لا كمال فوقه الا في ذاته صلى الله عليه وسلم وأما القبض فالاول من أجزائه حاسة موضوعة في الذات سارية في جميع جواهرها يقع للذات بسببها التذاذ بالخير في جميع جواهرها كما يلتذ الانسان بحلاوة العسل ويقع لها بسببها تألم بالشر في جميع جواهرها كما يتألم الانسان بمرارة الحنظل ونحوه الثاني الانصاف فهو من أجزاء القبض ولا يكمل القبض الا به لان الكلام في القبض النوراني فان لم يكن معه انصاف كان ظلمانيا وأدرك به صاحبه الغضب من الله عز وجل الثالث المعرفة من الضد فينفر عنه بعره سائر الاضداد عن اضدادها ولا يجتمع معه كما لا يجتمع البياض مع السواد والقيام مع القعود الرابع عدم الحياء من قول الحق فيذكره ولو كان مرا ولا تأخذه في الله لومة لائم الخامس امتثال الاوامر لان الكلام في القبض النوراني واذا كان مع

تجرد عن حسناته وسيآته فيولد هنالك ولادة ثانية كما أشار اليه الحديث انه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وحسنات الانسان ذنوب بالنسبة الى ذلك المحل الاقدس وقلت له التجرد عن السيآت محله الموقف بعرفات كما ورد فالتجرد عن الحسنات أين يكون محله فقال هو بحسب المراتب ولم أر ذلك الا في باب المعلاة فقلت له فهل ذلك لابد منه لكل حاج فقال نعم ولا يشعر بذلك الا من كان متمكنا عارفا فقلت له متى يكون اللباس فقال عند قبره صلى الله عليه وسلم وذلك ليظهر له الحق تعالى كرامته وظهور نعمته على أمته فتقر بذلك عينه فقلت له فاذا التجرد الاول انما كان استعدادا فقال نعم الا أن بعض الناس الذين يرون نفوسهم هالكة فلا يفتح عليهم شيء فيرجع الى بلاده عاريا من الخير فلا يراه ولي الا عرف حاله فيمقته فلا يزال كذلك حتى يتعطف الحق تعالى عليه بالرحمة وربما مات بعضهم عليه ونسأل الله العافية فقلت له فمن رجع الى بلاده بالفتح المحمدي وثمراته هل يقع له بعد ذلك سلب أو لا اذ هو هبات وعطايا له بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد يقع السلب في مثل ذلك تأديبا له حين يقع فيما لا يليق برتبته ثم انه يعود له اذا بلغت العقوبة حدها فقلت له وما حدها فقال ان يأخذ في الذل والمسكنة والانابة الى الله تعالى وتبرأ نه وعرياته ولا يصير يرى نفسه على أحد من المسلمين فقلت له فمن أكثر الناس سلبا فقال أهل الجدال لرؤيتهم نفوسهم على الناس ودعواهم صحة حججهم وامتحانهم بالشرو يؤذون غيرهم من الفقراء

والعارفين وكمل المؤمنين فعليه من أكمل الناس فهو حاذق العارفون فانهم كلما علت معارفهم كثرت علومهم همم وانفردتهم
و راوا نفوسهم أحقر الخلق أجمعين ٤ وذلك لعلمهم ان العلوم المعارف صفات والصفات توجد من ذات وتعطي لذات أخرى

النقص خالفه الشرع كان طلبا ساوأوجب لصاحبه المقت من الله عز وجل السادس الميل الى الحدس لا ما ماحي تنكشف به مسائله اذا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قول الله حق وهو حال العاقو ار ماوهو واحد لا شريك له في ملكه ونحوه هذا الكلام فانه صلى الله عليه وسلم الى هذا القول وتحققه تعلق بها اعتقاد حتى ينكشف سر هذا الكلام وصف ذاته الرتبة النور الذي خرج معه فكلما كان الدر الكاملة عن الصدق كان له الميل الكامل الى الحدس السابع القوة الكاملة في الانكماش بحيث اذا انكمش على شيء من الامور فانه لا يسقط منه ولو قلا فظهر مثاله في المحسوسات من انكمش على غيره مثلا فان سقط منه واحد فلا قوة له كاملة في الانكماش ان لم يسقط منه شيء فله القوة الكاملة وكذا من انكمش على شيء فان لم يدم على ذلك فليس له القوة الكاملة في انكماشه وان دام عليه فله قوة الكاملة وقد تبين ان من أجزاء النقص الميل الى الحدس والذي نكشف ولا بد مع ذلك السكون من قوة الانكماش وكذا من اجزائه الفر عن الصدق فلا بد في ذلك أيضا من قوة الانكماش لتدوم على مزيته (واما البسط) فالاول من اجزائه الفرح الكامل وهو نور في الباطن يتقي من صاحبه الحقد والحسد والكبر والغل والعداوة جميع الناس لان هذه الاوصاف يخوها منافية للفرح اذا وجد نور الايمان مع هذا الفرح في الذات نزل عليه نزول تحاسه وازهو وكل من الذات على ماله يتركان بمنزلة المطر النازل على الارض الطيبة فيتولد من ذلك اخلاق زكية فالثاني سكون الخمر في الذات دون السر وهو نور يوجب لصاحبه أن يكون الخمر مصيبه وملبسه فيرى صاحبه تحت الخمر يحب اهله ولا يحول فكره الا في الامور والا وصله اليه ومن فعله فخير افانه لا ساوه ابدا واما من فعل معه سوأ ووصله باذاته فانه يعفو عنه ساهولا في فكره حتى انه لو ابداه مرتبة عند ذلك حدث فيه نارعا من ذلك وهو طمش مستمر عنه انه من لم معلوم نوره فهو دائما في كمال البسط الثالث جميع الحواس الظاهرة وهو عبارة عن لذة تحصل في الحواس الظاهرة وذلك جمع العروق التي ما ينكشف ذلك العروق عما أدركته الحواس وبهذه اللذة تكمل البسط في الصدر لذة بها تحصل الميل الى الصور الحسنة وعن ذلك مسالة المسموع والانقطاع الباطني لا طوارق في الجمع الذي بها تحصل الخضوع عند سماع الاصوات الحسنة والنغمات المسموعة وقد تنشأ عن ذلك اضطرابات وامور في الذات وهكذا سائر الحواس في كل حاسة لذة زائدة على مطلق الادراك والفرق بين جمع الحواس الظاهرة التي هو من أجزاء البسط وبين كمال الحواس الظاهرة الذي هو من أجزاء الآدمية ان جمع الحواس يزيد على كمالها جمع العروق السامعة فان جمع العروق زائد على الادراك الذي في كمال الحواس وبذلك الفتح الحاصل في العروق والسكون الحادث لصاحبه مع الانقطاع الى المدرك فيرى صاحبه ينقطع بكل طرفه الى ما رآه وقد تحصل له غيبة حسنة معه مع ذلك الانقطاع بخلاف مطلق الادراك فانه لا تحصل معه هذا الانقطاع وكم من شخص يرى أحسن الصور ولا يتأثر بها وكم من آخر سمع أصواتا حسنة ولا يقع منه على بال بهذا الفتح والسكون يحصل كمال البسط الرابع جمع الحواس الباطنة وكل ما سبق في جمع الحواس الظاهرة من جمع العروق وتسكينها لما أدركته الحواس انقطاع الشخص مع ذلك الى المدرك يجري في جمع الحواس الباطنة والفرق بين جمع الحواس الباطنة وبين كمال الحواس الباطنة الخامس مقام الرفعة وذلك ان الشخص اذا تحلى باجزاء الآدمية ثم تحلى باجزاء النقص ثم باجزاء البسط الاربعة علم قدرها وشرفها وان تلك الخصال لا تعطى الا لشخص له مرتبة علم انه رفيع القدر كبير القدر حتى لا ترفعه عن رتبة رحل والكبر لا تميل نفسه الا الى معالي الامور ومكارم الاخلاق قال تعالى ولقد كرمنا بني

فلا اعتماد لهم في علم ولا معرفة دون الحق بعالى فعليه فهو القطب علامة على الدوام كما قال تعالى رضي الله عنه فلذلك القطب طائف بالحق الذي وسعه كما طوف الناس بالبيت فهو يرى وجه الحق في كل جهة ومن كل جهة كما ان من الناس البيت يرونه من كل جهة وجهة لانه مناف عن الحق تعالى جميع ما يفيضه على الخلق وهو يحسده حسب أراده الله تعالى فعليه الكامل لا يفعل بحسده ليسر أو غير الا كامثال الناس فيكشف بذلك القطب بحكم خرق العادة فقال الرتبة كم علمه بذلك واذا حكمت الرتبة على كامل فلا وبر في كماله فان الكمال هو الرتبة فاعلم ذلك وسألته رضي الله عنه عن المراقبة للحق تعالى على النور عن رؤية الاسباب والاكوان هل هي أتم من المراقبة للحق تعالى في جميع الحالات من غير تحد بد ولا روية تعالى رضي الله عنه المراقبة لله تعالى فيما لا يصح لان المراقبات مراقبات الا

ما تحمله في نفسه وتعالى الله عن ذلك فمراقبات المراتب أولى من الاعمال الله لا نالة فا فهم أمثال في ذلك ثم قال آدم
واعلم ان المراقبة من حيث هي نشأ عن اصلاح الجسد بواسطة العلم كما ان اصلاح القلب بواسطة اصلاح الطعمة وكما ان اصلاح

آدم وقال تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم * وإذا علم أنه كبير القدر رفيع الدرجة كمل بسطه ولذلك كان مقام الرفعة من أجزاء البسط * السادس حسن التجاوز فرفيعه وعن خطائه ويتجاوز عمن أساء إليه وإنما كان حسن التجاوز من أجزاء البسط لأن كلامنا في البسط الذي هو نوراني لا في البسط الذي هو ظلماني وقد سبق من أجزاء البسط مقام الرفعة وأنه عبارة عن رفعة القدر ونباهة الشأن فإن كان مع هذه الرفعة حسن التجاوز كان البسط نورانيا وإن كان معها الإساءة والعسف كان ظلمانيا وأدرك به صاحبه الغضب من الله عز وجل فبان أن من حقيقة البسط النوراني ومن أجزائه التي لابد منها حسن التجاوز * السابع خفض جناح الذل ووجه دخوله في أجزاء البسط ما سبق في حسن التجاوز لأن صاحب البسط مقامه رفيع فلابد معه من التواضع والتذلل لأبناء جنسه المرافقين له في الحال لأنه إن ترفع عليهم دخل عليه الكبر في بسطه وأدرك به الغضب من الله عز وجل * واعلم أن الآدمية وأجزاءها وأن القبض وأجزاءه وأن البسط وأجزاءه كما توجد في النبي صلى الله عليه وسلم توجد في غيره ولو كان غيره من الأنبياء إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم يختص بالآدمية التي ليس فوقها في الخارج مزيد عليها ويكون المراد بنزع حظ الشيطان الذي هو من أجزائها ما سبق نزعه في شق الصدر الشريف وأما غيره عليه السلام فإنما توجد فيه على درجة من الكمال لا على أعلى الدرجات ويكون المراد حينئذ بنزع حظ الشيطان الذي هو من جملة أجزائها نزع القباحة والوقاحة من الذات بحيث لا يكون صاحبها شريرا ولا معلوما بسوء الخلق لا نزع العلقة التي سبقت في شق الصدر فإن ذلك مختص بدرجة النبوة (وأما القبض) فإنه يختص فيه النبي صلى الله عليه وسلم بما يكون في أعلى الدرجات من القبض النوراني وأما غيره عليه السلام فإن كان متبعا لطريقته وماشيا على سيرته فإن قبضه يكون نورانيا ويكون فيه على درجة من درجات الكمال لا على الغاية في الكمال لأن الغاية من خصائص النبوة وإن كان مخالفا شريعته كان قبضه ظلمانيا فتكون الحاسة السابقة في الجزء الأول على العكس مما سبق فيلتذ بسببها بالشر ويتألم بالخير وينتفي عنه الجزء الثاني الذي هو الإنصاف لأنه إذا كان يلتذ بالشر ويتألم بالخير استحال منه الإنصاف وإنما يمكن الإنصاف ممن يلتذ بالخير ويتألم بالشر ويكون الجزء الثالث الذي هو النفرة عن الضد فيه على العكس فينفر من الخير وكذا بقية الأجزاء فإنها تنعكس في القبض الظلماني فإن انعكست الأجزاء كلها على الوصف السابق فذلك هو القبض الظلماني الذي هو في مردة الشياطين الكفرة نسأل الله السلامة ولذلك لم يزيدوا بمشاهدة المعجزات منه عليه السلام إلا طغيانا وكفرا وإن انعكس بعض الأجزاء دون بعض فهو قبض عامة المؤمنين وأما البسط فإنه عليه الصلاة والسلام يختص منه بما يكون في أعلى الدرجات من البسط النوراني وغيره عليه الصلاة والسلام يجري على التفصيل السابق في القبض والبسط النوراني هو الذي يكون من أجزائه حسن التجاوز وخفض جناح الذل والظلماني ينتفيان فيه كما سبق والله أعلم * (وأما النبوة) * فالأول من أجزائها قول الحق وهو ينشأ عن نور في الذات يوجب لصاحب هذا القول ويكون ذلك من سجيتها وطبيعتها ولا يرجع عنه ولو كان فيه مخالفة الأحباب ومفارقة الأوطان بل ولو كان فيه ضرب الأعناق وقد طلب المشركون منه عليه الصلاة والسلام أن يرجع عن قوله وراودوه على ذلك بكل حيلة فأبى وامتنع ثم نصبوا له العداوة ورموه عن قوس واحدة فما زاده ذلك إلا ثبتا ورسوخا لأن الذات الشريفة مطبوعة على قول الحق لا يتصور عندها غيره (ثم حكى) رضي الله عنه حكايتين * الأولى أن في بعض بلاد العجم طيورا معلمة تكون على باب الدار فإذا دخل سارق نطقت الطيور وقالت سرق وابقاف معقودة

الطعمة برائحة المكتسب في الكون مع التوكل على الله تعالى فإن التوكل هو عين المراقبة وكان سيدي إبراهيم التولي رضي الله عنه يقول المراقبة لله تعالى تكون من الله ابتداء ومن العبد في النهاية أكتسابا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا ولم يقل شاكرا فلحقيقته بالعلم هو شاكر ولحقيقته بالعمل هو شكور وفرق كبير بينهما فقلت له فالتجريد عن رؤية الأسباب لا يكون إلا في عالم الخيال لأنه أفاد العلم والتجريد مع الاكتساب لا يكون إلا في عالم الشهادة لأنه أفاد العمل فقال نعم فقلت له فالعمل إنما هو ظهور صورة العلم لا غير وأي فرق فقال نعلمه كما علمت بالله كل شيء فقلت له لابد من بيان فقال أنا وأنت نعبر عن البيان والبيان لا بيان له لا فائدة فيه ولو أن إنسانا عبر عنه بعبارة فلا تطيق القلوب تحمل ذلك لأنه غير مألوف ولا مشهود وأطال في ذلك * وسألته رضي الله عنه عن مألوفات النفوس والركون إلى عالم الغيب والشهادة وما فيهما من الأسباب والوسائط المطلقة والمقيدة لم كانت أكثر من الركون إلى الحق مع أنه أقرب إلينا من كل شيء إلى نفسه فقال لكون صفاته وأسمائه حكمت أنفسها بذاتها أنها في كل موجود ووجوده غيره منها أن يوجد معها غيرها بالعدم المطلق والعدم هو الغير حقيقة ومن هنا يعلم الفرق بين الألوهية والربوبية وبين القدم والحدوث وبين العبد وذاته وبين الرب وقدرته وبين الروح والجسد ويعلم الفرق بين كل شيء كما هو توحيدا كابر الرجال والله أعلم * وسألته رضي الله عنه عن الطعمة هل تؤثر في

في القلب أكثر مما تؤثر السلامة ثم إلا أنه إذا استمر توجه الطالب إلى الحق في كل حركة وسكون رجعت عليه بركات الفتح وجوده ولا
يدوما أم العبد موجها للمدد فاص على ذلك من أراد له الكمال وسألته رضي الله عنه عن ذكر النفس إلى حرف

أولا يرجع ذلك الطائر عن قوله ولو هدد إنسان عليه بالحبس ونحو ذلك لم يرجع إذا أعطي شيئا من كل
وبالجملة لا يرجع ولو قتل ثم رضي الله عنه بهذه الحكاية إلى معنى قول الحسن إلى أن الحر
بالتمام لأن الشرف ... حتى صار هذا القول نصيحة له وتكلف من آدم فكان فيما رواه ... ابنه أن
عيش المريد في قال له ... دلني على شيء يقربني من الله عز وجل فقال له الشيخ إن أردت ذلك
فكن مسلما له في أوصافه عز وجل فإنك إذا أضفت شيئا من أوصافه سلبك يوم القيامة مع أولياء
في دار نعيمه ولم يسلك مع أعدائه في دار جحيمه فقال المريد وكيف لي بذلك يا سيدي وأوصاف
الله تعالى لا تحصر فقال الشيخ كن ... فيها ... يا سيدي فقال كن من الذين يقولون
الحق فإن من أوصافه تعالى قول الحق فإن كنت من الذين يقولون الحق فإن الله سبحانه ...
الشيخ على أنه قول الحق وأمره وكان بجوار المريد ... فدخل السلطان ... أو ...
فلم يقدر الشيخ على الشيخ ... التي طلبت ... لا ... إن الاختصاص لا يخفى ...
فأعلم ... إلى الحاكم وقال إنه ... كذا وكذا فعاد الحاكم ... ما يقول
... ذلك وكان ... الذي فارق الشيخ عليه ... على الحدود والسكران
... الحاكم ما سمع وقال هذا أحق ... إلى المارستان فإن العاقل لا ...
عليه بالصبر فدخل المارستان ثم ... الحاكم ... رضي الله عنه بهذه
الحكاية إلى أن عادة قول الحق لا يكون إلا ... الله أعلم (الباب الثاني عشر) ... الذات في
... الإحساس بالألم المصائب التي لحقت ذات الله عز وجل ودالة والصبر الحق الذي يكون
لا كلفة لا ساع ... صاحبه ... لكون الذات ... في كلامه تعالى
التي ... أوقع للذات شيء من الألم ... وراء المكروه ... يقول ويذوق
... من الصالحين وكان من الأكابر ... كان ... رجال ليقتلوه ظلما
وكان للولي المذكور جماعة من الولدان فأخرجه أولئك الأ... من داره وهو بين أهله وأولاده
وجعلوا ... أولاده ... ولم ... في ... كره في ذلك ... على ...
... ولم ... إلى ما وقع به ولا إلى أولاده ... وهذا من الصبر العزيز الذي
لا يكاد يسمع به وإذا كان هذا الولي ... صلى الله عليه وسلم ... وعليه الصلاة والسلام
وأما إذا كانت الذات ... فإن ... في الذات ... إذا نزل بالذات
أمر ... أحس به إحساسا ... لو أحدث ... هذا الرجل لكان ...
... ولو ... عليه فإنه لا يحس به أصلا كما وقع للولي المذكور وأما أن
لا يحس به إحساسا ... (الباب الرحمة) ... الرأفة والحنانة على
سائر الخلق ... الرحمة الواصلة من الله عز وجل للعبد ... رحمة الله للعبد ...
... ولا ... في مخلوقات الله عز وجل من ... صلى الله عليه وسلم
فلذلك كانت رحمته صلى الله عليه وسلم للخلق لا ... ولا ... في ذلك أحد ولقد بلغ من عظم
رحمته صلى الله عليه وسلم أن ... رحمته عليه السلام العالم العلوي والعالم السفلي وأهل الدنيا وأهل
الآخرة ... عز وجل في ... إلى ... والذي ...
جميع المخلوقات التي وقع لها الرضا من الله عز وجل ... ذلك ... عز وجل ...
بالعرب ... والمرأة لا ... كان ... ذلك ... عز وجل ... رحمته

الفوائد فقال من سوء
الأدب أن يأتي العبد
... بها
فإنه تعالى ما أعطاك
النعمة إلا لترجع بها
إليه عبدا إذا لم تكن
له عبدا كاملا ومعلوم
أن الحق لا يكون ربا إلا
لمن كان له عبدا فإنما
هو عبد ...
ودرهمه فاعرف أن في
استدلال ... يستدلون
الذي هو أدنى بالذي هو
خير اهبطوا مصرا فإن
لكم ما سألتم وضربت
عليهم الذلة والمسكنة
وباؤوا بغضب من الله
... من حيث
لا يعلمون وأطال في
الاستدلال ثم قال وبالجملة
فجميع المألوفات من
... يردون الله
مذموم ... كالدون
الحق تعالى فقول
... والحق ...
موجود ... أو
... إلى الجهل والعدم
دون المعرفة والوجود
فقال الجهل والعدم
أصل ... والمعرفة
والوجود أصل ...
الحق وما حصل بالذي
عنده من المعرفة والوجود
فضل ورحمة وما حصل
بالذي عنده من الجهل
والعدم عدل ونقمة ولا نطلع ... أحدا منهم إلى رتبهم يحشرون والله تعالى أعلم وسألته رضي الله عنه عن الأطعمة ... في
التي رسلها إلى بعض الأحوال ... لا يتورع عن شيء أتيه من الولاة هل آكل منها أم أردها أم أعطها وأفرقها على الصالحين فقال

فى ذات النبى صلى الله عليه وسلم الرابع ان ذاته صلى الله عليه وسلم مطيقة لذلك النور قادرة على حمله بحيث لا يلحقها فى ذلك كلفة ولا مشقة وهذا هو الكمال الذى فاق به نبينا صلى الله عليه وسلم جميع الخلائق والوجه الذى منه وقعت اشارة الآية الى هذه المعانى الاربع من الاسرار التى يجب كتمها وبقيت معان اخر أشارت اليها الآية والله أعلم (الرابع معرفة الله عز وجل) على الوجه الذى ينبغى ان تكون المعرفة عليه (الخامس الخوف التام) منه عز وجل وهو عبارة عن امتزاج الخوف الباطن الاصلى الذى هو فى سائر الاجرام مع الخوف الظاهرى الذى سببه العقل والمعرفة الظاهرة به عز وجل فالخوف الباطنى قائم بجميع أجزاء الذات ومستول على جميع جواهرها المفردة لان ما من جوهر الا وهو مخلوق لله عز وجل والمخلوق يخاف ربه خوف الحادث من القديم وهو موجود فى كل مخلوق ناطق وصامت كما قال تعالى ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا أتينا طائعين فسبب هذا القول هو الخوف الاصلى الباطنى وعن هذا الخوف ينشأ التسبيح المذكور فى قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وحكم هذا الخوف الدوام والاستمرار فى سائر اللحظات وأما الخوف الظاهرى فان سببه الالتفات الى الله عز وجل فما دام ذلك الالتفات حصل الخوف وان اشتغل المفكر بشئ آخر ذهب الالتفات وزال الخوف فمن رحمه الله تعالى أزال عنه الحجاب الذى بينه وبين هذا الخوف الباطنى الحقيقى الاصلى الذى يدوم فيرجع له هذا الخوف ظاهرا دائما صافيا طاهرا من الظلام ثم يصير خوفه والحالة هذه يستمد من معرفته بربه عز وجل وبذلك يصير خوفه لا نهاية له لان معرفته بربه لا تنتهى والخوف المستمد منها لا ينتهى وبالجملة فالظاهر يستمد من الباطن الصفاء والدوام والباطن يستمد من الظاهر الزيادة والفيضان وهذا هو الخوف التام وانما كان الباطن يستمد من الظاهر الزيادة لان الخوف فى الباطن نسبته الى سائر الاجرام على حد سواء وانما الذى تختلف فيه الاجرام الخوف الظاهر لان سببه المعرفة وهم مختلفون فيها والله أعلم (السادس بغض الباطل) وهو ينشأ عن نور ساكن فى الذات دائم فيها من شأنه الالتفات الى جنس الظلام واستحضاره حتى يكون نصب عينيه ثم يقابله بالدفع مقابلة الضد لضده فاستحضار الضد مما يعين على كمال بغضه فاذا دام استحضاره دام بغضه فبغض الباطل دائما فى كل لحظة من اللحظات جزء من أجزاء النبوة والله أعلم (السابع العفو) وهو ناشئ عن نور ساكن فى الذات دائم فيها من طبع هذا النور أن من ضره نفعه فهو يقابل بالنفع من تلقاه بالضر فمن قطعه وصله ومن ظلمه تجاوز عنه ومن أساء اليه أحسن هو اليه فهذا العفو الذى هو على هذه الصفة جزء من أجزاء النبوة ولا بد من دوامه لان سببه النور السابق وهو دائم فى الذات فحالة العفو دائمة وهكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم * واعلم ان خصال النبوة لم تجرها على الوجه الاكمل الذى ليس فوقه شئ الا نبينا صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ان خصال الآدمية والقبض والبسط لم تكمل فى ذات من الذوات مثل ما كملت فى ذاته صلى الله عليه وسلم فلما كانت على الوجه الاعلى فى ذاته الطاهرة ونزلت عليها خصال النبوة زادت أنوارها وتشعشعت أسرارها فالخصلة الاولى من خصال النبوة تنزل على احدى وعشرين خصلة التى فى الآدمية والقبض والبسط حتى تصير تلك الخصلة كأنها ادرجت فيها أنوار تلك الخصال المذكورة والثانية تنزل على اثنين وعشرين خصلة وتدرج فيها أنوار تلك الخصال بأسرها والثالثة تنزل على ثلاث وعشرين خصلة وتدرج فيها أنوارها وبالجملة فيكون نور الحق بمثابة المركب من اثنين وعشرين نورا نوره ونور ما قبله من الخصال ونور الصبر مركب من ثلاثة وعشرين نورا نوره ونور ما قبله ونور الرحمة مركب من أربعة

رضى الله عنه العبد لا ينبغى ان يكون له مع الله اختيار عند وجود المختار فكيف يكون له اختيار مع عدم المختار فكل ما يرسله الله تعالى اليك بقدر حاجتك ولا ترد على ذلك وأعط ما زاد على حاجتك ان اراد الله تعالى ولا تدبر لنفسك حالا مع وجود عدد نفسك تخرج عن رتبة المحققين واسأله ان يدبر لك بأحسن التدبير فقلت له فهل أسأل ان يرزقنى حلالا فقال نعم وقل اللهم بارك لى فيه واسترنى به فى الدنيا والآخرة يا جواد يا كريم ثم قال اياك والجزع فى بواطن الامتحان فقلت له الصبر لا يكون الا باستعداد فقال لا تقيد فان الطرق الى الله واسعة والاستعداد طريق واحد ومن سلم أمره الى الله رزقه العلم والعمل حتى يكون اماما والله على كل شئ قدير * وسألته رضى الله عنه عن المريد هل الاولى له ان ينزل جميع مهماته على شيخه أم يتحمل أموره عن شيخه فقال رضى الله عنه الاولى ان يتحمل عن شيخه كلما قدر عليه ولا يحمل شيخه الا ما عجز هو عنه لئلا تألف نفسه الراحة فى الدنيا فيتلف بالكلية أو شيخه ليس بمقيم له وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن سأله مرافقته فى الجنة أعنى على نفسك بكثرة السجود فقلت له فاذا ليس له ان يتوجه بشيخه الا فى المساعدة فقط فقال نعم اياك نعبد واياك نستعين قال وقد رأى أخوك أفضل الدين فى المنام انه مات وأنا حامل نعشه وهو حامل نعشه الآخر فقلت له التقصير منك الذى لم تحمل نصفك الآخر فان من احتاج الى غيره فهو ناقص الا ان كان عاجزا العجز الشرعى * وسألته رضى الله

عنه من الميزان التي يوزن بها الرجال فهي رتب كما للقلب والبصر بالعين فاما اهل الحق فهم بالعيون
لكن القائلون اليوم في صلاته ن بعضهم بينه و بين الحجاب فان في ذلك كرديان كان له على اوائل

وعبر ان يورد اولهذا ه سيد محمد صلى الله عليه وسلم على الصفة التامة حتى عمت الحضرات كلها
وامد من قبله صلى الله عليه وسلم ولا طاقة لغيره بالكمال اذا وصف حال السوء من بيانهم
بالسادة في سيره او لعما الى كم هم برزت انوارها في الانوار الى محلها واد رجعت الى وارائي
ذلك فيها علم هذا النبي صلى الله عليه وسلم وعظمه عند ربه عز وجل وانه كالدليل

مر عن سر لبي محاسنه • معرجر الحسن فيه غير منقسم

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين واما الروح فلاول ان اسرارها ذوق الاذواق وعبارة
عن نور في الروح بادرتها بالذوق به او وارادته تعالى في الكاينات والوجود في العالم العلوي
على ما قدر وبين لها في القسمة وهو تحالف ذوق الذات في او وراحد منه ورائي لا علم الامالو ر
بخلاف ذوقها فانه في الاجرام فمن يذوق حلاوة العسل مثلا فان جرم العسل ملتذا والروح
بذوق حلاوة العسل لان جرم العسل له زر والعسل الذي فيه سبب تقسيمه لنا الحلاوة وهكذا ذوقها
لسائر الذوقيات فما حاله لا يشترط فيه الاتصال فان الروح تدرك ما صل بها وما لم يصل بخلاف
ذوقها فانه لا بد فيه من الاتصال على ما جرت به العادة وعادة الروح الجارية انه لا يشترط في ذوقها
الاتصال فانها لا تختص بمحل من الروح دون غيره بل هو سار في جميع جواهرها الظاهرة والباطنة
بخلاف ذوقها فانه يختص في الاذ جرم اللسان ولا يكون سائر الحواس يعني ان ذوقها استماع
سائر الحواس فادراك الروح ما ذوقا كالعسل يحصل لها ذوق حلاوته من ذلك بل الذي في
الحلاوة وكذا رؤيتها السائرة وقات بالاوراق وكذا يحصل لها هذا الذوق في سماع
الالفاظ فاذا سمعت لفظ العسل ذاقت الذي كان به العسل فيه في حلاوته بسبب ذلك وكذا اذا
سمعت الحق ولفظ الرضوان لفظ الرحمة مثلا حصل لها ذلك الذوق واما اذا سمعت القرآن العزيز
فاول ما تذوقه سماعه وروده الحق الذي فيه ثم يحصل بعد ذلك باذواق اخر لا تكيف و الجملة
فهي تذوق بجميع ذاتها وسائر جواهرها ذوقا يحصل لها عن سائر حواسها والله تعالى اعلم ثم ان
الارواح متفاوتة في الذوق على الصفة التامة في الفهم والسمع واذوق الارواح فيه من
جرى دونه العرش والكرسي وغيرهما من العوالم وان من ذلك الارواحه صلى الله عليه وسلم بها ساطان
الارواح وقد سكنت في ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم لكن الرضا والمحبة والقبول وارتفع الحجاب
الذي بينها صح دون الروح السر فيه على كماله وحرمته ولم يساله الطاهرة الترابية وهذا هو
الكمال الذي لا كمال فوقه الا في الطهارة فهي عبارة عن صفا الروح الذي جاءت عليه
وهو ينقسم الى حسي ومعنوي اما الحسي فمن اجل اما و روا و وكله على غاية الصفاء وبهاية
الطهارة واما المعنوي فهو عبارة عن امتزاج الارض اعني المعرفة الباطنة والمعرفة الظاهرة وذلك ان
المعلومات باسرها عارية بحقائقها لا فرق في ذلك بين ما يوماتي ولا بين جامد وما يعلوي
الاوج وادر فيها هذه المعرفة الباطنة كما في ساعة في الجوف التام ثم من رحمه الله عز وجل
بشرة ما كان باطنا ظاهرا ذا رتبة جميع جواهر به عز وجل وصير في ظاهره عارفا به
بجميع اجزاء ذاته وهذا من اعلى درجات المعرفة وهو في سعادته هذا الارواح وهي على ما
في ظاهرها بجميع ذواتها مع بعد ذاتها وهذا الشيء فيه على قدر ما فيه ذوات في
الصغر والكبر في الارواح من جنسه ومما من جنسه كثير لا شك ان من حقيقة كثيره وارواحه
اكثر فيكون ادراكه عز وجل اكثر واكثر الارواح قدرا واعظمها احتمالا روحه صلى الله عليه

الشيء ونبهه على ان
اهل الميزان واحدوان
خوفه الله تعالى في حضور
قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة كما
ان اهل الاسلام واحد
مع انه بني على خمس فانه
ورسالته رضي الله عنه
عن ملازمة اهل الحال
لصاحبه هل هي نقص او
كمال لكن لانه كلما
من الحال واما الوجود
كان في حق صاحبه خيرا
كثيرا اي الحاضرين
الله تعالى والموجود
من الوجود لا له قول
عنه الحال عن صاحبه
اكثر في الارض
الشريعة الذوق
وحده لا شهوة ولا نسلم
من الاوقات والقواطع
وحال عن الحال بملكه
للحال كان مستقبلا
لا صاحب حال وحيث
في عهد الله ان شاء
صرف في ملكه وان شاء
دفعه في التصرف
وان شاء كشف له عن
الكون السموات والارض
وان شاء لم يكشف له الا انه
لا يخرج من الله ما يحيى
يساوي مع اهل الكشف
بالكشف في الكشف فما
هو الذي ثم ونا حجر لا غير
ثم قل ما فيه وانما

فلا كشف محسوس ولا حس معقول ولا عقل ولا نقل ولا وصف لنا الا العقل المرحوم لنا في الايمان العاري وسلم
من الدليل بالقول والبرهان والله تعالى اعلم وسألته رضي الله عنه عن العبد اذا اعطاه الله تعالى الايمان من سر الحقيقة اعطاه

وسلم فانها تملأ السموات والارضين ومع ذلك فقد انطوت عليها الذات الشريفة واحتوت على جميع أسرارها فسبحان من أقدر الذات الطاهرة على ذلك ثم اذا سكنت الروح في الذات سكنى المحبة والرضا والقبول وزال الحجاب الذي بينهما أمدتها بصفائها الحسي والمعنوي فيحصل في الذات صفاء حسي وينشأ عنه صفاء الدم الذي في الذات وذلك باربعة أمور رقته وزوال الثقل عنه فانه على قدر ثقل الدم يكون خبثه وتكثر معه الشهوات وصفاء رائحته وعلامة ذلك أن تكون رائحته كرائحة العجين وأما الدم الخبيث فان رائحته كرائحة الحمأ المسنون وصفاء لونه وعلامته ان يضرب الى الصفرة وأما الدم الخبيث فان لونه يضرب الى السواد وعلى قدر قربه من السواد يكون خبثه وصفاء طعمه وعلامته أن يكون حلوا وأما الدم الخبيث فان طعمه يشبه طعم الشئ المحروق فاذا صفا جوهر الدم نزعت منه حظوظ الشيطان وانقطعت منه الشهوات وظلام المعاصي ثم تصير عروق الذات تتغذى بهذا الدم الصافي فتصفو بصفائه وتنقطع منها الشهوات وعلائق الشيطان فاذا حصل في الذات هذا الصفاء الحسي أمدتها الروح بالصفاء المعنوي فتصير عارفة بربها في ظاهرها بجميع جواهرها وقد حصل الصفاء الحسي والمعنوي للذات الطاهرة لانها احتوت على الروح الشريفة وأخذت جميع أسرارها على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم ۞ الثالث التمييز وهو نور في الروح تميز به الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر تمييزا كاملا ومع ذلك فلا تحتاج فيه الى تعلم بل بمجرد رؤية الشئ أو سماع لفظه تميزه وتميز أحواله ومبدأه ومنتهاه والى اين يصير ولما ذا خلق ثم الارواح مختلفة في هذا التمييز على قدر الاطلاع فمن الارواح من هو قوي في الاطلاع ومنها من هو ضعيف وأقوى الارواح في ذلك روحه صلى الله عليه وسلم وانها لم يحجب عنها شئ من العالم فهي مطلعة على عرشه وعلوه وسفله ودنياه وآخرته وناره وجنته لان جميع ذلك خلق لاجله صلى الله عليه وسلم فتمييزه عليه السلام خارق لهذه العوالم باسرها فعنده تمييز في اجرام السموات من أين خلقت ومتى خلقت ولم خلقت والى أين تصير في جرم كل سماء وعنده تمييز في ملائكة كل سماء وأين خلقوا ومتى خلقوا ولم خلقوا والى أين يصيرون وتمييز اختلاف مراتبهم ومنتهى درجاتهم وعنده عليه السلام تمييز في الحجب السبعين وفي ملائكة كل حجاب على الصفة السابقة وعنده عليه السلام تمييز في الاجرام النيرة التي في العالم العلوي مثل النجوم والشمس والقمر واللوح والقلم والبرزخ والارواح التي فيه على الوصف السابق وكذا عنده عليه الصلاة والسلام تمييز في الارضين السبع وفي مخلوقات كل أرض وما في البر والبحر من ذلك فيميز جميع ذلك على الصفة السابقة وكذا عنده عليه الصلاة والسلام تمييز في الجنان ودرجاتها وعدد سكانها ومقاماتهم فيها وكذا ما في من العوالم وليس في هذا مزاحمة للعلم القديم الازلي الذي لانهاية لمعلوماته وذلك لان ما في العلم القديم لم ينحصر في هذا العالم فان أسرار الربوبية وأوصاف الالوهية التي لانهاية لها ليست من هذا العالم في شئ ثم الروح اذا أحبت الذات أمدتها بهذا التمييز فلذلك كانت ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم تميز ذلك التمييز السابق وتخرق به العوالم كلها فسبحان من شرفها وكرمها وأقدرها على ذلك ۞ الرابع البصيرة وهي عبارة عن سريان الفهم في سائر أجزاء الروح كما يسري في جميعها أيضا سائر الحواس مثل البصر والسمع والشم والذوق واللمس فالعلم قائم بجميعها والبصر قائم بجميعها والشم قائم بجميعها والذوق قائم بجميعها واللمس قائم بجميعها حتى انه ما من جوهر من جواهرها الا وقد قام به علم وسمع وبصر وشم وذوق ولمس فبصرها من سائر الجهات وكذا بقية الحواس فاذا أحبت الروح الذات وزال الحجاب الذي بينهما أمدتها بهذه البصيرة فتبصر الذات من أمام وخلف وفوق وتحت ويمين وشمال

ضر فقال علمه باليقين في ذلك يوجب الخوف عليه من سوء الخاتمة فانه ما علم حقيقة الا يقين نفسه فعلمه علم الوقت يذهب بذهابه ولا وصول له الى يقين ما يحكم فيه الحق تعالى قبل وبعد اذ لا تقييد عليه تعالى ومن أمن

من سوء الخاتمة فقد قيل عليه سبحانه بانه لا يغير مقوله ومن أين للعبد علم بذلك بل نعو ذران الله كلم عبدا لا واسطة وتحتم عليه نعمته تعالى انه لا يمكر به وانه سعيد فلا ينبغي للعبد ان يركن الى ذلك لانه تعالى واسع عليم ولا علة لثوابه أو عقابه في نفس الامر كل يوم هو في شان ولولا الادب لقلنا كل لحظة أو طرفة له شؤن لا تحصى ان كنت قلته فقد علمته وهو على كل شئ رقيب ۞ وسألته رضي الله عنه عن التوحيد ما هو فقال عدم قلت ووجود فقال ووجود فقلت واذا العدم وجود والوجود عدم فقال نعم فقلت فقد انعدم العدم لانه عدم والعدم لا يعبر عنه ولم يبق الا وجود كما كان وهو الآن على ما عليه كان فقال انا لله وانا اليه راجعون ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ۞ وسألته رضي الله عنه عن الاسم والرسم هل هما حرفان أو حرف ومعنى فقال المعنى لا يقوم الا بالحرف والحرف قائم بالله فهو غني عن المعنى فقلت فقوله يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله فقال رضي الله عنه قد عقبها بقوله والله هو الغني الحميد فقلت له الذي عندي ان اسم الجلالة الاولى هو المعنى والاسم الثاني هو الحرف ولذلك قال وهو الغني الحميد فقال لا اعلم الآن ان أحدا من العارفين علم ذلك غيرك فقلت الحمد لله رب العالمين ۞ وسألته رضي الله عنه أنا وأخي أفضل

الذين أن يذهب إلى العراقة برور الصالحين فقال ما معناه كما يستو روا أصحاب الا و له اليوم من لاذ المرق ما هم من أهل معشر
ويستدلون السمع ولذا فنحصل لنا الحراف في العلم ما كا الاحلكا واما فعارته من نواحي سوق السلطان عصرا الميو

بجواهرها كلها أو سمع كذلك و ثم كذلك و بالجملة فما كان للروح صار للذات وبزوال الحجاب بين الذات الطاهرة و بين الروح الشريفة يوم شق الملائكة صدر الشريف صلى الله عليه وسلم وهو صغير في ذلك الوقت وقع الالتحام والاصطحاب بين روحه وذاته صلى الله عليه وسلم فصارت ذاته تطلع على جميع ما تطلع عليه روحه صلى الله عليه وسلم فلهذا صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه وقد قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله عنهم أقيموا ركوعكم و سجودكم فإني أراكم من خلفي كما أراكم من أمامي فهذا هو سر الحديث والله تعالى أعلم فالحاصل أن عدم الغفلة عبارة عن انتفاء أوصاف الجهل وأضداد العلم عن القدر الذي لم يزل يعلمها ووصل إليه طرفها فلا يجهلها بسهو ولا غفلة ولا نسيان عنه لوم أي معلوم بين القدر الذي وصل إليه وليس حصول المعلومات لديها على التدرج بل تحصل ذلك بنظرها دفعة واحدة ليس في علمها انتهاء إذا وجهت إلى شيء علمته من غير مهلة إذا وجهت إليه حصل عنده بل لا تحتاج إلى توجه لأن العلوم نظر به ومن أول نظرها حصلت لها علومها دفعة واحدة ثم دام لها ذلك كما دامت ذاتها فهذا هو المراد بعدم الغفلة وهو ثابت لكل روح وإنما تختلف في قدر العلوم فمنها من علومه كثيرة ومنها من علومه قليلة وأعظم الأرواح علما وأوفاها طرا روحه عليه الصلاة والسلام لأنها تعرف الأرواح فهي مطلعة على جميع ما في العوالم كما سبق دفعة واحدة من غير ترتيب ولا تدريج ثم لما وقع الاصطحاب بينها وبين ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم أمدتها بعدم الغفلة حتى صارت الذات مطلعة على جميع ما في العالم مع عدم لحوق الغفلة لها في ذلك لكن الاطلاع ليس مثل الاطلاع فإن اطلاع الروح دفعة واحدة من غير ترتيب واطلاع الذات على سبيل التدرج والترتيب فهي إنما تتوجه إلى شيء في العالم إلا وعلمته لكن علمه لا يحصل إلا بالتوجه فإذا توجهت إلى شيء آخر علمته وهكذا حتى تأتي على ما في العالم فلها التسلط في العلم على ما في العالم ولكن بتوجه بعد توجه ولا تطيق الذات ما تطيقه الروح من حصول ذلك في دفعة واحدة وكذا يختلفان في عدم الغفلة فإنه في الروح على نحو ما سبق تفسيره وأما في الذات فهو بالنسبة إلى توجهها يعني أنها إذا توجهت إلى شيء لا تلومها ولا يلحقها في توجهها إليه سهو ولا غفلة ولا يسبق أن إذا دام توجهها إليه فإنها قد تغفل عنه وتلحقها فيه السهو والنسيان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني قال ذلك صلى الله عليه وسلم حين وقع له السهو ولم يسهو (قلت) فلله دره من إمام فإنه قد أعطى للحديث حقه وأعطى للأمر حقه وأما حديث إني لا أنسى ولكن أنسى لأسن فقد قال فيه الحفاظ مثل الإمام ابن عبد البر في التمهيد والحافظ ابن حجر في الفتح والحافظ جلال الدين السيوطي في حاشيته على الموطأ إنه من الأحاديث التي لم يصل إسنادها إلى النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من كتب الحديث قال ابن حجر و يكفي في رده قوله في هذا الحديث إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإنه صلى الله عليه وسلم يكشف بنسبة البشرية إليه حين سبب نسيان أصحابه رضي الله عنهم إلى غير ذلك كلامه في الفتح والله أعلم السادس قوة البشرية وهي عبارة عن اقتدار الله تعالى لها على خرق الأجرام والنفوذ فيها فتخرق الجبال والجلاميد والصخور والجدران وتغوص في ذلك وتذهب حيث شاءت وإذا سكنت الروح في الذات واصطحبت معها أمدتها بهذه القوة فتصير الذات تفعل ما تفعله الروح ومن ذلك حكايته التي على نبينا وعليه السلام الذي أراد قومه قتله فهربهم فدخل في صخرة فإن روحه أمدت ذاته فجسمها بالقوة المذكورة فخرقت الذات جرم الصخرة ودخلت فيها ومن ذلك أيضا ما يقع للأولياء رضي الله عنهم من وجوده في

فله في واحد منهما كان روحي الارفعت وأما أهل الاتصال الذين اجتمعت بهم بهم على الله تعالى كان وصولها إلى السر ثم إن سألت الفاقة والانتظار حصل بهما الإذن فقال لهما الله ورسوله أقوى منكما فذهبا لما رجعا إلى حكم الشيخ ذلك فقال الحمد لله الذي ما صدقكما الا هو ولو أنه صدقكما أحد من كبراء أصحاب النوبة لكان له لا طاقة لأحد بهم فلو توجهوا إلى جبل لهدموه لما فيه من الإخلاص من أصحاب النوبة إذا مر بهم في إدراكهم وأخطاؤهم فقال الذي إذا خرج أحدكم إلى مكان خارج داركم ولعل يسمو بأصحاب الخط الطالبي والعدوان بالهوا أو لعب أو تمرح لا يمهم يحرمون من حفظ معهم الأدب في ذلك اليوم ما خرجت إلى مكان به الأقات يسور بأصحاب النوبة وعلمت مرة نحو البيمارستان فاحتسبت شيء كان وراءه فصاح كثير بر يد يتلقى فالتفت فإذا

شخص مهم أسود الرأس كان عند بقرمان فقال اصح لعملك وبركي والحمد لله رب العالمين وسألته الموضع رضي الله عنه هل أكرم أو أكثر أهل الله أم أدب مع الله تعالى الذي أدبهم فقال الأدب أرجح ذي فإنه ما أضيع يا الإحكام أراد

الموضع ودخولهم اياه من غير فتح باب ومن ذلك أيضا ما يقع لهم رضي الله عنهم في مشي الخطوة حتى يضع الواحد منهم رجلا بالمغرب وأخرى بالمشرق فان الذات لا تطيق خرق الهواء الذي بين المشرق والمغرب في لحظة فان الريح تقطع أوصالها وتفتت أعضاءها وتنشف الدم والرطوبات التي فيها ولكن الروح أمدتها بالقوة المذكورة حتى وقع ما وقع ومن ذلك قضية الاسراء والمعراج فانه عليه الصلاة والسلام بلغ الى ما بلغ ثم رجع في مدة قريبة وكل ذلك من عمل الروح حيث أمدت الذات بقوة السريان التي فيها والله أعلم ❊ السابع عدم الاحساس بمؤلمات الاجرام مثل الجوع والعطش والحر والبرد ونحو ذلك فان الروح لا تحس بشيء من ذلك فلا جوع ولا عطش ولا حر ولا برد بالنسبة اليها وكذا اذا حرقت الاجرام الحادة فانه لا ينالها شيء من ضررها ولا ألم من آلامها وكذا اذا مرت بموضع قذارة فانها لا تتضرر بذلك ولا يقع لها تألم منه بخلاف الذات في هذا الاخير فانه يميل الى الرائحة الطيبة وينفر من الرائحة الخبيثة ولولا وجود هذا الأمر في الروح ما أطاقت القرار في الذات التي هي فيها والله تعالى أعلم فهذه الامور السبعة لا بد منها في حق كل روح فلذا قلنا فيها انها أجزاء الروح تقريبا والارواح متفاوتة فيها كما سبق بيانه وسبق ان أعلى الارواح في ذلك روحه صلى الله عليه وسلم وسبق ان ما كان لها من هذه الاوصاف ثابت لذاته صلى الله عليه وسلم ثم تضاف هذه الانوار السبعة الى الثمانية والعشرين أعني الانوار السابقة في الآدمية والقبض والبسط والنبوة فالاول وهو فوق الانوار التي في الذات الشريفة تندرج فيه الانوار التي قبله ويكون بمثابة المركب من جملتها مضافا ذلك الى نوره ثم الثاني وهو الطهارة يتركب من نوره ومن نور الذوق الذي قبله ومن الانوار التي قبلها وهكذا على المنهج السابق والله أعلم ❊ وأما العلم ونعني به العلم الكامل البالغ الغاية في الطهارة والصفاء فهو الذي يجتمع فيه الخلال السبع الآتي ذكرها واعلم ان العلم نور العقل والعقل نور الروح والروح نور الذات وقد سبق ان الذات الطاهرة التي أزيل الحجاب بينها وبين الروح تتصف بما ثبت للروح من الانوار السابقة فكذلك أيضا اذا كانت الروح كاملة في الطهارة والصفاء فانها تتصف بجميع ما ثبت لنور العقل الذي هو العلم فهذه الانوار السبعة التي في العلم تتصف بها الروح ❊ زيادة على ما سبق فاول أجزائه الجل للمعلومات وهو نور في العلم يوجب له حصول المعلومات فيه حصولا يفوق حصول المبصرات في البصر والمسموعات في السمع والمحسوسات في باقي الحواس فحصول الاشياء فيه بمثابة الذات وحصولها في البصر مثلا بمثابة الظل والخيال يعني ان الحصول الثاني كالخيال بالاضافة الى الحصول الاول فالحصول في العلم هو الحقيقي والحصول في البصر هو الخيالي على عكس ما يعرفه الناس وانما انعكس الامر عند الناس لقلة نور العلم الذي هو فيهم حتى انه كالشعرة أو أقل فلما قل العلم فيهم جدا صاروا معولين على الحواس وأما من أعطاه الله عز وجل العلم الكامل فان البصر وسائر الحواس عنده كالخيال بالاضافة الى ما عنده من العلم ثم ضرب مثلا ليتبين الحال فقال رضي الله عنه ولو فرضنا رجلا بنى دارا ووقع له في بنيانها انه باشر بنفسه أعمال البعيد والقريب فنقل التراب وطبخه وجعل منه الآجر ونقل الحجر وطبخه وجعل منه الجير ونقل الخشب ونشرها وبنى البنيان وشيد الاركان ولم يعنه احد في شيء من أمورها بل وتولى جميع أعمالها من أولها الى آخرها حتى انه ما من شيء منها الا وفعله عن قصد ونية وفكرة وروية حتى صار كل شيء منها بمثابة ما فطرت عليه ذاته فهو حاضر في فكره لا يغيب عنه فاذا غاب عن الدار مدة ثم رجع اليها فنظرها ونظرها معه رجل آخر فرؤية البصر موجودة منهما معا ولكن الصانع يفوق الرجل الآخر من حيث ان الدار وأجزاءها وأجزاء أجزائها وتفاصيل أعمالها وتفاصيل تلك التفاصيل معلومة له

اظهارها فلا تجهل فان كلا في الوجود رأى من الله تعالى ومنهم فأحببه تعالى بالادب منه ومع مصنوعاته بما هي عليه في تلك الحالة التي شهدتها ولا تطلب نقلها عن تلك الحالة لغيرها اذ صريح منه وربما حالت الادب وطلبت ان تغني من أقره الله فيحول تعالى ذلك الحال اليك وينقلك عما تحبه وترضاه الى ما لا تحبه ولا ترضاه كما طلبت ان تنقل ذلك العبد عن ما أحبه الله ورضيه له ثم ان عفى عنك ولم يعاقبك فقد يكون ذلك العفو استدراجا لك من حيث لا تشعر فتهلك مع الهالكين ❊ وسألته رضي الله عنه هل أصحب أحدا من مشايخ العصر لآخذ عنه الادب فقال لا تفعل ذلك في حياتي أبدا وأما بعد موتي فان وجدت أحدا مخصوصا بالبلاء من الكمل فاصحبه وشاركه في البلاء الذي هو التصدر للطريق فقلت له فان لم يكن مخصوصا بالبلاء فقال ذلك لا يمكنه الظهور لتربية أحد لانه يرى الستر واجبا عليه ثم قال واعلم انه لا يظهر الادب الا العمل كما انه لا يظهر العمل الا العلم ولا اليقين الا الكشف قال تعالى فليستجيبوا لي أي بالعمل كما استجبت لهم في العلم وليؤمنوا بي أي باليقين كما استجبت لهم في الادب فافهم ❊ وسألته رضي الله عنه عن المسببات هل لها أسباب مخصوصة لا تقبل غيرها أم لا فقال لي ما مذهبك فقلت مذاهب العلماء المشهورة هو مذهبي فقال الذي أذهب اليه ان الاسباب كالمرآى المجلوة القابلة لظهور الصور والمرآة الواحدة تعطي حقها من الظهور كما انها قابلة لكل ما يظهر فيها من لطيف وكثيف

والأعيان التي هي السماوات مرآة واحدة غير منقسمة ولا [illegible] ولا تكثر في الجهة وإنما هي انطباع أسماء المعاني وصفاته
في مرآة الذات الأحد [illegible] ٤٨ الواقع من [illegible] قال تعالى ونحن [illegible]

بدا الصانع فهو يعلم من ظاهر الدار باطنها وداخلها وخارجها بالأشياء الأخر فكذلك العلم الكامل
محيط بالظاهر والباطن وبالأجزاء وبأجزاء الأجزاء وبالتفاصيل وتفاصيل التفاصيل والقاصر إنما
يتعلق بظاهر سطح الدار ولا يعلمه ويعجز عن أن يخترق إلى الباطن وهذا المثال تقريبي لا تحقيقي فإن العلم
الكامل لا يدريه إلا من رزقه الله تعالى ولا يطلع إلى كنهه بالأمثلة والتقريبات فكيف يحصل
التشبيه في العلم فقال رضي الله عنه إذا فرضنا بحر العلم مملوءا من الماء الصافي الأبيض الذي في
على أصل خلقته [illegible] جوهر ثم فرضنا [illegible] أخرى مركبة من قطرات كثيرة [illegible]
قطرة مالحة وقطرة حلوة وقطرة مرة وقطرة حامضة وقطرة باردة وقطرة حارة وهكذا حتى أتى على
الآخر ثم [illegible] الأوصاف المركبة على الأوصاف [illegible] بالمختلفات [illegible] الماء أن ما
واحدا فالأوصاف الأولى بمنزلة العلم والأوصاف الثانية بمنزلة المعلومات لاختلافها [illegible]
الأطراف الماء [illegible] التي في أوصاف المعلومات [illegible] كل قطرة في [illegible] مخلطة وملحقة
فقال رضي الله عنه [illegible] ثم أحد كما [illegible] وقال هذه [illegible] العلم ثم أحد قطرة [illegible] آخر
ووضعها على الماء الذي في كذا فقال الشيخ إنها امتزجت [illegible] جواهر الماء فقلت نعم فقال هذا
لو حصل في العلم ثم أحد قطرة أخرى وزادها على الماء قال الشيخ إنها امتزجت معه [illegible] ثم قال
هذا لو كان حصل في العلم ثم أحد قطرة [illegible] فزادها على الماء فقال الشيخ إنها امتزجت به
فقلت نعم قال هكذا حصول المعلومات في العارف [illegible] في أول الفطر [illegible] من العلوم ثم
يحصل [illegible] على سبيل التدريج والمعلومات تحصل ونور العلم [illegible] لقوة أنواره [illegible]
المعلومات فإنه [illegible] العبد [illegible] العبد [illegible] العبد
[illegible] هذا العبد أنه يكون في أول الفطر [illegible] معلوما واحدا [illegible]
كان [illegible] له العبد وهكذا إلى ما لا نهاية له والله أعلم الثاني عدم التضييع وهو [illegible] أن
لا يسقط من معلوماته [illegible] هذا النور [illegible] وصوله إلى غير أهله فلا [illegible]
[illegible] وعلى [illegible] فإنه [illegible] ويرد إلى أصله [illegible]
[illegible] وهكذا كان عليه الصلاة والسلام فإنه [illegible] أنوار العلوم [illegible] الفاجر
[illegible] فأما الفاجر [illegible] على [illegible] لأن النور [illegible] يردها
إلى أصلها الطاهر ومحلها الزاهر وهو ذاته صلى الله عليه وسلم وأما أهل [illegible] الإيمان رضي الله عنهم
فإنهم أهل للحكمة ومحل لها [illegible] كما قال تعالى وكانوا أحق بها وأهلها [illegible] الأنوار
فإنها [illegible] لطهارتهم [illegible] وبالجملة فالعلم ينقسم إلى طاهر وهو [illegible] إلى غير طاهر
فهو [illegible] فإذا فرضنا [illegible] حال أحدهم علمه طاهر كامل [illegible] علمه طاهر [illegible]
وثالثهم علمه غير طاهر وهو كامل ورابعهم علمه غير طاهر وهو [illegible] ثم [illegible] اجتمعوا [illegible]
يذاكرون ما عندهم من العلوم فالطاهر الناقص يستفيد من الطاهر الكامل ولا يستفيد من [illegible]
بسبب عدم المجانسة والناقص غير الطاهر يستفيد من [illegible] لا يستفيد من الأول بسبب عدم المجانسة في
العلم فالعلة عدم التضييع فإن كان طاهرا فإنه لا يدخل على غير الطاهر ولا [illegible] وإن كان غير
طاهر فإنه لا يدخل على الطاهر ولا [illegible] يدخل الطاهر على [illegible]
[illegible] واللغات وأصوات [illegible] والجمادات وذلك أن العلم الكامل إذا حصلت فيه الأشياء
فإنه يحصل [illegible] وأصواتها [illegible] واللغات والأصوات [illegible]

الله [illegible] مودة إلى
الله ولا يقع [illegible] ذلك
[illegible] إلى الله تعالى ولله
يسجد من في السموات
والأرض طوعا وكرها
[illegible] الشيخ رضي
الله عنه في عالم الخيال
عن قوله تعالى فلا أقسم
بمواقع النجوم ما المراد بها
فقال هي قلوب العارفين
[illegible]
الشمس سراجا والقمر
نورا فقال [illegible]
ولم يرد على ذلك [illegible]
[illegible] والله أعلم وسألته
رضي الله عنه عن عالم
[illegible] وعالم الإطلاق
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] الإطلاق [illegible]
لسعة الإطلاق [illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible]
[illegible] فقال
[illegible] الذات أحد [illegible]
[illegible]
ومعلوم أن الصفات
توجب [illegible]
أو [illegible] الذات على
[illegible]
والاسم [illegible] وسألته
رضي الله عنه عن قوله
تعالى ولا تركنوا إلى
الذين ظلموا فتمسكم النار
الآية فقال هذه الآية

متصفة بعدم [illegible] وهو مقام إبراهيم الخليل الذي أمر الله نبينا باتباعه إذا علمت ذلك فاعلم أن الأمر [illegible] ومن
كان [illegible] صفات النفس [illegible] هذه الآية [illegible]

ومن المحال أن يعلم العرضيات ولا يعلم ما يدشأ عنها ثم المعلومات التي حصلت حقائقها في العلم تنقسم الى جماد والى حيوان فالجماد له صوت مثل حرير الماء وصرير الباب ووقع الحجر على الحجر وغير ذلك وصاحب العلم يعرف المراد من هذه الاصوات وأما الحيوان فانه ينقسم الى ناطق وغيره والناطق وهو الانسان له لغة معروفة وأما غير الناطق فانه ينقسم الى طيور وحيوانات غيرها ولجميع ذلك مناطق معروفة وصاحب العلم الكامل يعرف ذلك باسره قلت وقد سمعت من الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب حكايات كثيرة سيأتي بعضها أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى قال رضي الله عنه وأما الصامت الذي لا صوت له كالجدار والدار والمياه والقفار والجبال والاشجار فنطقها لا يعرفه الا الله عز وجل فهو باطني بينها وبين خالقها سبحانه وقد يظهره الله تعالى احيانا معجزة لنبي أو كرامة لولي ٥ الرابع معرفة العواقب وذلك أنه قد سبق في التمييز الذي هو من جملة أجزاء الروح أنه نور في الروح تميز به الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر تمييزا كاملا ولا تزال تميز به الاشياء وتدرجها من درجة الى درجة حتى تنتهي الى العواقب فاذا انتهت الى العواقب وقف التمييز وجاء هذا الجزء الذي هو معرفة العواقب فينظر في العواقب ويفصلها على ما هي عليه في نفس الامر ثم العاقبة منحصرة بعد في أمرين اما الفناء في الدار الآخرة كما في حق الجمادات ونحوها واما الابقاء له في الآخرة واما البقاء كما في حق المكلفين ونحوهم فأما الذي عاقبته الفناء فان هذا الجزء ينظر في فنائه كيف يكون ومتى يكون وكيف يندرج ذلك الشئ في الفناء وكيف تنقص أجزاؤه وتنعدم شيأ فشيأ الى أن يصير عدما محضا وفي أي موضع يكون فناؤه وأسباب فنائه والامور المقتضية لانتهائه حتى يصير فناؤه أمرا ظاهرا معقولا لا بعد فيه ولا خرق فيه للعادة وفي ذلك علوم كثيرة وأما الذي عاقبته البقاء فان التمييز يدرجه الى أن يجعله في الجنة أو في النار ثم يجئ هذا الجزء فينظر في ثوابه ويفصله تفصيلا موافقا لما يكون له في الجنة وكذا حال عقابه ولهذا شرح طويل ولعلنا بحول الله وقوته نذكر شيأ منه في أثناء الكتاب مما سمعناه من الشيخ رضي الله عنه والله أعلم ٥ الخامس معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين الانس والجن وهي علوم كثيرة قال رضي الله عنه فخص الانس ثلثمائة وستة وستون علما وكذا الجن الا أنه ينقص عن الانس بثلاثة علوم فله ثلثمائة وثلاثة وستون علما كلها تتعلق باحواله قال رضي الله عنه فمن جملة ذلك معرفة الاسباب التي يكون بها معاشهم في الظاهر وفي الباطن ومعاشهم في الظاهر هو ما تقوم به ذواتهم وتدوم به حياتهم فيدخل في ذلك معرفة أسباب التكسب من حراثة وفلاحة وتجارة وكل ما يعمل باليدين سائر الصناعات فلا بد من معرفة ذلك كله ومعرفة ما يوصل منه الى الربح وما لا يوصل ويدخل في ذلك أيضا علم الادب الذي يعبر عنه الناس بعلم السياسة فانه أيضا لا بد من معرفة الاسباب التي تكون معها المعاشرة وتدوم معها المخالطة وفيها علوم كثيرة وأما معاشهم في الباطن فهو ما يجمع العبد على ربه تعالى ويحوشه اليه ويدله عليه ويدخل في ذلك معرفة الشرائع وأنوارها وأسرارها الموصلة اليه تعالى فيعرف حكم الله في الواقعة وما الحكمة في مشروعيته وما النفع الواصل الى العبد منه في الدنيا والآخرة ولو كتبنا ما سمعناه من شيخنا رضي الله عنه في هذا الباب ورسمنا الجزئيات وأعيان النوازل التي سألناه عنها لاتينا في ذلك بما يستغرب ويستظرف ويعلم الواقف عليه بمجرد سماعه وفهمه انه الحق الذي لا ريب فيه فاني خضت معه رضي الله عنه في الخلاف الواقع بين شيوخ المذهب رحمهم الله ثم في الخلاف الواقع بين أرباب المذاهب ثم في الخلاف الواقع بين شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام سنين عديدة فسمعت من الاسرار في ذلك ما لا يدخل تحت حصر متعنا الله

ودعواها انها أعلم وأكمل من غيرها ولو تعلم ذلك من نفسها الباطن عنها فعل ولا أمر قبيح فهي جاهلة بمعرفة نفسها فالالهة الحق ربها حيث لم تسند اليه جميع أقوالها وأفعالها وحركاتها الظاهرة والباطنة ثم لا يخفى ان الظالم لحق ربه معذب بنار نفسه وشهوته لا بالنار المحسوسة المعدوم تعذيبها بعدم حس المعذب وانظر الى ابراهيم عليه السلام حيث لم تؤثر فيه نار الحس كذلك لم يؤثر فيه نار الشهوة وانظر كذلك الى البرد الذي وصفه الحق تعالى بالنار تجد ذلك انما كان من صفة برد باطنه من حر التدبير المفضي الى الشرك الاكبر في قول الحق حكاية عن قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فالظالم لحق ربه معذب بالبعد عنه ومتقرب الى هواه الذي جعله معبودا له ومتوجها اليه قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم فوصف الحق تعالى له بالعلم في هذه الآية انما هو لكونه لم يتخذ له الها خارجا عنه وبعيدا منه والاله من شأنه القرب وما ثم أقرب الى الانسان من نفسه لنفسه لان هواه الذي عبده عالم بما يظهر من سره ونجواه بخلاف الاله المجعول في الظاهر فانه غير عالم بمصالح تلك النفس وأحوالها البعدة وعدم علمه وأيضا فان النفس العابدة لهواها هي المعبودة في الحقيقة وانما صارت عابدة لذاتها فلذلك نبهنا الله تعالى بقوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه من عرف نفسه عرف ربه ونبه على ذلك أيضا فان المعرفة تكررت

وهي لا تقبل التكرار والنقص والزيادة فلا التكرار ورضي الله عن الامام على مظهر التوحيد فتأمل ذلك فانك لا تجده في كتاب
٭ وسألته رضي الله عنه عن قوله تعالى ٭ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا

واسروا بالجنة التي كنتم
توعدون من الموصوف
بهذه الاوصاف
فقال رضي الله عنه هذه
الآية مخصوصة باكابر
الائمة وكمل ورثتهم
في ظاهرها وعامتهم في
باطنها من وجه آخر فقلت
له كيف ذلك فقال ان الذين
قالوا ربنا الله كمل الائمة
ثم استقاموا بمحمد صلى
الله عليه وسلم تتنزل عليهم
الملائكة بالبشارة ان
لا تخافوا ولا تحزنوا وكمل
العارفين وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون جميع
المؤمنين فقد ثبتت هذه
الآية مراتب الكمل كما
تنسب الى اصحابهم
واحوالهم وهذه الآية
من الجوامع قال ولولا
خوف الفشل لاستار
الكمل لاظهرنا ذلك من
الآية بحمد الله تعالى
أعلم ٭ وسألته رضي الله
عنه عن تفسير سورة
التكوير والانفطار لامر
ورد على أدى الى السؤال
عن ذلك فقال رضي الله
عنه اذا الشمس كورت
ظهرت وباسمه الباطن
ظهرت ولم تظهر ولم تبطن
الا تعالى في ذاته عظم
وانقسمت بذاتها وجدت
ثم تعددت وانعدمت

بظهور المقدود والقمر اذا تلاها ثم ... فانفصلت عنه بانفصاله واتصلت واتحدت والنجم اذا هوى ثم يوجب في
بالاسماء والحديث بالمعنى وظهرت من أعلى عليين الى أسفل سافلين ثم رجعت على نحو ما نزلت ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض

يدل في الذي يأتي في الآخر ان شاء الله وكريم آمين (قال) رضي الله عنه ومن جملة تلك العلوم معرفة الآفات
العارضة لاسباب المعاش الظاهري والباطني وكيفية التحرز منها حتى يكون صاحب هذا العلم على بصيرة
من أمره في سائر أسبابه فيعلم ما فيه النفع الخاص به في الدارين وما فيه الضرر الخاص به كذلك ويدخل
في هذا معرفة علم الطب الكامل على ما هو عليه في نفس الامر وهو اما ظاهري وهو ما يرجع على صلاح
الابدان الظاهري واما باطني وهو ما يرجع الى صلاح المعاش الباطني والله تعالى أعلم ٭ السادس معرفة
العلوم المتعلقة باحوال الكونين أعني العالم العلوي والعالم السفلي وذلك ان العالم السفلي منحصر في سبعة
أمور العناصر الاربعة وهي الماء والتراب والريح والنار والمركبات الثلاث النبات والمعادن والحيوانات
فلا يدري العالم الكامل منها معرفة فقط بل هذه الاشياء المعرفة الكاملة ويعرف خواصها التي اشارت
اليه ... فيها وما ضرر ... ومنافعها واختلاف افرادها في تلك القوى حتى ان النار تكون
جرمها واسعا وقواها ... ويكون نار أخرى كسبها وفي ذلك كلام طويل والله أعلم ٭ السابع
انحصار الجهات في جهة واحدة وهي جهة أمام وهي من أجزاء العلم الكامل وذلك ان العلم عند كونه
ودادراك من جميع الجهات لسطر فيه بان زوى الله صاحبه فيرى ... حتى صار ما وراءه من غير جهة
امامه اماما ... جهة امام من غير زيادة ولا نقص يكون في ... اذا ذاك لا تحس الا بجهة امام وتعمى
سائر الجهات في ... ولا ... في الاجهة امام فان العلم موصوف بالكمال وليس هذا الا في علم المعصوم عليه
وعليه يخرج حديث اني لاراكم من خلفي كما اراكم من امامي فهم مع كونهم وراءه ... فيما ... كان يرى
صلى الله عليه وسلم ما في ... وان كان صاحب العلم يحس باختلاف الجهات فالعلم غير كامل والله تعالى أعلم
(وأما الرسالة) فالاول من أجزائها سكون الروح في الذات سكون الرضا والمحبة ... وذلك لان في
الذوات الطاهرة ... وارادته ... من اعمالهم بالله عز وجل وعلى قدر تلك الا ... وكثرته تصعف سكون
الروح في الذات ... لان ... والارواح من الا ... والايمان بالله تعالى
اسطع ... من نورها فاذا رأت ذلك النور في ذات من الذوات فانها ... به ... ولس
سكونها في الذات التي ... ايمانها وقدر ... سكونها في الذات التي ... ايمانها ... قدر ... من
وهكذا ثم ان نور الايمان ... بزيادة نور الاجور وذلك لان للاعمال اجورا وللاجور انوارا وانوار تلك
الاجور ... الى الذوات فيحصل للذات ... مع في ... أن ... أنوار ايمانهم ... في
الآخر ظاهري ... تلك الاجور ... في الجنة ... اما لو ... قال رضي الله عنه ولو فرضنا
رجلين ... وفي نور الايمان وعمل أحدهما احسانا في نهاره دون الآخر ... وايمان
الذي عمل ... الايمان ... بخلاف الذي لم يعمل قال رضي الله عنه وليس في سائر الاعمال
أعظم أجرا من الرسالة فلهذا كان المرسلون عليهم الصلاة والسلام لا يلحقون في الايمان ... ثم انهم
عليهم السلام يختلفون بحسب اختلاف ... اتباعهم وقلته وكثرته وليس في سائر المرسلين من يبلغ ... صلى
الله عليه وسلم في كثرة الاتباع فكان أجره عليه السلام فوق أجور المرسلين فعظم نور ايمانه صلى الله
عليه وسلم حتى بلغ الى ما ... ولا يكتنف فلزم ان سكون الروح في ذوات المرسلين ليس
كسكونها في ذوات غيرهم فهذا السكون الخاص هو الذي جعلناه جزءا من أجزاء الرسالة وقد علمت ان
سكونها في ذاته عليه الصلاة والسلام فوق سكونها في ذوات سائر المرسلين فكان هذا الجزء على غاية
الكمال في ذاته عليه الصلاة والسلام ومما يختص به أيضا سكون الروح كون نور الايمان الذي في ذات
صاحبها أقل من جرم الروح أو مساويا فإن أكبر فسكونها في الذات الذي هو أكبر منها أقوى من سكونها

٭٭

في غيره قال رضي الله عنه وأما الذوات التي ليس فيها نور إيمان أصلا وهي ذوات الكفار فإن سكون الروح فيها إنما هو بحسب اتباع القدر والقهر الإلهي وإلا فهي مبغضة لها غاية البغض (الثاني العلم الكامل) غيبا وشهادة ويعني بالغيب ما يتعلق بمعرفة الحق سبحانه وعلى صفاته ويعني بالشهادة ما يتعلق بالخلق فيدخل فيه معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين والعلوم المتعلقة بأحوال الكونين والعلوم المتعلقة بأحوال العاقبة وقد سبقت الإشارة إلى شيء من ذلك والمعدود هنا جزءا هو الكمال في معرفة تلك الأمور فالكمال في ذلك والغاية القصوى فيه جزء من أجزاء الرسالة فلا بد لكل رسول من أن يكون فيه ذلك وهو في نبينا صلى الله عليه وسلم بالغ إلى غاية الغاية والله أعلم * الثالث الصدق مع كل أحد في الأقوال والأفعال بأن تكون الأفعال والأقوال على وفق الرضا والمحبة من الله عز وجل لأن الخلق أمروا بالاقتداء بالرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب أن يكونوا على الحالة التي وصفناهم لا يقولون إلا الحق ولا ينطقون إلا بالصدق ولا يمازحون إلا بالجد وإذا أخبروا بشيء فإنه كائن لا محالة وواقع من غير ريب وإن دل ظاهر من الظواهر على خلاف شيء من ذلك فهو مؤول بالتأويل الصحيح والحق الصريح وستقف على شيء من ذلك إن شاء الله تعالى في أثناء الكتاب وبالجملة فهم عليهم الصلاة والسلام في كلامهم بمنزلة أهل الجنة في شهواتهم فكما أن أهل الجنة إذا اشتهوا أشياء كان لا محالة فكذلك الرسل عليهم الصلاة والسلام إذا قالوا شيئا كان لا محالة والله أعلم وهذا المعنى في الصدق زائد على المعنى الذي سبق في قول الحق الذي هو من أجزاء النبوة فإن الصدق الذي هنا بمنزلة من يحكي بصاحبه ما سبق في القدر فكأنه مسلوب الاختيار بخلاف قول الحق فإنه لم يبلغ إلى هذه الغاية ففي الصدق نور زائد على قول الحق والله أعلم * الرابع السكينة والوقار وهو نور في القلب يوجب لصاحبه الطمأنينة بالله واعتماد العبد عليه وصرف الحول والقوة إليه وعدم مبالاته بغيره عز وجل حتى إن صاحبها إذا أمره الله عز وجل بتبليغ أمر وأراد أهل الأرض مصادمته فيه وعداوته عليه فإنه لا يبالي بهم ولا يكترث بشأنهم بل يراهم بمنزلة العدم ويستوي حاله معهم لو صادموه وأعانوه على ذلك ونصروه عليه فإنه لا يرى لهم حولا ولا قوة في المخالفة ولا في الموافقة أما من ليست له سكينة فإنه إذا سمع بمن يقصده ويريد ضرره فإنه يرى لنفسه حولا وقوة ويرى لعدوه كذلك حولا وقوة فيتحيل في الوجه الذي يدافع به عدوه وتدخله الوساوس حينئذ فتارة يقدر كيف يهرب وتارة كيف النجاة إذا وقع اللقاء ولا يزال كذلك حتى يلقاه عدوه وقلبه معلول وعزمه مخذول ولا يجيء منه شيء فإذا كانت السكينة جزءا من أجزاء الرسالة لأن صاحب الرسالة أمر بعداوة أهل الأرض حتى يرجعوا عن كفرهم وباطلهم فهو لا يبالي بأقوالهم ولا بأدبارهم ولا بجمعهم ولا بإعراضهم وكذلك كانت حالة الرسل عليهم الصلاة والسلام فإن أهل الأرض نصبوا لهم العداوة ورموهم عن قوس واحدة وما أثر ذلك فيهم قال رضي الله عنه وهذه السكينة هي المذكورة في غير ما آية من القرآن العزيز نحو قوله تعالى ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فإنزالها في الرسول صلى الله عليه وسلم المراد به إظهارها بمشاهدة آثارها من الثبات ومصابرة العدو الكثير وإنزالها في المؤمنين بإحداثها فيهم من بركته صلى الله عليه وسلم ثم انجر الكلام بنا إلى السكينة التي كانت في تابوت بني إسرائيل المذكورة في قوله تعالى أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وإلى السكينة المذكورة في حديث أسيد بن حضير رضي الله عنه وإلى السكينة المذكورة في غير ذلك من الأحاديث وكنت علمت ما قال فيها أئمة التفسير رضي الله عنهم فشرح رضي الله عنه المقام شرح من يرى الأمر عيانا حتى انجر الكلام إلى كيفية مجيء جبريل عليه السلام النبي في صورة دحية بن خليفة

لسدت الأرض وبالجبال سكن ميدها وميدها هو فسادها ثم اتصفت وبعدت بما وصفت عما به اتصفت وما اتصفت الأعمال حلقت فخلقت وانحرفت حشرت وبأعمالها انحشرت ومحدودها أفردت كل ميسر لما خلق له قل كل يعمل على شاكلته ثم انعدم التقييد بوجود الإطلاق وانخرق الحجاب وتعطلت الأسباب وظلمت القلوب ظاهرا والمحو بما يكون معهم كما كان وهو الآن على ما عليه كان لكن هم الذين حجبوا عنه يوم يأتيهم الله في ظلل من الغمام وإذا النفوس زوجت ببروجها تعلقت وبجنتها تشوقت وبحقيقتها اتصلت ولمظاهرها تعددت وبها تعينت والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت والروح لم تقتل لأنها حية وإن قتلت فيه حيوة بها قتلت وإن سئلت فيه فقاتلها محييها بقتلها ومماتها والموت عدم العلم والعلم عند الله لأنه عالم بالقاتل وما يستحقه جزاؤه عليه ورجوعه إليه فاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم وإذا الصحف نشرت بالأعمال التي هي علوم القلب الفائضة على الجوارح والعمل صورة كما أنه روحه فمن لا روح له صورة لا نشر لصحفه وسيرى الله عملكم ورسوله يرى عملكم لأنه المعلم والله العامل المنزه عن الرؤية بالأبصار والقلوب المقيدة بغيره يحشر المرء على دين خليله وإذا السماء كشطت لأن السماء علوم والوجود يومئذ الأعمال ووجدوا ما عملوا حاضرا والحكم يومئذ لله باسمه الله لا باسمه الرب فحكم الله يعم وحكم الرب يخص ثم إلى ربهم يرجعون ولا وجود لصفة مع ذاتها وإذا الجحيم

الكافي ولولا حسنه الملال لابين ذلك كله والله أعلم الحاصل من المشاهدة الكاملة ولا سبيل الى شرحها لانه من وراء العقول كما انه لا سبيل الى شرح معرفة الله عز وجل التي هي من أجزاء النبوة السادس ان تعرف وهو في ذلك عبارة عن كون رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد حال حياته كما شاهده الموتى بعد موتهم وانما كان هذا من أجزاء الرسالة لان الرسل عليهم الصلاة والسلام وانا الترغيب والترهيب وهما لا يكونان الا من يعاين أحوال الآخرة فيرغب في دار الثواب ويخوف من دار العقاب ويشرح لنا من عذاب القبر كيف عروج الارواح الى البرزخ بحو ذلك مما تطيقه عقولهم علما بأن الوحي الى الرسل عليهم الصلاة والسلام بذلك يكفي من هذه المشاهدة قال رضي الله عنه الوحي خطاب والخطاب كلام والكلام لا يكون الا الالفاظ التي بهذه المشاهدة ينكشف له أحوال المعاد ويعرفها بذوقه العيان واما الوحي فهو خبره الاذن من عز وجل في تبليغ ما أريد تبليغه مما تطيقه العقول وتقدر الذوات على سماعه واما ما لا تطيقه العقول وتذوب الا كباد بسماعه فالرسول يقف على المشاهدة السابقة ولا وحي فيه ولو كان الكلام مع غير العارف بالمعاني لاستغنى الفهم منه والادهام لغيره والله أعلم السابع ان يحيي حياة أهل الجنة وذلك عبارة عن كون ذات الرسول عليه السلام تسقى بما تسقى به ذوات أهل الجنة بعد دخولهم الى الجنة فذوات الرسل عليهم الصلاة والسلام كأنه أهل الجنة في الجنة وذلك ان الدار داران دار الفناء وفيها قسمان ما هو نوراني ما هو ظلماني ودار البقاء وفيها أيضا قسمان ما هو نوراني وهو الجنة وما هو ظلماني وهو النار واذا زال الحجاب أمد كل قسم من دار الفناء بما يوافقه من دار البقاء فيمد النوراني بالنوراني والظلماني بالظلماني ثم زوال الحجاب عليه يختلف في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام بما يحصل لهم في هذه الدار كما سبق في الجزء السادس وهم عليهم السلام وفي كل وراثي في هذه الدار وقع لذواتهم المرتبة الاستعدادية ورأى دار البقاء الذي هو الجنة واما غالب الخلق فان زوال الحجب انما يكون لهم يوم القيامة وفي ذلك اليوم يقع لهم الاستعداد فمن كان من أهل الايمان استعد لها وان كان من اهل الطغيان استعد من نار جهنم أعاذنا الله منها بمنه وكرمه آمين وبالجملة فالاستعداد ووقوفه على زوال الحجاب وزواله في الذوات عليهم الصلاة والسلام كما انا أحيانا كحياة أهل الجنة قال رضي الله عنه فهذا بيان الاجزاء الستة التي هي عدد كل حرف من الاحرف الستة التي هي الآدمية والنفس والبسط والنبوة والروح والعلم والرسالة وانما هذه الاجزاء نافع في بيان التفريع الذي وقع السؤال عنه فللآدمية كمال حسن الصور الظاهرة وكمال الحواس الظاهرة ونحوها وكمال حسن الخلق الباطن وكمال الحواس الباطنة والذكورية ونزع حظ الشيطان وكمال العقل وللنفس سريان حاسة في الذات بلذة الخير وتألم بالباطل والانصاف والا عزة عن الصد واستثقال الامر والميل الى الحق بحيث تشكيكاته والقوة المكاملة في الا كياس وعدم الخوف من قول الحق وللبسط الفرح الكامل وسكون الخير في الذات وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة ومقام الرفعة وحسن التجاوز وخفض جناح الذل وللنبوة قول الحق والصبر والرحمة والا رفة بالله عز وجل والخوف التام منه ونفي الباطل والعفو وللروح الذوق للانوار والطهارة والعمر والصبر وعدم الغفلة وقوة السريان كونها لا تحس بوطأة الاجرام والعلم التحمل للعلوم وعدم التضييع ومعرفة اللغات ومعرفة الاوقات ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الكون ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين واختصار الجهات في أمام وللرسالة سكون الروح في الذات سكون المحبة والرضا والقبول والعلم الكامل غيبا وشهادة والصدق مع كل أحد والسكينة مع الوقار والمشاهدة الكاملة وكونه يموت وهو

معرفة باري الخلاف اشتغال وبالاعمال المطلقة عدد اعتبار بذاته ان يعدهم ويفضي د وهم فشاهدهم الاول معاذهم الابه والواحد ليس من العدد لان الواحد ٥٢ موجود مستور في العدد دوم سهود في اذا الكمية أوليات غلبت من ما انحصر كذلك فلا اسم بالجنس الحوار الكسر والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم لان الرسول هو المستوى نبوته على عرش ولايته وهم الاربعة الاربعة سقي عما واحدى دوه عددي الارض مكن هو الارض المطلق لذلك اليوم المطلق يتجلى الموجود المطلق على الا بد المطلق الذي هو اطلاق العدد كما بدأنا اول خلق نعيده طابع ثم اسس الى آخر السور صفات ونعوت وأسماء للموصوف الموصوف بالاسماء والله تعالى أعلم (وأما) تفسير سور الانفطار فهي كتفسير سورة التكوير الا انه في البرزخ معناه سب وحجب لسبب هذه ولا كذلك لانه عالم خيال لا حقيقة له بانه وهو محل تجلي الصفات الالهية كما ان الدار الآخرة محل تجلي الذات العلية لقوله في الحديث انكم سترون ربكم واما الدار الاولى التي نحن فيها الآن فهي محل تجلي الاسماء الخاصة بالربوبية وكل عالم من هذه العوالم الثلاثة شمونه مظاهر فرد من الافراد الثلاثة الذين هم آدم وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام فآدم خصيص بالاسماء وعيسى خصيص بالصفات ومحمد خصيص بالذات فآدم فاتق لرتق المسميات والمعدات صورة الاسماء وعيسى فاتق لرتق الصفات البرزخيات سور

حى وكونه يحيى حياة أهل الجنة قال رضى الله عنه وأما بيان تفريع الاختلافات اللفظية التى بين القراءة من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم على الانوار السبعة الباطنية فهو انك قد علمت أن أجزاء الاحرف الباطنية تسعة وأربعون كما انه لايخفى عليك ان الكلام العربى يتألف من تسعة وعشرين حرفا فالكل حرف جزء من أجزاء السابقة فللهمزة الامتثال وهو من أجزاء القبض وللباء السكينة وهى من أجزاء الرسالة وللتاء المثناة كمال الحواس الظاهرة وهو من أجزاء الآدمية وللثاء المثلثة الانصاف وهو من أجزاء القبض وللجيم الصبر وهو من أجزاء النبوة وللحاء الرحمة الكاملة وهى من أجزاء النبوة وللخاء المعجمة ذوق الانوار وهو من أجزاء الروح وللدال المهملة الطهارة وهى من أجزاء الروح وللذال المعجمة معرفة اللغات وهى من أجزاء العلم وللراء حسن التجاوز وهو من أجزاء البسط وللزاى الصدق مع كل أحد وهو من أجزاء الرسالة وللطاء المهملة التمييز وهو من أجزاء الروح وللظاء المشالة نزع حظ الشيطان وهو من أجزاء الآدمية وللكاف معرفة الله تعالى وهى من أجزاء النبوة وللام العلم الكامل وهو من أجزاء الرسالة وللميم الذكورية وهى من أجزاء الآدمية وللنون الفرح الكامل وهو من أجزاء البسط وللصاد المهملة العقل الكامل وهو من أجزاء الآدمية وللضاد المعجمة قول الحق وهو من أجزاء النبوة وللعين المهملة العفو وهو من أجزاء النبوة وللغين المنقوطة كمال الصورة الظاهرة وهو من أجزاء الآدمية وللفاء الجهل بالعلوم وهو من أجزاء العلم وللقاف البصيرة وهى من أجزاء الروح وللسين المهملة خفض جناح الذل وهو من أجزاء البسط وللشين المنقوطة القوة الكاملة فى الانكماش وهى من أجزاء القبض وللهاء العفو عن الصدو وهى من أجزاء القبض وللواو يموت وهو حى وهو من أجزاء الرسالة وللام ألف عدم الغفلة وهو من أجزاء الروح وللياء التى هى آخر الحروف الخوف التام من الله عز وجل وهو من أجزاء النبوة فهذه تسعة وعشرون حرفا فللآدمية منه خمسة وهى التاء المثناة والظاء المشالة والميم والصاد والغين المعجمة فالتاء لها كمال الحواس الظاهرة والظاء لها نزع حظ الشيطان والميم الذكورية والصاد كمال العقل والغين كمال الصورة الظاهرة وبقى من أجزاء الآدمية جزآن وللقبض من هذه الحروف أربعة وهى الهمزة والثاء المثلثة والشين المنقوطة والهاء فللهمزة الامتثال وللثاء الانصاف وللشين قوة الانكماش وللهاء العفو عن الصدو وبقى من أجزاء القبض ثلاثة وللبسط من هذه الحروف ثلاثة وهى الراء والنون والسين المهملة فللراء حسن التجاوز وللنون الفرح الكامل وللسين خفض جناح الذل وبقى من أجزاء البسط أربعة وللنبوة من هذه الحروف ستة وهى الجيم والحاء المهملة والكاف والضاد المنقوطة والعين المهملة والياء التى هى آخر الحروف فللجيم الصبر وللحاء الرحمة الكاملة وللكاف معرفة الله عز وجل وللضاد قول الحق وللعين العفو وللياء الخوف التام من الله عز وجل وبقى من أجزاء النبوة جزء واحد وللروح من هذه الحروف خمسة وهى الدال المهملة والخاء المنقوطة والطاء المهملة والقاف ولام ألف فللدال المهملة الطهارة وللخاء الذوق للانوار وللطاء التمييز وللقاف البصيرة وللام ألف عدم الغفلة وبقى من أجزاء الروح جزآن وللعلم من هذه الحروف حرفان وهما الذال المعجمة والفاء فللذال المعجمة معرفة اللغات وللفاء الجهل للعلوم وبقى من أجزاء العلم خمسة وللرسالة من هذه الحروف أربعة وهى الباء الموحدة والزاى واللام والواو فللباء السكينة وللزاى الصدق مع كل أحد وللام العلم الكامل وللواو يموت وهو حى وبقى من أجزاء الرسالة ثلاثة فهذه تسعة وعشرون حرفا موزعة على تسعة وعشرين جزأ والباقى من عدد الاجزاء عشرون فانك اذا أسقطت تسعة وعشرين عدد الحروف من تسعة وأربعين عدد الاجزاء بقى عشرون جزأ فالتسعة والعشرون المسقطة هى التى سبق

الصفات ومحمد صلى الله عليه وسلم فاتق لرتق الذات وراتق لفتق الاسماء والصفات لان التخصيص بالمظهر الآدمى انما هو الآثار الكونية فظهرت عجائبه وتنوعت حقائقه ورقائقه وأما التخصيص بالمظهر العيسوى فهو المعارف الالهية والكشوفات البرزخية والتنوعات الملكية والتمسات الروحانية واما التخصيص بالمظهر المحمدى فهو الجمع والوجود والاطلاق عن الصفات والحدود وذلك لعدم انحصاره بحقيقة أو تلبسه بقيد شريعة بل سره جامع ونظره لامع فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وقد ولج كل من هذه الافراد الثلاثة عالمه المختص به فى هيا كلهم التى هم عليها الآن ولم يكن ذلك لغيرهم فآدم عليه السلام تحقق ببرزخيته أولا قبل نزوله الى هذا العالم وعيسى كذلك الى الآن فى المحل الذى ولجه آدم مع ما اختص عليه من حقائق الصفات واحاطتها على عوالم الاسماء وترك الارض وصعد الى السماء الدنيا وعرف جميع أحكامها وتعلقاتها ثم ولج البرزخ باستفتاحه السماء الدنيا الى انتهائه الذى هو السماء السابعة ثم أولج باستفتاحه عالم العرش الى ما لانهاية له ولا يمكن التعبير عنه الا بالوصول اليه ولا وصول اليه ولا يصح لاحد ان يعبر عنه لحقيقة اطلاقه ولذلك اذخر صلى الله عليه وسلم دعواته ومعجزاته الخصيصة به الى ذلك اليوم المطلق الذى لا يسعه غيره فانه لو أظهر ذرة من معجزاته التى هى من خصائصه فى هذه الدنيا التلاشى العالم بأسره لانها كلها تجليات ليس فيها رائحة من الكون المقيد فهى بريئة عن المثلية

وما ظهر على يديه من معجزاته فإنما ظهر بإشارته بخصوص المرسلين له فيه لا فإنها كلها كرامات ومرتبة معجزات معطيات لخلافة
ما بسطها بحكمه في الدار الآخرة الخصيصة بما اسمها من الإطلاق عدم الانقطاع فيوم آدم ألف سنة ...

فهاجت منه للآدمية وأربعة للنقص وثلاثة للبسط وستة للسهو وخمسة للروح واثنان للعلم وواحدة للرسالة
فمجموع ذلك ستة وعشرون والعشرون الأولية هي التي بنى بها بنيان الآدمية اثنان ومن النقص
ثلاثة ومن البسط أربعة ومن السهو واحدة ومن الروح اثنان ومن العلم خمسة ومن الرسالة ثمانية
فمجموع ذلك عشرون ولبعد هذه العشرين ثم بعد ذلك شرع في تفسيرها فقوله هي كمال الصور
الباطنة وكمال الحواس الباطنة والحاسة السارية في الذات وهي التي عبر عنها بعضهم بسريان حاسة
في الذات بها تلتذ بالخير وتتألم بالشر وربما عبر عنها بالقوة السارية والميل إلى الحسن وعدم الميل إلى
قول الحق وسكون الخير في الذات ودفع الحواس الظاهرة ودفع الحواس الباطنة ومقام الرفعة وبغض
الباطل ودوام السريان ولا تحس بعقوبات الأجرام وعدم التصنع وانحصار الجهات في أمام ومعرفة
العواقب ومعرفة العلوم اللدنية ... أحوال الفعلين ... العلوم المتعلقة بأحوال الكونين وسكون
الروح في الذات وسكون الرضا والمحبة والقبول وتمييز أهل الحسنة والمشاهد الكاملة فالجميع
عشرون فالأول منها للآدمية والأربعة بعدها للنقص والأربعة بعدها للبسط وواحد بعدها للسهو
واثنان بعده للروح وخمسة بعدها للعلم والثلاثة الأخيرة للرسالة إذا علمت هذا فاعلم أن الثمانية عشر
من هذه العشرين تتوزع على حروف المد واللين التي هي الألف والواو والياء فللألف ستة وللواو ستة
وللياء ستة وإنما كان هذا المد لكل واحد لأنه صلى الله عليه وسلم مد إلى ستة مراتب فمرة قدر ألف
ومرة قدر ألفين ومرة قدر ثلاث ألفات ومرة قدر أربع ألفات ومرة قدر خمس ألفات ومرة قدر ست ألفات
وهذا التقدير تقريبي لا تحقيقي قاله وكذا قال الحافظ شيخ القراء الإمام ابن الجزري رحمه الله
عز وجل في النشر فإنه لما تكلم على مراتب المد قال ما ملخصه المرتبة الأولى القصر وهي قدر ألف وينسب
القراءة لابن كثير وأبي جعفر في المنفصل المرتبة الثانية فوق القصر قليلا وقدرها ألفان وقيل ألف
ونصف وبعضهم عبر عنها بالزيادة ... وسطه وينسب القراءة بها
إلى الدوري وقالون بعضهم المرتبة الثالثة فوقها قليلا وهي التوسط وقدر ثلاث ألفات وقيل
ألفان ونصف وقيل ألفان ... وينسب القراءة بها إلى
الكسائي المرتبة الرابعة فوقها قليلا وقدرت بأربع ألفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث وينسب
القراءة بها إلى عاصم وابن عامر المرتبة الخامسة فوقها قليلا وقدرت بخمس ألفات وقيل بأربع
ونصف وقيل بأربع وينسب القراءة بها لحمزة وورش المرتبة السادسة فوقها قليلا وعبر عنها بالإفراط
وقدرت بست ألفات وذكرها أبو القاسم ونقلها عن جماعة من القراء وينسب القراءة بها لورش من طريق
الخامسة لحمزة وتابعه في ذلك ابن الجزري ثم ذكر ابن الجزري مرتبة أخرى بين أحدهما ... قبل
القصر وقال إنها المرتبة هي عبارة عن حذف حروف المد ... في الكلام ثم نقل عن أبي عمرو الداني
تغليط من قال بها ثم أولها تأويلا حسنا بحكم أنه لا بد من مرتبة القصر وأنه لا يجوز حذف حروف
المد والمرتبة الأخرى ذكرها بين الخامسة والسادسة وذكر الأصوب فيها أن لا تعد فرجع حاصل
كلامه رحمه الله تعالى إلى أن المراتب ست كما قال الشيخ رضي الله عنه ثم بسط ابن الجزري رحمه الله
تعالى بعد هذا القول أن هذا التقدير بالألفات تقدير لا يتحقق وإنما هو على التقريب ولو خرجت إلى بسط ذلك
وذكر دليله لخرجنا عن الغرض والمسألة مشهورة مستمدة من الأصول حتى قال ابن الحاجب ... رحمه
الله تعالى إن المد ونحوه ليس بمتواتر ... طرق التواتر وقيل هي موجودة في مراتب المد ... علم
عن المسألة ولنرجع إلى مقصودنا فنقول أما الستة التي للألف فهي كمال الصورة الباطنة وسكون

وآخر كونه شعار ذلك
من سر أوليته وأصل
أساس العوالم ظاهرا وباطنا
كالواسطة مع الأعداد
و ... الآلاف
... الأعداد ...
... وذلك لكونه سبب
آخر الدنيا وأول البرزخ
وذلك ... أيام ... يوم
محمد صلى الله عليه وسلم
خمسون ألف سنة إذ
ولا نهاية له لأنه حقيقة
الروح الكاملة التي
انطبعت في مرآتها صور
العالم الإلهية والكونية
فلذلك قال تعرج الملائكة
والروح إليه في يوم كان
مقداره خمسين ألف سنة
هي أمهات ... علم
... في الكون ومراتبه
... أو علم إنما
ما يمكن تعبيره وما
لا يمكن تعبيره فسألت
...
رضي الله عنه ...
الله به على قلبه ...
بعض إشارات السور ...
وهو كلام ...
من ... فالحمد لله رب
العالمين وسألته رضي
الله عنه عن النور الذي
ظهر على وجوه قوام
الليل وغيرهم من العباد
هل هو علامة خير
أولا فقال هو علامة
خير لأن الله تعالى إذا أراد بعبده خيرا جعل نوره في قلبه ليعرف ما يأتي وما يذر وإذا أراد بعبده شرا جعل ... الروح
على وجهه ... في كل ... وكذلك كان أكمل الأولياء الأئمة ... على أعمال صالحة لا يقدر أحد

الروح في الذات سكون الرضا والخامسة السارية في الذات وكمال الحواس الباطنة ونقص الباطل وسكون الحبر في الذات ثم ان الالف الممدود على قسمين فتارة يكون في كلمة هي عبارة عن النفس وما يدخل فيه نحو انا آمنا فان الالف المدية في ضمير وهو كناية عن نفس المتكلم وتارة يكون في كلمة معناها خارج عن ذات المتكلم نحو من السماء ماء فان كان في الكلمة التي هي كناية عن نفس المتكلم فللمرتبة الاولى وهي القصر التي هي قدر ألف كمال الحس الباطني وللمرتبة الثانية وهي قدر ألفين سكون الروح مزيدا على كمال الحس الباطني الذي للاول وللمرتبة الثالثة الخاصية السارية مزيدة على ما للثانية وللاولى وللمرتبة الرابعة كمال الحواس الباطنة مزيدا على ما للمراتب الثلاث وللمرتبة الخامسة بغض الباطل مزيدا على ما للمراتب الاربع وللمرتبة السادسة سكون الحبر في الذات مزيدا على ما للمراتب الخمس ففي المرتبة الاولى جزء وفي الثانية جزآن وفي الثالثة ثلاثة وفي الرابعة أربعة وفي الخامسة خمسة وفي السادسة ستة وان كان الالف في كلمة خارجة عن الذات فللمرتبة الاولى كمال الصورة الباطنة وللثانية هو مع بغض الباطل وللثالثة هو مع سكون الحبر في الذات وللرابعة ذلك مع القوة السارية وللخامسة ذلك مع كمال الحس الباطني وللسادسة ذلك مع سكون الروح في الذات سكون الرضا وسر الابتداء في الاولى بكمال الحس الباطني وفي الثاني بكمال الصورة الباطنية ان الالف لما كان في كلمة النفس كان كمال الحس الباطني مشيرا الى الباطن والآدمية هي فراش الكمال وعليها تخرج واذا كان الكلام نفسانيا كان فراشه آدمية نفسانية واذا كان الكلام ليس في الامور النفسانية مثل السماء والماء كانت الآدمية غير نفسانية ولا شك ان كمال الصورة الباطنة انما مرجعه الى تحسين خلقة الباطن التي ينشأ عنها حسن الصوت بنحو الالفاظ التي من جملتها السماء والماء بخلاف كمال الحس الباطني فانه راجع الى تحسين قوى النفس والله أعلم وأما الستة التي للواو فهي عدم الحياء والميل الى الجنس وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة ولا تحس بمؤلمات الاجرام وقوة السريان فان كانت الواو الممدودة في أمر خارج عن الذات نحو ليسوؤا وجوهكم كان للمرتبة الاولى التي هي مقدار واو عدم الحياء والميل مع فتح الحواس الظاهرة وللثانية التي هي مقدار واوين ذلك مع الميل الى الجنس وللثالثة عدم الحياء والميل مع فتح الحواس الظاهرة وللرابعة عدم الحياء أو الميل وفتح الحواس الظاهرة مع فتح الحواس الباطنة وللخامسة عدم الحياء والميل وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة مع عدم الاحساس بمؤلمات الاجرام وللسادسة عدم الحياء والميل وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة وعدم الاحساس بمؤلمات الاجرام مع قوة السريان فكل مرتبة تشتمل على ما قبلها مع زيادة ما أضيف اليها وان كانت الواو في كلمة عن كناية نحو قالوا آمنا فللمرتبة الاولى وفتح الحواس الباطنة وللثانية زيادة على ذلك فتح الحواس الظاهرة وللثالثة زيادة على ذلك الميل الى الجنس وللرابعة زيادة على ذلك عدم الحياء وللخامسة زيادة على ما سبق عدم الاحساس بمؤلمات الاجرام وللسادسة زيادة على ما سبق قوة السريان فكل مرتبة تشتمل على ما قبلها مع زيادة ما أضيف اليها وسره ظاهر لان الواوين فيهما الواو الواحدة والواوات الثلاث فيهما الواوان وهكذا في الالفات والياآت وأما الستة التي للياء فعدم التضييع وانحصار الجهات في أمام ومعرفة العاقبة ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال الكونين والحياة كحياة أهل الجنة فان كانت الياء في داخل نحو الى الى فللمرتبة الاولى معرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونين وللثانية ذلك مع عدم التضييع وللثالثة ذلك مع معرفة العاقبة وللرابعة ذلك مع

على القيام بها ومع ذلك لا يتميزون عن العامة بشيء فكانوا مجهولين التمام في الدنيا الا يعلمهم الا الله وحفظ الله تعالى عليهم رأس مالهم فلم ينقص منه شيء بخلاف من ظهر عليه أمارات الصلاح فان الناس يتبركون به ويثنون عليه بذلك فربما استوفى بذلك حظ عبادته والله تعالى أعلم ٭ وسألته رضي الله عنه عن الفقراء الذين لا يتحملون شيئا من البلايا الخلق ويزعمون انهم مسلمون لله هل هم أكمل أم الذين يتحملون البلايا عن الناس فقال رضي الله عنه الذين يتحملون أكمل لزيادتهم نفعهم للناس مع ان التحمل لا ينافي التسليم ٭ فقلت له فهل يحصل للمتحملين للبلايا ان يأكلوا من هدايا من تحملوا عنه البلاء فقال نعم لانه كالجعالة على عمل معلوم من قضاء الحوائج بل هو من أجل الكسب لان صاحبه قد خاطر بالروح في دفع ذلك البلاء والله تعالى أعلم ٭ وسألته رضي الله عنه عن أرباب الاحوال الذين يظهر عنهم الخوارق مع عدم صلاتهم وصومهم كيف حالهم فقال ليس احد من أولياء الله له عقل التكليف الا وهو يصلي ويصوم ويقف على الحدود ولكن هؤلاء لهم اماكن مخصوصة يصلون فيها كجامع رملة لد وبيت المقدس وجبل قاف وسد اسكندر وغيرها من الاماكن المشرفة أو التي انكسر خاطرها بين البقاع بقلة عبادة ربها فيها فارادوا جبر خاطرها وأكرامها بالصلاة قال ومنهم الآن الشيخ عبد القادر الدشوطي والشيخ أبو حودة وجماعة ومنهم جماعة يصلون بعض الصلاة في هذه الاماكن وبعضها في جماعة

المساجد وكان سيدي ابراهيم المتولي يصلي الظهر داعيا في الجامع الابيض برملة لد فكان علماء بلده ينكرون عليه ويقولون
لاي شي لا تصلي الظهر أبدا مع كونه ٥٦ فرضا عليك كغيره من الصلوات الخمس فسكت والله تعالى أعلم وسألته رضي الله

الاختصار الحجاب وللخامس ذلك مع معرفة العلوم المتعلقة باحوال النمل وللسادسة ذلك مع الحجاب
كما أهل الجنة وان كانت السابعة في خارج نحو وقت انسكم فلا الى اختصار الحجاب وللسابعة ذلك
مع معرفة العلوم المتعلقة باحوال الدواب وللثامنة ذلك مع الحياة كما أهل الجنة وللرابعة ذلك مع
معرفة العافية وللعاشرة ذلك مع عدم النصب مع للسادسة ذلك مع معرفة العلوم المتعلقة باحوال
الكون فهذا بيان العشاء بغير حجر أو بيان المراتب التي تتفرع عليها وأما القرآن العظيم فهما
كمال السر في هذه المشاهد وكمال الروح في أنوارها وعجائب أسرارها فاما رسم القرآن العزيز
فالحروف التي ترسم ولا تقرأ كالواو في الصلوة والزكوة والربوا ويسكون في نحو سأوريكم وأولئك
وأولا تكالما في نحو هديهم وموسى وعيسى وملائه وبأيد كلها السر من أسرار هذا الكتاب
كان مدلول الكلمة أمرا محسوسا مشاهدا في الخارج كموسى وعيسى وملائه وهو يسكر
فالذي فيه سر المشاهدة وان كان مدلولها أمرا غير محسوس كغرة دم وساو ونكم وبأيد
فالذي فيه سر عالم الرفعة فقلت فهل رسم القرآن على الصفة المذكورة صادر من النبي صلى الله
عليه وسلم أو من اصطلاح الصحابة رضي الله عنهم فقال رضي الله عنه هو صادر منه صلى الله عليه
وسلم وهو الذي أمر الكتاب من الصحابة رضي الله عنهم أن يكتبوه على الهيئة المذكورة فما زادوا ولا
نقصوا رضي الله عنهم على ما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فان جماعة من العلماء
رحمهم الله ترخصوا في أمر الرسم وقالوا انما هو اصطلاح من الصحابة رضي الله عنهم جروا فيه على ما
كانت قريش تكتب عليه في الجاهلية حتى قال الفراء في كتابهم الربو بالواو انما صدر ذلك منهم
لان قريشا تعلموا الكتابة من أهل الحيرة وهم ينطقون بالواو في الربو فكتبوا على وفق نطقهم أما
قريش فانهم ينطقون بالالف فكتابتهم له بالواو جرى على نطق غيرهم وتقليدهم حتى قال القاضي
ابو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار ان الخطوط انما هي علامات ورسوم تجري مجرى الاشارات
والعقود والرموز فكل رسم دال على الكلمة مفيد لوجه قراءتها تجب صحته وتصويب الكاتب
به على أي صورة كان وبالجملة فكل من ادعى أنه يجب ... وان كان فيه طول قال رحمه الله تعالى حسب ما تكلم على قول
عثمان ان في المصحف لحنا ستقيمه العرب بألسنتها ما نصه وعما يسوغ في تأويل قول عثمان أرى فيه
لحنا ستقيمه العرب بألسنتها وأن المقصود به ما وجد فيه من حذف الكاتب واختصار في مواضع
وزيادة أحرف في مواضع أخرى وان الكاتب لو كان كتبه على مخرج اللفظ وصورته لكان أحق وأولى
وأقطع للشبهة عمن ليس الكلام باللسان طبعا له وقوله ستقيمه العرب بألسنتها معناه انها لا تلتفت
الى المرسوم المكتوب وانما تتكلم به على مخرج اللفظ وصورته في هذه الاحرف كتابتهم الصلوة
والزكوة والحيوة بالواو على غير مخرج اللفظ وكذلك اسمعيل واسحق وابرهيم والرحمن وملئكة مما
حذفوا فيه الالف على غير مخرج اللفظ وكذلك زادوا الالف في نحو بالواو جر واو كفروا وأمثال ذلك
والالف غير ثابتة في اللفظ فرأى عثمان رضي الله عنه أن كتب هذه الكلمات على مخرج اللفظ
أولى وأحق وان من تلاها على ما كتبت به كان لاحنا فثبت بأنه علم وغيره من الصحابة أن العرب
لا يتلونها على خطأ في الرسم ولذلك قال ستقيمه العرب ومما يدل على صحة هذا التأويل ما رواه أبو عبيد
عن حجاج عن هرون بن موسى عن الزبير بن خريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت
على عثمان رضي الله عنه فوجد فيها حروفا فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها لو كان الكاتب من ثقيف
والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف وقصد بذلك والله أعلم أن ثقيفا كانت أصرب الهجاء وأشد

منه عن هؤلاء الذين
قصدوا الدلالة للناس
من الدرا في أرض مصر
مع جهلهم ببعض أحكام
الشريعة هل يقدح ذلك
في كمالهم فقال نعم لا ينبغي
له تصدر في الطريق
الا ان كان عالما بالشريعة
الظاهرة فرائضها وسننها
وواجباتها ومستحبها
وحرامها وحلالها لكن لو
انفرد في جميع الاقاليم
لكفى أهلها في جميع
ما يطلبونه من الله فمن
لم يبلغ الى هذه الدرجة
فليس هو من كمل الرجال
وليس له التصدر في
الطريق انما حكمه حكم
بعض طلبة العلم يرشد
الناس من العوام الى
بعض أحكام دينهم
الظاهرة وليس له في طريق
القوم قدم لا بها كلها
ولربوبية ... ... مخصوص
للناس وما عمر الفقراء
من الفقهاء الا من ... ...
الطريقة فاحاطوا علما
باحكام الشريعة وأسرارها
والله تعالى أعلم وسألته
رضي الله عنه في سنة
احدى وأربعين
وتسعمائة هل أدخل في
خلاف الناس أم أمتنع
فقال لا أرى الامتناع
من ذلك الاولى لان لا ...

غالب الناس قد اسحقوا وانزوال البلاء والمحن والخسوف والمسخ وليس جهدا ما يعمل فيه فطلبه له قد قال تعالى ولولا كما
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فقال صحيح ولكن فيما يقدرون ثم قال بجميع الاولياء الاحياء والاموات قد خرجت

تمسكا بالكتابة على مخارج الألفاظ وأعلم بذلك من غيرها وأن هذيل تستعمل الهمزة كثيرا في كلامها وتظهره وتأتي به مبينا والهمز إذا ظهر وبان في لفظ المملي سمعه الكاتب وصوره على مخرج اللفظ وكان القارئ بعد ذلك بالخيار إن شاء لين الهمز وأسقطه على لغة قريش أو حققه على لغة هذيل ولولم يكن التأويل ما ذكرنا لم يكن معنى لذكر ثقيف وهذيل فثبت أن اللحن الذي أراده عثمان هو ما وقع من الكاتب من ترك مراعاة اللفظ وإنما لم يغيره وأمرهم أن لا يغيروه لأنه رأى ذلك قد اتسع وكثر في المصاحف كثرة يطول تتبعها ويحتاج معها إلى إبطال النسخ التي رفعت إليه واستئناف غيرها وفي ذلك صعوبة ومشقة عظيمة ويصعب ذلك أيضا على النفر الذين عينهم لكتابة المصاحف لأنهم لم يعتادوا الكتابة إلا بذلك الوجه أو خاف نفورهم لما فيه من الطعن عليهم في كتابتهم والقدح فيما رسموه فأمضاه على ما فيه لعلمه بأن العرب لا تنطق به على ما رسم أبدا فإن قيل على هذا الجواب فقد صرتم إلى أنه وقع في خط المصحف ورسمه خطأ وما ليس بصواب وما كان غيره أولى منه وأن القوم أجازوا ذلك وأمضوه وسوغوه وذلك اجماع منهم على خطأ أو إقرار لما ليس بصواب قلت لا يلزم ما قلتم لأن الله تعالى إنما فرض على الأمة الوصية في القرآن وألفاظه فلا يزيدونه حرفا ولا ينقصونه ولا يقدمونه ولا يؤخرونه ويتلونه على نحو ما يتلى عليهم وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئا إذ لم يأخذ على كتاب القرآن وخطاط المصاحف رسما بعينه دون غيره أوجبه عليهم وترك ما عداه إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوقيف وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومه أن رسم القرآن وخطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص وحد محدود لا يجوز تجاوزه ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك ولا دلت عليه القياسات الشرعية بل السنة دلت على جواز رسمه بأي وجه سهل لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر برسمه ولم يبين لهم وجها معينا ولا نهى أحدا عن كتابته ولذلك اختلفت خطوط المصاحف فمنهم من كان يكتب الكلمة على مطابقة مخرج اللفظ ومنهم من كان يزيد وينقص لعلمه بأن ذلك اصطلاح وأن الناس لا يخفى عليهم الحال ولأجل هذا بعينه جاز أن يكتب بالحروف الكوفية والخط الأول وأن يجعل اللام على صورة الكاف وأن تعوج الألفات وأن يكتب أيضا على غير هذه الوجوه وساغ أن يكتب الكاتب المصحف بالخط والهجاء القديمين وجاز أن يكتبه بالهجاء والخطوط المحدثة وجاز أن يكتب بين ذلك وإذا كانت خطوط المصاحف وكثير من حروفها مختلفة متغايرة الصور وأن الناس قد أجازوا ذلك كله وأجازوا أن يكتب كل واحد منهم بما هو عادته وما هو أسهل وأشهر وأولى من غير تأثيم ولا تناكر علم أنه لم يؤخذ في ذلك على الناس حد محدود مخصوص كما أخذ عليهم في القراءة والأذان والسبب في ذلك أن الخطوط إنما هي علامات ورسوم تجري مجرى الإشارات والعقود والرموز فكل رسم دال على الكلمة مفيد لوجه قراءتها تجب صحته وتصويب الكاتب به على أي صورة كان وبالجملة فكل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه وأنى له بذلك اهـ كلام القاضي أبي بكر الباقلاني ملخصا فقال رضي الله عنه ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن العزيز ولا شعرة واحدة وإنما هو بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الأحرف ونقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول وما كانت العرب في جاهليتها ولا أهل الإيمان من سائر الأمم في أديانهم يعرفون ذلك ولا يهتدون بعقولهم إلى شيء منه وهو سر من أسراره خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية فلا يوجد شبه ذلك الرسم لا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في غيرهما من الكتب السماوية وكما أن نظم القرآن

أبوابهم للغلق وما بقي مفتوحا إلا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل كل شيء توجه به الناس إليك برسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه شيخ الناس كلهم وحكم الخلق كلهم بالنسبة إليه كالعبيد والغلمان الذين في خدمته فهو يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون والله أعلم

وسألته رضي الله عنه متى يكمل العالم في درجة العلم فقال إذا صار الشارع مشهودا له في كل عمل مشروع وصار يستأذنه في جميع ما يأمر به الناس وينهاهم عنه من الأمور المستنبطة ويعمل بما يأذن له فيه منها فإن المجتهد قد يخطئ فقلت له هذا فيما يأمر به الغير فكيف حاله فيما يفعله هو فقال لا يكمل في مقام العلم حتى يستأذنه في كل أكل وشرب ولبس ودخول وخروج وجماع وغير ذلك من سائر الحركات والسكنات فإذا فعل ذلك كان كاملا في العلم والأدب وشارك الصحابة في معنى الصحبة والله تعالى أعلم

وسألته رضي الله عنه هل أزور أحوالي في هذا الزمان أو أترك الزيارة فقال إن أشغلهم بزيارتي عن أمر هو أهم منها فقال جرر النية الصالحة أولا ثم زر ولو مرتين في النهار وليس اللوم إلا على من يزور لغرض نفساني ثم قال احذر أن تشغل من تزوره عن الله أو عن حرفته التي أمره الله بها فإن غالب الناس لا يراعي مثل

٨ ير

ذلك فيكون ذلك اليوم غير مبارك على الزائر والمزور والله أعلم

وسألته رضي الله عنه عن حديث إن الله يكره الحبر السمين فقال الحبر هو العالم وإنما كرهه الحق تعالى حين سمن لأن سمنه يدل على قلة ورعه إذ لو تورع عن الشبهات لم

فخرج ... أصابعه ... كيف تهتدي العقول إلى سر زيادة الألف في مائة دون فئة وإلى سر زيادة الياء
في بأييد من قوله تعالى والسماء بنيناها بأييد أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف في سعوا من قوله
تعالى في الحج والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم ونقصه من سعو في سبأ من قوله تعالى
والذين سعو في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم وإلى سر زيادتها في قوله تعالى فلما عتوا
عن ما نهوا عنه ... وحذفها من قوله تعالى وعتو عتوا كبيرا وإلى سر ... إلا أن
يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وإسقاطها من قوله تعالى فأولئك عسى ...
زيادتها في آمنوا وكفروا وخرجوا وإسقاطها من باءو وجاءو وتبوءو وفاءو ... يعفو إلى
وجه حذف الألف في بعض الكلمات المتشابهة دون بعض كحذف قرآنا في يوسف والزخرف وإثباته
في سائر المواضع وكذا إثبات الألف بعد الواو في سموات فصلت وحذفه في غيرها وإثبات الميعاد مطلقا
وحذفه في الأنفال وإثبات سراجا حيثما كان وحذفه في الفرقان وكذا في إطلاق بعض التاءات وربطها
نحو رحمة ونعمة وقرة عين وشجرت فإنها في بعض المواضع كتبت بالتاء وفي مواضع أخر كتبت بالهاء وكذا
الصلاة والحياة في بعض المواضع كتبت بالواو فيما يحرزونه والصلوة والحيوة والربوا على صورة وفي
بعضها بالألف نحو قوله إن صلاتي ونسكي كل قد علم صلاته وتسبيحه ولا تجهر بصلاتك أصلاتك تأمرك
في حياتنا ... كل ذلك لأسرار إلهية وأغراض نبوية وإنما خفيت
على الناس لأنها من الأسرار الباطنية التي لا تدرك إلا بالفتح الرباني فهي بمنزلة الألفاظ والحروف
المقطعة في أوائل السور فإن لها أسرارا عظيمة ومعاني كثيرة حتى أن جميع ما في السور التي في أولها تلك
الحروف من المعاني والأسرار كلها مندرج تحت تلك الحروف فجميع ما في سورة ص مندرج تحت
حرف ص وجميع ما في ق والقرآن ... وغير ذلك مندرج في هذه الرموز وأكثر الناس لا يهتدون
إلى أسرارها ولا يدركون شيئا من المعاني الإلهية التي أشير إليها ... جماعة من الناس أنها أسماء
للسور وظنت جماعة أخرى أنها أسماء الله ... إلى أعداد معلومة وظنت جماعة أخرى أنها من الحروف المهملة
التي ليس ... وكلهم عجزوا عن الاطلاع على المعاني الباهرة العجيبة التي فيها فكذا أمر الرسم الذي في
القرآن حرفا بحرف وأما قول من قال إن الصحابة رضي الله عنهم هم الذين اصطلحوا على الرسم المذكور
فلا يخفى ما في كلامه لأن القرآن العزيز كتب في زمانه صلى الله عليه وسلم وبين يديه على هيئة من
الهيئات وحينئذ فلا يخلو ما اصطلح عليه الصحابة رضوان الله عليهم إما أن يكون هو عين الهيئة أو غيرها
فإن كان عينها بطل الاصطلاح لأنه اختراع وابتداع ... التوقيف ... ذلك ... الاتباع
فإن ... للاصطلاح كان بمنزلة من قال إن الصحابة اصطلحوا على أن الصلوات خمس
وعلى أن عدد الركعات ... وإن كان غيرها فكيف يكون النبي صلى الله عليه وسلم كتب على
هيئة كهيئة الرسم القياسي مثلا والصحابة خالفوا وكتبوا على هيئة أخرى ولا يصح ذلك لوجهين
أحدهما نسبة ... الصحابة وأعلام الهدى رضي الله عنهم إلى المخالفة وذلك محال ثانيهما أن سائر
الأمة من الصحابة وغيرهم أجمعوا على أنه لا يجوز أن يزاد في القرآن حرف ولا أن ينقص منه حرف
وإلا ... وما بين الدفتين كلام الله فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب على
هيئته فإذا أثبت الرحمن والعالمين ولم يزد الألف في مائة ولا في كفروا وخرجوا ولا الياء في بأييد ولا في ...
... ونحو ذلك مما ذكرناه فيما سبق وما لم نذكره والصحابة رضي الله عنهم عاكسوه في ذلك وخالفوه لزم أنهم
رضي الله عنهم وحاشاهم من ذلك تصرفوا في القرآن بالزيادة والنقصان ووقعوا فيما أجمعوا هم وغيرهم

بحسنا سمع منه شيئا ففعل له ... المراد ... في العلم وقال الراسخ في الشيء هو الذي لا يزول عنه ويطلب له فإذا ذلك
مدح ... ثم ... قال تعالى وما يذكر إلا أولو الألباب ولذلك كان العارفون لا ... دون ... شيء ...
لدوام ... في كل
لحظة ... كالمجرد
... والله أعلم وسألته
رضي الله عنه عن ادخار
القوت هل هو محمود
لأنه ... الذي
... هم ...
فقال ليس ... يدخر
القوت إلا إن كان على
... وجد
...
و ... كون الحق تعالى يجعل
له قوت العام مثلا فمثلا
... فإن لم يكن على ...
... فليس له أن يدخر
لأن الحامل له على ذلك
... في ...
له فإذا أطلعه الله تعالى
على أن ذلك قوت عامه
مثلا لا يصل إليه إلا على
... فهل يدخر فقال نعم
... فإن علم أنه رزقه
ولكن لم يطلعه الحق
تعالى أنه ... على
... هل له ادخار فقال
لا ... فإن أطلعه الله
تعالى على أن ذلك لا يصل
إليه ... إلا على ... ولكن
في زمان ... فقال
هو بالخيار ... إن شاء
أمسكه إلى ذلك الوقت
وإن شاء ...
... ولم
يأمره الحق بإمساكه وإذا
وصل ذلك الوقت ...
فإن الحق ... إلى ... يرده إلى صاحبه قال وهذا أولى لأنه يكون من الرجال ... موصوف بالادخار ... على
... الحق لا ادخار الحق والله تعالى أعلم وسألته رضي الله عنه عن بعض الفقراء في ... من غير زاد ولا راحلة هل هو محمود

على أنه لا يحل لأحد فعله ولزم تطرق الشك إلى جميع ما بين الدفتين لأنا مهما جوزنا أن تكون فيه حروف زائدة على ما في علم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ما عنده وأنها ليست بوحي ولا من عند الله ولم نعلمها بعينها شككنا في الجميع ولئن جوزنا للصحابي أن يزيد في كتابته حرفا ليس بوحي لزمنا أن نجوز للصحابي آخر نقصان حرف من الوحي إذ لا فرق بينهما وحينئذ تنحل عروة الإسلام بالكلية وإنما يصح أن يدعى الاصطلاح من الصحابة رضوان الله عليهم لو كانت كتابة القرآن العزيز إنما حدثت في عصرهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فثبت أن الرسم توقيفي لا اصطلاحي وأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الآمر بكتابته على الهيئة المعروفة فقلت إنه عليه الصلاة والسلام كان لا يعرف الكتابة وقد قال تعالى في وصفه وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون فقال رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم لا يعرفها بالاصطلاح والتعلم من الناس وأما من جهة الفتح الرباني فيعلمها ويعلم أكثر منها وكيف لا والأولياء الأميون من أمته الشريفة المفتوح عليهم يعرفون خطوط الأمم والأجيال من لدن آدم عليه السلام وأقلام سائر الألسن وذلك ببركة نوره صلى الله عليه وسلم فكيف به عليه السلام قال رضي الله عنه ومن فتح الله عليه ونظر في أشكال الرسم التي في ألواح القرآن ثم نظر في أشكال الكتابة التي في اللوح المحفوظ وجد بينهما تشابها كثيرا وعاين زيادة الألف في اللوح المحفوظ في كفروا وآمنوا وغير ذلك مما سبق وعلم أسرارا في ذلك كله وعلم أن تلك الأسرار من وراء العقول قلت وقد سمعت من شيخنا رضي الله عنه وهو من الأميين أسرار جميع ما سبق في كفروا وأماته ونحوهما وقابلناه مع ما ذكره أئمة الرسم وشرحه فوجدنا الجد والله فيما قال الشيخ نفعنا الله به ولعل الله يوفقنا لنسخه وكرمه حتى نملي فيه مجموعا وما قبلته عقولنا فقط مما قاله أئمة الرسم مع أنهم إنما تكلموا على توجيه النزر القليل منه وما زلنا نستشكل أمر الرسم ونسبته إلى الصحابة رضي الله عنهم حتى طرح الشيخ رحمه الله عنا بكلامه هذا الإشكال فجزاه الله عنا أفضل الجزاء ثم إني سألته رضي الله عنه على سبيل الامتحان وأنا أعلم أنه لا يعجز عن الجواب مع كونه لا يحفظ حزب سبح عن الزائد في بأييد هل الياء الأولى أو الياء الثانية فقال رضي الله عنه الياء الثانية فشككته فجزم بأنها الثانية وكذا قال أبو عبد الله الخراز وآخر الياءين من بأييد للفرق بينه وبين الأيد وعن الزائد في ملائه هل هو الألف المعانقة أو الياء فقال رضي الله عنه هي الألف وعن أمور أخر من هذا الباب وعن أسرارها فأجاب بما هو الحق كأنه من المهرة في حفظ القرآن العزيز ثم قلت هذا الذي ذكرتم من كون الرسم توقيفيا للخصم أن يقول سلمناه ولكن لم لا يجوز أن يكتب القرآن العزيز على الرسم القياسي ويكتب بإثبات الألف وحذف الزوائد وأي شيء يضر في ذلك فقال رضي الله عنه الكلام القديم أسرار وللكتابة دخل في تلك الأسرار فمن كتبه بالكتابة التوقيفية فقد أداه بجميع أسراره ومن كتبه بالكتابة القياسية فقد نقص من أسراره ويكون الذي كتبه كلمات من تلقاء نفسه لا الكلمات المنزلة ثم ضرب رضي الله عنه مثلا فقال لو فرضنا رجلا كتب كان التي هي من الأفعال الناقصة مقلبة بالواو هكذا كون وقصد بتلك الكتابة سرا اطلع عليه بعض الناس دون بعض فجاء من لم يطلع على السر فظن أن كتبها بالواو لا يترتب عليه سر من جهة المعنى فقال أنا أكتبها بالألف لأن المعنى واحد والأصل في تأديته هو الألف وأنا أكتبها بالألف فيقول له من اطلع على السر لقد نقصت من السر وكتبت كان أخرى لا التي قصدها الرجل فإنه إنما كتبها بالواو وجعل الألف فوقها ليفيد الكون والتكوين فكأنه كتب في كون المقلبة كان وكون أي كان زيد وكونه الله عز وجل وهكذا الحال فيمن كتب الصلاة والزكاة والحياة بغير واو فإنه قد نقص

فقال هو مقيد ومشروط لأن الله تعالى اشترط الاستطاعة في فرض الحج ونقله خوفا من تحمل منن الناس في الطريق ووقوعه في الحقد والكراهة لكل من لم يطعمه ولم يركبه هذا أمر لازم وما نقل عن السلف من نحو ذلك إنما كان ذلك لكثرة رياضة نفسه فراضوا نفوسهم بالجوع حتى صارت تصبر على الطعام أربعين يوما وأكثر وبعضهم حج من مصر بأربعة أرغفة حملها معه أكل في كل ربع من الطريق رغيفا وبعضهم حج برغيفين رغيف أكله بمكة ورغيف أكله في العقبة وبعضهم أكل في مصر من يوم خروج الحاج فلم يأكل شيئا حتى رجع مصر فمثل هؤلاء يسلم لهم حالهم وأما من يسأل الناس بألسنة حداد فسفره حرام والله تعالى أعلم ❊ وسألته رضي الله عنه عن حديث إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر كيف ذلك قال هو العالم الذي يأمر الناس وينهاهم ولا يعمل هو بعلمه أو يعمل بعلمه ويقتدي به الناس فإذا كان في أواخر عمره رغب في الدنيا وترك الزهد والورع فيموت على أسوأ حال نسأل الله العافية ❊ وسألته رضي الله عنه عن السبب الذي أجاب به الأشياخ مريديهم في قبورهم وحرم ذلك الفقهاء مع أئمتهم فقال هو كثرة الاعتقاد الصحيح فالفقير يعتقد في شيخه أنه حي في قبره والحي يجيب من ناداه والفقيه يعتقد أن إمامه مات والميت لا يجيب من ناداه ثم قال والله لو صدق الفقيه في اعتقاده الإمام الشافعي أو الإمام الليث أو الإمام أشهب أو الطحاوي لأجابوه من قبورهم كما أجابوا من ناداهم من الفقراء الذين يعتقدون حياة هذه الأئمة في

فورهم فالأمر تابع لأمر الله إذا أراد بدلا الملائكة والله أعلم. وسألته رضي الله عنه عن قوله تعالى فأنى ترى ... فقال في ذلك سائر عظمه لما
لا فاصلة بينهما فقد صلى عليها الكونها ٦ أمر بخارله تعالى وهو أولى من وقف بحق الجوار وإذا لم يعلم به فيكون أولى بعمر به

ن أسرارها فقلت فإن كان الرسم توقيفا بوحي من النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كألفاظ القرآن فلم
لم ينقل تواترا حتى ترتفع عن الرسم ويطمئن القلوب به كما في ألفاظ القرآن فإنه ما من حرف إلا وقد نقل
تواترا لم يقع فيه اختلاف ولا اضطراب وأما الرسم فإنه إنما نقل بالآحاد كما يعلم من الكتب الموضوعة
فيه ومن نقل بالآحاد وقع الاضطراب بين الناقلين كثيرة فكيف يضيع الأمة شيئا من الوحي فقال
رضي الله عنه ما ضيعت الأمة شيئا من الوحي والقرآن بحمد الله محفوظ ألفاظا ورسما فأهل العرفان
والشهود والعيان حفظوا ألفاظه ورسمه ولم يضيعوا منه شعرة واحدة وأدركوا ذلك بالشهود والعيان
الذي هو فوق التواتر وغيرهم حفظوا ألفاظه الواصلة إليهم بالتواتر واختلافهم في بعض حروف الرسم
لا يقدح ولا يضر الأمة شيئا كما لا يضرهم جهل العامة بالقرآن وعدم حفظهم لألفاظه قلت هذا الذي
قاله الشيخ رضي الله عنه في غاية الحسن وفيها من العرفان وفي من كلامه رضي الله عنه أسرار وأنوار لم
يكشفها إلا أهله الفحول. وأما الحديث الذي فيه عن عثمان أن في القرآن لحنا ستقيمه العرب بألسنتها
فهو حديث مرسل ومع كونه مرسلا ففي إسناده اضطراب يعود بالجهالة على بعض رجال إسناده والقاضي
أبو بكر رحمه الله ممن تولى تفنيده ورد ذلك الحديث في الكتاب السابق ذكره وجماعة من أهل العلم كالحافظ
أبي عمرو الداني المقري رحمه الله تعالى في المقنع الموضوع في الرسم ونصه في آخر المقنع فإن قال قائل
فما تقول في الخبر الذي رويتموه عن يحيى بن يعمر وعكرمة مولى ابن عباس عن عثمان رحمه الله أن
المصاحف لما نسخت عرضت عليه فوجد فيها حروفا من اللحن فقال اتركوها فإن العرب ستقيمها
أو ستعربها بألسنتها إذ ظاهره يدل على خطأ في الرسم قلت هذا الخبر لا تقوم بمثله حجة ولا يصح به
دليل من جهتين أحدهما أنه مع تخليط في إسناده واضطراب في ألفاظه مرسل لأن ابن يعمر وعكرمة
لم يسمعا من عثمان رحمه الله تعالى شيئا ولا رأياه وأيضا فإن ظاهر ألفاظه ينفي وروده عن عثمان لما فيه
من الطعن عليه مع محله من الدين ومكانه من الإسلام وشدة اجتهاده في بذل النصيحة واهتمامه بما فيه
الصلاح للأمة فغير ممكن أن يتولى جمع المصحف مع سائر الصحابة الأخيار الأتقياء الأبرار نظرا لهم
ليرتفع الاختلاف في القرآن بينهم ثم يترك لهم فيه مع ذلك لحنا وخطأ يتولى تغييره من يأتي بعده ممن
لا شك أنه لا يدرك مداه ولا يبلغ غايته هذا ما لا يجوز لقائل أن يقوله ولا يحل لأحد أن يعتقده اهـ
الغرض منه ثم أورد بعد ذلك طرق يحيى بن يعمر وعكرمة فانظرهما وانظر كلام
الإمام فإنه أبسط في الرد وقال أبو القاسم الشاطبي رحمه الله في العقيلة

ومن روى ستقيم العرب ألسنها ** لحنا به قول عثمان فما شهرا

قال الجعبري رحمه الله في شرحها بعد أن ساق الحديث ثم أجاب عنه المصنف بما أجاب به في المقنع أنه
غير صحيح لاضطراب سنده وانقطاعه ولاضطراب ألفاظه لأن قوله أحسنتم وأجملتم أرى فيه شيئا
من لحن إلى آخره مدح فكيف يعقبه بالذم عن الإساءة ولأن عرضه وجمعهم الثقات ووقت تصحيحه يلزم
لزم التدوير لأن المصحف إن أراد به الجنس لزم فيه ما لزم أو الفرد فلا سيما اختلاف اختلافها ونص
على عدة فأي كل فرد فيها ولأن الفصاحة والكتابة ثابت في زمن فصحاء العرب فعلم إذا فكيف يجعل
الفرع أصلا هذا خلاصة كلام الجعبري رحمه الله تعالى وإن كان الحديث في نفسه مردودا فإن
الأمر لله در الإمام أبي الحسن الفاسي رحمه الله حيث اعترض على الأستاذ أبي بكر بن فورك رحمه الله
حيث تصدى للجواب عن أحاديث مشكلة وهي باطلة وقال الفاسي لا تتكلف الجواب عن الحديث
حتى يكون صحيحا والباطل يكفي في رده كونه باطلا وأما قول القاضي أبي بكر رحمه الله ليس في الكتاب

وجهه وعفوه وصفحه عن سائر المخلوقات والحمد لله رب العالمين. وسألته رضي الله عنه عن الخواطر القبيحة والشهوات العالية التي تستحيي في العرف من الإفصاح بها هل يصرح بها المريد لشيخه أو يكتمها عنه باللسان وذكرها له فقال الإفصاح عنها للشيخ أولى لأنه لا عورة بين المريد وبين شيخه ... ولا يكلف الشيخ بالمكاشفة عن حال المريد وهكذا درج الأشياخ من السلف حتى إنهم عدوا الكتمان عن شيخ المريد كسبيا ... ويفسرون وما كتم مريد عن شيخه شيئا إلا خان الله ورسوله وخان نفسه وشيخه ... ويرى ... صورة النفاق حال ... فإنه كان يظهر للناس خلاف ما هو عليه في الباطن ثم قال وقد بلغنا أن الشيخ ... المدفون بقرافة مصر ... سيدي يوسف العجمي رضي الله عنه ... أنه كان ... في حرم مكة من شدة العشق حتى ربما أسقطت الحوامل من شدة ...

... وصار يطوف بعيدا بجوانب المسجد ثم إن الله تعالى حول ذلك العشق الرباني إلى عشق جارية ... ولا ...
... إلى الصورة وقال ... أنا ... وتحول عشقي وصياحي ... إلا نظرا إلى ما يعهد ... ثم

صار يحمل لها العود الى محل الغناء والسكر مدة سنة ثم حول الله عنه ذلك الحال الى الحال الاول من الصوفية وقال للسوني الخرقة فاني رجعت اليكم فقال له بعضهم هلا كنت سترت نفسك فقال لا أحب اني أكذب في الطريق رضي الله عنه وسألته رضي

ولا في السنة ولا في الاجماع ولا في القياس ما يدل على وجوب اتباع المرسوم فيجوز انه يعلم مما سبق لانه بني على انه اصطلاحي وحيث كان توقيفيا فدليل الوجوب من الكتاب قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واذا كان رسم آخر لا يوفي بالمعنى الذي قصده الشارع تعين رسمه بالرسم الذي أتى به الرسول فيجب اتباعه ويكون الامر في قوله فخذوه للوجوب بالنسبة لمسألتنا حيث لم يوجد رسم يوفي توفيته ومن السنة فعله عليه السلام الذي هو تقريره وقوله الذي هو أمره لهم فقد أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعلومة فان زعم زاعم انه لم يأمرهم بذلك ولا ينازع في تقريره عليه السلام وتقريره على أمر لا يسد غيره مسده يوجب ذلك ويصيره لازما ولم تزل نصوص أئمة الاجتهاد طافحة بذلك مثل الامام مالك وأحمد بن حنبل وغيرهما من أهل الاجتهاد قال الحافظ أبو عمرو الداني في كتاب المقنع حدثنا أبو محمد عبد الملك بن الحسن ان عبد العزيز بن علي حدثهم قال حدثنا المقدام بن تليد قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكم قال قال أشهب سئل مالك رحمه الله تعالى فقيل له أرأيت من استكتب مصحفا اليوم أترى ان يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم فقال لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتابة الاولى قال أبو عمرو ولا مخالف له في ذلك من علماء الامة وقال في موضع آخر حدثنا أبو محمد عبد الملك بن الحسن قال حدثنا عبد العزيز بن علي قال حدثنا المقدام بن تليد قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكم قال سئل مالك عن الحروف التي تكون في القرآن مثل الواو والالف أترى أن تغير من المصحف اذا وجدت فيه كذلك قال لا قال أبو عمرو يعني الواو والالف الزائدتين في الرسم المعنى مثل الواو في أولئك وأولي وأولات وشبهه ومثل الالف في ان تدعوا وقتلوا ولا أوضعوا ولا أذبحنه ومائة ومائتين ولا تيأسوا ويبدؤا وتفتؤا ويعبؤا وشبهه وكذلك الياء في من نبأ المرسلين وملائه وشبهه اه وقال الجعبري في شرح العقيلة ما نقله أبو عمرو عن مالك هو مذهب الائمة الاربع وانما خص مالك لانه صاحب فتياه ومستندهم مستند الخلفاء الاربع رضوان الله عليهم اه والكلام في هذا طويل ولو تتبعناه لم يسعه لا كراسة ولا كراستان وذلك يخرجنا عن الغرض الذي هو جمع كلام الشيخ رضي الله عنه وحده قال رضي الله عنه وهذا بيان رجوع التسعة والعشرين ومراتب المدمع كيفية الرسم الى التسعة والاربعين جزأ وبيان ما لكل حرف من تلك الاجزاء وأما وجه رجوع الحركات الثلاث التي هي الرفع والنصب والخفض ورجوع الجزم اليها فاعلم ان الرفع والجزم من القبض والنصب من الرسالة والخفض من الآدمية فحرف القبض ان كان مرفوعا أو مجزوما فما فيه قبضان وان كان الحرف لغير القبض فانه ينسب اليه ورفعه وجزمه ينسبان للقبض مثلا الثاء والشين والهاء من حروف القبض ورفعها أو جزمها من القبض أيضا والباء والتاء المثناة مثلا من حروف غير القبض ورفعها وجزمها من القبض وكذلك حروف الرسالة اذا كانت منصوبة ففيها جزآن من الرسالة جزء للحرف وجزء للنصب وكذا حروف الآدمية اذا كانت مخفوضة ففيها جزآن من الآدمية جزء للحرف وجزء للخفض وأما حروف النبوة وحروف البسط وحروف الروح وحروف العلم فحركاتها ليس لها منها شئ لان رفعها للقبض ونصبها للرسالة وخفضها للآدمية وجزمها للقبض فتبين ان القبض والرسالة والآدمية تدخل على الاربعة الباقية * فالرفع الذي للقبض ينقسم الى سبعة أقسام بحسب أجزاء القبض فالرفع الذي في هدى وللمتقين ويؤمنون والحمد لله ونعبد ونستعين كله من الخاسة السارية في الذات التي تتألم الذات بسببها بالشر وتتلذذ بالخير والرفع الذي في كفروا والكافرون هم الظالمون من المعرة عن الضد والرفع الذي في أمر ونحوه من الامتثال والرفع الذي في أولئك حينما وقع من الميل الى الجنس

الله عنه عن قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هل يشمل الرزق المعنوي كالعلوم والمعارف وهل يخاف على ذلك الرزق من السلب أم صاحبه آمن أن يسلب منه فقال كل ما جاء للعبد من غير سؤال أو بسؤال عن اذن الهي خاص فهو منة من الله تعالى لا حساب على صاحبه في الآخرة ولا يسلب منه بخلاف ما كان بالضد من ذلك فان الآفات قد تطرقه والله أعلم * وسألته رضي الله تعالى عنه عما يصيب الاطفال والبهائم من الامراض والعاهات هل ذلك كفارة لها لمعصيتها فيما بينها وبين الله تعالى أم كيف الحال فقال ليس ما يصيب الاطفال والبهائم مما ذكر كفارة لها لعدم معصيتها شرعا وانما ذلك في الاطفال لكون الحوامل والمرضعات يأكلن ويشربن بشره نفس أكثر مما ينبغي أو غير ما ينبغي من ألوان الطعام والشراب فيتولد في أبدانهن أخلاط غليظة مضادة للطبيعة فيؤثر ذلك في أبدان الاجنة التي في بطونهن وفي لبن أطفالهن الفساد فيكون ذلك سببا لامراض الاطفال وأعلالهم وأوجاعهم من حصول الفالج والزمانات واضطراب البنية وتشويه الخلقة وسماجة الصورة ثم قال ومن أراد السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب الا في وقت

والربع الذي في جرحوا وأجرحوهم وشدوهم الذي على التاء كله من قوة الانكماش والربع الذي
في وإنك لعلى خلق عظيم ونحوه مما هو حق ولا مشارع فيه من الانصاف والربع الذي في إياك
ونحوه من عدم الحياء في قول الحق وأما الجزم أنصافا فإنه ينقسم إلى سبعة أقسام فالجزم الذي في
الحمد من الخاصية السادسة والذي في العالمين من الانصاف والذي في الرحمن من احتمال الأمر والذي
في نعبد من الانكماش والذي في اهدنا من الأمر عن السداد والذي في غير من عدم الحياء في قول
الحق والجزم الذي في نحو زجرهم من الميل إلى الحسن وأما النصب فإنه ينقسم أيضا إلى سبعة
أقسام بحسب أجزاء الرسالة فالنصب الذي في الحمد الذي فوق الهمزة من المشاهدة والنصب الذي
فوق الحاء من السكينة والنصب الذي فوق النون من العالمين من الحياء كما هو لأهل الحضرة والنصب
الذي فوق الميم من يوم الدين وفوق الياء من يوم الدين من الصدق مع كل أحد والنصب الذي
فوق الكاف من إياك والذي فوق النون واللام من عليهم من العلم الكامل والنصب الذي فوق
النون من نستعين وفوق طاء الصراط من سكون الروح في الذات سكون الرضا والنصب الذي فوق
الكاف من أولئك وعندك وعنادك من الجزع الذي يقول فيه يموت وهو حي وأما الخفض فإنه ينقسم
أيضا إلى سبعة أقسام بحسب أجزاء الآدمية فالخفض في لله وكل لام مجرور في الأولى أو في الوسط من
كمال الحس الباطني والخفض الذي في الهاء من لله من الذكورة والخفض الذي تحت الباء من رب
من العقل الكامل والخفض الذي تحت الميم من العالمين من كمال الحواس الظاهرة والخفض الذي
تحت النون من الرحمن من كمال الصورة الباطنة والخفض الذي تحت الكاف من ملك من كمال
الصورة الظاهرة والخفض الذي تحت النون من الدين من ربع خط الشيطان إذا فهمت هذا وعلمت
أن جميع الحروف والحركات ومراتب المد لا يخرج شيء منها عن أجزاء الأنوار السبعة الباطنة علمت
وجه الحديث وفهمت معنى قوله صلى الله عليه وسلم إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف وظهر لك
ظهورا بينا الاسلم فيه أن الاختلافات اللفظية التي بين أئمة القراء لا تخرج عن المعنى الشريف والسر
الألطف المقصود من الحديث الكريم ولنبين ذلك في سورة أم القرآن حتى يظهر عيانا فنقول قوله
تعالى (الحمد لله) فيه جزء من الآدمية في الميم لأنها للذكورة وهي من أجزاء الآدمية وجزء آخر في
الخفض الذي تحت الهاء فإنه للذكورة أيضا وجزء آخر في الخفض الذي تحت اللام فإنه لكمال
الحس الباطني ففيه ثلاثة أجزاء من الآدمية وفيه جزء من النبوة في الحاء فإنها للرحمة وهي من أجزاء
النبوة وجزء من الروح في الدال فإنه للطهارة وهي من أجزاء الروح وفيه خمسة أجزاء من القطب من
الحروف والحركات والجزم في الميم للامتثال وهو من أجزاء القطب والجزم الذي فوق اللام من
الخاصية السادسة وهي من أجزاء القطب والجزم الذي فوق الميم من الخاصية السادسة أيضا والرفع الذي
فوق الدال من الخاصية السادسة أيضا وكل رفع في الفاتحة فهو من الخاصية السادسة والهاء للقوة على
الصدق وهي من أجزاء القطب وفيه سبعة أجزاء من الرسالة ففتحة الهمزة للمشاهدة واللام للعلم الكامل
وفتحة الحاء من السكينة واللام المكسور للعلم الكامل واللام المشددة للعلم الكامل أيضا وشدتها
مع الفتحة للمشاهدة وكل شدة مفتوحة في الفاتحة فإنها للمشاهدة فتبين أن فيه ثلاثة أجزاء من الآدمية
وجزء من النبوة وجزء من الروح وخمسة أجزاء من القطب وسبعة من الرسالة ففي الهمزة قطب من جهة
الحرف ورسالة من حركته وفي اللام عكسه رسالة من الحرف وقطب من حركته وفي الحاء نبوة من
الحرف ورسالة من حركته وفي الميم آدمية من حرفه وقطب من حركته وفي الدال روح من حرفه وقطب

الفاتحة فقد ما سمعت من أجل ما سمعت من أول واحد فقد ما سكن الميم الحروف ثم يسر حجر وسام وسمع من الأدواء في الحركة
والسكون وأما سبب الأمراض التي تصيب البهائم فإنما هو لكونها تطعم وتسقى في غير وقته أو غير ما يشتهي أو يزيد في
أكلها على الحاجة ثم
يخدم مع ذلك ويتعب
أبدا فيمرض لاسيما
في شدة الحر والبرد والله
تعالى أعلم وسألته
رضي الله عنه عن حديث
إذا سجد ابن آدم اعتزل
الشيطان يبكي ويقول
يا ويله أمر ابن آدم بالسجود
فسجد فله الجنة وأمرت
بالسجود فأبيت فلي النار
لم سمعه هذا البكاء …
أنه في دار القول … ه
الآن … هي دار
التكليف فقال رضي الله
عنه إنما لم يعمل فيه بكاؤه
وندمه لأنه من وجه واحد
لا من الوجهين فقلت له
كيف فقال لأن اللعين له
وجهين وجه عداوة … صار
ولا يعصي أحدا لأوساط ه
فهذا الاعتكاف الذي فيه
أبدا ووجه يؤدي به
وجه عبودية مع ربه
لكونه يرى أنه يتصرف
تحت مشيئته وإرادته في
أهل قبضة الشقاوة …
إنما هو من الوجهين
وقولا … منهما
جميعا … من
أهل الكفر وأظهر
الإسلام والله تعالى أعلم
وسألته رضي الله عنه
عن قوله تعالى وإذ قال
ربك للملائكة إني جاعل
في الأرض خليفة الآية هل قال تعالى لهم ذلك بواسطة ملك آخر أم بلا واسطة فقال رضي الله عنه اعلم أن من
الملائكة مختلف باختلاف العوالم التي مع فهم العاقل فإن كان رأى في العالم المثالي فهو شبيه بالمكالمة الحسية وذلك أن تجلى لهم

من حركته وفى اللام الاولى رسالة من حرفه وآدمية من حركته وفى اللام الثانية المشددة رسالة من حرفه ورسالة من حركته وفى الهاء قبض من حرفه وآدمية من حركته وقوله تعالى (رب العلمين) فيه أربعة أجزاء من الآدمية فالكسرة التى تحت الباء من العقل الكامل وهو من أجزاء الآدمية والالف الهوائى الذى بعد العين من كمال الحواس الظاهرة والميم من الذكورية وكسرتها من كمال الحواس الظاهرة والجميع من الآدمية وفيه جزآن من القبض فالهمزة الوصلية من الامتثال وسكون اللام من ألم الانصاف وهما من القبض وفيه جزآن من البسط فالراء من حسن التجاوز والنون من الفرح الكامل وهما من البسط وفيه جزء من النبوة لان العين من العفو وهو من النبوة وفيه ثمانية أجزاء من الرسالة ففتحة الراء من السكينة والباء من السكينة أيضا وفتحة الهمزة من المشاهدة واللام من العلم الكامل وفتحة العين من السكينة واللام من العلم الكامل وفتحته من المشاهدة وفتحة النون من يحيا حياة أهل الجنة والجميع من أجزاء الرسالة وفيه جزء واحد من العلم وهو الياء الممدودة بعد الميم فانها من انحصار الجهات فى أمام وهو من أجزاء العلم ففى الراء بسط من الحرف ورسالة من الحركة وفى الباء رسالة من الحرف وآدمية من الحركة وفى الهمزة قبض من الحرف ورسالة من الحركة وفى اللام الساكنة رسالة من الحرف وقبض من السكون وفى العين نبوة من الحرف ورسالة من حركته وفى الالف آدمية وفى اللام رسالة من الحرف ورسالة من حركته وفى الميم آدمية من الحرف وآدمية من حركته وفى الياء علم وفى النون بسط من الحرف ورسالة من حركته وقوله تعالى (الرحمن الرحيم) فيه خمسة أجزاء من الآدمية فالميم للذكورية وكسرة النون لكمال الصورة الباطنة وكسرة الحاء لكمال الحس الظاهر والميم للذكورية وكسرتها لكمال العقل والجميع من أجزاء الآدمية وفيه خمسة أجزاء أيضا من القبض فالهمزة للامتثال وسكون اللام للحماسة السارية وسكون الحاء لامتثال قول الحق والهمزة للامتثال أيضا وسكون اللام للحماسة السارية والجميع من أجزاء القبض وفيه ثلاثة أجزاء من البسط فالراء من حسن التجاوز والنون للفرح الكامل والراء الثانية لحسن التجاوز وفيه جزآن من النبوة لان الحاء الاولى والثانية كلاهما للرحمة الكاملة وهى من أجزاء النبوة وفيه من أجزاء الرسالة سبعة ففتحة الهمزة للمشاهدة واللام للعلم الكامل وفتحة الراء المشددة للمشاهدة وفتحة الميم من الصدق مع كل أحد وفتحة الهمزة للمشاهدة واللام للعلم الكامل وفتحة الراء المشددة للمشاهدة واذا ألقيت اللامين لادغامهما فيما بعدهما كانت خمسة وسقط جزآن من الرسالة ومن القبض وفيه من أجزاء العلم جزء واحد وهو الياء الممدودة فانها لانحصار الجهات فى أمام وأما الالف الهوائى الذى بعد الميم فانه لكمال الحواس الظاهرة فيزاد على الخمسة السابقة للآدمية وتنزيل هذا على الحرف وحركته يعلم مما سبق فلا وجه لاعادته فى كل مرة وقوله تعالى (ملك يوم الدين) فيه من أجزاء الآدمية سبعة فالميم للذكورية وكسرة اللام لكمال الحس الباطن وكسرة الكاف لكمال الصورة الظاهرة والميم للذكورية وكسرتها لكمال الحواس الظاهرة وكسرة الدال لكمال الصورة الباطنة وكسرة النون لنزع حظ الشيطان هذا على قراءة القصر وأما على قراءة المد وزيادة الالف بعد الميم فتكون أجزاء الآدمية ثمانية لان الالف المدى الذى هو قدر ألف لكمال الحواس الباطنة اذا كان فى خارج عن ذات المتكلم وفيه من القبض جزء واحد وهو سكون الواو وهو للحماسة السارية واللام المدغمة يلغى سكونها وفيه أيضا جزء واحد من البسط وهو النون فانه للفرح الكامل وفيه من النبوة جزآن لان الكاف لمعرفة الله تعالى والياء للخوف التام من الله تعالى وهما من أجزاء النبوة وفيه جزء من الروح

الحق تجليا مثاليا كتجليه فى الآخرة فى الصور كما وردوان كان التقاول واقعا فى عالم الارواح من حيث تجردها فهو كالكلام النفسى فيكون قوله تعالى للملائكة فى حقيقة معنى فتواهم للمعنى المراد وهو جعله آدم خليفة فى الارض دونهم ويكون قولهم للحق تعالى وقرله أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الى آخره هو انكارهم اياك وعدم رضاهم به الناشئان من احتجابهم برؤيته وسوهم وتحجبهم عن مرتبته من هو أعلى منهم لكونهم أطلعوا على نقصه دون كماله ✽ وسألته رضى الله عنه عن سبب القساوة التى يجدها العبد فى قلبه فى بعض الاوقات حتى لا يقدر على قلبه يحضر مع ربه فى حال دعاء أو صلاة أو قراءة فقال رضى الله عنه سبب ذلك قيام وصف العزة والغنى بك فان حضرة الله عز وجل لا يدخلها من تلبس بأحد هذين الوصفين فاذا رأيت توقف الدعاء عن قضاء الحاجة أو طلبت الحضور مع الله فى عبادة فلم تقدر فقتش نفسك وتب من هذين الوصفين وأنت يجاب دعاؤك وتدخل حضرة ربك فقلت فاذا كان غناه وعزه بالله تعالى فقال يمنعه ولو كانا بالله تعالى وذلك لان الغنى والعز صفتان لله تعالى اصالة فلا يقبل عزيزا ولا غنيا مطلقا فافهم والله تعالى أعلم ✽ وسألته رضى الله عنه فى حال كمال الاستعداد ما آفة العقل فقال الحمد فقلت له فما آفة الاسلام والايمان فقال العلم فقلت له فما آفة العمل فقال الملل فقلت له فما آفة العلم فقال الدعوى فقلت له فما آفة الجهل فقال الامن فقلت له فما آفة

وهو الدال فانه للطهارة وفيه لا من أجزاء الرسالة فاللام للعلم الكامل والهمزة من أول كلامها للعيان
وفتحة الميم من الصدق وفتحة التاء كذلك من الصدق وفيه حرفان من العلم لأن الواو من الحرف الذي يعبر
عنه بقولنا يعرب وهو حرف التاء الممدود لانحصار الجهات في أمام وقوله تعالى (إياك نعبد وإياك
نستعين) فيه من أجزاء الآدمية ستة كسر الهمزة فإنها لكمال العقل والألف الممدة لكمال الحواس
الظاهرة وكسر الهمزة من وإياك والألف الممدة كما سبق والياء لكمال الحواس الظاهرة وكسرة
العين لكمال الحس الباطني وفيه من أجزاء النفس ستة الهمزة في أوله للإمساك وسكون العين للقوة
الكاملة في الاستكبار وضم التاء للمحاسبة السارية وضم الدال كذلك وسكون السين للامتثال وضم
النون للمحاسبة السارية وفيه من أجزاء البسط أربعة النونات الثلاث للفرح الكامل والسين لخفض
جناح الذل وفيه من أجزاء الخوف ستة الياء فإنها للخوف التام والكاف لأنه فرقه الله تعالى والعين
للعبودية وكذا التاء والكاف والعين من وإياك نستعين فإنها على الحكم السابق وفيه من أجزاء
الروح حرف واحد وهو الدال فانه للطهارة وفيه من أجزاء الرسالة عشر فتحة التاء للصدق مع كل أحد
وفتحة الكاف للعلم الكامل وفتحة النون لمصاحبة أهل المحبة والتاء للسكينة والواو ليعرب وهو حرف
وفتحة للمشاهدة وفتحة التاء وفتحة الكاف وفتحة النون على الحكم السابق وفتحة التاء لسكون الروح
في الذات سكون الرضا وفيه من أجزاء العلم حرف واحد التاء المدية فإنها لمعرفة العلوم المتعلقة
بأحوال الكون وقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) فيه من أجزاء الآدمية ستة كسرة
الهمزة لكمال العقل وكسرة الدال لكمال الصور الباطنة والصاد لكمال العقل وكسرته لكمال الحس
الباطني والألف الممدة لكمال الحس الباطني أيضا والميم للذكورية والتاء لكمال الحواس الظاهرة
وكسر القاف لكمال الحواس الظاهرة أيضا والميم للذكورية وفيه من أجزاء النفس ثمانية الهمزة
للامتثال والهاء للنفرة عن الضد وسكونها كذلك للنفرة والهمزة الوصلية في الصراط للإمساك وكذا التي
في المستقيم وسكون اللام للمحاسبة السارية وضم الميم للمحاسبة السارية أيضا وسكون السين للاتصاف
وفيه من أجزاء البسط لأنه النون للفرح الكامل والراء لحسن المعاشرة والسين لخفض جناح الذل
هذا على قراءة الصاد وأما على قراءة السين وهي قراءة قنبل ومن وافقه فيكون فيه للبسط أربعة لأن
سين السراط زائد على الأربعة فيكون أربعة وليس فيه شيء من أجزاء الخوف وفيه من أجزاء الروح
ثلاثة الدال للطهارة والطاء للمصر والقاف للنصرة الكاملة وفيه من أجزاء الرسالة ثمانية فتحة النون
لمصاحبة أهل المحبة وفتحة الهمزة من الصراط للمشاهدة وفتحة الراء للسكينة وفتحة الطاء لسكون الروح
في الذات سكون الرضا وفتحة الهمزة من المستقيم للمشاهدة واللام للعلم الكامل وفتحة التاء للسكينة وفتحة
الميم للسكينة أيضا وفيه من أجزاء العلم حرف واحد وهو الياء المدية فإنها لانحصار الجهات في أمام
وقوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم) فيه من أجزاء الآدمية ثمانية الصاد لكمال العقل وكسرته
لكمال الحس الباطني والألف الممدة لكمال الحس الظاهري وكسرة الدال لكمال الحس الباطني والميم
للذكورية والياء لكمال الحواس الظاهرة وكسرة الهاء لكمال الحواس الظاهرة أيضا والميم للذكورية
وفيه من أجزاء النفس ستة الهمزة من أنعمت للإمساك وسكون النون للمحاسبة السارية وسكون الميم
للاتصاف وسكون التاء للاتصاف أيضا والهاء للنفرة عن الضد وضمها في قراءة حمزة ومن وافقه للميل
إلى الحس وسكون الميم للميل إلى الحس أيضا وكذلك ضمها في قراءة ابن كثير ومن وافقه وفيه من
أجزاء البسط أربعة السين من سراط في قراءة قنبل ومن وافقه وأما على قراءة إشمام الصاد الزاي ففي

العارف فقال الظهور فقلت له هذا آفة القول فقال الجور فقلت له هذا آفة المحبة فقال السهو المسامحة فقلت له هذا آفة التواضع
فقال الدالة لغير الله فقلت له هذا آفة الصبر فقال الشكوى لغير الله فقلت له هذا آفة التسليم فقال التفريط في أوامر الله
ونواهيه فقلت له هذا
آفة التقى فقال الطمع في
أن يكون كل شيء له فقلت
له هذا آفة [illegible] فقال
البطر فقلت له هذا آفة
الكرم فقال [illegible] فقلت
له هذا آفة البطالة فقال
الصغر من الأعمال في
الدارين فقلت له هذا آفة
الكشف فقال التكلم به
فقلت له هذا آفة الاتباع
للسنة فقال التأويل
للآيات والأخبار فقلت
له هذا آفة الأدب فقال
[illegible] فقلت له هذا آفة
الصحبة فقال المنازعة
فقلت له هذا آفة الفهم
فقال الجدال مع الناس
فقلت له هذا آفة المريد
فقال السؤال على أبواب
الرجال من غير سلوك
طريقهم فقلت له هذا آفة
الشيخ فقال الالتفات إلى
غير الله فقلت له هذا آفة
الدعوة فقال الكشف
فقلت له هذا آفة السالك
فقال الوهم فقلت له هذا
آفة الدنيا فقال شدة
الطلب لها فقلت له هذا
آفة الآخرة فقال
الإعراض عن أعمالها
التي يكون بها أساس
دورها وقصورها ونعيمها
فقلت له هذا آفة الكرامات
فقال الاستدراج فقلت
له هذا آفة الداعي إلى خير فقال حب الرياسة فقلت له هذا آفة الظلم فقال الإنسان فقلت له هذا آفة العدل فقال [illegible]
الإنعام فقلت له هذا آفة [illegible] فقال الوسوسة فقلت له هذا آفة الإطلاق فقال آفة الإطلاق الخروج عن الحدود فقلت له هذا

آفة رؤية النقص في الأعمال فقال قلة الشكر لله تعالى انتهى وهو كلام نفيس وسألته رضي الله عنه عن تعظيم الخالق
ورعه وزهده وغيرهما من الأخلاق هل الأولى التظاهر بصدد ذلك حتى لا يعظموه فقال رضي الله عنه من شرط

قراءة حمزة في الصراط وقراءة خلف في صراط وصراطي وصراطك فيكون في هذا الحرف جزء من الآدمية
لأن فيه جزأ من الصاد وهي من حروف الآدمية وجزء من الرسالة لأن فيه جزأ من الزاي وهي من
حروف الرسالة والحاصل أن هذا الحرف المشم فيه شيء من الآدمية وشيء من الرسالة الجزء الثاني من
البسط الراء فإنها لحسن التجاوز والثالث النون الأولى والرابع النون الثانية فإنها للفرح الكامل وفيه
من أجزاء النبوة ثلاثة العين الأولى والعين الثانية للعفو والياء الساكنة للخوف التام من الله عز وجل
وفيه من أجزاء الرسالة اثنا عشر جزأ فتحة الراء للسكينة وفتحة الطاء لسكون الروح في الذات سكون الرضا
وفتحة همزة الوصل للمشاهدة واللام للعلم الكامل وفتحته للمشاهدة وفتحة النون لحياة حياة أهل الجنة
وفتحة الهمزة للمشاهدة وفتحة العين للسكينة وفتحة التاء للعلم الكامل وكذا فتحة العين وفتحة اللام من
عليهم وكذا حرف اللام فإنه للعلم الكامل أيضا وفيه من أجزاء العلم جزآن الدال فإنها للمعرفة التامات
والياء المدية فإنها لانحصار الجهات في أمام وفيه من أجزاء الروح جزء واحد وهو الطاء فإنها للتمييز
والله أعلم وقوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين العين فيه لكمال الصورة الظاهرة وهي من
الآدمية والفتحة عليها للسكينة وهي من أجزاء الرسالة والياء الساكنة للخوف التام من الله عز وجل
وهو من أجزاء النبوة وسكونها لعدم الحياء من قول الحق وهو من أجزاء القبض والراء لحسن التجاوز
وهو من أجزاء البسط وكسرتها لكمال الصورة الباطنية وهو من أجزاء الآدمية وهمزة الوصل
للامتثال وهو من أجزاء القبض وفتحتها للمشاهدة وهي من أجزاء الرسالة واللام المسكنة للعلم الكامل
وهو من أجزاء الرسالة وسكونها للحماسة السارية وهي من أجزاء القبض والميم للذكورية وهي من
أجزاء الآدمية وفتحتها للسكينة وهي من أجزاء الرسالة والغين لكمال الصورة الظاهرة وهو من أجزاء
الآدمية وسكونها للقوة الكاملة في الانكماش وهي من أجزاء القبض والضاد لقول الحق وهو من
أجزاء النبوة وضمتها للحماسة السارية وهي من أجزاء القبض والواو المدية لعدم الحياء من قول الحق
وهو من أجزاء القبض أيضا والباء للسكينة وهي من أجزاء الرسالة وكسرتها للعقل الكامل وهو
من أجزاء الآدمية والعين للعفو وهو من أجزاء النبوة وفتحتها للعلم الكامل وهو من أجزاء الرسالة
واللام للعلم الكامل وهو من أجزاء الرسالة وفتحتها أيضا للعلم الكامل وهو من أجزاء الرسالة والياء
للخوف التام من الله عز وجل وهو من أجزاء النبوة وسكونها للانصاف وهو من أجزاء القبض
والهاء للنعرة وهي من أجزاء القبض وكسرتها لكمال الحس الظاهري وهو من أجزاء الآدمية وأما
على قراءة من ضم الهاء فإن ضمتها للنعرة عن الصد عكس الضمة في عليهم من أنعمت عليهم فإنها للميل
إلى الجنس لأن المنعم عليه يقع الميل إليه والمغضوب عليه تقع النعرة منه والميم للذكورية وهي من
الأجزاء الآدمية وضمتها في قراءة ابن كثير ومن وافقه للنعرة عن الصد وهي من أجزاء القبض
وسكونها في قراءة غيره لتوكيد النعرة المستفادة من الضمة التي قرأها ابن كثير فإنها هي الأصل والسكون
طارئ عليها والواو لموت وهو حي وهو من أجزاء الرسالة وفتحتها للمشاهدة وهو من أجزاء الرسالة أيضا
واللام ألف للعلم الكامل وهو من أجزاء الرسالة وفتحتها للعلم الكامل أيضا وهو من أجزاء الرسالة
وألف الوصل للامتثال وهو من أجزاء القبض وفتحته للمشاهدة وهي من أجزاء الرسالة والصاد المشددة
لقول الحق وهو من أجزاء النبوة وفتحتها للمشاهدة وهي من أجزاء الرسالة وأما الألف الهوائية فإنها هنا
في خارج عن ذات المتكلم فتجيء مراتب المد الستة فإن مددناها قدر ألف فهي لكمال الصورة الباطنة
وإن مددناها قدر ألفين فهي لكمال الصورة الباطنة مع سكون الروح في الذات سكون الرضا وإن

أن يتعرف الأسباب ويظهر ميزان الحق فيها لأنه يرمي بغير إذن شرعي إلهي قال وتأمل السيد عيسى عليه السلام لما كان يتشوش من تعظيم بني إسرائيل له بالألفاظ والخضوع بالرأس وإلى البارئ هربا من ذلك كيف عبدوه وجعلوه إلها ومن شيء وقع في أعظم منه وإن كان لم يقصده بدليل أنه سئل عن ذلك كما أفصح عنه بالقرآن بقوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ثم قال واعلم أن سبب احتيار العبد مع الله تعالى إنما هو ظنه أن الله تعالى خلق العبد لنفسه وغاب عنه أنه تعالى إنما هو خلقه لنفسه تعالى ليعبده ويسبح بحمده ويستعمله فيما يريد لا فيما يريد العبد والله أعلم وسألته رضي الله عنه عن مقام الإحسان هل يصح لأحد دخوله قبل التخلق بكمال الإيمان فقال لا يصح دخول مقام الإحسان إلا بعد التحقق بكمال الإيمان فإن بقيت عليه بقية منه فهو محجوب عن شهود الحق في عبادته كأنه يراه فقلت له وما

علامة كمال الإيمان في العبد فقال أن يصير الغيب عنده كالشهادة في عدم الريب ويسري منه الأمان في نفس
العالم بأسره فيأمنوه قطعا على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم من غير أن يتخالل ذلك الأمان تهمة فقلت له فما أصح مقام الكمال في الإيمان

تعالى أصح الإيمان ما كان عن تحلي الحق لأنه حينئذ يكون إيمانه على صور إيمان الرسل ودونه ما كان عن دليل لما علم الصحابة أن
إيمان الرسل لا يكون عن دليل لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قط عن حقيقة إيمانه لأن حقيقة الرسالة تقتضي أن
لا دليل عليها وأن الرسل مع الحق في الوجود العام كحس بهم الذهن ما يرون كما هم مأمورون لكونهم مبلغين للحق وكونهم لا يدون لهم واتضاح دلالة أن علم ما أتى أن رتبة الإيمان بصاحب كل مرتبة كما بصاحب الواحد مراتب الاعتقادات الكاملة والحرمة اتخذوا أصلها الذي يسب عليه فروعها وعبارها فمالهم يقل بصح التعبير عن حقيقة الإيمان قال لا يصح لأنه سي وفرق الصدر لا يمكن الا بسره قال وأما ما ورد في السنة من الألفاظ التي تحكم لصاحبها بالإيمان فإنما هي راجعة إلى التصديق والاذعان اللذين هما من أحوال لسان العلم بالمعلوم المستقر في قلب العبد بالفطرة ولذا لم يسأل أحد من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة هذه الألفاظ ولا بأس أحدا من أصحابها لأن أجروا حكمهم على الظاهر ووكلوا أسرار الخلق إلى الله تعالى هذا بالنظر لعوام الناس والا فقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة عن حقيقة إيمانه وقال يا حارثة لكل حق حقيقة الحديث والله أعلم وسألته رضي الله عنه عن السارية
علامة محبة توحيد العبد لله تعالى فقال علامته أن لا ير بأس على أحد من خلق الله تعالى لأنه يرى الوجود كله بحكم الإرادة و

مدة نباهة ودرجاته في القلب فهي لكمال الصور الباطنة وسكون الروح مع القوة الساترة وإن مدة نباهة
ودرجاته سبع ألفات فهي لكمال الصور الباطنة وسكون الروح والقوة الساترة مع كمال الحس الباطني
وإن مدة نباهة ودرجات خمس ألفات فهي لكمال الصور الباطنة وسكون الروح بالقوة الساترة وكمال
الحس الباطني مع نقص الباطل وإن مدة نباهة ودرجات ثلاث ألفات فهي لكمال الصور الباطنة وسكون
الروح والقوة الساترة وكمال الحس الباطني ونقص الباطل مع سكون الجمر في الدليل فقد علمت أن كمال
الصور الباطنة من الآدمية وسكون الروح من الرسالة والقوة الساترة من النقص وكمال الحس
الباطني من الآدمية ونقص الباطل من الله وسكون الجمر في الذات من الخط في المد الذي هو
قدر ألف آدمية فقط وقدر ألفين آدمية ورسالة وقدر ثلاث آدمية ورسالة ونقص وقدر أربع آدمية
ورسالة ونقص وآدمية وقدر خمس آدمية ورسالة ونقص آدمية وقوة وقدر ست آدمية ورسالة
ونقص آدمية وقوة وسط وأما اللام المشددة المكسورة فهي للكمال وهو من أجزاء الرسالة
وكسرتها الكمال الحس الباطني وهو من أجزاء الآدمية وأما الهاء فإن وقفنا على الواو وسكناها
وما بالراء فهي سبعة فإن مددناها قدر ثلاث فهي لانحصار الجهات في أمام وإن مددناها قدر خمس
فهي لانحصار الجهات في أمام مع معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الناس وإن مددناها قدر ثلاث ألفات
فهي لانحصار الجهات في أمام ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال الناس مع الحكمة كما هو أهل الحكمة وإن
مددناها قدر أربع ألفات فهي للانحصار ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال الناس والحكمة كما هو أهل
الحكمة مع معرفة العاقبة وإن مددناها قدر خمس ألفات فهي للانحصار ومعرفة العلوم المتعلقة
بأحوال الناس والحكمة كما هو أهل الحكمة ومعرفة العاقبة مع عدم التصنع وإن مددناها قدر
ست ألفات فهي للانحصار ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال الناس والحكمة كما هو أهل الحكمة
ومعرفة العاقبة وعدم التصنع مع معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الكون فقد علمت أن
الانحصار ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال الناس ومعرفة العاقبة ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال
الكون وعدم التصنع كلها من أجزاء العلم وأن الحكمة كما هو أهل الحكمة فقط من هذه السبعة هي
من أجزاء الرسالة وفي المد الذي هو قدر ثلاث من العلم وقدر ثلاث من جزأين من العلم وقدر ثلاث جزأين
من العلم وجزء من الرسالة وقدر سبع ثلاثة أجزاء من العلم وجزء من الرسالة وقدر خمس أربعة من العلم
وجزء من الرسالة وقدر ست خمسة من العلم وجزء من الرسالة وأما الواو المفتوحة فإنها المفرح الكامل
وهو من أجزاء البسط وفتحته للجماعة كما هو أهل الجنة وهو من أجزاء الرسالة هذا آخرها التي
بالفاتحة بحسب القراءات المشهورة وقد علمت أن أكثر الحروف التي تدور في الكلام لا بد الآدمية
والنقص والرسالة وهذا أمر يجري في الحروف والحركات فكل رفع وسكون للنقص وكل نصب للرسالة
وكل خفض للآدمية فكل كلام كثر النصب فيه فقد كثرت فيه الرسالة وكل كلام كثر فيه الخفض
فقد كثرت فيه الآدمية وكل كلام كثر فيه الرفع أو الجزم فقد كثر فيه النقص وأما ما يتعلق بالفاتحة
بحسب القراءات الخارجة من السبعة فاعلم أن فيها اختلافا كثيرا خارج السبعة فقرأه رؤبة
ابن العجاج والعتكي الحمد لله بنصب الدال وتوجيهها بحسب الظاهر أنه منصوب على المصدرية
بعد حذف الفعل وأصله أحمد الله حمدا ثم عدل إلى التركيب المخصوص ووجه قراءة الرفع أنه على
الابتداء وأما توجيهه بحسب الباطن فهو مانع لسر حركة الضم والنصب على قراءة الرفع يكون فيه ذكر
حمد الله مع كشف الذات به فكما سرى فيها حملوا رداء التكيف عن الصفة التي على الدال فامتنع التعانه

البارية في الذات فكأنه عليه السلام بعد أن ذكر حمد الله أحست ذاته بمعناها فتكيفت به فهو بمنزلة من قال وفعل بخلاف قراءة النصب فإن النصب على الدال يدل على العلم الكامل بالله عز وجل وأنه يستحق الحمد لا محالة وهل تكيفت الذات به أم لا سكتت الآية عن ذلك ولهذا كانت قراءة الرفع أصح وأشهر وأكثر فإن قلت السكون الذي على اللام والميم من الحماسة وذلك يفيد التكيف المذكور فتستوي قراءة الرفع والنصب قلت الحماسة تدل على التكيف كما قلتم لكنها إن كانت قبل تمام اللفظ كالسكون الذي على اللام والميم المذكورين فالتكيف يتعلق بخصوص اللفظ بمعنى أن الذات تكيفت بهذا اللفظ واستحلت حروفه وإن كانت بعد تمام الكلمة كضمة الدال فالتكيف يتعلق بالمعنى وهذا منتف في قراءة النصب وموجود في قراءة الرفع فكانت أولى وأكثر ومنه قراءة الحسن البصري الحمد لله بنصب الدال ونصب اللام ووجهه بحسب الظاهر أنه على الاتباع أي أتبعت اللام للدال وبحسب الباطن ينبني على اختلاف سر الفتحة والكسرة فالكسرة هنا لكمال الحس الباطني وهو راجع إلى كمال الوجدان فتفيد قراءة الكسر أي كسر اللام أن إضافة الحمد لله أحس بها الوجدان وتكيف بمعناها بخلاف قراءة النصب فإنها للعلم الكامل أي فهو يعلم بالإضافة المذكورة علما كاملا والإحساس بالشيء أقوى من العلم به فلذا كانت قراءة كسر اللام أصح وأشهر وأكثر ومنه قراءة قتيبة عن الكسائي لله بالإمالة وفي الإمالة جزء من الكسر وكل كسر في لام في الوسط أو في الأولى فهو لكمال الحس الباطني وفي الإمالة إشعار بالإحساس بالمعنى وفي ذلك من التعظيم وتبليغ المعنى ما لا يخفى وكذلك قراءة قتيبة أيضا عن الكسائي العالمين بالإمالة والرحمن بالإمالة ومالك يوم الدين بالإمالة لكن هذا الإحساس لما كان قبل تمام الكلمة وظهور معناها كان مرجعه إلى اللفظ فلهذا لم تكن الإمالة أولى من الفتح لأن الإحساس من اللفظ المستفاد من الإمالة إنما كان يصدر منه صلى الله عليه وسلم أحيانا وذلك عند نشاطه وقراءته لنفسه فيخرج المعاني الباطنة ويظهرها في قراءته وأما إذا أراد أن يبلغ كلامه للأمة ويعلمهم فغالب أحواله صلى الله عليه وسلم أن لا يشغل الألفاظ بما اشتغل به باطنه الشريف صلى الله عليه وسلم فلذا كانت قراءة الفتح أكثر وأشهر لأنها جاءت على العادة الغالبة ومنه الرفع في رب العالمين والرحمن الرحيم قرأ بذلك أبو زيد الأنصاري وقرأ بالنصب أيضا وتوجيه هذه القراآت بحسب الظاهر أن الخفض على الاتباع والرفع والنصب على القطع بإضمار مبتدأ أو ناصب وبحسب الباطن يتبع اختلاف أسرار الحركات الثلاث فالكسرة للعقل الكامل وهو من الآدمية والآدمية كلها تواضع وتأدب فالعقل الكامل هنا أشعر بتواضع المتكلم لربه ومشاهدة كونه معه ولا ومربوبا وهو سر من أسرار الكسرة والفتحة في قراءة النصب للعلم الكامل وهو يستلزم معرفة الأشياء على ما هي عليه فهو يعلم الرب ربا والعالمين مربوبين وهل تواضعت ذاته وتأدبت بين يدي الله تعالى أمر آخر والرفعة في قراءة الضم للحماسة البارية ولكنها قبل تمام المعنى إذ لا يتم معنى المضاف حتى يذكر المضاف إليه فالحماسة فيها أشعرت بأن الذات تكيفت بلفظ الرب وتحلت به فقراءة الكسر أرجح من جهة المعنى ولهذا كانت أكثر وأشهر وأصح ومنه اختلاف القراء في مالك يوم الدين على قراآت شتى فقراءة الجمهور بالقصر من غير ألف وقراءة الكسائي وعاصم ومن وافقهما بالألف بعد الميم وتوجيهه بحسب الظاهر أن قراءة القصر جارية على أنه صفة مشبهة مثل ملك الناس وقراءة المد على أنه اسم فاعل مثل مالك الملك وبحسب الباطن ينبني على سر الألف المدية المزيدة في قراءة المد فإنها لكمال الصورة الباطنة وخرجت بسر الإشارة إلى فعل فعله المخبر عنه فالألف مشيرة إلى أنه تعالى اتصف بالملك وأنه فعل من

فلاماته أيضا أنه ينتفي عنه الرياء والإعجاب بعمله وسائر الدعاوى المضلة عن سواء السبيل وذلك لأنه يشهد جميع الأفعال والصفات ليست له بالأصالة وإنما هي لله عز وجل ومعلوم أن أحدا لا يرائي بعمل غيره ولا يعجب به ولا يتزين به ثم قال أقول لك الحق

لا يصحب التوحيد شرك ولو باللفظ كقوله قمت وقعدت وأكلت ونحو ذلك كما لا يصحب الإسلام اعتراض وكما لا يصحب الإيمان تأويل وكما لا يصحب الإحسان سوء أدب وكما لا يصحب المعرفة تهمة وكما لا يصحب الإخلاص في العمل لذة وكما لا يصحب العلم جهل والله أعلم * وسألته رضي الله عنه أيما أكمل القن أو المكاتب فقال القن أكمل فقلت له كيف فقال لأن المكاتب ساع في خروجه من رق سيده ودخوله في رق نفسه وشهوته فإن وفى بفعل ما كاتبه عليه سيده انقطع عنه الإمداد وإن لم يوف بذلك فحاله موقوف وخاتمته مجهولة وأيضا فإن العبد يحمل إليه رزقه وهو في رق سيد واحد والمكاتب يسعى في طلب رزقه ثلاثة سيده ودينه ونفسه تبصرة وذكرى لأولي الألباب * وسألته رضي الله عنه هل للعبد حالة كمال لا يكون في مقابلتها نقص فقال لا إنما كل عبد من جهة إلا ونقص من جهة أخرى فقلت له ما مثاله

فقال من غفل عن ربه فها طال حضوره معه فهنالك حضور بحساب أو عتاب ومن طال حضوره معه فهنا خف حضوره معه فهنالك فالعارفون يتلذذون بحساب الحق تعالى وعتابه ويحبون أن تقوم الحجة عليهم في كل عمل كما قال الشبلي إني أحب أن يطول

أوقاته و سر الى القوم الحاضرين السامعين للكلام سمو الى هذا الامر العظيم وصوت الالف حرج من كمال الصور الباطنه وفسد بهذا الصوت افاد امرين أحدهما في الحمرة وهو ان ما سبب الا همين اد اله وبا مهاللسا ين بان سمهوا وسيعطوا من سماله له وقال رضي الله عنه هذا الى لا توحد في قرا القصر الا ابه حاله سر آخر في قراءة القصر وهو ان فيه اسار الى سر الاضافة اى اضافه ملك الى يوم الدين وهذا الذي في قراءة المدصعمى حداوله وهذا من القواعد النحويه فان اسم الفاعل لحدوث والتجدد وهذا هو سر الالف الساقي واضافته في الا فعال وهذا معنى قوله رضي الله عنه وهذا الذي في قراءة الرفع صعف فيه دره ن امام فيراه المعانى مليك يوم الدين بزياده ما بعد الالف قال رضي الله عنه هذه الباء التى زيدت الله لان الباء اذا كانت لا يحتمل الديه رو الما في الر وله العامه والاولى على المعصل الساقي في الباء المر دهمر الاشاره الى حسن الكلام حسب كان عارفا الا ادبه فيه وا عطاو اتما كان صرعه لان تمه الدين الذي ذات مامه الباء ودن ان معنى الكلام وذلك انه وهو الدين يعقول عماد كل احد ليعلمه فكان فرا حدفها اولى وقراءة على رضي الله عنه ملك يوم الدين فسمعه العمه وقال رضي الله عنه ومعنى هذه القراءة احص عاما لها فانها تقتضي انه تعالى ملك في يوم الدين رقاب أهل الكا مدون سائر المخلوقات ووجه الاقتصا ان الكسر الذي تحت الكاف من كمال الصوره الظاهر وهى صورة بني آدم وهى التى أخر حسر احبها تحت الكاف والصوت الممتاد ن الالف الذي ينشيه علما والاعصا مادعام اللام في اللام ور كر ر هار باده وكسدها وتحقق امعادها وهذا انه قضى اخراج عبرها بخلاف القراءة المشهورة وبالجملة فهذا الاقتضاء تقتضي بعد الباب من غير بني آدم فلا دخول له في هذه القراءة فاذا كان قد قوت وهذا انه فى العمه في الملك المستفاد من صيغته فان قال فان الشهوات صرف والتصرف في بني آدم بالقوات العقاب اكثر من التصرف في غيرهم اذ وآدم هم المقصودون وغيرهم تبع لهم فلذلك تقتضي القصد الى هذا المعنى الا لمع الا كثر ولذا كانت الا راده الموا رده ظهر لا نهم اعم لدخول بني آدم عن غيرهم فيها وقراءة أبي حيوة مالك يوم الدين نصب الكاف على النداء أو اضمار فعل وأما بحسب الباطن فان فتحة الكاف من العلم الكامل والذي فتح الكاف لم يدخل فيه الا نفس عمره في الملو كسه بخلاف ن كسر الكاف فان الكسرة ن الآدمية والآدمية فيها ادن من المسكام وخضوع ثم ادب الآدمية شاعن احرائها السه وحروفها ما هو كمال الصورة الظاهرة المدلول عليها بالكسر فالادب الذي في الكسر ادب شاعن احسانه تعالى را عامه اسو ره في آدم وهذا معنى الاعتراف لله تعالى بالمالكية لذات المسكام وغيره بخلاف قراءة النصب ولذا كان غير مشهوره وقراءة عمر بن عبد العزيز ملك يوم الدين باسكان اللام ووجهه بحسب الظاهر انه سكن الكسرة التى كانت تحت اللام كما سكنوا كسره كتف تخفيفا وبحسب الباطن أن الكلام جرى على طرق الحكاية على لسان الحق سبحانه وتعالى والدليل عليه مع اضطراب ذات المسكام عند تدبرها على ذلك ودل على هذا الذى قاله سكون اللام اذ هو السبب في تبدل القراءة ووجه دلالته على ذلك أن حرف الرساله كاللام الذى هو للعلم الكامل اذا سكن فان سكونه يدل على ان حركته اتيه ن العلم الكامل أصلا وان كانت مع غير السكون لغير العلم الكامل فلا بد أن تكون مع السكون للعلم الكامل كالحالة هنا فان الميم مع كسر اللام كانت حركته الاصدق ومع السكون صارت للعلم الكامل لان السكون لتحقيق معنى الحرف المؤكد لما قبله يكون هذا السكون أخرج حركته ما قبله

فسانى يوم القيامة لاجل وله باب تدى فيه عندى الدين ثم الحان كله وقال تحبون لعلي رضي الله عنه وا دهمت بعلها من حرما كما تكون حصتي في الحشر فهو والله أعلم وسألته رضي الله عنه هل اعلى الى حرفه آ كل منها فقال لا يخرج الله الا مع استعداده واذ قال ان ررى الا في طلب مر ر وهدار والعدق طالب ررد جار وسكون أحدهما تحرك الآخر فلا قال الشيء اتصل مطلقا ولا ترك الشيء اتصل مطلقا كما انه من لبس عند تحته ن لدوعلى قسمين ررى أ ى اال لا شيء فلا مال في هذا الشيء أتصل ورى لاتدق وصولك الد من الشيء فلا قال لو ترك هذا الشيء كان أتصل فافهم وسألته رضي الله عنه هل للعارف ان يحمى مع واصحابه الحال والناس عن وذهم ن السالمه فقال ثم له ذلك ولو ان كان ذلك صار في الادب فهو كمال بحسب العلم ثم قال ن ترك المواجد لم ودة نعم اكثر من المواجده ومن الناس من لا رجع عن الاذى الا اذا س بأسرار الله أعلم وسألته رضي الله عنه ماد هاتر مرول العلوم الالهية في الات فقال دهات جميع العول منه واذا صار فارغا من جميع العول الكونيه ثم أنزل الواردات والعلوم والمواهب لانها لا تنزل الا في الاوعية الفارغة عن ثم لو ... وفي الاوعية المعوسين فيها ... قال العلماء كان حكمه احكم الكتابة على الكتابة فلا يصير احد من فوق الكتابة

عن معناها وأخرج حرفه عن حركته التي هي للعلم الكامل ان فتح اللام أولكمال الحس الباطني ان كسر وما تغير اللفظ ووقعت فيه هذه الرجفة حتى وقعت الزلزلة في الذات المتكلمة والاضطراب وذلك لتكلمه بما لا تطيقه من نسبة الملك اليها اذ لا تطيقه الا الذات القديمة ولذا رجعت الى أدب العبودية الذي يشير اليه خفض الآدمية الذي تحت الكاف فسكون اللام من الحماسة السارية لكنها لما أوجبت رجفة في اللفظ أدت بوقوع مثلها في الذات ولم يقع ذلك حتى كانت الذات كصبي تحمل ما لا يطيقه ولذا كانت قراءة الجمهور أشهر وأكثر لان الذات فيها لم تنحط الى ما لا تطيقه والله أعلم (وبقيت قراءة أخرى) وهي ملك يوم الدين على انه فعل ماض ويوم الدين مفعوله قرأ بها علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومالك يوم الدين برفع الكاف منونة ونصب يوم قرأ بها عاصم الجحدري ومالك يوم الدين برفع الكاف غير منون وخفض يوم بالاضافة وأسرارها تعرف من معرفة أسرار الحركات وليس في شئ من هذه القراآت غير المشهورة ما يوفي بالمعنى الذي في القراءتين المتواترتين (ومن اختلافهم في الفاتحة) اختلافهم في اياك فقراءة الجمهور بكسر الهمزة وقراءة سفيان الثوري بفتح الهمزة ووجهه بحسب الظاهر انهما لغتان وأما بحسب الباطن فان سر الكسرة سر يباين سر الفتحة فسر الكسرة فيه أدب وانكسار بين يدي الله تعالى وتذلل له وخضوع في هذا الامر المطلوب وهو نسبة عبادة المتكلم له تعالى وانما أفادت الكسرة هذا المعنى لانها من العقل الكامل وكمال العقل يستدعي التواضع والتذلل لعلمه بمرتبة العبد كيف ينبغي أن تكون وبمرتبة الرب كيف ينبغي أن تكون وأما سر الفتحة فانها نشأت من المشاهدة الكاملة التي هي من أجزاء الرسالة فهي تشعر بالوصول والجمع ففيها نوع ادلال وفي الكسرة نوع تذلل وهو الاليق بعامة الخلق فلذا كانت القراءة بها أشهر وأكثر وقراءة الاسواري بكسر الهمزة وتخفيف الياء من التشديد هكذا ايك ولا فرق بينها وبين قراءة الجمهور الا أن قراءة الجمهور فيها تأكيد الخوف من الله تعالى وتأكيد الصدق في ذلك الخوف وذلك يقتضي قوة التعلق بالله تعالى وشدة الانحياش اليه عز وجل بخلاف القراءة بالتخفيف فانه وان كان فيها خوف وصدق لان الياء للخوف من الله تعالى وفتحها للصدق كما سبق بيانه زادت قراءة التشديد بالتوكيد في ذلك (ومن اختلافهم) قراءة بعض أهل مكة نعبد باسكان الدال ووجهه التخفيف كاسكان أبي عمرو يأمركم وأما بحسب الباطن فان سر الضمة وان كان قريبا من سر الجزم فان الضمة للحماسة السارية والجزم أيضا لها فبينهما فرق وهو ان الجزم يشتمل على سر الضمة ويزيد على ذلك السر بمثله لاجل ان الضمة هي الاصل والسكون طارئ عليها فالسر الاصلي لا يزول مع وجود الطارئ فالجزم أوكد من الضمة لكنه لما كان فرعا طارئا قد يكون وقد لا يكون كانت الضمة أشهر وأكثر وأيضا فان السر الاصلي عام في جميع المؤمنين والسر الطارئ عليه خاص بالخواص فقراءة الضم فيها قبض عام لاهل العموم وقراءة الجزم فيها قبض خاص لاهل الخصوص وقراءة بعضهم اياك يعبد بالبناء للمفعول وبالياء على الالتفات من الخطاب الى الغيبة وأما بحسب الباطن فان الضمة التي على الياء للانكماش والسكون الذي على العين للانكماش والمنكمش عنه ههنا هو ضد معنى الياء وضد معنى العين فالياء للخوف من الله تعالى وضده عدم الخوف الذي هو العصيان والعين للعفو وضده الظلم والاساءة فانكمش هذا المتكلم من هذين المعنيين القبيحين بعد اتصافه بمعنى الحرفين وقوي انكماشه حتى بلغ به الحال الى أن صار من العارفين الذين يحيون حياة أهل الجنة وهم أهل الباطن رضي الله عنهم الذين يشاهدون عبادة كل مخلوق لله تعالى وتسبيحه له كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وانما قلنا انه صار من الذين يحيون

الاولى ولا الثانية فتامل قال وقد أنشد مجنون بني عامر

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى … فصادف قلبا فارغا فتمكنا

والله أعلم وسألته رضي الله عنه عن العبد هل يصح له معرفة مقامه عند الله تعالى في الحالة الراهنة فقال نعم يعرف ذلك باجتناب نهي سيده وامتثال أمره وان لم يجتنب ولم يمتثل مطلقا أو في بعض دون بعض فهو فيما أخل به من ذلك متلبس بأخلاق الشياطين وان غاب عن نفسه بالكلية فهو متلبس بحال الحيوانات لا أجر ولا اثم فمن لم يعرف حقيقة نفسه فليعرف حقيقة عمله فان الثوب يدل على لابسه والله تعالى أعلم وسألته رضي الله عنه عن سبب كفر الكفار مع انهم كانوا موجودين عند أخذ الميثاق الاول فقال رضي الله عنه انما كفر منهم من لم يكن موجودا عند أخذ الميثاق ولذلك آمن بعض وكفر بعض لان ظهور الخلق هنالك كان على التدريج كظهورهم هنا لكن على غير هذه الصفة كونا وزمنا والوجود واحد فهذا كان سبب كفر من كفر بعد الميثاق وأما من كان موجودا عند الميثاق الاول فانه آمن بجميع ما آمن به نبيه بحكم المطابقة وهنا أسرار لا تسطر في كتاب والله أعلم فقلت له فهل كان أخذ العهد على الموجودات وهي مجسدة ذو حانية أم روحانية فقط فقال الروح لا توجد قط الا في مركب من جسد أو شبح ولا تعقل بسيطة أبدا لكن الحكم حقيقة دائر مع الارواح لا مع الاجساد فانه لولا الروح ما صح للجسم النطق ولا الاجابة ببلى فان الموجودات في الاولية عبارة عن أشباح

سعلوم الأرواح ولكن الروح هو الظاهر على الشيخ فهناك كالحال في الأجساد الآخر وبه تطوى أجسام أهل الجنة في أرواحها
عكس أهل الدنيا فتكون الغيبة ٧ فذاك للروح لا للجسم حتى أن من الناس أنكر حشر الأجساد حين رأى في كشفه أرواحا

جنا أهل الجنة لأن ... التي ... الذي هو الجنا كجنا أهل الجنة وهذه
القراءة لا تصدر إلا من العارف (قال الشيخ رضي الله عنه) ومنها كان قراءة ابن حمزة رضي الله عنه
لأنه كان من أكابر العارفين بالله تعالى ولهذا لم يخرج صاحب هذه القراءة إلى إدخال نفسه في
الا ... شاهده أنه لا يخرج أحد عن عبادته تعالى بخلاف قراءة الجمهور بالنون والقراءة بالياء فإن
المتكلم أدخل نفسه في العبادة فهل قرأ به العارف وغيره فإن شهد أنه لا يخرج أحد عن عبادة ربه
تعالى فيكون إدخاله نفسه تلذذا وإن لم يشاهد ذلك كان القارئ غير عارف ومع ذلك فقراءة الجمهور أولى
لأن القارئ إذا اشتغل بالقراءة فإن الحروف تشغل ... كلام الملك ... وإن كان
قرأ بالنون فقد أدخل نفسه فيستقيم ... وإن قرأ بالياء وكان غير عارف فإن ذلك النور الذي
دل عليه النون تقويه ... الفاتحة تجمع أنوارها وأما العارف فلا تقويه ذلك لشاهدته أنه
لا يخرج أحد عن عبادته تعالى وبالجملة ... الأمة ... وغيرهم بخلاف
قراءة ... فإن القارئ ... لأن في قراءته ما يشعر أنه قام بواجب الحق سبحانه وهو
الخوف التام ... المستفاد من ... عدم ...
... ذلك ... الأمر العظيم ... عن ضدهما المستفاد من ...
... وسكون ... وهذه حالة عظيمة ولذا ... به أهل الجنة حتى ... (ومنه قراءة
حفصهم) ... وهي رواية عن نافع رواها ... أن ...
... الواو منها وأما بحسب الباطن فإن هذه القراءة أدل على قراءة الجمهور بالواو والواو
... عدم ... من قول الحق ... عدم الحيا ... في لفظه ... تعالى
... بالواو وهو ... تعالى ... هذا المعنى
وإن كان ... لا يرى العبد نفسه ... وكيف ... حركاته وسكناته
ولذا سقط الواو من قراءة الجمهور لأن الحيا هنا أولى من عدم الحيا لأن ... عدم أدب مع
الحق سبحانه (قال الشيخ رضي الله عنه) والقراءة بالواو صحيحة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وترجيح قراءة الجمهور ... بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم إذا القراءات بالنسبة إليه عليه
السلام ... الأنوار التي ... الحق سبحانه (قال رضي الله عنه) ولا ... الألف في ... هذه
القراءة ... الواو لأن الواو إذا كانت ... في الكلمة ... ألفا (ومنه قراءة ...
وتاب) ... بكسر النون ... وإن كانت اللغة الكسرة ... النون وأما بحسب الباطن
فإن سر الفتحة ... الكسرة لأن في الكسرة ... بخلاف الفتحة ووجه ذلك أن الكسرة
من ... الذي هو ... الآدمية وقد علمت أن الآدمية ... أدب وخضوع فالكسرة إشارة إلى
نفس المتكلم التي ... في ... إخراج غيره ولذا كانت قراءة
الجمهور أولى ... (ومنه قراءة عمر) رضي الله عنه ... بالرفع وقراءة حفصهم له
بالنصب وهي رواية ... عن ... قراءة الجمهور له بالخفض ... الحسن ...
ظاهر وأما بحسب الباطن فإنه ... الحركات الثلاث والكسرة ... الآدمية وهي ... الكمال
الصورة الباطنة ... في الكسرة إشارة إلى ... من المغضوب عليهم وإشارة أخرى
إلى كونهم من ... ومن ... في ... الأصل ... الذي قرأ بالكسر ... غير هؤلاء
الذين ... عليهم ... ومع ذلك ... بالمفضل والهداية ...

... والحق
ما ذكرنا والله أعلم
وسألته رضي الله عنه
عن علامة أصحاب الأحوال
حتى ... بالأدب
فقال ...
... سواد ...
...
الصوت ...
قال لهم وأطال في ذلك
ثم قال ...
... رحمه
الله يقول ...
... وجهه وما في
... طهر ...
وما في ... طهرق
... وما في ...
في قوله وما في ...
طهرق أدبه وما في حسده
طهر على حركته وأرباب
الأحوال كالسفن ...
... ان سكن
سكنوا وإن سار ساروا
والعارفون كالجبال
الراسيات والله أعلم
وسألته رضي الله عنه
عن أشد العذاب على
العبد أجاب أشد العذاب
سلب الروح فقلت له فما
الذي ... فقال سلب ...
فقلت له فما ...
العلوم فقال ... الحق
فقلت له فما أفضل
الأعمال فقال الأدب فقلت
له فما ... الإسلام

فقال السلم فقلت له فما ... الإيمان فقال ... فقلت له فما علامة الراسخ في العلم فقال ان ...
السلب وذلك لأنه مع الحق تعالى بما أحب لا مع نفسه بما يحب ... في حال علمه ...

ملك يا ربنا ومنه ولك الحمد على ذلك ففيها أدب عظيم ولذا قرأ بها الجمهور وأما قراءة الضم فان فيها أيضا تعيين المغضوب عليهم وتخصيصهم بقوم معينين مع النفرة منهم والبعد عنهم والبراءة منهم وذلك من سر الضمة فانها للقبض والنفرة عن الضد والبراءة وليس فيها التواضع الذي في قراءة الكسر وأما قراءة النصب فليس فيها تعيين المغضوب عليهم فالكلام معها باق على عمومه وعلى القراءتين الاوليين يكون من العام المراد به الخصوص (ومنه قراءة أيوب السختياني رحمه الله) ولا الضألين بقلب الالف همزة ساكنة ووجهه ان ذلك لغة قليلة وأما بحسب الباطن فان الهمزة للامتثال وسكونها للامتثال أيضا ففيها انقباضان قبض من ذاتها والآخر من حركتها وهذا القبض قبض الامتثال والمراد بالامتثال امتثال القول بان الضالين أعداؤنا وبغضاؤنا فهذه الهمزة بمنزلة أن يقال ولا الضالين وهم أعداؤنا فالهمزة الساكنة سدت مسد هذه الجملة ومع ذلك فقراءة الجمهور أولى منها لان في الالف المدية وأسرارها ما ليس في غيرها كما سبق مالا نفي بعضه هذه القراءة (هذا بعض ما سمعناه من الشيخ رضي الله عنه) في تفسير هذه القرا آت وتوجيهاتها وبقيت قرا آت أخر ذكرها أئمة القراء وزاد الشيخ رضي الله عنه عليها قرا آت أخر تركت ذكرها وذكر توجيهاتها مخافة الملل والسآمة واني لو تتبعت هذه المسئلة وكتبت ما في باطن الشيخ رضي الله عنه من علومها ما وسعه عدة مجلدات ❁ ثم فيما ذكره رضي الله عنه وكتبناه عدة أمور ينبغي التنبيه لها (الاول) ما في كلامه المنور رضي الله عنه من شرح باطن النبي صلى الله عليه وسلم والتنبيه على علوم مكانه أسرار قلبه وقالبه الشريفين صلى الله عليه وسلم وذلك مما تعلم به مكانته عليه الصلاة والسلام فان أنوار التسعة والاربعين جزأ ما وجدت في أحد مثل وجودها فيه عليه الصلاة والسلام فانها ارتقت فيه حقائقها وتنزلت فيه معارفها وأسرارها ومن أراد ان يزداد محبة في نبينا صلى الله عليه وسلم فلينزل الجزء الاول من تلك الاجزاء ثم ينزل الثاني الى جنبه ثم الثالث وهكذا حتى يأتي على تمام التسعة والاربعين ثم يستحضر المعاني التي لها ثم يجعلها شيأ واحدا مركبا نوره من أنوارها فيرى نورا عظيما لا يكيف ولا يطاق ثم يجعله في باطنه عليه الصلاة والسلام فانه يزداد بذلك محبة في جانبه الكريم لا محالة ويحصل له بذلك شرح صورته الظاهرة والباطنة عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم (الثاني) ما فيه من شرح حال الروح وبيان خصالها الحميدة وأوصافها العجيبة الغريبة وهي الذوق والتمييز والبصيرة وعدم الغفلة وقوة السريان وكونها لا تحس بمؤلمات الاجرام فمن علم هذه الاوصاف وأحاط علما بالمراد من معانيها وقف على علم كبير من معرفة الروح ولوازمها وخواصها وقد اختلف الناس فيها اختلافا كثيرا فمن قائل لا يخوض فيها وسد الباب دون الكلام فيها ومن قائل بالخوض فيها وسلوك سبل معرفتها ثم هؤلاء لم يذكروا شيأ من خواصها فبقيت العقول متحيرة وكلام الشيخ رضي الله عنه في غاية الوفاء بذكر خواصها ولوازمها فمن أراد الخوض فيها فليسلك طريق الشيخ رضي الله عنه فيها وأما كيف هي الروح وكيف ذاتها وكيف تجانسها وتخالفها وكيف كانت قبل دخولها في الاشباح فقد سمعنا من الشيخ رضي الله عنه العجب العجاب وسيأتي بعضه ان شاء الله تعالى أثناء الكتاب (الثالث) ما فيه من شرح معارف الاولياء رضي الله عنهم وبذلك تعلم الولاية والعرفان فانه لا فرق بين الولي وغيره الا أن يقع ما بين الذات والروح فمن فتح على ذاته في الاسرار التي عند روحه وأزيل الحجاب الذي بينهما فهو الولي العارف صاحب الفتح ومن بقيت ذاته محجوبة عن روحه فهو من جملة العامة ولو طار في السماء أو مشى على الماء ولو شرحت ما سمعت من الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب لطال الكلام وعسى أن يأتي شيء من ذلك في أثناء الكتاب والله أعلم (الرابع) ما فيه من شرح الحديث

وحضورا والله أعلم ❁ وسألته رضي الله عنه عن العارف هل له التصرف في رتبته مخاطبها على من بعده من ولد وصاحب فقال لا يصح للعارف التصرف في ذلك لان الرتبة حقيقة لله تعالى يورثها من يشاء من عباده فقلت له فهل للقطب الغوث فعل شيء من خرق العوائد كطي الارض ونحو ذلك فقال ليس من شأن القطب اظهار الكرامات والخوارق لان مقامه التستر وهذه الامور تظهره ثم سكت ثم قال وقد تحكم عليه الرتبة بفعل ذلك واذا حكمت الرتبة على كامل شيء فلا تؤثر في كماله سواء كان قطبا أو غيره انتهى ❁ وسألته رضي الله عنه هل للعبد ان يحكم على نفسه بالعدم ليعطى الوجود لله حقه فقال نعم لكن يكون شهود هذا العدم من وجه واحد لا من كل وجه لاجل التكليف ثم قال وأوضح لك ذلك وهو انه كما حكمت الذات على نفسها بالوجود كذلك يجب على العبد ان يحكم على نفسه بالعدم المطلق قال ومن هنا يعلم الفرق بين الالوهية والربوبية وبين العبد والرب وبين الروح والجسد والله أعلم ❁ وسألته رضي الله عنه عن مقام رأيته وهو اني رأيت نفسي مت ودخلت القبر وسألت نفسي عوضا عن الملكين هل ذلك صحيح فقال هو صحيح لكن السؤال حقيقة انما ترجع ثمرته وفائدته للملكين لا لك لانك لم تزدد بسؤالهما علما عما كنت عليه فافهم ❁ وسألته رضي الله عنه هل أرجى لي عدبه كما عليه طائفة الصوفية فقال رضي الله عنه لا ترجى لك عدبة الا ان أعطاك الله تعالى سر النمو والزيادة في كل شيء نظرت اليه أو

السر بعد ويسر له على أنوار باطنه وأسرارها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام
نبي كريم ورسول عظيم وله باطن كبير وقلب بالانوار منير ونزل القرآن على قلبه الذي هو …
السبعة الخطيرة فقد فسر الشيخ رضي الله عنه وفتح … هذه الاسرار … وعلى جملة هذه الانوار
واما من شرح الحديث ونزله على ظاهر العبارة وجرد اللسان العربي في شرحه لا مساس له بأمثال هذه
والرسالة لان اختلاف الخطاب بغير اختلاف أسرار الباطن لا ينشأ الا عن باطن خراب من الاسرار
وأبعد من هذا تفسير من فسره بالحلال والحرام والوعد والوعيد والمحكم … والامثال هذا الاصح
ان يقال فيه ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف … واما … ولا يصح … في
في هذه المعاني وكذا من فسرها بالامر والنهي والوعد والوعيد الى آخر ما ذكروه بالجملة فالعاقل
الكيس لا يخفى عليه الحق اذا تأمله (الخامس) اذا تأملت ما ذكره أئمة القرآن رضي الله عنهم في توجيه
القراآت السبعة وتأملت ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في ذلك علمت … ما بين ما ذكروه
وان كان صحيحا في نفسه الا انه عام لا يختص بنبينا صلى الله عليه وسلم من حيث انه … ما ذكروه في
وجه تسكين اللام من لا يؤمن الذين في قراءة السكون من كونه للتخفيف كعضد وكتف و… موجود في
جميع كلام العرب الا ترى الى وجوده في كتف وعضد … القرآن وأين هذا من السر
الذي عن الشيخ رضي الله عنه في ذلك وكذا ما ذكروه في توجيه … يدل
على أنه لغات … موجود في كلام العرب عامة وأين هذا من السر الذي …
ومن حركتها المخصوصة وسر العين وسر سكونها المخصوص وسر … المخصوصة وسر الدال و…
حركته المخصوصة (السادس) انك ان تأملت ان هذه الحروف والسبعة الباطنية … يفسر القرآن
العزيز … فان قلت … القرآن له … ومعانيه … علوم
الاولين والآخرين وهذه الحروف السبعة الباطنية لتلك المعاني بمنزلة … والباب فالمعنى في
وكونه … واذا تأملت … في الفاتحة … هذا ولو فسر القرآن كله … ظاهر
القرآن وباطنه وعلم … مما كانت عليه الارواح … الاشباح وما يكون عليه بعد
المفارقة وعلم كيف يستخرج … العلوم من القرآن … علوم الخلائق من أهل
السموات والارضين وكيف … الشرع … وجميع الشرائع … وجميع ما أشرنا اليه في أجزاء العلم
السابقة من معرفة العوالم والعلوم المتعلقة بأحوال الكون ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال …
ومعرفة سائر اللغات وغير ذلك مما ذكرناه ومما لم نذكره وكل ذلك قطرة من البحر الذي في باطنه صلى
الله عليه وسلم ولو فهم القرآن بهذا الطريق ثم ركبت ذات المفسر على أنوار هذه الحروف السبعة
والسبع المعاني … ذلك … المقول و… وعند ذلك … انه لو
اجتمع أهل السموات والارض على أن يأتوا بسطر واحد من القرآن ما قدروا … من …
نبينا صلى الله عليه وسلم بالاسرار التي لا تكيف ولا تطاق (السابع) لا مطمع لاحد في معرفة أسرار هذه
الحروف اللفظية التي في القرآن … من كل حرف منها بالسر الذي يختص به كتخصيص
الهمزة بالاشتمال والتاء بالسكينة … بكمال الحواس الباطنة وغير ذلك … الا أن يكون من
أهل الفتح والعرفان ومن أرباب الشهود والعيان وكذلك … عن الحركات الاعرابية بالاسرار التي
خصت بها فان ذلك لا يعرف الا بالفتح ولو كانت هذه الاسرار والخصوصيات … الوصول
الناس الى ما سوى من الاسرار ومن أراد أن يعرف ذلك فليساعده أربابه ويسأل عن كل حرف وعن

مسئلة يكون … العمامة فلا … واشار الى الصوفي بهذا … لا … الذي
… الى … الوصول الى الجدار الآخر …

وقال معه كالعجين … حصل له مثل ذلك فله أن يرجى له عدمه … والاسرار كما وقال له جاء شرط الناس … ذكر فقال شرط … أن يعطي الله … عند ذلك للشيخ من القوة والعزم انه … ذلك … ان … جميع الاخلاق المذمومة ولا … خلق … ثم انه … التي … وخلع … جميع الاخلاق المحمودة … الخلق … الله ذلك فهو بالنسبة … كالمشتري بالنار … فقال هكذا … من … ابراهيم … رضي الله عنه … الشيخ … الدين … رضي الله عنه انه … كذلك من … أبي العباس الخضر عليه الصلاة والسلام … الحجر الاسود … عليه العهد بالسلم … فعل له … شرط … الله … فقال شرطه أن يعطي الله الشيخ
من العزم انه … على المريد … علوم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم … كل
له وما … في علوم السر … المظهر ولا … أحكام الشريعة المطهرة … عن سؤال الناس

كل حركة فانه يوفق للحق ان شاء الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب (الثامن) ما سبق في أمر الرسم وانه توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وأن له أسرارا تخصه رافع لجميع الاشكالات الواردة في رسم القرآن وحيث ظن غالب الناس أنه اصطلاح من الصحابة رضي الله عنهم افترقوا فرقتين فرقة صوبوا ذلك الاصطلاح وقالوا له أسرار منها ما فهمناه ومنها ما لم نفهمه فما فهمناه يكون بمنزلة معقول المعنى وما لم نفهمه يكون بمنزلة التعبدي والكل صواب وفاتهم أن هذا انما يكون في أحكام الله تعالى ولا يكون في اصطلاح الناس أبدا فما ذكروه انما يصح على التوقيف لا على الاصطلاح وفرقة لم يصوبوا ذلك الاصطلاح وقالوا ان العرب لم تكن عارفة بالكتابة فلذا وقع منهم ما وقع وعليه يدل كلام الفراء السابق وقد نقله عنه أبو اسحق الثعلبي المفسر عند قوله تعالى الذين يأكلون الربا وممن ذهب الى هذا ولي الدين ابن خلدون في مقدمة تاريخه الكبير (التاسع) في سؤالين أوردتهما على الشيخ رضي الله عنه * السؤال الاول قلت له رضي الله عنه ان الحروف قسمتها على الانوار الباطنية فخرج منها للآدمية حروف وهي التاء والطاء والميم والصاد والعين وللقبض منها حروف وهي الهمزة والثاء والشين والهاء وللبسط منها حروف وهي الراء والنون والسين وللنبوة منها حروف وهي الجيم والخاء والكاف والضاد والغين والياء وللروح منها حروف وهي الحاء والدال والظاء والقاف ولام ألف وللعلم منها حرفان وهما الذال والفاء وللرسالة منها حروف وهي الباء والزاي واللام والواو وهذه الحروف موجودة في كلام الناس ولا تخص القرآن العزيز فيلزم أن يكون كل كلام فيه هذه الاحرف منزلا على سبعة أحرف مع أن هذا الحكم خاص بالقرآن العزيز لا يثبت لغيره من الكتب السماوية فضلا عن غيرها لما صح في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود ان الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد على حرف واحد وأن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف الى آخره فأجاب رضي الله عنه بأن هذا التقسيم للحروف خاص بحروف القرآن لا يثبت لغيرها من الحروف فليست كل همزة للقبض ولا كل باء للسكينة ولا كل تاء لكمال الحواس الظاهرة ولا كل جيم للصبر ولا كل حاء للرحمة ولا كل خاء لذوق الانوار بل شرط وجودها في القرآن العزيز فأما اذا كانت في كلام آخر في غير القرآن فلها تقسيم آخر وهو أن السبعة والعشرين حرفا محصورة في الاجزاء الآدمية السبعة فكمال الصورة الباطنة منها لجميع الحروف فعليه تخرج ومن نوره تكون أصواتها والذكورية للرفع وكمال الصورة الظاهرة للنصب وكمال العقل للخفض وكمال الحس الباطني للجزم ونزع حظ الشيطان لمد الالف وكمال الحواس الظاهرة لمد الياء وأما مد الواو فانه يأخذ جزأ من نزع حظ الشيطان وجزأ من كمال الحواس الظاهرة فهذا تقسيم الحروف الموجودة في الكتب السماوية غير القرآن العزيز وفي الاحاديث القدسية وغيرها وفي سائر كلام الناس فأنوار الستة الاحرف الباطنية فيها وهو القبض والبسط والنبوة والروح والعلم والرسالة راكدة ساكنة لا اشتغال لها فقلت فان هذه الانوار الستة موجودة في ذوات سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام فاذا أنزل عليهم كتاب لزم أن يكون منزلا على هذه الانوار فيكون منزلا على سبعة أحرف فقال رضي الله عنه هي موجودة في ذواتهم عليهم الصلاة والسلام كوجودها في ذاته صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بالاحاديث القدسية وغيرها ولا يلزم من وجودها اشتغال أنوارها وقيام أسرارها وانما تشتعل أنوارها في القرآن العزيز فقط لسر في النازل فيه ولسر في ذاته صلى الله عليه وسلم والكتب السماوية فاتها السر الثاني فان ذاته عليه السلام لم توجد فيها والاحاديث النبوية فاتها السر الاول وسائر كلام الناس فاته السران معا وقد شرح الشيخ رضي الله عنه السر الاول والسر الثاني بما لا يعلم الا بالكشف الصحيح والعلم اللدني

وقد النظر في كتاب قال ولما لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وخلع عليه ذلك الخ من العلم الذي أسره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عند جبريل ولا ميكائيل فقال له ابن عباس كيف ذلك يا أمير المؤمنين فقال ان جبريل عليه السلام تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقال وما منا الا له مقام معلوم فلا يدري ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فهذا هو التلقين الحقيقي فقلت له فاذا أهل الزمان الظاهرون عليهم لبس أهل هذه المراتب الثلاث فقال نعم انما هم يتراحمون عليها بغير حق فقلت له فاذا صرحوا بأنهم انما يفعلون ذلك تبركا بالسلف هل عليهم لوم فقال لا والله تعالى أعلم ثم اني ذكرت هذه الشروط لبعض المشايخ من أهل العصر فقال هذا ليس بشرط فعرضت ذلك على الشيخ فقال ومن أين لهؤلاء معرفة شئ من ذلك فلما جهلوا ذلك مع دعواهم المشيخة ظنوا أن غيرهم حاله كحالهم وفي ذلك تنقيص لاهل الطريق ومثل هؤلاء لا يرجى لهم صلاح ولا فلاح لعدم طلبهم الترقي فان طالب الترقي كلما ذكر له مقام يقول كيف الترقي اليه حتى أصل اليه ويشكر من يدله على ذلك فلو كان

١٠ يز عند هؤلاء خبر لسألوا عن طريق الترقي الى ذلك فالله يلطف بنا وبهم أجمعين وسألته رضي الله عنه عن خطور ثواب الاعمال على قلب العبد حال الشروع في الطاعة هل يقدح ذلك في كمال الاخلاص فقال لا يقدح ان شاء الله تعالى

اذا طلبت ذلك من وجهه السنة واظهار الفاقة ولكن عليك بالادب مع الله والعمل كما أمرك بموافقة الحال كما في جميع أعمالك وأحوالك واتباع الكل بقوله تعالى ٧٤ يمحو الله ما يشاء ويثبت واحذر أن تطمح في فهمه من الكتاب السنة لو كان في نفس الامر موافقه الصواب فان معاني كلام الله لا تنحصر لاحد من الخلق ولو انحصرت لاحد ما كان سائر المجتهدين على هدى من ربهم فافهم وتعقله وقول لا تشكلوا وانا مع من اخي في التوحيد فانه يطلب على ما هو عليه وكلوا امره الى الله عز وجل ولا تشتغلوا الا بكلام من طالعه كتب التوحيد فانها توصلكم عما انتم تطلبون لاجله فكل كلام تحت دونه مراد الاستماع من المريدين لذوق أحوال الطريق وقد كان كلما تكلموا لا يحفظ فقال الناس انهى ه وتعقبه وقال عليكم بحفظ لسانكم مع علماء الشريعة فانهم مواثيق لحضرات الاسماء والصفات واياكم تحفظوا كلامكم من الانكار على أحد من الاولياء فانهم مواثيق لحضرات الذات واياكم والاعتماد على عقائدكم ما علموه من أقوال المتكلمين فان عقائد الاولياء مطالعة متجددة في كل وقت بحسب مشاهدتهم للشؤون الالهية وغيرهم وقف على عقيدة واحدة في الله حتى غوت لحجابه عن الشؤون الالهية واياكم أن تعترضوا من الاولياء الانبياء ولو ناسطوكم فاحذروهم الذي فان دليلهم علوكه ونفوسهم مفقودة وعقولهم غير معقولة فربما يعموا على أهل من الفاضل وبعد الله مرادهم فيكم قال وأما المجاذيب

الصريح (قال) رضي الله عنه ومن هنا كان القرآن العزيز معجز العكس بما ارضعه في طيه وبرا كيبه معانيه والكتب السماوية ارض في الطعم والتركيب وان كان لا تعارض في المعاني لمن تأمل الكلام القديم الله أعلم السؤال الثاني في الجمع بين تفسير السبع رضي الله عنه وبين أحاديث الناس ولتفرد فاني اذا ورد عنا فيها عندنا الى الجمع فقد احد بعمر مع هشام بن حكيم وقوله من عليه والقصة مشهور في صحيح البخاري وغيره قال ابن حجر وقد وقع عند الطبري من طريق اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده قال قرأ رجل فغير عليه عمر فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل الم تقرئني يا رسول الله قال بلى قال فوقع في صدر عمر شيء عرفه النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه قال فضرب في صدره وقال أبعد شيطانا قالها ثلاثا ثم قال يا عمر القرآن كله صواب ما لم تجعل رحمة عذابا ومالم تجعل عذابا رحمة ومنها حديث أبي بن كعب دخلت المسجد أصلي فدخل رجل فافتتح النحل فقرأ فخالفني في القراءة فلما انفتل قلت من اقرأك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء رجل فقام يصلي فافتتح النحل فخالفني وخالف صاحبي فلما انفتل قلت من أقرأك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية فأخذت بأيديهما فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت استقرئ هذين فاستقرأ أحدهما فقال أحسنت فدخل صدري من الشك والتكذيب أكثر مما كان في الجاهلية ثم استقرأ الآخر فقال أحسنت فدخل صدري من الشك والتكذيب أكثر مما كان في الجاهلية فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري بيده وقال أعيذك بالله من الشك يا أبي ثم قال ان جبريل عليه السلام أتاني فقال ان ربك عز وجل أمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت اللهم خفف عن أمتي ثم عاد فقال ان ربك عز وجل أمرك أن تقرأ القرآن على حرفين فقلت اللهم خفف عن أمتي ثم عاد فقال ان ربك عز وجل أمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف وأعطاك بكل حرف مسألة الحديث رواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده بهذا اللفظ قاله ابن الجوزي في النشر وفي رواية آخر لمسلم عن أبي بن كعب أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند أضاة بني غفار فقال ان الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته فان أمتي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية على حرفين فقال له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة فقال له مثل ذلك ثم أتاه الرابعة فقال له ان الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرؤا عليه فقد أصابوا قال ابن حجر وأضاة بني غفار بفتح الهمزة والضاد المعجمة بغير همزة وآخره تاء تأنيث هو مستنقع الماء كالغدير وجمعه اضا كعصا وهو موضع بالمدينة النبوية ينسب الى بني غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء لانهم نزلوا عنده وأسلم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما فقرآ فحسن النبي صلى الله عليه وسلم قراءتهما قال فسقط في نفسي ولا اذ كنت في الجاهلية فضرب في صدري ففضت عرقا وكأنما أنظر الى الله فرقا فقال يا أبي أرسل الي أن أقرأ القرآن الى آخره ووقع عند الطبري في هذا الحديث فدخلني وسوسة الشيطان حتى احمر وجهي فضرب في صدري وقال اللهم أخسئ عنه الشيطان ووقع عند الطبري من وجه آخر أن ذلك وقع بينه وبين ابن مسعود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلاكما محسن وكلاكما مجمل قال أبي فقلت ما كلانا أحسن ولا كلانا أجمل قال فضرب في صدري الخ ومنها حديث عمرو بن العاص أن رجلا قرأ آية من القرآن قال عمرو وانما هي كذا وكذا فذكر ذلك

للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان القرآن أنزل على سبعة أحرف فاى ذلك قرأتم فقد أصبتم ولا تماروا فيه أخرجه أحمد بسند حسن ولأحمد أيضا ولأبي عبيد والطبري من حديث أبي جهيم ان رجلين اختلفا في آية من القرآن كلاهما يزعم انه تلقاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث عمرو بن العاص وللطبري والطبراني عن زيد بن أرقم قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن مسعود أقرأني سورة أقرأنيها زيد وأقرأنيها أبي بن كعب فاختلفت قراءتهم فقراءة أيهم آخذ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي الى جنبه فقال علي ليقرأ كل انسان منكم كما علم فانه حسن جميل ولابن حبان والحاكم من حديث ابن مسعود أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل عمران فرحت الى المسجد فقلت لرجل اقرأها فاذا هو يقرأ حروفا ما أقرؤها فقال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فتغير وجهه وقال انما أهلك من قبلكم الاختلاف ثم أسر الى علي شيأ فقال علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن يقرأ كل انسان كما علم قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفا لا يقرؤها صاحبه وللترمذي من وجه آخر انه صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل اني بعثت الى أمة أميين فيهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط فقال مرهم فليقرؤا القرآن على سبعة أحرف وللحديث طرق كثيرة ولو تتبعناها لطال المجال وظاهرها شاهد لكون المراد بالاحرف الاختلافات اللفظية بدليل قوله فأي احرف قرؤا عليه فقد اصابوا وقوله فانطلقنا وكل واحد منا يقرأ حروفا لا يقرأها صاحبه وقوله أتاه المرة الاولى بحرف ثم أتاه الثانية بحرفين ثم أتاه الثالثة بثلاثة أحرف ثم أتاه الرابعة بسبعة أحرف فان هذا لا يتأتى الا في الاختلافات اللفظية لان الحروف الباطنية طبيعة ذات النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمكن أن يأتيه مرة بحرف ثم ثانية بحرفين وهكذا الا ان الجميع كان في باطنه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك لا سيما وسؤاله عليه السلام ربه عز وجل ان ينزل القرآن على سبعة أحرف انما كان في المدينة كما سبق في حديث أبي بن كعب فأجاب رضي الله عنه بان الاختلافات اللفظية كالظل والانوار الباطنية كالشاخص فمن أثبت الظل فليس بنافٍ للشاخص ولا مبطل له بل هو في الحقيقة مثبت له اذ لا يوجد ظل بدون شاخص وحينئذ فالوحدة في الظل تقتضي الوحدة في الشاخص والتعدد في الظل يقتضي التعدد في الشاخص فاذا أتاه بحرف من الظل فقد أتاه بحرف من الشاخص أي عينه للقراءة وان كان موجودا قبل ذلك واذا أتاه بحرفين من الظل فقد أتاه بحرفين من الشاخص أي عينهما للقراءة وان كانا موجودين قبل ذلك في الطبيعة الشريفة والسجية المنيفة واذا أتاه بسبعة أحرف من الظل فقد أطلق له القراءة على جميع الانوار الباطنية السبعة فقلت فأما السبعة الباطنية فقد فهمناها والحمد لله ببركتكم وفضلكم وأما السبعة اللفظية فما هي أهي اختلاف لغات كما ذهب اليه أقوام وافترقوا في تعيينها فرقا أم هي اختلاف أحكام كما ذهب اليه آخرون محتجين بحديث ابن مسعود مرفوعا قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فأحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما أمرتكم وانتهوا عما نهيتكم واعتبروا بأمثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا وأجاب مخالفوهم بان الحديث غير صحيح لانه منقطع بين أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الله بن مسعود فانه لم يلقه وقد رواه عنه أم هي اختلاف وجوه القراآت وقد افترقوا في تعيين هذه الاوجه على فرق أما السبعة فليست مقصودة وانما المقصود بها التوسعة والتسهيل لا خصوص العدد فقوله أنزل على سبعة أحرف معناه انه أنزل على التيسير والتوسعة

فسلموا عليهم بترك السلام عليهم ولا تسألوهم الدعاء فربما دعوا عليكم وكشفوا عورانكم انتهى ۞ وسمعته يقول اذا صحبتم كاملا فلا تؤولوا له كلاما الى غير ظاهره فان الكمل لا يسترون فهم كلاما ولا حالا الا اذا التدبير من بقايا النفوس وحظوظها وهم قد خرجوا عن الحظوظ وأيضا فانهم لا يرون الا الله فيسترون كلامهم عمن سواهم وسمعته يقول اسألوا الله العفو والعافية والحوا عليه في ذلك ولو كان أحدكم صبورا فان الله تعالى يحب من عباده اظهارهم الضعف عن تحمل سطوات بلاياه وغضبه ومكره لتعذر مقاومتهم للقهر الالهي وسمعته يقول الحقيقة والشريعة كفتا الميزان وأنت قائمها فكل كفة ملت اليها فانت لها ۞ وسمعته يقول عليكم بتطهير باطنكم من الغل والحقد والحرص ونحو ذلك فان الملك لا يرضى ان يسكن بجواركم وأنتم على هذا الحال فكيف بالحق تعالى يا داود طهر لي بيتا أسكنه وسمعته يقول عليكم باخراج كل ما علقت به نفوسكم ولم تسمح باظهاره من علم أو حال أو غيرهما وعليكم بالنصح لاخوانكم ولو ذموكم ۞ وسمعته يقول عليكم باصلاح الاطعمة ما استطعتم فانها أساسكم التي يتم لكم بها دينكم وأعمالكم الصالحة فان كنتم متجردين عن الاسباب فاقبلوا كل ما أرسله الحق تعالى اليكم من غير سؤال ما عدا الذهب والفضة والثياب الفاخرة واذا بلغ أحدكم مبلغ الرجال أطلعه الله تعالى على موضع كل لقمة من أين جاءت وعلى من يستحق أكلها من الناس كالبناء لكل طوبة عنده مكان يصنعها فيه ۞ وسمعته

يقول اذا غضب احدكم على انسان فاحتملوه ولا تصادموه وارفقوا به فان الانسان لا يغضب الا بحق ولا يبقى لكم الغضب عن سبب

عندها فاحلموا واصبروا فان الله يحب الحلماء فاذا رأيتم ذلك من اخوانكم ولا تسعدوا واذا نحن فتنة فانا كم

والسهل فقرأ كل واحد بما يسر له وقد ذهب الى هذا أقوام قال رضي الله عنه فهي اختلاف اوجه القرآن ولكن أي فول لهم حتى لم يعلموا القراءة في حصرها في أي الاوجه التي انتهى اليها اختلاف قراءته صلى الله عليه وسلم ولا أدري كيف أخرجوا منها لم يزل رضي الله عنه يشير الى ما فات وضرب الامثلة لاخراجه ونقل اشياء فيه ما اراد والحمد لله وقد عرضنا عليه ما قرر بعد الاخرى فقال ذلك هو مرادي وذلك ان الاختلاف منحصر في سبعة أوجه الاول اختلاف القراءة بالحركات والسكون وأوجه الاعراب مثل لم يجد ان من رحمه لم يحكمن ألم ورفعها الثاني اختلاف القراءة بزيادة الحروف ونقصانها مثل وسارعوا وسارعوا وقالوا اتخذ الله ولدا وقالوا اتخذ الله ولدا الثالث اختلاف القراءة بزيادة الكلمات ونقصانها مثل ان الله هو الغني الحميد فانها ثابتة في قراءة وناقصة في اخرى الرابع اختلاف القراءة بالتقديم والتأخير مثل وقتلوا وقاتلوا بالبناء للمفعول في الاول وللفاعل في الثاني وعكسه ومثل فيقتلون ويقتلون وغيرها فانه قرئ على الوجهين أصلا وفصلا وجاءت سكرة الموت بالحق قرئ وجاءت سكرة الحق بالموت وهي قراءة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وطلحة ابن مطرف وزين العابدين الخامس اختلاف القراءات بمخارج الحروف مثل الصراط بالاشمام فان مخرج الاشمام غير مخرج الصاد ومثل اختلاف مخرج القاف في قيل بالكسر والاشمام وكذا اختلف وحيل وسيق وكذا الصلاة لام مفخمة ومرققة وكذا الزاي المفخمة في نحو مصدر والمرققة السادس اختلاف القراءة بالفتح والامالة والادغام والاظهار السابع اختلاف القراءة بالتطويل والاسراع فانه صلى الله عليه وسلم كان يرتل تارة ويسرع أخرى قال رضي الله عنه وهذه الاوجه التي هي مرتبطة بالانوار الباطنة بزيادة على ما سبق في تقسيم الحروف والحركات فالترسل والتطويل في القراءة يناسب الروح والاسراع مع اقامة الحروف يناسب الذات والامالة تناسب الروح والفتح يناسب الرسالة والاشمام كذلك للروح عند الستر وزيادة الحروف يناسب الذات ونقصانها الروح وزيادة الكلمات للرسالة ونقصانها للعقل والتقديم للآدمية والتأخير للعقل والحركات التي لاختلاف فيها للروح وجدتها صالحة لذي كان ما للنبي فهذا كلامه قال ورضي الله عنه وقد عدا ابن قتيبة في المشكل أوجه القرآن وقد نقل كلامه ابن الجزري في النشر وابن حجر في الشرح وقد اعترض عليه فيما من بابه في الدلائل وكذا عدها أبو الفضل الرازي ثم ابن الجزري في النشر على خلاف متقارب لهما وكذا القاضي أبو بكر في كتاب الانتصار واذا تأملت ما عدوه مع عد الشيخ رضي الله عنه ظهر لك الحق ان شاء الله تعالى لاسيما وعد الشيخ رضي الله عنه ناشئ عن الكشف الصحيح فانه لا يعرف من القراءة شيأ الا ما ساعده في كشفه الصريح ولاسيما وما عده مربوط بالانوار الباطنية كما سبق وهذا آخر الكلام في هذه المسئلة والله تعالى ينفعنا به في الدنيا والآخرة انه سميع قريب وحسبنا الله وكفى به وكيلا (وسألته) رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة كذا رواه البخاري وغيره ورواه مسلم أيضا من حديث أبي هريرة جزء من خمسة وأربعين ورواه الطبري والامام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص جزء من تسعة وأربعين قدمها الداعي السبعين ووقع في شرح القرطبي جزء من سبعة وأربعين قدمها النبي على السبعين الموحدة وروى الطبري أيضا عن عبادة جزء من أربعة وأربعين ورواه ابن عبد البر عن أنس موقوفا جزء من ستة وعشرين ووقع في شرح النووي جزء من أربعة وعشرين ووقع في شرح ابن أبي جمرة رحمه الله تعالى جزء من خمسة وعشرين ووقع فيه أيضا جزء من سبعة وعشرين ونقل شيخنا أبو زرعا بن حجر في الارتفاع عن أنس وأربع في السبعين

ويعلمكم فانه سوء أدب ولا تأتوا حظ بيت العلم عن سيدنا الله عليه كان يمنع كان لاسيما أهل الحروف الدافعة وذوي السوء فان فيهم من الادب ما ليس عند غالب الناس وانما اكمل الظهور والنكر كيف او كرا بدون ان يولي الله تعالى ذلك بغير اختياركم واحذروا من غير نية تعالى ان كم بالغرب مع انه لاخصوصية لكم فيه وذلك ان احدكم كلما علم ما هو عليه من العرب فدعى حضر الله عز وجل فان جهة العرب العتيقة عن العرب بالغرب حتى لا يشهد الله دخاله في الاثر بالا دا ولاحاله في العالم الا جهلا ولاحاله في المواضع الا نكرا لم ان يشهد الغرب مع العلم بالغرب ونحن نقرب الا منكم ولكن لا تبصرون واحذروا من الاغترار بحد علمكم ان سيد دخلكم نحكم لهدي بكم لكم عنه فانه اذا كشف الكم عن حد معكم حسبتم أنكم توقفتم ما مع الاستدراج أن السراب من رب الارباب فعليه هنا

الخلاص قال ان يهدو تعالى به لا كم فوسع ثم رضي الله عنه يقول اذا نازعك أحد في مسألة ورد عليك قولك في فصل أوغيره فلا تبادر لجوابه ولا ترادده بل تربص واسطر له وقتا آخر وتعرف سبب رده ذلك القول علة لك من الحق

وبقيت روايات أخر وهي رواية سبعين ورواية اثنين وسبعين ورواية ستة وسبعين ورواية الخمسين ورواية الاربعين ورواية اثنين وأربعين فهذه خمس عشرة رواية أصحها رواية ستة وأربعين ثم رواية خمسة وأربعين والباقي فيه مقال الا رواية سبعين فانه أخرجها مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنه فقلت له رضي الله عنه ما المراد باجزاء النبوة وما الحكمة في اختلاف هذه الروايات وهل يمكن الجمع بينها وتخريج الحديث على جميعها فان هذا أمر حادث فيه عقول الفحول من أكابر المحدثين ولم يتحصلوا فيه على طائل فقال رضي الله عنه أجزاء النبوة هو ما سبق في أجزاء آدميتها وفي أجزاء قبضها وفي أجزاء بسطها وفي أجزائها هي بنفسها أما أجزاء آدميتها فكمال الصورة الظاهرة وكمال الحواس الظاهرة وكمال الصورة الباطنة وكمال الحواس الباطنة والذكورية ونزع حظ الشيطان وكمال العقل فهذه سبعة وأما أجزاء قبضها فالحاسة السارية في الذات والانصاف والنفرة عن الضد وعدم الحياء من قول الحق وامتثال الامر والميل الى الجنس والقوة الكاملة في الانكماش فهذه سبعة وأما أجزاء بسطها فالفرح الكامل وسكون الخير في الذات وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة ومقام الرفعة وحسن التجاوز وخفض جناح الذل فهذه سبعة وأما أجزاؤها هي بنفسها فقول الحق والصبر والرحمة الكاملة والمعرفة بالله عز وجل والخوف التام منه وبغض الباطل والعفو فهذه سبعة ومجموع ذلك ثمانية وعشرون وقد سبق شرح هذه الاجزاء كما ينبغي فراجعه فيما سبق ثم تسقط الذكورية من هذا العدد لان الرؤيا تعم الذكر والانثى فيبقى سبعة وعشرون وعلى ذلك تخرج رواية سبعة وعشرين السابقة عن أبي جمرة وان أسقطنا كمال الصورة الظاهرة لكونه لا تعلق له بخصوص الرؤيا وان كان من أجزاء النبوة فالباقي ستة وعشرون وعليها تخرج رواية ستة وعشرين السابقة عن ابن عبد البر وان أسقطنا كمال الصورة الباطنة لتلك العلة أيضا فالباقي خمسة وعشرون وعليها تخرج رواية خمسة وعشرين السابقة عن ابن أبي جمرة وان أسقطنا كمال الحواس الظاهرة لتلك العلة كان الباقي أربعة وعشرين وعليها تخرج رواية أربعة وعشرين السابقة عن النووي قال رضي الله عنه هذا ان وقعت التجزئة من النبوة بدون رسالة والا فيزاد على العدد السابق أجزاء الروح وهي الذوق للانوار والطهارة والتمييز والبصيرة وعدم الغفلة وقوة السريان وكونها لا تحس بملامسات الاجرام فهذه سبعة ويزاد عليها أيضا أجزاء العلم وهي الجهل بالعلوم وعدم التصنيع ومعرفة سائر اللغات وجميع ما تنطق به الطيور والبهائم ومعرفة العواقب ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونين ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين وانحصار الجهات في أمام فهذه سبعة ويزاد على ذلك أيضا أجزاء الرسالة وهي سكون الروح في الذات سكون الرضا والمحبة والقبول والعلم الكامل غيبا وشهادة والصدق مع كل أحد والسكينة والوقار والمشاهدة الكاملة وكونه يموت وهو حي وكونه يحيا حياة أهل الجنة فهذه سبعة فمجموع ذلك أحد وعشرون الى ثمانية وعشرين فيكون المجموع تسعة وأربعين وعلى ذلك تخرج رواية الطبري واحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص جزء من تسعة وأربعين وان أسقطنا الذكورية وكمال الصورة الظاهرة كان الباقي سبعة وأربعين وعليها تخرج رواية القرطبي من أنها جزء من سبعة وأربعين وان أسقطنا مع ذلك كمال الصورة الباطنة كان الباقي ستة وأربعين وهي الرواية السابقة عن البخاري الصحيحة المتفق عليها وان زدنا في الاسقاط كمال الحواس الظاهرة كان الباقي خمسة وأربعين قال رضي الله عنه فهذا توجيه هذه الروايات السبعة الباقية لا أعرف لها وجها في الصحة فقلت فهذا التوجيه الذي ذكرتموه والتخريج الذي أبديتموه ليس فيه عد للرؤيا في أجزاء النبوة والحديث يقتضي انها

محصور وأدب فربما يكون الحق تعالى انما ردعليك قولك على لسان هذا المنازع لغفلة طرأت عليك ومتى أجبت عن نفسك من غير تعرف السبب فقد خرجت عن أدب الحضرة الالهية وسمعته يقول اذا ذكرت لاحد فائدة فلا تذكرها له مع شهود ذاتك أعلم منه أو أفضل فتحجب بذلك ويقوم شغوفك عند نفسك عليه بل اذكر الفائدة خوفا أن تلجم بلجام من نار يوم القيامة أو بنية نشر الشريعة في العالم لا غير واذا أنكرت على شخص منكرا في الشرع منصوصا عليه باتفاق العلماء فلا تنكره عليه بطبعك مع الغيبة عن الشارع ولا تعنفه عليه بل قل له ان الشرع قد نهى عن مثل ذلك واحذر ان تقول له أنت مخالف للشريعة أو قد خالفت بذلك المسلمين وارفق به ما استطعت واياك ان ترى نفسك عليه فان الانكار لانفسه تحركك وتعاندك ولو كان معك الحق اليقين وذلك لان النفس اذا تحركت ركبها الشيطان فيصير هو الناطق فيها فتقوم أنت وتقعد من الغيظ اعتقادا منك ان تلك المعاندة من أجلك ولو كشف لك لرأيت ابليس هو الناطق والراكب لا حيلك فافهم فقلت له كيف أرى نفسي وأنا عالم عامل دون الجاهل الفاسق فقال التفاضل لا يقع في انه الذوات حقيقة وانما يقع في الصفات فصفة العلم التي قامت بك مثلا أفضل من صفة الجهل التي قامت بأخيك فما وقع التفاضل الا في الصفة ولم يقع التفاضل في الذات وانظر الى قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما أنا بشر مثلكم فسمى بالاسم الذي يشاركه فيه جميع الناس

ولم يسم في هذه الآية نبيا على أوصافه كالنبوة والرسالة فما فارق غيره إلا بالوحي كما قال يوحى إلي كل ذلك مراعاة لمقام العبودية التي خلق
لأجلها ولولا أن رسول الله صلى الله ٧٨ عليه وسلم أمرنا بإظهار رتبته في الآخر ولذا أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر لما

نقل ذلك ولا عرف أحد سيادته على غيره من الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام فافهم فعلم أن التفاضل لا يكون إلا في الأشياء الثابتة وأما العلوم والأحوال فمنها غير ثابتة يوجد من شخص وينتفي لشخص آخر فإذا سلب ما أتى من العلم ذهب فضل الذي رأيت به فضله على الجاهل فلا ينبغي لأحد أن لا يفضل نفسه أو غيره إلا بأمر إلهي فإن المعرفة لها وجه إلى الحق به ليس به ما يفضل له الإنسان الكامل وكذلك الجاهل فافهم من ذلك الوجه لدقته والله تعالى أعلم وسألته رضي الله عنه عن القهر والمنازعة هل يوصف بهما العبد وهو في حضرة الله عز وجل فقال لا يصح أن يقوى في حضرة الحق عز وجل قهر لغيره ولا مغالبة له ولا منازعة لأن حضرة الحق تعطي بالخاصية صاحبها الخشوع قال صلى الله عليه وسلم ما تجلى الله عز وجل لشيء إلا خشع ومتى ظهر من عبد قهر أو منازعة فيعلم أنه ليس في حضرة الله تعالى أصلا وإنما وجهه مصروف إلى الكون والحجاب والله أعلم وسألته رضي الله عنه عن العوام والخواص والدنيا من أهل الطريق وما [illegible] بينهم فقال العامي من أهل الطريق من كان مقلد الغير فإذا دعته نفسه إلى أمر ربط ثم طلب الطريق

من جملة الأجزاء لأنه صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة فهذا يقضي أنها واحد من هذه الأجزاء وإنما لم يعدوها من الأجزاء فقال رضي الله عنه الرؤيا الصالحة جزء من جملة من الأجزاء الآدمية الذي هو نزع حظ الشيطان وهو جزء من أجزاء الروح الذي هو النصر والصفة إذا نزلت على نزع حظ الشيطان من الذات تولد من مجموعها المرائي الحسان وأما فهذا يقتضي أن يقول في الحديث إنها جزآن بالنسبة من أجزاء النبوة لأن نزع حظ الشيطان والصفة جزآن لا جزء واحد فكيف ذكر الرؤيا على هذا جزآن لا جزء واحد فقال رضي الله عنه مدار الرؤيا في الحقيقة على نزع حظ الشيطان وأما جزء الروح فهو ابتداء [illegible] وساعفه فمن نزع الله منه حظ الشيطان كانت أفكاره كلها في الخير فإذا نام رأى الخير الذي كان يفكر فيه ويخوض فيه فكانت رؤياه صالحة ومن لم ينزع منه حظ الشيطان كانت أفكاره بخلاف ذلك فكانت رؤياه غير صالحة (قلت) وهذا الذي قاله الشيخ رضي الله عنه غير الكشف وصفاء السريرة وأما العلماء رضي الله عنهم فما عدوا واحدا من هذه الأجزاء وأحالوا معرفتها على العارفين بها في النبوة وخصائص الأنبياء وقد تكلف الإمام الحليمي رضي الله عنه لذلك أشياء أوردت ذكرها في المعنى على حسبه الحال قال الشيخ علاء الدين القونوي رحمه الله وقد قصد الحليمي في هذا الموضع بيان كون الرؤيا الصالحة جزءا من ستة وأربعين جزءا من النبوة فذكر وجوها من الخصائص التي للأنبياء تكلف في بعضها حتى أنهاها إلى العدد المذكور ويكون الرؤيا واحدا من تلك الوجوه فأولها تكليم الله بغير واسطة ثانيها الإلهام بلا كلام ثالثها الوحي على لسان الملك رابعها نفث الملك في روعه أي قلبه خامسها كمال عقله سادسها كمال حفظه حتى يحفظ السور كلها إذا سمعها مرة سابعها عصمته من الخطأ في اجتهاده ثامنها ذكاء فهمه حتى يتسع ضروبا من الاستنباط تاسعها كمال بصره حتى يبصر من أقصى الأرض ما لا يبصر غيره عاشرها كمال سمعه حتى يسمع من أقصى الأرض ما لا يسمعه غيره حادي عشرها كمال شمه كما وقع ليعقوب في قميص يوسف ثاني عشرها تقوية جسده حتى سار في ليلة واحدة مسيرة ثلاثين ليلة ثالث عشرها عروجه إلى السموات رابع عشرها مجيء الوحي له في مثل صلصلة الجرس خامس عشرها تكليم الشاة سادس عشرها إنطاق النبات سابع عشرها إنطاق الجذع ثامن عشرها إنطاق الحجر تاسع عشرها إفهامه عواء الذئب أن يفرض له رزقا العشرون فهمه رغاء البعير الحادي والعشرون سماعه صوتا ولا يرى متكلما الثاني والعشرون تمكينه من مشاهدة الجن الثالث والعشرون تمثيل الأشياء المغيبة كما مثل بيت المقدس له صبيحة ليلة الإسراء الرابع والعشرون حدوث أمر يعلم به العاقبة كما قال في الناقة لما بركت بالحديبية حبسها حابس الفيل الخامس والعشرون استدلاله باسم على أمر كما قال لما جاء سهيل بن عمرو سهل عليكم أمركم السادس والعشرون أن ينظر شيئا علويا فيستدل به على أمر يقع في الأرض كما قال إن هذه السحابة لتستهل بنصر كعب السابع والعشرون رؤيته من وراء ظهره الثامن والعشرون اطلاعه على أمر قد وقع أن مات وقبل أن يقع كما قال في حنظلة الغسيل إني رأيت الملائكة تغسله وكان جنبا فقتل التاسع والعشرون أن يظهر ما يستدل به على فتوح مستقبلة كما جرى يوم الخندق الثلاثون اطلاعه على الجنة والنار في الدنيا الحادي والثلاثون الفراسة الثاني والثلاثون طواعية الشجرة له حتى انتقلت بعروقها وغصونها من مكان إلى مكان الثالث والثلاثون قصة الظبية وشكواها ضرورة خشفها الصغير الرابع والثلاثون معرفته تأويل الرؤيا بحيث لا تخطئ ثم أبدا الخامس والثلاثون معرفته بالحزر والخرص حتى يخبر كما قال السادس والثلاثون هداية الخلق إلى الأحكام السابع والثلاثون هدايته إلى سياسة الدين

والدنيا الثامن والثلاثون الهداية الى طرق الخيرات والرشاد التاسع والثلاثون الهداية الى مصالح البدن بانواع الطب الاربعون الهداية الى أوجه القربات الحادي والاربعون الهداية الى الصناعات النافعة الثاني والاربعون الاطلاع على الغيب مما لم ينقله أحد قبله الثالث والاربعون الاطلاع على ما سيكون الرابع والاربعون التوقيف على أسرار الناس ومخبآتهم الخامس والاربعون تعليم طرق الاستدلال السادس والاربعون الاطلاع على طريق التلطف في المعاشرة قال فقد بلغت خصائص النبوة العلية ستة وأربعين وجها ليس فيها وجه الا وهو يصلح أن يكون مقارنا للرؤيا الصالحة التي أخبر أنها جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة والكثير منها وان كان قد يقع لغير النبي لكنه للنبي لا يخطئ أصلا ولغيره قد يقع فيه الخطأ والله أعلم اه ملخصا (قلت) وفيه نظر لانه قصد عد اجزاء النبوة مطلقا والوجوه التي ذكرها غالبها مقصور على نبينا فقط صلى الله عليه وسلم وذلك كتكليم الشاة وتسليم الحجر وحنين الجذع والفهم عن الذئب والبعير والغزالة وتمثل بيت المقدس له وقوله حبسها حابس الفيل وقوله سهل عليكم أمركم وقوله ان السحابة لتستهل بنصر بني كعب وعلمه بجنابة حنظلة وما وقع في حفر الخندق وطواعية الشجرة له وانتقالها من مكان الى مكان وغير ذلك فان هذه لا يمكن أن تكون من أجزاء النبوة لانها جزئيات باعيانها وقعت وانقطعت ثم الستة الاولى من هذا العدد تندرج تحت معرفة اللغات كما لا يخفى كما ان قوله حبسها حابس الفيل الى تمام الخمسة بعده يندرج في معرفة العواقب فهذه احدى عشرة خصلة رجعت الى خصلتين ثم جميع هذه الست والاربعين خصلة التي قال انها من وجوه العلم ترجع باسرها الى خصلة واحدة من خصال الرسالة وأجزائها وهي العلم الكامل غيبا وشهادة كما سبق في شرحه فقد رجعت خصاله الى خصلة واحدة من خصال الرسالة وأجزائها وبالجملة فاراد الحليمي رضي الله عنه على أن عمد الى بعض الخوارق الظاهرة على يديه صلى الله عليه وسلم فعدها من أجزاء النبوة المطلقة الموجودة فيه وفي سائر الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام ثم هذه الخوارق يجوز في غالبها أن يكون كرامة لاولياء أمته صلى الله عليه وسلم لان ما كان معجزة لنبي يجوز أن يكون كرامة لولي كما ذهب اليه أهل السنة والجماعة رضي الله عنهم فتبين ان الخوارق المذكورة تكون لغير الانبياء فليست من أجزاء النبوة بحال والله أعلم وقال الغزالي رحمه الله ولا يظن ان تقدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه كيفما اتفق بل لا ينطق الا بحقيقة الحق وذلك كقوله الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة فانه تقدير تحقيق لكن ليس في قوة غيره أن يعرف تلك النسبة الا بتخمين لان النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو يختص بانواع من الخواص منها أن يعرف حقائق الامور المتعلقة بالله وصفاته وملائكته والدار الآخرة لا كما يعلمه غيره بل عنده من كثرة المعلومات وزيادة اليقين والتحقيق ما ليس عند غيره وله صفة يبصر بها الملائكة ويشاهد بها الملكوت كالصفة التي يفارق بها البصير الاعمى وله صفة بها يدرك ما سيكون في الغيب ويطالع بها ما في اللوح المحفوظ كالصفة التي يفارق بها الذكي البليد وله صفة بها يحاول الافعال الخارقة للعادة كالصفة التي يحاول بها غيره الافعال الاختيارية فهذه صفات ثابتة للنبي صلى الله عليه وسلم يمكن انقسام كل واحدة الى أقسام بحيث انا يمكننا أن نقسمها الى أربعين أو الى خمسين أو الى أكثر وكذا يمكننا أن نقسمها الى ستة وأربعين جزأ بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزأ منها لكنه لا يرجع الا الى ظن وتخمين الا انه الذي أراده صلى الله عليه وسلم حقيقة اه ملخصا ونقلناه لنعلم جلالة شيخنا رضي الله عنه ومكانته من العلم والعرفان وأن فضل الله يؤتيه من يشاء وقال المازري لا يلزم العالم أن يعلم كل شئ جملة وتفصيلا فقد جعل الله تعالى للعالم حدا يقف عنده فمنه ما لا يعلم المراد منه جملة وتفصيلا ومنه

مع تلك العلة فهو ان صح له ما يوافق معتقده سمعا فتحا والاسماء منعا وقد يجيء الحق الى مثل هذا فلا يقبله لكونه جاءه في غير معتقد وأما أهل التحقيق من الخواص فلا يتحققون أن في الجناب الالهي منعا أصلا وجوده فياض على الدوام وان وقع له مع أو عطاء أو ران فانما هو عبارة عن توجه عين البصيرة الى غير الوقت الذي خلقت له فمتى صرفت أعين بصائرهم عن رؤية المكون أقام معها السكون ولا بد فعلم ان عين البصيرة لا تزال قابلة والمرآة لم تزل مجلوة وانما التفاوت واقع في المبصرات فان رأت النور رأت ما كشفه النور وان رأت الظلمة لم تتعداها اذ الظلمة لا تتعدى ما وراءها والاعمى انما هو ناظر الى ظلمة الماء الذي نزل في عينيه والله أعلم * وسألته رضي الله عنه عن طلب المريد ظهور كرامة هل يقدح ذلك في أعماله وهل عدم وقوع الكرامة يدل على عدم دخوله في طريق القوم فقال رضي الله عنه طلب المريد الكرامة مما يقدح في اخلاصه ثم لا يدل عدم الكرامة على انه لم يحصل له شئ من مقامات القوم وايضاح ذلك ان تعلم يا أخي ان الدنيا ليست موطن النتيجة والثواب وانما هي موطن العمل وتهيؤ المحل فكما ان الآخرة ليست دار عمل كذلك الدنيا ليست بدار نتائج فلا يجب على المريد الا تهيؤ المحل وأما النتائج فان امامه في الدار الآخرة فعلم انه لا يلزم من كون الانسان لم يكشف له عن شئ مما كشف للقوم ان يكون ناقصا لا نصيب له فيما حصل للقوم بل يقال انه عند الموت كمل تهيؤه واستعداده ولا

ما علم المراد منه جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل اهـ يعني حديث الستة والأربعين جزءا وله أن
بطال وابن العربي والخطابي وغيرهم وقال ابن بطال عن أبي سعيد الصفاقسي إن بعض أهل العلم ذكر أن
الله تعالى أوحى إلى نبيه في المنام ستة أشهر ثم أوحى إليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته ونسبة وحي المنام
من الوحي جزء من ستة وأربعين جزءا لأنه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح ورد بوجوه أحدها
أن مدة وحي المنام اختلف فيه ولم يتفق على أنها ستة أشهر ثانيها أن هذا إن صح في
رؤيا ستة وأربعين فما يقول صاحب هذا التوجيه في باقي الروايات كرواية خمسة وأربعين وسبعين
وأربعين ورواية السبعين والخمسين ونحو ذلك ثالثها أنه لا يسلم أن مدة وحي المنام كانت ستة
أشهر ومادل عليه رواية أن ما بعد وحي المنام منحصر في اليقظة لأن الوحي في المنام إنما صار بالرؤيا الصالحة
ويدعي صحتها استمرار بدء الأشهر بذلك وأجيب عن الثالث أن ابتداء الوحي كان على رأس
الأربعين من عمره صلى الله عليه وسلم كما جزم به ابن إسحاق وغيره وذلك في ربيع الأول وابتداء نزول جبريل
إليه وهو بغار حراء كان في رمضان وبينهما ستة أشهر ورد هذا الجواب أولا بأنه لم يتفق على أن الشهر هو
رمضان فقد ذهب جماعة إلى أنه رجب وذهب جماعة أخرى إلى أنه ربيع الأول وثانيا بأنه على تقدير
تسليمه ليس فيه تصريح بالرؤيا وأجيب عن الثاني بأن مراده بالرؤيا المسئول عنها لا مطلق الرؤيا حتى يلزم
المعترض وأجيب عن الثاني بأن اختلاف الأعداد التي في روايات الحديث وقع بحسب الوقت الذي حدث
فيه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كأن يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحي إليه حدث
أن الرؤيا جزء من ستة وعشرين إن ثبت ذلك وقت الهجرة ولما أكمل عشرين حدث بأربعين ولما أكمل اثنين
وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم حدث بستة وأربعين في آخر حياته وأما ما عدا هذه الروايات
فضعيف وأما الخمسين فيحتمل أن يكون لجبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت
وهذه مناسبة لم أر من تعرض لها قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله ثم قال وبقي في أصل المسئلة إشكال
وهو أن المتبادر من الحديث إرادة تعظيم رؤيا المؤمن الصالح والمناسبة المذكورة تقتضي قصر الخبر على
صورة ما اتفق لنبينا صلى الله عليه وسلم كأنه قيل كانت المدة التي أوحي إليه فيها في المنام جزءا من
ستة وأربعين جزءا من المدة التي أوحي إليه فيها في اليقظة ولا يلزم من ذلك أن يكون كل رؤيا لكل صالح
تكون كذلك وقد أنكر الشيخ ابن أبي جمرة التأويل المذكور فقال ليس فيه كبير فائدة ولا ينبغي أن
يحمل كلام المؤيد بالفصاحة والبلاغة على هذا المعنى ولعل قائله أراد أن يجعل بين النبوة والرؤيا
الصالحة نوع مناسبة ويكدر عليه الاختلاف في عدد الأجزاء اهـ وقد تكلف جماعة من العلماء مناسبات
الاختلاف المذكور فقال الإمام أبو جعفر الطبري رواية السبعين عامة في كل رؤيا صادقة من كل مسلم
ورواية الأربعين خاصة بالمؤمن الصادق الصالح وأما ما بين ذلك فبالنسبة لأحوال المؤمنين وقال
الإمام ابن بطال أما الاختلاف في العدد قلة وكثرة فصح ما ورد فيه من ستة وأربعين ومن سبعين وقد
وجدنا الرؤيا تنقسم قسمين جلية ظاهرة كمن رأى في منامه أنه أعطي تمرا فأعطي تمرا له في اليقظة
فهذا القسم لا إغراق في تأويله ولا رمز في تعبيره ومرموزة بعيرة المرام وهذا القسم لا يعبره إلا الحاذق لبعد ضرب
المثل فيه فيمكن أن هذا من السبعين والأول من الستة والأربعين لأنه إذا قلت الأجزاء كانت الرؤيا
أقرب إلى الصدق وأسلم من وقوع الغلط في تأويلها بخلاف ما إذا كثرت الأجزاء قال وقد عرضت هذا
الجواب على جماعة فحسنوه وزادني بعضهم فيه أن النبوة كانت على مثل هذين الوجهين تلقاها الشارع
عن جبريل فقد أخبر أنه كان يأتيه الوحي مرة فيكلمه بكلام فيعيه بغير كلفة ومرة يلقي إليه جملا وجوامع يشتد

فرق بين من كوشف بالأمر ورزق ذلك الوقت وبين من كوشف له بطول عمر أعطاه وقدم بأجره والله أعلم وسئل رضي الله عنه
عما يقع له أثناء الأوراد هل هو يقهكم فقال لا ذلك عما أكرهه ولا أقول به لأن الأوراد تضم خيرا
من قبل الإنسان ٨ للمريد هل هو
نبه لها إلا وقد تحكم العادة
على الإنسان فإنها تحكم
العقل والطبع والقلب
في محل آخر وإذا لم
يعتد الإنسان بالأوراد
وذكر الله تعالى متى
وجد إلى ذلك سبيلا لأن
أي وقت كان محصور
وإقبال صادق وهمة
وعزم كان أقوى في
استعداده فالمدار على
عدم الغفلة في العبادة
عن ذكر الله تعالى
المحصور في الأوراد المرتبة
فلا بأس به فقيل له فما
مدة كم في المعاهد للمريد
بأنه لا يعود يعصي الله
عز وجل فقال هو أحسن
عما يكرهه لأنه لا يؤمن
مع إتيان ذلك من الوقوع
في الخيانة فيصير عليه
إثم المعصية وإثم نقض
العهد ولو أنه لم يقع في
معاهدة لكان عليه إثم
واحد والأحسن للشيخ
أن يأمر المريد بفعل الأوامر
واجتناب النواهي من
غير معاهدة ويفعل الله
ما يشاء والله أعلم وسئل
رضي الله عنه عن الفرق
بين خاطر الحق تعالى
وبين خاطر الملك فقال
خاطر الحق تعالى لا يكون
فيه أمر ولا نهي ابتداء
فقد فرغ تعالى من
الأوامر والنواهي على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فكل خاطر تجد فيه أمرا أو نهيا فاعلم أنه خاطر الملك يعلم ... عليه
أن خاطر الحق تعالى الآن إنما يعطيك المعارف الإلهية ويكشف لك عن الأمور الغيبية التي جهلها من الكتاب والسنة يكون

عليه أمرها حتى يأخذه البرحاء ويتحدر منه العرق وخصه المازري فقال قيل ان المنامات دلالات والدلالات منها ما هو جلي ومنها ما هو خفي والاقل في العدد هو الجلي والاكثر فيه هو الخفي وما بين ذلك لما بين ذلك وقال الامام أبو محمد بن أبي جمرة رحمه الله تعالى ما حاصله ان النبوة جاءت بالامور الواضحة وفي بعضها ما يكون فيه اجمال مع كونه مبينا في موضع آخر وكذلك المرائي منها ما هو صريح لا يحتاج الى تأويل ومنها ما يحتاج فالذي يفهمه العارف من الحق الذي يخرج منها جزء من أجزاء النبوة وذلك الجزء يكثر مرة ويقل أخرى بحسب فهمه فأعلاهم من يكون بينه وبين درجة النبوة أقل ما ورد من العدد وأدناهم الاكثر من العدد وما عداهما ما بين ذلك اهـ قلت وحاصله ان الادنى في العدد بالنسبة لأقوى الناس فهما في الرؤيا والاعلى بالنسبة للاضعف والاوسط للاوسط وفيه نظر لان اختلاف العدد حينئذ راجع الى فهم المعبر الذي لم تقع له الرؤيا ولو كان كما قال لكان لفظ الحديث هكذا فهم الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزأ فتكون المزية في فهمها لا فيها وهو مخالف لعرض الحديث والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن الرؤيا التي هي من الله والتي هي من الشيطان فقال رضي الله عنه ان من الذوات ذات أقيمت في الحق وعلقت به ومن الذوات ذات أقيمت في الباطل وعلقت به وأمدت كل واحدة بما يليق بها ويديم عليها حالتها ثم ضرب مثالا بسائلين كل واحد منهما يسأل عشرة دنانير فأعطيها ففرح غاية الفرح فأما أحدهما ففرحه برب العطية وسروره به بحيث ان ذلك تشعشع في باطنه وابتهج به سره وصار ذلك ديدنه وهجيراه في ليله ونهاره فهذا هو الذي أقيم في الحق وعلق به والثاني فرحه بالدنانير ليقضي بها حاجته فاذا وجدها ذهب خاطره مع الحوائج التي تقضى بها فاذا قضاها وتم مراده منها رجع للطلب ويقول يارب أعطي عشرة أخرى فهو دائما ممتلئ بالحوائج واليها ينظر وقوله يارب أعطي ليس فيه الا مجرد امرار الاسم على لسانه مع فراغ القلب من معناه لكونه مغمورا بالانقطاع والحجاب فهذا هو الذي أقيم في الباطل وعلق به فرائي الاول من الله لتعلقه به ومرائي الثاني من الشيطان لتعلقه به والكل من الله عز وجل وانما أضيفت الثانية للشيطان لانه يرضى بها ويحبها الى آدم لانها ناشئة عن الظلام الذي يحبه الشيطان محبة الفرع لاصله اذ أصله الظلام (قلت) وهكذا ذكر أئمة الحديث ابن حجر وابن العربي وابن بطال وابن أبي جمرة وغيرهم ان المرائي كلها من الله عز وجل وانما أضيفت للشيطان لرضاه بها (وسألته) رضي الله عنه عن الرؤيا الصادقة والكاذبة فقال رضي الله عنه الرؤيا الصادقة هي التي يكون قلب صاحبها في المنام في معاينة الحق ومشاهدته كما قد يكون ذلك في اليقظة والرؤيا الكاذبة بالعكس فهي التي يكون قلب صاحبها في المنام في مثل ما تقول العامة ذهب بوهم وجاء بوهم فيكون محجوبا عن معاينة الحق في المنام كما قد حجب عنه في اليقظة فقلت فان رؤيا بعض أهل الظلام قد تكون صادقة لا يحجب قلب صاحبها وقد سبق ان رؤيا أهل الظلام من الشيطان وما كان من الشيطان فلا بد من الحجاب معه وقد رأى الملك الرؤيا التي قص الله في كتابه العزيز حيث قال وقال الملك انى أرى سبع بقرات سمان الآية فقال رضي الله عنه انما كان ذلك لان فيها سرا وحقا ليوسف عليه السلام وهي سبب شهرته وخروجه من السجن واستيلائه على ان رؤيا الكافر قد تخرج اذا تعلق بها أمر لغيره وهذه الرؤيا عم حكمها جميع من عاصر الملك فهي رؤيا للغير لا لخصوص نفسه فقلت فرؤيا صاحب السجن خاصة بهما وقد خرجت كل واحدة منهما فأين حكم الغير هنا فقال رضي الله عنه انما كان ذلك لان فيها حقا ليوسف عليه السلام وهي سبب شهرته وخروجه من السجن واستيلائه على الملك وبالجملة فأهل الظلام لا تصدق رؤياهم

تسمعك وبصرك ويدك ومؤيدك الى غير ذلك فقلت له فما الفرق بين العلم والكشف فقال الكشف هو علمك بالحقائق على ما هي عليه في نفسها والعلم هو علمك بالامور على ظاهرها والله أعلم وسألته رضي الله عنه عن حديث اعبد الله كأنك تراه أي الحالتين أكمل ان يعبد الله كأنه يراه أو يعبد الله على الغيب فقال رضي الله عنه عبادة الحق تعالى على الغيب أكمل لما فيها من التنزيه قال تعالى ألم تعلم بأن الله يرى وأما عبادة العبد لربه كأنه يرى ربه فان ذلك راجع الى ما أمسكه في نفسه من شاهد الحق وأقامه كأنه يراه وهذه درجة العوام ثم يترقى منها الى درجة الخصوص وهو كونه تعالى يرى العبد والعبد لا يراه وذلك أنك اذا ضبطت شهوده تعالى في قلبك عند صلاتك فقد أخليت شهودك عن بقية شهود الوجود المحيط بك واذا تحققت ذلك علمت عجزك عن رؤيته لتقييدك واطلاقه وضيقك وسعته فاذا عرفت ذلك بقيت مع نظره المحقق اليك لا مع نظرك اليه لان نظرك يقيده فيخرجه عن اطلاقه فيتحدد وهو المنزه عن الحدود والله أعلم وسألته رضي الله عنه عن قول بعضهم ان الاحدية سارية في جميع الوجود وما معناه فقال اعلم انه لما كان الانسان روح العالم وكان عبارة عن نفس ناطقة وجسم حساس وكان حده انه حيوان ناطق ومتى سقط شيء من حده سقطت حقيقته وكان غيب الانسان الذي هو روحه قائما بظاهره لا قيام لوجوده الا به لمصاهاته للعالم الاكبر اقتضى هذا الاعتبار ان يكون جميع الوجود

باسره طلقه و ... ظاهره و باطنه وانما الحق معهم الملا ... وم ... سهدوا ... باب الاحد ... الانبيا ... طها وتركها وحسن أحكامها ٨٢ فلستامل فانه نفيس والله أعلم ... رضي الله عنه ... وما العلم ... المريد ...

الا اذا كان مراده ... أو كان مراده ... الدين الحق الذي لم يكن الرائي عليه أو كان ... فى ... ونحو ذلك ... فى ... قال الحافظ ابن حجر فى ... الرؤيا أهل الحق والفساد والشرك قال أهل العلم ... الرؤيا الصالحة فانها قد يكون بشرى له ... الى الأعمال ... أو الى التوبة أو انذارا عن ... على ... من أهل الفضل وقد ... ما يدل على الرضا ... ويكون ... بالله من ذلك اه ... اذا رأى ما دل على الرضا ... الصالحة ... الصادقة أو أحص منها ... كافر ... ذلك ... الى ما ترى المكاشفون ... لا ... كونه صالحا (وسألته) رضي الله عنه عن الرؤيا التي ... الى ... كاشف له بحكايتها الرا ... التي ... ولد ... ولد ... ولد ... الرؤيا ... وصف ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ... عليه الصلاة والسلام ... يا ... ولد ... صالحا ... المرأة مرة أخرى فلم يجد عليه الصلاة والسلام ... على ... فقال ... عليه الصلاة والسلام ... الرؤيا ... ما ... اذا مرت ... على ... الرؤيا تكون على ما ... قال الحافظ ابن حجر أخرجه الدارمي ... عن سليمان بن يسار عن عائشة رضي الله عنها ... الرؤيا ... الله ... احتمال هل ... ربه أو ... فاذا كان العبد ... الرؤيا المحزنة لم ... ما ... أمر الرؤيا ... الى ... الا ... ما حماره ... الى ... فلا ... أمر الرؤيا ولا الى ... الا هذا هو الذي لا ... باذن الله واذا كان العبد ... علق ... رأى الرؤيا ... قطع ... عن ربه ... لا محالة ... أمرها ... به العدو ... الرؤيا ... فلم أمر الرائي بالتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان ... الثلاثا ... رضي الله عنه ... على الله ... على الله فاذا ... فى قلوبهم واذا ... فى قلوبهم ... فاذا رأى واحدهم رؤيا محزنة فانه اذا ... عن حالة التي ... عليها فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى الحالة الاولى وذلك بأن يرجع الى الله تعالى ... الرؤيا المحزنة وهو معنى الاستعاذة بالله ... تعلق به تعالى ... الرؤيا المحزنة ولما كان الشيطان لا يحب رجوعه الى الله أمر بأن ... بالله منه ... الى ... يقطع عنه ... بالحق سبحانه وأمر بالنفث ... الى ... من الا ... الى ... عن يساره ثلاثا فاذا ... (قال) رضي الله عنه ... بالنفث عن يساره لان جهة اليسار ... الشيطان قال رضي الله عنه ... كله ... جهة اليمين والحافظ الكاتب ... على جهة اليمين ... على جهة الشمال ... جهة اليمين ... جهة الشمال ... عليه السلام ... صلى الله عليه وسلم ... جهة اليمين وأزواج ... صلى الله عليه وسلم ... جهة اليمين لانه عليه السلام ... واحد ... عن ... ابراهيم ... العرش ... جهة اليمين والارض ... جهة الشمال والارض التي ... المؤمنون ... آدم من جهة اليمين والتي ... جهة الشمال ... الكاتب ... الله

قول الرؤيا ... فقال لان الرؤيا ... على ... على ... على ... على ... اذا كان الامر كذلك ... بالحق تعالى والاحد ... اذا ... السالك ... والله أعلم ... رضي الله عنه ... اذا كان يكون ... لا ... ذلك يكون ... من العباد وقد قالوا ... الخلق ... من الاكوان ... أنها ... على ... فليكن السالك ... الوارد ... كان ... الاستعداد ... التجلي الذاتي لا يكون أبدا الا ... صورة استعداد ... لا يكون ... فاذا التجلي له ما رأى سوى صورته فى مرآة الحق وما رأى الحق ... العقائد

الكرسي ... والله أعلم ... قوله ان الشيطان له ... من العبد ... الى طاعته وذلك انه ... كثيرا يحسن له ان يعاهد الله تعالى على ... من ... فاذا ... وحسن ... الذكر ... الجمعة ...

كثير الخلاف التي في الشمال فانها عدة مصمتة ونور الحق يأتي من جهة اليمين والباطل من جهة الشمال وبالجملة فالخير كله من جهة اليمين والشر كله من جهة الشمال فقلت ما المراد باليمين فقال رضي الله عنه أما بالنسبة للمفتوح عليه فانه يرى كل خير من جهة يمينه ويرى كل شر من جهة شماله ثم يتحول الامر اذا تحول حتى أنا لو فرضناه متوجها نحو المشرق فانه يرى من جهة يمينه التي هي الى ناحية الجنوب كل خير فيشاهد الجنة والعرش وأرواح الشهداء ويرى من جهة شماله التي هي الى ناحية الشمال جهنم والشياطين وأرواح الاشقياء وغير ذلك من وجوه الظلام فلو تحول وانقلب الى جهة المغرب ورجعت يمينه الى ناحية الشمال وشماله الى ناحية الجنوب فانه يرى من جهة يمينه جميع الخيرات السابقة وغيرها ويرى من جهة شماله التي هي الى ناحية الجنوب جميع أنواع الشرور السابقة وغيرها وهكذا اذا انقلب الى جهة أخرى فان الحال ينقلب قال رضي الله عنه وسر ذلك أن العارف له مرآتان ينظر بهما احداهما نورانية لا يرى بها الا النور وما شا كله والاخرى ظلمانية لا يرى بها الا الظلام وما شا كله فالنورانية في يمينه وهي نور ايمانه بالله عز وجل والظلمانية في يساره وهي شهوات النفس الخبيثة وخبثها بالاضافة الى نور الايمان فاذا نظر الى جهة يمينه كان نظره بنور ايمانه فيرى ما شا كله من كل ما هو حق ونور واذا نظر الى جهة شماله كان نظره بظلام شهوات النفس فيرى ما شا كله من كل ما هو ظلام وباطل لان نظره بنظر طبيعة ذاته لانه فيه روح وذات فلما سكنت الروح في ذاته بسكون المحبة والرضا والقبول مع الايمان قام بهما نور وهو نور ايمانه واختلط في ذاته وكان واحدا والعقل هو الناظر فاذا نظر بمرآة نور الروح رأى الطيبات واذا رأى بمرآة نور الذات رأى الظلام وما يناسبه قاله عبد العزيز وعلى هذا فتخرج حديث الاسوده التي على يمين آدم عليه السلام التي اذا نظر اليها ضحك والاسودة التي هي عن يساره عليه السلام التي اذا نظر اليها بكى والاسودة الاولى أرواح السعداء والثانية أرواح الاشقياء قال رضي الله عنه وكان النفث ثلاثا لان الاولى من الذات والثانية من الروح والثالثة استعانة من العبد بالحق سبحانه فهذا سر التثليث وانما أمر العبد بالتحول عند يقظته عن الجنب الذي كان عليه لابطال حكم النوم الاول فيصير بمنزلة من ابتدأ نوما آخر ذاكرا فيه الله تعالى بخلاف ما اذا لم يتحول فانه بمثابة من بقي على نومه الاول وأما الامر بالصلاة فقال رضي الله عنه انه عليه السلام أمر به مرة قلت وهو في صحيح مسلم ولم يذكره مرة أخرى قلت وهو الذي في صحيح البخاري فمن شاء فعله بأن يقوم للصلاة ومن شاء بقي على حالته وسر الامر بالصلاة ليمحو الظلام الذي دخل في ذاته من الرؤيا المحزنة فيخرجه بالصلاة ويطهر ذاته منه قلت وهذه آداب الرؤيا المحزنة وهي ان يتعوذ بالله من شرها وان يتعوذ من شر الشيطان وان ينفث عن يساره ثلاثا وان يتحول عن جنبه الذي رأى وهو نائم عليه الرؤيا المحزنة وأن يقوم للصلاة والاربعة الاول لابد منها والخامسة يتخير فيها النائم قلت لان الاربعة الاول وردت في سائر الروايات والخامسة وردت مرة دون أخرى وبقي أدبان ذكرهما العلماء الاول قراءة آية الكرسي قال ابن حجر ذكره بعض العلماء ولم أقف على سنده قال الشيخ رضي الله عنه وهو كذلك فانه عليه الصلاة والسلام لم يأمر بقراءتها والثاني ان لا يذكرها لاحد وهو في صحيح البخاري قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وورد في صفة التعوذ من شر الرؤيا أثر صحيح أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه أن يصيبني منها ما أكره في ديني ودنياي وورد في الاستعاذة من التهويل في المنام ما أخرجه مالك قال بلغني أن خالد بن الوليد رضي

العبد الصلاة ومجالس يذكر الله تعالى فيقع العبد في نكث العهد مع الله تعالى وهذا هو مراد ابليس ومن جملة مكايد ابليس أيضا انه يأتي العبد بالكشف التام والعلم الصحيح ويقنع منه ان يتحول من أتاه به لعلمه ان الجهل أكثف حجاب النفس فيدخل عليه بعد ذلك كل شبهة ومن علامة مكره بالعبدان يكشف له معاصي العباد في قعور بيوتهم وهتك أستارهم وهو كشف صحيح لكنه شيطاني يجب على العبد التوبة منه والله أعلم * وسألته رضي الله عنه عن الحكمة في وجوب استقبال القبلة آلحق تعالى في جهة الكعبة دون غيرها مع ان الجهات كلها في حق الحق تعالى واحدة فقال رضي الله عنه لا يستقبل الحق تعالى من العبد الا روحه لا جسده فالعبد اذا استقبل الحق في غير جهة بباطنه وليحذر العبد ان يتوهم ان نفسه قد أحاطت بها الجهات كصورته الظاهرة خوفا ان يبقى الحق في وهمه كالدائرة المحيطة فان ذلك جهل بالله تعالى بل كما يرى نفسه التي هي ليست من عالم الحس في غير جهة كذلك يكون الحق في غير جهة وأما ظاهر العبد فانما هو متوجه الى جهة القبلة المخصوصة وذلك ليجتمع همه على الامر الذي هو فيه فانه لو لم يؤمر باستقبال جهة معينة وكان على حسب اختياره لتبدد حاله وكان يتردد عبده في كل وقت جهة ما وربما تكافأت في حقه الجهات فاحتاج الى فكر واجتهاد في الترجيح فيتبدد بالكلية فلذلك اختار الحق تعالى له ما يجمع همه ويريح قلبه انتهى قلت وقد بسط الشيخ محيي الدين الكلام على هذا المحل في

الله عنه كان يروع في منامه فقال يا رسول الله اني أروع في المنام فقال صلى الله عليه وسلم قل أعوذ
بكلمات الله التامات من غضب الله وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن
يحضرون أخرجه النسائي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان خالد بن الوليد رضي الله
عنه يفزع في منامه فذكر نحوه وزاد في أوله اذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بالله فذكر وأصله
عند أبي داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والله تعالى أعلم وسألته رضي الله عنه عن الرؤيا
التي عبرها أبو بكر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام أصبت بعضا وأخطأت
بعضا وقد أخرج الحديث البخاري في صحيحه حيث قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس
عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها فالمستكثر
والمستقل واذا سبب واصل من الأرض الى السماء فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به
ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل فقال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت
وأمي والله لتدعني فأعبرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعبر قال أما الظلة فالاسلام وأما الذي ينطف
من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من
الأرض الى السماء فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به
ثم يأخذ رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرني يا رسول الله بأبي
أنت وأمي أصبت أم أخطأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله
يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت قال لا تقسم وقوله ظلة بضم الظاء المعجمة بعدها لام وقوله تنطف
بطاء تكسر وتضم أي تقطر وقوله واذا سبب واصل من الأرض الى السماء في رواية ابن
وهب وأرى سببا واصلا من الأرض الى السماء والسبب هو الحبل وقوله أعبرها في رواية ابن عيينة فعبرها
... وقوله أما الظلة فالاسلام وأما الذي ينطف من العسل والسمن في رواية سليمان بن كثير
وأما العسل والسمن فالقرآن في حلاوة العسل ولين السمن وقوله لا تقسم في رواية ابن ماجه لا تقسم
يا أبا بكر وقد اختلف العلماء رضي الله عنهم في الوجه الذي أخطأ فيه أبو بكر رضي الله عنه فقال أهل
التعبير وممن نبه على موضع الخطأ قوله ثم وصل له لأن في الحديث ثم وصل ولم يذكر له وكان ينبغي لأبي
بكر أن يقف حيث وقفت الرؤيا ولا يذكر الموصول له فان المعنى أن عثمان انقطع به الحبل ثم وصل لغيره
أي وصلت الخلافة لغيره وقال ابن التين قيل الخطأ في قوله وصل له وليس في الرؤيا الا أنه وصل وليس
فيها له وكذلك لم يوصل لعثمان وانما وصلت لعلي أي وصلت الخلافة لعلي ورد هذا بأن لفظة له وان
سقطت من رواية الليث عند الأصيلي وكريمة فهي ثابتة عند أبي ذر عن شيوخه الثلاثة وكذا في رواية
النسفي وهي ثابتة في رواية ابن وهب وغيره عن يونس عند مسلم وغيره وفي رواية معمر عند الترمذي
وفي رواية سليمان عن ابن عيينة عند النسائي وابن ماجه وفي رواية ابن حسين عند أحمد وفي رواية
سليمان بن كثير عند الدارمي وأبي عوانة كلهم عن الزهري زاد سليمان بن كثير في روايته فوصل
له فاتصل فاللفظ حينئذ ثابت في الحديث والمعنى حينئذ أن عثمان كاد ينقطع عن اللحاق بصاحبيه
بسبب ما وقع له من تلك القضايا التي أنكروها فعبر عنها بانقطاع الحبل ثم وقعت له الشهادة فوصل
فاتصل بهم وذهب جماعة منهم ابن سعيد أبو محمد بن أبي زيد وأبو محمد الأصيلي وأبو بكر الاسماعيلي وأبو
ابن نصر الداودي وغيرهم الى أن الخطأ في مبادرته رضي الله عنه لتعبير الرؤيا قبل أن يأمره

لوامع الانوار والله أعلم وسألته رضي الله عنه لم كان صاحب الحال يؤثر في الناس اذا وعظهم دون الكامل فقال اعلم أن أول الطريق
هذا ثم حال ثم رسوخ فيه فصاحب ٨٤ صاحب الحال وأما غيره كالأكابر ومن فيه الراسخ حين رسوخه وبيانه لم يؤثر فيه
فيه ولذلك كذبت الأمم
رسلها لأن الرسل ما فيهم
الا قدر رسوخها في العلم
بالله تعالى وتمكنها
وحكمها على الحال
واذا كان الراسخ يخاطب
الناس بظواهر الا وقد
وكان فيهم من ادرك
طاقتهم فلا ومن فيه الا
القليل فافهمه وسألته
رضي الله عنه عن السالك
اذا مات قبل فتحه وسأل
رجع الى محل همته لأن
همته تحدثه ام لا والله
أعلم وسألته رضي الله
عنه عن الخواطر اذا
ترد كثيرا على الباطن
وقلما لو عبرها اذا
ردها فقال لا تخلو هذه
الخواطر اما أن تكون
موجودة أو معدومة فان
كان بعد موجودة
فاخرجه من قلبك وازهد
فيه يقطع خاطرك عنه
وان كان الشيء معدوما
فاعلم أن هذا ليس من شأن
العاقل أن يعلق خاطره
بالعدم فرد خاطرك بالعلم
الى أن يسكن والله أعلم
وسألته رضي الله عنه
عن الكامل هل له
الركون الى عدم مكر
الحق تعالى فقال
الكامل لا يحكم على الله
في ولو ... أعلى المقامات
وقال له رضي الله عنه لم رأى الأكبر هذا كله لا يوجب ... الى ذلك ليرقى الى الأولوية فهو أعلى ... عليه السلام
فأوردوا أن جبريل واسرافيل لما جاز الله الباري طعنه ... أوحى الله تعالى اليهما ما يبكيكما وهو أعلم فقالا أحدونا من مكرك

فقال لهم الحق تعالى فهكذا كونوا لا تأمنوا مكري والله أعلم * وسألته رضي الله عنه عن قول أبي يزيد سبحاني ما أعظم شأني *
والشطح لا يكون من كامل فقال رضي الله عنه اعلم أن أبا يزيد لما نزه الحق تعالى وقدسه 85 قيل له في سره هل فينا
عنه قال لا يا رب
الحق تعالى فنفسك
اذا نزه عن النقائص فلما
جاهد نفسه ونزهها عن
الرذائل قال سبحاني قولا
ذاتيا ضروريا حقا
لا دعوى فيه قال وقد
عجبت ممن يؤول أخبار
الصفات كيف لم يؤول
كلام العارفين مع كونهم
أولى بالتأويل من الرسل
لنقصهم في الفصاحة عن
الرسل والله تعالى أعلم
* وسألته رضي الله عنه عن
ميزان الحركات المحمودة
والمذمومة فقال ميزانها
أن تنظر ما بعدها فإن
وجدت سكونا ومزيد علم
فاعلم أنها من الحق وإن
وجدت بعدها اندما
وضيقا وتشويشا فاعلم
أنها حركة نفسانية أو
شيطانية هذا ميزان
الحركات والله أعلم * وسألته
رضي الله عنه هل يصح
للذاكر الاقبال على
الحاضرين ومكالمتهم
ويكون مع ذلك حاضرا
في عالم الباطن كحضوره
في خلوته فقال لا يصح
ذلك لمبتدي ولا منتهي
ألا ترى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي
هو سيد المرسلين كان
اذا أتاه الوحي يغيب عن
الحاضرين الى أن ينقضي الوحي ثم يسرى عنه هذا مع كونه كان في خطاب ملكي فكيف يكون استغراقه في خطاب الحق تعالى فقلت
له فهل للذاكر أن يشتغل بمعاني الذكر فقال لا ينبغي له أن يشتغل بمعاني الذكر وإنما الواجب الاشتغال بالذكر على وجه كونه تعبدا

السلام بذلك أي أصبت في التعبير وأخطأت في المبادرة وورد هذا بأنه رضي الله عنه استأذن النبي صلى
الله عليه وسلم في التعبير فأذن له وحينئذ فلا مبادرة لأن التعبير انما كان بعد الاذن وبأنه خلاف
المتبادر من قوله أصبت بعضا وأخطأت بعضا فان المتبادر منه أنه أصاب بعضا من التعبير وأخطأ بعضا
من التعبير وذهب الطحاوي والخطابي وابن العربي وابن الجوزي وجماعة الى أن الخطأ في تعبيره
السمن والعسل بالقرآن فعبرهما بشيء واحد وكان من حقه أن يعبرهما بشيئين كما وقع في حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص وقد أخرجه أحمد قال رأيت فيما يرى النائم كأن في احدى أصبعي سمنا وفي
الأخرى عسلا وأنا ألعقهما فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تقرأ الكتابين التوراة
والفرقان فكان يقرؤهما بعد ذلك ففسر في هذا الحديث السمن والعسل بشيئين فكذا في هذا الحديث
ينبغي تعبيرهما بالكتاب والسنة أو بالعلم والعمل أو بالحفظ والفهم أو بغير ذلك وقيل الخطأ في تعبير الظلة
بالاسلام وكان ينبغي أن يعبرها بالنبي صلى الله عليه وسلم ويعبر السمن والعسل بالكتاب والسنة وقيل
الخطأ بمعنى الترك أي تركت بعضا فلم تعبره حيث لم تعين الرجال الثلاثة الذين بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ولهذا لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسمه لأن ابرار القسم انما يطلب اذا لم تترتب عليه مفسدة ولا مشقة
ظاهرة فان كان ذلك فلا ابرار ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من سبب انقطاع الحبل بعثمان المفضي
ذلك الى قتله واشتعال نار الحرب والفتن فكره ذلك خوف شيوعه بين الناس وأيضا لو أبر قسمه
للزم تعيينهم ولو عينهم لكان نصا على خلافتهم وقد سبقت مشيئة الله تعالى أن الخلافة تكون على هذا
الوجه فترك تعيينهم مخافة أن يقع في ذلك مفسدة قال جميعه محيي الدين النووي رحمه الله وذهبت طائفة
الى الامساك عن الخوض في هذه المسألة تعظيما لجانب الصديق رضي الله عنه حتى قال أبو بكر بن
العربي رحمه الله سألت بعض الشيوخ العارفين بتعبير الرؤيا عن الوجه الذي أخطأ فيه أبو بكر فقال
من الذي يعرفه ولئن كان تقدم أبي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ فالتقدم بين يدي
أبي بكر لتعيين خطئه أعظم وأعظم فالذي يقتضيه الحزم والدين الكف عن ذلك فقال رضي الله عنه
الظلة هي الاسلام والعسل والسمن اللذان تنطف بهما أعمال العباد المقبولة مطلقا ولا يختص ذلك
بتلاوة القرآن بل ذلك يعم جميع أوجه الطاعات المقبولة من صلاة وصيام وحج وزكاة وصدقة وعتق
وحبس وقضاء حاجة المؤمن وحضور جنازة وفداء الاسرى وغير ذلك مما تحرك فيه الذوات من
الأعمال الظاهرة وهذه الأعمال الظاهرة هي الصاعدة الى البرزخ فتشاهدها الأرواح التي في
البرزخ ويقولون هذه حسنة فلان بن فلان الذي سيقدم علينا يوم كذا وكذا فيشاهد عمله الصالح
أبوه وجده وجد جده مثلا وسواء في هذه المشاهدة الأرواح التي نزلت الى الأرض ثم رجعت الى
البرزخ والتي لم تنزل بعد الأعمال الى الأرض حتى انه لو وقع على صبي صغير لا وقف الناس على أعمالهم
الصالحة ويقول أنت يا فلان وردعلينا عملك الفلاني ونحن في البرزخ يوم كذا وكذا وأنت يا فلان
وردعلينا عملك المقبول قبل ذلك أو بعده ولكن الله تعالى قضى بستر ذلك فأنسى ذلك الأرواح بعد
دخولها في الأشباح ثم هذه الأعمال الظاهرة على قسمين منها ما هو متمحض لله تعالى ولا يصل
الخلق منه نفع في الظاهر وذلك كالسجود لله والركوع له وعبادته بالصلاة والصوم والخوف منه والرغبة
اليه وغير ذلك من الطاعات التي بين العبد وربه سبحانه ومنها ما يلحق العباد منه نفع كالعتق والصدقة
والحبس وفداء الأسرى وقضاء الحوائج وسائر القربات التي فيها نفع للخلق وجزاء القسم الأول من الله
لعبده أن يمده بنور من عنده يزيد به ايمانه ويقوى به عرفانه فتمحي من قلبه الوساوس وتضمحل منه

لا يعمل معنا وأزاد كركذلك كان الذكر يعمل بخاصيته فيطلب له ما دام الواجب على الذاكر مراقبة المذكور فقال ثم لأن المذكور
رجعا أي الذاكر بحده حاضرا فيحرم رده لأنه لا يعطي إلا الكامل مرمقه والله أعلم. سأله رضي الله عنه عن الغدوب فقال

السلوك ويصفي إيمانه في الدنيا ويعظم مشاهدته في الآخرة فجزاء هذا القسم يرجع إلى ترقي
الإيمان وأما القسم الثاني فجزاؤه بإصلاح الذات بذلك تكثر الرزق ودفع المصائب النازلة بتلك
الذات مع عظم لأنه إذا دفعت عنه المصائب ومد منها ووصلت إليه الأرزاق الكثيرة فإنه يعم
بذلك ويقوى عليه الموهبة في الدنيا وأما في الآخرة فإن تلك الصدقات التي يقع بها الله تعالى جزاء
عليه بما يحسن مما يكتب سيئة زيادة وكل أو طيور وكل أوراق شجرة أو غير ذلك مما
نسبة الإنس ولذا الأعنى فعرج من هذا أن جزاء القسم الأول راجع في الإيمان وجزاء القسم الثاني
راجع في إصلاح الذوات وإلى القسم الأول الإشارة بالعسل المذكور في الرؤيا وإلى القسم الثاني الإشارة
بالسمن المذكور فيها أيضا ووجه ذلك أن العسل يجلب القوة للذات ويهضم الأضرار إلى غاية القوة
ولا يخصب الذات ولا يسمنها فأشبه القسم الأول الذي يجلب نور الإيمان للذات دون الأرزاق
وينفي عنها الشكوك والشبه ويصفي نور الإيمان والعسل كذلك يقوي الذات ويقيها من الضعف
ويصفيها من الوهن والرخو وأما السمن فإنه يخصب للذات ويسبب لها اللحم ويسمنها ولا يكسب
به قوة مثل القوة التي يكسبها من العسل فأشبه القسم الثاني من الأعمال التي تدر الأرزاق
وتدفع المصائب الخارجة عن الذوات فهذان القسمان من الأعمال هما المقصودان بالعسل والسمن
في هذه الرؤيا فالعسل يقوي والسمن يسمن والقسم الأول هو للإيمان والثاني هو للأرزاق فشاكل العسل
مع القسم الأول وشاكل السمن مع الثاني قلت فأي القسمين أحسن وأفضل فقال رضي الله عنه إنما
أحسن للذات أن يكون فيها كل القسمين ... فهو أن يرى رجلا أو سمينا بالا قدرة على المشي رأسا فلم
ذوقه قلت الأحسن لي أن أكون رقيقا قويا فهو أن يعني رجلا فقال رضي الله عنه فكذلك هو قياس الأعمال
التي ترقي نور الإيمان والتي ترقي الأرزاق ثم قلت هذه الأعمال الظاهر أنها منقسمة إلى القسمين
صاعدة من الأرض إلى السماء والعسل والسمن في الرؤيا نازلان لا صاعدان فكيف ساغ تفسيرهما
بالأعمال المذكورة مع اختلافهما في النزول والصعود فقال رضي الله عنه الصعود والنزول إضافيان
فقد يكون الصعود نزولا ولا تعتبرها ولعل روح الرائي كانت في السماء من الوجه الذي يقابل
الوجه الذي يقابل السماء السابعة ولا شك أن أهل الوجه الذي يقابلنا أرجلهم للسماء وأرجلهم على ذلك
الوجه ... كانت ... الله ... يرون الصاعد من الأرض إلى السماء نازلا عليهم ... فإن
المقصود من الرؤيا أن ... الرائي ... طلبه الإسلام في الأرض ...
الرائي ما صعد ... ذلك بجعل الصعود نزولا في النزول أصلا أو ... لأنه على حقيقته
(قال رضي الله عنه) والحبل الممدود من السماء إلى الأرض هو الإيمان الكامل ولكن ليس كل إيمان
كاملا مرادا بل بشرط كونه في الأمراء الذين يقيمون حدود الشرع على الكمال في أنفسهم وفي رعيتهم
لأن ذلك الحبل متصل بالطاهر وهو السبب في إمطارها الغيث والعسل حتى ينزل على الناس فيكثر بين
مستكثر ومستقل ولا يكون الإيمان الكامل سببا في قبول أعمالهم وكثرة طاعاتهم وظهور الخيرات عليهم
... وذهاب مقوله إلا إذا كان صاحبه أخذ على أيدي القوم من قصر الضعيف ورد القوي عنه وقيام
حدود الشرع فيه على الكمال فعند ذلك تكثر الخيرات في البلاد ويقل منهم المعاصي ولا يزنون ولا يسرقون
ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق وحينئذ فلا ... كلهم أحرار أبرار ... من ... الناس
عمود الإسلام و... وبركاته وهذه الحالة كانت في زمانه صلى الله عليه وسلم على الكمال
(قال رضي الله عنه) وأما الأمراء الثلاثة المذكورون في الرؤيا فأصحاب الأرواح العارفون فهم قد ...

يعرف الطريق كاملا ... فقال اعلم أن مثال الغدوب مثل صاحب الخطوة الذي تطوى له الأرض والناس يرحلون المراحل المعتادة في مدة معلومة وصاحب الخطوة يقطعها في أقرب وقت ... ويطوى له الأرض إلا أنه ... على جميع المراتب وكذلك الغدوب لا ... على المقامات التي هي مقامات الطريق فهو ... عليها ... وأما السالك فيعرفه الله تعالى بها شيئا فشيئا فلا ... وأن الغدوب لا يعرف الطريق والله أعلم وسألته رضي الله عنه عمن وقع له الصلاة في ... هل يكتب الله تعالى له ثواب تلك الصلاة في البرزخ أم يعمله في ... فقال كتب الله تعالى له ثواب عمله إلى أن يخرج من البرزخ فقلت له فهل ... المثالات المجعولة لأهل الديوان اليوم والقطب التي يخرج لهم ... حوائج الناس من قبور الأولياء حكم عمل من صلى في البرزخ فقال لعمل تلك المثل حكم

عمل الصور المعمولة في البرزخ ولما كانت قضاء حوائج الناس فطلب له ... هذا المثال الذي أقامه الله ...
قبور الأولياء فقال هو للمتحاجة ... الله تعالى ... الولي أو هو مثال ... صورة ... الأمور ... له

طائفة من الاولياء ويقال لهم الطائفة الصديقية اتباع أبي بكر الصديق رضي الله عنه واشياخي من هذه الطائفة الى ان المراد بهم الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم والقطع بعثمان هو ما أنكر عليه والوصل هو موته رضي الله عنه شهيدا وذهبت طائفة أخرى من الاولياء ويقال لهم الطائفة الحسنية أتباع الحسن بن علي رضي الله عنهما الى ان هؤلاء الامراء أشراف من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ومن بيت النبوة والرسالة تجتمع الكلمة الاسلامية على اثنين منهم وتجتمع على الثالث ثم تفترق ثم تجتمع وهو المراد بالقطع والوصل قال والمقصود بالرؤيا ما عليه هذه الطائفة فان مقام النبي صلى الله عليه وسلم عظيم ولا يطأ في موضعه ويصعد في مرقاته الا نبي أو ولد نبي ولما كان الحبل واحدا وصعد فيه الامراء الثلاثة كصعوده صلى الله عليه وسلم فهم آذن ذلك أن بينه وبين الأمراء الثلاثة مجانسة وقد علم ان ايمانه الكامل لا يجانسه فيه أحد فلم تبق المجانسة الا في نسبه وهي ثابتة في الامراء الاشراف المذكورين فان موضع الواحد ودارة لا يدخله الا هو او ولده وأيضا فان صاحب الرؤيا من الصحابة وهو عالم بأبي بكر وعمر وعثمان فلو كانوا مرادين في الرؤيا لعلمهم ولقال بعد قوله فرأيتك يا رسول الله أخذت به وعلوت ورأيت أبا بكر أخذه وعلا ثم رأيت عمر أخذه وعلا ثم رأيت عثمان فلما أضرب عن ذلك وقال رأيت رجلا ورجلا ورجلا دل على أنه رأى رجلا لا يعرفهم وليسوا هم الخلفاء الثلاثة (قلت) وباحثت الشيخ في ذلك ابحاثا كثيرة ونازعته مرارا عديدة فقال رضي الله عنه الحق هو الذي أقوله لك وانهم أشراف لا الخلفاء الثلاثة ثم آنسني بالدليلين السابقين وقال لي امام الطائفة الصديقية ولكن الحق أحق أن يقال ثم قلت للشيخ رضي الله عنه وكيف خفي أمر التعبير على أبي بكر الصديق رضي الله عنه ويعلمه غيره وان كنا نعلم ان فضل الله يؤتيه من يشاء الا انا نعتقد ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه سيد العارفين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وامام الاولياء من الصحابة وغيرهم أجمعين وقد سمعنا كم غير ما مرة تقولون ما في أمة النبي صلى الله عليه وسلم من يطيق أبا بكر في العرفان وليس في أوليائها وصالحيها من يعرف باطن النبي صلى الله عليه وسلم كمعرفة أبي بكر فهو سيد العارفين وامام المحبين فقال رضي الله عنه أبو بكر رضي الله عنه يعلم أمر هذا التعبير ويعلم ما هو أكثر منه بعشرة آلاف درجة ولكن انما غاب عنه ذلك في ذلك الوقت بسبب حضوره صلى الله عليه وسلم فان أنوار الحاضرين العلمية تغيب عند حضوره عليه السلام ولا يبقى لها اشتعال لانعكاسها الى نور المحبة فتثير نار الشوق فيشتعل الفكر بذلك ويستغرق الباطن فيما هنالك ولا شك انه اذا غابت أنوار العلم واشتعلت أنوار المحبة والشوق يصير المتكلم في العلم بمنزلة الساهي عنه وبمنزلة الذي يقطع في الروح لان القلب ليس له الا وجهة واحدة فاذا توجه الى شيء انقطع عن غيره ومقصود العارفين وسيدهم هو أبو بكر ومحل رحالهم هو ذات النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حضرت بين أيديهم لم يلتفتوا الى علم ولا الى غيره لان العلم من أنوار ذاته عليه السلام فاذا غابت الذات تعلقوا بأنوارها لتوصلهم أنوارها اليها فاذا حضرت الذات سقطت الوسائل ووجب التوجه اليها وصرفت القلوب نحو قصدها فقلت فبأي شيء يتوجه اليها فقال رضي الله عنه بثلاثة أمور المحبة والتعظيم والتهيب فهما أعطاه الله تبارك وتعالى واذا قال النسوة في يوسف عليه السلام حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فما زاد يقوله العارفون في سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ﴿ قال ولا يكمل أمر هذه الثلاثة ويصح التوجه بها الا اذا انحصرت من العارف سبعة أمور في ذاته عليه الصلاة والسلام فلا يكون لتلك السبعة قصد الا الذات الشريفة ومتى نقص واحد منها ظهر الخلل في التوجه الاول فكر النفس الثاني الخيال وهو نظر النفس الثالث العقل الرابع المثال وهو نظر العقل الخامس الذات السادس الروح

فالانبياء ما حكمهم فقال من كان نبي من ثمره فهو عينه لا مثاله والله أعلم ﴿ وسألته رضي الله عنه متى يصح للعبد أن يأخذ عن الله تعالى بلا واسطة من الوجه الخاص فقال اذا تحقق أنس القلب بالله تعالى بنسبة خاصة ورابطة صحيحة صح له الاخذ عن الله واستغنى عن المادة لان وارده لا يتوقف حينئذ على وجود الخلق ولا عدمهم قال ومن الناس من يكون أنسه بواسطة الخلق أكثر فيتوقف فتحه ووارده على وجود الخلق ولهذا يقول بعض العارفين وجدت واردي في الملأ الملائي أو المكان الملائي دون غيره أي لمناسبة أهل تلك البقعة لمزاجه وباطنه ولكن العارف الكامل لا يتقيد بهذا القيد والسلام ﴿ وسألته رضي الله عنه هل للجسم بعد مفارقة الروح احساس وادراك فقال نعم وذلك لان للجسد عند ناعوالم وحقائق تقبل بها التجلي الالهي والادراك من غير واسطة النفس واذا انتقلت النفس الى محلها الاصلي بعد المفارقة وبقي الجسم كان له ذلك الادراك بتلك الحقائق التي تخصه ولولا ذلك ما كان لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده معنى لان التسبيح فيها عبارة عن المعرفة تقديره وان من شيء الا يعرف ربه وموجده وينزهه ويقدسه عما لا يجوز عليه وهذه هي حقيقة المعرفة وبتلك الحقائق نطقوا وشهدوا وقالوا للجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء قال ولا يعرف حياة الجسم بعد انفصال النفس الا المكاشفون الكمل والله تعالى أعلم ﴿ وسألته رضي الله عنه عن معنى قولهم القرآن بحر لا ساحل له فقال معناه

أنه يحصل جميع ما يشير به المعبرون وذلك أن المتكلم به وهو الله تعالى عالم بجميع ذلك الا أني والوجوه التي يدل عليها هذه الألفاظ
بالنظر إلى كل شارح فما من شارح يقصد وجها في شرح المائة الأولى لك الوجه مقصود للمتكلم به وهو الله تعالى

السابع العلم يشترط في كمال وجه العارف اختصاص صور هذه الأمور التي في الذات الشريفة وإذا
انحصرت أنوار هذه التي في الذات حصل الوجد بالمحبة والتعظيم والتعشق وأما الأحوال فما سوى
ذلك قال ولو أن العارف إذا كان في هذه الحالة وسئل عن لون لدنه هل هو أبيض أم لا فإنه يحصل له
الدهش وإن أجاب بشيء فإنه لا يدريه وإذا كان الجواب صوابا فاتفاقي ولا يفسد الكلام فما أجاب به لا غير
ولذلك وقع لأبي بكر رضي الله عنه ما وقع لو أن سائلا لأبي بكر حين كان في خلافته سأله عن تعبير
الرؤيا التي تذكر فإنه يجمع فيه العجائب والغرائب في ذلك وما فيه … هذا التعبير الأمين طريق أبي
بكر رضي الله عنه وكيف يمكن أن يعرف أو لا يعرف … أبو بكر الصديق رضي الله عنه هذا
الحال ولكن الشرع في ذلك هو ما ذكرنا والله أعلم ولعل هذا ما يعلمه الإمام رضي الله عنه
والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ولي شيء عديده وأما أطباق السماء في تعبير هذه الرؤيا فواحدة في
دواوين ولا عند ذا شيء من الأعيد الشيخ رضي الله عنه ولا يخفى أن الكلام الساقي عن الشيوخ المقدم من
دون العرش والله أعلم (وسألته رضي الله عنه) عن حقيقة الرؤيا الشريفة كيف هي وبأي شيء تقع
فإن الناس اختلفوا في ذلك … فذهب الأطباء إلى أنها من الأخلاط الأربعة فمن غلب عليه
البلغم رأى أنه يسبح في الماء ونحوه لمناسبة الماء طبيعة البلغم ومن غلب عليه الصفراء رأى النيران
والصعود في الجو ونحو ذلك من الأمور الحارة ومن غلب عليه الدم يرى الأمور الحلوة والأشياء المفرحة
لأن الدم حلو مفرح ومن غلب عليه السوداء يرى الأمور السوداء والأشياء الحامضة قال المازري
وهو مردود لأنه وإن جوزه العقل إلا أنه لم يقم عليه دليل ولم تطرد به عادة والقطع في موضع التجويز غلط
وذهب الفلاسفة إلى أن صور ما يجري في الأرض هي في العالم العلوي كالنقوش فما حاذى النقوش منها
انتقش فيها قال المازري وهو مردود لأنه تحكم لا برهان عليه والانتقاش من صفات الأجسام وأكثر
ما يجري في العالم العلوي الأعراض والأعراض لا تنتقش فيها وذهب المعتزلة إلى أنها خيالات لا حقائق
لها وقصدوا بذلك إبطالها كما أنكروا عذاب القبر قال ابن العربي في القبس وجرت المعتزلة على أصولها في
تخيلها على العامة في إنكار أصول الشرع في الجن وأحاديثها والملائكة وكلامها … عليه
السلام لو كلم النبي صلى الله عليه وسلم في صورة … وذهب صالح المعتزلي إلى أنها رؤية بعين
الرأس قال ابن العربي وهذا … وذهب آخرون إلى أنها رؤية بعين في القلب … مرادهم …
… وذهب أهل السنة إلى أنها اعتقادات إدراك يخلقها الله تعالى في قلب النائم كما يخلقها في
اليقظان … وإذا خلقها فكأنه جعلها علامة على أمور … يخلقها في ثاني حال هذه الاعتقادات تارة
يحضرها ملك فتكون الرؤيا مبشرة وتارة يحضرها شيطان فتكون محزنة وذهب بعضهم إلى أن
المرائي لها ملك موكل بها يضربها على النائم فيمثل له صورا فتارة تكون موافقة لما يقع في الوجود وتارة
تكون أمثلة لمعان معقولة قال القرطبي وهو مردود لأنه يحتاج إلى دليل وذهب بعضهم إلى أن سبب
المرائي عروج الروح إلى العرش فيرى النائم ما يقع له فإن لم تسقط حتى تبلغ الروح العرش كانت
الرؤيا صادقة وإن اسقطت قبل ذلك كانت كاذبة واستدل قائله بالحديث الذي أخرجه الحاكم
والعقيلي من رواية محمد بن عجلان عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال لقي عمر عليا فقال يا أبا الحسن
الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
ولا أمة ينام فيمتلئ نوما إلا عرج بروحه إلى العرش فالذي لا يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا الصادقة
والذي يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب قال الحافظ الذهبي في تلخيصه هذا حديث منكر

بخلاف ما إذا كان المتكلم به الخلق فإن الشارح لكلامه لا يدري مرتبة المتكلم من المقصود وإن كان الله تعالى والله تعالى أعلم وسألته رضي الله عنه عن العارف إذا دخل النار في الآخرة والعياذ بالله تعالى هل … من … مقام في الدرجات … كان على … قدم … فقال اعلم أن العارف إذا دخل النار فدخوله بمنزلة الأمراض التي تصيبه في الدنيا سواء فكما أنه سبحانه وتعالى ابتلى العارف بالأمراض لتمحيص الذنوب ثم قطعنا أن المرض لم يحط العارف عن مقامه فكذلك حكم العارف إن قدر عليه دخول النار فقلت له قد … الآن صاحب الحال … حاله ويروى … منهم إذا … ويقول له أخرى بعد إطماع … فهل هو أكمل من العارف أم صاحب الحال فقال صاحب الحال ناقص عن مقام العارف بلا شك وإنما العارف … زيادة … معارف الأقدار من الله عز وجل فلم يخبر عنها … وعبر العارف … بعد ترتب الحق تعالى فلذلك كان العارف أكمل في الدرجات ولم
فإنه إذا دخل الجنة كان صاحب الحال يرى درجة العارف كما يرى الكواكب في السماء فمن أين تكون له مرتبة العارف ولا تعلو

ولم يصححه المؤلف يعني الحاكم ولعل الاحد فيه من الراوي عن ابن عجلان وهو عبد الله الازدي الخراساني ذكره العقيلي في ترجمته وقال انه غير محفوظ ثم ذكر من طريق أخرى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن الحرث عن علي نحصه وذكر فيه اختلافا في وقفه ورفعه وذهب بعضهم الى أن الرؤيا كلام يكلم الحق سبحانه وتعالى به عبده واستدل قائله بحديث ورد في ذلك وهو قوله عليه الصلاة والسلام رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه وقد أخرجه الحكيم الترمذي عن عبادة بن الصامت ذكره في نوادر الاصول في الاصل الثامن والسبعين وهو من روايته عن شيخه عمر بن أبي عمر وهو واه وفي سنده مع ذلك من لا يرضى (قال الحكيم الترمذي) قال بعض أهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أي في المنام وذهب آخرون الى أن الله تعالى وكل بالرؤيا ملكا اطلع على أحوال بني آدم من اللوح المحفوظ فينسخ منها ويضرب لكل واحد على قصته مثلا فاذا نام مثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة لتكون له بشرى أو نذارة أو معاتبة والشيطان قد يتسلط على الانسان لشدة العداوة فهو يكيده بكل وجه ويريد افساد أموره بكل طريق فيتلف عليه رؤياه اما بتخليط فيها أو بغفلته عنها فقال رضي الله عنه الرؤيا على قسمين خواطر وادراكات بمثابة حال اليقظة فان الشخص في اليقظة له خواطر وهي ما يخطر على باله وله ادراكات وهي ما يدركه بعقله من العلوم أو يشاهده بحواسه من المحسوسات فكذلك النائم تارة تكون رؤياه في منامه بخواطر تخلق في ذاته وتارة تكون بادراك شيء ورؤيته فانقسم أمر الرؤيا الى ادراكات وخواطر (القسم الاول) الادراكات ثم منها ما يضاف للروح ومنها ما يضاف للذات وذلك أن الناظر في الحقيقة هو الروح ونظرها ببصيرتها وقد سبق الكلام على بصيرتها في أجزاء الروح حيث تكلمنا على حديث ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فان نظرت ببصيرتها فذلك هو الذي يضاف الى الروح وينسب اليها وان نظرت بنظر الذات وقلبها ورأت ما تعتاده الذات من دار ومسجد وبستان ونحو ذلك فهذه الرؤيا هي التي تضاف الى الذات وتنسب اليها وذلك كما ان للروح سمعين أحدهما سمعها الذي ينسب اليها قبل حجبها في الذات وهو الذي يبلغ الى مشارق الارض ومغاربها وثانيهما سمعها الذي ينسب اليها بعد حجبها وهو سمعها من الاذن فقط وبصرين أحدهما قبل الحجب وهو الذي يبلغ الى مشارق الارض ومغاربها ويخرق السبع الطباق وثانيهما بعد الحجب وهو الذي يكون من العين فقط ومشيتين احداهما قبل الحجب وهي التي تقطع بها مشارق الارض ومغاربها في خطوة وثانيهما بعد الحجب وهي التي تكون بالرجل فقط كذلك لها نظران أحدهما قبل الحجب وهو الذي يكون ببصيرتها ويكون بسائر جواهرها وتنظر به سائر معلوماتها في لحظة ولا قرب ولا بعد عندها في ذلك حتى ان الذات التي هي فيها والعرش على حد سواء عندها وثانيهما بعد الحجب وهو الذي يكون في القلب فقط فاذا نام الشخص ورأى شيأ في منامه فتارة يراه بنظر الروح وتارة يراه بنظر قلب الذات والفرق بين ما ينسب للروح وما ينسب للذات الصفاء والطهارة فالمنسوب للروح فيه صفاء وطهارة والمنسوب للذات بخلاف ذلك ولذا كان الاول لا تعبير فيه أو فيه تعبير قريب وأما الثاني فان الرمز فيه يبعد ويخفى ويدق فيه التعبير ويصعب حتى أنا لو فرضنا زيدا جرحه رجل ثم قرضناه رأى ذلك في منامه قبل أن يقع فانه ان رآه بنظر الروح رأى رجلا يجرحه فتخرج الرؤيا كما رؤيت وان رآه بنظر الذات رأى مثلا انه مر بطريق فاصابه فيها عود فجرحه وانما كان الاول فيه صفاء وطهارة لانه بنور الروح ونورها حق فيحاكي الشيء على ما هو عليه بخلاف الثاني فانه بنور الذات ونورها فيه باطل والباطل لا يحاكي الشيء على ما هو عليه بل يقلبه ويغيره فيرى

والله أعلم فقلت له فما وجه تعذيب المحبوب بمحبيهم ان الحكمة تأبى ذلك كما في قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فقال رضي الله عنه انما يبتلي الحبيب ويعذب من كونه محبا وانما ينعم من كونه محبوبا كاهل الجنة ينعمون فيها من حيث كونهم محبوبين لا محبين اذ المحب يقع له الامتحان ليتبين صدقه وكذبه عند نفسه فقلت له فما حال الانبياء فقال قد جمع الله للانبياء بين البلاء والنعيم في دار الدنيا لكمالهم فبلاؤهم من كونهم محبين ونعيمهم من كونهم محبوبين والله أعلم وسألته رضي الله عنه أيما أولى للشيخ أن يكشف للمريد عن حقائق الامور التي لا ينالها الا بطول السلوك فيختصر له الطريق أم يتركه يدور في معاطف الطريق كما عليه السادة الصوفية فقال رضي الله عنه اختصار الطريق للمريد أولى عندنا وهي طريقة الشيخ أبي مدين المغربي رضي الله عنه كان يقصد قرب الطريق على المريدين فينقلهم الى محل الفتح من غير أن يمروا على الملكوت خوفا عليهم من تعشق الانفس بعجائب الملكوت ثم اذا فتح على المريد حينئذ يتدلى الى العالم فيكشفه بالحق فقلت له فهل للشيخ أثر في الفتح فقال نعم له أثر لان الشيخ بمنزلة الدليل الذي يقول للسالك اسلك هذه الجهة فانها أقرب من هذه والسلوك عندنا بمنزلة الدائرة وهي درج يقتضي ان السلوك للسالك يمر على جميعها اذا أخذ الامر على الترتيب وفي ذلك تعب عليه وتطويل زمن فاذا

الحمل في المنام صعدا وترى الطائر حجرا والرجل عودا ونحو ذلك قبل أن يتحولوا من الكلام
اللهم الا ان يكون صاحبها معصوما ثم الكلام على درجات بحسب وجهه وصفه وهو درجاته عشرة الدرجة
الاولى الكلام الداخل على الذات من سهو المكروه كان يأكل بشماله سهوا ونحو من المكروه فان
فهذا السهو اذا وقع من العبد فانه يدخل عليه كلاما خفيفا في ذاته فاذا نام العبد وذلك الكلام في
ذاته فانه يظهر له الرؤيا فاذا خفيفا حتى يراها مثاله من رأى في المنام الجنة ولم يرد دخولها فيعبر
انه اراد ان يعمل حسنة بعمل واحد ثم رجع عنها ووجه هذا التعبير ان الحسنة سبب في دخول الجنة
ووقعت الجنة في الرؤيا عبارة عن الحسنة وعدم ارادة الدخول اشارة الى انتفاء من فعلها وحقيقة
الرؤيا ان يعبر فانه ان يرى انه أراد ان يعمل حسنة ثم رجع عنها فانقلبت الرؤيا الى ما يرى فانها
حقيقة الكلام السابق الدرجة الثانية الكلام الداخل على الذات من سهو الحرام كمن يأكل في
صيامه سهوا او نحو من المحرمات التي يجترح من النفس سهوا ولا يخفى أن اسم السهو ان هذا الكلام
اقوى من كلام السهو المكروه فيظهر الرؤيا أكثر منه مثاله من رأى في المنام الجنة وأراد دخولها فمنع
منها فهذا يعبر بأنه يريد ان يفعل فرض الكفاية ثم يرجع عنه ووجه التعبير مناسبة وقد قوي الكلام في هذه
الرؤيا حتى رأى في صورة من منع من دخول الجنة لان هذا الكلام مانع من فرض الكفاية الذي عن فعل
الحرام سهوا بخلاف الرؤيا السابقة والله تعالى أعلم الدرجة الثالثة الكلام الداخل على الذات من عمد
المكروه أي من فعل المكروه عمدا كمن يأكل بشماله عمدا ونحو ذلك فهذا العمد اذا وقع من العبد فانه
يدخل على ذاته كلاما اقوى من كلام سهو الحرام فيظهر له رؤيا أكثر منه مثاله من رأى شياطين تدخل
دار … أن امرأته زانية وأن رجالا يدخلون عليها ووجه هذا التعبير ان الشياطين في الرؤيا عبارة
الزنا لما كانت الخبيثة والدخول عبارة عن الوطء والدار عبارة عن الزوجة وهذا التعبير لا يبعد فيه
وليس فيه … لكن الحس … الكلام … التي … رؤيا … من … الحلم
و… فالكلام قوي في هذه المرتبة في … ان الكلام قوي بالتعبير وتارة
في المرتبة الدرجة الرابعة الكلام الداخل على الذات من عمد الحرام أي من فعل الحرام عمدا كمن
زنى عمدا أو أفطر في صيامه عمدا او نحو ذلك فهذا العمد اذا وقع من العبد فانه يدخل على ذاته كلاما اقوى من
كلام الدرجة التي قبله مثاله من رأى انه يمشي امام شيخ مسلم فيعبر بانه ذو معاص إيمانه صحيح ووجه
هذا التعبير ان الشيخ المسلم هو ايمان الرائي وذلك ان الشيب وكبر السن في الاسلام دال على
النصر فيه فلما وقع التعبير بالشيخ المسلم عن ايمان الرائي علمنا ان ايمانه صحيح والتقدم امامه والمشي
قبله يدل على المعاصي وان صاحب هذا الايمان لا يتبعه ولا يبالي به فقد قوي الكلام
في هذه الرؤيا في التعبير فان اطلاق الشيخ على الايمان الصحيح فيه خفاء كبير والاشارة بالتقدم عليه
الى المعاصي مما يخفى ايضا فلهذا قلنا ان الكلام الذي في هذه الدرجة اقوى مما قبله وفيه اصابة الامر
عنه بكلام اذا … امرها … وخطرها عظيم الدرجة الخامسة الكلام الداخل على الذات من
الجهل البسيط في العقيدة الحقة وذلك ان العقيدة على قسمين حقيقة وعقلية فالحقيقة هي التي لا يحتاج
صاحبها الى النظر والتأمل … علمها … بان الله تعالى يرى في الآخرة وانه تعالى لا يجب عليه جزاء
أي الثواب والعقاب بل الثواب من فضله والعقاب من عدله وانه تعالى لا يحتاج في فعله الى واسطة وان
سائر الوسائط وما يشبهها من جعله الله تعالى فالنار وحرقها والطعام وشبعه والسيف وقطعه
جميع ذلك من فعله تعالى ان الجنة موجودة الآن وأن النار موجودة الآن وانه تعالى لا يظلم أحدا في

وقوله العارف انحصرت له الطرق ثم قال اما بعض اشار الى … حين قال وقفت مع العابدين فلم أر لي معهم قدما ووقفت
مع المجاهدين فلم أر لي معهم قدما … وهكذا الصائمين والمصلين وغيرهم الى أن … وكل ذلك يقول فلم أر لي معهم قدما
فقلت يا رب ما الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال فانحصرت له الطرق الى الله تعالى في ترك النفس كلها واحصرها فطارك
… فهم الحق … وهذا … الطرق والله سبحانه وتعالى أعلم
وسألته رضي الله عنه عن القطبية هل لها مدة معلومة فيها أصحابها من … الى … أيام الى يوم كامل فقال رضي الله عنه اعلم انه ليس للفروع الا ما كان للاصول وقد أقام صلى الله عليه وسلم في القطبية مدة رسالته وهي … وعشرون سنة على الاصح واتفقوا على انه ليس بعد أحد أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد أقام في خلافته عن الله ورسوله سنتين ونحو … أشهر وهو أول الخلفاء الاقطاب واستمرت القطبية بعده الى ظهور المهدي فهو آخر الخلفاء المحمديين ثم تولى بعده قطبيته وخليفته الله عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام نعم في الخلافة … فالحق عدم تقدير مدة
القطبية … قال وقد … السبع الى … الرؤيا … انه أقام في القطبية دون العشرة أيام وكذلك … الدنيا
السبع الى مدين المغربي فطلب له فهل يختص القطبية بكونه لا يكون الا من أهل البيت كما يزعمه من بعضهم فقال لا … مثل ذلك

الدنيا ولا في الآخرة فهذه هي العقيدة الصحيحة من اعتقدها فهو المؤمن حقا وإيمانه كامل ومن جهلها بأن اعتقد أنه تعالى لا يرى وأن الجزاء يجب عليه وأنه يحتاج إلى واسطة في أفعاله وأن الجنة والنار غير موجودتين الآن فصاحب هذا الاعتقاد معاقب يوم القيامة عقابا فوق عقاب ذنب المعاصي غير الاعتقادية وأما العقيدة الثقيلة فهي التي إذا جهلها الشخص لحقه الخلود في نار جهنم مثل اعتقاد أنه تعالى موجود ووجوده بالقدم والبقاء والمخالفة وأنه تعالى فاعل بالاختيار وليس فعله عن طبيعة ولا تعليل وأنه تعالى هو الخالق لأفعال الناس منها شيء وأنه تعالى لا يشركه في ملكه كبير في الأرض مثل الملوك والوزراء ولا في السماء مثل الشمس والقمر والنجوم وسائر الملائكة وأنه تعالى سميع وأنه تعالى بصير وأنه تعالى عليم فهذه هي العقيدة الثقيلة فإذا اعتقدها العبد مع العقيدة الخفيفة كمل إيمانه فإن جهلها العبد أو جهل شيأ منها استحق عليه الخلود في نار جهنم نسأل الله السلامة فإذا فهمت هذا فلنرجع إلى الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة فنقول إنه يدخل على الذات ظلاما يفوق ظلام ما قبله ويقلب له رؤياه أكثر مما قبله مثاله من رأى ميتا في المنام وهو عالم بأنه ميت وسأله عن حاله وما لقيه من الله عز وجل فجعل الميت يشكو له حاله وسوء فعاله فتعبيره أنه يدل على حسن دين الرائي وصلاح آخرته وأن المعاصي التي كان فيها سيتوب منها ووجه هذا التعبير أن الموعظة في النوم تؤثر لا محالة فإن الله تبارك وتعالى أقامها للعبد مقام الزجر والتخويف وما كان من الله تعالى فإنه يمضيه وينفذه وليس في طوق العبد أن يلتقي مع ميت يسأله عن حاله بل ذلك منه تعالى حيث جمع بين الرائي والميت ليسمع منه ما يسمعه لبرحمه تعالى ولو شاء تبارك وتعالى لتركه مترددا في عمايته فقد قوي الظلام في تعبير هذه الرؤيا وخفي فيها الرمز ودق فيها التعبير أكثر مما قبله والله تعالى أعلم * الدرجة السادسة الظلام الداخل على الذات من جهل العقيدة الخفيفة جهلا مركبا مثل أن يعتقد أنه تعالى لا يرى أو أنه تعالى يجب عليه الجزاء ويعتقد أنه على صواب في هذه العقيدة فهذا الظلام الداخل على الذات من هذا الجهل المركب يفوق الظلام الداخل عليها من المرتبة التي قبلها مثاله من رأى أنه يأكل من زقوم نار جهنم ويشرب من حميمها فتعبيره أنه يخوض في الحرام جمعا ومنعا فهو يجمع الدنيا من غير حلها ولا يصرفها في مستحقها ووجه هذا التعبير أن الحرام يقود إلى دخول جهنم والأكل من زقومها والشراب من حميمها والظلام فيه من جهة التعبير من حيث إن الزقوم والحميم مكروهان طبعا والمال محبوب طبعا فقد تباينا بالكره والمحبة فصار ذلك بمثابة التعبير عن الضد بضده وأيضا فمما يبعد به التعبير أن يكون المعبر عنه في الدنيا والمعبر به في الآخرة أو بالعكس لتباين الدارين ولبعد ما بينهما بالنظر إلى الفظاظة والبشاعة التي في جهنم والزقوم والحميم فقد قوي الظلام ههنا من ثلاثة أوجه وليس ذلك موجودا في شيء مما قبله والله تعالى أعلم * الدرجة السابعة الظلام الداخل على الذات من الجهل البسيط في العقيدة الثقيلة مثل من يعتقد شيأ مما فيها مما سبق في العقيدة المذكورة وهو بحيث لو علم لرجع فهذا الظلام يفوق ما قبله مثاله من رأى أنه دخل جهنم فتعبيره أنه مبتلى بعقوق الوالدين أو نحو ذلك من المعاصي الكبار ووجه التعبير ظاهر وقوة الظلام فيه من جهة التعبير لاختلاف الدارين فإن المرئي في الدار الآخرة والمعبر عنه في دار الدنيا ومن جهة بشاعة دخول جهنم ومن جهة المعبر عنه الذي هو عقوق الوالدين فإنه فوق الخوض في جمع الحرام ولهذا كان ظلام هذه المرتبة أقوى والله تعالى أعلم * الدرجة الثامنة الظلام الداخل على الذات من الجهل المركب في العقيدة الثقيلة مثل أن يعتقد أن العبد يخلق أفعاله ويعتقد أنه على صواب في هذا الاعتقاد فهذا الظلام يفوق الظلام الذي قبله ويقلب الرؤيا أكثر مما قبله مثاله من رأى أنه أحد ملك

ولعل من اشترط ذلك كان شريفا فتعصب لنسبه والله أعلم * وسألته رضي الله عنه عن علامة كون البلاء عقوبة فقال علامته عدم الصبر وكثرة الجزع والشكوى إلى الخلق فقلت له فما علامة كون البلاء تمحيصا للذنوب فقال علامته وجود الصبر الجميل من غير شكوى ولا جزع ولا ضجر بأداء الطاعات فقلت له فما علامة كونه رفع درجات فقال علامة ذلك وجود الرضى والموافقة وطمأنينة النفس والسكون تحت الأقدار حتى تنكشف انتهى قلت ورأيت نحو هذا التقسيم في كتاب فتوح الغيب لسيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه والله أعلم وليكن ذلك آخر ما غصنا عليه من درر فتاوى شيخنا سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه آمين * وقد حبب لي أن أختم هذه الأجوبة بجواب كتبه تلميذه الشيخ العارف بالله تعالى أخي أفضل الدين لمن سأله عن مرتبة هؤلاء المشايخ الظاهرين بأنفسهم في مصر والجالسين في الزوايا بغير إذن من مشايخهم فأجاب بما صورته بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أصلح من شئت كما شئت وكيف شئت إنك الوهاب * الحمد لمن أظهر العين بمحو صفات العين حمد عبد بعبودية ربه ظهر وبربوبية نفسه بطن وأصلي على عبده الجامع وسره القامع لكل مبتدع فاجر ولعبوديته كافر وعلى آله وأصحابه نجوم الاهتدا وشموس الاقتدا وسلم * وبعد فقد قال الله الحكيم يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا

داناستلون وقال تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين والسلام عليكم أيها
السابح الماهرون في الغرق الغامر ٩٢ الحائضون للناس مرادين الى سلامة الاسلام ... واسأل الله ... الى ان يبلغكم

والغا في جهنم فسمر انه سبسوقه قدرمن قدرانه تعالى الى معصيته ووجه هذا التعمير ان الملك امر
به الى القدر جهنم اسرع بها الى المعصية والظلام فيه من حيث انه أسرع الى القدر بالملك فهو في ما ...
الحما وبما انه الرمز والدفع مع ساعة ذات الرؤيا فان أحد الملك له مدة رأوا أنما أمر بارجهم في
عامة الامر المكروه بخلاف الذي رأى انه دخل جهنم أوانه أكل من زقومها وشرب من حميمها ادلا ...
له ووجد لهذا اعلمنا ان الظلام في هذه المرتبة أقوى مما قبله والله تعالى أعلم الدرجة التاسعة الظلام
الداخل على الذات من الجهل البسيط في الجناب العلي أعني جنابه صلى الله عليه وسلم بل أن يعتقد
في النبي صلى الله عليه وسلم صفة ليس هو عليها أولكنه يجيب لو علم لرجع فهذا الظلام الذي في هذه
المرتبة يفوق الظلام الذي قبله فان النبي صلى الله عليه وسلم هو باب الله عز وجل ومن جهل الباب
وصل عنه فانه لا يمكنه دخول الدار أبدا ولولاه صلى الله عليه وسلم ما صح لنا ايمان بالله ولا شيء من خير
الدنيا وخير الآخرة فالله من رأى انه رجع شابا والفرض انه كبير فعبره انه يدرك ... عظيمة لا يعمل
فيها طاعة الله عز وجل ووجه هذا التعبير ان حالة الكبر أشير بها الى العمر والشباب الذي رجع
اليه أشير به الى الغي ووجه الظلام فيه من جهة التعبير فان الاشارة بالشباب الى ادراك الدنيا في غاية
الخفا ومن جهة المرئي الذي هو ادراك الدنيا فانها رأس الخطايا وأصل كل معصية لا سيما ان
كانت واسعة عظيمة كما في الرؤيا ومن جهة كونه لا يعمل فيها طاعة الله عز وجل والله تعالى أعلم
الدرجة العاشرة الظلام الداخل على الذات من الجهل المركب في الجناب العلي على صاحبه أفضل
الصلاة وأزكى السلام مثل أن يعتقد فيه صفة ليس هو عليها أو يعتقد انه على صواب في تلك العقيدة فهذا
الظلام الداخل على الذات من الجهل المركب المذكور يفوق كل ظلام قبله فمن رأى انه يمشي
خلف شاب فعبره انه يعمل عمل قوم لوط ووجه التعبير ظاهر ووجه الظلام فيه من المرئي فان
عمل قوم لوط من أكبر الكبائر نسأل الله السلامة بمنه وكرمه قال رضي الله عنه فهذه درجات الظلام
المنسوبة الى الذات وأما درجات الطهارة المنسوبة الى الروح فعشرة أيضا وهي أعدام العشرة
الاولى وما ضدها ولهذا كانت على عكس ما سبق في الخفة والثقل فان أثقل درجات العشرة السابقة
الجهل المركب في الجناب العلي وعدمه هو أخف عشر الطهارة الى الروح وأقوى الخفة عدم الجهل
البسيط في الجناب العلي ثم عدم الجهل المركب في العقيدة ثم عدم البسيط ثم عدم الجهل
المركب في العقيدة الخفيفة ثم عدم البسيط ثم عدم عمد الحرام ثم عدم عمد المكروه ثم عدم السهو في
الحرام ثم عدم السهو في المكروه وأثقلها الآن عدم السهو في المكروه وقد يكون الجهل مركبا
في العقيدتين وفي الجناب العلي ويشير الى أمثلة هذه المقامات العشرة ثم اعلم ان الروح اذا طرقت الرؤيا
بصرتها وطرحها الصادق فانها لا تراها الا على ما هي عليه من غير تبديل ولا تغيير ثم انها اذا أرادت أن
تودي طريق في الذات فان كانت طاهرة من الظلام معصومة من جميع أوجهه أدتها الينا كما رأتها من
غير تبديل ولا تغيير وان كان في الذات ظلام فان العلة والمرض على حسبه وقدره عند النادية
فيخرج من هذا ان الروح قد أدتها مرارا الى الذات ثم يبلغها الى الذات على هذين القسمين
والذات الطاهرة لا تحصل لها آفات عند الأداء لان العلة الظلام وما انتفاء من الظلام والفرض ان الذات
طاهرة منه وأما الذات غير الطاهرة فانه تحصل لها آفات على حسب ما فيها من الظلام لان السعداء وان
وقع لها من وجه آخر بالجملة فالصفاء اما كلي وهو الذي لا يكون الا في ذوات المعصومين عليهم الصلاة
والسلام اما جزئي وهو الذي يكون من وجه دون وجه ولهذا كانت درجاته عشرة والمرتبة على عكس

على تحصيل مقام الايمان أو تبعه في مثل هذا الزمان الذي لا يوجد فيه الوقت الا ما ... واعلموا ان السعيد من اتعظ في نفسه ولم يخله الله عنه لغيره وينبغي عن الاكل من شوب احوانه في الولائم التي لم يردها وجه الله ولم تجمع لهم الخشوع على ما أمهم ... فلا تكملوا الا الاصحاب الامين السوق وقد قال سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه وعن رفي كل ... صاحب الطعام بالمراء الخفية طول عامه ويحمل عنه بلايا الميتة كلها ليس له ان يعتمد الى طعامه وقد ماتت كم أيها الساع ... وسكم العرو الى حب الظهور الذي لم يرض به الناس في هذه الدار مع أمانه في دار الدنيا من زوال البلا عاجلا بالوعد الذي وعده الله به من الا طار الى يوم الدين ويصدرهم لا يموت ... لم يخله كم الله ولا ... من أهلها وحسب لكم أيكم أحوال ... طامسة وأمورا مسائلة سؤها الوهم والخيال بواسطة الاستدراج الكامن من
صفي الحر والآفات وأعني الله تعالى لو يكم عن طريق الهدى فهو امال قوتكم الى طريق الغواية حتى ظهر الترسب
اثر ذلك على وجوهكم فتنبهوا أيها الاخوان لقوتكم قبل ان يحل بكم الدمار وتوبوا الى الله تعالى عن أكل الحرام الشبهات

الترتيب الذى فى العشرة الاولى فنقول ❊ الدرجة الاولى عدم الجهل المركب فى الجناب العلى فهذا الصفاء من هذا الجهل فوق كل صفاء من غيره ولهذا كانت الرؤيا معه بمثابة مالا تعبير فيها اصلا مثاله من رأى الحق سبحانه راضيا عنه فرحا به ضاحكا له فتعبيره انه مرضى عنه وان أفعاله طاهرة عند الله سبحانه وتعالى ❊ الدرجة الثانية عدم الجهل البسيط فى الجناب العلى فهذا الصفاء هو دون ما قبله ولكن يليه فى المرتبة ولهذا كانت الرؤيا معه فيها تعبير قليل مثاله من رأى انه يخاصم الملائكة وتعبيره انه سيخرج فيه دماميل أو حكة أو كسر فى بعض أعضائه بغير سبب عادى ووجه هذا التعبير ان الذى رأى هو الروح والملائكة الذين رآهم هم ملائكة الذات الموكلون بحفظها والمخاصم لهم هو الروح وذلك أن الروح لما رأت ما سيقع للذات من دماميل ونحوها خاصمت الملائكة المحفظة على الذات وكأنها تقول هذا من أمر يطلكم فيما استحفظتم عليه فهذه الرؤيا بمثابة الكلام الذى حذف منه شئ فاذا قدر استقام الكلام واتضح المرام وكذلك هذا الذكر بسبب الخصومة لاتضح أمر الرؤيا ولم يكن فيها تعبير أصلا ❊ الدرجة الثالثة عدم الجهل المركب فى العقيدة الثقيلة فهذا الصفاء يلى ما قبله ولهذا كان فى رؤياه تعبير مثاله من رأى انه بين يدى الله تعالى واقفا فزعا مرعوبا وتعبيره انه يقع فى بلية ويسلمه الله تعالى منها وله فيها أجر عظيم ووجه هذا التعبير أن الوقوف بين يدى الله تعالى لا يكون الا فى الآخرة ولا يكون الا للمؤمنين فان كان هذا المؤمن لم تصف ذاته من الظلام فانه لا يخلو من توبيخ فى ذلك المقام ثم تكون عاقبته النجاة والخلود فى الجنة فاذا رأى النائم انه واقف بين يديه تعالى على هذه الحالة فحقيقة رؤياه ما سبق والرائى فى هذه الرؤيا هو الروح والتعبير انما وقع عند التأدية للذات لامن ظلام فى نظر الروح فان كان الرائى لهذه الرؤيا من الاولياء والعارفين أو الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام عبرت بغير ذلك ويطول بنا ذكر ذلك والله تعالى أعلم ❊ الدرجة الرابعة عدم الجهل البسيط فى العقيدة الثقيلة فهذا الصفاء يلى ما قبله مثاله من رأى عزرائيل عليه السلام وهو يضحك معه ويفرح به فهو طول عمر الرائى ووجه هذا التعبير انه ليس للشخص ما يفرح به مع هذا الملك الكريم الا طول العمر والظلام الواقع عند التأدية فى التعبير من جهة خفاء الرمز ان الاشارة بضحك هذا الملك الكريم الى طول عمر الرائى مما يدق ويخفى والله تعالى أعلم ❊ الدرجة الخامسة عدم الجهل المركب فى العقيدة الخفيفة فهذا العدم والصفاء يلى ما قبله مثاله من رأى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فتعبيره انه يدل على محبة الرائى للنبى صلى الله عليه وسلم محبة عظيمة والظلام فيها الذى كان عند التأدية هو من التعبير بابى بكر عن محبة الرائى له عليه السلام فانه لاملازمة بينهما ولهذا كان ظلام التأدية فيها أقوى من الذى قبله والله تعالى أعلم ❊ الدرجة السادسة عدم الجهل البسيط فى العقيدة الخفيفة فهذا العدم يلى ما قبله مثاله من رأى ملائكة بموضع فتعبيره انه سيبنى فيه مسجد يعبد الله تعالى فيه ويسبح ويقدس ووجه هذا التعبير ظاهر وظلام التأدية فيه من بعد عالم الانوار الذين هم الملائكة المعبر بهم عن عالم الاغيار الذى هو المسجد المعبر عنه ولا كذلك ما قبله فان الملازمة وان عدمت بين المعبر به والمعبر عنه لكنهما من العالم الواحد والله أعلم ❊ الدرجة السابعة عدم عمد الحرام فهو يلى ما قبله مثاله من رأى اسرافيل بمكان تعبيره أنه يدل على فتنة عظيمة ستقع بذلك المكان أو فرح عظيم ووجه هذا التعبير أن هذا الملك الكريم عليه السلام هو الموكل بالفتنة والافراح وانما كان ظلام التأدية فيه أقوى مما قبله من جهة ان اسرافيل لم يشتهر بذلك اشتهار عزرائيل بالاعمار مع بعد عالم الانوار عن عالم الاغيار ففيه ما فيما قبله وزيادة والله أعلم ❊ الدرجة الثامنة عدم عمد المكروه فهو يلى ما قبله مثاله من رأى شياطين

واحترزوا وكلوا من كسبكم ولاثا كلوا بدينكم وثيابكم الصوف واحفوا رؤسكم حتى يضطركم الحق تعالى الى الظهور واما أمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة واما باذن شيخ عارف قد خبر الطريق واعلموا ان من نازع أوصاف الربوبية لاجل هواه وقنع بما يظهر فى سره ونجواه من خطاب ومعارف وكشوف ومواقف والهام نفسانى ونعت شيطانى فليس من الله فى شئ بل هو من الله فى مقت نعوذ بالله من الضلال بعد العرفان ومن الكفران بعد الايمان ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم فألقوا اسماعكم الى سماع هذه القاعدة التى برزت من اللوح الاعلى الى العالم الادنى جامعة اسم الهوية بصفة الاحدية ونعوت الواحدية لم تترك مرمى لرامى ولا مرقى لراقى فى صفحات الوجود ونعمات الحدود منزهة بلسان القدم متشبهة بلسان العدم من حضرة الازل والابد سر تضعيف الاحد فى مراتب العدد لا يمكن اقتناصها بطريق العقل ولا يصح افتراسها بصحيح العقل معطوفة على التفويض والتسليم لكل قلب سليم وطور جسيم ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين اعلموا ايها الاخوان ان البرزخية الالهية الاولى القاضية لعدم الاسماء والصفات المتجلية على نفسها باحديه ذاتها المندرجة فيها الشؤن والمظاهر بتعيناتها الناقصة منها الهاعلها بسر الوحدانية الجامعة لمعانى الحقائق والدقائق وتفصيلاتها فى

عرفه المرحمة الرحمانية التالية للرحمة الالهية بالاستواء الالهي على العرش الرحماني ظهور الاسماء والصفات اعيانا
ملكية واختصاص الاسانية وسوعات ٩٤ حوائية وتمامية كتب العوالم وتنوع المراتب وتحول المظاهر وتبدل الشؤون ظهور ن

والقلم وما يسطرون حتى
النعم الصور وصاحب
الصور وبصر الظهور سر
البطون والظهور
والتكوين وسائر كتب
الاسماء فظهرت الاعيان
والاسماء واندرجت الاسماء
تحت ظلال المعنى وعرفت
الاشراق بالمعاني الساق
وظهر الوصف بالحرف
و ... الذات بشروق
الصفات بل ماوقع ظهور
ولا ظهور ولا اشراق ولا
احراق ولا وجد معدوم
ولا عدم وجود الا
ما ظهر العدم من صفات
الحدوث والعدم وهو
الآن على ما عليه كان
ثم اعلم ان المرحمة المر
مهما ... اهل الحق في
تحصيل الوجوب
والامكان مما ظاهر
الحـ ... الحمد به
والآ ... كما صح بهما
لسان الشرع لقوله حم
والكتاب المبين فالحقيقة
الآ ... للعدم
وراءه للعدم لان الخصص
برسم الاظهار والظهور
للصور والتحصيل
والتنوعات الكونية
والمراتب الايجادية
والنعمات الاسمائية
والنعمات الصورية
لانه الخلعة المنزول

والواصل الموصول من حرا ... الاول الى تحوجه الايد واكما ... عن رتبة الامامة الى سر الاذان والاقامة لتحقق
بالمتابعة كما تحقق بالمتبوعية والامام يكون لقوله صلى الله عليه وسلم انت ... وحاتم ... تي واتباع ... نتي ... وهو الاول الآ ... حر

أما طواته فـ ... ان السالكين لصوص يخرجون عليه او يسرق ماحد ... ماله او ياس ... بعاويه ... به
... وجه التعبير ... ظاهر وطلام البادية فيه في الـ ... به ... الامر المكرر وعند الراي لا
... كذلك ... له والله اعلم الدرجة التاسعة عدم ... والحرام فهو لي ما قبله ... الله ... رأى القامة
قامت ووضع ... ان حالة ذلك الموضع ... دل ما ... كانت على عدل ... الى ظالم ... وان كانت
على عكس فالعكس وطلام البادية ... في ... دالقامة المستقيمة ... الحالة الى ... اسرالها
مع ان الا ... ال ... ال ... الى العلم ... ام ... ما ... الا ظالم ... ما ... س ... هو ... وأى اسرافيل
عليه السلام كما ... لانه عليه السلام صاحب الحالتين في ... الا ... بخلاف ... م الله ... مدى
... والله اعلم الدرجة العا ... عدم سهو المكروه فهو لي ما قبله وهو ... الحـ ... اكبر طلاما
عند البادية ... من رأى انه ... وصد ... ولم ... حلل ... ان ... الا ... م
ووجه التعبير ... ظاهر وانظر الى الظلام الذي ... كاد يكون مثل الظلام الذي في نظر الذات لان
المرء على دين خليله واذا كان الجليس لا خير فيهم فالمجلس لا خير فيه فكاد هذا الظلام الذي في الرؤيا
يسرالى جنب الذات ويسو ... مثل الظلام الذي في الاقسام العشر المنسو ... الى الذات فان كل
قسم منها يسرالى جنب في الذات وان اختلف مراتبها كما ... والله تعالى اعلم وليس ... هذا
ان التعبير ... والظلام الذي في الذات ... اختلف ... لانه في رؤيا الروح ... التعبير ...
البادية وفي رؤيا الذات او جسمه في نفس الرؤيا ... كانت ... واذا لم يكن في الذات ظلام ... كونها
معصومة من سائر الاوجه كذوات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ... في التعبير لا ... الذي هو
الظلام مع انا وجدنا كثيرا ... رأى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ... مثل رؤيا يوسف
عليه السلام المذكور في قوله تعالى اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
فان الذين سجدوا له ... هم اخوته وأبواه بدليل قوله تعالى وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا
تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ومن ذلك رؤيا ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى ... يا بني
اني أرى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فان المذبوح ... انما هو الكبش ... تعالى وفديناه
بذبح عظيم ومن ذلك رؤيا ... ولانا محمد صلى الله عليه وسلم في ... الى ... والسيف الذي
في ذبابه كسر والدرع الحصينة فاول ... من أصحابه ... والكسر الذي في سيفه برجل من أهل
بيته ... والدرع الحصينة بالمدينة وانه ان لم يخرج منها ... مكروه ومن ذلك رؤياه عليه السلام
الناس يعرضون عليه وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وانه رأى عمر بن الخطاب
وعليه قميص يجره قالوا فما أولته يا رسول الله قال الدين ... من ... صلى الله عليه وسلم
الكثيرة التي فيها ... عمر فقال رضي الله عنه ... الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس كنوم غيرهم
فانهم في مشاهدة الحق ولو ناموا ولهذا كانت أعينهم تنام ولا تنام قلوبهم ولهذا كانت ... بمنزلة
... والى وحي فاما ... فهو ان يرى النبي عليه السلام شيئا في المنام فيخرج الرؤيا ...
المنام بغير زيادة ولا نقص ولا تبديل ولا تغيير مثل ذلك رؤياه عليه الصلاة والسلام انه يدخل
الحرام هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فنزل تعالى في ذلك لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق الآية ولا تنسب الرؤيا ... بخصوص الروح او بخصوص الذات بل لهما معا الا ... في الصفاء
والطهارة ومن ذلك ... جميع ما رأى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فانه وقع له عليه السلام ... بروحه
كما وقع له مرة أخرى بذاته الشريفة في المرة التي ... له بالروح يكون رؤيا منام وبذاته ... والروح ...

ما رأت ولم يقع في ذلك تأويل ولا تعبير والحاصل ان الرؤيا في هذا القسم تكون بمنزلة رؤية البصر وكما انه لا تبديل في البصيرة فكذلك لا تبديل في هذه وأما القسم الثاني وهو الوحي فهو كل رؤيا للانبياء فيها تعبير وتحقيق ذلك ان النبي عليه السلام لم ير في هذا القسم ما في الخارج ولا توجه اليه لا بروحه ولا بذاته وانما كلمه الحق سبحانه بما يريد منه من أمر أو نهي أو اخبار بشئ ولكنه تعالى أقام مقام كلامه العزيز أمورا يخلقها لهم فيرونها وتكون واسطة في معرفة الوحي اليهم فهي بمنزلة من يأمر بالاشارة وينهى بالاشارة ويخبر عن شئ بالرمز والغمز فتلك الاشياء التي تقع في مرائيهم أمور وضعها الحق سبحانه للتخاطب فيما بينه تعالى وبين أنبيائه الكرام عليهم الصلاة والسلام وهم يفهمون المراد منها كما نفهم نحن المراد من الاشارة المخصوصة والغمز والرمز ولهذا يتلونها عليهم السلام وينزلونها منزلة الوحي في اليقظة (قال) رضي الله عنه وسر تلك الاشياء الموجودة في المرائي السابقة هو ان البيان والتخاطب انما يقع بالامر الذي فيه المشاهدة والانبياء عليهم الصلاة والسلام في المشاهدة دائما ولو في حالة النوم وهم في مشاهدة الحق سبحانه في خليقته بمثابة الطير الذي لا يثبت على حالة فتراه مرة على هذا الغصن ومرة على غصن آخر ومرة على هذه الشجرة ومرة على شجرة أخرى ومرة في الارض ومرة في السماء فكذلك هم عليهم الصلاة والسلام مرة تحصل لهم المشاهدة عند رؤيتهم السموات والارض ومرة عند رؤية الكواكب والشمس والقمر فاذا نظروا الى ذلك استحضروا عظمة الخالق سبحانه وحصلت لهم مشاهدة كبيرة لا تكيف فاذا أراد تعالى أن يعلمهم في حالة هذه المشاهدة بأمر أحسن فانه يريه لهم فيما فيه المشاهدة وهذا هو الواقع في رؤيا يوسف عليه السلام فانه حصلت له مشاهدة الحق سبحانه وهو نائم عند رؤية الكواكب والشمس والقمر لان روحه عرجت الى السموات فحصلت لها المشاهدة المذكورة فلما أراد الحق سبحانه ان يعلمه بسجود أبويه واخوته له أراه السجود في الكواكب والشمس والقمر التي فيها المشاهدة وذلك لاشتغال الباطن بما فيه المشاهدة فلا قصد من يوسف عليه السلام الى غير ما فيه المشاهدة حتى تقع الارادة فيه وكذلك حصلت لابراهيم عليه السلام مشاهدة عند استحضاره نعمة الحق سبحانه على الوالد بولده وكيف حال تلك النعمة العظيمة فلما أراد الحق سبحانه أن يعلمه بذبح الكبش الذي هو فداء أراه الذبح فيما فيه المشاهدة الذي هو الولد والنعمة به وهكذا يقال في سائر المرائي المتقدمة والله أعلم هذا ما يتعلق بالقسم الاول الذي هو الادراكات وأما القسم الثاني وهو الخواطر فقد كنت سألته رضي الله عنه عن سبب الرؤيا وأجابني في ذلك ببيان هذا القسم ونص ما كتبته في ذلك (وسألته) رضي الله عنه ذات يوم عما يراه النائم في منامه فقال رضي الله عنه سبب اختلاف المنامات وتنوعها اختلاف خواطر الذات وتنوعها وسبب اختلاف الخواطر وتنوعها غيبي لا يطلع عليه أكثر الخلق فقلت وما هو فقال رضي الله عنه هو فعل الله سبحانه في قلب العبد وفعله تعالى في قلب العبد لا يسكن في اليقظة ولا في المنام حتى تخرج الروح من الجسد وكل حركة للقلب مسدو جدا العبد الى مماته أثر لفعله تبارك وتعالى يريد منها أمرا معينا مخصوصا فيخطر ذلك الامر على القلب فاذا تحرك القلب ثانيا فلحركته الثانية خاطر آخر وكذا الحركة الثالثة وهلم جرا فاذا أراد الله بعبده خيرا أو علمه منه كان خاطر الحركة الاولى خيرا وخاطر الثانية خيرا وهكذا فاذا أراد الله بعبده سوأ كان خاطر الحركة الاولى لما أراده سبحانه من السوء وهكذا خاطر سائر الحركات حتى يتوب الله عليه ويريد به خيرا فتنقلب الخواطر الى الخير ويتحرك العبد فيه فكل أعمال العباد تابعة لخواطرهم وخواطرهم تابعة لحركات قلوبهم وحركات قلوبهم تابعة لافعال الحق سبحانه في القلوب وارادته فيها فقات وهل هذا معنى كون قلب العبد بين

والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ثم لا يخفى انه كما فتق الابن القديم صورة العدم ورتق بالابوة صورة القدم كذلك فتق هذا الوالد الاكبر والخليفة المنتظر حضرة العدم بمفتاح العدم كما بدأ أبا أول خلق نعيده وكذلك ختم بأبوته الطاهرة الجامعة أوصاف الكمالات وتعدد المقامات وسر الاحاطات المتكثرة بظهور الوحدانية المتوحدة بتجلي الاحدية في المراتب والشؤن والمظاهر والعيون من الازل الى الابد استيعابا واستيفاء جامعين لكل اسم ووصف وحائزين لكل معنى وحرف لان مظهره الشريف في هذا اليوم التقييدي معدوم لتكمل رتبة الظهور بربوبيته وتستمر رتبة البطون بربوبيته لانه حقيقة الصورة المخلوق عليها آدم فلذلك اختص بالكمال المطلق المحاذي للحق في اليوم المطلق على الاستواء الرحماني وبالعرش الالهي لفصل القضاء بشهادته هو وأمته على سائر الامم وانبيائهم ثم لما انفتحت الدورة الآدمية بالتناسل البشري والمظهر العددي كذلك انفتحت هذه الدورة المحمدية بالتناسل العرفاني والشهود الاحساني والايقاني ولذلك تزايدت العلوم الالهية والمعارف الربانية وتناقصت العلوم الفلسفية المبنية على الافهام بظهور شمس الشريعة وبدور الالهام وكذلك تنازلت الحقائق من حقيقة كل ناطق بطن بعد ظهوره الى حقيقة كل فرد ظهر في هذه الدورة السيادية متصفا بحكم شريعتها كالخضر وعيسى وغيرهما تابعين لهذا الخاتم الجامع لجميع المقامات الالهية في تعيناتها البشرية

والملكية بكل ما احتملته صفة الظهور ... الوجود الذاتي الخاص على مراتبه ... والامكانية ...
في هذه ... السادة ... فاحديته ... وتنوع ... فكل ما ... جميع ...

اصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فقال رضي الله عنه ثم حصل لي رجل يعلم وجوه
تام في حركات القلوب وبقائها وعلمت أن من السعادة ... والسعادة ... على تلك
الحركات قال الله تعالى الذي ... وسلطانه جميع أمورنا أن تحركها الحركات
... رضي (قال) رضي الله عنه ثم عرفت هذه الحركات القائمة من ... أو عن أجلها ... أيام ومعنى
ذلك أن مراد الله في الحركة بالعبد ويدركه في ساعتها أو بعد ساعتها أو قد يتأخر ذلك ...
... أيام فقد يكون العبد في يوم يعمل ... وحركته ... أو أكثر ومثل ذلك الا
كالنبات يظهر ... والزرع واحد فتبارك الله أحسن الخالقين
(قال) رضي الله عنه فإذا ... وعلمت أن الخواطر ... الى إرادة الحق سبحانه في القلب
فاعلم أن الشخص له حالتان حالة اليقظة وحالة النوم فأما حالة اليقظة فالحكم فيها للذات والروح ...
تابعة وحكم الذات هو الجهل وعدم معرفة الأشياء على حقائقها فإذا خطر على بال العبد ...
... على خاطره من غير ... إذا مر على خاطره ... أو جنة أو نار أو نحو ذلك فلا ... حالة اليقظة
الا الشعور وأما حالة النوم فإن الذات ... حواسها وسكن جوارحها ... الله تعالى في القلب
دائم لا يسكن ... فإذا تحرك القلب بخاطر واحد ... فإن الروح ... اليه لا ...
حكم الذوات والروح ... فإذا ... أدركته على ما هو عليه ادراكا ... رؤية
العين فإن رأى في المنام ... فوق السموات أو في ... أو في موضع خاص من الأرض ...
... خاطر ذلك الموضع جرى على القلب ... الروح وأدركته على وجهه ادراكا كادراك العين
والمشاهدة ... العرض ... والفرق بين هذا القسم الذي هو الخواطر والقسم الأول الذي هو
الادراك وان كان في كل من القسمين ادراك أن الادراك ان كان ... بالخاطر فالرؤيا أضغاث أحلام
لا تعبير في هذا القسم وان كان الادراك ... بالخاطر بل وقع ... من الذات
أو في الروح من غير تحرك من الخواطر فالرؤيا صحيحة وهي تعبر وأقسامها ... بحسب ...
الى عشر ... والله أعلم (قال) رضي الله عنه وأما من رأى سيد الوجود في المنام صلى الله عليه وسلم
فإن رؤياه تنقسم الى قسمين أحدهما ... وذلك أن يراه على الحالة التي كان صلى الله عليه وسلم
عليها في دار الدنيا التي كان الصحابة رضي الله عنهم يشاهدونه صلى الله عليه وسلم عليها ثم ان كان الرائي
من أهل الفتح والعرفان والشهود والعيان فإن الذي رأى هو ذاته الطاهرة ... وان لم يكن من أهل
الفتح فتارة تكون رؤياه كذلك وهو النادر ... صورة ذاته ... لا عين ذاته وذلك
لأن لذاته الشريفة الطاهرة صورا ... صلى الله عليه وسلم في أماكن كثيرة في المنام وفي اليقظة وذلك
لأن لذاته صلى الله عليه وسلم نورا ... العالم كله ... موضع ...
... هذا النور يظهر فيه ذاته عليه السلام كما يظهر صورة الوجه في المرآة ... مرآة
واحدة ملأت العالم كله والمرتسم فيها هو الذات الكريمة ... عليه السلام رجل بالمشرق
وآخر بالمغرب وآخر ... وآخر بالشمال ... في أماكن مختلفة في آن واحد وكل
يراه عنده وذلك لأن النور الكريم الذي ... الذات ... المفتوح عليه هو الذي
اذا رأى الصور التي ... ثم يخرق ... الى محل الذات الكريمة ...
المفتوح عليه أن يمن الله تعالى ... الذات الكريمة وذلك ... عليه السلام الى ...
... عليه السلام ... النبي صلى الله عليه وسلم ...

... والعبودية
... كل من كان ...
... الكل
... في كل
... من هذه الا
زيادة على ما ...
... صلى الله عليه
وسلم ...
... جميع ...
... الخاتم ...
... ان ...
... وفي ...
... على أهله وماله
واعلم أن ...
... الوجود الذاتي ...
... الممكنات
الا ...
من عالم البطون الى عالم
الظهور ... الكامل
لتفصيل المظاهر الكونية
و ...
الاسمائية ... أوصاف
... العالم
... الوجود ...
... امداد
... من ...
من الاطلاق ...
من الأوصاف والأسماء
والنعوت في الحس الذي
... من غير
... اسم ... أو صفة
... فلذلك قال
سبحانه أنه لا اله الا هو

... الأسماء على الصفات لعدم الشاهد والمشهود ... كان الله ولا شيء معه ثم ...
... الأحدية ... متعددة ... الاحدية ... الأعيان المعددة ...

واحد في مراتب الاعداد وهي لاغير وانما هي حسب وهميات وأسماء وصفات عدميات فاتقني عدمها الوجود المطلق الذي
وعين كل وصل وحجاب كل فصل كما فصل الحق اسمه الرحمن من الله وفصل الرحيم من الرحمن ولذلك تنوعت الاسماء

الله الكريم ومن شاء أراه صورتها وله صلى الله عليه وسلم ظهور في صور أخر وهي صور عدد الانبياء
والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وصور عدد الاولياء من أمته من لدن زمانه عليه السلام الى يوم القيامة
والعدد المذكور الصحيح فيه انه غير معلوم وقيل انهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا وله عليه السلام من
الصور التي يظهر فيها مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ومثل هذا العدد في أولياء أمته عليه السلام فله
عليه السلام الظهور في مائتي ألف وثمانية وأربعين ألفا الا ان الجميع مستمد من نوره عليه السلام ومن
هنا يقع كثيرا للمريدين رؤيته عليه السلام في ذوات أشياخهم قلت وقد رأيته صلى الله عليه وسلم مرة في
صورة شيخنا رضي الله عنه فاحتضنته عليه السلام وأردت أن أدخله في باطني فقال لي الشيخ رضي الله
عنه هذا لا يكون في مرة واحدة وانما يحصل بالتدريج شيئا فشيئا يريد أن دخوله عليه السلام في باطن
الرائي انما يكون بالتدريج وانما سبب هذا القول للشيخ رضي الله عنه لانه كان من جهة أخرى والذات
التي احتضنتها لم تزد على التبسم والفرح بي هذا ما تعلق بخاطري والله أعلم (القسم الثاني) من رؤياه
عليه السلام ما فيه تعبير والتعبير ههنا في درجات الظلام لا في تأويل الرؤيا لانها على الحقيقة لا تأويل
فيها فان من رآه عليه السلام فقد رأى الحق والمشار اليه درجات الظلام الواقعة في ذلك فنقول من رآه عليه
السلام وهو يحرضه على الدنيا فظلام ذاته في الدرجة الاولى وهم سهو المكروه وانما كان في هذه الرؤيا
الظلام لان الذي عليه ذاته عليه السلام هو الدلالة على الحق الباقي سبحانه لا على الدنيا الفانية ومن رآه
عليه الصلاة والسلام وقد أعطاه مالا فظلامه في الدرجة الثانية وهي سهو الحرام وانما كان الظلام
هنا أقوى لان عطاء المال والتمكين منه أقوى من الدلالة عليه ومن رآه عليه السلام في موضع قذر
فظلامه في الدرجة الثالثة وهي عمد المكروه ومن رآه عليه السلام شابا صغيرا فظلامه في الدرجة الرابعة
وهي عمد الحرام ومن رآه عليه السلام كبيرا ولكن لا لحية له فظلامه في الدرجة الخامسة وهي الجهل
البسيط في العقيدة الحنيفية ومن رآه عليه السلام وهو أسود فظلامه في الدرجة السادسة وهي الجهل
المركب في العقيدة الحنيفية (واعلم) وفقك الله أن تمام تحقيق الكلام على الرؤيا والعجائب
التي فيها موقوف على معرفة علم التعبير وهو من العلوم الموهوبة المستورة أي التي يجب سترها
وكتمانها ولي سنين عديدة وأنا أسأل الشيخ رضي الله عنه عن تعبير ما أرى في المنام فيقول رضي الله
عنه سلني عن كل شيء وأذكر لك ما عندي فيه الا عن هذا فلا تسألني عنه فانه من الاشياء المستورة
وكم طالبته رضي الله عنه في هذا الباب وأعدت عليه السؤال مرة بعد مرة فيعيد على الجواب بحاله الى أن
من الله تعالى بأجوبة سمعتها منه رضي الله عنه فقيدتها وهي التي سبقت في رؤيا أبي بكر رضي الله عنه
أي التي عبرها أبو بكر رضي الله عنه ورد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما تكلم معي في هذه المسئلة الا
على كره وقال ان تمام تحقيق ما تسأل عنه موقوف على معرفة علم التعبير ولا يدرك بالتعلم لانه موقوف
على معرفة أحوال الرائي الخارجة عن ذاته ككونه من أهل الحاضرة أو من أهل البادية وككونه من
أهل العلم أو من العوام وما حرفته ككونه بقالا أو تاجرا أو صانعا وهل هو من الاغنياء أو من الفقراء الى
غير ذلك من الاحوال التي لا تكاد تنحصر وعلى معرفة أحواله الباطنة من كون الروح امدت الذات
بجميع أجزائها وهي ثلثمائة وستة وستون جزأ أو ببعضها وهل هو الاكثر أو الاقل وكيف وضع
سر العقل في الذات وفي أي شيء يجول فكر الرائي وخاطره حتى لو فرضنا مائة رجل جاؤا الى العالم بهذا
العلم وقال كل واحد منهم اني رأيت في المنام أني شربت عسلا فانه يعبر لكل واحد تعبيرا لا يليق تعبير
الآخر لان التعبير موقوف على ما سبق من الاحوال الظاهرة والباطنة ولا يتفق فيها اثنان من تلك

والصفات وتعددت
الاحدية في الواحديات
ومجد كل قلب الى
موجود خاص ظهرت به
الهوية وأقرت بربوبيته
الواحدية حين عدم
الاسم الظاهر في المراتب
الكونية بعبادة الاسم
الباطن في المراتب
الاسمائية وقضى ربك
أن لا تعبدوا الا اياه
فكيف يحجب الاسم
الظاهر عن الوجود باسمه
الباطن وقد انسحب
حكمه على الوجود الحق
بالقول الفصل وكيف
يظهر له وجود وهو عين
الباطن باسمه ومسماه في
مراتب الظهور والبطون
فهو الظاهر لانه كان
باطنا الا انه ما ثم من بطن
عنه وهو الباطن لانه
كان ظاهرا الا انه ما ثم من
يظهر له فهو هو لانه
بالهوية موصوف لان
كل موصوف محدود
وكل محدود مدرك وكل
مدرك واقف وما يعلم
جنود ربك الا هو وما
هي الا ذكرى للبشر كل
يوم هو في شان وكما حكمت
المراتب على الواحد
باسمائها وتعددت الظاهر
بأطوارها كذلك تعددت
الرقائق وتنوعت الحقائق

بالحروف الجثمانيات والحدود والوهميات فتبين ان الواحد كثير واللطيف حجب عما تنزل في سبحات
الوجود وترفع في حجابيته لانه الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واعلم يا أخي أن هذه الحقيقة المحمدية لما تلبست

الثالث عشر فلا على ما تقدم عليه السلام (وسأله) رضي الله عنه عن معنى قوله صلى الله عليه
وسلم في الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه قال رضي الله عنه معناه حرفا بحرف ان رجلا بعث
الى ملك لا يرى فيه أحدا وجعل بيده ما يعطي من الاعطاء وهو عاشق في قوله يا سيدي
أعطني كذا أعطني كذا الاحتياج الى كذا فانه في صورة المتلاعب لا في صورة السائل وكل من رآه
وهو على هذه الحالة كان يرى في ظنه أن ذلك التلاعب هو غاية السؤال وانه عاكف على باب ذلك الغني
كان هذا سائر سائله السؤال ونادى فلان على فلان قال ولوانه لم يسأل ذلك الغني حتى وقف بين
يديه وجعل يسأله بلسانه فانه لا يسأل بلسانه حتى يخضع له ذاته وتذل له أركانه ويبلغ الارض من
ضراعته كما يكون ولا يبقى من الخضوع الا ظهره في جوارحه ويستدير فيه ذلك الذي
طار به وجهه ويقول يظن الظان انه أعطى لأجل سؤاله اللساني وانما أعطي لأجل خضوعه
الباطني الذي ظهر عليه في سائر أركانه ومن المحال أن يكون في تلك الساعة يسكن عند ذلك الغني
باطنه (قال) رضي الله عنه فالي هذا المعنى الذي في المثال وأشار الحال الذي فيه أشار عليه السلام
بقوله أن تعبد الله كأنك تراه أي تعبد الله على صفة الحضور بين يديه تعالى وقد أخبر أنه
بين لا فلا وعلامة العبادة على الحضور وعلى الغفلة أن ينظر الى باطن العابد وقت العبادة فان كان
مشتغلا بأمور نفسه وحوائجه ساهيا عنه فالي شيء عمله الرجل الاول وان كان الباطن حاضرا
عنده فالي معنى الله ومقبلا عليه فالي الكلية كان صاحبه بمنزلة الرجل الثاني فهذا فيه
حديث البخاري ومسلم فان البخاري قدم الاعمال وثنى الاسلام وثلث بالاحسان ومسلم قدم الاسلام
الايمان بعد وثلث بالاحسان فقال رضي الله عنه فالمختار عندي صنيع البخاري وما في حديث
الاسلام اثباته وثبات الايمان فالايمان سابق الاسلام فقد ثبت فالاسلام سابق على الايمان بدليل
قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فالدرس
الله عنه مكانا في الاسلام الذي في المذكور في حديث جبريل الذي هو باب الايمان فان الذي في
الصحيح البخاري ومسلم انما وقع فيه أما الاسلام فمن أسلم لسانه وظاهره فقط فهو حجة على حوائج لا في
في صاحبه وانما هو بمنزلة من رأى قوما دروا الرصاص بالمدافع ويضربون بها وينصب من المدافع
نحو الاشارة والهدف ويحدون أعينهم نحوه وينظرون كيف يرمون وهل يصيبون الغرض أم لا
فالمثل الرجل الناظر اليهم وسانيهم فجعل يأخذ قصبا أخرى ويجعل ذلك فاعلا مقام المدفع
حال نفوس عندهم ينظر هل يصيب أم لا فاذا خرجت مدافع أولئك القوم كذب ذلك مقولا به لامدفع
له قال رضي الله عنه فهذا مثال من أسلم لسانه فقط فهو يصلي وباطنه يقول لا صلاة لك ويصوم وباطنه
يشهد بأنه لا صيام له ويزكي ويحج ويجاهد وباطنه قاطع أنه انما فعل ذلك صورة ظاهره في زاد وباطنه
في وادآخر كما أن ذلك الرجل يعلم أنه لا مدفع له في يده وانما هو متلاعب كذلك المنافقون يعلمون أنه
ليس في أيديهم شيء من أمور الاسلام فلله صدق رضي الله عنه في هذا المثال وقد حكى الله عز وجل عن
المنافقين ما في هذا المثال حيث قال تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون
ولقد صح والله حال المنافقين بهذا المثال من فوق طوبهم وحسامرتهم على الامر بعد عليه ولقد كنت قبل
سماع هذا المثال أحسب ان لهم صلاة وصياما وجهادا وزكاة زاهدا بالقلب والباطن وانما المعول لهم
لكفرهم فلما سمعت هذا المثال انكشف لي أمرهم وتبين لي وجه كونهم أخبث الكفرة نسأل الله السلامة
بمنه وفضله (وسأله) رضي الله عنه عن حديث المطلب بن حنطب عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان

الامام مثل يوم الدنيا
الآخر ولهذا لانه هو
سابع أيام الدنيا فلذلك
اختص صاحبه بيوم
الجمعة ولا يوم بعده ولا
حساب وليس بعد الا
انتشار الظلمة وارتفاع
الحجب لعقد الشموس
والاقمار وانتهاء النجوم
والانوار وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار فاذا هم
مظلمون والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير
العزيز العليم فالشريعة
شمس والحقيقة بدر
فما دامت شمس الشريعة
في استقامة أحسن
استوائها على نقطة مركزها
في سماء الاجسام وجهة
الاعمال وذلك هو صفة
اليوم الخصيص فاذا ورد
سلطان الشريعة فهو عدم
ظهور سلطان الحقيقة
فلما مالت الشمس عن
عرش الاستواء تحول
سلطان الضياء وترتب
من سماء العمل الى
أرض العلم والجدل وما
زالت الشمس عن مركزها
الاول بدر الحقيقة مشرق
في أرجاء سمائها فلا
زال يشرق ويظهر ظهور
الحقائق العرفانية
وتبدو الطوالع الايمانية
كلما ازدادوا والجمعة

خاص والشريعة لان الشريعة تحدد والجمعة مطالعة عن مقيد سلطان الشريعة ذات استواء شمسها زوال
وهنالك يظهر سلطان عرشها ويعدم الظلال عند الزوال ويتم الانوار كل متحرك وقار ويندرج الظل في المطلول ويعدم الدليل

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نظرت في ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من آية أوتيها رجل فنسيها وقلت له ان الترمذي نقل عن البخاري أن الحديث معلول لكون المطلب بن حنطب لم يسمع من أنس بن مالك فيكون الحديث منقطعا بين المطلب وأنس وروى مثله عن أحمد بن حنبل رحمه الله فهؤلاء الثلاثة الترمذي والبخاري وأحمد بن حنبل أعلوه بما سبق نقل عنهم ذلك الامام أبو محمد عبد الحق الاشبيلي في الاحكام الكبرى والحافظ ابن حجر في شرح البخاري والشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير فقال رضي الله عنه الحديث صحيح ونوره صلى الله عليه وسلم فيه ولكن ليس هو فيمن حفظ الآية ثم نسيها أي نسي لفظها وان كان عاملا بها وانما هو في الذي بلغه القرآن فأعرض عنه ومنع ذاته من نوره واستبدله لصده من الظلام بأن أعرض عن الحق الذي هو فيه وتبع الضلال الذي هو ظلام مبعد عن الله تعالى في الدنيا وفي الآخرة قال كحال المنافقين في زمانه صلى الله عليه وسلم فالحديث وارد فيهم وعليهم نازل واليوم يشير لانهم من أمة الاجابة التي هي الامة الخاصة فيما يظهر للناس وليس في ذنوب أمة الاجابة أعظم من نفاقهم وكفرهم الباطني نسأل الله السلامة فقلت فما نور القرآن الذي تشيرون اليه فقال رضي الله عنه فيه ثلاثة أنوار الاول نور الدلالة على الله الثاني نور امتثال الاوامر الثالث نور اجتناب النواهي فمن منع ذاته من دخول هذه الانوار الثلاثة فيها وهو يسمعها في القرآن فهو المراد بالحديث (قال) رضي الله عنه والآية تصدق بآية اللفظ التي يتعلق بها الحفظ والتلاوة وتصدق بآية المعنى التي يتعلق بها العمل والامتثال وهذه الثانية هي ذات الانوار الثلاثة وهي المراد من الحديث المذكور (قال) رضي الله عنه والآية عند المؤمن من الله تعالى بمنزلة الصك الذي فيه الحق فان صاحب الحق لا يضيع صكه وان ضيعه وفرط فيه ضاع حقه وكذلك الآية فيها حق للمؤمن فان حفظ الآية وعمل بما فيها اثبت حقه تعالى واستوجب بها دخول الجنان وان فرط فيها وأعرض عنها استهزاء واستخفافا كان هو صاحب الذنب العظيم المشار اليه في الحديث والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن حديث تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم فقلت الجنة اعترفت للنار بانها هي الغالبة حيث اختصت بالمتكبرين وهي انما يدخلها المستضعفون فقال رضي الله عنه المسكن في الدار الآخرة تابع لحال ساكنيه فان كان ساكنوه أهل كبر وعجب وخيلاء سرى الى المسكن شيء من أوصاف ساكنيه وان كان ساكنوه أهل تواضع وانكسار وفقر واضطرار سرى شيء من ذلك الى المسكن أيضا ولا يخفى ان أهل جهنم ارباب تكبر وتجبر وأن أهل الجنة أرباب تواضع وانكسار فظهر على جهنم أوصاف ساكنيها وظهر على الجنة أوصاف ساكنيها فظاهر الكلام حرج في المحاجة بين الجنة والنار والمقصود اظهار باطن أهل هذه وباطن أهل هذه فلذلك ذكرت النار في احتجاجها ما فيه أنانيه واستكبار ود كرت الجنة في احتجاجها ما فيه تواضع وانكسار واذا تأملت علمت أن الحجة قائمة للجنة على النار لانه رجع حاصل الاحتجاج الى أن الجنة كأنها قالت انى لا يدخلني الا عباد الله المتواضعون الخاشعون العارفون بربهم عز وجل والى أن النار كأنها قالت لا يدخلني الا المتكبرون المتجبرون الجاهلون بربهم المطرودون عن حضرته وساحة رحمته وبالجملة فكأن الجنة قالت انى لا يدخلني الا أحباب الله تعالى وكأن النار قالت انى لا يدخلني الا بغضاء الله قلت وهذا الجواب في غاية الحسن وبه ينتفي الاشكال السابق وينتفي به أيضا اشكال آخر وهو أن يقال لم تقل الجنة انى يدخلني أنبياء الله ورسله وملائكته وعباده المؤمنون فيكون هذا حجة لها على النار فما بالها حتى أظهرت المغلوبية وقالت مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم ولم تذكر أشرف الناس وأفضلهم وهم

والمدلول ويلتحق الوجود بالعدم ويعدم الحدوث بوجود القدم فاذا بدت هابطه ولبدر الغرب طالبة ورابطه ولابطال ما ظهر ماحقه ولمركزها سابقة وسائقة فهنالك تطاولت الحجب وامتدت النصب وكثرت الظلال والستور واندرجت الانوار في الظهور وذلك عند آخر هذا اليوم وهي الساعة التي نحن فيها والحالة التي نحن عليها وقد بين الكشف والذوق اقتراب الامر الدنيوي وانشقاق الفجر الاخروي وزاد في البيان عكس الظلمة والظلال وقبض العلوم وفيض الضلال فلا يختم هذا اليوم الا على حثالة ولا يرتفع في منخل التحليل الا النخالة وقد اجتمع بعض مشايخنا بالمهدي عليه الصلاة والسلام واخبره بوقت ظهوره من بقية هذا اليوم وقد قرب آن ظهوره ورفع مستوره مع علمنا بانه لا يظهر حتى تملأ الارض ظلما وجورا كما ملئت قسطا وعدلا وقد وجد الظلم والجور في خواصنا وعوامنا الا من شاء الله وكثرت الدعاوى في خصوصنا بغير حق وخرج وابه ووسمهم لدعوة الخلق بغير الحق كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة وكيف يخاف من صمت أذناه وعميت عيناه بحلول الشيطان ووساوس الحرمان حتى صار لا يسمع قول الحق على لسان الرسول الحق قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وكيف يدعي الوصول من هو عن عبوديته مفصول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكيف يدعي الايصال من هو عن الحقيقة

الانبياء والرسل وذلك لانا نقول ان ذلك فوقتصدها وكانها طلب به وقالبه وانما أخرجت الكلام
في الصورة الشابه اظهارا للتواضع والانكسار الذي في باطن أهلها فكل واحد من شأنه يكتم الاسرار
في مخلوقات الله أو غيرها فيرى نفسه أصغر الناس وأحقرهم وأحوجهم الى الله عز وجل والله أعلم
(وسألته) رضي الله عنه عما في الحديث من أن سيدنا الوجود صلى الله عليه وسلم لما أخبره جبريل
عليه السلام في ابتداء الوحي كان يصعد الى شاهق جبل ويريد أن يرمي نفسه سرورا الى أن يتبدى له
جبريل عليه السلام فيقول انك رسول رب العالمين فيسكن عليه الصلاة والسلام فعلى ارادة
النفس من الشاهق توجب هلاكها وهو من الكبائر وارادة فعل ذلك والعزم عليه معصية والانبياء
عليهم الصلاة والسلام ولاسيما سيد الوجود صلى الله عليه وسلم معصومون من جميع المعاصي قبل النبوة
وبعدها فقال رضي الله عنه اعرف رجلا رمى نفسه في دائرة من جامع داره الى أسفل فنزل في يوم
واحد ولم يضره ذلك شيء كما لا يضره النوم على الفراش وذلك لان الروح في الذات غالبة على الذات
وتسخره الا كوان للروح على حد السواء فهي تتربع في الهوا كما تتربع على الارض وتنام في الهواء
مضطجعة كما ينام الشخص على فراشه والحجر والحرير والصوف والماء في عدم الضرر بها على حد
السواء فلا الم في ذلك الالقاء لو وقع منه صلى الله عليه وسلم فضلا عن الهلاك فلا يتوجه العزم عليه فلا شيء فيه
قلت ومن هذا ما شاهدت في أرباب الاحوال فيرى الواحد منهم اذا نزل به حال ضرب الحائط برأسه على
ما فيه من الجهد ولا يقع في رأسه خدش فضلا عن غيره ولله هذه المعارف الصادرة من شيخنا رضي الله
عنه فلقد كان الرجل الذي رمى نفسه من شيخنا رضي الله عنه نفسه وتعب ذلك فقد
أجابني عن هذا السؤال (قال) رضي الله عنه وهم يعرفون أن ذلك الالقاء يضرهم لا يضرهم شيئا ولا يبدو
عليهم شيء مما نزل بهم الا أنه طرح في الذات وما له على مقتضى ما وعادتهم فالقالب كالذي يضرب بالمركز
ويسمعون بالصوت الذي يحكي هوا أنه فهو يعلم أنه لا يشبه ولكن علطا والله تعالى أعلم
(وسألته) رضي الله عنه عن معنى ما في الحديث من أن الله تعالى يأتي للمؤمنين في الموقف في صورة
لا يعرفونها فيستعيذون بالله منه ويقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاءنا عرفناه ثم يأتيهم
في صورة يعرفونها فيخرون له سجدا ما المراد بالصورة الاولى والثانية فان ابن الرجى الحاتمي رضي الله
عنه ذكر في رسالة لفخر الدين رحمه الله ان هذا الامر لا يعرفه الا أولياء الله فقال رضي الله عنه المراد
بالصورة الحالة فالمعنى أن الباري سبحانه في حالة وهي الاولى يجهله المؤمنون وفي حالة وهي الثانية
يعرفه المؤمنون وذلك ان المحب اذا أراد ان يخاطب حبيبه خرج منه الى الحبيب مع الكلام أنوار
من المحبة والشفقة والالتفاتات التي لا تنحصر وأما اذا خاطب الواحد عدوه فانه لا يخرج مع خطابه شيء من
تلك الانوار بل يخرج الكلام عاريا منها فطفئها وهذا أمر معلوم في العادة فان المحب اذا خاطب
حبيبه وان لم يكن له الخطاب يعطف عليه ويكثر رأفته به ويبسط معه غاية الانبساط واذا خاطب
عدوه انقبض وكمش وكلح وعبس ويتربص ويتولى اذا فهمت هذا فالحالة الاولى للحق سبحانه خاطب
فيها جميع الامة اجابة المؤمنين وأعدائه الكافرين فخرج الخطاب بغير الانوار التي يعرفها المؤمنون
من ربهم فانما كانوا يعرفونه بانسه عز وجل لا يخاطب دواتهم أرواحهم ويؤنسهم في دار الدنيا
فاذا تعين الخطاب على الهيئة الاولى استعاذوا بالله وقالوا لست أنت ربنا لكن ربنا شأنه وعلامته وهي
الانوار التي تكون مع خطابه فاذا قال الوادي قصد بخطابه عز وجل خصوص المؤمنين ونصره عليهم
فاطلق الانوار مع الخطاب فاذا نزلت عليهم انوار الخطاب واحتوت عليهم عرفوا انه هو ربهم سبحانه فخروا له

في امثال ان الدين فالواو سالاته ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون يحدثنا الله
وانا كم من اسقام وتمسك بالكتاب والسنة ودام وعمل لا يحرمه ودنيا مع مراقبة الله في سره ونجواه ثم لما ان هو امداد
الله تابع لنفسه وهواه وامعوان لا تستحق الدنيا قوتا ودعوانا ولا في الآخرة جهلت اسرارنا وما انطوت عليه ظواهرنا وبواطنا اوان نجعلنا مستبشرين لعنايته موقوفين مستبشرين بحكمه وارضاه شاكرين لنعمائه صابرين على لا بقضائه من علمه فساجنوه واسابه ورزقنا حسن الاتباع اقرنه وسنه والا يوم له يوم وفي لا نحزنه ان يحكم بحرسنا ماولا حفنا اولانا واحرانا وان يسبل بنا الزرع ويدرك الضرع وينزل علينا من بركات السماء والارض انه هو الرؤوف الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا ما أظهر المولى على لسان المولى ولله الحمد دائما أبدا وصلى الله على السيد الاكبر والنور الازهر والحبيب المقرب للرب المرتب سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان آمين هذا ما عليه من خط الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ أصل الدين الاحمدي رضي الله عنه وهو لسان عربي
مفرد ملوحه علم العرفان أطل ان غالب ساح العصر لا يصلح ان يكون لمثله الا ان شرط المهديان يفهم كلام شيخه هذا
وما أعرف الا من احد امثالهم يفهم هذا الكلام ورحمه الله رحمة واسعة وجمعنا عليه في دار كرامته آمين والحمد لله رب العالمين قال

مهجدا وهى الحالة الثانية التى يعرفونه عليها واعلم يطلق تعالى الانوار مع الخطاب الاول لان الخطاب موجه ادراك للمسموع الذى فيه الاعداء وفى الحالة الثانية حجب الاعداء وخص بخطابه الاحباب فخرج مع الكلام الانوار التى يشاهدونها فى ذواتهم ويرون أسرارها فى ظواهرهم وفى بواطنهم فقلت فالمؤمنون الذين جهلوه فى الحالة الاولى فالمراد بهم هل جميعهم أو عامتهم فقال رضى الله عنه هم العامة فقط أما الخاصة العارفون بربهم فلا يجهلونه فى حالة من الاحوال فقلت وهل الخطاب الاول كان للجميع أو للعامة فقط فقال رضى الله عنه انما كان للعامة فقط وفى يوم القيامة تخرق العوائد فيكلم الرب سبحانه رجلا واضعا رأسه فى حجر رجل فيسمعه الرجل الواضع رأسه فى الحجر ولا يسمعه الآخر وبالجملة فلا يسمع الكلام الامن أريد به وغيره يحجب عنه ولو كان فى غاية القرب من سامعه قلت وكذا قال ابن العربى فى الرسالة المتقدمة ان العارفين بالله لا يجهلونه فى الحالة الاولى وانما يجهله المحجوبون وهذا الكلام فى غاية الحسن ونهاية اللطافة جمع فيه الشيخ رضى الله عنه بين المعنى الشريف اللطيف الذى لا تنكره العقول وبين تنزيه البارى جل جلاله عن الصورة والاتيان والمجئ فانه على تفسيره رضى الله عنه لا اتيان ولا مجئ ولا صورة تعالى ربنا عن المجئ والصورة وأما ما ذكره الشيخ الشعرانى فى كتابه كشف الران عن وجوه أسئلة الجان فى شأن الصورة المذكورة فى هذا الحديث فلا يخفى ما فيه فليحذره الواقف عليه وقد نقل الحافظ ابن حجر فى الشرح عن ابن فورك الاستاذ رحمه الله ما يقرب من تأويل شيخنا رضى الله عنه واذا وقفت على كلام ابن فورك علمت مكانة شيخنا وجلالته فى المعرفة نفعنا الله به آمين (وسألته) رضى الله عنه عن حديث ان قلب العبد بين أصبعين من أصابع الرحمن فقال رضى الله عنه الاصبع هنا معنوية وهى التصرف الذى يكون بها فالمراد بين تصرفين من تصرفات الرحمن فقلت وما المراد بالتصرفين فقال مقتضى الذات ومقتضى الروح فان الذات مأخوذة من التراب فهى تميل الى الشهوة والروح مخلوقة من النور فهى تميل الى المعارف والحقائق فهما فى تناقص وتصادم دائما فقلت وما الغالب منهما فقال رضى الله عنه الروح هى المتصرفة فى الحركات والذات هى المتصرفة بالاسرار فالروح غالبة من حيث الحركة والذات من حيث سرها الخبيث ولذا قل الشاكر من العباد حينئذ فهما كشقى الرحى فالروح بمنزلة الشق الفوقانى لانه هو المتحرك والذات بمنزلة الشق السفلانى لكن يعرض فيه غليان وحرق حتى تكون الرحى الفوقانية كالدائرة على الطعير فهى تؤثر فيه ظاهرا وهو يؤثر فيها باطنا أعاذنا الله من درك الشقاء وسوء القضاء فقلت فان العلماء رضى الله عنهم فسروا التصرفين بلمة الملك ولمة الشيطان فقال رضى الله عنه الملك والشيطان عارضان تابعان والذى فسرناه هو الاصل وذلك لان كل ذات طاهرة أو غير طاهرة لها خواطر وتلك الخواطر هى الموجبة لملائها أو لملاكها والملك والشيطان تابعان للخواطر فان كانت مرضية تبعها الملك وأتى بما يرضى وان كانت غير مرضية تبعها الشيطان وأتى بما تقتضيه وذلك ان كل خاطر لذات فهو سرها فان كان طاهرا فهى طاهرة والا فلا ومثاله فى المحسوسات اذا أحدث مدامن قمح ومدا من شعير ومدا من حمص ومدا من فول ثم طحنت كل واحد على حدته وجعلته طعاما ثم تجربه فى الكاس فاذا أحدت تتأمل فى بخار كل طعام وجدته مباينا للآخر ووجدته يشير الى حقيقة صاحبه فكذلك الخواطر منزلتها من الذوات منزلة تلك الابخرة من الاطعمة فشأن الخواطر عظيم وخطبها جسيم والمدار كله عليها والملك والشيطان تابعان لها فكم خاطر يجعل صاحبه فى عليين وكم خاطر يجعل صاحبه فى أسفل سافلين والخواطر المرضية هى مقتضى الروح وظهرت فى الذات لطهارتها والخواطر الخبيثة هى مقتضى طبع

مولانا الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن على الشعرانى الشافعى خادم الفقراء عفا الله عنه كتبته فى سابع رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائة حامدا مصليا مسلما وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم *(تم الكتاب الاول منه ويليه الكتاب الثانى)*

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على أشرف المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين (وبعد) فقد التمس منى بعض الاخوان الحصيصين فى حفظهم الله من الشيطان ان أذكر لهم ما تلقيته من شيخى وقدوتى الى الله تعالى الشيخ الكامل الراسخ المحقق صاحب الكشوفات الربانية والمعارف اللدنية سيدى على الخواص بمصر المحروسة رضى الله عنه مما فاوضته فيه من الجواهر والدرر أو سمعته منه حال مجالستى له مدة عشر سنين فأجبتهم الى ذلك مستعينا بالله عز وجل فما كان من صحة وصواب فمن بركاته رضى الله عنه وما كان من خطا وتحريف فهو منى والتبعة على فى ذلك دنيا واخرى وأقول استغفر الله العظيم * فرحم الله امرأ رأى فى هذا الكتاب خطأ أو تحريفا عن سواء السبيل فاصلحه أو جوابا أوضح من جواب الشيخ رحمه الله فكتبه عقب جوابه فانه رضى الله عنه كان أميا لا يعرف الخط وانما كنت أنا أترجم عنه بالعبارة المألوفة بين العلماء على انى قد أوضحت أكثر الاجوبة بما اقتبسته من شعاع نور كلام أهل الدوائر الكبرى كالشيخ أبى الحسن الشاذلى وسيدى أبى السعود ابن أبى العشائر

الباب وسهوا منها والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن حديث الحجر الاسود يمين الله في أرضه فقال رضي الله عنه يحتوي على السعادة فان من أراد أن يدخل في حرمة الملك وخدمته وجب أن يتذلل عنده وكذا من أراد أن يدخل في رحمة الله وكرمه فليقبل الحجر الاسود فهو من الله تعالى بمنزلة اليمين من الملك انتهى وكذا ذكر الغزالي في تأويله حرفا بحرف ذكره في كتاب التعرف رحمه الله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن حديث يؤتى بالموت في صورة كبش ثم يذبح فقال رضي الله عنه هو حديث صحيح خرج من في النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به ملك في صورة كبش يذبح زيادة في نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار وهذا من أعظم ما يطلبه الملائكة فانهم يقولون في سجودهم اللهم اجعلنا نعمة لعبادك المؤمنين ونقمة على الكافرين ولا يعرف حتى المؤمن الا الملك واعلم أن الحديث لأن الموت عبارة عن تفرق الاجزاء والذات ورجوع الى التراب والروح لعالمها وعدم الاتصال والاجتماع الذي بينهما قال لي رضي الله عنه أما ذبح ملك في صورة كبش فشاهدته بالبصيرة وعليه والله أعلم يحمل الحديث وقال لي ان الناس اذا دخلوا الجنة يجدوا ولا يسمعا في اليوم الاول عما كان في دار الدنيا ولا يجدا ألم الموت فاذا يعمهم بذلك وتعالى ويرحمهم بذبح في صورة كبش والمذبوح الملك (وسمعته) رضي الله عنه يقول في أحاديث تسبيح الحصى وحنين الجذع وتسليم الحجر وسجود الشجر ونحو ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم ان ذلك هو كلامها وسمعتها ذاتها وانما المعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في أن يزيل الحجاب عن الحاضرين حتى يسمعوا ذلك منها فقلت له وهل هي دائما تسبح فقال لا ولكن المخلوقات كلها ناطقة وصامتة اذا سئلت عن حالها قالت بلسان فصيح الله هو الذي خلقني فان المخلوقات الى ناطق وصامت وحيوان وجماد بالنسبة الى المخلوقات فيما يعرف بعضهم من بعض أما بالنسبة الى الخالق سبحانه فالكل به عارف وله عابد وخاشع وخاضع فان الجمادات لها وجهان وجه الى خالقها وهي فيه عالمة به عابدة له ووجه الينا وهي فيه الا علم لا تسمع ولا تنطق وهذه هي التي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يدفعها عن الحاضرين حتى يظهر لهم الوجه الاخرى التي الى الخالق سبحانه وباعتبار وجهه الخالق قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ومن هذا الباب أجابني عن حكاية سيدنا داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام مع الضفدع لما استكبر سيدنا داود عليه السلام تسبيحه لربه عز وجل فسأله الضفدع المذكور تسبيح طول عمره لا يفتر ساعة فاستصغر سيدنا داود عليه السلام حالته التي كان استكثرها فقال رضي الله عنه لي في الجواب ان سيدنا داود عليه السلام شاهد من الضفدع حالته في الوجهة الى الحق سبحانه وهي حالة الباطن فان التسبيح فيها دائم لا فتور فيه ومن هذا المعنى الحكاية التي ذكرها لنا عن سيدي محمد الهواري الذي ذكره في سورة رضي الله عنه وهم من أهم فضيلة رضي الله عنه يقول وقد مهد الحكاية كلاما على عادته رضي الله عنه ان للارض ملائكة حاملة وعارفة به كما يحمل أحدنا كتاب الله عز وجل ويعرفه وكذا الكل مخلوق من الجمادات علم وحال له فعلمت يكون باليه عالمة كيف وهي جماد فقال رضي الله عنه انما كانت جمادا في أعيننا وأما بالنسبة الى خالقها سبحانه فهي به عارفة قال وما خلا مخلوق أي مخلوق كان عن قوله الله ربي فهي سارية في كل مخلوق وكذا ما خلا مخلوق أي مخلوق كان عن الخضوع لجلاله سبحانه والخوف منه والخشية له والوجل من ذلك والناس يظنون حسب وجدانهم أنهم خلفاء على هذه الأرض وغيرها من الجمادات انهم يمشون على جماد ويحثون ويدهسون على موات وذلك هو الذي أهلكهم قال رضي الله عنه ولو علم الناس ما عليه الارض ما أمكن أحدا أن يعصي الله عليها أبدا قال رضي الله عنه وقد كنت قبل أن يمن علي مع

واعراضهم عنه رضي الله تعالى عنهم كثير ان شاء الله تعالى (واعلم) انه لا يمكنني ان استحضر كلما فاوضته فيه من المسائل لكثرة معاني وضعف جناني فانه لا يفرق ١ ٢ فهم كلامه الا العالم الذي صحبه الشيخ رضي الله عنه ولكني اسأل الله التيسير والنظر فيها

وحينئذ لا لوم فيما أنساه الله تعالى وهو أن المسائل التي لا يمكن وصول معانيها الى السامع الا دون ما ذكرها لعدم دون أن أستحضر معانيها والمسائل التي أعلم أنه يسرها قوم دون قوم أوضح ما ذكرها بما فتح الله تعالى به على ذلك الوقت والمسائل التي علمت أنه يسرها فلا أذكرها مطلقا على سبيل الاسرار وهو حسبي ونعم الوكيل (وسميته بالجواهر والدرر) ورتبت كل قولة منه باسم شيء من الجواهر النفيسة اشارة لغير الجواهر بما بين أنه يراه الا على حسب ما يتقدر من ذلك الكلام في النفس فأقول ماس كالدرر كبير أحمر ياقوت لقمان جوهر در زبرجد زمرد مرجان ونحو ذلك والله حسبي ونعم الوكيل ولنشرع في مقصود الكتاب ومن الله التوفيق والهداية فأقول وبالله التوفيق والهداية ولا قوة الا به (ياقوت) سألت شيخنا سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه اذا كان كل شيء في الوجود حيا دراكا عند أهل الكشف

فما فائدة زيادة الحيوان على الجماد في وجود الحياة فقال زاد على الجماد بالشهوة وزيادة على الادراك وقد جاء في السنة الصحيحة ما يشهد لما قال سيدي رحمه الله تعالى من أن ... كل شيء وفهمه كل كلام ولكنه عاجز عن أن يعطي النطق به

سيدي محمد اللهواج وكان مفتوحاً عليه فخرج معي الى العين المسماة بناحية حولان نقطع البلح الذي في النخل الكائنة هنالك المحبسة على ضريح سيدي علي بن حرزهم قال فمررنا على دار ابن عمر المعروفة خارج باب الفتوح أحد أبواب فاس حرسها الله وهنالك عين تجري فاحدث السنارة وجعلت فيها خبزاً وأردت اصطياد الحوت لكثرته بتلك العين فأبى علي سيدي محمد فقامت لاصطاده فذهب معي الى العين فرميت السنارة فيها وبقرب عنصر الماء شجرة كبيرة فسمعتها تقول بالصياح الله الله فما فرغت حتى صاح كل حجر هنالك ثم صاح كل حوت هنالك الا الذي أكل الطعام الذي في السنارة ومعنى ذلك الصياح الله الله أما تتقي الله يا من اشتغل بالاصطياد قال رضي الله عنه فدخلني من الخوف والرعب في تلك الساعة ما يختار الواحد عليه أن لو سقط في جبل ثم رفع الى أعلى مكان وجعل في خازوق على كلاب حتى يخرج منه فقلت وبم حصل لكم هذا الامر الشديد فقال كما اذا كان شخص لم ير نوراً قط ولا سمع به ثم مسح له على عينيه فوجد نفسه بين يدي ما لا يحصى من النيران كيف يكون حاله فقلت فكأنكم تقولون ان الذي حصل لكم من الخوف انما حصل من خرق العادة فقال نعم انما حصل لنا ذلك من مشاهدة ذلك الخارق للعادة فقلت وهل سمعتم قولها السابق الخارق للعادة بلغة العرب أم بلغة الجمادات فقال رضي الله عنه بلغة الجمادات ولها لغات وألسن تليق بذواتها وجماداتها وسماعنا لها يكون بالذات كلها لا بالاذن التي في الرأس فقط ثم قال رضي الله عنه وهذا المشهد انما يكون للولي في حال بدايته وأما بعد ذلك فانما يشاهد الفعل من الخالق سبحانه فيشاهد الخالق سبحانه يخلق فيها كلاماً وتسبيحاً وغير ذلك مما يكون فيها ويشاهدها ظروفاً خاوية وصوراً فارغة فقلت وهذا لا يختص بها بل يكون له هذا الشهود حتى في بني آدم وغيرهم من العقلاء فقال رضي الله عنه نعم لا فرق في شهوده بين الجميع (قال) رضي الله عنه وما ذكرناه من حال الجمادات في معرفتها بخالقها سبحانه انما يعرفه رجل خرج عن عالم السموات والارض وتباعد عنه حتى صار ينظره كالكرة بين يديه ثم ينظر اليه بالنظر القوي الخارق الذي لا أعرف اليوم من ينظر به الا أن يكون ثلاثة من الناس فاذا نظر بذلك النظر القوي رأى ما قلناه عياناً ورأى كل مخلوق لله تعالى من هذه الجمادات اما ساجداً له عز وجل واما قائماً منكس الرأس من خشيته على هيئة الراكع وأول ما يرى على هيئة الراكع الارض نفسها والله تعالى أعلم (قال) رضي الله عنه وكنت ذات يوم خارج باب الفتوح بناحية ضريح سيدي أحمد اليمني رحمه الله تعالى جالساً تحت زيتونة فبينما أنا كذلك اذا بجميع الحجر صغيره وكبيره والاشجار والاغصان تسبح الله تبارك وتعالى بلغاتها فكدت أهرب مما سمعت قال وجعلت أصغي الى بعض الحجر فأسمع منه أصواتاً عديدة فقلت حجر واحد وله أصوات عديدة فتأملته فاذا هو مجوف اجتمعت فيه عدة أحجار فلذلك تعددت الاصوات فيه قلت وحصل له هذا أوائل فتحه رضي الله عنه وقريب من هذا ما سمعته منه رضي الله عنه يذكر في شأن العجماوات من الحيوانات فسمعته رضي الله عنه يقول ان الثور اذا رأى ثوراً آخر تكلم معه فيما وقع له في سائر يومه فيقول له رعيت عشية كذا وكذا وشربت ماء كذا وكذا وبقي في خاطري كذا وكذا فيجيبه الآخر بمثل ذلك ويتحدثان بما شاء الله وفي كلامهما تقطيع وتقدير بمنزلة الحروف والمخارج في كلامنا ولكن ذلك محجوب عنا وكذا كلام سائر الحيوانات والاشجار والاحجار كما انه حجب عنها سماع كلامنا بمخارجه وحروفه المقطعة بل لا يسمعون منه الا صياحاً وأصواتاً وأما من فتح الله عليه فانه يسمع كلامهما ويفهم معناه ويعرف التقطيعات التي فيه وفهمه له بالروح والروح تعرف المقاصد والاغراض قبل النطق

تعالى الآن نطقه الله تعالى انما معجزة لنبي أو كرامة لولي لا سيما الحيوان الصامت أي بالنسبة لنا كما سيأتي الاشارة اليه قريباً وقد كان صلى الله عليه وسلم راكباً يوماً على بغلته فمر على قبر دائر فجفلت البغلة فقال صلى الله عليه وسلم انها رأت صاحب هذا القبر يعذب فلذلك نفرت وفي الصحيح ان كل شيء يسمع عذاب القبر الا الجن والانس وقد شهد ذلك جماعة من الاولياء من طريق كشفهم منهم الشيخ محمد بن عنان رضي الله عنه وسمع له في ذلك اليوم ما سمع له صياح الى الآن وأخبر الشيخ محمد ان ذلك المعذب كان كيالاً للحبوب ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة وتعرض كل من الانصار لزمام ناقته قال صلى الله عليه وسلم دعوها فانها مأمورة ولا يؤمر الا من يعقل * وفي القرآن العظيم وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم والامثال هم المشتركون في صفات النفس كلهم حيوان ناطق الا ان كل جنس يقل في غيره معرفة اصطلاحه في نطقه لبعضه والله أعلم ثم قال تعالى فيهم ثم الى ربهم يحشرون يعني كما تحشرون أنتم وهو قوله تعالى واذا الوحوش حشرت يعني للشهادة يوم الفصل والقضاء ليفصل الله بينهم كما يفصل بيننا فيأخذ للشاة الجماء من الشاة القرناء كما ورد في ذلك دليل على انهم مخاطبون مكلفون من عند الله من حيث لا يشعر المحجوبون * ويؤيده قوله تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير فذكر تعالى الامة والنذير وهم من جملة الامم فقلت له فهل نذيرهم من ذواتهم أو خارج

فهم من جنسهم وقال كل ذلك يكون ولكن لا يعلم ذلك الا من أسعده الله تعالى كما قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم أن الله تعالى ذكر ان الشياطين يوحون الى الانس ما يجادلون به بعضهم وقال المجادل انه من عند نفسه

واعتقادهم ان ما قد
الشيطان أوحاه اليه من
حيث لا يشعر لجعله ثم
لا يجادل دائما الا المقهورون
لانه ليس من أهل
الكشف جدال في شيء
فورود رد أحاديث الكلاب
انها أمة من الامم كذلك
ورد في النمل والفار
والحشرات انها أمم أمثالنا
حتى كان عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما
يقول جميع ما في الامم
فيها نبي منهم قياسا
على هذا كله فهل تشبيه
الحق تعالى من ضل
من عباده بالانعام في قوله
تعالى ان هم الا كالانعام
بيان لنقص الانعام عن
الانسان أم لكمالها في
العلم بالله تعالى فقال
رضي الله عنه لا أعلم ولكن
سمعت شيخهم يقول
ليس تشبيههم بالانعام
لنقص في الانعام انما هو
لبيان كمال غيرها في العلم
بالله حتى حارت فيه
فالتشبيه في الحيرة واقع
في الحيرة لا في العبارة
ولا أشد حيرة من العلماء
بالله تعالى فاعلاهم أجل
الله العلماء في العلم بالله
تعالى مبتدأ البهائم التي
لم تشتغل بأي عن أصله
وان كانت مشتغلة في سويه

بعقل الشؤون الالهية لانها لا تثبت على حال ولهذا كان من وصفهم الله تعالى من هؤلاء القوم أضل سبيلا من
الانعام لانهم يريدون الخروج من الحيرة من طريق فكرهم ونظرهم ولا يمكن لهم ذلك والبهائم علمت ذلك ووقفت عنده ولم

بها وقاد سائر ما جاءنا به من العلم وما جاء عليه من العرب وهما عندنا سائر ما بسكاتنا
بعد ذلك ويحييه الآخر بغير ما قاله لم يرسا (وسمعته) رضي الله عنه يقول كم مرة افهمت
حاجتي في بيت الوضوء فارجع من غير قضائها لما اسمع من ذكر الله تعالى الاسم الجلالة فقلت وقد ثبت في
بن جدا في معرفة اللغات حتى يكاد ما على آخر العلم وفي الخوف التام الذي هو من آخر السور
الله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن حديث البزار عن أنس مرفوعا قال فأما أبو اللهب اذا رأى
منه لنا كلام رب العزة وكيف سمعته قال أرأيت صوت الرعود القاصف الذي لا تكاد تفهم منه أصلا
كذلك وهو كلام وقال وفي الحديث كلام الملك وقال يا موسى انما كلمتك
وعمر آلاف لسان ولو كلمتك بجميع كلامي لذهبت من جملة فقال لي رضي الله عنه ومعنى قوله
المراد صوت الرعود والصواعق التي لم تفهم الاذن من الحروف التي تحصل للسامع عند سماع
ذلك الصوت فانه حروف لا تكيف ولا تطاق وكذلك الذي سمع كلام الحق سبحانه وتعالى تحصل له من
الحروف والمعنى ما لم يسمع سائر أجزاء ذاته حتى يرى كل جوهر من جواهر ذاته يحادث وجد حروفا لا مثل
ما تحادثه النقص بكماله ويرى كل عرق من عروقه وكل جزء من أجزاء بدنه ولا يكاد يدرك أولا الطف
الله تبارك وتعالى والمراد بقوله في أجل حلاوته الالطاف والرحمات والا لماتت الخاصة له في
في ذات الوقت وما يليه كل عرق من عروق من سمع ذلك الكلام الازلي وليس المراد الصوت الذي
على حد منه هذا يستحيل في حق الله تعالى وأما قوله اني كلمتك بعشرة آلاف لسان فمعناه انه
تعالى أزال الحجاب عن موسى حتى سمع من مدلولات كلامه تعالى ما لو عبرنا عنه بعشرة آلاف لسان في
لحظة واحدة لكان ذلك مقدار ما سمع من مدلولات كلامه تعالى على ما سيأتي في المفتوح عليه انه
لا تختلط عليه الاصوات ولا يشغله سمع عن سمع وحينئذ فلو وصفت عشرة آلاف لسان ونحو ذلك الى
موسى فالقى الماسة وفهمها في لحظة من غير ترتيب ولا شبهة لكان هذا اما سار اليه في الحديث قال
رضي الله عنه وهذا اسماع الروح لا اسماع الذات وذلك ان علم الروح لا ترتيب فيه فاذا توجهت
الى علم من العلوم مثل النحو أو الفقه فانه يجتمع لها بحصر عدها في لحظة وكذا اذا أرادت
أن تقرأ القرآن العزيز رأته بسوره وبجميع حروفه ومعانيه مجاريها وصفاتها في لحظة واحدة فتعجب
هذا الجواب منه رضي الله عنه في بداية وذلك أني كنت طالعا في مسعد عن علوان بن مدي الدر المنثور
في تفسير القرآن بالمأثور فعثرت منه على هذا الحديث فقلت في نفسي بالتالسع حاضر في أسأله عن
... لم ألبث أن جاء في رضي الله عنه وجلس بازائي فقبضت الكتاب وقلت ما سيدي اني كنت أي أن
أسألك عن حديث فيه فقال رضي الله عنه وانا اعتمد لاجل الجواب فسألته فذكر له الحديث
فذكر الجواب السابق رضي الله عنه وهو معنى نعلمه (وسمعته) رضي الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه
وسلم ما جاءني على حين الا في هذه المرة كما عند مسلم حيث أخرج حديث جبريل في السؤال عن الايمان
والاحسان وقال ردوا السائل فطلبوه فقال ذاك جبريل وانما خفي على هذه المرة فقال رضي الله عنه في
هذا الخفاء من الحق للنبي صلى الله عليه وسلم التكريم له والتعظيم لقدره الرفيع حتى لا طاق لا
يعرفه الا من رحمه الله تعالى وذلك ان ذاته صلى الله عليه وسلم قد تحصل لها في بعض الاحيان استغراق
في مشاهدة الحق سبحانه فتطلع الذات بجميع عالمها وقواها وجميع عروقها وأجزائها بجميع ... في
رؤية الحق سبحانه فتبقى منقطعة عن غيره لكمال انجذابها لا تعقل الا الحق ولا تطيق الا به فاذا أتى
الملائكة هذه الحالة حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون انه لا طاقة لها بغيره من مخلوقات الله

عز وجل وأنه عليه السلام لا يشعر بهم حينئذ بادروا واغتنموها وسألوه عن الايمان وأخذوه عنه وشيخه فيه يقول له الملك وقد جاء في صورة أعرابي جئت يا رسول الله لا عن ملك ولا صدقت فعامى كيف أومن بالله وبرسوله فيعلمه فقلت ولم يتعلمون الايمان منه ويأخذونه عنه وهم عباد الله المكرمون وملائكته المقربون فقال رضي الله عنه جاه نبينا صلى الله عليه وسلم عظيم وكل من أخذ الايمان عنه ولم يبدل فانه لا يرى صراطا ولا نارا فاغتنم الملائكة فرصته ادفقلت ولم لا يسألون في غير هذه الحالة فقال رضي الله عنه اذا رد عليه السلام الى حسه وعرفهم ملائكة وعلموا بأنه عرفهم فانه لا يمكنهم والحالة هذه أن يجعلوا أنفسهم كالاعراب على الحقيقة حتى يخرج لهم الجواب من ذاته الكريمة مع نوره ومدده بخلاف ما اذا كان منقطعا الى الحق سبحانه وصارت الذات لا تسمع من المتكلم الا نطقه وكلامه فان الجواب يخرج على الحالة المطلوبة فقلت وهل الملائكة يعرفون الحالة التي يرد فيها الى حسه صلى الله عليه وسلم والحالة التي ينقطع فيها الى الحق سبحانه فقال رضي الله عنه لا يخفى ذلك عليهم ولا على من فتح الله بصيرته والله تعالى أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول في حديث ما من نبي الا وقد أعطى ما مثله آمن عليه البشر وما كان الذي أوتيته الا وحيا يتلى ان معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت من جنس ذواتهم وما يتعلق بها فمنها ما يوهب لهم بعد الكبر ومنها ما يتربى مع ذواتهم في حال صغرهم الى ان تظهر عليهم حال الكبر ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت من الحق سبحانه ومن نوره ومشاهدته ومكالمته وذلك القوته صلى الله عليه وسلم ذاتا وعقلا ونفسا وروحا وسرا حتى انه لو أعطيت مشاهدته صلى الله عليه وسلم لجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يطيقوها ولذلك قال وما كان الذي أوتيته الا وحيا يتلى يعني ان معجزته ليست من جنس معجزاتهم ولو كانت معجزتهم بلغت من الفخامة وضخامة القدر بحيث انه يؤمن عليها او بسببها جميع البشر فمعجزته صلى الله عليه وسلم فوق ذلك كله لانها من الحق سبحانه لا منه ثم ضرب رضي الله عنه مثلا على ذلك كما تزايد له ولد أرسله الى موضع يربى فيه ويرسل مع كل واحد حاجة نفيسة مثل ياقوتة ليعلم بها ويعرف انه ولد الملك الى أن تزايد له ولد فتركه عنده وجعل هو يربيه بنفسه ويتولى جميع أموره فلا يكيف ما يحصل لهذا الولد من كمال المعرفة وكمال سريان سر أبيه فيه ولا يقاس ما حصل في اخوته من سر الملك بما حصل فيه أبدا قال رضي الله عنه وقد كان بعض الصحابة يتمنى ان يظهر على النبي صلى الله عليه وسلم بعض معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيلتفت الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ويرى ما خصه به المولى الكريم فيدركه حياء عظيم ثم ضرب رضي الله عنه مثلا بالذي ملكه الملك من جميع ملكه وأطلق يده فيه يتصرف كيف شاء وجعل بعض اصحابه يتمنى له قرية يتصرف فيها (وسمعته) رضي الله عنه مرة أخرى يقول انما مثل الاسرار والانوار التي في القرآن والمقامات التي انطوى عليها والاحوال التي اشتمل عليها كمثل من فصل كسوة وجعل فيها قلنسوة وقميصا وعمامة وجميع ما يلبس وطرحها عنده فاذا نظرت الى الكسوة ثم نظرت الى جميع المخلوقات علمت انه لا يطيق لباسها وتحملها الا الذات النبي صلى الله عليه وسلم وذلك القوة خص الله بها الذات الشريفة (وسمعته) مرة أخرى يقول في بيان كون مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم لا تطاق ان المشاهدة على قدر المعرفة وأن المعرفة حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم حين كان الحبيب مع حبيبه ولا ثالث معهما وهو صلى الله عليه وسلم أول المخلوقات فهنالك سقيت روحه الكريمة من الانوار القدسية والمعارف الربانية ما صارت به أصلا لكل ملتمس ومادة لكل مقتبس فلما دخلت روحه الكريمة في ذاته الطاهرة سكنت فيها سكنى الرضا والمحبة والقبول فجعلت تمدها بأسرارها وتغذيها

تناب الخروج عنه وذلك لشدة علمه بالله تعالى انتهى فقلت له فاذا سمعت البهائم بهم ثم اذا لا يكون أمر كلامها وأحوالها أبهم على غاب الخلق لان الامر أبهم عليهم اهى فقال رضي الله عنه والامر كذلك فانه انما كان ابهام أمرها من حيث جهل الخلق بذلك وحيرتهم فيه فلم يعرفوا صورة أمرها كما علمه أهل الكشف فقلت له فما سبب حيرة الخلق في أمر الحيوانات فقال رضي الله عنه سببها ما يرونه من أعمال بعض الحيوانات الصادرة عنها مما لا يصدر الا عن فكر ورؤية صحيحة ونظر دقيق ولم يكشف الله تعالى لهم عن عقلها ومعرفتها ولا يقدرون على انكار ما يرونه يصدر عنها من الصنائع المحكمة فحاروا وحيث كان هؤلاء المحجوبين يتأولون ما جاء في الكتاب والسنة من نطقهم ونسبة القول اليهم وليت شعري ماذا يقولون فيما يرونه مشاهدة كالنحل في صنعتها أقراص الشمع وما في صنعتها من الحكم والآداب مع الله تعالى وكالعنكبوت في ترتيب الحبالات لصيد الذباب حيث جعل الله أرزاقها فيه وما يدخره النمل وبعض الحيوانات من أقواتهم وبناء أعشاشهم واقامتها من القش والطين ونحو ذلك على ميزان معلوم وقدر مخصوص واحتياطهم على أنفسهم في أقواتهم فيأكلون نصف ما يدخرونه خوف الجدب فلا يجدون ما يتقوتون به فان كان ذلك عن نظر فهم يشبهون أهل النظر فأين عدم العقل الذي ينسب اليهم وان كان ذلك علما ضروريا فقد أشبهونا فيما لا ندركه الا بالضرورة فلا فرق اذا بيننا وبينهم ولو

رفع الله عن أعين الخلق حجاب العمى كما رفعه عن أهل الشهود وصار أهل الإيمان لو انخرقت عن الأستار نصها ساوى ظلمها
الإيمان أمام آمنه لأهل الطراد أضواه وقد شهدت سيدنا الشيخ علي الخواص رضي الله عنه يعامل كل جماد في الوجود

من معارفها والذات مرقى في الأرجاء ... أشياء بل إن صغره صلى الله عليه وسلم إلى أن بلغ
أربعين ... قدر السر الذي من الذات والروح المحيي الحجاب الذي فهمنا الكلمة حصل
له صلى الله عليه وسلم المشاهد التي لا تطاق حتى صار يشاهدها كمشاهدة أن الحق سبحانه هو
المحرك لجميع المخلوقات والساذج لهم من خير إلى خير والمخلوقات غير أهل الطريق وأولى الأسرار لا
أنفسها نفعا ولا ضرا إلا أرسله الله تعالى وهو على هذه المشاهدة المخلوقات في غفلة وذوات خالية وصور
فارغة فلم يكن رحمة لهم ولا يرى إلا فعل ربهم حتى لو دعا عليهم ... كما فعل الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام فلم يدع عليهم ... ولهذا لما ... أخر دعوته صلى الله عليه وسلم شفاعة إلى يوم
القيامة فصارت دعوته رحمة على رحمة وظهر مصداق قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وصداق
قوله صلى الله عليه وسلم إنما أنا رحمة مهداة للعالمين وهذا أول ... له صلى الله عليه وسلم في المشاهدة
وفي كل لحظة يترقى ... في أمانه إلى لا كيف فقلت فهل في فوق ذلك شيء فقال رضي الله عنه
لو عاش ... صلى الله عليه وسلم إلى زماننا هذا ما وقف في الترقي فإن كمالات ... إلى لا نهاية ...
فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يفوتهم المشاهدة ... ولم يكن عندهم إلا مجرد الإيمان بالغيب
بأن الله تعالى هو الخالق ... لا فعل إلا له كانوا ... قال رضي الله عنه ... هذه
المشاهدة لا تحصل لكن ... فيه وفي مشاهدة ... صلى الله عليه وسلم بالكلية (ثم كان
رضي الله عنه ...) ... في عرفها ... و ... إلى أن قال رضي الله عنه في
القرآن ... من الأنوار القدسية والمعارف الربانية الأسرار الإلهية التي لا تطاق بحيث أن سيدنا
موسى صاحب التوراة وسيدنا ... صاحب الإنجيل سيدنا داود صاحب الزبور لو عاشوا حتى أدركوا
القرآن وسمعوه ولم ... يهم الاتباع القرآن والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في أقواله والاقتداء به في
أفعاله ولكانوا أول من اتبعه وآمن به ... أمامه (فائدة) وقد ... هذا الكلام
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي أو كما قال عليه
السلام وأطراف تحري آخر كتاب ... فقد أطال في تخريج طرق هذا الحديث ولولا أنه ...
عن غرض الكتاب لا ... والله أعلم ... وأحكم (وسألته رضي الله عنه) عن قوله صلى الله عليه
وسلم والله لا أجد ما أحملكم عليه ولا أجد ما أحملكم عليه مخاطبا للأشعريين ... عليهم السلام ... ذلك
والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا الحق ولا يتكلم إلا بالصدق فقال رضي الله عنه النبي صلى الله عليه
وسلم لا يتكلم إلا بالصدق ولا يقول إلا الحق وكلامه صلى الله عليه وسلم يخرج على حسب ...
ومشاهدته وهو صلى الله عليه وسلم يكون تارة في مشاهدة الذات العلية وفي هذه المشاهدة ...
لا ... ولا يطاق ولا ... في الدنيا وهي لأهل الجنة في دار الجنة وتارة يكون في مشاهدة
الذات ... وسلطان ... وفي هذه المشاهدة ... مشاهدة القوة وسلطان القهر
وفيها من المشاهدتين يكون غائبا عن الخلق ولا يشاهد منهم أحدا ... ذات ...
... على ... وتارة يكون في مشاهدة ... الذات مع الممكنات فيشاهد ... في
الممكنات وفي هذه المشاهدة ... الذات العلية عن ... وفي هذه المشاهدة الثالثة
يحصل ... و ... الخلق ... إلى الحق ... النبي صلى الله عليه وسلم
لا ... هذه المشاهدات فتارة يكون على الأولى وتارة على الثانية وتارة على الثالثة والحديث المذكور
خرج على الثانية فإنه عليه الصلاة والسلام كان ... في مشاهدة الذات ... وهو غائب عن نفسه

معاملة الحي فضلا عن
الحيوانات ... قول إن
كل جماد يفهم الخطاب
ويتكلم كما يتكلم الحيوان
وقال وقد علمنا أن النملة
التي كلمت سليمان عليه
السلام قالت يا نبي الله
أعطني الأمان وإلا أحرقتك
... عليه
وأعطاها الأمان فأسرت
له في أذنه وقالت إني ...
... هب لي ملكا
لا ينبغي لأحد من بعدي
رائحة الحسد ...
سليمان عليه السلام
واعتذر إليه ثم قال له قد
ترك الأدب مع الله من
... حرج ...
عن ... النفس الذي نهاك
الله عنه إلى حضرة الكريم
الذي أعزك الله به فيها
... العلة في السؤال فإن
لا يكون ذلك العطا لأحد
من عبيد سيدك من
بعدك ... على الحق
تعالى أن لا يعطي أحدا
بعد ... ما أعطاك كل
ذلك لما العلة في شدة
الحرص ...
أن يكون لك ... ذلك
وحدك ...
...
لا يصح أن ...
مع أن ... بالعطاء
لا يكون ... شهود
ما كان له وكفى بذلك ... قالت له يا سليمان وما ذا ملكك الذي سألت الله أن يعطيكه فقال خاتمي قالت ... وصلا
... خاتم ... من كلام ... وهو والله أعلم (فائدة) سألت شيخنا رضي الله عنه كيف كان أولاد آدم يخطون ... النواميس

فضلا عن غيره فلما قالوا له يا رسول الله أحملنا وصادفوه في هذه المشاهدة قال لهم والله لا أحملكم ولا عندي ما أحملكم عليه وهو كلام حق فلما رجع الى مشاهدة الكائنات وصادف ذلك مجيء الابل له جرى على حكم هذه المشاهدة وما تقتضيه من اتباع الاوامر والقيام بحق الخالق فقال أين الاشعريون فدعوا فاعطاهم فقالوا يا رسول الله انك حلفت ان لا تعطينا وقد أعطيتنا فاجابهم صلى الله عليه وسلم بما يقتضي ان حلفه أولا كان على ما تقتضيه تلك المشاهدة التي كان عليها حينئذ فقال ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم أي اني حلفت على اني لا أحملكم ولا عندي ما أحملكم عليه وهذا هو الكائن فان الحامل لكم هو الله تعالى لا أنا فهو اخبار عن كونه ما قال الا الحق ولا تكلم الا بالصدق فقال فلم كفر عن يمينه عليه السلام حينئذ حيث قال اني لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير فقال رضي الله عنه لم يكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه في هذه القصة والذي ذكره بعد في الحديث انما هو ابتداء كلام وتأسيس حكم واعطاء قاعدة شرعية ولم يصدر منه صلى الله عليه وسلم تكفير في هذه القصة رأسا قلت والى هذا ذهب الاكابر من الفحول كالحسن البصري وغيره فلله ما أصح عرفان هذا الشيخ العظيم (ثم قال رضي الله عنه) ومثال المشاهدة الاولى التي قلنا ان لذتها مثل لذة أهل الجنة مثل ما يلقى الملك المعروف بالسطوة والقهر وله سلاح وآلة قتل وغير ذلك من الامور المفزعة ثم ان الملك أزال السلاح ووضع آلة القتل ونزل عن فرسه ودعا رجلا من مملكته وجعل ينبسط معه ويتعاطى معه أسباب الفرح والسرور وبلغ معه في ذلك الغاية الى ان نام معه في ثوب واحد فليت شعري كيف يكون السرور الداخل على هذا الرجل وهل يقدر أحد قدره أو يمكن واصف أن يبلغ كنهه وهذا مثل تطيقه العبارة باشارتها الى تلك المشاهدة مع الجزم ببعدها من هذا المثال البعد الذي لا قرب معه بوجه ولا بحال (قال رضي الله عنه) وصاحب هذه المشاهدة في سكون ودعة وطيب نفس وانشراح صدر مع كون لذتها سارية في عروقه ولحمه ودمه وعظمه وشعره وبشره وجميع جواهر ذاته حتى أنا لو فرضنا انا أخذنا شعرة واحدة منه ونظرنا الى اللذة التي فيها وجدناها تساوي اللذة التي في عقله وقلبه لا تنقص لذتها عن لذتهما حتى أنا لو جعلنا أحسن لذة في الدنيا وهي لذة الوقاع جزأ من ستمائة ألف ألف جزء وجعلنا مجموع هذه الاجزاء جزأ من سبعين ألف جزء وجعلنا مجموع ذلك عشر هذه اللذة ما قارب ذلك شيأ من هذه اللذة (قال رضي الله عنه) ومثال المشاهدة الثانية مثال من خرج على الملك ولكن لقيه بسلاحه وسطوته وقهره فاللذة السابقة وان حصل منها شئ في هذه المشاهدة فمعها خوف ووجل لا يطاق فان من يشاهد الملك على فرسه وحربته في يده وهو يهزها ويتوعد فلا تسأل عن الوجل الحاصل له قال والمشاهدة الاولى معها شبه منام والثانية معها يقظة لاجل الانزعاج الحاصل بمشاهدة القهر وسطوة الذات قال رضي الله عنه والى المشاهدة الثالثة الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله الحديث قلت وقد أخرجه مسلم في صحيحه وتكلم فيه شيوخ الحديث عياض والنووي والعراقي رحمهم الله بقريب من كلام شيخنا رضي الله عنه ولكن كلام الشيخ رضي الله عنه كلام من يشاهد ويعاين قال رضي الله عنه وليس في طوق الخلائق أجمعين أن يقدروا على الدوام على المشاهدة الاولى والثانية ولا بد لهم من النزول الى الثالثة ليستريحوا فكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل اليها يستغفر الله وبعد ذلك ذنبا في أسرار أخر أبداها الشيخ رضي الله عنه لا سبيل الى افشائها ولما سمعت منه هذه المشاهدات الثلاث وقال ان كلامه عليه الصلاة والسلام لا يعدوها وانه لا يشكل كلامه عليه الصلاة والسلام الا على من لم يعرفها وانه عليه الصلاة والسلام لا يقول الا الحق

ولم يكن أحدهم في ذلك الزمن يعرف الخط لكون الله لم يعلمه لاحد فقال رضي الله عنه كان آدم وبنوه لجودة معرفتهم قليلين النسيان فكانوا يحفظون أسماء الحروف ويتكلمون باللفظ وينطقون بالمعنى ويدلون عليها ولم يكن أحدهم يخط بيده بقلم انما كان أحدهم يلقن الكلام فيحفظه لقلة ألفاظه وعدد الحروف ولم يكن في الارض اذ ذاك من العالم الانساني الا ناس يسيرون وكان الكلام بينهم فيما يحتاجون اليه فقط ولم يكن لهم حديث فيما مضى ولا حاجة بهم اليه ولا بآثار من كان قبلهم في كتاب يحفظونه وذلك لان كلام الملائكة الذي هو اللغة السريانية لا يكتب في الاجسام الطبيعية وانما هيولاها الجواهر النفسانية ولذلك كان الرجل في هذا الزمان لا يحتاج هو وأهل بيته ان يكتبوا جميع ما يحتاجون اليه ولا ان يثبتوا جميع ما في بيوتهم في كتاب من مأكول ومشروب ومنتفع به وانما حاجتهم الى علم ذلك ليعلموه لاولادهم حتى ينشؤا عليه أي لفظا كان فلم يزالوا على ذلك الى ان تغيرت أحوالهم ونقصت معرفتهم وكثر نسيانهم وكثرت أخبارهم وطلبوا معرفة أخبار القرون الماضية وأظهر الله لهم صناعة الكتابة الهاما منه ورحمة فقلت له فهل علم الله تعالى آدم لما أنزل الى الهند الحروف الهندية أم العربية فقال رضي الله عنه ما علمه الا الحروف الهندية وهي هذه التسعة أشكال لا غير (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) فمن هذه جمعت أسماء جميع الموجودات وانعقد بها جميع المعاني واجتمعت بها أجزاء

ولا يتكلم إلا بالصدق في سائر أمور دينه ع أحوال المسألة فهمنا أنه يكل على فهمي من الحديث
فسألته رضي الله عنه عن حديث أبي الطفيل الذي في صحيح مسلم حيث مر على قوم يرمون فقال
عليه الصلاة والسلام ما هذا فقالوا هذا صح يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لو لم يحلوا الحلب ما
و يروها فتاب سهيصا عن صالحه فلما رآها ما عليه الصلاة والسلام فدلك قال ما قال البحر هكذا قالوا
يا رسول الله قلت لنا كذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بدنياكم فقال رضي الله عنه قوله صلى
الله عليه وسلم لو لم يحلوا الحلب كلام حق وقول صدق وقد خرج منه هذا الكلام على ما في
الحرم وإلا فمن يأبه تعالى هو الفاعل بالإطلاق وذلك الحرم مبني على مشاهدة سريان قدرته تعالى في سائر
الممكنات مباشرة بلا واسطة ولا سبب بحيث إنه لا تسكن ذرة ولا تتحرك شعرة ولا تخفق قلب ولا تضرب
عرق ولا تطرف عين ولا توجد حاجب إلا وهو تعالى فاعله باسره من غير واسطة وهذا أمر شاهده النبي
صلى الله عليه وسلم كما شاهد غيره من سائر المحسوسات ولا يخالطه شك لا في اليقظة ولا في المنام لأنه
صلى الله عليه وسلم لا ينام قلبه الذي فيه هذه المشاهدة ولا شك أن صاحب هذه المشاهدة يطمع الإنسان
من أن يرتقي من الإيمان بالغيب إلى الشهود والعيان فيه فيد قوله تبارك وتعالى والله خلقكم وما
تعملون شاهده فيه لا غيب العين شاهد المشاهد وهو أن يحرم يعني الآية حرما لا يخطر فيه
بالبال سببه الفعل إلى غيره تعالى ولو كان هذا الخاطر في رأس النملة ولا شك أن الحرم الذي يكون
على هذه الصفة يجري به اللسان دون تأمل به الإنسان وهو سر الله الذي لا يبقى معه سبب ولا واسطة
فصاحب هذا المقام إذا أشار إلى سقوط الأسباب ونسبة الفعل إلى رب الأرباب كان قوله حقا وكلامه
صدقا وأما صاحب الإيمان بالغيب فلنسبة فيه في قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون مشاهدة بل إنما
شاهد نسبة الأفعال إلى من ظهرت على يده ولا يحده إلى معنى الآية فيه نسبة الفعل إليه تعالى إلا الإيمان
الذي وهبه الله تعالى له فيه يتجاذبان أحدهما من ربه وهو الإيمان الذي يحده إلى الحق والثاني من
طبعه وهو مشاهدة الفعل من الغير الذي يحده إلى الباطل فهو من هذين الأمرين دائما لكن تارة
يقوى الجاذب الإيماني فيغلب فيستحضر معنى الآية الشريفة فيشاهد معناها ويرتاد ويقوى الجاذب الطبعي
فيحده ويغفل عن معناها اليوم واليومين وفي أوقات الغفلة يتحقق النقص الخارق للعادة فإذا علم مع ما أشار
إليه النبي صلى الله عليه وسلم لأن الصحابة رضي الله عنهم فاتهم اليقين الخارق الذي اشتمل عليه باطنه
صلى الله عليه وسلم وبحسبه خرج كلامه الحق وقوله الصدق ولما علم صلى الله عليه وسلم ما هم في عدم
وقوع ما ذكر وعلم أن زوال ذلك الغفلة ليس في طوقهم رضي الله عنهم أبقاهم على حالهم وقال أنتم
أعلم بدنياكم قال ما ظهر وفقك الله هل سمعت مثل هذا الجواب أو رأيته مسطورا في كتاب من أشكل
الحديث على العقول من علماء الأصول وغيرهم مثل جمال الدين بن الحاجب وسيف الدين الآمدي
وصفي الدين الهندي وأبي حامد الغزالي رحمهم الله تعالى (وسألته) رضي الله عنه عن حديث إذا أذن
بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط قال رضي الله عنه إنما أدبر لأن الأذان إذا خرج من الذات الطاهرة
لا نور جميع الفراغ الذي يقع فيه صوت الأذان والأنوار رد الشيطان حاق من مارج من نار والبرودة
والإرصاد و يعرف من هذا ما سمعته منه رضي الله عنه يقول إن الجن في جهنم لا تعذب بالنار لأنها طبيعته
في بالنار النار الحارة وإذا كانت منه فإنها لا تضر وإنما تعذب بالبرد والزمهرير فهي النار الباردة
وإن الجن في الدنيا تخاف من البرد وتشتد ذلك إذا أبرأهم إذا كانوا في زمن الشتاء في الهواء يخرجون
منه وبال الرياح الباردة وإذا هبت روائح حر الوحش وأما الماء فلا يدخله الجن والشياطين أبدا

الحساب كلها والأعداد بأسرها فكان آدم عليه السلام يعرف هذه الحروف أسماء الأسماء كلها وصفاتها على ما هي عليه وحروفها من
أشكالها وهيئاتها وأول رجل آدم عليه السلام وهو كذلك إلى أن كبرا لأذن وتكلم بالسريانية وتكلم الملائكة بكل أوصافه
العبرانية بعد موت آدم عليه السلام ثم هذه الحروف وما زالت تزيد وتسع وتفرع في زيادة الأسماء شيئا فشيئا إلى أن كملت هيئاتها التامة وظهر من حروف الفتح منها إلا في العربية فكانت جامعة الحروف جامعة اللغات وعلى هيئته صاحبها تقوم الساعة من غير زيادة فلينظر وإن وافقت هذه المقولة في كلام الحرطبي رحمه الله تعالى والله أعلم (خوف) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الخوف من الله عز وجل هل هو خاصة من ذات الحق تعالى أو إنما يكون من الحق فقال رضي الله عنه لا يقع الخوف من ذات الحق تعالى لجهل الخائف بها وإنما يخاف العبد ما يكون منه إلى قال تعالى يخافون وما يفعل فيه إلا الموت والإضرار فيها وإلا الإقوام الشديد فقال له فما معنى قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم فقال معناه يخافون من الأسماء الخمسة التي فوقهم فقلت له فهل يحصل عدم
الخوف لأحد من البشر فقال لا ولو لم يعلا المرات في الحضرة علم البشر من سعة الإطلاق الإلهي فقلت له فقال
رجل خوفه فقال ... خوفه مبدئه حول الجنة والله أعلم (يا قوت) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء

قال قدر على واحد ان يدخله طفئ وذاب كما يحترق أحدنا اذا دخل النار ويذوب قال واذا حقق عليك الجن كيف هو فانظر الى نار مظلمة جدا كثير دخانها مثل ما يكون في الفخار ين وصور فيها صورتهم التي خلقوا عليها فاذا لبست ذلك الدخان المظلم الصوره المذكورة كان ذلك ذاتية الجن والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن حديث انى أبيت عند ربي يطعمني و يسقيني فقال رضي الله عنه العندية المراد بها المعية والاطعام والسقي المراد بهما تقوية الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فقلت وهل الذات الترابية يكفي فيها ذوق الانوار فلا تحتاج معه الى غذاء فقال رضي الله عنه لا يكفي ذلك فيها ولو قدرنا ان رجلا عمد الى نبي من الانبياء فمنعه الطعام والشراب لمات ذلك النبي ولابد لهذه الذات الترابية من الاغذية الناشئة عن التراب ولهذا ترى الانبياء عليهم الصلاة والسلام يأكلون ويشربون ويجوعون و يشبعون والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه هل ولد صلى الله عليه وسلم ليلا كما ذهب اليه طائفة واستدلوا بحديث عثمان بن أبي العاص عن أمه فاطمة بنت عبد الله الثقفية انها قالت شهدت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت البيت حين وضع قد امتلأ نورا و رأيت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع على رواه البيهقي وابن السكن والنجوم لا تكون الا ليلا أو ولد صلى الله عليه وسلم نهارا وصححوه واستدلوا له بحديث مسلم وغيره لكن بعد الفجر كما في حديث وان كان ضعيفا الا ان الضعيف يعمل به في الفضائل والمناقب وأجابوا عن الحديث السابق بان النجوم تنظر بعد الفجر فلا يدل الحديث السابق على ولادته قبل الفجر ليلا فقال رضي الله عنه وأمدني باسرار ذاته الكريمة الذي في الواقع ونفس الامر انه عليه الصلاة والسلام ولد في آخر الليل قبل الفجر بمدة وتأخر خلاص أمه الى طلوع الفجر والمدة التي بين انفصاله صلى الله عليه وسلم من بطن أمه وانفصال الخلاص منها هي ساعة الاستجابة في الليل التي وردت بها الاحاديث وفخمت امرها وأشعرت بتعظيمها وامتداد حكمها الى يوم القيامة قال رضي الله عنه وفي تلك الساعة تجتمع أهل الديوان من أولياء الله تعالى من سائر أقطار الارض وفيهم الغوث والاقطاب السبعة وأهل الدائرة والعدد رضي الله عنهم أجمعين و يكون اجتماعهم بغار حراء خارج مكة وهم الحاملون لعمود نور الاسلام ومنهم تستمد جميع الامة فمن وافق دعاؤه دعاءهم و وقوفه وقوفهم في تلك الساعة أجاب الله دعوته وقضى وطره وكان رضي الله عنه يداوم على قيام هذه الساعة كثيرا و يقول لنا ان الفجر يطلع بمكة قبل طلوعه بمدينة فاس فراقبوا في قيامكم فجر مكة واعملوا عليه فسألته عن المقدار الذي يسبق به على فجر مدينة فاس فقال رضي الله عنه يطلع الفجر بمكة قبيل قيام ابن عمرو المؤذن بالقرويين فقلت فالساعة اذا وقت قيام الوردي والسلاوي الذي بعده فقال رضي الله عنه نعم قلت وكذا كنت قبل أن اجتمع معه رضي الله عنه اقرأ آخر سورة الكهف ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا الى آخر السورة لافيق في ساعة الاستجابة وبقيت على ذلك نحوا من ستة عشر عاما فكنت غالب ما كنت أفيق في وقت الوردي وكنت أفيق في بعض الاحيان في وقت السلاوي بعده وكذا سمعت من جماعة ممن اعتنى بأمر هذه الساعة المباركة ممن يسكن في غير مدينة فاس قالوا فما كنا نفيق الا في آخر الليل قبل الفجر بمدة يعنون فجر بلادهم والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن شهر ولادته عليه السلام فان العلماء اختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا فقال بعضهم انه صفر وقال بعضهم انه ربيع الآخر وقال بعضهم انه رجب وقال بعضهم انه رمضان وقال بعضهم انه يوم عاشوراء وقال بعضهم ان الشهر غير معين أي غير معلوم لنا الا انه في نفس الامر غير معين فقال رضي الله عنه الشهر هو ربيع الاول (وسألته

المؤمنين هل هذا النصر لهم دائما في كل وقت أم هو خاص بعواقب الامور فتكون الدولة للمؤمنين فقال رضي الله عنه النصر دائما مع الايمان لما فيه من شدة الاستناد الى الله تعالى فقلت له فمن أين وقع للصحابة رضي الله عنهم الانهزام في بعض المواطن وهم المؤمنون يقين فقال رضي الله عنه طاهم الانهزام من ضعف توجههم الى الله تعالى حين أعجبتهم كثرتهم فلم تغن عنهم شيئا وسمعت بعض أهل الشطح يقول كان المشركون اذ ذاك أقوى توجها من الصحابة واقوى ايمانا بآلهتهم والحق تعالى يغار ان تنتهك حرمة مسمى الآلهة فقلت له ان الله تعالى قيد النصر بالمؤمنين بالله تعالى فقال رضي الله عنه من أين لك ذلك فانه تعالى أطلق الايمان فما قال المؤمنين بكذا دون كذا بل أطلق ليشمل من أخطأ في وضع اسم الاله على الصنم وآمن به انتهى قلت وهو كلام ساقط فاياك ثم اياك والله أعلم (در) قلت لشيخنا رضي الله عنه لم تؤول العلماء ما يقع من أكابر الاولياء من الالفاظ كما أولوها للانبياء عليهم الصلاة والسلام مع ان البحر واحد فقال رضي الله عنه لو ثم انصاف لكان الاولياء أحق بالتأويل لقصورهم عن مرتبة الشارع في الفصاحة والبيان ولكن ما ثم في كل عصر أقل من الانصاف وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة آت من ربي وفي رواية أتاني ربي عز وجل فوضع أصابعه بين ثديي حتى وجدت برد أنامله فعلمت علم الاولين والآخرين لو قال ذلك ولي لاجمعوا على قتله وغاب عنهم ان الاولياء لهم الاشراف

على حضرات الوحي فرعاهم على قلوبهم من بالك الحضر فهاب ينكشف لهم عن حقائق الأمور الإلهية فيكون من الأدب قول
الصحابة بالإيمان كما ثبت ١١ ما يتعلق به المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق فعلمت علم

الأولين والآخرين
هل العلم عام لجميع ما عليه
الخلق من منقول ومعقول
وفقه وأصول وأصول
أو غير ذلك فقال هو
شامل لجميع ذلك فعلمت
له ما المراد بالأولين
والآخرين فقال من
تقدمه من الأمم ومن
تأخر من أمته إلى
يوم القيامة فقلت له
فإن رد ما قيل من أقوال
العلماء سوء أدب مع
الشارع صلى الله عليه
وسلم لأن ذلك القول من
علمه صلى الله عليه
وسلم فقال رضي الله عنه
نعم إلا في ما رد قول الا
من صرح به الشارع
...
...
...
... لمان رد ما قال ...
... وكذلك ...
علم النبي صلى الله
عليه وسلم ... الحال
فقال رضي الله عنه نعم
ولكن من الأدب أن
يشهد العبد ...
...
من ... كلها ...
من رأى ... فعليه
فإن لم يرد ولا من أقوال
العلماء ...
... فقال رضي الله

عنه كل ... والله أعلم (ورد) ... رضي الله تعالى عنه يقول ...
الرابعة ... على كل العارفين في هذه الدار حتى إن أحدهم ... من الله تعالى أن ... وجهه لقوة حيائه من

رضي الله عنه) عن يوم الولادة من ... فقال إن العلماء رضي الله عنهم اختلفوا ...
... وقيل في ... الا كبرون ... قال في ... فقال رضي الله
عنه ... عليه السلام ... وهذا ... في ... الأمر ... الولد
... كان ... عليه السلام ولد ... (وسألته) رضي الله عنه عن عام الولادة فإن العلماء رضي
الله عنهم اختلفوا في ذلك ... عام الفيل ... أشهر ... وقيل
... رضي الله عنه ...
الفيل ... صلى الله عليه وسلم ... الفيل عن ...
... ولا ... الفيل ... رضي الله ...
... آيات الله الكبرى والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه ... عليه السلام
والسلام ... رضي الله عنه ... عمر ... (وسألته) رضي الله عنه عن ...
... العلماء اختلفوا ... رضي الله عنه ...
... الشريف ...
... إن ... الصدر ... صلى الله عليه وسلم ...
... الكريم ... الأمر ... والله تعالى أعلم (قلت) ... من
الروايات أنه عليه الصلاة والسلام كان ... الكلام
... (وسألته) رضي الله عنه هل كان النبي صلى الله عليه وسلم ... الروايات ...
... رضي الله عنه ... عليه الصلاة والسلام ... (وسألته) رضي الله
عنه عن ... النبي صلى الله عليه وسلم هل كان ...
إلى ... رضي الله عنه ...
... رضي الله عنه ... كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم
في دار الدنيا ... رضي الله عنه ... رضي الله عنه ...
...
رضي الله عنه ... النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن ...
... الروايات ... رضي الله عنه كان ... صلى الله عليه وسلم ...
... (وسألته) رضي الله
عنه عن ... الروايات ...
... عليه السلام فقال رضي الله عنه ... صلى الله عليه وسلم ...
وأحيانا ... على ... واحدة ولكنه عليه الصلاة والسلام كان ...
... عليه الصلاة والسلام ...
... في ... على الله ...
مكة ... في المدينة ... صلى الله عليه وسلم ... رضي الله
... تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن شق الصدر الشريف كم كان ... الأحاديث ...
في ذلك فقال رضي الله عنه ... واستخرج منه ... الشيطان ...
... الأمر ...

ولم أسأله عن أي شيء نزع حينئذ وظاهر أكثر الاحاديث انه وقع ليلة الاسراء فقال رضي الله عنه وليس كذلك قال والشق وقع من غير آلة ومن غير دم والتئام بالاحياطة ولا آلة ولم يحصل له عليه الصلاة والسلام ألم في ذلك لانه من فعل الرب سبحانه والله أعلم قلت أما الشق عند حليمة فمتفق عليه وأما عند عشر سنين فقد ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه عبد الله ابن الامام أحمد في زوائد المسند وأما عند النبوة أي ابتداء البعثة فقد أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة وأما عند الاسراء فقد أنكره بعضهم وقال انه لم يرد الا من رواية شريك بن عبد الله بن أبي نمر المدني وروايته منكرة قال ابن حجر والصحيح انه ثبت في الصحيحين من غير رواية شريك ثبت من حديث أبي ذر وانظر ابن حجر في آخر كتاب التوحيد وقد علمت أن الشيخ رضي الله عنه أمي فكلامه بمحض الكشف والعيان فيكون الصواب عدم وقوع الشق عند الاسراء والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عما قيل ان سبابته صلى الله عليه وسلم أطول من وسطاه فقال رضي الله عنه سبابة رجله الشريف أطول من وسطاها وسبابة يديه مساوية لوسطاهما والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن ضم جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات حين جاءه باقرأ باسم ربك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ فضمه جبريل حتى بلغ منه الجهد فقال رضي الله عنه الضمة الاولى ليتوسل به الى الله تبارك وتعالى في حصول الرضا له الابدي الذي لاسخط بعده والضمة الثانية ليدخل أي جبريل في جاه النبي صلى الله عليه وسلم ويلوذ بحماه الشريف والضمة الثالثة ليكون أي جبريل من أمته الشريفة فقال رضي الله عنه وقول جبريل عليه السلام له اقرأ معناه بلغ الكلام القديم بالحادث فان جميع القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع وهو المراد بقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قال وانما كان جبريل يطلب منه أن يبلغ المعاني القديمة والمكالمة الازلية الحاصلة له عليه الصلاة والسلام ابتداء فقال له عليه السلام ما أنا بقارئ أي اني لا أطيق أن أبلغ الكلام القديم والقول الازلي باللسان الحادث فعلمه جبريل كيف يبلغه باللسان الحادث فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه كثيرا ثم تكلم الشيخ رضي الله عنه في هذا المعنى بما بهر عقولنا وأطال في كلامه نحو اليوم وفي ذلك من الاسرار ما لا تحمله كتبه والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن حديث أرأيتكم ليلتكم هذه الحديث الذي يشير فيه النبي صلى الله عليه وسلم الى انخرام ذلك القرآن على رأس مائة سنة فقال رضي الله عنه هذا الحديث تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بقريب وهو كلام من روحه الشريفة تعزي ذاته الكريمة وتسليها حيث علم صلى الله عليه وسلم بقرب أجله فتكلمت الروح بهذا السر المكنون لتحصل التسلية للذات قلت صدق رضي الله عنه في قوله ان هذا الحديث تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بقريب فان مسلما روى في صحيحه عن جابر رضي الله عنه ان ذلك كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بشهر فلله دره هذا الامام الامي ما أعرفه بشمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم قلت له رضي الله عنه وهو المقصود بالسؤال هل يصح الاستدلال بهذا الحديث على تكذيب من ادعى الصحبة بعد انخرام ذلك القرن كما كذبوا من ادعاها بعد المائتين وكذا كذبوا من ادعاها بعد الستمائة ومن ادعاها في المائة الثانية وانظر قصة عكراش ومعمر المغربي ورتن الهندي وقد أطال في الاصابة في الصحابة في تراجمهم الحافظ ابن حجر وكذا تعرض لذلك تلميذه شمس الدين السخاوي في شرح الالفية في اصطلاح الحديث وكذا الحافظ السيوطي في الحاوي في الفتاوى فقال رضي الله عنه الصحابة رضي الله عنهم لا يحاط بهم وقد تفرقوا قبل وفاته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته

الله تعالى أن يراه في طلب حظ نفسه أو يأخذ ثاره من ذاته أو بعوضة أو قملة اذ الموطن الدنياوي عند العارفين يقتضي بذاته أن لا يكون أحد من العبيد همه لا كالبهائم انما يكون تحت أمر الهي في جميع حركاته وسكناته فمن نش الذباب عن وجهه في هذه الدار فقد طلب النعيم المعجل له في الدنيا (بلحش) سألت شيخنا رضي الله عنه عن تحريم الوصال في الصوم هل هو عام في حق كل أحد أم خاص فقال رضي الله عنه لا أعلم ولكن سمعت بعضهم يقول هو خاص بمن لم يطل يطعم ويسقى في مبيته امامن يظل يطعم ويسقى في مبيته كالارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فله المواصلة فهو تحريم شفقة من الشارع لا غير فمن قدر على المواصلة فله ذلك فقلت له ان العلماء مخالفون في ذلك فقال رضي الله عنه كل من الخلق مفت على ما علمه الله تعالى فقلت له فهل لعلامة من ادعى انه يطعم ويسقى في منامه علامة فقال رضي الله عنه نعم له علامة وهو أن لا يجد ضعفا في قوته ولا في عقله ولا في مزاجه فمتى وجد ضعفا فيما ذكر فلا يسن له المواصلة وذلك لأن الله تعالى أعلم بمصالحنا الدنيوية والاخروية وما وقت لنا الجوع من طلوع الفجر الى غروب الشمس الا لعلمه تعالى بان الزيادة على ذلك تورث ضعفا في الجسم فيعطل العبد عن أمور أخرى هي أهم من ذلك الجوع كما يقع ذلك كثير للعباد والمتعبدين بلا شيخ يقتدون به فقلت له فان كانت المواصلة لاستغراق حال أو وارد قوي حال بينه وبين الطعام فقال رضي الله عنه مثل هذا يسلم

ودهب طائفة منهم بحمل في أقطار الأرض والحديث المذكور عام أريد به خصوص [illegible] وهو معروف بين
الناس بالخمسة عشر وهذا هو الذي دل عليه الكشف والعيان ثم تكلمت معه في رجال زجاجة وما
زعم الناس فيهم أنهم صحابة ووفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في حال حياته وأنه عليه الصلاة
والسلام كلمهم كمعمر وقد تعرض لحكاياتهم الشهاب في شرح الشفا لكن أورده من غير سند متصل
واستغرب [illegible] واحد من الأئمة فقال رضي الله عنه ما هم صحابة وتزوير الصحابة لا يخفى على أرباب البصائر
والناس في الأرض [illegible] الصحابة أحد والله تعالى أعلم وهذا بعض ما سمعته منه رضي الله عنه في تفسير
ما أشكل علينا من الأحاديث ولنقتصر على هذا القدر ففيه كفاية لمن يريد والله أعلم

(الباب الثاني في بعض الآيات القرآنية التي سألناه عنها وما يتعلق بذلك من تفسير القرآن
بأسره ثم تفسير فواتح السور نحو ص وق [illegible] وطه وكهيعص والمر
وغير ذلك من أسرار الله تعالى التي منّ علينا في هذا الباب)

وسألته رضي الله عنه عن قوله تعالى في قصة آدم وحواء عليهما السلام فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء
فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون [illegible] آدم نبي الله [illegible] أن يجعل له شركاء فقال رضي الله عنه
هذه الآية [illegible] الآباء والأولاد [illegible] أولاد [illegible]
من [illegible] الإنسان [illegible]
وأكلت [illegible] هذا الأسلوب [illegible] رضي الله عنه
هذا الجواب في بدايته (قلت) وهذا قول جماعة [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما قاله الحافظ
السيوطي في الدر المنثور [illegible] واختار هذا القول السيد الجرجاني في شرح المواقف
ورضي الله عن هذا السيد الجليل ما أعرفه بالله وبأنبيائه واستدلوا على هذا التفسير بأن سياق آخر
الآية إنما يصح في الكفار [illegible] إنما يصح في الكفار والله
تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى حكاية عن الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقلت إن فيه صريحا [illegible] العصمة والملائكة عليهم
السلام معصومون فقال رضي الله عنه [illegible] وحاشاهم من ذلك فإنهم عباد الله المكرمون
وإنما هذا الكلام خرج منهم مخرج من قال أتجعل فيها من هو محجوب [illegible] محجوب
يصلح لكون فيها [illegible] ونحن [illegible] نشاهدك ونعرف قدرك ولا نعصي أمرك والمحجوب لا يعرف قدرك فيعصي
أمرك فكأنهم قالوا أتجعل فيها من لا يعرفك ونحن نعرفك [illegible]
وبحسب ما عندهم فلذا قال تعالى إني أعلم ما لا تعلمون أي [illegible] أن المحجوب لا يمكن أن يعرف
قدري وأنه لا يعرف قدري إلا من شاهدني [illegible] علمكم [illegible] فإني أقوي المحجوب
وأزيل الستر [illegible] المعرفة [illegible] ما لا تطيقونه ولذا قال تعالى وعلم
آدم الأسماء كلها الآيات فقلت فهل المخاطب في هذه الآية جميع الملائكة أو ملائكة الأرض فقط
قال وهذا قول طائفة من المفسرين منهم [illegible]
[illegible] كلامه رضي الله عنه في أمر الملائكة
عليهم الصلاة والسلام وفي أمر الناس وما يتعلق بالعصمة وذكر كلاما في العقول [illegible]
[illegible] والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قول الملائكة أن بني آدم يكونون [illegible]
من [illegible] الله تعالى [illegible] حتى قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية [illegible]

له حالة فإن من [illegible] مراده من إذا أكل جائع [illegible] وإذا طوى [illegible] كما شاهدنا من جماعة ابن عراق رحمه الله تعالى وقلت
له فإن جوع الأكابر إنما هو اضطرار [illegible] لا اختيار فقال رضي الله عنه [illegible] الجوع [illegible] لطعام أبدا
ومن جاع ظلم نفسه
وخرج عن العدل فيها
وذلك [illegible] وقد كان
صلى الله عليه وسلم يقول
[illegible] العدل فإنما
كان صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كما صرحت به الأحاديث
والله أعلم (جوهر)
سألت شيخنا رضي الله
عنه عن ما [illegible]
الزاهد في الدنيا من الأسماء
والتصرفات الإلهية فإنه
لا بد لكل شيء في العالم
من استناده إلى جهة
إلهية [illegible] الحق تعالى
[illegible] وجود العالم على
عدمه [illegible] من تخلق
هذا الزاهد فقال رضي
الله عنه الزهد في الدنيا
هو [illegible] الأولياء
والآخرة [illegible]
للأوامر الإلهية لأن الله
تعالى [illegible] الخلق
في الوجود [illegible]
وجعل ذلك [illegible]
لا [illegible] أحد [illegible]
تعالى إلا بالإعراض
عن [illegible] الكونين [illegible]
زهد في الدنيا والآخرة
فقد تخلص لربه عز وجل
ومن زهد في الدنيا فقد
تخلص للآخرة ومن لم
زهد في الدنيا [illegible] وقوله
[illegible] كذلك الزاهد

قوله تعالى خليفة فان الخليفة شأنه الاستقلال والاستبداد والانقطاع عن غيره فينسب لنفسه التدبير والعلم بالعواقب والنظر فى المصالح ويقطع نفسه عن ربه تعالى وفى ذلك هلاكه وحتفه فى لفظ الخليفة أحد وان الآدمى محجوب عن الله تعالى والله تعالى أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن قوله تعالى واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم فقلت ان الآية تقتضى ان بعض ما أنزل ليس بأحسن مع أن القرآن كله أحسن وذكرت له أجوبة العلماء رضى الله عنهم منها ان من ظلم يجوز له الانتقام لقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والاحسن له الصبر لقوله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فكأنه يقول اتبعوا العفو دون العقوبة فالعقوبة حسنة والعفو أحسن ومنها ان المراد بالاحسن الناسخ والحسن المنسوخ ومنها ان الله تعالى حكى لنا عن عباده أن منهم من أطاع ومنهم من عصى فنتبع من أطاعه فهو الاحسن ومنها ان المراد اتبعوا المأمور به دون المنهى عنه ومنها ان المراد اتبعوا العزائم دون الرخص فالاحسن هو العزائم والحسن هو الرخص ثم قلت ان هذه الاوجه لا مناسبة فيها للآية أما الاول فان سياق آخر الآية يقتضى ان لم يتبع الاحسن يخاف أن تنزل به قارعة من عذاب الله وانه من الساخرين والكافرين ومن لم يعف لا يكون هذا حكمه وأما الثانى فان أريد ان المنسوخ حسن باعتبار اتباعه فليس كذلك اذ ما نسخ العمل به لا يجوز اتباعه وان أريد من حيث التلاوة فهو والناسخ من الاحسن وأما الثالث فان من عصى لا يحل اتباعه فضلا عن ان يحسن ومثله يقال فى المنهى عنه وأما الرخص فانها وان كانت حسنة لكن مرتكبها لا يستحق الاوصاف التى فى آخر الآية بمثابة من لم يعف فى الوجه الاول فانه أيضا لا تنزل عليه الاوصاف التى فى آخر الآية وبالجملة فالاحسن فى الاول والخامس لا يناسبان آخر الآية ولا حسن فى الاوجه الباقية فأشكل الاحسن فى الآية فقال رضى الله عنه ليس ما ذكر فى الاوجه السابقة تفسير الآية ولا نورها وانما تفسيرها ونورها واتبعوا يا معشر عبادى أحسن ما أنزل اليكم من ربكم كتابا ورسولا فالقرآن هو أحسن كتاب أنزل الينا من عند الله والنبى صلى الله عليه وسلم هو أحسن رسول جاءنا من عند الله فالحسن هو الكتب الالهية غير المبدلة والرسل الذين أرسلهم الله تعالى قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فقلت لشيخنا رضى الله عنه الكتب الالهية منها التوراة والانجيل وزيادة اليكم تنافى حمل الاحسن على ما ذكرتم لاقتضائها ان الحسن أنزل الينا كالاحسن مع ان التوراة أنزلت الى اليهود والانجيل أنزل اليهم والى النصارى فقال رضى الله عنه بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عامة للعرب ولليهود وللنصارى وغيرهم والاحسن الذى هو القرآن أنزل الى جميعهم والحسن الذى هو الكتب الالهية أنزل لكل قوم منها ما يخصهم فللعرب شريعة اسمعيل ولليهود التوراة وللنصارى الانجيل فالحسن أنزل لهم فى الجملة على هذا الغرض وهو ظاهر (قلت) وقد صدر جماعة من المفسرين بهذا القول وان المراد بالاحسن هو القرآن وتمام تقريره ما أوضحه الشيخ رضى الله عنه ولا شك فى مناسبته لسياق آخر الآية فان من لم يتبع القرآن والرسول وكفر بهما مستحق للاوصاف التى فى آخر الآية والله تعالى أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن حكمة تقديم السمع على البصر فى قوله تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وفى قوله أنشأ لكم السمع والابصار وفى قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا الى غير ذلك من الآيات الكريمة التى قدم السمع فيها على البصر مع أن البصر أعظم فائدة وأعم نفعا فان فائدة النهار والليل يختص بها البصير وأما السميع الذى لا بصر له فانه يستوى عنده الليل والنهار والنور والظلمة والشمس والقمر ولا يهتدى لشئ من أنوار هذه النيرات وكذلك العجائب التى فى مصنوعات الله تعالى فان غالبها انما هو فى صور المخلوقات

لا ينظر الى الدنيا نظر محبة ورغبة وانما هو نظر تدبير لمعايشه التى لا يصح له ان يستغنى عنها فان من ادعى الاستغناء بالله عن الدنيا فهو جاهل اذ المعنى بالحق حقيقة لا يصح فالاستغناء عن الوجود نعمة خاص بالله ١١٣ عز وجل فما بقى مقصد القوم بالزهد فى الدنيا الا فراغ القلب وعدم التعمل فى تحصيل ما زاد على ضرورات العبد لا غير عكس مرادهم بالرغبة فيها فقلت له ان بعض الناس يزهد فى الدنيا ويقول انما أزهد فيها لتوسعة على اخوانى فى الرزق فما حكمه فقال رضى الله عنه هو زهد معلول فقلت له فكيف فقال لان فى اعتقاد ان الذى تركه قسمة الحق له ثم أعطاه للخلق وهو باطل فقلت له فما الخلاص فى مقام الزهد فقال رضى الله عنه الخلاص ان يكون بما ضمنه الحق تعالى أوثق منه بما فى يديه ثم يتصرف فيما فى يده تصرف حكيم عليم اذ هو نائب الحق من حضرة اسميه المعطى والمانع فيمنع بحق ويعطى بحق والله غفور رحيم (كبريت احمر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن حكم من بذل وسعه فى الاستدلال على معرفة الله عز وجل حتى لم يبق عليه بقية من بذل وسعه ثم ان ذلك النظر أداه الى تعطيل شئ من صفات الحق تعالى أو اثبات صفة لا تليق بالحق

١٥ يز هل هو مثاب فى ذلك ما دام لم يصل الى الحق فى ذلك أم يقال انه غير مثاب واذا كان غير مثاب فما معنى من اجتهد فأخطأ فله أجر فقال رضى الله عنه واستدل ٢ والشمس هذا حين كان فى مقام الاستدلال وقال اذا كان الانبياء يسامحون

وحسن تركيبها والصور إنما تدرك بالبصر فحسن التركيب الذي في خلقة بني آدم وسائر الحيوانات وأنواع النباتات والأزهار إنما تدرك بالبصر وكذلك خلق السموات وكونها مرفوعة بغير عمد وتزيينها بالنجوم إلى غير ذلك من الفوائد التي لا تعد ولا تحصى إنما تدرك بالبصر فالذي ظهر لنا أن البصر أقوى فكان ينبغي أن يقدم على السمع فقال رضي الله عنه كل ما ذكرتم في البصر صحيح وفي السمع فائدة زائدة تقوم مقام ذلك كله وتربو عليه جميع ما ذكرتم وهي أن الرسول عليه السلام يرسله عز وجل بسائر الأمور الغيبية التي تحت الإيمان بها إنما تدرك بالسمع ويلزم من ذلك أن جميع الشرائع موقوفة على السمع وبيان ما ذكرناه أنا لو فرضنا بني آدم لا سمع عندهم أصلا وإذا جاءهم رسول من عند الله فقال لهم إني رسول الله إليكم فهذا الصوت لا يرى لا يسمع لهم حتى يسمعوا ما يقوله حتى الرسول علينا لا فائدة فإن قال لهم وآية صدقي معجزة كذا وكذا لم تقع فيه فائدة لا فائدة فإن قال لهم وقد أمركم الله عز وجل أن توحدوه ولا تشركوا به شيئا لم يسمعوا وبقي أيضا على الا فائدة فإن قال لهم إن أمركم أن تؤمنوا بجميع رسله وملائكته وكتبه واليوم الآخر لم يسمعوه وبقي أيضا على الا فائدة فإن قال لهم وأوجب عليكم من الأمور كذا وكذا وحرم عليكم منها كذا وكذا وأباح لكم منها كذا وكذا لم يسمعوه وبقي على الا فائدة فظهر أنه لو لم يكن سمع ما عرف رسول ولا مرسل ولا وقع إيمان بغيب ولا شهادة ولا صح اتباع شريعة ويلزم أن لا يكون ثواب ولا عقاب بمرة في الجملة فيها إذا أريد بها أنه لا ثواب ولا عقاب حتى يبعث الرسول لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والبعثة لا تصح مع انتفاء السمع وبالجملة فبنو آدم لو لم يكن لهم سمع لسقط التكليف وكانوا في درجة البهائم فبالسمع استوجبوا الدرجة العليا ولحقوا بالملأ الأعلى فظهر أن السمع أقوى فائدة وأعم نفعا لأن أسرار الربوبية موقوفة عليه فإذا قدم في الآيات السابقة التي سيقت مساق الامتنان لأن المنة به أقوى من المنة بالبصر والله تعالى أعلم (قلت) فانظر وفقك الله إلى حسن هذا الجواب فإني لما سمعته حصل لي أعجب من شيء كيف خفي على هذا الجواب مع ظهوره الغاية ولا هادي إلا الله سبحانه (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ما المراد بظلم نفسه فإن ظلم النفس يصدق على فعله الذي هو عمل السوء في الآية الثانية وعلى الفاحشة في الأولى فالظلم أعم مما قبله والعام لا يعطف على الخاص وقد كتب له ما قال المفسرون في ذلك وأن بعضهم حمل عمل السوء والفاحشة على الكبيرة وظلم النفس على الصغيرة وظهر لي أن يحمل عمل السوء والفاحشة على المعصية مطلقا وظلم النفس على الإصرار على المعصية لأنه لا يعلم فيه في الظاهر يعني أن من أصر على الزنا مثلا فإنه لا يصدق عليه أنه فاعل للزنا ويمكن للنفس من شهواتها لكنه عازم على ذلك وبهذا العزم والإصرار صار ظالما لنفسه حسبما عرضها للعقاب ولم يظهر لشيوخنا استحسانا في الآية كلاما كما ذكر رضي الله عنه أخوته بلا تهويد في الكلام ثم أمسك مدة من الزمان فقال رضي الله عنه يقول لكم سيدي محمد بن عبد الكريم البصري إن سبب نزول هذه الآية هو ما كانت عليه الجاهلية والعرب في ذلك الوقت من المجادلة عن الظالم والذب عنه ونصرته ظالما كان أو مظلوما وهم يقولون إنه فعل ذلك كان يسرق واحد من قوم ويعلمون أنه سارق ثم يجادلون عنه ويقفون في نصرته فمثلا السارق هو الذي فعل الفاحشة والسوء والمجادل هو الذي ظلم نفسه بشهادة الزور وقول الباطل وقال لي رضي الله عنه إن سيدي محمد بن عبد الكريم يعرف كيف يتكلم فإنه في هذا التفسير فإنه أشبه بسياق الآية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه حيث يقول تعالى قبلها ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم

عن ذلك فتعرفهم بما أولى أمر في قال ولم أجد ذلك في كلام أحد من أهل السنة والجماعة فقلت للشيخ رضي الله عنه في هذا لا ينبغي اللوم الأعلى من لم يوف النظر فقط ولم يبدل وسعه فقال رضي الله عنه هو ثابت لهما وليس هو لا في قوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به فقال رضي الله عنه يقولون لا يغفر أن يشرك به من غير شك وسع في طلب الحق في ذلك أما من شك ووسع فيغفر له فقلت له إن القرآن أطلق الحكم في المشرك فقال رضي الله عنه ومن هنا دخل الناطقون وخالفوا أهل السنة والجماعة في ذلك فقلت له فقول قول الحق تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب اغفر وارحم شفاعة من الرسول في حق كل من أخطأ فقال رضي الله عنه تم لكنها شفاعة مخصوصة بالدنيا فقبل الآخرة فكأنه صلى الله عليه وسلم قال يا رب تب عليهم ليتوبوا من خطئهم فيسعدوا بذلك ويموتوا عليه وذهب بعض أهل السطح إلى أنها شفاعة لهم في الدار الآخرة ولو ماتوا على غير توبة فالوا فإذا مالهم شهادة التوحيد وخروا من النار وعلوا أن ذلك ببركة شفاعة الرسول ثم عرفوا إذ ذاك قدر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه رحمة للأمة كلها طائعهم وعاصيهم فيدخلون الجنة ويسمعون ثم إليه وهذا من أكبر الكرم والله أعلم فقلت له فقول دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمغفرة والرحمة في الآية السابقة خاص بأمته أم يعم كل من كان هذه الأمة من زمان آدم إلى قيام الساعة فقال رضي الله عنه

هوعام في حق كل من وفى النظر حقه من جميع المكلفين لانه صلى الله عليه وسلم ماحض في دعوته الامن هذه صفته دون من لم يوف النظر حقه فقلت له فاذن ينبغي الكل باتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاولياء والعلماء ان يحضر في نفسه عند

ها أنتم هؤلاء حادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة وكنا حين الحوض معه في الآية الكريمة خارج باب الحديد أحد أبواب فاس حرسها الله تعالى وسيدي محمد بن عبد الكريم المذكور كان بالبصرة فسمع كلامنا وعرف مرادنا فاجابنا من مكانه فرضي الله عن أوليائه الكرام وسيأتي بيان سر سماعه كلامنا مع البعد الكثير والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها وأهلها مع أنه لا أحقية ولا أهلية قبل الاسلام فقال رضي الله عنه الاحقية والاهلية بحسب الوعد الاول والقضاء السابق قبل خلق المخلوقات والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى وأنه أهلك عادا الاولى هل كانت عاد أخرى ثانية وذكرت اضطراب كلام المفسرين فانهم يقولون ان هودا عليه السلام هو الذي بعث الى عاد وأنه كان قبل ابراهيم عليه السلام بكثير ثم ذكروا في قصة هلاك قومه وفادة نفر منهم الى حرم الله مكة يستقون ومكة انما بناها ابراهيم واسمعيل عليهما الصلاة والسلام فأشكل أمر القصة على كثير من الناس حتى ذهبت طائفة الى أنه لم يكن الا عاد واحدة وانما وصفت بالاولى رعاية لثمود فالثانية هي ثمود وذهبت طائفة أخرى الى تعدد عاد فالاولى هي التي أرسل اليها هود وعذبت بالريح وعاد الثانية أرسل اليها نبي آخر وعذبوا بغير الريح وهم الذين وفد بعضهم الى مكة ولم يعينوا النبي ولا العذاب ويشكل عليهم ما في سورة الاحقاف فان القصة فيها أصحاب الوفد وعذابهم بالريح وصاحبهم هود لقوله تعالى واذكر أخا عاد وقال في آية أخرى والى عاد أخاهم هودا وانما تلنا ان القصة في سورة الاحقاف لاصحاب الوفد لما أخرجه أحمد باسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري قال خرجت أنا والعلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فقلت أعوذ بالله و رسوله أن أكون كوفد عاد فقال وما وفد عاد وهو أعلم بالحديث ولكنه يستطعمه فقلت ان عادا قحطوا فبعثوا قيل بن عنز الى معاوية بن بكر بمكة يستسقي لهم فمكث شهرا في ضيافته فلما كان بعد شهر خرج فاستسقى لهم فمرت به سحابات فاختار السوداء منها فنودي خذها رمادا لا تبق من عاد واحدا الخ وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه بعضه وانظر ابن حجر في سورة الاحقاف وفي رواية أخرى خرج قيل بن عنز ومرثد بن سعد في سبعين من أعيانهم وكان اذ ذاك بمكة العمالقة وسيدهم معاوية بن بكر فذكر القصة الى أن قال في آخرها فقال مرثد بن سعد يا قوم انكم لا تسقون بدعائكم حتى تطيعوا رسولكم فقال قيل لمعاوية احبسه عنا لا يخرج معنا فانه قد آمن بهود وصدقه فقال رضي الله عنه عاد الثانية أرسل اليها هود ليجدد شرع من قبله من الانبياء المرسلين اليهم وهو الذي قص علينا قصته في القرآن وهو الذي وفد قومه الى مكة وعذبوا بالريح العقيم وهو من ذرية اسمعيل عليه السلام ونسبه هود بن عابر بن شياع بن الحرث بن كلاب بن قيدار بن اسمعيل وليست عاد الثانية كلها من ذرية اسمعيل بل هود وعشيرته فقط وقيل فيه والى عاد أخاهم هودا تغليبا الا أنه كان هو وعشيرته يساكنونهم ويرحلون معهم ومن هؤلاء شداد بن عاد الذي له الخيمة العظيمة ذات العماد قال والعلماء يظنون ان ارم ذات العماد مدينة مبنية بالذهب على صفة الجنة في كلام طويل لهم وليس كذلك بل ارم اسم قبيلة عاد وذات العماد نعت للقبيلة أي صاحبة العماد لهذه الخيمة التي لكبيرهم أو المراد عماد جميع خيامهم فاني رأيت مسكنهم ووصفه بقريب مما وصف به العلماء الاحقاف قال وهو مسيرة تسعة أيام وكبيرهم يسكن في وسط الارض وكان من قصده يمشي حافيا عاري الرأس مسيرة أربعة أيام ونصف من كل ناحية بين الخيام لقوة العمارة فيها وكثرة الخلائق مع ضيقها عنهم وأرسل الله تعالى اليهم مياها وعيونا تسيح على وجه الارض من ناحية جبال بعيدة عن بلادهم يزرعون عليها قال

الدعاء بالمغفرة والرحمة جميع الفرق الاسلامية الخارجين عن أهل السنة والجماعة فقال رضي الله عنه نعم ينبغي لكل داع ان يعم في دعائه جميع الفرق ممن له عذر من جميع الامم الخارجين عن طريق الاستقامة فمن فعل ذلك فان الله تعالى يضرب لهم سهم في هذه الشفاعة ولا تغفل يا أخي عن حظك منها ولا تكن ممن غلب عليه اليبس والجهل بسعة رحمة الله فحجرها ان لا تصيب الا الطائعين ولم يفرق بين من يأخذها وينالها من طريق الوجوب عمن ينالها من عين المنة وفي الصحيح يقول الله عز وجل أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان * وفي حديث يخرج الناس من النار حتى يبقى فيها رجل لم يعمل خيرا قط فيخرجه أرحم الراحمين * فقلت له فاذن ما نالت الرحمة من وفى النظر حقه من أهالي الشقاء الا من طريق المنة عليه لا من طريق الاعمال فقال رضي الله عنه نعم (ياقوت) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول جميع ما علمه الانسان قديما وحديثا لا يتعدى علم الفطرة حتى علم الالهام والكشف وضروريات العقول فقلت له كيف ذلك فقال رضي الله عنه اما في غير الكشف فظاهر وأما الكشف فان غايته ان يكشف له عن العلم الذي فطره الله

عليه فنرى معلومه بذلك الا ان الفكر هنا لا يتوصل به الى علوم الكشف فالكل علم معالم ثم يرجع الامر الى ما منه بدأ فقيل له فاذن
كل علم استفاده العبد من غير كشف فاعتماده فيه على الفكر فقال رضي الله عنه نعم كلما أعطاه الفكر للنفس الناطقة مما هو علم

في نفس الامر فهو من الفكر فقيل له فمن أين يعرف علم الفطرة وهو من مدركات الحس فلم يبق الا النظر فقال رضي الله عنه ليس الامر كما يقول بل في الالهام الرباني والاعلام الالهي فيلقاها النفس الناطقة من ربها كسباً وذوقاً من الوجه الخاص لها ولكل موجود سوى الله تعالى * فقيل له فاذن الفكر الصحيح لا يرد على الاكوان فقال نعم وأما قول ابن عطاء حين عاتب ربه في الجمل الذي هو راكبه حيث قال له الجمل جل الله فهم ابن عطاء الذي هو من أجل مشايخ رسالة القشيري وما ذلك الا لكون الجمل علم ما قاله باعلام من الله لانه ليس له فكر ولا روية فهم ما الا … وكان عطاء قاضي ابن عطا من قول الجمل وفي الصحيح أيضا ان بقرة من بني اسرائيل حمل عليها صاحبها أثقالاً فقالت ما خلقت لهذا وانما خلقت للحرث فهذه بقرة من أصناف الحيوان قد علمت لماذا خلقت له

وجعله كنزهم مساحتها في الارض بقدر … أوتادها وأعمدتها مطلية بالذهب الخالص ووجد الما
في الحجر … وطعامهم … فيه الى الآن … في أرضهم وجمع حلي أمهم مطلية بالمسك
ولم يكن في ذلك الزمان الا أصنام يعبدون والى هؤلاء القوم أرسل الله هوداً الذي سمى سورته
قلت وما ذكر في شأن المدينة المسماة بإرم ذات العماد … جهابذة العلماء
كالحافظ ابن حجر في شرح البخاري فانه بعد أن أشار الى قصة المذكور قال وهي من …
طرق عبد الله بن … ونقل عن مجاهد … المسمر الثاني في ذات العماد قال مجاهد معنا انه كان
أهل عمود أي خيام ذكر في ذلك … في سورة الفجر ما قاله رضي الله عنه في نسب هود
محض كشف وعيان فانه أمي عامي لا يعرف تاريخاً ولا غيره فلا ينبغي لاحد أن يعارضه بما قال أهل
التاريخ في نسب هود لانه مبني على خبر الواحد ومع ذلك فقد اضطرب خبر الواحد في نسب هود فقيل
في نسبه هود بن عبد الله بن رباح بن الجارود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل هود بن شالخ
ابن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام فهو على هذا ابن عم أبي عاد قالوا وانما جعل من عاد وان لم يكن
منهم لانهم أفهم لقوله وأعرف بحاله وأرغب في اتباعه قال رضي الله عنه وأما عاد الاولى فانهم كانوا قوم
نوح عليه السلام وأرسل الله اليهم … وهم … من …
… قال رضي الله عنه وهود رسول … شريعة بخلاف هود الذي
أرسل الى عاد الثانية فانه مجدد لشرع من قبله من المرسلين قال رضي الله عنه وكل رسول مستقل فلا بد
أن يكون له كتاب قال … ولذا لم يذكر كتاب وأنا أحفظه كما أحفظ جميع كتب المرسلين فقيل له
وبعدها قال احفظها ولا أعدها … ولا يكون الولي …
… الكتب … الاجمال … علمهم فقال رضي الله
عنه لواحد فقط وهو القطب … في ذلك الوقت انه رضي الله عنه هو القطب … رضي
الله عنه … على ذلك فاني لو … جميع ما عندي منه الآن أسفاراً وكم … جميع كلامي …
على قدر ما … العقول قال وأهلك الله عاداً الاولى أصحاب هود … بالحجارة والنار وذلك ان الله تعالى
أرسل عليهم حجارة من السماء فاشتعلوا … يهربون منها فأخرج الله لهم ناراً أحرقتهم (وقيل له
رضي الله عنه … كان قبل نوح … رسول من الانبياء … من العجائب …
… الله علينا في كتابه العزيز … الوحي …
حديث الشفاعة في قصة نوح وانه أول الرسل فقال رضي الله عنه المراد انه أول الرسل الى قوم كافرين
ومن قبله من المرسلين أرسلوا الى قوم … بالحجارة …
كانوا مؤمنين فقال رضي الله عنه كانت عادته … مع القوم الذين قبل نوح أن يهلكهم على ترك
الاكبر … كانوا على العقائد (وسئل رضي الله عنه عن قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً
فقيل استدل بهذه القصة من قال ان المصيب واحد وان المخطئ معذور …
… داود عليه السلام حكم باعطاء الغنم لارباب الحرث … الذي أفسدوه
وسليمان عليه السلام حكم باعطاء … لرب الحرث … أعطى الحرث لرب الغنم يقوم عليه حتى
يصلحه كما كان … الغنم … ففهمناها سليمان …
ففهمناها سليمان واستدلوا … أخرى … وهي مسئلة …

والانس والجن خلقوا للعبادة والله … ولو سألت بعضهم لاي شئ خلق لم يعلم بل ربما لم يدرك ذلك … ولد
عليه في كتاب الله تعالى * فقيل له فهل كان هذا الذي وقع الاعلام به للمذكور الى خطره بوسواس فقال رضي الله عنه نعم ولكن ما كسبه

ولد الكبرى منهما فأخذت ولد الصغرى وادعت أنه ولدها وترافعتا إلى داود عليه السلام فقضى به
للكبرى لأنها ذات الحوز وقضى سليمان بأن يقسم الولد بينهما نصفين فلما سمعت الصغرى بقسم الولد
نصفين سلمت للكبرى وقالت هو ولدها وجعلت الكبرى تطلب قسمه فقضى به للصغرى وقال للكبرى
لو كان ولدك ما طلبت قسمه والقصة الثالثة وقعت بينهما وهي أن امرأة ادعي عليها أنها مكنت كلبا من
نفسها فأمر داود برجمها حيث شهد الشهود بذلك ثم إن سليمان وقع له مع الصبيان وهو يلعب نظير
القصة فحكم بتفريق الشهود ففرقوا فاختلف قولهم فرجع داود إلى تفريق الشهود والقصة رابعة
وقعت بينهما وهي أن امرأة وجد في فرجها ماء فادعي أنه مني رجل وأنها زانية فأمر داود عليه السلام
برجمها فأمر سليمان عليه السلام أن يؤخذ ذلك الماء ويطبخ فإن عقد فهو ماء بيض وإلا فهو مني
فأخذوه فطبخوه فوجدوه ماء بيضة وعلموا أن المرأة مكذوب عليها انظر ابن حجر في كتاب الأحكام
فقال رضي الله عنه كأنكم تقولون أخطأ داود وأصاب سليمان عليهما السلام وهل يعتقد الفقهاء مثل
هذا في الأنبياء عليهم السلام وهم صفوة الله من خليقته وهم عنده أفضل من الملائكة ومن كل عزيز
فإذا جاز عليهم الخطأ وصار يصدر منهم فأي ثقة تقع لنا بهم حيث صاروا أمثالنا فمعاذ الله أن يكون داود
أخطأ أما توجيه القصة الأولى فلأن داود عليه السلام حكم بصميم الحق الذي هو غرامة قيمة الحرث وإنما
أمر بدفع الغنم لأنهم لم تكن عندهم عين في ذلك الزمان وإن كانت فهي قليلة فكانوا يتعاملون بالغنم
والمواشي لكثرتها عندهم فلذلك أمر بدفع الغنم ولم يأمر بدفع العين وأما سليمان عليه السلام فإنه حكم
بالصلح ورأى أن يدفع منفعة الغنم وغلتها من سمن ولبن وصوف في قيمة الحرث حتى يرجع الحرث وهو
العنب إلى الحالة الصالحة وهذا إنما يكون مع التراضي ولا يقال لمن حكم بصميم الحق إنه أخطأ وإن الذي
حكم بالصلح هو الذي أصاب وأما توجيه الحكم في القصص الباقية فإن داود عليه السلام حكم بما يقتضيه
ظاهر الحال في القصص الثلاث وهو الواجب في الحكم إذ لا يجوز للحاكم أن يحكم بغيره وسليمان عليه
السلام تحيل على الباطن حتى رده ظاهرا فحكم به حينئذ ولا يقال في الحكم الأول إنه خطأ وإن الثاني هو
الصواب بل كل منهما صواب وإن كان الأول يجب نقضه عند ظهور الباطن فنقضه لا يدل على أنه كان
حين التنفيذ خطأ فهو بمثابة عدول شهدوا شهادة زور فأمضاه القاضي بناء على شهادتهم وذلك هو
الواجب عليه وليس ذلك بخطأ منه فإن تاب الشهود ورجعوا واعترفوا بالزور وجب على القاضي أن
يحكم بما يقتضيه رجوعهم ولا يلزم أن يكون حكمه الأول خطأ قال رضي الله عنه وأعرف رجلا من فاس
يعني نفسه ذهب إلى أخ له في الله من أهل البصرة يعني سيدي محمد بن عبد الكريم السابق وكان قاضيا
فجلس معه فجاء رجلان يختصمان فقال أحدهما إن خصمي أخذ مني ياقوتة تساوي مالا عظيما عريضا
وهي عنده فقال خصمه إني أعطيه التفتيش في لباسي وجميع ما علي وأزيده الحلف بالله ما هي عندي
فأراد القاضي أن يحكم بذلك فقال له جليسه لا تحكم بينهما ثم التفت الجليس إلى الخصمين فقال إن هذا يعني
القاضي أخونا في الله وقد صنع لنا طعاما فنريد منكما أن تحضراه فإذا أكلنا الطعام نظر القاضي بعد ذلك
في أمركما قال فذهبا مع القاضي فلما حضر الطعام جعل الجليس والقاضي يرمقان المدعى عليه حينئذ وقال
فتنخم ومسح نخامته في سقتية كانت معه قال فأخذناها من يده فإذا الياقوتة خرجت مع النخامة
فأعطيناها للمدعي قال رضي الله عنه فهذه حيلة في رد الباطن ظاهرا ولو حكم أولا بالتفتيش واليمين لكان
حكمه صوابا وإن كان يعلم بطريق الكشف أنها عند المدعى عليه فإن الله لم يكلفه بذلك وجليسه استعمل
الحيلة حتى رد الباطن ظاهرا فقلت وهل القاضي كان يعلم بالكشف أنها عند المدعى عليه فقال رضي الله

لنا بما الأمر عليه بخلاف الحيوان غير الناطق فإنه كشف له عما يؤول أمره إليه بالفطرة فلا ما يصل إليه الآدمي من مقام الحيرة
مبتدأ البهائم وهذا مبتدؤه أيضا كما مر بيانه فقلت له فهل تعلم الحيوانات بزلاتنا ومعاصينا فقال رضي الله عنه نعم لا ينبغي
للعاصي أن يعصي الله
تعالى وبهيمة تنظر إليه
وربما أنطقها الله بما
رأت فصيحة لذلك العاصي
به فقلت له ولم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في حديث البقرة الناطق
آمنت بهذا أنا وأبو بكر
وعمر حين قال الصحابة
أبقرة تتكلم يا رسول
الله ومعلوم أن الإيمان
متعلقه الخبر فمن المخبر
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رضي الله عنه
المخبر له جبريل عليه
السلام ولو أنه صلى الله
عليه وسلم كان عاين
كلام البقرة من طريق
كشفه لم يقل في حق نفسه
آمنت فافهم والله أعلم
(بالخش) سألت شيخنا
رضي الله عنه عن سبب
رؤية الحق تعالى في
النوم في صورة إنسان
مع استحالتها على الله
وقول المعبر للعاصي المنام
منامك صحيح فقال رضي
الله عنه سبب رؤية
الحق تعالى في الصور
دخول الرائي حضرة
الخيال فإن الحضرات
تحكم على النازل فيها
وتكسوه من حلتها وأين
هذا التجلي من ليس كمثله
شيء وسبحان ربك رب
العزة عما يصفون فقلت له فإذن الحكم للحضرة والموطن فقال رضي الله عنه نعم لأن الحكم للحقائق والمعاني توجب أحكامها لمن
قامت به ولذلك وقع هذا الحكم للأكابر وحكم عليهم الخيال كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الكلام على رؤيته صلى الله عليه وسلم

ثم كان يعلم ذلك هو والجليس قال فهذا ما وقع من هذين السيدين الكريمين في القصص الثلاث ففي القصة الأولى حكم به داود للكبرى لأجل الجور والجور بعضية وحكم في الثانية بالرجم لأجل الشهادة وفي الثالثة حكم به أيضا للأجل وجودا الا به وسليمان يجعل في القصص الثلاث في رد الباطن ظاهرا والله تعالى أعلم (قلت) ورضي الله عن هذا الشيخ وما أعلمه وقد قال ابن جزي قال ابن المنير والأصح ان داود عليه السلام في واقعة الحرث أصاب في الحكم وسليمان عليه السلام أرشد الى الصلح لا يخلو قوله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما أن يكون عاما أو في واقعة الحرث فقط وعلى التقديرين فيكون أثنى على داود فيها بالحكم والعلم فلا يكون قد فعل غير الحكم اذ أخطأ الا ان الخطأ ليس حكما ولا علما انتهى وهو يجري الى ما قال الشيخ رضي الله عنه فيها أي في واقعة الحرث وأما ما ذكره في القصص الثلاث فهذا هو الحق الذي لا شك فيه ولا يمكن الخدش فيه وقد أشار الى مثله في قصة أخرى الامام الشافعي أبو عبد الله الحلبي وغيرهما من الأكابر والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن معنى الساق في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق فقال رضي الله عنه الساق بلغة السريانية هو الجد وشدة الهول فقلت وهو في اللغة العربية أيضا كذلك تقول انكشف الحرب عن ساق أي عن جد فقال لي فهو إذا من توافق اللغتين (قلت) وما رأيت من يعرف السريانية وجميع اللغات التي في بني آدم بالعرف والإلهام والفتح مثله فسألته رضي الله عنه عن اسم سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم مسيحا هل هو بالحاء المعجمة أو المهملة فقال هو بالمعجمة وهو لفظ سرياني ومعناه بلغتهم الكبير (وسألته) رضي الله عنه عن معنى الانجيل فقال هو لفظ سرياني ومعناه بلغتهم نور العين (وسألته) رضي الله عنه عن التوراة فقال هو لفظ عبراني معناه بلغتهم الشريعة والكلام الحق (وسألته) رضي الله عنه عن اسم نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم مشفح هل هو بالفاء أو بالقاف فان العلماء اختلفوا فيه فقال هو بالفاء من الشفع في الحمد وهو لفظ سرياني (وسألته) رضي الله عنه عن اسمه صلى الله عليه وسلم المنحمنا فان العلماء اختلفوا في ضبطه فان منهم من يقول انه بضم الميم الأولى وكسر الثانية ومنهم من يقول انه بفتح الميم الأولى وكسر الثانية فقال رضي الله عنه هو بفتح الميمين الأولى والثانية وهما كلمتان لا كلمة واحدة فالأولى بفتح الميم واسكان النون كلمة وحمنا بفتح الحاء والميم وشد النون كلمة أخرى ومعنى الكلمة الأولى النعمة التي لها نفع ظاهر ونفع باطن فالنفع الظاهر هو ما كان للذوات في عالم الأشباح والنفع الباطن هو ما كان للأرواح في عالم الأرواح فهو نعمة سرت في جميع المخلوقات وجميع العوالم لأن نبينا صلى الله عليه وسلم كذلك ومعنى الكلمة الثانية وهي كالصفة للأولى أن النعمة التامة بلغت الى الغاية وارتفعت الى النهاية فكأنه يقول في النبي صلى الله عليه وسلم انه النعمة التي بلغت الغاية ولم يدركها سابق ولا لاحق وهو لفظ سرياني (وقد) قدم علينا بعض أصحابنا من أخيار أهل تلمسان فأخبرني أنه سمع بعض من حج بيت الله الحرام يقول انه رأى سيدي ابراهيم الدسوقي نفعنا الله به فوقف عليه الشيخ سيدي ابراهيم الدسوقي نفعنا الله به وعلمه دعاء وهو هذا (بسم الاله الخالق الأكبر وهو حرز مانع مما أخاف منه وأحذر لا قدرة لمخلوق مع قدرة الخالق يلجمه بلجام قدرته أحمي حميثا أطمى طميثا وكان الله قويا عزيزا حم عسق حمايتنا كهيعص كفايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) فقال له سيدي ابراهيم ادع بهذا الدعاء ولا تخف من شيء فقال لي صاحبنا التلمساني وهو الحاج الأبر التاجر الأطهر سيدي عبد الرحمن بن ابراهيم من أولاد ابن ابراهيم القاطن بتلمسان ان أخي الحاج محمد بن ابراهيم لما قالها رفعتي ما بين الكلمتين وهما أحمي حميثا وأطمى طميثا فسمع من هذا الدعاء

ر بعقر وحل في صور ساب والله أعلم (جوهر) سألت سيدنا رضي الله عنه عن ابتلاء الحق تعالى لأنبيائه وأصفيائه ما حكمته وهم معصومون من الذنوب والفواحش فقال رضي الله عنه ابتلاء الحق تعالى للأنبياء وأوليائه ورفع درجاتهم

أشد ابتلائه تعالى لأهل الله لكن لهم ذنوب حتى يكفرها ثم للعصمة أو الحفظ فسر تعالى ما هم فيه الدار بصبرهم بالله لهم أن الألوهية من وجهه بهم والا فالعصر أصابها الابرار على معنى الذنب وحاشا الا ... حقيقة الذنب فاذا هم بعلم حكمته وقوله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم فان ذلك انما هو واضح منه صلى الله عليه وسلم والا فأين المقام النبوي من مقام آحاد الناس فقلت له فهل طاق على المعفر اسم الذنوب كما سمى حرا الخير وأما فقال رضي الله عنه لا فقلت له سمعت بعض الناس يقول ان الرعد العارف أشد لا من المواجيد لأن الحق تعالى اذا اشتوق حقه من عبده حصل له الراحة بذلك وأما اذا غفر له فلا يزال في حيا وخجل منها فقال رضي الله عنه هذا كلام صدر ممن لم يعرف الله حق معرفته وهل يمكن ان يستوفى من عبده حقوقه وانما يتحمل الحق بتحملها يتصل الله ورحمته وان طال عذابه قبل ذلك فلو مكث في النار ما ألف سنة أو أكثر على ذنب أو ذنبكم ثم أخرج من النار لا يخرج منها الا برحمة الله تعالى لتعذر استحقاق الجزاء على الله تعالى بأعمال الذنوب بالنسبة وقال

على أن أشاروا إلى المعاني بالحروف الهجائية ثم بادروا إلى الاختصار لأن غرضهم الخوض في المعاني لا في ما يدل عليها حتى أنه لو أمكنهم اختصارها بلا تلك الحروف لاوصفوه وما احتاجوا لولدها الا ... على التكلم بها الا أهل الكشف الكمرين في معانيهم من الارواح التي جاءت عرائف دراكه والملائكة الذين حملوا على المعرفة فانهم يتكلمون بها فانهم يفسرون بحرف وبحرفين أو بكلمة او بكلمتين الى ما يفسره غيرهم بكراسة أو كراستين اذا عرفت هذا علمت انه لما غفل بنو آدم الجهل كان ذلك سببا في نقل الحروف عن معانيها التي وضعت لها اولا وجعلها جملة فاحتيج في أداء المعاني الى ضم بعضها الى بعض حتى يحصل منها مجموع يسمى كلمة فيدل على معنى من المعاني الدائرة داخل ذلك الوضع فضاع بسبب جهل معاني الحروف و ... اسرارها علم عظيم ثم ذلك فان احدث تلك الكلمة التي في تلك اللغة وأردت أن تفسر حروفها انما كانت عليه قبل الوضع والا ... العالم بحروفها دل على المعنى الذي تطلبه لانه اتى ... القول فوجدت بالحروف تلك الكلمة تدل على معان أخر ... ثم ... وتجاهلها غيرهم ... فلا وضع في لغة ... للسور والمحيط مدارا نحوها والكاف ... في اوله يدل على ذلك في لغة السر ... والشاهد لا وضع في لغة العرب للعصر ... الحروف والمدر التي في آخر يدل على ذلك ... للمرم المعلوم والسين التي في أوله تشير الى ذلك وهكذا من تأمل غالب الاسماء وجدها على هذا النمط وجد غالب حروف الكلمة ... فلا ... والله تعالى أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان سيدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام لما نزل الى الارض كان يتكلم بالسريانية مع زوجته وأولاده ثم ... بعد ذلك ... عرفهم بالمعاني ... في السريانية في أولاده على أصلها من غير ... ولا تغير الى أن ذهب سيدنا ادريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام ... والناس ... عن أصلها و... منها العاميم فأول لغة ... منها اللغة الهندية فهي أقرب الى السريانية ... قال وانما كان سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام يتكلم بالسريانية بعد نزوله من الجنة لانها كلام أهل الجنة فكان يتكلم بها في الجنة فنزل بها الى الارض فقلت فقد ذكر المفسرون في قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان أن المراد بالانسان آدم والمراد بالبيان النطق بجميع اللغات أو أصلها لغة القرآن فقال رضي الله عنه ان ذلك العلم الذي وقع لآدم صحيح وهو كذلك يعرف تلك اللغات و... دونه من الاولاد يعرفونها ولكن لا ينطق الا بالعربية التي ... والدم انما ... على لغة أهل الجنة وهي السريانية والله تعالى أعلم (قلت) وهذا الكلام في غاية الحسن ولا يرد عليه حديث ابن عباس مرفوعا أحبوا العرب لثلاث فاني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي لأن العقيلي قال لا أصل له وعده ابن الجوزي في الموضوعات وسألت عنه الشيخ رضي الله عنه فقال ليس بحديث لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول من أصل كلام اللسان الصغار وجد السريانية كبراتي كلامهم وسبب ذلك أن تعلم المعنى في الصغر كالنقش في الحجر فكان آدم عليه السلام يحدث أولاده في الصغر ويكلمهم بها ... لهم أنواع المأكل والمشارب بها فنشؤوا عليها وعلموها أولادهم وهلم جرا فلما وقع التبديل فيها و... لم يبق منها الا الكثير في كلامهم ... في عند الصغار منها ما في ... وسر آخر وهو أن الصبي ما دام في حال الرضاع فان روحه متعلقة بالملأ الأعلى وفي ذلك الوقت يرى الصبي الرضيع منامات لو رآها الكبير لذاب لعلته حكم الروح في ذلك الوقت وغلبة حكم الذات على الكبير وقد سبق ان لغات الارواح هي السريانية وكان ذات الصبي يرى المنامات الناشئة والحكم

وأردناه ... قال رضي الله عنه ليس المراد بكن من الحق تعالى حرف الكاف والنون انما المراد المعنى الذي كان به ظهور الاشياء فان كن خطاب لشيء ان يفعل وانه صرح ولا لزم من قدم كن من الحق قدم المكون من كل وجه لان التحقيق ان العالم قديم في العلم الالهي حادث في الظهور وانما صح السؤال ان يقال ان أمر الله يدوم الى الوجود دليل على الاعتداد وما مر والا ... وكن عين القول وكان الشيء من تكوينه الا عين كن ولا يتصف تعالى بأنه قال رغم على قول كن فان قوله ليس بمخلوق وأثر القدرة انما هو في المخلوق والجواب ما تقدم من أن العالم قديم في العلم حادث في الظهور ... قول الحق كن أي اظهر من علمنا الخاص بنا الى عالم الشهادة والنسبة في الآية بأن قال قدم العلم وأما وقوع الشيء ... من المخلوق ولا ... في قول الحق كن بل هو عين الطاعة للارادة ولكن لما كانت المعاصي ... من العالم ... نسبها الى الله تعالى أدبا مع علمنا أنها من ارادة الله صدرت وكان الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يقول هذا تحقيق في معنى للروح
هذه الآية وهو أن الامر الالهي اذا صدر من الحق بلا واسطة فلا يتخلف المأمور من التكوين ... له ابدا واذا صدر من

للروح وكذلك قد تنطق بالفاظ سريانية والحكم للروح قال رضي الله عنه فمن اسمائه تعالى لفظة أع التي ينطق بها الصبي الرضيع وهو اسم يدل على الرفعة والعلو واللطف والحنانة فهو بمنزلة من يقول ياعلي يارفيع ياحنان يالطيف وترى الصبي اذا فطموه يسمون له مثل الدول والحمص بلفظة بو بو وهو موضوع في السريانية للحلو والمأكول ولذا يسمى له الثدي الذي يرضع منه بهذا الاسم أيضا واذا أراد الصبي أن يتغوط أعلم أمه وقال ع وهو موضوع في السريانية لاخراج خبث الذات والصبي يسمى له صبي آخر أصغر منه بلفظة موم وهو موضوع في السريانية للشيء القليل الحجم العزيز ولذلك سمي انسان العين باللفظة السابقة وتضاف الى العين فيقال موم العين أي الشيء القليل فيها العزيز وتتبع بقية ألفاظ السريانية التي في كلام الصبيان يطول والله تعالى أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول لا أعرف أحدا في هذا الحين وهو عام تسعة وعشرين ومائة وألف في يوم التروية منه من أهل المغرب يتكلم بالسريانية فقلت له وسيدي منصور وقد مات قبل ذلك كان يتكلم بها أم لا فقال رضي الله عنه نعم كان يتكلم بها وسيدي عبد الله البرناوي كان يحسنها أكثر منه فقلت فما سبب تعلمها فقال رضي الله عنه كثرة مخالطة أهل الديوان رضي الله عنهم فانهم لا يتكلمون الا بها لكثرة معانيها كما تقدم ولا يتكلمون بالعربية الا اذا حضر النبي صلى الله عليه وسلم أدبا معه وتوقيرا لانها كانت لغته صلى الله عليه وسلم حال حياته في دار الدنيا فقلت فسيدي عمر الهواري وسيدي محمد اللهواج أكان يعرفانها أم لا فقال لا والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن سؤال القبر هل يكون بالسريانية أم بغيرها وقد قال الحافظ السيوطي في منظومته

ومن غريب ما ترى العينان ٭ أن سؤال القبر بالسرياني

قال شارحها قال الناظم يعني في شرح الصدور باحوال الموتى والقبور وقع في فتاوى شيخ الاسلام علم الدين البلقيني ان الميت يجيب السؤال بالسرياني قال الناظم ولم أقف له على سند وقد سئل الحافظ ابن حجر عن ذلك فقال ظاهر الحديث انه باللسان العربي ويحتمل مع ذلك ان يكون خطاب كل واحد بلسانه وهو متجه انتهى فقال رضي الله عنه نعم سؤال القبر بالسريانية لانها لغة الملائكة والارواح ومن جملة الملائكة ملائكة السؤال وانما يجيب الميت عن سؤالهما روحه وهي تتكلم بالسريانية كسائر الارواح لان الروح اذا زال عنها حجاب الذات عادت الى حالتها الاولى قال رضي الله عنه والولي المفتوح عليه فتحا كبيرا يتكلم بها من غير تعلم أصلا لان الحكم لروحه فما ظنك بالميت فلا صعوبة عليه في التكلم بها فقلت يا سيدي نريد من الله ثم منكم ان تمنوا علينا بذكر كيفية السؤال وكيفية الجواب باللغة السريانية فقال رضي الله عنه أما السؤال فان الملكين يقولان له بلفظ السريانية (مرازهو) وضبطه بفتح الميم وبها التشديد ضعيف وبفتح الراء المهملة وبعدها ألف وبعد الالف زاي ساكنة وبعد الزاي هاء مضمومة بعدها واو ساكنة سكونا ميتا ومن شاء ان يجعلها هاء واقفة ويجعل بعدها سليمة هكذا ه وقلة ذلك ومعنى هذه الحروف المسؤول بها يعرف باصل وضع الحروف في اللغة السريانية فأما الميم المفتوحة وهي الحرف الاول فانها وضعت لتدل على المكونات كلها والمخلوقات باسرها وأما الحرف الثاني وهو الراء فانه وضع للخيرات التي في تلك المكونات وأما الزاي فانها وضعت للشر الذي فيها وأما الهاء التي بعدها صلة فانها وضعت لتدل على الذات المقدسة الخالقة للعوالم كلها سبحانه لا اله الا هو فظهر بهذا انه أشير بالحرف الاول الى سائر الكائنات وبالحرف الثاني الى جميع الخيرات التي فيها فيدخل في الخيرات سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء والملائكة

الرسائط فقد يختلف وقد يتكون من الارادة في الحال ولذلك كان الحق تعالى يقول لعباده على ألسنة رسله أقيموا الصلاة واصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا واتقوا ولا يقع من بعض الناس شيء من ذلك لتوقف امتثالهم على الارادة الالهية فكأنه تعالى قال لهم حينئذ اخلقوا وليس من شأنهم ان يخلقوا فكان المتعلق بهم جسم كن لا روح لها فكانت كالميتة الممنوع من أكلها واما اذا تعلق الاذن الالهي الذي هو كن بالجهاد عن الجهاد اوالرباط أو الصلاة أو أي شيء كان من أفعال العباد فتكون في حين توجهها عليه وليس من شأن الافعال ان تقوم بانفسها والا كانت الصلاة تظهر في غير مصل والجهاد في غير مجاهد فلا بد من ظهورها فيهما فاذا ظهر ذلك في المصلي أو المجاهد أو غيرهما نسب الله تعالى الفعل الى العبد وجازاه عليه منة وفضلا فالخالق دائما الله وحده وللعبد النسبة لكونه محلا لظهور الافعال ولولا النسبة لكان ذلك قدحا في الخطاب والتكليف ومباهتة للحس وكان لا يوثق بالحس في شيء ٭ فقلت له فهل لكل انسان في باطنه قوة كن فقال رضي الله عنه نعم وليس له في ظاهره الا المعتاد فقلت له هذا في الدنيا وكيف حاله في الآخرة فقال رضي الله عنه يعطى في الآخرة حكم كن في ظاهره حتى يعطى الكتاب من الحي الذي لا يموت الخ فقلت له فهل يعطى أحد من الاولياء التصرف بكن في هذه الدار فقال رضي الله عنه نعم بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تصرف بها في

عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية والكرسي واللوح والقلم وجميع الانوار التي في السموات
والارضين وما في البرزخ باجمعه وما فوقه الى غير ذلك من الحجاب وأشير بالحرف الثالث وهو الزاي
الى جميع السر وقد دخل في ذلك حجبهم أعاذنا الله منها وكل ذات جعل فيها سر كالشيطان كل ما فيه
سر وأشير بالحرف الرابع وهو الفاء الموصلة الى الله تبارك وتعالى قال رضي الله عنه وفاء اللغة
السريانية لا تكاد تفارق بعض الالفاظ التي من غير وضع الا انها يدل عليها وذلك كالقسم والاستفهام
والنهي وغير ذلك قال فالاستفهام هنا يراد به السؤال من غير حرف دال عليه فكأنه يقول المكونات
كلها والانبياء والملائكة والكتب والجنة وجميع الحجاب والشياطين وسائر البرزخ وهل هو على
حالته ام غير قال رضي الله عنه وأما الجواب فان الفاء اذا كانت مفتوحة ثم أتى بعده [illegible] بعد
وصل به فتح اللام وفتحها شديد مفتوح وبعدها ألف ساكنة بعد الالف دال ساكنة
وبعد الدال همزة مفتوحة وبعد الهمزة زاي مكسورة وبعدها ياء ساكنة فتكون تاء بعد الياء زاي
ساكنة وبعد الزاي هاء موصولة بواو ساكنة فتكون سبعة ومعنى هذه الحروف ان الحرف الاول اشير
به كما سبق الى المكونات كلها والمخلوقات أسرها وأشير بالحرف الثاني الى نور سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم والى جميع الانوار التي تفرعت منه كانوار الملائكة والانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام انوار
اللوح والقلم والبرزخ وكل ما فيه نور وانما فسرنا هذا الحرف في الجواب بهذا التفسير وفسرناه في
السؤال بالتفسير السابق لان المجيب من أتى النبي صلى الله عليه وسلم فهو مراد ان يخرط في سلكه
و [illegible] يدخل تحت لوائه فلذلك [illegible] في جوابه بهذا الحرف المعنى الذي ذكرناه ولا يخالف تفسيره في السؤال
بجميع الحجاب لان كل حجاب انما تفرع عن نور سيدنا صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه وأشير بالحرف
الثالث وهو الدال المسكنة الى جمعه جميع ما دخل تحت الحرف الذي قبله فكأنه يقول نور سيدنا صلى الله
عليه وسلم حق وسائر الانبياء حق وسائر الملائكة حق لا شك في جميع ذلك وجميع ما دخل تحت الحرف
الثاني وأشير بالحرف الرابع وهو الهمزة المفتوحة الى مدلول ما بعدها فالهمزة المفتوحة في لغة
السريانية من أدوات الاشارة كلفظة هذا وهذه في العربية والزاي التي بعدها وضعت لتدل على السر كما
سبق فيدخل تحتها الظلام الاصلي وكل ظلام تفرع عنه فهي ارادتها اصلها أريد بالحرف الثاني فيدخل
فيها حجبهم وكل ما فيه ظلام [illegible] وأشير بالياء المسكنة الى جمعه كل ما يدخل تحت الحرف الذي قبله
وهي الزاي المكسورة المسماة بالياء الساكنة وأشير بالهاء الموصولة الى الذات العلية [illegible] بحسب اسمائها وصفاتها
وما لها من قدرة وقهر وتصرف فحاصل معنى الجواب انه قال جميع المكونات ونبينا الذي هو حق
وسائر الانبياء الذين هم حق وكافة الملائكة الذين هم حق وجميع الانوار التي هي حق وعذاب حجبهم الذي
هي حق وكل السر الذي هو حق هو سبحانه خالقها وما لكها ومصرف ما فيها والحاكم فيها وحده لا معاند له
ولا شريك له ولا راد لحكمه ثم قال رضي الله عنه فاذا أجاب المجيب بهذا الجواب الحق قال له الملكان عليهما
الصلاة والسلام ناصر وصطاط فتح النون في أوله بعدها ألف وبعد الالف صاد مكسورة وبعد الصاد راء
ساكنة ومعناه علمنا وصف له حروفه في السريانية فالحرف الاول وهو النون المفتوحة بعدها ألف
للنور الساكن في الذات المسئول منها والحرف الثاني وهو الصاد المكسورة وضعت لتدل على التراب والراء
الساكنة تدل على جمعه الى الثاني فمعنى هذا الكلام حينئذ نور ايمانك الساكن في ذاتك الترابية
أي التي أصلها من التراب صحيح حق ثابت لا شك فيه فهو قريب من قوله في الحديث نم صالحا فقد
علمنا ان كنت لموقنا والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن كلمات من القرآن اختلف العلماء فيها

منها أبدانا وذلك لانهم ولا
رأوا ان الله ليس لهم
فعلا ولا كسبا فلما
نسبوا ذلك قالوا فعس
نسب الخير أيضا الى
الكسب والفعل وسلم
[illegible] تعالى ربما
دخلت على المتصرف
ولو ان للفعل [illegible]
الرسم لكان التصرف
منهم عين الادب لا سيما
اذا كان الفعل للحق محضا
وقال للحق افعل له عني
فهذا باب الادب فقلت
له فهل أعطي أحد من
الملائكة التصرف لكن
فقال رضي الله عنه لا انما
ذلك خاص بالانسان
لما انطوى عليه من
الخلافة والنيابة في العالم
فقلت له فهل تصرف
الاولياء كان تصرف
مطلق يفعل به أحدهم
ما شاء لو شاء فقال رضي
الله عنه لا انما يتصرف
فقد اذا لا يقدر أحد من
الخلق ان يخلق شيئا أو
مزيل المطر أو نبت الزرع
اصلا لا ابدا وأما الفرق
بين أردناه وأردنا به وأردنا
منه فاعلم ان الحق تعالى
مريد لكل ما وقع في
الوجود من وجود أو
عدم انما اختلف الحكم
من حيث المتعلق فان
الحق تعالى اذا أراد من [illegible] وقوع فعل ملائم يعود على [illegible] وهم واذا أراد بهم ذلك وقع فوقوع الفرق بين [illegible] هل
و [illegible] فقلت له ان أردت من هذا فقال رضي الله عنه ايضاح ذلك ان قال لا يصح ان يأمرهم بالقيام وهو لا يريد بهم أن

هل هي سريانية أم لا * فمنها أسفارا قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالقبطية قاله في الاتقان في علوم القرآن فقال رضي الله عنه هي سريانية وهي الكتب كما قال الواسطي رحمه الله ومعنى الكلمة تلك محاسن الاشياء التي ليست في طوق البشر لان الهمزة المفتوحة اشارة لما يليها كما سبق والسين المسكنة وضعت لمحاسن الاشياء والفاء المفتوحة اسم لما ليس في طوق البشر والراء المفتوحة اشارة أخرى الى تلك المحاسن فكأنه يقول ان الكتب فيها هذه المحاسن التي لا تطاق والله تعالى أعلم * ومنها الربانيون قال الجواليقي قال أبو عبيدة العرب لا تعرف الربانيون واحسب اللفظة عبرانية أو سريانية وجزم أبو القاسم بانها سريانية قاله في الاتقان فقال رضي الله عنه اللفظة سريانية ومعناها الذين فتح الله عليهم في العلم من غير تعلم وهي مركبة من ثلاث كلمات ربا وني ويون فشرح الكلمة الاولى ان الراء المفتوحة اشارة للخير الكثير الذي دلت عليه الباء المشددة فكأنه يقول هذا خير كثير وشرح الكلمة الثانية ان النون المكسورة اشارة للقرب وشرح الكلمة الثالثة ان الياء المضمومة اشارة الى الشيء الذي لا يثبت على حالة كالبرق والنور والنون المفتوحة اشارة الى الخير الساكن في الذات المشتعل فيها فكأنه يقول ذلك الخير القريب مني الذي هو في ذوات أهل الفتح نور من الانوار وسر من الاسرار وهو ساكن في ذواتهم مشتعل فيها والله تعالى أعلم * ومنها هيت لك أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس هيت لك قال معناه هلم لك بالقبطية وقال الحسن هو بالسريانية كذلك أخرجه ابن جرير وقال عكرمة هو بالحورانية كذلك أخرجه أبو الشيخ وقال أبو زيد الانصاري هو بالعبرانية وأصله هيتلج أي تعاله قاله في الاتقان فقال رضي الله عنه ليس بسرياني والله تعالى أعلم * ومنها اشهر ذكر الجواليقي ان بعض أهل اللغة ذكر انه سرياني فقال رضي الله عنه ليس بسرياني والشهر في لغة السريانيين اسم للماء قلت ومن عرف تفسير حروفه لم يشك في ذلك والله تعالى أعلم * ومنها عدن ذكر ابن جرير أن ابن عباس سأل كعبا عن جنات عدن فقال جنات كروم وأعناب بالسريانية وذكر جويبر في تفسيره أنها بالرومية قاله في الاتقان فقال رضي الله عنه هي سريانية وذكر في تفسير اللفظة كلاما عاليا * ومنها رهوا قال الواسطي في قوله تعالى واترك البحر رهوا أي ساكنا بالسريانية وقال أبو القاسم أي سهلا بالقبطية فقال رضي الله عنه هي سريانية واللفظ يدل على القوة التي لا تطاق فاذا قلنا فلان رهو أي قوي لا يطاق واذا قلنا هذا من القوم الرهو أي من القوم الذين لا قبل لاحد بهم قلت والمعنى حينئذ ظاهر ومن عرف تفسير حروف الكلمة لم يشك فيما ذكره الشيخ رضي الله عنه والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن ألفاظ من هذا النمط فأجابني عنها وتركت كتبها هنا خشية الملل والسآمة ولما سمعت منه تفسير كل حرف من الكلمة السريانية المتقدمة علمت انه انما أجابني عن الالفاظ السابقة من نحو مشفع ومشفحا والانجيل والمنحمنا وأحى حمينا وغير ذلك مما سبق على سبيل التقريب فطلبت منه رضي الله عنه تفسير كل كلمة على حسب ما وضعت له ساحر وفها فشرح ذلك كله ولله الحمد كلمة كلمة وحرفا حرفا وتركت ذكر ذلك خشية الطول والله تعالى أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول لا يعرف اللغة السريانية الا الغوث والاقطاب السبعة الذين تحته وقد علمها لي سيدي أحمد بن عبد الله في نحو من شهر وذلك سنة خمس وعشرين ومائة وألف (قلت) وهذا الكلام سمعته منه في رابع النحر سنة تسع وعشرين ومائة وألف ومراده سيدي أحمد بن عبد الله الذي كان غوثا قبله كما سبق ذكره وسيأتي انه من العشرة الذين ورثهم الشيخ رضي الله عنه وزاد في آخر ذي القعدة سنة تسع ورآه رجل آخر من كبار الاولياء كما سمعت ذلك منه واسم الرجل الولي سيدي ابراهيم المزسكون الميم بين لامين

يقوموا الاقامة للجمعة لا ارادة لوقوع القيام وذلك لان نفس الامر يقتضي القيام منهم ولا بد للامر من ارادة وانما يقال أراد بهم أن لا يقوم بهم القيام اذ متعلق الارادة العدم والقيام عند طلبه ممن ليس بقائم معدوم فاذا أراد الله تعالى وقوع القيام من المأمور بالقيام أمر القيام بالكون فكان القيام موجودا بالمأمور من الامر وان لم يرد تعالى به القيام من المأمور بقي الامر يقتضي الطلب من غير ان يخلق القيام في المحل فقلت له فهل الارادة عين المشيئة أو غيرها فقال رضي الله عنه الارادة والمشيئة متحدان في التعلق بالفعل والايجاد ولكن الارادة تدخل تحت سلطان المشيئة من حيث الظهور والترتيب فيقال قد شاء الله أن يريد ولا يقال أراد الله ان يشاء فقلت له أريد أصرح من هذا فقال رضي الله عنه اعلم ان ذات الحق تعالى من حيث هي تقتضي علمه بذاته بعين ذاته لا بصفة زائدة على ذاته وعلمه بذاته يقتضي علمه بجميع الاشياء على ما هي عليه في ذاتها وذلك الاقتضاء هو المشيئة التي يطلق عليها في بعض الاماكن الارادة وان كانت الارادة أخص من المشيئة فقلت كيف فقال رضي الله عنه لانها قد تتعلق بالزيادة والنقصان على سبيل الحدوث والظهور والخفاء والكمون وأما الارادة فانما تتعلق بالايجاد في المظاهر الكونية في العالم الاعلى والاسفل ثم لا يقع بالارادة الا مقتضى المشيئة الاولى فالمشيئة وصف الذات واذا كانت كذلك فقد تكون مع ارادة وبدونها ومعلوم ان الارادة من الصفات الموجبة

فهو خمس وفي آخره رأى كذا صفة الشيخ رضي الله عنه وذلك الوصف الذي كان يعلمه سيدي أحمد بن
عبد الله السر باسه كان أول فتحه وإنما السر أنه لعلمنا بأنه صبر فقط أقامه عطف فذلك يقلل وفيما
يدل على أنه لا يرفعها إلا خواص الأولياء الذين أشار إليهم سيدنا رضي الله عنه ماشيا في تفسير فواتح
السور من النصوص الظاهرة يدل على فحول الأولياء رضي الله عنهم وقد علي رضي الله عنه أصل
وضع الحروف في اللغة السريانية في يوم الفتوح سنة سبع وعشرين فقد فهمت ذلك ولله الحمد في يوم واحد
فقال رضي الله عنه أما ما علمناه إلا في شهر أنت تعلمه في يوم أحد فقلت بفضله الكريم رضي الله عنه
وقلت هذا من بركتكم وحسن نيتكم للأشيا والله تعالى أعلم (وكنت) أتكلم معه ذات يوم في آخر
رمضان سنة سبع وعشرين في تفسير إذا الشمس كورت فسألته عما اشتهر من أن لكل كلمة في القرآن
ظاهرا وباطنا فقال رضي الله عنه ذلك حق فقوله تعالى إذا الشمس كورت ظاهر وباطن فظاهرها
يتكلم على الآخرة وباطنها يتكلم على أولها فقلت ما مرادكم بالآخر فقال رضي الله عنه ما يقع في الحشر
يوم القيامة ومرادنا بالأول ما وقع في عالم الأرواح ثم تكلم على شيء مما في عالم الأرواح فعاينته العجب
العجاب وأي عجب يحار العقول وهو من أسرار الله التي لا تكتب ثم سألته عن الآية التي ظاهرها في عالم
الأرواح نحو وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم فإن باطنها قال رضي الله عنه ما سبق
في العلم الأزلي والتقدير الأولي وعن الآية التي هي نحو قوله تعالى إن المنافقين في الدرك الأسفل
من النار فما معنى باطنها قال رضي الله عنه الظلام الذي كان في عالم الأرواح [illegible] أعاذنا الله
منها والمؤمنين [illegible] مقام صافي مقامهم في حقهم أي لا راحة لهم مقام في ذلك الظلام صافي مقام
أمثالهم في حقهم نسأل الله السلامة فقلت وهل أخذ هذا الباطن من سيدي قال رضي الله عنه لا يدرك
إلا بالكشف لكن من عرف السريانية وأسرار الحروف أعانه ذلك على فهم باطن القرآن عونا كبيرا
وعلم ما في عالم الأرواح وما في هذه الدار وما في الدار الآخرة وما في السموات وما في الأرضين وما في العرش
وغير ذلك وعلم أن معاني القرآن العزيز التي [illegible] لا نهاية لها [illegible] في قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب
من شيء والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن القرآن العزيز هل هو مكتوب في اللوح المحفوظ
باللغة العربية فقال رضي الله عنه مكتوب فيه بالسريانية فقلت وما هذا النقص فقال رضي الله عنه فواتح
السور فقلت هذه صادفت التي كنت أريد [illegible] وذلك أني اجتمعت به رضي الله عنه ولله الحمد له
الشكر أول ما اجتمعت معه في رجب سنة خمس وعشرين فأردت في الكلام وسألته عن أمور [illegible] لي
بالولادة فاجتمعت معه مرة فما رأيت أحسن [illegible] فقال لي رضي الله عنه سل عن كل ما بدا لك
(فسألته) رضي الله عنه عن فواتح السور فقلت له ما معنى ص والقرآن ذي الذكر فقال رضي الله عنه لو
علم الناس معنى ص والسر الذي تحته ما اختار أحد على محبته أمر دنياه أبدا ولم يفسر لي (ثم سألته)
عن معنى كهيعص فقال لي رضي الله عنه فيها سر عجيب وكل ما ذكر في سورة مريم من قصة سيدنا زكريا
وسيدنا يحيى ومريم وولدها عيسى وإبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب وموسى وهرون وإدريس وآدم
ونوح وكل قصة ذكرت في السورة بعد ذلك كله داخل في معنى كهيعص وفي من معانيها أكثر مما ذكر
في السورة (قال) رضي الله عنه وهذه الرموز مكتوبة في اللوح المحفوظ وكل رمز منها تكتب معه تفسيره
فالرموز رأسها وعظمه وتفسيرها كتب في جهة وبخط أخرى ومرة في وسطها (قال) رضي الله عنه وما
سبب ذلك الاختلاف إلا [illegible] القول إذا ذكر واختلف الحال فيها إذا ذكر وإذ ذلك واستوى [illegible] وحصلوه
في حروف فوقه برسم الرمام فواتح السور مثل ذلك الرسم [illegible] في السورة مثل التفسير له وهي عادة اللوح

الاسم المريد [illegible] الانعكاس بخلاف [illegible] فإنها تتعلق بالإيجاد والإعدام [illegible] وصف للذات وإنه لا بد
لكل اسم منها أعني الذات كانت المستمد من هذا الوجه عين الإرادة وكانت أعم منه من الوجه الآخر لأنها قد تتعلق
بالإعدام أي غير موجود
تريد إعدامه كما قال
تعالى إن يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد وهنا
يدفعني ينبغي أن ينطق
به وهو أن الله تعالى هو
الذي خلقه فإن وجد
العبد فيه إرادة لذلك
فإرادة الحق عين إرادته
لا غير كما ورد في الصحيح
فإذا أحببته كنت [illegible]
الذي يسمع به الحديث
فكأنه تعالى يقول [illegible]
[illegible] كل [illegible]
بالأصالة لي [illegible]
لا [illegible] ولهذا نطق
كل شيء [illegible] أنه الفاعل
فإذن مشيئة العبد
حقيقتها لله تعالى لا للعبد
لأن مشيئة الله تعالى
أصل [illegible] كل شيء
كما يقول [illegible] الحركة
إن [illegible] تحرك أو حرك
[illegible] فإذا [illegible] قول
أحدهم على مذهبه
وجدت الحركة [illegible]
[illegible] الحركة القائمة
[illegible] أن [illegible] لا تراها
فإنك تدرك أثرها ومع
هذا يقول إن [illegible] أحرك
[illegible] والحركة [illegible] والله
تعالى والله أعلم (مرجانه)
سألت شيخنا رضي الله
عنه هل يتقوى على الظلمة
إذا جار وإذا قال رضي الله
عنه لا [illegible] حقيقة عمومها [illegible] المظلوم إذ لا يصح أن يظلم حتى يظلم والحكام [illegible] المحفوظ
مسلمون بحسب الإجمال إن الكم لما يحكم [illegible] يريد الله أعلم (يادرت) [illegible] سألت شيخنا

المحفوظ بتراجم ورموز ثم يشتغل بتفسيرها فاذا فرغ منها ترجم برموز غيرها ثم يفسرها وهلم جرا والتفسير
يكتب في جوف الحرف اذا كان نحو ص فله دائرة في اللوح المحفوظ عظيمة نحو من مسيرة يوم
وأقل وأكثر (قال) رضي الله عنه ولا يعلم ما في فواتح السور الا أحد رجلين رجل ينظر في اللوح المحفوظ
ورجل يحضر ديوان الاولياء أهل التصرف رضي الله عنهم وغير هذين الرجلين لا طمعية له في معرفة
فواتح السور أبدا (وسألته) رضي الله عنه عن الم التي في أول البقرة وعن الم التي في أول سورة آل عمران
هل أشير بهما الى شيء واحد أو معناهما مختلف فقال رضي الله عنه بل معناهما مختلف وكل واحدة
منهما قد شرحت بما في سورتها سمعت هذا الكلام منه في أول ما لقيته فعلمت انه رضي الله عنه من
أكابر الاولياء لأني رأيت أكابر الصوفية رضي الله عنهم اذا تعرضوا لفواتح السور رمزوا الى شيء مما
ذكره الشيخ رضي الله عنه صرحوا بانه لا يعرف معنى فواتح السور الا الاولياء الذين هم أوتاد الارض
فكانت هذه عندي شهادة عظيمة بولاية هذا السيد الجليل رزقنا الله محبته ووصلنا الى العلوم التي
تبدو لنا منه ولم يتعاط شيئا منها لا في كبره ولا في صغره بل ولا قرأ القرآن ولا يحفظ منه الا سورا قليلة
من حزب سبح واذا سمعته يتكلم في تفسير آية سمعت العجب العجاب وهذه نصوص من أكابر الصوفية
رضي الله عنهم الشاهدة بولايته وبجميع ما أشار اليه الشيخ رضي الله عنه قال الترمذي الحكيم رضي
الله عنه في نوادر الاصول ان فواتح السور فيها اشارة الى حشو ما في السورة ولا يعلم ذلك الا حكماء الله
في أرضه وأوتاد أرضه وصلوا اليه بنوالهم هذه الحكمة وهم نجباء الحكماء هم قوم وصلت قلوبهم الى
فردانيته تناولوا هذا العلم من الفردية وهو علم حروف المعجم وهذه الحروف يعبر بها العلوم كلها وبالحروف
ظهرت أسماؤه حتى عبروها بالالسنة اه نقله الولي العارف بالله سيدي أبو زيد عبد الرحمن الفاسي
رحمه الله في حاشيته على الحزب الكبير للولي القطب الكبير أبي الحسن الشاذلي نفعنا الله به وقال في تلك
الحاشية أيضا قال بعضهم معرفة الحروف والاسماء من خصائص علوم الانبياء من حيث كونهم
أولياء ولذا تقع المشاركة فيها بين الاولياء والانبياء وهي من علوم الكشف ولا فائدة في التصرف فيها
ببضاعة العقل بل لا يعرفه من جهله ولا يجهله من عرفه وكل على حسب ما فتح له ولذلك يتفاوت فيها
أهلها أو يقع الاختلاف بينهم فيما يشيرون اليه فيها تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
اه وقال في تلك الحاشية أيضا قال الورتجبي في تفسيره الحروف المقطعات رموز معاني سور القرآن
ولا يعرف معاني تلك الرموز الا الربانيون اه قال سيدي عبد الرحمن صاحب الحاشية ويرد عليه
انه ورد رمز متحد في صور متعددة مختلفة المعاني نحو الم وحم ونحو ذلك ويجاب بأن الرمز كالمشترك بين
معان اه قلت فانظر الى هذه الشهادة العظيمة من هؤلاء الاكابر وقد ذكر في تلك الحاشية نقولا أخر
عن سيدي عبد النور وسيدي محمد بن سلطان وسيدي داود الساحلي في شرح الحزب المعروف بحزب
البحر لسيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي لتعلم مكانة هذا الامام الكبير حققنا الله بمحبته فبقيت على
ما سمعت منه في أوائل السور من غير استفادة لخصوص معانيها الى ان كان يوم التروية سنة ١١٢٩
تسع وعشرين فسمعت منه ما سبق وهو ان بعض القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ بالسريانية وان ذلك
البعض هو فواتح السور وطلبت منه أن يجيبني الى تفسير كل فاتحة على حدتها ويذكر لي شرح تلك الرموز
بأسرها فأجابني ولله الحمد على ذلك ولنشر الى بعضه فان جميعه لا يسعه الا تأليف مستقل فنقول أما ص
فقال رضي الله عنه في تفسيره ان المراد به في هذه السورة الفراغ الذي يجتمع فيه الناس وجميع
الخلائق في يوم الحشر وذكره في الآية على سبيل الوعد والوعيد فكأنه يقول هو ص أي الذي

رضي الله عنه عن قوله تعالى وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب فقال رضي الله عنه انما كانت أقرب من لمح البصر لان عين
وصولها عين حكمها وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم عليهم وعين نفوذه عين تمامه وعين عمارة الدارين فريق في
الجنة وفريق في السعير فقلت له فهل سميت الساعة بالساعة لكونها يسعى اليها بقطع الازمان أو بقطع المسافات فقال رضي الله عنه لانه يسعى اليها بقطع الازمان فمن مات وصلت اليه ساعته وقامت له قيامته الى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الاناس كالسنة لمجموع الايام التي تعينها الفصول باختلاف أحكامها والله أعلم (رمز) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الفرق بين العصمة وبين الحفظ ومتى يصح للعبد أن يستحق الحفظ من الوقوع فيما لا يليق فقال رضي الله عنه متى صح للعبد سجود القلب لله عز وجل استحق العصمة ان كان نبيا والحفظ ان كان وليا فقلت له كيف فقال رضي الله عنه لان المعاصي لا تعد الا على من عنده بقية من الكبرياء والفخر والعظمة فيبتليه الله بالمعاصي لينكس راسه ويرجع الى مقام عبوديته من الذل والانكسار وأما من من الله تعالى عليه بسجود قلبه بين يديه فلم يبق
عنده بقية كبر ولا فخر ودام سجوده أبد الآبدين قال شيخنا وانما خص العلماء لفظ العصمة بالانبياء من أجل فعلهم المباح فانهم
لا يفعلونه الا على جهة التشريع انه مباح فهو واجب عليهم فعله لوجوب التبليغ عليهم ولذلك كان لا يتصور منهم معصية قط لانهم

لو صدق علمهم بها الصدق على علمهم بمنع المعاصي لكونهم مصرين بأقوالهم كلها وأفعالهم بخلاف غيرهم إذا فعلوا ما خالفوا يعلمونه
الأولى أنه يلح فهذا هو الفرق من العصمة والحفظ بالنظر للفظ لا للمعنى فافهم (كهيعص) قال شيخنا رضي الله عنه

أخوفكم وأشركم فهو ص وذلك أن ذلك الفراغ يأتون على ما عندهم أفعال كل ذات من الذوات
فيرى على كافر فيه ما يأتيه من العذاب وعلى مؤمن الى جنبه رحمة من الرحمات وعلى كافر آخر وانتقل
الى جنب هذا المؤمن عذابا ولكن لا من جنس العذاب الذي للكافر الأول بل من جنس آخر وعلى
مؤمن آخر وانتقل الى جنب هذا المؤمن رحمة ولكن لا من جنس الرحمة التي للمؤمن الأول بل من جنس
آخر يناسبه أفعاله وهكذا حتى يأتي على جميع من في الحشر ولا يجد فيه اثنين أبدا اجتمع أنه
فراغ واحد في رأي العين وعلى ما يقتضيه ظاهر الحال أولاه وجعل يرى هذا ما يرى وذاك
فراغه على ما كسب له يرى غير فراغه على ما كتب له وكأنهم الآن واقفون فيه بين يدي الله
عز وجل فلهذا قلنا لو علم الناس ما أراد بص ما أشرت إليه بالحزن وأخذ على نفسه أمر الله عز وجل
فإنه لو فتح للناس على مكانهم في ذلك الفراغ لانقطع الطمع ومات المخالف أسفا ولا يخفى أنه يكون
في ذلك الفراغ الكفار والمؤمنون والأنبياء والملائكة والجن والشياطين وقد أشار الى الكفار في صدر
السورة فذكر طوائف منهم والى الأنبياء فذكر طوائف منهم والى المؤمنين فذكرهم خلال ذكر
الأنبياء والى الملائكة فذكر الملأ الأعلى آخر السورة والى الجن والشياطين بالإشارة إليهم في آخر
السورة فذكر أحوالهم في الدنيا وإن لم يكن لهم في الحشر لأنها هي السبب في اختلاف أحوالهم في
ذلك الفراغ الذي يحشرون فيه فهو سبب أسرار أخر تتعلق بما في السور لا تحتمل العقول فهمها والله تعالى
أعلم وأما كهيعص فلا يفهم المراد منها إلا بعد تفسير كل حرف على حدته فالكاف المفتوحة وضعت
للعبد والهاء الساكنة في معنى الهاء التي وجه تمامها في المفتوحة وزيادة الفتحة في رأس روحه في
المفتوحة التي الذي لا يطاق فكان الساكنة تقول وكونه لا يطاق حتى لا يسلك فيه والهاء المفتوحة
وضعت لتدل على الرحمة الطاهرة الصافية التي لا يخالطها كدر ولا يعتريها داء والياء من أنه وجه
وضعت لتدل على الرحيل والانتقال من حال الى حال والياء الساكنة فدلت على الإمساك والاختلاط
والنون المسكنة بمعنى المفتوحة ومعنى المفتوحة النور الساكن في الذات الساعي فيها والصاد
المفتوحة وضعت لتدل على الفراغ الدال المسكنة بمعنى الصاد لأنها من حروف الأسرار وحروف
الأسرار ... إلى ... أنها بخلاف حروف غير الأسرار فإنها إذا سكنت ...
مفتوحة إذا تفسير الحروف على ما فصلناه وأما المعنى المراد منها فهو إعلام من الله تعالى
لجميع المخلوقات بمكانة النبي صلى الله عليه وسلم وعظم منزلته عند الله تعالى وأنه تعالى من على كافة
المخلوقات بأن جعل استمداد أنوارها من هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك من التفسير
السابق أن الكاف دلت على أنه صلى الله عليه وسلم عبد والهاء الساكنة دلت على أنه لا يطاق وإن كونه
لا يطاق حتى لا يسلك فيه ومعنى كونه لا يطاق أنه أعجز الخلائق فلم يدركه سابق ولا لاحق فكان بذلك
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم والهاء المفتوحة دلت على أنه رحمة طاهرة صافية طهر لغيرها كما قال
تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم إنما أنا رحمة مهداة للخلائق وإنه لا عبد
السابق المبادي لأجله هو ما دلت عليه الياء من الرحيل المؤكد بمعنى الياء الساكنة لأنها من حروف
الأسرار وحروف الأسرار للتأكيد كما سبق ويستفاد من ذلك لزوم الرحيل واستمراره والمرحول به هو ما في
النون الساكنة وهو نور الوجود الذي تقوم به الموجودات والمرحول إليه هو المعنى الذي أشير إليه
بالصاد فمعنى الكلام حينئذ يا هذا العبد العزيز على أخيه دائما احمل الأنوار الى جميع من هو في خير
وفراغ بالأنوار التي تقوم بها وجوداتهم ليستمدوا منها فإن مادة الجميع إنما هي منك ... معاني

فإن سبب سقط العالم
ضعفه على من قال
رضي الله عنه سبب ذلك
أن الأسماء الإلهية
من المضاد وطالب كل
اسم ما هو من أهل حضرته
ونفذ أحكامه فيهم
وكل اسم يسعى
بالمشارك له من الأسماء
فإذا لم يخرج الخلق على
صور الأسماء الإلهية
فمنهم المعان ومنهم المعين
ولما كان الأمر في الوجود
واقعا هكذا أمر عباده
بالتعاون على البر والتقوى
حتى يكون ما فطروا
عليه من هذا الوجه
عبادة عن أمر إلهي لا بطلب
الطبيعة التي هم عليها
ونهاهم عن استعمال
الطبيعة الأخرى التي
هي التعاون على الإثم
والعدوان فعطلوها
ولا يستعملوها في شيء
قال الشيخ محيي الدين رضي
الله عنه ومما يخفى وجهه
على غالب العلماء فضلا
عن غيرهم تحريم إعانة
الرجل أخاه على ظلم
نفسه كما إذا ادعى إنسان
عليك شيئا وهو كاذب
في دعواه ذلك ولم تقم
عليك بينة فتحت عليك
حينئذ اليمين وليس لك
أن تردها على المدعي

ليحلف وأخذ مثل ذلك الشيء الذي ادعاه فإن رددت اليمين كنت معينا لأخيك على ظلم نفسه وعليك حينئذ الحروف
إثم اليمين الفاجرة كما عليه الإثم كذلك فإن المال الذي جعله يحلف برد اليمين عليه ولو كنت حلفت لأخذته من صاحبك

الحروف ترتيبا حسنا واتسق نظم الكلام أي اتساق وذلك لان معاني الحروف في السريانية كمعاني الكلمات في غيرها فكما أن الكلام اذا تركب من الكلمات في لغة من اللغات لا يستقيم الا اذا ترتبت معاني كلماته كذلك الكلام في السريانية اذا تركب من الحروف فانه لا يستقيم الا اذا ترتبت معاني حروفه وكان بعضها آخذا بحجزة بعض وكما ان الكلام اذا تركب من الكلمات في غير السريانية قد يحتاج في ترتيب معاني كلماته الى تقديم وتأخير وفصل بين معنيين متلاصقين بما هو أجنبي منهما واضمار شيء يتوقف عليه تصحيح المعنى كذلك الكلام في السريانية اذا تركب من الحروف فقد يحتاج في ترتيب معاني الحروف الى تقديم وتأخير وحذف واضمار الى غير ذلك (قال) رضي الله عنه وهذا الذي فسرنا به معاني هذه الرموز معلوم عند أربابه بالكشف والعيان فانهم يشاهدون سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ويشاهدون ما أعطاه الله عز وجل وما أكرمه به ربه مما لا يطيقه غيره ويشاهدون غيره من المخلوقات الانبياء والملائكة وغيرهم ويشاهدون ما أعطاهم الله من الكرامات ويشاهدون المادة السارية من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى كل مخلوق في خيوط من نور قابضة في نوره صلى الله عليه وسلم ممتدة الى ذوات الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وذوات غيرهم من المخلوقات فيشاهدون عجائب ذلك الاستمداد وغرائبه (قال) رضي الله عنه ولقد أخذ بعض الصالحين طرف خبزة ليأكله فنظر فيه وفي النعمة التي رزقها بنو آدم قال فرأى في ذلك الخبز خيطا من نور رقيقا فتبعه بنظره فرآه متصلا بخيط نوره الذي اتصل بنوره صلى الله عليه وسلم فرأى الخيط المتصل بالنور الكريم واحدا ثم بعد أن امتد قليلا جعل يتفرع الى خيوط كل خيط متصل بنعمة من نعم تلك الذوات قلت وهو صاحب الحكاية رضي الله عنه وجعلنا من حزبه وشيعته ولا قطع بيننا وبينه (قال) رضي الله عنه ولقد وقع لبعض أهل الخذلان نسأل الله السلامة أنه قال ليس لي من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الا الهداية الى الايمان وأما نور ايماني فهو من الله عز وجل لا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الصالحون أرأيت ان قطعنا ما بين نور ايمانك وبين نوره صلى الله عليه وسلم وأبقينا لك الهداية التي ذكرت أترضى بذلك فقال نعم رضيت قال رضي الله عنه فما تم كلامه حتى سجد للصليب وكفر بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم ومات على كفره نسأل الله السلامة منه وفضله وبالجملة فأولياء الله تعالى العارفون به عز وجل وبقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهدون جميع ما سبق عيانا كما يشاهدون جميع المحسوسات بل أقوى لان نظر البصيرة أقوى من نظر البصر كما سيأتي وحينئذ فيشاهدون سيدنا زكريا عليه السلام وأحواله ومقاماته من الله عز وجل ممتدة من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى سيدنا زكريا عليه الصلاة والسلام وكذلك كل ما ذكر في السورة من سيدنا يحيى عليه الصلاة والسلام وأحواله ومقاماته ومريم وأحوالها ومقاماتها وعيسى وأحواله ومقاماته وابراهيم واسمعيل وموسى وهرون وادريس وآدم ونوح وكل نبي أنعم الله عليه وهذا بعض ما دخل تحت تلك الرموز وبقي مما دخل فيها عدد لا يحصى فلهذا قلنا ان ما في السورة بعض البعض مما في الرموز فان جميع الموجودات الناطقة والصامتة العاقلة وغير العاقلة وما فيه روح وما لا روح فيه كلها داخلة في تلك الرموز (ولما سمعت منه) رضي الله عنه هذا التفسير الحسن سألته رضي الله عنه عما نقله أبو زيد في الحاشية السابقة عن سيدي محمد بن سلطان ونصه ونقل سيدي عبد الودود عن سيدي أبي عبد الله ابن سلطان وكان من أصحاب الشاذلي رضي الله عنهم أنه قال رأيت في النوم كأني اختلفت مع بعض الفقهاء في تفسير قوله تعالى كهيعص حمعسق فأجرى الله تعالى على لساني أو قال فقلت هي أسرار بين الله تعالى وبين رسوله صلى

ان يتصرف فيما ظلمه فيه وقت يواجب نعمته واعانته على البر والتقوى ثم لا يزال الاثم على المدعي ما دام يتصرف في ذلك المال ولا يزال الاثم على المدعى عليه كذلك من حيث انه أعان أخاه على الظلم ومن حيث عصى أمر الله بترك اليمين فانها كانت واجبة عليه ولو كان حلف لفعل ما أوجب الله عليه وكان مأجورا وخلص صاحبه من التصرف بالظلم في مال الغير فكان له أجر ذلك فلم يبق حينئذ على المدعي لو حلف المدعى عليه الا اثم يمينه خاصة وهي يمين الغموس وهذه مسألة لطيفة في الشرع لا ينظر فيها بهذا النظر الا من استبصر الدين فقلت له فهل على الحاكم اذا حلفه اثم في اليمين المردودة فقال رضي الله عنه اذا أدى اجتهاده الى ذلك فلا اثم والله تعالى أعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضي الله عنه عن سبب تخصيص عيسى عليه السلام ووصفه بأنه روح الله دون غيره من الخلق فقال رضي الله عنه ذهب الشيخ محيي الدين رضي الله عنه الى ان سبب تخصيصه بهذا الوصف ان النافخ له من حيث الصورة الجبريلية هو الحق تعالى لا غيره فكان بذلك روحا كاملا مظهر الاسم الله صادرا من اسم ذاتي ولم يكن صادرا من الاسماء الفرعية كغيره ولا كان بينه وبين الله تعالى وسائط كما هي أرواح الانبياء غيره فان أرواحهم وان كانت من حضرة اسم الله تعالى لكنها بتوسط تجليات كثيرة من سائر الحضرات الاسمائية فسمي عيسى روح الله وكلمته الا لكونه وجد من باطن أحدية جمع الحضرات الالهية ولذلك

صدر منه الاقوال الخاصة به تعالى من احياء الموتى وخلق الطير وأثر في الحس العالي من الصور الأساسية باحياء الطين
الصوري في الحس الدون كما انه الحيوان من الطين كان دعوته عليه السلام الى الباطن والى المعنى فان الكلمة
اعتادي من باطن اسم
الله وهو سر العقيدة
ولذلك طهر الله تعالى
جسمه من الاقذار الطبيعية
لانه روح متجسدة في
بدن مثالي روحاني فان
جبريل لما قال كلمة الله
لمريم كما قال الرسول
كلام الله تعالى لامته
سرت الشهوة في مريم
فخلق جسم عيسى من ماء
محقق من مريم ومن ماء
متوهم من جبريل
وسرى ذلك في رطوبة
ذلك جبريل اذا النفخ
من الجسم الخ وافترط
لما فيه من ركن الماء
فخرج عيسى على صورة
البشر من اجل أمه ومن
اجل تمثل جبريل في
صورة البشر لانه لا يقع
التكوين في هذا النوع
الا على الحكم المعتاد
فقال لسحابه رضي الله
عنه فهو سبب اتخاذ قوم
عيسى الصور كما شهم
قال لان وجود هذه الصور
عندهم لم يكن عن ذكر
بشري وانما كان عن تمثل
روح في صورة بشر فلذلك
غلب عليهم التصوير في
كنائسهم دون سائر الامم
وتعبدوا لها بالتوجه اليها
لان اصل نبيهم كان عن
تمثل فسرت بالملك العقيدة
في أمته الى الآن فهذا كان سبب اتخاذهم أصول قوم عيسى الملك وقصداهم لتوحيد القدر من طريق عليه
المثال وقد اتخذ الملك غيرهم ولكن لم يعلب ذلك عليهم مثل ما غلب على قوم عيسى فقال انه فلما كان سبب اتخاذهم الملك فقال

الله عليه وسلم فسكت ثم قال كان أب كهف الوجود الذي أوى اليه كل موجود فبه تشكل الوجود
فاتسقت المادة وهيأت الملكوت باعين ناعين العيون صاد صفاتي أيمن قطع الرسول فقد أطاع
الله حاجاتك ثم ملكات عين عاليات سين سارية قاف قربة قال فسار عودي في ذلك ولم
أحد من يفسر لي فقلت سر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفسر ذلك فلما حضرنا فلقينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال لنا الذي قال محمد بن سلطان هو الحق اه فقال رضي الله عنه هذا المعنى الذي قاله سيدي محمد
ابن سلطان صحيح بالنسبة الى مقامه صلى الله عليه وسلم وتفسير هذه الحروف على حسب وضعها وما
اقتضاه أصلها وما قلنا اولا ولا يخفى عليك علو قدر الشيخ رضي الله عنه فان هذه الملك وجميع
الملكوت كل منهما مقتضى اليه صلى الله عليه وسلم وعدم التفرع فيه وان هذا بأن ادراج
الملك والملكوت وجميع المخلوقات تحت الصادم الحاكم على الجميع بأن مادته من سيد الوجود صلى الله
عليه وسلم على ما اقتضاه حرف النون والعين هذا معنى كونه كهف الوجود الذي أوى اليه كل موجود
وكل ما أشار اليه سيدي محمد بن سلطان رضي الله عنه درج تحت النون والعين والصاد (تم بعونه تعالى)
رضي الله عنه تفسير الفواتح كلها فاتحة فاتحة ورأوا مرارا ولا سبيل الى كتب جميع ذلك لطوله الا اني اذكر
فيها فوائد للشيخ رضي الله عنه احداهما سؤال وجهته اليه مما فيها من نسبته الى غيره
القراء مع عدم أسئلة وعن السؤال ومما يشهد بذلك من الأسئلة ما السر الالهي المودع في حرف مقطع
وهو حرف قال فيه من العارفين فيه اجمع سر دائر الحضرة القديمة والحضرة الحادثة من لما يشهد لي
ذلك وكان قصدي بهذه الاسئلة اختبار الشيخ رضي الله عنه وهل ما نسب اليه من العلوم الوهبية صحيح
أم لا فنظرت هذا المعنى في كتب الحاتمي وغيره وجمع من الاسئلة ما لا يحسن انه لا يحسنه أحد فوجهه
للشيخ رضي الله عنه فأجاب رضي الله عنه عنها كلها مع كونه أميا عاميا وأجاب رضي الله عنه عن هذا
السؤال بأن الحضرة القديمة هي حضرة الانوار الحادثة التي كانت مخلوقة قبل خلق الارواح والاشباح
وقبل خلق السموات والارض وليس المراد بالعدم العدم على حقيقته الذي هو حيث كان الله ولا شيء
معه والمراد بالحضرة الحادثة هي ما بعد ذلك من الارواح والاشباح ولا شك ان حضرة الارواح والاشباح
منها ما وعده الله بالجنة ومنها ما وعده الله بالنار ثم ما وعده الله بالجنة فرع عن بعض أنوار حضرة الانوار
كما ان ما وعده الله بالنار فرع عن بعضها فصارت الحضرة الثانية فرعا عن الحضرة الاولى وانقسم الامر
فيها الى مرضي عنه وغير مرضي عنه فاذا فهمت هذا فهذا الحرف المقطع فيه من حيث التلفظ ثلاثة
حروف مسمى قاف ومسمى ألف ومسمى فاء فمسمى قاف مضموما الى مسمى ألف موضوع في السر بانه
لتصرف الله تعالى في الحضرتين بالخير والشر والفضل والعدل ومسمى فاء اذا كان مسكنا موضوع في
السر بانه لازالة النعم عمن قبله والنعم بما هو الموعود بالشر واذا زال ما بالموعود بالشر في الموعود
بالخير فما هو خاصية مباركة وتعالى فهذا الحرف المقطع اشارة الى خاصيته تعالى في الحضرتين والى
الحجاب التي تفصل بين الحق والخلق وعلا علم بها وهذا هو سر الحضرتين فهو اسم من أسمائه تعالى أضيف الى
أعز المخلوقات عليه تبارك وتعالى فهو بمنزلة قولنا في العرف سلطان فهذا اللفظ يشير الى الملك ورعيته
سواء كانت الرعية أهل سعادة كالمسلمين او أهل شقاوة كالذميين فاذا أريد مدح ملك قيل فيه سلطان
الاسلام فالاسلام أخرج أهل الذمة من حيث الادب والتعظيم والوقار لانهم خارجون رعيته فهم
بمنزلة من يقول أرب محمد والانبياء والملائكة وأهل السعادة وهكذا حتى يأتي على جميع عددهم وعدد
مقاماتهم وأحوالهم مع الله تعالى وحتى يأتي على أهل الجنة وجميع منازلهم ودرجاتهم فما فاذا أ ...

عليه ولم تدر منه شعره واحدة فهو معنى ق فهيه حينئذ أسرار الرسالة وأسرار النبوة وأسرار الملائكة وأسرار الولاية وأسرار السعادة وأسرار الجنة وأسرار جميع الانوار وسائر الخيرات التى فى سائر المخلوقات ومايعلم جنود ربك الاهو وعادتهم فى السريانية أن لايكتب فى الخط الماء التى للازالة ليتشا كل الخط مع المعنى فلهذا لم تكتب فى الخط فى ق والله أعلم (قال رضى الله تعالى عنه) وان شئت أن تجعل الحضرة القديمة هو ماسبق فى العلم الازلى وتكون الحضرة قديمة على حقيقتها وتجعل الحضرة الحادثة هى المعلومات التى أوجدها عز وجل وأبرزها فى هذا العالم ملك ذلك وبقيت المعنى على حالته والله تعالى أعلم قلت فانظر وفقك الله ما أحسن هذا الجواب وقد اجتمعت مع السائل فقلت له ما عندكم فى جواب الشيخ رضى الله عنه فقال الذى ذكره الشيخ زروق أن الحضرة القديمة هى دائرة القاف والحادثة هى التعريقة التى تحت الدائرة والسر الذى فيها هو الاشارة الى استمداد الحادثة من القديمة من حيث ان التعريقة متصلة بالحلقة التى سميناها دائرة فاتصالها أشير به الى استمداد الحادثة من القديمة فقد أشير بسورة ق الى الحضرتين بحلقته الى القديمة وتعريقته الى الحادثة وباتصال التعريقة بالحلقة الى استمداد الحادثة من القديمة فقلت وأين هذا مما ذكره الشيخ رضى الله عنه فان السؤال وقع من معنى قاف الذى هو لفظ من الالفاظ وهذا الذى ذكرتموه انما يتعلق بالخط لا باللفظ فان لفظ قاف ليس فيه حلقة ولا تعريقة ثم ان ما ذكرتموه ليس فيه تعرض لمعنى الحضرة القديمة والحضرة الحادثة ثم أى مناسبة بين الحلقة والحضرة القديمة وأى مناسبة بين التعريقة والحضرة الحادثة فان كان ذلك لمجرد الاتصال فهو موجود فى حلقة الميم وتعريقتها وفى الصاد والضاد والعين وغير ذلك من الحروف التى فيها حلقة وتعريقة فانقطع السائل ولم يدر ما يقول وليس هذا منى اعتراض على الشيخ زروق رضى الله عنه فانى أعوذ بالله من الاعتراض عليه وعلى غيره من الاولياء نفعنا الله بعلومهم وانما باحثت السائل وحاريته فى الكلام على أنى لم أقف على كلام الشيخ زروق رضى الله عنه ولا علمت كيف هو ولعل السائل نقله لى بالمعنى ولم يحققه فلذلك وقع عليه الاعتراض والله تعالى أعلم وأما الجواب الثانى فهو عن الاشكال الذى أشار اليه سيدى عبد الرحمن الفاسى نفعنا الله به صاحب الحاشية السابقة وحاصله ما وجه اتحاد الرمز وتعدد السور اذا كانت الفواتح رموزا الى حشو ما فى سورها فان هذا يقتضى تباين الرموز كما تباينت السور فاجاب رضى الله عنه بان سبب اختلاف السور واتحاد الرمز هو ان أنوار الآيات القرآنية ثلاثة أقسام أبيض وهو الذى يقوله العباد و يسألونه من ربهم عز وجل وأخضر وهو ما يقوله الحق سبحانه وأصفر وهو ما يتعلق باحوال المغضوب عليهم ففى الفاتحة الاخضر وهو الحمد لله فقط لانه من قول الحق سبحانه وتعالى وفيها الابيض وهو من رب العالمين الى غير المغضوب وفيها الاصفر وهو من المغضوب عليهم الى آخرها وهذه الانوار الثلاثة فى كل سورة الا أن بعضها قد يقل و بعضها قد يكثر كما ترى فى الفاتحة وسبب اختلاف هذه الانوار الثلاثة اختلاف الاوجه الثلاثة التى للوح المحفوظ فان له وجها الى الدنيا أى متعلقا بالدنيا وأحوال أهلها وقد كتب فيه كل ما يتعلق بها و باهلها وله وجه آخر الى الجنة وقد كتب فيه أحوالها وأحوال أهلها وصفاتهم وله وجه آخر الى جهنم وقد كتب فيه أحوالها وأحوال أهلها وصفاتهم أعاذنا الله من جهنم وعذابها فالوجه الذى الى الدنيا نوره أبيض والذى الى الجنة نوره أخضر والذى الى جهنم نوره أصفر وهو أسود فى الحقيقة وانما صار أصفر فى نظر المؤمن لان نور بصيرته اذا وقع على شئ أسود صيره أصفر فى نظره حتى ان المؤمن اذا كان فى المحشر وكان له من النور الخارق ما كتب له وكان على البعد منه كافر أحاط به سواد عظيم وظلام كثير فانه أى المؤمن يراه أصفر فيعلم ان ذلك الشيخ المرئى شيخ كافر (قال رضى الله

رضى الله عنه لان التجلى الواقع عند أخذ الميثاق كان ادراكهم فى صورة متمثلة فهذا الذى أجرى الحاق على اتخاذ الاصنام الله تعالى فى زعمهم قلت فمن أى سبب حرج عيسى عليه السلام يحيي الموتى فقال رضى الله

عنه ذهب الشيخ أبو الشمل رحمه الله تعالى الى عيسى انما درج عليه السلام يحيي الموتى لانه روح الاله ومن خصائص الارواح انها لا تطأ شيأ الا حيي ذلك الشئ وسرت الحياة فيه ولهذا لما نبذ السامرى قبضة من أثر فرس جبريل فى العجل صار له صوت وخوار وكان السامرى عالما بهذا الامر فكان الاحياء لله تعالى والنفخ لعيسى كما كان النفخ لجبريل والكلمة لله تعالى ﷺ فقلت لشيخنا رضى الله عنه فهل كان احياء عيسى للاموات احياء محققا أو متوهما فقال رضى الله عنه محققا ومتوهما فاما كونه محققا فمن حيث ماظهر عنه وأما كونه متوهما فمن حيث انه مخلوق من ماء متوهم ﷺ ثم قال رضى الله عنه جميع ما نسب الى عيسى من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى له وجهان وجه بالواسطة وهو أن يأذن الله لعيسى فى ذلك و وجه بغير واسطة وهو أن يكون التكوين من نفس المكون باذن الله له ﷺ فقلت له فاذن ليس فى احيائه عليه السلام الموتى تخصيص فان غيره من هذه الامة وغيرها أحيي الموتى باذن الله تعالى فقال رضى الله عنه ما أحيي الموتى من أحياهم الا بقدر ما ورثه من عيسى عليه السلام فلم يقم فى ذلك مقامه كما أن عيسى لم يقم فى ذلك مقام من وهبه احياء الموتى

عنه) وأما الكافر فإنه لا يرى أو يحجبه الظلام الذي عينه من كل جهة فهو لا يرى إلا سوادا على سواد فقلت فإذا لا معنى فإنه الأمر كان في الحشر فإنه فلا يرى الموتى عليه مرتبة ولا معنى أن لو كان في الذات فلما قال رضي الله عنه يخلق الله تعالى له العلم الضروري بالجنة وأحوال أهلها إذا فهمت هذا فالآن فإن أخذت من الوجه الذي إلى الجنة كان نورها أخضر وإن أخذت من الوجه الذي إلى النار كان ورها أصفر وإن أخذت من الوجه الذي إلى الدنيا كان ورها أبيض ثم في كل وجه من هذه الأوجه تفاصيل وتقاسيم لا يحيط بها إلا الله تعالى وهذه المواقع التي في أول السور مكتوبة في اللوح المحفوظ كما هي مكتوبة في المصحف ولكن كتب مع كل حرف منها شرحه بالسريانية فإذا أردت ما كتب في شرح كل فاتحة على سبيل ما بيان ذلك أن الرموز أشار بها إلى ورثة الوجود صلى الله عليه وسلم الذي أسمعه جميع المخلوقات فإن نظر إلى هذا النور المشار إليه بهذا الرمز حسبان في المخلوقات منهم من آمن به ومنهم من كفر به وما هي أحوال من آمن به وما هي أحوال من كفر به وما على ذلك ومعاني الله الكلام فهو الذي ذكر في سورة البقرة وهذا الذي نزلت وإن نظر إليه باعتبار الخيرات الحاصلة للناس به وكيفية حصولها وذكر بعض من حصلت له فهو الذي ذكر في سورة آل عمران وهذا الذي نزلت وإن نظر فيما ارتقى من الأمم على غير أهله وما أصفوا به في هذه الدار ونحو ذلك فهو الذي ذكر في سورة العنكبوت وكذا قال في كل سورة رجعت بهذا الرمز لم هذا الذي قلناه من عاينه في اللوح المحفوظ ثم أوردت سؤالا يتعلق بالمقام فأجاب بما يفهم العقل فالحكمة الله تعالى أعلم (ذات) وقد أشار من فوق فوق إلى ما ذكره الشيخ رضي الله عنه وأما تحقيق الذي أشار إليه والنوع إلى تمامه فإنه لا يدرك إلا بالفتح أو بمشافهة الشيخ رضي الله عنه فقد أخذ رضي الله عنه في تفسير المعاني وسؤال السائل له عن كل ما عرض له في خاطره سبيل الحصص إلى الذي عاينه وإن لم يكن من أهل الفتح والله تعالى أعلم وقد ظهر لي أن أكتب هنا أصل وضع الحروف في اللغة السريانية لأنه يحتاج إليه وقد سبقت الحوالة عليه كما قد ذكره فيما تقدم فنقول أما الألف فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى جميع الأسماء قلت أو كثرت وتكون الإشارة في بعض الأحيان من المتكلم إلى ذاته ونفسه وهذه الإشارة بالمدّ من القبض فإن كانت مضمومة فهي إشارة إلى الشيء القريب القليل وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى الشيء القريب المناسب وأما الباء فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى الشيء الذي هو في غاية الفقر أو في غاية الذل وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى ما دخل أو هو داخل على الذات وإن كانت مضمومة فهي إشارة ... وأما التاء المثناة من فوق فإن كانت مفتوحة فهي اسم للخير الكثير العظيم وإن كانت مكسورة فهي اسم لما صنع وأثر وإن كانت مضمومة فهي اسم للقليل النادر وقد يؤتى بها للجمع الصدق وأما الثاء المثلثة فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى ... والظلام وإن كانت مضمومة فهي إشارة إلى زوال الشيء من الشيء وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى ... السيء على الشيء وأما الجيم فإن كانت مفتوحة فهي ... أو ولا ... إذا كان ... ما يدل على ذلك والأذى للخير الذي لا يزول أبدا وإن كانت مضمومة فهي الخير الذي ... كل أو ... الناس منه وإن كانت مكسورة فهي الخير القليل الذي في الذات من نور الإيمان (وقال لي) رضي الله عنه مرة أخرى وإن كانت مكسورة فهي الخير القليل الضعيف أو النور وأما الحاء فإن كانت مفتوحة فهي تدل على الإحاطة والشمول للجميع وإن كانت مضمومة فهي العدد الكثير الخارج من بني آدم كالنجوم وإن كانت مكسورة فهي العدد الداخل في الذات أو للذات عليه ولاية كملكية العبد والدنانير والدراهم

وقوله ... عليه السلام فإن حصل لهم ... وملك الآخرة فتنته وعيسى ... كذلك فإن خطاه عيسى أن ... السور ... خاصة والروح الذي تولى أرواح ... السور فقلت له فهل كان عيسى يرى الملائكة والأرض ... يحيي الموتى بالله ... أو ...

فقال رضي الله عنه كان ... فلا ... بالذي ... مجرد ... أو ... المسيح يرى الملائكة والأرض فقلت له لعل أن أبا يزيد البسطامي رضي الله عنه كان لا يحيي الموتى إلا بالحس فقال رضي الله عنه كان له ... الأرب في ذلك والكامل ... أحيا الموتى بالقول والحس فقلت له فما السبب في كون عيسى عليه السلام كان الغالب عليه التواضع فقال رضي الله عنه قد ذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه أن عيسى عليه السلام إنما غلب عليه التواضع من جهة أمه إذ المرأة لها السفل فلها التواضع إذ هي تحت الرجل حسا ومعنى ويرى هذا التواضع في الخواص من أمته وإذا نزل آخر الزمان شرع لهم كما شرع قبل رفعه أن لا يطالب أحدا بحق ولا قصاص ولا يرتفع على من ظلمه وأما ما كان له من ... وإحياء الموتى فهو من جهة نفخ جبريل في صور ... ولذلك كان عيسى لا يحيي الموتى إلا حتى تتلبس بتلك الصورة وتظهر بها وكذلك ... صورة النور ... الخارجة عن العناصر والأركان لكان عيسى لا يحيي ... وغير ... الموتى الأحياء تظهر في تلك الصورة الطبيعية لا العنصرية فجمع الصورة البشرية من أصل أمه فكان يمال ... بعد إحيائه الموتى

وغير ذلك وأما الحاء فان كانت مفتوحة فهي طول الى النهاية مع رقة وان كانت مضمومة فهي اسم الكمال في الحيوانات وان كانت مكسورة فهي اسم الكمال في الجمادات وأما الدال فان كانت مفتوحة فهي اشارة الى خارج عن الذات وان كانت مكسورة فهي اشارة الى ما في الذات أو الى ما هو داخل عليها أو الى ما هو قريب منها وان كانت مضمومة فهي اشارة الى ما هو قليل أو قبيح ومنه غضب فيهما وأما الذال فان كانت مفتوحة فهي اشارة الى ما في الذات مع تعظيم ذلك الشيء الذي ملكته الذات وان كانت مضمومة فهي اسم للشيء الخشن في ذاته أو العظيم أو القبيح وان كانت مكسورة فهي اسم للشيء القبيح الذي لا يعقبه في نفسه غضب وأما الراء فان كانت مفتوحة فهي اشارة الى جميع الخيرات الظاهرة والباطنة وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الواحد في نفسه وهو ظاهر وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الشيء الذي فيه الروح وليس من بني آدم أو اشارة الى الروح نفسها وأما الزاي فان كانت مفتوحة فهي اسم للشيء الذي اذا دخل على الشيء ضره (وقال) مرة اسم للشيء وما يحرزه وان كانت مضمومة فهي اشارة الى القبيح الذي فيه ضرر كالكبائر وان كانت مكسورة فهي اشارة الى القبيح الذي لا ضرر فيه كالصغائر والشبهات والنجاسة وأما الطاء فان كانت مفتوحة فهي اشارة الى الشيء الذي جنسه طاهر وصاف الى النهاية وهو في ذاته أيضا طاهر صاف الى النهاية وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الخبيث الى النهاية عكس الاول وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الشيء الذي من طبعه السكون أو أمر بالسكون وأما الظاء فان كانت مفتوحة فهي اشارة الى الشيء الذي هو عظيم في نفسه ولا يكون معه ضده كالجود في الشرفاء والغش في اليهود وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الشيء الذي يتبع تحرك نفسه وهي تسعى في هلاكه وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الشيء الذي يتضرر منه العبد ومن طبعه انه يضر وأما الكاف فان كانت مفتوحة فهي اشارة الى حقيقة العبودية الكاملة وان كانت مضمومة فهي العبد الاسود أو القبيح وان كانت مكسورة فهي اشارة الى اضافة العبودية اليك (وقال) مرة أخرى فهي اشارة منك اليك بالعبودية وأما اللام فان كانت مفتوحة فهي حصول المتكلم على شيء عظيم وتكون اشارة الى شيء عظيم وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الشيء الذي لا نهاية له وان كانت مكسورة فهي اشارة من المتكلم الى جوذاته أو الى ذاته هذا اذا كانت مرققة فان كانت مفخمة فهي اشارة مع قلق وقال مرة مع قبح وأما الميم فان كانت مفتوحة فهي جميع المكونات وان كانت مكسورة فهي نور الذات ظاهرا كما في العين وباطنا كما في القلب وان كانت مضمومة فهي العزيز القليل كماء العين ومنه قيل مومو وأما النون فان كانت مفتوحة فهي الخير الساكن في الذات الشاغل فيها وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الخير الكامل أو النور الساطع وان كانت مكسورة فهي اشارة الى شيء يدركه المتكلم أو هو له وأما الصاد فان كانت مفتوحة فهي جميع غبار الارض في الموقف بين يدي الله عز وجل وان كانت مكسورة فهي الارضون السبع وان كانت مضمومة فهي جميع نباتاتها هذا اذا كانت الصاد مرققة فان كانت مفخمة فالمفتوحة هي الارض التي غضب الله عليها أو التي لا نبات فيها والمكسورة الذات التي لا نبات فيها أو الذات التي لا خير فيها والمضمومة ما يلحق امنه ضرر من المعنيين السابقين (وقال) مرة أخرى الصاد بالفتح اشارة الى الارض كلها وما عليها مقدار فرسخ وبالضم جميع الارضين وما هو تراب وبالكسر النبات الذي على وجه الارض واذا كانت مفخمة تكون الاشارة الى ما على هؤلاء بغضب من الله عز وجل اه وهذا الثاني كتبته من خطه رضي الله عنه بعد وفاته والاول سمعته منه مشافهة والعبارة في الثاني له رضي الله

هؤلاء ووقع الحيرة في النظر اليه ومثل ذلك هو الذي أوقع الخلاف بين الملل وأدى بعضهم الى اعتقاد الحلول فيه أو الاتحاد فان من نظر فيه من حيث صورته البشرية قال هو ابن مريم ومن نظر فيه من حيث الصورة الممثلة البشرية قال هو ابن جبريل ومن نظر فيه من حيث احياء الموتى قال هو روح الله وكلمته فقلت له فما كان سبب استعاذة مريم من جبريل حين تمثل لها بشرا سويا فقال رضي الله عنه لانها تخيلت انه يريد مواقعتها فلذلك استعاذت بالله تعالى منه استعاذة كاملة بكلية وجودها وهمتها فخلصها الله تعالى منه لما تعلم ان ذلك قبيح فكان حضورها مع الله هو الروح المعنوي لانه نفس عنها الحرج الذي كان كما قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن فكانت الانصار ثم قال رضي الله عنه لو ان النفخ في الصور فرج قميص مريم ووقع من جبريل في هذه الحالة لخرج عيسى لا يطيقه أحد لشكاسة خلقه مشابها لامه حال ضيقها وحرجها فلما أمنها جبريل بقوله انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا انبسطت عن ذلك القبض وانشرح صدرها فنفخ فيها ذلك الحين فخرج عيسى عليه السلام في غاية التواضع فقلت له فما المراد بالتشبيه الواقع بين عيسى وآدم عليهما السلام في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فقال رضي الله عنه هذا يحتاج الى بسط وقد أطال فيه الشيخ محيي الدين رضي الله عنه وملخص ما قاله هو ان أول موجود ظهر من الاجسام الانسانية آدم عليه السلام وهو

أول من ظهر بحكم الله تعالى فكان هو الأب الأول من هذا الجنس ثم ان الحق تعالى فصل من آدم أنثى فالناس إذا أما فصل هذا

الأب الأول الذي جعله علة لكونه أصلاً لهما أو جد الحق تعالى عيسى بن مريم ثم ترتب مريم عليها السلام منزلة آدم

فيه وأما الصاد المعجمة فهي إذا كانت مفتوحة عبارة عن الصحة وعدم البلاء وإن كانت مضمومة فهي إشارة إلى الشيء الذي لا يورثه أو لا ظلام فيه وإن كانت مكسورة فهي عبارة عن الخضوع وأما العين المهملة فإذا كانت مفتوحة فهي اسم لعدوم أو رجل وإذا كانت مضمومة فهي اسم للساكن في الذات التي تقوم به وإن كانت مكسورة فهي اسم لحسب الذات هذا هو الذي سمعته منه رضي الله عنه والذي في خطه رضي الله عنه العين بالفتح إشارة إلى ما هو قابل وبالضم إشارة إلى الشيء الذي يقع يصر على حسب الإرادة وبالكسر حسب العبودية اهـ وهو قريب من الأول لأن الذي هو قابل فيه هو دوم والساكن في الذات التي تقوم به مثل الروح والحفظة يقع و تصرفه بإذن الله تعالى بحسب العبودية هو حسب الذات وطلابها وأما الغين المعجمة فإن كانت مفتوحة فهي اسم للمطر الذي يبلغ به حقيقة الشيء وإن كانت مضمومة فهي اسم من أسماء الله تعالى ويدل على أنه حية وإن كانت مكسورة فهي سؤال عما يجهله العبد مما يعلمه هذا ما سمعته منه رضي الله عنه وفي خطه رضي الله عنه الغين بالفتح إشارة إلى الشيء الذي يطلبه فيدفع كل من قاربه وبالضم إشارة إلى الحماية والتعظيم وكمال العز وبالكسر إشارة إلى الشيء الذي تكلم كلمة ولا يردها وهو إشارة إلى ما هو مجهول اهـ وهما متقاربان وأما الفاء فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى الحب فما كان حسنه معلوماً فالحب هي إشارة إلى أنه ظاهر وحسنه حسب الحسن مثل المعاصي وما أشبهها وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى الذات وما احتوت عليه وفي بعض الأحيان قد يكون به التعلل وإن كانت مضمومة فهي للبرو مثل الحب وأما القاف فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى حيازة الخيرات أو إلى جميع الأنوار وإن كانت مضمومة فهي إشارة إلى الأسماء الأصلية أو العلم القديم وما أشبه ذلك وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى الذل وأما الشين فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى الشيء الملح الذي من طبعه الرقة وإن كانت مضمومة فهي إشارة إلى الشيء الفتح الحسن أو إشارة إلى سواد حساً ومعنى وبالكسر إشارة إلى الطابع تكون الإشارة فيه هذا ما في خطه رضي الله عنه والذي سمعته منه رضي الله عنه الشين المعجمة بالفتح اسم لجاس الأسنان وبالضم اسم للسواد حساً ومعنى وبالكسر إثبات الذات وهو أنها يفعل كل شيء وحكمهما متقاربان وأما السين فإن كانت مفتوحة فهي إشارة إلى الرحمة التي لا معها عذاب ويكون إشارة إلى نصر حسب النعمة وحلت عليه الرحمة وظهر وإن كانت مضمومة فهي إشارة إلى عالٍ في نعمة مع الله تعالى وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى الشيء الذي من طبعه الستر وقد يكون الإشارة إلى ما هو مستور في القلب وما أشبه ذلك هذا ما في خطه رضي الله عنه والذي سمعته منه رحمه الله تعالى أنه السين بالفتح رحمة لا معها عذاب وبالضم ما يحرقه الأذهان أو نصر بالأذهان كالمداد ونحوه وبالكسر ما وقع عليه صبر أو رجل لم يظهر أو ما بطن في القلب لم يظهر وأما الهاء فإن كانت مفتوحة فهي الرحمة الظاهرة التي لا نهاية لها وإن كانت مضمومة فهي اسم من أسماء الله تعالى وإن كانت مكسورة فهي إشارة إلى الحمر الذي يخرج من دواب الحلويات هذا ما في خطه رضي الله عنه والذي سمعته منه رضي الله عنه الهاء بالفتح الرحمة الظاهرة التي لا نهاية لها وبالضم من أسماء الله تعالى وقد يشاهد جميع المكونات بخلاف اللون المضموم فهي بمنزلة من يقول رب الهاء المضمومة بمنزلة من يقول رب العالمين وبالكسر جميع النور الخارج من دواب المؤمنين وأما الواو فإن كانت مفتوحة فهي الأشياء المسكة في الإنسان مثل العروق والأصابع وما أشبه ذلك وإن كانت مضمومة فهي الأشياء المماسكة في آدم مثل الأفلاك والجبال وما أشبه ذلك وإن كانت مكسورة فهي الأشياء المتمسكة المستقذرة أو المعوجة

وتنزل عيسى منزلة حوا فكما وجدت أنثى من ذكر كذلك وجد ذكر من أنثى فختم الدرة بمثل ما به بدأها في إيجاد ابن من غير أب كما كانت حواء من غير أم فكان عيسى وحوا أخوان وكان آدم ومريم أبوان لهما فلذلك أوقع الحق تعالى التسمية في عدم الأبوة الذكرانية بأحد الجانبين فقال لا بن في مرآة أمه ولم يوقع التسمية بحواء وإن كان الأمر عليه لكون المرأة محل التهمة لوجود الحمل إذ كانت محلاً وموضعاً للولادة وليس الرجل محلاً لذلك والمقصود من الأدلة إنما هو رفع التشكيك وفي حواء بن آدم لا يمكن وقوع الالتباس لكون آدم ليس محلاً لما صدر عنه من الولادة فكما لا يشهد أنثى من غير أب كذلك لا يشهد ابن من غير أم والتسمية من طريق المعنى ان عيسى كحواء لأن ظهور عيسى من غير أب كظهور حواء من غير أم فعلم ان ابتداء الخصوم الأساسية أربعة أنواع من غير ولادة آدم وحواء وعيسى وآدم كل

جسم من هذه الأربعة بنوع مخالف للنوع الآخر في النشأة مع اجتماعه في الصورة الجسمانية والروحانية وفي كالأمثال ذلك رد على من توهم ان الجماع لا يعطي ان يكون هذه النشأة إلا بنية إلا عن سبب واحد ويعطي أنه هذا الذي قرره الله عز وجل

كالاسماء ونحوها وأما الياء فان كانت مفتوحة فهي للنداء وقد يؤكد بها هذا ما سمعته منه رضي الله عنه والذي في خطه رضي الله عنه الياء بالفتح للنداء وتكون في بعض الاحيان للخبر الذي فيه نداء نحو لم يلد فانه خبر وفيه نداء وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الشئ الذي لا يثبت كالبرق ونحوه وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الشئ الذي يستحيا به أو يستحيا منه كالعورة (قال رضي الله عنه) هذه أسرار الحروف ولكل حرف منها سبعة أسرار تنشأ من مناسبة المعاني السابقة وله سبعة أسرار أخر يناسب بها الكلام العربي واذا كان الكلام عجميا ناسبه بأسرار أخر والله يوفقنا ويعلمنا بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكتبه عبد العزيز بن مسعود الشريف الشهير بالدباغ اه من خطه رضي الله عنه فانظر رحمك الله هل سمعت مثل هذا أو رأيته مسطورا في ديوان والله تعالى أعلم وفي الشهر الذي لقيته رضي الله عنه واجتمعت به أو بعده بقليل كلمني بثلاث كلمات من السريانية وقال لي اعقل عليها واياك أن تنساها وهي سنرسذغماز ربكسر السين وفتح النون بعدها راء مسكنة ثم سين مكسورة بعدها ذال معجمة مسكنة ثم عين مضمومة ثم ميم مفتوحة بعدها ألف بعده زاي مفتوحة ثم راء مسكنة فقلت له رضي الله عنه ما هذه اللغة فقال سريانية لا يعرف أحد يتكلم بها على وجه الارض يعني الا القليل فقلت وما معنى هذه الكلمات فلم يفسر لي معانيها وحيث علمت أصل وضع الحروف في السريانية تبين لك أنه يقول لي أنظر الى هذا النور الساكن في ذاتي الشاغل فيها الذي هو في ظاهري وفي باطني أنظر الى هذا الخير العظيم الذي ملكته ذاتي وبه قوامها فان به طهارة جميع الاكوان من الشرور وكل ما في السموات والارض وسائر العوالم من الخيرات الظاهرة والباطنة فهي مستمدة من هذا النور الذي هو في ذاتي فهو رضي الله عنه يخاطبني بأنه هو المتصرف في العوالم كلها والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء وقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونحو ذلك مما يدل على تجدد علمه تعالى مع أن علمه تعالى قديم والقديم لا يتجدد فقال رضي الله عنه ان القرآن ينزل على عادة الناس في كلامهم ولو كان ملك من الملوك قريب ليس فوقه قريب وفوض اليه ذلك الملك أمر الرعية وغاب الملك عن أعين الناس وشرط على الرعية طاعة ذلك القريب وخصه بالدخول عليه بحيث لا يدخل عليه من الرعية غير ذلك القريب فهذا يخرج من عنده بما يلزم الرعية في طاعة الملك وخدمته فاذا جعل يبدأ وامر الملك يقول لهم يأمركم الملك بكذا ويطلب منكم كذا ويريد منكم أن تفعلوا كذا وكذا حتى تصير هذه عادة ذلك القريب في خطاباته كلها حتى في الامور التي تخصه ولا تكون من الملك فيقول لهم أخر جوامع الملك الى كذا وباشر واسعه الامر الفلاني وانما يعني نفسه وذلك للاتحاد الذي حصل بينه وبين الملك وهذا معروف في عادة الناس لا ينكر فكذلك ههنا العلم الذي نسب الى الله عز وجل ليس متجددا انما المقصود به نسبته الى الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ذكر رضي الله عنه كلاما عاليا يشير به الى معنى قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم قلت وهذا الجواب غير الجواب الذي يذكره المفسرون في الآية وانها على حذف مضاف أي وليعلم رسول الله والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن مسئلة الغرانيق وقلت له هل الصواب مع عياض ومن تبعه في نفيها أو مع الحافظ ابن حجر فانه أثبتها ونص كلام الحافظ وأخرج ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى

هذه الشبهة في وجه صاحبها باظهار هذا النشأ الانساني في آدم بطريق لم يظهر به جسم ... ظهر جسم حواء بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم وأظهر جسم ولد آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى ويطلق على كل واحد من هؤلاء اسم الانسان بالحد والحقيقة ليعلم الحق تعالى عباده انه على كل شئ قدير انتهى فقلت للشيخ رضي الله عنه فهل كان في جسم آدم حين ظهر شهوة نكاح فقال رضي الله عنه لم يكن فيه اذ ذاك شهوة نكاح ولكن لما سبق في علمه تعالى ايجاد التوالد والتناسل في هذه الدار بقاء هذا النوع استخرج سبحانه وتعالى من ضلع آدم القصير حواء فقصرت بذلك عن درجة الرجل فما تلحق به أبدا فقلت له لم خص استخراجها من الضلع فقال رضي الله عنه لاجل ما فيه من الانحناء لتحنو بذلك على ولدها وزوجها فحنو الرجل على المرأة حنو على نفسه لانها جزء منه وحنو المرأة على الرجل لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انعطاف وانحناء وعمر الله تعالى الموضع من آدم الذي خرجت منه بالشهوة حتى لا يكون في الوجود خلاء فلما عمره بذلك حن اليها حنينه الى نفسه وحنت اليه لكونه موطنها الذي نشأت منه فحب حواء لآدم حب الوطن وحب آدم لها حب نفسه ولذلك كان حب الرجل للمرأة يظهر اذ كانت عينه وكان حب المرأة للرجل يخفى لقوتها المعبر عنها بالحياء فقويت على اخفاء المحبة لان الموطن لم يتحد بها اتحاد آدم بها وقد صور الله عز وجل في ذلك الضلع جميع ما خلقه وصوره في جسم آدم فكان نشأ جسم آدم في صورته

كسا العامرى فيما سنا من الذى والطبع وكان ما جسم حوا كسا العمار فيما نعته ن الصور فى الحسن فلما تحرك فى الصلع
وادام ورم لوسوا حاوعدلها فى ١٣٤ فيها ن روحه فعاست حيه باطقه أبى لعقلها علا المدبر الراعه لوجود الايات الذى
دوالساسل فكن الها
وسكت السه وكاب
لباساله وكان لباسا لها
وسرب السهو منه فى
جسم اجزائه تطلبها
فلما تعادلوا الى الماء
فى الرحم دار سلالة النطفة
دم الحيض الذى كتبه
الله على النسا تكون فى
ذلك الجسم جسم ثالث
على غير ما يكون من
جسم آدم وجسم حواء
فهذا هو الجسم الثالث
قول الله تعالى بالنسا
فى الرحم حالا بعد حال
بالانتقال من ما الى نطفة
الى علقة الى مضغة الى
عظم ثم كسا العظم لحما
فلما أتم تسانه الح وانه
أنشأه خلقا آخر ونفخ
فيه الروح الانسانى
فتبارك الله احسن
الخالقين (الحساب) قال
اخى أفضل الدين رضى
الله عنه فى قوله تعالى
وما يعلم تأويله الا الله
الآية هل يدخل المؤول
فى مقام الجهل لنفى الله
تعالى العلم بتأويله
عن الخلق أجمعين فقال
رضى الله عنه نعم هو جاهل
لقوله تعالى وما يعلم
تأويله الا الله فانه تعالى
هو الذى يعرف حقائق
جميع الآيات المتشابهات
ودقائق غوامضها وأما الخلق فكلهم يخبطون فيها عشوى لانهم لا يعرفون ما وراءها الاجل عدم الشهود فيها فلت ولا
يدخل وقوف الشارع عن بيانها الكون لما استأثر الله بعلمه اوتاويلها صلى الله عليه وسلم وأمر بكتمها فقال رضى الله عنه الا فى علمه عن

فقال المشركون قد ذكر آلهتنا بخير فسجد القوم فسجدوا معه ثم ذكر تخريج البزار القصة
وكلامه عليها وما تبع ذلك الى أن قال وتحرأ أبو بكر بن العربى على عادته فقال ذكر الطبرى فى ذلك
روايات كثيرة لا أصل لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا قول عياض هذا الحديث لم يخرجه أحد
من أهل الصحة ولا رواه بسند سالم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده
وكذا قوله ومن حملت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها أحد منهم ولا رفعها الى صحابى
وأكثر الطرق فى ذلك عنهم ضعيفة قال وقد بين البزار انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره الا طريق
ابى بشر عن سعيد بن جبير مع الشك فى وصله وأما الكلبى فلا تجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده
من طريق النظر فقال لو وقع ذلك لارتد كثير ممن أسلم ولم ينقل ذلك اه قال ابن حجر وجميع ذلك لا
يمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن للقصة أصلا وقد ذكرنا
أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهى مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به
لاعتضاد بعضها ببعض واذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر قد ذكر فى ذلك شيء أو بيان
فاطرها فيه ولما ثبتت هذه القصة فسر بها قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا
تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته الآية فنقل عن ابن عباس رضى الله عنهما انه فسر تمنى قرأ وأمنيته
قراءته قال شيخ الى مسألة الغرانيق التى سبق ذكرها ونقل عن النحاس ان هذا أحسن ما قيل
قيل فى الآية وأجله والا فقلت للشيخ رضى الله عنه فما هو الصحيح عندكم فى هذا وما الذى أخذه
عنكم فى هذا الموضع الضيق فقال رضى الله عنه الصواب فى القصة مع ابن العربى وعياض ومن وافقهما
لا مع ابن حجر وقط ما وقع للنبى صلى الله عليه وسلم شيء من مسألة الغرانيق انى لأعجب أحيانا من كلام
بعض العلماء كهذا الكلام الصادر من ابن حجر ومن رأيه فانه لو وقع شيء من ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم
لارتفعت الثقة بالشريعة وبطل حكم العصمة وصار الرسول كغيره من آحاد الناس حيث كان للشيطان
سلطنة عليه وعلى كلامه حتى يزيد فيه ما لا يريده الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يحبه ولا يرضاه فأى
ثقة تبقى فى الرسالة مع هذا الامر العظيم ولا يغنى فى الجواب ان الله ينسخ ما يلقى الشيطان ويحكم آياته
لاحتمال أن يكون هذا الكلام من الشيطان أيضا لانه كما جاز أن يتسلط على الوحى فى مسألة الغرانيق
بالزيادة كذلك يجوز أن يتسلط على الوحى بزيادة هذه الآية برمتها فيه وحينئذ فيتطرق الشك الى
جميع آيات القرآن والواجب على المؤمن الاعراض عن مثل هذه الاحاديث الموحشة لمثل هذا الريب
فى الدين وأن يضرب بها عرض الحائط وان يعتقد فى الرسول صلى الله عليه وسلم ما يجب له من
كمال العصمة وارتفاع درجته عليه السلام الى غاية ليس فوقها غاية ثم على ما ذكروه فى تفسير قوله
تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الآية يقتضى أن يكون للشيطان تسلط على وحى كل رسول
رسول وكل نبى نبى زيادة على تسلطه على القرآن العزيز لقوله تعالى من رسول ولا نبى الا اذا تمنى ألقى
الشيطان فى أمنيته فالمناسب للآية على تفسيرهم ان هذه عادة الشيطان مع أنبياء الله وصفوته من خلقه
ولا ريب فى بطلان ذلك قلت ورضى الله عن الشيخ ما أدق نظره مع كونه أميا وقد قال ناصر الدين
البيضاوى رحمه الله تعالى قيل تمنى قرأ وأمنيته قراءته وألقى الشيطان فيها أى تكلم بذلك رافعا
صوته بحيث ظن السامعون انه من قراءة النبى صلى الله عليه وسلم وقد رد بانه يخل بالوثوق لا يندفع
بقوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته لانه أيضا يحتمله اه الغرض منه وقد بسطه
الشيخ رضى الله عنه فى جوابه فلت وأصحاب الضمير فى تمنى وفى ما ذكره من الرسول القائم والنبى

ولا يمكن ان يلقى الشيطان فى أمنية كل منهم مسئلة الغرانيق وقد علمت رحمك الله ان العصمة من العقائد التى يطلب فيها اليقين فالحديث الذى يفيد خرمها ونقضها لا يقبل على أى وجه جاء وقد عد الاصوليون الخبر الذى يكون على تلك الصفة من الخبر الذى يجب أن يقطع بكذبه وأما قول الحافظ ابن حجر رحمه الله والحديث حجة عند من يحتج بالمرسل وكذا عند من لا يحتج به لاعتضاده بورود من ثلاثة طرق صحاح فجوابه ان ذلك فيما يكفى فيه الظن من الامور العملية الراجعة الى الحلال والحرام وأما الامور العلمية الاعتقادية فلا يعتبر خبر الواحد فى ثبوتها فكيف يعتد فى نفيها وهدمها فبان من هذا أن ما ذكره عياض غير مخالف للقواعد بل ما ذكره الحافظ رحمه الله ورضى عنه هو المخالف لها لانه أراد أن يعمل بخبر الواحد فى هدم العقائد وذلك مخالف للقواعد وكذا قوله فى تفسير تمنى بقرأ وأمنيته بقراءته وانه مروى عن ابن عباس وان ذلك أحسن ما قيل فى الآية وأجله وأعلاه وجوابه أن الرواية فى ذلك عن ابن عباس ثبتت فى نسخة على بن أبى طلحة عن ابن عباس ورواها على بن أبى صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس وقد علم ما للناس فى ابن أبى صالح كاتب الليث وان المحققين على تضعيفه والله تعالى أعلم (ثم قلت للشيخ رحمه الله ونفعنا به) ما الصحيح عندكم فى تفسير قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته وما هو نور الآية الذى تشير اليه (فقال) رضى الله عنه نورها الذى تشير اليه هو أن الله تعالى ما أرسل من رسول ولا بعث نبيا من الانبياء الى أمة من أمم الا وذلك الرسول يتمنى الايمان لامته ويحبه لهم ويرغب فيه ويحرص عليه غاية الحرص ويعالجهم عليه اشد المعالجة ومن جملتهم فى ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم الذى قال له الرب سبحانه وتعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا وقال تعالى وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال تعالى أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين الى غير ذلك من الآيات المتضمنة لهذا المعنى ثم الامة تختلف كما قال تعالى ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فأما من كفر فقد ألقى اليه الشيطان الوساوس القادحة له فى الرسالة الموجبة لكفره وكذا المؤمن أيضا لا يخلو من وساوس لانها لازمة للايمان بالغيب فى الغالب وان كانت تختلف فى الناس بالقلة والكثرة وبحسب المتعلقات اذا تقرر هذا فمعنى تمنى انه يتمنى الايمان لامته ويحب لهم الخير والرشد والصلاح والنجاح فهذه امنية كل رسول ونبى والقاء الشيطان فيها يكون بما يلقيه فى قلوب امة الدعوة من الوساوس الموجبة لكفر بعضهم ويرحم الله المؤمنين فينسخ ذلك من قلوبهم ويحكم فيها الآيات الدالة على الوحدانية والرسالة ويبقى ذلك عز وجل فى قلوب المنافقين والكافرين ليفتتنوا به فخرج من هذا ان الوساوس تاتى أولا فى قلوب الفريقين معا غير أنها لا تدوم على المؤمنين وتدوم على الكافرين قلت وهذا التفسير عندى من أبدع ما يسمع وذلك لا يتبين الا بجلب بعض التفاسير التى قيلت فى الآية ثم ينظر فيما بينها وبين تفسير الشيخ رضى الله عنه فالتفسير الاول ما سبق فى رواية ابن أبى صالح كاتب الليث بن سعد وقد سبق ما فيه من مخالفة العقيدة ومن مخالفته للعموم الذى فى صدر الآية فانه فسرها بخصوص مسئلة الغرانيق واللفظ عام فى كل رسول ونبى التفسير الثانى قال ابو محمد مكى قال الطبرى تمنى اى حدث نفسه فألقى الشيطان فى حديثه على جهة الحيلة فيقول لو سألت الله ان يغنمك كذا ليتسع المسلمون والله يعلم الصلاح فى غير ذلك فيبطل الله ما يلقى الشيطان وقد نقل الفراء والكسائى تمنى بمعنى حدث نفسه اه قلت ولا يخفى ما فيه وكيف يصح ان يحيل الشيطان على النبى صلى الله عليه وسلم وهو صاحب البصيرة الصافية التى يستنير منها الكون كله ثم ما ذكره لا يناسب العموم الذى فى اول الآية ولا

الخلق منها انما هو ما كان من جهة عقلهم وفكرهم والا فلا بدع أن الحق تعالى يطلع خواص عباده وأوليائه على أسراره المخزونة عن الجاهلين فكل من فى عن شريعته عرف تأويلها يعنى معناها وانما وقف العارفون عن بيانها الا علاق أدبا معه صلى الله عليه وسلم حين تركها على الخفاء كما صرحوا بتنزيه الحق تعالى ووقفوا معه دون التشبيه الوارد فى الكتاب والسنة لكونه لا يشعر به الا كمل العارفين فعلم ان المذموم من التأويل انما هو ما كان من جانب الفكر دون التعريف الالهى فافهم ولو ان من أول بفكره سلك الادب مع الله تعالى فى العلم لآمن بالمتشابه من غير تأويل حتى يفتح الله تعالى عليه بما فتح به على انبيائه وأوليائه فان من أول ما آمن حقيقة الايمان أول المعنى اليه عقله ففاته كمال الايمان بما أضافه الحق تعالى الى نفسه فقلت له فما خلاص العلماء من هذا وغالبهم يؤول كلما لم يقبله عقله فقال رضى الله عنه خلاصه ان يقف على حد ما شرع الله ولا يزيد على ما شرعه حكما واحدا فما حرم الحق حرمه وما أحله أحله وما أباحه أباحه وما كرهه كرهه وما ندب اليه ندب اليه وما أوجبه أوجبه وما سكت عنه سكت عنه فمن فعل ذلك صحت له موافقة الحق تعالى ومتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أول أو زاد فى الاحكام الشرعية بعقله ورأيه خرج عن الاتباع للشارع بقدر ما أول أو زاد فال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ولا يصح لهم الاتباع الكامل الا ان وقفوا على حد ما وقف وشرع فقلت

له المتابعة له عامة في أمر الدنيا والآخرة أم خاصة بأحكام الدين دون أحكام الدنيا فقال رضي الله عنه إن المتابعة الواجبة له إنما هي
مخصوصة بما يتعلق بأمر الدين دون ١٣٦ الدنيا لأنه صلى الله عليه وسلم مر على قوم هم على رؤوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا
يلقحونه فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى هذا يغني شيئا فسمع ذلك الأنصار فتركوا تلقيح نخلهم تلك السنة فقل حمله وخرج ما حمل منه شيصا فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني ظننت ظنا فلا تؤاخذوني وفي رواية إذا أخبرتكم بأمر من أمور دنياكم فأنتم أعلم به فأثبت صلى الله عليه وسلم أن أهل الدنيا أعلم بها فقلت له فما معنى قوله تعالى لتحكم بين الناس بما أراك الله فقال رضي الله عنه معناه لتحكم بين الناس بالوحي الذي أنزله الله عليك وأراك إياه لا بالرأي الذي تراه في نفسك ولذلك عاتبه الله تعالى لما حرم على نفسه باليمين ما حرم في قصة عائشة وحفصة رضي الله عنهما حين كان قرب من مارية القبطية في بيت حفصة وأرضاها بقوله إن مارية حرام علي بعد هذا اليوم فلو كان المراد بما أراك الله الرأي لكان رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى من كل رأي فقلت له فهل يلحق بما فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم متابعة أولي الأمر فيما أمروا به لقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فجعل الحق أدى
[illegible] تعالى طاعتهم علينا واجبة في كل مباح أمروا بفعله أو تركه فقال رضي الله عنه يحق ما أمروا بفعله من المباح بما أمر به الله تعالى

التعليل الذي في آخرها كما لا يخفى والله تعالى أعلم التفسير الثالث قال الصاوي الآدمي إذا ورقي منامه وأما إلى السلطان في أمته في سببه مما يوجب اشتغاله في الدنيا كما قال عليه السلام وإنما كان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة إلى آخره فاذكره إلا أنه يناسب الآية ولا يناسب مقام الرسالة والحملة فالتفسير الصحيح للآية هو الذي وفق الله له وهو العموم الذي أولها والتعليل الذي في آخرها ويعطي للرسالة حقها وليس ذلك بحسب ما وقفت عليه إلا في تفسير الشيخ رضي الله عنه والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه أيضا عن اختلاف عياض وابن حجر رحمهما الله في قصة هاروت وماروت فإن الأول نفى الأحاديث الواردة في ذلك وأبطلها والثاني أثبت القصة وقال إنها وردت من طرق شتى يكاد يجزم الواقف عليها بأن القصة وقعت ووقوعها وأثبتها الحافظ السيوطي فإنه أكثر من طرقها في كتابه الحبائك في أخبار الملائك وقال فيه إنه استوفى طرقها في تفسير الكبير فقال رضي الله عنه [illegible] الحق في ذلك مع عياض رحمه الله وذكر أسرار الأنبياء ولا سيما والسلام (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد الآية هل في السماء جبال من برد كما قاله بعض المفسرين فقال رضي الله عنه ليس فيها ذلك والمراد بالسماء في الآية ما علاك فكأنه يقول وينزل من جهة العلو وجبال البرد تكون في جهة العلو تحمل الرياح لها من الأرض إلى الجهة المذكورة وسبب سؤالي له رضي الله عنه عن هذه الآية أنه ورد علي سؤال عن أصل الملح يكون ويتضمن السؤال فصولا كثيرة لم أدر ما أقول فيها فعرضته على الشيخ رضي الله عنه فأجابني عن فصوله فكتبتها في جوابي ولنذكر السؤال والجواب لتكمل الفائدة بذلك ونص السؤال الحمد لله سادتنا الأعلام أدام الله بكم النفع للأنام جوابكم في الملح ما أصله وهل ينزل كذلك من محله منعقدا أم هو ماء تعقده الرياح وما محله الذي ينزل منه أمن السماء أم من السحاب أم هو من بحر في السماء كموقف كما قيل به في المطر أو غير ذلك ولأي شيء خص بالبلاد الشديدة البرودة دون غيرها ولأي شيء خص بالجبال فقط دون سهل الأرض وعلى أنه إن نزل في سهلها فإنه لا يمكث إلا قليلا بخلاف مكثه في الجبال ويراه في بعض الأحيان ينزل مجتمعا كالمطر ويرى بعضها ينزل وحده وهو الأغلب وأيضا فإنه قد لا يكون الحاجز بين الحارة والباردة إلا اليسير [illegible] فيختص كل واحدة منهما بما اختصت به هل ذلك لعلة أم لا ولأي شيء خصت الجبال وعلو الأرض بالبرودة دون السهل منها وأيضا الصاعقة لا تنزل إلا في البلاد الباردة والجبال ومواضع الشجر بخلاف الأرض السهلة المستوية الحارة مثل الصحراء فقد ذكر أهلها أنهم لا يعرفونها ولا تنزل عندهم ولأي شيء خصت ناحية دون أخرى وما السر في ذلك جوابا شافيا ونص الجواب الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الجواب والله الموفق للصواب عنه أن الملح ما تعقده الرياح وأصله على التمام ماء البحر المحيط وماء البحر المحيط مخصوص [illegible] لا يوجد في غيره البرودة إلى النهاية لمجاورته للرياح ولبعده من حر الشمس ولذلك يعقد ما أدنى شيء والصفاء إلى النهاية لأنه ماء باق على أصل خلقته لم يمزج بشيء من جواهر الأرض فإنه بحر محمول على القدرة الأزلية وليس هو على الأرض ولا على شيء والعداوة إلى النهاية فإن المسافة التي بينه وبين عالمنا بعيدة فهي فاعلم أنه يسير حثيثا إلى إذا أمرت الرياح بحمل شيء من هذا الماء فإنه ينعقد بمجرد لأجل البرودة التي فيه ولا تزال الرياح تحمله شيئا فشيئا فلا يزال يتلاشى فإذا طالت المسافة التي [illegible] حصل له الانحلال إلى النهاية حتى يصير مثل الماء ويجتمع أجزاؤه لأجل العداوة التي فيه ولذا نزل على هيئة لطيف الصوف أحيانا وعلى هيئة أخرى

أدق منها احيانا وهذا أصل الثلج وذلك بخلاف البرد فان المسافة التي بين انعقاده ونزوله غير طويلة لانه من مياه البحور التي في وسط الارض ومن الغدران التي تجتمع في الارض عند نزول الامطار غالبا ولذلك قد يوجد أحيانا في وسط الحبة شيء من البرد من أجزاء الارض مثل الكريس ونحوه وقد شاهد الثقات ذلك وان ما كان مستديرا على هيئة الطعام المفتول الغليظ وأغلظ لاجل مصا ككة الريح له فراحت أجزاؤه في الهواء تحت أيدي الرياح مثل دوران أجزاء الطعام تحت أيدي المرأة في الصحفة فحصل فيه فتل مثل ما يحصل في الطعام والمنازل في الحين شاهدنا ذلك فيه ولو انه تأخر نزوله ودامت المصا ككة والدوران لاندفقت أجزاؤه وصار ثلجا فهذا بيان أصل الثلج وبيان الموضع الذي ينزل منه وأما قولكم لاي شيء خص بالبلاد الشديدة البرد الى قولكم بخلاف مكثه في الجبال فجوابه أن العلة في ذلك هي أن الثلج لا يزال على انعقاده حتى يطرأ عليه مانع فاذا طرأ عليه المانع رجع مطرا وذلك المانع هو الاجزاء البخارية الصاعدة من الارض وفيها نوع حرارة فاذا لقيت الثلج كسرت من برودته فزال انعقاده ولا يخفى ان هذه الاجزاء البخارية تكثر جدا في البلاد الحارة والسهول ولذا لا يرى فيها ثلج وعلى تقدير أن رئي فانه لا يطول مكثه بخلاف البلاد الباردة والجبال المرتفعة فانه لا مانع فيها من بقاء الثلج على انعقاده وقولكم ونراه أحيانا ينزل مع المطر وأحيانا وحده فاعلم أن سبب نزوله مع المطر أحد أمرين اما ذوبان بعض أجزائه بالاجزاء البخارية السابقة فينزل الذي لم يذب ثلجا والذي ذاب مطرا ولذلك يكون المطر النازل معه في الغالب ضعيفا رقيقا مسحوقا مثل الثلج واما انه نزل قبل تمام انعقاده فان الرياح تحمل ماء فينعقد وتطحنه ثم تحمل ماء آخر فاذا أمرهما الله بالنزول نزل الاول ثلجا والثاني مطرا وقولكم وأيضا فانه قد لا يكون الحاجز الى قولكم هل ذلك معلل أم لا فجوابه ان مدار الفرق على وجود المانع من الانعقاد وعدمه وقد فقد المانع في البلاد الباردة ووجد في الحارة فلذلك اختصت كل واحدة بما اختصت به وقولكم لاي شيء خصت الجبال وعلو الارض بالبرودة دون السهل منها فجوابه انه انما اختصت بذلك لقربها من الجو الذي هو في غاية البرودة وأما السهول فانها بعيدة منه وبهذا حصل الفرق وقولكم وأيضا الصاعقة فانها لا تنزل الى قولكم وما السر في ذلك فجوابه ان القول بان الصاعقة لا تنزل في الارض السهلة المستوية الحارة غير صحيح فانا شاهدناها تنزل في بلاد سجلماسة وهي أرض سهلة مستوية حارة صحراء ولا أحصي كم شاهدناها تنزل فيها وقد ذكر السيد في شرح المواقف أن صبيا كان في صحراء فأصاب رجليه صاعقة فسقط ساقاه ولم يخرج منه دم وقد ذكر المفسرون نزولها في الصحراء عند قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء واعلم ان هذا الذي ذكرناه في الجواب أخبر به من عاين الامر على ما هو عليه من أرباب البصيرة نفعنا الله بهم يعني الشيخ رضي الله عنه فينبغي أن ينسب هذا الجواب لساداتنا الصوفية رضي الله عنهم وأما كلام أهل السنة والجماعة فقد عدمناه في هذا الباب فاني راجعت مظان المسألة في كتب التفسير والحديث والكلام فما عثرت على شيء فيها وهذا الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله مع جلالة قدره وعلو درجته في الحديث والآثار لم يتعرض لذلك لا في الكتاب الذي سماه بالهيئة السنية في الهيئة السنية وقد وضعه في علم الهيئة لامثال هذه المسألة ولا في حاشيته على البيضاوي وعادته فيها ان يرد كلام الحكماء الذي يتبعه البيضاوي بكلام السلف الصالح ولا في الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور ولا في غير ذلك من كتبه التي وقفنا عليها وقد أكثر في هذه الكتب الثلاثة من الكلام على الرعد والصواعق والمطر والسحاب والبرق وكان من حقه أن يتكلم على الثلج والبرد وعلى سببهما لان البيضاوي نقل طريقة الحكماء في سببهما

وشهاباعه من الواجب والمحظور اذليس لولاة الامور حكم الا في المباح لان المحظور والواجب من طاعة الله ورسوله فينقلب المباح بمجرد أمرهم بفعله طاعة واجبة وبمجرد نهيهم عنه معصية قبيحة سدا لباب الفتنة في مخالفتهم ١٣٧ * فقلت له وهل يحصل بفعل هذا المباح الذي أمر الولاة بفعله أجر الواجب في الشرع فقال رضي الله عنه نعم لان حكم الاباحة قد ارتفع منه بتنزيل الله تعالى ولاة الامور منزلة الشارع بأمر الشارع فتعين اتباعهم لذلك كالشارع وكذا الحكم في المحظور الذي شرعوه للناس عند أنفسهم يحصل بتركه ثواب ترك المحرمات في الشرع لا سيما ان انعقد عليه اجماعهم فقلت له فمن المراد بأولي الامر منا فقال رضي الله عنه المراد بهم أصحاب الارث النبوي من الاولياء والعلماء وأما غير هؤلاء فليس له من الولاية الا الاسم ولكن بالسياسة الشرعية استقام الدين فقلت له فما حكم من كان من الرسل خليفة كآدم وداود وهل له ما استخلفه حتى يكون له ان يأمر وينهى بزيادة على ما أوحي به اليه فضلا عمن لم يكن خليفة وليس له ان يشرع شريعة انما له الامر والنهي فيما هو مباح له وللامة ثم لا يخفى ان الاكابر كلهم وقفوا عن المباح فلم يرجحوا منه جانبا على جانب لعلمهم أن الحق تعالى انما شرعه ابتلاء للعبيد وفتنة لهم لينظر كيف يعملون هل يقفون عن العمل به ويقتصرون على ما حده لهم سيدهم ليكونوا مع سيدهم عبيدا ممتثلين أمره أو يتعدون ما حده ويزاحمون الرتبة الالهية فان أصل المباح

بل مات الحق الذي يقبل ما يناسبهم عن شهم بخلاف العبد ومعلوم ان الحق في الادب مع الله تعالى على طبقات فقلت له فهل
كانت خلافة آدم وداود عليهما السلام عامة في سائر أهل الارض من الجن والانس والملائكة الارضية فقال رضي الله عنه

لم يكن آدم وداود خلفاء الا على عالم الصور وعالم الانس الذين في هذه الصور وأما ما عدا جنس الانس فلا نعلم تحكم لكن من أراد منهم أن يحكمه على نفسه حكم عليه كالجان وملائكة الارض وأما العالم النوراني فهم خارجون عن أن يكون للعالم البشري عليهم تولية لأن لكل جنس منهم مقاما معلوما عينه له ربه فلا يزول عنه الا بأمر ربه واذا أراد واحد منا أن يزيل أحدهم فلا بد أن يتوجه في ذلك الى ربه ويأمره ويأذن له في ذلك استغاثا فهذا السائل أو يزيله عنه ابتداء وأما الملائكة الساكنون فينا فهم […] كونهم ساكنين مأمورين بمجالس الذكر وذلك رزقهم الذي يعيشون به وفيه حياتهم وهو أشرف الارزاق والله أعلم (جوهرة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن علامة استحقاق أهل المراتب لما نالوا فقال رضي الله عنه علامته ان يكون أحدهم مسؤولا في الدخول فيها من جميع رعيته فان لم يكن مسؤولا فيها فليعلم
انه ليس من أهل تلك الولاية وهذه قاعدة لا تخطئ فقلت له فاذا تولاها عن سؤال من رعيته فهل يستحق ان […] أجرا
يكون معزولا […] فقال رضي الله عنه اذا اشتغل عن النظر في مصالح رعيته فان كل من اشتغل عن مصالحهم فليس بامام وقد عزل نفسه

وهي مبنية على نفي الفاعل بالاختيار كما أشار الى ذلك صاحب المواقف وهذه طريقة الحكماء والذي
في المواقف وشرحه اعلم ان حرارة الشمس وغيرها تصعد الى الجو أجزاء مائية وهوائية تسمى مجموعها بخارا وقد
البخار وصعوده يقل والاجزاء النارية والارضية وهي الدخان وقد يختلطان وليس بعنصر الدخان كما تقرر
في الجسم الاسود الذي يرتفع مما يحترق بالنار ولهذا يسمى ذلك بخارا والدخان بخارا […]
في الاعالي غير حين وبها يكون جميع الآثار العلوية أما البخار فان قل واشتد الحر في الهوا تحلل
الاجزاء المائية وقلبها الى الاجزاء الهوائية وهي الهواء الصرف والرأي وان لم يكن الامر كذلك بان كان
البخار كثيرا أو لم يكن في الهواء من الحرارة ما يحلله فان وصل ذلك البخار بصعوده الى الطبقة
الزمهريرية التي هي الهواء البارد كما عرفت تكاثف ببرودته فيصير سحابا وتقاطرت الاجزاء
المائية اما لا بجمود وهو المطر ان لم يكن البرد شديدا واما مع جمود اذا كان البرد شديدا فان كان الجمود
قبل الاجتماع والتقاطر وصار ذوبه […] وهو الثلج وان كان الجمود بعد فهو البرد وانما يكون
[…] كالكرة بالحركة السريعة الحارة للهوا بمصادمة وحكي الروايات ان حبات القطرات تنحدر
ثم تكلم على سبب الطل والصقيع والسحاب والرعد والبرق والصاعقة والريح وغير ذلك من الآثار
العلوية ثم قال بعد كلام طويل ملخص […] وانه مما ذكرناه في الفصل الثاني أو في المرصد
الاول كله آراء الفلاسفة حيث […] القادر المختار كما سبق الاشارة اليه أيضا كلام […] بعد أخرى الى
آخر كلامه اهـ المراد منه وحينئذ فعلى ناصر الدين البيضاوي رحمه الله درك في تفسير قوله تعالى
وينزل من السماء من جبال فيها من برد طريقة الفلاسفة والعجب من سكوت الحافظ السيوطي رحمه
الله في الحاشية على ذلك وكذا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله في حاشيته عليه واعلم ان الجواب
الاول الذي […] من الشيخ رضي الله عنه لو أردنا بسطه وبيان أوجهه وتحصيل ما يشير اليه الكلام
لو […] كراريس وفي هذا القدر كفاية والله تعالى أعلم قاله وكتبه عبيد ربه أحمد بن مبارك بن محمد بن
علي بن مبارك السجلماسي اللمطي لطف الله به آمين (وسألته) رضي الله عنه عن الزلزلة وسببها وذلك
أني كنت […] رضي الله عنه في سوق الرصيف بمدينة فاس […] زلزلة صغيرة […] بعض الناس ولم
يشعر بها […] فلما […] الحكمة […] فقالوا شعرتم بالزلزلة فقلت أما أنا فلم أشعر بها
وما كانت زلزلة فقال لي الشيخ رضي الله عنه قد كانت وذلك حين كنا في سوق الرصيف واقفين عند
فلان في حانوته ثم شاع أمرها في الناس (وسألته) رضي الله عنه عن سببها بعد […] عرفت ما قاله
السلف الصالح فيها وما قاله الفلاسفة أيضا فيها وأحببت ان أسمع جوابه رضي الله عنه (فقال لي) رضي
الله عنه سبب زلزلة الارض تجلي الحق سبحانه لها وشرح هذا الكلام سيرد […] من الشيخ رضي
الله عنه (قال) رضي الله عنه ثم هذا التجلي كان كثيرا في أول خلق الارض وقبل خلق الجبال ثم […]
[…] ثم لم […] الجبال […] وفي آخر الزمان يكثر هذا التجلي أيضا ولا
تزال الارض تكثر فيها الزلازل والرجفات حتى […] من علم اوانه وقد ذكر الحافظ السيوطي رحمه
الله في كتابه الذي سماه كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة عن ابن عباس قريبا من كلام الشيخ
رضي الله عنه ونصه وقال الطبراني في كتاب السنة باب ما جاء في تجلي الله للارض عند الزلزلة حدثنا حفص
ابن عمر الرقي حدثنا عمرو بن عثمان الكلابي حدثنا موسى بن أعين عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن
عكرمة عن ابن عباس قال اذا أراد الله ان يخوف عباده أبدى عن بعضه للارض فعند ذلك تزلزل واذا
أراد الله ان يدمدم على قوم تجلى لها وقال الديلمي في مسند الفردوس أخبرنا عبدوس أخبرنا ابن […]

أخبرنا القطيعي حدثنا محمد بن اسحق البلخي القاضي حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن براء من أهل هراة حدثنا أبو عبد الله الهروي حدثنا محمد بن أزهر حدثنا أيوب بن موسى عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا أراد الله ان يخوف خلقه أظهر للارض منه شيأ فارتعدت واذا أراد الله أن يهلك خلقه تبدى لها اه فرضي الله عن الشيخ ما أعرفه بالامور ثم قال الحافظ السيوطي وبهذه الآثار عرف فساد قول الحكماء ان الزلازل انما تكون عن كثرة الابخرة الناشئة عن تأثير الشمس واجتماعها يعني الابخرة تحت الارض بحيث لا تقمعها برودة حتى تصير ماء ولا تتحلل بادنى حرارة لكثرتها ويكون وجه الارض صلبا بحيث لا تنفذ البخارات منها فاذا صعدت ولم تجد منفذا اهتزت الارض منها واضطربت كما يضطرب بدن المحموم لما يثور فيه من بخارات الحرارة وربما انشق ظاهر الارض فتخرج تلك المواد المحتبسة ووجه فساده انه قول لا دليل عليه بل ورد الدليل بخلافه اه كلام الحافظ رحمه الله تعالى ثم سألت الشيخ رضي الله عنه عن سبب الخسف الذي يظهر في الارض أحيانا ويكثر في آخر الزمان فقال رضي الله عنه ان الارض محمولة على الماء والماء محمول على الريح والريح تخرج من حجر عظيم بين السماء وطرف الماء أعني ماء البحر المحيط وذلك أنا لو قدرنا رجلا يمشي ولا ينقطع مشيه فانه يبلغ لمقطع الارض ثم يرى البحر المحيط فاذا فرضناه يمشي عليه ولا ينقطع مشيه فانه لا يزال يمشي فوق الماء الى أن ينقطع وعند ذلك لا يبقى بينه وبين السماء الا الجو الذي تخرج منه الريح فيرى رياحا لا تكيف ولا تطاق وهي باذن الله الحاملة للماء والارض والماسكة للسماء ثم هي خدامة دائما لا تسكن لحظة ومرتفعة نحو السماء فاذا أراد الله تعالى أن ينزل المطر على قوم أمر شيأ من تلك الرياح فانعكس الى جهة الارض وعبر على متن البحر المحيط أو غيره فيحمل ما أراد الله تعالى من الماء الى الموضع الذي يريده عز وجل وكم مرة انظر الى طرف الماء الموالي للجو الذي فيه الرياح فارى فيه جبالا من الثلج لا يعلم قدر عظمها الا الله عز وجل فاذا رجعت من الغار وجدت تلك الجبال نقلت الى طرف الماء الموالي لجبل قاف واذا الرياح المنعكسة هي التي حلتها والله تعالى أعلم واذا أراد الله أن يخسف بقوم دخلت الرياح في منافس وتقويرات في الارض بينها وبين الماء فاذا دخلت الريح فيها وقع في الارض انحلال ينشأ عنه الخسف وفي آخر الزمان تكثر المنافس في الارض ويكثر انعكاس الرياح الى جهة الارض فتكثر الخسوفات حتى يختل نظام الارض وكل ذلك بفعل الله تعالى وارادته والله تعالى أعلم ثم لا تزال الرياح تعمد نحو الارض وتقصد خرابها حتى تصير الارض في أيدي الرياح بمثابة الغربال في يد الذي يصير به زرعا من تراب أو حجر والمصير في الارض هو عجب الذنب الذي تركب منه الذات وهو في آدم بمثابة الزريعة فيجمعه الله من أعماق الارض وقعر البحار ووسط الكهوف وتحت الجبال وحيثما كان وفي ذلك اليوم تسير الجبال ثم تنسف نسفا من قوة الريح ثم تنشق السماء وينزل الماء على عجب الذنب فلا يزال ينمو شيأ فشيأ كنمو الغليص والبطيخ ونحوهما ويظهر على وجه الارض (قال) رضي الله عنه وهنا كان يقول لنا سيدي عبد الوهاب المرناوي رحمه الله اذكروا يوم تبيض الارض فتسير الى نمو عجب الذنب فاذا تم نموه انفقع عن بني آدم كما تنفقع البيضة عن الطير قال السرة يومئذ من جهة الظهر لا من جهة البطن ثم يأمر الله تعالى الارواح بالدخول في أشباحها فاذا دخلت الارواح فيها استقلت قائمة فانقطعت السرة فاذا تم دخول الارواح في الاشباح أمر الله تعالى النور والسر الذي كان يحجب جهنم عن الخروج الى أهل الدنيا وهو نور نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أن يسير نحو الجنة وعند ذلك

المرتبة بهذا الفعل فلا فرق اذن بينه وبين العامة فمن أراد ان تدوم ولايته فلا يشتغل عن رعيته بشيء من حظوظ نفسه أبدا فان الله تعالى ما نصب الائمة في الارض الا في استقضاء حوائج الخلق لا غير كما درج على ذلك أئمة العدل كعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والملك الصالح والله أعلم (در) سألت شيخنا رضي الله عنه عن ان أدخر قوت عامي فقال رضي الله عنه ان كنت على بصيرة انه قوتك وحدك ليس لاحد فيه شيء فادخره وان كنت على ظن في ذلك فلا تدخر ثم اذا ادخرت فلا يخلو اما أن يكون ادخارك عن أمر الهي فأنت عبد محض والواجب عليك الوقوف على حد ما أمرت به واما أن يكون ادخارك عن اطلاع ان هذا القدر المدخر لفلان لا يصل اليه الا على يدك فتمسكه لهذا الكشف فقلت له فان عرفت انه لفلان ولا بد ولكن لم أطلع على انه على يدي فقال رضي الله عنه امساك لمثل هذا انما هو الشح في الطبيعة وفرح بالموجود فلا ينبغي لك حينئذ امساكه فقلت له فان كشف لي ان ذلك المال مثلا لا يصل لصاحبه الا على يدي في زمان معين فقال رضي الله عنه أنت حينئذ بالخيار فان شئت أمسكته الى ذلك الوقت وان شئت أخرجته على يدك فانك ما أنت خازن ولا أمرك الحق بامساكه واذا وصل ذلك الوقت المعين فان الحق تعالى يرده الى يدك حتى توصله الى صاحبه وهذا أولى لانك بين الرمانين تكون غير موصوف بالادخار لانك خزانة الحق تعالى ما أنت خازنه وتفرغت حينئذ اليه وفرغت قلبك من

يخرج جهنم الى أهل الارض ويأتيهم من كل جهة ولا يعلم مقدار الخوف الذي يدخل الناس في ذلك اليوم الا الله تبارك وتعالى (قال) رضي الله عنه وفي ذلك اليوم تدخل الارواح في الاشباح فيسمع للارواح دوي وحمحمة وأصوات تملأ العالم رعبا وتقطع الاكباد من هولها فتأمل كلامه رضي الله عنه على ما يقع في ذلك اليوم وشأنه فانا نسأل الله تعالى والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران الآية خطاب للانس والجن هل ذلك الارسال في الحشر او داخل مقرهم في جهنم فقال رضي الله عنه انما يكون ذلك في الحشر وهي النار التي تخرج على اهل الحشر وتحف بهم من كل ناحية والله تعالى اعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ما المراد بالسجل فان من المفسرين من فسره بالصحيفة اي كطي الصحيفة للكتاب اي لاجل الكتابة التي فيها اي نطوي الصحيفة لاجل الكتابة التي فيها فقال رضي الله عنه المراد بالسجل الآلة التي يصنع الصانع عليها الكتاب الذي يجمع فيه التي تسمى عند العامة بمسمار الكتب واظنه رضي الله عنه قال المقصر باسمه الخاص يوم نطوي السماء كطي الآلة المذكورة فان صانعها اذا فرغ من الشيء عليها طويها وقوله تعالى للكتاب في موضع الحال من السجل اي حال كون السجل للكتاب احترازا من السجل الذي لغير الكتاب وفائدة التشبيه رضي الله عنه عن وجه الشبه وكيفية طي السماء ولم يظهر لي انا طي الآلة المخصوصة وهل هو قائم به خاصية لا توجد في غيرهما وهل هناك سجل آخر لغير الكتاب حتى يحترز عنه وما هو ولو سألته رضي الله عنه فيجيبه عن هذه الاسئلة لخرجت في اجوبتها علوم غريبة فانه رضي الله عنه لا يحد نبا الا من عنان وجوابه فمن كلامه في تتميم المقالة فيكملها كلام العلماء رضي الله عنهم قال الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه السجل الصحيفة قال الحافظ في الفتح وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وجزم به الفراء وروى الطبري معناه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كطي السجل يقول كطي الصحيفة على الكتاب قال الطبري معناه كطي السجل على ما فيه من الكتاب وقيل على بمعنى من اي من اجل الكتاب لان الصحيفة تطوى على ما فيها من الكتابة وجاء عن ابن عباس أن السجل اسم كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي والطبري من طريق عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن مردويه وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه السجل الرجل بلسان الحبشة وعند ابن المنذر من طريق مسلم قال السجل الملك وعند الطبري من وجه آخر عن ابن عباس مثله وعند عبد بن حميد من طريق عطية قال هو ملك ... ومن طريق ابي جعفر عن علي مثله وذكر السهيلي عن ابن عباس انه ملك في السماء الثالثة ترفع اليه الحفظة الاعمال كل خميس واثنين وعند الطبري من حديث ابن عمر نحو هذا وقد أنكر الثعالبي والسهيلي ان السجل اسم للكاتب لانه لا يعرف في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا في اصحابه من اسمه السجل قال السهيلي ولا وجد الا في هذا الخبر وهو خبر مردود فقد ذكره في الصحابة ابن منده وابو نعيم واورده من طريق ابن عمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له السجل اخرجه ابن مردويه من هذا الوجه اه كلام الحافظ رحمه الله تعالى والله تعالى اعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى قال رب أرني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فقلت وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام من أكابر العارفين بالله تعالى ولا يكون العارف عارفا حتى يخوض بحار المشاهدة فكيف سأل الرؤية وهو من أهل المشاهدة الدائمة وهل يزيد الرؤية على المشاهدة فقال

عنهم قال رضي الله عنه وهذا كان شأن الشيخ أبي السعود بن الشبل من أصحاب سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنهما فكان يقول نحن قوم تركنا الحق ... تعالى يتصرف لنا فلك ... فقلت له اي أسمع بالشيخ أبي السعود وهذا قول كان من الأكابر فقال رضي الله عنه كان الشيخ محي الدين رضي الله عنه يقول الشيخ أبو السعود ... أكمل من الشيخ عبد القادر وقد اطلعت على ما قال كثير من الرجال فما عرفت هذا الرجل قرارا فقلت لسيدنا في رأيت في ... الشيخ عبد القادر انه لم يدع هذه على رقبة كل ولي لله تعالى الا باذن فقال رضي الله عنه لو كان ذلك أمر من الله ما وقع منه ندم حين وفاته فقد ... الله ووضع خده على الارض قال هذا هو الحق الذي كان عنه في غفلة وندم باسمه ومعلوم ان الندم لا يكون في امتثال الاوامر الالهية انما يكون في ارتكاب اهوية النفوس فتأمل ذلك (مرجانه) او صاني سيدي رضي الله عنه ان لا ابدا أحدا ... الا ان كان على ... خاطر ... ي علمه او ... فقلت له لم فقال رضي الله عنه لا ... بالهدية لكافأه فقلت له فان كان يكافي طيب نفس فقال رضي الله عنه لا حرج فان كان ... المكافئ بالدعاء قال رضي الله عنه ... الهدية الا لان وليه الله وهو تعالى يكافئ عنه رضي الله عنه والله أعلم (لمسه) سألت سيدنا رضي الله عنه هل اقضي حوائج الناس ... وأرسلهم في الظاهر الى ... من الاخوان

رضي الله عنه ومعنى ذاته الكريمة مشاهدة الذات العلية لاتخلص لاهلها من مشاهدة أفعالها ولا تصفو منها الا لو كانت أفعال الذات العلية تنقطع ولو انقطعت طرفة عين لانهدم الوجود واختل نظام العالم فما من موجود الا وفيه فعل الله تعالى وهو مادته والسبب في بقائه وهو الحجاب بينه وبين الذات العلية ولولا أنه تعالى حجب أفعاله تعالى فيهم لاحترقت الذوات وذاب كل حادث في العالم فلما لم تصف المشاهدة لاهلها وصارت الأفعال المتقدمة بمنزلة القذى في البصر سأل موسى عليه الصلاة والسلام ربه عز وجل أن يقطع عنه الفعل حتى لا يحجبه عن مشاهدة الذات العلية على الصفا فقال له ربه عز وجل اذا قطعت الفعل عن الحادث اختلت ذاته وهذا الجبل أقوى منك ذاتا وأصلب منك جرما فانظر اليه فان استقر مكانه بعد قطع فعلي عنه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل وقطع عنه الفعل الحاجب له عن سطوة الذات العلية تدكدك الجبل وتطايرت أجزاؤه حتى صعق موسى عليه الصلاة والسلام ثم ذكر رضي الله عنه أسرارا الهية لا حرمنا الله منها بمنه وكرمه والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فان علماء التفسير رضي الله عنهم اختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا وذكرت له بعض ما قالوه فقال رضي الله عنه لا أفسر لكم الآية الا بما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وذكره لنا في تفسيرها بالامس فقال رضي الله عنه ان ما يقع في خواطر العباد مما يتعلق بالامور الكائنة على قسمين قسم لا يقع واليه الاشارة بقوله يمحو الله ما يشاء وقسم يقع واليه الاشارة بقوله ويثبت يعني ان الخواطر المتعلقة بالامور الاستقبالية كنزول مطر وقدوم قادم ووقوع حادث منها ما يخيب وهو الممحو ومنها ما يخيب بالحيم وهو المثبت وعنده تعالى أم الكتاب وهو العلم القديم الذي لا يخيب أصلا هكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم فاعتمده واطرح ما سمعت من غيره وذلك أني كنت سمعت منه في الآية تفسيرا آخر طالما أفصح فيه عن حقائق عرفانية والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين هل تدل الآية على نبوة السيدة مريم وهل ما قيل من نبوة غيرها من النساء كام موسى وآسية امرأة فرعون وسارة وهاجر وحواء صحيح أم لا فان من العلماء من ذهب الى الاول ومنهم من ذهب الى الثاني وحكى بعضهم الاجماع عليه في السيدة مريم فيكون غيرها أحرى ومنهم من توقف كالشيخ الاشعري رئيس أهل السنة والجماعة واستدل الاولون بأن الملك لا ينزل الا على النبي عليه الصلاة والسلام وقد صرحت الآية بنزوله على مريم وجعلوا هذا فارقا بين النبي والولي فقالوا النبي ينزل عليه الملك والولي يلهم ولا ينزل عليه الملك فقال رضي الله عنه الصواب مع أرباب القول الثاني وهو نفي النبوة عن نوع النساء ولم تكن لله نبوة في ذلك النوع أبدا وانما كانت مريم صديقة والنبوة والولاية وان اشتركتا في ان كلا منهما نور وسر من أسرار الله عز وجل فنور النبوة مباين لنور الولاية وما به المباينة لا يدرك على الحقيقة الا بالكشف غير ان نور النبوة اصلي ذاتي حقيقي مخلوق مع الذات في أصل نشأتها ولذا كان النبي معصوما في كل أحواله ونور الولاية بخلاف ذلك فان المفتوح عليه اذا نظر الى ذات من سيصير وليا يرى ذاتا كسائر الذوات واذا نظر الى ذات من سيصير نبيا رأى نور النبوة في ذاته ساطعا ورأى تلك الذوات مطبوعة على أجزاء النبوة السابقة التي سبقت في حديث ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فيكون صاحبها مطبوعا على قول الحق ولو كان مرا وعلى الصبر الذي لا يحس معه بألم ولا تكون معه كلفة وعلى الرحمة الكاملة وعلى معرفة الله عز وجل على الوجه الذي ينبغي أن تكون المعرفة عليه وعلى الخوف التام منه عز وجل خوفا يمتزج فيه الخوف الباطني بالخوف الظاهري حتى يدوم له الخوف في سائر أحواله

ليسألوهم في قضائها ستره أو تكبيرا له وربما سبحانه يميز كل عمل لصاحبه فقال رضي الله عنه لا يفعل لانك تؤذيه من حيث لا يشعر فيظن انه الذي قضى الحاجة فتدخله في القوم الذين يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا (درة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم هل جاء الله هذه الصيغة على أحد من عباده المقربين من البشر فقال رضي الله عنه نعم اكن مدة طويلة لا مطلقا فقلت له من هو فقال رضي الله عنه سيدي عيسى بن نجيم بساحل البحر المالح بنواحي البراس رضي الله عنه مكث سبعة عشر سنة لم يغمض له جفن في ليل ولا نهار ثم مات والله أعلم (ياقوتة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن عصاة هذه الامة اذا دخلوا النار هل يدخلونها بنفسهم الحيوانية فقال رضي الله عنه لا لان جهنم ليست موطنا للنفس الناطقة بل لو أشرفت عليها لطفئ لهبها بلا شك لان نورها أعظم فالحمد لله رب العالمين (كبريت أحمر) أوصاني شيخي رضي الله عنه وقال لا تقم لاحد من الاخوان وغيرهم الا ان لا تعلم من نفسه الميل الى ذلك فانك اذا قمت له حينئذ كبرت نفسه بغير حق وأسأت في حقه من حيث لا يشعر هو فقلت له ومن أين لي العلم بذلك وحسن الظن واجب بالمسلمين فقال رضي الله عنه عند حسن الظن لا عليك فقم له اكراما ولو كان في الباطن بخلاف ما ظننت وأمرك محمول على ذلك فقلت له فان كان مشهدي اني دون كل الخلق في الرتبة فقال رضي الله عنه صاحب هذا المشهد يقوم لكل وارد عليه من عصاة هذه

الا لأن الناس كلهم عنده أهل فضل عليه والله ام لا هل الفضل مطلوب لاسيما ان حصل بذلك جبر خاطر أحبك الخصوص ووقع
يا ان سيدي عبد العزيز بن مسعود الدباغ رضي الله عنه امتحن مرة الشيخ عباد وكان من أعيان العلماء كان يحط على سيدي مدين وقد جاء

سيدي مدين في يوم مجمع الناس لحضوره وقال للناس اذا جاء الشيخ عباد لا أحد يقوم له فلما جاء فعل الناس معه ذلك فوقف عند النعال وصار في على عتبة الدار غاضبا ثم ان سيدي مدين رفع رأسه فرأى الشيخ عباد واقفا فقام له واجلسه بجنبه ثم قال له ما عندكم من العلم في من يقوم للمتكبرين وهو آت من بين يديهم فقال هو حرام فقال له سيدي مدين الله اكبر ما يكذب الدم فما مالك فقال نعم قال مر بذلك يوم لك كما يقوم لله في الصلاة فتاب الشيخ عباد ولزم الشيخ الى ان مات وكان يقول ما دخلت في الاسلام حقيقة الا من حين صحبت سيدي مدين رضي الله عنه (دره) كان شيخنا رضي الله عنه يقول بين خلق الله من حجابا والحق تعالى معهم كان الحق بذلك أقرب الينا وهذا القرب هو سبب عدم الرؤية له في هذه الدار كما ان سبب عدم رؤيتنا للهوا اتصاله بأبصارنا العين فعلم ان غاية القرب حجاب كما ان غاية البعد حجاب ولذلك قال تعالى وهو معكم أينما كنتم ولم يقل وأنتم مع الحق لأن في حديث لان الحق تعالى يقول من الصاحبية لعدم رؤيتنا له فهو تعالى يعلم كيف يحجبنا ولا نعرف نحن كيف نحن فاعلم ذلك (دره) سألت شيخنا رضي الله عنه عن

و في بعض الناقل عصا داعيا وعلى العفو الكامل حتى يصل من قطعه ويعطي من حرمه وقد هي خصال الله وأخواتها السبعة التي يطلع عليها ذات النبي قبل الفتح وهو أما ذات الولي فانها قبل الفتح من جملة الذوات ليس فيها شيء زائد فاذا فتح عليها جاءتها الانوار فانوارها عارضة ولذا كان الولي غير معصوم قبل الفتح وبعده وأما ما ذكروه في الفرق بين النبي والولي من نزول الملك وعدمه فليس بصحيح لان المفتوح عليه سواء كان نبيا أو وليا لا بد أن يشاهد الملائكة ويدوام على ماهم عليه ويخاطبهم ويخاطبونه وكل من قال ان الولي لا يشاهد الملك ولا يكلمه فذلك دليل على انه غير مفتوح عليه فانه كذا قال الحاتمي رحمه الله في الفتوحات المكية في الباب الرابع والستين وانما غلط جماعة من أصحابنا منهم الامام أبو حامد الغزالي في قولهم في الفرق بين النبي والولي ان النبي ينزل عليه الملك والولي ملهم ولا ينزل عليه الملك قال والصواب ان الفرق فيما ينزل به الملك فالولي اذا نزل عليه الملك فعند أمره بالاتباع وقد تعتبره فيه حديث صحيحه العلماء وقد ينزل عليه بالبشرى من الله وأنه من أهل السعادة والامان كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال وسبب غلط هؤلاء انهم ما ذاقوا طريقه سلوكهم فحسب ان الملك ينزل عليهم مطلقا والله لم ينزل على غيرهم ولا نزل أصلا على ولي ولو تحقق وامن به نزوله على ولي لرد وأعني قولهم لانهم يصدقون كرامات الاوليا وقد حج لمولى جماعة كانوا يعتقدون خلافه اهـ ملخصا واذا فهمت كلام الشيخ رضي الله عنه في الفرق السابق علمت أن ما استصوبه الحاتمي رحمه الله في الفرق غير ظاهر لان حاصله ان الولي لا ينزل عليه الملك بالامر والنهي بخلاف النبي وليس كذلك فان الولي ينزل عليه الملك بالامر والنهي ولا يلزم منه أن يكون شارعا به كما في قصة مريم فان الملك نزل عليها بالامر ولست نبية كما سيق لو أفرد اماما ان الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب لكان آية للطالبين وعمدة للراغبين ولكنه سر لا ينبغي الا الى أحبب أن أذكرها أمرين من علوم الشيخ رضي الله عنه أحدهما بعض ما شاهد المفتوح عليه وقال رضي الله عنه أما في المقام الاول فانه يكاشف بأمور منها أفعال العباد في خلواتهم ومنها مشاهدة الارضين السبع أو السموات السبع ومنها مشاهدة النار التي في الارض الخامسة وغير ذلك مما في الارض والسماء قال وهذه النار هي نار البرزخ لان البرزخ ممتد من السماء السابعة الى الارض السابعة والارواح فيه متفرقة من الاشباح على درجاتها وأرواح أهل الشقاوة والعياذ بالله في هذه النار وهي على هيئة نار ضعيفة كالاثار والكهوف والاغياس أهلها في نزول وصعود داعما الا نكامل الواحد منهم كلما واحد حتى يهوي به هاويه قال وليست هذه النار هي جهنم لان جهنم خارجة عن كرة السموات السبع والارضين السبع وكذلك الجنة ومن الاشياء التي يشاهدونها المسالك الارضين بعضها بعض وكيف يخرج من أرض الى أرض أخرى وما بينها به أرض من أرض أخرى والمخلوقات التي في كل أرض ومنها مشاهدة المسالك الافلاك بعضها من ما بينها بين السموات وكيف وضع النجوم التي فيها وفيها مشاهدة الشياطين وكيف تولدها ومنها مشاهدة الجن وأين يسكنون ومنها مشاهدة سير الشمس والقمر والنجوم والاصوات الهائلة التي هي مثل الصواعق الهائلة لها فان هذا يكون سمعه دائما وتحتها فان لا يعظم شأن هذه الامور ان يستغفر كل ما يرى والا وقف به الحال وصار أمره الى الانتكاس لان الذات في زمن الفتح سيادة تتبع كل ما تحبه وهذه الاشياء المشاهدة كلها ظلام فاذا ركن الى شيء منها وقف في الظلام وانقطع عن الله عز وجل ولذا كان غير المفتوح عليه في ساحة الامن وكان المفتوح عليه في غاية الخطر الا من عصمه الله واذا كانت الذات قبل الفتح مقوية مشغولة عن الله عز وجل بهذه الاوزار والرتب والخوض بصلا

عن الدراهم والدنانير والنساء والأولاد فكيف لا يفتتن بعد الفتح بمشاهدة العالم العلوي والسفلي ومساعدة الشياطين له على ما يريد ولا عصمة إلا بالله (قال) رضي الله عنه ومن وقف مع شيء من هذه الأمور السابقة كانت الشياطين معه يدا بيد وصار من جملة السحرة والكهنة نسأل الله السلامة ومن رحمه الله تعالى جذبه إليه وخلق فيه شوقا وطلبا قلبيا يخرق به هذه الحجب وأما ما يشاهده في المقام الثاني فإنه يكاشف بالأنوار الباقية كما كوشف في المقام الأول بالأمور الظلمانية الفانية فيشاهد في هذا المقام الملائكة والحفظة والديوان والأولياء الذين يعمرونه ويشاهد مقام عيسى عليه السلام وكل من يضاف إليه وكان على شاكلته ثم مقام موسى عليه السلام وكل من معه ثم مقام إدريس عليه السلام وكل من معه ثم مقام يوسف عليه السلام وكل من معه ثم مقام ثلاثة من الرسل متقدمين منهم من كان قبل إدريس ومنهم من تأخر عنه أسماؤهم غير معروفة بين الناس ولو شرحنا مقامات الأنبياء المذكورين وكيف يرى الملك على أصل خلقته لسمع السامع شيئا لم يكن له على بال ويجب أيضا على المكاشف بهذه الأمور أن لا يقف مع شيء منها لما سبق أن ذاته حينئذ شفافة فإذا وقف مع شيء منها شمت ذاته أسراره حتى إنه إذا وقف مع مقام سيدنا عيسى مثلا واستحسنه سقى سره ورجع في الحين على دينه وخرج عن ملة الإسلام نسأل الله السلامة ولا يزال المفتوح عليه على خطر عظيم وهلاك قريب حتى يشاهد مقام سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فإذا شاهده حصل له الأمان وتم له السر وزال في ذاته صلى الله عليه وسلم قوة جاذبة إلى الله عز وجل اختصت بها ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم من بين سائر المخلوقات ولذا كان أعز المخلوقات وأفضل العالمين فإذا وصل المفتوح عليه إلى مقام نبينا صلى الله عليه وسلم تزايد جذبه إلى الله عز وجل وأمن من الانقطاع وفي ذلك أسرار أخر يعرفها أرباب الفتح جعلنا الله منهم ولا حرمنا بركتهم وأما المقام الثالث فإنه يشاهد فيه أسرار القدر في تلك الأنوار المتقدمة وأما المقام الرابع فإنه يشاهد فيه النور الذي ينبسط عليه العقل وينحل فيه كانحلال السم في الماء فالعقل كالسم والنور كالماء وفي هذا المقام يقع الغلط لكثير حيث يظنون أن ذلك النور هو الحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي المقام الخامس يشاهد انعزال العقل عن ذلك النور فيرى النور نورا والعقل عقلا ويظهر له الغلط فيما ظنه أولا وأضربنا عن ذكر أسماء المقامات وشرح معانيها واستيفاء أقسامها لأن الغرض الإشارة إلى تحذير المفتوح عليه وقد حصلت والحمد لله مع ما في شرح ذلك من الأسرار التي لا تذكر لأهلها إلا مشافهة والأمر الثاني أنك قد علمت الفرق بين النبي والولي وأما الفرق بين النبي والملك فهو أن الملك ذاته نورانية ركب الله تعالى فيها العقل والحواس (سمعت الشيخ) رضي الله عنه يقول في ذات كل ملك خمسة رؤوس لكل رأس يمين وشمال وفوق وله فوق تسعة أفواه مجموع ذلك ثلاثة وستون فما في كل رأس فإذا ضربت عدد الرؤوس الخمسة في عدد الأفواه السابقة كان الخارج ثلثمائة فم وخمسة عشر فما والفم قد يكون فيه ثلاثة ألسن وقد يكون فيه خمسة ألسن وقد يكون فيه سبعة ألسن فإذا كان فيه ثلاثة فالخارج من ضربها في عدد الأفواه تسعمائة وخمسة وأربعون لسانا وإن كان فيه خمسة كان الخارج ألف لسان وخمسمائة لسان وخمسة وسبعين لسانا وإن كانت سبعة كان الخارج ألفي لسان ومائتي لسان وخمسة ألسن وإذا تكلم الملك بكلمة خرج صوته بها من هذه الألسن كلها فسبحان الملك الخلاق العظيم والمفتوح عليه إذا لم يؤيده الله تعالى بمزيد قوة من لدنه ينصدع قلبه عند سماع صوت الملك فما ظنك بمشاهدة ذاته في أصل خلقتها إذا سمعت هذا فذات الملك نور صاف ركب فيها عقل وحواس فهو بمثابة الروح فإنها خلقت من نور وفي ذلك

عدد شؤون الحق تعالى في اليوم والليلة فقال رضي الله عنه هي على عدد أنفاس الخلائق بالنظر لكل فرد فرد فقلت له وما عدد أنفاس كل فرد فرد فقال رضي الله عنه أربعة وعشرون ألف نفس في اليوم والليلة للحق تعالى في كل نفس شأن يظهره فيك ويطالبك بالوفاء بحقه إذ هو ضيف ورد عليك من الله عز وجل فانظر ما تصنع به حتى يرحل عنك وهو شاكر صنيعك عند الحق إذا رجع إليه من عندك فمن عرف مجموع أنفاس الخلائق عرف مجموع شؤون الحق والله غفور رحيم (ياقوتة) سألت أخي أفضل الدين رضي الله عنه عن تزكية الإنسان نفسه هل ذلك يدخل في شهادة الزور لجهله بعاقبة أمره أم لا فقال رضي الله عنه تزكية الإنسان نفسه سم قاتل مطفئ لنور علمه ومعرفته وفتح لباب طرده عن حضرة ربه وعدم انتفاع الناس بعلمه ومعرفته وربما يجعله الله تعالى ضررا صرفا لا نفع فيه كما وقع لإبليس وهي من باب شهادة الزور والذي هو الميل لأنها تقول مال بصاحبه عن طريق السعداء إلى طريق الأشقياء فقلت له فإن وقعت من إنسان تزكية نفسه لغرض صحيح فقال رضي الله عنه لا بأس إذن وقد زكت الملائكة نفسها عند ربها بقولها ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقال عيسى عليه السلام إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وقال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وإن الملائكة إنما مدحت نفسها لبيان شرف آدم عليه السلام فكان

الورثة لربه تعالى معرفة به عز وجل مع جميع ما سبق في أجزائها السبعة وقد سبق أن علومها ادخرت فيه معارفه لاصل شأنها وكذلك الملك فهو مفتوح عليه في اول امره وأما التي قدامه مخلوقه من تراب وقد ذهب الروح معا من ارها في تلك الذات الترابية والتراب طبعه يقتضي الحجب الا ان ذات التي لما أمدها الله تعالى في أصل شأنها و زال النور زال عنها الظلام وزرق الحجاب فصار صاحبها بما فيه يضع الحق دائما ويغترف من الله فرقا من الحق لا يتحرك الا في الحق ولا يسكن الا فيه اذا سكت سكت على الحق واذا تكلم تكلم بالحق امره كله حق حتى انه لو فرض انه خلق من قوم سواء على الضلال لكان مما يهديهم وصارت لهم في جميع حركاتهم وسكناتهم لمجرد الحق الذي في سويدائه وان لم يسمع شرعا ولا أمرا ولا نهيا فهذه حالة كل نبي في أصل شأنه وبدايته أمره وقبل أن يعلمه فاما اذا وقع الفتح وزال الحجاب من الروح والذات بالكلية وصار في حضرة الشهود دائما فلا تسأل عن راحة تحت هذه التي لا ساحل لها فيحدد ذلك لا يطيقه الملك ولا غيره من المخلوقات والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه كيف ظن عدم القدرة على ما هو حر وجه عن احاطته به فان هذا لا يقصد من أدنى مؤمن من الموحدين فكيف بالانبياء والمرسلين (فقال) رضي الله عنه معنى مغاضبا أي غاضبا على قومه حيث تركوا ما أمرهم به من الايمان به والاسلام لأمره حتى نزل بهم أمر الله تعالى وقضاؤه بحسب ما ظهر للناظر فان العذاب كان فوق رؤسهم فلما رأى ذلك يونس عليه السلام غضب وأتى الى الفلك المشحون وأما قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه فمعناه ظن أن لن نهلكهم كما أهلكناهم وذلك انه لما رأى أمارات العذاب فرغ منهم طالبا النجاة وانه لا يصيبه ما أصابهم فمثله مثل رجل رأى نارا مقبلة لا تخص هذا دون هذا أو رأى سيلا جارفا لا يترك شيئا الا أتى عليه فمن من طلب الفرار نجاه من تلك النار أو من ذلك السيل فهذه كانت حالته عليه السلام فانه لما رأى العذاب نازلا بقومه وظن انه ان بقي معهم أصابه ما أصابهم فر منهم طالبا انه لا يصيبه ما أصابهم لا جل فراره فاراه الله تعالى نوعا آخر من القدرة لم يكن في طبعه عليه السلام فلما رأى ذلك نادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه ونجاه عز وجل وكانت القصة بعد ذلك آية للذاكرين وأسوة للأوابين وتسلية للصابرين وفتح باب فرج للسائلين الى الله قول ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ففراره عليه السلام انما هو النجاة من العذاب النازل بقومه لا الفرار من قدرة الله عز وجل وخروجا عن احاطته بقدرته (قلت) وهذا أحسن ما قيل في الآية فان للمفسرين فيها وجوها كثيرة من تأملها علم ان هذا أحسنها والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى وأيوب اذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ما المراد بالضر الذي مسه وهل ما يقوله أهل التفسير في مرض أيوب عليه السلام صحيح أم لا وكذا ما يذكرونه في طول مدة صبره وقد ذكرت له كلام الحافظ ابن حجر في الصحيح في أحاديث الأنبياء فلم يطره من أراد الوقوف عليه في ترجمة أيوب عليه السلام (فقال) رضي الله عنه الضر الذي مسه هو الالتفات الى غيره تعالى وهو أعظم ضرر عند العارفين به عز وجل من الانبياء والمرسلين فهذا هو الضر الذي سأل أيوب عليه السلام من ربه أن يرفعه عنه لا ضرر مرض بدنه فان هذا نعمة من الله عز وجل والذي يعده من نعمه سبحانه هو ضر الالتفات الى غيره والا فطاع عنه ولو في لحظة من اللحظات وأما المرض الذي يذكره المفسرون فلم يكن ومدة مرضه كانت سهرين زيادة أيام فيما نقل الشيخ رضي الله عنه ونحوها والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ما المراد بالمعيشة

اعلاه ... سرهم ثم فقودهم له أعلى في كمال آدم من فقودهم له مع جهل الخاصرين بمقام الشاهدين كذلك عيسى انما قال ذلك عيسى ... وذلك ... ما لها بالمشهد وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم ما قال أنا سيد ولد آدم يوم القيامة الا ليعلم خواص أمته بانه أول شافع يوم القيامة حتى يأتوا أولا ويسرعوا من طول الوقوف ومن اتيانهم الى نبي بعد نبي فطالت بالتركيبه معرفة الطريق وعلمهم فاذهب الى غير الامين لم يبلغه هذا الحد في دار الدنيا فقد طلب له فادن ... ان ... هذا الحد من العامة من الامة ليسرعوا يوم القيامة من تعب المشي الى غيره فقال رضي الله عنه نعم ... ذلك قال ولذلك قال أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولم يقل في الدنيا اذا فهم ثم قال ولا فخر أي لا أفتخر ولا أتكلم بالسيادة وانما أقصد التقرب بالعبودية وكذلك الحكم في تزكية العلماء والعارفين نفوسهم عند تلامذتهم انما يقصدون بذلك تفهيم القوم وعدم غرورهم ... حالهم وبطول الطريق في علمهم لا بمعاني كالاعجاب في ذلك فقلت له فأي المقامين أعلى هل مقام من زكى نفسه أو مقام من كان غيره فقال رضي الله عنه اختلف أصحابنا في ذلك وقد ورد ذلك في حق نبيين فقال عيسى عليه السلام والسلام علي يوم ولدت ... وقال تعالى في حق يحيى عليه السلام وسلام عليه يوم ولد والذي ذهب اليه الشيخ محيي الدين وغيره ان الشاهد لنفسه اذا كان صادقا في شهادته أتم وأعلى وأحق ممن شهد له غيره من الخلق بالفضل لان

الصنك فانه ان أريد بذلك ضيق المعيشة أشكل الامر بان كثيرا من الكفرة فيهم أغنياء ولا شك ان معيشتهم واسعة لا ضيقة والآية تقتضي ان كل معرض عن ذكره تعالى معيشته ضيقة (فقال) رضى الله عنه يسبق الى العقول فى الدنيا ما تصير اليه الذوات فى الآخرة وقد قضى تبارك وتعالى على الكفرة بالخلود فى جهنم فالكافر لا تمر عليه ساعة الا ويتكدر عليه حاله لما يسبق الى قلبه من الوسوسة فان الوسواس يحرك عليه الهم ويكدر عليه أمره وأقله أن يقول له لعلك لست على دين صحيح وهذا هو الامر الذى يقذفه الله فى قلوب الكفرة وبه تضييق معيشتهم ولو كانوا أغنياء أو ملوكا فالمراد بضيقها ضيقها فى القلوب لا فى اليد فان من كانت بيده دنيا واسعة وعلم ان مصيره الى سخط الله ضاقت معيشته (قلت) وهذا الذى قاله الشيخ فى غاية الحسن وقد قال البيضاوى مشيرا الى تفسير ضيق المعيشة وذلك لان مجامع همه ومطامح نظره الى اعراض الدنيا متهالكا الى ازديادها خائفا على انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب للآخرة اه الغرض منه (قلت) وقد أخبرنى بعض الفقهاء وكان الكفرة أسروه سنين انه لم يزل منذ كان تحت أسرهم يناظرهم ويناظرونه قال وطال اختبارى لهم وكثرة مراجعتى لهم حتى بان لى ان غالبهم على شك فهم امرض قلوبهم بمثابة الاجرب الذى يبتغى من يحك له فاذا أحسوا بطالب من طلبة الاسلام أسرعوا اليه وسألوه وتباحثوا معه ثم لا يزيدون على أن يقعوا فى حبالته بادنى كلام يصدر منه لهم قال وهذا حكم الاوساط منهم وأما كبراؤهم وأساقفتهم وذوو رأيهم فحصل لى من طول اختبارى لهم وكثرة مناظرتى معهم انهم جازمون بانهم على الضلال والباطل والله غالب على أمره قال ولم أزل فى مناظرتهم حتى ذكر والى ان حبرا من أحبارهم بموضع كذا اليه انتهى علم الكتب السابقة فانتهيت اليه فوجدته بحرا لا ساحل له يستحضر نصوص التوراة والانجيل والزبور والقرآن العزيز وكثيرا من أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم وبعض أشعار امرئ القيس الكندى فقلت له انى جئت لاسألك عن مسئلة هى أكبر همومى أغمتنى وأسهرتنى وأدامت حزنى فقال وما هى فقلت انى منذ كنت فى بلاد الاسلام لم أزل أسمع ان دين الاسلام حق وان دين النصارى ضلال وحين وقعت فى بلادكم انعكس الامر على فاسمعهم يقولون ان دينهم حق ودين الاسلام على غير حق وأظهرت له انه حصل لى شك بسبب ذلك وانى سألت عن أعلم أهل النصرانية فاتفقت كلمتهم عليك ولم يختلف اثنان فى انك سيدهم وأعلمهم وقد فرض الله على الجاهل أن يسأل العالم فاردت منكم أن تجيبونى بما هو الحق عندكم فى هذه المسئلة لا تخذ حجة بكم يوم القيامة فيما بينى وبين ربى عز وجل فانا جاهل وأنت عالم وقد فرض الله على الجاهل أن يسأل وعلى العالم أن يقول الحق وينصح لله فوقع السؤال منه غاية الموقع ووضع جبهته على كمه وسكت طويلا وجموع النصارى جالسون معه فرفع رأسه وأسر الى فى أذنى لا دين الا دين الاسلام فهو الحق الذى لا يقبل الله غيره قم عنى قبل ان يعلم النصارى بهذا الذى قلت لك ثم ذكر مناظرات وقعت له مع أحبارهم من هذا المعنى فى ذكرها خروج عن غرضنا وانما أردنا تأييد ما أشار اليه الشيخ رضى الله عنه ومن ناظر اليهود والنصارى علم ما قاله الشيخ رضى الله عنه وقد تكلمت أياما بعض أحبار اليهود فلم أزل أحاججه حتى بان لى فى آخر أمره انه جازم بانه على باطل وانه ما منعه من الاسلام الا العناد وخشية الفضيحة من قومه وهى مناظرة طويلة حضرها جماعة من الفقهاء والقراء أصحابنا وحضر مع اليهود بعض اليهود أيضا وكذا تكلمت مع بعض أحبار النصارى فما وجدت عندهم شيأ والحكايات فى هذا كثيرة ومن أراد ذلك فعليه بتحفة الاديب فى الرد على أهل الصليب تأليف عبد الله الميورقى بفتح الميم وتخفيف الياء واسكان الراء وكان من أحبارهم ثم أسلم وكذا

من شهد لنفسه ما شهد الا عن ذوق محقق بكماله فيما شهد لنفسه به فهى شهادة مرتفعة عن تطرق الاحتمال فى الحال فقد فضل هذا على من شهد له غيره بالاحتمال والذوق غير المحقق فهذا المقام أعلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد أوتيت جوامع الكلم وقال تعالى فى حق آدم عليه السلام وعلم آدم الأسماء كلها فأكدها بكل وهى لفظة تقتضى الاحاطة فشهد له الحق بذلك مع ان هذا الكمال داخل فى قوله صلى الله عليه وسلم فعلمت علم الاولين والآخرين فان آدم من الاولين وما جاء بالآخرين الا للمطابقة ورفع الاحتمال الواقع عند السامع ثم قال وبالجملة فترك الكامل ما ذكر أوصاف كماله كمال له الا أن يكون على وجه الشكر لله تعالى (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الصدق والحق هل هما واحد او بينهما فرق فقال رضى الله عنه انهما شيآن قال فان الحق ما وجب والصدق ما أخبر به على الوجه الذى هو عليه ثم قد يجب فيكون حقا وقد لا يجب فيكون صدقا لا حقا فمن أدى الحق الذى وجب عليه نجا ومن أدى الحق الذى منع منه هلك فقلت له فما مثال ذلك فقال رضى الله عنه مثال ذلك الغيبة والنميمة فانهما صدق لا حق لان الله تعالى حرمهما وجعلهما من قسم الباطل وان كانا صدقا ولذلك قال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم أى هل ما صدقوا فيه كان باذن منه أم لا فلو كانت الغيبة مثلا حقا لم يسأل تعالى صاحبها اذ هو قائم بالحق الذى هو عليه فما كل صدق

المفيد للحق الاسلامي كان من أحبار اليهود ثم أسلم كذا بالمفيد لأبي العباس الغرناطي في الرد على
النصارى فيه العجب العجاب وفيه نحو من عشرين كراسة ومن طالع هذه الكتب لو خالط أهل
الكتاب من علم يقينا أن قلوبهم مرضى بالشك والحيرة وأنهم على الضلال رضي الله عنه سيدنا الشيخ ومما
به والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى وهم بها لولا أن رأى برهان ربه ما الذي هم به
(فقال) رضي الله عنه هم صرف همته الى ما ذكره بعض المفسرين في ذلك فأنكر غاية الانكار وقال
ان العصمة والولاية إذا وقع له الهم رفع الله عنه ... ومن عرفها من عروق الظلام فمنها ما يسمى به
الكذب ومنها ما يسمى به الكبر ومنها ما يسمى ... وبعضها يسمى بحب الدنيا ومنها ما
يسمى بالشهوة ومنه الزنا ونحو ذلك من آلة الخير هذا في الولي وكيف بالنبي الذي فطر على العصمة وثبت
ذاته عليها (قال) رضي الله عنه وقد يبلغ الولي الى حالة يستوي في نظره محل الشهوة وغيره حتى يكون
فرج الأنثى وهذا الحجر سواء الى حجر من ذهبهما واحد فكيف لا والحق جل جلاله لا يبقى شيئا مما في
أرحام الإناث فيستلذ من غير وهو إنما ينظر بنور الله الذي لا يحصره شيطان ولا يكون معه ظلام أبدا
فإذا كان هذا في حق الولي فكيف بالنبي المعصوم جعلنا الله ممن عرف الله وعرفها والله تعالى أعلم
(وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما هل هذا خاص بموسى عليه السلام وهل
ما ذكر السادات الصوفية رضي الله عنهم من المكالمة حق مثل قول الشيخ العارف بالله أبي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه في الحزب الكبير وهب لنا مشاهدة تصحبها مكالمة (فقال) رضي الله عنه ما ذكره
الشيخ أبو الحسن وغيره من الصوفية في المكالمة حق لا شك فيه ولا يعارض ذلك الآية المذكورة إذ لا
حصر فيها (قال) رضي الله عنه وكلام الحق سبحانه سمعه المفتوح عليه إذا رحمه الله عز وجل بسماعه فإنما
لا إذ يسمعه من غير حرف ولا صوت لا إدراك لكيفيته ولا يختص بجهة دون جهة بل يسمعه من سائر
الجهات بل ومن سائر جهات ذاته وكما لا يختص السماع له بجهة دون أخرى كذلك لا يختص بجارحة دون
أخرى بل يسمعه بجميع جوارحه بسائر أجزاء ذاته فلا رأس ولا جوهر ولا بدن ولا ضرس ولا شعر
الا وهو يسمعه حتى يكون ذاته بأسرها كأذن سامعة ثم ذكر اختلاف أهل الشرع في قدر السماع
ونسبها الا ذكر تعالى به والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى وإذا ضربتم في
الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة الآية فقوله تعالى ان خفتم مفهومه ان الخوف مع ان قصر
الصلاة جائز حتى في حالة الأمن (فقال) رضي الله عنه القيد المذكور ليس للإخراج حتى يكون المفهوم
معتبرا بل للتنصيص على رفع الحرج عن هذه الحالة بخصوصها والتنبيه على الاعتناء بادخالها في هذا
الحكم وذلك لأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يستكثرون من العبادة إذا خرجوا للجهاد فيحبون أن
يكون ذلك آخر عهدهم من الدنيا كانوا يستزيدون العبادة حتى إن منهم من يجاهد في النهار ويبيت
في الليل قائما لله تعالى راكعا وساجدا فكانوا يرون أن القصر والحرج ... لا أدب
لا آخره ... من العباد إذا سافروا ... والصواب والا ...
ورفع هذا في قلوبهم فأراد الله تعالى أن يزيل ذلك من قلوبهم فأنزل الحكم مقيدا بالحالة التي يتوهمون
منافاته والله تعالى أعلم ولما انجر الكلام الى المفهوم سألته عن مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم في
الغنم السائمة زكاة (فقال) رضي الله عنه هي المرتبة التي لا يقدر على رعيها ... الغنم الى هذه
الحالة سقطت الزكاة ... يأكلها ورعيها
لم ... فيها ... ومقصود النبي صلى الله

حتى قال العالم من دون من مودي الالفاظ وأدى الناس حقوقهم على الحد المشروع فإن ثم من الحقوق ما هو ... على
من لا وفيه كالحرم المستحق للعذاب ١٤٦ تاجرا ... وعنه صاحب الحق فهذا حق لما قال وهو محمود كما ان الغيبة والنميمة حق
قد أدى وهو ... وكذلك أيضا الرجل ماله لم يمنع عياله في الفراش حرام وان كان ... في هذا الفرق فإنه ... والله أعلم (در) سألت شيخنا رضي الله عنه عن سر القدر المحكم في الخلق وهل اطلع عليه أحد من الأولياء ... فقال رضي الله عنه لم يكن بحكم الأرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحكم الاصالة ولم يطلع عليه لأحد من الأمة ... صلى الله عليه وسلم قال لأنهم لو اطلعوا عليه ربما كان سببا لتعويقهم عن التبليغ وعن ما هم مأمورون به فكان ... وجه ... كلقواته في الجهاد وغيره ... فكيف اطلع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه لما هو عليه من القوة الإلهية والتمكن فلم يصده اطلاعه عليه عن التبليغ والله أعلم (مرجان) سألت شيخنا رضي الله عنه عن وصف الله عز وجل يحيى عليه السلام بالحصور هل هو مدح له أم لا فإن نبينا صلى الله عليه وسلم
... حل التزويج للرجال كما لا لهم فقال رضي الله عنه من كمال الرجل تزوجه إذا ... بالنسبة لكمال في ... عامة
الأصل المعلق ... الله سبحانه على الأ... قوله ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية ويمكن أن يكون ...

عليه وسلم فقلت ان الشافعي يقول ان المفهوم هي المعلوفة فقال رضي الله عنه المعلوفة داخلة في منطوق
الحديث لانها سائمة بالطبع وانما منعت من الرعي ولو خليت وطبعها لم تترك السوم بالكلية والذي
تكفل لها العلف ونحوه المالك محققة فيها ثم سألته عن اختلاف المجتهدين في المفهوم فقال بعضهم
باعتباره مطلقا وقال بعضهم بالغائه مطلقا وفصل بعضهم على ما هو معروف في الاصول فقال رضي الله
عنه المفهوم لا يمكن معرفته على الحقيقة الا لرجل عرف البواعث والاغراض الحاملة للنبي صلى الله
عليه وسلم على التقييد ولا يمكن ذلك الا بمعرفة باطنه الشريف صلى الله عليه وسلم ولو ان رجلا منا أودع
في أحكامه تقييدات ثم غاب عنا فانه لا يمكننا الجزم بمراده بتقييداته الا بمعرفة ما عنده فيها وليس ذلك
الا بسؤاله اذا كان حيا حتى يفصح عن مراده فاذا لم يسئل عن مراده حتى مات تعذر معرفة مراده وعلى
هذا فاطلاق القول باعتبار المفهوم مطلقا او بعدم اعتباره مطلقا فقد سلك بالتقييدات مسلكا واحدا
وذلك لا يصح لان الاغراض الحاملة على التقييد مختلفة فمنها ما يقتضي المخالفة في الحكم ومنها ما يقتضي
الموافقة وكذا من فصل على الوجه الذي يقوله الاصوليون فمن ألغى العدد مطلقا واعتبر الشرط مطلقا
فقد سلك بتقييد العدد مسلكا واحدا او بتقييد الشرط مسلكا واحدا وذلك مناف للاغراض الحاملة
على التقييد بهما وبالجملة فالتقييدات الشرعية لا يعرفها على الحقيقة الا أكابر أهل الفتح كشيخنا
رضي الله عنه فاني أكثرت الخوض معه في هذا الباب بعد تحصيلي واحاطتي بما قاله فحول أهل
الاصول في المفاهيم مثل امام الحرمين في البرهان والامام أبي حامد في المستصفى والامام أبي الوليد
الباجي في الفصول والابياري والامام علي بن اسمعيل في شرح البرهان والامام أبي عبد الله بن الحاج
العبدري في شرح المستصفى الى ما ذكره تاج الدين السبكي في جمع الجوامع وشروحه وحواشيه وغير
ذلك فحصلت هذا كله ثم تكلمت مع الشيخ رضي الله عنه في ذلك أياما فسمعت منه والله ما يفوق
أهل الاجتهاد وكيف لا وهو من أهل مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم دائما رزقنا الله رضاه ومحبته
وحشرنا في زمرته وحزبه آمين (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى في حق ابراهيم عليه السلام فلما
جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي الى آخر الآية هل كان هذا من ابراهيم عليه السلام استدلالا
لنفسه ونظرا في مصنوعات الله عز وجل ليرتقي به الى الحق أو هو استدلال لقومه على سبيل التبكيت
والتسكيت لهم فاورد دعواهم على سبيل التسليم ثم كر عليها بالابطال فان المفسرين رضوان الله عليهم
اختلفوا في ذلك فقال رضي الله عنه كان ذلك منه على سبيل الاستدلال لنفسه ولكن ليس كاستدلال
سائر الناس فان استدلال الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس كاستدلال سائر الناس فانهم عليهم السلام
في غاية المعرفة بالله تعالى وعلى كمال العبودية له عز وجل ونهاية الخوف والخضوع له تعالى طبعت عليه
ذواتهم من معرفة الحق والميل اليه وانما معنى استدلال ابراهيم عليه السلام في هذه الآية هو انه يطلب
أن يرى بعين رأسه ما كان يراه في باطنه وبصيرته فهو يعرف الله تعالى المعرفة التامة بالبصيرة ويريد أن
تخرق بصيرته الى بصره فجعل يطلب ببصره في هذه الموجودات ما يناسب معروفه في بصيرته فنظر الى
النيرات المذكورات في الآية فوجدها لا تناسب المنزه المقدس سبحانه فتبرأ منها جميعا الى ما يعرفه
ببصيرته وهو الذي فطر السموات والارض جميعا سبحانه ومثال ذلك على سبيل التقريب كمثل ولي
مفتوح عليه نظر ليلة تسع وعشرين الى الهلال فرآه ببصيرته قد استهل ثم نظر اليه ببصره فلم يره فجعل
يطلبه ببصره مع من يطلبه فمن نظر اليه ولا يعرف ما في باطنه قد يظن به أنه على شك في استهلال الشهر
كسائر من يطلبه من الحاضرين ومن علم ما في بصيرته أيقن بأنه جازم باستهلاله وانه مشاهد ببصيرته

التزويج كالا في يحيى عليه السلام خصوصية له دون غيره من الانبياء فان أحدا ما كمل في شيء الا بالاستباح فيه وتعدى النفع الى
غيره وعلى هذا يكون وصف الحق تعالى يحيى بالحصور انما هو حكاية حال لا مدح له بذلك وبتقدير كونه مدحا وكمالا فثم
ماهو أكمل منه وذلك لان الحصر انما أتاه من أثر همة والده زكريا عليه السلام لما شهد مريم حالة يحيى بتولا يعني منقطعة عن الرجال فلما استفرغ طاقته في مشاهدته لها بحيث لم يبق فيه مساغ لغيرها خرج يحيى حصورا لميل والده ان يرزقه الله ولدا مثلها فما هي صفة كمال في الحقيقة * فقلت له وهل لميل الوالد أثر في الولد فقال رضي الله عنه نعم * فقلت له فان الخيال له سلطان عظيم فقال رضي الله عنه نعم لان الخيال قد أيده الله وأعطاه من القوة الالهية ما يصور به المتخيلات كيف شاء عن نكاح معنوي وحمل معنوي فيريك الاسلام قبة والقرآن سماء وعسلا والعلم لبنا والقيد ثباتا في الدين والدين قميصا سابغا وقصيرا أو زعا وجبا وتقيا ودينا بحسب ما يكون عليه الرائي ومن يرى له من الدين فانه أوسع من الحس ثم قال رضي الله عنه ومن أراد نجابة ولده فليقم في نفسه عند جماعه لامرأته صورة من شاء من أكابر العلماء أو الاولياء
وان أراد أن يحكم أمر ذلك فليصور نفسه كأنه يرى حسن تلك الصورة وحسن أخلاقها ويأمر امرأته أن تتصور في نفسها تلك الصورة
كذلك عند الجماع ويستغرقان كليتهما في النظر الى حسنها فان وقع للمرأة حمل من ذلك الجماع أثر في ذلك الحمل ما تخيلاه من تلك

وأنه طلب منها الماء وليحصل شاهده القصر لا عن تحقيق عند خلاف غيره من الحاضرين فإنه على شك في استهلاله ظاهراً أو باطناً فهذا هو الفرق بين استدلال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام واستدلال الله ومن نص برهان دلال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عن الجهل بالله والشك فيه وكل ما ساقوا الله الضروري به عز وجل للعصمة التي خصوا بها وهي أن الشك والجهل به تعالى لا يقاربان من الكفر وهم عليهم السلام معصومون من الصغائر فكيف بالكبائر فكيف بما هو من نوع الكفر فليت هذا كلام في غاية العرفان وقد وقع لي رضي الله عنه مما لا أحصيه أنه في ليلة تسع وعشرين تحقرنا باستهلال الشهر وهو شعبان في دار أوفى الهندا وفي غيرها ثم لا نزال حلوسا في كالساحبي فقدم علينا الخبر باستهلاله وقدا وفي شأنه فعزمنا وأن نخرج فالاصفرار فلا نتم لاله وطالب فإن نخرج فما إلى مرآته فخرج جميعا فلا رآه أحد منا إلا هو ولا يكن لديه وعند حدة أصار بأولا نزال نظر ولا نراه حتى قدم بين هو أحدنا فقرأه ثم يستعيض رو تمص كل ناحية كثيرا ما يقول لي رضي الله عنه هذا اليوم من رمضان والناس مفطرون لأنه آخر يوم من شعبان عندهم أو هذا اليوم يوم عند الناس صائمون لأنه آخر يوم من رمضان عندهم أو هذا اليوم يوم عيد وهو الثابت في نفس الأمر عند الناس ثم تبدل بعد ذلك الخبر بأنا كنا عيدا على مسافة أربعة أيام أو نحو ذلك بعض ما قاله الشيخ رضي الله عنه والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فالمراد بالإظهار على الأديان كلها هل المراد به أنه ناسخ لها أو المراد به سطوع حجته وظهور دلالة صدقه أو غير ذلك (فقال) رضي الله عنه هذا الدين الظاهر أظهره الله على الأديان كلها من كل وجه من جهة أنه ناسخ لها ومن جهة سطوع حجته ومن جهة كثرته على وجه الأرض حتى إن الأديان بالنسبة إليه كلا شيء وذلك أن من فتح الله بصيرته ونظر إلى وجه الأرض عامرها وغامرها أي في كل موضع أو أماكن يعبدون الله تعالى ويقدسونه وهم على الدين المحمدي والأرض عامرة بهؤلاء السادات رضي الله عنهم فهم في هذا البر وفي ذلك البر في بر أهل الكفر وفي الكهوف والجبال والسهول وفي عامر الأرض وغامرها ومما اختص به هذا الدين الشريف أن الله من أهله أنه يقع الإنابة المشرفة الآخذ بهم من الارتداد والرجوع إلى الكفر وذلك نعمة الله تعالى في هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فجمع له في دينه خصالا كثيرة مجموعها عاصم لأمته الشريفة من الارتداد بخلاف غيره من الأديان فإنه لم يستوف الخصال المانعة من الردة (قال رضي الله عنه) ومن نظر إلى اللوح المحفوظ ونظر فيه إلى المرسلين وإلى شرائعهم التي هي مكتوبة فيه علم دوام شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعدم ارتداد أمته وذلك أن الله عز وجل خلق النور وخلق الظلام ثم خلق الـ... أدوا الأمم ثم جعل للنور أبوابا تدخل منها على ذواتهم وجعل للظلام أبوابا تدخل منه على ذواتهم ثم شرع الشرائع وأرسل المرسلين بها ففتح بها أي بالشرائع أبواب النور وهي الأوامر التي فيها ... وسد بها أبواب الظلام على ذواتهم وهي النواهي التي فيها الأوامر تفتح أبواب النور والنواهي تسد أبواب الظلام ولم تستوف في شريعة الأوامر الفاتحة للنور والنواهي السادة للظلام إلا في شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلهذا كانت فوق الشرائع كلها وكانت أمته الشريفة فوق سائر الأمم وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تجتمع أمتي على ضلالة قال رضي الله عنه والله ... إذا نظر إلى الأمم السابقة ونظر إلى الأماكن التي كانوا يسكنونها أدرك بهم رأى الظلام فوق أماكنهم على هيئة سحاب أسود مثل الدخان ثم لا نزال الظلام ... وهم يتركون دينهم ساعة ساعة

الصور في النفس فيخرج المولود بسبب السر له ولا بد فإن لم يخرج كذلك فإنما هو لأمر طار أي في نفس الوالدين عند نزول النطفة في الرحم آخر حين ما دل الأمر عن مشاهدة تلك الصور في الخيال من حيث لا تشعر أنت وفرعتها إنما يتوهم المراد ودفع بالاتفاق في نفس الوقائع عند الجماع في نفس أحد الزوجين صور كلب أو أسد أو نحو وإنما يخرج الولد عن ذلك ارتفاع في عوده أو نحو أخلاقه على صوره ما وقع للوالدين من تخيل ذلك وإن اتحد أباه فهو سر في الولد صور ما يخيله الوالد وصورة ما تحاسنه الأم والله تعالى أعلم (زرد) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام هل قوله عند الله له مفهوم فيكون الدين عند غير الله غير الإسلام أم ذلك لا مفهوم له فقال رضي الله عنه الآية لها مفهوم وهو أن الدين دينان دين عند الله ودين عند الخلق فأما الدين الذي هو عند الله تعالى عند الأنفاد وعند الشرع الموضوع من عند الله وبمعنى الخراب والانقياد فيعم الكل فإنه ما ثم أحد من الخلق إلا وهو منقاد لم يكن للأمر كان للإرادة وما ثم من قيل له كن فأبى أن لا يكون من غير مخلوق ولا يصح في العالم كله إلا ذلك وسمي هذا عند الطائفة الإسلام العام وأما الإسلام الخاص عندهم فهو ما كان على وفق الأمر لا الإرادة فهذا هو الدين عند الله وأما الدين عند الخلق فهذا من الله عز وجل كما ... من المشروع على ألسنة رسله وهو الذي اصطلح عليه العلماء والصالحون من الأفعال

الى أن ينزل عليهم وتستقى ذواتهم به فتصبح الامة وقد خرجت عن دينها نسأل الله العصمة ثم لا تهتدى اليه أبدا فهذا وجه من وجوه اظهار هذا الدين على سائر الاديان قلت وسيأتى ان شاء الله تعالى التعرض لشئ من أبواب الظلام وما فى ذلك من العبرة للمعتبرين والله تعالى أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين الآية قال المفسرين ذكروا أنها نزلت فى ثعلبة بن حاطب فانه جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وطلب منه أن يدعو له بكثرة الدنيا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا ثعلبة قليل تشكر عليه خير من كثير لا تطيق شكره فلم يزل يراجع النبى صلى الله عليه وسلم حتى قال والله يا رسول الله انى لاشكر الله على الكثير وعاهد الله لئن آتاه مالا كثيرا ليتصدقن فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم فكثرت ماشيته ونمت كما ينمو الدود وكان يصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم الجماعة والجمعة فلما كثرت ماشيته خرج بها وفاتته الجماعة وبقى يحضر الجمعة ثم كثرت ماشيته حتى ما أمكنه ان يحضر الجمعة من شغله بها فسأل عنه النبى صلى الله عليه وسلم فقال أين ثعلبة فقالوا يا رسول الله كثرت ماشيته وشغلته عن حضور الجمعة والجماعة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ويح ثعلبة فبعث عليه السلام مصدقين لاخذ الزكاة فاستقبلهما الناس بزكواتهم فمرا بثعلبة فسألاه الصدقة وأقرآه الكتاب الذى فيه الصدقة والفرائض فقال ثعلبة ما هذه الا الجزية ما هذه الا أخت الجزية فارجعا حتى أرى رأيى فنزلت الآية فجاء ثعلبة بالصدقة فقال عليه السلام ان الله منعنى أن أقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه فقال عليه السلام هذا عملك أمرتك فلم تطعنى فلما قبض النبى صلى الله عليه وسلم جاء بصدقته الى أبى بكر فلم يقبلها ثم جاء بصدقته الى عمر فلم يقبلها وهلك فى زمن عثمان قال الحافظ السيوطى فى حاشية البيضاوى أخرجه ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه والطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان من حديث أبى أمامة فقلت للشيخ رضى الله عنه هل كان هذا الرجل فى الصحابة وهل هذه الحكاية صحيحة قال رضى الله عنه نظرت فلم أر أحدا من صحابة النبى صلى الله عليه وسلم وقع له مثل هذا الذنب ولا رأيت لهذه الحكاية وجودا قلت وكذا أشار الحافظ ابن حجر فى كتاب الاصابة فى الصحابة الى انكاره الحكاية وعدم مجيئها من طريق يعتد بها فانظره فى ترجمة ثعلبة المذكور فى الكتاب المذكور فانى نقلته بالمعنى وقد طال عهدى به والله تعالى أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن قوله تعالى واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية هل كانت فى عالم الارواح أو حين خلق الله آدم وأخرج ذريته من ظهره وركب فيهم العقل والنطق حتى أجابوا أم الآية انما هى من باب الاستعارة التمثيلية وذلك بأن شبه تمكين بنى آدم من العلم بربوبيته تعالى ووحدانيته وتمكنهم من ذلك حيث نصب لهم الدلائل على الربوبية وركب فيهم العقول التى يفهمون بها بالاشهاد والاعتراف فالتمكين بمثابة الاشهاد والتمكن بمثابة الاعتراف على طريق الاستعارة التمثيلية (فقال رضى الله عنه) القصة كانت فى عالم الارواح ولما أراد الله تعالى أن يشهدهم على أنفسهم أمر اسرافيل ينفخ فى الصور فحصل للارواح هول عظيم مثل ما يحصل للناس يوم القيامة عند نفخة البعث أو أشد من ذلك ثم أزال تعالى الحجاب عنهم حتى أسمعهم كلامه القديم وعند ذلك افترقت الارواح بحسب قوة أنوارها وضعفها فمن الارواح من أجاب محبة وهى أرواح المؤمنين ومنها من أجاب كرها وهى أرواح الكافرين ثم الذين أجابوا محبة اختلفت مراتبهم أيضا فمنهم من قوى عند سماع الكلام القديم ومنهم من ضعف ومنهم من لم يزل يتمايل طربا من لذة سماع الكلام القديم ومنهم من جعله الله رحمة فجعل يمد غيره حتى تحصل له القوة فظهرت مراتب الاشياخ والمريدين فى ذلك اليوم

المستحسنة المؤدية الى سعادة المعاد والمعاش وهذا الدين مأخوذ كله فى الحقيقة من شعاع نور الدين الوارد من الله تعالى فاعلم ذلك (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن محل التغيير والاستحالة من العالم فقال رضى الله عنه محل ذلك ما دون فلك القمر فقلت له فهل يدخل عالم الارواح فى ذلك فقال رضى الله عنه لا تبديل فى عالم الارواح ولا تغيير ولا زوال ولا انتقال فقلت له فهل الاستحالة عامة فى كل كثيف ولطيف مما تحت فلك القمر فقال رضى الله عنه نعم ألا ترى النار تستحيل هوى والهوى يستحيل ماء والماء يستحيل هوى والهوى يستحيل نارا والنار تتصل بالهوى وآخرها يتصل بالنور وأول طرف الهوى متصل بالماء وآخره متصل بالنار وأول الماء متصل بالتراب وآخره متصل بالهوى فمن جهة طرفه الاعلى يتصل بما فوقه ومن طرفه الادنى يتصل بما دونه ويستحيل فقلت له فما العلة فى الاستحالة والتغيير فقال رضى الله عنه لتجزى كل نفس بما كسبت وتعاقب بما جنت (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم ما المراد بالمسارعة الى المغفرة هل هو بأسباب المغفرة من فعل الطاعات المكفرات كالصدقة والصلاة وصنائع المعروف أو بغير ذلك فقال قال الشيخ محيى الدين رضى الله عنه وهو من علم التضمين الوارد فى القرآن ولا يشعر به الا العارفون بالله تعالى خاصة فانه تعالى أمر بالمسابقة الى المغفرة وما أمر بالمسابقة الى الذنب وان كان هو الذى قدره ان الله لا يأمر بالفحشاء

وكان العبد بعد محجورا فاطمأن على ان ما يكون الشيء لظهر حكم المعبر وما لا يوصل الى الواجب ووقوعه الا به فواجب وقوعه
ولكن من حيث ما هو وهل لا من ١٥ حيث ما هو حكم ونظير هذه الآية في التعميم قوله الى ان الله يحب التوابين يعني ن

يعارف أرواحهم ثم ان الارواح بأسرها علينا فطوى الكلام المتقدم في انه سقطنا من أكمهما في
البرزخ وتنزل الى الارض لتستقر فيها بحسب الاماكن بحسب النزول فيها الى لا انه أقسام قسم لم
ينزل فيه الا أرواح المؤمنين طائفة بعد طائفة وقسم لم ينزل فيه الا أرواح الكافرين طائفة بعد طائفة
أيضا وقسم ينزل فيه الفريقان فأما القسم الاول الذي لم ينزل فيه الا أرواح المؤمنين فهو الموضع الذي
يسكنه أهل الايمان بالله ومعرفته ولا يسكنه كافر أبدا عكس القسم الثاني وأما الثالث فانه يسكنه
الفريقان معا وآخرهم بالولاية والمختوم له فان كان أرواح السعداء ختم له بأهل الايمان وان
كان العكس فالعكس وقد ينزل في الموضع فريق من أرواح السعداء ثم فريق من أرواح الاشقياء ثم
فريق من أرواح السعداء ثم فريق من أرواح الاشقياء وهكذا حتى مع الختم فالمتوج عليه اذا نظر
الى موضع عمره اليوم أهل الشرك لا يعلم هل يعمره المؤمنون بعدهم أم لا وذلك بان ينظر الى نزول
الارواح الى الارض يوم ألست بربكم ثم ينظر الى ما نزل بعد هذه الطائفة الموجودة فان لم يكن الأرواح
الكفرة علم انه لا يسكنها أهل الاسلام أبدا وان نزل بعد هذه الطائفة شيء من أرواح السعداء علم انها
ستكون دار اسلام (قال رضي الله عنه) ويعرف ذلك أيضا بوجه آخر من أحدهما ان ينظر الى
أرض الشرك فان وجد أهل الفتح والولاية يترددون فيها علم انها ستصير دار اسلام وان نظر اليها فلم ير
لهم فيها وجودا أصلا علم انها دار مغصوبة علمًا فطلب الشيخ رضي الله عنه فاذا خرج على واحد وهو في
أرض الشرك فكيف يفعل وقال رضي الله عنه عند أهل الفتح ... دون السنة يدعونهم يعلمونه علم
الظاهر فان علم الباطن اذا لم يكن معه علم الظاهر ... على صاحبه (وقال) لي مرة أخرى ان علم
الباطن بمنزلة من كتب بعضه ويسمى سطرا بالذهب وعلم الظاهر بمنزلة من كتب السطر المكمل
المتلبس بالمداد ومع ذلك فاذا لم يكن ذلك السطر الاسود مع سطور الذهب المذكور فلم يستوعب ان يسلم
صاحبها (وقال) لي مرة أخرى ان علم الظاهر بمنزلة النهار الذي يضيء لسالكه ... في ظلمة الليل فاذا
دليله وعلم الباطن بمنزلة طلوع الشمس وطلوع أنوارها وقت الظهيرة وما يقول صاحبه لا فائدة
لهذا النهار الذي في ... أعمال الله ... ما فيه ... فكذلك ... ضوء النهار وتعود
الى ظلام الليل فهذا ضوء نهاره مشروط بعدما ظهر النهار الذي بعده (قال رضي الله عنه) ... من
... في هذا الباب لا ... ضوء نهار الا اذا ... لم ... مشروط به ... و ...
وقد لا ... سأل الله العظيم ... وكرمه والوجه الثاني ان ينظر الى أرض المشركين فان وجد المساجد
عامرة والجماعة تقام فيها علم ان الارض ستصير الى أهل الاسلام وان لم ير ذلك علم ان الارض
مطموسة مكسوفة وقد ذكر رضي الله عنه حكايات في هذا الباب والفوائد ذكرها تطويل ... والله
والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عما وقع لاخوة يوسف وسبب ذلك انه وقع الى سؤال وهو
الغرض منه هل الانبياء معصومون قبل النبوة كما هم معصومون بعدها وهل اجماعا أو على خلاف
وهل الصغائر في ذلك مثل الكبائر أم لا فاذا ادعيتم هذا فما ... الذي يجب
... العلماء في اخوة يوسف ... على نبينا وعليهم الصلاة والسلام هل هم أنبياء أم لا وعلى انهم
أنبياء فالجواب عما صدر منهم كما في علمكم فكتبت هذا السؤال في كتابي وأردت ان أجيب عنه
أما عن عصمة الانبياء فبما ذكره أهل العلم الكلامي مثل صاحب المواقف وغيره وأما عما وقع لاخوة
يوسف فبالتوقف في ذلك للحافظ السيوطي و ... دفع النقص عن اخوة يوسف فاردت أن اجعله
في الجواب ثم ان الشيخ رضي الله عنه وقف على السؤال في الكتاب فكتب ... الكريمة ما نصه

كبير ... ولا
... الا ...
... كبائرهم المعاصي حكم
... المغفرة ان
كبير منها ... وما
صرح بذلك ... كبير
منه المعاصي ... ويعطى
لذلك ... له
وهل ... ذكره
بقوله صلى الله عليه وسلم
... رضي الله عنه وما
يدريك لعل الله اطلع
على أهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم
وبقوله اذا أذنب العبد
فعلم ان له ربا يغفر الذنب
و ... أحدهم ... وقول الله
عز وجل له في الثانية
والثالثة افعل ما شئت
فقد غفرت لك وقال رضي
الله عنه ثم ... له
ذلك فانه قال عز ...
... ولم ... الخصال
والمغفرة لا تكون الا عن
ذنب والله أعلم وقال
الشيخ رضي الله عنه وقد
عرفنا حكم من وقع في
الذنب ولم يعلم بعد ...
عليه الا ... ووقوعها
حكم من أطلعه الله تعالى
على الاقدار الجارية
عليه في المستقبل ولم يزل
يشهدها ... عنه
فهل يبادر لفعلها
... الصورة

الصحيحة من ... ام ... وقال رضي الله عنه لا ينبغي له ان يبادر الى ما هو ... أبدا ولكن ... واذا اراد ... الجواب
الله ... فذلك يسلم عليه ... حاله حتى ... واقع أعطاه حكمه من الا ... ما ... فيه العبد

الجواب والله الموفق للصواب أن الانبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام معصومون قبل النبوة وبعدها والذي صدر من اخوة يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام مأمورون به في بواطنهم والامر من عند الله ومعاتبتهم على ذلك على حسب الظاهر فقط لان الغيب سر مع الله والسلام وكتبه عبيد ربه أحمد بن مبارك السلجماسي اللمطي كان الله له آمين اه وسبب الجواب الى ونفعنا الله به لان السؤال وجه الى قال رضي الله عنه وغالب معاتبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من هذا المعنى وذلك كان يأمرهم الله تعالى في الباطن بأمر وقد أمرهم في الظاهر بخلافه وهذه هي ذنوبهم فيما يظهر لهم عليهم الصلاة والسلام فقلت فاذا كان الفعل بأمر من الله تعالى باطني فأي ذنب يقع وما معنى العتاب عليه والفاعل انما فعله باذن فقال رضي الله عنه نعم ولكنه اذا رأى الامر الظاهري ووجد نفسه مخالفا له ظهر له في عينه ان ذلك ذنب لان مجرد مخالفة الظاهر عنده ذنب فقلت هذا ظاهر في رؤيته اياه ذنبا وليس بظاهر في العتاب فان الذي أمره ظاهرا هو الذي أمره باطنا والامر الباطني كالناسخ أو التخصيص للامر الظاهري وحينئذ فلا عتاب فقال رضي الله عنه نزول الوحي يتبع خواطر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاذا خطر ببال النبي شيء أو تحدث به في نفسه نزل الوحي به وهو اذا ظهر له أنه ذنب تحدث به في نفسه وجعل يعاتبها فينزل الوحي بالعتاب تبعا للخاطر قال رضي الله عنه ومن أراد أن يعرف خواطر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما كانت تتحدث به أنفسهم فلينظر الى الكتب المنزلة عليهم فانها جارية على ما في خواطرهم فاذا نهجت الكتب فهم تحدثوا بالنصيحة وأحبوها للخلق واذا بشرت الكتب فهم قد انبسطوا وأحبوا للناس ما فيه ربحهم واذا أنذرت وأغلظت في الوعيد فهم قد انقبضوا وحصل لهم انكماش وبهذا تظهر لك ثمرة عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتعلم أن خواطرهم كلها حق وان وساوسهم كلها من الله تعالى (وقد سألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى وتخشى الناس والله أحق ان تخشاه كيف عاتب الله تعالى نبيه وهو سيد العارفين وامام الانبياء والمرسلين فاجابني رضي الله عنه بهذا المعنى فقال انه عليه الصلاة والسلام لما شاوره زيد في طلاق زينب وأمره بامساكها وتقوى الله في معاشرتها وكان يعلم عليه الصلاة والسلام أنها ستصير اليه وأخفى ذلك ولم يظهره رجع على نفسه بالعتاب وقال في خاطره تخشى الناس والله أحق أن تخشاه وجعل يعاتب نفسه بهذا في الباطن فاظهر الله سبحانه ما في باطنه عليه الصلاة والسلام وأنزل الوحي به (قال) رضي الله عنه ومن فتح الله عليه وتأمل الكتب السماوية وجد فيها نور الكلام القديم ونور طبع الحالة التي يكون عليها النبي عند نزول الوحي عليه وهو تارة يكون على حالة قبض فتنزل الآية وفيها نور الكلام القديم ونور القبض الذي كانت عليه الذات حينئذ وتارة يكون على حالة بسط فتنزل الآية وفيها نور الكلام القديم ونور البسط والاول قديم والثاني حادث وتارة يكون على حالة تواضع فتنزل الآية وفيها نور الكلام القديم ونور التواضع هكذا كل آية لا تخلو من شيء من طبع ذاته صلى الله عليه وسلم وهكذا آية وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فيها نور الكلام القديم ونور طبع ذاته صلى الله عليه وسلم في حالة نزولها وهو نور العتاب فالكلام القديم من الله لا منه والعتاب منه لا من الله عز وجل قال رضي الله عنه وأهل الفتح رضي الله عنهم اذا تعاطوا تفسير القرآن فيما بينهم لم يكن لهم هم الا أسباب النزول وليس المراد بها أسباب النزول التي في علم الظاهر بل الاحوال والانوار التي تكون عليها ذات النبي صلى الله عليه وسلم وقت النزول فيسمع منهم في ذلك ما لا يكيف لانهم يخوضون في البحور التي في باطنه عليه الصلاة والسلام أعني بحر الآدمية والقبض والبسط والنبوة والروح والرسالة والعلم الكامل وقد سبق ذلك في أن هذا القرآن أنزل على

الا وقد جعل الله له كفارة في حمد الله على الطاعات واستغفره من المعاصي فقد أدى الحق الواجب عليه وصدق عليه مقام الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا يشترط في مقام الاتباع له صلى الله عليه وسلم عدم وقوع المعصية وانما الشرط عدم الاصرار فافهم فقلت له فهل اذا أطلع الله العبد على ما قدره عليه وأراد فعله فما صورة اقدامه عليه فقال رضي الله عنه من كان هذا حاله أتى المخالفة بحكم التقدير فقط لا بميل النفس والطبع والانتهاك للمحارم بل كما وقع لآدم عليه السلام وهذا خاص بالاكابر من الرجال الذين شهدوا الجبر في عين اختيارهم من طريق الكشف والشهود فقلت له فهل يكون ذلك الفعل مباحا لمن هذا حاله فقال رضي الله عنه لا يكون مباحا له لان معنى الذنب لم يسلب عنه ولذلك قال تعالى في حق آدم عليه الصلاة والسلام وعصى آدم ربه فغوى وهذه هي بعينها مسئلة آدم عليه السلام فانه لم يقع في الاكل من الشجرة انتهاكا للحرمة وانما هو بحكم التقدير فقلت له فاذن هو ذنب في الصورة لا في المعنى لاختلاف الحكمين فقال رضي الله عنه نعم فقلت له فان قال قائل من أهل هذه الحضرات كيف يؤاخذني الحق على فعل لم يصدر عني وانما صدر عنه وحده فقال رضي الله عنه تقول له ألست تعلم انك محل لجريان أقداره تعالى فيك وعليك فلا يسعه الا أن يقول نعم فاذا قال نعم قلنا له قد ذهب وجه اعتراضك بهذا المعتقد فان شاء جعلك محلا لجريان الثواب وان شاء جعلك محلا لجريان العقاب فقلت له

فإن قال السائل بالقول الآخر من جاء بأفعال نفسه فلماذا المراد فأعلمك فإن حكم العقل أن لكل نفس ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فعلت له فهل كان آدم عليه السلام إلا من علماء قدر أنه علم ما قيل إنه أتى الذنب فقال رضي الله عنه

ما علم ذلك سوى آدم
ولذلك لم يضر الذنب
لاجتبائه وتقريبه وأما
إبليس فما علم ذنبه إلا
بعد الوقوع فلذلك أبعده
الله وأخذه والله تعالى
أعلم (جواهر) سألت أخي
أفضل الدين رضي الله
عنه عن قوله تعالى
شهد الله أنه لا إله إلا هو
والملائكة وأولوا العلم لم
يقل وأولوا الإيمان مع
أن مدار السعادة عليه
لا على العلم ولا يلزم من
العلم السعادة فقال رضي
الله عنه قد ذكر الشيخ
محيي الدين رضي الله عنه
أنه إنما لم يقل وأولوا الإيمان
لأن شهادته تعالى
لنفسه بالتوحيد ما هي
عن خبر فتكون إيمانا
إذ الخبر لا يكون إلا على
لسان رسول ولم يكن ثم
رسول ولهذا كان الشاهد
إن لم يكن له عالما
بشهادته وإلا فلا يصح له
شهادة فقلت له فإذن
لا تصح الشهادة بالتوحيد
لله تعالى إلا الظان والمقلد
فقال رضي الله عنه نعم إلا
أن يكون مقلدا لصدوق
فيما يدعيه كشهادتنا قوم
الأمانة على الإيمان
أنا ما شاهدنا دعوة الحق
ونحن ما كنا في زمان
التشريع ولكنا صدقنا الحق حين أخبرنا في كتابه عن نوح وعاد وثمود وغيرهم وكشهادة خزيمة رضي الله عنه [illegible]
بتصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة شراء الجمل حين أنكره الأعرابي ولم يكن حاضرا للواقعة فقال له رسول الله صلى الله

نفسه أخرى والله تعالى أعلم (وسألته) أيضا عن قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك
الذين صدقوا وتعلم الكاذبين (فأجابني) رضي الله عنه بما قرب من هذا المعنى فقال إن النبي صلى
الله عليه وسلم أمره الله تعالى أن يعفو وأن يصفح الصفح الجميل وأن يعاشر بالتي هي أحسن ويدفع بها
حتى قال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر
فكانت هذه عادته مع الخلق فلما جاء أهل النفاق واستأذنوه في التخلف وذكروا أعذارهم أذن لهم
في التخلف وهو يعلم ما بهم للرحمة التي فيه ولما أمره من المعاشرة بالتي هي أحسن حتى علم أي غير
ما آية فسلك معهم مسلك الظاهر ثم يحدث في باطنه نزول آية تفضحهم وإعلامه هو من أن يأمر
بفضحهم للرحمة التي فيه فوصفه الله له يحدث في باطنه تفضحهم على وجه يحسن كونها من الله لأنه
العفا الذي فيه صلى الله عليه وسلم مثل قوله تعالى إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي
من الحق فأحسن أن تنزل الآية في صورة المعاتبة لتكون أبعد عن التهمة وأدخل في محض النصيحة
وأزجر لهم عن الاشتغال بالنفاق مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فإن الله تعالى قد وكله على من
ساداته وخشيته وجعله تنصيصا صورة هذا الخطاب صالح لشيء وفي الباطن لا عتاب وإعلاما بالحسب
عن حسبه في المعاصية لا غير فقال ولا ينبغي لأحد أن يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يعلم
الصادق من الكاذب من المنافقين وكيف يخفى ذلك عليه والمفتوح عليه في هذا الزمان يعلم الصادق
والكاذب منهم في ذلك الزمان وأهل الفتح أجمعون إنما نالوا ما نالوا لأنه صلى الله عليه وسلم رشحوا
بمقدار شعرة من نوره صلى الله عليه وسلم وقد نص في أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف كيف كان علم
النبي صلى الله عليه وسلم قلت وهذا التقرير في الآية أحسن ما قيل فيها عندي من أقل كلام المفسرين
وقد قال البيضاوي عفا الله عنك كناية عن خطئه في الإذن فإن العفو من روادفه وقال
شيخ الإسلام زكريا في حاشيته تبع فيه الزمخشري قال الطيبي أخطأ الزمخشري في هذه العبارة خطأ
فاحشا ولا أدري كيف ذهب عنه وهو العلم في استخراج لطائف المعاني أن في أمثال هذه الإشارات وهي
تقديم العفو إشعارا بتعظيم المخاطب وتوقيره وتوقير حرمته وهو كما قال لأن مثل ذلك لا يقتضي تقدم ذنب
بل يدل صدوره على التعظيم كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في أمري رضي الله عنك
ما جوابك عن كلامي فلهذا قال التفتازاني ما كان ينبغي للمصنف يعني الزمخشري أن يعبر بهذه العبارة
الشنيعة بعدما رأى الله عز رسوله بتقديم العفو وذكر الإذن المنبئ عن علو المرتبة وقوة التصرف وإيراد
الكلام في صورة الاستفهام وإن كان القصد إلى الإنكار على أن قولهم عفا الله عنك قد يقال عند
ترك الأولى والأفضل بل في مقام التبجيل والتعظيم مثل عفا الله عنك ما صنعت في أمري اه وقال
الحافظ السيوطي في حاشيته تبع في هذه العبارة الشنيعة الزمخشري وقد قال صاحب الانتصاف هو بين
أمرين إما أن لا يكون هذا المعنى مرادا فقد أخطأ أو يكون مرادا لكن كنى الله عنه إجلالا وتوقيرا فلا
أدب بأدب الله تعالى لا سيما في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم نقل كلام الطيبي والتفتازاني ثم قال
وقال القاضي عياض في الشفا هو استفتاح كلام بمنزلة أصلحك الله وأعزك الله وقد ألف في هذا الموضع
زيادة على الزمخشري الصدر حسن بن محمد بن صالح النابلسي كتابا سماه حمية الناظر في الانتصار
لأبي القاسم الطاهر صلى الله عليه وسلم وبهذه النكتة وأمثالها نهى أهل الدين والورع عن مطالعة الكشاف
وإقرائه وقد ألف في ذلك تقي الدين السبكي كتابا سماه سبب الانكفاف عن إقراء الكشاف فانظره
في تلك الحاشية فقد نقله برمته والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى وما كنا

معذبين حتى نبعث رسولا ما المراد بالتعذيب المنفي هل في الدنيا أو في الآخرة وهل بلوغ الدعوة شرط فيهما كما اقتضيه الآية أو ليس بشرط كما دلت عليه أحاديث المعتوه ومن في معناه ممن لا يفهم الخطاب فانه يمتحن يوم القيامة بنار يؤمر بدخولها فان أطاع دخل الجنة وان عصى دخل النار فقال رضي الله عنه بلوغ الدعوة شرط في التعذيب الواقع في الدنيا نحو الخسف والرجم وأخذ الصيحة وغير ذلك مما عذبت به الامم السابقة العاصية لرسلها فقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا أي ما كنا معذبين أمة بخسف ونحوه حتى نبعث اليها رسولها وتقوم حجة الله عليها وأما عذاب الآخرة فلا يتوقف على بعثة ولو توقف على بعثة لم يدخل أحد من يأجوج ومأجوج النار مع انهم أكثر من يدخلها قلت والحديث الذي ورد انه عليه الصلاة والسلام ذهب اليهم ليلة الاسراء فدعاهم الى عبادة الله وتوحيده فأبوا فهم في النار مع من عصى من ولد آدم فقال رضي الله عنه لم يكن ذلك قلت وكذا قال الحفاظ من أهل الحديث ان الحديث السابق في سنده نوح بن أبي مريم أبو عصمة الصبي الجامع الوضاع قال فيه ابن حبان انه جامع لكل شئ الا الصدق قلت ولم أرد ان أطول بذكر أحاديث المعتوه ومن في معناه ولا بما قاله أئمة التفسير في تفسير الآية الكريمة ولا بما قاله فيها أيضا فحول علماء الاصول لان الغرض جمع كلام الشيخ رضي الله عنه ولولا كثرة الجهل في الناس لاقتصرت عليه مجردا ولم أورد ما يدل له من الاحاديث ونحوها والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن سبب التعبير بقوله تعالى وما صاحبكم بمجنون في حق النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في حق جبريل رسول كريم مطاع ثم أمين فقال رضي الله عنه القرآن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم من نور الحق واذا عبر صلى الله عليه وسلم أخذت العبارة من الحالة الغالبة على ذات النبي صلى الله عليه وسلم وهي اما تواضع أو غيره وهي في هذا المقام تواضع منه صلى الله عليه وسلم مع جبريل بالتعظيم له واستصغاره نفسه (وقال) لي رضي الله عنه مرة أخرى انما ذكر قوله وما صاحبكم بمجنون لاثبات ما قبله وتصحيح ما نسب لجبريل عليه السلام فكأنه يقول وهذا الذي قلناه في حق جبريل جاءكم به من عندمن تعلمون صدقه وأمانته ومعرفته بما يقول والمخبر اذا كان على هذه الصفة وثق بخبره وليس هو بمجنون حتى يتكلم بما لا يعلم فالغرض من قوله وما صاحبكم بمجنون ادخال ما قبله في عقول المخاطبين لا تعريف حالة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقال انه اقتصر في تعريفه على هذه الصفة السلبية وأتى في تعريف حال جبريل عليه السلام بأوصاف عظام والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى وما يكون لنا أن نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ما هذا الاستثناء من شعيب عليه السلام فان الاستثناء يقتضي الشك وعدم الثبوت على الحالة التي هو عليها فقال رضي الله عنه هذا الاستثناء محض رجوع الى الله تعالى وذلك هو محض الايمان لان أهل الفتح ولا سيما الرسل عليهم الصلاة والسلام يشاهدون فعل الله تعالى فيهم وانه لا حول لهم ولا قوة وان الفعل الذي يظهر على ذواتهم انما هو من الله تعالى فاذا استثنى صاحب هذه الحالة فقد غرق في بحر العرفان وأتى بأعلى درجة الايمان والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى لم أقسم على تصحيح رسالته عليه الصلاة والسلام بالنجم مع ان النجم حجر من الاحجار وأي مناسبة بينه وبين نور الرسالة حتى وقع به القسم عليها فقال رضي الله عنه لم يقع القسم بالنجم من حيث انه نجم وحجر بل من حيث نور الحق الذي فيه ونور الحق الذي فيه هو نور الاهتداء به في ظلمات البر والبحر ثم بين ذلك بضرب مثال فقال لو أن رجلين خرجا مسافرين فضلا عن الطريق وعدما الزاد والرفيق حتى أيقنا بالهلاك وعدما الخلاص والمسالك فأما أحدهما

عليه وسلم بم تشهد يا خزيمة قال بتصديقك يا رسول الله وهذا لا يصح الا ان هو في ايمانه على عيان آمن به لا عن تقليد وكذلك لم يقل الحق تعالى وأولو الوجد أو الذوق لان غاية الذوق أو الوجدان كان محمودا ان يفيد العلم ولا فائدة في وارد لا يفيد علما واذا كانت الغاية انما هي حصول العلم ثم حصل فسواء حصل من جميع طرقه أم من طريق واحدة فواحد كان الدليل طريقه الى حصول العلم الذي يأتيه الدليل وآخر كان الذوق أو الوجد طريقه الى ذلك العلم وهكذا فقد تساويا في النتيجة وان افترقا في المقدمات وما ثم للذائق أو صاحب الوجد الا تعجيل لذة لا غير فقلت له فلم شهد الحق تعالى لنفسه بانه لا اله الا هو فقال رضي الله عنه لينبه عباده على غناه عن توحيدهم له وانه هو الموحد نفسه بنفسه فقلت له فلم عطف الملائكة على نفسه دون غيرهم فقال رضي الله عنه لان علمهم بالتوحيد لم يكن حاصلا من النظر في الادلة كالبشر وانما كان علمهم بذلك حاصلا من التجلي الالهي وذلك أقوى العلوم وأصدقها فلذلك قدموا في الذكر على أولي العلم وأيضا فان الملائكة واسطة بين الحق تعالى وبين رسله فناسب ذكرهم في الوسط فاعلم ذلك (ومرد) سألت أخي أفضل الدين رضي الله عنه عن الخلاف المشهور في التفضيل بين الملائكة وبني آدم وعن قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله تعالى لا نفرق بين أحد من رسله ما التحقيق في ذلك فقال رضي الله عنه الذي ذهب اليه جماعة من الصوفية

فكان له معرفة بالنجم الذي يهتدي به الى جهة سيره وقصده الى أن كان الفلك فيه الى ان بلغ غاية
قصده ونهاية مراده بحمد الله تعالى أما الآخر فلم يكن له معرفة بالنجم ولا كيف يهتدي به ولا دليل
صاحبه في عرفه فهو لا يزال يخطئ في أودية الضلال الى أن … فهلا … رجع كالجمه
سفينته على دابة في البحر والقفر وهكذا حالة الناس مع الرسول صلى الله عليه وسلم فهو في هذين
الرجلين … آمنوا به وصدقوه واتبعوه فطلعوا به الى … النجم ومالا … الغطاء الجسيم كما
طلع الرجل الاول الى وضع الزاد والرفق فأصاب من النجم الطل الطائل مراده وحاجته … كذبوه
فلم يروا في … حط الله حتى ما … فأخرجهم … كما أخرجت ذات الرجل الثاني
بالبحر والقفر ووقعت الاشارة … المنعم به والمنعم عليه وفي الجملة … النجم فرد من افراد …
الحق الذي … رؤيته على … المراد بقوله اذا هوى فقال رضي الله عنه المراد
زال عن وسط السما لانه اذا كان في وسط السما لا يهتدي به أحد لانه حينئذ … الى جهة
من الجهات فلا يتأتى به استدلال والله تعالى اعلم قلت ولغير رضي الله عنهم في الآية أقوال كثيرة
وذلك … العطى في … في الاسرا والراجح هو … فأوقف عليه على
… ما أشار اليه الشيخ رضي الله عنه ولولا الاطالة والخروج عن الغرض لجلبناها والله اعلم (وسمعته)
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى الصمد هو اسم شيء منه جميع المخلوقات … والحجر والمدر وما
… روح وما لا روح فيه والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول في أهل الاعراف هم …
فلان وسيدي فلان … الى أهل الفتح الكبير من أهل العرفان رضي الله عنهم قال رضي الله عنه وهم
في الجنة … فوق … من في الجنة … أهلها …
… الاعراف … رضي الله عنه … وفي أهل
الاعراف أقوال ذكرها الحافظ السيوطي في البدور السافرة من جملتها … والشهدا …
… الشيخ رضي الله عنه والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال رضي الله عنه المراد بالفتح المشاهدة أي مشاهدته
تعالى وذلك انه … في سابق علمه تعالى ان الخلق لا يعرفونه جميعا …
واحدة وقد قضى تعالى ان له دار … الخلق عنه تعالى الا من رحمه الله فيهم من شاهدوا الحق
… تعالى ومن مشاهدة ذاته تعالى فانه لو كشف الغطاء عنهم لشاهدوه تعالى كما قال وهو معكم أينما
كنتم ونحن أقرب اليه من حبل الوريد واذا سألك عبادي عني فاني قريب ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا
هو معهم أينما كانوا وشاهدوا أفعالهم كلها مخلوقة له تعالى وأنه هو الفاعل لها لانهم وأعضاءهم ظروف
وأجرام موضوعة وهو تعالى محركها كيف شاء كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون … فحينئذ
لا معصية أحد … لان المعصية لا تكون الا من المحجوب الغافل الساهي عن ربه وقت معصيته قال
والمؤمنون وان كانوا يعتقدون ان الله هو الفاعل وهو المريد لافعالهم لكن هذا الاعتقاد يحضر ويغيب
… الحجاب فاعتقادهم مجرد ايمان بالغيب لا عن مشاهدة وعيان ومن رحمه الله تعالى أزال عنه
الحجاب وأكرمه بمشاهدته تعالى فلا يرى الا اياه … الحق والى الحق فهذا هو المشار اليه بالفتح
المبين فعليك ومتى وقع فقال … فانه صلى الله عليه وسلم لم يحجب عنه تعالى فعليك وهذا الفتح
ثابت لكل نبي … ولكل عارف فأي خصوصية فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه
الفتح يختلف … والضعف … على ما يليق … النبي صلى الله عليه وسلم لا …

ان التفاضل انما يصح بين الاجناس المشتركة كما يقال افضل الجواهر الياقوت وأفضل الثياب الحلل وأما اذا اختلفت الاجناس فلا
تفاضل فلا يقال أيما أفضل الياقوت أم الحلة والذي يذهب اليه ان الارواح … فالاصح … تفاضل … في الاجناس
عن الله عز وجل فمن أخبره الحق تعالى بذلك فهو الذي حصل له العلم التام وقد تنوعت الارواح الى ثلاثة أنواع أرواح تدبر أجسادا نورانية وهم الملأ الأعلى وأرواح تدبر أجسادا نارية وهم الجن وأرواح تدبر أجسادا ترابية وهم البشر فالارواح جميعها ملائكة حقيقة واحد وجنس واحد فمن فاضل من غير علم الهي فليس … فانا لو نظرنا التفاضل من حيث النشأة فلقائل العقل بتفضيل الملائكة ولو نظرنا الى كمال النشأة وجمعيتها الحكمية … البشر ومن أين لنا ركون الى ترجيح جانب على آخر مع أن الملك جزء من الانسان من حيث روحه لأن الارواح ملائكة فالكل من الجزء والجزء من الكل ولا يقال أيما أفضل جزء الانسان أو كله فافهم وأما التحقيق في تفاضل الرسل فاعلم أن كل من كانت أمته أعم فهو أفضل … فهل يتفاضلون في العلم فقال رضي الله عنه العلم تابع للرسالة فانه ليس عند كل رسول من العلم
الا بقدر ما يحتاج اليه أمته فقط لا زائد لا ناقص … له هذا من حيث كونهم رسلا … حالهم من حيث … ونقصا
كونهم أولياء كذلك قال رضي الله عنه فلا بد ان يكون أحدهم في علوم الولاية أعلى من علوم ولاية أولي العزم من الرسل الذي أعلى منه

فعلم ان الانبياء متساوون من جهة الرسالة كما اشار اليه قوله تعالى لا نفرق بين أحد من رسله وذلك لان العناية في الرسالة واحدة ولذلك اشتركوا فيها وأما في سعة الخصوص وضيقه فالتفاوت واقع فقلت له فالتفاضل بين الانبياء غير المرسلين يكون بماذا

وتساودا ناوسرا وحفظة لم تثبت لغيره حتى لو جمع أهل الفتح كلهم من الانبياء وغيرهم وجعلت القوة المشار اليها عليهم لذابوا جميعا وتهافتت ذواتهم والمراد بقوله بالذنب في قوله تعالى ما تقدم من ذنبك وما تأخر سببه وهو الغفلة وظلام الحجاب الذي في أصل نشأة الذات الترابية قال وهذه الغفلة والحجاب للذنوب بمثابة الثوب العفن الوسخ لنزول الذباب عليه فمتى كان ذلك الثوب على أحد نزل عليه الذباب ومتى زال عنه ذلك الثوب زال عنه الذباب فالثوب مثال الحجاب والذباب مثال الذنوب فمن سمى ذلك الثوب ذبابا فهي تسمية سائغة فكذلك المراد هنا بالذنب هو الحجاب والمراد بما تقدم وما تأخر الكناية عن زواله بالكلية فكأنه يقول انا فتحنا لك فتحا مبينا لنزول عنك الحجاب بالكلية ولتتم النعمة عليك وتهتدي وتنصر فانه لا نعمة فوق نعمة زوال الحجاب ولا هداية فوق هداية المعارف ولا نصرة أبلغ من نصرة من كانت هذه حالته فقلت وهل هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم فقلت ولم فقال لانه عين كل شئ فقلت ولذلك تقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام في المحشر ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قلت وهذا الذي قاله الشيخ رضي الله عنه من أنفس المعارف وألطف اللطائف وأليق بالجناب النبوي وأبلغ في التنزيه والتعظيم وأوفق للعصمة المجمع عليها وأوفى بحق النبي صلى الله عليه وسلم وأنسب بترتيب الآية وحسن سياقها فجزاه الله عنا أفضل الجزاء وقد تكلم في الآية خلائق لا يحصون كثرة وكان في عقولهم هذا المعنى الذي يشير اليه الشيخ رضي الله عنه وما أظهر وه فكم حوم عليه السبكي الكبير وكم طار في طلبه عقل أبي يحيى الشريف الشهير بابن أبي عبد الله الشريف التلمساني حتى جعل في الذنب ثلاث مراتب وفي المغفرة ثلاث مراتب أما الذنب فله مصدر وهو النفس وله حقيقة وهو المخالفة وله اثر وهو الظلام الذي يكون في القلب من الذنب المشار اليه بقوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وفي الحديث اذا أذنب العبد ذنبا حصلت في قلبه نكتة سوداء قال وتسمية المصدر والاثر ذنبا مجاز من باب تسمية الشئ باسم سببه في المصدر ومسببه في الاثر وأما المغفرة فهي مأخوذة من الغفر الذي هو الستر والستر على درجات الاولى وهي أقواها أن لا يوجد الشئ أصلا فهو مستور في ظلمة العدم الثانية أن يوجد ولا تكون لنا حاسة تدركه أصلا الثالثة ان يوجد وتكون لنا حاسة تدركه ولكن يحول بيننا وبينه حجاب فالشمس ان لم توجد في السماء أصلا فهي مستورة في العدم وان وجدت وكان الناظر اليها أعمى فهي مستورة عنه لعدم الحاسة وان حال بيننا وبينها غيم فهي مستورة عنا وهي أضعف مراتب الستر فانها بعد زوال الغيم تبصر قال فالمغفرة في حق النبي صلى الله عليه وسلم تراد بمعنى العدم والذنب في حقه صلى الله عليه وسلم يراد بمعنى المصدر وبمعنى الحقيقة ولا شك ان مغفرة كل منهما اي طيه عن العدم تستلزم مغفرة الاثر بخلاف العكس فلهذا لا يصح ان يكون الذنب في حقه بمعنى الاثر لان محو الاثر وطيه عن العدم لا يستلزم رفع حقيقة الذنب الذي هو المخالفة ولان محو الاثر مع بقاء حقيقة المخالفة ينافي العصمة ولا يشاركه في هذا القدر لو كان مرادا آحاد العصاة فان أريد بالذنب في الآية الحقيقة التي هي المخالفة كانت من في قوله من ذنبك بمعنى عن أي ليغفر الله ما تقدم عن ذنبك وهو المصدر وما تأخر عنه وهو الاثر وان أريد بالذنب الحقيقة والمجاز كان المراد بالمتقدم هو الحقيقة وبالمتأخر هو الاثر المجاز وفاته رحمه الله تعالى تفسير الفتح بما قاله الشيخ وذلك هو روح المسئلة فانه فسره بالقضاء ولم يبين المقضي به ما هو ليصح تفرع ما بعده عليه كما لا يخفى ذلك على من طالع كلامه وقد ألف في المسئلة الحافظ السيوطي جزأ لطيفا جمع فيه أقوال العلماء وكذا الشريف المتقدم أبو يحيي بن أبي عبد الله الشريف التلمساني وقد جمع بين هذين التأليفين الشيخ

قال رضي الله عنه بحسب استعداداتهم وذواتهم وهو قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض * فقلت له فما معنى التفاضل فقال رضي الله عنه ذهب ابن فورك وجماعة ان كل واحد منهم فاضل ومفضول ففضل هذا هذا بأمر ما وفضله ذلك المفضول من ذلك الامر بأمر آخر فهو فاضل بوجه ومفضول بوجه فأدى ذلك الى التساوي والمفاضلة وصاحب هذا القول ما حرر الامر على ما يقتضيه وجه الحق فيه * فقلت له فما الحق في ذلك فقال رضي الله عنه الحق ما ذهب اليه الشيخ محي الدين وغيره من المحققين أن معنى المفاضلة أن يزيد كل واحد على صاحبه برتبة تقتضي المجد والشرف فيحصل عنده من صفات المجد ما لم يحصل عند الآخر بل نقول بعدم المفاضلة في المراتب أصلا لانها مرتبطة بالاسماء الالهية والحقائق الربانية فلا تصح المفاضلة أصلا من هذه الحيثية لان الاسماء نسبتها الى الذات نسبة واحدة فمن فاضل فكأنه يقول الاسماء الالهية بعضها أفضل من بعض وهذا القائل به لا عقلا ولا شرعا فمعقول فضلنا بعض النبيين على بعض أي أعطينا هذا ما لم نعط هذا وأعطينا هذا ما لم نعط من فضله ولكن من مراتب الشرف فمنهم من فضله بأن خلقه بيديه وأسجد له الملائكة

ومنهم من تشتغل بالكلام القديم الأزلي فيأخذ في الرسالة ومنهم من تشتغل بالجلالة ومنهم من تشتغل بالسعر وهو إسرائيل فعلى هذا
فهذه كلها أصناف شرف ومجد لا تنال ان خلقه أشرف من كلامه ولا ان كلامه أشرف من خلقه بل كل ذلك راجع إلى
ذات واحد لا تقبل
التكثير ولا التعدد في
والله سبحانه أعلم (كبريت
أحمر) سألت سيدنا
رضي الله عنه عن قول
بعضهم ان الجمع بين
الضدين محال هل هذا
القول صحيح حتى في حق
العارفين بالله عز وجل
فقال رضي الله عنه هذا
من أهل السطح يقول
ما أحال الجمع بين
الضدين الا من وقف مع
عقله وأما من أمده الله
بنور الهيه فيخرج فيها
حكم العقل ولا يقال عنده
في ذلك فإن من المعلوم
ان الحق تعالى والعالم
ضدان وهما مجتمعان
من غير حلول ولا اتحاد
ولا يجد من لم يجمع بين
الضدين ولا يوجد له
كامل وقاية الايمان
بالحادث كثيرة فإن
الجمع بين الضدين من
أقوى دليل على الواحد أنه
لأن من شهد نفسه
موجودا واحدا فقد
أشرك ومن لم يكن واجب
الوجود فهو معدوم موجود
في آن واحد ثم اعلم أنا
لا نريد بالجمع بين الضدين
الأمر المحال في العقل
كأن نشهد الواحد كثيرا
والكثير واحدا في آن
واحد بإدراك واحد من غير تأويل ولا غير مع اجتماع الشروط التي تتوقف عليها إثبات التناقض وذلك لأن والأصحاب
طور الولاية مخالف ما أثبته العلماء الذين لا يحكمون الا بمقتضى عقولهم فقد بان لنا يا أخي بهذا التقرير ان الجمع بين الضدين محال

أبو العباس سيدي أحمد بابا السوداني في التفاته في هذه المسألة رحم الله الجميع بمنه وكرمه ونفعنا بهم
ولو هم آمين والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
أحدا الآية وقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية وقوله صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن الا
الله كيف يجمع بين هذا وبين ما ظهر على الأولياء العارفين رضي الله عنهم من المكاشفات والاخبار
بالغيوب كما في الأرحام وغيرها فإنه أمر شائع في كرامات الأولياء رضي الله عنهم فقال رضي الله عنه الحصر
الذي في كلام الله تعالى وفي الحديث الغرض منه اخراج الكهنة والعرافين ومن له تابع من الجن الذين
كانت تعتقدهم جهلة العرب الاطلاع على الغيب ومعرفته حتى كانوا يتحاكمون إليهم ويرجعون
إلى قولهم فقصد الله تعالى إزالة ذلك الاعتقاد الفاسد من عقولهم فأنزل هذه الآيات وأمثالها كما أراد
الله تعالى إزالة ذلك من الواقع بمنع الأمر بملء السماء بالحرس الشديد والشهب والمقصود من ذلك
كله جمع العباد على الحق وصرفهم عن الباطل والأولياء رضي الله عنهم من الحق لا من الباطل فلا
تخرجهم الحصر الذي في الآية ونحوها قال رضي الله عنه ونحن نقول في هذا وأمثاله ان الكلام يكون
عاما ويناسب النور الذي يكون فيه تخصيص بعض أفراده دون بعض فالعارف اذا سمع الله أو الامام ينظر
إلى ذلك المناسب فإن رآها راجعة على فلان وفلان وزيد وعمرو وخالد وبكر فقط علم أنهم المرادون فقط
دون غيرهم ولا دخول له في الكلام وإن كان اللفظ عاما وإن نظر إلى المناسب فرآها راجعة على جميع
الأفراد ولم يستثن أحد علم أن الجميع مراد قال ولا نعرف ولا ما يجدد صلى الله عليه وسلم كان لم يقدر أحد
أن يخرج الآية من كلامه الشريف لأن نور المناسب يتبع إلى قلبه لمراد الحق سبحانه قال
ثم رجع رضي الله عنه إلى العام الذي أريد به الخصوص والعام الذي بقي على عمومه ولكن رضي الله عنه لا يعلم
اصطلاحاتهم وإن سمي أهل الاصطلاح إلى ذلك حتى أنه لو ناظره أعلم علماء الظاهر لأسكتهم جدلا
وأوقعهم فيه وأكثرهم إما الاتباع أو أرادوا معارضته فإنه لا يطيقه لأن الشيخ رضي الله عنه يبين المعاني
ويستدل له بكل دليل حتى لا يسع معارضته الا الاستسلام والانقياد الى قوله وكنت أقول له كثيرا يا سيدي
ما عين قلب أحد مثل ما عينت بك علماء الظاهر فإنهم لو خالطوك وجالسوك في الكلام في أبواب العلم
لاستفادوا بصائرهم فيها وأزاحت عنهم الإشكالات التي فيها وقد كان عندي كتاب النصر لابي الطاهر
الاسفرايني في الدين وتمييز الفرقة قد كان رضي الله عنه يقول لي اذكر لي ما فيه أهل الأهواء وتأتي من
غير صحابة ذكرت له فقط تسمية الأصحاب أول خرافة ثم يرقى إلى علوم ومعارف أخرى وكانت معه رضي
الله عنه في مرض موته في برهان القطع والتطبيق فسمعت منه فيه أسرارا وظهرت فيه علوم ما ذكرها قط
علماء الكلام أبدا ثم علي رضي الله عنه توجه الصوفية العارفين بالله وقال لي هذا الذي كان يعلمه
النبي صلى الله عليه وسلم قلت بعد أن علمت إشارته رضي الله عنه يا سيدي لو علم الناس هذا الحق في
التوحيد ما انعرف الا منه الى بلا توصل من درجة مثال نعم وهو الذي أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن
يكتبه لهم في كتاب عند وفاته صلى الله عليه وسلم حتى لا تضل أمته من بعده أبدا ولترجع إلى ما كانت بصدده
وقولي في ذلك للشيخ رضي الله عنه ان الحصر مرفي آية عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الآية
بالرسول يخرج الولي فالمراد به مناسبته قال رضي الله عنه انما يخرج غير الرسول وأما الولي فإنه داخل
في الآية في الرسول ثم ضرب مثالا وكان الوقت وقت جوابه فقال لو ان كبيرا من الكبراء مثل سيدي
فلان أراد الخروج لينظر إلى أرض حراثه ويختبر الفلاحين الذين فيها فإنه لا بد أن يخرج معه بعض
غلمانه وأعز أصحابه عليه فإذا بلغ إلى الموضع واطلع عليه وعلم ما فيه فإن من يكون معه من الغلمان

والاصحاب والاتباع ينالهم شئ من ذلك هكذا الرسول لابد له من عبيد وخدمة وأحباب وأصحاب من أمته فاذا اطلع الرسول على غيب أفلا ينال أصفياء أمته شئ من ذلك ثم قلت للشيخ رضي الله عنه فان علماء الظاهر من المحدثين وغيرهم اختلفوا في النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يعلم الخمس المذكورات في قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خبير فقال رضي الله عنه وعن ساداتنا العلماء وكيف يخفى أمر الخمس عليه صلى الله عليه وسلم والواحد من أهل التصرف من أمته الشريفة لا يمكنه التصرف الا بمعرفة هذه الخمس وكذا سألته عن قول العلماء في معرفة ليلة القدر انها رفعت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال اطلبوها في التاسعة في السابعة في الخامسة ولو بقيت معرفتها عنده عليه السلام لعينها لهم فقال رضي الله عنه سبحان الله وغضب ثم قال والله لو جاءت ليلة القدر وأنا ميت وقد انتفخت جيفتي وارتفعت رجلي كما تنتفخ جيفة الحمار لعلمتها وأنا على تلك الحالة فكيف تخفى على سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أسرارا عرفانية في معرفة الخمس السابقة وفي معرفة ليلة القدر لا ينطق بها الا عارف مثله وفقه الله لذكر شئ منها في هذا الكتاب وقد عينها رضي الله عنه لنا في أعوام مختلفة فرة عينها لنا في رجب وعينها لنا في عام آخر في شعبان وفي عام آخر في رمضان وفي عام آخر في ليلة عيد الفطر كان يعينها لنا قبل أن تأتي ويأمرنا بالحفظ عليها وكان يقول انما انها تنتقل وكذلك كان يعين لنا ساعة الجمعة ولعل الله يذكر شيأ من أسرارها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى * ولكن هذا آخر ما أردنا جمعه من الآى التي فسرها لنا الشيخ رضي الله عنه وبقيت آيات أخر بعضها سيأتي في أثناء الكتاب في المواضع التي تناسبه وبعضها لم نستوعب فيه مراده رضي الله عنه فلم أكتبه لذلك وبعضها فيه أسرار عرفانية لا تكتب والله يجعل ما كتبناه خالصا لوجهه الكريم وموجبا لرضوانه العميم وأن ينفع به من كتبه أو قرأه أو حصله أو سعى في شئ منه بجاه صاحب الكلام رضي الله عنه ونفعنا به آمين وجعلنا من أهل محبته في الدارين

(الباب الثالث في ذكر الظلام الذي يدخل على ذوات العباد وأعمالهم وهم لا يشعرون)

(سمعته) رضي الله عنه يقول أرسلني شيخي سيدي عمر بن محمد الهواري يوما الى عرصة له بقصد أن أنظر الى خدمة أناس كان أجرهم للخدمة فيها وأوصاني أن أنظر الى خدمتهم وأكد علي في ذلك فلما كان وقت صلاة الظهر جاء الينا فصلينا وهو معنا وبقي معنا هنالك الى أن فرغ الخدام من الخدمة وأعطاهم أجرتهم فلما حضر خرجوا نظرت اليه فاذا هو متغير ووجهه عليه أثر الغضب حتى خفت منه فقال لي هل رأيت اليوم شيأ فقلت ما رأيت شيأ أي شئ فقال لي أنظر لعلك رأيت شيأ فقلت ما رأيت شيأ فقال أى شئ رأيت في خدمة الخدام فقلت حين كنت غائبا قبل أن تجئ الينا كانوا يخدمون خدمة ضعيفة في غاية الضعف وحين قدمت ورأوك جعلوا يخدمون فوق طاقتهم فقال لي انك رأيت اليوم أعمال الفاسقين وأعمال المحرومين فأما الفاسقون فهم الذين يعبدون وتخرج العبادات والطاعة من ذواتهم بغير نية ولا قصد بل جرت عادة الذات بذلك فصارت حركاتهم وسكناتهم في حال الطاعة لاجل العادة وعلى وفق الطبيعة من غير غرض من الأغراض فلا غرض عندهم لا صحيح ولا فاسد فليست عبادتهم لله ولا لغير الله وانما عبادتهم لمجرد الطبع والعادة كمن كان شبعان ريان لا يحب أكلا ولا يشتهيه ولا تطيقه ذاته ثم حضر مع أناس في النزاهة فجعلوا يتحركون فيما يأكلون وجعل هذا الرجل يتحرك معهم فهم يتحركون لاجل الاكل ونفع أنفسهم وهو يتحرك معهم لا لاجل الاكل لانه لا يريده والفرض أنه لا يطيقه ولا لاجل معونة اخوانه المؤمنين لان هذه نية صالحة ولكن الحامل على

لانه لا موجود الا الله فلا عندك فرجع الامر الى صورة اعتقاد المتكلمين لكن على ملحظ خلاف ما تعتقدونه فتأمل * فقلت له فاذن لابد للمؤمنين من عينين عين ينظر بها الى أنه معدوم ليوفي الاحدية حقها وعين يشهد بها نفسه موجودا ليقوم بآداب العبودية فقال رضي الله عنه نعم ذلك متعين * فقلت له فكيف صح تكليفهم من حيث وجه العدم فقال رضي الله عنه ألم تعلم ان الله على كل شئ قدير فقلت نعم فقال رضي الله عنه من قدرته انه أوجد الخلق وكلفهم وأمرهم ونهاهم ونعمهم وعذبهم وأمرضهم وفعل بهم جميع ما فعل في حال كونهم ليسوا موجودين لانه تعالى لم يزل وحده أزلا وأبدا من حيث أحديته فان ذاته لا تقبل الزيادة كما لا تقبل النقصان * فقلت له فكيف صح شهود العدم للخلق فقال رضي الله عنه قد قلت لك ان القدرة صالحة وتأمل السراب في البراري تنظره في اليوم الصايف تحسبه ماء وتحكم بحسك عليه فاذا جئت المكان الذي كنت رأيته فيه لم تجده ماء وكذلك اليعاسيب التي تراهم في كوة الشمس تراهم متحركين صاعدين وهابطين واذا قبضت عليهم لم تجدهم فهم موجودون في الشهود مفقودون في الوجود وكذلك صاحب علم السيمياء يريك الاشياء المتنوعة من الاطعمة وغيرها وتشهدها بعينك وليس لها وجود فكل هذه أمثال توضح لك شهود العدم * فقلت له فاذن العدم يطلق عليه شئ فقال رضي الله عنه نعم * فقلت له فقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه ينفي ذلك فانه نفى كل شئ وقلتم ان العدم

حركته لما رأى الناس يتحركون تحرك ذاته طبعاً وعادة فهذه أعمال الفاسقين وأما المحرومون فهم الذين يكون أعمالهم لمع اسمهم لتحصيل أغراضها ولا تكون لله عز وجل وهذه الأعمال لا تزيد الا بعداً من الله عز وجل لأنها ما ينفعه من جمعية الذات فان رجمعية الذات انها ذات مخلوقة لله مقوله له مملوكة له مستو به لا يقطعن فيها وجه من الوجوه فلو خرجت أفعالها على هذا السر لكانت كلها لله خالصة فكأنه يقول لا حظ لي في شيء من أفعالها اذ هي كلها مخلوقة له فيخرج عنه الأعمال عند صدورها على سره الذات إنما انه يقول ذاتي هي لله وأفعالها في يوم النفسه ولتحصيل أغراضه فهذا لا تجري فعله على سر جمعية ذاته ولا يمكنه أبداً أن يوفي شيئاً من حقوق الله لأنه يفعل لغرض نفسه لا لاتمام حق الله فعند ذا يقطع عن الله في أفعاله فينقطع عنه العطية من ربه عز وجل فيكون محروماً من الخير ومن قولنا ورد آيات كثيرة وأحاديث لا تحصى في الترغيب بذكر الثواب الجزيل الاجزاء ولذا ولو كان كما قال سيدي عمرو بن محمد الهواري لم يرض منها بذلك لما فيه من القطع عن الله عز وجل وقال رضي الله عنه لا يرد علينا في الآيات والأحاديث لأنه لم يقل فيها اعملوا لأجل كم وإنما ذكر على أعمالكم في هذه الحالة لأجل العطية وإنما قال ادخلوا والى الله وأما أسكم فيما في أفعالكم تكون لله عز وجل ولعظمته وكبريائه ولما أسدى الناس العطايا الجسيمة وهو يمنع عليها عز وجل فلا منه ومنه وإنما يرد علينا في الآيات والأحاديث أن لو كانت العبادة مع الاخلاص لا أجر فيها ولا ثواب العبد عليها فحينئذ يرد ما ذكرتم ما أوضح العدو أجهله حيث يظن ان يحصل الحساب ويكسب الأجر بأفعاله وهو يعلم ان أفعاله لم يحصل منها ولا يسعره فاذا كانت الذات مخلوقة لله والأفعال مخلوقة لله فكيف يسوغ الآن يعتمد في الحساب على أفعاله المخلوقة له عز وجل ولا يعتمد على مجرد فضله ورحمته ولكن الغفلة عن الله تعمي البصائر والعياذ بالله (قال رضي الله عنه) وقد كان بعض العباد يعبد الله ويقصد مع عبادته أن يطلبه ما يحب فدام على ذلك عشرين سنة وكان لحاجة الطالب فما ظهرله في عما طلب فتحير في أمره وقال كيف يكون هذا أنا أطلب الله في مسألة عشرين سنة ولم يعطني شيئاً أولا رجعني ثم ادا الى الله عز وجل عليه رحمه ورزقه في باب الحجة معرفته منه وأفعاله فقال أي لا شيء اذا كان الله سبحانه خلق الذات وخلق أفعالها وخلق الجنة وخلق المكان الذي أعبده فيه وخلق الماء الذي أتوضأ به وخلق الثوب الذي استترته وخلق الزمان الذي أعبده فيه فأي عمل حتى أطلب عليه أجراً وأستحق بسببه ذكراً كلا والله ما فعلت شيئاً ولكني عبد الى ان سأل الله في قطعها فبعد ستة أيام الى رجع الطلب بها عمده وأمي بها عليه حتى صرت أقول وقف أنا تائبه عشرين سنة وما أعطاني شيئاً أنا تائب اليك يا رب أنا تائب اليك يا رب فلما تاب الى الله وعلم منه تعالى التوبة الصحيحة رحمه الله تعالى أن أعطاه كل ما تمنى وزاده المعرفة به التي لا تعارضها نسبة ولا تعزها آفات ومثل هذه الحكاية ما ذكره الحافظ السيوطي في البدور السافرة في باب من نوقش الحساب هلك فذكر فيه حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان فيمن قبلكم رجل كان يعبد الله سبحانه ستمائة سنة في جزيرة من البحر وأعطاه الله ثمرة عين ماء تعبد بها ستمائة من الزمان عمره كل يوم رمانه فأكلها ويكفيه في القوت فبقي على عبادته الى المدة الشامة ولا حصل له قصور ولا ملال فلما مات قال له ربه عز وجل أدخل الجنة برحمتي وفضلي فقال يارب بل بعملي وعبادتي لك ستمائة سنة فحاسبه الله تعالى الحساب فقال عز وجل عبادتك هذه المدة لا تقوم بشكر نعمة واحدة من النعم التي أنعمتها

سيء وقال رضي الله عنه فمنهم من كان المراد بها المناصبة التي كانت قبل خلق الخلق حتى يكون الشأن ان معه الآن شيئاً أم المراد كان الوجود به المستمر أزلاً وأبداً فقال له المستمر هي المراده فان كان اذا كانت قبلاً ماضياً الأقرب فوجودا شيء الآن

وقال رضي الله عنه أحسنت وأردت ذلك إيضاحاً وهو ان يعلم ما حاصله أن العدم صفة للمحكوم عليها بالخيال أنها كانت قبل وجود الخلق وفي عدمية فالأوجود فيها وأما بالنسبة الى الله تعالى فهو إدراك لا في ذاته فلا يطلق على هذه المدة الوجود بالنسبة الى عقولنا ولا يطلق عليها العدم لأنها سعة إدراك الحق تعالى فمن قال ان العالم حادث يحمل على حدوث ظهوره لنا ومن قال انه قديم يحمل على تعلق العلم الالهي به فيعلم انه زمان إدراك الذي لا زمن حركة فلكية لا في المحاق ومثال ذلك النائم الذي طرقه زمانا يطوي فيه مدة أيام وليال لشهور وسنين وهو في مقدار ساعة ولحظة فهو آن عندي إذ يطوي فيه مدة طويلة بالنسبة الى النائم فقط فهي عدم بالنسبة الى ساعة الحكم عند من كان مستيقظاً فالزمان كان الله فيه ولا شيء معه لهذا الزمان المعدوم المحكوم عليه بقطع المسافات التي تحتاج الى طول مدة فالنائم في إدراكه مرور الأزمنة مثال الإدراك الأزلي بالحق فافهم فقد علمت به المراد فوافهم كان الله ولا شيء في الأزل مع عليك ان الأزل لا يقبل الأنه زمان والزمان مخلوق والكثافة الأبدية بذوقه ويكشف الأمر قال رضي الله عنه المراد بالكثافة الأزلية في

عليك فانى أخرجت لك عينا عذبة وسط البحر المالح فبأى حيلة استوجبت على هذه النعمة وأنبت لك شجرة تثمر لك كل يوم وانما تثمر لغيرك مرة فى السنة فبأى حيلة استوجبت على ذلك وأطلت عمرك هذه المدة الطويلة وانما يعيش غيرك أنقص من ذلك وقويتك على العبادة هذه المدة وغيرك لا يقوى عليها وطردت عنك الشيطان وسلمتك منه وكم أهلكت من الناس غيرك وأعطيتك الصحة فى هذه المدة الطويلة ولم أعطها لغيرك وخلقت ذاتك ولم تك شيئا وخلقت حركاتك وسكناتك وأتممت عليك نعمتى أدخلوه جهنم فانطلقت به الملائكة الى جهنم فلما رأى انه هالك فقال يارب ادخلنى الجنة برحمتك وفضلك فقال الله تعالى وهو أرحم الراحمين وأكرم الاكرمين ردوه وأدخلوه الجنة برحمتى ثم قال الله تعالى ادخل الجنة برحمتى فنعم العبد كنت لى هذا معنى الحديث وقد طال عهدى به ثم قلت لشيخنا رضى الله عنه أى شئ أقبح عبادة الفاسقين أو عبادة المحرومين فقال عبادة المحرومين أفضل وأحسن لمسئلة واحدة وهى ان الله تعالى رؤف رحيم لطيف فاذا رأى العبد دوام على عبادته لتحصيل أغراضه فانه يرحمه بفضله بأن يعرفه حقيقة الامر فى ذاته وفى أفعاله حتى يتوب الى الله ويتوجه بعبادته اليه تعالى كما وقع للعابد عشرين سنة وخلائق لا يحصون كثرة فقلت وبرحمته ولطفه يعطيهم الاجور التى فى الاحاديث والآيات فانه بالوجه الذى رحمهم حتى عرفهم به يرحمهم ويعطيهم الاجر فقال رضى الله عنه ان كان مرادك يعطيهم الاجر اذا أعطاهم المعرفة بما فى حقيقة الامر فنعم وان كان مرادك يعطيهم الاجر وهم منقطعون منه ويرون العمل منهم ويرون انهم يستوجبون على الله أجرا فلا تظن هذا أبدا فقلت فهذا رجل سمع فى الحديث من يفعل كذا فله كذا ومن يترك كذا فله كذا ويعتقد انه لا يحركك الا ابادته تعالى فبادر عند سماع الحديث لامتثال ما فيه وليحصل له الاجر الذى فيه فقال رضى الله عنه ان كانت حرية نظره وقصده الى تحصيل أمر به ونية الاجر تابعة بحيث انه لو لم يرد أجر فى الحديث لعمل فهذا لا ضرر عليه وان كانت حرية نظره وقصده الى تحصيل الاجر ونية الامتثال تابعة حتى انه لو لم يرد أجر لترك العمل فهذا هو الذى نتكلم عليه وهو الذى نذمه لانه خسر الدنيا والآخرة وان كانت حرية نظره وقصده اليهما معا فهذا يعطى أجره بشرط أن ينظر بعينين صحيحين العين الاولى تنظر الى العمل وانه طاعة وانه وعد عليه بكذا من الاجر وهذه لا يحتاج العامل الى توصيته بها العين الثانية تنظر الى انه تعالى هو خالقه وخالق ذلك العمل وانه تعالى وعده بالثواب وانه تعالى فى ذلك متفضل لا يجب عليه شئ فيما وعد به وانه مع ذلك مختار ان شاء رحم وان شاء عذب ولكن العبد لما سمع أمر مولاه امتثله واحتسب على ربه الاجر والخير فاذا نظر العبد الى ربه بهذا النظر الحسن الجميل فلا يضره نظره الى الثواب فيعطيه ربه أجره ويثيبه بجزيل الحسنات فقلت فان هذا القسم اختلف فيه العلماء فذهب الغزالى رحمه الله فى كتاب منهاج العابدين الى انه لا أجر فيه وجعله من باب التشريك للعمل وهو عنده بمنزلة الرياء المحبط للعمل وذهب أبو بكر بن العربى فى سراج المريدين والقرافى فى القواعد والفروق رحمهما الله الى انه يؤجر عليه وان ذلك التشريك لا يضر وانه ليس بمثابة الرياء المحبط للعمل فقال رضى الله عنه الصواب مع ابن العربى والقرافى فان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا وهذا قد أحسن عملا فلعمله نور زاد خرج من ذاته ونيته الصالحة ونظره الى ربه بالعين الثانية نور آخر زائد على نور العمل فكيف يحرم الاجر وأكمل منه من لم ينظر الى الاجر وهو القسم الاول وأكمل منهما معا من انقطع عن العمل بعد نيته فلم يشعر بالعمل الا عند الشروع فيه وعند ذلك انه نوى لله عزوجل ثم غاب عنه بمشاهدة خالقه سبحانه فجال فكره فى عظمته تعالى وكبريائه نسأله تعالى أن يهب لنا ذلك بمنه وفضله وكرمه وجوده (قال) رضى الله عنه وهذه

العلم الالهى الذى أحصى الله تعالى الاشياء كلها فيه وأما الازل فهو الزمان الذى بين وجود الله ووجود الموجودات المعقولة الآن فيه أخذ العهد على الوجود فزمان هذا العهد لا بد أنه يباين زمان الله الذى لا يتعقل

حتى يطلق عليه علم أو ارادة لانه وجوده ذهنى يتعقل كتعقل العدم الذى قدمنا ذكره آنفا بخلاف هذا الزمان الاول الذى قبل وجود الموجودات فان الله تعالى من حين أظهر الموجودات ظهر بزمان لائق بالظهور ومائل الى الوجود الظاهر لله تعالى من حيث العلم فلا بد ان تعقل الكتابة القديمة من زمن لتحكم ان الكتابة قبل ذلك فى غير زمن فتأمل وهذا لا يعلمه الا من أشهده الله تعالى حضرة أخذ الميثاق على عباده * فقلت له وهل شهد تلك الحضرة أحد من العارفين فقال رضى الله عنه نعم شهدها كثير منهم سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه فكان يقول شهدت الحضرة الاولية عند أخذ العهد وسمعت قوله تعالى ألست بربكم وقول السامعين بلى وعرفت من كان هنالك عن يمينى ومن كان عن شمالى وعرفت تلامذتى من ذلك اليوم ولم أزل ألاحظهم فى صلب آدم حين ردوا اليه بعد أخذ العهد وفى أصلاب آبائهم حتى وصلوا الى فى هذا الزمان فقلت له كيف كان سهل رضى الله عنه يلاحظ تلامذته فى الاصلاب والارواح المدركة قد ردت الى مقرها وبقيت الذوات التى ذره تنتقل منها فى الاصلاب بلا أرواح فقال رضى الله عنه لم تزل الارواح تشاهد ذواتها فى الاصلاب حتى تنفخ فيها فأتى بها الملك من

المشاهد يوجب محبة الله سبحانه ومحبته سبحانه توجب الانقطاع إليه والانقطاع إليه يوجب أن يكون
الأجر فيه عاليا على ما يليق بقدره سبحانه لا على ما يليق بقدر العبد وعدم المشاهد يوجب الغفلة عنه
سبحانه وهي توجب الانقطاع إلى الذات والانقطاع إلى الذات يوجب أن يكون الأجر على قدر العبد
لا على قدر الرب سبحانه ولهذا ترى رجلين كل منهما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج لهذا أجر
ضعيف ويخرج لهذا أجر لا يكيف ولا يحصى وقد مثلناهما بالرجل الأول خرجت منه الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم مع الله لموجب إثارة القلب بالشواغل والهوى فطلع ركابه ذكرها على … ل الالفة والا إذ
فأعطى أجرا ضعيفا والثاني خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع المحبة والتعظيم أما
المحبة فسببها أن يستحضر في قلبه جلالة النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته وكونه سببا في كل موجود من
نوره كل نور وأنه رحمة مهداة للعالمين وأنه رحمة للأولين والآخرين وهذا لأن الخلق أجمعين إنما هي من
أجله فيصلي عليه لأجل هذه المكانة العظيمة لا لأجل علة أخرى ترجع إلى نفس ذاته وأما التعظيم
فسببه أن ينظر إلى هذه المكانة العظيمة وأي شيء كانت وكيف ينبغي أن يكون حال صاحبها وأن
الخلائق أجمعين عاجزون عن تحمل شيء من حملها الانهار عن حملها فقيه صلى الله عليه وسلم إلى
حد لا يكيف بالفكر فضلا عن أن يطاق تحمله بالفعل فإذا خرجت الصلاة من العبد على النبي صلى الله
عليه وسلم فإن أجرها يكون على قدر منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قدر كرم الرب سبحانه لأن محرك
هذه الصلاة والحامل عليها هو تجريد تلك المكانة العظيمة فكان الأجر عليها على قدر تلك المكانة
الحاملة عليها وصلاة الأول كان المحرك عليها حظ نفسه وغرض ذاته فكان الأجر عليها على قدر محركها
ولا نظر لما أحدا فهكذا أعمال العبد بنية ونية ربه سبحانه فإذا كان المحرك له هو عظمة الرب وجلاله
وعلوه في كبريائه فالأجر على قدر عظمة الرب سبحانه وإذا كان المحرك له والحامل عليه مجرد غرض
العبد وما يرجع لذاته فالأجر على قدر ذلك والسلام فقلت فهل يسمع النبي صلى الله عليه وسلم صلاتنا
عليه أولا يسمع فإن هذه مسئلة قد اختلف العلماء فيها رضي الله عنهم فقال رضي الله عنه لم يشرعها الله
سبحانه لنا بقصد نفع فيه صلى الله عليه وسلم وإنما شرعها الله لنا بقصد نفعنا خاصة كمن له عبيد نظر
إلى أرض كريمة لا نسلمها أرض في الزراعة فرحم عبيده فأعطاهم تلك الأرض على أن يكون الزرع
كله لهم يستبدون به ولم … لهم ذلك على وجه الشركة فهكذا حال صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم فأجرها
كله لنا وإذا اشتغلنا بها وأخرجناها في بعض الأحيان وأصل نوره صلى الله عليه وسلم براءة مرئية شيء راجع
إلى أصله لا غير لأن الأجور إلا أنه للمؤمنين فإنه إنما هي لأجل الإيمان الذي فهم من الإيمان الذي
فهم إنما هو من نوره صلى الله عليه وسلم فصارت الأجور التابعة لنا إنما هي … صلى الله عليه وسلم لا
مثال له في المحسوسات إلا البحر المحيط مع الأمطار إذا جاءت بالسيول إلى البحر فإن ماء الأمطار من البحر
فإذا رجع إلى البحر فلا يقال إنه زاد في البحر فقلت فإن بعض العلماء استدل على أنه صلى الله عليه وسلم
ينتفع بها فإن قاسها على النفع الحاصل له صلى الله عليه وسلم من الخدمة والولدان إذا كان في الجنة فكما
أنه صلى الله عليه وسلم ينتفع بالنعيم والفواكه المحمولة إليه في الظروف فكذلك ينتفع صلى الله عليه وسلم
بالأنوار والأجور المحمولة إليه في هذه الظروف فالجل هنالك وقع بالأيدي الحاملة للظروف وهنا وقع
بالأنوار الحاملة للحروف فقال لا مراسلة في دار الدنيا على حاله صلى الله عليه وسلم في الجنة حتى
يتم القياس فقال رضي الله عنه ومن أين هم أولئك الخدمة والولدان إنما هم من نوره صلى الله
عليه وسلم بل الجنة وكل ما فيها من نوره صلى الله عليه وسلم وإنما يصح ما قاله هذا العالم أن لو كان أولئك

فعرفها بالإلهام من الله تعالى حتى سمعها في ذلك الحين لا غلطا ولا تمثيلا كما عرف الفعل من تساقه بنفسه من قرص الشمس إذا رجع
بعد الطلوع له فقال له قادر ١٦ الوجود المطلق لا يعقل له أول لا بحسب الفروع إلا عند … فقال رضي الله عنه
نعم وأول يعقل ذلك من
وجود آدم لا اشتراط
العقل بالإنسان ولا
يعقل هذا الوجود إلا
من صدق عليه هذا العقل
إذ لا يعقل وجود إلا
بوجود ما يعقل له يوجد
من هذا أنه لا يصح للعارف
أن يشهد نفسه في الحضرة
الأولية قبل الوجود
الظاهر إلا أن خرج عن
الزمان فإنه في الله تعالى
فقال نعم من لم يحصل له
… فلا يتعين أخذ به
الله تعالى مع شهوده نفسه
أبدا فمن شهد أخذ
العهد عليه في غير زمان
وكان الحق تعالى حينئذ
يتجلى لصفاته وأخذ عليها
العهد بالإقرار بالأحدية
المناسبة لنا …
… الأول لم يكن فيه
شاهد ولا مشهود إلا
الحق تعالى إذ جعلنا
عادت صفة في أن ذلك
الإطلاق العام فقلت
له هذا كلام من قال
رضي الله عنه نعم من
الطريق يختلط بأسرار لا
يعرفها إلا أكابر الرجال
وقد أطال الشيخ محيي
الدين رضي الله عنه في
ذلك ثم قال فقد صدق
والله من قال إن العارفين
لا يصح لهم الجمع بين
الضدين إذ كل من تصور العدم في الوجود فقد جمع بين الضدين و… إذا كنت في مكان مظلم و… في
جاء الليل فجاء ذلك المكان إلى مكان آخر … إلى سفر طويل و… فكيف يدرك ذلك … موجود … في آن واحد

الخدمة

الخدمة مما ينسب له صلى الله عليه وسلم ويكون إيمانه بما يأتيه صلى الله عليه وسلم وليس كذلك (قال رضي الله عنه) ومن علم كيف هو النبي صلى الله عليه وسلم استراح (قال رضي الله عنه) وترى الرجل يقرأ دلائل الخيرات فإذا أراد أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صوره في فكره وصور الأمور المطلوبة له كالوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وغير ذلك مما هو مذكور في كل صلاة وصور نفسه طالبا من الله تعالى وقدر في فكره أن الله يحييه ويعطيه ذلك لنبيه صلى الله عليه وسلم على يد هذا الطالب فيقع في ظن الطالب أنه حصل منه للنبي صلى الله عليه وسلم نفع عظيم فيفرح ويستبشر ويزيد في القراءة ويبالغ في الصلاة ويرفع بها صوته ويخرجها خارجة من عروق قلبه ويعتريه خشوع وتنزل به رقة عظيمة ويظن أنه في حالة ما فوقها حالة وهو في هذا الظن على خطأ عظيم فلا يصل بصلاته هذه إلى شيء من الله تعالى لأنها متعلقة بباطله وصوره في فكره وظنه باطل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه وإنما يتصل بالحق سبحانه ما هو حق في نفس الأمر بحيث أن الشخص لو فتح بصره لرآه في نفس الأمر فكل ما كان كذلك فهو متعلق بالحق سبحانه وكل ما لو فتح الإنسان بصره لم يره فهو باطل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه فليحذر المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الآفة العظيمة فإن أكثر الناس لا يتفطنون ويظنون أن تلك الرقة والحلاوة الحاصلة لهم من الله سبحانه وإنما هي من الشيطان ليدعهم بها عن الحق سبحانه ويزيدهم بها بعدا على بعد وإنما ينبغي أن يكون الحامل محبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لا غير وحينئذ يشتعل نورها كما سبق وأما إن كان الحامل عليها نفع العبد فإنه يكون محجوبا وينقص أجره كما سبق وكذا إن كان الحامل عليها نفع النبي صلى الله عليه وسلم فإن صلاته حينئذ لا تتعلق بالحق سبحانه ولا تبلغ إليه كما سبق والله الموفق (وسمعته رضي الله عنه) يقول إن للأعمال أجورا وإن للأجور أنوارا وإن للأنوار اتصالا بالذات اليوم في هذه الدار فإذا كانت الأعمال خالصة لله تعالى وجرت على سر حقيقة الذات كما سبق فإن أنوار أجورها تسطع على الذات فتفطن الذات بذلك فيحصل لها خشوع وقشعريرة وبكاء وغير ذلك مما يقتضيه ذلك النور الساطع فيعلم صاحب البصيرة بذلك النور أن العمل قبل وأن أجره يبلغ من القدر كذا وكذا وأكثر الناس يظنون أن الأجور لا تعلم إلا في الدار الآخرة وذلك في حق المحجوبين وأما غير المحجوب فذلك مكشوف له غير خفي عنه قال وأما إذا كانت الأعمال لغير الله تعالى ولم تجر على حقيقة الذات فإنها عناء وتعب فلا أجور لها ولا يسطع بها على الذات نور (قال رضي الله عنه) فليختبر العامل قلبه عند العمل فإن لكل عمل وإن دق أجرا ولأجره نورا ساطعا تفطن الذات به لا محالة فإن كان القلب عند العمل معمورا بالشواغل والقواطع فليعلم أن الله قد حرمه أجره ولذلك ملأ قلبه بالشواغل وإن كان القلب فارغا من الشواغل منقطعا نحو الحق سبحانه فليعلم أن الله تعالى قد نجز له أجره (قال رضي الله عنه) وترى الطالب يسافر من قطر إلى قطر ليحصل العلم بنية أن يدرك الجاه والكلمة النافذة أو الدنيا أو غير ذلك من الأغراض الباطلة ويبقى على هذه النية السنين المتطاولة فيحرمه الله تعالى من نور العلم فلا يكون من الراسخين فيه أبدا لأنه لا يدرك حقيقة العلم إلا من توجه إليه بباطنه وباطن هذا معمور بأغراضه وشواغله والذي يحرك في العلم منه هو ظاهره فقط والعلم سر من الأسرار فلا يدركه الظاهر أبدا وكذلك أجور الأعمال التي ليست بخالصة لله تعالى فلا يدركها العبد أبدا لأن الأجور من أسرار الله تعالى والظاهر بدون الباطن لا يدرك الأسرار أبدا والله الموفق (وسألته رضي الله عنه) لم كان الناس يستغيثون بذكر الصالحين دون الله عز وجل فترى الواحد إذا اجتهد في يمينه يقول وحق سيدي فلان كسيدي عبد القادر الجيلاني

وتشهد نفسك في مكانين مختلفين وتشهد مسافة متخيلة وزمانا واحدا عدميا بالنسبة للحركة الشمسية إذ الآن ينافي الزمان وقد وجد المدرك فيه مدة ومسافة ورجوعا وهو وجود عدمي متخيل لهذا الوجود كالتخيل لعدم العدم في الوجود فقلت له فإذن لا يتخيل العدم المطلق إلا ضدا فقال رضي الله عنه وهو كذلك فقلت له أريد الدليل على الجمع بين الضدين من السنة فقال رضي الله عنه مما يدل على أن الجسم الواحد يكون في موضعين وأكثر في آن واحد رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري به إلى السموات العلى آدم وعيسى ويحيى وإدريس وموسى وهرون وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام وما وقع له في شأن الصلوات من المراجعة لموسى عليه الصلاة والسلام مع أن موسى عليه الصلاة والسلام حين ذاك في قبره في الأرض قائما يصلي وقد قال صلى الله عليه وسلم رأيت موسى وما قال رأيت روح موسى ولا جسد موسى فيا من يحيل الجمع بين الضدين ما تقول في هذا الحديث فإن المسمى بموسى إن لم يكن عينه فالإخبار عنه كذب وهو محال على الشارع صلى الله عليه وسلم فما بقي الآن القدرة صالحة للجمع بين الضدين خلاف ما يقتضيه النظر العقلي هذا والمقلد المؤمن بهذا الحديث يقول لصاحبه رأيتك البارحة في النوم ومعلوم أن موسى كان في منزله على حالة غير الحالة التي رؤي عليها أو في موطن آخر ولا يقول رأيت غيرك ويشهد لذلك أيضا ما ورد في الصحيح في قصة آدم واليدين حين

أو سيدي [فلان] أو سيدي أبي العباس السبتي ونحوهم فالله تعالى إذا أراد أن يحلف أحداً أو يؤكد
عليه في نفسه يقول احلف لي بسيدي فلان وإذا أصابه ضر وأراد أن يسأل كالسائل فإنه يكون
الناس صرح باسم سيدي فلان ونحو ذلك كأنهم ينقطعون عن الله عز وجل وإذا قيل لهم توسلوا بالله
أو احلفوا به أو نحو ذلك لا يسمع ذلك الكلام منهم فوقفنا السبب في ذلك فقال رضي الله عنه أهل
البلد وإن من أولياء الله لما زاد في هذا العصر الظلام في الذوات وكثر الانقطاع عن الله عز وجل فصارت
ذواتهم خسيسة وأولياء الله تعالى يحبون الذين يذكرون سيدهم وخالقهم سبحانه أن يكون ذاته
طاهرة لأنه تعالى يحب من دعا إذا انقطع إليه باطناً وقت الدعاء وأما فيكون باحثاً أمر بأمان
فقط فما سأل رامان بل له سر العذر في المنع إذا جعه وهذا لا يكون إلا لأناس ولا يكون للعوام
المحجوبين فلو وجهت الذات الظلمانية إليه بحيث تجمع عز وجهاً وهي لو تكلم جوارحها وسألته أمرا
ومنعها أو لم يطاوعها لأن سر العذر في المنع لم يعاوقها الوسواس في وجود الحق سبحانه فيمنعها وأدى
وأمر عدم قضاء حاجتها إذا كان من المصلحة وما هو أهل البلد وإن من ربط يقول الناس به إذا الله
الصالحين لأنه إذا وقع لهم وسواس في كونهم أولياء فإن ذلك لا يضرهم (قال رضي الله عنه) ومما يدلك
على كثرة الانقطاع وزيادة الظلام في ذواتهم أنك ترى الواحد يخرج من داره بعشرين موزونة لا
يذهب بها إلى ضريح ولي من أولياء الله إلى فقراء هناك فيعطي له حاجته وكم من فقير محتاج ينادي
في الطرق ويطلب منه متاع الله في سبيل الله لوجه الله فلا يعطيه درهماً واحداً حتى يبلغ الولي
فيطرحها تحت رأسه وهذا من أقبح ما يكون وسببه أن الصدقة لم تخرج لله عز وجل وعظمته وكبريائه
ووجهه الكريم ونوره العظيم إذ لو خرجت لذلك لدفعها لصاحب الكل مما احتاج لها لكن لما كان
الحامل عليها والداعي إلى إخراجها وقصد النفع لنفسه واستكمال أغراضه وحظوظه خص بها
موضعاً دون موضع لظنه أن النفع يتبع ذلك الموضع وجوداً وعدماً (قال رضي الله عنه) وقد رأيت
في هذا اليوم ما أهدي للصالحين من باب لسان إلى الناس من الجزا فإذا هو من الذهب نحو ثلاثين ديناراً
ومن الغنم ثلاثمائة وستون شاة ومن البقر أثمان وستون ثوراً أخرج هذا كله في يوم واحد للصالحين
وما أخرج لله تعالى في ذلك اليوم عشرة دراهم (قال رضي الله عنه) وهذا سبب من الأسباب الموجبة
للانقطاع عن الله عز وجل الطارئة على هذه الأمة بعد عشر سنين ولا أكثرهم يأتي هي مخصوصة في نايه
ونحو ذلك من سنتنا كلها موجبة لانقطاع العبد عن ربه عز وجل فعلت وهل حضر بكم الآن منها
شيء فقال رضي الله عنه أكتب الأول الهدية للصالحين على الوجه السابق دون وجه الله عز وجل
الثاني التوسل إلى الصالحين بالله عز وجل ليقضوا الحاجة فيقول الزائر وقد سأل بجاه الله يا سيدي
فلان الإمام اقض لي حاجتي وإنما كان سبباً للانقطاع لأن الزائر قلب الواجب وعكس القضية فإنه كان
من حقه أن يتوسل إلى الله عز وجل بأولياء الله لأن يعكس الأمر بزيارة الصالحين وعلى الزائرين فرض
كعدد صلوات وجبت صلاتها عليه فترك قضاءها الذي هو حق الله وقيمه وزار الله وسره تعالى الذي
ترجمه ويذهب إلى زيارة صالح ولا يخفى ما فيه من الانقطاع والظلام الرابع الخوف من الظالم على
العمر والرزق وغيرهما فيقول في نفسه لا أعصي هذا الظالم لأني إن عصيته قتلني أو يخرج رزقي أو غير
ذلك مما يوجب الخوف منه ولو تحقق بوجود الحق تعالى فيه وبصره فيه وفي ذلك الظالم لعلم أنه هو
الفاعل وحده لا يشاركه ذلك الظالم ولا غيره في فعل من الأفعال وحينئذ فلا يخاف إلا منه تعالى وبقدر
ما يقوى هذا الطريق العبد يقوى قربه من ربه تعالى وبقدر ما يقل أو ينعدم يكون بعده من الله

قال الله تعالى له وهو خارج عن الجنة اخبر أنهما شيء قال اخرج عني وكلما دعته بيته أركه بسط الحق إلى بيته كما لو
بجلاله فإذا آدم رد بيته فأدم عليه السلام في الجنة وضع على محل أحجار الهمس ليس في الجنة آدم المخاطب خارج البلد
هو عين آدم المنصوص
عليه فسامحني ذلك
معرفة الله فهو الأعيان
فاجابته الرسل أن
قال في هذه المسألة
وأما يقول النبي الواحد
لا يكون في مكانين وقول
هذا محال وهذا جائز
أم في قلب وقد وقع
التبدل لجماعة كثير
من الأولياء كقضيب
البان وسيدي حسن
أبي علي وسيدي إبراهيم
الدسوقي وسيدي عبد
القادر الدشطوطي بمصر
المحروسة رضي الله عنهم
أجمعين فخطب سيدي
إبراهيم الجمعة وصلى
بالناس في خمس بلاد
في يوم واحد وآن واحد
وكذلك وقع لسيدي محمد
الحضري خطبته بها
بالعربية أنه صلى في
ثلاثين وفي عدة بلاد في
يوم جمعة ووقع لسيدي
عبد القادر الدشطوطي
أنه بات عندنا ليلة في
الحجرة فقابل روضة
العباس بمصر وفي بلاد
آخر واستضافه كل واحد
إلى الصباح وغسانا لما
وقام به على ظهر فرس
وأخبر جماعة ممن سافروا
مع السلطان قاساي إلى
نواحي بحر الفرات أن
السلطان استأذن سيدي عبد القادر في السفر فقبل أن يخرج من مصر فأذن له فلما سافر السلطان دخل إلى مدينة عز
حلب فوجد سيدي عبد القادر بها في زاوية والناس حوله فقالوا إن الشيخ له هناك وسنة ضعيف لا يستطيع المشي وكان

عزوجل وانقطاعه الخامس الطمع في الظالم فيتقرب اليه ليناله منه رزقا ولو تحقق بان الله سبحانه هو
الرزاق لم يصدر منه ذلك السادس النصرة للكافرين في ايامهم ومصالحهم في دياناتهم بأن يرى انهم
على حق وشبهه فانه من أسباب الانقطاع عن الله عزوجل قلت وما رأيت من نصح ظالما الا وكانت
عاقبة أمره خسرا ونذكر ههنا قصة سفيان الثوري رضي الله عنه مع الذي أراد ان يوقظ حرسيا للصلاة
فقال له سفيان لا توقظه دعه هذه الساعة يستريح منه ومن شره فيها السابع عدم النصيحة للمسلمين
فيرى ما يضرهم ولا يأمرهم بالتحرز منه ويرى ما ينفعهم ولا يأمرهم بالتأهب له الثامن استحلاء التعب
والمشقة في طلب الدنيا على عبادة الله عزوجل فمن أحس بذلك من نفسه فليعلم أنه مرتكب سببا من
أسباب الانقطاع التاسع طلب الدنيا بما هو أهون منها وأذل وأحقر وقد كان السلف الصالح رضي الله
عنهم يطلبونها بما هو أعلى منها وأعز كالجهاد والتجارة والزراعة وغير ذلك من أسباب الحلال وأما من
طلب الدنيا بالزور والكذب والفجور والايمان الحانثة فقد طلبها بمعاص هي أخس منها أي من الدنيا
فمن أحس بذلك من نفسه فليتب الى الله عزوجل فان الدنيا لا تدرك الا بما هو أعز منها العاشر أن تكون
اعمال العبد وطاعاته يقصد أن يرحمه الله بها أو يقصد بها نفسه وتحصيل أغراضه وحظوظه لا يقصد
وجه الله الكريم ووجوده العظيم وهذا سبب قد عم أكثر الناس الا من رحمه الله عزوجل جعلنا الله منهم
بمنه وفضله (قال رضي الله عنه) ولو لم يخلق الله جنة ولا نارا لتبين من يعبده ممن لا يعبده ولكانت عبادة
الذي يعبده خالصة لوجهه الكريم وحينئذ تحصل المعرفة به تعالى على وجهها الكامل لمن عبده ولكن
الناس لما سمعوا بذكر الجنة والنار تعلقت أغراضهم بنحوهما فضلوا عن السبيل الحادي عشر المعاصي
في حرمات الله تعالى كالمساجد ونحوها فان العبد لو تحقق باضافة البيت الى ربه وقال في قلبه هذا بيت الله
لم تصدر منه فيها معصية الثاني عشر اللواط وستأتي ان شاء الله مفسدته وانه لا مزيد عليها الثالث عشر
ضرب الرجل امرأته من غير ذنب فان ذلك الضرب سبب في الانقطاع لما له عليه من الحقوق الرابع عشر
المنة على العيال والاهل بالنفقة فيقول انفقت عليكم كذا وكذا يقصد المنة الخامس عشر الحسد وسيأتي
ان شاء الله ما فيه من المفاسد وان غالب المعاصي منه السادس عشر الاقدام على المعصية مع معرفتها
وسيأتي ان شاء الله بيان ذلك عند الكلام على أشد الناس عذابا يوم القيامة السابع عشر جمع الدنيا
من الحرام قلت ولا يتكرر مع الوجه التاسع كما لا يخفى الثامن عشر عقوق الوالدين فسمعته رضي الله عنه
يحكي عن شيخه سيدي عمر بن محمد الهواري وذكر انه كان جالسا معه عند السدرة المحررة التي هي خارج
روضة سيدي علي بن حرزهم فجاءه ولده يودعه وأراد الذهاب الى الحج فأبى عليه أبوه سيدي عمر قال وكان
عاقا لابيه فذهب وأبوه غير راض عنه فقال لي سيدي عمر نتيجة عقوق الوالدين اربعة أمور احدها ان
الدنيا تذهب عنه وتنقص كما ينقص المؤمن جهنم ثانيها انه اذا جلس في موضع من المواضع وجعل
يتكلم مع الحاضرين في شيء من الاشياء صرف الله قلوبهم عن الاستماع لكلامه وينزع الله تعالى
البركة والنور من كلامه ويصير ممقوتا بينهم ثالثها ان أولياء الله تعالى من أهل الديوان والتصرف
لا ينظرون اليه نظر رحمة ولا يرقون له أبدا رابعها ان نور ايمانه لا يزال ينقص شيأ فشيأ فمن أراد الله به
الشقاوة والعياذ بالله لم يزل كذلك الى أن يذهب نور ايمانه ويضمحل بالكلية فيموت كافرا نسأل الله
السلامة ومن لم يرد به ذلك مات ناقص الايمان أعاذنا الله من ذلك قال ونتيجة رضاهم أربعة أمور وهي
اضداد هذه الامور تحبه الدنيا كما يحب المؤمن الجنة ويحلو كلامه بين الناس ويحن عليه أولياء الله
تعالى ولا يزال ايمانه يزيد شيأ فشيأ والله الموفق فانظر يا أخي هذه المفاسد الاربعة التي في عقوق الوالدين

للسلطان من حين فارقته في مصر نحو عشرة أشهر وبالجملة فأخبار الاولياء لا ينتفع بها الا أهل التسليم والسلام وقد سألت شيخنا رضي
الله عنه هل يؤاخذ الولي بكل فعل صدر من هذه الاجسام التي تطور فيها على السواء أم لا يؤاخذ الا على الجسم الاصلي
دون الزائد فقال رضي
الله عنه يؤاخذ ويثاب
بكل فعل صدر من جميع
تلك الصور ولو بلغت
الف صورة له أجرها
وعليه وزرها فقلت
له فكيف تدبر الروح
الواحدة هذه الاجسام
الكثيرة وكيف يؤاخذ
عليها كلها فقال رضي
الله عنه كما يدبر الروح
الواحد سائر أعضاء البدن
كذلك تدبر الروح هذه
الاجساد وكما تؤاخذ النفس
بأفعال الجوارح على
ما يقع منها كذلك تؤاخذ
الاجساد الكثيرة التي
يدبرها روح واحد فان
كل شيء وقع منها يسأل
عنه ذلك الروح الواحد
فقلت له فهل تجد أفعال
هذه الاجساد التي تطور
الولي فيها حتى انه اذا
حرك يده مثلا تتحرك يد
من تلك الصور كلها فقال
رضي الله عنه نعم فما تقع
من يد عين ما يقع من
بقية الايدي فقلت له
فما حكمة وقوع
التطور في هذه الدار فقال
ذلك انما يكون بحكم
خرق العادة حين يعطون
حرف كن وفي الآخرة
يكون نفس نشأة أهل
الجنة تعطي ذلك فقلت
له فما سبب كون نشأتهم تعطي ذلك فقال رضي الله عنه ذهب بعض العارفين الى ان روحانية أهل الجنة تغلب على جسدهم فيظهر
حكمها عليه ولذلك يدخلون في أي صورة شاؤا والذي نذهب اليه ان الجسد يرجع الى أصله فيقرب من اطلاقه فقلت كيف

فقال رضي الله عنه فلان العناصر المظلمة قبل أن تتخصص وقبل هذه الصور المخصوصة كانت قابلة لكل صورة فلما تقيدت بهذه الصور المخصوصة وتعددت عن مرتبة النفس الكاملة ونزلها الى عالم الطبيعة تعددت في المواد واحتجبت عن الاطلاق فاذا استعملت الرياضة والمجاهدة للتخلص من ربقة الطبيعة والرجوع الى عالمها العلوي حصل تجرد من النفس الكاملة بحيث ان وصفها الاول القابل لكل صورة فتخرج الجسد بنفسه وجسمه ويتشكل ويصور بتلك الصور الغريبة من النفس الكاملة وانظر الى أجساد أهل النار كيف هي حتى انه قال طبيبهم ... عن النفس ومعامها وطالعة الطبيعة والله تعالى أعلم (النفس) قال الشيخ أفضل الدين رضي الله عنه عن قوله تعالى في قصة أهل الكهف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا كيف وقع ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم والا فانه لا يوصف بالانهزام ولا بالفرار ... وقول الله تعالى صدق فقال رضي الله عنه قد ذكر الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه ذلك وأطال في بيانه وملخص ذلك أنه ليس توليه صلى الله عليه وسلم عن رؤية أجسامهم فانهم أناسي مثله وانما هو لما أطلعه الله تعالى عليه حين رؤيتهم من العلم وقد روى أبو نعيم في الحلية ان جبريل عليه السلام أسرى ... برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد البراق في شجرة فيها كوكري طائر فقعد جبريل عليه السلام في واحد وقعد رسول الله صلى الله

والخامس الارض ... التي في سر الوالدين التاسع من مخالطة الخلق من كدورة الرياسات فان في ذات العبد المؤمن خطامين نور يخرج من ... ذاته تتصل بذلك النور ... بعظمة الحق سبحانه ... لله أولياء الله تعالى ويعمل بدمها ... ويخاف عليه من الانقطاع أصلا وانتقال ذا النعمة فالله ... ارباب الرياسات فانهم مع ناسهم وأموالهم وجاههم ... على ذاته فيكون تحت أسرهم وفي حكم تصرفهم فلا يران صفي النور ... له وفاقه ... في على ذلك ... الطوق له ولا يبقى الحق سبحانه في فكره ولا في خاطره فلا يزال كذلك مستغرقا في أغراضهم وأطاعه حتى يبعد النعمة أصلا والعياذ بالله وهذه آفة حاصلة من ذوي الرياسات فسأل الله السلامة ... من الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين (قال) رضي الله عنه ومعنى التفريق ان تحب ... بعضهم كما هو شأن الخوارج والروافض وانما كان ذلك ... سبب الانقطاع عن الله عز وجل لان كل واحد منهم ... ورث خصلة من خصاله صلى الله عليه وسلم فبعض ذلك الخليفة يسري الى بعض النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كان سبب الانقطاع ... الخصلة التي في أبي بكر رضي الله عنه فقال خصلة الايمان بالله عز وجل فان الايمان بالله تعالى كان في النبي صلى الله عليه وسلم على كيفية خاصة لو طرحت على أهل الارض ... وغيرهم لذابوا ... أبو بكر رضي الله عنه من تلك الكيفية شيئا قليلا على قدر ما طيقته ذاته ومع ذلك لم يكن في أمة النبي صلى الله عليه وسلم من يطيق أبا بكر في ذلك لا من ... لا من الصحابة ولا من غيرهم من أهل الفتح الكبير لان النبي صلى الله عليه وسلم ... في أسرار الالوهية ... في الربوبية وفي العرفان ما لا يكيف ولا يطاق وكان يتكلم مع أبي بكر في الامور التي كان يخوض فيها ... السلام ... أبو بكر المرء المذكور ومع ذلك فكان النبي صلى الله عليه وسلم في ... الاخيرة لا يتكلم معه في تلك الحقائق ... عليه أن يذوب (قال) رضي الله عنه وأما الخصلة التي في عمر رضي الله عنه فهي خصلة النصيحة للمؤمنين ... وايثارهم على نفسه ... حقوقهم وما يصلح ... وجاههم وهذه خصلة من خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث عمر رضي الله عنه منها القدر الذي تطيقه ذاته وأما الخصلة التي في عثمان رضي الله عنه فهي خصلة الرأفة والحياء وصلة الرحم وهذه واحدة من خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث منها عثمان ما تطيقه وأما الخصلة التي في علي رضي الله عنه فهي خصلة الشجاعة وهي احدى خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث منها علي رضي الله عنه ما تطيقه (قال) رضي الله عنه وكذا سائر الصحابة رضي الله عنهم كل واحد منهم ورث شيئا من النبي صلى الله عليه وسلم ... صحابي أي صحابي كان يوجب الانقطاع عن الله عز وجل ... يسمع منه تمام العدد ... حتى مات رضي الله عنه والله يجمع علينا من بركته رضي الله عنه (و ...) رضي الله عنه ... والتي تزيد في الايمان فقال رضي الله عنه ... زيارة القبور ومنها الصدقة لله تعالى خالصة ومنها التحرز عن الايمان الكاذبة ومنها غض البصر عن العورات ... ومنها التغافل على معاصي الناس لان من ينظر في معاصي الناس ويتبعها فقد يبتليه الله تعالى بالوسواس ... ان ينعم الله تعالى على العاصي ويندم عليه ... ويحرك له العظمة ... الى نفسه كان هذا انما ادركته ... نفسه ... وسوس له الشيطان في العصمة حتى ... وسوس له على وجه آخر ... كما ... وهو ... الحكمة الى غير ذلك من الوساوس الباطلة أعاذنا الله منها ومنها ... العلماء الذين هم حملة الشريعة رضي الله عنهم فتعظيمهم يزيد في الايمان جعلنا الله من الذين يعرفون قدرهم (قال) رضي الله عنه ولو علم الناس قدر العلماء عند الله

عز وجل ما تركوهم يمشون على الارض ولتناوب أهل كل حومة العالم الذي فيهم وحملوه على أعناقهم والله تعالى أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول انما حرم الله اللواط لانه يسقط مع نطفة الرجل عدد من الملائكة فاذا وقعت النطفة في الدبر الذي هو ليس محلا للعمارة ماتوا جميعا مرة قال انهم بمنزلة فرخ الحمام اذا سقط على صخرة من عش عال أترى يبقى فيه شيء قال وأما اذا وقعت النطفة في الفرج الذي هو محل العمارة فانه يبقى مع تلك النطفة العددان من الملائكة عدد ملائكة نطفة الاب وعدد ملائكة نطفة الام ومجموع ذلك ثلثمائة وستة وستون ما كانا نصافا بينهما الا أن الرجل يزيد بعشرة لان ملائكته أكثر لسر في أصالة آدم لحواء قال فاذا قضى الله تعالى بالتكوين فان النطفة تصير علقة ثم مضغة ثم ما يبقى من الاطوار وكذا عدد الملائكة ينمو كل واحد منهم كما تنمو النطفة فاذا خرج الولد الى الدنيا خرج معه أولئك الملائكة وهم حفظة ذاته وكبيرهم الحافظ الذي على اليمين فكما أن الولد نشأ بين الاب والام كذلك أولئك الملائكة نشؤا بين ملائكة ذات الاب وهم ثلثمائة وستة وستون وبين ملائكة ذات الام قال وأما اذا قضى الله تعالى أن لا يكون ولد من تلك النطفة فان عدد الملائكة ينزلون معها الى الرحم ويموتون ولا ضرر على العبد في ذلك لانه لا كسب له في ذلك قال وما شبهتهم حينئذ الا بقطرات الزيت النازلة من فتيلة القنديل اذا كان مملوا بالزيت أكثر من القدر المعتاد فتنزل مضيئة ولا تبلغ الى الارض حتى تنطفئ قال رضي الله عنه ولهذا لا يجوز التسبب في اخراج المني من الرحم لانا لا ندري هل أراد الله أن يكون من النطفة ولد أم لا فنسعى في اهلاك عدد كثير من الملائكة وأما المفسدة التي حرم الزنا لاجلها فليست هي من جهة الملائكة وانما هي من جهة قطع النسب وذلك أن الناس يوم القيامة لهم نفع عظيم بالانساب ولا تقبل هنالك دعوى نسب الا بشهادة ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاشهاد في النكاح واعلانه والجهر به والزاني لا يفعل ذلك الاخفية لانه لو جهر به لاقيم عليه الحد فهو ساع في قطع النسب واختلاطه فهذا ما سبقت اليه الاشارة في مفسدة اللواط عصمنا الله منه (وسمعته) رضي الله عنه يقول أتدري من أشد الناس عذابا يوم القيامة فقلت له قل يا سيدي فقال هو رجل أعطاه الله ذاتا كاملة وعقلا كاملا وصحة كاملة ومهد له في العيش وأسباب الرزق ثم يبقى هذا الرجل اليوم واليومين والاكثر ولا يخطر بباله ربه سبحانه واذا أمكنته المعصية أقبل عليها بذاته الكاملة وعقله الكامل واستلذ بها واستحسنها من غير فكر يشوش عليه من ناحية ربه تعالى فتجده متصلا بالمعصية غاية الاتصال منقطعا عن ربه تعالى كل الانقطاع يميل بكليته للمعصية ويستحليها غاية الاستحلاء فيكون جزاء هذا يوم القيامة أن ينقطع الى العذاب بجميع شراشره ويتشوف اليه بالكلية ويقع فيه المرة الواحدة ويستحليه استحلاء المحب للحبيب وعلى قدر ما حالك يكون وباله (قال) رضي الله عنه ولاسيما في حال المعصية شأنها عظيم وأمرها جسيم فينبغي للمؤمن اذا عصى أن يعلم أن له ربا قادرا عليه فيحصل الخوف والوجل منه تعالى فتنكسر بذلك سورة العذاب ان لم يقع السماح بالكلية والله الموفق فهذا ما سبقت الاشارة اليه سابقا في شأن الاقدام على المعصية مع معرفتها (وسمعته) رضي الله عنه يحكي في استحضار الخالق سبحانه حال المعصية حكاية عجيبة عن سيدي عمر بن محمد الهواري قال سيدي عمر جاء رجل مسرف على نفسه مرتكب للمعاصي الى شيخي وأنا حاضر فقال له يا سيدي أنا مرتكب للمعاصي مصر عليها لا أقدر على تركها فكيف الحيلة في الخلاص فقال له الشيخ ويحك أتعصي ربك اترك المعاصي ولا تعد اليها فقال لا أقدر فقال الشيخ ويحك تب الى ربك فقال لا أقدر فتغافل عنه الشيخ وأقام عنده يوما أو يومين فلما أراد وداعه قال يا سيدي كيف الخلاص فقال له الشيخ اذا

عليه وسلم في الواحد الآخر فلما وصلا الى محل الرفرف تدلى لهما الرفرف در وياقوت فغشي على جبريل ولم يغش على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بقي على حاله لم يتغير منه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمت فضل جبريل علي في العلم لانه علم ما رأى وأنا ما علمته فالعظمة التي حصلت في قلب جبريل انما كانت من علمه بما تدلى اليه فقلت لشيخنا فاذن العظمة ليست وصفا للعظيم لانها لو كانت وصفا له لعظمه كل من رآه ولم يعرفه وانما قلب العبد هو الموصوف بتلك العظمة فقال رضي الله عنه نعم وهو كذلك ويشهد له انكار بعض الخلق للحق تعالى حين يقع التجلي في الآخرة وقولهم له حين قال لهم أنا ربكم لست ربنا ويستعيذون منه ولا يجدون له في قلوبهم تعظيما فاذا تجلى لهم في العلامة التي كانوا عرفوه بها في الدار الدنيا وجدوا عظمته في قلوبهم وخروا له ساجدين فقلت له فما معنى قوله تعالى في الحديث القدسي العظمة ردائي والكبرياء ازاري فقال رضي الله عنه هما في الحقيقة للحق ثم يخلعهما على بعض عبيده ليعمل بهما في الموطن المشروع فقط فاذا خلعهما على القلوب العارفة به كانا عليها كالرداء على لابسه فهما صفة للحق على التحقيق حين صارا على العبد فافهم (زمرد) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم ما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف فخذه فقوله ما الاستشراف فقال رضي الله عنه من الاشراف ان تعلم بالمال قبل أن يحصل بين يديك فان النفس تصير

أردت أن تعصي ربك فاستحضر أنه أمر دون القتل ما سبب استحضار المعصية ومقدماتها وما يوصل إليه من
غضب الرب واستحضر ذلك وهيبة [illegible] عن ربك واستحضر لطفه وستره ونور
وقدرته عليك متى أراد ثم عفوه عنك وما أسلفه عليك من جميل ستر فإذا استحضرت هذه الأمور كلها
فمتى فاعل ما بدا لك قال وذهب الرجل ثم مدة ثم جاء فسلم علي وقال أو ما تدري فعلت من أين فقال
أنا صاحب المعاصي وقد أخذ الله بيدي ببركة كلام الشيخ وذلك أني أردت المعصية فاستحضرت الأمور
التي أوصاني بها فما قدرت عليها وكان ذلك سبب توبتي والله تعالى أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول
غير أن الكبير ما يغلب حاله انقطاع القلب عن الله تعالى لا لملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
فإيمانه ثابت على الله بذلك ظاهرا فإنه لا يتعداه وإنما كانت المعصية في هذه الحالة كبيرة لأنه في حالة
الانقطاع يكون إليه دواعي المعصية فيفعله وقالبه ونية قوله ونية ورجلاه وكل ذاته فلا يرجوه
من قلبه زاجر ولا يذكر ربه فيذكر والصغير ما يغلب حال تعلق القلب بالرب سبحانه وبالأمور
الموصلة إليه من رسله وملائكته وكتبه فإن العبد إذا وقع في المعصية حينئذ تقع منها على غير سمع
ساعة بعض قدم الأجل المراحم التي يقول فهو في حالة مواقعته إياه حيا من ربه إلى غاية فيشكل على
هذا التقرير عده صلى الله عليه وسلم الكبائر في الحديث مع إطلاقه ولم يقيدها بحالة الانقطاع عن الله
عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري أكبر الكبائر الإشراك بالله والسحر وعقوق
الوالدين وقتل النفس زاد البخاري واليمين الغموس وزاد مسلم بدلها وقول الزور وفي حديثهما أيضا
اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل
الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات فقال رضي الله عنه هذه المعاصي
لا تصدر من الذات إلا إذا كان منقطعا عن ربه عز وجل فإن كان القلب متعلقا بالرب سبحانه لا يشرك
ولا يتعاطى سحرا ولا شيئا مما هو مذكور في هذين الحديثين (ثم قال) رضي الله عنه ألا ترى إلى فلان
فإنه يكون من أولياء الله تعالى وهو الآن يخرج من جملة الصفوف وقلبه متعلق بربه تعالى فما
بالك لا تستطيع أن تفعل شيئا من هذه المعاصي وتخاف من [illegible] إلى فلان فإنه ليس من
الممنوح عليهم وقلبه منقطع عن الله عز وجل وتجرد ذكر الإنسان لا يسمع ولا ينظر إلى ما ذكره من
الصالح نسأل الله السلامة منه وكرمه فقال فمعاصي أهل الطاعة لا تحقق ومعاصي أهل الوصلة لا تحقق
(وسمعته) رضي الله عنه يقول إنما أسباب المعاش من حراثة وتجارة وغيرهما بمنزلة الكشكول الذي
في أيدي السؤال فإنه قد جرت عادة الرب سبحانه أنه لا ينزل الرزق على العبد إلا بأن يعطيه الرزق
في يده من غير حيلة بل لا يعطيه إياه حتى يسأله بكشكول بين يديه فإذا كان أسبابه فإذا دله الكشكول
وضع له فيه ما يلقيه ويصلحه وحينئذ فيجب على العبد أن ينزل نفسه بهذه المنزلة فيكون نظره
عند السبب إلى ربه عز وجل لا إلى السبب كما أن السائل المكفف إنما ينظر إلى الناس الذين يعطونه
ولا ينظر إلى كشكوله الذي في يده وإذا كان نظره عند السبب إلى ربه عز وجل كان من أمارة
حاله نسبته إلى ربه عز وجل فيكون نيته وصلته منه ومن ربه تعالى فلا يعتمد على نفسه بل على ربه
وإذا كان اعتماده على ربه فلا يتعاطى الأسباب إلا بإذن ربه وحينئذ فلا فرق عنده بين أن يكثر من
الأسباب أو يقلل فإن المعطي سبحانه واحد وهو قادر على أن يعطيه في سبب واحد ما يعطيه لغيره في
أسباب عديدة فاتقوا الله وأجملوا في الطلب فهذه صفة أسباب المتعلقين بالله عز وجل وأما غيرهم
فيقبلون أنفسهم حالة السبب بالكلية ولا يرون شيئا من الأسباب إلا تعاطوه سواء كان مأذونا فيه أو

رضي الله عنه وقد سئل
عن الالتفات في الطريق
يدوم على صاحبها إلى
أي وقت فقال رضي الله
عنه هي على أقسام
منها ما يسبب [illegible]
شروطها أو ترك شروطها
كالورع مثلا فإنه إنما
يكون في المطعومات
والمشتبهات فيسبب [illegible]
[illegible] الورع وكذلك
الفقر فإنما يكون قطع
الأسباب حتى يسبب
هذا الفقر ومنها ما
يسبب إلى الموت ثم يزول
كالتوبة والتكاليف
المشروعة ومنها ما يسبب
إلى حين دخول الجنة
كالخوف والرجاء ومنها
ما يسبب مع الداخل فيها
إلى الأبد كالأنس والبسط
والظهور بصفات الكمال
(مردود) سألت شيخنا
رضي الله عنه عن قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم
إني أعوذ بعفوك من
عقابك وأعوذ برضاك
من سخطك وأعوذ بك
منك فقال رضي الله عنه
في هذا الحديث إشارة
إلى مراتب التوحيد
الثلاثة وهي توحيد
الأفعال وتوحيد الصفات
وتوحيد الذات فقوله
صلى الله عليه وسلم أعوذ

بعفوك من عقابك إشارة إلى توحيد الأفعال وقوله أعوذ برضاك من سخطك إشارة إلى توحيد الصفات وقوله عمر
وأعوذ بك منك إشارة إلى توحيد الذات فقلت له أي هذه الثلاثة أكمل فقال رضي الله عنه كلها توحيد الذات وثانيه في الكمال

غيره أدون فيه ويعتقدون أن الرزق يكون على حسب حيلهم وسياستهم الفاسدة فهؤلاء هم الذين يشتغلون التدبير في أمور الدنيا والتعب فيها وركوب المشاق العظيمة في طلبها على طاعة الله عز وجل وعبادته لكمال انقطاعهم عنه سبحانه (وسمعته) رضي الله عنه مرة أخرى يقول في هذا المعنى انما مثل الناس كمثل قوم ربطت في أوساطهم حبال ثم دلوا من شواهق جبال عالية حتى كانوا بين الارض والسماء فتركوا معلقين في الهواء وطال ذلك من أمرهم فأما العقلاء منهم فانه لا يقر لهم قرار ولا تسكن أنفسهم الى غير من الافكار بل نظرهم مقسوم فمرة ينظرون الى الموضع الذي تسقط فيه أرجلهم وهل هو قريب أو بعيد وهل المكان رخو أو صلب وكيف تكون حالتهم اذا سقطوا على ذلك المكان وهذه انظار تذيب الاكباد وتفتت الفؤاد ومرة ينظرون الى الذي في يده الحبل المعلقون فيه هل أراد أن يطلقه من يده أم الوقت باق وهل بينهم وبينه مودة ورحمة فيحن عليهم اذا أطلقهم وينزلهم الى المكان الذي يسقطون اليه برفق أو لا مودة ولا رحمة بينه وبينهم فلا يبالي كيف رماهم وحينئذ فيسعون في طلب مرضاته ولا يمكنهم ذلك بحيلة من الحيل اذ لا يمكنهم عمل من الاعمال اللهم الا أن يكون بخشوع القلب وخضوع اللسان ونظر العين اليه نظر الخائف منه المستعطف له ثم هو مختار ان شاء رحم وان شاء عذب فتحترق قلوبهم من خوفه وعذابه وأما غير العقلاء من أولئك المعلقين فانهم لا ينظرون الى المكان الذي يسقطون اليه ولا ينظرون الى الذي بيده الحبل بل يغلب عليهم النسيان ويظنون أن الموضع الذي هم فيه حينئذ موضع اقامة فيشتغلون باسباب الاقامة فيبنون فيه الدور والقصور ويتعاطون الحراسة والتجارة وهم في ذلك الهواء ولا شعور لهم بأمر الحبل فاذا قطع بهم وجدوا أنفسهم قد فرطوا في المكان الذي يسقطون اليه حيث لم يشتغلوا بالنظر اليه ولا تعاطوا أسباب صلاحه ولو بالدعاء والتضرع ولا تأهبوا للوقوع فيه وفي الذي في يده الحبل فانهم ما عرفوه فضلا عن أن يتضرعوا له ويطلبوا منه النجاة والسلامة قال رضي الله عنه فهذه حالة الغافل عن الله وعن الآخرة والذاكر لهما فالحبل هو العمر وانقطاعه بالموت والمكان الذي يسقط فيه اما جنة واما نار والذي في يده الحبل هو الله سبحانه فالعارفون به في خوف دائم من هذين الامرين فأثابهم الحق سبحانه بالراحة يوم اللقاء وأما الغافلون فعلى العكس من ذلك والله تعالى أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول انما أرسل الله للعباد رسله وأمرهم بالطاعة لخصلة واحدة وهي أن يعرفوه فيوحدوه ولا يشركوا به شيأ فمتى حصل هذا المقصود من العبد كان عند الله محبوبا عزيزا وسيأتي في كلامه رضي الله عنه ان الطاعة انما هي فتح باب يدخل منه نور الحق على الذوات وان النهي عن المعاصي انما هو عبارة عن سد أبواب يدخل منها ظلام الباطل على ذات العاصي فمن كان مرتكبا الطاعات مجتنبا المخالفات فقد فتح على ذاته أبواب نور الحق وسد عنه أبواب ظلام الباطل ومن ترك الطاعات وارتكب المخالفات فقد فتح على نفسه أبواب ظلام الباطل وسد عنها أبواب نور الحق ومن أطاع وعصى وفعلهما معا فقد فتح على نفسه البابين معا فلينظر العبد في أي مقام هو وأي باب فتحه على نفسه قبل أن يندم حيث لا ينفعه الندم ولكن أكثر الناس يظنون ان القيام بالطاعات ظاهرا يكفي في فتح أبواب الحق كما ان فعل المخالفات في الظاهر يكفي في فتح أبواب الشر وليس كذلك بل لا بد في ذلك أن يوافق الظاهر الباطن فالناس حينئذ على أربعة أقسام قسم ظاهره وباطنه مع الله فظاهره مع الله بامتثال أوامره وباطنه مع الله بزوال الغفلة حال فعل الطاعة وحصول المراقبة والمشاهدة فهذا هو المحبوب عند الله عز وجل وقسم والعياذ بالله ظاهره وباطنه مع غير الله سبحانه فظاهره في المخالفات وباطنه معمور بالغفلات فهذا هو المذموم وقسم ظاهره مع الله وباطنه

توحيد الصفات ويليه توحيد الافعال كما نطق بها صلى الله عليه وسلم فالذات محجوبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالاكوان والآثار فمن تحلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تحلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضى وسلم ومن تحلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فني في الوحدة فصار يشهد نفسه موحدا مطلقا فاعلا لا فاعل وقارئا ما قرأ هذا مشهده لا يذوق غيره والله أعلم (جوهر) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول كثيرا ما يقع للاولياء في عالم الخيال أمور فتخرج في الحس كذلك مثل مسألة الجوهري الذي غطس في البحر فرأى في غطسته انه سافر الى بغداد وتزوج بامرأة هناك وأقام معها ست سنين وأولدها أولادا ثم رفع رأسه من الماء فوجد ثيابه فلبسها وحكى قصته للناس فكذبوه فلما كان بعد مدة سألت عنه امرأته وسافرت بأولادها الى مصر فعرفها وعرفته وعرف أولاده وأقره على ذلك النكاح علماء مصره وهذه من مسائل ذي النون الستة التي تحيلها العقول والادب التسليم للاولياء فانهم صادقون وقدرة الله أعظم من ذلك قلت وقد حكى الشيخ جمال الدين الكردي من أصحاب سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه انه وقع له مثل هذه الحكاية وأقام يخطب في بلاد الاكراد مدة ستة أشهر ثم رجع الى مصر كل ذلك بعد صلاة العصر ثم ان الديه جاآ وأخبرا الفقراء بأنه مكث عندهم المدة التي ذكرها وقالا للشيخ لولا خاطركم ما تركناه يجيء حتى يكمل سنة عندنا وسمعته

رضي الله عنه يقول ان لم يتق الله جهله ... ان عصاه وان اتبعه كتب له أجر ... من حيث جهل ... رحمه
التي على عصيه ولا بد للدين ١٦٨ أحدى الحصلتين ... عليك ان جاوز تلك العقبة حتى تتعرى عن حكم الصدين لانه

مع غير الله فظاهره في الطاعات وباطنه غافل وعليه فهذا احب ان يرد عبادته الى ربه ... ما عاد له ... العادات ... فصار ... لا يحكم ... الشرع ... يضاف الى هذه العلة علة أخرى وهي أن يكون عند الناس معروفا بالعبادة والزهد وحسن السيرة ... دخل هذا ... وهذا هو الذي لم يرد عبادته الا لعدم الله سبحانه وقد تجمع الله سبحانه من أهل هذا القسم مع واحد من أكابر أوليائه من أهل القسم الاول ويرى الولي عليه ... أن ماله وأمره ... ما هو عليه من ظاهر العبادة فيأتي عليه ذلك لاستحكام العلة ... (قلت) كما وقع لصاحب أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه وذلك انه أمر ... كان والله تعالى أعلم على هذه الحالة ... صائم ... عليه ... أصحابه وإخوانه في الله ... ولم أو ... من غير الله عز وجل وقسم ظاهر مع غير الله وباطنه مع الله سبحانه فظاهره في المخالفات وباطنه في مراد الحق سبحانه ... لا ... عليه ... معصية ... عليه ... وهذا أفضل عبد الله ... القسم الذي دونه لان المقصود ... بعبادته هو الانكسار والوقوف بين يديه تعالى بالذلة والخضوع حصل لهذا دون الذي دونه (قلت) وقد سوى له رضي الله عنه المثال الذي ... لعباده ... الذين يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ... في شرح حديث الانسان أن يعبد الله كأنه يراه ... حسابه أهل القسم الثالث والله الموفق بمنه وفضله (وسمعته) رضي الله عنه يقول وقد سئل عن اضطراب الذات في بعض الاحيان وصياحها ... إذا اشتغل بالذكر والعبادة تحصل له ... ان يكون من الشيطان لعنه الله ... إذا أقبل على الدنيا واشتغل بها انقطع عنه ذلك فقال رضي الله عنه ان الروح ... الذات فيحصل للذات ذلك الاضطراب ... الطاعة ... المعصية ... على شهوته ... الروح على الذات ... خشوع ورجوع الى الله تعالى قال لا معنى ... اذا حصل له ذلك في حال الطاعة ... الى طاعته وعبادته ... يقول لو كان من ذلك الطاعة لما حصل في حالة غيرها ... والحاصل للذات من الروح هو للذات ... الرمام ... عن الطريق ... عليها من الرسم ... أي على الا ... الى الطريق ولا يكون الا فيمن أراد الله به خيرا ... أسباب الهداية ... ذات أخرى لم يرد الله بها خيرا ... الطريق ... الرسول صلى الله عليه وسلم قال فلكل ذات صوت ... اذا كان صوته ... الى الطريق ... وان كان صوتها ... يسمعه ... ثم قال رضي الله عنه وفي الروح ... يسمونه ... الاسرار ... الروح به الذات لكنت ... ولو أمدتها به ... لصاحب ذات ... الاعداء الا عياذا به القدر (وكنت) معه رضي الله عنه ذات يوم ... فقال فسمعنا الشيخ رضي الله عنه يتكلم ... الرجل ... فقال ... ذلك ... فقال لي الشيخ رضي الله عنه ... كم لولا ان السياطين ... عليه ... فقال رضي الله عنه ان ... الى الله تعالى هو ... ان ركوع الذات وسجودها وصلاتها ... عن الصلاة وسائر الطاعات ...

بدون العلة ... أحد ... رضي الله عنه يقول ... النفس ... الله عن الناس لان ذلك ... الى الله تعالى الذي ... كلهم على الدوام حتى الملوك كل ذلك ... في اسم ... أكثر الناس ... اليه ... الذي ... لم يخرج عن ... والسلام (ناقوبه) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الروح هل له ... حتى يحصل الزيادة في جوهر ذاته فقال رضي الله عنه ليس للروح كمية ... لا يصح أن يكون فيه تركيب لو صح ذلك لجاز ان يقوم ... أمراو ... الآخر ... ذلك ... فيكون الانسان عالما بما هو جاهل وذلك محال ... فقلت له هذا مشكل فقال رضي الله عنه اذا حصل الكشف ولا اشكال فقلت له فان الروح ما حله الله تعالى

الا كان ... الله ... رضي الله عنه ... ولولا ذلك ... أحد ... فقلت له اذا كان الروح من أمر الله فكيف ... فقال رضي الله عنه الحق تعالى واسع ...

نتيجة العبادات وفائدتها التى هى سبب ربح العبد وربحته فاذا رأت الشياطين شخصا أراد ان تحصل له هذه الوجهة من ذكر أو سماع كلام رقيق أو نحو ذلك تعدوا على قلبه فافسدوا عليه وجهته حسدا لبنى آدم وبغضا فيهم فتحصل لهذا الصائح مفاسد منها افساد الوجهة التى هى سبب ربحه ومنها ان يظن انه على شئ ومنها ما يخشى عليه من الانقطاع لانه بذلك الصياح يظن انه على شئ وكذلك الناس يظنون انه على شئ فيشيرون اليه وويل لمن أشارت اليه الاصابع (قلت) ومما يؤيد هذه الحكاية التى ذكرها الشيخ زروق رضى الله عنه وملخصها ان قوما من الفقراء كانت عندهم نماس ميتة فكانوا شخصا صادقا فى الذهاب معهم وكان أعمى فذهب معهم الى الموضع فبينما هم يذكرون اذ قال الشيخ الاعمى رضى الله عنه يا قوم قد دخل عليكم الشيطان فى صورة عنز بقر ونهما ثم قال فمن هو صاحب العمارة الحمراء منكم فانى رأيت الشيطان يشمه شماعميقا ثم صاح الاعمى وقال انه نطحه بقرونه حتى غاصت فيه فلم يفرغ من كلامه حتى صاح صاحب العمارة وخرج عن حسه ثم قال الاعمى ومن هو صاحب اللباس الفلانى فيكم فانى رأيت الشيطان قد انتقل اليه يشمه ثم صاح لقد نطحه والله بقرنه نطحة منكرة وصاح المشموم وغاب عن حسه انظر تمام الحكاية فافتضحوا بحضور ذلك الصادق معهم وكانوا قبله يحسبون انهم على شئ فكانوا على جهل مركب وقد اتفق انه صاح بعض الناس بحضرة شيخ عارف فقال له الشيخ انى تبعت صيحتك حتى دخلت الى قبر بمقبرة كذا فقال الصائح ولم يكن من أصحاب ذلك الشيخ صدقت يا سيدى لما مررت بكم وجدتكم تذكرون محبوبكم ذكرت أنا محبوبتى وكانت ابنة عم لى ماتت وذلك هو قبرها فلما تذكرتها صحت من ألم فراقها والله تعالى أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول الدخان المعروف بطابة حرام لانه يضر بالبدن ولان لا هله ولاعة به تشغلهم عن عبادة الله وتقطعهم عنه ولانا اذا شككنا فى شئ أحرام هو أم حلال ولم نجد فيه نصا عن النبى صلى الله عليه وسلم نظرنا الى أهل الديوان من أولياء الله تعالى وهم أهل الدائرة والعدد فان وجدناهم يتعاطون ذلك الشئ علمنا أنه حلال وان وجدناهم لا يتعاطونه ويتحامون عنه علمنا أنه حرام وان كان بعضهم يتعاطاه وبعضهم لا يتعاطاه نظرنا الى الاكثر فان الحق معه وأهل الديوان لا يتعاطون هذا الدخان ولان الملائكة تتأذى بريحه ثم حكى لنا حكاية عن مدينة متعفنة لاجتماع فضلات بنى آدم فيها وزبل الدواب مع قلة المياه لذلك وأطال فى وصف المدينة وكيفية شكلها وأين هى والغرض حاصل بهذا الذى قلناه فلذا لم نكتب كيفية وصفه لها قال فتجتمع فيها روائح كريهة فوق ما يظن قال فدخلها ذات يوم ثمانية من أولياء الله تعالى من أهل التصرف فلما توسطوها خرجوا منها مسرعين وسبب اسراعهم ان ملائكة ذواتهم نفرت من تلك الروائح الكريهة فنفر الاولياء لذلك لانه لا يعلم خطر نور الملائكة من الذات الا من له بصيرة وما مثاله الا كمن جىء به الى موضع العدو وبلاد اللصوص ثم عزل عن سلاحه فأى شئ يلقى العدو حينئذ فقلت فالثوم والبصل ونحوهما لها رائحة كريهة وأكلها ليس بحرام فقال رضى الله عنه اذا اجتمع حق الآدمى وحق الملك قدم الآدمى لان كل شئ انما خلق من أجل بنى آدم فما فيه منفعة لبنى آدم لا يحرم وان كان فيه مضرة للملك وفى الثوم والبصل منافع لا تخفى بخلاف الدخان فانه لا منفعة فيه نعم يحدث بسبب شربه ضرر فى الذات ويصير الدخان بعد ذلك قامعاله فهو بمنزلة من قطع ورقع ولو لم يشربه صاحبه لم يحصل فيه قطع حتى يحتاج الى ترقيع فيظن أربابه ان فيه نفعا وليس فيه الا هذا قلت وكذا سمعت بعض من ابتلى به يقول انه سمعه من طبيب ماهر نصرانى وما ذكره رضى الله عنه فى خطر نور الملائكة من الذات به أجابنى مرة أخرى حين سألته لما اختلف علينا كلام الشيخ الحطاب وكلام الشيخ المواق رحمهما الله

وسع الرحمة عرف انه من باب خطاب الصفة لموصوفها وعكسه ولم يزد على ذلك والله أعلم (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه هل طمح بصر أحد من الاولياء حتى أحاط بالعرش فقال رضى الله عنه اذا حيط الحق أحدا بشئ أحاط ١٦٩ ولكن أى عرش تريده فقلت عرش الرحمن فقال نعم بخلاف عرش الذات فانه طلاسم عن جميع العالم فقلت له فمن هو الذى طمح بصره من الاولياء قال رضى الله عنه خلق كثير منهم الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله تعالى عنه فان له أبياتا يقول فيها

انظر الى العرش على مائه سفينة تجرى بأسمائه
واعجب له من مركب دائر قد وسع الكون بأعمائه
يسبح فى بحر بلا ساحل فى حندس الغيب وظلمائه
أمواجه أحوال عشاقه وريحه أنفاس أسمائه
يكور الصبح على ليله وليله يضحى بامسائه
ولو تراه بالورى سائرا من ألف الخط الى يائه
ويرجع العود الى بدئه ولا نهايات لابدائه
فالماء لا بر ولا ساحل والتاء تابوت وموسى به

الى أن قال رضى الله عنه فى آخره

من تاه فى ذا القول دارت به سفينة فى بحر غيمائه

والله أعلم (مرجانة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة

٣٢ يز لم خص هذه الاجزاء العددية فقال رضى الله عنه معناه جزء من نبوتى لا من مطلق النبوة الشاملة لسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتخصيص هذا العدد لانه صلى الله عليه وسلم مكث يوحى اليه فى المنام ستة أشهر فانسبها الى مدة رسالته

التي هي لاب وعشرون سنة تحدد الرؤيا جزءاً من ستة وأربعين فلولا أنه صلى الله عليه وسلم كان أوحي إليه بلا شك في سنة لما قال الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ... لا دليل ظاهر على الرؤيا اوحى (قال) رضي الله عنه ... شرطا فيها

الدوم (قال) رضي الله عنه لا بد أن يكون في الدوم وفي غير اليوم وفي أي حال كانت ... الحال الجالس ... فلهم ثم المفضل قد يكون في دخل في القوم ... يكون ... والله أعلم (در) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول كل حاكم محكوم عليه فالحاكم يحكمه حاكم عليه وأمثل السلطان مع كماله ... من ادنى رعيته ... فيه العصب ورضي ... بعضهم ويحكم عليه الحال فارضي فهو ... كماله بحسب حكم حاله مطلقا ورضي ... مما قوله نصيبهم من أن ... الله ... لا يحكم عليهم الاحوال اذا وقف حاكم على صاحبه ولو بلغ ... الذي ... لا يحلو دائما من حال يكون عليه يعامل ... رضي الله عنه يقول كل من ... على بعض فيه ... لو رأى خاطره هذا لا ... فاعلم انه سقط من رعاية الله عز وجل قاله ... يقول ... ان الذكرى تنفع المؤمنين ومن لم تنفعه الذكرى

قال في دخول الحمام مع مكشوفي العورة ... بالسبع الحطاب يحرم الدخول ولو مع غض البصر ان خاف من الماء البارد وقال السبع المواق يدخل مستترا ... ولا حرج عليه قال رضي الله عنه ... مع السبع الحطاب وأما ما ذكره السبع المواق ... المستتر ... الى العامة ... في الطرق ... الى الماء ... الا ... ان الا ... والله ... لا يكون الامع الظلام الذي ... يظلم ... حتى لا يحصل له ... لا لأحد أعرف بذلك من ... الله تعالى فاذا ... الحمام ... على ... المقصر ... الظلام ذلك الموضع ... الا ... امام ... وعمر ... الموضع فقصر ... الى ... مكان فيرى ... الى هذه الجهة ومرة الى هذه الجهة ومرة ... حتى ... انه ... اصحهم ولهذا كانت المعاصي ... والله ... الى فاذا كان الحمام واهله على هذه الحالة التي ... فلا ... الظلام الذي وجد في الحمام لان ذلك الظلام ضد الايمان ... فلا ... السلطان ... الله ... في ... الطرق ... وهو ... الى الجماعة ... من احد ولا يحسبونه ... الكبيرات ... معهم الجلوس ... الى آخره ... الا ... والعياذ بالله ... يرجع ... الاجتماع مع أهل الفسوق ... الذنوب ... الامير رحمه الله ... الله ... أعلم (وسمعته) رضي الله عنه ... أعاذنا الله ... كرهها الا طاق ... الوصف حتى قال بعض ... الحاضرين ... لو علم الناس ... الله ... كلام عمر ... الى رضي الله عنه ... المؤمنون بالله ورسوله كلهم عارفون ... اذا جرى على لسانه ذكر ... كان ذلك الذكر جاريا على قلبه ... جرى على لسانه ... كان ذلك السماع جاريا على قلبه كما جرى على أذنه ... وفي الظاهر والباطن في الايمان ... الباطن ... الظاهر ... في استدامة ذلك ... رحمه الله ... لم يستدمه كان على العكس من ذلك ... وما السبب في عدم استدامة ذلك الحضور وقال الدم الذي في الذات ... في ذلك وذلك أن العبد اذا ذكر ربه ... ذكرها فان ذلك ... على قلبه ... الدم ... الدم تعلل حكمه الذي هو العلة فاذا ... ذلك الذكر الذي ... الدم الى ... العلة على الذات فاذا رجع العبد الى الذكر رجع الدم الى ... العلة فان ... رجع الدم الى مكانه ... العلة على العبد حتى رجع العبد الى الذكر ... فرجع وهكذا ... الدوام الامير رحمه الله ثم الناس ... الى الرجوع الى الذكر ... ومنهم من رجع ... ومنهم من ... بعد ... رجع ... ومنهم من ... رجع بعد ... والله ...

دائم ... أعلم (ودرد) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول الاول في الاشياء كالها ...
... الصدق الذي لا ... والقوة التي لا ... وذلك كالخاطر الاول والنظرة الاولى والسماع الاول والسكينة

17

أنيب فقلت ولم كانت الذات اذا سمعت الذكر تزول عنها الغفلة ويهرب منها الدم واذا لم تسمعه كانت بعكس ذلك فقال لانها بسماع الذكر تحصل لها اليقظة والافاقة فتكون بمنزلة من رجع اليه عقله فتجرى أفعاله على السداد فاذا ازال السماع عنها رجعت الى منامها الذى هو الغفلة ومثالها حينئذ كنائم وقع في النوم وقوع استطابة واستحلاء فاذا كلم ونودى أجاب من كلمه على كره واستثقال وبمجرد انقطاع النداء يرجع الى منامه لانه هو الغالب عليه السابق على هذا النداء الى ذاته فكذلك الغفلة هى السابقة للذات الغالبة عليها والله تعالى أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن الكشف والنظر فيه وسبب الغيب الحاصل منه فقال رضى الله عنه الكشف والحظ وغيرهما مما هو فى معناهما سبب الجميع انقطاع القلب عن الله عز وجل وخراب الباطن من سلطانه تعالى وذلك ان العبد اذا أحضر ربه فى قلبه وعلم انه تعالى هو الذى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا مدبر غيره ولا شريك له فى ملكه جل وعلا وانه تعالى لطيف بعباده يعطيهم أكثر مما يتمنون ويرحمهم فوق ما يظنون فعند ذلك يرضى العبد بربه وكيلا ويتخذه فى جميع أموره دليلا وينحاش اليه بالكلية وينقطع اليه بالطوية ويضع مقاليده وجميع أزمته فى يديه ولا يعول فى جميع أموره الا عليه وعند ذلك يشاهد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من الخيرات التى يعطيها سيده ومالكه هذا شأن من قلبه معمور بالله عز وجل وأما من خلا قلبه من ربه سبحانه واستولت الغفلة عليه وصار لا يشاهد الا ذاته ولا يرى الافعال صادرة الا عن نفسه فهذا هو الذى يتعاطى ما سبق ويريد أن يطلع على الغيب ليستكثر من الخير فى نظره المكسوف ورأيه المكشوف وعند ذلك يكله ربه تعالى الى نفسه ويجعل تدميره فى تدبيره ويبتليه بالرزايا والبلايا وخيبة الرجاء وفوات المقصود وكم هو المشاهد فى أرباب هذا الفن نسأل الله السلامة بمنه وفضله وذلك قليل فى حق من أعرض عن سيده ولم يرض بما خرج له فى القسمة قال وقد وقع لبعض رهبان النصارى ما يستغرب وذلك انه كان كبيرهم ومقدمهم على الكنيسة فكان اذا أراد الخروج من الكنيسة لا يعرض عن الصليب ويعطيه بالظهر حتى يخرج من الكنيسة الى أن كان فى بعض الاحيان فسافر ولده فى وقت هيجان البحر وكثرة زلازله فدخله من الخوف على ولده ما لا يكيف فصار يترقب أخباره ويستشرف اليها حتى جاءه الخبر بقدومه سالما فغلبه الفرح حتى ترك العادة فى خروجه من الكنيسة فاستدبر الصليب وخرج فلما سلم على ولده تذكر ما فعل مع الصليب فرجع من فوره وقال للرهبان اضربونى ألف سوط فقالوا لم فقال لانى استدبرت الصليب فى هذا اليوم فاستعظموا ذلك الاستدبار فجعلوا يضربونه حتى أكملوا العدة ولا غابت عليه محنة فكان الناس عند ذلك يظنون انه لاجل البلاء الذى حصل له من الضرب تتبدل نيته فى الصليب ويرجع عن دينه فلم يشعروا به حتى أخذ الشفرة وقطع رجليه من الكعبين وقال هذا جزاء من يعرض عن سيده (قال) رضى الله عنه فاذا كان هذا يصدر من قوم على الضلال والباطل فكيف ينبغى أن يكون حال من هو على الحق ويعبد الحق سبحانه قال ولكنه تبارك وتعالى لما سبق منه فى سابق علمه وارادته أنه خلق أقواما وجعلهم أهل رحمته وخلق آخرين وجعلهم أهل نقمته جعل حركاتهم وسعيهم على وفق السابقة فأما أهل الرحمة فعلق قلوبهم به وصرف هممهم اليه سبحانه فصارت حركاتهم وسكناتهم تابعة لذلك فصلاتهم له وصيامهم له وقيامهم له وقعودهم له وسهرهم له ومحبتهم له ولم يزل تعالى يحركهم فيما يحبه الى أن وصلوا اليه وظفروا برحمته فحصلوا على ما سبق لهم من قسمة الرحمة وأما أهل نقمته فعلق قلوبهم بغيره وصرف هممهم الى ما هو أوهى من خيط العنكبوت كالامور المتقدمة فصارت حركاتهم وسكناتهم تابعة لذلك فقيامهم لغيره تعالى

الاولى والحركة الاولى ومن هنا عمل الفقراء بالوارد الاول لانه دائما خالص لله تعالى لا يقع فيه اشتراك وأما غير الاول فقد يصدق وقد لا يصدق وكان بعضهم يقول واردى هو شيخى والله أعلم وسمعته رضى الله عنه يقول ليس للعلماء شيء بالله تعالى حالة عن اعراض عن العصاة أبدا الا ان العصاة ما خرجوا عن المقام الالهى وان خرجوا عن المقام السعادى فهم مقبلون على كل معرض عن الله اقبال رحمة واقبال علم ومعرفة لا اقبال رضى لشهودهم ان ناصيته بيد الله عز وجل وما أعطى الله عز وجل لاحد العلم والمعرفة والجاه الا ليأخذ بيد الضعفاء وينقذهم من مواطن الهلكة لا ليتركهم ويعرضوا عنهم (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الفخر فى العباد هل هو بالذات أو بالعرض فقال رضى الله عنه ليس فخره بالذات الا الله وحده وأما العباد فانما فخرهم بالرتب فيقال مثلا صفة العلم أفضل من صفة الجهل والرتب من حيث هى نسبة عدم حتى ان كل من افتخر يقال ان فخرك بالعدم وتأمل قوله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم أمر أن لا يرى له فضلا على أمته من حيث الذات ثم ذكر شرف الرتبة بقوله يوحى الى فتأمل ه واعلم ان من كرم الله تعالى علينا ان خلقنا من تراب تطؤه الاقدام فنحن الاذلاء بالاصل لا شبه من خلق من نور اذ النور له العزة بالذات ولولا ان الله تعالى أشهد الملائكة خلقهم فى مقامات لم ينزلوا عنها ما أطاقوا الوفاء بالعبادة اذ ليس عندهم ارتقاء فى المقامات كما لنا فقلت له فهل يقع لمخلوق

الذي يفعله وانه سبحانه وجد وجدهم كذلك ويسرهم كذلك وحينئذ فيستغفرون لغيرهم تعالى حتى يبعد الوعد
السابق وتبرز وانواب في لهم بن قسمة العذاب وحكى لنا عن بعض الصالحين انه قال جلست الى حين
زوال منتظرا الشمس وبعاثو الشمس فمن الصبح الى الزوال وهما بعد ذلك في أ وقال اول يحر
على لسانه ماذكر الله تعالى ولا النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم ضعف تجديد الوضوء ثم جلست الى حين
صليت صلاما أوفر ما بن اليوم فيه لا تجد ما في وجدانه الله تعالى وماله بن الصفات فيعجب منها
مالا يطاق فتعجب من حالهما وبن حال الشيخ الكبير ذلك بعد زال بزر العليم (وحكى) رضي الله
تعالى عنه لنا في نائب الله تعالى اذا علق قلب عبد بعيره الى قاته على له بن حب لا يحسب عدد ما
هو فيه له حتى ظهر عليه أحجار غيب أو نحو حكاية تمثل الالوف مهارعنا وهي ان ولياً لله
وانقطع براءة من قاته فكان قبل السلب ظهرت به كرامات الاولياء وكان بعد السلب اظهر على
يد من امور الطب ما يعجب منه فيه له ليظن بعد السلب انه على شيء فسامع الناس به من كل مكان
ووردوا عليه بالاموال الى انه كان جمع على ذلك مقدر مائة ألف لا يعسر عليه وجع عن من
ألف دينار ومات ولم يترك وارثا وورثه بيت المال وكان عاقبته أمره خسرا نسأل الله السلامة والعافية
والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن سقوط الولي بالجماع اذا كان على أحدهم غسل ام لا فقال
رضي الله عنه الجنابة عند الاولياء ليس موجب الغسل من أمر واحد وأسبابه عند الاولياء متعددة وعند
العلماء له سبب واحد فالاولياء يجب عندهم الغسل في جميع تلك الاسباب وعند العلماء لا يجب الغسل
الا بسبب واحد فسألته عن ذلك الامر الذي له سبب واحد عند العلماء وبعدد أسبابه عند الاولياء
فقال هو انقطاع الذات عن الله تعالى في نظرها أن يستغرقها كلها عنه الى وجه على عروقها فرحا عن
عالي وسرورا أو يستوعب الفكر في ذلك العروق سائر أجزائها وجواهرها بشرط أن يكون ذلك العروق
فيه تبارك وتعالى في تلك الحالة فاذا وقعت الذات في هذا الانقطاع الكلي هربت الملائكة والحفظة منها
واشتغلوا انقطاع العبد عن ربه تعالى فعند الصوفية كل سبب قاطع أوجب للذات هذا الانقطاع
يجب الغسل منه وعند العلماء لا يجب الغسل الا من الجماع او ما في معناه وسر الغسل هو تطهير
الذات بن ذلك الانقطاع بسر الماء أي الانقطاع بمنزلة النجاسة الحسية واذا أخذ العبد في الاعمال
أخذت الملائكة في الرجوع شيئا فشيئا و والولي بالجماع رؤيته للملائكة تنفر من الذات انقطاعه علم
أن المنفر بشبه هو الانقطاع الحاصل من الجنابة فقلت فالمراقب لله تعالى حالة الوقاع معنى هذا
الكلام انه لا يجب عليه غسل فقال رضي الله عنه هذا الذي تقدره نادر والنادر لا حكم له والله تعالى
أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول يقدر الولي على أن يكلم احدا في اذنه ولا يفهم عنه حتى يكون هو
والولي في الفرق على حد سواء من غير فرق بينهما يعني ان الولي الكامل يقدر على وصل العبد الى
وجه الله تعالى في هذه اللحظة (قال) رضي الله عنه فالشأن كله في العلك الذي يلتقي به هذا السر فانه
اذا لم يكن في الذات علك رجع السر الى أصله بل بن الناس للهواء فيصاوسر او بل وعيا فاتها
لا يثبت فيه فاردت أن أسأله عن الذي لم يمكن في ذلك الوقت فاخبره انه ذهب الا ساعة فعسر رأسه في
الامام فسأله فيه فقال لي هو موت النفس فلما انتبه في الفطه أخبره بجواب الامام فقال رضي
الله عنه الجواب حق فقلت ما هي موت النفس فقال مرة هو أن تكون أعمال العبد كلها الله خالصة فاذا
كانت الاعمال لغير الله فذلك علامة حياة النفس وعلامة أخرى اذا كان العبد يجد بن نفسه وسواسا
فهو آية على حياة النفس بقدر كثرة حياتها اكثر الوسواس فمن لا وسواس له فلا نفس له ومن له وسواس

أن يتكبر على ربه فقال رضي الله عنه لا ولو بلغ أشد الكفر كالفراعنة انما يقع منهم التكبر على جنسهم بن الخلق كالرسل وأتباعهم
فاما انه لم كان ذلك فقال رضي الله ١٧٢ عنه لان افتقار العبد الى ربه ذاتي بخلاف افتقاره الى رسوله مثلا فانه افتقار
عرضي ولهذا تكبر فرعون
وامرأته على رسالهم
(وورد) سألت شيخنا رضي
الله عنه هل أثقل العذاب
من أحد عن أمرين الله
تعالى عبادة من
الكفار ومن الجن بهم
فقال رضي الله عنه لا بل
بن احدهم سياقات
القلوب جبلت على حب
من أحسن اليها ولا خطا
في النفوس أبرها في
الاعمال وبمحاربة
الرسول على العصاة
والهدى الكفر عامعا
لان من قلبها من حجم
لم يقدر على العدل في
الحكم ولو حرص لا بد أن
يكون في نفسه ميل لترجيح
جانب بن احد دراهمه
رسول كان من قبل
احسان من أمر الله
سبحانه لا يقدر أن يدفع
عن نفسه الميل اشارا
لعنان الامر وامتثالا
لامر أبدا هذا هو
الخروج عن الطبع
وهو صعب يمكن أن
لا يتصور وجوده من
مومن فقلت له فاذا
شهدت أن الله الى هو
المهدي دلني على سال
رضي الله عنه ولو شهدت
ذلك فان الحجر البشري
وجود ما دامت موجودا
وانما يدرى ويرى غالب الناس انه زائل وهو باق والله أعلم (ورجلته) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ولله
من استحى من الله تعالى في هذه الدار استحى الله منه في الدار الآخرة فقلت له ما معنى استحياء الله من عبده فقال رضي الله عنه

فله نفس حية ومن له نفس حية لا تكون أعماله لله تعالى بل لنفسه يسعى ولها يدبر فقلت وما الترياق الذي اذا نزل عليها ماتت وذابت كما يذوب الملح في الماء فاذا كر ولا حتى نصعد عليها ونستريح منها فقال لا شيء الا اذا نزل عليها الجبل الكبير فقلت وما الجبل الكبير قال معرفة الله تعالى ومشاهدته فاذا كان ذاب العبد معه ورآها وعلم انه من ربه تعالى يرى ويسمع وانه لا يتحرك في شيء الا اذا كان هو المحرك له تعالى وانه هو المنعم عليه تعالى بما شاء من النعم وان مصيره في الدار الاخرى الى ربه فيدخله أي دار شاء فاذا فكر في هذا علم قطعا انه لا يقدر على نفع لنفسه ولا لغيره في هذه الدار ولا في الدار الآخرة الا اذا أعطاه ربه فعند ذلك لا يتشوف الى غيره فتموت نفسه وبقاء الله لاسباب موتها بمنه وكرمه والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن اللعبة المعروفة بالضامة وقد مررنا على قوم يلعبون بها وسألته عن حكم اللعب بها فقال رضي الله عنه هو حرام فقلت ولم فقال جميع المحرمات انما حرمت لسبب واحد وهو ما فيها من الانقطاع عن الله تعالى فكل قاطع للعبد عن الله تعالى ولا غرض فيه للشارع فان الله يحرمه قال وهذه اللعبة لا منفعة فيها الا الشغل عن الله تعالى فان أربابها تراهم حين تعاطيها منقطعين اليها بالقلب والقالب حتى تنسد جميع عيون ذواتهم عن الحق سبحانه في تلك الساعة فقلت وكذا تعلم الرمي وجري الخيل وغير ذلك من آلات الحرب فيها انقطاع عن الله تعالى وقت الشغل بها فقال ليست هذه بمنزلة اللعبة السابقة فانه لا غرض فيها للشارع ولا تعود على العبد بمنفعة في ذاته بخلاف الرمي وجري الخيل وغيرهما من آلات الحرب فان تعلمها من اعداد القوة المأمور بها في قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل فكل ما هو مقصود للشارع أو يصح ان يكون مقصودا ليس بقاطع عن الله تعالى قال رضي الله عنه ولذا اختلفوا في الشطرنج فمنهم من أباحه نظرا الى ما فيه من تعلم كيفية الحرب وغير ذلك مما فيه ويصح ان يكون مقصود الشارع ومنهم من منعه نظرا الى ان مقصود الشارع في تعلم كيفية الحرب وغيرها لا يتوقف على تلك الطريق بالخصوص بل يحصل بطريق آخر أوضح منها وأسهل فلهذا كان الشطرنج أخف من الضامة والله تعالى أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يحكي عن بعض الصالحين ان سبب رسوخ التوبة في ذات العبد ومد أغصانها فيها وتمكن عروقها منها وبلوغها الغاية فيها هو محبة المؤمنين جميعا من غير فرق كما يبغض الكافرين جميعا من غير فرق قال فاذا كانت هذه المحبة في العبد نزلت عليه التوبة من الله ولو كرهها وأراد دفعها فانها تنزل لا محالة وسبب ذلك ان العبد لا يفرق في محبته للمؤمنين حتى يحب بعضا دون بعض الا لدسيسة بعض في قلبه نشأت عن حسد أو كبر أو نحو ذلك فتكون طويته خبيثة والتوبة النصوح لا تنزل الا بارض طيبة وطوية طاهرة فاذا أحب جميع المؤمنين فقد ارتفعت الدسائس كلها عن قلبه فتنزل التوبة عليه حينئذ ومرة قال مثل هذا لا يحتاج الى توبة وهذه المحبة العامة تكفيه في محو جميع الذنوب فانها تذهب من القلب جميع الدسائس الموجبة للذنوب قال ومن أعظم تلك الدسائس الحسد وهو لا يبقى قطعا مع هذه المحبة وانما قلنا ان الحسد هو أعظم الدسائس لان جميع المعاصي والدسائس انما تتفرع عنه وهو السبب في جميعها فانك لا تبغض أحدا لكونه أكثر منك مالا وولدا ونحو ذلك الا لحسدك له وكذا لا تتكبر عليه اذا كنت أكثر منه مالا وولدا وأعز نفرا الا لكونك تريد ان تطرده عن بلوغ مرتبتك بذلك الكبر الذي تتكبر به عليه وما ذاك الا لكونك لا تحب تلك المنزلة له وذلك هو الحسد نفسه وهكذا القول في رد جميع المعاصي الى الحسد (قلت) وقد سبق شؤم الحسد وانه أحد أبواب الظلام واحالته على هذا الكلام فالله تعالى يقينا شر أنفسنا وشر كل ذي شر ثم قلت للشيخ رضي الله عنه فاذا أحب هذا الرجل جميع

ان يأمنه ويقول يا عبدي لا تخف مني فان جميع ما كان وقع منك من المخالفات والتقصير في دار الدنيا انما كان بقضائي وقدري وتقديري ومشيئتي وارادتي التي لم أكلف أحدا بمعرفتها فانت يا عبدي كنت موضع الجريان أحكامي وقهري وسلطاني فيأنس العبد بذلك أبدا المؤانسة ولو ان العبد قال هو ذلك القول لربه في دار الدنيا أو الآخرة لاساء الادب مع الله تعالى ولم يسمع منه فاعرف أدب الخطاب تفتح لك الابواب فقلت له فما هي الاسباب المحافظة للعبد عن الوقوع فيما لا ينبغي فقال رضي الله عنه هي أربعة الحياء والخوف والرجاء والعصمة أو الحفظ في علم الله تعالى لهذا الشخص (كبريت أحمر) سألت شيخنا رضي الله عنه هل خرج أحد من الكمل عن حجاب التقليد فقال رضي الله عنه التقليد هو الاصل الذي يرجع اليه كل علم نظري أو ضروري أو كشفي فانهم في كل ذلك بحكم التبعية لما تجلى لهم فقلت له فما أعلى الناس مرتبة في التقليد فقال رضي الله عنه من قلد ربه فان ذلك هو العلم الصحيح فانه نفسه عليم وما أضاف لنفسه وشرعه الا ما هو الحق في نفسه فقلت له فمن يليه في الرتبة فقال رضي الله عنه من قلد عقله في الامور الضرورية فقلت فمن يليه قال رضي الله عنه من قلد عقله فيما أعطاه فكره فما في الوجود أحد علم الامور بذاته الا الله تعالى وجميع الخلق ما عرفوا أمرا من الامور الا بأمر زائد على ذاتهم ومن كان علمه كذلك فليس بعالم حقيقة لتقليده لذلك الزائد على ذاته فيما أعطاه وجميع العقلاء من أهل النظر يتخيلون انهم

فيها تعالى العمر والحس ونحل رضي ومقام التقلب دلوك لاما بس دون مراتبهم الاولياء انما بل انهم يجوا
الى الله تعالى وانا كامل انه تعالى حتى كان الحق تعالى عينه عن حضرتهم حتى ولد ولم يعرفوا الاجور كما

الذي ـ من من صبره وفار الحق في انه والنفس في انه الذات فيما انه من سمع العيان ان
... في صدق ان يعصي الله ... احد ما في الله حالة العاصي فيما ذكرناه رضي الله عنه الذي
حتى ان يتوجه الى النفس التي الداعي الى انها ما لا تؤمنه وطلبه الطاهر واعانه الدائم من
الامور التي توجب عنه ملازمة والذنوب التي توجب عنه مادته طارئة فيكون سببه في
الناكث في لو ساويه توجه تحو الامور الغارسة في العمل دون سواه في افكارنا
عن له احاديث مرتبطة بها خارجة عن ذاته يحب ذاته ومعنى الاخبار المرتبطة بها وهذا الامر
الذي امر به الشارع في من المعاصي من غير زيادة عليه وأكثر الناس لا يفرقون بين الاعمال
الخارجة عن الذات وبين ما ثبت فيريدون ان يعصوا الاعمال ولا يعلمون كيف يعصونها
فيقعون في من الذات وبين الذات انما امرنا به وحق الكافر فعصى ذاتهم كل ما يشد رسمها
واما الامر بالعاصي فانا لو امر به فيتعاطى عدله ويحبه ايمانا بالله تعالى ... اعانة برسول
صلى الله عليه وسلم ويحبه اعانة بجميع الرسل ويحبه اعانة بجميع الانبياء عليهم السلام ويحبه
اعانة بسائر الكتب السماوية ويحبه اعانة في اليوم الآخر وكل ما فيه من حشر ونشر وحساب
وصراط وميزان ويحبه اعانة بجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام ويحبه اعانة بالقدر خيره وشره
وهكذا يحبه على كل ... فاذا ... على هذه الخصال الجيدة لم يمكن ان
يدخل فيه في طول ما ابدا وانما يعني ان التوحيد والشعر ولا سيما ان طريا الله من الجنة وأكثر
الناس اذا ارادوا ان يعصوا العاصي توجهوا اليه اولا فكل في النفس فعلوا من الخصال التي
توجب عنه فلا تحصى ... ولم يمكن ... في طول ... يسري تلك النفس الى ذاته فيكون
في المعصية في ظهورهم وذلك لا يحل ولا يجوز والله تعالى أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان الذي
يمر من الناس في مركبه ... وداره وما كان فيه من ذلك وما ... فيه قال انه يعطل قلوب الناس
بالالتفات المعنية لهم عن الله تعالى فيكون ... بعض المقصودين الذين يلتفتون
المصلون فلا نظر هم الله اليهم الله تعالى ... على طبيعة وان ساقان الروح تمر
من الذات المسعلة بهذا المعنى لان بذلك الى ... الروح دله وسكنه ... من الذات ...
ولا ... ولا ... الى ما ... فيكون ذلك سبب ...
آ ... في غيره ... بعض ... وكان ... كما ...
السدة اذا وقع صاحبها في هذا المعنى أبصر ذلك ام لا فقال رضي الله عنه ... في له ...
ما أكثره (قال رضي الله عنه) وأعرف رجلا ... فيما بين المغرب والعشاء ... الا
على ... لا ... ولم ... واحد ... فقال السائل ما سيدي فان ... لكن ...
... رضي الله عنه فان كان ... على وجه الفرح ... في نفسه
... فهذا الاعم الفعل الاخراج لان ... المصدق قد صادف من نفسه
... هذا ... (قال رضي الله عنه) وانما يقول انه
... ضربا ... الحسن والسعي ... في العمر الطويل ساعة
من ساعات الصوف وذلك لاستيلاء النفس والسهو عليها حتى لا يكاد يصفوا ... ولا تخلص لها
... هذه ... لا تمنع ... وأما ان كان ... على وجه ...
... الناس ... من العمل ... وان كان ... وطاعة فيما

فانه عرفنا الله ... فعليه ... يقول في ... ما تعالى ... الى ... وكل كامل ... فاذا ... الامر ... لا ... الاحرار ... في ... كما ... تجد ... لا ... ولكن ... ... ولا ... الشهود ... لا ... ... العلم ... واكتساب ... واحد ... الله ... لو كان ... مكارم ... ومن ان ... كذا ... مكارم الاخلاق ولا ... ومكارم أخلاق ... الاعمان ... الجود على ... الكرم والايثار ... لان الكريم أو السخي مثلا

... الاعرفا ... (فائدة) سمعت شيخنا رضي الله عنه ... يقول ... الاول ولم يرجع ... بالكتاب وهو ان ... اليه ... الفوائد المسماة في لسان العامة كرامات ...

يرى الناس (قلت) أشار رضى الله عنه بهذا التفصيل الى ما ذكره الائمة رضى الله عنهم من أن خوف العجب لا يمنع العمل وانما يمنعه الرياء فرضى الله عن هذا الشيخ ما أوسع دائرة علمه وانى لا تعجب من ذلك كثيرا وانما يزيدنى تعجبا على تعجب كونه عاميا أميا وتصدر منه هذه العلوم التى لا تطاق ولا تحصى ولا يحتاج عند ايرادها الى تفكر أصلا فسبحان من أمده بهذه العلوم اللدنية والمعارف الربانية ثم أعاد عليه السائل السؤال فقال يا سيدى أخبرنا كيف يكون عملا من صدقة وغيرها خالصا لوجه الله تعالى فقال رضى الله عنه كل ما عملته بقصد الاجور والحسنات فهو عمل لغير الله تعالى ولا بد أن يعرض فيه الوسواس فتقول فى نفسك اذا تصدقت بالقصد السابق لعل المتصدق عليه ليس أهلا للصدقة وان كان أهلا فلعل هنالك من هو أولى وأحق بها منه وأقرب الى الله تعالى فى قبولها وقد تأتى الى أن تختم وسواسك بقولك وهل قبلها الله منى أم لا وكل عمل دخله الوسواس فلا نصيب فيه لله تعالى اذ الوسواس من الشيطان والشيطان لا يقدر على القرب من العمل الذى هو لله سبحانه وتعالى فقال السائل يا سيدى واذا تصدقت لا بقصد الاجور والحسنات ولكن بقصد القرب من الله تعالى فهل يضر ذلك أم لا فقال رضى الله عنه نعم يضر وقصد القرب علة من العلل والعمل لاجله انما صدر لغرض من الاغراض قال وانما معنى العمل لله خالصا عند أهله هو ان يعلموا ما ذ بهم عليه من أوصاف الجلال والكمال والكبرياء والعظمة وماله عليهم من النعم التى لا تعد ولا تحصى فيرونه أهلا لان يخضع له ومستحقا لان يخشع منه ولا يخطر ببالهم حظا من حظوظ نفوسهم قط فضلا من أن يكون عملهم لاجله بل يرون انهم لو عبدوه مدة عمرهم أبدا وأطاعوه سرمدا بأشق عبادة تتصور وأثقل تكليف يعرض مع تطاول الاعمار واستمراره عليه ما دامت الاعصار ما قاموا بشئ من الحق الواجب للرب سبحانه على المربوب وانما يتصور من العبد أن يعمل لحظوظ نفسه أن لو فرغ من القيام بحقوق ربه واذا لم يستطع أبدا ان يوفى بواحد منها فكيف يطمع ان يوفى بها كلها أم كيف يطمع أن يتفرغ للعمل لحظوظ نفسه (قال) رضى الله عنه واذا دخل أهل الجنة الجنة وازدادوا معرفة فى خالقهم سبحانه ندموا كلهم على ما قصروا فى جنب الله (قال رضى الله عنه) واذا تأملت ما قلناه علمت ان العمل للاجور قاطع عن الله تعالى وعن القيام بحقوقه ولهذا كان لا يزيد صاحبه الا بعدا من الله عز وجل قال واذا عبدت الله تعالى لكونه أهلا لذلك لم يمكن أن يدخل عبادتك وسواس أبدا (فقلت) يا سيدى فاذا كان المتصدق يرى حين اخراج الصدقة أن المال لله لا له وذاته هى لله لا له وذات المسكين المتصدق عليه به فهو يرى ان الكل لله فيخرج صدقته على هذه النية ولا يرى لنفسه شيأ أصلا فكيف تكون صدقة من هذه صفته فقال رضى الله عنه من أحسن ما يكون وقد سبق ما قلناه لكم فى حكمة تأخير بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم الى أن بلغ أربعين سنة (قلت) ولعله انذكره فيما يأتى ان شاء الله تعالى ثم حكى لنا حكاية وقعت له مع رجل بهلول وحاصله أنه قال رضى الله عنه كنت أعرف رجلا بهلولا وهو من الصالحين وليس عنده فى فصل البرد الكسوة التى تقيه من البرد فكان يهمنى أمره وتدخلنى الرحمة والرقة عليه كثيرا قال وربما تصدق عليه بعض الناس بكسوة تقيه من البرد فيجئ من لا يخاف من الله عز وجل فيزيلها عنه ويذهب بها قال فجئته بكسوة تقيه من البرد وكان يبيت فى بعض الارحية التى يطحن فيها فجئت ذلك المكان فوجدته فيه فكلمته فأجابنى فقلت أتيتك بكسوة لتلبسها فقال لا أقبلها ولا ألبسها وكنت تصدقت بها عليه بنية أن يرزقنى الله حاجة كذا ولم يعلم بذلك أحد الا الله سبحانه فلما سمعت منه الاباية أعدت عليه القول وكررته مرارا فعند ذلك قال انى لا ألبس الكسوة التى أخرجت لحاجة كذا وكذا وذكر الحاجة بعينها وانما

بها ويقول لو كنت مؤاخذا بهذه الزلة لقبض الحق عنى التصريف وغاب عنه ان ذلك استدراج بل ولو سلم من الزلة فالواجب خوفه من المكر والاستدراج ❊ فقلت له فهل يجب على الاولياء ستر كراماتهم فقال رضى الله عنه هم بحسب مشاهدتهم وما يترتب على اظهارها واخفائها من المنافع لان الخلق فى حجر الاولياء كالاطفال فى يد وليهم يخوفهم تارة ويفرحهم تارة ويخوفهم تارة ويقربهم تارة ومع هذه المنافع فلا بد من الادب الالهى فى اظهار الكرامات فقلت له فما ذا يفعل اذا عرض عليه التصريف ولم يؤمر به فقال رضى الله عنه يتركه كما أبت السموات والارض والجبال حمل الامانة اذا كان الامر معروضا عليه لا مأمورا به وكما وقع لداود عليه السلام حين قال الله تعالى له احكم بين الناس بالحق فأمره أن يتصرف ثم قال ولا تتبع الهوى فنهاه عن التصرف بغير اذن وكذلك قصة عثمان بن عفان رضى الله عنه نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلع ثوب الخلافة من عنقه حتى يقبل لعلمه بما للحق فيه فعلم ان كل من اقترن بحكمه أمر الهى وجب عليه الظهور به ولا يزال مؤيدا فى ذلك ومن لم يقترن به أمر الهى فهو مخير ان شاء ظهر به فيظهر بحق وان شاء لم يظهر به فيستتر بحق ❊ فقلت له فهل ترك الظهور بالتحكم أولى للاولياء فى هذه الدار أم الظهور لهم أولى كالانبياء عليهم السلام فقال رضى الله عنه الظهور أولى وأكثر نفعا ❊ فقلت له فهل أعطى أحد التصرف فى جميع العالم على الكمال فقال رضى الله عنه لا اذ ذاك من خصائص الحق والله

اعلم (ورد) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى إنما يتقبل الله من المتقين لم خص المتقين بالذكر فقال رضي الله عنه
لأن المتقي صاحب دعوى أن معه شيئاً يعطيه لربه من الأعمال ويريد أنه يقبل الحق تعالى ذلك منه بل لا يرى معه لأن

وجود تعالى فاض على
الخلق على اختلاف
طبقاتهم أما العارف
بالله فلا دعوى له بل هو
لا شيء فهو لا يرى له مع
الله عملاً حتى يقبله منه
لأنه صاحب تحرير [illegible]
شهد الأعمال تجري
منه وهو عنها معزول ولا
يشهد له الواسطة إلا
كونه محلاً لجريانها وظهور
أحكامها فقط وإذا كانت
الأعمال لم تزل عن عاملها
الأصلي الذي هو الحق
تعالى فلا يصح وصفها
بقبول ولا رد وانظر إلى
المتقي كيف يحتاج إلى
الرحمة والعارف في
الحضرة ما زال يصاد [illegible]
ولا أجرى والله أعلم
(ورد) سمعت شيخنا
رضي الله عنه يقول الطاعة
للعبد والمسارعة إليها
للمحب والتلذذ بها للعارف
والفناء فيها مع الخالصة
ملبساً للمحقق فقلت له
فأين المحقق لا تعب [illegible]
منه في العباد فقال رضي
الله عنه نعم ما حقيقة
الطاعات على العاملين
إلا وجود اللذة فإذا
انتفت اللذة كان أشق
ما يكون [illegible]
أقدامه صلى الله عليه
وسلم لأن تجلي الحق
تعالى بالأعمال في العبد أشد من تجليه فيه بالكلام وقد كان يتصدع منه فكيف بالأعمال فتأمل (وسمعته) حاشية
رضي الله عنه يقول الأنبياء والأولياء أحوالهم فوق ما تصفه عقول الخلق لا تستطيع ولو [illegible] فهم [illegible]

الناس ما قوله بالصادق [illegible] كتابة [illegible] ووصف أهل الرجى علم أوان [illegible] فقلت
إنما هو بالوسائط فإذا كان هذا عملوا وأي [illegible] ما هو [illegible] الله وكيف بالخالق سبحانه والله تعالى
أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول كان [illegible] إذا له [illegible] علمه [illegible] إذا [illegible] له الاستعداد
وأما أحس بالموت وقد بقي على عقله لأن غالب من عرض له الاستعداد بقي على عقله وأما شاهد ألم
الموت وعلم أنه ما بقي عليه في عمره ملة أبداً [illegible] ذلك خوفاً [illegible] الله تعالى وامتلأ قلبه [illegible] لقائه
عز وجل [illegible] في ذكر ما سلف [illegible] العادة الكبيرة [illegible] خوفاً [illegible] فلما [illegible] ذلك
الخوف فإن [illegible] أمارها [illegible] فلما علم الله [illegible] أنه أعمد على [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] والله إذا الله قال وكم في جهنم [illegible] لأدخلهم الله جهنم لاعتمادهم على عملهم قال رضي الله
عنه ولا شك أنه لا يعتمد على [illegible] الأمر [illegible] إنما قصد الأجر وحظ النفس ولو كان لله خالصاً
[illegible] هذا القوم العظيم قال رضي الله عنه [illegible] العارفين بالله تعالى إنما هي لأجل وجود الكريم [illegible]
[illegible] لو [illegible] وتعظيماً [illegible] يعلمون أنهم لو [illegible] طول عمرهم [illegible]
[illegible] واستحقوا [illegible] كيف [illegible] لا [illegible] إلا أنه لا [illegible]
الأجر إلا من رأى أنه قام بالحق وأدى الواجب [illegible] رضي الله عنهم [illegible] مقصرين [illegible]
لله شيء مع أنهم يشاهدون الفعل الصادر منهم [illegible] تعالى لا منهم فكيف يطلبون الأجر على [illegible]
غيرهم [illegible] هذا [illegible] أما المعرفة [illegible] لو كان [illegible]
على عمله فالمسلوب إذا أما الإيمان وأما الحسنات فقال رضي الله عنه المسلوب منه هو الحسنات التي [illegible]
[illegible] الرجال [illegible] الحسنات [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible] حتى [illegible]
[illegible] قال رضي الله عنه [illegible] الظاهر والذي [illegible] إذا [illegible]
في [illegible] لا محالة فإذا أردت أن تشاهد [illegible] لا شيء [illegible] الدرهم [illegible]
[illegible] حتى [illegible] الدرهم لا [illegible]
[illegible] صاحب [illegible] حتى [illegible] قال فكذلك
هذا العابد [illegible] في [illegible] ذلك الخوف [illegible] الأمن [illegible] كان يرى
أنها أقوى مما الله عليه [illegible] الحق الواجب [illegible] حتى [illegible] وهذا [illegible]
(قال رضي الله عنه) وأما [illegible] العبادات [illegible] والطاعات كلها [illegible] الله تعالى
[illegible] لتعلم كلمة التوحيد وتحصل [illegible] في قلوب الخلق [illegible] هذه المعرفة حصل المقصود
وإذا لم تحصل فلا [illegible] بالوسيلة [illegible] المقصود قال والمعاصي [illegible] لا [illegible] الله
عز وجل فإذا كانت الطاعات [illegible] لا إشكال والله تعالى أعلم (وسمعته) رضي الله
عنه يقول إن في أرباب [illegible] وأهل [illegible] متعلق القلب بربه سبحانه [illegible] هو منقطع
عن الله عز وجل وعلامة ذلك [illegible] كان منهم [illegible] يعلم أنه مخالف لأمر
ربه [illegible] فذلك هو الأول فهو [illegible] الناجي في الآخرة بعد الحساب
والعتاب والملام والعتاب الأليم والله سبحانه ومن كان منهم [illegible] ولا الأجر
عليه ولا خوف فذلك هو الثاني فهو [illegible] المعصية [illegible] الجمل [illegible] وأكل
[illegible] وقد [illegible] من أشد الناس [illegible] هذا الكلام [illegible]

حائطة المخزن وانه ان لم يخالطهم خاف على نفسه فدله على الخير واوصاه بالمساكين وذكر له الكلام المتقدم وزاده زيادة فقال ان المؤمن كطير نزل على أرض نجسة فينقبض و يضم جناحيه وعلى أرض طاهرة فينبسط و يفتح جناحيه و يسعى في الطلب وقال له ان أهل الانقطاع والعباد بالله اذا غصبوا دراهم وجعلوها في جيوبهم وكان على تلك الدراهم اسم من أسماء الله تعالى فاذا جاء من هو متعلق بربه تعالى واحتال على تلك الدراهم بالطلب أو غيره حتى أخذها من ذلك المنقطع فقد أبغض ملائكة كراما على الله عز وجل وذلك ان على كل حرف من أسمائه تعالى ملكا وعلى كل اسم من أسمائه تعالى ملكا فيه قوة سبعين ملكا فما دامت الدراهم التي فيها الاسماء عند ذلك المنقطع فان كل ملك من أولئك الملائكة يكون بمنزلة طائر قد أخذ وكتف وأخرج رأسه من تحت جناحه فاذا جاء المتعلق بالله فأخذه بحيلة من الحيل فان الملك يحصل له فرح وسرور و يزول ما به من الضيق لكراهتهم عليهم الصلاة والسلام لاهل الانقطاع والله تعالى أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول انما أحد العبد الضعيف وكان تدميره في تدبيره حيث عزل ذاته عن الله تعالى وجعل ينظر في أمرها بالتدبير والقيام عليها و يبذل مجهوده في تحصيل مطالبها وهو في ذلك كله غافل عن الله تعالى فوكله الله تعالى الى نفسه وجعله يشعر بالاغيار كما انقطع الى الاغيار فتراه يتألم بالبرد والحر وتضره الجراحات وغير ذلك من أنواع الاذيات ولو انه لم يعزل نفسه عن ربه عز وجل وجعل زمامها بيد خالقه وقطع النظر عن غيره ومحا من قلبه جميع الاغيار فانه لا يحس حينئذ بالم من الآلام ولو كان يمشي على حسك الحديد والسفافيد قال ولاجل الغفلة عن الله سبحانه عظم الحمل على العبد وجاءته التكاليف وأرسلت اليه الرسل بالشرائع ليردوه عن الغفلة الى الله سبحانه ولولا الغفلة عن الله تعالى لكان البشر مثل الملائكة ولم يحتاجوا الى تحمل هذه التكاليف الشاقة ولولا الغفلة عن الله تعالى لم تكن جهنم أصلا ولولا الغفلة عن الله تعالى لشاهد العبد أفعاله مخلوقة لربه سبحانه فلم تكن له نفس يشاهدها فضلا عن أن ينسب اليها شيأ واذا كان بهذه المثابة فانه يكون فانيا دائما فكيف يكلف مثل هذا والله تعالى أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول أحمق الناس من يشدق في الذي يمشي يعني الذي يفنى وهو الدنيا وما يتعلق بها وأعقل الناس من يشدق في الذي يبقى وهو الحق سبحانه فان الفاني اذا قبض في الفاني لم ينفع أحدهما الآخر واذا قبض الفاني في الباقي صار الفاني باقيا (قال رضي الله عنه) والناس يقولون لا دواء للموت وهو له دواء ودواؤه ما ذكرناه لا دواء له غير ما ذكرناه ثم أقسم بالله وأكد قسمه وكرره مرارا وقال ان العبد اذا شدق في الله سبحانه شدا عجيبا ظاهرا وباطنا فانه لا يفنى ولا يموت الموتة التي يعرفها الناس (قال رضي الله عنه) وغالب أهل الديوان اذا ماتوا فانهم يغسلون أنفسهم فترى ميتا على النعش ومغسلا وهما شيء واحد والله تعالى أعلم ولنختم هذا الباب بحكاية عجيبة سمعتها منه رضي الله عنه وذلك أني كنت أتكلم معه ذات يوم فذكرت له تعظيم الناس للعباد المنقطعين في الكهوف وجزائر البحر ومدحتهم كثيرا وقلت انهم انقطعوا لعبادة الحق سبحانه وتجردوا من جميع الاغيار قال رضي الله عنه أحكي لكم حكاية فاسمعوها والله حسبي وسائلي ان زدت فيها شيأ فقلت معاذ الله أن يقع هذا في أوهامنا أو يهجس في خواطرنا (قال رضي الله عنه) كنت ذات يوم في المصلى بباب الفتوح مع سيدي منصور يعني القطب فبدا لنا أن نذهب الى جزيرة في البحر الكبير الذي يضرب في مدينة سلا قال فذهبنا اليها فاذا هي جزيرة فيها قدر ميل وفيها عينان من الماء العذب ووجدنا فيها رجلا يعبد الله تعالى وسنه نحو الاربعين سنة وفيها بيوت منحوتة من الحجر وفي وسط البيوت بويتات صغار كهيئة البيوت الصغار التي في داخل الحمام قال ولا أدري من نحتها الا ان الموضع بعيد من العمران

عن سوى ربهم عقلها عن ذلك مطالعة عين القضاء الالهي فهم قائمون بجريان الحكم لا بهم وسمعته يقول الاحوال نتائج أفكار القلوب والتأثير في العالم من نتائج الهمم والعارفون لا نعمة لهم ولا تأثير وسمعته يقول ليس العيب الذي يعلم للعارفين غيبا عندهم انما هو من قسم عالم الشهادة فيخبرون عما يشاهدونه فما سماه غيبا الا من كان محجوبا عن ذلك من العامة وسمعته يقول وقد سئل عن قوله تعالى ألا له الخلق والامر فقال رضي الله عنه عالم الامر هو الوجه الذي يلي الحق في جميع الموجودات وما لم يخلق عن سبب وليس الا الامور الاول وعالم الخلق هو ما وجد عن الوسائط ولذلك ينسب اليها وسمعته يقول نوفل العبادات هو كل ما كان له أصل في الفرائض كالصلاة والزكاة والصوم وما أشبه ذلك وما عدا ذلك فهو عمل وليس بنافلة (بلخش) سألت شيخنا رضي الله عنه عن وصفه الملائكة بالخوف ووصف العلماء بالخشية في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وفي قوله انما يخشى الله من عباده العلماء هل هما بمعنى واحد أو بينهما فرق فقال رضي الله عنه بين الخشية والخوف ما بين الانسان والملك ولم يزد على ذلك وسمعته رضي الله عنه يقول لا يمكن لكل من سوى الله من ملك وانس وجان وحيوان ان يتحرك أو يسكن الا لعلة قائمة في الدنيا والآخرة وذلك لان أصل الكون معلول وما ثم دواء يشفيه وسمعته رضي الله عنه يقول من أعظم دليل على ان التجلي الالهي لا يكون الا في مادة دخول

حدا ولا يأتيه أحد بدليله إلا بن أحيانا وفيما بين الاستحاروج سنة عبره عمر الأورالأانه خالفه
ونوع آخر يسمى شعر التعرار المعروف عندنا الا انه أقصر منه وله ورق عريض أخضر داخلا ما بين الى
الرحل واذا قوته ذلك التمر الذي يخرج من النوع الذي مالاور وذلك الورق الأخضر الذي في النوع
الآخر المسمى بالتعرار فهذا قوته داخلا وطريا الى يابسه فاذا وقد عمد الى قضبان ذلك النوع الذي
بالتعرار وهي قضبان رقاق فضفر بعضها مع بعض حتى جعل منها مثل الحرابة فاحترم بها وستر عورته
والباقي لا يستره كلها وفيه الذكر لك في هذا الموضع فقال لي فيه تكو الأرض عين سنة فقلنا له سل كم
قدر الأرض من هي هذه فقال خمسة مع أني ولي بكون جمس سنين وأنا صبي صغير فحسب مع أني نحو
الخمس والعشرين سنة حتى مات قدر فهنالك نقلناه أربا فبرولتر وره فارا بامر قدعونا له ثم جعلنا كلم
معه ووجدنا لسانه ثقيلا جدا لم يخالط فيه الناس وهو صغير ووجدناه يتكلم بالعربية لأنه من الآوم
المجاورين لنوس وهم يتكلمون بالعربية فسألناه عن الإيمان فوجدنا يعرف الله الا انه معتقد
الجهة فسألناه عن دليله و بماله الصواب ووجدناه يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيد الأولين
والآخرين و يعرف أبا بكر رضي الله عنه و يعرف فاطمة بنت الرسول عليه الصلاة والسلام وسألناه
عن أيام السيدنا الحسن فلم نجده يعرفه وسألناه عن شهر رمضان فعرفه وجدناه يعرفه وذكر انه يصوم
ثلاثين يوما والكم امرته في السنة فسأله ودرب صوم رمضان وعيناه موضعه من السنة وسألناه عما
يحفظ من القرآن فلم نجده يحفظ منه سوى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذين أنعمت عليهم
هكذا يحفظ هذا القدر محضا فقلنا وما عبادتك فقال الركوع والسجود لله عز وجل فقلنا له هل ام
قال أنا ما عند سقوط الشمس للغروب الى ان ظلم الحال وما عدا ذلك كله ركوع وسجود فقلنا له هل لك أن
تخرج الى بلاد الإسلام وتأسر أهله قال على دينهم ومن نبيهم صلى الله عليه وسلم فقال ثم أنا مسلم
من جملة المسلمين ولكني لا أخرج عن موضعي هذا حتى أموت قال وكنا إذا كلمناه ودر بما معه الحطاب
فربما العدم ألفه بالناس قال وهو لا يلتفت أن ما كل رط اماو لا طعمه دابة لطول المها من قال
و طريا فاذا نكون عن مدمن الزمالات عند ه ووقعه بعض المثاقيل من الذهب فقلنا له من أين لك هذا
فقال أرباب السفن أ ون في بعض الاحيان الى هذه الجزيرة فيعطوني شيئا من الزمالات
والدنانير يقصد الزيارة والبركة ويطاون ي معروفا فادعو لهم فيمرون فقال له أعطنا هذه الدنانير
والزمالات فانه لا حاجة لك بها الا الملك لا ينوي أن يدي بها ادارا و إلا أن يتروح بها ولا أن يكتسي بها
فقال لك فيها من حاجة و أحدها لكن فلما احتجنا اني وقال دراهمي لا أعطيكم فالو ساعة طويلة نقصد ان نعلمه شرائع الإسلام ثم ودعناه وانصرفنا فلما رآنا نمشي على ظهر الماء ارحلنا
ولا نصد ا ن الما ي ولم يحصل لنا غرق جعل يستعيذ بالله منا وظن أننا من الجن اهلس (قال رضي الله
عنه) وهو الى الآن في جزيرته في قيد الحياة وذلك في الثاني من ذي الحجة مكمل سنة وعشرين ومائة
وألف قلت وفي هذه الحكاية مواعظ الموعظة الأولى معرفة النعمة الحاصلة في مخالطة المؤمنين فان
ذلك وصله الى معرفة شرائع الإسلام وأحوال النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته وسيرة أصحابه رضي الله
عنهم وكيف كان زمانه صلى الله عليه وسلم و زمان أصحابه رضي الله عنهم الى غير ذلك من الأمور التي
يزيدها الإيمان فان هذا الرجل لما فاته مخالطة أهل الإسلام فاتته معرفة هذه الأحوال حتى ولد
للنصارى رضي الله عنه لقد أصر به أبوه الذي قدم به الى هذه الجزيرة وقطعه عن أهل الإسلام ولو تركه
معهم لكان خيرا له وأسعد به فقال لي صدقت فيه ما تعرف قيمة المؤمنين لو كانوا لقضاه فان معرفتهم

الأرواح في الذوات عند أخذ الميثاق الثاني فان الروح من أمر الله وهي بسيطة لا تركيب فيها والبسائط لا يصح شهودها الا في
حقهم فافهم وسمعته رضي الله عنه يقول لا تسمى الذكر ذكرا الا ان كان مشروعا فاذا كان مشروعا كان الحرام من
لا يرمه سوا توبة أب
ذلك أم لم سوو من هنالك
وحب بعض العلما
اليه في النهار وسمعته
رضي الله عنه يقول من
صح له التعرف الالهي
لم يصح له شهود نفسه ولا
أحد من الاغيار لان
التعرف الالهي يذهب
الأكوان فقلت له فهل
ذلك نقص أم كمال فقال
رضي الله عنه نقص اذ
الكامل من يشهد العالم
مع الحق بالحق فقلت له
فما سلم الكمال فقال
رضي الله عنه معرفة
العبد نفسه فاذا عرفها
ترقى منها لمعرفة الروح
الكل لان الجزء له
معرفة تجاوزه والأبدوا
لا ينبغي الوقوع
باذن
فالكون اجمعه بذاتك
قائم
والروح أمر الله فافهم لامره
لتعلم ان الروح بالسر قائم
ثم انه اذا عرفه لم يعجب
من العالم الذي كان
واسطة في معرفته فمن ملك
الله وجد عنده ومن
طلب نفسه وجد الله
كمراتبه عنده فافهم
واعتبر فقلت له فهل
المشروع طريق الى الله
تعالى فقال رضي الله عنه
لا انتهاء وطريق الى الجاه والسعادة لان الله تعالى لا يوصل اليه الا طريق من الطرق وسمعته رضي الله عنه فالذي
يقول مشاهدة الحق لا يزمهم في هذه الدار تدرج بين الحس والعقب فقلت له وفي الآخرة فقال رضي الله عنه لا يكون في الآخرة

بالدين وشرائع الاسلام لا يعدلها شئ فالحمد لله على مخالطة أهل الاسلام ومزاحمتهم فى الاسواق ونحوها ولاسيما المزاحمة فى مواطن الخير ولهذا يقول الشيخ مولانا عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه ان النظر فى وجوه المؤمنين يزيد فى الايمان الموعظة الثانية معرفة النعمة التى أنعم الله بها علينا فى الاكل والشرب والكسوة والنوم والراحة والنكاح والتناسل وغير ذلك من النعم التى حرمها هذا المنفرد فانه كما حرم معرفة هذه النعمة حرم هذه النعم أيضا ولو خالط أهل الاسلام لتنعم بهذه النعم وشكر الله عليها وكان شكره عليها مو فيا وقائما بعبادته فى تلك الجزيرة طول عمره الموعظة الثالثة ما يغتر به كثير من الناس فى أمر المنقطعين فى الفلوات والخلوات واعتقادهم الكمال فيهم وان المقام الذى يبلغونه لا يبلغه الاولياء العارفون المنغمسون فى الناس وقد سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول انى أنظر أحيانا الى أنوار الايمان الخارجة من الذوات حتى تتصل بالبرزخ وهى أنوار مختلفة بالرقة والغلظ والرقة تدل على ضعف الايمان والغلظ على قوته ثم ننظر الى العباد الذين فى الكهوف والفلوات فنرى الرقة غالبة على أنوارهم الا من قل منهم وننظر الى العامة فنرى أنوارهم أحسن من أولئك المنقطعين لاعتماد العوام على فضل الله سبحانه واعتماد العباد غالبا على عبادتهم قال رضى الله عنه والعابد لا يخرج من عبادته الا اذا كان يراها من ربه باطنا او يدوم ذلك على فكره فان غاب ذلك عن فكره وجعل يراها من نفسه فهو الى العطب أقرب منه الى السلامة ولما سمعت من شيخنا رضى الله عنه هذه الحكاية حصل لى رقة وخشوع بمعرفة النعم التى أنعم الله بها علينا ونحن عنها غافلون ثم قلت للشيخ رضى الله عنه ولم تأخذوا بيد هذا الرجل وتخرجوه من الجزيرة الى مدينة من مدن الاسلام ليرتاح ويرحمه الله تعالى فقال رضى الله عنه ذلك مقامه الذى أقامه الله فيه فسبحان من له هذا الملك (قال رضى الله عنه) ومن نظر الى العجائب التى على وجه الارض كفته ولم يحتج فى توحيد ربه الى شئ آخر فانه يرى على وجه الارض خلائق مجتمعين يعنى جملة من على وجه الارض فيهم العاقل وغيره والنمل والنحل وهذا يقتل هذا وهذا يرحم هذا وهذا يجول بخواطره فى أمور الدنيا وهذا فى أمور التجارة وهذا فى أمور جيرانه وهذا فى أمور العلم وهذا فى أمور الآخرة (قال رضى الله عنه) وأخبرنى شيخى سيدى عمر بن محمد الهوارى انه كان جالسا يوم الخميس بباب المحروق وجعل ينظر الى بواطن الخارجين من الباب فخرج رجل فنظر الى باطنه فاذا هو ليس فيه الا التفكر فى فلانة حبيبته كيف يظفر بها وكيف يكون أمره فى ذلك واستولى عليه هذا الفكر حتى أذهله عن غيره ثم خرج آخر فنظر اليه فاذا هو وقلبه على مثل صفة الاول الا انه متعلق بصبى ثم خرج ثالث فنظر اليه فاذا قلبه متعلق بالدنيا وقد استولى عليه الفكر فيها حتى صار لا يشعر بغيرها ثم خرج رابع فنظر اليه فاذا باطنه متعلق بمحبة شرب الخمر والتلهف عليه لا يجول فى فكره غير ذلك ثم خرج خامس فنظر اليه فاذا فكره يجول فى الآخرة وأمورها وغلب ذلك عليه حتى ظهر عليه ثم خرج سادس فاذا قلبه معمور بمحبة العلم وقراءته لا يجول خاطره فى غير ذلك ثم خرج سابع فنظر اليه فاذا فكره لا يجول الا فى محبة ركوب الخيل واستولى عليه ذلك حتى أنساه غيره ثم خرج ثامن فاذا فكره لا يجول الا فى محبة الحرث وكيف يسعى فيه لا يتفكر فى غيره ثم خرج تاسع فاذا فكره معمور بمحبة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم واستولى ذلك عليه حتى صار فكره لا يجول الا فى أحوال النبى صلى الله عليه وسلم كيف كان قبل البعثة وكيف كان بعدها ثم كيف كان بعد نزول الوحى عليه ويجول فى سكناه بمكة وسكناه بالمدينة صلى الله عليه وسلم ثم خرج عاشر فنظر اليه فاذا قلبه معمور بمحبة الله عز وجل رب العالمين وخالق الكل أجمعين فيجيل الفكر فى عظمته وجلاله وتنزهه

للمؤمنين الا الرؤية التى هى أعلا من المشاهدة والله أعلم (فبرزخ) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من عباد الله تعالى من لا يستره حجاب ومع ذلك فلا يعرف ما فى جيبه وربما يتكلم على الخواطر وما هو مع الخاطر 179 وان من عباد الله من تقودهم المعرفة اليه وهم يجولون فى ميادين المخالفات وان من عباد الله من تهب على قلوبهم نفحات الهيبة لو نطقوا بها كفرهم المؤمن وجهلهم صاحب الدليل وسمعته رضى الله عنه يقول الاجل المسمى هو مسمى لانقطاع الانفاس لانها من أهل طريقة فن لانفس له لا يضرب له أجل كعالم الملائكة النورانية وسمعته يقول العارف بالله مركب أدبه من شرع وحقيقة يأكل بعضه بعضا وان أحس بالالم لم يقدر على النطق فهو ان نطق هلك وان سكت هلك يشكو الى الله باطنه ان لم يأذن له فى النفس مثل ما استأذنت النار حين أكل بعضها بعضا فأذن الحق لها بنفسين سعير وزمهرير فأهلكت الخلق بما كادت تهلك به فى نفسها وكذلك العارف اذا تنفس استراح فى نفسه وأهلك الخلق بكلامه الا من حفظه الله فان لم يحفظه كفر وتزندق وربما قتل فقلت له فاذن هلاك الخلق أولى من اهلاك الانسان نفسه على يده فقال رضى الله عنه نعم ألا ترى الى من قتل نفسه فى نار جهنم كما جاءت به الاخبار ومن قتل غيره تحت المشيئة وان من قتل غيره له كفارة ومن قتل نفسه لا كفارة له فافهم وسمعته يقول فى حديث انى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى المراد به حصول الشبع والرى كما يحصل ان أكل أو شرب فكان صلى

وبعدمه وماله من علي الصحابة سحابه قال الشيخ سيدي عمر رضي الله عنه ثم طرب الى الامر الباطني الحاكم فيهم الناشئ عن ارادته تعالى فهم وحدته في بواطنهم كالحبل الذي يقودهم الى مراد الحق سبحانه فيهم وهم مع ذلك يحسبون الفعل منهم الاختيار ولولا انهم حصل لهم غير كثيره وعلموا انه لا اله الا هو وانه تعالى لا شريك له في ملكه وانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وان الخلق في قبضته كالريشة في مهب الريح فحصل لهم بذلك عظيم قلب في هداه وبصائر العارفين رضي الله عنهم وقد سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول قد غير رجلان موضعا من المواضع ولا يعلمان فيه الا الله لا يعرف لاحدهما ولم يقولا فيه كيف سيكون في مخلوقات الله وما احسنه الذي قاله لا (فهذا وفقك الله) ما ظهر الي مما ظفرت به من كلام الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب وقد بان دخول الظلام على العباد او الوهم ودخول الانوار عليهم فاذا ضم هذا الى ما سبق في تفسير الرؤيا من درجات الظلام التسع التي هي درجة سهو الحرام ودرجة سهو المكروه ودرجة عمد المكروه ودرجة عمد الحرام ودرجة الجهل البسيط في العقائد الخمسة ودرجة الجهل المركب فيها ودرجة الجهل البسيط في العقيدة السادسة ودرجة الجهل المركب فيها ودرجة الجهل البسيط في الجناب النبي صلى الله عليه وسلم ودرجة الجهل المركب فيه وعلم الواقف على كلامه اشياء كثيرة في ذلك الباب وفي هذا الباب حصل على معرفة كثير نفع الله بها الوارد والصادر ببركة الشيخ رضي الله عنه آمين والحمد لله رب العالمين

(الباب الرابع في ذكر ديوان الصالحين رضي الله عنهم اجمعين)

سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول الديوان يكون بغار حراء الذي كان يتحنث فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة قال رضي الله عنه فيجلس الغوث خارج الغار ومكة خلف كتفه الايمن والمدينة امام ركبته اليسرى واربعة اقطاب عن يمينه وهم مالكية على مذهب مالك بن انس رضي الله عنه وثلاثة اقطاب عن يساره وواحد من كل مذهب من المذاهب الثلاثة والوكيل امامه ويسمى قاضي الديوان وهو في هذا الوقت مالكي ايضا من بني خالد القاطنين بناحية البصرة واسمه سيدي محمد بن عبد الكريم البصراوي فمع الوكيل يتكلم الغوث ولذلك سمي وكيلا لانه ينوب في الكلام عن جميع من في الديوان قال والتصرف للاقطاب السبعة على امر الغوث وكل واحد من الاقطاب السبعة تحته عدد مخصوص يتصرفون تحته والصفوف الستة من وراء الوكيل ويكون دائرتها من القطب الرابع الى الذي على اليسار من الاقطاب الثلاثة فالاقطاب السبعة هم اطراف الدائرة وهذا هو الصف الاول وخلفه الثاني على صفته وعلى دائرته وهكذا الثالث الى ان يكون السادس آخرها قال ويحضره النساء وعددهن قليل وصفوفهن ثلاثة وذلك في جهة الاقطاب الثلاثة التي على اليسار فوق دائرة الصف الاول في جهة ما بين الغوث والاقطاب الثلاثة قال رضي الله عنه ويحضره بعض الكمل من الاموات ويكونون في الصفوف مع الاحياء ويميزون بثلاثة امور احدها ان ذواتهم لا تتبدل بخلاف ذوي الحي فهيئته تتبدل ... وكل مرة يتجدد له وهكذا واما الموتى فلا تتبدل حالتهم فاذا رأيت في الديوان رجلا على زي لا يتبدل فاعلم انه من الموتى كان يراه محلوق الشعر ولا يتبدل فاعلم انه على تلك الحالة مات وان رأيت الشعر على رأسه على حالة لا يزيد ولا ينقص لا يحلق فاعلم انه صاحبه مات وانه مات على تلك الحالة فاعلم انه لا يقع لهم مشاورة في امور الاحياء لانهم لا تصرف لهم فيها وقد انتقلوا الى عالم آخر في غاية المباينة لعالم الاحياء وانما تقع معهم المشاورة في امور عالم الاموات قال رضي الله عنه ومن آداب زائر القبور اذا اراد ان يقف على قبر ويتوسل الى الله تعالى بولي من اوليائه في حاجة يدعو بها ان

الله عليه وسلم يصيب حاجة فعطف الثالث الاسد فجرى في مشيه كأنه اكل ... فيصبح كذلك ... وقد حكى الشيخ محيي
الدين بن العربي رضي الله عنه انه ١٨ وقع له ذلك بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... رائحة ذلك الطعام الذي
اكله في النوم بعد ان استغاث لانه امام واصحابه يقومون بامره وامام ليس له هذا الا انه يرى في منامه انه يأكل ويصبح جائعا كما هي والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول لا يعرف بالاعمال الا الا الهالكي يحفظ فيها فيه وبطن وسمعته يقول في معرفة الالوهية ان الاصل ها غيرها سوالث وفي عين الوجود هو الاصل وفي معرفة الذات لا اس اصل ولا فرع وسمعته يقول ان من عباد الله من يغلب عليه هيبة الله حتى يصير جامدا لا حركة له اصلا في من امور الدنيا والآخرة فقيل له فهل هو مخاطب بالتكليف في تلك الحالة فقال رضي الله عنه نعم هو مكلف في تلك الحضرة بحسب استطاعته لقول الله عز وجل فاتقوا الله ما استطعتم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وقد حكى ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه ... من يوم ... ان يقل انه من ذي الله
ابدا وكان يحس ان ... من بعد الله ... له فهل يعني اذا اتى من ذلك على الكمال فقال رضي ... يقول
الله ... يعني ذلك فان حكم السر ... على كل عاقل ولم يرد على ذلك ... وقد سمعت سيدي الشيخ عبد القادر ...

يتوسل اليه تعالى بولى ميت فانه انجح لمقصوده وأقرب لاجابة دعوته قال انما الذات الميت لاظل لها فاذا وقف الميت بينك وبين الشمس فانك لاترى له ظلا وسره انه يحضر بذات روحه لا بذاته الترابية وذات الروح خفيفة لا ثقيلة وشفافة لا كثيفة قال لى رضى الله عنه وكم مرة أذهب الى الديوان أو الى جمع من جامع الاولياء وقد طلعت الشمس فاذا رأونى من بعيد استقبلونى فأراهم بعينى رأسى متميزين هذا بظله وهذا لاظل له قال رضى الله عنه والاموات الحاضرون فى الديوان ينزلون اليه من البرزخ يطيرون طيرانا بطيران الروح فاذا قربوا من موضع الديوان بنحو مسافة نزلوا الى الارض ومشوا على أرجلهم الى أن يصلوا الى الديوان تأدبا مع الاحياء وخوفا منهم قال وكذا حال الغيب اذا زار بعضهم بعضا فانه يجيء بسير روحه فاذا قرب من موضعه تأدب ومشى مشى ذاته الثقيلة تأدبا وخوفا قال وتحضره الملائكة وهم من وراء الصفوف ويحضره أيضا الجن الكمل وهم الروحانيون وهم من وراء الجميع وهم لا يبلغون صفا كاملا قال رضى الله عنه وفائدة حضور الملائكة والجن ان الاولياء يتصرفون فى أمور تطيق ذواتهم الوصول اليها وفى أمور أخرى لا تطيق ذواتهم الوصول اليها فيستعينون بالملائكة وبالجن فى الامور التى لا تطيق ذواتهم الوصول اليها قال وفى بعض الاحيان يحضره النبى صلى الله عليه وسلم فاذا حضره عليه الصلاة والسلام جلس فى موضع الغوث وجلس الغوث فى موضع الوكيل وتأخر الوكيل للصف واذا جاء النبى صلى الله عليه وسلم جاءت معه الانوار التى لا تطاق وانما هى أنوار محرقة مفزعة قاتلة لحينها وهى أنوار المهابة والجلالة والعظمة حتى انا لو فرضنا اربعين رجلا بلغوا فى الشجاعة مبلغا لا مزيد عليه ثم فجئوا بهذه الانوار فانهم يصعقون لحينهم الا أن الله تعالى يرزق أولياءه القوة على تلقيها ومع ذلك فالقليل منهم هو الذى يضبط الامور التى صدرت فى ساعة حضوره صلى الله عليه وسلم قال وكلامه صلى الله عليه وسلم مع الغوث قال وكذلك الغوث اذا غاب النبى صلى الله عليه وسلم تكون له أنوار خارقة حتى لا يستطيع أهل الديوان أن يقربوا منه بل يجلسون منه على بعد فالامر الذى ينزل من عند الله تعالى لا تطيقه ذات الا ذات النبى صلى الله عليه وسلم واذا خرج من عنده صلى الله عليه وسلم فلا تطيقه ذات الا ذات الغوث ومن ذات الغوث يتفرق على الاقطاب السبعة ومن الاقطاب السبعة يتفرق على أهل الديوان وأما ساعة الديوان فقد سبق الكلام عليها وانها هى الساعة التى ولد فيها النبى صلى الله عليه وسلم وانها هى ساعة الاستجابة من ثلث الليل الاخير التى وردت بها الاحاديث كحديث ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعونى فأستجيب له الحديث قلت ومن أراد أن يظفر بهذه الساعة فليقرأ عند ارادة النوم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس الى آخر السورة ويطلب من الله تعالى أن يوقظه فى الساعة المذكورة فانه يفيق فيها ذكره الشيخ عبد الرحمن الثعالبى رضى الله عنه وقد جربناه مالا يحصى وجربه غيرنا حتى انه وقع لجماعة غير ما مرة أن يقرؤا الآية المذكورة ويطلبون من الله تعالى الافاقة فى الساعة المذكورة كل واحد منهم يفعل ذلك فى خاصة نفسه من غير أن يعلم به صاحبه واذا أفاقوا أفاقوا جميعا فى وقت واحد * وسمعته رضى الله عنه يقول ان الديوان أولا كان معمورا بالملائكة ولما بعث الله النبى صلى الله عليه وسلم جعل الديوان يعمر بأولياء هذه الامة فظهر ان أولئك الملائكة كانوا نائبين عن أولياء هذه الامة المشرفة حيث رأينا الولى اذا خرج الى الدنيا وفتح الله عليه وصار من أهل الديوان فانه يجيء الى موضع مخصوص فى الصف الاول أو غيره فيجلس فيه ويصعد الملك الذى كان فيه فاذا ظهر ولى آخر جاء الى موضع ويصعد الملك الذى فى ذلك الموضع وهكذا كانت بداية عمارة

رضى الله عنه بعصر الفروسية يقول كل بلاء أهون على العارف من صلاة ركعتين مع خشية والله أعلم (كبريت أحمر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يحكى عن الشيخ محيى الدين رضى الله عنه انه كان يقول ليس الرجل من اذا انصرف من صلاته انصرف معه سبعون ألف صف من الملائكة يشيعونه انما الرجل من ينصرف ولم يشيعه أحد وليس الرجل من يتعلق بالقرآن انما الرجل من يتعلق به القرآن وليس الرجل من يبايع الحجر الاسود انما الرجل من الحجر يبايعه وليس الرجل من يشتهى أنه لا يفارق صلاته انما الرجل من تشتهى صلاته أن لا تفارقه وليس الرجل من فرض عليه الحج انما الرجل من كان فرضا على الحج وسمعته رضى الله عنه يقول ان من عباد الله من تكون الذرة من عمره مقام العمر الكامل من غيره وان من عباد الله من غمسه الله فى بحر الرحمة فلم يبق عليه من درن المخالفة شئ وسمعته مرارا يقول اذا رمى العبد نفسه بين يدى ربه فقيرا ذليلا فهو مرحوم بلا شك والله أعلم (جوهر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول لقارئ وكان ذلك القارئ من العارفين اقرأ القرآن من حيث ما هو كلام الله لا من حيث ما تدل عليه الآيات من الاحكام والقصص فانما هى الران على قلبك والحجاب * فقلت له كيف فقال رضى الله عنه المراد بتدبر القرآن الذى أمرك الله به أن يجمعك تدبرك على صاحب الكلام وأما تدبر الاحكام والقصص فانه يفرقك فآية تذهب بك الى الجنة فتشهد ما فيها وآية تذهب بك الى

الديوان حتى كمل ولله الحمد كما ظهر لي بعد ذلك وأما الملائكة الذين هم بأدون منه ويكونون خلف الصفوف الستة كما سبق فهم ملائكة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا حفاظا لها في الدنيا ولما كان نور ذاته صلى الله عليه وسلم مرافقا أهل الديوان صحب ملائكة الذات الشريفة مع ذلك النور والسر قال رضي الله عنه وإذا حضر النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان وجاءت معه الأنوار التي لا تطاق تأدبت الملائكة الذين مع أهل الديوان ودخلوا في نوره صلى الله عليه وسلم فما دام النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان لا يظهر منهم ملك فإذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الديوان رجع الملائكة إلى مراكزهم والله أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول إن في كل مدينة من المدن عددا كثيرا من الملائكة مثل السبعين ملكا أو أقل أو أكثر يكونون موجودين عونا لأهل التصرف من الأولياء فيما لا تطيقه ذات الولي قال رضي الله عنه وهؤلاء الملائكة الذين يكونون في المدن يكونون على هيئة بني آدم فمنهم من يظهر في صورة شاب ومنهم من يظهر في صورة شيخ ومنهم من يظهر في صورة طفل صغير وهم يمشون في الناس ولكن الناس لا يشعرون وحكى لنا رضي الله عنه في هذا الباب حكايات فيها من الأسرار ما لا يكشف ولا يطاق وسبب ذكره رضي الله عنه لهذا الكلام أنه سمعني أقول لبعض من حضر إنهم ذكروا أن بني أحمد شقرا من سيدي البخاري وذهب به إلى ضريح ولي وقصد التوسل بجاه سيده وبذلك الولي إلى الله تعالى في حاجة فقضيت لا سيما إن كان هو السفر الأحمر ثم استفهمته رضي الله عنه عن صحة ما ذكر فقال رضي الله عنه إن في كل مدينة عددا من الملائكة فإذا رأوا العبد طالبا من الله شيئا فإن رأوا القدر سبق بقضائه وكانوا معه فتحضره التوفيق وتزول الشيطان من الطريق وإن رأوا خلاف ذلك تركوه فتحضره الشيطان وحينئذ فإذا رأوا بني أحمد شقرا من سيدي البخاري ذاهبا به إلى ضريح ورأوا حاجته مقضية ساعدوه وأعانوه ولقنوه الإلحاح والتلهف على طلبته وذهبوا معه إلى الضريح هو حامل لجرم السفر وهم حاملون لأسراره فإذا دعا أمنوا على دعائه فتقضى حاجته وإن رأوا الحاجة غير مقضية أخذوا أسرار الكتاب وذهب هو بالجرم فقط وتعرض له الشيطان في الطريق بالوسوسة وسبب الذكر حتى لا يبقى له حلاوة في الدعاء فقلت فالسر الزائد على جرم الكتاب الذي أخذوه فقال رضي الله عنه هذا السر الذي امتاز به جرم العسل عن جرم القطران فقلت الحلاوة قال وهي معنى زائد على جرمه قلت نعم فقال كذلك كل كتاب فيه سر زائد عليه وكما أن العسل إذا زالت حلاوته لا ينتفع به كذلك الكتاب إذا أخذ سره قال رضي الله عنه ثم إن ورقة وكاغدا مكتوبا فيه أسماؤه تعالى لو وجد في الأرض ساقطا وخطوه الناس بأرجلهم ولولا أن الملائكة يأخذون أسرار تلك الأسماء لهلك جل الناس والحمد لله على فضله ومنته والله أعلم وسألته رضي الله عنه هل يحضر الديوان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قال نعم سيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وغيرهما من الرسل على نبينا وعليهم أفضل الصلاة والسلام وقال رضي الله عنه يحضرونه في ليلة واحدة في العام قلت وما هي قال ليلة القدر يحضره في تلك الليلة الأنبياء والمرسلون ويحضره الملأ الأعلى من الملائكة المقربين وغيرهم ويحضره سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ويحضر معه أزواجه الطاهرات وأكابر صحابته الأكرمين رضي الله عنهم أجمعين وسألته رضي الله عنه عن الخلاف الذي بين المحدثين في تفضيل مولانا خديجة على مولانا عائشة والعكس فقال رضي الله عنه رأيتهما مع النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان ليلة القدر فرأيت نور عائشة زائدا على نور خديجة رضي الله عنهما ثم ذكر لنا رضي الله عنه سبب ليلة القدر فقال إن العالم قبل خلق النور في جرم الشمس كان مظلما والملائكة

النار فشهد ما دام افتقد ذلك الشهود من الحق تعالى فرجع بذلك إلى شهود الأكوان الذي هو دار الاحتجاب ومن كان مع الكون لم يحط بشهود المكون وفي بعض الكتب الإلهية يقول الله عز وجل يا عبدي جعلت النهار لك وجعلت الليل لي فعمرت الخدمة بي فاشتغلت بما لك في النهار وغبت عن مجالستي في الليل فحسرتني في الدارين لأجل لا تحضر الأعلى ما أنت عليه أمري فاطر ما تحكمه لي وما أخبرك به عنه بعد ما لك رد المقالة وأقل لا أي أخبرك عنك وأنت تعلم خبرك وسمعته رضي الله عنه يقول الحضور مع النوافل يرفع اللوم على اللواحق ثم الحكم مع ذلك للنوافل وما سهما من اللواحق ساقط (فائدة) سألت سيدنا رضي الله عنه عن قوله تعالى إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات هل يصح لأحد في هذه الدار أن يعلم أن سيئاته قد بدلت حسنات فقال رضي الله عنه نعم وعلامة تبديلها أن يذهب عنه تذكرها فلا تحضر عنده علم أنها وقعت منه أبدا ولذلك قالوا من علامة الصادق في توبته أن لا يعود لذكرها إذا التوبة إذا قبلت لا تبقى للذنب صورة تشهد في مخيلة تشهد له بالنص المعصوم حتى ذكر الثانية دنية فوق منزلة وإيمانه يحمل وهي تركه لا ... فقلت له فهل يبدل السيئات بالحسنات عارون أن من له أعمال صالحة قد تلك التوبة أم هو أن يكتب الملائكة في صحيفته بدل تلك السيئة حسنة بنا كلها وإذا حكم

عامرون له أرضا وسماء وفي الكهوف والسهول والجبال والأودية فلما خلق الله تعالى النور في الشمس وأضاء العالم بها فرحت ملائكة السماء وملائكة الأرض وخافوا من خراب العالم ومن أمر عظيم ينزل بهم فنزل ملائكة السماء الى الأرض وحملوا همهم وملائكة الأرض يفرون من الضوء الى الظل أي من ضوء النهار الى ظل الليل فرارا من الضوء الذي لم يعرفوه الى الظل الذي يعرفونه خائفين متضرعين مجتمعين على الابتهال الى الله تعالى والتضرع له والخوف منه يطلبون منه الرضا ويلجؤن اليه في أن لا يسخط عليهم ولم يكن في علمهم الا أنه تعالى أراد أن يطوي هذا العالم فاجتمعوا على التضرع والابتهال على الصفة السابقة مقدرين في كل لحظة وقوع ما خافوه فاذا زاد اليهم الضوء فروا عنه الى الظل ولم يزالوا على تلك الحالة الضوء يتبع الظل وهم يفرون الى أن طافوا الأرض كلها ورجعوا الى الموضع الذي بدؤا منه فلما لم يروا شيأ وقع حصل لهم الأمن ورجعوا الى مراكزهم في الأرض والسماء ثم صاروا يجتمعون ليلة من كل عام فهذا هو سبب ليلة القدر وقلت فهذا يقتضي ان ليلة القدر كانت قبل خلق آدم عليه السلام وفي الحديث ما يقتضي انها خاصة بهذه الامة فقال رضي الله عنه الذي اختص بهذه الامة الشريفة أجرها وخيرها والتوفيق لمعرفتها ببركة نبينا صلى الله عليه وسلم وأما الامم السابقون فانهم لم يوفقوا لها كساعة الجمعة فانها كانت يوم خلق الله تعالى آدم عليه السلام ولم توفق لها أمة من الامم غير هذه الامة الشريفة فانها عرضت على اليهود فاختاروا السبت وعلى النصارى فاختاروا الاحد ووفقنا الله تعالى لها بمنه وجوده والله أعلم وسألته رضي الله عنه عن سبب ساعة الجمعة فقال رضي الله عنه سببها انه تعالى لما فرغ من خلق الاشياء وكان ذلك في آخر ساعة من يوم الجمعة اجتمعت الخلائق كلها على الدعاء والتضرع الى الله تعالى في أن يتم النعمة على ذواتهم ويعطيهم ما يكون سببا في بقائها وصلاحها مع رضاه تعالى عليهم وعدم سخطه قال رضي الله عنه وينبغي للشخص اذا فتح عليه في ساعة الجمعة ووفق لها أن يدعو بنحو هذا الدعاء ويسأل الله تعالى خير الدنيا وخير الآخرة فان ذلك هو الذي صدر من باطن المخلوقات يومئذ ولم يكن دعاؤه بمجرد الآخرة فاذا وفق الشخص للساعة المذكورة ووافق الدعاء المذكور نجح مرغوبه قال رضي الله عنه وهذه الساعة قليلة جدا انما هي قدر الركوع مع طمأنينته وذلك قدر ما يرجع كل عضو من المتحرك الى موضعه ويسكن فيه وتسكن عروقه وجوارحه من الحركة الناشئة عن التحرك السابق قال رضي الله عنه وهذه الساعة تنتقل ولكن في يوم الجمعة خاصة فمرة تكون قبل الزوال تنتقل في ساعته ومرة تكون عند الزوال وبعده تنتقل في ساعاته الى غروب الشمس فسمعته رضي الله عنه يقول تبقى قبل الزوال ستة أشهر وبعد الزوال ستة أشهر وسمعته مرة أخرى يقول انها في زمنه صلى الله عليه وسلم كانت في الوقت الذي كان يخطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك عند الزوال وفي زمن سيدنا عثمان رضي الله عنه انتقلت فصارت بعد الزوال وصار وقت الخطبة وقت اجتماع الناس للصلاة فارعاها مع أن الخطبة والاجتماع انما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم لادراك الساعة المذكورة قال رضي الله عنه ولكن لما كان قيام النبي صلى الله عليه وسلم ووقوفه خطيبا متضرعا خاشعا لله تعالى لا يعادله شئ حصل للوقت الذي قام فيه صلى الله عليه وسلم شرف عظيم ونور كثير فصار ذلك الوقت بمنابة ساعة الجمعة أو أفضل فمن فاتته ساعة الجمعة وأدرك ساعة وقوفه صلى الله عليه وسلم لم يضع له شئ ولهذا لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بنقل الخطبة الى ساعة الجمعة كلما انتقلت لان ساعته صلى الله عليه وسلم لا تنتقل فكانت أولى بالاعتبار من ساعة الجمعة التي تنتقل لما في ذلك أعني عدم نقل الخطبة من الرفق بالامة المشرفة وأيضا

المقابلة فقال رضي الله عنه يكتب للتائب موضع كل سيئة عملها حسنة وتكون الاعمال الصالحة التي عملها بعد التوبة ترفع درجات عند الله عز وجل (درة) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول طهارة الاسرار ذاتية وطهارة الطبيعة عرضية فقدس طبيعتك فان سرك مقدس وتحصيل الحاصل تضييع للوقت (زمرذ) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول اجتهد ان تعرف من أين جئت وكيف جئت لتعرف الى أين ترجع وكيف ترجع وسمعته يقول مادامت العقول المركبة من الامزجة باقية فالتكليف قائم واذا غلبت العقول الالهية ارتفع التكليف فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وسمعته يقول واجب على كل من طالب الحق تعالى لزوم الحق وسمعته يقول المؤمن وجه بلا قفا فمن أي وجه شاء أبصر لان مرآة قلبه لا جهة فيها ولذلك كانت مجلى للحق الذي لا يتصف بالجهات وسمعت جماعة من أهل الشطح مرارا يقولون من فهم هذا علم معنى قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن بجعل اسم المؤمن مشتركا بين الحق والعبد فان الله سمى نفسه المؤمن وسمى عبده كذلك فالمؤمن الذي هو الحق مرآة للمؤمن الذي هو العبد ولا يرى العبد في المرآة الا صورة نفسه دون جرم المرآة والمؤمن الذي هو العبد مرآة للحق ينظر فيها أسماءه وصفاته فان الانسان حامل أعباء المملكة وما يعقلها الا العالمون انتهى وهو كلام فوره بعيد والله أعلم (درة) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من أصعب الامور على النفوس العبادة على الغيب لانها

قال ان ساعة الجمعة غيب وسر لا يطلع عليه الا الخواص وساعته صلى الله عليه وسلم ظاهرة معروفة
بالزوال فلا تخفى على أحد فكانت أولى بالاعتبار وعلى هذا فلم تحل الجمعة عند الزوال وكانت فائدة
ان من رحمها فقد ربط واقتدى بساعة النبي صلى الله عليه وسلم فيما وهم على شك في ادراك ساعة الجمعة
فقد صنعوا اليقين بالشك وذلك سر [illegible] عظيم ساق الله التوفيق لامته صلى الله عليه وسلم فقلت ونحن
في المغرب اذا حضرنا في الزوال وأدركنا صادفنا ساعته صلى الله عليه وسلم فانا لا ندركها الا بعد زوال باخر
من زوال المدينة بكثير فينبغي لنا ان نتحرى ساعته عليه السلام قبل الزوال بذلك فيقتضي الى صلاة
الجمعة قبل الزوال وهذا لا يجوز وكيف الحيلة فقال رضي الله عنه سر ساعته صلى الله عليه وسلم
سار في سائر الزوالات مطلقا فلا يعتبر زوال دون زوال كما لا يعتبر غروب دون غروب وطلوع دون طلوع
بل المعتبر طلوع كل قطر وغروبه في كل مكان فانا نصلي الصبح على فجرنا لا على فجر المدينة ونفطر
على غروبنا لا على غروبها وهكذا سائر الاحكام المضافة الى الاوقات ومن جملة ذلك الزوال ثم طلبت من
الشيخ رضي الله عنه وعفى السنة ان يبين لنا كيفية انتقالها ووجه تدريجها وكيف كانت في آخر
ساعة من الجمعة ثم جعلت تنتقل قليلا قليلا بالقهقرى حتى انتهت الى الزوال ثم زادت الى ان كانت
قبله ساعة الى أول النهار كيف ترجع عودها على بدئها الى ان ترجع الى آخر النهار مع ان سرها
الساري يقتضي أن لا تنتقل وكذلك سر ليلة القدر يقتضي أن لا تنتقل كما لم تنتقل ساعة ليلة السبل
الاخير وهي ساعة ولادته صلى الله عليه وسلم ثم ساعة الجمعة في غاية الصغر كيف تستوعب في سنة
أشهر من غروب الشمس الى الزوال و[illegible] في سنة أخرى من الزوال الى طلوع الشمس اللهم
الا اذا كانت تكبر فقال رضي الله عنه سر ساعة [illegible] ثم [illegible] فلما ذكر الاحاديث الدالة
على كلام الشيخ رضي الله عنه الدالة على انه وارد اما دوله ان ساعة الجمعة وبعضها فيه الا [illegible] دون
غيرها من الايام فدليله ما اخرجه مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون
الاولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة بيد انهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فاختلفوا
فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هدانا الله له يوم الجمعة فاليوم لنا
وغدا لليهود وبعد غد للنصارى وأما قوله وانها تنقل الى آخره فدليله ما أخرجه أبو داود عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق
آدم وفيه أهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة يوم
الجمعة شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا
أعطاه اياه وقال مسلم في صحيحه فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها وقال في شأن الساعة
وهي ساعة خفيفة وقال لا يوافقها مسلم قائم يصلي وقال مسلم بن الحجاج في وقتها من حديث أبي موسى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الامام الى أن تنقضي الصلاة قال عبد الحق
ولم يسنده غير مخرمة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة عن أبي موسى الاشعري وقد رواه جماعة عن أبي بردة
عن أبي موسى أي جعلوه من قول أبي موسى لا من قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو موقوف لا مرفوع
قال عبد الحق وغيره ومخرمة لم يسمع من أبيه انما كان يحدث من كتب أبيه وقال أبو داود وعن جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله تعالى
شيئا الا آتاه اياه فالتمسوا آخر ساعة بعد العصر قال عبد الحق في اسناده الجلاح مولى عبد العزيز بن
مروان وقد ذكره أبو عمر بن عبد البر من حديث عبد السلام بن حفص وقال له ابن معين عن العلا

أي احضرني مثلا لما تراه [illegible] ثم ان العباد لا يكون الامر التعلق بمعبوده كالمشهود لا يستدل الى الغيب جملة وهذا من رحمة الله التي رحم بها عباده والا لاضطرب امرهم والحمد لله رب العالمين (فصل) سألت شيخنا رضي الله عنه عن اضافة الصفات الى الاسم الله تعالى [illegible] هل الادب ترك الاضافة فقال رضي الله عنه الادب ترك ذلك فلا يقال [illegible] ويكون ذلك من أ[illegible] المريد من السالكين بخلاف من كان من عالم [illegible] ومن [illegible] فان أ[illegible] تضاف الى [illegible] كما أضيفت الى أسماء الملائكة من جبريل الى [illegible] الذي هو بالعبرانية عبد الله [illegible] هذا تمام المسألة في [illegible] فقال عز وجل [illegible] والله تعالى أعلم (فصل) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الجزاء على الأعمال هل هو من حيث النية أو من حيث الأعمال فقال رضي الله عنه لا تدل صور الأعمال
من القيام في محل الجزاء وقيامها بذاتها أو من ظهرت عنه غير ممكن [illegible] من أن قيامها بالذات حيث جعلها الشارع [illegible]
روح العمل ومن هنا كان الجزاء من حيث النية لا من حيث الأعمال قال صلى الله عليه وسلم انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ

ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الساعة التي يتحرى فيها الدعاء يوم الجمعة هي آخر ساعة من الجمعة قال وعبد السلام ثقة مدني وكذا قال فيه ابن معين أو اعله حكاه عنه أبو عمر انظر عبد الحق في الاحكام الكبرى وانظر ابن حجر في الفتح فانه حكى فيه واحدا وأربعين قولا وذكر دلائلها وردها وأطال في ذلك وسبب الاقوال كلها وذكر الاحاديث الدالة عليها وبين ما هو صحيح منها وما هو ضعيف أو موقوف أو غيره ولما وقفت على تلك الاقوال كلها وحفظتها كلها وعلمت دلائلها تكلمت مع الشيخ رضي الله عنه في الساعة المذكورة فسمعت منه أسرارا كتبت بعضها وهو ما سبق نفع الله به آمين ولنرجع الى ما سمعت منه في أمر الديوان فنقول ❊ سمعته رضي الله عنه يقول ان لغة أهل الديوان رضي الله عنهم هي السريانية لاختصارها وجمعها المعاني الكثيرة ولان الديوان يحضره الارواح والملائكة والسريانية هي لغتهم ولا يتكلمون بالعربية الا اذا حضر النبي صلى الله عليه وسلم أدبا معه ❊ وسمعته رضي الله عنه يقول ليس كل من يحضر الديوان من الاولياء يقدر على النظر في اللوح المحفوظ بل منهم من يقدر على النظر فيه ومنهم من يتوجه اليه ببصيرته ولا يعرف ما فيه ومنهم من لا يتوجه اليه لعلمه بأنه ليس من أهل النظر اليه قال رضي الله عنه كالهلال فان رؤيته الناس اليه مختلفة ❊ وسمعته رضي الله عنه يقول اذا اجتمع الاولياء في الديوان رضي الله عنهم أمد بعضهم بعضا فترى الانوار تخرج وتدخل وتمتد فيما بينهم كالنشاب ولا يتفرقون الا على زيادة عظيمة ❊ وسمعته رضي الله عنه يقول ان الصغير من الاولياء يحضره بذاته وأما الكبير ولا تحجير ما يشير رضي الله عنه الى أن الصغير اذا حضره غاب عن محله وداره فلا يوجد في بلدته أصلا لانه يذهب اليه بذاته وأما الكبير فانه يدبر على رأسه فيحضره ولا يغيب عن داره لان الكبير يقدر على التطور على ما شاء من الصور والكمال روحه تدبر له ان شاء ثلثمائة وستة وستون ذاتا بل سمعت الشيخ رضي الله عنه مرة وأنا معه خارج باب الحبشة أحد ابواب فاس حرسها الله يقول ايش هو الديوان والاولياء الذين يقيمونه كلهم في صدري ❊ وسمعته مرة يقول انما يقام الديوان في صدري ❊ وسمعته رضي الله عنه يقول مرة أخرى السموات والارضون بالنسبة الى كالوزونة في فلاة من الارض يصدر هذا الكلام منه رضي الله عنه وما أشبهه اذا شهدنا منه زيادة بل هو زيادة دائما رضي الله عنه وقد كنت معه ذات يوم خارج باب الفتوح فجعل يذكر لي أكابر الصالحين مع كونه أميا فقلت من أين تعرفهم فقال رضي الله عنه أهل الفتح الكبير مسكن أرواحهم قبة البرزخ فرأيناه فيها علمنا انه من الاكابر ثم جرى بيننا ذكر الشيخ سيدي ابراهيم الدسوقي فقال هو من الاكابر فجعلت أذكر مناقبه والغرائب التي نقلت من كراماته فقال رضي الله عنه لو عاش سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه من زمنه الى زماننا ما أدرك من المقامات ولا ترقى مثل ما ترقى أخوك عبد العزيز يعني نفسه من أمس الى اليوم والله ما قاله أخوك افتخارا وانما قاله تعريفا وتحدثا معكم بالنعمة وكنت داخلا معه ذات يوم من باب الحبشة فنظر الي وقال علي في هذه الساعة ثلاث كسوات لو أخذت واحدة منها ووضعت على مدينة فاس لذاب جميع من فيها ورجع سورها وبنيانها ودورها وجميع من فيها عدما محضا وكنت داخلا معه ذات يوم من باب الفتوح فسألته عن أسمائه تعالى وعددها وان من العلماء من قال انها أربعة آلاف فقال رضي الله عنه اني في لحظة قدر تغميضة العين وفتحها أشاهد من أسمائه تعالى ما ينوف على مائة ألف والترقي هكذا على الدوام في كل لحظة ولنرجع الى ما نحن بصدده فان هذا بحر لا قرار له ونحن على ساحل التمني نغترف من بحور الشيخ رضي الله عنه على قدر الامكان فنقول سمعته رضي الله عنه يقول قد يغيب الغوث عن

ما نرى من قال ما عمل معلق حصول الاعمال بالنيات اكر اما المذمة الا مه ثم قال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله الحديث (ياقوتة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول بعضهم اذا لم يؤثر كلام الواعظ في قلب السامعين فهو دليل على عدم صدقه هل ذلك صحيح فقال رضي الله عنه ليس بصحيح فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام صادقون بلا شك وقد دعوا الناس الى الله تعالى ولم يؤثر كلامهم الا في قليل من الناس والتحقيق ان كل داع الى الله تعالى لابد ان الناس في دعائه قسمان قسم يقولون سمعنا وأطعنا وقسم يقولون عصينا وأيضا بحكم القبضتين والله أعلم (جوهرة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان ما المراد به فقال رضي الله عنه اعلم ان الشح في الانسان وصف جبلي لا يمكن زواله بالكلية ولكن يتعطل بعناية الله تعالى استعماله لا غير ولذلك قال تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون فأثبت الشح في النفس الا ان العبد يوقاه بفضله وبرحمته وقال تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وأصل ذلك كله ان الانسان استفاد وجوده من الحق تعالى فهو مفطور على الاستفادة لا على الافادة فلا تعطيه حقيقته أن يتصدق أو يعطي أحدا شيأ ومن هنا كانت الصدقة برهانا يعني دليلا على أن الانسان وقي بها شح النفس والله أعلم (درة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله

الديوان فلا يحضره فيحصل بين أولياء الله تعالى من أهل الديوان ما يوجب اختلافهم فيعمهم
التصرف الموجب لأن يقع [illegible] فيهم فقال كان عالمهم اختار أمرا وخالف الأول في ذلك فإن الأول
يحصل فيهم التصرف الثاني فيقوون [illegible] وقد أحيانا وادات يوم في أمر فقالت طائفة منهم فلا بد أن لم
يكن ذلك الأمر فلينصب فقالت الطائفة الكبيرة نحن نريد أن ينصب فغلبت الطائفة القليلة قال رضي الله عنه
فإن تكافأ الفريقان حصل التصرف فيهما على قدر فاتهم أهل بصيرة وكشف فلم يحصل فيهم النزاع
وهم يشاهدون مراد الله تعالى [illegible] فيهم قال رضي الله عنه إذا كان الأول هو المخالف فإن الله يمحقهم
من المراد الذي يعدما ضاه فيهم إذا تكافأ الفريقان فإن مراد الحق سبحانه يحق على الجميع ولا يقرب
الأولياء الأصفياء مظاهر الأقدار وقد أحيلت وتكافأت فغلبت همة الغوث رضي الله عنه
من الديوان فقال رضي الله عنه غيبته أحد أمرين إما غيبته في مشاهدة الحق سبحانه اليوم على أنه يحصى
في العوالم في دائرة فلهذا لا يحضر في الديوان وأما كونه في بدايته ولبثه كما إذا كان ذلك قرب زمن
الغوث الذي قبله فإنه قد لا يحضر في بدايته الأمر حتى يأنس ذاته شيئا فشيئا قال رضي الله عنه وقد يحضر
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في غيبة الغوث فيحصل لأهل الديوان من أهل الخوف والحرج من
حيث إنهم يجهلون العاقبة في حضوره صلى الله عليه وسلم ما يخرجهم عن حواسهم حتى إنه لو طال ذلك
أياما كثيرة لانهدمت [illegible] (قال) رضي الله عنه وإذا حضر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مع غيبة
الغوث فإنه يحضر معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وأمهما فاطمة الزهراء تارة كلهم
وتارة بعضهم رضي الله عنهم أجمعين قال وتجلس مولاتنا فاطمة مع جماعة النسوة اللاتي يحضرن الديوان
في جهة اليسار كما سبق وتكون مولاتنا فاطمة أمامهن رضي الله عنها وعنهن قال رضي الله عنه وسمعتها
رضي الله عنها تصلي على أبيها صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي وهي تقول اللهم صل على من روحه
محراب الأرواح والملائكة والكون اللهم صل على من هو إمام الأنبياء والمرسلين اللهم صل على من
هو إمام أهل الجنة عباد الله المؤمنين وكانت تصلي عليه صلى الله عليه وسلم لكن لا بهذا اللفظ وإنما أنا
استخرجت معناه والله أعلم (قلت) فإذا حضر الغوث فهل يقدر أحد على مخالفته فقال رضي الله عنه
لا يقدر أحد أن يحرك شعرة الشعر بالمخالفة فضلا عن النطق بها فإنه لو فعل ذلك لخاف على نفسه من
سلب الإيمان فضلا عن شيء آخر والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول إن أهل الديوان إذا اجتمعوا
فيه اتفقوا على ما يكون من ذلك الوقت إلى مثله من الغد فهم رضي الله عنهم يتكلمون في قضاء الله تعالى
في اليوم المستقبل والليلة التي بعده قال رضي الله عنه ولهم التصرف في العوالم كلها السفلية والعلوية حتى
في الحجب السبعين وحتى في عالم الرقا [illegible] وهو ما فوق الحجب السبعين فهم الذين
يتصرفون فيه وفي أهله وفي خواطرهم وما تهجس به ضمائرهم فلا تهجس في خاطر واحد منهم شيء
إلا بإذن أهل التصرف رضي الله عنهم أجمعين وإذا كان هذا في عالم الرقا الذي هو فوق الحجب السبعين التي
هي فوق العرش فما ظنك بغيره من العوالم (قلت) ولقد رأيت بعض أصحاب الخرق ولد بعض أصحابي وكان
الخرق بطالة وهو مخوف منهم فلما قصدوا بعض أبوابه بالهلاك فعاقبوه [illegible] للشيخ رضي الله عنه
[illegible] وكلمته فيه فقال رضي الله عنه إن كنت تظن أن [illegible] كل العارف بعد أن لا يبقى منه شيء
فلا يفيه شيء ولا يخفى على الولد قول لا بد طلب خاطره فكان الأمر كذلك فإنه لما رجع إلى الخرق أطلقه
لا بسبب (وكان) رضي الله عنه يقول إذا أردت قضاء حاجة لك أو لغيرك فاذكرها لي ولا تردها ولا
تحرص في قضائها أو تهتم بها فإن ذلك هو سبب عدم قضائها فكان الأمر كذلك فكنا إذا عرضت حاجة

صلى الله عليه وسلم من أقسم على أحد في [illegible] ليس فليقسم بالله عز وجل وفي رواية من كان حالفا فليحلف بالله وقد أقسم الله تعالى
بمخلوقاته في آيات كثير فهل ذلك ١٨٦ مناقضة فقال رضي الله عنه معاذ الله أن يكون شيء من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
مناقضا للقرآن ولكن
التحقيق أن العارف بالله
إلى أن يقسم بكل معلوم
لشهوده أنه تعالى مع كل
شيء وهو أصل الوجود في
قسم الله تعالى بالأشياء
نحو قوله والشمس والليل
والضحى والتين يريد
تعالى ورب الشمس ورب
الليل ورب الضحى ورب
التين فما أقسم الحق
تعالى حقيقة إلا بنفسه
ونعت بعض أهل
الشطح يقول الوجود
المستفاد كله عين الحق
تعالى وإن كان الأمر
بخلاف ذلك عند المحققين
وقد قال تعالى معظما
وشاهد ومشهود ولا
شك أن قسم الحق تعالى
ليس هو لأن المقسوم به
هو الذي يعطى له العظمة
فما أقسم بشيء ليس هو
فقلت له قد قال المحققون
إن الوجود المستفاد هو
على أصله ما انفعل عن
إمكانه فكيف فهم أنه
ما ثم إلا وجود الحق
فقال هي حكم الممكن
باق عليه ثابتة وما
استفاد الأحكام الظهورية
فقط لأنه تعالى عين كل
شيء في الظهور ما هو عين
الأشياء في ذواتها بل هو هو
والأشياء أشياء فقلت
له فإن ما طلب الحق تعالى بقوله كن الأمر موجودا في علمه فقال رضي الله عنه نعم وليس ذلك الأمر والقدرة وقد ذكرناها
صالحه أن يسمع المعدوم الخطاب فقلت له فما التحقيق أن قول الممكن للسكون من ما هو كما عند المحققين وإنما قوله إلا يكون أن

وذكرناه له وسكتنا فجاء فيهم الفرج سريعا واذا وقع لنا بها اهتمام وعناية تعلق بابها والله تعالى أعلم

(وسألته) رضي الله عنه هل يكون الديوان في موضع آخر غير غار حراء فقال رضي الله عنه نعم يكون في موضع آخر مرة في العام لا غير وهذا الموضع يقال له زاوية تاماسنت بفتح الهمزة والسين بعدها ألف خارج أرض سوس بينها وبين أرض غرب السودان فيحضره أولياء السودان ومنهم من لا يحضر الديوان الا في تلك الليلة ويأذن الله تعالى في سوق أهل آفاق تلك الاراضي ويجتمعون بالموضع المذكور قبل تلك الليلة بيوم أو بيومين وبعدها كذلك ويجتمع في ذلك السوق من التمر ما لا يحصى فقلت وهل ثم جمع آخر في غير هذين الموضعين فقال نعم يجتمعون ولكن لا يجتمع نحو العشرة منهم في موضع قط الا في الموضعين السابقين لان الارض لا تطيقهم لانه تعالى أراد تفرقهم في الارض وفي الخلق والله تعالى أعلم

(وسألته) رضي الله عنه عن المجاذيب هل لهم دخل في الديوان وهل يتصرفون مثل ما يتصرف غير المجاذيب فقال رضي الله عنه لا دخل لهم في الديوان ولا بأيديهم تصرف واذا بلغ اليهم التصرف هلك الناس فقلت ومتى يبلغ اليهم فقال رضي الله عنه وقت خروج الدجال لعنه الله فيقع التصرف بأيديهم ويكون كبير الديوان منهم وليس معه عقل تمييز فيقع الخلل في التصرف ويكون ذلك سببا في خروج الدجال (قلت) وقد سمعت من الشيخ رضي الله عنه حكاية تضمنت كلاما على المجاذيب وعلى كثير من أحكامهم وفيها فوائد أخرى فلنكتبها برمتها سمعته رضي الله عنه يقول كان سيدي حماد المجذوب رضي الله عنه وهو من أهل المغرب يطلب بسوق مصر ويسعى فيما يأكل وكان الوقت وقت غلاء فبينما هو قاصد لحانوت رجل ليطلبه ويسأله شيأ مما يتقوت به اذ حانت منه نظرة باطنية فرأى ذهبا كثيرا في زير وهو مدفون بازاء حانوت الرجل المقصود قال وكان الرجل المقصود من العارفين فنظر الى سيدي حماد قاصدا اليه وأراد أن يختبره فلما سأله سيدي حماد قال له الرجل الله يفتح عليكم فأعاد سيدي حماد السؤال فأعاد الرجل كلامه ثم قال ان كان هذا سيدي حمادا فاني أختبره فقال يا سيدي حماد أنت تطلب والذي تحت رجلك يكفيك يشير الرجل الى الذهب المدفون لان سيدي حمادا وقف على موضعه الذي بإزاء قرب الباب فقال سيدي حماد الذي تحت رجلي ذهب وأنا انما أطلب نصف فضة أتقوت به فعلم الرجل بحاله وأعطاه عشرة انصاف فضة وانصرف فقلت وما سبب معرفة الرجل به قبل أن يراه حتى أراد أن يختبره فقال رضي الله عنه علمه به أولا قبل أن يراه بمثابة رجل نائم منامه أقرب الى اليقظة ورأى في منامه رجلا على صفة كذا ثم استيقظ واذا هو بالرجل واقف بين يديه فانه ينظر هل هو الذي رأى في منامه أم لا حتى يرتفع الشك ويعلم ان ما رآه في اليقظة هو ما رآه في المنام الذي هو شبه اليقظة فقلت وما باله قال له أولا الله يفتح عليكم فلما علم بولايته أعطاه ما سأل وزاده وان العطية ان كانت لله عز وجل فلا ينظر فيها الى الآخذ وليا كان أم لا فان ربهما تعالى واحد وان كانت العطية لغير الله فانها لا تناسب حالة العارفين رضي الله عنهم فحيث منعه أولا كان من حقه ان يمنعه ثانيا ان كان المنع لله كما انه حيث أعطاه ثانيا كان من حقه أن يعطيه أولا ان كانت العطية لله عز وجل فقال رضي الله عنه ان المؤمن له حق واحد وهو حق الايمان والولي له حقان حق الايمان وحق المعرفة بالله عز وجل وهو حيث قال له أولا الله يفتح عليكم قاله على أنه أي السائل من جملة المؤمنين فمنعه لان حق الايمان لم يستوجب نصيبا من ماله في تلك الساعة فلما خبر به وعلم انه من العارفين تأكد أمره وتزايد حقه فاستوجب نصيبا من ماله بسبب المعرفة التي اشتركا فيها فان وصف المعرفة بالله تعالى كعقد الاخوة بين المتواخيين في الله عز وجل فالمنع أولا لله عز وجل والعطية ثانيا لله عز وجل فهو كمثل رجل سأله سائل من وراء

يكون مظهر الحق فقط لانه استفاد وجوده الذي لم يكن عنده فقال عفي عنه ولقد نبهتك على أمر عظيم ان عقلته انتهى كلام هذا الشاطح وهو كلام غوره بعيد وهو يشير الى العارف بالله ما أقسم حقيقة الابريز لانه اذا قرن الحادث بالقديم لم يبق للحادث أثر بخلاف غير العارف بالله فليس له أن يقسم بشيء من المخلوقات والله أعلم (زمردة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون هل ذلك عام في جميع الملائكة أو خاص بطائفة منهم فقال رضي الله عنه جميع ملائكة السموات معصومون لانهم عقول مجردة بلا منازع ولا شهوة فهم مطيعون بالذات لا يعرفون للمخالفة طعما وأما الملائكة الارضية الذين لا يصعدون الى السماء فهم غير معصومين لذلك وقع لابليس فيما وقع لانه كان من ملائكة الارض الساكنين بجبل الياقوت بالمشرق عند خط الاستواء وهنالك جنة البرزخ التي خرج منها آدم وأهبط فهي جنة يدخلها العارفون الآن بأرواحهم لا بأجسامهم فعلم ان ملائكة الارض مكلفون بالامر والنهي كالثقلين ولذلك جاروا أجر عبادة الامر وأجر اجتناب النهي بخلاف ملائكة السموات ليس لهم الا أجر امتثال الامر لا غير وهل الامر للملائكة بواسطة رسول أم من الله بلا واسطة الذي أعطاه الكشف ان ذلك بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعموم رسالته في عالم الارواح وفي عالم الاجسام فارسل الى ملائكة السماء بالامر فقط والى ملائكة الارض بالامر والنهي كالثقلين فانا

بات

الاخذ حتى ... فدل على باخوته كلها فدل ان نعلم ما فات هذا انما في الاخوة وما نصيبه من صلة الرحم ولك وما هو النصيب الذي تقتضيه المعرفة في مال المتوفى فقال رضي الله عنه هو ما توجه عند الاخوة في الله تعالى فان لم يكن لا يستوي أخ في الله وله صفة مالك وان كان لا بد فلكل واحد عشر مالك فلك فاما الله أعطاه عشرة اصناف ولم ... طه صفة ماله فقال رضي الله عنه لم يحضر السائل العارف في ذلك السائل ... عارفا آخر مصنفه فقدها الاول ثم ما فاوزا او هل جزاوا المريد سمعته ... ربه النصيب الواجب عليه لاخوانه في الله عز وجل فقلت وأي شيء كان سيدي حماد فقال رضي الله عنه كان من المجاذيب والرجل المقصود اسمه سيدي ابراهيم كان من السالكين وكلاهما من العارفين رضي الله عنهما (وقلت) وما الفرق بين المجذوب والسالك فانهما اشتركا في المعرفة بالله عز وجل فقال رضي الله عنه المجذوب هو الذي ... ظاهره بما يرى ... ما ... يتحمل كله ظاهره و ... حركاته وسكناته والمعصي اذا رحمه الله تعالى وفتح بصيرته لا يزال يشاهد من عجائب الملأ الاعلى ما لا يكيف ولا يطاق فان كان مجذوبا فانه ... ظاهره وما يراه ببصره وما يراه ببصيرته لا يحصر فلذا لا ... له حال فاذا رأيت المجاذيب من ... فانه غائب في مشاهدة الحور العين فان ذلك هو ... حركاتهن وظاهر ... مشتغل بها كانما يشاهد من أمرهن وأما السالك فهو الذي لا ... ظاهره بما يرى ولا يحكي شيئا من الحركات التي يشاهدها بل هو ... لا يظهر عليه شيء وهو أكمل من المجذوب وأجره ... على أجر المجذوب ... وذلك ان السالك على قدم النبي صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ظاهره ... أمر شيء ولذا ترى السالكين يعقولهم والمجاذيب لا عقول لهم في الغالب لان ظاهرهم اذا اشتغل بما كان ظاهر غيرهم ضاع ظاهرهم الذي كان لهم في أصل الخلقة ... ضاعت عقولهم بذلك (قال) رضي الله عنه وكان بعض السالكين من العارفين رضي الله عنهم يحضر الديوان وكان من الاكابر كان له ولد من صلبه وكان ... وارثه ولكن لا يدري هل يخرج مجذوبا او سالكا ... على عمه ... حتى دخل به على أهل الديوان في ... وان فقالوا ما هذا يا فلان ... نعلم أنه محل لمن لا يكون من أهل الخطوة أن يمشي به ... فقال لهم ... والصمت والمخاوف ثم ... الى الغوث رضي الله عنه فقال له يا سيدي ... هذا المجمع الشريف وحرمته وحرمة النبي صلى الله عليه وسلم ... الا ما أعلمتني ان ولدي هل يصير مجذوبا أو سالكا فقال له الغوث هذا أمر لا نعلمه و ... الايمان الذي في السالك هو ... الذي في المجذوب والمعرفة التي في هذا هي التي في هذا والتفاوت الذي ... في الحساب والدرجات ... ولا يعلم الا في الآخرة فأي حد له ان تعلم ان ولدك هذا مجذوب أو سالك هذا ما لا يكون فقال للغوث رضي الله عنه يا سيدي ... الله ... الا ... علم هذا ... الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ما ... الحالة التي ... سلوك أو جذب فقال الغوث رضي الله عنه ائتوني بعود ... فقال هل من سكين فأتوه بها فقال للصبي ... حتى أجلسه بين يديه ... يحز العود بالسكين والصبي ينظر فجعل الغوث رضي الله عنه يحز ويحرر في العود ... على لسانه ... على شفته ... الصبي في أثناء ذلك اذا الصبي يعض على لسانه اذا عض الغوث رضي الله عنه على لسانه و... على شفته اذا عض الغوث رضي الله عنه على شفته فقال له ... ولدك فانه سيخرج مجذوبا فقال يا سيدي ثم عرف ذلك فقال انه يتأثر ظاهره

ملائكة لم تزوجه ... عليهم وسولت ... فهم الملائكة العالون كما مر ... والله أعلم (وسألت) شيخنا رضي الله عنه ... الله عليه وسلم لا تنازعوا الامراء ... ثم ... بالخروج عن طاعة الله عز وجل فقال رضي الله عنه ثم ... الجائر في ذلك ولولا ... الخلق له ما ولاه الحق عليهم ... والامراض في قوله ... ولاه الحق تعالى على الناس من قاض أو أمير أو ... فرمان المتولي له هو الله عز وجل وان كان ولا ... من ... فلا ... شرطه وكان ... رضي الله عنه ... يقول ان عدل السلطان فلما وله وان جار فلنا وعليه ... في الخالين ... ان شاء الله تعالى وأما اذا ... لا ... هم عليه من الحور ليس ... هذا المقام لانه ... ما كان ... من الاحرا ... علمهم والله أعلم (وسألت) شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن هل المراد بالبطون معاصي الباطن أو خصوص تلك الفواحش حتى لا يظهر الا لأهل الكشف والبصر ... ولا يظهر لأحد من الخلق فقال رضي الله عنه الا ... بسهل ذلك ... في حرم الفواحش ما علم منها ... وما لم يعلم الا بالنظر ... الا في خصوص ادراك ... كما ادا حرم الله تعالى على عباده ... ما ... في زمان آخر أو شرع آخر ... هذا ... فان

عما يرى ويشاهد (قال) رضي الله عنه والسالكون يجتنبون المجاذيب في أمور منها ان السالك
لا يأكل مع المجذوب لان المجذوب لا يبالي بما يخرج على لسانه من سب أو غيره فيجب على السالك ان
يتقي ذلك منه ومنها انه لا يسافر معه لهذه العلة ومنها انه لا يلبس ثوبه لانه لا يتوقى النجاسة ومنها أنه
لا يحل للسالك أن يتزوج مجذوبة وكذا العكس وأما الشيخ فانه قد يتخرج المجذوب على السالك كما في
حكاية الصبي فانه مجذوب وأبوه سالك وقد يتخرج السالك على المجذوب كما وقع لسيدي يوسف
الفاسي فانه سالك وشيخه سيدي عبد الرحمن المجذوب مجذوب فقلت فكيف يكون هذا والمجذوب
مشغول عن نفسه فكيف بغيره حتى يشتغل بتربيته فقال رضي الله عنه ان الجذب يختلف بالقوة
والضعف فمنهم من يقل جذبه ومنهم من يكثر بحيث لا يفيق والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه
يقول ان الاولياء يفعلون أمورا عظيمة يسخرهم الحق سبحانه فيها حتى يتعجب المتعجب من تلك
الافعال واذا نظرت عين الحقيقة وجدت الفاعل لها هو الحق سبحانه وهم محمولون كغيرهم من
المخلوقات من غير فرق فقلت فالاولياء رضي الله عنهم يشاهدون أفعال الحق سبحانه واذا كانوا
مشاهدين لافعاله تعالى فكيف يشاهدون الفعل من أنفسهم أم كيف ينسبون ذلك لذواتهم فقال
رضي الله عنه ان الاولياء وغيرهم ممن أكرمه الله تعالى انما يشاهدون أفعاله تعالى في غيرهم ولا يطيق
أحد من مخلوقات الله تعالى أن يشاهد أفعاله تعالى في ذات نفسه ولو شاهد الافعال الربانية في ذاته
لذابت ذاته وسالت وانما يطيق المخلوق أن يشاهد أفعال الحق سبحانه بالوسائط وفي غير ذاته أما
مباشرة في ذاته فلا يطيق ولا يطيق المخلوق ان يشاهد الفاعل في ذاته ولذا خلق تعالى الوسائط وجعل
الملائكة ظروفا تظهر فيها أفعاله لئلا تذوب المخلوقات وانما أطاقت الملائكة لان ذواتها أنوار صافية
وليست أجراما ترابية واعلم ان للملائكة خصوصية في توسطهم في الفعل ليست لغيرهم حتى انك اذا
نظرت بعد الفتح وجدتهم لا يخلو منهم مكان من أمكنة المخلوقات فتراهم في الحجب وتحتها وفي العرش
وتحته وفي الجنة وفي النار وفي السماء وفي الارض وفي الكهوف والجبال والاودية وسائر البحار قال
رضي الله عنه ولاجل هذا النفع الحاصل بهم في التوسط بين الخلق والحق سبحانه وجب الايمان بهم
دون غيرهم من الموجودات العظام كالحجب ونحوها والله أعلم (وكنت) أتكلم معه رضي الله عنه
ذات يوم فذكرت له سيدنا سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام وما سخر الله له من الجن والانس
والشياطين والريح وذكرت ما أعطى الله تعالى لابيه سيدنا داود عليه السلام من صناعة الحديد
والانة حتى يكون في يده مثل قطع العجين وما أعطى الله لسيدنا عيسى عليه السلام من ابراء الاكمه
والابرص واحياء الموتى باذن الله سبحانه ونحو ذلك من معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ففهم مني
كأني أقول له وسيد الوجود صلى الله عليه وسلم فوق الجميع ولو لم يظهر على يده مثل ذلك وانه وان
ظهر على يده شيء من المعجزات فمن فن آخر فقال رضي الله عنه كل ما أعطيه سليمان في ملكه عليه
السلام وما سخر لداود وأكرم به عيسى عليه السلام أعطاه الله تعالى وزيادة لاهل التصرف من أمة
النبي صلى الله عليه وسلم فان الله سخر لهم الجن والانس والشياطين والريح والملائكة بل وجميع
ما في العوالم باسرها ومكنهم من القدرة على ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى ولكنه أمر غيبي مستور
لا يظهر الى الخلق لئلا ينقطعوا اليهم فينسون ربهم عز وجل وانما حصل ذلك لاهل التصرف ببركة
النبي صلى الله عليه وسلم فكل ذلك من معجزاته عليه الصلاة والسلام ثم ذكر أسرارا لا تطيقها العقول
والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه ذات يوم فقلت ان أهل التصرف رضي الله عنهم لهم القدرة

فله شكه في التحريم حكم ما لم يطلع عليه أحد مطلقا والله أعلم (زبرجد) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من كمال الرجل أن يخاف
عما يخوفه الله منه في الدنيا والآخرة وهذا أمر قل ان يتفطن له لاسيما القائلون بالوحدة المطلقة بحكم الرحمة فقلت له قد
ذكروا ان من شرط العارف أن يكون على بصيرة من أمره ومن هو كذلك فكيف يخاف فقال رضي الله عنه ليس أحد على بصيرة من أمره الا في مرتبة التقييد أما مرتبة الاطلاق التي منها يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فالخوف واقع وبتقدير انتفاء الخوف في مرتبة الاطلاق فالادب ان يخاف من الله تعالى امتثالا لامره في قوله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين فقلت له قد علق الله تعالى الخوف منه بمن كان مؤمنا والايمان حجاب والعارف قد رفع حجابه بدخول حضرة الاحسان وصار الامر كشفا له فقال رضي الله عنه ولو صار الامر كشفا له فلا بد من الحجاب غاية الامر ان الحجاب رق عند الكشف كما يرى الانسان ما في الزجاج الصافي مع حجاب الزجاج وايضاح ذلك ان الايمان مصاحب لسائر المراتب كمصاحبة الواحد في مراتب العدد وقد أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى خفني وخف نفسك يعني هواك وخف
من لا يخافني وهم أعداء الله فأمره بالخوف من غيره وهو من أولي العزم من الرسل فامتثل الانبياء أمر الله وخافوا من أعداء الله كما شكروا
غير الله من المحسنين امر الله تعالى * فقلت له فاذن العارف في عبادة آلهية في حال خوفه من الخلق في حال شكره لهم فقال رضي الله

على إهلاك الكفرة أيضا كانوا أهل الظلم والشرك مع كفرهم وعنادهم عن الله عز وجل ومن كان
بهذه الصفة فهلاكه واجب فقال رضي الله عنه وقد حول وجهه إلى خلف ثم رده قدر الولي في هذه
اللحظة على إهلاك هذا التركي ومع ذلك فإذا حضر بين يديه من المسلمين والكفار يحرم عليه أن
يتصرف في الكفار بشيء من ذلك السر وإنما يقاتلهم بما جرت به عادة القتال من ضرب وطعن ورمي
ونحو ذلك اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه ولهذا الفعل نفعه للمسلمين وكان فيها
ولي من أولياء الله عز وجل نفعه للكفار فلما التقى بينهم القتال قام أحد الوليين وكان صغيرا
فتصرف في النفعة بذلك السر فطلب الثاني نفعة الكفرة وهم ... ولم يتصدر منه سبب عادي
يستر به تصرفه وإنما أخرجت النفعة لا بسبب فلما فعل ذلك الولي ما فعل سلبه الولي الآخر الذي
كان معه وكان أكبر منه وذلك على ما فعل قال رضي الله عنه وإنما لم يجز التصرف في الكفرة دمرهم الله
بذلك السر لأن صاحبه في تلك الحالة خارج في الحقيقة عن عالم البشر وداخل في عالم آخر وكما لا يجوز
لعالم الملائكة مثلا أن يتصرفوا فيهم بما يطيقونه وفوقهم كذلك لا يجوز لصاحب السر أن يتصرف فيهم
بقوته بل يجري لهم على مدته الأمور التي بها قوامهم ودوام عيشهم كما أن عليهم حفظة من الملائكة
يدبرون أمورهم مدة ... إلى أن يعرضوا وبالجملة فالكفرة دمرهم الله من عالم البشر فلا يستعمل
معهم في قتالهم وهلاكهم إلا ما هو معتاد في عالم البشر لا غير والله أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول طار
بعض شبان النصارى لعنهم الله ذات يوم للفرجة فالتقى بها وهي صغيرة بالأسنان فخلق هذا فسار
أبوها إلى صلبه في الأرض فقال هذا أخذته الشيب إلى قدرها ثم ورثه في الهواء فسقط إلى الأرض
فقالت بأن إذا لم يصل شيء في هذا القدر ... أمسكه حتى خلق القمر في علو وأرضاعه
ونحوا أبوها فعلت وهل النشب مثله فقال لا فقلت وهل أسلمت بعد ذلك فقال لا فقلت فأتى لها هذا
الاعتراض الحق والنور الواضح الساطع قال كان بعض أهل الحق حاضرا فنظر إليها فسكنت والله
أعلم قلت والمراد بالبعض الحاضر الشيخ رضي الله عنه والنظرة التي نظر إليها نظر باطنية لكنه
محجوب عن أبصارهم رضي الله عنه والله أعلم وسألته رضي الله عنه عن الولي إذا تصور في صورة غير
صورته وقتل في تلك الصورة من المتألم حينئذ روحه أم الجسم الأصلي أم المتصور فيه فقال رضي الله
عنه الذي يجب في العقيدة هو مقاتل الآلام في الذوات الناس لا يعرفونهم بهذا العلم أن المقصود
بالألم هو الذات وليس كذلك إنما المقصود هو الروح ثم ذكر سرا من أسرار الله تعالى بين به ذلك ووجه
الشاهد من هذا الباب وذلك أن الولي إذا فجره الله ... لا ... ذاته ... جسدا أو
بر جسدا أو نحو ذلك فإن روحه تخرج من ذاته وتدخل في بعض الأجرام المطيعة لذلك ... في ... ل
ذلك الأمر فإن وإذا تألم في الذات المنتقل إليها أحس بالألم ... إحساسه به إذا كانت روحه في ذاته من غير
فرق فقلت وما فائدة الأجرام التي تقع فيها الدخول والانتقال فقال مثل الخيل والثور ونحوهما فقلت
... في ذلك ... فأرواحهم في ذواتهم ... فكيف يدخلها روح الولي مع ذلك فقال أرواحهم
وإن كانت في ذواتهم إلا أنها ليست كأرواح بني آدم فإن أرواح البهائم كعقولهم وعقولهم كأرواحهم
فلذا أرواحهم لا تحكم على ذواتهم كحكم أرواح بني آدم على ذواتهم فلذا كان الولي يتصور في ذات
البهائم إذا أراد أن ينفذ قدرا يتوقف على ذلك ولا يتصور في ذات بني آدم التي فيها أرواحها فقلت فإنا
نرى في بعض الأحيان ثورا مثلا لا ... عليه ثم يعبر به أمره فيرعج ويتحرك ويتحرك شخص في ...
فيمكن أن يكون الولي يتصور في ذاته حتى ينفذ ذلك القدر فقال يمكن ذلك إذا كان ذلك الشخص المقول

عنهم وهو صراط دقيق ... لا سيما أرباب الأحوال فإنهم لا يعرفون له طعما ... ما قررنا أيضا قوله تعالى فأعرض
عن من تولى عن ذكرنا والعارفون ١٩ يعلمون أنه ما ثم إلا وجود الحق ... تعالى فأعرضوا أمر عن فعله وعن سماع كلام الواقع

على ألسنة الخلق وأبى
الله عز وجل علمهم
بقوله والذين هم عن
اللغو معرضون مع علمهم
بأنه ما ثم في الكون فاعل
إلا الله فكانوا بذلك
أدبا ...
مع الله ... رضي الله عنهم أجمعين
(...) سألت شيخنا
رضي الله عنه عن قول
المعتزلة إن القاتل قطع
عمر المقتول ولو تركه لعاش
كيف ذلك فقال رضي
الله عنه هذا القول منهم
وهم وهو مردود بقوله تعالى
ما قطعتم من لينة أو
تركتموها قائمة على أصولها
فبإذن الله إذ الإذن هو
الأمر الإلهي أمر بعض
النخل أن تقوم فقامت
وأمر غيرها أن تقطع
فقطعت بإذن الله لا بقطع
النجار وتركت بإذن الله
لا بإذن النجار مع كون
النجار صح وصفه بالقطع
والترك في ظاهر الأمر
فافهم فإن القاتل حقيقة
هو الله وقد أراد أجل
روح المقتول فلم يختلف
من إرادته ولا يصح أن
يكون له أجل غير ذلك
لأنا لا نعرف انتهاء عدد
الأنفاس ... روحه فلما
خرجت تبين أن ذلك

هو أجلها ولو أخر الله به ... أجلها فإن أراد المعتزلة أن القاطع للعمر هو الله فهو صحيح فإنه لو أراد ... كان ...
لم يقتل وإن أرادوا أن القاطع هو القاتل من الخلق فذلك شرك وإن كان ... فعلهم ... فعله ... إضافة

كافر الآن جند النور وجند الظلام في قتال شديد فقلت فهذه البهائم مثل القط والكلاب التي يتصور عليها الشياطين يمكن أن تكون من هذا المعنى فقال رضي الله عنه نعم الشياطين من الظلام والباطل والأولياء رضي الله عنهم من الحق والنور والظلام والنور جندان فالبهائم المذكورة تارة يتصور عليها هذا الجند وتارة يتصور عليها الجند الآخر لتنفيذ قدر وأي قدر فقلت يتوقف على تصور الولي على صورة الحنش فقال إذا أمره الله أن يقتل زيدا بالسم فإن روحه تدخل في الصورة المذكورة حتى ينفذ القدر فقلت والسم في روح الولي فقال رضي الله عنه وأي شيء هو السم همة الولي وعزيمته تنفعل لها الأشياء فإذا هم بشيء كان فسألته عن روح الولي إذا خرجت من ذاته فعلى أي حالة تبقى ذاته فقال رضي الله عنه تبقى بلا روح فإن كان من صغار الأولياء بقيت ذاته على صورة المبهوت المخلوع لا يتكلم بشيء وإذا تكلم لا يفهم ما يقول ولا يعرفه وإن كان من الكبار بقيت ذاته على حالة ما إذا كانت فيها روحها تتكلم وتضحك كأنها على حالتها الأولى فقلت فإذا بقيت بلا روح ماتت وكيف ساغ من الأول أن يبقى على هيئة المخلوع ومن الثاني أن يبقى على حالته وقد خرجت روحهما فقال رضي الله عنه إذا خرجت الروح بقيت آثارها في الذات من حرارة ونحوها فما دامت الآثار فيها بقيت الذات حية ولا تنتفي الآثار عنها إلا بعد أربع وعشرين ساعة قال فإن رجعت روحه لذاته قبل ذلك بقي على حياته ومن مرت على روحه المدة المذكورة وهي مفارقة لذاته لم يمكنها الرجوع لذاته أبدا وصار في عداد الأموات وكم من ولي تقبض روحه على هذه الحالة ولله عناية عظيمة بمن قبضت روحه على هذه الحالة فسألته عما سمعت من بعض الأولياء تغيب روحه عن ذاته ثلاثة أيام ثم ترجع فإن هذا يخالف ما سبق فقال رضي الله عنه هذا الذي سمعتموه حق وتبقى غائبة سبعة عشر يوما وأكثر ولكن لا بد لها من تشوف نحو ذاتها وبتشوفها تحصل حياة الذات ثم ضرب رضي الله عنه مثلا فقال كمن جاء إلى موضع مخوف فوجد واديا فأزال ثيابه وجعل يسبح في الماء فإنه في الماء وهو يخاف على ثيابه فتراه يسبح مرة ويرفع رأسه مرة أخرى نحو ثيابه خوف السرقة عليها فكذلك الروح إذا خرجت من الذات فإنها تنتبه إليها كانتباه السابح إلى ثيابه لكن انتباه السابح بالرؤية فقط والروح يحصل انتباهها بالدخول فبانتباهها للذات يقع لها الدخول فيها ثم تخرج لقضاء الأمر الذي كلفت به ثم تنتبه للذات فتدخل فيها وهكذا إلى أن تقضي ذلك الأمر في ثلاثة أيام أو أكثر فلا منافاة بينه وبين ما سبق والله أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول إن الولي صاحب التصرف يمد يده إلى جيب من شاء فيأخذ منه ما شاء من الدراهم وذو الجيب لا يشعر وذلك لأن اليد التي يأخذ بها الولي باطنية لا ظاهرية ثم حكى لنا حكاية وقعت لبعض الأولياء نفعنا الله بهم مع جاره وذلك أن ذلك الجار كانت له امرأة قد أودع عندها رجل خمسة مثاقيل ثم ذهب في الحركة إلى ناحية فجيج وقال إن عشت أخذتها وإن مت فأعطها لأولادي فغاب المودع ثم حضرت المنية المرأة فأوصت زوجها جار الولي وقالت إن جاء ربها فأعطها له فأنعم لها بذلك فلما دفنها غدر في الأمانة وأكلها ثم جاء ربها فأنكره ثم جعل يجمع ويكتسب حتى جمع خمسة مثاقيل مثل العدد السابقة ففرح بها وخرج من داره وترك الولي عند باب داره وكانا يسكنان برأس الجنان من محروسة فاس أمنها الله تعالى حتى جاء إلى الشماعين فاشترى شمعة بقصد أن يأتي بها إلى ضريح سيدي عبد القادر الفاسي نفعنا الله به فلما كان عند القرن الذي بسبع لويات مد الولي يده من رأس الجنان إلى جيب الرجل وهو عند القرن المذكور فأخذ منه الخمسة مثاقيل عقوبة على غدره بالأمانة والرجل لا يشعر له بشيء حتى بلغ إلى الضريح المذكور فأنزل عليه الشمعة وطلع لرأس الجنان فلما وقع بصره على الولي ألهمه الله أن

القتل لله على يد العبد فقال رضي الله عنه صورته أن المقتول حين ضرب بالسيف مثلا انتهى أجله فقبل القتل بما فيه من استعداد الموت كما قبلت الشجرة المقطوعة القطع من القاطع حين كانت مستعدة للقطع فكما أن القطع بإذن الله كذلك القتل بإذن الله ونظير ذلك في الحياة قوله تعالى وأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله لأن النفخ من عيسى ما دخل في جسم الطائر إلا بعد استعداد الحياة في الطائر فقبل الحياة بالنفخ كما قبل الحياة مما رمى فيه السامري فطار الطائر بإذن الله كما خار العجل بإذن الله تعالى فاعلم ذلك فإنه نفيس (كاوور) سألت شيخنا رضي الله عنه عن العلم والمعرفة والإدراك والفهم والتمييز هل هم أوصاف للنفس أو أوصاف للعقل فقال رضي الله عنه هم أوصاف للعقل فقلت له فما تقولون في السمع والبصر والحاسة والذوق والشم والشهوة والغضب فقال رضي الله عنه هم أوصاف للنفس فقلت له فما تقولون في التذكر والمحبة والتسليم والانقياد والصبر فقال رضي الله عنه هم أوصاف للروح فقلت له فما تقولون في الفطرة والسعادة والإيمان والنور والهدى واليقين فقال رضي الله عنه هم أوصاف للسر ومجموع العقل والنفس والروح والسر أوصاف للمعنى المسمى بالإنسان وهي حقيقة واحدة غير متميزة وهذه الحقيقة وأوصافها روح هذه القالب المتحرك المتحيز والجميع روح صورة هذا القالب والمجموع من الجميع روح جميع العالم وصح حينئذ قول الإمام علي رضي الله عنه وفيك انطوى العالم الأكبر

راجع ما في حقه فادخل يده فلم يجد شيئاً فغضب وجعل يتكلم مع الولي بهولاء طلبوه ولا وجدوه ويقول والله ما بقي لي الله لا شيء ولا ... والولي يضحك حتى كاد يسقط الى الارض من كثرة الضحك ثم استوهبه الولي وقال يا عم عبد الرحمن اي شيء اصابك فقال له لقد حرجت وفي جيبي خمسة مثاقيل وقلت أشتري بها لسيدي عبد القادر الفاسي فرجا بالدراهم فكان من بركته على أن اخذها السارق ون فارداه فضحك الولي والله أعلم قلت والولي المذكور الذي اخذ الدراهم من الجيب هو الشيخ رضي الله عنه وقد وقع له يوما بحضور جماعة من أصحابنا قريب من هذه الحكاية مع الفقيه سيدي محمد بن علي الهواري رحمه الله تعالى بيع الحمام وشد الحجم فيه الى الغاوه الا بلاد ...روه صاحبه فاري ذلك انه قدم من بلد فقصد دار الشيخ رضي الله عنه فخرج الشيخ اليه والى جماعة من الاصحاب فجلس معهم عند باب داره مستندا الى جدار وسيدي محمد بن علي مستندا الى جدار الدار التي قبالته وثم ما الطريق بينهما له فقال الشيخ رضي الله عنه يا ... المذكور وكان يحمله كثيرا هل عندك دراهم قال يا سيدي ما عندي شيء فقال الشيخ لعله والله ... لقوله لا ... فقال له الشيخ انظر وكان في جيب الفقيه مائة عشر موزونة مصرورة في خرقة فلم يمكنه الا الاقرار وقال يا سيدي ثمان عشر موزونة فقال الشيخ هاتها فادخل يده في جيبه فلم يجد شيئا فبقي مبهوتا فضحك الشيخ رضي الله عنه واخرجها له من تحته في خرقتها وقال له ممكن يا سيدي محمد بن علي من يقدر على هذا كيف يطلب أن يدس عليه ويخفى عنه ... وقد ظهرت لنا كرامة أخرى في هذا الفقه من الشيخ رضي الله عنه وذلك ان الفقيه المذكور كان شفيقا على الذين أصابهم كثيرا وكان عنده ... ما شاء الله وكان لا يولد له فلما التقى مع الشيخ رضي الله عنه والتي الله في قلبه محبته لم يزل رضي الله عنه يأمره باخراج ... الله عز وجل وجعلت نفس الفقيه تسمح بذلك وتجود وكان يتعجب من ذلك لانه لم يكن يعهد من نفسه ذلك ثم سدد الشيخ رضي الله عنه عليه في اخراج ماله في وجوه الخير في كثير منه ويقول الفاصد ما ان الشيخ رضي الله عنه ... عليه كثيرا والفقيه المذكور فرح بذلك غاية ونحن لا نعرف العاقبة والشيخ رضي الله عنه كان يعرفها وذلك لان الفقيه كان قد قرب أجله ودنت وفاته وكان الشيخ رضي الله عنه يبني له القصور في الجنة ... يقدم له ماله بين يديه ونحن لا ندري فلما كان ... الفقيه المذكور توفي ولم يترك الا مقدار ما تزوجته واخذته في صداقها وتوفي الفقيه المذكور رحمه الله وهكذا فعل الشيخ رضي الله عنه مع صاحبه الخليل سيدي علي بن عبد الله الصباغ المتقدم في أول الكتاب فانه رضي الله عنه شدد عليه في اخراج ذات الله عز وجل فلما قرب ... على ابرها ... الى ما عند الله عز وجل فاقر وفعلك الله النعم الكامل من معرفة أمثال الشيخ رضي الله عنه والله أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول الفرق بين أخذ الولي صاحب التصرف متاع الناس وبين أخذ السارق والاول له الثواب وعدمه فالولي مشاهد لربه عز وجل فما ... من قبله بالاخذ قال الله تعالى وما فعلته عن أمري قال رضي الله عنه ولقد دخل سيدي ... القطب رضي الله عنه الى ... من بعثه الله به فوجد سيدي ... ابن أبي ... المكاري ... واحد لعنته وحرج فعلت للشيخ رضي الله عنه في ذلك فقال الفرق بين أخذ الولي والسارق الخطاب وعدمه ... سيدي ... ولكن بعد ان شاهد التابعة له ورآها في اللوح المحفوظ بين ... وسمع الامر من الحق سبحانه أخذها فحل له الاخذ كما أمكنه والسارق محجوب غافل عن ربه ثم حكى حكاية سيدي عبد الرحمن المجذوب رضي الله عنه في ... والذي قصه أصحابه فأمرهم سيدي عبد الرحمن ... وا ... واسمع سيدي يوسف الفاسي ... من أكله حتى ... فاحسرهم

والله أعلم (در) ... سمعته رضي الله عنه يقول بالعظمة والفراسة والالهام من علوم الاولياء الاكابر ولكنها في ذلك ... الى سهل وعسر ... سوا بين علماء ١٩٢ (مانويه) ثم ... سمعته رضي الله عنه يقول من كوشف ... احدى الدارين أداه الى ... الغادات الا ان يتداركه الله بكرمه ورحمته فصح قول من قال العلم حجاب عن الله كما ان الجهل حجاب عنه والله اعلم (مجلس) ثم ... سمعته رضي الله عنه يقول الادب كالحلوى المخمرة فاسم ... لا ترضى النفس بالقليل منها ... وكذلك لا تصبر على فعل الكثير منها ... وسمعته رضي الله عنه يقول أشد العذاب سلب الروح وأكمل النعم سلب النفس والذ العلوم معرفة الحق وأفضل الاعمال الادب وبداية الاسلام التسليم وبداية الايمان الرضى وسمعته رضي الله عنه يقول الروح ... بحسب الجسد والجسد بحسب المضغة والمضغة بحسب اصلاح الطعمة ... بخلاف ذلك فليس عنده تحقيق ... وسمعته رضي الله عنه يقول علامة الراسخ في العلم أن يزداد تمكنا عند السلب لانه مع الحق تعالى بما احب لا ... مع ما تحب فمن وجد اللذة في حال معرفته ... بعدها عند السلب فهو ... ع ... وحصورا (درد) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الحس هل يغلط فقال رضي الله عنه لا ... يغلط ... انه الحاكم على الحس لا الحس منه وذلك كصاحب المرة الصفراء اذا غلبت عليه وأكل العسل يجده مرا فاذا ... الحس قال أحد ... ادراكه

انه صدقة لسيدي عبد الرحمن وأصحابه قلت وهي حكاية مشهورة وكذلك سيدي أبو يعزى السابق لو أمكنه ان يعطي بلعقة من مخه لسيدي منصور لفعل أعاذنا الله من سوء الاعتقاد على الكمل من العباد وهذا ما أردنا أن نذكره في هذا الباب تم الله به آمين

﴿الباب الخامس في ذكر المشايخ والارادة وبعض ما سمعناه منه في هذا الباب رضي الله عنه﴾

سأله رضي الله عنه بعض الفقهاء عما قيل ان التربية انقطعت فهل ذلك صحيح أم لا ونص السؤال سيدنا الامام من فتح الله عليه من فتوحات أوليائه الكرام وتفضل عليه بالانتساب لبيت النبوة على الموصوف بها أفضل الصلاة وأزكى السلام علمنا علمك الله من علومه اللدنية ما يزيح الاشكال عن قلوب الرجال ويسرح عقولها من العقال الى نيل العلوم الروحانية ببيان العبارة وضرب الامثال فقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال الخلق عيال الله وأحب الخلق الى الله أنفعهم لعياله فما سيدي ما نقل عن الشيخ زروق رضي الله عنه انقطعت التربية بالاصطلاح ولم يبق الا التربية بالهمة والحال فعليكم بالكتاب والسنة من غير زيادة ولا نقصان هل ذلك خاص بزمانه أو هي منقطعة الى نزول سيدنا عيسى عليه السلام فان قلتم انقطع فما سبب قطعه وان قلتم هو باق فمن الشيخ الذي تعطى له روح المريد يتصرف فيها بالخلوة وكيف يشاء عينه لنا في أي اقليم وبلاد ممن نجح على يده أحد من العباد اه وهذا الفقيه الذي سبقت الاشارة اليه في تفسير ق وفي شرح حديث الكتابين اللذين فيهما أسماء أهل الجنة والنار فأجاب رضي الله عنه بان المقصود من التربية هو تصفية الذات وتطهيرها من دعوناتها حتى تطيق حمل السر وليس ذلك الا بازالة الظلام منها وقطع علائق الباطل عن وجهتها ثم قطع الباطل عنها تارة يكون بصفائها في أصل خلقتها بان يطهرها الله بلا واسطة وهذه حالة القرون الثلاثة الفاضلة الذين هم خير القرون فقد كان الناس في تلك القرون متعلقين بالحق باحثين عليه اذا ناموا ناموا عليه واذا استيقظوا استيقظوا عليه واذا تحركوا تحركوا فيه حتى أن من فتح الله بصيرته ونظر الى بواطنهم وجد عقولهم لا تبادر متعلقة بالله وبرسوله باحثة عن الوصول الى مرضاتهما فلهذا كثر فيهم الخير وسطع في ذواتهم نور الحق وظهر فيهم من العلم وبلوغ درجة الاجتهاد ما لا يكيف ولا يطاق فكانت التربية في هذه القرون غير محتاج اليها وانما يلقى الشيخ مريده وصاحب سره ووارث نوره فيكلمه في أذنه فيقع الفتح للمريد بمجرد ذلك لطهارة الذوات وصفاء العقول وتشوفها الى نهج الرشاد وتارة يكون بسبب من الشيخ فيه أعني قطع الظلام من الذوات وذلك فيما بعد القرون الفاضلة حيث فسدت النيات وكسدت الطويات وصارت العقول متعلقة بالدنيا باحثة من الوصول الى نيل الشهوات واستيفاء اللذات فصار الشيخ صاحب البصيرة يلقى مريده ووارثه فيعرفه وينظر اليه فيجد عقله متعلقا بالباطل ونيل الشهوات ويجد ذاته تتبع العقل في ذلك فتلهو مع اللاهين وتسهو مع الساهين وتميل مع المبطلين وتحرك الجوارح في ذلك حركة غير محمودة من حيث ان العقل الذي هو مالكها مربوط بالباطل لا بالحق فاذا وجده على هذه الحالة أمره بالخلوة وبالذكر وبتقليل الاكل فالخلوة ينقطع عن المبطلين الذين هم في عداد الموتى وبالذكر يزول كلام الباطل واللهو واللغو الذي كان في لسانه وبتقليل الاكل يقل البخار الذي في الدم فتقل الشهوة فيرجع العقل الى التعلق بالله وبرسوله فاذا بلغ المريد الى هذه الطهارة والصفاء أطاقت ذاته حمل السر فهذا هو غرض الشيوخ من التربية وادخال الخلوة ثم بقي الامر على هذه المدة الى أن اختلط الحق بالباطل والنور بالظلام فصار أهل الباطل يربون من يأتيهم بادخال الخلوة وتلقين الاسماء على نية فاسدة وغرض مخالف للحق وقد يصيرون الى ذلك عزائم واستخدامات

وهو صادق فان محل الادراك انما أدرك المانع وهو المرة التي منعت من ادراك حلاوة العسل ومن هنا تعرف ان غلط الدليل لا يوجب فساد المدلول كما نبه عليه بعض المحققين والله أعلم (در) سألت شيخنا رضي الله عنه عن ما يقع لبعض الصالحين من نتائج أعمالهم الصالحة في هذه الدار هل هو كمال أو نقص فقال رضي الله عنه هو نقص لاسيما ان كان ذلك بميل منهم وذلك لان الدنيا ليست بمحل لنتيجة الثواب وانما محلها الدار الآخرة وعند الموت يشرف عليها كلها ولا فرق حينئذ بين من كوشف بها ذلك الوقت وبين من كوشف بالاطلاع عليها طول عمره انما هو تقديم وتأخير فعلم ان الذي ينبغي طلبه في الدنيا انما هو تنظيف المحل وتهيئته لقبول الواردات الربانية لاغير ليترقى العبد في المقامات فقلت له فما تقولون في من صدق في شئ وتعلقت همته بحصوله فهل يكون له في الآخرة فقال رضي الله عنه نعم يكون له ذلك اما عاجلا واما آجلا فان لم يصل اليه في الدنيا كان مدخرا له في الآخرة فقلت له فما حال من مات قبل الفتح فقال رضي الله عنه يرفع الى محل همته لان همته تجذبه فقلت له فمن لم يتحقق بمقام في الدنيا هل يعطاه في الآخرة فقال رضي الله عنه ان كان من باب المنة فجائز وان كان من باب الجزاء فلا اذ الترقي في الآخرة لا يكون الا في أعمال حصلها المكلف هنا ولو في البرزخ كما مر في قصة ثابت البناني وصلاته في قبره والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضي الله عنه عن حقيقة التواضع فقال رضي

يفضي بهذا إلى مكر من الله تعالى واستدراج وكثر هذا الأمر في الأعصار التي أدركها الشيخ زروق
رضي الله عنه وأدركها شيوخه فظهر لهم من النصيحة لله ولرسوله أن ينبهوا على الناس بالرجوع عن
هذه البدعة التي كثر فيها المطلوب وأن يعودوا الناس في ساحة الأمن التي لا خوف فيها ولا حزن وهي
اتباع السنة والكتاب اللذين لا يضل من اهتدى بهما فكلامهم رضي الله عنهم خرج مخرج النصيحة
والاحتياط ولم يريدوا رضي الله عنهم الانقطاع رأسًا بالرؤية المحققة وحاشاهم من ذلك فإن رؤية النبي
صلى الله عليه وسلم باقية [illegible] وتركه عامة إلى يوم القيامة وأما قولكم عن الشيخ الخ فهو أن
الشيخ الذي يأتي إليه بالمقاصد والعارف أحوال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يستمد ذاته من نوره
صلى الله عليه وسلم حتى صار على قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأمده الله تعالى بكمال الإيمان وتمام
العرفان فهذا هو الذي أتى إليه بالمقاصد [illegible] مع خلطته فإنه يجمع القلب مع ربه ويقلع منه
الوساوس في رؤيته و [illegible] في محبة النبي صلى الله عليه وسلم أما قولكم فهو قولنا في أي إقليم أو بلاد
فجوابه أن الموصوف المذكور يوجد والحمد لله في البلاد والعباد فلا يخرج عن أهل السنة والجماعة
وإنما [illegible] فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وسأله الفقيه المذكور أيضًا عن الشيخ الذي
يدعي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم عيانًا وما الذي [illegible] من ادعى أنه يرى النبي صلى الله
عليه وسلم يقظة فقال [illegible] بالله لا يقبل دعواه إلا [illegible] وهو أن يقطع [illegible] آلاف مقام الأعمال
و كلف المدعي بعدها بيانها والمطلوب من سادتكم أدامها الله أن [illegible] والسلام [illegible] واختصار
أو ما [illegible] فأجاب رضي الله عنه بأن في باطن كل ذات ظلمة [illegible] عروقًا كل
عرق حامل للمعصية التي خلق لها والعارف [illegible] يشاهد تلك العروق [illegible] إلى
خواصها فللكذب عرق يقول بخاصيته وللحسد عرق يفضي به وللزنا عرق يفضي به وللغدر عرق
يفضي به وللغضب عرق يفضي به وللكبر عرق يفضي به وهكذا [illegible] على سائر العروق حتى إن
العارف إذا نظر إلى الذوات رأى كل ذات بمنزلة دار [illegible] ظلمة وتستوي [illegible] كل
على لون لا [illegible] غيرها ثم هذه الخواص في كل واحدة [illegible] أقسام فخاصية الشهوة
لها أقسام بحسب ما تضاف إليه فإن أضيفت إلى الفروج كانت قسمًا وإن أضيفت إلى الجاه كانت قسمًا
وإلى المال كانت قسمًا وإلى طول الأمل كانت قسمًا وهكذا خاصية الكذب فمن حيث إن صاحبها
لا يقول الحق بعد قسمًا ومن حيث إن صاحبها [illegible] في غيره أنه لا يقول الحق و [illegible] في كلامه ولا
يصدقه بعد قسمًا ولا يفتح على العبد حتى يقطع هذه المقامات أمرًا فإذا أراد الله بعبده خيرًا وأهله
للفتح فإنه [illegible] فإذا انقطع عنه ملازمة خاصية الكذب حصل على مقام الصدق
ثم على مقام التصديق وإذا انقطع عنه خاصية الشهوة في المال حصل على مقام الزهد أو شهوة المعاصي
حصل على مقام التوبة أو شهوة طول الأمل حصل على مقام التجافي عن دار الغرور وهكذا ثم إذا فتح
عليه وحصل الفتح فإنه يتدرج في مقامات المشاهدة [illegible] فأول ما يشاهد الأجرام الترابية ثم الأجرام
العلوية ثم الأجرام النورانية ثم يشاهد سريان أفعاله تعالى في خلقه وله في مشاهدة الأجرام الترابية
تدرج فأول ما يشاهد الأرض التي هو فيها ثم يشاهد البحور التي فيها ثم يشاهد ما تحت الأرض التي هو
فيها والأرض الثانية أن يخرق طبقة التخوم إلى الثانية ثم يشاهد الأرض الثانية ثم تخومها إلى الثالثة
وهكذا إلى السابعة ثم يشاهد الحوت الذي [illegible] من السماء الأولى ثم السماء الأولى وهكذا على نحو
الترتيب السابق في الأرض ثم يشاهد البرزخ والأرواح التي فيه ثم الملائكة والحفظة وأمور الآخرة

إليه [illegible] أن يرى نفسه دون كل جليس دون الأعلى وذلك لأن الذي لا [illegible] عند صاحبه نفعه كبر ولا يشكر ربه على
ما يرد به بخلاف من كان متواضعًا [illegible] فإنه يطرقه الكبر في [illegible] من الأوقات [illegible] وقد بسطنا الكلام
في ذلك في أول عهد من
كتابنا المسمى بالبحر المورود
في المواثيق والعهود
وقد جاء رجل إلى سيدي
علي الخواص رحمه الله
فقال يا سيدي من يحكم
في الفقر فقال يا أخي
وهل يحصي الإنسان
مناقبه إذا كان يرى
نفسه دون كل جالس
[illegible] وصاحب [illegible]
له فإن من تواضع هذا
التواضع صار الوجود
كله يشتغل بحمده فقال
رضي الله عنه ثم لكن
في شهود التواضع دقيقة
ينبغي التفطن لها فقلت
وما هي فقال رضي الله عنه
شروط التواضع الغيبة
عن التواضع وذلك لأن
من شهد تواضعه لا بد
أن يكون أثبت لنفسه
مقامًا عاليًا ثم تواضع
ونازل منه لأجله وكفى
بذلك كبرًا وفي الحديث
لا يدخل الجنة من في
قلبه ذرة من كبر فافهم
وقلت له إن الكمل
يشهدون كمالهم ليشكروا
الله تعالى على ذلك فقال
رضي الله عنه لا كلام
[illegible] مع الكمل لأن الكامل
[illegible] العبودية [illegible]
[illegible] نقصه ليعرف
عجزه عن القيام بآداب
العبودية وعن ينظر بها إلى صفات الكمال لا ليشكر الله على ما أعطاه وإن ترك الخلق [illegible] ولأجل الاقتداء [illegible] وعلى
به [illegible] لأن الإنسان الكامل خلق على صورة الأخلاق الإلهية فإن ترك [illegible] شفقة ورحمة على العقول ولو أن رسول الله صلى الله

وعلى العبد في كل مشاهدة من هذه المشاهدات حق من حقوق الربوبية وأدب من آداب العبودية ويعرض له في ذلك قواطع وتعتريه عوائق ويشاهد أمورا هائلة قتالة فلولا توفيق الله تعالى وفضله على العبد الضعيف ورحمته به لكان أقل درجاتها يرجع بسببها من جملة الحمقى ثم قطعه لمقامات المشاهدة وأهوالها أصعب عليه من قطعه مقامات خواص النفوس لان قطعه لمقامات الخواص باطني لا يشعر به الا بعد الفتح وقطعه لمقامات المشاهدة ظاهري يعاينه ويراه لانه أمر يخوضه بعد الفتح فاذا صفا نظره وتم نور بصيرته ورحمه الله الرحمة التي لا شقاء بعدها رزقه الله سبحانه رؤية سيد الاولين والآخرين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم فيراه عيانا ويشاهده يقظة ويمده الله تعالى بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فحينئذ يحصل على مقام الهناء والسرور وتهنيه السعادة فاذا اعتبرت العدد السابق في الخواص والاقسام الداخلة فيها مع المقامات التي توجد من المشاهدات السابقة وجدت ذلك ينوف على العدد المذكور ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا تخفى شمائله المطهرة على أمته فقد دونت العلماء رضي الله عنهم ما خصه الله تبارك وتعالى في ظاهر ذاته وفي باطنه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم فمن ادعى رؤيته يقظة فليسأل عن شيء من أحواله الزكية فيسمع جوابه فانه لا يخفى من يجيب عن عيان ولا يلتبس بغيره أبدا والسلام فان قنعتم بهذا فبها ونعمت وان أردتم كلاما آخر فاعلم ان العبد اذا فتح الله تعالى عليه أمده بنور من أنوار الحق يدخل على ذاته من جميع الجهات ويخرقها حتى يخرق اللحم والعظم ويعاني من برودته ومشقة دخوله على الذات ما يقارب سكرات الموت ثم ان ذلك النور من شأنه أن يمد بأسرار المخلوقات التي أراد الله أن يفتح على ذلك العبد في مشاهدتها فيدخل النور على ذاته متلونا بألوان المخلوقات المذكورة فاذا أراد الله تعالى أن يفتح عليه مثلا في مشاهدة المخلوقات التي على ظهر هذه الارض فان ذلك النور يأتيه مرة ويخرقه بالاسرار التي تكونت بها ذوات بني آدم ويأتيه مرة بالاسرار التي تكونت بها البهائم ويأتيه مرة بالاسرار التي تكونت بها الجمادات من فواكه وثمار ونحوها بحيث انه لا يفتح عليه في مشاهدة شيء منها حتى يسقى أولا بأسرارها ومع ذلك فانه يعاني في كل كرة ما يعانيه في أول مرة ومن جملة المخلوقات سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم فاذا وعد الله عبدا بالفتح عليه في مشاهدة ذاته الشريفة فانه لا يشاهده حتى يسقى بالاسرار التي في ذاته الشريفة فلنفرض الذات قبل الفتح بمثابة شيء مظلم والذات الشريفة بمنزلة نور ذي شعب متنوعة تنتهي الى مائة ألف أو أكثر فاذا أراد الله رحمة تلك الذات المظلمة فان ذلك النور الذي يمدها يسقيها بأنواره مرة ويخرقها بتلك الشعب واحدة بعد واحدة ولنفرضها مثلا شعبة الصبر فيزول بها سواد ضده من الجزع والقلق ويأتيه مرة بشعبة أخرى ولنفرضها شعبة الرحمة فيزول بها سواد ضده الذي هو عدم الرحمة ويأتيه مرة بشعبة أخرى ولنفرضها شعبة الحلم فيزول بها سواد ضده وهكذا حتى تأتي على جميع الشعب التي في الذات المطهرة المنورة وتزول عن الذات المظلمة جميع الاوصاف السوداوية وعند ذلك يتمكن العبد من المشاهدة في الذات الشريفة لانه متى بقي عليه شيء من السواد كان ذلك سوادا في ذاته ولا يطيق مشاهدة الذات الشريفة حتى يخرج السواد بأسره من ذاته ولسنا نريد بانه اذا سقي بالاسرار التي في الذات الشريفة انه تكون فيه على الكمال التي هي عليه في الذات الشريفة بل نريد انه يسقى منها على ما تطيقه ذاته وأصل خلقته ولسنا نريد أيضا انه اذا سقي شيء من تلك الشعب انه ينقص من الذات الشريفة ويبقى محله خاليا منه فان الانوار لا تزول عن محلها بالاخذ منها فظهر لك بهذا ان العبد لا يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى يمحى جميع أوصافه بنور وتلك الاسرار الشريفة والانوار اللطيفة وفي ذلك قطع لمقامات لا تعد

عليه وسلم وقف في مقامه الشريف ولم يتنزل الى أمته ما عرف أحد بأحد عنه علما ولا أدبا لاسيما مقامه في الباطن فعلم ان التواضع عارض من الكامل لان الاصل في الصفات الالهية الكبرياء والعظمة والعزة فأعلى الناس درجة في الجنة أكثرهم تواضعا وأسفل الناس درجة في الجنة أكثرهم كبرا وقد سمعت شخصا من الفقهاء يقول ما أعلم الآن في مصر أحدا معه علم زائد على ما علمت أستفيده منه فنبهته على انه يصير في أسفل درجات الجنة فلم يرجع وحلف لي بالله انه لا يعلم أحدا قط فوقه نسأل الله العافية آمين (زبرجد) سألت شيخنا رضي الله عنه عن حكم أهل الفترات الذين نشؤا زمان الفترة بين رسولين فلم يعملوا بشريعة النبي المتقدم لاندراسها ولم يشرع بعد شرع النبي الآتي فقال رضي الله عنه لا أعلم فقلت له قد ذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في ذلك تقسيما فقال رضي الله عنه ما هو فقلت قال انهم متنوعون في أعمالهم واعتقاداتهم بحسب ما تجلى لقلوبهم من الاسماء الالهية عن علم منهم بذلك وعن غير علم فان مدار السعادة على التوحيد لا على الايمان اذ ليس من شرط السعادة الاخروية الايمان الا في حق من بعث اليه رسول أو أدرك شرعه من غير تبديل وأما غيره فيكفيه حصول التوحيد له بأي طريق كان ثم أهل الفترات على أقسام فقسم وحد الله تعالى بما تجلى لقلبه عند فكره فهذا صاحب دليل مترجح يكون من أجل فكره كقس بن ساعدة وأضرابه فانه ذكر في خطبته ما خطب ما يدل على ذلك

فإنه ذكر المخلوقات واعتبارها وما حملت من عجائب الصانع الحكيم الذي تدل على التفكر والإقدام على التفرقة بما ذات بروج والبحر ذات أمواج والأرض ذات فجاج

ألا تدل على أن الإيمان بالله القدير وهذا هو الدليل الفكري صاحبه يسعد ولكن به تأ ...

ولا يخفى ... فإن فضل رسول الله ... على ... الحديث ... الأشياء ...

وكان من حضر ذاتي القس أو ذكر أحد من حاله وما وقع له من الفتح ومن على عليه ما في وما سوى من في المشاهدة عن الذي لا يستحق جميعها فإنما يعني به في المشاهدة على الكمال فإن من سبق عليه سبق وسلب له مشاهدة حصلت له لا على الكمال والله أعلم وسأله الفقيه المذكور عن المريد الذي يريد إذا حضر السماع ويقصر إذا غاب عنه فهو هل أي من الاستمالة هي إذا حضر المريد سماعا كاملا غاب وامتد به وادعى أنه يريد به ثم إذا غاب يسر به السماع فهو أو يعز يجد المريد ضعفا في الحال والعلم والعمل فما هي ... بالحال القيمة واستفاقته ... ما استماعه به إذا بعد ... فأجاب رضي الله عنه أن هذه السماع الكامل هي والإمامة بالله عز وجل وبه يرقى المريد من حاله إلى حاله فإن كانت هذه المريد بالسماع من ... والإمامة بهذا السماع حضرا وغاب بل ولو قات ... عليه إلا من السنن ومن ثم كان أولياء كل قرن يسعدون من ... والإيمان النبي صلى الله عليه وسلم ويثبتهم ويزيدهم على فضل الصلاة وأركان الإسلام لأن ... هذه الصفة حالتهم ... ما ... إيمانهم وإن كانت همة المريد في السماع من ذات المريد لا من إيمانه بسمع به ما دام حاضرا فإذا غاب الذات عن الذات وقع الانقطاع فعلامة همة الذات أن يكون همه في السماع ليحصل به أو ليدفع ضرر دنيوي أو أخروي وعلامة همة الإيمان أن يكون حالته لوجه الله لا لغرض من الأغراض فالمريد إذا وجد النقص من نفسه بعد غيبة السماع فالنقص منه لا من السماع والله أعلم وسأله الفقيه المذكور أيضا عن طريق الشكر وطريق المجاهدة أيهما أولى بما صح ومن استدى رضي الله عنكم وأيضا كم الفرق بين طريقة الولي العارف الشاذلي وأتباعه وطريقة الغزالي رضي الله عنه وأتباعه حتى أن الأولى مدارها كلها على الشكر والفرح بالله من غير مشقة ولا كلفة والأخرى مدارها على الرياضة والتعب والمشقة والسهر والجوع وغيرهما فهل هما سواء ... على الرياضة وأيضا أمر الشاذلي بالشكر ... للوصول أو عمدة أو هو أمر بالشكر والفرح بالله من أول وهلة وحسن البداية وهل الطريقتان يمكن سلوكهما للرجل الواحد أوله يمكن أن يمتع بأحدهما إلا بالإعراض عن الأخرى جوابا شافيا فأجاب رضي الله عنه أن طريقة الشكر هي الأصلية وهي التي كانت عليها طوائف الأنبياء والأصفياء من الصحابة وغيرهم وهي عبادته تعالى على إخلاص العبودية والبراءة من جميع الحظوظ مع الاعتراف بالعجز والتقصير وعدم توفية الربوبية حقها ويكون ذلك في العبادات على مر الساعات والأزمان فلما علم تبارك وتعالى الصدق في ذلك أتاهم بما يستحقونه من الفتح في معرفته ونيل أسرار الإيمان به عز وجل وأما جميع أهل الرياضة فلما حصل لهؤلاء من الفتح جعلوا ذلك هو مطلوبهم ومرغوبهم فجعلوا طلبه بالصيام والقيام والسهر ودوام الجوع حتى حصلوا على ما حصلوا فالهجرة في طريقة الشكر كانت من أول الأمر إلى الله وإلى رسوله لا إلى الفتح ونيل المكشوفات والهجرة في طريقة الرياضة كانت للفتح ونيل المراتب فالفرق الأول سير القلوب والثانية سير الأبدان الفتح في الأولى هو ... لم يحصل من الله ... إليه فيهما العبد في ... طلب التوبة والاستغفار من الذنوب إذ جاءه الفتح إلا بين الطريقتين على صواب لكن طريقة الشكر أصوب وأخلص والطريق ... أن على الرياضة لكنها في الأولى رياضة القلوب لأنها بالحق سبحانه والزامها العكوف على بابه والفرار إلى الله في الحركات والسكنات والتباعد عن الغفلة المحللة من أوقات الحضور والخدمة فالرياضة ... على القلب بالله عز وجل والدوام على

وحده لأنه غير ... في أمثاله الشريفة من الأشياء وكذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن زيد بن عمرو بن نوفل حين أخبر وهو بأنه كان ... العبادة في الجاهلية و... يقول غاية إن إلهي إله إبراهيم وديني دين إبراهيم ويسجد ويقيم ... وحده الله تعالى ... و... في علته لا ... على دينه من غير فكر ولا رؤية ولا نظر في أدلة ... على ... خالص عن ... فأهل هذا القسم يحشرون أمة أمرنا ... والقسم الثاني ... كشف فاطلع من كشفه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم فآمن به في عالم الغيب على شهادة ... ممن ... بهذا يحشر يوم القيامة في ... جاهة وفي ... محمد صلى الله عليه وسلم لعلمه بعموم رسالته من آدم عليه السلام إلى ... هذا المكاشف من شدة صفاء سره وخلوص ... والقسم ... من ... على ... يهود أو نصر ... أو ... له إبراهيم أو من كان من الأنبياء

علم أو أعلم ... رسل الله يدعون إلى الله ... ويصدقونه ويتبعوه ويأمن ... ويسلم ... على نفسه ما ... ذلك الرسول و... الله تعالى بشريعته وإن كان ذلك غير واجب عليه إذ لم يكن ذلك الرسول ... إليه وهذا يحشر مع من ...

ذلك وان كان الظاهر غير متلبس بكبير عبادة ولذا كان صاحبها يصوم ويفطر ويقوم وينام ويقارب النساء ويأتي بسائر وظائف الشرع التي تصادر رياضة الابدان وقال مرة أخرى بعد قوله والهجرة في طريقة الرياضة كانت للفتح ونيل المراتب ثم بعد الفتح منهم من يبقى على نيته الاولى فيقطع قلبه مع الامور التي يشاهدها في العوالم ويفرح بما يرى من الكشف والمشي على الماء وطي الخطوة ويرى ان ذلك هو الغاية وهذا من الذين خلت قلوبهم من الله عز وجل في بداية الامر ونهايته فهو من الاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ومنهم من تتبدل نيته بعد الفتح ويرحمه الله تعالى ويأخذ بيده فيتعلق قلبه بالحق سبحانه ويعرض عن غيره وهذه الحالة التي حصلت لهذا بعد الفتح هي كانت البداية في طريق الشكر فيا بعد ما بين الطريقين وتباين ما بين المطلبين وبالجملة فالسير في الاولى سير القلوب وفي الثانية سير الابدان والنية في الاولى خالصة وفي الثانية مشوبة والفتح في الاولى هجومي لا تشوف من العبد اليه فكان ربانيا وفي الثانية نيل بحيلة وسبب فانقسم الى الوجهين السابقين والفتح في الاولى لا يناله الا المؤمن العارف المحب القريب بخلاف الفتح في الثانية فانك قد سمعت ان الرهبان وأحبار اليهود برياضات توصلوا بها الى شيء من الاستدراجات قال رضي الله عنه ونحن في هذا الكلام نتكلم على الرياضة مطلقا كانت من المحق أو من المبطل ولسنا نتكلم على رياضة أبي حامد الغزالي رضي الله عنه بالخصوص فانه امام حق وولي صدق وقولكم وهل يمكن سلوكهما الرجل واحد جوابه انه يمكن اذ لا تنافي بينهما فيمكن من الشخص أن يعلق قلبه بالله عز وجل في سائر حركاته وسكناته ويقيم ظاهره في المجاهدات والرياضات والله تعالى أعلم (وسألته) الفقيه المذكور بصاحبنا نصه ومنها سيدي هل يمكن للانسان أن يعرف قابليته للارادة وعدمها أي القابلية الخاصة أولا يعرفه بذلك الا غيره من شيخ صالح أو أخ ناصح فأجاب رضي الله عنه بان القابلية يعرفها الشخص من نفسه بان ينظر الى الغالب على فكره فهو الذي جبلت الذات له ولا بد للذات أن تتبع ما الفكر فيه سواء أقيمت فيه من أول الامر أولا فمن غاب على فكره محبة الله والميل الى جنابه واستحضار عظيم سطوته والخوف من جلاله وكبريائه فذلك علامة ارادة الخير به سواء كانت ذاته مقامة في المخالفات أو في الموافقات فانها وان أقيمت في المخالفات فسيرجع الله سبحانه بها الى الخير والفلاح والرشد والنجاح ثم القابلية المذكورة كالرجلة والشجاعة تختلف بالقوة والضعف وتعلم مراتبها المختلفة فمن نظر الى جماعة من الصبيان وهم يلعبون علم من رجلته قوية ومن رجلته ضعيفة ومن رجلته متوسطة وكذلك أهل القابلية يتفاوتون في حضور المعنى السابق فمنهم من هو في الدرجة العالية بان يكون هو الغالب عليه في سائر أوقاته ومنهم من يأتيه في أقل أوقاته ومنهم المتوسط وسر ذلك ان الفكر والخواطر التي في الباطن نور من أنوار العقل يمدها العقل الذات على وفق القدر وما سبق في القسمة فان أريد بالذات الخير ألقى العقل عليها الفكر فيه وفي أسبابه حتى تدركه وان أريد بالذات الشر ألقى العقل عليها الفكر فيه وفي أسبابه حتى تمل اليه وتناله ثم الخير يتبع مراتب الفكر الثلاثة السابقة والشر يتبع أيضا مراتب الفكر فيه ثم القابلية لا تختص بما سبق بل كل ما سبق في القدر ان الذات تدركه وتصل اليه فان أمر القابلية يظهر فيه فمن نظر الى جماعة من الصبيان وسبق لواحد منهم أن يكون كاتبا والآخر أن يكون حجاما والآخر أن يكون شرطيا مثلا فان الاول يعرف كيف يشد القلم للكتابة ويحصل له ذلك بأدنى تنبيه ولا يعرف كيف يشد الموسى للتحفيف ولا كيف يعلق السكين ولو نبه ما عسى أن ينبه والثاني يعرف كيف يشد الموسى ولا يعرف كيف يشد القلم ولا السكين

يوم القيامة ويتبرى من زمرته وقسم طلع في كتب الانبياء شرف محمد صلى الله عليه وسلم وعرف دينه وثواب من اتبعه اذا ما بر بالرسالة فآمن به وصدق على علم وأتى بمكارم الاخلاق فهو يحشر مع المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم لا في الغافلين سواء كان دخل في شرع نبي ممن تقدمه أم لا وقسم عرف نبيه وأدرك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وآمن به كأهل نجران وهؤلاء الاقسام الستة كلهم سعداء عند الله تعالى ان شاء الله وقسم عطل فلم يقر بوجود الحق عن نظر قاصر وذلك لقصور بالنظر اليه لضعف في مزاجه عن قوة غيره من النظار فهو تحت المشيئة وقسم أشرك عن نظر أخطأ فيه طريق الحق مع بذل المجهود التي تعطيه قوته فهو تحت المشيئة كذلك وقسم عطل بعد ما أثبت عن نظر بلغ فيه أقصى القوة التي هو عليها من الضعف فهو تحت المشيئة وذهب بعض أهل الشطح الى ان أهل هذه الثلاثة أقسام سعداء لبذلهم وسعهم وقسم عطل لا عن نظر بل عن تقليد فذلك شقي مطلق وقسم أشرك لا عن استقصاء في النظر أو عن تقليد فذلك شقي فهذا ما فتح الله تعالى به علينا من حكم أهل الفترات بين ادريس ونوح وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وفوق كل ذي علم عليم (مسألة) سألت شيخنا رضي الله عنه هل ما وقع من مقلدة المذاهب من الاستنباط أكمل أو ما عليه أهل الله تعالى من الوقوف على حد ما ورد في الشريعة فقال رضي الله عنه لا أعلم قلت قد ذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه ان ما عليه أهل الله

ا كمل قال لان من رحا كل صدعدم مبارك سنده في الشرع فيقف على حد ما رسم له سنده ولا يعدو ذا ولا يمشي قط بحرم ما احل
الله فيه ولو كان لي قدرة لمنعت الناس من كذا كما يقع فيه كثير من الناس فاعتقوهم الوقوف عند صريح الاحكام

والسالك يعرف كيف ابتلى السالكين ولا يعرف كيف سند العلم ولا المؤمن وكل منكر لما حاق له كذا
من غاب على فكره الخرق المروي ونحو ذلك اراد ابو ان حمه في الفلاحة فانه لا يخفى منه حجر ولوانا به
أبو في الفار حاصمه ماتحت ومابرندته فرح من هذا ان ما ه كل شي مبنيه على الله كرمه وكل
واحد يعلم ما يقول فيه فيذكر انه الموفق (قلت) وقد سمعت من الشيخ رضي الله عنه ان امرأتين
المعتقد من كان لهما ابنان وبنت ولما أرادت أن تموت قالت لهم ان ابني فلانا يخرج من الصالحين الاخر
شرح من الفالين والمتسكين لما مال كثير ود ياغر صفته لما علمي الغيب فقالت ما أعلم
الغيب ولكني نظرت الى الاول فرأيته شديد الخوف من الله تعالى لا يأمن أحدا من الشيطان وربه
تعالى حاضر في قلبه دائما فعلمت انه سيصير الى خير ونظرت الى الثاني فرأيته على العكس فعلمت أن
مآله الى شر ونظرت الى البنت وكانت صغيرة فوجدتها تصيح من الخرق الهالكة حلاحل ولا
وذم البيع وما يلبسه النساء ونحو ذلك فعلمت انها ستصير الى ذا ما كن (قلت) وأخبرني
بعض الناس انه كان شيخا وادخلته امه في صنعة الخرير وكان سعالا او عمل عليه كبرا حتى مر
ذات يوم بقوم وهم يتعاطون صنعة الخدمة ويحركونه فقال فطرب اليهم وذهب على نهيهم وطلب
ذلك اليوم صنعة الخرير ووجدت فيهم فرغب جوارحي في الخدمة وسط فلي كأني كنت في
السجن وخرجت منه وحصل لي سرور عظيم في دوام صنعة الخدمة ما عدت الى صنعة الخرير ابدا
(قلت) وهو اليوم رئيس القوم الذين يتعاطون صنعة الخدمة وكل ميسر لما خلق له (وأخبرني) بعض
الناس انه كان له حمار ضعيف وكان يسكن بالاة قوم في البادية وكان لهم شيخ صغير لا يستقل له الا
الركوب على حماري ولكن ركبه على صفة من ركب الخيل فيجعل في رجله مهمازا من شوك والحمار
كاما من سعف الدوم فيجعل في يده ... الميدان ويطال تحرك في الحمار وكلما طرده عاد اليه
ان ... فلما كبر الطفل وبلغ رجع مع القواد الذين ... الخيل للسلطان نصره الله وكل ميسر
لما خلق له (ويذكر) هنا حكاية معلم الصبيان الذي اخبرهم بان اعطاهم طيرا وأمر كل واحد بذبح
طائره في الموضع الذي لا يراه أحد فجاؤوا وقد ذبحوا الا واحدا منهم فانه هو أبو العباس
السبتي رضي الله عنه فانه رجع الى الشيخ بطائره وقال في كل موضع أريد فيه ذبحه أجد الله معي وعلم
الشيخ رضي الله عنه انه سيصير الى مقام المراقبة وأوصى عليه ولم يزل يلاحظه والله تعالى أعلم (وسمعت)
الشيخ رضي الله عنه يقول ان الرجل اذا كان فيه عرق الولاية وأقامه الله مع أهل البطالة ... ثم
مدة فانه لابد أن يولي من الاولياء وهو مع أولئك القوم فان عرق الولاية الذي فيه يحيا باذن الله و...
لصاحبه انشراح وفرح وانطلاق صدر ... والولي عليهم وان كان صاحب العرق لا ...
ولا حكام عند الولي ولا حرج ... فاذا حدث ... فصاحب ... فلا سائل
من جهة العرق الذي ... في كل لحظة واذا كان في الرجل عرق الشر الذي فيه
كالسرقة مثلا وأقامه الله مع أهل الولاية ... وصار يخدمهم ويخالطهم مدة فلابد ان أولئك
الجماعة سارق فلان فان الرجل الذي فيه عرق السرقة ... ينشرح صدره للشر الذي فيه ...
فانه ... والسارق عليه ... ولا يخالطه أما اذا ... فانه شر
ثم والعياذ بالله وكل ميسر لما خلق له (قلت) وهذا باب واسع ... من مارس تعليم
الناس العلم أو نحوه فانه اذا عرض عليه هذا الكلام في العالم وجده كأنه شيخه ...
عليه في زمان التعلم ومعاناته ولعدنا ان الله تعالى له الفضل والمنة في مقام التعلم ...

ولم يكشف سر سبح الحق
الى ان زادت أحكاما
وعللا وحملتها ...
الشارع وما ردها ...
المكروه ... في الحكم
بالمطون ...
طر الكامل ومعوها
شريعة ولولم ... لو ماذكر
لنبي المكون ... على
أصله من الاباحه والعافية
فكثرت الاحكام على
الخلق بما زادوا من
طرق العلة والقياس
والاستحسان وكانوا من
أصحاب الرأى ولو فروا
من ذلك التقسيم وما
كان زمنك ... وفي ذلك
... بالعامة لو سعة
الامر عليهم بكثرة المذاهب
ولو لم تقصدها الناس
لكن ما تركتها على هذه
الوسعة من الزام العامة
ان يتقيدوا ...
من علماء زماننا وهذا
الالزام لم يدل عليه ظاهر
كتاب ولا سنة لاصحيحة
ولا ضعيفة وهذا من
أعظم الاوهام وأشد
التكليف على الخلق ومن
... الا ... الله
عليه قال رحمه الله الى
ثم المولدين للاحكام
رجلان اما معلل بجانب
الحرمة واما علل لرفع
الحرج عن الامة رجوعا
الى الاصل وهذا الأخير ذالله أقرب الى الحق وأعظم منزلة من الذي يعلل بجانب الحرمة اذ الحرمة أمر عارض من
غرضي الاصل ورافع الحرج راجع الاصل الذي يؤول اليه حال الناس في الجنان ... من الجنة حيث يشاؤون والله تعالى أعلم

من سبع وعشرين سنة وحين سمعت كلام الشيخ رضي الله عنه في القابلية والخواطر التي تبتني عليها الذوات عرضته على ماجرى لي مع الخلق كثيراً لعلهم ما سادوا حدثته ضابطاً جامعاً مانعاً وطرحت عني بسببه أحمالا كثيرة كنت أتحملها في تعليمهم فأبالغ لهم في النصح والبيان مع اقامة الدليل والبرهان وأحب لهم الخير كثيراً وأتمناه لهم حتى يسكن ذلك في ذاتي ويصير ذلك كله أكلي وشربي معهم ثم بعد ذلك لا يجيء منهم شيء وكل ما بينته معهم في مدة سنين يهدم بمجرد مخالطتهم لمن هو من أهل البطالة بل يهدم بمجرد غفلتي عنهم وعدم تنبيههم كالدابة التي تمشي مادامت تضرب واذا قطع عنها الضرب وقفت وجرى لخلق كثير غيرهم عكس هذا وذلك أنهم بمجرد مخالطتهم لنا ومعاشرتهم إيانا يسكن في قلوبهم ما يسمعونه منا ثم لا يزالون في زيادة في كل مجلس جلسوه معنا مع كوني لا أبالغ معهم المبالغة التي كنت أفعلها مع القسم الاول فلم أزل أتفكر في ذلك وأطلب السبب فيه حتى سمعت كلام الشيخ رضي الله عنه في القابلية وذكرت له ماجرى لي مع القسم الاول فقال لي رضي الله عنه اطرح عنك الحمل فانك تضرب في حديد بارد والناس ميسرون لما خلقوا له والبدايات تدل على النهايات فانظر الى البدايات ونزل الناس منازلهم هذا معنى كلامه رضي الله عنه فمن ذلك اليوم استرحت وحصل لي علم عظيم والحمد لله بأحوال الناس في القابلية في كل شيء والحمد لله فان كنت كيسا فطنا حاذقا لبيبا فاجعل هذا الكلام نصب عينيك فانك تطرح به عن نفسك أحمالا كثيرة في معاشرة أصناف الناس على اختلاف طباعهم والله سبحانه الموفق

(وسأله) الفقيه المذكور سؤالا يناسب هذا الباب في الجملة ونصه ومنها ياسيدي مامعنى قول ابليس اللعين لولي الله سهل بن عبد الله التستري في آية قول الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء حتى قال له التقييد صفتك لا صفة الحق مع كون الآية مقيدة والكلام على وفق العلم وأي حيلة للعبد حتى يقيد كلام الحق سبحانه مع ان الآية مقيدة بدون تقييده مع ان الشيخ العارف مربي العارفين محيي الدين الحاتمي قال واللعين استاذ سهل في هذه ومعلمه أجيبوا مأجورين وعليكم أزكى تحية وأطيب سلام قلت صفة المناظرة بين ابليس لعنه الله وبين سهل رضي الله عنه هي أن قال ابليس ان الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء وأنا شيء فقال له سهل فان الله يقول فسأكتبها للذين يتقون الآية وأنت لست منهم فالعموم الذي في كل شيء مقيد فقال له ابليس لعنه الله التقييد صفتك لا صفته سبحانه فوقف سهل ولم يرد جوابا حتى قال الحاتمي ان سهلا شيخ ابليس في هذه الفائدة وهي ان التقييد صفته لا صفة الحق سبحانه وتعالى ذكر الشيخ الشعراني رحمه الله تعالى الحكاية وسكت عنها فتخيل السائل من سكوته صحتها فاستشكل ذلك بأن التقييد من الله تعالى لا من سهل فرفع سؤاله الى الشيخ رضي الله عنه فأجاب رضي الله عنه بأن التقييد في الآية من الله تعالى لا من الخلق وتمسك ابليس لعنه الله بالشبهة التي أوردها تمسك باطل والصواب مع سهل رضي الله عنه لا مع ابليس لعنه الله ووجه مدح ذلك الكلام الذي جرى على لسانه لعنه الله ان الحاتمي وسهلا فهما منه مالم يفهمه ابليس لعنه الله ولا جرى على خاطره فحرك من سهل التستري الساكن وأيقظ منه النائم والكامن ورجع الى مشاهدة مايعرفه من الحق سبحانه وتعالى فان الصوفية رضي الله عنهم بعد الفتح ومعرفة الحق على ماهو عليه اذا نظروا الى الحالة التي كانوا عليها قبل الفتح يجدون أنفسهم مقيدين للحق سبحانه وتعالى فيما لا يحصى من التقييدات جاهلين به لا يعرفونه حق معرفته فلما قال اللعين التقييد من صفتك لا من صفته حصل بسبب هذا القول التفات من سهل الى الحالتين فحصل له ماحصل وان كان اللعين لم يرد المعنى الذي التفت اليه سهل ولا جرى على خاطره وهذا فن من سماع الصوفية رضي الله عنهم فقد جاء بعض

انتهى كلام الشيخ محيي الدين بحروفه وقد تقدم نحو ذلك عن بعض أهل الشطح والله أعلم (جوهرة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن ركون النفس والقلب وميلهما الى خرق العوائد فقال رضي الله عنه عيب أن تؤلف النعمة دون المنعم فان الله تعالى ما أعطاك النعم الا لترجع بها اليه دليلا لا ليكون لك ربا كفيلا والحق تعالى لا يكون ربا كفيلا الا لمن يكون عبدا ذليلا ومن لم يكن كذلك فهو عبد نفسه أو ديناره أو درهمه فانظر بأي شيء استبدلت ربك أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة ثم قال رضي الله عنه المألوفات الى كل شيء من جليل وحقير مذمومة عند الله الا في حقوق الله فانها محمودة عنده فقلت له وان كل شيء غير الحق مجهول معدوم الا الحق فانه معروف موجود على الدوام فمن أين جاء العبد ان يألف أو يركن الى الجهل والعدم دون المعرفة والوجود فقال رضي الله عنه الجهل والعدم أصل الظهور بنا والمعرفة والوجود أصل الظهور بالحق وما حصل بأيدي عباده من المعرفة والوجود ففضل منه ورحمة وما حصل بأيدي عباده من الجهل والعدم فعدل ونقمة ولا يظلم ربك أحدا انهم الى ربهم يحشرون فافهم ذلك (مرجانة) سأل أخونا سيدي أفضل الدين رحمه الله شيخنا سيدي عليا الخواص رضي الله عنه هل أتوقى المأكل المبعوثة الي من الاصحاب خوف الوقوع في الحرام فقال رضي الله عنه العبد لا ينبغي ان يكون له مع

انه استمار بعد وجود المختار وكيف يكون له اختيار مع عدم الخيار فكل ما يرسله الله اليك بعد رجائك وادع ما بقي بعد ذلك الى من شاء الله ولا تدبر لنفسك حالا ٢ محمود الحرج عن رتبة المحققين واسأله ان يدبرك احسن التدبير وان يسرك في الدنيا

الاحتياج الى دوام تبدله فدق عليه الباب ولم يكن في الدار غير المريد فقال المريد من يدق الباب فاجابه عن الشيخ قوله فاجاب غيري فصعق وخر مغشيا عليه ولم يشعر المريد بشيء من ذلك بل قال ان المريد استاذه ففتح في هذا الباب فلا صبر عليه وطال بين من اشتاقه الى بيتها بين الشوق يخرج الاب لها في ادعا الامام لها لم كان ابانك فقالت البنت لها وهل عندي غيره فسمع قولها فوقع فخر مغشيا عليه وبهذا تعلم بطلان كلام الملبس الله وصحة كلام الصوفية واشارتهم رضي الله عنهم والله تعالى اعلم (وساله) القيمة المذكور سؤالا يتعلق بهذا الباب وفهمه مما استندت ما نقل عن بعض العارفين ان المخالفة ما فيه رحمة ودعا المؤمن ما هي هذه الا رحمة الى اصلها عن عسف الله تعالى وعدله وما سرا بالاتها الى رحمته وفضله فاجاب رضي الله عنه بان المراد بهذه المعصية المعصية المؤمن العارف بجلال ربه وعظمته فان صاحب هذه المرتبة لا يصدر منه هذه المعصية الا بحكم عليه القدر والسابقية بالنار حصوص المفتوح عليه الا ترى انه يخلص ايمانه وصفائه عائد فانه والحالة هذه لا يزال الخوف من ربه تبارك وتعالى في حالة الطاعة فكيف بحالة المعصية لان سبب يكون الخوف في ذاته معرفته بعظم سطوته سبحانه وتعالى فاذا فرض ادوام هذه المعرفة واستعان اضداده من الغفلة ونحوها فان الخوف يدوم ويسكن في الذات ولا يفارقه ولو في حالة الطاعة فانه يخاف ان يكون اتى بالطاعة على وجه يكون الله تعالى غير راض فيه ومن هذا الاحتمال بعده لا يعرفه باقرار [illegible] هذا الخوف قبل العمل وحين العمل وبعد العمل ولا يزال مشوشا عليه [illegible] من هيبة الربوبية وسطوتها فاذا كان هذا حاله مع الطاعة فكيف يكون حاله مع المعصية واعقده عن المؤمن ربه عز وجل وقاس تلك المعصية [illegible] وعمر بن سنة ولم تعلمه ساعة في هذه المدة الطويلة الاوالد [illegible] من عنده خوفا من تلك المعصية وعصمة الله تبارك وتعالى ببركة هذا الخوف الساكن تلك المعصية في هذه المدة الطويلة من مواقعة الذنوب وانما [illegible] لانه تعالى عز انه علام الغيوب في هذه المدة الطويلة وحصل هذا الخير بسبب هذه المعصية على ما لا يحصى من صنوف الرحمات وبالجملة فالمدار على الخوف الساكن في الذات دائما وسببه دوام المعرفة بسطوة الربوبية وحصلت هذه المعرفة للذات من الروح الروح من الملأ الاعلى الذين هم اعلم الخلق بربهم عز وجل فاذا كانت الذات طاهرة فان الروح تمدها بشيء من معارفها فتزيد الله بذلك بالرا [illegible] في طاعته وخشيته واذا كانت الذات غير طاهرة فان الروح تحتجب عنها بمعارفها وتطبع الذات مع الشهوات وتميل مع اللذات ويكون هذا هو الساكن فيها والحالة المحمودة تكون عنده بمنزلة السالم والغالب هو الساكن والحكم للغالب تصير اعماله لتحصيل شهواته وطمع لغرض نفسه لانها [illegible] العبودية من القيام بحق الربوبية وتعصي لاستمتاع لذاته ولا يبالي فظهر انه ليس المدار على الطاعة والمعصية بل المدار على الخوف وضده وفي الحقيقة المدار على المعرفة والجهل والعدد المذكور اعني مائة رجعة ليس مرادا بالخصوصية بل المراد ما اشرنا اليه والله تعالى اعلم (و في للفقيه المذكور سؤالان) فاوردهما هاهنا نفعا للمقصود فقال الفقيه المذكور ومما استند قول العارفين ما رأيت شيئا الا رأيت الله فيه فكيف يرى القديم في الحادث تعالى الله عن الحلول والاتحاد وقولهم لا هو عينه ولا هو غيره وفيه رفع للمناقضين وهو محال فاجاب رضي الله عنه بان معنى القول الاول ما رأيت شيئا الا رأيت فعل الله فيه فهم رضي الله عنهم لقوة عرفانهم شاهدون افعاله في المكونات والمخلوقات وما من مخلوق الا وآثار الله تعالى فيه لا شبهة ولا حلول ولا اتحاد وهم اسرار امر لا يفشى ولا تذكر

والآخر بالمحمود والكرم (در) اوصاف سحبان رضي الله عنه وقال اياك والخرج في مواطن الامتحان فقال له الشيخ لا يكون الا بعد حصول الاستعداد فقال رضي الله عنه لا بد على الحق فان الطريق الله اوسع من ظاهره وسوءه وانما وصفاته والاستعداد امر من احد (عنده) سأل بعض الفقراء سيدنا رضي الله عنه عن تفسير مقام وقال شاهدت شيئا وانا اعمل حدى حتى فرغت ثم جاءت صفى الاسفل وتعجبت جل صفي الاعلى الى الفقير ثم سألت عن عوضها عن الملكين فقال الشيخ رضي الله عنه عالم الشهادة لا بد في الركون اليه فكيف عالم الخيال وقال الراي لابد لكل مقام من [illegible] فقال الشيخ رضي الله عنه كل شيء بفرق الآخر قال الشيخ المقصر في الحمل مثلك لا يحمل فيقال كلها فيكون كاملا فقال الله اكبر الحول والقوة لله قال رضي الله عنه لا تهم ما عليك من الاشتغال على شيخك فانه سوء ادب

فاذا حل عليك ترى بالف نفسك الراحة في السكون فصرك ذلك وستحل لنفس غم لك فقال نسب بالمداومة وبالجملة فان طلب وسحك ساعدك الله بذالعمر ولا غيران شاء الله تعالى فقال له مطلبا فقال الشيخ رضي الله عنه ومنه بداعيهم من عمي على

وبالجملة فتحقيق الجواب لا يسطر في كتاب وأما الكلام الثاني فغير ظاهر فان القديم مباين للحادث والمباين للشئ لا يكون عينه قطعا وهو مغاير له بلا شك ولا ارتياب فالعينية مرتفعة والغيرية ثابتة والله الموفق ومما سألت سيدي هل استحضار صورة النبي صلى الله عليه وسلم في ذهن المؤمن وتشخصه اياها هو من عالم الروح أو من عالم المثال أو من عالم الخيال وهل الصورة الذهنية وما اشتملت عليه من تعقل المحادثة والمكالمة محفوظ صاحبها من الشيطان مثل الرؤيا المنامية عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رآني حقا فان الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي أو كما قال عليه الصلاة والسلام أو هي ليست مثلها أجيبوا مأجورين وعليكم أزكى تحية وسلام فأجاب رضي الله عنه بأن ذلك الاستحضار من روح الشخص وعقله فمن توجه بفكره اليه صلى الله عليه وسلم وقعت صورته في ذهنه فان كان ممن يعلم صورته الكريمة لكونه صحابيا أو من العلماء الذين عنوا بالبحث عنها ثم حصلوها فانها تقع في فكره على نحو ماهي عليه في الخارج وان كان من غير هذين فانه يستحضره في صورة آدمي في غاية الكمال في خلقه وخلقه فقد توافق الصورة التي في فكره ما في الخارج وقد تخالفه والحاضر في الفكر هو صورة ذاته صلى الله عليه وسلم لا صورة روحه عليه الصلاة والسلام فان الذي شاهده الصحابة رضي الله عنهم وأخبر عنه العلماء هو الذات لا الروح الشريفة ولا يجول الفكر الا فيما يعلمه الشخص ويعرفه فقولكم هل هو من عالم الروح ان أردتم به الاستحضار فهو من عالم الروح أي من روح المتفكر وان أردتم به الحاضر أي فهل الحاضر في أفكار بارز وجه صلى الله عليه وسلم فقد سبق انه ليس اياها واما المحادثة والمكالمة اذا حصلت لهذا المتفكر فان كانت ذاته طاهرة وتجبهار وجه ولم تحجب عن أسرارها وكانت معها كالخليل مع خليله فالمحادثة معصومة وهي حق وان كانت الذات على العكس فالامر على العكس والله الموفق انتهت اجوبته رضي الله عنه ونفعنا به آمين (وقد ذكرت) له رضي الله عنه ذات يوم أن بعض الصالحين كان يذكر مع جماعة من أصحابه ثم ان بعضهم تبدل لونه وتغير حاله وبدل جلسته فقيل له لم فعلت هذا فقال واعلموا ان فيكم رسول الله يريد ان النبي صلى الله عليه وسلم حضرهم في تلك الساعة وانه شاهد ذلك فقلت للشيخ رضي الله عنه هل هذه المشاهدة التي وقعت لهذا الرجل مشاهدة فتح أو مشاهدة فكر فقال مشاهدة فكر لا مشاهدة فتح ومشاهدة الفكر وان كانت دون مشاهدة الفتح الا انها لا تقع الا لاهل الايمان الخالص والمحبة الصافية والنية الصادقة وبالجملة فهي لا تقع الا لمن كمل تعلقه بالنبي صلى الله عليه وسلم وكم من واحد تقع له هذه المشاهدة فيظنها مشاهدة فتح وانما هي مشاهدة فكر وهذا القسم الذي تقع له هذه المشاهدة وهو غير مفتوح عليه اذا قيس مع عامة المؤمنين كانوا بالنسبة اليه كالعدم ويكون ايمانهم بالنسبة الى ايمانه كلا شئ والله تعالى أعلم (قلت) ومما يؤيد المشاهدة الفكرية وانها تقع لغير المفتوح عليه كونها تقع لمن كملت محبته في شخص وان كان غير النبي صلى الله عليه وسلم ولقد أخبرني بعض الجزارين انه مات له ولد كان يحبه كثيرا وانه لم يزل شخصه في فكره حتى ان عقله وجوارحه كلها معه فكان هذا دأبه ليلا ونهارا الى أن خرج ذات يوم الى باب الفتوح أحد أبواب فاس حرسها الله لشراء الغنم على عادة الجزارين فجال فكره في أمر ولده الميت فبينما هو يجول فكره اذ رآه عيانا وهو قادم اليه حتى وقف الى جنبه قال فكلمته وقلت له يا ولدي خذ هذه الشاة اشتراها حتى أشتري أخرى وقد حصلت لي غيبة قليلة عن حسي فلما سمعني من كان قريبا أتكلم مع الولد قالوا مع من تتكلم أنت فلما كلموني رجعت الى حسي وغاب الولد عن بصري فلا يدري ما حصل في باطني من الوجد عليه الا الله تبارك وتعالى (قلت) وسمعت الشيخ رضي الله عنه يقول ينبغي أن تكون هذه المحبة بين المريد

رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء (لؤلؤة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الميزان الذي يوزن بها الرجال أهي واحدة أم كثيرة فقال رضي الله عنه الاصل في الوجود التوحيد وانما تكثرت الموازين لتفاوت الموزون من الخلق والاصل واحد بني الاسلام على خمس فانهم فميزان الحق واحد في الدنيا والآخرة خاو لسائر الموازين والله عليم حكيم (مرجانة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن ملازمة الاحوال التي يغيب معها الحال هل هي نقص أو كمال فقال رضي الله عنه كلما خف الحال وابطأ وجوده كان في حق صاحبه خيرا كثيرا وأين الحاضر من الغائب وأين الموجود من المعدوم * فقلت له فاذن غياب الحال عن صاحبه أكمل في المعرفة فقال رضي الله عنه المعرفة نتيجة الثوب ونتيجة لابسه ولكن اذا سلم من الآفات وحال عن الحال بملكه للحال كان نفسه حالا لا صاحب حال وحينئذ يمشي عبد الله فان شاء تعالى صرفه في ملكه وان شاء قبض عنه التصريف وان شاء كشف له عن الامور وان شاء لم يكشف ولكن لم يخرج أحد من الدنيا حتى يتساوى مع أهل الكشف حين يكشف عن بصره الغطاء والله أعلم (زمردة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الولي اذا كشف له عن حسن خاتمته هل له الركون الى ذلك والامان فقال رضي الله عنه لا أمان مع الحق وهو يفعل ما يشاء ونهاية الكشف أن يطلع العبد على ما كتب في اللوح المحفوظ الذي هو خزانة علم الحق تعالى وللحق من رتبة الاطلاق أن يغير ما كتبه

فيه بل لو رأى الا ارف البارئ جل وعلا وقال له رضيت لك رمى لا حظ عد ولا نبي للعادل الركون الله أعلم (مامه) سالت شيخنا رضي الله عنه عن تفسير قوله ٢٣ تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والآية قال رضي الله عنه ان الذين قالوا ربنا
الله كل الاسماء ثم
استقاموا واتحدوا صلى الله
عليه وسلم تنزل عليهم
الملائكة عامة الناس
أن لا تخافوا كل
الاولياء ولا تحزنوا عامة
الاولياء وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون الاولون
فيا ل ذلك فانه تفسير
عزيز ما اطلعت عليه
قط (ياقوت) سألت
شيخنا رضي الله عنه عن
قوله صلى الله عليه وسلم
لخلوف فم الصائم اطيب
عند الله من ريح المسك
ما المراد بالطيب فيه فان
الناس جد احباءوا في
ذلك فقال رضي الله
عنه المراد به انه يوم
القيامة كما ورد يصير
ذلك ريحه الخلوف
برائحة المسك فاهو
فالله حسن الخلوف ريحه
و شهد لذلك أن صادم
الشهيد فانه يوم القيامة
يسكب دمه له وادن
ما أنكر صلى الله عليه
وسلم عدم السواك الامين
حين حط النصر لاحظ
الفم فقال رضي الله عنه
ثم أمرني الى قوله صلى
الله عليه وسلم ما لكم
تدخلون علي قلحا
استاكوا القلح في الفم
هو ثم لونه واصفرار
ذلك ان كل من ذاق الايمان لا يتأذى برائحة الخلوف لانه من مرضات الله فهو يشم من الخلوف رائحة الدلائه
المسلم من هذه الدار وسلان الله اعطى ادى برائحة الخلوف والصيام وغيرهما اذا كانا شيئا من مرضات الله الامر لم يكمل

والشيخ فانها يا فود يا (وفيه) وقال أهل هذا الحد فمن ربه فقول كما مع ذلك من أهل
المعرفة وقول ان يار المحبة اذا استالا بذاتي (وسمعته) رضي الله عنه يقول كان له من الاصحاب
مريد وكان المريد يحب الشيخ كثيرا حتى صار الشيخ لا يغيب عن حس المريد وفكر وكان الشيخ
اذا دخل دار لا في دار حاكاه المريد وهو في دار فاذا قال الشيخ في دار متاذيا لا يتفاطه قال المريد
في داره يا فاطمة واذا قال الشيخ او لو اكد فاقال المريد في دار او لو اكدا واذا دخل الشيخ لوي عمامة
على رأسه فاخذ المريد شيئا رحل ملو يه على رأسه اذا فهي أحواله يحال الشيخ ذاك بعد المحبة
البالغة الى هذا القدر ثم الورا (وسمعته) رضي الله عنه يقول كان بعض الناس يعشق امرأة جميلة الصورة
ولم من محبته ثم اذا اذهب بعض باسمها واذا اما فاطمة ولذا اسق ثم من عرف وره فقال
رضي الله عنه فحذو اعلى هذا الامر يا او اسمي اذا نودي يا فاقال ثم هولا رفاذا كان هذا الحب
في الامور المرادة فكيف ينبغي أن يكون أهل الحد (وسمعته) رضي الله عنه يقول كان ذي يسير
رحمه الله الى يقول ومن الحكمة على من يدعي محبة الله تعالى ما وقع لبعض اولاد النصارى فانه عشق
بنتا من أكابرهم فلما اتحد مع ما وامه باي فراس واحد يذهب فكر في مجارحهما طريبا الى
وجه فراش فمر به مقارا فحظ بها وكان يسع بها اسكر وهي مقومة ولم يعرفها احد لان
الرجل يرى الام في دابة مرحبة وهو عاش في محرمه اذاكان لم في محبة السلطة تعالى
أن يحر حبه ويحوله ولا يرى فكيف ينبغي ان يكون حال المؤمن مع ربه عز وجل (وسمعته)
رضي الله عنه يقول ان المحبة لا تدوم مع الكبر وله وكان الكبير لا بد حتى يكون الصغير هو الذي يحب
الكبير فقد بد ثم الالله تعالى فانه تعالى اذا احب عبدا محبة ولو كان الا ذو عادة
الاعراض وقال رضي الله عنه ان الشيخ اذا احب الكبير حدث الى الكبير ولا عكس ركان من
بديه احاصه وان ان هذه اذا مدها الله تعالى ما باحها حبه فلا و يكتسب ثم الحبه عليه
فانما يستعمل ما ثم ادى انا اذا استه اما رجل ما حوضه العاجه ثم اولا يجد في التقاحه شيئا من طعم
الاجابة الا الله تعالى فانه اذا احبه الله لا يجد شيئا من اسرار تعالى ما لم يحبه الله سر الفرق هو
ان الله تعالى لا يحب عبدا الى معرفته وما ربه ملم على أسراره تعالى فيعم له الحب الى الله
تعالى بخلاف محبة العبد من عنده ربه عز وجل فانها الا مقصية اغلب انهم يقولون ان
الشيخ يكون مع مريده في ذات المريد و يسكن معه فقال رضي الله عنه ذلك صحيح فهو من المريد
لانه اذا وجبت محبته حديث الشيخ حتى يكون على الحالة المذكورة فسر ذات المريد يسكنها الشيخ وكل
واحد من مسكنه سر الى امر الشيخ في ذات المريد داعا سكنها (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان
المريد اذا احب الشيخ المحبة الكاملة سكن الشيخ معه في ذاته يكون بمنزلة الحبلى التي تحمل ولدها
فان جاها مار ثم صلاحه فبقي على حاله مستقيمة الى ان يتمه ربا رهسة ولا يحي منه شي باره
يحصل له روادثم في والا فيه اختلاف وبديء في عدسه رحمه في بعام ودد لا كرمن
ذلك فكذا حالة المريد اذا حل شيخه فيه ان يكون مخالصة فانه لا يزال أمر الشيخ ظاهرا في
ذاته الى أن يتم الله عليه وما يكون حيثه فقط وان كانت مادة وا عطاها حبت عروس
مالم يسأل الله السلامة فيه فبذل منه في الشيخ ويقطع أسرار الشيخ عن ذاته وان كان ساطعا
عام اوبار بعض تهفي شيرها ثم عود الى سرها فاذا ثبته أو متوسطه أو طو له فمن أسرار ذات
الشيخ عن ذاته فاذا رجعت الخمرة رجعت الاسرار فلهذا مرار قسمه من أي قسم هو من هذه الاقسام

الثلاثة وليسأل الله تعالى العفو والعافية والتوفيق والهداية انه سميع قريب (قلت) وهذه الاقسام موجودة في المريدين فليحفظ المريد على هذا الكلام فانه نفيس في بابه والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول لا ينتفع المريد بمحبة شيخه اذا أحبه لسره أو ولايته أو لعلمه أو كرمه أو نحو ذلك من العلل حتى تكون محبته متعلقة بذات الشيخ متوجهة اليها لا لعلة ولا لغرض مثل المحبة التي تكون بين الصبيان فان بعضهم يحب بعضا من غير أغراض باعثة على المحبة بل بمجرد الذات لا غير فهذه المحبة ينبغي ان تكون بين المريد والشيخ حتى لا تزهق محبة المريد الى الاعراض والعلل فانها متى زهقت الى ذلك دخلها الشيطان وأكثر فيها من الوساوس فربما تنقطع وربما تقف كما سبق في القسمين الاخيرين والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه لم كانت المحبة للعلم والولاية والسر ونحو ذلك لا تنفع فقال رضي الله عنه لان الاسرار والمعارف ونحوها كلها من الله تعالى وكل واحد يحب الله تعالى فالى الآن ما أحب شيخه وانما تتحقق محبته للشيخ اذا أحبه لخصوص ذاته لا لما قام بها من الاسرار فقلت وكذا ذات الشيخ هي من الله تعالى وكل شيء منه فلم نفعت محبة البعض دون البعض فقال صدقت وغرضنا بمحبة الذات الكناية عن كون المحبة خالصة لله تعالى لان الذات بمجردها لا يتصور منها نفع ولا غيره فاذا توجهت المحبة نحوها كان ذلك علامة على الخلوص من الشوائب فقلت ان الناس لا بد لهم من أغراض وارادات فمن حرث بقصد التحصيل الحاصل له منه فيحب الحرث للتحصيل لا لذاته فقال رضي الله عنه نعم ولكنه اذا نوى التحصيل وقصده في أول الامر ثم شغل فكره بغيره بحيث انه لا يبقى له على بال فهذا يحصل له التحصيل الكثير وتجيئه الاصابة العظيمة وأما ان شغل فكره بهذا التحصيل ليله ونهاره وجعل يفكر ويقدر كيف يكون وما يفعل به اذا كان فهذا لا يحصل له تحصيل بل يركبه الوسواس قبل ان يحصل له التحصيل فلا يزال يقول في نفسه هل أدرك هذا التحصيل ولعل الآفة الفلانية تأتي عليه أو يغير عليه بنو فلان ونحو هذا من الوسواس بخلاف الاول فانه مستريح الفكر في أمر التحصيل وفي أمر الوسواس فهكذا حال من أحب الشيخ لذاته ومن أحبه لعلة (وكنت) أتكلم معه ذات يوم ونحن في جزء ابن عامر بحر وسة فاس أمنها الله تعالى فقال لي ان سيدي منصورا في رأس الدرب أتحب أن تلتقي معه وتعرفه فقلت يا سيدي نعم حبا وكرامة وكيف لا أحب أن ألتقي مع القطب فقال لي رضي الله عنه اما انا لو قدرنا ان أباك وأمك ولدا من يماثلك في شكلك وصمتك وعملك وجميع ما عليه ذاتك باطنا وظاهرا عددما ئة ما نظرت الى واحد منهم أنت حظي وقسمتي وهم عندي كسائر الناس فاستيقظت من غفلتي وانتبهت من نومتي وعلمت أني ما جئت بشيء فان المحبة لا تقبل الشركة والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان طالب السر من المريد هو ذاته الترابية ومعطي السر من الشيخ هو ذاته الترابية فاذا كانت الذات الترابية من المريد تحب الذات الترابية من الشيخ محبة مقصورة عليها أمدتها باسرارها ومعارفها واذا كانت ذات المريد تحب أسرار ذات الشيخ وزهقت المحبة اليها والى معارفها منعتها الذات الترابية من مطلوبها ثم لا تقدر لها الروح ولا غيرها على شيء فليجهد المريد جهده في محبة ذات شيخه معرضا عن النفع مطلقا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن المحبة هل لها من أمارة وعلامة فقال رضي الله عنه لها أمارتان الامارة الاولى ان تكون راحة المريد في ذات شيخه فلا يتفكر الا فيها ولا يجري الا لها ولا يهيم الا بها ولا يفرح الا بها ولا يحزن الا عليها حتى تكون حركاته وسكناته سرا وعلانية حضورا وغيبة في مصالح ذات الشيخ وما يليق بها ولا يبالي بذاته ولا بمصالحها الامارة الثانية الادب والتعظيم لجانب شيخه حتى لو قدر ان شيخه في بئر وهو في صومعة لرأى

ايمانه فقلت له فلم راعى الشارع خاطر من لم يكمل ايمانه وأمر الصائم بازالة الرائحة العظيمة عند الله فقال رضي الله عنه انما أمر بذلك اظهارا للرحمة على عوام الامة الذين هم في حجاب عن أسرار الله تعالى فقلت له فهل تتأذى الملائكة من رائحة الخلوف كما ورد ان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم وفي الحديث ان الثوم فيه شفاء من سبعين داء ولولا ان الملك ليأتيني لأكلته فقال رضي الله عنه لا تتأذى الملائكة بشيء من الروائح الا ان كان في غير مرضات الله كالثوم والبصل والفجل أما ما كان من مرضات الله فلا يشمون منه الا الرائحة الطيبة والله أعلم (در) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول في قول عائشة رضي الله عنها السنة للمعتكف ان لا يشهد جنازة ولا يعود مريضا ان ذلك خاص بمن كان في حجاب عن الحق ويتفرق عنه بشهود الخلق ويطلبه تعالى في جهة مخصوصة أما العارف فله الخروج الى أي مكان شاء لانه يشهد ان الله تعالى معه حيث ما كان كما أشار اليه خبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه وكان يقول صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا جليس من ذكرني فافهم فقلت له فكيف ألزم العلماء المعتكف بعدم الخروج وكل مؤمن يعلم ان الله معه أينما كان فقال رضي الله عنه ما ألزموه بذلك الا لكونه أقام في ذلك المكان الذي عينه بنفسه لا بالله فألزم الاقامة بنفسه بذلك المكان حتى يتجلى له الحق تعالى في غير ما ألزمها به ويصير خروجه الى الطريق كاعتكافه في

من كسوا وانه تعالى أعلم (جوهر نفيسة) قال سيدنا ارضي الله عنه عن عمر بن سوده المكو ر فقال رضي الله عنه اذا الشمس
كورت بقي حسو نا عنه الدالين طارت ٤ ٢ ولم يظهر ولم يبق الا الله على حاله فقهوا عنه لما توجد لهم ذات امس

من رأسه انه هو الذي في البر وانه هو الذي في البحر فلكم اسيلا يعصم الشيخ على بلده في
على عدله (وقال) رضي الله عنه ان الناس يظنون ان الحمل للشيخ على المريد والحمل في الحقيقة
للمريد على الشيخ لانه يسوق المحبة الكمال لا مح محبة المريد هي الحادة ولولا ظهار ذات المريد
وصفاء له وقبول نية لا وجدت الحاد فاقدار الشيخ على شيء لو كان بحيث الشيخ هي المادة
لكان كل من لديه يصل الى لعما ا ثار الرجال (وفيه) رضي الله عنه ولعلامة كون المريد
حب الشيخ المحبة الصادقة الباذلة ان يدرك الاسرار والخيرات التي في ذات الشيخ حتى يكون
ذات الشيخ مجرد من ذلك كله ويكون كذوات سائر العوام فان بقيت المحبة على حالها فهي محبة
صادقة وان رجعت المحبة ورات سوال الاسرار فهي حبة كاذبة والله أعلم (وفيه) رضي الله عنه
ولعلامة المحبة الصادقة سقوط الميزان من المريد على الشيخ حتى يكون افعال الشيخ وأقواله
وجميع أحواله كلها موزونة مسددة في نظر المريد فما يقوله وما يفعله وما يمهله سواء كان الى الله
تعالى مع حرمه ان الشيخ على صواب و يجوز ان الشيخ على غير صواب فما ظهر له خلاف
الصواب فيه فقد سقط على ام رأسه ودخل في زمرة الكاذبين (قال) رضي الله عنه والشيخ لا يطلب من
مريده جميعه ظاهره ولا ذاته فيما يعاينه ولا من الاعمال الدنيوية واعظا الميزان هذا الحرف
لا يفر وهو ان يعتقد في الشيخ الكمال والتوفيق التام والنصرة والقرب من الله عز وجل فمن
على هذا الاعتقاد فالدوام على ادبه والسرعلى احمد الشيخ على اجرافها و جدهذا الاعتقاد فادامه
المريد ثم كل ما يخدم به الشيخ فذلك زايد لم يجد هذا الاعتقاد او جده لم يدم فان عرض عليه
الوسواس فالمريد على غير شيء (وكيف) ذات يوم فعرفت الحد ثم احدا من اولاد ابن حرمه الله
تعالى وكان بعض الناس كان يخدم الشيخ كثيرا وينفق عليه في كل ما يعني ويعرض حتى انه لا يبقى
في ذلك احد من اصحابه رضي الله عنه فقال له الشيخ رضي الله عنه انك بالله عز وجل فقال نعم
ماسك في محبة خالصة لوجه الله الكريم لا رياء ولا سمعة وعبرني ذلك من ثم قال له الشيخ
أرأيت ان سمعت اني ما شرب الاسرار الا في دا ني أسبق على مجلسك قال نعم قال الشيخ فان
قالوا لك ان كان جعت طرابا او زنا او نحو ذلك في على مجلسك قال نعم يا سيدي قال الشيخ فان قالوا
لك اني رجعت عاصيا ارتكب المخالفات ولا ابالي أسبق على مجلسك قال نعم قال الشيخ وان مررت على
واثا على ذلك فيم بعثه ثم انه اليأن عده من بيته فقال نعم ولا يدخلني مثلك ولا ارضيك فلما ارتحل
و بحثك ان هذا المريد يعلمه فقال له الشيخ اني اخبرك قال للرجل بحثك هذا اول الحروف عليك
وكيف يظن الاعمى ان يخبره البصير فاطلب من الشيخ العفو والعافية واعترف له بالعجز والتقصير
وانا لم ابق في ذلك صرح الله جمعا في الاقالة والعفو فكان فيما بين الى ان احدث امرا فيه صلاحه
ولم يظهر له وجه فلم يطعه فيه فذات يوم في الشيخ رضي الله عنه فقال و الله لا طمعه الا ان كان في اراده
صحيحا ان يكون صحيح الحرم فاقد العزم فاني الاعتقاد لا ينبغي لاحد من العباد فقد صلى على بن عدا
صحه صلاته على الحبارة واحدة فانه في هذا الحكايات اعتبرها من اراد صلاح نفسه فقد تقدم كلام
عمه من الشيخ رضي الله عنه وهو كالمقدمة لهذه الحكايات (فيه) رضي الله عنه يقول كنت ان
بعض على اشاهده صورة سوداء طول له حدا على صور جميل وقع لي هذا مرة واحدة فلما اقع على
وشاهدت منه والمرئي ما قدر لي ينسب عن عالم الصور فانما له وما بحسبها في اي وضع هو رفها
را له حرا فسألت سيدي عبد الرحمن الكريم رضي الله عنه عن ذلك فاخبرني انه لا يوجد محل

فهو والمدود والقمر
اذا ادركهم تسرلنا عما
فيه انفصلت الماء
انفصلت واحدث والعمم
اذا هو من سوء
مالا ما واحدث بالمعنى
وظهرت من أهل مدلس
الى أن ل سافلين ثم
رجعت على نحو ما تراه
ولو دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض
وما جاز ان سكن مدها
ولا يسلك ان يمسدها
فسادها انصب و عذب
فاوصف عنها انصب
وما انصب الا ماله
خاصة فهذه الحروف
حصرت و اما التحسرات
ولوجود ما يعدد كل
مبرلنا حاوله ودل كل
عمل على ما كلفهم
اعدم المفسد بوجود
الاطلاق من الحروف
الحجاب وبطلت الاسباب
وطاب القلوب فظهور
الحروف لكون معهم كما
كان وهو الآن على
ما عليه كان وما ثم
الله في ظلل من الغمام
واذا النفوس زوجت
ولو وجها بعلت ولحمها
سوف وجفاء بها صاحب
واظاهرها بعد و بها
معهم والنفس الساق
بالساق الى ربك و د
المساق واذا او و وقد مثلت اي د ست صلت والروح لم يعمل لا ما احييه وان و امت فيه فعلت وان سبت فيه طلبت
سلب وما يمانعهم اسلها و عمام اوامرت عدم العلم والا لم ذلك لانه عالم بالعاقل ما سيجعه فدراوه عليه و رجوعه الا فالوهم

تلك الصورة أصلا فقلت له وأي شيء شاهدت فقال ذلك من فعل الروح أعني روح ذاتك فقلت له
وكيف ذلك فقال إن الذات إذا جعلت الشيء بين عينيها وجزمت به ساعدتها الروح في إيجاد الصورة
التي جزمت بها وجعلت تخاف منها فتساعدها الروح في إيجادها ولو كان فيها ضرر الذات قال وجزم
الذات لا يقوم له شيء لا في جانب الخير ولا في جانب الشر (قال) سيدي محمد بن عبد الكريم وكنت قبل
الفتح مررت بموضع فعرض لي بحر في الطريق لا يقطع إلا بالسفن وهو من البحار التي على وجه الأرض
فحصل لي في الذات جزم عظيم بأني أمشي عليه ولا أغرق ولا يصيبني شيء قال فوضعت رجلي على ظهر
الماء والجزم يتزايد فلم أزل أمشي فوقه حتى قطعته للساحل الآخر فلما رجعت مرة أخرى زال الجزم
من ذاتي وجعلت أشك في المشي عليه فأدليت رجلي لأختبر فغرقت في الماء فأخرجتها وعلمت أني لا
أطيق مشيا عليه قال الشيخ رضي الله عنه وما دامت الذات جازمة بالشيء فإن الشيطان لا يقربها وإنما
يقربها إذا ذهب الجزم عنها وهو يعلم بذهابه لأنه يجري من ابن آدم مجرى الدم فإذا رآه ذهب أقبل عليها
بالوساوس حتى يفوتها الخير قال رضي الله عنه فالجزم مثل سور المدينة الحصين فمتى كان للمدينة سور
فلا يطمع فيه العدو ومتى حصل في السور خلل وظهرت فيه أبواب وفرج بادر العدو للدخول فعيب
الشيطان ووسوسته تابع لعيب سور الذات الذي هو الجزم فليبادر كل عاقل لإصلاح سور ذاته حتى
لا يقربه شيطان ولا يستفزه إنسان ومن هذا المعنى سمعته رضي الله عنه مرة يقول إذا وعد الصادق أحدا
بشيء من أمور الآخرة أو الدنيا فإن كان في وقت سماعه للوعد ساكنا مطمئنا جازما بصدق الوعد
فهو علامة على أنه يدرك ذلك الشيء لا محالة وإن كان في وقت سماعه للوعد مضطربا مرتابا في صدق
الوعد فهو علامة على أنه لا يدرك ذلك الشيء فالجزم علامة أهل الصدق والتحقيق نسأل الله تعالى بمنه
وفضله أن يرزقنا حلاوته وأسراره (وأما الحكايات) فمنها ما سمعت من الشيخ رضي الله عنه يقول كان
بعض من أراد الله رحمته في الماضين يحب الصالحين فألقى الله في قلبه أن خرج من ماله فباعه وجمع
ثمنه فذهب به لبعض من شهر عنده الصلاح وكانت تقصده الوفود من النواحي فذهب إليه هذا المرحوم
بجملة ماله حتى بلغ بلده فسأل عن داره فدل عليها فدق الباب فخرج الخادم فقال ما اسمك فقال عبد
العلي وكان الشيخ المشهور بالولاية من العصاة المسرفين على نفوسهم وكان له نديم يتعاطى معه الشراب
وغيره اسمه عبد العلي فوافق اسمه اسم هذا المرحوم فذهبت الجارية فقالت للشيخ اسم هذا الذي دق
الباب عبد العلي فقال وظن أنه نديمه ائذني له فدخل على الشيخ فوجد الشراب بين يديه وامرأة فاجرة
معه ورزقه الله تعالى الغفلة عن ذلك كله فتقدم إليه فقال يا سيدي سمعت بك من بلادي وجئتك
قاصدا التداني على الله عز وجل وهذا مالي أتيتك به لله تعالى فقال له الشيخ يتقبل الله منكم ثم أمر
الجارية أن تدفع له رغيفا فأخذه وأعطاه الفأس وأمره بالخدمة في بستان للشيخ عينه له فذهب ذلك
المرحوم من ساعته ونفسه مطمئنة وقلبه مسرور بقبول الشيخ له فذهب فرحا للخدمة وقد لقي نصبا من
سفره للشيخ وما استراح حتى بلغ البستان وجعل يخدم بفرح وسرور ونشاط نفس فكان من قدر الله
عز وجل وحسن جميله بذلك المرحوم أن صادف مجيئه للشيخ الكذاب المسرف وفاة رجل من أكابر
العارفين وكان من أهل الديوان فحضر وفاته الغوث والأقطاب السبعة فقالوا له يا سيدي فلان كم مرة
ونحن نقول لك اهبط إلى مدينة من مدن الإسلام فعسى أن تلقى من يرثك في سرك ولم تساعدنا فالآن
حانت وفاتك فيضيع سرك ويبقى بلا وارث فقال لهم يا سادتي قد ساق الله إلي من يرثني وأنا في موضعي
فقالوا له ومن هو فقال عبد العلي الذي وفد على فلان المبطل فانظروا إلى حسن سريرته مع الله عز وجل

يعذبهم الله بأيديكم وإذا الصحف نشرت والأعمال علوم القلب الفاضة على الجوارح فالعمل صورة كما أنه روحه فلا روح لصوره
لا نشر لصحفه وسيرى الله عملكم ورسوله يرى عملكم لأنه العلم والله العامل والله المنزه عن الرؤية بالأبصار والقلوب المقيدات
بغيره يحشر المرء على دين خليله وإذا السماء كشطت فالسماء عدم والوجود يومئذ للأعمال ووجدوا ما عملوا حاضرا والحكم يومئذ لله باسمه الله لا باسمه الرب فحكم الله يعم وحكم الرب يخص ثم إلى ربهم يرجعون ولا وجود لصفة مع ذاتها وإذا الجحيم سعرت نار الخلاف اشتعلت والأعمال المظلمة عذبت إنما يريد الله أن يعذبهم بذنوبهم فما عذبهم إلا بهم وما رحمهم إلا به والواحد ليس من العدد لأن الواحد موجود مستور والعدد معدوم مشهور وإذا الجنة أزلفت علمت نفس ما أحضرت كذلك فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس إنه لقول رسول كريم فالرسول هو المستوي بنبوته على عرش ولايته وهم العيون الأربعة تسقى بماء واحد ذي قوة عند ذي العرش مكين العرش المطلق لذلك اليوم المطلق يتجلى المعبود المطلق على العابد المطلق وهذا الإطلاق إطلاق المقيدات كما بدأنا
أول خلق نعيده مطاع ثم أمين إلى آخرها صفات ونعوت وأسماء للموصوف المنعوت بالأسماء انتهى وسألته رضي الله عنه أيضا
عن تفسير سورة الانفطار فقال رضي الله عنه هي كذلك إلا أنه في البرزخ مع بقاء نسب وحجب ليست كهذه ولا تلك لأنه عالم خيال

لحد بهاله ثابته وهو يحل بحلى الصفات الالهيه كماان الدار الاخره محل لتجلى الذات المقدسه ولهذا صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم الحديث أما الدار الاولى التى نحن فيها الآن فهى محل تجلى أفعال الربوبية بكل عالم من هذه العوالم فوقه

والى عام صدقه ورسوخ خاطره وقوة عزمه وصلابته حزمه فانه رأى ما رأى ولم يزل له خاطر ولا يتحرك له وسواس فقال ثم نقل هذا الصفا الذى فى فانه أدرك على ارادته قالوا ثم تعرض روح الولى وانصلت به فتذكره العلى بالسر وأماته الله وحل على حسن نيته ووقع له الفتح وهو لم يبن أين حاله الرجعه وان الشيخ الذى وقد علمه عرف كذاب وان الله تعالى رحمه بسبب ثبات قدمه والله الموفق (ومنها) ما نقله من الشيخ رضى الله عنه قال كان أحد من المشايخ مريد صادق فاراد أن يختبر صدقه يوما فقال له يا فلان أتحبنى قال نعم يا سيدى فقال له من تحب أكثر أنا أو أبوك فقال أنت يا سيدى فقال أفرأيت ان أمرتك أن تأتينى برأس أبيك أتطيعنى فقال نعم يا سيدى ثم قال لا أطيعك الآن الساعة برى فذهب من حينه وكان ذلك عند ان رقد الناس فتسور جدار دارهم فلا دق القطع ثم دخل على ابيه فوجده مرقدا ووجدا امه فى حاجته فلم يقطع رأسه من عنه لتجرحه ولكن برك عليه وهو فوق أمه فقطع رأسه وأتى به للشيخ وطرحه بين يديه فقال له وتحك أتيتنى برأس أبيك فقال نعم يا سيدى ثم أخبره بهذا فقال له وتحك انما كنت مازحا فقال له المريد أما أنا فكلا كلا لم يعد دى لا أهزل فيه فقال له الشيخ رضى الله عنه انظر هل هو رأس أبيك فنظر المريد فاذا هو ليس برأس أبيه فقال له الشيخ رأس من هو فقال له رأس فلان الحمال كان أهل مدينتهم يتحدثون انه يوح كثيرا غير أنه العبد السودا من مال وكان أبوه غائبا لك الليلة فجاء هو ورجعه فى الفراش ووقعت عليه اكابر انهم من بغيها وكوشف الشيخ رضى الله عنه بذلك فأرسل المريد فدله عليه السفه السابقه لتحقيق صدقه فعلم انه حمل من الحمال مكان وارث بره والمستولى عليه والله الموفق (ومنها) ان بعض المشايخ رضى الله عنه ولجأ من المريدين لشيخ عارف فقال له ياسيدى اريد الله عز وجل فقال نعم ثم أمره بالمقام مدة العكوف على خدمة وأعطاه مساحة فى رأسها شوكة ومرحه ان يامره لا يعمل الا بعمل المساحه وكان المريد هو وارث الشيخ شرط ان لا يترك الشوكه والحد له المذكوره فان أبيه وقال ما فاتها ولاى شئ تصلح ولا معنى لها الا العمل فانه لا يرث شيئا قال رضى الله عنه فبقى فى خدمته سبع سنين وهو يخدم بالفاس ولا يتحرك له عرق بوسواس لا بعزم ولا عتراض ناج السلطان وصارت الشوكه المذكوره بمنزلة العدم الذى لا يرى ولا يعلم فهذه حالة الصادقين الموفقين رضى الله عنهم والله تعالى الموفق و سمعته رضى الله عنه يقول كان لبعض العارفين بالله عز وجل مريد صادق وكان هو وارث سره فأسعده الله تعالى من سعته أمورا كثيرة تنكر مع ذلك فلم يتحرك له وسواس فلما مات شيخه وفتح الله عليه شاهد تلك الامور وعلم ان الصواب مع الشيخ فيما فعل فيها يتنكر ظاهرا الا انه ما استغرب عليه فمن ذلك ان امرأة كانت من جيران الشيخ وكانت تذكر بالسوء وكان المريد يعرف بعضها وكان للشيخ امرأة على صورتها وكان المريد لا يعرفها وكان للشيخ موضع خلوته من باب الدار و من السوق وكان المريد لا يطلع الا من جهة الباب فاتفق ان دخلت المرأة المشهورة بالسوء على المريد وهو بالباب مقارب للدار واتفق ان خرجت امرأة الشيخ المشبهة بها فدخلت على الشيخ الخلوة وكان الشيخ أرسل المرأة المعصية حاجته فلما دخلت وقام اليها الشيخ وقرب السراج منها بحوائجها ونظر المريد ببصره الى الخلوة فرأى المرأة مع الشيخ وهو يقضى حاجته منها فاشتد انها المشهوره بالسوء ورحمها الله على ذلك فانه لم يسيء الظن ثم خرجت المرأة وجاءت الصلاة فخرج الشيخ للصلاة ومن ذلك انه مرض مرضه من الاغسال فسأله المريد ان الشيخ منهم من عمره رحمة الله على ذلك المريد وكان بالشيخ مرض منه بهضم الطعام فهو الماء الفاسد عصره أبو اله

مظهر فرد من الافراد الثلاثة الذين هم آدم وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم فالاول مخصص بالاسماء والثانى مخصص بالصفات والثالث مخصص بالذات فآدم عليه السلام فانى لرب المخلوقات والعبدات دور الاسماء وعيسى عليه السلام فانى لرب الصفات السر جانب ضور الصفات ومحمد صلى الله عليه وسلم فانى لرب الذات وراء فى الاسماء والصفات لان المختص بالمظهر الآدمى الآثار الكونية فظهرت عجائبه وغرائبه ودقائقه والمختص بالمظهر العيسوى الاسرار الالهية والكشوفات الرحمانية والفتوحات الملكية والنفحات الروحية والمختص بالمظهر المحمدى سر الجمع والوجود والاطلاق عن الصفات والحدود ثم انحصاره فيه ويتجلى سر نعته الى غير حد ومظهره لا نهايه والاول والآخر والظاهر والباطن مندرج كل من هذه الافراد الثلاثة عوالمه المختصة فى

هما كلهم الى هم عليه الآن ولم يكن ذلك لغيرهم فآدم عليه السلام يختص برحمته اولا ثم لم يزل له الى هذا العالم وعيسى عليه السلام كذلك والى الآن فى المحل الذى وجد آدم مع ما اختص به عليه من جهة الصفات ما اطلعوا على عوالم

لم يشربه فدخل المريد وحده فشربه فما شك انه ماء خمر وربط الله على قلبه فلم يتحرك عليه وسواس فلما فتح الله عليه علم ان المرأة التي وطئها الشيخ امرأته لا المرأة المشهورة بالسوء وعلم ان التمر الذي فعله الشيخ لضرر كان يجده وعلم ان الماء الذي شربه الشيخ ماء فليس لا ماء خمر والله الموفق (وسمعته) رضي الله عنه يقول كان لبعض المريدين أخ في الله عز وجل فمات ذلك الاخ وبقي المريد فجعل اذا فتح الله عليه بشيء يقسمه بين اولاده وبين أولاد الاخ في الله وكان لهذا المريد أرض مع اخوانه فبيعت عليهم من جانب المخزن ظلما فلما أخذوا ثمنها كان نصيب المريد منها أربعين مثقالا سكة زمانه فقال له اخوانه ما تفعل بدراهمك فقال أقسمها بيني وبين أولاد أخي في الله فاستحمقوه وقالوا ما رأينا مثلك في نقصان العقل تسيب بدراهمك واشتر بها كذا واصنع بها كذا واترك عليك هذه الحماقة التي أنت مشتغل بها فاذا رادت نفسه أن تميل الى قولهم فقال لها يا نفسي ما تقولين لله عز وجل اذا وقفت بين يديه غدا حيث يقول لي رزقتك أربعين مثقالا فاستأثرت بها وضيعت حق الاخوة فاليوم أضيعك كما ضيعتها فوفقه الله فقسم الدراهم بينه وبين أولاد أخيه في الله فلما خرج من عندهم فتح الله عليه وأعطاه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وجعله من العارفين لصدق نيته ولصداقة عزمه وبعد حزمه والله الموفق (وسمعت) من غير الشيخ رضي الله عنه ان بعض الاكابر كان له عدة أصحاب وكان لا يتخيل النجابة الا من واحد منهم فاراد أن يختبرهم يوما فاختبرهم فمر واحد منهم سوى ذلك الواحد وذلك انه تركهم حتى اجتمعوا على باب خلوته فاظهر لهم صورة امرأة جاءته فدخلت الخلوة فقام الشيخ فدخل معها فأيقنوا ان الشيخ اشتغل معها بالفاحشة فتفرقوا كلهم وفرت بيتهم الا ذلك الواحد فانه ذهب وأتى بالماء وجعل يسخنه بقصد أن يغتسل به الشيخ فخرج عليه الشيخ فقال ما هذا الذي تفعل فقال رأيت المرأة قد دخلت فقلت لعلك تحتاج الى غسل فسخنت لك الماء فقال له الشيخ وتتبعني بعد أن رأيتني على المعصية فقال ولم لا أتبعك والمعصية لا تستحيل عليه وانما تستحيل في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم أخالطك على أنك نبي لا تعصي وانما خالطتك على أنك بشر وانك أعرف مني بالطريق ومعرفتك بالطريق باقية فيك فالوصف الذي عرفتك عليه لم يزل فلا تتبدل لي نية ولا يتحرق لي خاطر فقال له الشيخ يا ولدي تلك الدنيا تصورت بصورة امرأة وأما فعلت ذلك عمدا ليقطع عني أولئك القوم فادخل يا ولدي وفقك الله معي الى الخلوة فهل ترى امرأة فيها فدخل فلم يجد امرأة فازداد محبة على محبته والله الموفق (ورأيت) في كتاب محيي الدين تلميذ تاج الدين الذاكر المصري رحمهما الله تعالى أن رجلا جاء الى بعض الاكابر فقال له يا سيدي أريد منكم أن تعطوني السر الذي خصكم الله به فقال الشيخ انك لا تطيق ذلك فقال المريد أطيقه وأقدر عليه فامتحنه الشيخ بامر سقط منه على أم رأسه نسأل الله السلامة وذلك انه كان عند الشيخ مريد شاب حدث أبوه من الاكابر فلما قال ذلك المريد أنا أطيق السر قال له الشيخ اني سأعطيك ان شاء الله السر وأمره بالمقام عنده ثم ان الشيخ أمر الشاب الحدث بالاختفاء في مكان بحيث لا يظهر لاحد ثم أدخل الشيخ خلوته كبشا فذبحه وجعل على ثيابه شيئا من الدم فخرج على المريد السابق والسكين في يده والدم يسيل على يده وهو في صورة الغضبان فقال المريد ما عندكم يا سيدي فقال ان الشاب الفلاني أغضبني فما ملكت نفسي أن ذبحته فها هو في ذلك المكان مذبوح يشير الى الخلوة التي ذبح فيها الكبش فان أردت السر يا ولدي فاكتم هذا الامر ولا تذكره لاحد وان سألني عنه أبوه فاني أقول له مرض ولدك ومات فانه يصدقني ويحصل في المسئلة لطف فعساك يا ولدي تساعدني على هذا الامر وتسترني فيه فان فعلت فانا أعطيك السر ان شاء الله تعالى فقال المريد

الاسماء فلذلك قال مكثه بضع في ما مكثه آدم في جنته ومحمد صلى الله عليه وسلم قد ولج العوالم الثلاث لانه مظهر سر الجمع والوجود حين أسرى به من عالم الاسماء الذي أولها مركز الارض وآخرها السماء الدنيا بجميع أحكامها وتعلقاتها ثم ولج البرزخ باستفتاحه السماء الدنيا الى انتهائه وهو السماء السابعة ثم ولج باستفتاحه عالم العرش الى ما لا نهاية اليه ولا يمكن التعبير عنه الا بالوصول اليه ولا يعبر عنه لحقيقة اطلاقه ولذلك ادخره واته ومعجزاته الخصيصة به لذلك اليوم المطلق الذي لا يسعه غيره فانه لو ظهر ذرة من معجزاته التي من خصائصه هناك لتلاشى العالم بأسره فانها كلها تجليات ليس فيها رائحة من الكون والتقييد لبراءته عن المثلية وما ظهر هنا من معجزاته فهي مما شاركه فيه خصوص المرسلين لانها كلها كونيات وجزئيات ومتغيرات ومنقطعات بخلاف ما سيظهر حكمه عنه في ذلك المحل الذي لا يظهر فيه الا ما يناسبه من الاطلاق وعدم الانقطاع فيوم آدم عليه السلام ألف سنة ابتداء يومه وآخره كونه شفعا وذلك من سر اوليته وأصل انشاء العوالم وظهورها كالواحد من الاعداد ويوم عيسى عليه السلام سبعة آلاف سنة ابتداء يومه ونهايته خمسون وذلك لكونه بعث آخر الدنيا وأول البرزخ وهي سبعة أيام ويوم محمد صلى الله عليه وسلم خمسون ألف سنة ابتداء ولا نهاية له لانه حقيقة الروح الكل الذي انفتح في برزخيته تصور العوالم الالهية والكونية فلذلك قال تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان

وقد ر وحهه رظاهر عصمه حسث بان ان الشيخ في ذ سـ مسافعل بكلام ظهر منه الكذب فقال
الشيخ وذهب بهما الى الدالسات واعلمنا انه وقال له ان الشيخ الكذاب الذي كنتم تعتقدون فيه
الخير قبل ولذلك في هذه الساعة وجعل يرى ان الشيخ يطلب ان اكتم عنكم ان
يحكم في الامر فاذا وافى الساعة فلم تجدون واذكم سقط في ذمه فقال له الشيخ فقل فان
دى لاتبالا به ان هذا ولى الامر فعلمت ذلك قال لهم اذهبوا حتى يظهر صدق او كذب فيما
قوله في الناس وجمع به ارباب الله له فاقبلوا الى الشيخ سراعا المريد اما هم حتى صعدوا على خلوة
الشيخ وقرعوا الباب فخرج الشيخ وقال لهم ما لكم رأى في اذنه كم قالوا الا الشيخ ما يقول سيدا
يشيرون الى المريد فقال له الشيخ واي شيء كان فقال له المريد الذي كسر في نفسه واتى من
كم انه هو الذي كان قال الشيخ ما وقع في ذلك شيء مما كان فقال المريد الكذب لا يصلح
وقد قتلت ولد الناس فيرى الناس على الشيخ من كل ناحية وقتلت ولد الناس فالآن علمنا يا عبد
الله نعس الناس فادخل وشددتهم فخلوه قال الشيخ سلوه من اين علم اني قتلته فقال المريد لم يخرج
على واثر الدم على ذلك وتولت فقال الشيخ لم قد تكتب ساه فقال المريد ادخلوا الى الخلوة ان
كنت صادقا فدخلوا ووجدوا شيئا ذبحه فقال المريد فاخرجه من العمل واظهرته للناس في
وصيه لئلا يعمل به فقال الشيخ اردت ان تخرج الشاب ولا امن لك انه اعلم انك من الكاذبين الذين
لا يفلحون فقال المريد فاخرجه ان كنت صادقا فارسل الشيخ الى الذي فخرج لا علم له فلما وقع فلما
رآه الناس صرخوا الى الشيخ وحملوا يسبون المريد الكذاب فقال له الشيخ الشيخ
ما كذاب الا من يطلب السر وعدر عليه فاالان قدر على كتم هذا الامر الذي لم يكن منه في واعطيك ما
ملك هذه الدعوات الا من يطلب السر فاذهب فقد اعطيتك السر الذي انا ملكه وكان ذلك المريد من
يومه ذلك موعظة لا من وكلا للمدعين الكاذبين قال الله عنه الدقوقي وقع لرجل آخر حكايته
عجيبة وذلك انه كان شيخ ركب الحج كان من بلاد الغرب وكان في كبار اهل الله الصالحين وعنهم
وبه من على الذي رجع على يديه فكان هذا انه اذا طلع الى المشرق راد رجع فالتقى بصر مع شيخ من
الصالحين فاعطاه امانة قال له الرجل الذي طالما سئلت وصاحبك اراد ان تطوف على الصالحين
الذين يعرفهم احدا واحدا حتى قدم الى بلده ودخل داره في ما شاء الله فاقام ذات يوم جاءه فقال له اين
الامانة التي اعطاك فلان بمصر فلم ان جاء وصاحب الوقت فسقط على رجليه واقول يقول يا سيدي
كم تحجون اسكم على وما ركب الحجاج سار الى المشرق والمغرب الا به وا ثم حجر الى ان قرب الناس
التي تم طالبه بالسر الذي حسبه الله به فقال له الشيخ هذا امر لا طاقة لك به فان لم اطمع يا سيدي فقال
الشيخ فان كنت طامعا فاعمل شرط فقال زما برطل يا سيدي فقال الشيخ شرط لا يكسر صبرك عليك وهو
ان تكون تحت الطوق لمدة قال له يا سيدي كيف تتوقع لي ذلك وانا رجل اعظم من بلد في المشرق
فقال الشيخ فان اردت المرافقة لما اقول لك فقال له يا سيدي هذا امر لا اطيقه فقال له الشيخ وما لك
على ذلك مسلم مثل شرطي ففارقه فلما مات الشيخ وفاته ما فاته ندم وقال لو كان على اليوم شيخ
في زمان الشيخ له لعمل ما قال ردت عليه وتمس من بعض الاولياء ممن كان يرى النبي صلى الله عليه
وسلم في اليقظة وكان يقيم راتبه لذلك النبي صلى الله عليه وسلم من مدة فانه كان يجتمع مع
الاولياء ليلة الجمعة في جامع الا دلس عمر وسنه فاستاذنه الله فلما صلت الجمعة وخرج من
الجامع فادار رجل به لى ذلك الولي

معدار وحسن الحسنه من امن الطرد لم حما من الكون ومراسه علما مساوعلما يمكن معرفتها ولا يمكن معرفتها والله على
كل شيء قدير (ما ريه) سالت سحبا ٢٨ رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم من واق بأمن الملائكة فقد لم يعلى

احبب فاو ونقل رضي
الله عنه ذكر الشيخ عن
الذي رضي الله عنه انما
لم يقل صلى الله عليه
وسلم احد بدعا ولانه
لو احببنا في مرة لم
ذلك في ذنب و طلب
غالب حضرات الاعيان
ولما في للخلق ما يعمر
لهم لعدم الدين بعد
لان المهدي الى الصراط
المستقيم حكمه كحكم
الاذا في ترك الماضي
فالذي يعمر بل
له حال المراد فانوا فقال
رضي الله عنه كلام
الشارع فاني فهمه بل
ان يكون المراد بها ان
يومن مثل ما منهم
فيكون حاله كحالهم من
طهارة الباطن حتى
خرج عن عالم العصيان
ولا يرد له دعا تحصل
الواقعة الزمانية بحقوقهم
امان واحدة فقولهم
آمين ومن الاجتماع
على الحالين اللذين
يكونان كذلك فانه لا يخلو
حال قوله آمين من ان
يقول بعد القارئ والمراد
بالواقعة الزمانية خاصة
اذا لم يحكم عليه
بالاتيان لفظ آمين من
النطق بالحروف ان قالها
مع قصد المراد بالواقعة

في الحال التي قولها الملائكة فمراعين جمع من الحالين اللذين هما الحال والزمان عمرله ولابد وقد يكون الصدق
حيثه الدنيا عمرهم في العناية وقد سبقت فيجني ثمرة الهداية فهذا حكمه قوله عمرله لان كل داع ... الله و ... ذكر ... ساه

فيه نظرة مكرة الم تعلم ان الله يعلم السر وأخفى يعني فهلا اكتفيت بعلم الله وحسن جزائه فذهب الولي وجعل الذي ادعى المحبة يبكي مما سمعه من الولي فتقدمت اليه وقلت ياهذا انك قد ادعيت أمرا عظيما ولا بد للشيخ ان يختبرك فكن رجلا والا فهو الفراق بينك وبين الشيخ قال وكان جار الشيخ في بعض بساتينه وكانت شجرة تين للشيخ في الحدود فكان ذلك المدعي يجنيها كل عام والشيخ يصبر ويعفو ويصفح ويحسن جواره فلما ادعى المحبة أسقط عنه كلفة التحمل وقال له ان الشجرة شجرتي لاشيء لك فيها فانكره المدعي وقال هي لي فقام الشيخ معه على ساق الجد في النزاع والخصام حتى سمعت ذلك المدعي يسب الشيخ رضي الله عنه وسمعت هذا الرجل يقول ذهبنا الى الحج فلما زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم أخذتني حالة وقلت يارسول الله ماظننت اني أصل الى مدينتكم ثم أرجع الى فاس فسمعت صوتا من قبل القبر الشريف وهو يقول ان كنت تحب وتأتي هذا القبر في جاهكم فليبق ههنا وان كنت مع أمتي حيثما كانت فارجعوا الى بلادكم قال فرجعت الى بلادي والله تعالى الموفق * وسمعت الشيخ رضي الله عنه يقول كان بعض الشيوخ المجاذيب يظهر مخالفة ليفر عنه الناس حتى انه أراق على ثوبه ذات يوم خمرا فجعل الناس يشمون منه رائحة الخمر ويفرون منه ولم يبق معه الا وارث سره فقال فعلت هذا عمدا ليفر عني هؤلاء النمل يشير الى كثرة الناس الذين كانوا يتبعونه فانه لا حاجة لي فيهم والحاجة انما هي بك وحدك والله الموفق وسمعته رضي الله عنه يقول جاء رجل الى بعض الاولياء وجعل يتأمله ويصعد فيه النظر حتى تأمله من رأسه الى رجليه فقال له الولي ما مرادك قال ياسيدي هذه غنيمتي أردت أن تنظر ذاتي ذاتك لتشفع فيها غدا بين يدي الله قال الشيخ رضي الله عنه فرح ذلك الرجل ربحا كبيرا وكان رضي الله عنه اذا ذكر هذه الحكاية يقول الناس باقون في هذه الامة والحمد لله والله الموفق * وسمعته رضي الله عنه يقول جاء بعض الصادقين الى من يعتقد فيه الخير فقال له اني أحبك في الله عز وجل فقال له الشيخ وكان ذلك عند صلاة الصبح فان أردت ان تربح فلا ترجع الى دارك أبدا واذهب الى بلاد المشرق قال فامتثل ولم يخالف فربح دنيا وأخرى والله الموفق * وسمعته رضي الله عنه يقول ان الذين ألفوا في كرامات الاولياء رضي الله عنهم وان نفعوا الناس من حيث التعريف بالاولياء فقد أضروا بهم كثيرا من حيث انهم اقتصروا على ذكر الكرامات ولم يذكروا أشياء من الامور الفانية التي تقع من الاولياء الذين لهم تلك الكرامات حتى ان الواقف على كلامهم اذا رأى كرامة على كرامة وتصرفا على تصرف وكشفا على كشف توهم ان الولي لا يعجز في أمر يطلب فيه ولا يصدر منه شيء من المخالفات ولو ظاهرا فيقع في جهل عظيم لانه يظن ان الولي موصوف بوصف من أوصاف الربوبية وهو انه يفعل مايشاء ولا يلحقه عجز وبوصف من اوصاف النبوة وهو العصمة والامر الاول من خصائص الربوبية ولم يعطه الله تعالى لرسله الكرام فكيف بالاولياء قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون وقال انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال صلى الله عليه وسلم سألت ربي عز وجل اثنين فأعطانيهما وسألته اثنين فمنعنيهما قال تعالى قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم فقلت أعوذ بوجهك الكريم فقال قد فعلت أو من تحت أرجلكم فقلت أعوذ بوجهك فقال قد فعلت أو يلبسكم شيعا فقلت أعوذ بوجهك فقال قد سبق القضاء و يذيق بعضكم بأس بعض فقلت أعوذ بوجهك فقال سبق القضاء وقال تعالى في سؤال نوح نجاة ابنه من الغرق ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يانوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلا تسأل ماليس لك به

ولا يتوقف على تعيين الداعي فالسعادة هي مطلوب كل داع والسلام فعلم ان من اتصف من المؤمنين بترك المعاصي لم ترد له دعوة كالملائكة لا بحكم التبعية للملائكة بل أمر مستقل فاذن الاستجابة لا بحكم التبعية لا يكون ١٠٩ في حقنا الا في وقت لا اجابة لما فيه أما في وقت يكون لما فيه الاجابة جزاء لما امتثلناه من أمر الحق في وقت ما فلا تكون اجابتنا فيه بحكم التبعية للملائكة فعلى قدر طاعتنا على قدر استجابته تعالى لنا كثره وقلة والسلام (جوهرة) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من أراد ان يكون ايمانه بنبيه وبما جاء به محفوظا من دخول الشبه فيه فليصدق المخبر بما أعطاه ذوقه من الايمان الكشفي النوري وذلك لان الصدق متعلقه الخبر ومحله الصادق والايمان الكشفي نور يظهر على قلب العبد يصدق به المخبر في الامر بشيء والرجوع عنه فان النور تابع للمخبر حيث مشى فيثبته مادام المخبر يثبته ويرفعه مادام المخبر يرفعه ولا يتصف الحق في ذلك بالبداء وهو الذي جعل بعض الطوائف ينكرون نسخ الاحكام وأما الصادق فما أكذب نفسه في الخبر الاول وانما أخبر بثبوته وأخبر برفعه وهو صادق فعلم ان من قال بصدق المخبر لما أعطاه الدليل العقلي أو السمعي وآمن به لما رأى على يديه من المعجزات الدالة على صدقه فايمانه مدخول يقبل الشبه القادحة ثم لابد ان يرده هذا الدخل الى محل النظر والشك والحيرة نسأل الله العافية (ياقوتة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن المكاشف اذا أطلعه الله تعالى على شيء من

يز

الاقتدار الجاري به على العباد في المستقبل ماذا يفعل فقال رضي الله عنه أدبه التسليم لله والتفويض اليه ثم يتطرق ذلك الامر الى
شهوده منه بالعباد شكرالله ١١ وسكت ان يشهد عقوبه ولا يتطرق على عامة الناس أو على اشخاص معينين سال امه في

صرفه عنهم وسمع منهم
فان الله يحب سؤاله منهم
واذا رأى من الله ساد
مجرا من نزول البلاء
فاحب الحق سبحانه
اليهم ولم ير ان الحق
تعالى أشفق عليهم من
والديهم فينزل ذلك
مع الخلق فقد ضيع باب
اعطا الحق له وجعله
من الائمة الذين يهدون
بامر وجعل له رحمة من
العباد والله غفور رحيم
(ورد) سألت شيخنا
رضي الله عنه عن الحكمة
في كون يحيى عليه
السلام هو الذي يذبح
الموت يوم القيامة اذا
أتى به في صورة كبش
فقال رضي الله عنه
الحكمة في ذلك البشارة
لاهل الجنان وذلك لان
صفة لا يحيى معه هالك
فاهل دار الجنان فلابد
من ازالة الموت ولا يزيل
له سوى يحيى عليه
السلام فلما له سلم
ذلك ولكن يحيى في العالم
كثير فقال رضي الله عنه
مرتبة الاولية في هذا
الاسم له فيه يحيى كل
من يحيى من الناس من
بعدهم و من احرقه الله
تعالى ما جعل له من
قبل ولم اوكل يحيى تبع

والله أعلم (ورد) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من أحب الله لاحسانه فهو عبد الاحسان لا عبد الله تعالى وكان
وفي ذلك ما لا يخفى من استصحاب الحجاب الالهي ولذلك قال الشارع الى الرحمة باهل هذا المقام فقال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه

على الى اعطيك ان تكون من الجاهلين وقال تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا والناس اليوم اذا رأوا
ولدا لم يستحب له اورأوا والده على غير طريق اوامرأته لا تتقي الله قالوا ليس بولي اذ لو كان وليا
لاستجاب الله دعاءه ولو كان وليا لصلح اهل داره ويظنون ان الولي يصلح غيره ويقدر على اصلاح
..... قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء واما
الامر الثاني وهو العصمة فهو من خصائص النبوة والولاية لا تزاحم النبوة قال رضي الله عنه والخير الذي
ظهر على ذا الولي انما هو من بركته صلى الله عليه وسلم اذ الايمان الذي هو السبب في ذلك الخير انما
وصل اليه بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم امدادات الولي فانها كسائر الدرات بخلاف الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فانهم جبلوا على العصمة وفطروا على معرفة الله تعالى ويعرفوا بحيث انهم لا يحتاجون
الى شريعة وغيرها الى من لم يسبقه دونهم والحق الساكن في ذواتهم وهو خرق العادة والذي يطرا
عليه سلبهم الا ..... والعارف المستقيم قال رضي الله عنه ولو ان الناس الذين الفوا في
الكرامات تصدوا الى شرح حال الولي الذي يدعيها ..... يذكرون ما وقع له بعد الفهم الا ورد
العامة الصالحة والا ..... الناس الاولياء على الجمعة لو ان الولي يدعو باره فيستجاب له
وتارة لا يستجاب له ..... هذا الامر تارة ..... وتارة لا يعصى كما وقع للانبياء والرسل الكرام عليهم الصلاة
والسلام ..... الولي انه تارة تظهر الطاعة على جوارحه وتارة تظهر المخالفة عليها كسائر الناس وانما
امتاز الولي عنهم بامر واحد وهو ما خصه الله تعالى به من المعارف ومجد من الموهبات ومع ذلك
فالمخالفة ان ظهرت عليه فانما هي بحسب ما ظهر لنا لا في الحقيقة لان المشاهدة التي هو فيها تأبى المخالفة
..... من الاصفياء الا ادمى الى حد العصمة حتى يزاحم الولاية النبوة فان المنع من الصفة دائر
في الانبياء فرضي في الاولياء يمكن زواله في الاولياء ولا يمكن زواله في الانبياء ..... وهو ان
خير الانبياء من ذواتهم وخير الاولياء من غير ذواتهم فعصمة الانبياء ذاتية وعصمة الاولياء عرضية فان
العارف الكامل اذا وقعت منه مخالفة فهي صورة ..... فمن ساعدها واجتاز
وكذلك أسرار فطلب ..... الله تعالى ان ..... الايمان ..... الايمان بالنسبة عليهم السلام
والسلام قال رضي الله عنه ومن علم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في أكله وشربه ونومه وعلمه
وجميع أحواله في ..... وعلم سيرته في حروبه وغزواته وكيف ..... ذلك يدل عليه أحرى كيف
طلب ..... الناس ..... أصحابه ثم يهزمون ..... بعد ذلك كان غزوة الرجيع وغيرها .....
وعلم ما وقع في قصة الحديبية وغيرها ولكل ذلك أسرار ..... اطلع الله تعالى عليها نبينا صلى الله
عليه وسلم ..... معرفة الاولياء ولا يستكثر ما يراه على ظاهرهم من الامور ..... والاوصاف
..... فعلى العاقل الذي يحب الخير ويحب أهله أن يكثر من مطالعة سيرته صلى الله عليه وسلم فانه
يهديه ذلك الى معرفة الاولياء العارفين ولا يستشكل عليه شيء من أمورهم هذا القدر والذي يمكن أن
..... العلم والعاقل ..... بكلمة الاشارة والله الموفق و ..... رضي الله عنه يقول ان الرجل .....
بالولي في ..... فيصوره في نفسه على صورة ..... الكرامات التي ..... عليه فاذا وجده على غير
تلك الصورة التي ..... في ذهنه وقع له شك في كونه هو ذلك الولي ثم ذكر رضي الله عنه ان رجلا
من الحرار ..... بولي في فاس و ..... عليه كرامات ..... صورة في نفسه في صورة .....
..... اليه ..... من أسرار ..... وصل ..... فاس سال عن دار ذلك الولي فدل عليها

وكان يظن ان لذلك الولي بوابين يقفون على باب داره فدق الباب فخرج الولي فقال القاصد يا سيدي أريد منكم ان تشاوروا على سيدي الشيخ وظن ان الخارج اليه بواب فقال له الولي الذي قصدته من بلادك وسرت اليه مسيرة شهر أو أكثر هو أنا لا غير فقال يا سيدي أنا رجل غريب وجئت الى الشيخ بشوق عظيم فداي عليه يرحمك الله وذلك أنه نظر الى الولي فلم يجد عليه اشارة ولا صورة عظيمة فقال له الولي يا مسكين أنا هو الذي تريد فقال القاصد أنا أقول لكم اني غريب وطلبت منكم أن تدلوني على الشيخ وأنتم تسخرون بي فقال له الولي الله يسامح ان سخرت بكم فقال له القاصد الله حسيبك وانصرف حيث وجده على غير الصورة التي صورها في فكره قلت وكم واحد سقط من هذا السبب فانه اذا طالع الكتب المؤلفة في كرامات الاولياء صور الولي على نحو ما سمع في تلك الكتب فاذا عرض تلك الصورة على أولياء زمانه شك فيهم أجمعين لما يشاهد فيهم من الاوصاف التي لا تكتب في الكتب ولو انه شاهد الاولياء الذين دونت كراماتهم قبل تدوينها لوجد فيهم من الاوصاف ما أنكره على أهل زمانه وقد يبلغ الجهل بأقوام الى انكار الولاية عن كل موجود من أهل زمانهم لما استحكم في عقولهم من حصر الولاية وتحقيقها بالضوابط فاذا نزل تلك الضوابط على موجود من أهل زمانه وجدها لا تطابقه فينفي الولاية عنه ويصير حاصله انه يؤمن بولي كلي لا وجود له في الخارج ولم يدر ان الولاية هي مجرد اصطفاء من الله تعالى لعبده ولا يقدر على ضبطها مخلوق من المخلوقات وقد وقع لبعض الفقهاء من أهل العصر معنا حكاية في هذا المعنى وذلك أنه أتاني ببعض كتب القوم وهو يذكر فيه شروط الولاية وضوابطها وكيف ينبغي أن يكون الولي الذي يشيخ فقال اني أردت منكم أن تسمعوا مني ما ذكره في هذا الكتاب في الولاية وشروط الولي وقد فهمت اشارته وأنه أراد الانكار على بعض من يشار اليه بالولاية فأراد أن يقرأ علي ما في ذلك الكتاب فاذا سلمته الرمي بما في باطنه من الانكار والاعتراض على أولياء الله عز وجل فقلت له لا تقرأ علي ما في الكتاب حتى تجيبني عن سؤال فاذا أجبتني عنه فاقرأ ما شئت أخبرني هل مؤلف هذا الكتاب أحاط بخزائن الله وعطائه وملكه العظيم أو هو كما قال الخضر لموسى عليهما السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر فان قلتم أحاط بملك الله أو خزائنه فقولوه حتى أسمعه منكم فقال الفقيه معاذ الله أن نقول ذلك وان قلتم هو كما قال الخضر لموسى عليهما السلام فالسكوت خير له فان مثاله كنملة لها غار صغير تأوي اليه وتسكن فيه فخرجت منه فوجدت حبة قمح ففرحت بها وأدخلتها الى مسكنها وحملها الفرح على أن جعلت تصيح وتنادي يا جميع النمل لا مأوى الا ما عندي ولا خير الا ما أنا فيه فقلت له انها تتعب حلقها وتوجع رأسها بلا فائدة وان من علمه من علم الله كنقرة العصفور من البحر كيف يصح منه أن يقطع على المولى الكريم ويقول انه لا يرحم هذا ولا يفتح على هذا وليس هذا من الاولياء وضوابط الولاية لا تصدق على هذا ولا تطابقه واذا كان الله تعالى يرحم العبد وهو على الكفر فيعطيه الايمان ثم يفتح عليه من ساعته فأي قاعدة تبقى للولاية حينئذ واذا قيل لك عن السلطان الحادث العاجز المولى على الناس انه أغنى عبده الفلاني ومنع الحر الفلاني وخلع على اليهودي الفلاني كذا وكذا فانك لا تستبعده لانك تعتقد أنه لا منازع له في ملكه واذا كنت تعتقد هذا في الملك الحادث فكيف تمنع الملك القديم سبحانه من ذلك بضوابطك وقواعدك وانك تعتقد انه فعال لما يريد وانه غالب على أمره فقال الفقيه هذا الذي قلتم صواب والله انه لحق وطوى كتابه وقال ان قلنا ان هؤلاء المؤلفين أحاطوا بعلم الله فبئس ما قلنا وان قلنا انهم لم يحيطوا بالنزر منه فلا ينبغي لنا أن نحجر على الله بقواعدهم فلو سكتوا لكان خيرا لهم والمهدي من هداه الله

فحصل الاحسان هو سبب محبتهم له والا فهو صلى الله عليه وسلم كان لا يعامل الله هذه المعاملة وكذلك كمل ورثته والله أعلم (زمرذ) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى ان ربي على صراط مستقيم ما هذا الصراط الذي عليه الرب تبارك وتعالى فقال رضي الله عنه ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الصفات والاخلاق والاحكام فاذا مشى العبد على هذا الصراط كان الحق تعالى أمامه وكان العبد تابعا للحق على ذلك الصراط ولذلك قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فدخل فيها جميع ما دب علوا وسفلا ما عدا الانس والجن فانه ما دخل منهم الا الصالحون فقط ولذلك قال تعالى في حقهم على طريق الوعد والتهديد حيث لم يجعلوا نواصيهم بيده سنفرغ لكم أيها الثقلان فقلت له فاذن الدواب أمكن في الانقياد منا فقال رضي الله عنه نعم لا تعرف الدواب للمخالفة طعما فقلت له فهل للعارف ان يتبع الحق تعالى في صراط ارادته المجردة عن الامر فقال رضي الله عنه لا ذلك صراط لا يضاف الى الله تعالى انما يضاف الى ابليس لان هودا عليه السلام ما ذكر ذلك الا على وجه المدح والثناء للحق فاعلم ذلك (لؤلؤة) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول اياك أن تترك الدعاء اتكالا على ما سبق به القدر فتفوتك السنة فان الدعاء نفسه عبادة وسنة سواء أجيب الدعاء أم لم يجب فاعلم ذلك (جوهر) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من ألهاه شيء من الدنيا عن ذكر الله أو عن صلاة الجماعة ونحوها فلا كفارة له الا التصدق بذلك

وكم من هدى هدى د ل أن يكون هذه القواعد والضوابط والله الموفق ووقع لي مناظرة أخرى ح
مع الفقراء المنتسبين إلى جده الصالحين رضي الله عنهم ذلك أني كتبت إنكارًا وتحامل إلى مع
الأولياء كثيرًا فلما مات ذلك الولي جعلت أختلف إلى ولي آخر وهو في زاوية الأول فلقيني ذات
يوم فقال أردت تجعل فلانًا يخلف حماد كرامة وعلى الرأس والعين وقد فهمت مراده فقال إنك
كتبت أولًا من يقتدي فلان ركاب ولا نشبه لا يسلك فيها الآن وقد دفعت اليوم إلى غيره باب عنايته من
رك الجواهر والمواهب واستدللنا بالإخبار فقلت أتتكلم عن بصر أو عن غير بصر فإن كان
كلامك عن بصر فاذكر ما الذي ذكرت ما عندنا وإن كان كلامك عن غير بصر فاذكر دليله
فقال لي ظاهره إلا عن فقلت له فإن قال لك إن كلامك هذا يفعلك من الله ويغرك من السلطان
فقلت له هذا دليلك ذلك طاهر مثل الشمس ثم تحته فسكت ولم يدر ما يقول ثم قلت له إني ذكرت في
ذا للب وجالت بخاطري في برهان لم أجد لك دليلًا إلا أمرًا واحدًا فقال لي وما هو فقلت أنك تزعم أنك
سر لك الله في ملكه بحيث لا يعطي شيئًا ولا يمنع على الإمداد لك القبح على الرجل الذي تنكر عليه لم يمنع
الإمداد لك ولا يقدر الله تعالى على إعطائه الإمداد لك من هذا الطريق ثم أتت الإنكار على عباد الله
الصالحين ولو كنت تعتقد أن الله لا شريك له في ملكه ولا منازع له في عطائه لسلمت لعباد الله ما أعطاهم
ربهم عز وجل من الخيرات فقال الفقير أنا تائب إلى الله تعالى أنا تائب إلى الله تعالى أنا تائب إلى الله
تعالى الحق ما تقول والله ما تحس الأصول ما كنا نكر إلا بالباطل والله الموفق واعلم وفقك
الله أن الولي إنما وجه عنايته معرفة الحق والصواب ولا يتقيد بمذهب من المذاهب ولو طلب المذاهب
أ رها بقدرة على اجتهاد الشريعة وكيف لا وهو الذي لا تغيب عنه النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين
ولا يخرج عن مشاهدة الحق جل جلاله لحظة وقد عنده والعارف مراد النبي صلى الله عليه وسلم ومراد
الحق جل جلاله في أحكامه الشكامية ومرادها وإذا كان كذلك فهو يحتج على غيره ليس غيره حجة عليه
لأنه أقرب إلى الحق من غيره وحجة عليه وحينئذ كيف يسوغ الإنكار على من هذه صفته ومقال
إنه خالف مذهب فلان في كذا إذا عرفت هذا فمن أراد أن ينكر على الولي المتوجه عليه لا يخلو إما
أن يكون جاهلًا بالشرع كما هو الواقع غالبًا من أهل الإنكار وهذا لا يليق به الإنكار والأعمى
لا ينكر على البصير أبدًا فاشتغال هذا بشرح وإلا حجة أولى به وإما أن يكون عالمًا بمذهب من مذاهبها
جاهلًا غيره وهذا لا يصح منه إنكار إلا إن كان يعتقد أن الحق مقصور على مذهبه ولا جاز غيره
وهذا الاعتقاد لم يصر إليه أحد من المقصرين من الخطئة أما المصوبة فإنهم يعتقدون الحق في كل
مذهب فهي كلها عندهم على صواب وحكم الله عندهم يتعدد بحسب ظن المجتهدين طن الحر
بأنه فهو حكم الله في حقه ومن ظن الحلية فهو حكم الله في حقه وأما الخطئة فحكم الله عندهم
واحد لا يتعدد ومصيبه واحد ولكنهم لا يحصرونه في مذهب معين بل يكون الحق في نازلة في مذهب
إمام وفي نازلة أخرى في مذهب إمام غيره فاشتغال هذا المنكر بزوال هذا الاعتقاد الفاسد أولى به وإما
أن يكون عالمًا بالمذاهب الأربعة وهذا لا يأتي منه الإنكار أصلًا إلا إذا كان يعتقد في الحق عن
غيرها من مذاهب العلماء كمذهب الثوري والأوزاعي وعطاء وابن جريج وعكرمة ومجاهد وعمر
وعبد الرزاق والبخاري ومسلم وابن حزم وابن خزيمة وابن المنذر وطاوس والنخعي وقتادة وغيرهم
من التابعين وأتباعهم إلى مذاهب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وهذا اعتقاد فاسد فاشتغاله بتداركه
أولى من اشتغاله بالإنكار على أولياء الله الذين خرج علمهم وإذا وصلت إلى هنا علمت أنه لا يسوغ الإنكار

النبي الذي أتمنا كانا ما كان ولو ألف دينار ووقف على نص الأنصاري في حد بيته وطار طائر يخرج فبادر من الطاق أبصارها
فأعجبه فلم يدر كم صلى فتصدق بها كلها وشهد لذلك أيضًا قصة سليمان حين طفق مسحًا بالسوق والأعناق حين ألهاه
فرض الحال عليه من
صلاة العصر حتى كادت
الشمس أن تغرب ولا
يقدر على العمل بهذا
الأمر إلا أرباب الحق
تعالى على جانبه فعلت
له فلم يصدق سليمان
بالجمل كما فعل هذا
الأنصاري فقال رضي
الله عنه لم يمثل عليه
السلام بقوله في التأخير
تعظيمًا لأمر الله ونظير
ذلك ما وقع لإبراهيم
الخليل حين أحسن
بالناس فقيل له هلا
ضربت حتى تأملت الأوى
فقال عليه السلام أمر
الله عظيم فبادرت إليه
وكان الشبلي رحمه الله
يحرق بالنار كل ثوب
ألهاه وأعجبه وكان
سليمان في المقام والله أعلم
(مسألة) سألت شيخنا
رضي الله عنه عن قوله
تعالى وما أرسلناك إلا
رحمة للعالمين هل هذه
الرحمة التي خلعت على
محمد صلى الله عليه وسلم
هي الرحمة التي وسعت
كل شيء من مطيع وعاص
ومؤمن ومكذب وجاحد
ومشرك وغير ذلك أم
هي رحمة أخرى مخصوصة
بقوم دون آخرين فقال
رضي الله عنه هي رحمة
مخصوصة ولذلك جاءها غيره إذ لا يمكن أن تعم رحمة الحدث كعموم رحمة القديم وذلك لأن الحق تعالى تم علمه كل على
معلوم ولا يحيط أحد علم الحق الأعيان فهو صلى الله عليه وسلم يرحم الخلق على قدر علمه والحق تعالى يرحمهم على قدر علمه

على الحقيقة الا من أحاط بالشريعة ولا يحيط بها الا النبي صلى الله عليه وسلم والكمل من ورثته كالاغواث في كل زمان رضي الله عنهم أما غيرهم فسكوتهم خير لهم لو كانوا يعلمون وكلامنا في الانكار على أهل الحق من أهل الفتح وأما أهل الظلام والضلال فلا تحقق أحوالهم على من مارسهم وقد استأذن بعض الناس شيخه في الانكار على الاولياء أهل الحق من أهل الفتح وقال له يا سيدي لا أنكر عليهم الا ميزان الشريعة فمن وجدته مستقيما سلمت له ومن وجدته مائلا أنكرت عليه فقال له شيخه أخاف أن لا تكون عندك الصنوج كلها التي يوزن بها واذا كان عندك بعض الصنوج دون بعض ولا يصح ميزانك يشير الى ماسبق من كونه ينكر وهو جاهل وقد حضرت لبعض الناس وكانت له فطانة وحذاقة فسمع سائلا يسأل وليا مفتوحا عليه عن السورة التي بعد أم القرآن اذا نسيها المصلي وترتب السجود القبلي عليه ثم نسيه فلم يفعله حتى سلم وطال الحال هل تبطل الصلاة بترك السجود القبلي بناء على أن في السورة ثلاث سنن أولا بناء على أنه ليس فيها ثلاث سنن وقد ذهب الى الاول الشيخ الحطاب وغيره والى الثاني شراح الرسالة وطلب السائل من هذا الولي المفتوح عليه أن يعين له الحق عند الله تعالى فأجابه الولي سريعا الحق عند الله تعالى هو ان السورة لا يوجب نسيانها سجودا أصلا ومن سجد لها بطلت صلاته وكان الولي المفتوح عليه عاميا أميا وكان السائل يعرفه ويعرف ارتقاء درجته في الفتح فلما سمع جوابه علم انه الحق الذي لا ريب فيه وأما الذي له حذاقة وفطانة فدخله شك وارتياب فقال للسائل بعد أن قاما عن الولي ان هذا الرجل يعني الولي جاهل لا يعرف شيأ انظر كيف جهل حكم الله في هذه المسئلة الظاهرة وقال ان تارك السورة لا سجود عليه وقد عدها ابن رشد في السنن المؤكدة كما عد فيها الجهر والسر فأجابه السائل بان الولي المفتوح عليه لا يتقيد بمذهب بل يدور مع الحق أينما دار فقال الذي له حذاقة وكان من طلبة العلم نحن لا نتجاوز أقوال امامنا مالك فأجابه السائل بان هذا الذي قاله الولي المفتوح عليه قد رواه أشهب عن مالك كما نقله في التوضيح فروى عن الامام ان السورة مستحبة وليست بسنة ثم هو مذهب الشافعي رضي الله عنه وعنده أن السورة من الهيآت التحسينية وليست من السنن ومن سجد لها بطلت صلاته ثم سؤالنا الولي انما كان عن تعيين الحق من غير تقييد ولم يكن عن خصوص المشهور من مذهب مالك وقد عين ما سألناه عنه ووافق ذلك رواية عن مالك وهي مذهب الشافعي رضي الله عنهما فأي تبعة بقيت على الولي في جوابه فلما قال السائل هذا القول وسمعه الذي له حذاقة انقطع ولم يدر ما يقول قلت وهذه طريقة المنكرين وعادتهم لا تجد معهم الا التقصير التام وقد وقع لبعض أكابر الفقهاء من أشياخنا رضي الله عنهم كلام معي في هذا المعنى فقال لي يوما يا فلان اني أردت نصيحتك لحبي فيك وتمام مودتي اليك فقلت يا سيدي حبا وكرامة وعلى الراس والعين فقال لي رضي الله عنه ان الناس على طرف وانت وحدك على طرف في رجل عامت كشفه وولايته الناس فيه على الانتقاد وأنت على الاعتقاد ومن المحال ان تكون وحدك على الحق وذكر كلاما من هذا المعنى هذه بدته فقلت يا سيدي من تمام نصيحتك لي ان تجيبني عما أذكره لك فان أجبتني عنه تمت النصيحة وكان أجرك على الله فقال لي رضي الله عنه اذكر ما شئت فقلت يا سيدي ألقيتم الرجل وسمعتم كلامه وتباحثتم معه في أمر من الامور حتى ظهر لكم ما عليه الناس فيه فقال لي ما لقيته قط ولا رأيته أصلا فقلت له وقد طرحت الحياء والحشمة لما بيني وبينه من الالفة والمودة يا سيدي ما ظهر لي فيكم الا انكم عكستم الصواب وطلبتم اليقين في باب الظن الذي لا يمكن فيه اليقين واكتفيتم في باب اليقين بالظن بل بالشك بل بالافك والاباطيل فقال لي رضي الله عنه فسر لي مرادك بهذا الكلام فقلت له انكم اذا أحدثتم

فالرحمة تابعة للعلم في العموم وسمعت بعض أهل الشطح يقول هذه الرحمة التي خص بها محمد صلى الله عليه وسلم محلها مقامه الايماني أما مقامه الاحساني فلا لانه حينئذ لا يرى الا الله فلا يجد من يرسل رحمته عليه وكذلك ضربه بالسيف في سبيل الله خاص بمقامه الايماني أما الاحساني فيضرب بالسيف من ولا مشهود هنالك الا الله فقلت له فاذن ما انتقم صلى الله عليه وسلم من أحد غيرة لله وعلى جنابه الا وهو في حجاب الايمان فقال نعم لولا الحجاب المذكور لما انتقم فاذا رفع الحجاب فمن ينتقم ممن أوله فقلت له فاذن الكامل مراع حضرات الاسماء في النزاع فقال نعم لا يكون الكامل الا الصورة فكان من كماله وقوعه في الحجاب في بعض الاوقات وان لم يكن ذلك حجابا حقيقة فهو متمكن في مراتب التلوين ولكن رحمة الكامل غلبت غضبه كما ان رحمة الحق غلبت غضبه فقلت له وكيف قنت صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على قوم مع هذا الكمال فقال رضي الله عنه انما دعا عليهم قبل ان ينزل عليه وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فكان ذلك كالعتاب له في دعائه على من قتل رعاة ابله صلى الله عليه وسلم لان فيه رائحة الانتصار للنفس لا لجناب الحق ولذلك ترك الدعاء على الناس بعد نزول هذه الآية ولو كان ذلك غيرة لانتهاك الجناب الالهي ما عاتبه الحق على ذلك فافهم فنبهه تعالى بقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين على ان الدعاء عليهم ولو على وجه الانتصار مخالف لما أرسلتك به من الرحمة فاني ما أرسلتك سبابا ولا لعانا

في تدريس الفقه ونقل الحكم كلام على المدونة أو تبصرة اللخمي أو بيان ابن رشد أو جواهر ابن شاس ونحوها من دواوين الفقه وأمكنكم مراجعة هذه الأصول فانكم لا تنقلون عن الواسطة حتى تطالعوا ما عندكم ولو كانت الواسطة مثل ابن عرفة والحطاب والتوضيح ونحوهم فهذا باب الظن كالذي تطلبون فيه النقل حتى لم تكملوا فيه على النقول التي عليها الأساس حتى يتيسر الأمر فإنكم لا يمكنكم النقل فيه أبدا وإنما عارضتم بأنه أقوى ظن أضعف منه فإن نقل الواسطة الثابتة أقرب إلى الصواب من جهة قرب زمانها إلى وإلى الكتب السابقة فإنهم أقرب إليهم فمالا ريب ومن جهة أن النسخ التي عند الواسطة من هذه الأصول مروية طريقا من طرق الروايات وأما نحن فلا نرى بعد ذلك إلا نسخ مصححة من أين الجائز أن تكون نسخكم مبتورة أو مصحفة أي من برد على الحطاب مثلا وجود هذا الأمر فيه وفقد هذا ما قيل أو ما أشار إليه بالظن في باب النقل الذي يمكن فيه ذلك هذا الرجل الذي لعلك ما تعلم وجود حاضر لكن في المدينة بلبس يلبسها ويعرفه سعادة لا شقاوة بعدها إن وفق الله لمحبته والانقياد له ووجدانك الوصول إليه حتى تسعد وتبلغ أو تسعد فترجع وتحصل لك الفتح بأحد الأمرين وتزول ظلمة الشك من قلبك ثم المسعف في هذا الأمر الرابح والخير الراجح الذي معه يحصل صاحبه وفي نقل الفقه والكتب وكان من عادتك الا تفهم في باب الظن والفقه العامل مثل النقاب الإثبات حتى تيسر الأمر فتمسك بالأجر على ذلك في هذا الباب الذي هو باب النقل والأمر الذي هو بعد غصة ألبس هذا فكم رضي الله عنكم عكس الصواب فقال رضي الله عنه فخطر بخاطري والله لا علم لي الجواب عن هذا أبدا واستهديت على باب الله عز وجل ثم ذلك للشيخ المذكور أن كان ولا بد أكمن الثناء قد عاد في الأمر أحدهما لم ينصرف في الأمر إنما يمسكها حتى علم إلى خاطب الرجل المذكور بشيء يكثره حتى علمه مما يعلمه غيري وأما هو لا يكد فيه الفتنة فأكثرهم لم يلقه أحكم وإنما اعتمادهم على السماع الذي لا أصل له وسببه الحرمان والخذلان نسأل الله التوفيق بمنه وفضله وكرمه فقال رضي الله عنه مما في عما قول في آخر له في آخر من أشياخ الفقه المقدم فقال لي ذكر لي عنكم فلان خبرة فاطمعه لكل بارع التعب إلى الفقه المذكور فقال لم يخبرني أن فلانا قال لك كذا وكذا فقال نعم ثم قال الأمر هذا الكلام قطعا ظهر بأنه ولت وهذان الفقيهان هما رأس الطبقة من أهل العصر تجب أئمة الأكابر ما أحدق ووقع ما وأما من دونهما من أهل الإنكار فأكثرهم يعتمدون على السماع الذي لا أصل له كما سبق وأكثرهم الذي هو في إنكاره على قوله كما عرف سيدي فلا تأويل لكن هكذا في أن الرجل المنكر عليه لم يكن كسيدي فلان ولم يدر أن الزهر الوان والحلم وإن وقع وإن سبق ما أوجد ومثل ذلك على بعض في الأكل أن في ذلك لآيات لقوم يعقلون قد دخل مع الشيخ رضي الله عنه إلى بستان في فصل الربيع فنظر إلى اختلاف أزهاره وأنواره وساعة ثم رفع رأسه إلي وقال من أراد أن يعرف اختلاف الأولياء وتباينهم في المقامات والأحوال مع كونهم على هدى وصواب وحلاوتهم في قلوب الناس فلينظر إلى اختلاف هذه الأنوار والأزهار مع حلاوتها في القلوب فإن كان ولي أبي ذي ولاية الذي عرفناه لم يكن هكذا حصر الرحمة الله في الولي الذي عرفه فقد حجر واسعا وإنما قال الأعرابي الذي بال في المسجد اللهم ارحمني وارحم محمدا ولا ترحم معنا أحدا قال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا وإن كان قوله ذلك طامعه أن كل مرحوم لا يكون إلا مثل الولي الذي عرفه فنشأ في أمثالهم رضي الله عنهم على أخص أوصافهم وأسمائهم ومرتبة الإلزام فإن هذا الاعتراض لازم في الولي الذي عرفه فافهم

ولا ساوى على الكون بعد أذى وإنما أرسلتك لترحم عبادي وسائلي أو نقمهم لنا عتبي لا أستجيب دعاءك وأوقعهم بين يدي يديك ودرتهم في طاعتهم والانقياد لدعوتك عليهم وأحسب دعاءك فيهم نكاية أمرهم بالزيادة في الطغيان فإني لا آخذهم بالعذاب حتى يزدادوا طغيانا وإنما فساده بالنبي صلى الله عليه وسلم وبركة الدعاء على قريش وصار يقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون وكان يقول إن الله أدبني فأحسن تأديبي والله أعلم (المجلس) وسألته رضي الله عنه عن قوله تعالى في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة إزاري من نازعني واحدا منهما قصمته كيف يصح أن ينازعه العبد وهو لا يصرف إلا أن حركه الله تعالى فقال رضي الله عنه اعلم أن لله تعالى صفات وأسماء ومراتب ولا بد للخلق بها التمسك على حد مخصوص وقدر مخصوص فإذا تعدى العبد ذلك الحد الذي به الحق سمي منازعا في حد من نازع عند منازعا وإن كان العبد لا ينازع الحق إلا بالحق فافهم ونظير ذلك أسماؤه الذي يعطي ذاته تعالى في زمان الإمهال للعدو والحلم عليه مع الله ولذلك قال تعالى وإن جنحوا للسلم فاجنح لها أي رد الأمر كله لله تعالى ولا تخرج عن التخلق بصفاته فإن من صفاته الحلم ومن جاء به فالحلم والرفق بطالبه ومعاملته بالحرب والقهر وعدم الرحمة خروج عن صفة الحق التي أمر بالتخلق بها فالله يقال له الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

يكن مثل الولي الذي كان قبله فان اعترض على الثالث بأنه ليس مثل الثاني اعترض على الثاني بأنه ليس مثل الاول الذي كان قبله وانما أطلت الكلام في هذا الباب وذكرت هذه المناظرات التي وقعت لشيخ الفقهاء رضي الله عنهم حرصا على وصول الخير الى طائفة الفقهاء وطلبة العلم ومحبة فيهم ونصيحة لهم فانهم ابتلوا بالانكار على السادات الابرار الاخيار الاطهار في سائر القرون والاعصار وفي جميع البوادي والقرى والامصار وانكارهم لايخرج عن هذا الذي ذكرناه في هذا الباب فمن كان منهم منصفا وتأمل ما سطرناه فيه رجع وظهر له الحق ولاح له وجه الصواب وكثيرا ما كنت أتعرض لمناظرة الفقهاء في هذا الباب ظنا مني انهم يعتمدون في انكارهم على أمور صحيحة فلما اختبرتهم وجدت الامر على ما وصفت لك والله الهادي الى الصواب لارب غيره ولاخير الاخيره عليه توكلت واليه أنيب ❊ وسمعته رضي الله عنه يقول لاينبغي أن ينظر الى ظاهر الولي ويوزن عليه فيخسر الوازن دنيا وأخرى فان في باطن الولي العجائب والغرائب وما مثاله الا كخيشة صوف في وسطها خيشة حرير لاتظهر الا في الآخرة وغير الولي بالعكس خيشة حرير في وسطها خيشة صوف والعياذ بالله ولنثبت أسبابا كثيرة في ظهور المخالفات على ظاهر الولي سمعناها من الشيخ رضي الله عنه مفرقة فنجمعها هنا فنقول سمعته رضي الله عنه يقول كان لبعض الاولياء الصديقين مريد صادق فكان يحبه كثيرا وأطلعه الله على أسرار ولايته حتى أفرط في محبته وكاد يتجاوز بشيخه الى مقام النبوة فأظهر الله على الشيخ صورة معصية الزنا رحمة بالمريد المذكور فلما رآه رجع عن ذلك الافراط في الاعتقاد ونزل شيخه منزلته فمنع الله حينئذ على المريد قال رضي الله عنه ولو دام على اعتقاده الاول لكان من جملة الكافرين المارقين نسأل الله السلامة قال رضي الله عنه وهذا أحد الاسرار في الامور التي كانت تظهر على النبي صلى الله عليه وسلم من نحو قوله في قضية تأبير النخل لو لم تفعلوا لصلحت ثم تركوا التأبير فجاءت الثمر شيصا أي غير صالحة ومن نحو قوله صلى الله عليه وسلم رأيت في منامي أنا ندخل المسجد الحرام آمنين محلقين ومقصرين ثم خرج عليه الصلاة والسلام مع أصحابه الكرام رضي الله عنهم فصدهم المشركون ولم يدخلوا الا في عام آخر ونحو ذلك ففعل الله سبحانه وتعالى هذه الامور مع نبيه الكريم لئلا يعتقد الصحابة فيه الالوهية ولذا قال تعالى انك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى ليس لك من الامر شئ ونحو ذلك فان المقصود من ذلك كله هو الجمع على الله سبحانه والله أعلم ❊ وسمعته رضي الله عنه يقول ان الولي الكامل يتلون على قلوب القاصدين ونياتهم فمن صفت نيته رآه في عين الكمال وظهر له منه الخوارق وما يسره ومن خبثت نيته كان على الضد من ذلك وفي الحقيقة ما ظهر الكل واحد الا ما في باطنه من حسن وقبح والولي بمنزلة المرآة التي تتجلى فيها الصور الحسنة والصور القبيحة فمن ظهر له من ولي كمال ودلالة على الله فليحمد الله تبارك وتعالى ومن ظهر له غير ذلك فليراجع على نفسه (قال رضي الله عنه) واذا أراد الله شقاوة قوم وعدم انتفاعهم بالولي سخرهم الحق فيما هم فيه من قبح ومخالفة فيظنون انه على شاكلتهم وليس كذلك حتى انه يتصور في طور الولاية ان يقعد الولي مع قوم يشربون الخمر وهو يشرب معهم فيظنونه انه شارب الخمر وانما تصورت روحه في صورة من الصور وأظهرت ما أظهرت وفي الحقيقة لاشئ وانما هو ظل ذاته تحرك فيما تحركوا فيه مثل الصورة التي تظهر في المرآة فانك اذا أخذت في الكلام تكلمت واذا أخذت في الاكل أكلت واذا أخذت في الشرب شربت واذا أخذت في الضحك ضحكت واذا أخذت في الحركة تحركت وهكذا كيك في كل ما صدر منك وفي الحقيقة لم يصدر منها أكل ولا غيره لانها ظل ذاتك وليست بذاتك الحقيقية فاذا اراد الله شقاوة قوم

هل لذكر الاسم الرحمن خصوصية على الرحيم أم هما بمعنى واحد فقال رضي الله
ووجه خصوصية الرحمن هو ان الامر لما بالرحمة اعاد وفي هذه الدار ورحمة الرحمن

وصية على بقية اخوانه نيا والآخرة دون الاسم الرحيم فان رحمته خاصة بالآخرة فاحاء بالاسم الرحمن هنا الالينبه الراحم منا على ان جزاءه اذا رحم من في الارض يصح تعجيله في الدنيا قبل الآخرة فيقوى عزمه على رحمة العباد لهذا الجزاء المعجل ولو قال الرحيم لم يصل اليه شئ من رحمة الله فكان يفتر عزم الراحم منا لعدم مشاهدة تعجيل الجزاء وما كل وقت يكون ثواب الآخرة مشهودا للمؤمن فافهم فعلم ان كل من رحم عباد الله أسرع الله اليه بالرحمة عندما يرحم فما رحم من رحم خلق الله حقيقة الا نفسه وانما هي أعمالكم ترد عليكم وأمامعنى قوله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء أي ارحموا أهل البلايا والرزايا وتجاوزوا عنهم يرحمكم من في السماء يعني الملائكة بالاستغفار لكم وهو قوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض ثم قال تعالى الا ان الله هو الغفور الرحيم اشارة الى ان الرحمة التي يرحم الخلق بعضهم بها هي رحمة الله

لا رحمتهم وان ظهرت في صورة مخلوق كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فقلت له فأي الرحمتين أكمل ما ظهرت في المخلوق أم الرحمة التي صدرت عن الحق بلا واسطة أكمل كما ان ما سمعه موسى عليه السلام من كلام الله

ظهر الولي ثم طل ذاته وجعل يرتكب ما يريد ... والله الموفق (وسمعته رضي الله عنه يقول ان
الولي انما يعرفه من القاصدين اليه باطنهم فأما ظاهرهم فلا عبرة به فالقاصدون على أربعة أقسام
قسم يستوي ظاهره وباطنه في الاعتقاد وهذا أحسن ... وقسم يستوي ظاهره وباطنه في الانتقاد وهذا
أفسدهم وقسم ظاهره معتقد وباطنه منتقد وهذا أضر الاقسام على الولي كالمنافق بالنسبة الى النبي صلى
الله عليه وسلم لانه اذا نظر الى ظاهره ... الباطن واذا أراد العقوبة بحسب نظر الى باطنه
أطلقه ظاهره (قال رضي الله عنه) والولي يسمع كلام الباطن كما يسمع كلام الظاهر فيكون هذا
عنده ... من جلس اليه رجلان أحدهما في جوف الآخر ... يقول الرجل الظاهر أسيدي أنا
... أمرك ... على طاعتك وسيرك ويقول الذي في الجوف أنت ... والناس ...
فيما ... وأنا على ... في أمرك ... يقول الناس ... وهذا الجاهل الذي لا يعرف الباطن
... هذا القسم ... القسم الاول فاذا رأى القسم الاول ... حصل له الخير الكثير من الولي
فان في ... ولم ... القسم الثالث مع انه ... مقصده الامر والثاني كالاول
... الحال والعصيان من الولي ... هذا ... كلام في الاسباح ...
الوسوسة ... وأما القسم الرابع فهو ما يكون باطنه ... وظاهره ... فلا ... الا ...
... الله السلامة والعافية بمنه وكرمه آمين (وسألته) رضي الله عنه ... له هذه العلوم ...
... ويتكلمون ... ويحتاجون ... الى ... فقال أم لا فقال رضي الله عنه ان الولي الكامل
غائب في مشاهدة الحق سبحانه وتعالى لا يحجب عنه طرفة عين وظاهره مع الخلق ... الحق
سبحانه ظاهره مع القاصدين ... في العقيدة ... أطلق عليه ذلك الظاهر
و ... العلوم وأظهر له ما لا يكيف من الخيرات ... ولم يقسم له على ...
... عن النطق بالمعارف (قال رضي الله عنه) ومامثل الولي مع القاصدين الا ... بني اسرائيل
فاذا كان من يدي أولياء الله تعالى ... واذا كان من أعداء الله ...
... ولا قطرة واحدة (قلت) وقد شاهدت هذا المعنى في الشيخ رضي الله عنه مرارا فاذا حضر من ...
... يعتقده ... ولا فائدة واحدة ولا يقدر على التكلم بشيء من العلوم اللدنية والمعارف
الربانية حتى يقوم ذلك ... ويقول اذا حضر ... هذا الرجل لا ... عن شيء حتى
يقوم وكم ... هذا الامر ... السر ... الاسرار
الربانية ... الرجل الحاضر ... فاذا ... رضي الله عنه ... كأنه رجل آخر
لا ... العلوم التي ... فلم يكن له على بال ... والحمد لله رب العالمين (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان الولي ... يظهر للناس ...
عاص ... فاذا أحدث في المعصية ...
أكل حراما ... الى ... هذه المعصية الظاهرة
... الحاضرين والعياذ بالله تعالى فاذا ... الولي الكبير ظهرت عليه كرامة فاشهد للحاضرين ان
الله تعالى أرادهم الخير ... فاشهد ... كان أرواحهم هي التي تتولى كراماتهم كما ان
هي التي تتولى معاصيهم الظاهرة والله أعلم (و ...) رضي الله عنه يقول ان الولي قد ... عليه
الشهود ... على ذاته ... اللاتي ... رده الى حسه وان كان ... عليه
من ... اذا ... أحدهما فاذا رآه ...

... أكمل مما ... على لسان ... له و ... هذا التقرير ... تعالى ... في قوله أرحم الراحمين
وأحسن الخالقين فقال رضي الله عنه ... لان رحمته من حيث ظهورها من ... أي من رحمته ... من ...

وان كان الكل منه
وكذا الخالقية تعالى
... الواسطة ...
أكمل مما ... بالوسائط
التي أضاف الخلق
... قوله وادخلني
... كشبه الطير
... في قوله ...
... اضاف الخلق
الى عباده ...
أحسن الخالقين ...
... لا ...
الاستدلال لانه ليس
كذلك وجود في الكون
حتى ... الخلق
...
ذلك انه ... ما طلبك
... والله
أعلم (جوهر) ...
... رضي الله عنه يقول
لولا ... الجاهل ...
... له لم ... فقال
رضي الله عنه لانه لو علم
... آخر ... ما علمه
... فالجاهل
... كان العالم
... تعالى
بكل ...
... ان
... الجهل ...
الى اسم العلم ...
العالم ... أن
... جهل ...
فقال رضي الله عنه ...
هو ... ولكن ان العلم

السر ... له الذي هو الجهل ... لاشيء ... من الجهل فقال رضي الله عنه ... لان العبد اذا جهل ... لاجله
وقع في كل ما لا ... من حيث لا يشعر ... حال العالم ثم أول ما في الجهل ان صاحبه يحتقر شعائر الله تعالى التي جعل الله ...

لاجله ربما بادر الى الانكار عليه فيحرم بركته وقد تقرر فى الشرع أى فى الشريعة المطهرة ان العضو اذا أصابته الا كلة وخيف على الذات مما فانه يباح قطعه لتسلم الذات مع ان العضو معصوم ولكنه من باب اذا التقى ضرران ارتكب أخفهما وكذلك الشخص اذا خاف على نفسه الهلاك من شدة الجوع فانه يباح له أكل الميتة حتى يشبع ويتزود منها وغير ذلك من الفروع الداخلة تحت هذه القاعدة وهذه الامور التى ترد ذات الولى الى حسها هى المعتادة لها قبل الفتح وكل ذات وما اعتادت فافهم بالاشارة فى التفصيل والتصريح وحشة والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول ان غير الولى اذا انكشفت عورته نفرت منه الملائكة الكرام لان الحياء يغلب عليهم والمراد بالعورة العورة الحسية وهى ظاهرة والعورة المعنوية التى تكون بذكر المجون وألفاظ السفه وأما الولى فانها لا تنفر منه اذا وقع له ذلك لانه انما يفعله لغرض صحيح فيترك ستر عورته لما هو أولى منه لان أقوى المصلحتين يجب ارتكابه ويؤجر على ستر عورته وان لم يفعله لانه مامنعه من فعله الا ما هو أقوى منه ولولا ذلك الاقوى لفعله فكانه فعلهما جميعا فيؤجر عليهما معا فقات وما هذا الاقوى الذى ترك لاجله ستر عورته او تكلم لاجله بشئ من ألفاظ المجون فقال رضى الله عنه كل ما يرد الذات الى عالمها الحسى ويرد عليها عقلها فاذا كان كشف العورة توجب ذلك لشخص ارتكبه واذا كان التكلم بالمجون وألفاظ السفه يوجب ذلك لشخص آخر ارتكبه أيضا واذا كان غيره من الامور الفانية يوجبه لشخص ثالث ارتكبه وهلم جرا فقلت ولم تحتاج الذات الى ما يردها الى عالمها الحسى وهل تغيب عنه فقال رضى الله عنه نعم تغيب عنه ثم ضرب مثلا لتحقيق الغيبة فقال كرجل له ستمائة قنطار وقد كبر وعمى وانقطع منه التدبير بالكلية ومع ذلك فله أولاد لا يحصون وكلهم صغار لا يقدرون على شئ ثم أرسلها بقصد التجر مع أناس ركبوا البحر فى زمن هوله وكثر عطبه وقلة السلامة منه ولم يترك لنفسه ولا لاولاده فلسا واحدا فلا تسأل عن عقل هذا الرجل كيف يكون فانه يذهب مع أهل السفينة وينقطع عن الذات بالكلية وحينئذ فتحصل له آفتان الاولى منهما انسداد أفواه العروق التى يكون غذاء الجسم منها بسبب احتراقها بالحرارة التى هاجت حين اشتغال الفكر بأمر السفينة قلت وقد شاهدت رجلا من حملة القرآن العزيز ومن أهل العلم دوخل فى عقله نسأل الله السلامة طلب التدبير والكيمياء والكنور وسكن ذلك فى عقله واشتغل به فكره اليوم على اليوم فجعل لونه يصفر وقل جلوسه مع الناس وصار لا يأ كل من الطعام الا ما قل ثم لم يزل أمره فى زيادة الى أن مات سريعا نسأل الله السلامة وسر ذلك ما أشار اليه الشيخ رضى الله عنه من انسداد أفواه عروق غذاء الجسم فيتضرر الجسم بذلك وتزول نضارته ونعومته ويحصل فيه اصفرار ويؤول الى ان يتلاشى ويهلك والآفة الثانية أن العقل اذا ذهب مع أهل السفينة وانقطع عن الذات وطالت غيبته عنها فان الروح تخرج منها ولا ترجع اليها لانها انما دخلت فى أول الامر عند النفخ كرها لاطوعا فمتى وجدت سبيلا الى الخروج وخرجت فانها لا ترجع اليها أبدا فان وعد الله تلك الذات بانصرام أجلها كان ذلك ابتداء مرضها وطوره لها حتى يأتى أمر الله وان وعدها سبحانه بالبقاء مدة كانت الروح خارجة عنها بالعقل الذى هو سرها وتقوم بتدبيرها مع انفصالها وانقطاعها عنها وكان ذلك سبب ابتداء الحمق ولو وجد هذا الرجل سببا يرده الى أمره الاول واخراج أهل السفينة من عقله لبقى سالما من هاتين الآفتين قال فكذلك أولياء الله تعالى يحصل لهم الغيبات فاذا رأيتهم يستعملون شيأ من المجون والضحك ونحوهما مما يرد عليهم عقولهم ويحفظ عليهم بقاء ذواتهم فلا تبادر بالانكار عليهم فانهم لا يستعملونه الا لهذا الغرض الصحيح فينتفع الخلق بهم مدة بقاء ذواتهم (قلت) وكم مرة ونحن

من تقوى القلوب ومعلوم عند كل عارف أنه ما فى الوجود قط شئ الا وهو من شعائر الله تعالى فنسبة البعوضة الى العرش العظيم سواء فانهم فما أظهر الحق تعالى كل شئ فى الوجود الا لحكمة والحكيم سبحانه ما يظهر ا يسعى فمن لم يطلع على الحكمة فى الاشياء ربما وقع فى الاعتراض وجهل علم خالقه سبحانه وتعالى الواضع لذلك والله غفور رحيم (ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن كيفية كتابة الاقلام فى ألواح المحو والاثبات فقال رضى الله عنه هو ان القلم يكتب فى اللوح أمرا ما وهو زمان الخاطر الذى يخطر للعبد فيه فعل ذلك الامر ثم انه يمحى تلك الكتابة فيزول ذلك الخاطر من هذا الشخص لانه ثم رقيقة من هذا اللوح تمتد الى نفس هذا الشخص فى عالم الغيب فان الرقائق الى هذه النفوس من هذه الالواح تحدث بحدوث الكتابة وتنقطع بمحوها فاذا أبصر القلم موضعها من اللوح ممحوا كتب غيرها مما يتعلق بذلك الأمر من الفعل أو الترك فيمتد من تلك الكتابة رقيقة الى نفس هذا الشخص الذى كتب هذا من أجله فيخطر لذلك الشخص ذلك الخاطر الذى هو نقيض الاول فاذا أراد الحق تعالى اثباته لم يمحه فاذا ثبت بقيت رقيقة متعلقة بقلب هذا الشخص وثبتت فيفعل ذلك الشخص ذلك الامر أو يتركه بحسب ما يثبت فى اللوح فاذا فعله أو ثبت على تركه واقتضى فعله مجازاة الحق تعالى من كونه محكوما بفعله وأثبته صورة عمل صالح أو قبيح

مع الشيخ رضي الله عنه قول اهدر واعلم انه يطلع الكمد لك حتى يرجع فقال لي مرة فاما صاحب المساعد الا ... رطار في الهوا وعلاق طيرانه والا رض ان الحوت الموا بالرياح رق قد رحل ... طارى وصول ذلك السرور بوما فاذا رآه علاق الطيران وأرادت الرياح ان تخلصه تحت لا ... ابدا جعل الرجل ... ص الخيط شيأ فشيأ وهو يخاف ان ... والله ... ارسله شيأ فشيأ الى ان رجع الى صاحبه فكذلك هذه الا ... والقاسية التى معه ادها الذات البرا ... التى يردها الى عالمها الحسي (قلت) ولو أردنا ان نذكر ما في تلك الامور الواقعة لنا رضي الله عنه مع خرجنا عن المقام والله أعلم (وسمعته رضي الله عنه يقول) ان الغرض من الولي هو الدلالة على الله تعالى والجمع عليه والزهد فيما سواه فاذا حد ... الا اصداد ... يطلب منه هذا الامر ... رجع عنه واذا جاء ل طالب ... الحوائج الاوطار ولا يسأله عن ربه لا كيف يرده عنه الولي وأعظم وهو الشأن عنه ... يريد ذلك الامور ... والولي اسب ... الله تعالى ... على حروف الخ على حرف ... لا يريد علما بواسطة الحق أبدا ومنها ان الولي ... في تعليقه على الله تعالى في ... وهو ... ذات ... والعبد ... ان ... الولي ... السر وأحد الثمرة والثمرة ... الله تعالى والركون ... الثمرة هي العظيمة ... والعقص في عمره والميل الى الدنيا والركون الى زخارفها ... ومنها ان الولي اذا ... في قضاء ... الاوطار وقا ... بعض ... ربما ظن ان ذلك هذا هو الذي ... عنه الناس ... وكل ذلك ضلال ... الولي له (قلت) ومن ... ومكره به ان ... على ذاته ... او يخرج سيا لا يكون انه يكون لطرده ... والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان جماع أهل العرفان ... على مشاهدتهم الحق سبحانه ويكون الامور التى ... وهي ... التى يخرجون بها انكار المشاهدة ... على تلك الامور ... يوصلون بها الى ما لا ... من المشاهدة وذلك ان المشاهد سبحانه حق ... لا مثل له ولا ... لهذه الذات ما ... الامانكن في ... العادة ... الذات ... فاذا ... مشاهدتهم صاروا ... من ... أهل ... فيما ظهر للناس ذلك السرور والفرح والطرب الحاصل لهم ... الحق سبحانه وتعالى في مخلوقاته فاذا شاهدوا ذلك حصل للروح ... السرور حتى لقد حصل لبعضهم رضي الله عنه انه رأى ... الولي ... ذي ... احتجبت ... قال رضي الله عنه ان الروح شاهدت الحق سبحانه وتعالى ... تلك الحركة ... وتواضع ... سبحانه وتعالى والذات ... الذات ... الروح ... لذلك ... للناس ظهر لهم ان ... والولي في وقت ... وسجوده لم ... الحق سبحانه ... (قال رضي الله عنه) وهذا يحصل لهم دائما الا ان الذات اذا ... الروح واذا ... عقلها ... العقل من ذلك ... الظاهر ... الولي اذا رأى ... في الا ... له ما ... ولذا يقولون ان ... سيدي بالاحجار ... الاعمار ... له من النعيم والسرور عند مشاهدة العقل ... والله اعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان الله تعالى اذا ... على عبد وكان على حالة أي حالة كانت في علم او لو كانت الحالة ... الحرف المذمومة ... على حالته ولا بد ... الا ... والنصح للناس أعلم

على قدر ما يكون ثم ان العلم يكتب أمرا آخر فهكذا الامر على الدوام فالقلم الاعلى اثبت في اللوح كل شيء يجري من هذه الاقلام ... في اللوح ... الاخر ... هذه الالواح ... ٢١٨ ... آخر فهو لوح ... فقلت له فاذن لا ... هذا الامر الذى ... قال أنا أعرف الآن ما كتب الاقلام الالهية ... يكون ... قال رضي الله عنه ... كسماا او ... الصاحب الكشف اذا الكامل ... للوجود العلوي ... على ... من كشف ... أو ... وقال فلان في البلد الفلاني ... فقلت له فاذن ... الوقائع ... الى ... كلهم ... والسر على ... وا والفهم ... وادراكهم فقال رضي الله عنه ... فقلت ثم قال ذكر أهل الكشف ... الحق تعالى اذا اراد ان يجري في عالم ... امرا من الامور ... اليه الارواح ... الكرسي على حسب ما يكون بالاوامر الالهية الخاصة بكل ... اوفلا ... ذلك الامر في كل مرتبة ... ثم ... ذلك ... الرقائق ... الظاهر ... الرقائق العرشية ... في العرش ... صوره ... الى الكرسي على أيدي الملائكة ... في الكرسي ... الصورة التى كان ... الامر

عند المفتوح عليه من شرب الخمر ونحوه من المعاصي (قال رضي الله عنه) وأعرف رجلا بالرملة من أرض الشام فتح الله عليه وهو بحالة يتصاحك الناس عليه فيها كحالة الرجل المشهور بمدينة فاس بجبيرة في على حالته بعد الفتح ولم ينتقل عنها (قلت) وكانت حالة مميز والمتقدم ان الصبيان وغيرهم من ضعفة العقول يتبعونه طول نهاره يضحكون عليه (قال) رضي الله عنه وأعرف رجلا آخر فتح الله عليه وكان قبل ذلك طبالا فبقي على حالته بعد الفتح ولم ينتقل عنها (قلت) وقد سمعت منه رضي الله عنه في هذا الباب أمورا كثيرة عظيمة لا ينبغي ابداعها في الكتب والله أعلم

* (الباب السادس في ذكر شيخ التربية وما يتبع ذلك من الاشارة الى الشيوخ الذين وقفهم الشيخ رضي الله عنه وفائدة تلقين الذكر وبعض ما قيل في الاسماء الحسنى والحضرة وما يتصل بذلك) *

(فنقول) قد تكلم صاحب الرائية على شيخ التربية وشرح الشيخ رضي الله عنه شيأ من كلامه فأحببت أن أثبت ذلك هنا لان الكتاب موضوع لجمع كلام الشيخ رضي الله عنه قال صاحب الرائية

* (وللشيخ آيات اذا لم تكن له * فما هو الا في ليالي الهوى يسري) *

(قال) الشيخ رضي الله عنه والشيخ التربية علامات ظاهرة وهي أن يكون سالم الصدر على الناس ليس له في هذه الامة عدو وأن يكون كريما اذا طلبته أعطاك وأن يحب من أساء اليه وأن يغفل عن خطايا المريدين ومن لم تكن له هذه العلامات فليس بشيخ ثم قال صاحب الرائية

* (اذا لم يكن علم لديه بظاهر * ولا باطن فاضرب به لجج البحر) *

قال الشيخ رضي الله عنه مراده بعلم الظاهر علم الفقه والتوحيد أي القدر الواجب منهما على المكلف ومراده بعلم الباطن معرفة الله تعالى ثم قال

* (وان كان الا انه غير جامع * لوصفيهما جمعا على أكمل الامر) *

* (فأقرب أحوال العليل الى الردى * اذا لم يكن منه الطبيب على خبر) *

قال الشيخ رضي الله عنه أي وان وجد الشيخ الا انه وجد غير جامع لوصف العلم الظاهر والباطن جمعا كاملا فأقرب أحوال المريد معه الى الهلاك وقوله اذا لم يكن منه الطبيب على خبر يريد ان هذا الشيخ الذي ليس بجامع لقصوره فانه لا يعلم ما يضر المريد فأقرب أحوال المريد معه الى الهلاك قال سيدي منصور واذا كانت صحبتك مع شيخ كامل فاحرص أن تفنى عن مرادك في مراده واطلب أن لا تعيش بعده وسلامتك مع غيره غريبة ووصلك أغرب وأعجب من كل شئ ثم قال

* (ومن لم يكن الا الوجود أقامه * وأظهره منشور ألوية النصر) *

* (فأقبل أرباب الارادة نحوه * صدق بحل العسر في جلد الصخر) *

* (وآيته أن لا يميل الى هوى * فدنياه في طي وأخراه في نشر) *

قال الشيخ رضي الله عنه ومن لم يكن من الشيوخ أثبته شيخه في المشيخة بالاذن له فيها لكونه مات عنه قبل أن يكمله ولكن أثبته فيها الناس وأظهروه فيها منشور أعلام النصر بحيث نصر الله به أعلام المريدين على نفوسهم وهواهم وشياطينهم فأقبل بسبب ذلك النصر أرباب الارادة وأهل الهمة الذين يرغبون في القرب الى الله عز وجل بصدق يخرق الصخور فهذا الشيخ مقبول أيضا يريد لانه يحتمل أن يكون تكمل على يد رجال الغيب أو انه يأخذ على يد سيدي أحمد الخضر وقوله وآيته أي علامته الظاهرة الدالة على استحقاقه رتبة المشيخة أن لا يميل الى هوى في تربيته مما يبدو من شاهد حاله وتكون دنياه عنده في استتار وآخرته في انتشار فقوله فدنياه في طي كناية عن الزهد فيها والاعراض عنها كما ان قوله

الا هي من الكرسي على معارج الى السدرة فتتلقاه ملائكة السدرة فتأخذه من الملائكة النازلة به ولا تزال الملائكة صاعدة ونازلة بالامر الالهي في السدرة وفروعها حتى ينصبغ ذلك الامر الالهي بصورة السدرة فينزل الى معراج السماء الاولى فيتلقاه أهلها بالترحيب وحسن القبول وكذلك يتلقاه أرواح الانبياء فان مقر أرواحهم هنالك عند نهر الحياة المتصل بجنة البرزخ فافهم فان أرواح الانبياء وأرواح الكمل باقية على الخدمة في جسم البرزخ لكن خدمتها هنالك دون خدمتها في الدار الدنيا وذلك لان البرزخ له وجه واحد الى طلب التكليف وهو الذي يلي الدنيا وأما الوجه الآخر فهو الى الآخرة ولا تكليف هنالك فافهم ثم انه ان كان نهر الحياة أمامه عند ذلك الامر النازل ألقت الملائكة الامر في ذلك النهر فيجري ذلك النهر الى نهر النيل والفرات فتلقى الامر الى هذين النهرين فتنزل تلك البركة التي هي في ذلك الامر أو البلاء الذي فيه فيشرب أهل الارض فيحصل لهم ما قدره الحق تعالى لهم أو عليهم وكثيرا ما ينزل ذلك أيضا مع المطر نسأل الله اللطف فقلت له حكي عن الشيخ محيي الدين رضي الله عنه انه كان يقول لا ينزل أمر من السموات فيه رحمة بالخلق الا بعد أن تأخذه الملائكة ويدخلون به البيت المعمور فتسطع الانوار من جوانبه ويبتهج البيت بذلك فقال رضي الله عنه هو كلام موافق للكشف ثم لا يزال الامر ينزل من سماء الى سماء ويصبغ في كل سماء بصورة السماء حتى ينتهي الى السماء السابعة التي

واحراه في سركاته عن الرعية دائما والاقبال عليهم قال

*(وإن كان ذا جمع لكل طعامه * فريد لا قصده يوما من الدهر)*

قال الشيخ رضي الله عنه يعني كلامه ان كان شيخ التربية يجمع الناس لأكل طعامه ولا يسعه ولا يقصه نام بذا ابدا فريد والله أعلم اذا كان يجمع الناس لأكل طعامه ولا يرى له عليهم شيء فإن هذا يصير الاجتماع عليه لاجل طعامه لا لاجل الله عز وجل أما اذا كان يجمع الناس على انه يجمعهم على الله وله مع ذلك طعام ولا باس فيه فهذا وأما غيره فلا قال

*(ولا سائل عنه بسوى ذي بصيرة * خلي من الاهوا لدين بعير)*

قال الشيخ رضي الله عنه المعنى لا يسأل عن شيخ التربية الا من جمع الله فيه شروط أن يكون ذا بصيرة وأن يكون خاليا من الاهوا وأن لا يكون متعرفا لكونه ذا بصيرة احترازا من السالك المحض الذي ليس له فيه اهلية القلوب فانه اذا سأل عن شيخ التربية فيحيل على سالك آخر وأكثرهم انهم اذا وقع على الاوراد وأخذ الوظائف لانه يرى ان هذا المقام هو غاية الطريق وان التفاوت بين أهله انما هو بالقوة والضعف والسالك المحض ليس أهلا للمشيخة ولا يعلمها وكونه خاليا من الاهواء احترازا من صاحب التعصب ولو كان ذا بصيرة فان المتعصب للشخص اذا سئل عن شيخ التربية أحال عليه لاجل التعصب وكونه متعرفا احترازا ممن لا يعرف اصطلاح القوم في وصف شيخ التربية فاذا سأل عن الشيخ المربي ربما يحيل على المجذوب المحض لما يرى فيه من قوة الارادة والاستهلاك في الجمعية والمجذوب المحض ليس أهلا للمشيخة ولا يعلمها ثم قال

*(فذو بصر مرآة ناظره فيه * اريه بوجه الشمس من كلف البدر)*

*(ومن لم يكن بدر العروض فربما * يرى النقص في المطبوع من أفصح الشعر)*

قال الشيخ رضي الله عنه المعنى فذو بصيرة يرى السواد الذي في وسط القمر على وجه الشمس الى لا سواد فيها أصلا لانعكاس الحجاب في حقه ومراده ان من لم يكن ذا بصيرة فانه يرى النقص في الكامل فيعترضه ويرى الكمال في السالك فيدل عليه وقوله ومن لم يكن بدري العروض أي من لم يكن يعرف ميزان الشعر ربما يعد ان سقوط الخامس من عروض بحر الطويل نقص من أفصح الموزون فيه كذلك من لم يكن يعرف اصطلاح الصوفية في أوصاف الشيخ المربي ربما رأى الكامل ناقصا فيعترضه كما دل على المجذوب وهو لا يستحق (قلت) حاصل ما ذكره صاحب الرائية في هذه الأبيات ان الشيخ اذا كان جالسا من علم الظاهر والباطن أو كان متصفا بما لا على الكمال فانه لا خير في صحبته وان من كان متصفا بها على الكمال وكانت فيه الآيات السابقة فانه شيخ وهذا اذا أقامه شيخه في التربية وأذن له فيها حال حياته وأما ان مات قبل ذلك ولم يكمل في زمان شيخه فهذا ان ظهرت عليه أمارات الشيخ وعلامات الخير وأعرض عن الدنيا وأقبل على الآخرة ووقع للمريدين الفتح على يديه فهذا أيضا شيخ وأما ان لم يكن فيه الا مجرد جمع الناس على طعامه فهذا لا خير في معرفته وانه لا بد للمفتش ان يسأل عن شيخ التربية الا اذا جمع الاوصاف الثلاثة السابقة فان غيره ربما عكس الصواب ثم أشار صاحب الرائية الى الآداب التي تجب على المريد في صحبة شيخ التربية فقال

*(ولا تقدمن بل اعتقادك انه * قريب ولا أولى بهامه في العصر)*

*(فان رقيب الالتفات لغيره * يحول بحوب السرايه لا سر)*

قال الشيخ رضي الله عنه أي ولا تقدمن على شيخ قصد الدخول في صحبته حتى تعتقد انه من أهل

هي بما الديانة ع أبواب السماء لنزوله وينزل معه دوي جميع الكواكب الثابتة والسيارة ودوي الافلاك كلها فتخرق الكور حتى تنتهي الى الارض فلو فرض هذا ٢٢ الامر الالهي للعالم لا بواسطة هذه الافلاك لذابوا من صوت الخطاب الالهي فيكون استعداده في كل منا وقال رضي الله عنه العادم انه اذا وصل الى الارض ان كان خيرا تجلى لقلوب الخلق فيقبله كل أحد بحسب استعداده وسابقته من النور فيتنبه للاعمال الصالحة وان كان غير ذلك سلبه القلوب بحسب سابقتها أيضا فيتنبه للاعمال القبيحة وتلك الخواطر كلها ناشئة من هذا التجلي فقال رضي الله عنه جميع حركات العالم من انسان وحيوان ونبات وجن وشياطين من هذا التجلي الذي يكون من هذا الامر النازل الى الارض ومن هذه الخواطر التي تجدونها في قلوبهم يشتغلون ويتحركون طاعة كانت الحركة أو معصية أو مباحة وكثير ما تجد الخواطر لا يعرف أصلها وهذا أصلها فقلت له هذا كلام نفيس فقال رضي الله عنه والله انه نفيس فانه مبني على الكشف الصحيح والله تعالى أعلم (فائدة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول بعض الخصوص ان الشأن الالهي أو الحكم اذا وقع لا يرجع انه لا بد له من قائم يقوم به فما هي الذات وهي الوحي والاحكام يرجع أمام المدرات فما جعل فيه البرية هذا الامر الذي لا يرجع فقال رضي الله عنه روح الوحي انما هو ما به يجمع نظام العالم واذا ذهبت الشرائع فالناموس قائم معها

التربية وانه لا أحق منه بها في زمنه وانما وجب عليه ذلك لان الشيخ الذي يرى من مريده الالتفات الى شيخ غيره ينقطع عنه المادة والمريد الذي يدخل في صحبة شيخ وهو يرى ان في الوجود شيخا منه شيخه أو أكمل منه يبقى متشوفا الى ذلك الاكمل في اعتقاده فيراه شيخه متشوفا اليه فينقطع عنه المادة فلا يكون منتفعا بالاول ولا بالثاني قال الشيخ رضي الله عنه وقد رأينا مثل هذا في زماننا كثيرا والله يكون لنا وليا ونصيرا وقال صاحب الرائية قبل هذا

*(ومن بعده الشيخ الذي هو قدوة * يلقي مراد الحق في السر والجهر)*

قال الشيخ رضي الله عنه ومن بعد مقام التربية أي من بعد تحصيله طلب الشيخ الذي هو مرب فانه مقدم على النفس في طريق الاحوال وفائدته ان يرى العبد مطلب الحق منه في ظاهره وفي باطنه قال الشيخ رضي الله عنه ولا بد من شيخ يعرفك ويدلك على معرفة الشيخ وكيف تلقاه وتجلس معه وان لم يكن هذا فاعلم انك مكسور لا طبيب لك ولو فعلت ما فعلت والسلام ثم قال

*(فقم واجتنب ماذمه الشرع واجتلب * لما خصه بالمدح فهو جني الدر)*

قال الشيخ رضي الله عنه أي اذا وجدت وأعطاك المولى الشيخ الذي يربيك فقم على خدمته واعرف حق صحبته واتخذه وسيلة الى الله عسى ان تدرك معرفة الله عز وجل لكن يجب عليك مع ذلك ان تترك ما عابه الشرع من الافعال الذميمة وان تكتسب ما مدحه منها فذلك هو جني الدر والدر في الاصل اللؤلؤ العظيم وهو كناية عن التقوى والجني القطع هذا أصله والمراد به الاخذ فكأنه قال ان اجتنبت المذموم شرعا واجتلبت الممدوح شرعا فقد أخذت التقوى ووصلت اليها اسأل الله ان يمن علينا بها فانها التي تبنى عليها أحوالك ومقاماتها ثم قال

*(وان تسم نحو الفقر نفسك فاطرح * هواها وجانبه مجانبة الشر)*

قال الشيخ رضي الله عنه وان ترتفع همتك الى طريق الفقر وهي طريق التصوف فاطرح هوى نفسك فيما تختاره لنفسه من وجوه التعبدات وأنواع القربات دون أن يأمرها به الشيخ وباعد هواها في ذلك مباعدتك للشرير بدأن فلاح المريد فيما يختاره له الشيخ لا فيما يختاره هو لنفسه وان كان يختاره هو لنفسه فلا ثقات وكم مريد سقط من هذا الباب لان المريد قبل الفتح عليه اذا اختارت له نفسه الاكثار من النوافل والصيام والقيام فربما كان ذلك لشهوة السمعة والرياء فيصير عمله لغير الله عز وجل فاذا رحمه الله بالشيخ المربي وجمعه به فانه يرى ذلك علة فيه فيريد نقله عنها فان ساعده المريد وسبقت له العناية من الله تعالى دله على ما يليق به وانتقل به الى حالة مرضية عند الله تعالى وان لم يساعده المريد وقال جئناه ابر يدنا وجعل ينقصنا وحسرت نيته في شيخه المربي فهذا قد استحوذ عليه الشيطان واستحكمت فيه علة الرياء والخسران نسأل الله السلامة والعافية بمنه وكرمه أجمعين ونذكر هنا قصة النفر من الصحابة رضوان الله عليهم الذين جاؤا الى دار النبي صلى الله عليه وسلم فسألوا أزواجه عن عبادته صلى الله عليه وسلم وقيامه وصيامه فذكرن لهم عبادته صلى الله عليه وسلم فاستقلوها ثم قالوا اينما كالنبي صلى الله عليه وسلم فانه عبد قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم قال أحدهم أما أنا فأصوم الدهر كله وقال الآخر أما أنا فأقوم الليل كله ولا أنام وقال الآخر أما أنا فلا أقارب النساء ثم ذهبوا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم على أثرهم فأخبرته عائشة رضي الله عنها بما رأت منهم وبما قالوا فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم أما أنا فأخشاكم لله وأتقاكم له وأعلمكم به واني أصوم وأفطر وأقوم وأنام وأقارب النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني وأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله

في كل عصر فقدت فيه وهو المعبر عنه الآن في دولة بني عثمان بالقانون لكن جواز استعماله انما هو في بلاد ليس فيها شرائع أما مثل مصر والشام وبغداد والمغرب ونحوها من بلاد الاسلام فلا يجوز استعمال القانون فيه لانه غير معصوم وربما كان واضعه ملوك الكفار وقد أوضح ذلك الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في الفتوحات قبيل الباب السبعين وثلاثمائة والله تعالى أعلم وايضاح ذلك ان جميع الحدود التي حدها الرب تبارك وتعالى لا تخرج عن قسمين قسم يسمى سياسة حكمية بكسر الحاء وقسم يسمى شريعة وكلا القسمين انما جاء لمصلحة بقاء الاعيان الممكنات في هذه الدار فأما القسم الاول فطريقه الالقاء نيابة الالهام عندنا وذلك لعدم وجود شريعة بين ظهر واضعه كأمر فكأن الحق تعالى ألقى في فطر نفوس الاكابر من الناس الحكمة فيحدون الحدود ويضعون النواميس في كل مدينة وأقليم بحسب مزاج ما تقتضيه أهل تلك الناحية وطباعهم فانحفظت بذلك أموال الناس ودماؤهم وأهلوهم وأرحامهم وأنسابهم كما انحفظت هذه الامور بالشريعة الآن وسموا تلك الحكمة في عرفهم نواميس خير أي أسباب خير لان الناموس في العرف الاصطلاحي هو الذي يأتي بالخير عكس الجاسوس فهذه هي النواميس الحكمية التي وضعها العقلاء عن الهام من الله تعالى من حيث لا يشعرون لصالح العباد ونظامهم وارتباطهم فقاتله فهل كان لواضعي هذه النواميس علم بأن هذه الامور مقربة

الى الله تعالى أم لا فقال رضي الله عنه لم يكن لواحد منهم علم بذلك بل لا علم لهم أن ثم جنة ولا نارا ولا بعثا ولا نشورا ولا حسابا ولا [illegible]
من أمور الآخرة لأن ذلك يمكن وعدمه كذلك يمكن ولا دليل لهم في ترجيح أحد الممكنين بل رجحانه ابتدعوها [illegible]

إنكم ولا تعبدوا إن الله لا يحب [illegible] من الأئمة واختلفت الرواة في من أول الفترة ثم من عددهم عثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وأبا ذر [illegible] ثم من عددهم سعد بن أبي وقاص ثم من عد منهم علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص ومنهم من عد منهم أبا بكر الصديق رضي الله عنهم فأطرقوا لله كما ردهم عليه الصلاة والسلام عن هوى وسمهم في الإنكار بالأقوال التي ما أحبها لهم واختار من التوسط في الأمور وذلك أعظم شاهد لما نعقل الشيخ من [illegible] دين المروءة وأما غيرهم فلا كلام عليه وقد رأيت بعضهم جاء الى الشيخ رضي الله عنه وأراد أن يتجرد وسأله وكان على [illegible] الإنكار [illegible] الجرأة في المواعدة [illegible] وصوم الدهر [illegible] الشيخ رضي الله عنه يعلمهم درجة الى درجة ومن حالة الى حالة حتى رده الى مقام التوسط ثم قال له الشيخ رضي الله عنه ذات يوم كم من [illegible] أراحك الله منه يا فلان [illegible] الحرارة [illegible] كانت أعمال النار [illegible] كما [illegible] أراحك الله من ذلك [illegible] (وقال) لي الشيخ رضي الله عنه [illegible] هذه الموافقات [illegible] لا تحاسب عليها في الآخرة وإن فعلها [illegible] الناس [illegible] في الآخرة وتحلى دارا [illegible] (وقوله) رضي الله عنه يقول إن الخوف لا يخلو من الرياء والسمعة إلا إذا كان يرى في كل لحظة أن المخلوقين لله تعالى لا يغيب عنه ذلك في حالة العمل ومهما غاب عنه ولو مرة غير وقع في الرياء والسمعة والعجب ثم قال صاحب الرائية

(وصفوة خمر الشيخ [illegible] ❊ خروج لا فطم عن الخمر والخمر)

قال الشيخ رضي الله عنه أي صفوة [illegible] في خمر [illegible] الطفل في خمرته فليس لمسلك [illegible] الفطام الخروج عن خمر الشيخ [illegible] فالخمر الأول هو الخمر المعروف الذي هو ضد [illegible] والخمر الثاني [illegible] أي صفوة الشيخ [illegible] من هذا الثاني الخمر [illegible] الذي هو [illegible] الخمر الأول كناية عن [illegible] الشيخ [illegible] والثاني كناية عن [illegible] والله تعالى أعلم ثم قال

(ومن لم يكن سلب الإرادة وصفه ❊ فلا طمع في شم رائحة الفقر)

قال الشيخ رضي الله عنه ومن لم يكن [illegible] المريد [illegible] مع شيخه المربي له سلب الإرادة لا طمع أن يشم رائحة الفقر [illegible] الله الحمد ثم قال

(وهذا وإن كان الأمر وجوده ❊ ولكنه في العزم حالٌ من العمر)

قال الشيخ رضي الله عنه وهذا أي كون شم رائحة الفقر [illegible] سلب الإرادة وإن كان لا يكاد يوجد ولكنه من حيث العزم عليه حال من [illegible] والأمر [illegible] هو من حيث العزم عليه يمكن والعزم هو التصميم على الفعل [illegible] ثم ذكر صاحب الرائية [illegible] آداب الانتساب [illegible] الى قوله

(وقال رجيت الإشباع [illegible] ❊ [illegible] الأسرى)

قوله (ولا يعترض يوما عليه فإنه ❊ كمثل [illegible] المريد على شعر)

ثم ذكر [illegible] ولا يعترض على شيخك أبدا فإن الاعتراض على الشيخ ضامن لسبب المريد قال الشيخ رضي الله عنه [illegible] المعترض [illegible] والطرد [illegible] واعلم وفقك الله أن هذه المناسبة [illegible] الساعة والوقت الذي هو فيه والاعتراض

المشهود في هذه الدار لا غيره [illegible] هل كانوا يعلمون علم التوحيد وما [illegible] جلال الله من التعظيم والتعبد من [illegible] التنزيه وعدم الذل والسيد [illegible] رضي الله عنه وكان علماؤهم يعرفون ذلك [illegible] كانت فيه وكانوا يحرصون الناس على [illegible] على ما فطروا [illegible] علماؤنا [illegible] فهل كان أحد منهم [illegible] كأهل الصوفية اليوم فقال رضي الله عنه نعم وذلك لأنهم يجعلون حقا في [illegible] وأن الصورة الجسدية [illegible] مع أنه ليس من أعضائها شيء [illegible] أن المدرك والمحرك لهذا الجسم [illegible] أمرا آخر زائدا عليه [illegible] الزائد [illegible] صفات لا [illegible] ذات فأفهم ثم إن ذلك [illegible] الترديد من [illegible] والتنزيه دخلوا في الجنة من سلب معرفة الله تعالى [illegible] أمور [illegible]

[illegible] أطرقوا الأسباب

قام الحق تعالى لهذا الجنس الآدمي [illegible] الى [illegible] أرادوا الأمة [illegible] على صدقه [illegible]
بالعقول المفكرة التي أعطاها الله تعالى لهم [illegible] الأمر حائر يمكن فلم [illegible]

الابيات وجدتها مكتوبة على نسخة من الرائية بخط الشيخ رضي الله عنه ولم أعثر عليها ولكنها مكتوبة بخط يده الكريمة بلا شك ولا ريب فلذا نسبتها اليه رضي الله عنه مع ان علم الشيخ رضي الله عنه أكثر بل فوق ذلك كله وودت أني اقرأ هذه القصيدة عليه رضي الله عنه فأسمع منه الاسرار الربانية والانوار العرفانية في شرحها على عادته رضي الله عنه وبقيت أبيات أخر متعلقة بهذا الغرض لم يشرحها الشيخ رضي الله عنه وعزمت على كتبها من غير شرح ثم بدا لي أن أكتبها وأشرحها بما تيسر من غير تطويل ولا اكثار قال صاحب الرائية

*(ومن يعترض والعلم عنه بمعزل * يرى النقص في عين الكمال ولا يدري)*

أي ومن يعترض على الشيخ أو على غيره من أهل الطريقة وهو جاهل فانه يرى الكمال نقصا ويقلب الامور وهو لا يدري وأصل هذا البيت لصاحب العوارف حيث قال وينبغي للمريد كلما أشكل عليه شيء من حال الشيخ يذكر قصة موسى مع الخضر عليهما السلام كيف كان الخضر يفعل أشياء ينكرها موسى فاذا أخبره الخضر بسرها يرجع موسى عن انكاره فما ينكره المريد لقلة علمه بحقيقته ما يوجد من الشيخ فللشيخ في كل شيء عذر بلسان العلم والحكمة اه والرائية مختصرة من العوارف فهي أي العوارف أصل للرائية (وقال) أبو الحسن الششتري رضي الله عنه ولا يعترض على المشايخ فيما يصنعون فانهم لا يتصرفون الا عن اذن وبصيرة وليس هم ممن يدخلون تحت جنس العالم الاول أعني عالم الحجاب الذين لم يتشوفوا الى عالم الملكوت ولم تعش عقولهم الا بالظواهر خاصة بل هم معهم كائنون بائنون الحركات والسكنات والاجسام والاموال والالسان والحروف المنطوق بها كل ذلك متجانس مع العامة وهم محجوبون عنهم من وجه آخر ولا يعرف ما هم به ولا عليه الا من كان منهم اه والله أعلم ثم قال

*(ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده * يظل من الانكار في لهب الجمر)*

المعنى ان الشيخ مصيب في فعله فيعتقد ان الصواب في ذلك الفعل فالمريد ان اعتقد الصواب مثل اعتقاد شيخه ربح ونجح وان خالف شيخه في اعتقاده واعتقد ان شيخه على خطأ في ذلك الفعل فانه لا محالة يصير أمره الى فراق شيخه وعن فراق الشيخ كني بلهب الجمر أي فانه يظل من الانكار في فراق الشيخ الذي هو كلهب الجمر قال محيي الدين بن العربي رضي الله عنه ومن شرط المريد أن يعتقد في شيخه أنه على شريعة من ربه وبينة منه ولا يزن أحواله بميزانه فقد تصدر من الشيخ صورة مذمومة في الظاهر وهي محمودة في الباطن والحقيقة فيجب التسليم وكم من رجل كاس خمر بيده ورفعه الى فيه وقلبه الله في فيه عسلا والناظر يراه شرب خمرا وهو ما شرب الا عسلا ومثل هذا كثير وقد رأينا من يجسد روحانيته على صورة ويقيمها في فعل من الافعال ويراها الحاضرون على ذلك الفعل فيقولون رأينا فلانا يفعل كذا وهو عن ذلك الفعل بمعزل وهذه كانت أحوال أبي عبد الله الموصلي المعروف بقضيب البان وقد عاينا هذا مرارا في أشخاص اه (قلت) وقد سبق في الباب الذي قبل هذا من كلام الشيخ رضي الله عنه ما هو أبهر وأكثر من هذا فراجعه والله أعلم ثم قال

*(فذو العقل لا يرضى سواه وان نأى * عن الحق نأي الليل عن واضح الفجر)*

المعنى ان من له عقل سليم وطبع مستقيم لا يرضى سوى شيخه ويدور معه حيثما دار وان بعد الشيخ في ظاهر الامر على الحق بعدا بينا كبعد الليل من الفجر ويقول ان للشيخ في ذلك وجها مستقيما عسى ان يطلعني عليه (سمعت) شيخنا رضي الله عنه يقول ان المريد اذا عثر على شيء من هذه الامور التي تصدر من الاشياخ وتخالف الظاهر وحسن ظنه بشيخه فان الله تعالى يوقفه على أسرارها اذا فتح

هل يجيب بعلامة من عند الله حتى نعلم انك صادق في رسالتك فانه لا فرق بيننا وبينك وما رأينا أمرا يزيد بك عنا وباب الدعوى مفتوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها ما لا يصدق فجاءهم بالمعجزات فنظروا فيها نظر انصاف وهي لا تخلو عن أمرين اما أن تكون مقدورة لهم فادعى الصرف عنها مطلقا فلا يظهر الا على يدي من هو رسول الى يوم القيامة واما ان تكون أي المعجزة خارجة عن مقدور البشر بالحس والهمة معا فاذا أتى بأحد هذين الامرين وتحققه الناظر آمن برسالته وصدقه بلا شك فقلت له فمن أين جاء بعضهم عدم التصديق مع شهود المعجزة فقال رضي الله عنه جاءهم عدم التصديق من ضعف عقولهم وذلك بحكم القصتين قال تعالى ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وقال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فاذا قلت لاحدهم انظر الى هذه المعجزة الدالة على صدق هذا الرسول يقول لك ألست تعلم ان السحر حق فتقول له نعم فيقول فهذه من ذلك القبيل هذا جواب العوام منهم فان كان من الحكماء العالمين بقوى النفوس قال هذه المعجزة من قبيل القوى النفسانية فانها تؤثر في جميع أجرام العالم أعظم من ذلك وان كان من علماء النجوم يقول ان الطالع الفلاني أعطاه ذلك * فقلت له فان العلوم التي لا تؤيد الشرائع كلها بلاء ومحنة فقال رضي الله عنه نعم وقد حكى الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى انه كان يقول نحن لا نشترط المعجزة في حق الرسول لانها اذا خرجت عن كونها ممكنة والقدرة

لا سعاني الاتحاد المكاب واذا أتى الرسول بالممكن فاعلم كون المعجز في ذلك عدم الايمان ممن أرسل اليهم لذلك الذي تحدى
به الرسول من كون ذلك مكابرة وعنادا ٢٢٤ في من الامرين ثم نظرت الى الذين اساؤوا بالله والى الايمان فرأيت الايمان كان ذلك

علامة (قلت) وقد سبق في كلامه رضي الله عنه حكايات كثيرة عن المريدين الصادقين فراجعه في الباب
الذي قبل هذا والله أعلم ثم قال

*(ولا تعرفون في حضرة الشيخ غيره * ولا تنظرون إلا اليه اذا حضر)*

النظر المبصرة والنظر بالبصيرة وبهما الا أو هو نظر العصيان وجرى الى أن نظره باعضائه فاذا قال والمناسب
للاول أن يكون ذلك النظر ابصر الشيخ فكأنه يقول لا تعرفون في حضرة الشيخ وهي محل جلوسه غيره
ولا تنظرون في حضرته الى ذلك الغير عيانا أو سمعا الا كما يلهم في عين غيره ذلك الغير وعن الالتفات اليه
وأما الثاني والثالث فالنظر بالسر وما هو والسماع اليه وهو نظر المريد فكأنه يقول ولا تعرفون في
حضرة الشيخ غيره ولا تنظرون الى شغل غيره أو ولا تنظرون اليه نظرة اعتناء كأنه غائب وتعني
عن من ماله لما كان هذا انما لا ناسب ان الشيخ اي فان الكلام عن مريد صادق نور قلبه
حاضر فضل له اذا وصل الى هذا المقام فلا يرفع عن شغل غيره فلا ناسب أن يقال له ولا
تعرف على شغل وانما المناسب أن يقال له ولا تلتفت الى غير شغل لأن معنى هذا الادب الجمع على
الشيخ والاستغراق فيه والانحياش اليه والغيبة في امر له ذلك مع الشيخ امثاله مع الحق سبحانه
لأن كل أدب من المريد مع الشيخ فانه يرجع له مع الله عز وجل فاعلم ان هذا الادب لا يتأتى
من المريد ما لم يكن له من الشيخ جاذب باطني فان محبة الشيخ لا بد اذا صادفت من المريد توجهه
الى الشيخ وتحويله من كل قاطع فاذا دام الاتصال وان انقطع سرى وقام الاتصال حتى قال من
الاشياخ ان المريد كان يلازم كثيرا ويصلي به الصلوات الخمس ولا يعتني ... من الاوقات
وظن ان ذلك من ... في الشيخ لا من ... الشيخ فيه فقال له الشيخ ... يا فلان تقال ياسيدي
... في الملك ووقع هذا الاتصال فقال له الشيخ ... من ذلك الوقت ما قدر على أن يصل الى الشيخ
حتى ... كان لم يقدر على مشاهدته ... لازمه حتى ... الشيخ وتابع
(وقال) بعض الاشياخ يوما لاصحابه ... فقالوا نعم يا سيدي ما ندري ما ... فقال لهم وهل أحد منكم
ابا ... والا يدري فقال ما ... منكم ... لكم فلما أشرقت انواره عليكم ...
لي وأما اصحاب الشيخ رضي الله عنه فهذا عندهم ... قلوبهم من ... ويحصل لهم
بالمنع من ذلك حتى لي بعضهم انه جاء لزيارة الشيخ وانه بعض الناس في الطريق وقال وامنه ان
... منهم لزيارة ضريح الولي الصالح سيدي ... أبي ... به المشهور ... منهم
والغائب ... زيارته فلما وصل الى ... أصابني ... في ذلك المشهد
والوجه ... حتى ... عن الزيارة ولما ... حتى أصبح النهار من ذلك المشهد ذات الوجع
وصار كأنه لا شيء قال ووقع لي مرة أخرى فعلمت ان ذلك من الشيخ رضي الله عنه (قلت) وقد امر الشيخ
رضي الله عنه جميع أصحابه أن يخبروهم بكل ما وقع لهم في الطريق اذا قصدوا زيارته حتى انه يخبره
بالكلام الذي يدور بينهم ويخبرهم بما في نواياهم ووقع لبعض أصحابه رضي الله عنه ... من هذا
وذلك انه أحس بانه يمنع من زيارة الصالحين فظن ان عرف الشيخ ... من ...
فقط وظن أن ذلك ... وقد ... حتى جاء الى بعض من يظن فيه الخير وقال له يا سيدي ان زيارة
الصالحين ... فقال له أنت هو والذي ... على قطعه ثم ... رجلا آخر يظن
فيه الخير ... ذلك فقال له ان الولي قد يكون في حضرة الحق سبحانه ولا يكون روحه ...
... وقد لا يكون في الحضرة فيكون روحه ... اذا احتجت الى ضريحه ...

لانه رأى الايمان عنده
... على
... الى
... الى
طوفوا ... في آيات
... أول ... له
... من الايمان
واستحيا بالسراج ...
وأما من ليس له ...
في الايمان ...
بالمعجزات ولا غيرها
* فقوله ...
معجزات الانبياء ولا في
شيء لم يكن واحد لا يقدر
عليه الى كل غير الا في
فقال رضي الله عنه انما
... معجزات الانبياء
لاختلاف ما كان عليه
أممهم من الاحوال فاتى
موسى عليه السلام بما
يبطل السحر لعلمه على
قومه وأتى عيسى عليه
السلام بابراء الاكمه
والابرص احياء الموتى
لعلمه ... اشتغال قومه
بالطب وأتى محمد صلى
الله عليه وسلم بجميع
معجزات الانبياء كما عرف
ذلك من ... سيرته
صلى الله عليه وسلم واخص
معجزة فصاحة القرآن
لعلمه بالمفاخرة بالفصاحة
والبلاغة ... قومه
* ... قولهم
ما كان معجزة لنبي جاز

أن يكون كرامة لولي صحيح أم لا فقال رضي الله عنه هو صحيح وبه قال جمهور المحققين وخالف في ذلك ... أبو ... الحضرة
... الاسفرايني فمنع ذلك ووافقه عليه الشيخ محيي الدين بن العربي الا ان الشيخ محيي الدين اشترط أن لا يذكر آخر الشيخ او

الحضرة فلا تكون روحه في قبره حتى يحصل لك أنس به وتحصل لك وحشة ويثقل عليك الحال فخفف عليه الامر بهذا الكلام الا انه قال ان كنت كلما جئت ولياً ازوره لا أجد روحه بمثابة قبره فهذا عرق من الشقاوة في الى الآن لم يزل فلما جمعه الله تبارك وتعالى مع الشيخ رضي الله عنه لم يكن عنده أهم من ان يسأله عن هذا الامر فقال يا سيدي ان زيارة الصالحين تثقل على كثيرا وقد شكوت الى سيدي فلان فقال لي كيت وكيت والى سيدي فلان فقال لي كيت وكيت فما تقولون أنتم رضي الله عنكم فقال له الشيخ رضي الله عنه وقد نظر الى مشموم من الورد معلق في حانوت فقال ان صاحب هذا المشموم ان أعطاه لكل أحد يقلبه ويمسه بيده فانه يفسد ويحصل فيه ذبول ويبس فالصواب في حقه والايق به أن يمنعه من كل أحد قال فعلمت انى منعت من زيارة غير الشيخ رضي الله عنه قبل أن أعرفه بسنين (ووقعت) حكاية أخرى وهي ان رجلا من أصحابه رضي الله عنه كان يعتقد الخير في بعض السادات وكان يحبه كثيرا ويزوره عالما أوله في محبته ما يقرب من سبع سنين حتى خامرت محبته شعره وبشره وعظمه ولحمه حتى ملأت ذاته من قرنه الى ابهامه وكان يجزم بعد وفاة ذلك الشيخ لا يعرف غيره أبدا لانه كان يعتقد انه لا نظير له قال فجمعني الله مع الشيخ رضي الله عنه وبقيت معه ساعة فما قمت من عنده حتى زالت تلك المحبة المتعلقة بذلك الميت بأسرها وذهبت من سائر جسده بشراشرها ولم يقدر من تلك الساعة على زيارة ذلك الشيخ في قبره ابدا فسأل الشيخ رضي الله عنه فقال يا سيدي رأيت عجبا كنت أحب سيدي فلانا محبة لا تكيف ولا توصف وكنت أجزم بأن غيره لا يحل محله أبدا فلما جالستك ساعة زال ذلك كله والغرض ان ذلك الشيخ لم تتعرض له في تلك الساعة ولا جرى له ذكر ولا تكلمنا في الاسباب التي تمحو محبته فقال له رضي الله عنه ذلك الشيخ صادق وولي من أولياء الله تعالى وأنت في محبتك له صادق ولكن المحبة التي بينكما ليس لها أصل تنزل عليه ثم ضرب له مثلا فقال كطفل صغير له أب ففرق الله بينه وبين أبيه فالتقطه رجل آخر وجعل يربيه فكبر الولد ولا يرى غير الرجل الذي كان يربيه فصار يقول له أبي ويحن له كما يحن الولد الى أبيه حتى بقي عنده نحوا من سبع سنين ثم جاء أبوه الذي هو ابنه من صلبه فوجد الولد جالسا بباب دار الرجل الذي يربيه فوقف أمامه ساعة ثم عرفه فان عروق ذلك الولد تذهب كلها مع أبيه الذي هو من صلبه ولا يبقى شيء منها مع الرجل المربي له فلا يحل أحد في قلبه محل أبيه من صلبه وان كان قبل ذلك يظن ان الرجل المربي هو أبوه قال فمعاذ الله بهذا المثال ما بقي في قلبي من رشوحات تلك المحبة وقطعها من جذرها وهكذا حال الاكابر رضي الله عنهم حتى قالوا ان المريدين بمثابة أكواب الحمام فهي لمن غلب فالشيخ الذي يغصب على مريده حيث يتركه ويذهب لغيره عاجزا وعقيم فمن عجزه أو عقمه ذهب مريده لغيره وكم مرة يذهب الشيخ رضي الله عنه الى زيارة بعض الصالحين فيخرج معه جماعة من أصحابه وفقهم الله فيقولون له أنت مقصودنا وأنت الذي نزوره ودها بنا السيدي فلان مساعفة لك ومؤانسة لذاتك فأنت مقصودنا سواء ذهبت لسيدي فلان تزوره أو الى غيره فاذا وصل الشيخ رضي الله عنه الى ضريح الولي الذي قصده يذهب وحده أو يستصحب واحدا من أصحابه ليرافقه وبقية أصحابه قانعون بالشيخ رضي الله عنه مكتفون به معتقدون انه لا يبلغه أحد من أهل زمانه رضي الله عنه ولا من الاموات قبله وانما يقدمون عليه سادتنا الصحابة لا غيرهم لا يعرفون غير الشيخ رضي الله عنه حضر الشيخ أو غاب في حياته وبعد مماته ولما مات الشيخ رضي الله عنه كنت أتكلف الذهاب الى زيارته في قبره كثيرا فوقف على في المنام وقال لي ان ذاتي ليست محجوبة في القبر بل هو في العالم كله عامرة له ومالئة وفي أي موضع تطلبني تجدني

اسحق وهو أن شرط المنع أن يقوم ذلك الولي بذلك الامر المعجز على وجه الكرامة لنفسه فان قام به على وجه التأييد لنبيه الذي هو تابع له فلا منع بل هو واقع اللهم الا أن يقول الرسول في وقت تحديه بالمنع في ذلك الوقت ٢٢٥ خاصة أو في مدة حياته خاصة فانه جائز أن يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعده في الزمان الذي اشترطه وأما قبل مضيه فانه غير جائز ه فقلت له فاذن يصح حمل كلام الجمهور على ما اذا أطلق الرسول وقت تحديه ولم يتعرض لوقوع تلك المعجزة على يد غيره ولا جوازها وحمل كلام الشيخ أبي اسحق على ما اذا تعرض في وقت تحديه للمنع وقوعها بعده فقال رضي الله عنه نعم يصح ذلك وهو محمل الماتي المسمى بالشريعة فهو كلما جاء على لسان الصادق المصدوق المؤيد بالمعجزات كأمر من أحوال الدنيا والبرزخ والآخرة فلولا اعلام الانبياء لنا ما غاب عنا من أحوال البرزخ والآخرة ما علمنا ذلك ولا كانت عقولنا تستقل بدركه من حيث نظرها لان أمور الموت وما بعده من وراء طور العقول وقد تتابعت الرسل كلهم على اختلاف الاحوال والازمان يصدق كل رسول صاحبه وما اختلف قط في الاصول التي استندوا اليها ولو أن العقول استقلت بأمور سعادتها لكان وجود الرسل عبثا فان كل انسان يجهل بالضرورة ما له وعاقبته والى أين ينتقل ويجهل سبب سعادته ان سعد أو شقاوته ان شقي كل ذلك لجهله بعلم الله فيه وما يريده به ولما اداخلقه فهو مفتقر بالضرورة الى

حتى أنك لترهب إلى سارية في المسجد وتوسلت في الله عز وجل فأتى أكون معك حينئذ ثم أن رأى
العالم كذا فعال وأفاده بأجمعه خصماً طالباً في وجدي وإياك أن تظن أني آثار لغير عز وجل فإن رق
عز وجل غير محصور في الأمور المحصورة فهذا ما سمعته منه رضي الله عنه في الأمر كذا سمعته رضي
الله عنه يقول حاشاه أن العالم كذا قد يكون أحياناً في بسط وفي رجعته رضي الله عنه أحياناً يقول
ما السموات السبع والأرضون السبع في ظهر العبد المؤمن إلا كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض فواجب
اتصال مخالفة حصر السمع في قوله ۞ ولا غرو في حصر السمع عنه ۞ بحسب أوقات الأشياخ
رضي الله عنهم فحصر شيخنا رضي الله عنه في العالم بالسر والله أعلم قال

۞(ولا ينطقن يوماً لديه فإن دعا ۞ إليه فلا يعدل على الكلام المرد)۞

يقول والله أعلم لا ينطق في وقت من الأوقات بشيء فإن سأله عن شيء ولا بد من الجواب الذي
يدعو الحاجة إلى الإكثار والتطويل فإن ذلك المشير لهيبة السمع وهذا والله أعلم ما لم يطلب
السمع الإكثار من الكلام فإن طلب منه ذلك وكان للسمع فيه غرض فإنه ينبغي له حينئذ الإسهاب
والتطويل مراعاة لخاطر السمع فإذا رأى السمع من الكلام فإنه يجب عليه الرجوع إلى أدبه وينسى
ما كان يقوله لسان السمع رضي الله عنه [illegible] في المشاهد [illegible] على كثير فإن الله أكرم على
ذلك [illegible] لأنه يرجع بذلك إلى حسه وأصل هذا الكلام الذي في السمع لصاحبه الوارد قال [illegible]
بعد أن ذكر [illegible] في قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقد نزلت في أقوام كانوا يحضرون
مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن شيء خاضوا فيه وتقدموا
بالقول والفتوى فنهوا عن ذلك وهكذا دأب المريد في مجالس السمع ينبغي أن يلزم السكوت ولا يقول شيئاً
بحضرته من كلام حسن إلا إذا استأمره السمع في ذلك ووجد من السمع فسحة وشأن المريد في حضرة
السمع كمن هو قاعد على ساحل بحر ينتظر رزقاً يساق إليه فيطلعه إلى الاستماع وما يرد من طريق
كلام السمع يحقق مقام إرادته وطلبه واستزادته من فضل الله تعالى وطلبه إلى القول رده عن مقام
الطلب والاستزادة إلى مقام انبساط في أمنه وذلك جناية المريد وينبغي أن يكون بطالبه إلى مهم
من حاله يستكشف عنه بالسؤال من السمع على أن الصادق لا يحتاج إلى السؤال باللسان في حضرة
السمع بل يأذن له السمع بما يريد لأن السمع يكون مستطلعاً على ما يجري وهو عند حضور المريد [illegible]
رفع قلبه إلى الله تعالى ويستمطر [illegible] حتى لهم يكون لسانه وقلبه في القول والنطق مأخوذين إلى
فهم الوقت من أحوال الطالبين الحاضرين إلى ما يرجع إليه بهم فإذا ويكون السمع فيما يجري به الحق
سبحانه وتعالى على لسانه مستمعاً كأحد المستمعين وكان السمع أبو السعود رحمه الله يكلم الأصحاب
بما أتى الله ويقول أنا في هذا الكلام مستمع كأحدكم فأشكل ذلك على بعض الحاضرين فقال إذا كان
القائل يعلم ما يقول فكيف يكون مستمعاً فرجع إلى منزله فرأى في ليلته في المنام كأن قائلاً يقول له
أليس الغواص يغوص في البحر لطلب الدر ويرجع بالصدف في مخلاته والدر قد حصل معه لكن
لا يراه إلا إذا خرج من البحر وشاركه في رؤية الدر من هو على الساحل ففهم في المنام إشارة السمع
في ذلك فأحسن آداب المريد بمعنى السمع السكون والجمود حتى يأذن له السمع بالقول المفيد
قولاً وفعلاً اهـ والله أعلم قال

۞(ولا ترفعوا أصواتكم فوق صوته ۞ ولا تجهروا واجهر الذي هو في جهر)۞

يقول والله أعلم لا ترفعوا أيها المريدون أصواتكم فوق صوت السمع فإن ذلك مخل بالأدب ولا تجهروا

النور في الأولى بذلك فما عرف الحق كلهم وارث أعمال طاعته كما أو معصيته الإيمان بما جاءت به الرسل ولولا ذلك ما عرف أهل
القصص وكان الأمر واحداً والقصة ٢٢٦ واحد فقال له فهل أرسل أمر في سعاد أحد فقال رضي الله عنه لا ما بعد من [illegible]
بالقصة إلا لم يدري [illegible]
أحد ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى فلا
تكونن من الجاهلين
أن السعادة بيدي دون
خلقي ثم إنه تعالى أمر
بمداراة الخاطر فقال
إنما [illegible]
[illegible] والله أعلم
(ملتمس) سألت شيخنا
رضي الله عنه عن عموم
رسالة محمد صلى الله عليه
وسلم هل هو خاص بالأمة
التي بعث فيها أم ذلك
عام في سائر الأرواح
والأمم السالفة فقال
رضي الله عنه هي عامة
في الأرواح والأمم السالفة
فجميع الرسل من آدم
إلى زمن نبوته صلى
الله عليه وسلم على شريعته
ووزراء المملكة وأمراء
الأنبياء كرعايا له فهل
يعطي الله ذلك الذي
أخرج [illegible] من أرسل
إليهم من الأمم وأجر
أتباعهم ولو لم [illegible] أم
لا فقال سبحانه وتعالى
ذلك الرسول الأخرس
[illegible] فقال
رضي الله عنه يعطي الله
إلى كل رسول أجره
ولو لم [illegible] ولأنه كان
يود أنه لم يتخلف منهم
أحد عن العمل بشريعته
فهم متساوون في أجر النبي وغير كل واحد من صاحبه بكثر أتباعه أو قلتهم لا غير لأن أجر المباشر أعظم من أجر [illegible] له
النبي فإنهم وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي وكل نبي ممن تقدم كان يبعث طائفة بشرع

له بالقول كجهر سكان القفار والبوادي الذين معهم جفاء وجلافة ولكن عظموه وفخموه وقولوا يا سيدي ويا أستاذي ويا ولي الله ونحو ذلك وأصل هذا الكلام الآية الشريفة يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون قال السهروردي في العوارف رضي الله عنه ومن تأديب الله تعالى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي كان ثابت بن قيس بن شماس في أذنه وقر وكان جهوري الصوت وكان إذا تكلم جهر بصوته وربما كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيتأذى بصوته فأنزل الله الآية تأديبا له ولغيره ثم قال بعد أن ذكر رواية في سبب نزولها وأنها نزلت في منازعة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بحضرته قال فكان عمر بعد ذلك إذا تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع كلامه حتى يستفهمه وقيل لما نزلت الآية آلى أبو بكر أن لا يتكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم إلا كأخي السرار فهكذا ينبغي أن يكون المريد مع شيخه ولا ينبسط برفع الصوت وكثرة الضحك والكلام إلا إذا باسطه الشيخ فرفع الصوت إلقاء جلباب الوقار والوقار إذا سكن القلب عقل اللسان وقد ينال باطن بعض المريدين من الحرمة والوقار من الشيخ ما لا يستطيع أن يشبع النظر إلى الشيخ ثم قال ابن عطاء في قوله لا ترفعوا أصواتكم زجر عن الأدنى لئلا يتخطى أحد إلى فوقه في ذلك وقال سهل لا تخاطبوه إلا مستفهمين وقال أبو بكر بن طاهر لا تبدؤه بالخطاب ولا تجيبوه إلا على حدود الحرمة ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أي لا تغلظوا له في الخطاب ولا تنادوه باسمه يا محمد يا أحمد كما ينادي بعضكم بعضا ولكن فخموه وعظموه وقولوا يا نبي الله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا القبيل يكون الخطاب من المريد للشيخ وإذا سكن الوقار في القلب ظهر على اللسان كيفية الخطاب ولما كانت النفس بمحبة الأولاد والأزواج وتمكنت أهوية النفوس والطباع استخرجت من اللسان عبارات غريبة هي تحت وقت صاغها كلف النفوس وهواها وإذا امتلأ القلب حرمة ووقارا تعلم اللسان العبارة ثم قال بعد أن ذكر ما فعل ثابت ابن قيس رضي الله عنه لما نزلت الآية من تقييده نفسه وما شهد له به رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ من عيشه سعيدا وموته شهيدا ودخوله الجنة وما آل إليه أمره من نزول قوله تعالى فيه إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية والشهادة والوصية بعد الموت وإجازة أبي بكر رضي الله عنه لها قال فهذه كرامة ظهرت لثابت بحسن تقواه وأدبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليعتبر المريد الصادق وليعلم أن الشيخ تذكرة من الله تعالى ورسوله وأن الذي يعتمده مع الشيخ عوض ما لو كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعتمده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام القوم بواجب الأدب أخبر الحق عن حالهم وأثنى عليهم فقال تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى أي أخلص قلوبهم وامتحنها كما يمتحن الذهب بالنار فيخرج خالصه فكان اللسان ترجمان القلب وتهذب اللفظ لما تهذب القلب فهكذا ينبغي أن يكون المريد مع الشيخ قال أبو عثمان الأدب مع الأكابر وفي مجالس السادات من الأولياء يبلغ بصاحبه إلى الدرجات العلى والخير في الدنيا والعقبى ألا ترى إلى قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم ثم قال بعد كلام في قوله إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وفي هذا تأديب للمريد في الدخول على الشيخ والإقدام عليه وترك الاستعجال وصبره إلى أن يخرج الشيخ من موضع خلوته ثم قال

*(ولا ترفعن بالضحك صوتك عنده * فلا تجح الا دون ذلك فاستقر)*

قال عياض الضحك حالة تعتري الوجه باسرور ويغلب فتنبسط له عروق القلب فيجري فيها الدم

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على قدر مرتبته وعزمه فهو صلى الله عليه وسلم السيد الأعظم في جميع العالم روحانية وجسمانية وكما أنه صلى الله عليه وسلم هو الملك الأعظم في عالم الأجسام كذلك الحكم في روحانيته في عالم الأرواح إذ روحانيته صلى الله عليه وسلم عمد لسائر أرواح العالم من ناطق وصامت فهو أب جميع الروحانيات كما أن آدم أب جميع الجسمانيات وقد أخبرنا صلى الله عليه وسلم أنه كان نبيا وآدم بين الماء والطين وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوشك أن ينزل فينا عيسى بن مريم حكما مقسطا يؤمنا مما يعني بشرعنا لا شريعته هو فقلت له فهل يعرف عيسى شرع محمد صلى الله عليه وسلم بالوحي أو بالتعريف الإلهي من الوجه الخاص الذي بين كل إنسان وبين ربه عز وجل فقال رضي الله عنه يكون له ذا نول كل من الأمرين إذ الرسول لا يأخذ علمه من غير مرسله أبدا فتارة يأتيه الملك فيخبره بشرع محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء به إلى الناس وتارة يلهم ذلك إلهاما ولا يحكم على الأشياء بتحليل أو تحريم إلا بما كان يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بين أظهرنا فقلت له فهل يرتفع بنزوله جميع مذاهب المجتهدين أم تكون المذاهب معه ولا بها في عصره فقال رضي الله عنه ذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه أنه يرتفع بنزوله إلى الأرض جميع مذاهب المجتهدين حتى لا يبقى على وجه الأرض مذهب لمجتهد ولا يكون في زمنه إلا الشرع المعصوم إذ غاية علوم المجتهدين الظن لا اليقين وعلوم الأولياء تجل عن ذلك

فضلا عن الاهتدا اذ هي من حق اليقين فلم له قول له ان يحكم بشريعته الذي كان عليه قبل رفعه الى السما من حيث انه معدود
من شرع محمد صلى الله عليه وسلم الباطن قال رضي الله عنه لا يحكم بشريعته الخاص به وان كان من شريعة محمد صلى الله عليه
وسلم يحكم الصمني لان
ذلك الشرع كان اطاعته
مخصوصة وقد نسخ
فيل منه الظاهر فيما
في ذلك السر بعد حكم
بالنسبة الى هذه الامة
الا ان ورد ما ترفها في
فعلت له فادن عيسى
عليه السلام في ذلك
رسول من جهته وتابع
من وجه فقال رضي الله
عنه ثم ولذلك يكون له
يوم القيامة حشران
انا او متبوعا الا ان لنا
صلى الله عليه وسلم
ختام والسر يع فلا
ي عده بعلا ولو قدر
ان يكون ختمه السر في
موجود من زمان آدم
الى زمان وجوده ورث له
لكان آدم ختم له
بعث برسالته جسدا
ومعدن دين امته
فعلت له حتى الحصر
والناس علم ما السلام
فقال رضي الله عنه ثم
فاهم ما من امته الظاهرة
والباطنة لكونهما كانا
قبل بعثه صلى الله عليه
وسلم وادركا رسه ولذلك
قال تعالى لمحمد صلى
الله عليه وسلم في حق من
سبقه من الانبياء في
النبأ وراوا ذلك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده
واعلم ان قال فبهداهم فاعلم ان ذلك ان هدى جمع الانبياء فهو هداهم لا بالاصالة الذي يسري الهم في الباطن من حقيقته العادم
صلى الله عليه وسلم فهو الا في بالنسبة هدره والا في بالحقيقة بعلت له في عرف صلى الله عليه وسلم زيد الباطن فاصل احيا الله السابق

فيصير الى سائر عروق الجسد فيقوى بذلك حرارة بسط الها الوجه وصفو منها الفم ويسمع رقو
الدسم فاذا اراد السرور ويعادي لم يبسط الانسان منه فيه اه أي لا مرد من الضحك صوت لما
في ذلك السجع ولا مرح من الا و والتي سوى دمها والنم في عم الاذون ربع الصوت بالضحك تحضره السمع
أي فهو دونها كما في الفتح قوله فاسمر هكذا النقل من الا سفر ان في نص السجع اي اسفر
الامور المذمومة فلا يعد هذا الامر وهي في السمع وفي نصها الامر الامر له هكذا في الا سر من الا راه
وهو طالب العري من هذا الامر الذي ثم أي يحاس من هذا الامر ويحل عنه وفي العوارف ويصعب
معرفة الاعتدال في الضحك والضحك من خصائص الانسان وعبر عن جنس الحيوان ولا يكون
الضحك الامن سامعه بعجب والعجب يستدعي الفكر والفكر شرف الانسان وخاصيته ومعرفة
الاعتدال فيه شان من رسخ قدمه في العلم ولهذا دليل اثبات كره الضحك فانه يميت القلب وقيل
كثر الضحك من الرعونة وروي عن عيسى انه قال ان الله يبغض الضحاك من غير عجب والمشا في
غير ارب ثم قال وجعل ابو حنيفة رحمه الله القهقهة من الذنوب حكم بطلان الوضوء وها قال ثم الامام
فاما خروج الخارج اه ثم قال

*(ولا يعدن قدامه من اما * ولا بادبار خلا واد الى السر)*

معنا ظاهر وقال ابو طالب المكي رضي الله عنه وكان من هدي العلماء في قعودهم ان يضم احدهم في
جلسته و ... ركبته و ... من ... على قدميه ويسمع ... على ركبته كذلك كان من يمشي ان كل
من يتكلم في هذا العلم خاصة من عهد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و من زمان الحسن البصري
وهو اول من تكلم في هذا العلم ... الا ... الى وقت ابي القاسم الجنيد قيل ان يظهر الكراسي
وكذلك روي نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ... القرفصا ويحتبي بيده ... كان
... على قدمه ويجعل يده على ركبته ثم قال وانما كان الناس ... وهل ... واسا
الدسامين العلماء المنسي وهي جلسة المتكبرين و ... واضع الاجماع في الجلسة اه فالمريد اسوة
حسنة في النبي صلى الله عليه وسلم و من بعده من العلماء الزاهدين اهل المعرفة واليقين ثم قال

*(ولا ناسـطا بجاده يحضور * فلا قصد الا السعي لخادم البر)*

*(و بجاد الصوفي يستكونه * ولا وكر الا ان طرعن الوكر)*

قول والله اعلم ولا تكن ايها المريد باسطا بجاد مجلس علم الحضور ... ان ذلك ... مقصودك
فان مقصودك خدمة الشيخ و ... و ... المس في ... و ... استعمال الجلوس
الى ... طالب الراحة و يوهم التساوي مع الشيخ في الدرجة وقيل بجاد الصوفي ...
سكناه لا مجلس شيخه ... في مجلس شيخه التواضع الصاغر والاستعمال بالخدمة وقوله ولا وكر
الا ان ... الوكر الوكر وعش الطائر الذي ياوي اليه واطلقه هنا على مجلس الشيخ الذي اوي
اليه المريدون والمعنى وكانه لا ... مع حضور الشيخ ... أي لا مجلس ...
... مع عليك الناس ... وتصرف اليك فيه الوجد فان في ذلك سوء ادب مع الشيخ ... وعقوبتها
اللهم الا ان يكون ... وصل ... الفطام واذن له الشيخ بالتربية والاستقلال وصرف
اماما ... فلا امن بالمجلس ... ولكن هذا الا ... عن الشيخ ... حروعه كي قوله الا
ان طرعن الوكر اي الا ان يكمل امره و ... طرعن شيخه و ... كالفرخ الذي كمل ... ته
وقدر على الطيران فانه ... امره ولا يحتاج الى ابيه وقوله فلا قصد الا السعي لخادم البر اي لا عرض

أم بعده فقال رضى الله عنه عرفها قبل أخذ الميثاق وقبل نفخ الروح فى آدم فكان له التعريف من ذلك الوقت فقلت له كيف
عرف ذلك فقال رضى الله عنه لان النشأة الانسانية لم تزل مبثوثة فى العناصر ومراتبها مدركة لارواحها ومن هنالك قال صلى
الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ولولا شهوده نفسه وعلمه بأعلى عليائها ما قال ذلك ثم لما شهد مرتبته أيام رسالته قال انما أنا بشر مثلكم ولم تحجبه المرتبة عن معرفة شأنه فقلت له فهل كان أحد من الانبياء كذلك نبيا وآدم بين الماء والطين فقال رضى الله عنه ما كانوا أنبياء الا فى حال نبوتهم وزمان رسالتهم ولو كانوا أطفالا فقلت له ولو أطفالا فقال رضى الله عنه نعم ان كنت تفهم القرآن فلما رآنى بهت فى ذلك قال وانما قلنا ولو أطفالا لاجل عيسى عليه السلام فانه نبى فى بطن أمه بقوله لها الا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا وبقوله فى المهد انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا الآية فكانت نبوته عليه السلام فطرية بخلاف غيره من الانبياء فقلت له فهل يقدح فى كون الانبياء نواب الرسول الله صلى الله عليه وسلم كون شريعته ناسخة لشرائعهم فقال رضى الله عنه لا يقدح ذلك لان
الله تعالى قد أشهدنا النسخ فى شرعه الطاهر به صلى الله عليه وسلم مع اجماعنا واتفاقنا على انه شرعه الذى نزل به جبريل فنسخ
المتقدم بالمتأخر ولكن بعد ظهور شرعه صلى الله عليه وسلم لم يكن لشرع غيره حكم الا ما قررته شريعته فقط فقلت له فاذن لما ان

للخادم البر الصادق فى الارادة الا السعى فى حوائج الشيخ ومما قاله قال فى العوارف ومن آدابهم الظاهرة ان المريد لا يبسط سجادته مع وجود الشيخ الا لوقت الصلاة فان المريد من شأنه التبذل بالخدمة وفى السجادة ايماء الى الاستراحة والتعزز ثم قال فى موضع آخر بعد كلام والخدمة شأن من دخل الرباط مبتدئا ولم يذق طعم المعاملة ولم ينتبه لنفائس الاحوال فيؤمر بالخدمة لتكون عبادته خدمته ويجذب بحسن الخدمة قلوب أهل الله تعالى اليه فتشمله بركة ذلك ويعين الاخوان المشتغلين بالعبادة الى ان قال والخدمة عند القوم من جملة العمل الصالح وهى طريق من طرق المواجد تكسبهم الاوصاف الجميلة والاحوال الحسنة ثم قال

*(ومادمت لم تفطم فلا فرجية * عليك ولا تلق عليها بمجتر)*

يقول والله أعلم ومادمت أيها المريد لم تفطم عن رضاع التربية ولم تبلغ الى درجة الاستقلال فلا ينبغى لك لباس ما هو من زى الشيوخ كالفرجية وهى لباس معروف عندهم والمستجرئ هو الذى له جراءة على الشئ قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى رضى الله عنه ويكره لبس الفرجية أيضا الا للمشايخ فانها بمنزلة الطيلسان والسجادة فالطيلسان للمشايخ والبراس للمريدين اه وهذا الحكم جار فى كل زى للشيوخ لان العلة واحدة وهو يختلف باختلاف الاعراف ثم قال

*(ولا ترين فى الارض دونك مؤمنا * ولا كافرا حتى تغيب فى القبر)*

يقول والله أعلم ولا ترين أيها المريد فى الارض مؤمنا أو كافرا أدنى منك منزلة وأخفض منك عند الله مرتبة بل اعكس الامر وقل انك دون كل أحد واستمر على ذلك الى أن تموت قال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه مادام العبد يظن أن فى الخلق من هو شر منه فهو متكبر قيل فمتى يكون متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا وتواضع مع كل أحد على قدر معرفته بربه وبنفسه (قال فى العوارف) وقد سئل يوسف بن اسباط ما غاية التواضع فقال ان تخرج من بيتك فلا تلقى أحدا الا رأيته خيرا منك ورأيت شيخنا ضياء الدين أبا النجيب وكنت معه فى سفره الى الشام وقد بعث له بعض أبناء الدنيا طعاما على رؤس الاسارى من الافرنج وهم فى قيودهم فلما مدت السفرة والاسارى ينتظرون الاوانى حتى تفرغ قال للخادم أحضر الاسارى حتى يقعدوا على السفرة مع الفقراء فجاء بهم وأقعدهم على السفرة صفا واحدا وقام الشيخ من سجادته ومشى اليهم وقعد بينهم كالواحد منهم فأكل وأكلوا وظهر لنا على وجهه ما نازل باطنه من التواضع لله والانكسار فى نفسه وانسلاخه من التكبر عليهم بايمانه وعلمه وعمله وقال الشيخ أبو الحسن على بن عتيق بن مؤمن القرطبى رحمه الله رأيت الشيخ الفقيه أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن معيد وكان من الفقهاء العلماء يوما وهو يمشى فى يوم شات كثير المطر والطين فاستقبله كلب يمشى على الطريق الذى كان يمشى عليها قال فرأيته قد دلق بالحائط وعمل للكلب طريقا ووقف ينتظره ليجوز وحينئذ يمشى هو فلما قرب منه الكلب رأيته قد ترك مكانه الذى كان فيه ونزل أسفل وترك الكلب يمشى فوقه قال فلما جاوزه الكلب وصلت اليه فوجدته عليه كآبة فقلت ياسيدى رأيتك الآن صنعت شيأ استغربته كيف رميت نفسك فى الطين وتركت الكلب يمشى فى الموضع النقى فقال لى بعد ان عملت له طريقا فكرت وقلت ترفعت عن الكلب وجعلت نفسى أرفع منه بل هو والله أرفع منى وأولى بالكرامة لانى عصيت الله تعالى وأنا كثير الذنوب والكلب لا ذنب له فنزلت له عن موضعى وتركته يمشى عليه وأنا الآن أخاف المقت من الله الا ان يعفو عنى لانى رفعت نفسى على من هو خير منى وقال ذو النون رضى الله عنه من أراد التواضع فليوجه نفسه الى عظمة الله

سد كل سرد ءادرهاسم * ءمال رضى الله عنه م لكن من حسب ر ر سما محمد صلى الله عليه وسلم لامن حسب ىعر بردلك
الا ى المدعو ب اليه لك السريعه ٢٣ ولهذا كان صلى الله عليه وسلم ول أو ىب حوامع الكلم راحصرلى الكلام احصارا

فاء ساند و ب وصعر و ن طرالى عظمه الله ى سالى وسلطانه ذهب ء ملطان مسه لان اله وس كلها صعر عنده سه فاذا حصل اا على هذا المعى من التواضع تواضع للعلى لامحاله ر و به سدم الى الحق تعالى ولذلك قال في اا وارف ومن لم يكن لله وفى حظ ن التواضع الخاص على بساط الشرب لا موفر حظه من التواضع للعالى اه والله أعلم ثم قال

*(قال ح ام الامره ك عب * و ن لبس داخمر يخاف من المكر)*

ي ان الحاء محمولة و حلها عصى ماسق وهو أنه لا يرى أحدا دونه فان كان الشخص داخمر فلا اسكال فى خوفه وان كان داعمل صالح فانه لا يأمن مكر الله (قال ابن اا ربى الحاتمى) رضى الله عنه ومن آداب م مع الله تعالى وقال فاعلم ان بعد الانسان أن لله طرائق فى كل زمان الى قلوب عباده يعطيهم فيها ن اره ولطا ئف ما فاذا فارق مصاحبة واحدة واعرض عنه بقى واحدا وهو جالس مه م عا اا ءفانه م اللعا ا لحكمة وال علم لعل طر من طرائقه حصلت له اعه فان كان الامر كذلك ى أن حصلت له طرق من تلك الطرائق فدوق معه الادب وان لم يكن الامر كذلك ى أن يحصل له ى من تلك الطرائق فعند أدب مع الله تعالى حسب عامله بما اقتضته المرتبة الالهية وهذا مقام عزيز قل من يرى له دائما وكذلك أصحاب ذا شاهد اعاصيا فى حال معصيته ثم زال عن تلك اا صفة فانهم لا دون فيه الاصرار و يقولون لعله تاب فى سره ولعله ممن لا تضره اا صفة لا شتماله اا ارى به فى عاقبة أمر و بن ىظر فيه محرما من أحد ين عمران رفع مرتبته ومر به ذلك الاخر بالعاقبة لا بالوصف فهو جاهل بالله عز وجل مخدوع لا خير فيه ولو أعطى من اا ارف ما أعطى اه وقال أبو طالب المكى رضى الله عنه ومن خوف العارفين علمهم بان الله عز وجل خوف عباده عن سامن عباده الاعلين ىحعلهم نكالا للاد ين و يخوف اا وم من خافه بالتنكيل بعض الخصوص من عباده حكمة له ونكاية فيه ذا لخا من ى علمهم ان الله تعالى ذا خرج طائفة من الصالحين نكالا خوف بهم الاو ين وجعل طائفة ن الشهداء خوف بهم الصالحين واخرج جماعة من الصد من خوف بهم الشهدا والله أعلم بما وراء ذلك فصار من أهل كل مقام عشرة ان دو بهم وموعظة ان فوقهم وتخو ف ونهديد لامثالهم وهذا داخل فى صف ن أوصافه وهو سر ك اا الا عالمون من اا لوم والاعمال فلم يسكن ه عند ذلك أحد ن أهل المقامات فى مقام لا طار أحد ن أهل الاحوال الى حال ولا أمن من مكر الله عز وجل عالم به فى كل الاحوال اه (وقال أبو حامد رضى الله عنه) ان الا و ر سرطه بالسعادة اطالحرج عن حد الا حوال والمألوفات ولا عكس الحكم عاما بالقياس ولا حدس وحسن ان فصلا عن الحد ى الاسعاف وهذا الذى قطع قلوب العارفين اذ الطامة الكبرى هى ارتباط أمر لا عنه من لا تبالى لك ثم قال بعد كلام طويل قال بعض العارفين لو حال بينى و بين من عرفته خمسين سنة ءاا وحد اسطوانة فمات لما قطعت له بالتوحيد لانى لا أدرى ما ظهر له من التقليب وقال بعضهم لو كانت الشهادة على باب الدار والموت على الاسلام على باب الحجرة لاخترت الموت على الاسلام لانى لا أدرى ما يعرض لقلبى من باب الحجرة الى باب الدار وكان سهل يقول خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل خطرة وكل حركة وهم الذين وصفهم الله تعالى اذ قال تعالى وقلوبهم وجلة وقال وكان سهل يقول المريد يخاف من المعاصى والعارف يخاف أن يبتلى بالكفر وكان أبو يزيد يقول اذا توجهت الى المسجد و كان فى وسطى زنارا اخاف أن يذهب بى الى البيعة أو بيت النار حتى ادخل المسجد فيقطع عنى الزنار فهذا دابى كل يوم خمس مرات (وقد حكى) حكايات عجيبة من هذا المعنى عن أمير المؤمنين

ودهب بعض أهل السطح الى ان قوله صلى الله عليه وسلم دعوا الزهاد وما اعطوا ااا ءمعر بر لهم على ماهم رضى
الله عنه ن حسب عموم رسالته صلى الله عليه وسلم كافر رأى أهل الكتاب على نكير دار الاسلام بالجزية وهى مسالة حقيه حلية فى

فاعلم ذلك (حوهر) سالت سحنا رضى الله عنه عن قول الزهاد ان المعتبرين فى الله وامثالهم هل حكمهم حكم النصارى من كل وجه أم من الوجوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع عنهم الجزية وحمى الصحابة عن قتلهم وقال اتركوهم وما هم عليه قوم محبوسون فى الله وامثالهم فلا تتعرضوا لهم ودعوهم وما هم عليه وطاف السيد الرضى الله عنه الذى عليه الجمهور من العلماء ان حكمهم حكم النصارى من سائر الوجوه وانما نهى صلى الله عليه وسلم الصحابة عن قتلهم زمن اسلامهم عن قتال وكذلك الجزية فلم يسقط ذلك الحكم عنهم ولم يرض لهم أحد من الخلفاء الراشدين أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شأن الزهاد فى كل عصر عدم سب الانبياء وعدم ماونة النصارى على المسلمين ولو رأوا ذلك ما نقموا على أهل دينهم ومن شأن كل امام أن يسد باب الا هم بالاهتمام

رضي الله عنه سمعته رضي الله عنه يقول لقيت بمكة شرفها الله أبا الحسن علي الصدفي الهندي فوجدته على حالة غريبة وذلك أنه إذا أراد أن يخطو خطوة يرفع رجله وترتعد في الهواء ثم يردها فترتعد ثم يعيدها إلى ناحية الخطوة فترتعد ولا يكمل الخطوة حتى يقول من رآه ما به إلا الجنون ثم هكذا في كل خطوة وكذا إذا رفع طعاما إلى فيه يقع له مثل ذلك فيمد يده إلى ناحية فيه فترتعد ثم يردها إلى ناحية فيه فترتعد ولا يجعل اللقمة في فيه حتى يرحمه كل من يراه وكذا يقع له مثل ذلك إذا أراد أن يضطجع وبلغ به الحال إلى أن وقع له ذلك في كل حركة اختيارية منسوبة إليه حتى وقع له ذلك في تغميض الجفن وفتحه فلما رأيت منه ذلك أكربني وأحزنني غاية حتى رحمته وقلت له يا أبا الحسن ما هذه الحالة التي أنت عليها وقد جعلك الله من أوليائه وخواص أصفيائه ومن كبار العارفين به ومن أهل الديوان وذاتك سليمة صحيحة لا علة فيها فقال ما ذكرت هذا الذي حل بي لأحد سواكم وسأذكره لكم وهو أن الله تعالى وله الحمد أطلعني على مشاهدة فعله في مخلوقاته فأنا أرى فعله ساريا في الخليقة عيانا لا يغيب علي منه شيء ثم أطلعني الله تبارك وتعالى وله الحمد بمحض فضله على أسرار فعله وقضائه وقدره في خليقته فأنا أشاهد تلك الأفعال وأعلم لم كانت وأعلم أسرار القدر فيها بحيث لا يخفى علي شيء من تلك الأسرار ثم نظرت إلى فعله في فوجدته قد حجبني عن مشاهدته ومشاهدة أسراره فوقع في ظني أنه ما حجبني من مشاهدته إلا لشر أراده بي بأن يكون سخطه تعالى مقرونا بفعل من أفعالي فحجبني عن الجميع حتى لا أعلم الذي يكون هلاكي به فأجتنبه فلذا صرت خائفا من كل فعل اختياري منسوب لي وأجوز في كل فعل من أفعالي الاختيارية أن يكون هو سبب هلاكي فما من فعل من أفعالي إلا وأنا أخاف منه ولذلك صرت أتضرع إلى الله تعالى بظاهري وباطني وأستحضر الخوف من الفعل الذي أريد أن أقدم عليه وأسأله تعالى أن لا يكون ذلك الفعل سبب الهلاك والحركة الأولى في مد رجلي فعل فأرتعد منها وأخاف فأردها وأرتعد خوفا من الرد وهكذا في كل فعل قال الشيخ رضي الله عنه فبادرت أذكره بالله عز وجل وأذكر له سعة رحمته وقوله في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فإن ظن بي خيرا أعطيته خيرا الحديث وهو يسمع لكلامي حتى ظننت أنه سيرجع عن حالته ثم عاوده ظنه وبقي على حالته وكل من رآه يرحمه ويدعو له بتعجيل الراحة بهذه أو بهذه قال رضي الله عنه وتمنيت أن يراه أهل الحجاب ويعلمون بسر حاله وشدة خوفه من الله عز وجل وعظيم مراقبته له سبحانه في كل حركة وسكون حتى يعلموا ما هم عليه من الانهماك في الشهوات والقطيعة عن الله عز وجل قال رضي الله عنه وإنما أخفى سبحانه فعله فيه عن مشاهدته لرحمة أرادها به فإنه لو أطلعه على ذلك وصار يشاهد الفعل فيه لذابت ذاته ولما أراد تعالى بقاءه واستمراره إلى أجل معين أخفى عليه فعله فيه ومشاهدة فعل الرب سبحانه بالعبد كما ثبتت له ثبتت لغيره من الأولياء بل وكذا سائر الأنبياء والحادث كيفما كان لا يطيق مشاهدة فعل الرب فيه والذات وإنما الذي يطيقه الحادث مشاهدة فعل الرب في غيره والله أعلم ثم قال

*(ولا تنظرن يوما إلى الخلق إنه * يخلي طليق الصفو في كدر الأسر)*

لما نهى المريد عن التكبر على الخلق والازدراء بهم حذره من الإفراط في الجانب الآخر كي لا يجعلهم قبلة ويرائيهم في أفعاله وينظر إليهم في أحواله وأقواله فقال ولا تنظرن يوما أي لحظة من الزمان ووقتا من الأوقات إلى الخلق فتراعيهم في أحوالك وأفعالك وأقوالك وشؤونك كلها من عبادات وعادات فإن النظر إليهم في ذلك والتقييد بهم يخلي الطليق الصافي من العلل والآفات في كدر أسر العلل والآفات لأنك حيث نظرت إلى الخلق في أفعالك وأقوالك يدخل عليك الرياء والتصنع لهم والتزين لهم وتحسين

عموم رسالته صلى الله عليه وسلم لا يتنبه لها إلا الغواصون على الدقائق اهـ والحق ما ذكرناه أولا وإن حكمهم حكم بعث النصارى حتى يتدين واوالله أعلم فاعلم ذلك فإنه نفيس (كبريت أحمر) سألت شيخنا رضي الله عنه عن سبب مشروعية جميع التكاليف في كل عصر على ألسنة الرسل هل هي كفارة لما سيقع مما من المعاصي أو لما وقع من أرواحنا قبل البلوغ فقال رضي الله عنه سبب مشروعية جميع التكاليف التي كلف الله تعالى بها سائر الخلق في سائر الأدوار بالأصالة بالأكلة التي أكلها آدم عليه السلام من الشجرة واستصحب حكمها على جميع بنيه إلى يوم القيامة فما منهم من أحد إلا وقد أكل من الشجرة بالنسبة إلى مقامه من حرام ومكروه أو خلاف الأولى فلذلك اسمه شجرة من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين فكانت التكاليف كلها في مقابلة تلك الأكلة كفارة لها فإن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة بغير إذن حال نسيانه جعل الله له مذكرا من نفسه لما وقع منه وهو البطنة القذرة المنتنة على خلاف ما كان عليه في الجنة البرزخية التي خلقها الله عز وجل فوق رأس جبل الياقوت كما صرح به المجريطي والشيخ صفي الدين بن أبي المنصور وغيرهما ولكن الجمهور على خلافه فإن آدم عليه السلام لما أحدثته البطنة تذكر واستغفر وكذلك أحدثت حواء عليها السلام الحيضة في كل شهر زيادة على البطنة لمساعدتها لآدم عليه السلام في ذلك بالتزيين والتحسين وقطعها الثمرة لآدم

يعني أن تركي ولا سيما أن أباهم بني آدم في الخالفة وهو مستحق لما أعطيه فإنما أوقعوا فيه ما أساءوا أنفسهم من الهم لأنه في أول الخلقة أتيت
حلالة أراد الذي خلق بني آدم

الأكل فلذلك أنزلا إلى الأرض لقربهما من تلك الخيمة البرزخية الروحانية الشبيهة بالخيمة

مواضع يريدهم ولذا قال الشيخ أبو عبد الله القرشي رضي الله عنه من لم يسمع في أقواله وأفعاله سمع الله ومن دخل عليه الرياء لم يعذر وقال سري السقطي رضي الله عنه ما أعرف رجلا أحب أن يعرف الا وقع وقال أيضا لا تحدث حالا ولا آخرة رجل يحب أن يعرفه الناس وقال بعضهم لا تطمع في المنزلة عند الله وأنت تريد المنزلة عند الناس قال في العوارف وهذا أصل يستدل به كثير من الأعمال إذا أهمل ويصلح به كثير من الأحوال إذا اعتبر وهذا الكلام هو أصل هذا الباب (وكان) مع الشيخ رضي الله عنه ذات يوم بباب الجديد ينظر إلى قال لا يطمع أحد في معرفة الله وهو لا يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يطمع أحد في معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف شيخه ولا يطمع أحد في معرفة شيخه وهو لم يصل على الناس صلاته على الجنازة فإذا خرج الناس من نظره وصار لا يلتفت إلى شيء من أقوالهم وأفعالهم وسويه كانا أحاله الرجمة من حيث لا يحتسب يعني الشيخ رضي الله عنه من لا يبالي بنظر الناس إليه ويحكي لنا في هذا الباب أسرارا نفيسة وفقنا الله لما يحبه ويرضاه بمنه وكرمه آمين والله أعلم ثم قال

ه(وإن ضمّ الحي الكرامات أسطرا ه فلا تدن منها إن ملكت من سطر)ه
ه(سوى الشيخ لا تكشفه سرا فإنه ه ساحة كشف السر يجري على بحر)ه

يعني أن المريد إذا صلى على الناس صلاته على الجنازة وخرجوا من نظره فإن الرحمة تأتيه من حيث لا يحتسب ولذلك قال وإن ضم الحي الكرامات أي وإن رحمك الله سبحانه حتى انحصر طريقك ... وظهرت لك كرامات كثيرة فالأدب أن تكتمها ولا تذكرها لأحد سوى الشيخ فلا تكتمه سرا من أسرارك فإنك ملكت العارف بالله الذي قطع مسالك الطريق ومن كان بهذه الصفة وجدير أن تكشف له الأسرار ويرفع دونه الأستار وقوله فإنه ساحة كشف السر يجري على بحر أي فإن الشيخ إذا رشحته بعالم ... بما فيه من يجري على بحر في ساحة كشف السر والساحة هي أهل هذا والمعنى فإن الشيخ يجري على بحر في محل كشف السر (قال في العوارف) ومن الأدب أن لا تكتم عن الشيخ شيئا من حاله ومواهب موارد فضل الحق عنده وما ظهر له من كرامة أو إجابة ويكشف للشيخ من حاله ويعلم الله ما أبديه وما يستحي من كشفه وذكره أعيانا وعبر بصافيات المريد متى انطوى ضميره على شيء لا يكشفه للشيخ يصير عقدا و... على باطنه فيعقده في الطريق وبالقول مع الشيخ يحل العقدة ويزول ثم قال في آداب الشيخ ومن جملة مهام الآداب حفظ أسرار المريد من أن تكاشفهم به ومن أنواع المنح ... لا يتجاوز ... وتحته ثم يحصر الشيخ في نفس المريد ما يجده في خلوته من كشف أو سماع خطاب أو شيء من خوارق العادات ويعرفه أن الوقوف مع شيء من هذا يشغل عن الله تعالى إنه الغرض منه (قلت) وكنت أستكتم ذات يوم مع الشيخ رضي الله عنه في قوله تعالى السر ثم قالوا لي فذكر لي في ذلك كلاما حسنا فأولت فيه أو فلا ... لم يحصل لي في الصلاة فرجعت فوجدت كرته للشيخ رضي الله عنه في أول الحال ثم بعد أيام قال لي اترك ذلك عنك فلم أفهم سره ولم يزل رضي الله عنه يحرجني عن ذلك حتى من لي بعد ذلك أنه لو قال على لجرني إلى أمور ... فحمدت الله تعالى وعلمت أنه من بركته رضي الله عنه (وسكوت) له ذات يوم رضي الله عنه شيئا من الأمور التي تعرض لنا فقال لي رضي الله عنه إنه لا يقع لك ولا يعرض لك بعد هذا أبدا فكان الأمر كذلك وكان ما عرض بي وبعد ... (وسكوت) له رضي الله عنه ذات يوم أمرا يرل بي به ضرر في الدين والدنيا لا تؤمن عاقبته فقال لي رضي الله عنه أما في الدنيا فلا تخش منه أبدا ولا يقع لك منه ضرر أصلا وأما في الآخرة فأنا متكفل لك على الله تعالى ... لك

الكبرى المدخرة في علم الله ولذلك قال العلماء يقولون إن الخيمة التي وقع لآدم فيها ما وقع في السماء فقال رضي الله عنه لأخلاق فقال كل ما لا يدوم فأسلك ... بينهما كما يسمى سقف البيت ... وهذه الخيمة ثم إن آدم وحوا عليهما السلام لما نزلا إلى الأرض تولد من تلك الأكلة التي أكلاها في الخيمة البول والغائط والدم والمني والولد والأمراض والجماع وتولد في ذريتهم بسبب أكلهم من شجرتهم زيادة على ما تولد من أبويهم فالجنون والإغماء وسائر مرض والخياطة والصبيان والقهقهة في الصلاة أو مطلقا والتعمير والسكر والاستمال في الأدبار والسراويل والقميص والعمامة والقلنسوة واللعب والرقص والحرام الكفر والشرك وسائر المعاصي وغير ذلك مما ورد في الأخبار والآثار أنه ينقض الوضوء فإن هذه الأمور كلها أسند ورد النقض بها كما هو في باب الأحداث من كتاب كشف الغمة عن جميع
الأمة وكلها متولدة من الأكل إذ ليس لما نقض قط للطهارة متولد من غير علة الأكل إذ الأكل من لا ... كل
كالملائكة لا يقع منه ما ينقض قط مما تقدم ذكره فإن الملائكة لا تبول ولا تحري لها دم ولا يسمى النساء ولا الرجال ولا

لاتسأل عن هذا الامر ولاتعاتب عليه فكان الامر فى الدنيا كما قال رضى الله عنه وبرهو من الله سبحانه ان يأذن الامر فى الآخرة ثم قال رضى الله عنه (وكان) رضى الله عنه يقول اما الا تكتموا عنى شيأ من الامور التى تنزل بكم فى الدين والدنيا واخبرونى حتى بالمعاصى التى تقع لكم وان لم تخبرونى اخبرتكم فانه لاخير فى صحبة يستر معها شئ من أحوال المتصاحبين وكان رضى الله عنه يقول أما أنا فلا اكتم عنكم شيأ من امورى ثم يشرح لنا رضى الله عنه حاله حتى انتهى الى وقته ذلك ويذكر لنا جميع ما وقع له من العادات وغيرها ويقول لنا رضى الله عنه ان لم اخبركم ولم أطلعكم على أحوالى فان الله يعاقبنى ويحاسبنى لانكم تغالون فى الخير فاصبروا حتى أذكر لكم الامور الباطنية التى لم تطلعوا عليها فمن شاء منكم بعد ذلك ان يبقى معى فليبق وحينئذ يحل لى أكل طعامه وقبول هديته ومن شاء أن يذهب فليذهب فان سكوتى عن ذكر تلك الامور غش لكم وما كان رضى الله عنه لاصحابه الا رحمة محضة يشفع لهم فى زلاتهم ويتكفل لهم بنوائبهم ويتحمل لهم كل ما يخشون عاقبته ويهتم لامورهم أكثر ما يهتم لاموره وقال لى رضى الله عنه ذات يوم الرجل الذى لا يشاطر صاحبه فى سيآته ما هو بصاحب له وقال ان لم تكن الصحبة الا على الحسنات فاهى بصحبة وبالجملة فما كان رضى الله عنه لاصحابه الا رحمة مرسلة من الله عز وجل فعلى مثله يبكى الباكون ولو رمنا تفصيل أعيان الجزئيات الواقعة لنا معه واعتبرنا فى هذا الباب لطال الكلام فظهر بهذا قوله فى العوارف وبالقول من الشيخ تحل العقدة والله اعلم ثم قال

*(وفى الكشف ان كوشفت راجعه انه * لتوضيح ما كوشفت مبتسم الثغر)*

أى راجع ايها المريد شيخك فى الكشف ان كوشفت بشئ انه أى الشيخ مبتسم الثغر لا يصاح الكشف أى انه مسرور وراض بسؤالك له عن الكشف فيوضح المسألة قال السهروردى رضى الله عنه وقد تجرد للذاكر الحقائق من غير مثال فيكون ذلك كشفا واخبارا من الله تعالى اياه ويكون ذلك تارة بالرؤية وتارة بالسماع وقد يسمع من باطنه وقد يطرق ذلك من الهواء لا من باطنه كالهواتف يعلم بذلك أمرا يريده الله له أو لغيره فيكون ذلك اخبارا من الله تعالى له ليزداد يقينه وفوق هذا كله من كوشف بصرف اليقين بخلاف ما قبله من الكشف فانه قد يقع للبراهمة والفلاسفة والدهريين والرهبانيين وغيرهم ممن سلك طريق الخذلان والردى يكون ذلك فى حقهم مكرا واستدراجا ليستحسنوا حالهم ويستقروا فى مقام الطرد والبعد ابقاء لهم فيما أرادهم من العمى والضلال والردى والوبال حتى لا يغتر السالك بشئ من ذلك ويعلم انه لو مشى على الهواء والماء لا ينفعه ذلك حتى يؤدى حق التقوى والزهد اه الغرض منه مختصرا وملفقا ولذا احتيج الى الشيخ فى الكشف حيث كانت غائلته لا تؤمن ثم قال

*(ولا تنفرد عنه بواقعة جرت * ففى غشا عينيك والسمع فى وقر)*

الغشا ضعف فى البصر والوقر ثقل فى الاذن وقيل ذهاب السمع كله وأما الواقعة فالذى يؤخذ من كلام صاحب العوارف انها ظهور الحقائق فى صورة مثال كما ان الكشف ظهور الحقائق لا فى صورة مثال مثال ذلك الظفر بالعدو فان النائم قد يرى فى منامه انه يظفر بعدوه فاذا ظفر به بعد ذلك كانت رؤياه لا تحتاج الى تعبير وقد يرى النائم فى منامه الظفر به فى صورة مثال كما اذا رأى انه قتل حية فاستيقظ فظفر بعدوه فحينئذ حقيقة الظفر ظهرت فى صورة مثال فتحتاج رؤياه الى تعبير وفى القسم الأول ظهرت له تلك الحقيقة بلا صورة فما يكاشف به الشخص فى حال يقظته ان كان فى غير صورة مثال فهو كشف وان كان فى صورة مثال فهو واقعة وانما احتيج فيها للشيخ زيادة على ما سبق فى الكشف لان تلك الصورة قد تكون لها حقيقة فتكون واقعة وقد تكون مثالا فارغا خاليا من الفائدة ليس وراءه معنى

تحزن ولا يغشى عليها ولا تعصى ولا تنكر فان العدلولا ا كل ما حب ولو لاحب ما عصى فلذلك أمرنا الشارع وأتباعه بالطهارة بالماء الفاق و بالتنزه عن كل ما تولد من تلك الا كلة ... عن مس المحل المخرج منه البول والغائط وغيرهما من النواقض حتى عن مس الانثيين المجاورتين للمحل الخارج منه البول والغائط حتى عن مس السراويل الملاصقة لذلك المحل فانه صلى الله عليه وسلم كان ينضح سراويله بالماء كلما توضأ ويقول بذلك أمرنى جبريل عليه السلام وذلك لملاسة السراويل المحل الملامس لتلك المصلات لا دفعا للوسواس كما وهمه بعضهم فان الانبياء منزهون عن الوسواس اذ قيل انه نوع من الجنون فافهم ثم ان أقوال المجتهدين جاءت على وفق أدلتها التى استندت اليها فى النقض فمنهم المخفف ومنهم المشدد فى النواقض ومنهم المتوسط فيه وفى الماء الذى يتطهر به كما أوضحنا ذلك فى رسالة أسرار الدين فمنها ما اتفقوا على النقض به كالبول والغائط والجماع ومنها ما اختلفوا فى النقض به كمس الفرج ولمس المحارم والنوم ولمس العجوز وخروج الدم من البدن والقهقهة والغيبة ونحو ذلك ومعلوم ان من أخذ بالاشد والاحوط أخذ بالحزم وكان سيدى على الخواص رحمه الله يقول الفرج بضعة من الانسان كما صرحت به السنة وما دخل النقض به الا من كونه محلا لخروج الناقض لا لذاته اذ لو كان النقض به لذاته من حيث كونه متولدا من الاكل لكان حكم جميع الاعضاء كذلك اذ

الذين كانه قد ولدهن الا كل فاديهم بسمعه رضي الله عنه يقول النقص بالفرح خاص باكابر الناس كالعلماء والصالحين وعدم النقص
مخاص بعوام الناس كالاراذل وربما الخا وص والتراسير وكذلك القول في كل ما رخص فيه الشارع أو المجتهد وسددفيه

ولاحاصل طمر اصحاب الاحلام التي تقع في المنام ولا يسكنون واتقه لان يرطب فيه الواد ه الاخلاص في
الذكر أولا ثم الاستغراق في الذكر ما ساوء لامه ذاك الزهد في الدنيا ومله زمه المعنوي ثاني حمد رلا
بمجرد عين الشيخ بواتعه حرب انك قائل صعيف الا عم والصبر والشيخ هو الناقد الناقد قال في العوارف
ومن آداب المريد مع الشيخ ان لا يستعمل بواقعه وكشف دون مراجعة الشيخ فان الشيخ علمه واسع وبابه
المفتوح الى الله تعالى اكبر فان كانت الواقعة صحيحة أمضاها الشيخ وان كان فيها شبهة وايماء الى السالك ثم
أطال في ذلك وقال أيضا وبلغنا ان طائفة ما سمعت من أصحاب سحنار رضي الله عنه انه قال ذات يوم لاصحابه
نحن نحدث ونروي من العلوم وارجعوا الى حلوا تكم وما فتح الله علكم ووفيه فقلوا ثم جاء من
ثم نحص بعرف ما جمع كل ما طاحى وه ه كاعدعلمه لا يوت دار وقال هذا الذي قع لي في واقعتي
وأحد الشيخ الكاغد ولم يكن الاشاعه اذا نحص دحل و مذهب فقصد به من يدي الشيخ فقع
القرطاس واذا هو ملآن صحيحا فزل كل صحيح على داره وقال هذا وح الشيخ استعمل اوكلام هذا
معناه وقال أيضا وقد ينكشف الخفا وفي النية الحال أو في صورة مثال كما ينكشف الخفا في المنام في
لبسه الخيال لمن رأى في المنام أنه قبل جمعه و ول الا مر حفر بالعدو ثم أطال في ذلك ومن فيه الفرق
بين الواقعة والا كشف وبين الواقعة الصحيحة والتي هي خيال محض اي في ذلك فهو الوريه من
الغالب الكبير وقد لخصت رتبه في شرح هذا البيت والذي قبله والله أعلم قال

٭(ورود الفاقات كلها ٭ فالك الى الصرف ذلك المر)٭

معناه ظاهر قال في العوارف وله مع المريد ان الشيخ باب فتحه الله الى جناب كرمه ه دخل ومنه
تخرج واليه رجع ومن بالشيخ حوائجه ومهمائه الدينية والدنيوية و معنى ان الشيخ ينزل بالله
الكريم ما نزل المريد به ويرجع في ذلك الى الله لمريد كما يرجع المريد اليه وللشيخ باب مفتوح من
المكالمة والمحادثة في النوم واليقظة لا يتصرف الشيخ في المريد بهواه وأمانة الله عنده و يستغيث
الى الله بحوائج المريد كما يستغيث بحوائج نفسه ومهام دينه ودنياه قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فارسال الرسول يختص بالانبياء والوحي كذلك والكلام من
وراء حجاب بالالهام والهواتف والمنام وغير ذلك وح اه وقال أيضا ومن الادب مع الشيخ ان المريد
اذا كان له كلام مع الشيخ في شيء من أمر دينه أو دنياه لا يستعجل بالاقدام على مكالمة الشيخ والهجوم
عليه حتى يتبين له من حال الشيخ انه مستعد له ولسماع كلامه فكما ان للدعاء أوقاتا وآدابا وشروطا
لانه مخاطبة الله تعالى فالقول مع الشيخ أيضا آداب وشروط لانه من معاملة الله تعالى ويسأل الله تعالى
قبل الكلام مع الشيخ التوفيق لما يحب من الادب اه وقد بعث الشيخ رضي الله عنه يقول الشيخ
للمريد في درجة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتثله معناه وكذا سائرا ورده
الذكر والدعوة وأرباب البصائر شاهدون ذلك وانا وكنت أخرج معه رضي الله عنه كثيرا وأنا
لا أعرف درجته فكان يقول لي فلان فلان من طال ذي على عالي أسوار المدينة وسرواتها مع صدق
الحال الذي يحمل فيه رجاله و يحل البعوط فلم أدم معنى هذا الكلام الا بعدين فكان بعد
ذلك اذا جرى هذا الكلام على خاطري يحصل لي منه روع عظيم وخوف شديد وقلت له ذات يوم اني
أخاف من الله تعالى من أمور فعلتها فقال لي ما هي فذكرت له ما حصل فقال لي رضي الله عنه لا تخف
من هذه الاشياء ولكن أكبر الكبائر في حقك ان تمر عليك ساعة ولا أكون في خاطرك فهذه هي
الا صيبة التي يصرك في دينك ودنياك وقلت له مرة با سيدي اني ما دمت الخير فقال رضي الله عنه

فقال له هاو حسه قول
منهم بالنقص يخروج
حصاة أو عود ونحو ذلك
تولدت من الا كل
فقال رضي الله عنه وجه
النقص ليس لذاته وانما
هو لما علم من الطبيعة
فهذا كان أصل الحدث
فقلت له فاوجب علينا
نعم الدين بخروج
الذي مع انه دون الغائط
في الاستقذار فقال
فقال رضي الله عنه انما
وجب نقض الدين
بخروج الذي لانه فرع
أقوى له من خروج
الطبيعة فالله أعلم
حتى أن المجامع بحس
بان اللذة عمت بدنه كله
فكانت الغفلة فيه عن
الله أكثر ولذلك نقصت
القوة فيه كما ولا يها لا تقع
غالبا من قلب حاضر مع
ربه وكذلك سائر
النواقض التي تقدمت
لان حضرة الرب منزهه
عن وقوع ذلك فيها اذ
هي حضرة أدب وقدت
ودخول أعضاء فاتاه
فلم وجب الغسل على
الخاص والا ساه فقال
رضي الله عنه انما وجب
عليهم تطهير باده
القدر الحاصل منهما
وكثر استار الدم واثره

في محلات البدن وفدار من المحال من الخ صابت ولا سوى خلاف الحدث الاصغر حيث علينا بغسل الاعضاء اطرح
المعروفة لتكريسه ه لا فراق الليل والنهار واصابتها آلات لغالب المعاصي المخالفات فاذا غسل المؤمن الحاصر الغالب عصوا

اطرح عنك هذا وانظر الى منزلتك عندي فعليم التحمل وكلامه رضي الله عنه على حالة قل ان يسمع بمثلها الا ينزل بنا أمرهم أو غيرهم الا ذكرناه له فيتحمله عنا عيانا او يريح خاطرنا منه بمجرد ذكره له وكان رضي الله عنه مازحا و يضاحكنا و يزيل الحياء عنا و يتحمل الامور قبل ان نسأله عنها ويقول لنا لا تجعلوني في مقام الشيخ انما انا لكم بمنزلة الاخ ومقام الشيخ لا تطيقون القيام بآدابه فأنا أسامحكم وأجعلكم في حل من ذلك واجعلوني بمنزلة الاخ تدوم الصحبة بيننا وبينكم فالله يجازيه عنا أفضل الجزاء بمنه وكرمه ولو رمنا ان نشرح هذه النبذة التي أشرنا اليها من حال الشيخ رضي الله عنه لطال الحال والله أعلم ثم قال

*(ولا تك ممن يحسن الفعل عنده * فيفسد الا ان يفر الى الكسر)*

في هذا البيت تحذير من العجب الذي يضر بالعمل أي ولا تكن من الذين تحسن عندهم أعمالهم وتعجبهم فانها تفسد بذلك لان العجب مفسد للاعمال وقوله الا أن يفر بالياء من أسفل في بعض النسخ وفي بعضها بالتاء من فوق والمعنى ظاهر عليهما أي لكن اذا فررت من ذلك العجب والاستحسان الى الرجوع الى الله تعالى فان فعلك لا يفسد لانك اذا رجعت الى الله تعالى تجده هو المتصرف فيك والمجري ذلك عليك وانك وعاء من جملة الاوعية لا فرق بينك و بين غيرك وترى نفسك في صدور مثله من الاستحسان كمن يفتخر بفعل غيره فتستبدل العجب بالحياء من الله تعالى والخوف من مقته والشكر له على جزيل نعمته والعجب دليل على عدم قبول العمل حتى قال بعض العارفين من علامة قبول العمل نسيانك اياه وانقطاع نظرك عنه بالكلية بدلالة قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه قال فعلامة رفع الحق تعالى ذلك العمل انه لا يبقى عندك منه شيء فانه اذا بقي في نظرك منه شيء لم يرتفع اليه وقال زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما كل شيء من أفعالك اذا اتصلت به رؤيتك فذلك دليل انه لم يقبل منك لان المقبول مرفوع مغيب عنك وما انقطعت عنه رؤيتك فذلك دليل القبول اه ثم قال *(ومن حل من صدق الانابة منزلا * يرى العيب في أفعاله وهو مستبري)*

أي ومن حل ونزل من صدق الانابة الى الله والرجوع اليه الرجوع الكلي منزلا يرى العيب في أفعاله التي تقرب الى مولاه بها وهو مستبرئ أي وهو بريء والسين والتاء زائدتان وانما كان بريئا من ذلك العيب الذي رآه لكونه قد أتى بها على ما ينبغي شريعة وحقيقة في ظاهره وفي باطنه لكنه يتهم نفسه ولا يأمن ان يكون قد خفي عليه شيء من دسائسها وقد قال أبو يعقوب اسحق بن محمد النهرجوري رضي الله عنه من علامة من تولاه الله في أحواله ان يشاهد التقصير في اخلاصه والغفلة في أذكاره والنقصان في صدقه والفتور في مجاهدته وقلة المراعاة في فقره فتكون جميع أحواله عنده غير مرضية و يزداد فقرا الى الله عز وجل في قصده وسيره (وقال) أبو عمر اسمعيل بن نجيد رضي الله عنه لا يصفو لاحد قدم في العبودية حتى تكون أفعاله عنده كلها رياء وأحواله كلها دعاوي فالنفس مجبولة على ضد الخير لولا فضل الله علينا ورحمته قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا وقال عز من قائل وما أبرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال بعض السادات رضي الله عنه ما هنالك الا فضله ولا نعيش الا في ستره ولو كشف الغطاء لكشف عن أمر عظيم فلذا تبرأ الا كابر من أعمالهم الصحيحة فضلا عن غيرها حتى قال أبو يزيد لو صحت لي تهليلة واحدة ما باليت بعدها بشيء وقال أبو سليمان الداراني ما استحسنت من نفسي عملا فاحتسبته قلت هذا ما يتعلق بشرح الابيات التي ذكرها صاحب الرائية في الشيخ المربي وآدابه وآداب المريد معه وهي من أنفس ما يسمع و ينبغي للمريد أن يحفظ هذه القصيدة فانها قصيدة منورة فان لم يمكنه حفظها كلها فليحفظ الابيات المتعلقة

منها لذكر سبب الامر بغسله وهو العصيان به فاستغفر ربه فطهر ذلك ا... وباطنه ... لتوبة لان التوبة تجب ما قبلها والخطايا كلها تخرج من الماء فيدخل ذلك العبد حضرة ربه على أكمل حاله ثم اتفق العلماء على نجاسة البول والغائط من الآدمي دون البهائم مع أن الآدمي أشرف منها فقال رضي الله عنه وما جاء الاتفاق على نجاسة بوله وغائطه الا من شرفه لانه هو الخليفة الاعظم في الارض فكان من شأنه ان يطهر كل شيء خالطه والقاعدة ان كل من شرفت مرتبته عظمت صغيرته فلما غفل عن ربه واشتغل بطبيعته وشهوته انعكس حكمه فالذلك صاحبتها الاشياء الطاهرة من المطاعم والمشارب فصار طيبها نجسا قذرا بولا وغائطا ودما ومخاطا وصنانا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقلت له فلم لم يتفق العلماء على نجاسة فضلاته كلها فقال رضي الله عنه لخفة القبح والقذر فيها ولذلك كان النقض بالمخاط ومس الابط والدم خاصا بالا كابر كما مر وأما الاصاغر فيسامحون بذلك لبعد هذه الامور عن صورة طعم الطعام ولونه وريحه بخلاف البول والغائط فيهما الشبيه لصورة الطعام والشراب فافهم * فقلت له هذا وجه تعلق النواقض والطهارة منها بالا كل من الشجرة فما وجه تعلق مشروعية الصلاة بالا كل فقال رضي الله عنه وجه تعلق مشروعية جميع الصلوات بجميع أنواعها بالا كل كون ذلك توبة واستغفارا وقربانا الى الله تعالى وفتحا لباب الرضى عنا بعد الغضب علينا بتناول شهوات الا كل وما تولد

بالشيخ المربي وصاحب الرياسة هو الامام أبو العباس احمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف
الهرسي اللمتي البكري الصديقي نسبا وأصلا وله سلاسة احدى وعباس وتحسها ومائة أراكس
واستوطن الله ... صرح الله ... الاول سنة احدى وار ... وستمائة ... رافقه
... تاج الدين ... أبو العباس كان رضي الله عنه وافر الحظ من علم المعاني نحويا واديبا شاعرا
محسنا ... في الكلام بارعا في أصول الفقه متفننا في التصوف والقاطع وعليه عول وفيه صنف
... ومقاصده وبدرج سلوكه وقصده هذه التي سماها انوار السرائر وسرائر الانوار وأخذها
الناس عنه واشتهرت في الاقطار لاجاد نظمها ووضعها قال صاحب ... ان هذه القصيدة تخه
... أهل الطريقة ولم يزل المشايخ رضي الله عنهم يحضون عليها و... لامدتهم الا ... نظامه ... نقل
عن الشيخ أبي عبد الله محمد الهبري رضي الله عنه انه كان كثيرا ما يحرض على أصحابه ويجمع لامدته
... انشدها و ... الخير ... علمها قال وكان هو يديم الكلام عليها وشرح بعض ... ابياتها
وأخذ الناظم رضي الله عنه عن جماعة كثيرا كبير حال في طلب العلم وأخذ ... عن الامام الاصولي
العابد الزاهد أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم المعروف بابن الكتاني العبدلاوي والشيخ
الامام العلامة النحوي أبي ... الامام النحوي ابي عبد الله محمد بن مسعود بن ابي ركب الخشني
الاندلسي ثم ... رضي الله عنه ... ابي العباس بن
ابي القاسم بن ... ووصل الى الاندلس فأخذ عن ... بغداد عن الامام
العالم ابي محمد عبد الرزاق بن قطب الصديقين وحجة الله العارفين محيي الملة والدين ابي محمد عبد القادر
ابن ابي صالح الحسني المعروف بالجيلاني والشيخ المحدث ... ابي الحسن محمد بن احمد بن
عمران ... والشيخ ابي محمد ... بن عبد الله ... واخذ علم الكلام عن الامام الشيخ
الكبير تقي الدين ابي ... بن عبد الله بن علي بن الحسن الازدي الشافعي المعروف بالمقترح
واخذ اصول الفقه بالاسكندرية عن الشيخ الامام علم الاعلام شمس الدين ابي الحسن علي بن ...
ابن ... بن عطية الابياري المالكي واخذ التصوف ذوقا واسرارا ...
اهل عصره ... الطريقة وسلطان اهل الحقيقة شهاب الدين ابي حفص ... ابي عبد
الله عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله القرشي التيمي البكري الصديقي ثم الشافعي المعروف
بالسهروردي صاحب عوارف المعارف التي هي اصل هذه ... والله اعلم واخذ ... عن ابي
... وروى عنه الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن ابراهيم ... السلاوي ... بالفيوم
من مصر والله اعلم

*(فصل اذا فرغنا من ... وآدابه وآداب المريد فلنرجع الى الكلام على الاشياخ الذين
... الشيخ رضي الله عنه)* ... ولعبقته رضي الله عنه ... الاولياء ...
عمر بن محمد ... على ... سيدي علي بن حرزهم ... وسيدي عبد الله الرباوي
وكان من الاقطاب ... في اول الكتاب ... رضي الله عنه ... رضي الله
عنه ... سيدي عبد الله الرباوي ... أنوار ... من اسماء الله الحسنى ...
صاحب ... كان من الاقطاب ... وكان ... في ظاهره وفي باطنه ...
صلى الله عليه وسلم وكان ... والصالحين ...
و ... الله ... قال لي رضي الله عنه ... في شأن بعض السادات ...

و يستغفر ثم يتطهر بالماء
المعين لذلك الحدث
الذي هو ... المعاصي
أوضعف أو فتر أوغفل
عن مقام ذلك المصلي ثم
يدخل حضرة الصلاة
مكبرا لله حامدا له مثنيا
عليه ... وأهله سائلا
من فضله ...
أدا ما كلف به في هذه
الدار والهداية الى
الصراط المستقيم فلو
كشف للمؤمن عن حاله
في صلاته لرأى ذنوبه
تحدر عنه ...
في حال ... وركوعه
ولا يصل الى حضرة
الا ... أقرب
ما يكون من ربه ...
خطيئة واحدة لانها
كلها سقطت بالوضوء
والصلاة ...
الذنوب في حال الصلاة
مع الوضوء لان الوضوء
لا ... الا المعاصي
... ولو كانت المعاصي
كلها لم ...
المكفرات الواردة في
السنة فائدة ...
له ... كلما كانت معاصي
العبد أكثر ... نظافة
الماء أكثر فقال رضي
الله عنه ...
... عليه ...
المياه كان ...

كما ان من كثرت ذنوبه اذا ... الذي لم يستعمل كان احيا ... من المستعمل وأول هذا ... الامام كبير
أبي حنيفة رضي الله عنه في ... نظافة الماء في الغسل والوضوء فانه رضي الله عنه في الماء المستعمل لانه ... قال وانه

كثر زيارة الناس له وظهر الدمع عليه وشفاء المرضى عند ضريحه فقال لي رضي الله عنه ان قلوب امة محمد صلى الله عليه وسلم لها شأن عظيم عند الله ولو انها اجتمعت على موضع لم يدفن فيه احد وظنت فيه وليا وجعلت ترغب الى الله تعالى في ذلك الموضع فان الله تعالى يسرع لها بالاجابة وسيدي يحيى اليوم يعني يوم الحكاية هو الذي يتولى التصرف في ذلك وقد يقع هذا ايضا في الاولياء الاحياء فقد يكون الرجل مشهورا بالولاية عند الناس وتقضى بالمتوسل به الى الله الحوائج ولا نصيب له في الولاية وانما قضيت حاجة المتوسل به على يد أهل التصرف وهم رضي الله عنهم الذين أقاموا ذلك الرجل في صورة الولي ليجتمع عليه أهل الظلام مثله وهم الذين يتصرفون تحت القدرة وهو عندهم بمنزلة الصورة التي يجعلها صاحب الزرع في فدانه ليطرد بها العصافير فهي تظن الصورة رجلا فتهرب منه وذلك في الحقيقة من فعل صاحب الفدان لا من فعل الصورة فكذلك أهل التصرف رضي الله عنهم يقيمون ذلك الرجل ويجمعون عليه أهل الظلام مثله والمتصرف فيهم خفي عنهم ولم يظهر لهم لانه حق وهم لا يطيقون الحق (وسمعته) رضي الله عنه يقول جاء رجل الى طريق مخوف بعد المغرب وقد جلس له رجلان أحدهما في أول الشعبة والآخر في وسطها فلما أراد أن يدخل الشعبة وكان مشيخا على بعض من لا شئ عنده فقال يا سيدي فلان قدمت عليك جاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الا ما فككتني من هذه الشعبة وعدتك على قال رضي الله عنه فسمعه بعض أهل التصرف وقد استعظم اسم النبي الشريف صلى الله عليه وسلم وجاهه الذي قدمه على شيخه فلم يكن له بد أن يقضي تلك الحاجة فذهب بنفسه مع ذلك الرجل وآنسه في قلبه وقطع معه تلك الشعبة وهو لا يراه وطبع الله على الرجلين اللصين فلم يفعلا شيأ ولم يشك ذلك المريد ان شيخه هو الذي قضى حاجته فلما وصل اليه دفع له أربعة مثاقيل وعده والله أعلم وسيدي منصور بن أحمد من أهل جبل حبيب وكان أيضا قطبا يتصرف في أمر البحر وقال لي الشيخ رضي الله عنه أما ترى الاعمى اذا قطع تر تعدمه بعض اللحمات أحيانا فقلت نعم فقال رضي الله عنه كذلك كانت ذات سيدي منصور رضي الله عنه حين فتح الله عليه ترتعد جواهرها كلها اجلالا لله تعالى ومهابة وبقيت على ذلك مدة (وسمعته) رضي الله عنه يقول اني رأيت سيدنا ابراهيم خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة والسلام يطلب الدعاء الصالح من سيدي منصور رضي الله عنه وكم من فائدة علمية عرفانية حكاها لنا الشيخ رضي الله عنه عن هذين القطبين الجليلين سيدي يحيى وسيدي منصور ولكنا قوم مفرطون فلا نسمع منه في أول مرة الا خرجت أنا وسيدي يحيى وسيدي منصور وفعلت أنا وسيدي يحيى وسيدي منصور وقال سيدي يحيى كذا وكذا وقال سيدي منصور كذا وكذا فكان هذا فيما نسمع حتى ظهر لنا التفريط في أمرنا وعند ذلك وفقنا الله له والحمد لله وله الشكر على تقييد ما سمعته بعد ذلك وضاع ما كان قبل ذلك فاني ما اشتغلت بالتقييد الا بعد وفاة هذين السيدين الجليلين رضي الله عنهما وسيدي محمد السراج من أهل الجراء من الفحص وكان قطبا أيضا وسبق كيفية اجتماع الشيخ رضي الله عنه معه وكانت حكاية الشيخ عنه رضي الله عنه قليلة ما أعلمه حكى عنه الا ثلاث حكايات قد كتبت التي وقعت له معه في العين التي بدار ابن عمرو وقد سبقت وسيدي أحمد بن عبد الله المصري وكان غوثا وسبقت الحكايات التي أوصى بها الشيخ رضي الله عنه في أول الكتاب وسيدي علي بن عيسى المغربي وكان قطبا أيضا وكان مسكنه بجبل الدروز من أرض الشام وحكى لنا الشيخ رضي الله عنه حكاية طويلة في سبب انتقاله من أرض المغرب الى أرض الشام طال عهدي بها وسيدي محمد بن علي الكيموني وسيدي محمد المغربي وسيدي عبد الله الجرازي بجيم

الاولى أن المستعمل كالنجاسة المغلظة سواء الثانية انه كبول البهائم سواء الثالثة انه طاهر غير مطهر فقلت له ما وجه الرواية الاولى فقال رضي الله عنه وجهه انه غسالة ذنوب الناس التي جرت في مطاهرهم من زنا ولواط وشرب خمر وأكل حرام وغير ذلك من الكبائر ومن حقق النظر وجد هذه الامور أقذر وأخبث من التضمخ بالبول والغائط لان أصل الاكل مباح وأصل هذه الامور حرام واثر الحرام يقين أنجس من اثر المباح فقلت له فان كان الاكل كذلك حراما كالرشا والباطل والغصب والاكل بالدين كالذي يطعم لاجل اعتقاد الناس فيه الصلاح وهو على غير ذلك فقال رضي الله عنه مثل هؤلاء لا يكون ماء طهارتهم أخبث من الحدث فيجب اجتنابه أكثر من ماء العاصي بغير الاكل فقلت له فاذا كان المتطهر قريب عهد بالاسلام ولم يذنب بعده فما حكمه قال رضي الله عنه لا ينبغي القول بان ماءه نجس قولا واحدا فقلت له فما وجه كون المستعمل كبول البهائم فقال رضي الله عنه وجهه ان غالب معاصي العباد الصغائر ووقوعهم في الكبائر نادر بالنسبة للصغائر ومعلوم ان الصغائر حالة متوسطة بين الكبائر والمكروهات كما ان بول البهائم حالة متوسطة بين النجاسة المغلظة والمعفو عنها وأما وجه الرواية الثالثة فلان الاصل عدم ارتكاب المتطهرين بذلك الماء للكبائر والصغائر علما أمرنا الله به من حسن الظن بالمسلمين وأنهم ارتكبوها وكفرت عنهم بافعال أخر فما جاؤا الا الوضوء والغسل الا وليس عليهم خطيئة فرضي

فوجده كان مسكه بالدود فمرا كس زادني أسرعه مع عمر بن زايه رجل آخر من أكابر
الأولياء كما سمعت ذلك منه رضي الله عنه واسم الرجل سيدي ابراهيم المريني الالامي فلما مسكه
فالالام مفتوحة وعند اللام رأى سا كاد ذكر لي رضي الله عنه ثم هذا الولي قال لي أعقل عا ه
ثم بعد ذلك سألني هل وجدني قد سبقته فذكر لي مرة أخرى ثم أوصاني عليه ثم فقد أخرى سألني
عنه فوجدني أصابته فذكر لي أصاف رحي فحدث انه قوعا سعلته والحمد لله قال وهذا
الرجل من أهل الجزائر فحكم فوجده عند ذلك فقال سألته من عند ذلك ثم تاب الشيخ
رضي الله عنه وقد تقدم ما رسمه فقال رضي الله عنه وقرب من السنة رحمه الله تعالى وقرب
من الأول معرفة الله ثم ضرب مثلا بفارس على فرس وقد استناب رجل الى بعد فلما بعث الناس
وجعل يصف له الفرس صفته ولونه وكم طوله وحاله جريه وان رسمه طولها كذا كذا فذكر له
جميع حلية الفرس وكيف أجرا الفارس له ولم يذكر من صفة الفارس شيئا والغرض ان معرفة الفرس
وجريها من غير خبر بل يحصل معه عيان ومشاهد للفرس وجريه بركة الباعث ثم جاء من ذكر له
الفارس ومعه وقد ذكر له حليته وصفته وأزال عنه الحجاب حتى شاهده إياه وضرب لي مثلا آخر مرة
أخرى فقال ان الذي حصل لي من سيدي عمر مثل أن يقول رجل لرجل مر مع هذه الطريق فانك تجد
فيها الماء ولم يذكر له أين الماء فهو ذهب وهو لا يدري أين الماء حتى جاء من عين له موضع الماء
وأوقفه عليه وقال لي مرة أخرى مثل ما حصل لي من سيدي عمر كرجل صاد رجل صيدا وطرحه بين
يديه فذهب وتركه فلم يدر ما يفعل به حتى جاء رجل آخر بنار وحطب وأوقد له النار وأتاه بسكين وقال
له خذ السكين واقطع بها ما شئت من اللحم وطب وكل فعلت وهل كان سيدي عمر من العم الباني
المفتوح عليهم وقال نعم ولكن فتحه صغير فعلت وهل يحضر الديوان فقال نعم ليس كل من يحضر
الديوان يعرف ما فيه وما يدخل وما يخرج وما يزاد وما ينقص فعلت كما في مجالس العلم فليس كل من
يحضرها يعرف ما فيها فعلت وكيف كان الفاتح على سيدي عمر فقال … عمر واحد من لا نعرفه
ثم ان الله تعالى جذب قلبي الى سيدي عمر وكان يجتمع بسيدي علي بن حرزهم كان فتحه ونحن أحد
صدقته … فجعلت أطلب له الورد وهو يتعاون عني وأنا أزداد … فأوصوفا حتى
… له صرخ سيدي علي بن حرزهم فدفعت الحكاية الساعة في تلقين الورد واجتماعه … فيما
الخضر عليه السلام وسألت أبا حاضر رضي الله عنه عن فائدة الورد الذي يعطيه الاشياخ فقال رضي الله
عنه للسائل سألني عن الصادق أم عن الكاذب فقال عن الصادق فقال رضي الله عنه فائدته ان
الله تعالى حفظ على هذه الامة مشاهدة السر عند الطهرة التي أداة في الظاهر حفظت الاعيان
في الباطن وان الشيخ الصادق … الباطن بالمشاهدة مع الحق سبحانه وتعالى … ان المريد اذا
قال لا اله الا الله فكل ان يلقي الشيخ الكامل بقولها بلسانه … والشيخ يقولها بالطب بعلم
شاهده فاذا المريد يذهب حالته في المريد فلا يزال يترقى الى أن يبلغ مقام الشيخ ان قدر الله له ذلك
ثم ضرب مثلا بالحكاية الشهيرة التي وقعت الا له ولدعز برها فهو بزلة ضرعظم فجمع الاطباء لدوائه
ولده وتوعدهم … فذاك لم يبرأ ولده … الاطباء على ان دواءه في عدم أكل اللحم فذكروا
ذلك للوالد فاستعلم فقال لا أترك اللحم ولو خرجت روحي في هذه الساعة فقال الاطباء … وأمره
… ثم مالا يطعمونه حتى امتنع الولد من … السما … فعلم المرض … ولم يرد ذلك الا
… رجل منهم … وتضرع الى الله تعالى ونوى أن لا يأكل اللحم ما دام المرض

الله عن الامام أبي حنيفة ما كان أدى فرضه وما كان أكثر ورعه ورضي الله عن تبعيه الحمد شه ملت له واذا كانت الصلوات
الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت ٢٣٨ الكبائر فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنوافل المشهورة فهل هي كفارة لما
سوقع من الكبائر أو
جوابر لخلل الواقع في
الفرائض فقال ثم هي
جوابر ولذلك ورد ان
الفرائض تكمل بالنوافل
يوم القيامة فقلت له
فقد ورد ان الصوم لا يكمل
فرائضه بنوافله لكونه
تعالى قال الصوم لي وأنا
أجزي به فقال رضي الله
عنه ورد ان فرض الصوم
يكمل بالنوافل يوم القيامة
واسئل الخلق في ذلك
فسماه علماء الحديث
فقلت له فلم أكد الشارع
من النوافل دون من
قال رضي الله عنه فعل
ذلك … لأمته فإن
منهم من يهد كثرة الخلل
في عباداته فتأكد له
… الجوابر لذلك الخلل
ومنهم من عين الله الى
… يهوديم الصلاة
… أوفي مشهود وهو
فلا يتأكد في حقه الجوابر
ولكن ان فعلها أجاز الخير
بكمالها به ولكل مقام
رجال … فلم شرعت
النوافل ذوات الاسباب
كالخسوف والاستسقاء
والجنازة والعيدين
وغيرها فقال رضي الله
عنه انما شرعت لجبر
الخلل الآكل عن شهود
الآيات العظام التي
تخوف الله بها عباده لا تسعهم في تأكل الحرام السرقات … اللحوم … الامن عمله أو هيجانه الناس من لا
الا كل فشرعت هذه الصلوات مقرونة بالدعاء والاستغفار والتكبير لله تعالى عن أن يخرج عن طاعته في الوقوف وأدى

لا يأكله ثم جاء الى المريض فقال له لا تأكل اللحم فامتثل أمره وسمع قوله وبرئ لحينه فتعجب بقية الاطباء من ذلك فاخبرهم بما فعل قال رضي الله عنه وأصحاب أهل العرفان من أولياء الله تعالى اذا نظروا الى ذوات المحبوبين فرأوا ذاتا طاهرة قابلة لتحمل سرهم مطيقة له فانهم لا يزالون معها بالتربية بتلقين الذكر وغيره ويكون هذا المطيق للسر هو مقصود الشيخ لا غير فاذا جاء الى الشيخ غيره ممن ليس بمطيق وطلب منه التلقين فانه لا يمتنع لانه لا يقطع على أحد فلذا تجد الشيوخ يلقنون كل أحد مطيقا كان أم لا مع فائدة أخرى تظهر في الآخرة وذلك انه صلى الله عليه وسلم يكون بيده يوم القيامة لواء الحمد وهو نور الايمان وجميع الخلائق خلفه من أمته ومن غير أمته مع سائر الانبياء وتكون كل أمة تحت لواء نبيها ولواء نبيها يستمد من لواء النبي صلى الله عليه وسلم وهم مع أممهم على اخذ كتفيه وأمته المطهرة على الكتف الآخر وفيها الاولياء بعدد الانبياء ولهم الوية مثل ما للانبياء ولهم من الاتباع مثل ما للانبياء ويستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد اتباعهم منهم كحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالمريد اذا لم يكن مطيقا فانه ينتفع في الآخرة بشيخه الذي لقنه قال رضي الله عنه ولا ينتفع منه بمجرد التلقين فقط ومطلق تلفظه بالذكر بل حتى يتعلم منه كيفية الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وينتفع منه ببعض النفع في الباطن وسمعت من غير الشيخ رضي الله عنه حكايات تقرب من قصة الاطباء وهي ان عبدا مملوكا لرجل استشفع ببعض أهل الخير ليكلم سيده لعله يعتقه فلم يجبه لذلك حتى مر عليه أزيد من عام ثم ذهب معه الى سيده فكلمه في عتقه فأجابه الى ذلك وأعتقه ففرح العبد بالحرية واستبشر بها وقال للشيخ لم تأخرت بشفاعتك هذه المدة ولو كلمته في أول ما رغبتك لأعتقني وكان أجر هذه المدة في ميزانك فما الذي حملك على التأخير حتى مضت هذه المدة فقال الشيخ أنا لا أكلم أحدا في أمر الا اذا عملت به وأنا رغبتني ان أكلم سيدك لم يكن عندي عبد أعتقه فلم أزل أتكسب في تلك المدة حتى جمعت قيمة رقيق ثم اشتريته واعتقته وبعد ذلك كلمت سيدك فقبل رغبتي ولو أني كلمت سيدك قبل ان اعتق ما طاوعني بفعل ما نريد والله اعلم (وسمعته رضي الله عنه) يقول في اسم الله العظيم الاعظم انه كمال المائة وليس من التسعة والتسعين وان كثيرا من معانيه في الاسماء التسعة والتسعين وانه هو ذكر الذات لا ذكر اللسان فتسمعه يخرج من الذات كطنين النحاس الصفر وهو يثقل على الذات ولا تطيق الذات ذكره الا مرة أو مرتين في اليوم فقلت ولم فقال رضي الله عنه لانه لا يكون الا مع المشاهدة التامة وذلك ثقيل على هذه الذات واذا ذكرته الذات فمد العالم كله هيبة وجلالا ومخافة قال رضي الله عنه وكان في السيد عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام قوة على ذكره وكان يذكره في اليوم أربع عشرة مرة والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول في أسماء الله الحسنى ان معانيها حصلت للانبياء عليهم الصلاة والسلام من مشاهدات فمن شاهد معنى وضع له اسما فالمعاني ظهرت لهم على قدر مشاهدتهم في الله عز وجل والاسماء خرجت منهم بحسب ذلك قال رضي الله عنه فجميع الاسماء حصلت بوضع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسيدنا ادريس عليه السلام أول من وضع عليما وقويا وعظيما ومثلها وهكذا كل نبي وضع شيأ منها ولكنهم وضعوها بلغتهم ومزية القرآن انه جمعها كلها وأتى بها مع ذلك بلغة العرب لا بألسنة الانبياء المتقدمين (قال رضي الله عنه) وأول من وضع اسم الجلالة أبونا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وذلك ان الله سبحانه وتعالى لما نفخ فيه الروح نهض مستوفزا فقام على رجل واتكأ على ركبة الرجل الاخرى فحصلت له في تلك الحالة معرفة به ومشاهدة عظيمة وأنطق الله لسانه بلفظ يؤدي الاسرار التي شاهدها من الذات العلية فقال الله تعالى وقد درج في علمه سبحانه

بقضاء حقوق اخواننا المسلمين الاحياء والاموات التي أضعناها حين غفلنا وجمحنا بالشهوات ويزيد العيدان على ما ذكر بأنهما شرعا أيضا تأليفا للقلوب المتنافرة من المزاحمة في الاغراض الفانية لجمع شمل شعار الدين فان الشارع يصفه وهما أقوى من الجمعة في الفرح والسرور كما هو مشاهد في الرجال والاطفال والنساء والبنات والخدم والغلمان فلا ينبغي لمؤمن ان يفارق صلاة العيدين وفي قلبه كراهية لاحد من المسلمين وهذا وان كان مطلوبا في غير العيد ففي العيد آكد لاسيما العيد الاكبر للحجاج فانهم في حضرة الله الخاصة ويخشى على العبد المقت والشقاء نسأل الله العافية

وقلت له فما وجه تعلق الزكاة بأنواعها بالاكل فقال رضي الله عنه وجهه انه لما أكلنا ما لا ينبغي لنا شرعا حجبنا عن شهود توحيد الله تعالى في المال وذلك انا لما أكلنا المال بشره نفس وجمعنا المال والاقوات ضيقنا على الفقراء والمساكين وجميع المحتاجين وادعينا الملك لما بأيدينا من الاموال ونسينا قوله تعالى أنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فأمرنا باخراج نصيب مفروض في كل صنف من أموال الزكاة تطهيرا لنا ولاموالنا من الرجس الحاصل من منعها بسواد القلب وقلة البركة في الرزق كما أشار اليه حديث اللهم أعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا وأما نوافل الزكاة من سائر الصدقات فانما هي جبر للخلل الواقع في فرض الزكاة كالصلاة وكذا القول في نوافل الصوم والحج فقلت له فما وجه تعلق الصوم بالاكل المذكور فقال رضي الله

وتعالى انه سمى بهذا الاسماء الحسنى فلذا اجراها على لسان انبيائه واصفيائه (قال) رضي الله عنه
ولو وضع سيد الوجود صلى الله عليه وسلم للمعاني التي حصلت له من مشاهدته التي لا تطاق اسماء لذاب
كل من سمعها ولكنه سبحانه وتعالى لطيف بعباده والله اعلم (قلت) والمشاهد ان هذا الكلام فيه
مخالفة لما قيل وهي ان الاسماء الحسنى قديمة فان المراد بقدمها قدم معانيها الا الفاظها لحادثة فان كل
لفظ عرض وكل عرض فهو حادث لا سيما اذا كان من الالفاظ والاصوات وذلك واضح والله
اعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان في اسم الجلالة ثلاثة اسرار الاول ان مخلوقاته التي لا حد
لها ولا نهاية لعددها تنقسم الى انس وجن وحيوان وغير ذلك من الانواع التي لا يعلمها الا خالقها ومع
هذه الكثرة فهو تعالى واحد في ملكه لا مدبر معه ولا وزير له فهو وحده تعالى يتصرف فيها ولها ولا
يهمه شيء ولا يخرج عن قدرته تعالى منها واحد فهو واقف على كل مخلوق ط ... الى الله من
ورائهم محيط الا انه يتصرف فيها كيف شاء فيعطي هذا ويفقر هذا ويزهد هذا ويذل هذا ويحول هذا
ابيض وهذا اسود ويحسن هذا ويقبح هذا ويفرق بينهم في الارزاق والامكنة وما اشبه ذلك وكل
يوم في شان ولا يشغله شان عن شان والاختيار له لا للمخلوقات فهو يفعل ما شاء لا ما شاءت هي سبحانه
السر الثاني انه تعالى مقدس منزه لا يكيف ولا يشبه شيئا من المخلوقات مع ذلك فله السطو
والقهر حتى انه لولا الحجاب الذي حجب به المخلوقات لاحترقوا وانما صبروا ولم يفنوا واذكارهما
... بتجليه تعالى لهم لم يبق لهم اثر حتى يقول القائل ما كان في هذا العالم شيء من المخلوقات اصلا الا
انه تعالى برحمته وعظيم حكمته لما سبق في علمه ان يوصل اهل كل دار اليها اذا اراد ان يخلق مخلوقا
اي مخلوق كان لا يخلقه حتى يخلق حجابه قبله (قال) رضي الله عنه وهذه الاسرار يعلمها ارباب البصر
من مجرد النطق باسم الجلالة من غير احتياج الى مشاهدة شيء من المخلوقات فقلت ومن اين ذلك فضرب
رضي الله عنه لنا مثلا فهمنا منه معناه انه انما كان ذلك من حيث انه اسم جامع لجميع الاسماء والله
تعالى اعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول الله تعالى مقدس منزه لا يشبه شيئا من المخلوقات وكل ما صوره
الفكر فالله تعالى بخلاف ذلك (قال) رضي الله عنه فان كل ما صوره الفكر فهو موجود في مخلوقات
الله سبحانه وتعالى لان الفكر لا يتصور الا ما هو مخلوق فكل ما في الفكر له مثل والله لا مثل له فقلت
فان الفكر تصور شابا مغلوبا ماشيا على راسه فقال رضي الله عنه والله لقد شاهدته بعيني كما صوره
الفكر وبينما انا انظر اليه في غيبة الحجاب له ولا ... اذا ارادها حاجته من حدث او
جماع قال رضي الله عنه ولقد جلست ذات يوم مع سيدي محمد بن عبد الكريم البصراوي فقال لي تعال
حتى نصور في افكارنا اغرب صورة وننظر هل هي في مخلوقات الله ام هي موجودة ام لا فقلت صور ما شئت
فقال صور مخلوقا يمشي على اربع وهو على صورة جمل وظهره كله افواه كافواه العقرب التي في جسمها
وعلى ظهره صومعة على لون مخالف للونه صاعدة الى فوق وفي راسها اشرافات من ... ما يقول
وسقوط ومن شرافة اخرى ... من الشرافات صورة ... من راسه ووجهه ... جوارحه
... حتى شاهدنا المخلوق وله عدد كثير واذا بالذكر منه ... على الانثى فيحمل منه وفي
عام آخر ... وعليه الانثى بان ... الحال ... الذكر انثى والانثى ذكرا وهذا من اغرب
ما سمع والله اعلم (وسمعته) رضي الله عنه يتكلم في المشاهدة ويعظم امرها ويشير الى عدم كثرة الخلق
فيها ويذكر الاسباب في عدمها الى ان حكى لنا عن نفسه حكاية فقال رضي الله عنه لقيت بعض
اولياء الله تعالى في آخر ... فقلت ادع الله تعالى لي ان يرزقني مشاهدته فقال لي ...

فيه وجه ان الصوم مطهرة ومزيد استعداد للتوجه الى الله تعالى في قبول النور لما فيه من رقة القلب وذبول الجسد وسد
مجاري الشيطان التي ... بالاكل حتى يصير البدن كطاقات السلك فاذا صام العبد صار على الشيطان المسلك ٢٤
لا يجد له مسلكا يدخل منه الى باطن الصائم حتى يوسوس له بما يريد ولذلك ورد الصوم جنة فافهم ... وسلم كان الصوم ... آو ... فقط فقال رضي الله عنه انما كان كذلك لانه ورد ان الاكلة التي اكلها آدم من الشجرة مكثت في ... سرى ... الى كم في بدنه كذلك فلولا ذلك الاكل ما وجب الصوم ... الشارع ... في الاكل ... على ذلك من صوم ... وايام البيض ... وورد ان بدن آدم اسود من اكله من الشجرة ... الصيام ... ايام البيض ... ذلك على كل ... والاجرة ... الاكل فقال رضي الله عنه ... الحج ... ولا يكفر الا الحج كما ان الاكل مامور به في ... لا يكفر الا ... على ذلك المامور ...
يعرف ذلك اهل الكشف ولولا كلما الشهوات ... من الله تعالى ... ولا ... هذا
... آدم عليه السلام ولم يكن ... ابدا ... كله من الشجر ... كله منها الا ...

هذا ولا تطلبها منه تعالى حتى يكون هو الذي يعطيها لك من غير سؤال فانه ان أعطاها لك من غير سؤال أعانك عليها وأعطاك القوة عليها قبل أن تنزل هي بك واذا جعلت تسألها منه سبحانه وتعالى وتكثر منه فانه لا يجيب سؤالك ولكن يخاف أن يكلك الى نفسك فتعجز عنها قال فقلت اطلبها لي فاني أطيقها فقال لي انظر الى عالم الانس فنظرت اليه فقال أجمعه كله بين عينيك حتى يكون في مثل دور الخاتم فقلت جمعته فقال انظر الى عالم الجن وافعل به كذلك فقلت فعلت فقال انظر الى عالم الملائكة ملائكة الارض والسموات والعرش وافعل بهم كذلك فقلت فعلت قال وجعل يعدد العوالم كلها عالما عالما حتى عد أنواعا كثيرة وذكر عالم الجنة وجميع ما فيه وعالم النيران وجميع ما فيه ويأمرني أن أجمع ذلك بين عيني وأنا أجمعه وأقول فعلت ثم قال أنظر الى هذا الذي بين عينيك مجموعا وانظر اليه نظرة واحدة واجتهد هل تقدر على استحضار الجميع في تلك النظرة الواحدة ففعلت فلم أقدر فقال لي أنت لم تطق أن تشاهد هذه المخلوقات وعجزت عن استحضارها في نظرك فكيف مشاهدة الخالق سبحانه وتعالى فعلمت الحق وبكيت بدموع القلب على حرصي على شئ لا أطيقه (قال) رضي الله عنه واستحضار هذه المخلوقات في نظر واحد لا يطيقه بشر ولا يقدر عليه انسان (قال) رضي الله عنه وكذا من يرى النبي صلى الله عليه وسلم من أولياء الله تعالى في اليقظة فانه لا يراه حين يرى هذه العوالم كلها ولكن لا بنظر واحد (وقال لي) رضي الله عنه مرة في أول ما لقيته وتكلمت معه في الروح انه لا يحيط بها عاقل ولا يعرف حقيقتها الا اذا كوشف بالعوالم كلها قبل أن يعرفها ومتى بقي عليه بعضها ولم يكاشف به ثم كوشف بالروح فانه يفتتن (قال) رضي الله عنه ولو جلست مع أنجب عالم وجعل يسألني عن الروح وأنا أجيبه عن سؤالاته فانه تمر عليه أربع سنين ولا تنقطع اعتراضاته فيها لكثرة اشكالاتها وخفاء أمرها والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يضرب مثلا في كون العبد لا يطيق معرفة ربه سبحانه وتعالى على ما هو عليه في كبريائه وعظمته فيقول ان الآنية من الفخار لو أمدها الله تعالى بالادراك وسألها سائل عن صانعها المعلم الذي صنعها كيف هو وكيف طوله وكيف لونه وكيف عقله وكيف ادراكه وكيف سمعه وكيف بصره وكم حياته في هذه الدار وما هي الآلات التي صنعها بها الى غير ذلك من أوصاف المعلم صانعها الظاهرة والباطنة فانها لا تطيق معرفة ذلك ولا تطيق ذاتها حمل تلك المعارف ولا يطيق مصنوع أبدا معرفة صفات صانعه على ما هو عليه (قال) رضي الله عنه فاذا كان هذا العجز في حادث مع حادث فما بالك بالصانع القديم سبحانه وتعالى فلا يطيق مخلوق أي مخلوق كان معرفته بالحقيقة لا في هذه الدار ولا في تلك الدار أبد الابدين ودهر الداهرين والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان الذكر فيه ثقل على الذات أكثر من العبادة قال والمراد بالذات الذات الخبيثة فانها مسقية بماء الظلام والذكر يسقيها بالنور وهي لا تقبله للظلام الذي فيها فهو يريد أن يقلبها عن طبعها ويخرجها عن حقيقتها كمن يريد أن يجعل في المرأة طبع الرجل ويجعل في الرجل طبع المرأة وكمن يريد أن يجعل طعم القمح وحلاوته ومذاقه في غيره من الحبوب فلا تسأل عن تدبيره وحيرته قال بخلاف العبادة فانها شغل لظاهر الذات فهي بمنزلة الخدمة بالناس فالثقل فيها انما هو من جهة تعب الذات وكلاهما والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان في أسمائه تعالى اسما اذا سقي العبد بنوره بكى دائما فقلت وما هو فقال القريب فقلت كأنه انما بكى لان رجوعه من غفلته الى ربه بمنزلة من رجع من سفره الى أعز خلق الله عنده كأمه مثلا فتراه يبكي اذا رآها (فقال) رضي الله عنه بكاؤه مع أمه محض فرح وسرور ودمعه مع ربه عز وجل فيه ذلك وشئ آخر وهو الحياء العارض له من تذكره مخالفة أوامر ربه زمان غفلته (قال) رضي الله عنه ومن أسمائه تعالى

الوقوع الآتي من أولاده بحكم القصتين فأمره الله بالحج تكفيرا لتلك الاكلة التي صورتها صورة معصية فافهم وكان ذلك آخر ما حصل عليه من الكفارات وأيضا فان تلقي الكلمات من ربه عز وجل كان في تلك الاماكن والمنازل وهي قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين * فقلت له فلم كان وجوب الحج علينا في العمر مرة واحدة ولم يتكرر وجوبه كالصلاة والصوم فقال رضي الله عنه انما وقع ذلك تخفيفا علينا ورحمة بالضعفاء وكثرة المشقة على الناس في فعله لاسيما أهل البلاد البعيدة وقد حج آدم عليه السلام من الهند ماشيا ألف مرة لان عزمه مقاوم العزم طوائف من بنيه فقلت له فلم رخص الشارع في عدم فرضية العمرة دون الحج كما ورد دخلت العمرة في الحج الى الابد فقال رضي الله عنه لان الشارع رآها داخلة في الحج ضمنا لان عين أفعالها من أفعاله فيكتفي من تعذر عليه تحصيلها بالحج فهي كالوضوء مع الغسل أو كالسنة مع الفريضة فقلت له فلم كان الوقوف بعرفة أول الاركان للحج فقال رضي الله عنه انما كان الوقوف أول أركان الحج لان جبل عرفات هو باب حرم الله الاول الذي دخل منه آدم حين جاء من أرض الهند فأمر بنوه كلهم أن يبدؤا به في أعمال الحج والدخول منه لفعل المناسك اقتداء بأبيهم عليه الصلاة والسلام حتى أوجب الشارع على من هو ساكن في حرم الكعبة أن يخرج منه الى عرفات ثم يقف بالحج فقلت له فلم سوى الحج المصري والشامي

اسم اذا سمى العدد سور صحل داعا ابدا وكان عرله من جاء جماعته ولهم صوم ستين رجلا فلا قالوا
بابه وجعلوا يدعونه و مروبه أصحابهم فى مواضع مكة ودو نما دهم لا عدر على الخلاص
منهم فقلت وما هو هذا الاسم فقال المعالى ثم ادركنى ه متمه ى من تمام السؤال الذى فى خاطرى اذ
كان مرادى أن أسأله عن أنوار الاسماء الحسنى كلها (قال) رضى الله عنه ولا زمان أصعب على الولى
من زمان سمعه بأنوار الاسماء لاضطراب ذاته من عصيانها بكل اسم فيه شىء فخلاف ما فيه صحه
الآخر (قال) رضى الله عنه و منهم من يسمى بواحد فيدوم حكمه عليه فيصحل داعا و كا دائما أو
غير ذلك و منهم من سمى بما بين و منهم من سمى بأكثر من ذلك فقلت و كم سمه ثم أتم فقال رضى الله عنه
وهو الصادق فيما يقول به سبعة وسبعين اسما بالمائة كلها الا لانه فقلت اماهى سبعة وسبعون
فقال رضى الله عنه والمكمل للمائة لم يدعه الا ان الناس لا طاقة به وهو اسم الله العظيم الاعظم الذى اذا
دعى به أجاب واذا سئل به أعطى وقد سبق كلامه رضى الله عنه فى هذا الاسم وهو دال على رفعته علمه
فانا رأسا من الاولياء الصادقين رضى الله عنهم وهم ... كلامهم فى هذا الاسم الاعظم جما
... فيه مثل كلامه رضى الله عنه ولا كلمته ... كل ما سمعته فى شأنه (قال) رضى الله عنه ولا يسمى
بهذا العدد فى العدد الذى سمى هو به الا الواحد من الاولياء (قلت) وهو الغوث ثم هذا الذى قاله فى
اول الامر (ثم سمعت) منه فى آخر امره رضى الله عنه انه سمى بالعدد كا أعنى المائة وان الذى بها ... ثم
الى سنة من أحدهما فى مقام الروح من الاولياء من سمى بواحد ومنهم من سمى بأكثر ولا يكمل المائة
كلها الا الغوث الثانى فى مقام الا ... (قال) رضى الله عنه ولا يكمل المائة فيه مخلوق من
المخلوقات الا سيدنا الوجود صلى الله عليه وسلم (قلت) وعلى هذا الكلام أسرار أنوار ... أرباها
رزقنا الله رضاهم الله أعلم وسمعته رضى الله عنه يتكلم على أسمائه تعالى وعلى الذين ذكروها فى
أورادهم ... رضى الله عنه ان أحدهم ان سمع عارفا لم يضرهم وان أحدهم ان غير عارف ضرهم
فقلت وما السبب فى ذلك فقال رضى الله عنه الاسماء الحسنى لها أنوار من أنوار الحق سبحانه وتعالى
فاذا أردت أن تذكر الاسم فان كان ... الاسم نوره واستذكره لم يضرك وان لم يكن ... الا ... نوره
الذى يجب العبد من الشيطان حضر الشيطان و ... ضرر الله ... والشيخ اذا كان عارفا وهو فى
حضرة الحق دائما وأراد أن ... من أسماء الله الحسنى لمريده أعطاه ذلك الاسم مع النور الذى
... ذكره المريد ولا يضرهم ... وأى ... على ... التى أعطى الشيخ ذلك الاسم ... فان
أعطاه ... ادراك الدنيا أدركها او ... ادراك الآخرة أدركها او ... مريده الله ... الى أدركها واما
ان كان الشيخ الذى ... الاسم ... بما ناله يعطى ... مجرد الاسم من غير نور ... ذلك المريد
... الله السلامة فقلت فالقرآن العزيز فيه الاسماء الحسنى وجملته ... ويتلون الاسماء الحسنى
التى فيه دائما ولا تضرهم فما السبب فى ذلك مع أنهم لا يأخذونها من شيخ عارف فقال رضى الله عنه
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أرسله الله بالقرآن لكل من ... القرآن من زمانه صلى الله
عليه وسلم الى يوم القيامة فكل تال للقرآن ... هو النبى صلى الله عليه وسلم فهذا ... له
القرآن ... الله ... صلى الله عليه وسلم ... لامته ... القرآن الا ... طيبه ... ويفرقونه
من الامور الظاهرة التى يفهمونها ولم يعطهم القرآن ... أسراره أنواره أنوار الاسماء التى فيه
ولو كان أعطاهم ذلك أنوارها لما ... أحد من أمته ... ولكانوا كلهم أبطالا ولما ضرر أحد
بالاسماء ... (قال) رضى الله عنه وفى سورة يس ... فى أولها وهما ... الرحيم واسمان فى وسطها

وكل داخل من باب ... لانه أو باب ... مكة ... دخول مكة ... الوقوف بجبل عرفات فقال رضى الله عنه ... وهو ... الذى ... منهم من
كثر السوق فكان حكمهم حكم ٢٤٣ من جاء الى الملك و ... عنده ... حوبه ... من الحد ... والطاعة فاذا أمر
بالخروج الى ... ما أوجب عليه خرج
... دخول الحج لمكة ... الوقوف ليس هو له ... المناسك وحكم طواف
القدوم حكم ... وأول التى
... الفرائض ... بالا ... فى
... الحج على أى كل
حال فقلت له ... التجرد ... لبس المخيط
فقال رضى الله عنه ... سرع ذلك اشارة الى ان
الواجب على كل ...
داخل حضرة الحق ان
يدخل ... مجردا
من ... ومما ... لان الا ... الا ... بمكة لا ... على قلب أحد الا بعد
تجرده مما ذكر قال تعالى
أولم نمكن لهم حرما آمنا
يجبى اليه ثمرات كل شئ
رزقا من لدنا فافهم و أمل
... كان المحرم ... هناك ولادة ... كما
أشار ... محرم ... ولم
يرفث ولم يفسق خرج
من ذنوبه كيوم ولدته
أمه ... ومن ... التطر
... هناك
... لذلك المحل
الا ... بعد ... الحق على ... ذاته
... فقلت له ...
... من الحسنات فقال رضى الله عنه هو بحسب المراتب ولا ... ولا ... الا ... فقلت له ... وهما
قال رضى الله عنه هو بحسب المراتب كذلك ولا أطيقه للعوام الا بحمل عرفات فقلت له فاذن يحتاج الداخل للحرم الى آداب كثيرة

وهما العزيز العليم وفي ص اسمان وهما العزيز الوهاب وهذه الاسماء صالحة لخير الدنيا وخير الآخرة (قال) رضي الله عنه وفي سورة الملك قوله تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وهو نافع لمن نزل به فقر أو ضر أو جهل أو بلاء أو معصية فاذا أكثر من تلاوة الآية فان الله تعالى يمنه ويصله وكرمه يعافيه مما نزل به والله أعلم (قلت) وقد شاهدت بعض أصحابنا ممن نزل به الحب المعروف عند العامة بالبيش من الادواء المعضلة فجاء الى الشيخ رضي الله عنه وهو في قيد حياته فشكا له ذلك وخاف منه خوفا شديدا فأمره رضي الله عنه بتلاوة الآية الشريفة فرفعه الله عنه من حيث لا يحتسب والله أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول في سبب الحضرة ان الحضرة لم تكن في القرن الاول يعني قرن الصحابة ولا في القرن الثاني يعني قرن التابعين ولا في القرن الثالث يعني قرن تابع التابعين وهذه القرون الثلاثة هي خير القرون كما شهد به الحديث الشريف وسبب ذكره لهذا الكلام ان سائلا سأله عن الحضرة قال رضي الله عنه فكرهت أن أجيبه صريح الحق وأما عامي فلا يقبله مني فقلت هذه المسئلة يسئل عنها علماؤنا رضي الله عنهم هل فعلها النبي صلى الله عليه وسلم أولم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سألناهم هل فعلها أبو بكر رضي الله عنه أولم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سألناهم هل فعلها عمر رضي الله عنه أولم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سألناهم هل فعلها عثمان رضي الله عنه أولم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سألناهم هل فعلها علي رضي الله عنه أولم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سألناهم هل فعلها أحد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين أولم يفعلها أحد منهم قط فان قالوا لم تثبت عن واحد منهم سألناهم هل فعلها التابعون أولم يفعلها أحد منهم قط فان قالوا لم تثبت عن واحد منهم سألناهم هل فعلها من أتباع التابعين أحد أولم يفعلها قط فان قالوا لم تثبت عن واحد منهم علمنا ان ما لم يفعله هؤلاء القرون الثلاثة لا خير فيه (قال) رضي الله عنه وانما ظهرت الحضرة في القرن الرابع وسببها ان أربعة أو خمسة من أولياء الله تعالى وممن المفتوح عليهم كان لهم أتباع وأصحاب وكانوا رضي الله عنهم في بعض الاحيان ربما شاهدوا عباد الله من الملائكة وغيرهم يذكرون الله تعالى قال والملائكة عليهم الصلاة والسلام منهم من يذكر الله بلسانه وبذاته كلها فترى ذاته تتحرك يمينا وشمالا وتتحرك أماما وخلفا فكان الولي من هؤلاء الخمسة اذا شاهد ملكا على هذه الحالة تعجبه حالته فتتأثر ذاته بالحالة التي يشاهدها من الملك ثم تتكيف ذاته بحركة الملك فتتحرك ذاته كما تتحرك ذات الملك وتحكي ذاته ذات الملك وهو لا شعور له بما يصدر منه لغيبته في مشاهدة الحق سبحانه ولا شك في ضعف من هذه حالته وعدم قوته فاذا رآه أتباعه يتحرك بتلك الحركة تبعوه فهو يتحرك لحركة الملك وهم يتحركون لحركته ويتزيون بزيه الظاهر ثم ذلك الاشياخ الخمسة أهل الباطن والصدق رضي الله عنهم فاشتغل أهل الزي الظاهر بالحضرة وزادوا في حركتها وجعلوا لها آلة وتكلفوا لها وتوارثتها الاجيال جيلا بعد جيل فقد علمت ان سببها ضعف من الاشياخ المذكورين أوجب لهم عدم ضبط ظواهرهم وأهل القرون الثلاثة رضي الله عنهم لم تكن في أزمنتهم ولا سمعت عن احد منهم والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول في نظر البصيرة ان فيه ثلثمائة ألف جزء وستة وستين ألف جزء جزء واحد منها في نظر العين والباقي من الاجزاء في ذات العارف الوارث الكامل فينظر بذاته كما ينظر أحدنا بعينه ولكن نظره بمجموع الاجزاء كلها قال وهذا لا يكون الا لرجل واحد يعني به الغوث الذي تحته الاقطاب السبعة فقال بعض الحاضرين وكما بدا ره بمدينة تطاون وكان لا يعرف مقام الشيخ رضي الله عنه ان سيدي عبد الوهاب الشعراني ذكر انه اجتمع في

فقال رضي الله عنه نعم ويبقى العمر ولا يحيط بها الا انها آداب خاصة بحضرة الحق تعالى الخاصة وجميع الاعمال سلم لدخولها ❁ فقلت له فما يكون اللباس والخلع الربانية الدائمة للحاج فقال رضي الله عنه يكون عند قبر محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ليظهر الحق تعالى كرمه وآثار نعمته على أمته بحضرته صلى الله عليه وسلم ❁ فقلت له فهل تكون خلع الامداد الالهية لكل وارد على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه ساحة الكرم واسعة ولكن المقت غالب على كل من ورد مكة أو المدينة وهو معجب بنفسه أو بعمله أو بعلمه أو بدينه ولا يراه ولي الا و يعرفه بالمقت نسأل الله العافية فاياك ان ترى نفسك أو انك عملت المناسك على التمام والكمال دون غيرك كما يقع فيه غالب المتفقهين والله يتولى هداك ❁ فقلت له فلما حرم على الحاج صوم أيام التشريق فقال رضي الله عنه لان جميع الحجاج هنالك في دار الضيافة ولا ينبغي لضيف أن يصوم عند صاحب المنزل الا باذنه والحق تعالى لم يأذن لهم الا في الفطر بل ولو لم يحرم عليهم الصوم لكان الواجب عليهم ان يستغنموا الاكل في حضرته وهو ينظر ❁ فقلت له فاذن دار الضيافة هنالك على صورة دار الضيافة عند الكرام من العباد فقال رضي الله عنه نعم لا تكون دار الضيافة الا عند باب دار الكريم الاول لا الثاني فان العباد لما أتوا الحق زائرين أوقفهم بالباب الاول الذي هو جبل عرفة يتضرعون ويبتهلون في المسامحة فيما جنوه كما وقع لآدم عليه السلام حين جاء من أرض

الا لكونه سيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي أحمد بن حسين الرفاعي وسيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنهم أجمعين وقد وقعت لهم حكاية في ذلك العالم فذكرها سيدي ابراهيم لبعض أصحابه فقالوا يا سيدي من يشهد لك وكان بحضرة أصحابه والشيخان الآخران بالبرازخ فقال سيدي ابراهيم هاهما يشهدان بذلك فسيرا الى الشيخين فحضرا في الحين وشهدا له فقال الرجل فهؤلاء ثلاثة وكلهم كمل فقال الشيخ رضي الله عنه تلك الحكاية فعلها أضعف ما في الاولياء ولقد رأيت وليا لم مقاما عظيما وهو انه يشاهد المخلوقات الناطقة والصامتة والوحوش والحشرات والدواب وبحور الهواء والارض وما فيها وكل ذلك أمرها يشهد منه ويسمع أصواتها وكلامها في لحظة واحدة ويعطي كل واحد حاجته ويعطيه ما يصلحه من غير أن يشغله هذا عن هذا بل أعلى العالم وأسفله عنده من هو في حجر احد عنده ثم رحم هذا الولي فسطر فيرى المدد من غيره وهو النبي صلى الله عليه وسلم ويرى مدد النبي صلى الله عليه وسلم من الحق سبحانه فيرى الكل منه تعالى فقال وسمعت هذا الولي يقول اذا نظر الى كون المدد من غير أحد فنى كالضفدع والخلق كلهم أقوى مني واقدر (قلت) وهذه صفة شيخنا رضي الله عنه غوث الزمان والاقطاب السبعة فقال لي رضي الله عنه مرة اني أرى السموات السبع والارضين السبع والعرش داخله في وسط ذاتي وكذا ما فوق العرش من السبعين حجابا وفي كل حجاب سبعون ألف عام وبين كل حجاب وحجاب سبعون ألف عام وكل ذلك معمور بالملائكة الكرام وكذا ما فوق الحجب السبعين من عالم الرضا مسيرة الرؤية وسيدنا الباقي بعدها فكل هؤلاء المخلوقات لا مع في فكرهم في فضلاء من خواطرهم الا بادن رجل رحمه الله تعالى (قلت) لهذا الكلام شرح تعرفه أربابه رزقنا الله رضاهم وجعلنا من زمرتهم وحشرنا معهم آمين آمين آمين يا رب العالمين وأما قوله رضي الله عنه ان أضعف الاولياء يفعل تلك الحكاية فقد صدق رضي الله عنه في ذلك فقد شاهدت من أحدق بذا فالمبع وأوائل الكشف لم يفعل ذلك مع كونه الى الآن ما صح له اتيان الصوفية رضي الله عنهم أجمعين وسألته رضي الله عنه هل يعرف صلى الله عليه وسلم لمائة ألف وأربعة وعشرين ألف ذات مثل ذات الغوث كلها فقال رضي الله عنه لا بل ولا أحدها طيقة النبي صلى الله عليه وسلم وما في الوراثة في الغوث انه ليس ثم ذات أشرف من ذات النبي صلى الله عليه وسلم فيمثل ذات الغوث رضي الله عنه والله أعلم

﴿الباب السابع في تفسيره رضي الله عنه لبعض ما أشكل علينا من كلام الاشياخ رضي الله عنهم﴾

فمن ذلك انه شرح لنا رضي الله عنه بعض الالفاظ من صلاة القطب الكامل الوارث الواصل مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه فسمعته رضي الله عنه يقول في شرح قوله (اللهم صل على من منه انشقت الاسرار) حاكيا عن سيدي محمد بن عبد الكريم البصراوي رضي الله عنه ان الله تعالى لما أراد اخراج بركات الارض وأسرارها فأرسل ما فيها من العيون والآبار والانهار والاشجار والثمار والازهار أرسل سبعين ألف ملك الى سبعين ألف ملك لا بل سبعين من الالوف فنزلوا يطوفون في الارض فالسبعون الاولى يذكرون اسم النبي صلى الله عليه وسلم ومرادنا بالاسم الاسم العالي على ما يأتي في شرح قوله ومرتبة علوم آدم والسبعون الثانية يذكرون قربه صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل ومرتبته صلى الله عليه وسلم منه والسبعون الثالثة تصلي عليه صلى الله عليه وسلم ونوره صلى الله عليه وسلم مع الطوائف الثلاث يكون الكائنات فبركة ذكرا اسمه صلى الله عليه وسلم وحضور سر ساقيها مع قربه صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل قال وذكروه على الارض فانفجرت وعلى السموات فانشقت وعلى ما فضل ذات ابن آدم ولا يأذن الله تعالى على مواضع

الهند فلما فتح صدره وفيهم ودخل اسم الله في أرواحهم بالباب الثاني الذي هو المنزل الحرام ربت المزدلفة فلما طال حصرهم أمرهم بالنزول في التعريف بالقربان التي هي ٢٤٤ الباب الثالث فيما تقرر هنا فتكاثر بينهم بهاد فتحوا نفوسهم لان القربان اعتاق من عقاب ما فيه من ذبح نفوسهم رحمهم فيهم فطلب له فلم حرم صوم أيام التشريق على غير الحاج كما قال به بعض الائمة فقال رضي الله عنه انما حرم صوم هذا على غير الحاج تبعا للحاج بالاصالة وذلك لان قلوب جميع الخلق في سائر أقطار الارض يكون عليه تلك الاماكن ويحبون أن يكونوا مثلهم فيما هنالك فكانوا منهم فلذا قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب فادخلهم فيهم فطلب له هذا الحكمة في تعليق غالب الناس أستار الكعبة فقال رضي الله عنه هو مثل تعلق الرجل بثوب صاحبه اذا كان بينه وبينه جناية ليصفح عنه ويسامحه وانما فعلها غالب الناس لان العارفين لا يفعلون ذلك لما فيه من رائحة قلة الادب مع الاكابر وتكميل لآدم عليه السلام بالحج كمال مقام التوبة وكل ذلك لدر سبه أصابكم التي عرفها قلنا كمال التوبة من أجل أن الندم وقع منه حتى أكل من الشجرة وكذلك الحكم في كل مؤمن لا يدمن بل منه عقب المعصية أمر لازم والندم معظم أركان التوبة وما زاد على الندم انما هو من التوابع واللوازم له فقد ورد أن آدم لما حج البيت قال يا رب اغفر لي ولذريتي فقال الله عز وجل أما أنت يا آدم فقد غفرنا لك ذنبك وأما

عينيه فقمت بالانوار التي فيها فهذا معنى قوله انشقت منه الاسرار فقلت فهذا معنى قول دلائل الخيرات وبالاسم الذي وضعته على الليل فأظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست وعلى البحار فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فأمطرت فقال رضي الله عنه نعم ذلك الاسم هو اسم نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فببركته تكونت الكائنات والله أعلم قلت وقد سبق كلام سيدي أحمد بن عبد الله الغوث رضي الله عنه وقوله لم بده يا ولدي لولا نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما ظهر سر من أسرار الارض فلولا هو ما تفجرت عين من العيون ولا جرى نهر من الانهار وان نوره صلى الله عليه وسلم يا ولدي يفوح في شهر مارس ثلاث مرات على سائر الحبوب فيقع لها الاثمار ببركته صلى الله عليه وسلم ولولا نوره صلى الله عليه وسلم ما أثمرت ويا ولدي ان أقل الناس ايمانا من يرى ايمانه على ذاته مثل الجبل وأعظم منه فأحرى غيره وان الذات تكل احيانا عن حمل الايمان فتريد أن ترميه فيفوح نور النبي صلى الله عليه وسلم عليها فيكون معينا لها على حمل الايمان فتستحليه وتستطيبه فراجعه في أول الكتاب والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه مرة أخرى يقول في شرح من منه انشقت الاسرار انه لولاه صلى الله عليه وسلم ما ظهر تفاوت الناس في الجنة والنار ولكانوا كلهم على مرتبة واحدة فيهما وذلك انه تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم وسبق في سابق علمه تفاوت الناس في قبوله والميل عنه ظهر ذلك عليهم حيث خلق ذلك النور فعلم هنالك ان منهم من يبلغ من الخشوع درجة كذا ومن المعرفة درجة كذا ومن الخوف درجة كذا وان لون كذا من نوع كذا وفلانا شرب منه نوعا آخر قبل ظهورهم وهم في عدم العدم قال رضي الله عنه فتفاوت المراتب وتباينها هو معنى اشتقاق الاسرار منه صلى الله عليه وسلم والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه مرة أخرى يقول في شرح من منه انشقت الاسرار ان أسرار الانبياء والاولياء وغيرهم كلها مأخوذة من سر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان له سرين أحدهما في المشاهدة وهو موهوب والآخر يحصل من هذا السر وهو مكسوب فالمرض المشاهدة بمثابة ثوب ما في صاحب حرفة من الحرف الا وضع فيه شيأ من صنعته ولمرض صاحب المشاهدة كشارب لذلك الثوب بأسره فاذا شرب الخيط الذي صنعه الحرار مثلا أمده الله تعالى بمعرفة صناعة الحرير وكل ما يحتاج اليه في أمورها وشؤنها كلها واذا شرب الخيط الذي صنعه النساج مثلا أمده الله تعالى بصناعة النسج ومعرفة جميع ما تتوقف عليه وهكذا حتى تأتي على سائر الصنائع والحرف التي نعرفها والتي لا نعرفها فهكذا مشاهدته صلى الله عليه وسلم فمرضها مشتملة على جميع المعارف التي سبقت بها ارادته تعالى قلت ووجه الشبه بينها وبين الثوب السابق تباين الامور ففي الثوب السابق تباينت فيه الصنائع والحرف وفي المشاهدة الشريفة تباينت فيه الاسماء الحسنى وظهرت فيها أسرارها وأنوارها ووجه آخر أن الصنائع المتباينة اجتمعت كلها في الثوب السابق وكذا أنوار الاسماء الحسنى كلها اجتمعت في مشاهدته صلى الله عليه وسلم ووجه آخر أن تلك الصنائع المتباينة بمعرفتها يقع التصرف في موضوعاتها وكذا الاسماء الحسنى بالسقي بأنوارها يقع التصرف في هذا العالم ووجه الشبه حينئذ مركب من مجموع هذه الاشياء الثلاثة وهي تباين الامور في شيء مع اجتماعها فيه وكون التصرف يصل اليها والله أعلم ثم قال رضي الله عنه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مشتملة على جميع ما يلزم في تلك المشاهدة وممدودة بسائر أسرارها من رحمة الخلق ومحبتهم والعفو عنهم والصفح والحلم والدعاء لهم بخير لعل الله تعالى يقويهم على الايمان بالله عز وجل قال رضي الله عنه وبهذا كان صلى الله عليه وسلم يدعو لأبي بكر الصديق رضي الله عنه والناس اليوم

ذنوب بنيك في أنا في لا يشرك بي شيأ غفرت له ذنوبه والله أعلم فقلت له فما وجه تعلق البيع والشراء وسائر المعاملات بالاكل فقال رضي الله عنه وجهه ان الانسان اذا أكل حجب فخاف وجار وظلم فشرع له البيع دفعا للخوف والجور لانه اذا أكل مال الناس بغير شراء شرهت نفسه وأظلم قلبه لانه أكل مال الناس بالباطل واذا أظلم قلبه امتنع من قرض المال للمحتاجين الا بالربا وغصب الاموال واحتكر الطعام وأنكر الحقوق فأمر باعطاء كل ذي حق حقه على يد شهود عدول لئلا يرجع اليهم عند التشارع الغالب على أهل الدنيا ووسع الشارع على أمته بالسلم والرهن والعارية والوديعة والشركة والوكالة والشفعة والحوالة والضمان والمصالحة ببعض الديون اذا عجز المديون عن الوفاء وبالمساقاة والقراض والاجارة واللقطة والجعالة كل ذلك ليتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الاثم والعدوان الناشئ ذلك كله من حجاب الاكل ولذلك كان الملائكة كلهم أغنياء عن ذلك كله فقلت له فما وجه تعلق الهبة والهدايا بربع البيوع فقال وجه تعلقها بها كونها من جملة شكر النعمة الحاصلة بالبيع والشراء فهي نوع آخر خلاف الصدقة لانها من مكارم الاخلاق وكذلك القول في بيان قسمة المواريث انما شرعت لحجاب الخلق بالاكل وانهم لما حجبوا أحب كل منهم أن ينفرد بما خلفه موروثه لا يعطي وارثا منه شيأ فبين الشرع لكل وارث نصيبا مفروضا دفعا للخوف والنزاع بين الناس والله أعلم فقلت له فما وجه تعلق مشروعية النكاح وبيان

حد وغيره واستماله كمل حده رضي الله عنه وجه بان سوء التكلم ما يناسب الامر الا كل فان اكل حلالا احتاج الى نكاح حلال
وان اكل حراما وقع في الزنا كما

أي في ربح الحرام والحدود ولولا الا كل ما كان سمو وكان الناس كالملائكة ولها

لا يرزقون منه هذا الدعا (قلت) يعني انه اذا رضينا المشاهدة مشتملة على سائر الاسماء الحسنى
ودرجنا اسمائهم اصلي الله عليه وسلم كما اوتيت الساق فتوت الساق لزم منه ان يكون ذاته صلى
الله عليه وسلم مشتملة على اسرار الاسماء الحسنى وهذا سر ما ارادوا يكون في ذاته صلى الله عليه وسلم
نور الصبر ونور الرحمة ونور الحلم ونور العفو ونور ا ر ونور العلم ونور القدرة ونور السمع ونور البصر
ونور الكلام وهكذا حتى يأتي على جميع الاسماء الحسنى فتكون انوارها في الذات الشريفة على
الكمال ثم قال الشيخ رضي الله عنه فلنرجع الى غيره من الملائكة والانبياء والاولياء فنقول هم
يعرفون منهم بحسب ما في الذات الشريفة من النور ويكون السقي ووصل اليهم من الذات الشريفة الاسرار
الموجودة في دوامهم اسمه صلى الله عليه وسلم حتى انى معه رضي الله عنه وقال ولولا الدم الذي
في الذات والغم والعروق والمانع من رفع ما في الامور لم تتكلم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
مدة وجدوا الى ان ظهر نبينا صلى الله عليه وسلم الامر ساطعا صلى الله عليه وسلم فلا يكون انوارهم
الا الله ولا يكون دلالتهم الا علة حتى انهم يصرحون لكل من به هم انهم اعبار بعدوا منه وان
مددهم من النبي صلى الله عليه وسلم وانهم في الحقيقة ساقون عنه لانهم يكونون امهم بمنزلة
اولاده صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم بمنزلة الاب لهم حتى يكون الخلق كلهم فيه سواء
ويعرف الجميع انه صلى الله عليه وسلم واحد فان هذا هو السكر في مدة الامر والامم الماضية غرد
موتهم وانفصالهم عن هذه الدار لانه يقيناو في الآخرة يظهر لهم عيانا وعند دخول الجنة مع الفضل
منهم من الجنة بحسب ما يكمل عقله من نفس يقول لهم لا اعرفكم لست من نور محمد صلى الله عليه وسلم
فمع الفضل انهم وان سبقوا عليه فهم عدون من ابنائهم آدم وهم عليهم السلام عدون من النبي
صلى الله عليه وسلم فادخل الجميع عند صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه لولا الدم ما سبق في
الارادة الازلية لكان هذا الواقع في دار الدنيا يانعلت ولم يخرج هذا الدم من معرفة الحق قال رضي الله
عنه لانه يجذب الذات الى اصلها الترابي ويميل بها الى الامور الفانية سوى الماء والعرش وجميع
الاموال رعيه ذلك ويميل بها الى ذلك في كل لحظة وهو عين الغفلة والحجاب عنه تعالى ولولا ذلك الدم لم
تلتفت الذات الى شيء من هذه الامور الفانية اصلا (قلت) ولا شك ان هذا تتفاضل فيه كمية في
حق الا ولياء منه في حق الخواص ويقرب من الانعدام في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويعدم
رأسا في حق سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وقد سبق ما يدل على ذلك في الكتاب والله اعلم
(وسمعته) رضي الله عنه يقول في قوله في الطلب الانوار ان اول ما خلق الله تعالى نور سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ثم خلق منه القلم والحجب السبعين وملائكتهم ثم خلق اللوح ثم فصل كماله وانفاده خلق
العرش الارواح والجنة والبرزخ اما العرش فانه خلقه تعالى من نور خلق ذلك النور من النور المكرم
وهو اي النور المكرم نور نبينا ولانا محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه اي العرش ياقوتة عظيمة لا يقاس
قدرها وعظمها وخلق في وسط هذه الياقوتة جوهرة فصارت في وسط الياقوتة والجوهرة كنقطة بالنسبة
الى الياقوتة وصار هو الجوهرة ثم ان الله تعالى امد تلك الجوهرة وسقاها من نوره صلى الله عليه وسلم
ثم لم يجري الياقوتة ولم يسق الجوهرة وسقاها ثم مزج ثم مر الى ان انتهى الى السبع مرات فسالت
الجوهرة بأذن الله تعالى فرجعت ماء ونزلت الى اسفل الياقوتة التي هي العرش ثم ان النور المكرم الذي
جرى النور الى الجوهرة التي سالت ماء لم يرجع فخلق الله منه ملائكة ة وهم حملة العرش
فالعلم من صفاته وخلق من بلله الريح وله قوة عظيمة وامره تعالى ان يرفع الماء فيكسب

أمرا شاذا وقع به ولم اسر ابكم
عرابكم لم كذلك فيه
ما وقع السعي منه
فلما سعينا ولكون
مذهب امراتي في كل شيء
فيه فسادا مد المد واكثر
فلما ودر المعمروا
لئلا يكون اعمالهم في
معاشهم ويحسب انه
تعالى انهم الدعا لما
بالمعمر والصمع والمساحة
من ماء مياه وادرها
من السحاب وكان دفع
مفسدة الزنا والوقوع في
نكاح المحارم الحاصل
من اكل الحرام والشبهات
بحكم الشرع واما الصداق
والعدل بين الزوجات
فبما سرع الا علانا لا
الحواطر الى اجابة قول
الرجل نكاح المرأة واذا
مالت الخواطر الى شيء
حصل وجود العقل
وعدم الجور والظلم
الناشي من عتاب الاكل
واما الخلع والايلاء
والظهار فنبه ايضا
الا كل لاسيما اذا شبع
فانه اذا شبع وطرحت
جوارحه فيه اهم وغير
وكان من ادرت الناس
اليه في ذلك زوجته
فساء رحمها وعار بها الصرار
حتى سالت الطلاق
فعلها ووطئها اشتد

من غير قول منها او طرح علم انطلب اعلى منها وخاف ان لا يبغاها ومنها فرمى ادارة بعينه من ذلك التكدير بخيمة
وربما طلب مراجعتها ولم تطل وكان العدة والاستبراء والرضاع من توابع النكاح بفراق او طلاق او قول فراق او وجود

تحته بحملته ثم جعلت تخدم وجعل البرد يقوى في الماء فاراد الماء أن يرجع الى أصله ويجمد فلم تدعه الرياح بل جعلت تكسر شقوقه التي تجمد وجعلت تلك الشقوق تتعفن ويدخلها النمل والعفونة وشقوق تزيد على شقوق ثم جعلت تكبر وتتسع وذهبت الى جهات سبع واما كن سبع فخلق الله منه الارضين السبع ودخل الماء بينها والبحور وجعل الضباب يتصاعد من الماء لقوة جهد الريح ثم جعل يتراكم فخلق الله منه السموات السبع ثم جعلت الريح تخدم خدمة عظيمة على عادتها أولا وآخرا فجعلت النار تزيد في الهواء من قوة حرق الريح للماء والهواء وكلما زندت نارا أخذتها الملائكة وذهبت بها الى محل جهنم اليوم فذلك أصل جهنم فالشقوق التي تكونت منها الارضون تركوها على حالها والضباب التي تكونت منه السموات تركوه على حاله أيضا والنار التي زندت في الهواء أخذوها ونقلوها الى محل آخر لانهم لو تركوها لاكلت الشقوق التي منها الارضون السبع والضباب الذي منه السموات السبع بل وتأكل الماء وتشربه بالكلية لقوة جهد الريح ثم ان الله تعالى خلق ملائكة الارضين من نوره صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يعبدوه عليها وخلق ملائكة السموات من نوره صلى الله عليه وسلم وامرهم أن يعبدوه عليها وأما الارواح والجنة الا مواضع منها فانها أيضا خلقت من نور وخلق ذلك النور من نوره صلى الله عليه وسلم وأما البرزخ فنصفه الاعلى من نوره صلى الله عليه وسلم فخرج من هذا ان القلم واللوح ونصف البرزخ والحجب السبعين وجميع ملائكتها وجميع ملائكة السموات والارضين كلها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وان العرش والماء والجنة والارواح خلقت من نور خلق من نوره صلى الله عليه وسلم ثم بعد هذا فهذه المخلوقات أيضا سقي من نوره صلى الله عليه وسلم أما القلم فانه سقي سبع مرات سقيا عظيما وهو أعظم المخلوقات بحيث انه لو كشف نوره لجرم الارض لتدكدكت وصارت رميما وكذا الماء فانه سقي سبع مرات ولكن ليس كسقي القلم وأما الحجب السبعون فانها في سقي دائم وأما العرش فانه سقي مرتين مرة في بدء خلقه ومرة عند تمام خلقه لتستمسك ذاته وكذا الجنة فانها سقيت مرتين مرة في بدء خلقها ومرة بعد تمام خلقها لتستمسك ذاتها وأما الانبياء عليهم الصلاه والسلام وكذا سائر المؤمنين من الامم الماضية ومن هذه الامة فانهم سقوا ثمان مرات الاولى في عالم الارواح حين خلق الله نور الارواح جملة فسقاه الثانية حين جعل يصور مسه الارواح فعند تصوير كل روح سقاها بنوره صلى الله عليه وسلم الثالثة يوم ألست بربكم فان كل من أجاب الله تعالى من أرواح المؤمنين والانبياء عليهم الصلاة والسلام سقي من نوره صلى الله عليه وسلم لكن منهم من سقي كثيرا ومنهم من سقي قليلا فمن هنا وقع التفاوت بين المؤمنين حتى كان منهم أولياء وغيرهم وأما أرواح الكفار فانها كرهت شرب ذلك النور وامتنعت منه فلما رأت ما وقع للارواح التي شربت منه من السعادة الابدية والارتقاآت السرمدية ندمت وطلبت سقيا فسقيت من الظلام والعياذ بالله الرابعة عند تصويره في بطن أمه وتركيب مفاصله وشق بصره فان ذاته تسقى من النور الكريم لتلين مفاصله وتنفتح أسماعها وأبصارها ولولا ذلك ما لانت مفاصلها الخامسة عند خروجه من بطن أمه فانه يسقى من النور الكريم ليلهم الاكل من فمه ولولا ذلك ما أكل من فمه أبدا السادسة عند التقامه ثدي أمه في أول رضعة فانه يسقى من النور الكريم أيضا السابعة عند نفخ الروح فيه فانه لولا سقي الذات بالنور الكريم ما دخلت فيها الروح أبدا ومع ذلك فلا تدخل فيها الا بكلفة عظيمة وتعب يحصل للملائكة معها ولولا أمر الله تعالى لها ومعرفتها به ما قدر ملك على ادخالها في الذات (وسمعته) رضي الله عنه مرة أخرى يقول مثل الملائكة الذين يريدون أن يدخلوا الروح في الذات كعبيد صغار الملك يرسلها الى الباشا العظيم ليدخلوه الى السجن فاذا نظرنا الى العملـان

ولد رضيع ذكرا أو أنثى فبين الشرع حدود ذلك لئلا يشح في المرضعة وكانت النفقات كذلك من توابع النكاح بعصمة أو فراق مع وجود حمل وأما نفقة الوالدين والاقارب والرقيق والبهائم فاعلم أمرنا بها العقلتاعس تأدية حقوقهم للحجاب الحاصل من أكل الحرام والشبهات فانه لولا الحجاب ما احتجنا ان نؤمر بذلك لعظم حق الوالدين ولصلة الرحم ومن عطف عليهم فانه سبب لايجادنا وتحمل همومنا وغمومنا وخدمتنا ليلا ونهارا في صحتنا وأيام مرضنا وحملنا ومتاعنا الى بلاد لا نطيق المشي اليها بأنفسنا فضلا عن متاعنا وأثقالنا وقال تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم والله غفور رحيم ﴿ وقلت له فما وجه تعلق مشروعية الحدود كلها بالاكل فقال رضي الله عنه وجهه ظاهر لا يحتاج الى بيان فان الانسان اذا جاع ضعفت حركة جوارحه حتى انك تكلمه فلا يرد عليك جوابا فاذا أكل الشهوات وشبع أو لم يشبع فسق وتعدى الحدود فقتل النفس بغير حق وقطع العضو أو جرحه وسرق وقطع الطريق وشرب الخمر وزنا وقذف أعراض الناس وحلف بالله كاذبا وصادقا وبخل بالمال فلم يسمح به لاخيه المسلم الا على وجه النذر اذا زالت عنه كربة شديدة كل ذلك لشدة محبته للمال وادعى أيضا الدعاوى الباطلة وتحمل الشهادات على غير علم والقضاء في أحكام الله بغير علم ولو انه كان لا يأكل أو يأكل الحلال الصرف بقدر الحاجة ما وقع في شيء مما ذكر فلذلك أمر الله تعالى أصحاب هذه الجرائم أن ينقادوا للاقتصاص منهم لتمام

الصادروا إلى الناس الآن طعم وجدناهم لا يقدرون على ما لحقه الناس في أمر من الأمور وإذا ظهر بالي الملك
الذي أرسله بأنه الحاكم في الناس وعين حكمها أنه يجب أن يدل لهم الناس عين وإذا أرادوا إدخالها
في الذات حصل لها كرب عظيم وانزعاج كبير ويحك لي يرجع صوت عظيم فلا يعلم ما ينزل بها إلا الله
تعالى والله أعلم الناس عند تصور وعند الفعل فإنه سبق من النور المكرم لسيدنا قال رضي
الله عنه فهذا السبق في هذه المراتب العمال اشترك فيه الأنبياء والمؤمنون من سائر الأمم من هذه الأمة
ولكن الفرق حاصل فإن ما سبق به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قدر لا يطيقه غيرهم فلذلك صار أدرجة
النبوة والرسالة وأما غيرهم فكل يتبع قدر طاقته وأما الفرق بين هذه الأمة الشريفة وبين سوى
غيرها من سائر الأمم فهو أن هذه الأمة الشريفة سبقت من النور المكرم قبل أن يدخل في الذات الطاهرة
وهي ذاته صلى الله عليه وسلم فحصل له من الكمال ما لا يكيف ولا يطاق لأن النور المكرم أخذ سر روحه
الطاهرة وسر ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم بخلاف سائر الأمم فإن النور سبقها إنما أخذ سر الروح
فقط فلهذا كان المؤمنون في هذه الأمة الشريفة كلا وعدولا ووسطا وكانت هذه الأمة خير أمة أخرجت
للناس ولله الحمد والشكر قال رضي الله عنه وكذا سائر المخلوقات سبقت من النور المكرم ولولا النور
المكرم الذي فيها ما اجتمع أحد منها شيء قال رضي الله عنه ولما نزل سيدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة
والسلام إلى الأرض كانت الأشجار ساقطة ثمارها في أول ظهورها لما أراد الله تعالى إثمارها سقطها
من نور النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم جعلت تثمر وقبل ذلك كانت إذا كبرت ثمرة
تتساقط ولولا نوره صلى الله عليه وسلم الذي في ذوات المكلفين فإنها تنبعث منه عند تصور ترقى
البطون وعند نفخ الروح وعند الخروج عند الرضاع لخرجت البهائم بأكلهم أكلا ولا خرجت
البهم في الآخرة وإنما كانت حتى يرجع منهم ذلك النور الذي صحبه بدوامهم والله أعلم (وسمعته)
رضي الله عنه مرة أخرى يقول لما خلق الله تعالى النور المكرم وخلق منه القلم والعرش واللوح
والبرزخ والجنة وخلق الملائكة الذين هم سكان العرش والجنة والحجب قال الأرض بأن سلم خلقي
فقال الله تعالى لأجعلن خلقا يحجب أخلاق من أنوار الحجب التي فوقك فإنهم لا يطيقونها إلا من أطيقهم
من تراب ولم يكن في ذلك الوقت أعداء ولا دارهم التي هي جهنم فظن الملائكة أن أحبابه الذين يخلقهم
الله تعالى من تراب يجاورهم في الجنة ويسكنونها معهم ثم خلق الله تعالى نور الأرواح جملة
وجعله من النور المكرم ثم أمر الله تعالى قطعة قطعة فصور من كل قطعة روحا من الأرواح فعلقهم عند
التصور من النور المكرم أيضا ثم بعث الأرواح على ذلك فمنهم من استحلى ذلك التراب ومنهم من لم
يستحله فلما أراد الله تعالى أن يميز أحبابه من أعدائه وأن يخلق لأعدائه دارهم التي هي جهنم جمع
الأرواح وقال لهم ألست بربكم فمن استحلى ذلك النور وكانت فيه القدرة قوة وإعانة أجابه محبة ورضا
ومن لم يستحله أجاب كرها وخوفا فظهر الظلام الذي هو أصل جهنم فجعل الظلام يزيد في كل لحظة ويقل
النور أيضا يزيد في كل لحظة فيه فذلك علامة قدر النور المكرم حين رأوا من لم يستحله استوحش العصيان
وخافت جهنم من أجلهم والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول مرة أخرى إن الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام وإن تساووا في نوره لم يشربوه عامة بل كل واحد شرب منه ما يناسبه وكتب له فإن النور المكرم
ذو ألوان كثيرة وأحوال عديدة وأقسام كثيرة فكل واحد شرب لونا خاصا ونوعا خاصا قال رضي الله عنه
فسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام الغربة وهو مقام يحمل صاحبه
على السياحة وعدم القرار في موضع واحد وسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم

عليهم حدود الله المقدرة في شرعه عليهم كل ذلك حفظا لنظام هذه الدار من الفساد الحاصل من جانب الأكل أيضا يرجع من
الحدود كفارة من عتق وطعام أو كسوة أو صوم لزيادة الفسخ في ذلك الذي يجعل له فيه وجه، أي عن الحدود بشره

وتحريم بيع أمهات
الأولاد بالأكل فقال
رضي الله عنه وجه
ذلك في الكمال وإلا فإن
سره النفس بالسيد
وعقد وجهل العقد
كون الرق له أحسن من
العتق وجهل السيد
بأن عدم أخذ المال
المكاسب أفضل وما
جاءهما الشره والجهل
إلا من جانب الأكل
ووجه ذلك في تحريم
بيع أمهات الأولاد ونسيان
السيد حقوقهن حتى
كن درا شاله واختلاط
نسله بهن عليه فكان
عتقهن كفارة لذلك
النسيان وسبب ذلك
جانب الأكل والله أعلم
فقلت له فما وجه تعالى
مشروعية نصب الإمام
الأعظم وسائر نوابه من
الأمراء والقضاة وأتباعهم
بالأكل فقال رضي الله
عنه وجهه ظاهر وهو أنه
لولا الإمام الأعظم ونوابه
ما نفذ شيء من الأحكام
ولا أقيم شيء من الحدود
ولا قام لدين الإسلام
منار وأصل الاختلاف
في ذلك كله جانب الأكل
فلولا الأكل ما تعدينا
حدود الله ولا احتجنا
لنصب إمام ولا أحد من

وأنه وكما يعطي الحق الذي عليها الأرباب فعل المطالبة كما عليه طائفة الأولياء ولكن لما كان الخلق كلهم   فصل
لا يقدرون على المشي على هذا النمط احتاجوا لتولية أصحاب الشوكة ليحفظوا نفوسهم وأموالهم وما لهم من الفسقة والمفسدين

وليخاص الخراج لبيت مال المسلمين فلولا أصحاب الشوكة ما انتظم أمرنا ولا كان جهاد ولا جمع عساكر ولا بيت مال
العساكر وكانت تضيع مصالح الخلق أجمعين فالحمد لله رب العالمين (ياقوت) سألت أخي أفضل الدين رضي

يحصل له مقام الرحمة والتواضع مع المشاهدة الكاملة فتراه اذا تكلم مع أحد يخاطبه بلين ويكلمه بتواضع عظيم فيظن المتكلم انه يتواضع له وهو انما يتواضع لله عز وجل لقوة شاهدته وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام مشاهدة الحق سبحانه في نعمه وخيراته وعطاياه التي لا يقدر قدرها وهكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة الكرام والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول انما ظهر الخير لاهله ببركته صلى الله عليه وسلم وأهل الخير هم الملائكة والانبياء والاولياء وعامة المؤمنين فقلت وكيف يفرق بينهم فقال رضي الله عنه الملائكة ذواتهم من النور وأرواحهم من النور والانبياء عليهم الصلاة والسلام ذواتهم من تراب وأرواحهم من نور وبين الروح والذات نور آخر هو شراب ذواتهم وكذا الاولياء غير ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام زادوا عليهم بدرجة النبوة التي لا تكيف ولا تطاق وأما عوام المؤمنين فلهم ذوات ترابية وأرواح نورانية ولذواتهم شبه عرق من ذلك النور الذي للاولياء والانبياء عليهم الصلاة والسلام فقلت وما نسبة هذه الانوار من نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف استمدادها منه فضرب رضي الله عنه مثلا على عادته نفعنا الله به وقال لكن جوع جماعة من القحط مدة حتى اشتاقوا للأكل اشتياقا كثيرا ثم طرح خبزة بينهم فجعلوا يأكلون منها أكلا حثيثا والخبزة لا ينقص منها ولا مقدار ظفر فكذا نوره صلى الله عليه وسلم تستمد منه العوالم ولا ينقص شيأ والحق سبحانه وتعالى يمده بالزيادة دائما ولا تظهر فيه الزيادة بأن يتسع فراغها بل الزيادة باطنة فيه لا تظهر أبدا كما ان النقص لا يظهر فهذا النور المكرم تستمد منه الملائكة والانبياء والاولياء والمؤمنون والمدد مختلف كما سبق والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول أنوار الشمس والقمر والنجوم مستمدة من نور البرزخ ونور البرزخ مستمد من النور المكرم ومن نور الارواح التي فيه ونور الارواح مستمد من نوره صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه وانما ظهرت الانوار فيها عند قرب خلق آدم وبعد خلق الارض وجبالها فكانت الملائكة والارواح يعبدون الله تعالى فلم يفجأهم الا والانوار ظهرت في الشمس والقمر والنجوم فمر الملائكة الذين في الارض من نور الشمس الى ظل الليل فجعلت الشمس تنسخه وهم يذهبون معه الى ان عادوا الى المكان الذي بدؤا منه وحصل لهم هول عظيم وظنوا أن ذلك حدث لامر عظيم فاجتمع ملائكة كل أرض في أرضهم وفعلوا ما سبق وأما ملائكة السموات والارواح التي في البرزخ فانهم لما رأوا ملائكة الارض فعلوا ما فعلوا نزلوا معهم الى الارض فاما أرواح بني آدم فوقفوا مع ملائكة الارض الاولى واجتمع الجميع من ملائكة الارض والسموات والارواح على تلك الليلة فلما رجعت الشمس الى موضعها الاول ولم يحدث شئ أمنوا فرجعوا الى مراكزهم ثم صاروا يفعلون ذلك كل عام فهذا سبب ليلة القدر والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول في قوله وفيه ارتقت الحقائق أن المراد بالحقائق أسرار الحق تعالى التي فرقها في خلقه وهي ثلثمائة وستة وستون سرا ظهرت في الحيوانات على ما أراد الحق سبحانه وظهرت في الجمادات كذلك وهكذا سائر المخلوقات قال رضي الله عنه ففي النبات مثلا سر منها وهو النفع فهذا النفع حقيقة من حقائق الحق سبحانه أي المتعلقة به لان كل حق فهو متعلق به سبحانه كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى ثم هذا النفع ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ مقاما لم يكن لغيره ألا ترى النفع السابق في استمداد المكونات كلها من نوره صلى الله عليه وسلم ولم يثبت هذا المخلوق قال رضي الله عنه وفي الارض مثلا سر الحمل لما فيها وهو حقيقة من حقائق الحق سبحانه وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا يطاق حتى انه لو جعل ما فيه من الاسرار والمعارف على المخلوقات لتهافتوا ولم يطيقوا ذلك وفي أهل المشاهدة

أكل آدم عليه السلام من الشجرة هل نقص ذلك الاكل من مقامه أم لا فقال رضي الله عنه جمهور المحققين من العلماء والعارفين على أنه لم ينقص له عليه السلام مقام بذلك بل تزايد به فضله وكماله لان الانبياء عليهم السلام مقامهم دائما الترقي فلا ينقلون قط من حال الا لاعلى منها حتى كان الشيخ أبو مدين رضي الله عنه يقول لو كنت مكان آدم لاكلت الشجرة كلها لما حصل في الاكل منها من البركة لجميع حسنات بنيه التي اكتسبوها في هذه الدار له من الحسنات مثلها في عالم الاجسام كما ان لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها في عالم الارواح اذ هو أبو الارواح عليه الصلاة والسلام وليس عليه من سيئاتهم شئ فقلت له فما مراد أبي مدين بقوله لاكلت الشجرة كلها فقال رضي الله عنه مراده لو قدر الى أحاب في تحويل جميع معاصي الوجود الى وحدي اسألته في ذلك وبلعت معاصي الوجود كلها في بطني

وطهرت جميع بني آدم من تدنيسهم بالمخالفات فقلت له هذه فتوة لم يسمع بمثلها لاحد فقال رضي الله عنه نعم وهي الكمل كامل في سائر الادوار فقلت له فهل هذا الحكم الذي تقدم لذريته من بعده بحكم الارث أم ينقصون بالزلات فقال رضي الله

فحكمهم كلهم كذلك لان الشأن الالهي اذا وقع لا يرجع الى يوم القيامة لانه من مواقع الاصطفائيات الذي اراده الله في هذه الدار فناله سرها الندم وكثر الاستغفار ٢٠ فسار رضي الله عنه ذلك متميزا والا من مقامهم حرما الاسم اذا امر وامعدودون ب

فلا سمع من الاسرار وهو انهم لا يعلمون منه تعالى طرفة عين وهذا الذي اشار فيه النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا فائق كما سبق في مشاهدته السر ومنه وفي السد منه سر من اسرار الحق سبحانه وهو الصديق وقد اشير في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا فائق وفي اهل الكشف سر من اسرار الحق سبحانه وهو من رحمة الحق على ما هو عليه وقد اشير في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا يبلغ كنهه و بالجملة فادراكه الحق على قدر التوفيق من انوار الحق سبحانه ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الاصل في الانوار ومنه يفيض سائرهم ان الخواص ادركوا منه على قدر نورهم و ورثه لا يطيقه احد فادركها الخواص الذي فيه لا يطيقه احد والله اعلم (ونقمه) رضي الله عنه يقول في قوله وتربيت علوم آدم ان المراد علوم آدم ما حصل له من الاسماء التي علمها المشار اليها بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها والمراد الاسماء الا ماء العالية لا الاسماء النازلة فان كل مخلوق له اسم عال واسم نازل فالاسم النازل هو الذي يشعر بالمعنى في الجملة والاسم العالي هو الذي يشعر باصل المسمى وبأي شيء هو وبفائدة المسمى ولاي شيء يصلح الناس من سائر ما يستعمل فيه وكيفية صنعة الخداد له فلم يرد سماع لفظه هذه العلوم المدارك المعلقة بالناس وهكذا كل مخلوق والمراد بقوله تعالى الاسماء كلها الاسماء التي علمها آدم يحتاج اليها سائر البشر او هم بها اولى من كل مخلوق تحت الفرش الى ما تحت الارض فيدخل في ذلك الجنة والنار والسموات السبع ومافيهن وما بينهن وما في السماء والارض وما في الارض من البراري والبحار والاودية والجبال والاشجار فكل مخلوق في ذلك ناطق او جامد الا وآدم عرف من اسمه ذلك الا وروى الا اصله وفائدته وكيفية وضع شكله فعلم من اسم الجنة من اي خلقت ولاي شيء خلقت ورتب مراتبها وجميع ما فيها من الحور وعدد من سكنها بعد ذلك فلم من لفظ النار مثل ذلك ولم يبق من لفظ السماء مثل ذلك ولاي شيء كانت الاولى في محلها والثانية وهكذا في كل سماء وعلم من لفظ الملائكة من اي شيء خلقوا ولاي شيء خلقوا وكيفية خلقهم وترتيب مراتبهم بان في السماء هذا الملك هذا المقام واستحق غيره مقاما آخر وهكذا في كل ملك في العرش الى ما تحت الارض فهذه علوم آدم اولاده من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء الكمل رضي الله عنهم اجمعين وانما خص آدم بالذكر لانه اول من علم هذه العلوم ومن علمها من اولاده فانما علمها بعده وليس المراد انه لا يعلمها الا آدم وانما خصصناها بما يحتاج اليه ودرسته وعما يطيقونه لئلا يلزم من عدم التخصيص الاحاطة بعلوم الله تعالى وانما قال تربيت اشارة الى الفرق بين علم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه العلوم وبين علم آدم وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم اذا توجهوا اليها تحصل لهم سعة مقام عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى واذا توجهوا الى مشاهدة الحق سبحانه وتعالى حصل لهم سعة القوم عن هذه العلوم ونبينا صلى الله عليه وسلم لقوته لا تشغله هذه عن هذه واذا توجه للحق سبحانه وتعالى حصلت له المشاهدة التامة وحصل له مع ذلك شاهد هذه العلوم غير غائب الاطلاق واذا توجه لهذه العلوم حصلت له مع حصول هذه المشاهدة في الحق سبحانه وتعالى فلا تحجبه مشاهدة الحق عن مشاهدة الخلق ولا مشاهدة الخلق عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى (ف) تلك العلوم انما ترتبت وغيبت فيه دون غيره صلى الله عليه وسلم فان غيره يزول عنه اذا توجه للحق سبحانه وتعالى ولذلك (اعجز) صلى الله عليه وسلم (الخلائق وتضاءلت الفهوم) فيه اي اضمحلت فلم يفهموه ولم يدركوه والفهوم جمع فهم وهو نور العقل الذي هو الادراك (فلم يدركه منا) اي من بني آدم (سابق) هم الانبياء (ولا لاحق) هم الاولياء الكمل والتوجه لذلك هو ان نوحه عليه الصلاة والسلام لما كانت كاملة في الكمالات الباطنة

احوال الباطن فعلم من ذلك ان احدا من الخواص او من لا يزل عن مقامه الذي ارتكابه زلة من الزلات خلاف ما يتبادر الى الاذهان لان اصحاب الزلة حين يرى زلته صار منكسه من الناس لا يقدر رفعها في وجه احد لما هو عليه من الخجل والانكسار والوحشة والذلة والمسكنة لا بارز ولا صبر ويشهد الكمال فانك لا تجد ان يحط من رحمة الله زلة من الزلات حسن تحت الاس الذي كان في ما عمله من الطاعات وزال واغمه الوحشة وانقطاع الوصلة من الله فالمدار على الاساس حلب ابن التراب من رب الارباب ومن كلام الحكم لابن عطاء الله معصية اورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا والاستكبار هو ما يخطر للطائع من كونه احسن من فلان الفاسق فبذلك يكون الفاسق احسن حالا منه فافهم وقد وقع آدم عليه السلام الذنب في ظاهر الامر لتبيه بواقعته التي وقعت له في الجنة فانه ربما تكبر في ... بين والملائكة بتنبيه كالخدم خاصين ... فكذلك عليه الصمت والبرد فبات كل ذلك بعد الظهر فجاء وقت العصر حتى اكل من الشجرة وتطاير عنه وعن حواء عليهما السلام

فكذلك ذاته صلى الله عليه وسلم كاملة في الكمالات الذاتية (في رياض الملكوت) أي في أسرار العالم العلوي أي فأسرار القدر التي فيه وفي خلق كل مخلوق فيه ووضعه في موضعه من الملائكة وجميع ما فيه ولم كانت السماء في محلها واللوح المحفوظ في محله (بزهر جماله مونقة) أي رجها الله تعالى بنوره صلى الله عليه وسلم (وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة) اعلم أن العالم العلوي يقال له عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت باعتبارات مختلفة فعالم الملك باعتبار اتفاق أهله أعني ناطقهم وصامتهم وجامدهم وعاقلهم فإنهم اتفقوا على نظر واحد والتفات واحد إلى معبود واحد وهو الحق سبحانه وتعالى فهم متفقون على معرفته ومشاهدته وسلب الاختيار عنهم بخلاف أهل الارض من العالم السفلي فإنهم عباد شمس وعباد قمر وعبادكواكب وعباد صليب وعباد وثن إلى غير ذلك من ضلالاتهم فاختلف نظرهم بخلاف أهل العالم العلوي وبالجملة فكل عالم اتفق أهله على كلمة حق فهو عالم الملك وليس ذلك إلا العالم العلوي وعالم الملكوت باعتبار اختلاف أنوار أهله وتباين مقاماتهم وأحوالهم وعالم الجبروت باعتبار الأنوار التي تهب عليهم كما يهب علينا ريح الهواء في عالمنا فتهب عليهم تلك الأنوار فتسقي بها ذواتهم وأرواحهم ومعارفهم وتدوم بها مقاماتهم فهي أي الأنوار التي تهب عليهم كالحافظة لجميع ما سبق من أحوالهم فجعل تلك الأنوار التي أشير إليها بالجبروت حياضا ولما كانت تلك الأنوار إنما تستمد من نوره صلى الله عليه وسلم قال إن تلك الحياض تدفقت من فيض أنواره صلى الله عليه وسلم قلت وهذا الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه في هذه العوالم الثلاثة حسن وذهب بعضهم إلى أن عالم الملك هو المدرك بالحواس وعالم الملكوت هو المدرك بالعقول وعالم الجبروت هو المدرك بالمواهب وقال بعضهم عالم الملك هو الظاهر المحسوس وعالم الملكوت هو الباطن في العقول وعالم الجبروت هو المتوسط بينهما الآخذ بطرف من كل منهما وقال بعضهم الجبروت هو حضرة الأسماء كما أن الملكوت حضرة الصفات من حيث كونها وسائط التصرف بين الأسماء والأفعال كاللطف والقهر المتوسطين بين اللطيف والملطوف والقهار والمقهور والله تعالى أعلم (وقال) رضي الله عنه مرة أخرى في قوله في رياض الملكوت اعلم أن الرياض هنا يمكن أن يقول محاسن الملكوت والملكوت هو العالم العلوي وقصده هنا هو اللوح المحفوظ مع القلم والبرزخ وما فوق ذلك من العرش لأن اللوح المحفوظ مكتوب فيه اسمه صلى الله عليه وسلم وأسماء الأنبياء والأولياء وعباد الله الصالحين وسائر المؤمنين وحروف اللوح المحفوظ تسطع منها الأنوار وتخرج على قدر اختلاف مقامات أصحاب الأسماء المتقدمة عند الله عز وجل فأنوار اللوح المتعلقة بحروف الأسماء المتقدمة في غاية الاختلاف وكذلك الأنوار الخارجة من القلم مختلفة جدا كالاختلاف السابق وأما البرزخ فلا يطيق أحد أن يحصي ألوان الأنوار الخارجة منه وهي أنوار أرواح الأنبياء والأولياء وعباد الله الصالحين وسائر المؤمنين وكذلك أنوار العرش فإنها مختلفة السطع فيه على حسب اختلاف منازل سكان الجنة فكل منزل فيها له نور يخصه والعرش يسطع فيه نور كل منزل فأنواره مختلفة ولما اختلفت أنوار هذه الأشياء حسن تشبيهها بالرياض المحسوسة المشتملة على أزهار متعددة وأنوار متباينة ولذلك أطلق عليها اسم الرياض فقال في رياض الملكوت ولما كان نوره صلى الله عليه وسلم في تلك الأشياء المتقدمة فإن اسمه مكتوب في اللوح المحفوظ وخرج نوره من أسرار القلم ولروحه الشريفة مقام في البرزخ وله في الجنة المقام الذي لا مقام فوقه فلزم أن نوره صلى الله عليه وسلم موجود مع تلك الأنوار المتقدمة وحيث كان موجودا معها حصل لها بسببه حسن وبهاء ورونق عجيب ونظام غريب وإليه أشار بقوله بزهر جماله صلى الله عليه وسلم (ولا شيء إلا وهو به منوط) أي معلق استمدادا

الحلل والتاج ونودي عليه بما لا يجاوز في من عصائي إلى آخر القصة وكان باطن ذلك كمالا له عند كل عارف ليذوق بذلك ألم الهجر فيعلم قدر الوصل ويعرف ربه من الطريقين فتكمل رجوليته وخلافته فإن صاحب الطريق الواحد ناقص أعور قانط وصاحب ادلال وعجب وتأمل اللبن الطيب كيف احتاج إلى الانفحة المالحة المنتنة ولولاهي لتلف اللبن ولم يصلح للادخار والمكث فافهم فقلت له فإذن الكامل من ذريته من كانت حضرات جميع الاسماء تغرب وتشرق في جسمه وقلبه فقال رضي الله عنه نعم لا يكمل الرجل حتى يكون فلكا لجميع الحضرات وأطال في ذلك (ياقوت) رأيت في المنام قائلا يقول لي اكتب هذا الكتاب الجامع لميزان الأعمال فقلت له نعم فقال ليس لعبد أن يشغل قلبه بالاختيار لفعل شيء أو تركه في المستقبل وإنما عليه أن يعطي ما أبرزناه على يديه حقه فإن كان طاعة حمدنا عليها واستغفرنا من تقصيره فيها وإن كان معصية حمدنا على تقديرها عليه واستغفرنا من ارتكابه لمخالفة أمرنا وإن كان غفلة وسهوا فعلى ما هو اللائق بمقامه وقد قرر بذلك طريق الأدب معنا في كل ما نجريه على يديك انتهى وإذا أخي أفضل الدين رضي الله عنه يقول لي قم فاكتب هذا الميزان العظيم قبل أن تنساه فاستيقظت وكتبته وكتبه جماعة كثيرة من الفقهاء لأنه ميزان لجميع ما علموه عن الأحكام لا يخرج عنه ميزان حكم واحد ومن فهم هذا الميزان وتحقق به ذوقا استراح من منازعة الأقدار المستقبلة من فعل أو ترك

واسنادا فان الكل مستمد منه صلى الله عليه وسلم ومستند له في الحقيقة (اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط) الواسطة هنا هو نبينا صلى الله عليه وسلم ومعناه بالواسطة لوجود الاشياء من اجله صلى الله عليه وسلم وهو وجود الفيض العظمى المراد بالموسوط ما عداه صلى الله عليه وسلم وقوله كما قيل اشار الى ان هذا امر مقاله غير اشارة الى ما اشتهر على ألسنة الخاص والعام انه لولاه صلى الله عليه وسلم ما خلقت جنة ولا نار ولا سما ولا أرض ولا زمان ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا غير ذلك (صلاة تليق بك) اى بقدرك وعظمتك (منك) أي صادرة منك لا من غيرك أي من غير انه (اللهم انه سرك الجامع) أي الذي جمع من أسرارك وجمع منها ما لم تجمعه غيره فان المشاهدة كلما اتسعت دائرتها اتسعت علوم صاحبها ولا أعظم من مشاهدته صلى الله عليه وسلم ودنا من العرش الى الفرش واطلع على جميع ما فيه فاذ فوقه احد وقد العلوم كلها بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كالغيض من فيض من بحر ما الذي هو القرآن الخبر والله أعلم واعلم وفقك الله انى لم يمكني ان اسأله رضي الله عنه كما احب عن قوله فلم يدركه سابق ولا لاحق الى آخر ما كتبه في شرحه رضي الله عنه لهذا او اصح من هذه الصلاة المباركة لحضور بعض من لا يسعد السيخ رضي الله عنه في مجلس اذا لم يطلق لسانه رضي الله عنه كان من اعتذاره عن مرامه ولزمني الشيخ رضي الله عنه على ما عقده من اول الصلاة لسعة مامنه الغيب والعادات والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول في قوله اللهم الحقني بنسبه وحققني بحسبه ان المراد بالنسب ما نسب في باطنه صلى الله عليه وسلم من المشاهدة التي عبر عنها الخلائق اجمعون والشيخ عبد السلام رضي الله عنه كان قطبا جامعا او وارثا كاملا له صلى الله عليه وسلم حتى شيء من مشاهدته السر بعينه (قال) رضي الله عنه والمراد بالحسب مقامه صلى الله عليه وسلم من الرحمة والحلم وغير ذلك في اخلاقه الزكية الطاهرة المرضية ولما كان مشاهدته صلى الله عليه وسلم لا يطيقها احد طلب الاخرى فيها دون العين بالانه لا يطيقه (قال) رضي الله عنه وانك ان نظرت حزبه من الشيخ وجميع كلامه فيها تجد غير موجود ما يرد به الا رؤيته صلى الله عليه وسلم من كشف وتصرف ولا به بل هي مقصورة على الذات الشريفة (وسمعته) رضي الله عنه مرة اخرى يقول اللهم الحقني بنسبه أي الحدود والوجود في بحسبه أي ما جبل عليه صلى الله عليه وسلم وما يحمله من صبره لا من حمل له الى لا يحصى من كمال نسائل وفوق كل ذلك فضل السابق الفاخر واللباس الزاهر والاحوال الباهرة وغير ذلك في بحر جمع ما قيل فلم يتعدى انه كلها سوى واحد من الجميع عليه وجملة غير كلمة ولا سيما والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول في قول الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وليس من الكرم ان لا تحسن الا الى احسن اليك الخ ان هذا الكلام صدر من الشيخ حين مشاهدته رحمه الله الواسعة فلما وقعت هذه المشاهد لروحه طمعت الذات لسبب فهاولهم بالادب الواجب لكن علم حق الموج واليد ولكنه اذا زلت به مانوجهه عالما بالعجز ثم لسببه قد انه ومرة اخرى صرف رضي الله عنه مثلا من رجل اطلع على ملك وحوله جماعة وهو يعطي كل واحد ما لا يحصى من العطايا فدخل ذلك الرجل وبه من الفاقة والاضطراب الخوف من عدم العطا ما اخرجه عن عادته فيقول يا ملك ان لم تعطني فليس بكريم الله اعلم وذلك لان هذا الكلام في الحزب الكبير يقول انه كان حتى قال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه ينبغي ان يسقط الملك من قوله احسن الملك واسا اليك لانه لا يحسن احد الى الله ولا يسيء اليه بدليل قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فمراده لا يقدر واحد بدليل لفظ الشيخ لانه نظر الى الملك فقال لا يقدر عليه وقال ان اساء الى ملك

لان العبد لا يقدر على رد ما برز له الحق بقدره فكأنه يعطيه حقه الذي جعله الشارع له واما ما لم يبرز في الفعل الظاهر فان نظر فقلت فان رأيته يعني عند فعله فاعلم انه مذموم وان رأيته فطنا اساكنا فاعلم انه محمود وهذه ميزان لا تخطي وذلك لان عكوف القلب دائما على حضرة الله قد احاطه من يخرجه منها اضطرب والا فافعل وربما فهم احد من هذا الميزان انه يعطيلا للعمل الا من الرأي هي وسائل لعمل او رأي بنسبة له كالمشاورة والاستخارة ونقول أي فائدة للاستخارة او المشاورة فان ما قدره الله كائن لا محالة وما هو كائن لا يحتاج العبد فيه الى استخارة ولا الى مشورة فنقول ان فهم هذا الميزان على غير وجهه اعلم يا اخي انه ومحله على غير فهم ولان نفس الاستخارة او المشورة مأمور بها شرعا فتركها من الله الا بعذر الشارع او الشارع على لسان نبيه من ترك او احد وندب الشرع اليها فان وجد او احد الله على ذلك وان لم يجد فاستغفر الله تعالى من مخالفة امره واحمده على عدم الوقوع الى تلك الطاعة فانه اعلم بصالح من مثله والله تعالى أعلم (قال) فلت لسيدنا رضي الله عنه في كيف سقي الناس والله تعالى وصفه بانه يخاف الله رب العالمين وقوله للذي سوس له وكفر اني بريء منك ومن خاف الله تعالى

في النسخ الصحيحة مكتوبا على هذا الفصل من كان له مع الله بسط حال وادلال فليأتم بهذه الكلمات ومن ليس كذلك فليتجاوزها الى ما بعدها من قوله ربنا ظلمنا أنفسنا انتهى وقال البرزلي رأيت في بعض النسخ على هذا الموضع وهي التي أخذناها عن شيخنا أبي الحسن الطبري عن الشيخ أبي العزائم ماضي عن الشيخ أبي الحسن يسلم لهذا الشيخ في هذا الموضع ولا يقاس عليه انتهى والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن معنى قول ابن الفارض رضي الله عنه

*(شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم)*

فقال رضي الله عنه هذه اشارة الى شيء في عالم الارواح والمراد بالحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم فذكره في ذلك العالم سبب في حصول المشاهدة التامة فتنتقل الروح بسبب هذه المشاهدة من حالة كانت عليها الى حالة تحصل لها وتتبدل في هذه الحالة عوائدها وجميع معارفها وتحصل لها قوة عظيمة على خرق الانوار وقطع الاغيار وتنقطع من الحالة الاولى حتى كأنها لا تعرفها أصلا فحسن لذلك تشبيه هذه المشاهدة بالمدامة لثلاثة أمور الاول ان المدامة سبب في الانتقال من حالة الى حالة وكذلك هذه المشاهدة الثاني ان المدامة سبب في الانقطاع عن الحالة الأولى وكذلك هذه المشاهدة الثالث ان المدامة سبب في الشجاعة والجراءة والاقدام لان المدامة اذا طلعت في رأس شاربها يستحقر في عينه كل أحد وكذلك هذه المشاهدة سبب في اقدام صاحبها على جميع الانوار وخرقه لها وطرحه لجميع الاغيار فهذا معنى قوله شربنا على ذكر الحبيب مدامة أي جزتنا بالمشاهدة في الحق سبحانه وتعالى على ذكر حبيبه صلى الله عليه وسلم وقوله سكرنا بها أي انقطعنا بها عن غيره تعالى وتعلقنا به وحده وقوله من قبل أن يخلق الكرم يعني لان ذلك في عالم الارواح والكرم انما خلق في عالم الاشباح ثم ان هذه المشاهدة التي سقيت بها الروح بسبب ذكر الحبيب صلى الله عليه وسلم بقيت فيها الى أن دخلت في الذات فحصلت لها الغفلة بسبب انقطاع الذات في شهواتها فلما جعل الشخص يذكر الحبيب ويسمع من يذكره جعلت المشاهدة التي في الروح تنزل في الذات وتحل فيها شيأ فشيأ الى أن تحصل للذات الامور الثلاثة التي حصلت للروح فتنتقل من حالة الى حالة وتنقطع عن الحالة الاولى فتنقطع الاغيار وتتعلق بالواحد القهار سبحانه لا اله الا هو والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول اني لم أزل أتعجب من الولي الذي يقول انه يملأ الكون وذلك لان للكون بابا منه يقع الدخول اليه وهو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يطيق مخلوق من المخلوقات ان يحمل نوره صلى الله عليه وسلم ومن عجز عن الباب فكيف يطيق غيره اللهم الا أن يكون دخل من غير باب يعني فيكون فتحه شيطانيا ظلمانيا وهذا الامتلاء بيته فصلا عن داره فضلا عن شيء آخر قال رضي الله عنه واعلم أن أنوار المكونات كلها من عرش وفرش وسموات وأرضين وجنات وحجب وما فوقها وما تحتها اذا جمعت كلها وجدت بعضا من نور النبي صلى الله عليه وسلم وان مجموع نوره صلى الله عليه وسلم لو وضع على العرش لذاب ولو وضع على الحجب السبعين التي فوق العرش لتهافتت ولو جمعت المخلوقات كلها ووضع عليها ذلك النور العظيم لتهافتت وتساقطت واذا كان هذا شأن نوره صلى الله عليه وسلم فكيف يقول من يقول انه يملأ الكون فأين تكون ذاته اذا بلغت المدينة المشرفة وقربت من القبر الشريف أم كيف تكون اذا تصاعدت نحو البرزخ وقربت من الموضع الذي فيه النور العظيم القائم بالروح الشريفة أتكون ذاته حاملة له والمخلوقات بجملتها عاجزة عنه أم يتخطى ذلك الموضع فلم يملأ الكون والغرض أن الموضع المذكور آخذ من القبر الشريف الى قبة البرزخ تحت العرش ولعله أراد بالكون ما بين السماء والارض ما عدا موضع البرزخ التي فيه النور

موحد بلاشك ومن تبرأ من كفر مؤمن بلاشك فقال رضي الله عنه هذه حكاية الله تعالى عنه في ذلك الوقت ولا يلزم من ان يكون معتقدا له في الباطن كما هو شأن المنافقين وبتقدير ان يكون معتقدا للايمان في ذلك الوقت فلا يلزم استصحابه ثم مايدريك يا أخي لعله يموت مشركا لشبهة طرأت عليه في نظره اذ هو أول من سن الكفر والشرك في العالم فأوزار جميع أهل النار عليه منها نظيرها ولم يزل الخلاف بين العلماء في ابليس هل يصح ان يسلم أم لا ومبنى الخلاف على ضبط قوله صلى الله عليه وسلم فأعانني الله عليه فأسلم فان منهم من ضبط أسلم بضم الميم أي فأسلم انا منه ومنهم من ضبطه بفتح الميم والله تعالى أعلم (زبرجد) سألت شيخنا رضي الله عنه هل ثم أحد غير الثقلين يلحقه شقاء من الملك والحيوان والنبات والمعدن أم كلهم سعداء عند الله عز وجل فقال رضي الله عنه ما عدا الثقلين كله سعيد عند الله تعالى لاحظ له في الشقاء فقلت له فما سبب ذلك فقال رضي الله عنه لانهم خلقوا على مقامات لا يتعدونها ولا ينزلون عنها والشقاء ما جاء الا لمن شأنه الترقي ودعي اليه فلم يجب * فقلت له فهل اسم السلوك خاص بالعلو أم يكون فيه وفي السفل فقال رضي الله عنه يكون فيهما فمن سلك علوا باجابة الدعوة المشروعة وسفلا باجابة الامر الارادي المجرد عن الامر فهم شقي وسعيد فقلت له فهل يتمكن المخلوق أن يكون له علم بمقامه وما ينتهي اليه فقال رضي الله عنه لا وذلك لان كل ما سوى الله ممكن ومن

شأن الممكن أن لا يعقل عاما . الذاتية وإنما ذلك الرحمة بحسب ما سبق في علمه إذ المعلوم هو الذي أعطاه العلم به ولا لم هو أي
العلوم ما صيره الله تعالى به مقربه ٢٥٤ الكون أن ترك ... إنه الذي هو ... ملاحظة ومنه أحاطت الأكابر فقيل له فإذن ... ثم

إلا نام فقلت وإنما له أنه نافذ من حيث النور أي نافذ نور لا ذاته كالشمس التي تطلع على السموات
والأرض فقال رضي الله عنه وما مراده إلا أنه نافذ نوره ولا من ذاته نافذ وذاته لكن أين نور نور
المصطفى صلى الله عليه وسلم فإن ذلك النور نور النور المكرم بمنزلة القبلة في وسط النهار وقت الظهيرة وهل
يصح أن يقال إن القبلة تكسف نور الشمس وتأتي بنور الشمس من النور والنور المكرم بمنزلة القبلة فما
باله لا الأكوان فقال رضي الله عنه لم يملأ الأكوان يعني أن النور المكرم ذهب بنفسه واستقل
فكيف نور الشمس إنما هو نور واحد والمقصود الذي هو نوره صلى الله عليه وسلم وإنما سبب
ذلك أنا تحققنا أن شاهد النور المكرم كأنا تحققنا عن مشاهدة أنوار الأولياء فلو كشف الحجاب لكان مثله
أنوار النور المكرم بمنزلة القبلة وسط النهار ولم يظهر للشمس ولا للقمر نور إلا كما يظهر للقبلة في وسط
النهار (قال) رضي الله عنه ولقد حضرت جماعة الجمعة من صلاة الصبح إلى الضحى وأنا أنظر هل أقدر على
تعيين الساعة فاقدر علمها أو تحديدها فوقفت على والله الموفق (وسألته) رضي الله عنه عن حكاية الرجل
الذي نزل إلى البحر ثم خرج بعد ساعة وقال له صاحبه الذي كان ينتظره أطلت علي حتى حسبت من
ذوات الحمية فقال له إني خرجت في مصر وولد لي ومكثت كذا وكذا شهرا وقد تزوجت وولدي فيها فقيل
كيف يمكن هذا والساعة التي غبت عنها واحدة فكيف تكون على هذا الساعة وعلى الآخر عدة شهور
فإن الشمس التي في الأفق تكون بها الساعة والشهر واحد فإن كانت على الذي غطس في البحر عدة
شهور فكيف تكون على أهل مصر فإن كانت عدة شهور حتى يتزوج فيها ويولد له لزم المحال فإن أهل
مصر وأهل دجلة التي هي البحر الشاطئ ولا يمكن اختلاف شارق الشمس وغاربها بالنسبة إليهما
اختلافا مع هذا القدر أبدا وإن كانت على أهل مصر ساعة فكيف ساغ له أن يتزوج فيها ويولد له فيها
هذا من أشكل ما يقع في كرامات الأولياء وليس طي الزمان كطي المكان فإن طي الزمان يلزم منه
المحذور السابق وطي المكان محض كرامة لا محذور فيه والحكاية المذكورة ذكرها غير واحد وربما احتج
لها بعضهم بطول يوم القيامة فإن مقداره خمسون ألف سنة وهو على المؤمن كساعة وكركعتي الفجر
ولا دليل فيه لأن طول القيامة قد قيل إنه طول حقيقي لا طول فيه أو يكون على أنه عليه أقصر من حر
في الفم والله أعلم فقال رضي الله عنه إن الله تعالى لا يعجزه شيء وهو قادر على أن يجعل لصاحب
الحكاية زمانا آخر وزمانا آخر في حال كونه في البحر ويحجبه عن مشاهدة الفجر وهو فيه كما يحجب
الناس عن مشاهدة الليل وهو معه دائما وإذا خرج من البحر أشهد ذلك الزمان وأولئك القوم
وأنهم متقلبون فيما يأتي أهل مصر وغيرهم حتى يحصل المراد من الحكاية ثم ذهب تعالى بذلك
الزمان وأولئك القوم وإنما يفعل تعالى هذا ونحوه في وقع لصاحب الحكاية ملك صدقهم رضي الله
عنهم كذلك فالرائي له كان يستكثر مثل ما يقع للأولياء من كرامة حدثتهم (قال) رضي الله عنه وقد
رأيت أناسا وأعرف من هذه وهو أني رأيت شخصا عند الضحى وهو لم يتزوج بعد فلما كان عند الظهر
رجعت إلى الموضع وحدث الشخص فإذا هو وحده ابنه قد قام معه في صف مسجد والابن قد بلغ وأنه
لم يتزوج عند الضحى ثم تزوج بعدها وولد له وبلغ ولده قبل الظهر فقلت هؤلاء من الجن أم من الإنس
فقال رضي الله عنه ليسوا من الجن بل من الإنس والله عز وجل لا يعجزه شيء ما علمت ودرك إلا هو (قال)
رضي الله عنه وقد وقع لي عام أحد عشر ومائة وألف أني مات غريب وقلت إن أبي تزوج امرأة أخرى
واستحوذ أمه له فقال الأمة ... شيء فقلت أي هم أبناء هذه الأمة أم هم المرأة فسكت وبعد
ثم خرجت في سنة ثم رأيت جميع ما هو لي إلى الصرام أهلي ورأيت من الذي فيه من الأسباب رأيت

الترقي لنا إسلاء وعيبه
لا يشرف فقال رضي الله
عنه ثم والأمر كذلك إذ
لو كان سرا فإنما في أحد
من الملئ وكانوا كلهم
... والمراد به الإله
طلب لذاتها أن تكون
في العالم لا موجودة والله
أعلم (مالوب) ...
سمعنا رضي الله عنه
يقول من شهد أن ناصية
ذا الحق مالي لم صدر
منه قط لأن الأحد
الناصية عند العارف
إدلال فقيل له فإذن
الصدق حال عدم شهوده
أن ناصية بيد الحق
طرفة العين ... و ...
فقال رضي الله عنه ثم
ما منهم أحد من الأكابر
إبدا الإله الأعلام
الصلاة والسلام أما
أنهم فلا لأن الله إلى
ذو شأن إن محمد صلعم
ما جرى فلكن إذا
أعمى الحق ما لي عنده
... في الحالة الناشئة
الموت والعاقبة فلا يلزم
ما حالي له من إله إذا
وألحق بسائر المخلوقات
الذين لا يعرفون لا كثير
... ما والله تعالى أعلم
وسمعته رضي الله عنه
يقول لا يصدر من
القدوس الأمة ... من

فقلت له فمن أين جاءت الحكاية للسرك فقال رضي الله عنه عرض له بالسرك وأما حين صدوره عن السكون ... المرأة
فكان ولو دامت على الفطرة فقلت له فما أعظم الأسباب للعبد فقال رضي الله عنه السرك ثم محبة الدنيا فقلت له لم إن السرك

المرأة التي أتزوجها ومضى المدة الى ولادة ولدي عمر وذبحت له وسبعت ثم رأيت جميع ما يقع لي بعد
ولادة عمر الى ولادة ولدي ادريس وذبحت له وسبعت ثم جميع ما يقع لي بعده الى ولادة ابنتي فاطمة
ورأيت الشيء الذي يقع لي بعد ولادتها وجميع ما أدركته لا يغيب عني شيء منه ومن جميع ما وقع ويقع
لي في عمري وهذا كله في سويعة ولست بنائم حتى تكون رؤيا منام (قلت) وهذه رؤيا حصلت بالروح
كما سمعته رضي الله عنه يقول مرة أخرى ان الجنين اذا سقط من بطن أمه يراه العارف الكامل
في تلك الحالة على الحالة التي يبلغ اليها عمره وينتهي اليها أجله ويرى فيه جميع ما يدركه من خير أو
شر حتى ان من شاهد مشاهدة العارف ونسخ جميع ما شاهده وطرح النسخة عنده وجعل يقابلها مع
ما يظهر في الذات ويشاهد فيها كل ساعة ولحظة لوجدهما لا يختلفان أبدا في شيء من الأشياء والله أعلم
(وسمعته) رضي الله عنه يقول فيما يقرب من خلق أولئك القوم في نظر ذلك الرجل ان بعض العارفين
مر بموضع فتمنى أن تكون فيه مدينة يعبد فيها الله عز وجل فأمر الله الملائكة فنزلوا في صورة بني آدم
وقالوا للمدينة كوني فكانت فمر العارف بالموضع مرة أخرى فوجد المدينة وأهلها يعبدون الله تعالى
فحمد الله وأثنى عليه وعاد وأهله فبقيت المدينة وأهلها يعبدون الله فيها الى أن مات ذلك العارف
فرجع كل شيء الى أصله فالملائكة الى مراكزهم والمدينة رجعت الى العدم المحض حتى ان من مر
عليها بعد وفاة ذلك العارف بساعة يقول ما كانت هنا عمارة قط وبهذا سمعته يجيب عن كلام حكي له
عن الحاتمي رضي الله عنه لم أتحققه الآن لان غيري حكاه له فسمعته والله تعالى أعلم يقول ان الحاتمي
قال في بعض مشاهداته انه رأى الجنة في كذا يعني في غير موضعها فأجابه رضي الله عنه وأنا أسمع فان
العارف لا شرف عنده في الأمكنة ولا في الأزمنة من المكان الذي تحصل له فيه تلك المشاهدة فينبه
تعالى على تلك المشاهدة بأن يخلق تعالى جنة في جهة ذلك العارف فيظن أنه رأى الجنة في غير
موضعها وانما هو شيء آخر خلق له اثابة فكاد الذي حكي له كلام ابن العربي يطير فرحا حين سمع هذا
الجواب والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول في تحقيق خلق أولئك القوم في نظر ذلك الرجل وقال
لي انظر الى هذا الهواء الذي بيني وبينك فقلت له قد نظرت فأشار الى محل أصبع منه وقال لي ان الله
تعالى يأمر هذا المقدار أن يتسع حتى يكون مثل هذا الهواء الذي بيني وبينك ثم يجعل تعالى فيه ألوانا
عديدة أصفر وأحمر وأخضر وأسود ويحجب الهواء الأول عن هذا الهواء الثاني وعن جميع ما فيه ثم
يأخذ جزءا من الهواء الأول ويجمعه عن الهواء الأول ويدخله في هذا الهواء الثاني ويريه العجائب
والألوان التي فيه ثم يرد ذلك الجزء الى الهواء الأول ويذهب الهواء الثاني بجميع ما فيه (قال) رضي
الله عنه أوليس ربنا عز وجل بقادر على هذا وأكثر منه فقلت بلى انه على كل شيء قدير والله أعلم
(وسألته) رضي الله عنه عن كلام صاحب الاحياء في كتاب الشكر حيث قال ان سيدنا جبريل أعلم من
سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم فقال لي رضي الله عنه لو عاش سيدنا جبريل مائة ألف
عام الى مائة ألف عام الى ما لا نهاية له ما أدرك ربعا من معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا من علمه بربه
تعالى وكيف يمكن أن يكون سيدنا جبريل أعلم وهو انما خلق من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهو
وجميع الملائكة بعض نوره صلى الله عليه وسلم وجميعهم وجميع المخلوقات يستمدون المعرفة منه صلى
الله عليه وسلم وقد كان الحبيب صلى الله عليه وسلم مع حبيبه عز وجل حيث لا جبريل ولا غيره واستمد
صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى اذ ذاك ما يليق بعطية الكريم وجلاله وعظمته مع حبيبه صلى الله
عليه وسلم ثم بعد ذلك بمدة مديدة جعل تعالى يخلق من نور الكريم جبريل وغيره من الملائكة عليهم

عارض فقال رضي الله عنه لأنه لا أصل له في الحقائق المشرقة اذ ليس لله تعالى شريك في الوجود (وسمعته) رضي الله عنه يقول اياك
ان تسأل وعندك قوت يومك فانه تسول لكن ان جاءك قوت سنتك كالبهلول فقد ولا حرج والله تعالى أعلم (ماس)

سألت شيخنا رضي الله عنه عن معنى قول عيسى عليه السلام للحواريين قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء فقال رضي الله عنه بلغنا عن الشيخ محيي الدين رضي الله عنه أنه قال لنا قال عيسى عليه السلام ذلك لأصحابه ليحثهم على الصدقة وقد ورد ان الصدقة تقع بيد الرحمن والرحمن على العرش استوى وفي القرآن أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض يعني يخسف بكم اذا غضب عليكم فاحذروا طرق الغضب وفي الحديث أيضا والصدقة تطفئ غضب الرب ثم قال رضي الله عنه وانظروا ما أعجب عيسى عليه السلام وما أدقه وما أحلاه ولما علم السامري هذا المعنى الذي قاله عيسى من أن حب المال ملصق بالقلب صاغ لهم العجل لما رأى منهم من حليهم لعلمه ان قلوبهم تابعة لأموالهم فسارعوا الى عبادة العجل حين دعاهم الى ذلك ولو كان العجل من حجر لما سارعوا
فاتهم فقلت له فاذن خطاب عيسى عليه السلام انما هو للمؤمن الذي هو في حجاب عن شهود الملك لله تعالى في المال أما العارف فانه
لا قلب له يميل الى المال فقال رضي الله عنه نعم هو خطاب لمن هو في الحجاب المذكور فقلت له فاذا كان العارف لا يرى له ملكا مع

الصلاة والسلام (قال) رضي الله عنه وجبريل وجميع الملائكة وجميع الذوات التي ارتادت الفتح يحبون النبي صلى الله عليه وسلم ... ان سيدنا جبريل عليه السلام حصلت له مقامات في المعرفة ... صلى الله عليه وسلم ... ان سيدنا جبريل عليه السلام ... سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ... وبذل المجهود والصدق فحصل له مقام واحد منها ... النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرفه الا هو ومن فتح الله عليه (قال) رضي الله عنه وسيدنا جبريل انما ... بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم ولكون ... النبي صلى الله عليه وسلم وسيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم سر الله في هذا الوجود وجميع الموجودات ... تحتاج الى ... وذاته الشريفة ... آدم ... الاماثيل كلها اذا اشاهدها الانسان ... جبريل لم يذكر رضي الله عنه ان صور الملائكة ... هذه الذوات ... على صورة لا يعرف مع كثرة الايدي والارجل والرؤوس والوجوه وكونها على ... علمه ... (قال) رضي الله عنه ولا ... ذلك الامر ... عليه ... فكان ... جبريل ... الذات الشريفة ... هذه الامور ... صلى الله عليه وسلم ... هذه الامور ... (فقلت) لم كانت الروح الشريفة لا تكون في ... (فقال) رضي الله عنه لان الذات لا تشاهد ... والوحدانية الا الله تعالى وحده ... على الدوام على الاذاية تعالى ومن ... (قال) رضي الله عنه وسيدنا جبريل انما كان ... ذاته ... وفي ذلك ... والملائكة الذين ... ذلك لانه اي سيدنا جبريل عليه السلام لا ... شاهدتها ... الا ... صلى الله عليه وسلم في ... جبريل عليه السلام وطلب ... الذهاب معه ... عليه ... الذي ... الله عليه وسلم ... في امر الوحي ... النبي صلى الله عليه وسلم وهل ... بواسطة جبريل ... كلام ... والله اعلم (وسألته) رضي الله عنه عن ... العدد في الركعة الاولى وسنتين في الركعة الثانية ... في ذلك فقال رضي الله عنه ... ان التكبيرة الاولى شاهد فيها العبد المكبر ... سيد الوجود صلى الله عليه وسلم المكونات التي في الارض الاولى والتي في السماء الاولى شاهد المكون سبحانه وتعالى والتكبيرة الثانية شاهد فيها المكونات التي في الارض الثانية والتي في السماء الثانية وشاهد المكون سبحانه وتعالى لا تماثله ... تبارك وتعالى والتكبيرة الثالثة شاهد فيها المكونات التي في الارض الثالثة والتي في السماء الثالثة وشاهد المكون سبحانه لا تماثله ... تبارك وتعالى والتكبيرة الرابعة شاهد فيها المكونات التي في الارض الرابعة والتي في السماء الرابعة وشاهد فيها المكون سبحانه لا تماثله ... تبارك وتعالى والتكبيرة الخامسة شاهد فيها المكونات التي في الارض الخامسة والتي في السماء الخامسة وشاهد فيها المكون سبحانه لا تماثله ... تبارك وتعالى والتكبيرة السادسة شاهد فيها المكونات التي في الارض السادسة والتي في السماء السادسة وشاهد فيها المكون سبحانه لا تماثله ... تبارك وتعالى والتكبيرة السابعة يشاهد فيها المكونات التي في الارض السابعة والتي في السماء السابعة وشاهد فيها المكون سبحانه وتعالى لا تماثله ... تبارك وتعالى هذا في الركعة الاولى واما الركعة الثانية فان التكبيرة الاولى منها شاهد فيها ما خلق في اليوم الاول وهو يوم الاحد وشاهد المكون سبحانه وتعالى ... التكبيرة

... على ... الاصل ... على ... ما ... بحكم الوصي في ... تخرج ... الزكاة وليس له في المال ... اذا ... الملك ... لان ... مالكا للانسان كما قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقال صلى الله عليه وسلم ان دماءكم واموالكم عليكم حرام وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة فاضاف الاموال الى العباد فلما كان ... الاموال ... الثواب له من حيث ... فيه لا من حيث ... الله ... في كتاب ... ولا ... في الاظهر ... المذكور ... لولا ... العبد للمال ما اوجب الله عليه زكاة فكان حكم ... في ... على ... ذلك الثواب والاجر هذا اصل فرضية الزكاة والعارفون ... قليلون فاعلم ذلك (حرر)

... رضي الله عنه ... الزهد حقيقة ... الميل الى ... المال لا في المال ... لان ... الثانية
... الى المال ... من ... او ... وان ... الا لذاته ... لو كان الزهد في المال حقيقة ... مالا كما لا ... في

الباطنة يشاهد فيها ما خلق في اليوم الثاني وهو يوم الاثنين ويشاهد المكون سبحانه والتكبيرة الثالثة يشاهد فيها ما خلق في اليوم الثالث وهو يوم الثلاثاء ويشاهد المكون سبحانه والتكبيرة الرابعة يشاهد فيها ما خلق في اليوم الرابع وهو يوم الاربعاء ويشاهد المكون سبحانه وتعالى والتكبيرة الخامسة يشاهد فيها ما خلق في اليوم الخامس وهو يوم الخميس ويشاهد المكون سبحانه وتعالى والتكبيرة السادسة يشاهد فيها ما خلق في اليوم السادس وهو يوم الجمعة ويشاهد المكون سبحانه وتعالى فقلت وهذه المخلوقات في هذه الايام الستة هي التي في السموات السبع وفي الارضين السبع فقال رضي الله عنه يشاهد عند رؤيته الى الايام أصول المخلوقات التي كانت في بدء الخلق واما عند نظره الى السموات والارضين فيشاهد المخلوقات الموجودات على ظهرهما فقلت فتكبير العيد سبعا وستا مشروع في حق كل مكلف وأين كل مكلف من هذه المشاهدة فقال رضي الله عنه من فتح الله عليه فلا كلام فيه ومن لم يفتح عليه فينبغي له أن يستعمل هذه المشاهدة ويستحضرها ولو على سبيل الاجمال والله تعالى جواد كريم فان استحضر العبد ما ذكرت في هذا العيد وفي العيد الذي بعده وهكذا وفرح به ودام على ذلك فان الله تعالى لا يميته ولا تخرج روحه من جسده حتى يريه تعالى هذه المشاهدات تفصيلا لان الله على كل شئ قدير والبعد والانقطاع انما حصل من ناحية العبد لا من ناحية الرب سبحانه وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فقلت سر التكبير ثلاثا اثر خمس عشرة فريضة من ظهر يوم النحر الى صبح اليوم الرابع فقال رضي الله عنه التكبيرة الاولى يستحضر فيها ويشاهد تصوير الذات نطفة ثم علقة ثم مضغة والتكبيرة الثانية يستحضر فيها ويشاهد تمام التصوير وكماله وحسن خلقه ونفخ الروح فيه وصيرورته خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين والتكبيرة الثالثة يستحضر فيها ويشاهد فساد الصورة ورجوعها ترابا حين تكون في القبر فان هذه الامور الثلاثة من عجائب قدرته تبارك وتعالى ومن غرائب ما ابدعه في مصنوعاته سبحانه وتعالى لا اله الا هو وهذا التكبير لا يختص عند الصوفية بما ذكره الفقهاء بل يستعملونه دبر كل صلاة ولكن قبل السلام منها (قال) رضي الله عنه والمفتوح عليه يشاهد هذه الاحوال عيانا ويراها جهارا فيشاهد من باهر قدرته تعالى ما لا يكيف وكم من عجائب لله تعالى في مخلوقاته فاذا حصل للمفتوح عليه ما أوجب تغييره أو قبضه أو نحو ذلك نظر اليها فيحصل له من التوحيد والاعتبار ونحوه ما يزول به ما لا يكيف فغير المفتوح عليه يدفعه بالرؤية والعيان (قال) رضي الله عنه وعلى وجه الارض عجائب لو شاهدها أرباب الادلة والبراهين ما احتاجوا الى دليل من تلك العجائب ما اذا شاهده العبد علم بوحدانية الله تعالى من غير دليل تكفيه مشاهدة ذلك الامر ومنها ما اذا شاهده العبد علم بوجود الجنة ولا يحتاج الى اقامة الدليل على وجودها ومنها ما اذا شاهده العبد علم بوجود جهنم ولا يحتاج الى دليل الى غير ذلك من عجائب مخلوقات ربنا سبحانه وتعالى والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قول أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه خضنا بحورا وقفت الانبياء بساحلها (فقال) رضي الله عنه النبوة خطرها جسيم وقدرها عظيم وصاحبها كريم ذو مقام رفيع وجناب منيع لا يبلغ أحد مقداره ولا يشق سائر غباره فهيهات أن يصل الولي الى ساحلها وشتان ما بينه وبين ساحلها ولكنه قد علم ان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم هو سيد الانبياء وامام المرسلين وخيرة خلق الله أجمعين وقد يعبر صلى الله عليه وسلم بعض أنواره لبعض الكاملين من أمته الشريفة فاذا لبسه حصل له ما قاله أبو يزيد البسطامي وذلك في الحقيقة منسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو الخائض لتلك البحور والمقدم على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قال) رضي الله عنه وقد غلط بعض الاولياء من أهل الفتح فظن ان الولي

التراب وزال ما العدم ... الموصل اليه وكذلك ... لو كان الزهد حقيقة في عين المال لكان الزهد في الآخرة ... من الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك ولولا الحجاب الذي في صحبة المال ما طلب منا الزهد فيه بخلاف الجنة لا حجاب فيها لعدم التكليف فان الله تعالى قد وعد بتضعيف الجزاء في الآخرة حتى جعل الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة فلو كان القليل حجابا لكان الكثير منه أعظم فكان يفوت من الآخرة أعظم ما فيها من النعيم ولا نعيم فيها الذ ولا أعظم من الرؤية والمشاهدة فقلت له فاذن كثرة الاموال في الدنيا لا تحجب العارفين عن ربهم فقال رضي الله عنه نعم ولولا عدم حجابها ما قال سليمان عليه السلام هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ولو كان فيه حجاب لم يسأل وكيف يسأل الانبياء ما يحجبهم عن الله تعالى ولهذا الذي قررناه من عدم الحجاب للعارفين تمم الله تعالى على سليمان النعمة بدار التكليف بقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فرفع عنه الحرج والتصرف باسمه المانع والمعطي واختصه بجنة معجلة في الدنيا فكذا العارف يجمع بين هاتين الجنتين والله أعلم (مرجان) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود لم خص الله تعالى هذين اللونين

العارف الكبير قد يبلغ علم النبي في المعرفة وان كان في الدرجة لا يصله فقال رضي الله عنه وهذا الذي ملؤوا به الكتب تحالف الى نفس الامر والصواب ان الولي لو ابلغ في المعرفة ما بلغ لا يصل الى مقدار كروة لا من رسمه أو لاوانه اعلم (وسألته) رضي الله عنه عما ينسب لحجة الاسلام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه من قوله ليس في الامكان ابدع مما كان فقال رضي الله عنه القدرة الالهية لا تنحصر والرب سبحانه وتعالى لا يعجز عن شئ وهذا الكلام في غاية الانكار والعرفان وقد استغرب الله تعالى عمر من في ان اكتب سابقا في هذه المسئلة في الخبر ونصصته للعرفاء بهاء ند ومع ذلك فانها من الضروريات ولكن الاكابر فيها المسئل والقال واختلف فيها الجواب على حال كان الحق سبحانه ذاك ادنى الاظهار ماتقول مسئلة ما انا وما تشمه بقوله وقوته وقال الله تعالى في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بل ان شاء لكن له ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم الى قوله عز وجل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وقال تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين وقال تعالى وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقال تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وقال تعالى لو نشاء لبعثنا في كل قرية نذيرا وقال تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين وقال تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقال الى تخلق الله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير وقال تعالى ويخلق ما لا تعلمون وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم في مرضه ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر حسبنا كتاب الله وقال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم كتابا وفي الحديث الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم خرج ليخبرهم بليلة القدر فتلاحى رجلان فرفعت وهذان الحديثان في صحيح البخاري وقال الحافظ السيوطي في الباهر في حكم النبي صلى الله عليه وسلم بالباطن والظاهر الحديث الرابع قال ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده حدثنا يزيد بن هارون حدثنا موسى بن عبيدة حدثنا هود بن عطاء الله اليماني عن انس قال كان فينا شاب ذو عبادة وزهد واجتهاد فسميناه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه ووصفناه بصفته فلم يعرفه فبينما نحن كذلك اذ اقبل فقلنا يا رسول الله هو هذا فقال اني لارى على وجهه سفعة من الشيطان فجاء فسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلت في نفسك ان ليس في القوم خير منك فقال اللهم نعم ثم ولى فدخل المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتل الرجل فقال ابو بكر انا فدخل فوجده قائما يصلي فقال ابو بكر كيف اقتل رجلا وهو يصلي وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل المصلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتل الرجل فقال عمر انا يا رسول الله فدخل المسجد فوجده ساجدا فقال مثل ما قال ابو بكر وزاد لارجعن فقد رجع من هو خير مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر فذكر له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتل الرجل فقال علي انا فقال انت له ان وجدته فدخل المسجد فوجده قد خرج فقال اما والله لو قتلته لكان اولهم وآخرهم ما اختلف في امتي اثنان اخرجه ابو يعلى في مسنده من طريق موسى بن عبيدة وزيد بن ابي ونسخه فيما ليس واسكن

دون غيرهما فقال رضي الله عنه انما حسبهما لله لكونهما اصل الالوان كلها وما زاد عليهما فهو فرع عنهما فالسواد من امراج الصافي والسواد فطهر العبرة ٢٥٨ والكدر والحمر والخضر الى غير ذلك فامر من الصافي كان كيفية الياض فهذا امر من السواد وهكذا (جوهر) سألت شيخنا رضي الله عنه عن التجلي في الآل فقال رضي الله عنه تجلى الحق في الباب الاول للارواح وفي الباب الاوسط للاجسام السماوية وفي الباب الآخر تجلى للاجسام الكثيفة واهل الله تعالى يعرفون ادب كل قلب وما هي ان به لا لعبد فيه ولولا هذا التجلي ما صحب ربه تعالى لاحد من الخلق فاعلم ذلك فانه من علم الاسرار (درة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الصلاة لاول وقتها اوله فقال رضي الله عنه هو لسان الظاهر معلوم واما لسان السر فهو من عرم علمه انه لو كان موجودا من اول انفتاح الوجود الى الآن لكان مصليا فهذا اول الوقت وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ايضا اوله من حيث اوليته ابتدا آدم لانه لو بدأ كما في ظهره حين كلف عليه السلام فهذا هو المصلي حقيقة لاول الوقت فمن صحت عبادة هذا المصلي واجرها من عالم الى وقت وجود هذا المصلي وكذا من كان هذا شهوده هذا الوقت مع صلاته اول الوقت سرعا فقد... الحديث جاز الجميع كلها الله فيبغي لكل مصل ان يستحضر لهذا السر وينوبه عند شروعه في الصلاة ولا يخل به والله اعلم (فيروزجة) سألت

للحديث طرق تقتضي ثبوته طريق ثان عن أنس قال أبو يعلى في مسنده حدثنا أبو خيثمة حدثنا عمر بن يوسف حدثنا عكرمة هو ابن عمار عن يزيد الرقاشي حدثني أنس قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو معنا فإذا رجع وحط عن راحلته عمد إلى المسجد فجعل يصلي فيه فيطيل الصلاة حتى جعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن له فضلا عليهم فمر يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في أصحابه فقال له بعض أصحابه يا نبي الله هذا ذلك الرجل فإما أرسل إليه وإما جاء هو من قبل نفسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال والذي نفسي بيده إن بين عينيه لسفعة من الشيطان فلما وقف على المجلس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقلت حين وقفت على المجلس في نفسك ليس في القوم خير مني قال نعم ثم انصرف فأتى ناحية من المسجد فخط خطا برجله ثم صف كعبيه ثم قام يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم إلى هذا يقتله فقام أبو بكر فقال أقتلت الرجل قال وجدته يصلي فهبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم إلى هذا يقتله فقال عمر أنا فأخذ السيف فوجده قائما يصلي فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر أقتلت الرجل فقال يا نبي الله وجدته قائما يصلي فهبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم إلى هذا الرجل يقتله فقال علي أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت له إن أدركته فذهب علي فلم يجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا أول قرن خرج من أمتي لو قتلته ما اختلف في أمتي اثنان إن بني إسرائيل تفرقوا على إحدى وسبعين فرقة وإن هذه الأمة ستفترق على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة قلنا يا نبي الله من تلك الفرقة قال الجماعة طريق ثالث عن الرقاشي عن أنس قال البيهقي في دلائل النبوة أخبرنا عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا بشر بن بكر عن الأوزاعي قال حدثني الرقاشي عن أنس بن مالك قال ذكروا رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فإذا هم بالرجل مقبل قالوا هذا الذي كنا نذكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إني لأرى في وجهه سفعة من الشيطان ثم أقبل فسلم عليهم فقال رسول الله هل حدثتك نفسك بأن ليس في القوم خير منك قال نعم ثم ذهب فاختط مسجدا وصف قدميه يصلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم إليه فيقتله فقال أبو بكر أنا فانطلق إليه فوجده قائما يصلي فقال يا رسول الله وجدته قائما يصلي فهبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم إليه فيقتله فقال عمر أنا فقام فصنع كما صنع أبو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم إليه فيقتله فقال علي أنا فقال أنت له إن أدركته فذهب فوجده قد انصرف فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا أول قرن خرج من أمتي لو قتلته ما اختلف اثنان بعده من أمتي ثم قال إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة قال يزيد الرقاشي هي الجماعة طريق رابع عن أنس قال أبو يعلى في مسنده حدثنا محمد بن بكار حدثنا أبو معشر عن يعقوب بن زيد بن طلحة عن زيد بن أسلم عن أنس ابن مالك قال ذكر رجل للنبي صلى الله عليه وسلم له نكاية في العدو واجتهاد في العبادة قال لا أعرفه فقالوا بل نعته كذا وكذا فقال لا أعرفه فبينما نحن كذلك إذ طلع الرجل فقالوا هو هذا يا رسول الله قال ما كنت أعرف هذا هو أول قرن رأيته في أمتي إن فيه لسفعة من الشيطان فلما دنا الرجل سلم فردوا عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك بالله هل حدثت نفسك حين طلعت علينا أن ليس في القوم أحد أفضل منك قال اللهم نعم فدخل المسجد فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي

شهدا أيضا كمل في النشأة الدنيا أم الآخرة فقال الدنيا فقلت له كيف فقال رضي الله عنه لأن الدنيا دار تمييز وأخلاط والآخرة دار تمييز فقط فتميز السعداء من الأشقياء فكما في الآخرة هو في الدنيا بلا شك ولكن لما كانت دار حجاب فما من كشف له عن ذلك فعرفه ومنهم من لم يكشف له فجهله * فقلت له فكيف صح للأكابر ذم الدنيا مع هذا الكمال فقال رضي الله عنه لم يقع الذم للدنيا من الأكابر وإنما وقع من بعض العباد والزهاد الذين لم يسلكوا على يد الأشياخ وإن وقع من أحد من الأكابر ذمها فإنما هو تبع للشارع في قوله الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم فإنما ذم عليه السلام الدنيا لذاتها وإنما هو لما فيها من الشرور والأنكاد والحجاب عن الله عز وجل وعلى هذا يحمل قول بعض العارفين وسمعته كثيرا يقول من ذم عين الدنيا فقد عق أمه فجميع الأنكاد والشرور التي ينسبها الناس إلى الدنيا ليس هو فعلها وإنما هو فعل أولادها لأن الشر فعل المكلف لا فعل الدنيا فهي مطية للعبد عليها يبلغ الخير وبها يبلغ الشر فهي تحب أن لا يشقى أحد من أولادها لكثرة حنوها عليهم وتخاف أن تأخذهم الضرة الأخرى على غير أهبة مع كونها ما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم ومن عقوق أولادها أنهم ينسبون جميع أفعال الخير إلى الآخرة ويقولون أعمال أولاد الآخرة وأعمال الآخرة والحال أنهم ما عملوا تلك الأعمال الصالحة إلا في الدنيا أجر المصيبة التي في أولادها ومن

أولادها أحيا أصعب من دمها لهو حاهل بحق أمه ومن كان كذلك فهو يحق الأجر أجهله في الحديث اذا قال العبد الله
الله الدنيا قالت الدنيا العن الله ٢٦ أعصاها لربه عز وجل رالله تعالى أعلم (باقوته) سألت سيدنا رضي الله عنه عن الحاكم

هو محكوم عليه فاحكم به
فقال رضي الله عنه نعم
كل حاكم محكوم عليه
فاحكم به وبيه كان
الحكم اذ هو تابع لعين
المسألة التي يحكم فيها
بنفسه ذاتها فالمحكوم
عليه بما هو فيه حاكم
على الحاكم أن يحكم عليه
بذلك وما يعقلها الا
العالمون (لطيفه) سألت
سيدنا رضي الله عنه عن
قوله صلى الله عليه وسلم
خالفوا أهل الكتاب هل
الأمر بالمخالفة عام في
سائر أعمالهم أم خاص
فقال رضي الله عنه هو
خاص بما خالفوهم
في كونهم آمنوا ببعض
الكتاب وكفروا ببعضه
وأرادوا أن يتخذوا بين
ذلك سبيلا فأمر صلى
الله عليه وسلم بمخالفتهم
الا في أمور من الأحكام
فيه والا فلو كان المراد
مخالفتهم على الاطلاق
لكنا أمورين بمخالفة
أمرنا به من الايمان الذي
آمنوا به فطلب فيه من
أهل الكتاب الرضى
الله عنهم الكافرون
لا المشركون فطلب كما
قال رضي الله عنه لان
المشرك لم يأت به كما أن
الكافر يلزمه كافر ولا

عكس أما المشرك فهو الموحد لمع الله الها آخر وأما الكافر فهو الذي أن أحديه الحق في هذا الاله الذي اتخذه أو أكفره هذا
وأتبع التوحيد كالرسالة وجحد ما جاءت به أو ستر الحق مع العلم عن قوة بعد تفرقة فضروا قوس واصرا ما والله أعلم (ورد)

بكر فاسأله فدخل أبو بكر فوجده قائما يصلي فقال أبو بكر يا نبي الله ان للصلاة حرمة وفيها لو أنى
أمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذ لمه قال لا رأيته قائما
يصلي ورأيت للصلاة حرمة وحقا وان شئت أن أقتله قتلته فقال لست صاحبه اذهب فاقتله فدخل
عمر المسجد فوجده ساجدا فانتظر طويلا ثم قال ان للسجود حرمة فلو أني استأمرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد استأمره من هو خير مني فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قال لا رأيته ساجدا
ورأيت للسجود حرمة وان شئت أن أقتله قتلته فقال لست صاحبه قم يا علي فأنت صاحبه ان وجدته
فقام علي فدخل فوجده قد خرج من المسجد فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقتلته قال
لا فقال لو قتلته ما اختلف رجلان من أمتي حتى الدجال قال طرق حافظ هذا الحديث من رواية جابر بن
عبد الله قال أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع في مسنديهما حدثنا يزيد بن هرون حدثنا العوام
ابن حوشب حدثني طلحة بن نافع أبو سفيان عن جابر قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
فيه وأثنوا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتله فقال أبو بكر أنا فانطلق فوجده قائما يصلي
فرجع أبو بكر ولم يقتله لما رآه على تلك الحالة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتله فقال عمر أنا
فذهب فوجده قائما يصلي فرجع ولم يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتله فقال علي أنا
قال أنت ولا أراك تدركه فانطلق فوجده قد ذهب أخرجه أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا يزيد بن
هرون بهذا وهذا الاسناد صحيح على شرط مسلم فان يزيد بن هرون والعوام بن حوشب من رجال
الصحيحين وأبو سفيان طلحة بن نافع من رجال مسلم ولو لم يكن لهذا الحديث الا هذا الاسناد وحده لكان
كافيا وله وجه طريق سادس لهذا الحديث من رواية أبي بكرة الصحابي قال الامام أحمد بن حنبل
في مسنده حدثنا روح حدثنا عثمان الشحام حدثنا مسلم بن أبي بكرة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم
مر برجل ساجد وهو ينطلق الى الصلاة فقضى الصلاة فرجع اليه وهو ساجد فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فقال من يقتل هذا فقام رجل فحسر عن يديه فاخترط سيفه وهزه ثم قال يا نبي الله بأبي أنت وأمي
كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال من يقتل هذا فقام رجل
فقال أنا فحسر عن ذراعيه واخترط سيفه وهزه حتى ارتعدت يده ثم قال يا نبي الله كيف أقتل رجلا
ساجدا يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو قتلتموه لكان أول فتنة وآخرها قال الحافظ السيوطي رضي الله عنه وهذا الاسناد صحيح على شرط
مسلم فان روحا من رجال الصحيحين وعثمان الشحام وابن أبي بكرة كلاهما من رجال مسلم انتهى
ما أردنا نقله من كلام الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى واذا أملت هذا الذي أوردناه من الآثار
والأحاديث علمت منه الحق الواضح والطريق الراجح وقد عرضت سؤالا عن هذه المسألة الى بعض
علمائهم حاله عن الشبهات وما يعوق عن وصول الحق اليهم فقلت لهم هل يقدر ربنا جل جلاله على اتحاد
مثل هذا العالم فيقولون نعم فيقع في هذا ربنا على كل شيء قدير وقد نبهنا بذلك على شيء من
الأسماء فقلت لبعضهم هل يقدر ربنا على ايجاد أفضل من هذا العالم فقال لي الا نعم الى قوله الى
ان قال ذلك كم وما يخلو حد قولهم بسد الحدية ذكونه دونه اختيار أن يكون أفضل مما ومساو لما
فأعطى والله فيه معا فوقات بين النبيها ما قولك في قول الي حامد ليس في الامكان أبدع مما كان
فقال لي قد تكلم عليه الشيخ الشعراني وغيره فقلت انما أسألك عما ذلك فيه القائل أي شيء
عندي فيه فقلت وتحليل اتباعه فقال اسألوا قال لك قائل هل يقدر الحق جل جلاله على ايجاد أفضل من

هذا الخلق فقال اقول له ان مقدورات الله لا تتناهى فيقدر على ايجاد افضل من هذا الخلق بألف درجة وافضل من هذا الافضل وهكذا الى ما لا نهاية له فقلت وقوله ليس في الامكان ابدع مما كان ينافي ذلك فتفطن عند ذلك لمعنى العبارة المنسوبة لابي حامد رضي الله عنه وهكذا وقع لي مع كثير من الفقهاء فاذا سألتهم عن عبارة ابي حامد استشعروا جلالة الامام حجة الاسلام فتوقفوا فاذا بدلت العبارة وعبرت بما سبق في سؤال اللعامة جزموا بعموم القدرة وعدم نهاية المقدورات والله اعلم

(وصل) وقد ظهر لي ان اثبت كلام ابي حامد رضي الله عنه في هذه المسئلة ثم اذكر ما للناس فيه لتتم الفائدة (فأقول) قال ابو حامد رضي الله عنه في الاحياء مشيرا الى ما يثمر التوكل ما نصه وهو ان يصدق تصديقا يقينا لا ضعف فيه ولا ريب ان الله تعالى لو خلق الخلائق كلهم على عقل اعقلهم وعلم أعلمهم وخلق لهم من العلم ما لا تحتمله نفوسهم وافاض عليهم من الحكمة ما لا منتهى لوصفه ثم زاد مثل قدرهم علما وحكمة وعقلا ثم كشف لهم عن عواقب الامور واطلعهم على اسرار الملكوت وعرفهم دقائق اللطف وخفايا العواقب حتى اطلعوا بذلك على الخير والشر والنفع والضر وامرهم ان يدبروا الملك والملكوت بما أعطوا من العلم والحكمة لما اقتضى تدبير جميعهم مع التعاون والتظاهر عليه ان يزاد فيما دبر الله به الخلق في الدنيا والآخرة جناح بعوضة ولا ان ينقص منها جناح بعوضة ولا ان يدفع مرض او عيب او نقص او ضر عمن بلي به ولا ان تزاد صحة او غنى او كمال او نفع عمن انعم به عليه بل كل ما خلقه الله من السموات والارض ان رجعوا فيه البصر وطولوا فيه النظر ما رأوا فيه من تفاوت ولا فطور وكل ما قسمه الله بين عباده من رزق واجل وسرور وفرح وحزن وعجز وقدرة وايمان وكفر وطاعة ومعصية فكله عدل لا جور فيه وحق صرف لا ظلم فيه بل هو على الترتيب الواجب الحق على ما ينبغي وكما ينبغي وبالقدر الذي ينبغي وليس في الامكان اصلا اتم منه ولا احسن ولا اكمل ولو كان وادخره مع القدرة ولم يفعله لكان بخلا يناقض الجود وظلما يناقض العدل ولو لم يكن قادرا لكان عاجزا والعجز يناقض الالهية بل كل فقر وضر في الدنيا فهو نقص في الدنيا وزيادة في الآخرة وكل نقص في الآخرة بالاضافة الى شخص فهو نعيم بالاضافة الى شخص غيره اذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم تتنعم الاصحاء بالصحة ولولا النار لما عرف اهل الجنة قدر النعمة وكما ان فداء ارواح الانس بارواح البهائم وتسليطهم عليها بالذبح ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل فكذلك تفخيم النعم على اهل الجنة بتعظيم العقوبة على اهل النيران وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل ولولا خلق البهائم لما ظهر شرف الانسان فان الكمال والنقص ظهرا بالاضافة فقتضى الجود والحكمة خلق الكامل والناقص وكما ان قطع اليد اذا تآكلت ابقاء على الروح عدل لانه فداء كامل بناقص فكذلك التفاوت الذي بين الخلق في القسمة في الدنيا والآخرة فكل ذلك عدل لا جور فيه وحق لا لعب فيه وهذا الآن بحر زاخر عظيم عميق واسع الاطراف مضطرب الامواج غرق فيه طوائف من القاصرين ولم يعلموا ان ذلك غامض لا يعقله الا العالمون ووراء هذا البحر سر القدر الذي تحير فيه الاكثرون ومنع من افشاء سره المكاشفون والحاصل ان الخير والشر مقضي به وقد صار ما قضي به واجب الحصول بعد سبق المشيئة فلا راد لحكمه ولا معقب لقضائه بل كل صغير وكبير مستطر وحصوله بقدر منتظر وما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك انتهى كلامه في الاحياء نقل السيد السمهودي رحمه الله تعالى في تأليفه في هذه المسئلة الذي سماه ايضاح البيان لمن اراد الحجة من ليس في الامكان ابدع مما كان وكذا نقله برهان الدين البقاعي في تأليف له في هذه المسئلة سماه دلالة البرهان على ان ليس

سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فقال رضي الله عنه معناه انه لم يبق بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفساف أخلاق أبدا فانه صلى الله عليه وسلم قد أبان بشريعته مصارفها كلها من حرص وحسد وشر وبخل وخوف وغيرها فمن أجراها على تلك المصارف فقد أخرجها عن السفساف وصيرها كلها مكارم أخلاق وأزال عنها اسم الذم قال تعالى فلا تخافوهم وخافوني وقال تعالى فلا تقل لهما أف ومدح ابراهيم بقوله أف لكم وقال صلى الله عليه وسلم لمن ركع دون الصف زادك الله حرصا ولا تعد وقال لا حسد الا في اثنين وغير ذلك من الآيات والاخبار فعلم ان الله تعالى ما أمر باجتناب بعض الاخلاق الا لمن لم يصرفها مصارفها وجعلها سفسافا محضا والسلام (جوهره) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الخلاص من محبة غير الله متى يصح قال رضي الله عنه اذا أحب الامور بتحبيب الله تعالى لا بتحبيب الطبع فان من قاده طمع أو حسد أو غيرهما من الاغراض فما ذاق لهذا المقام طعما وهو محجوب في جميع ما يتقلب فيه من أمور الدنيا عن الله عز وجل (ياقوت) قلت لشيخنا رضي الله عنه من أكمل الاولياء وأكثرهم مددا في نفسه وأقلهم استدراجا فقال رضي الله عنه أكمل الاولياء من دخل الدنيا وعمل فيها بالاعمال الصالحة ولم يشعر بكمال نفسه ولا شعر به أحد من الخلق حتى يخرج من الدنيا وأجره وافر لم ينقص منه ذرة فقلت له وهل ينقص الولي بمعرفة الناس بكماله فقال

رضي الله عنه نعم إنما يثبت قوله صلى الله عليه وسلم أحصنا لا يعرفه الناس فلا يزال الود يقوم له في قلوب المعتقدين إلى أن
يسوق خيرا أعماله الصالحة كلها لأن الود والمحبة إنما هي باطن الخلق إلا بما هو ذكره لهم ما حسن أحوال من ظهر كماله

في الإمكان أبدع مما كان قال السمهودي رحمه الله وكذا وقع لأبي حامد مثل هذه العبارة في جواهر
القرآن وفي الأجوبة المسكتة وهي أجوبة عن اعتراضات وردت على كتاب الإحياء في زمن وفاته
ذات وكذا وقع له مثل هذه العبارة في كتابه الذي صنفه في تهافت الفلاسفة (وقد اختلف العلماء رضي
الله عنهم) في هذه المسألة المنسوبة إلى أبي حامد على طوائف فطائفة أنكرتها وردتها وطائفة
أولتها وطائفة كذبت النسبة إلى أبي حامد وبرأته منها بحث في هذه المسألة الطائفة الأولى الرادة على
أبي حامد رحمه الله وهم المعترضون من أهل عصره فمن بعدهم إلى هلم جرا قال الإمام أبو بكر بن العربي فيما
نقله أبو عبد الله القرطبي في شرح أسماء الله الحسنى قال قال شيخنا أبو حامد الغزالي قولا عظيما انتقده
عليه أهل العراق وهو بحمد الله موضع انتقاد قال ليس في القدرة أبدع من هذا العالم في الإتقان
والحكمة ولو كان في القدرة أبدع منه وادخر لكان ذلك منافيا للجود وأحداث ابن العربي الرد عليه إلى
أن قال نحن وإن كنا قطرة في بحره فإنا لا نرد عليه إلا بقوله ثم قال فسبحان من أكمل لشيخنا هذا وأصل
الخلال ثم صرفه عن هذه الواضحة في الطريق ثم جاء بهذا المسلك أبو العباس ناصر الدين بن المنير
الإسكندري المالكي وصنف في ذلك رسالة سماها الضياء المتلالي في تعقب الإحياء للغزالي وقال
المسألة المذكورة لا تمشي إلا على قواعد الفلاسفة والمعتزلة وقد أوقفه هذه الرسالة الشيخ
السمهودي رسالة سماها منتصر الأبي حامد رحمه الله معترضا على ابن المنير وما في ذلك إن شاء
الله تعالى وقال كمال الدين بن أبي شريف في شرح المسايرة بعد أن ذكر أن في مقدورات الله تعالى ما هو
أبدع من هذا العالم ما نصه ثم إن ما في بعض كتب الإحياء ككتاب التوكل مما يدل على خلاف ذلك
والله أعلم صدر عن دخول اشتباه على طريق الفلاسفة وقد أنكر الأئمة من عصر حجة الإسلام وبعده
ونقل إنكاره عن الأئمة الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام انتهى وقال بدر الدين الزركشي قال الغزالي
ليس في الإمكان أبدع من صورة هذا العالم ولو كان وادخره لكان بخلا يناقض الجود أو عجزا
يناقض القدرة قال وهذا من الكلمات العقم التي لا ينبغي إطلاقها في حق الصانع والقول بها إنما أراد
عظم صنعة الصانع قلت وذلك لأن الإله الحق يثبت له الاختيار المطلق واستحال في حقه الظلم والبخل
والعجز فقوله في ذاته الثاني إذ لو كان أبدع من هذا العالم وادخره مع القدرة عليه لكان بخلا وظلما
مخالف لذلك وقد صرح أبو حامد نفسه في كتابه المسمى بالاقتصاد الذي ألفه في الاعتقاد أن استحالة
هذه الجهات في حقه تعالى وفي هذا إقرار بأنه قادر على أبدع من هذا العالم ولم يفعله فدل لكان [illegible]
ويعاب في عظمته وسلطانه لا لما قاله هذا من أن ذلك بخل وظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ورحم الله ابن العربي في قوله السابق ونحن وإن كنا قطرة في بحره فإنا لا نرد عليه إلا بقوله وإذا أردت
أن ترد قوله فانظر كتاب الاقتصاد المتقدم وانظر كتاب القسطاس المستقيم له أيضا إلى مواضع كثيرة
في الإحياء صرح فيها بالحق الذي يجب للرب سبحانه ولما يستحيل في حقه من ذلك فيما يأتي إن شاء الله
تعالى الطائفة الثانية وهم المنتصرون لأبي حامد رضي الله عنه المتأولون لكلامه على وجه
صحيح في نظرهم فأول هذه الطائفة أبو حامد نفسه فإنه سئل في زمانه عن هذه المسألة وهذا كلامه رحمه الله
قال في الأجوبة المسكتة حاكيا السؤال ما معنى ليس في الإمكان أبدع مما كان من صورة هذا العالم
ولا أحسن ترتيبا ولا أكمل صنعا ولو كان وادخره مع القدرة عليه كان ذلك بخلا يناقض الجود الإلهي
وإن لم يكن قادرا عليه كان ذلك عجزا ينافي الإلهية وكشف بعضهم عليه بالعجز في العالم تحامقا وإدخارا ولم
يضف إليه ذلك فعل خالق العالم تعالى إذ اختار خلق العالم من العدم إلى الوجود فعجز عن فعل ما فعل فيما

للملوك أن يشرع من
الدنيا مناسبا للأعمال
الصالحة سواء سواء
والسلام فعجل له فهل
يدخل الله ومع الإلهي
مكر واستدراج فقال
رضي الله عنه نعم يدخله
المكر والاستدراج ولذلك
ذكر الله تعالى الفتح في
القرآن على نوعين
بركات وعذاب حتى
لا يفرح العاقل بالفتح
قال تعالى ولو أن أهل
القرى آمنوا واتقوا
لفتحنا عليهم بركات من
السماء والأرض وقال
في حق قوم آخرين
فتحنا عليهم أبواب
شر نزل بأهل حول قوم
عاد هذا عارض ممطرنا
فجاءهم العذاب فعلم
أن الفتح المعجل يرجع
من استعداد أمرين يدرك كل
من أمرهما ويعلم له فيها
علامات مع الخير ومع
الشر فقال رضي الله عنه
كل من عجل أعماله أدبا
ورعا ورضا ونفس وليس
هو مكر لأنه من
الله وكل من عجل أعماله
أحوالا وكشوفات إلا
من الخلق واحد فيه
فإنه يجب عليه في عمره
وظهر أنه عاد إلى الآخرة
فمن يريد من مع أمانة ملك

في الأدب إذ طلب ذلك فإن كل من طلب نتائج أعماله وأحواله في هذه الدار فقد عجل المؤجل الآية ذكرناه
فمعنى يعجل له فإذا حفظ الله العبد واستقام في موقف وعجل له الحق تعالى شيئا أو كرامة فهو من الأدب قبلها أو ردها

د كرناه وما الفرق بينهما ثم قال في الجواب ان ذلك أى تأخير خلق العالم قبل خلقه عن أن يخرجه من العدم الى الوجود يقع تحت الاختيار من حيث انه الفاعل المختار أن يفعل وان لا يفعل فاذا فعل فليس في الامكان أن يفعل الانهاية ما تقتضيه الحكمة الى آخر كلامه الذى لا يفيد فى الجواب شيأ قلت واذا ثبت له الاختيار قبل الفعل و يثبت له تعالى حين الفعل و بعد الفعل سبحانه لا اله الا هو فان كان الاختيار هو السبب فى تأخير وجود العالم فيجب أن يكون هو السبب فى تأخير وجود الابدع والاعراض عنه وحينئذ فقوله واذا فعل فليس فى الامكان أن يفعل الانهاية ما تقتضيه الحكمة يقتضى ان الاختيار مسلوب عند الفعل وانه تعالى عن ذلك علوا كبيرا يجب عليه فعل ما تقتضيه الحكمة وحينئذ فيقال لابى حامد رحمه الله فاذا كان الابدع عدم تأخير وجود العالم فلم عدل عنه و يقول لامحالة انما عدل عنه ليثبت له الاختيار فيقال له وكذا يقال بعد الفعل انما لم يجب فعل الابدع ليثبت له تعالى الاختيار فان قال عند الفعل ينسلب عنه وقبله يثبت له لزمه نفى وصف الاختيار الثابت له تعالى أزلا وما ثبت قدمه استحال عدمه فهذه حجة واضحة ظاهرة على حجة الاسلام رضى الله عنه وقال الشيخ الشعرانى رحمه الله فى الاجوبة المرضية عن سادات الفقهاء والصوفية ومما أنكروه على الامام الغزالى قوله ليس فى الامكان أبدع مما كان قال المنكرون هذا يوهم منه العجز فى الجناب الالهى والجواب كما قال الشيخ محيى الدين بن العربى فى الفتوحات ان كلام الغزالى فى غاية التحقيق ولا ينبغى الانكار عليه لانه ما ثم الا مرتبتان مرتبة قدم ومرتبة حدوث فالمرتبة الاولى للحق تعالى وحده باجماع أهل الملل والمرتبة الثانية للخلق ولو خلق الله تعالى ما خلق فلا يخرج عن مرتبة الحدوث فلا يقال هل يقدر الحق سبحانه على أن يخلق قديما يساويه فى القدم لانه سؤال مهمل فى غاية المحال انتهى قلت وليس هذا من الجواب فى شئ ولا نسبة بينه و بين مسئلتنا بوجه ولا بحال وانما يصح أن يكون جوابا لو كان مدعى الغزالى رحمه الله ان ليس فى الامكان أبدع من القديم ومدعى المنكرين عليه ان فى الامكان ما هو أبدع من القديم و يكون الجواب ان الحادث لا يبلغ القديم أبدا أما حيث كانت دعواه فى مراتب الحدوث وان ما وجد من الحوادث لا يمكن أن يوجد حادث أبدع منه ودعوى المنكرين انه يمكن أن يوجد ما هو أبدع منه و الا لزم تناهى المقدورات وذلك يستلزم القصور فى القدرة المفضى للعجز فانى يلاقيها ذلك الجواب والله تعالى أعلم ثم قال الشعرانى ناقلا لجواب آخر وأجاب الشيخ عبد الكريم الجيلى بان كل واقع فى الوجود قد سبق به العلم القديم ولا يصح ان يرقى عن رتبته فى العلم القديم ولا ان ينزل عنها فصح قول الامام ليس فى الامكان أبدع مما كان انتهى (قلت) وهذا أيضا ليس بجواب لانا نسلم ان كل واقع فى الوجود لا يرقى عن مرتبته فى العلم ولا ينزل عنها وذلك ما يستلزم انه لا يمكن وجود أبدع منه وانما يصح ان يكون جوابا لو كان كلام الغزالى هكذا ليس فى الامكان أن يرقى الحادث عن مرتبته فى العلم أو ينزل والله تعالى اعلم ثم قال الشعرانى ناقلا لجواب آخر وأجاب الشيخ محمد المغربى الشاذلى شيخ الجلال السيوطى فى الطريق رحمه الله بان معنى كلام الغزالى ليس فى الامكان أبدع حكمة من هذا العالم بحكم بها عقلا بخلاف ما استأثر الحق تعالى بعلمه وادراكه وأبدعيته خاصة به تعالى فان ذلك أكمل وأبدع حسنا من هذا العالم الذى أظهره لنا اذ لو كان هذا العالم يدخله نقص لتعدى ذلك الى خالقه وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد أجمع أهل الملل كلها على انه لا يصدر عن الكامل الا كامل قال الله تعالى والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون ومعلوم ان الامتنان والامتداح لا يكون الا فيما هو كامل الاوصاف وكيف يمتن الحق تعالى و يمتدح عند خلقه بمفصول انتهى (قلت) وهذا ان

فقال رضى الله عنه الادب قبولها ان كانت مطهرة من شوائب الحظوظ النفسانية فقلت له فهل عند أصحاب الاحوال التفات وميل الى ما يقع على أيديهم من الكرامات فانا نراهم عافلين عما الناس فيه فقال رضى الله عنه ليس عند أرباب الاحوال ميل الى شئ من ذخائر الكونين لاشتغال قلوبهم بالحق عن كل شئ حتى عن تدبير أبدانهم فالحر والبرد عندهم سواء فقلت له فهل هم أكمل ممن أدرك الامور وفرق بينها فقال رضى الله عنه لا أكمل ممن قابل جميع العوالم بما يناسبها وأعطى كل ذى حق حقه وأخذ جميع الاشياء بالحق وردها الى الحق بالحق فقلت هذا مشهد نفيس فقال رضى الله عنه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (زبرجدة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن معنى قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيأ فقال رضى الله عنه أراد الحق تعالى ان ينبه زكريا عليه السلام على ان عبودية العبد لله فى حال عدمه أمكن منها فى حال وجوده لما فى العدم من التسليم الكلى الذى لا يشوبه اعتراض ولا دعوى سيادة على شئ من العالم بخلاف حال العبد بعد وجوده واستحكام نظره ورأيه وادعائه انه أشفق على نفسه من غيره فقلت له فاذن أشرف حالات العبيد رجوعهم بعد وجودهم الى صفتهم فى العدم فقال رضى الله عنه نعم ومن هنا قال عمر رضى الله عنه ليت ام عمر لم تلدنى وذلك حين رأى نفسه ترجح بعض الرقائع على بعض بغير مرجح من الشارع فافهم (بخش) سألت شيخنا رضى الله عنه عن ترتيب الاوراد العير المشروعة على

سلم من الحجة فإن قيل تحول أصلا أما أولا فإنه مستند إلى ... حتى في الإمكان أبدع يحسب
... تأويله ما يحسب علمه تعالى وآخر حتى في إمكانه مطلقا إذ لو وجد الأبدع لكان
هذا الموجود نقصا بالنسبة إليه فيسري النقص في الخالق إلى خالقه تعالى ... مختارا فاقتضى أول
الجواب ... آخره لا يستلزم لزوم النقص له سبحانه إذ لا يلزم من ثبوت النقص في ... قول وبه
في الفاعل كما لا يخفى والإلهي الحادث كله ناقص لاحتياجه إلى خالقه ولو كان نقص الفعل يسري
إلى الفاعل لزم امتناع وجود الأبدع أيضا لنقصه بالحدوث أما ثانيا فالإجماع الذي عول عليه لا يعتمد
عليه في هذا الباب لأن المسألة راجعة إلى القدرة التي هي إحدى صفات ... التي لا يمكن إثباتها
بالإجماع كما لا يخفى أما ثالثا فالإجماع الذي هو حجة هو إجماع هذه الأمة الشريفة الكريمة
بالخصوص لا غيره وإجماع غيرها من الأمم ... هذه الأمة الشريفة ... الاختيار وإن ... ل
... وما كنا ... بحكم ما ... سبحانه لا إله إلا هو والله إني لم أقصد الاعتراض على سادات العلماء
رضي الله عنهم أجمعين وإنما غرضي بيان الحق وإظهاره لا غير والله تعالى أعلم (وأجاب) الإمام أبو ...
محمد البكري الشافعي بقوله والجواب عن ذلك أن إيجاد عالم أبدع من هذا العالم مستحيل لأنه لم يرد به
الكتاب ولا السنة ... من الله تعالى ولو كان جائزا لورد به الكتاب قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من
شيء ولم يرد به السنة ولو كان ثم لذكره العلماء ... إن ذلك مستحيل ... في الصدر
(قلت) وفيه نظر من وجوه أحدها أن الكتاب والسنة قد وردا بذلك ... ذلك في صدر الكلام
فراجعه ثانيها أن الكتاب والسنة إنما يستدل بهما في الأمور ... التي لا مدخل للعقل فيها وأما أحكام
العقل الصرفة التي ... من العقل التي هي العلم بوجوب الواجبات ... الجائزات واستحالة
المستحيلات ... من الأمور الضرورية التي لا يحتاج فيها إلى دليل ... والله تعالى أعلم ولا يسأل
أن ... من جواز الجائزات ... ضرورية لا يحتاج فيها إلى دليل ... ما ذكره معارض
بكل عالم ... وإن الواحد نصف ... فقال إن هذه
العلوم لم يرد بها كتاب ولا سنة ... مستحيلة لأن كل ما ليس في الكتاب ولا في السنة مستحيل
على قاعدة جوابه والله أعلم (وأجاب) بدر الدين الزركشي رحمه الله تعالى بأن قوله ليس في الإمكان أبدع
مما كان بالنسبة إلى إدراك ... لا بالنسبة إلى عالم السر الخفي الكامل المطلق الذي لا يدري
أحد كنهه ولا يبلغ ... ولا يحصى ... فمراده ليس في الإمكان بحسب ما تقتضيه العقول لا بحسب
ما في علم الله ولذا قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون ... العارف على قدر إدراكه لا على قدر أحكام ربه
سبحانه فإن الرب تعالى محيط بكل شيء وليس لأحد إحاطة ... من أنواعه ... كل وجه فإن لكل نوع
أحكاما ... ما أطلع الله عليه بعض عبيده ... (قلت) ...
العقول ... في بدايته ... وجود ممكن أبدع ... في ذلك إلى ذكر ...
أن ذلك راجع إلى العلم بجواز الجائزات ... وقوله يحكم العارف على قدر إدراكه
أقول ... على ... أما الماهر ... الضروري فلا فرق فيه بين
عارف وغيره ... وأوفق الصواب ... من العامة عن هذه المسألة فقال أو
ليست القدرة صالحة لكل ممكن ... فقال أو ليس قصرها على بعض الممكنات دون بعض
قصورا أو عجزا ... فقال أو ليس العجز على الباري سبحانه مستحيلا ... فقال ... طاهر
وأي شيء يخفى ... آخر ... فقال أو ليس صاحب ... يقول وكذا ... تعالى

الحروف وأطلال ...
عباد الأوثان ...
القربان إلى الله وسيلة
إلى تحصيل ... والد ...
من الخالق ... له ...
الخالق لم ... فإن
عباد الأوثان ...
الله ...
الأمر قال الله تعالى
لا إلى الله ...
... هذه
الحروف ... إلى
... الله الحق تعالى
في كتابه وكلامه ...
أظهر ...
... إعادة
الأوثان ...
يقولون في ... الأوراد
المشروعة وأخذ العهد
على المريدين أن يوفوا
بها فقال رضي الله عنه
هو مما أكرهه ولا أفعله
... لذلك فقال رضي
الله عنه لا بد من صاحب
المعاهدة من عدم الوفاء
...
كتابه ... ولذلك
قال تعالى ...
... محمد صلى الله عليه
وسلم ...
واستغفر الله ...
ذلك بالاستغفار لأن
ذلك ليس في ...
...
... الأوراد ...

أسرها في الباب المراد للشارع في ... العادة والعقل ... في محل آخر ... العجز
يريدون ... ذكر الله تعالى ... في ذلك ... لا في أي وقت كان فإنه يصدق ... على الله

العجز عن ممكن ما وجد الذى تتزاوره ممكن مقدور البارى تعالى عليه والا كان عاجزا والله أعلم وأجاب الشيخ سيدى أحمد زروق رضى الله عنه فى شرح قواعد العقائد للامام حجة الاسلام أبى حامد رضى الله عنه عند قوله فيها ولا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وفائض من عدله على أحسن الوجوه وأكملها وأتمها وأعدلها فقال الشيخ زروق رضى الله عنه يعنى ان كل ما برز بالقدرة وتخصص بالارادة وأتقن بالعلم الالهى لا يصح أن يكون ناقصا فى وجوده لكمال الاوصاف التى وجد عنها وهو أثر من آثارها فلا يلزم من وصفه بالنقص من حيث ذلك وصفها أى الاوصاف المنسوبة اليها بقصرها وتقصيرها ثم التقبيح والتحسين العقلى فى محله والعادى فى محله والشرعى فى محله لان ما ذكر بحسب الحكمة وفاهو رالنسب بالنسبة الينا وعلى ما ذكرها يتخرج ما نسب اليه من قوله ليس فى الامكان أبدع مما كان يريد ان ما كان وما يكون الى الابد متى حصل فى حيز الا أبدع منه لان العلم أتقنه ولا نقص فى اتقانه والارادة خصصته ولا نقص فى تخصيصها والقدرة أبرزته ولا نقص فى ابرازها فبرز على أبدع الوجوه وأكملها وعلى هذا تفهم هذه الكلمة وان لم تفهم عليه لزمه القول بقصور القدرة وما معها من الاوصاف وذلك باطل لا يقوله أحمق فضلا عن عاقل وبالله التوفيق اهـ قلت ولا يخفى ما فيه فانه لو كان نقص الاثر يستلزم نقص المؤثر وأوصافه لكان وجود غير الابدع مستحيلا ولكان وجود الابدع واجبا وذلك يجر الى التعليل وينفى الاختيار فالصواب ان ذلك اللزوم ممنوع ووجود الابدع وغيره جائز والاختيار شامل والقدرة عامة ولا نهاية لمتعلقاتها هذا ان أراد اللزوم فى نفس الامر وان أراد بحسب عقولنا وما تقتضيه الحكمة فى نظرنا ورأينا فقد سبق ما فيه فى كلام الزركشى والله أعلم وأجاب برهان الدين بن أبى شريف وهو أحد الامام المتقدم فى الطائفة الاولى وأصغر منه وعاش بعده زمانا طويلا فقال ما نصه ليس فى مقالة حجة الاسلام ايجاب شئ ولا تحجير على القدرة ولا نفى لقدرته تعالى على غير هذا العالم بل هو قادر على ابراز عوالم لا نهاية لها ولكن لتعلق العلم القديم ووقوع اختياره وارادته لايجاده اتصف بالابدع لكونه دالا على ما اقتضته صفاته وقوله ليس فى الامكان أبدع مما كان أى ليس فيما تعلقت القدرة به وسبق به العلم والارادة من الممكنات أبدع مما وجد لما قررناه اهـ قلت وفيه نظر من وجهين أحدهما انه جعل سبق العلم والارادة دليلا على ان ما وجد هو الابدع وهو لا يدل على ذلك وانما يدل على ان ما وجد وجد عن علم وارادة وهل هو أبدع أولا يبقى ما هو أعم ثانيهما انك قد علمت ان الابدع لا نهاية لافراده لكونه مقدورا والمقدور لا نهاية له واذا كان الابدع لا نهاية له فعلى تقدير أن تتعلق الاوصاف القديمة بوجود فرد منه يبقى فى دائرة الامكان ما لا يتناهى من افراده والمجيب رضى الله عنه ظن ان الابدع جزئى شخصى لا تعدد فيه فاذا فرض تعلق العلم والمشيئة بوجوده استحال غيره والا كان العلم جهلا وحيث كان الابدع كليا لا نهاية لافراده لم يلزم من وجود فرد منها انتفاء غيره عن دائرة الامكان والله أعلم وأجاب الشيخ أبو المواهب التونسى رحمه الله بما نصه قوله ليس فى الامكان أبدع مما كان قلنا امكان الحكمة الالهية لا امكان القدرة الربانية وهذا هو اللائق بكلام حجة الاسلام اهـ قلت لا نسلم انه لا يمكن ذلك فى الحكمة الالهية فانها اذا كانت متعلقات القدرة لا نهاية لها كانت الحكمة الالهية لا نهاية لها لانها تابعة لمتعلقات العلم ومتعلقات العلم لا نهاية لها فلزم قطعا ان الحكمة الالهية لا نهاية لها ومن الذى يجترئ على حكمة الله تعالى ويقول انها محصورة ومقصورة وسيأتى ان شاء الله تعالى مزيد بيان للحكمة وعلى أى شئ تطلق من كلام أبى حامد رضى الله عنه بعينه والله أعلم وأجاب شيخ الاسلام زكريا الانصارى الشافعى رضى الله عنه بقوله لا يحل لاحد أن ينسب لابى حامد القول بان

تعالى أعظم من المرافقة على الاوراد لانها اذا ثقلت له ان الصوفية يخبرون أنهم يجدون فى حبس نفوسهم على الذكر والخلوة تأثيرا عظيما فقال رضى الله عنه حكم جميع ما يحصلونه من ذلك بالتعمل حكم الرطب المعمول يتغير عن قرب ويتلف ولا يقيم نيه بحر فحكم من يفعل بجماعته ذلك حكم من يريد ان يجعل شجرة أم غيلان تفاحا فقلت له فيما اذا يخرج العبد فى ذكره عن العلل فقال رضى الله عنه اذا ذكر الله تعالى امتثالا لامره فقط لا لسببا لحصول شئ دنيوى أو أخروى والله غنى حميد (فيروزجة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول بعضهم ليس فى الامكان أبدع مما كان فان الناس قد احتاجوا فى الاجوبة عنه وما منهم جواب خالص من الاشكال فقال رضى الله عنه الامر واضح كالنار على علم فقلت له ما هو فقال رضى الله عنه ما ثم فى الوجود الا رتبتان الحق تعالى فى الرتبة الاولى وهو القدم والعالم كله فى الرتبة الثانية الامكانية والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه هل يخرج من مقام العبودية من استرقه الكون بحكم مشروع كالسعى فى مصالح العباد والشكر لاحد من المخلوقين على نعمة أسداها اليه فقال رضى الله عنه لا يخرج العبد شئ من ذلك عن مقام العبودية مادام لم يقف مع الوسائط لانه فى أداء واجب أوجبه الحق عليه ومن تعبد لمخلوق عن أمر الله لا يقدح ذلك فى عبوديته لاسيما اذا وقع ذلك من أصحاب الانفس الطاهرة والاخلاق

الله تعالى ما هو من ايجاد ما هو أبدع من هذا العالم فان هذا الفهم منشؤه توهم ان المراد بالامكان في
قولهم ليس في الامكان أي ليس في القدر أبدع مما كان وليس كذلك بل هو بمعناه المشهور وانما هو مقابل
للامتناع والايجاب لكن بحذف مضاف أو تجوز ثم يعني الممكن من باب اطلاق المصدر على اسم الفاعل
فمعناه اذن عند حجة الاسلام أنه ليس في جانب الامكان أو ليس في الممكن أبدع مما علمه القدر حتى
حق اذا الوجود خير من العدم فما عدا الذين ذكرناهم يرون أنه تعالى لا يقدر على ايجاد أبدع مما
فعله كل أحد وهو باطل عند حجة الاسلام كسائر أهل السنة فانما هو مبني على وجوب الاصلح عليه تعالى وهو
أصل باطل الى أن قال ونعلم ان حجة الاسلام لم يرد بالامكان في كلامه القدرة لانه لو أراده لم يحتج الى كلامه
حتى دالي كلام المعترضين الى أن قال وبذلك يعلم أن الخلط المذكور ولا يحتاج الى جواب وانه لا بد أن
يقال ليس عليه أو انه زلة منه أو غير ذلك من الكلمات التي لا تليق بمقامه بل هو كلام حق يجب اعتقاده
على الوجه الذي قررناه قال وبذلك في هذا المقام فانه من مزال الاقدام فتبصر ولا تعجل بانكاره وما
عول عليه في دفع المحال عن حجة الاسلام بحمل الامكان على مقابل الوجوب والامتناع لا يدفعه فان
المحذور بحاله لان المعنى حينئذ ليس في جانب الامكان أو في الممكن أبدع مما كان ومعلوم أن يكون
الابدع المفروض في جانب الامتناع أو في الممكن وكونه في جانب الامتناع باطل لانه ممكن والممكن
لا يكون ممتنعا وأيضا فاذا كان في جانب الامتناع لم تتعلق به القدرة فيساوي قول من قال لا يقدر على
ايجاد الابدع المفروض لان الابدع اذا كان في جانب الامتناع فليس في القدرة ايجاده فالحال لازم على
حمل الامكان على معنى القدرة أو على معناه المشهور المقابل للايجاب والامتناع هو ظاهر والله أعلم
وقوله فمعناه عند حجة الاسلام أنه ليس في جانب الامكان أبدع مما تعلقت به القدرة حتى اذا الوجود
خير من العدم لا يدل على المدعى المذكور لانه ليس المدعى أن العدم أبدع من الوجود حتى يكون نفيه
الذي هو كلام حجة الاسلام حقا وانما المدعى أن الابدع المفروض في جانب الامكان حيث يكون
فيه الذي هو كلام حجة الاسلام غير حق والله أعلم وقوله وما عدا المعتزلة ما صرحوا به من انه تعالى
لا يقدر على ايجاد الابدع أقول هو لازم لكلام حجة الاسلام رضي الله عنه على ما أوله عليه أهل
المجلس رضي الله عنهم فان الابدع اذا لم يكن في جانب الامكان ولزم انه في جانب الامتناع لزم قطعا أن
القدر لا يتعلق بالممتنع فما المحذور اللازم والله أعلم وقوله وبذلك تعلم الخ أقول انك ان تأملت هذا
الكلام فان غاية ما فيه ان الامكان لا يحمل على القدرة بل على معناه المشهور وقد علمت ان المحذور
لازم عليهما وقوله بل هو كلام حق يجب اعتقاده على الوجه الذي قررناه أقول حاصله أن يعتقد أحد
أن الابدع لو كان مع القدرة عليه ولم يفعله تعالى لكان بخلا فان هذا من رعاية الصلاح والاصلح الذي
هو من مذهب المعتزلة وانما الذي يجب اعتقاده أنه تعالى فاعل بالاختيار لا يسئل عما يفعل بل يخلق
ما يشاء ويختار ويخلق ما لا تعلمون ولا يحيطون به علما والله أعلم وأجاب الحافظ جلال الدين
السيوطي رضي الله عنه وبعبارته آمين هو من المنتصرين لحجة الاسلام فقال في كتابه الذي ألفه في
هذه المسئلة وسماه تشييد الاركان في ليس في الامكان أبدع مما كان ما معناه توقف الناس في ذلك
وقالوا انه لا يناسب أصول أهل السنة وانما يناسب أصول المعتزلة اذ كيف يكون منافيا للعدل عند
أهل السنة مع ان فعل الاصلح عندهم من باب التفضل والمعتزلة توجبه عليه تعالى بناء على الحسن
والقبح العقليين قال ولا يشك ان الامر كما قالوا من الاشكال وقد توقفت فيه أياما حتى يسر الله على بفهمه
هذا الصرع اليه واظهار الذل والافتقار والمشي الى قوله الحمد لله

اللطف فالذين قرر عليهم الحق لوجه ويسائلهم حتى أنهم رأوا الحق فيه الناس حتى قدموا كلامهم على احسانهم فصلاة أن
يأمرهم الحق تعالى بذلك وفي الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس والله أعلم (فان قيل) سأل بعضهم رضي الله عنه

عن قوله تعالى يحبهم ويحبونه ما المراد بمحبة الله اياهم سبحانه وتعالى مع ان الحق لا تجانسه ولا مثلية فقال رضي الله عنه المراد بمحبتهم لربهم محبتهم له لاحسانه عليهم فان محبتهم له عينا لا دخل لها فيه ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول أحبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمه لانه صلى الله عليه وسلم لما علم جهل العالم بهم عجزهم عن التعلق بمحبته عينا أحالهم على أمر ظاهر لا يخفى على عاقل وجوده وهو النعم السابقة فمن له حس انصف عبده الله من المرض وصار الحق تعالى عينه وسمعه وبصره ويده ورجله كما ورد وهل يصح له محبة الله عينا لان الحق تعالى صار عين قواه حينئذ فقال رضي الله عنه لا يصح له ذلك ذاتا ولو في التجلي بالمكاشفة فقال رضي الله عنه اذا وقع التجلي بالكشف صار واحدا واذا صار واحدا فمن يحب والمحبة لا تكون الا بين اثنين هذا لو تصور ان ما الى محل صدوره فهو لم من قال الحق تعالى

أنه بما لها معه في قوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولكن من نظر الى هذا الخصوص من حيث قواه قال انه روح أراد
ومن نظر اليه من حيث صورته قال انه عبده فما يخلص لاحد الطرفين في الشهود مع انه مخلص في الوجود لان عين الله سدانته

ولكن الصفات لغيره فقلت له فهل ان ادعى ان الحق تعالى أحبه وصار جميع قواه علامة يتحقق بها فقال رضى الله عنه نعم له علامة وذلك انه لا يرجع بعد هذا الفناء الى حال يثبت له صفة محققة هى غير صفة الحق أبدا ولا يتصف عند نفسه بشهود ولا كشف ولا رؤية مع كونه يشهد ويكشف ويرى ومن علامته انه يرى الحق بالحق لا بنفسه ومن علامته انه يصير كل واحد من قواه يفعل ما تفعل أخواتها فيسمع مثلا بعينه رأى بعينه تكلم بعينه شم بعينه طعم وبالعكس كأهل الجنة فقلت له فهل يجب علينا ستر الاسرار الالهية عن الناس أم يباح لنا كشفها مع بيانها للناس بمعان صحيحة ويكون ذلك أولى لما فيه من الفائدة فقال رضى الله عنه الواجب على كل عاقل ستر السر الالهى الذى لو كشف أدى السامع الى عدم احترام الجناب الالهى الاعز الاحمى لان الجاهل اذا سمع نحو قوله تعالى كنت سمعه وبصره الحديث أو نحو قوله مرضت فلم تعدنى ربما أداه الى فهم محظور من حلول أو تجسيم أو نحو ذلك وليس فى قدرتك ان ترقى كل جاهل الى مراقى العلماء بالله تعالى ولذلك ستر العارفون جميع ما تعطف الله به على قلوب أوليائه بالتأويل ورأوه أولى للخلق من عدمه وان كان العارفون قد استغنوا عن التأويل وقد فتح الحق تعالى باب التأويل لعباده بتأويله حديث مرضت فلم تعدنى فانه قال للعبد حين قال يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين أما ان عبدى فلانا مرض فلم تعده فلو عدته وجدتنى عنده فأعطى الحق

أراد تقرير الدليل على مذهب الفريقين ليتم له دعواه عدم الامكان على المذهبين معا فكأنه قال هو محال اجماعا من الفريقين اما على مذهب أهل السنة فلان ادخاره مناف للفضل وهو الذى عبر عنه بالجود الالهى وأما على مذهب المعتزلة فلان ادخاره عندهم ظلم ينافى العدل فأتى بجملة كل فريق وليس مراده بالجملتين التقرير على مذهب واحد اه قلت ولو عبر حجة الاسلام كذلك لقرب الحال ولكنه قال لو ادخره مع القدرة عليه لكان بخلا ينافى الجود وأهل السنة رضى الله عنهم ينزهون ذهنهم عن وصفه بالبخل فقد بان ان العبارة الاولى لا تأتى على مذهب أهل السنة رضى الله عنهم قال شرف الدين بن التلمسانى فى شرح اللمع بعد ذكره مذهب البغداديين من المعتزلة فى وجوب رعاية الاصلح وهؤلاء أخذوا مذاهبهم من الفلاسفة وهو ان الله تعالى جواد وان الواقع فى الوجود هو أقصى الامكان ولو لم يقع لم يكن جوادا اه وقال ابن الهمام فى المسايرة ان المعتزلة يقولون ان ترك مراعاة الاصلح بخل يجب تنزيه البارى عنه فيجب ان لا يمكن ان يقع غير الاصلح فكما أن الشق الثانى مفرع على أصول المعتزلة كذلك الشق الاول والله تعالى أعلم وأجاب الشريف الاشهر المحدث الاكبر مولانا السيد السمهودى رضى الله عنه ونفعنا به فى رسالته السابقة وقد أطال فى هذه الرسالة وكتب فيها ثلاثا وثلاثين ورقة بخط مضموم وهو من المنتصرين لحجة الاسلام رضى الله عنه وقد اعتنى فى رسالته بنقض رسالة ناصر الدين بن المنير رحمه الله تعالى التى سبقت الاشارة اليها وقد تصفحت رسالة السيد السمهودى غاية وأعطيتها ما تستحقه من الانصاف والتأمل والتمهل فوجدتها دائرة على ثلاثة أمور أحدها المصادرة عن المطلوب ثانيها ما وقع له من الغلط فى القبح والحسن العقليين وهو أشد ما فى رسالته شبهة ثالثها عدم فهمه الكثير من كلام ابن المنير على الوجه الذى ينبغى فلنعتبر بابانة هذه الامور الثلاثة وايضاح ما فيها حتى يهون على الواقف على الرسالة بعد ذلك أمرها ولا يكبر عليه ما فيها من الكلام فنقول أما الامر الاول قال السيد السمهودى رضى الله عنه اعلم أن حجة الاسلام رضى الله عنه لم يرد قطعا من الوجوب فى قوله على الترتيب الواجب الوجوب الذاتى المنافى للاختيار كما زعمت الفلاسفة الضلال ولا الوجوب على الله تعالى بالعقل كما يحكى عن المعتزلة المتشبثة بأذيال الفلاسفة فى المقال بل أراد أن ذلك هو الترتيب المتعين الذى لابد من حصوله كما يفصح قوله فى آخر كلامه السابق عن الاحياء وقد صار ما قضى به واجب الحصول بعد سبق المشيئة فسبقها هو الموجب لحصوله الى أن قال فالاحسن الاكمل واجب الحصول بسبب سبق القضاء والقدر والمشيئة النافذة به واقتضاء الحكمة له فالوجوب بهذا المعنى وجوب بالاختيار لانه نشأ عن سبق العلم الذى لا يمكن تخلفه والمشيئة التى لابد من انفاذها واستحال خلافه لكمال نفوذ المشيئة به والقدرة التابعة لها والحكمة البالغة المقتضية لوضع الاشياء فى محالها انتهى قلت قوله بل أراد ان ذلك هو الترتيب المتعين الذى لابد من حصوله ان أراد عقلا فهو مذهب المعتزلة الذى نفاه وان أراد انه لابد من حصوله لسبقية المشيئة به والعلم فهو مسلم ولكنه مصادرة عن المطلوب فانه لم يأت بدليل على أن هذا الذى وجب لتعلق العلم به والمشيئة هو الابدع الاكمل الذى لم يبق فى الامكان غيره وبالجملة فان جعل الدليل على وجوب وجود الابدع الاكمل رعاية الصلاح كان هو قول المعتزلة لا غير وان جعله ما سبق من العلم والمشيئة كان مصادرة عن المطلوب كما لا يخفى والله تعالى أعلم وقوله فسبقها هو الموجب لحصوله ان كان على وصف انه الابدع فهو مصادرة وان كان على وصف ما وجد عليه مع احتمال ان يكون ثم أبدع منه ولم يوجد فهو مسلم ولا يفيدكم شيأ والله تعالى أعلم ثم ما عول عليه فى وجوب وجود الاكمل الابدع من ان الحكمة تقتضى ذلك لانها تقتضى وضع الاشياء فى محالها ينبغى أن يقال عليه ما تريدون

تعالى بهذا القول للعالم علماً آخر لم يكن عند وذلك انه في الاول جعل نسبة منزلة المريض فكأنه عين المريض في تفسير ذلك
جعل نفسه عند المريض فاذا تسر ٢٦٨ العالم الامر على الغامي دليل له مما ان حال المريض ابداً الافتقار والاضطرار والعالم

بالحكمة فان أبا ناجد رضي الله عنه قال في مقاصد الفلاسفة ان الاول سبحانه حكيم لان الحكمة تطلق على شيئين احدهما العلم وهو تصور الاشياء بحقيق الماهية والحد والتصديق فيها باليقين المحض الحقيقي والثاني على الفعل بان يكون مرتباً محكماً جامعاً لكل ما يحتاج اليه من زينة وكمال ثم بين علمه تعالى الى ان قال واما انه فوق غاية الاحكام اذ اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وانعم عليه بكل ما هو ضروري له وكل ما هو محتاج اليه وان لم يكن في غاية الضرورة وكل ما هو زينة وتكميل وان لم يكن في محال الحاجة كنبات الحاجبين وتقعير الاخمصين ونبات اللحية الساترة لتشنج البشرة في الكبر الى غير ذلك من اللطائف الخارجة عن الحصر في الحيوان والنبات وجميع اجزاء العالم اهـ وحينئذ فان اردتم بالحكمة تعلق العلم بالاشياء الذي هو الوجه الاول فلا يخفى انها لا تقتضي عقلاً وجوب وجود الابدع ضرورة ان العلم يتعلق بكل شيء وان اردتم بها المعنى الثاني فلا نسلم أيضاً لانها عبارة عن تعلق القدرة التنجيزي حتى يكون شيئاً اي كونه لا يتأتى الابدع الا كون الفعل محكماً بمعنى حصر الابدع فيه وانما سائر افراده غير داخل في الامكان وبالجملة فالحكمة لا تدل على ما ذكر ولا تنافيه اما عبارة عن تعلق العلم واما عبارة عن تعلق القدرة وكل منهما لا يقتضي ايجاب وجود الابدع ولا يقتضيه فاسناد الحد الامرين اما التلبس او في الاختيار فجر قوله الفلاسفة المعول وان اخلالا يلزم الجهل والظلم كما قوله المعتزلة والله تعالى اعلم وبالجملة هذا كله ان الابدع الا كل كلي لا نهاية لافراده كما بين بالحكمة وان اقتضت وجود فرد من افراده فبالدليل على الحصر واستحالة باقي الافراد وكانه رضي الله عنه توهم ان الابدع الاكمل شخص جزئي فاذا اقتضت الحكمة ايجاده استحال عدمه لسبق العلم والحكمة بايجاده وهذا باطل لانه لو كان الابدع شخصياً جزئياً لا يتعدد لزم تناهي المقدورات ضرورة فاذا اخبرنا بانه ليس وراء هذا العالم الموجود ممكن ابدع منه وانه لم يبق في دائرة الامكان الا ما هو انقص منه لزم قطعاً ان الرب سبحانه تناهت مقدوراته الابدعية الا كملية في هذا العالم الموجود ولزم قطعاً انه لا تعلق الصلوحي للقدرة على ايجاد ما هو ابدع من هذا العالم هو المطلوب وهذا القدر كاف فيما يتعلق بالامر الاول والكيس اذا فتح له باب الكلام علم كيف يدخل وكيف يخرج والله تعالى اعلم واما الامر الثاني فقال السيد السمهودي رضي الله عنه ان حكم العقل بالحسن والقبح انما ندركه في صفات الكمال والنقص كحسن العلم والعدل وقبح الجهل والظلم متفق عليه لا من المعتزلة كما سنوضحه ان شاء الله تعالى فيما ذكره بعد ذلك في قوله الفصل الثاني توهم المعترضون ان حجة الاسلام في استدلاله لمدعاه على ما ذهب اليه المعتزلة في قاعدة الحسن والقبح العقليين وهو خارج عن قواعد اهل السنة والجماعة وهذا التوهم مردود من وجهين احدهما انا اسلفنا ان استقلال العقل انما هو بادراك ما يرجع الى صفة الكمال كحسن العلم والعدل او الى صفة النقص كقبح الجهل والظلم وادراك ثبوت الالوهية لله عز وجل وادراك تنزيهه عن النقص انما هو مما أدى اليه واهتدى اليه فقط على استحالة عدم وقوع ما سبق به علمه تعالى انه سيقع وسلم الجميع جوازه نقلاً لانه تنزيه تعالى عن الجهل اللازم على عدم وقوعه وهو غير خاف على من مارس كتب الاصول وما وقع فيها من تحرير محل النزاع وان محله انما هو في استقلال العقل بادراك الحسن والقبح في حكم الله تعالى فاثبته المعتزلة واباه الاشعرية ثم بنى على ذلك ان وجود غير الابدع نقص وبين اولاً كونه نقصاً بان وجود خلاف ما تقتضيه الحكمة نقص في نظر العقل وثانياً بانه خلاف ما سبق به العلم وخلاف ما سبق به العلم جهل والجهل نقص والنقص قبيح في نظر العقل اي فقد رجع ما قاله حجة الاسلام رضي الله عنه الى حسن عقلي متفق عليه بين الفريقين

عما يذكر الله تعالى في دفع ما نزل به وقد قال تعالى انا جليس من ذكرني فجميع الغاني بذلك وهو وجه صحيح في نفس الامر وينبغي الالم بما يعلمه من ذلك على ان الحق تعالى ما شاء ونعته في نفسه ما شاء والكامل من انزل الحق تعالى في كل منزلة اضافها لنفسه وانزل الى نفسه ما انزلها فيها وان لم ينزلها هو في نفسه فحكم على الحق بما حكم به تعالى على نفسه فيكون الحق هو الحاكم على نفسه لا نحن وهذا من أتم علوم اهل الله عز وجل فليعلم ذلك فتأمله ادب او بل ضمن العلماء ما نسبه الحق تعالى الى نفسه فقال رضي الله عنه ظن بعض الناس ان تلك الصفات نقص في الجناب الالهي قياساً على ما يشهدونه في نفوسهم وقياس الشاهد على الغائب من أعظم اغاليط الناس فيه وغاب عن هؤلاء ان كل صفة او نعت كانت دنيئة في الخلق فهي محمودة في جناب الحق لظهور الحق الى نفسه الامر فيها بحكمه كما قال تعالى انا عند ظن

موصف نفسه بما هو نقص في خلقه فالعالم يبحث عن الحكمة في ذلك لا من اول والله اعلم (فرد) يعنب المعتزلة
سمعت رضي الله عنه يقول من سوء ادب المريد ان يقول لشيخه اجعلني على بالك فقال له ما وجه سوء ادبه فقال رضي الله عنه في

ذلك استخدام الشيخ؛ وتتمة له وأمره أن يستبدل الذى هو أدنى بالذى هو خير فان وقت العارف لا يسعه غير الاشتغال بالحق تعالى
* قلت لك أما قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك مرافقتك فى الجنة فقال رضى الله عنه أما ترى قوله للسائل أعنى
على نفسك بكثرة السجود حوله صلى الله عليه وسلم الى غير ما قصد من الراحة فى الدنيا والاعتماد على رسول الله صلى الله عليه وسلم دون العمل * فقلت له كيف العمل ولابد للمريد من التحبب الى شيخه بالادب والخدمة وكل ذلك مما يميل قلب شيخه اليه واذا مال قلب الشيخ لغير الله انقطع مدد المريد فقال رضى الله عنه الواجب على المريد الخدمة والحق تعالى مطلع على قلب وليه فاذا رأى فيه محبة لهذا المريد قضى حاجته التى يطلبها من شيخه غيرة على قلب وليه أن يدخله محبة لسواه والله عليم حكيم (درة) سألت شيخنا رضى الله عنه هل أستر حالى ومقالى بين الناس فقال رضى الله عنه ان وجدت من اظهار ذلك حظا فلا عقب اظهاره فاستره والا فلا ثم قال رضى الله عنه الكاملون لا يسترون لهم حالا ولا مقالا لان التستر من بقايا الهوس ويجمع ذلك كله ان تعلم ان جميع ما أعطيه الولى
من تعريفات الحق قسمان لانه اما متعلق بنفسه أو بالغير فان كان متعلقا بنفسه فالادب كتمه الا لمصلحة وان كان متعلقا بغيره من الخلق فالادب افشاؤه لاهله فانه من أجلهم أعطى ذلك ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وقد أشار الى هذا التقسيم قوله صلى

المعتزلة ومن اعترضه ظنه راجعا الى حسن المعتزلة وليس كذلك لان هذا الحسن العقلى هو بمعنى صفة الكمال والنقص وهو عقلى متفق عليه كما تقرر فى الاصول هذه خلاصة كلامه رحمه الله تعالى فى هذا الفصل (قلت) وهو مردود وأول ما نقول فيه انا نرده بكلام أبى حامد نفسه وقد أوضح ذلك رضى الله عنه فى كتابه الاقتصاد السنى فى الاعتقاد وكذا فى كتابه المستصفى فى الاصول وهو من آخر ما ألفه وقد أشار الى ذلك فى خطبة المستصفى وعبارة المستصفى احتجوا أى المعتزلة فقالوا نحن نعلم قطعا ان من استوى عنده الصدق والكذب آثر الصدق ومال اليه بطبعه ان كان عاقلا وليس ذلك الا لحسنه وان الملك العظيم المستولى على الاقاليم اذا رأى ضعيفا مشرفا على الهلاك يميل الى انقاذه وان كان لا يعتقد أصل الدين فينتظر ثوابا ولا ينتظر أيضا منه مجازاة ولا شكرا بل يحكم العقلاء بحسن الصبر اذا أكره على كلمة الكفر أو على افشاء السر ونقض العهد وهو على خلاف غرض المكره وعلى الجملة فاستحسان مكارم الاخلاق وافاضة النعم مما لا ينكره عاقل والجواب انا لا ننكر اشتهار هذه القضايا بين الخلق وكونها محمودة مشهورة ولكن مستندها اما التدين بالشرائع واما الاغراض ونحن انما ننكر هذا فى حق الله تعالى لانتفاء الاغراض عنه فاما اطلاق الناس هذه الالفاظ فيما يدور بينهم فيستمد من الاغراض ولكن الاغراض قد تدق وتخفى فلا يتنبه لها الا المحققون ونحن ننبه على مثارات اغلاط فيه وهى ثلاث مثارات يغلط فيها الوهم ثم أطال فى ذلك النفس وأتى بورقة من القالب الكبير فى بيان تلك المثارات ويجب الوقوف على كلامه فى ذلك فانه نهاية التحقيق وغاية التوفيق ثم بنى على ذلك ان كل ما يستقبحونه أى المعتزلة من نحو الكذب والكفر والجهل والظلم وغير ذلك مما يستقبح فى العرف والعادة لا يخرج عن تلك الاغلاط الثلاثة الى أن قال فى آخر كلامه ثم نقول نحن لا ننكر ان أهل العادة يستقبح بعضهم من بعض الظلم والكذب وانما الكلام فى الحسن والقبح بالاضافة الى الله تعالى ومن قضى به فمستنده قياس الغائب على الشاهد وكيف يقيس والسيد لو ترك عبيده واماءه بعضهم يموج فى بعض ويرتكبون الفواحش وهو مطلع عليهم وقادر على منعهم لقبح منه وقد فعل الله ذلك بعباده ولم يقبح منه وقولهم انه تركهم لينزجروا بأنفسهم فيستحقوا الثواب هوس لانه علم انهم لا ينزجرون فليمنعهم قهرا فكم من ممنوع من الفواحش لعجز وعنة وهذا أحسن من تمكينهم مع العلم بأنهم لا ينزجرون هذا كلامه فى المستصفى وعبارته فى الاقتصاد أطول وأتم وقد سبقه الى هذا الكلام فحول الاشاعرة كالقاضى أبى بكر الباقلانى نقله عنه فى البرهان وكامام الحرمين فى البرهان وكأبى الحسن الابيارى شارح البرهان وغيرهم اذا سمعت هذا علمت ان الحسن والقبح المتفق عليه بيننا وبين المعتزلة انما هما العاديان الجاريان فى محاورات الناس ومخاطباتهم وان المعتزلة راموا قياسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فى أفعاله وأحكامه على خلقه فى عوائدهم وهو قياس فاسد كما بينه الغزالى رضى الله عنه وحينئذ فالحسن والقبح بمعنى ملاءمة الطبع ومنافرته وبمعنى صفات الكمال والنقص المتفق عليهما يجب ردهما الى العادة والعرف لا الى الحق سبحانه فى أحكامه وأفعاله كما غلط فيه السيد السمهودى رضى الله عنه وحينئذ فقوله ان ما قاله حجة الاسلام راجع الى حسن متفق عليه غير صحيح بل هو راجع الى حسن المعتزلة الذين يقيسون الغائب على الشاهد وقوله وهو غير خاف على من مارس كتب الاصول الخ أقول قد خفى عليك أيها السيد الجليل رضى الله عنك ونفعنا بك فان الاصوليين أشاروا الى أن الحسن والقبح يجريان فى أحكام البشر وأحتاموا فى أحكام الله تعالى فقاس المعتزلة أحكامه تعالى على أحكام البشر وخالفهم أهل السنة رضى الله عنهم وقالوا لا يقاس الغائب على الشاهد هذا الذى وقع من قدماء الاصوليين حتى اشتهر ان القبح

الله عليه وسلم الا لم يلايمه لم اجزى انه يكتبه وعلم يجزى فيه وعلم اجزى بلبعه لا يحصل الغلس الاولى فى الحدث واحدا فانه لم
يس العلم المعانى بنفسه الا المبلغه ٢٧ ويحب هذا بسمان بما لوالله اعا (مرجان) سالت جارى رضى الله عنه عن قوله صلى

والحسن ... فهم ما اسناو ... ما ... الا اخر ون ... واعل الخلاف وصرحوا ان القبس
عليه وهو ما يجرى فى احكام الشرع ... وقسم الى ملايم للطبع ومنافر له والى ما هو صفة كمال
... واما القبس وهو ما يجرى فى احكام ... فلا نوابهم عليه وقاس العاقب على الساهد
... ان القياس لا يدرك بالعقلان لان ... الظن القطع هو المصدق العقلان
... ان الحسن ... فى احكامه ان الاعراض ... مستحيله فى حقه تعالى وبطل القياس
لوجود الفارق ... فى حقه تعالى ما الاحسن فى ... كما قال الساوعن
... الى فى المستحق ... فى حقه تعالى ... لانه متصرف فى ملكه فيه ... ما ... مالى
... الحكمة البالغة ... كما ... اول كلامه ... كلها
... قوله اما ... والظلم والجهل ... فى كلام الغزالى رضى الله عنه ... ذلك ... وله ...
وقد ردعليهم ... ان ... الحسن ... فى الاضافه الى الله عز وجل وان ... ذلك ... ومسلم
ولا ... احكام الله ... التى ... هذه المسئله واما ... الاقل ... له تعالى ...
... من هذا الباب فى ... مسائل
كلام ... الاول والثالث ... والاستدلال
... الى ... بالسمع والسمع ... وانما ... كما ... الدليل ...
... فى علم الكلام والمعتمد فيه هو السمع ... والعقل والكلام ...
... ولو كان كل ما ... من قبيل الحسن ... ان يكون ...
علم الكلام الى ... العقل من ... الحسن ... والله اعلم ... على كلامه
من ان وجوده ... مردود ... المذكوران ... ان عدم الابداع ...
... العقل لانه خلاف ما ... الحكمه مردود ... فى ... الى ولا فى احكامه وحكمه
تعالى لانها ... وما يعلمه ... كلا ... خلاف ما ... به
الحكمه فان هذا الحكم ... انه احاط بحكمة الله تعالى ... قوله ان وجود الابداع
... المصادره عن المطلوب ... وقد ... هذا المسئل
قوله والحكمه ... اتباع ابى منصور ... من اهل السنة ... المصرحين بهذا
... الذى ... ان ... الاسلام حيث ... لا يجوز ... الله تعالى الله ... عن الكافر
وتخليده فى الجحيم ولا يجوز ان يخلد المؤمن فى النار لان الحكمة ... المعرفه بين المسئ والمحسن
وما يكون على خلاف قضية الحكمه يكون ... من الله الى قال السيد السمهودى رحمه
الله تعالى وهذا ... حجة الاسلام ... من اهل السنه ... الاستدلال ولا ... قل
... الاتحاد ... الحكمه الى ... من الحسن ... علم ... هذا المعنى ...
اكابر الاشاعره ... محل النزاع فى الحسن ... الا ... من ... يتوهم ... انه
لا حكم للعقل ... حجة الاسلام فى قوله فى الاحيا ... العدل ...
... فى قوله ... الجود ... كلام احدهم ... على ما ... الله ... من ...
(قلت) اما ما ظهر له من تحرير محل النزاع ... الله ... اعلم انه ...
الحسن والقبح ... صفة الكمال ... احكام الشرع فى احكام
الرب سبحانه ... ذلك فى احكام الشرع خاصة واما ... عن الحكمه ... كلام ابى حامد

الله عليه وسلم ... صلى ... الوضوء ركعتين ... فمذهب ... ما تقدم من ... هل ... ذلك ... لا كراهة ... رضى الله عنه ... لا ... رالعبد فى صلاته لا كراهة ... لانه ليس فى ... ان ... على ... الصور بخلاف ... فانه اسعال ... النبى صلى الله عليه وسلم انه رأى فى صلاته الجنة والنار ... واخرى ... رأى النار ... ذلك الا انه ... ذلك لا ... الصلاة ... فى حضرة الصلاة ... رضى الله عنه ... لا ... مصاحبه ... ذلك ... فى سائر ... رضى الله عنه ... للعبد على اربعة اقسام ... من حيث ان ... ولا ... من حيث ... من حيث

... من حيث ... الا ... لا ... يعرفون ...
... العلم ... الحسن ... تعالى ... الصلاه ... لم ... الاصلى

عليه فلا يصح لرجهين أحدهما تصريح أبي حامد بخلاف ذلك قال رضي الله عنه في الاقتصاد في الاعتقاد في الدعوى الخامسة من المطلب الثالث ندعي ان الله تعالى اذا كلف العباد فاطاعوه لم يجب عليه الثواب بل ان شاء أثابهم وان شاء عذبهم وان شاء أعدمهم ولم يحشرهم ولا يبالي لو غفر لجميع الكفار وعذب جميع المؤمنين ولا يستحيل ذلك في نفسه ولا يناقض صفة من صفات الالهية وهذا لان التكليف تصرف منه في عبيده ومماليكه وأما الثواب ففعل آخر على سبيل الابتداء فان قيل التكليف مع القدرة على الثواب وترك الثواب قبيح قلنا ان عنيتم بالقبيح انه مخالف غرض المكلف فقد تعالى المكلف وتقدس عن الاغراض وان عنيتم انه مخالف غرض المكلف يعني بفتح اللام فهو مسلم ولكن ما هو قبيح عند المكلف لم يمتنع عليه تعالى فعله اذ كان القبيح والحسن عنده وفي حقه بمثابة واحدة على أنا ان تركنا على فاسد دولتهم ولا نسلم ان من يستخدم عبيده يجب عليه في العادة ثواب لان الثواب يكون عوضا عن العمل فتبطل فائدة الرق وحق العبد ان يخدم مولاه لانه عبد وان كان لاجل عوض فليس ذلك خدمة ومن العجائب قولهم انه يجب الشكر على العباد لانهم عباد قضاء لحق نعمته ثم يجب عليه تعالى الثواب على الشكر وهو محال لان المستحق اذا وفى لم يلزم به عوض وافحش من هذا قولهم ان كل من كفر يجب عليه تعالى أن يعاقبه أبدا ويخلده في النار وهذا جهل بالكرم والمروءة والعقل والعادة والشرع وجميع الامور فانا نقول العادة قاضية والعقول مشيرة الى أن التجاوز والصفح أحسن من العقوبة والانتقام وثناء الناس على العافي أكثر من ثنائهم على المنتقم واستحسانهم للعفو أشد فكيف يستقبح الانعام والعفو ويستحسن طول الانتقام ثم ان هذا في حق من آذته الجناية ونقصت من قدره المعصية والله تعالى يستوي في حقه الطاعة والعصيان والكفر والايمان فهما في حق الهيبة والجلال سيان ثم كيف يستحسن ان يبنى على وهم تأبيد العقاب خالدا مخلدا في مقابلة العصيان بكلمة واحدة في لحظة ومن انتهى عقله في الاستحسان الى هذا الحد كانت دار المرضى لائقة به من مجامع العلماء على أنا نقول لو سلك سالك ضد هذا الطريق بعينه لكان أقوم قيلا وأجرى على قانون الاستحسان والاستقباح الذي تقضي به الاوهام والخيالات كما سبق وهو أن نقول الانسان يقبح منه ان يعاقب على جناية سبقت وعسر تداركها الا بوجهين احدهما ان يكون في العقوبة زجر ورعاية مصلحة في المستقبل فيحسن ذلك خيفة من فوات غرض في المستقبل فان لم يكن فيه مصلحة أصلا فالعقوبة على ما سبق قبيح وانما يحسن الاذى لفائدة ولا فائدة وما مضى فلا تدارك له فهو في غاية القبح والوجه الثاني أن نقول اذا تأذى المجني عليه وانتقم واشتد غيظه فذلك الغيظ مؤلم وشفاء الغيظ مريح من الألم والالم بالجاني أليق فهذا أيضا له وجه وان كان دليلا على نقصان عقل المجني عليه وغلبة الغيظ عليه فاما العقاب حيث لا تتعلق به مصلحة لاحد في علم الله ولا فيه دفع أذى عن المجني عليه ففي غاية القبح فهذا اقوم من قول من يقول ان ترك العقاب في غاية القبح والكل باطل واتباع لموجب الاوهام التي وقعت بتوهم الاغراض والله تعالى متقدس عنها ولكنا أردنا مقابلة الفاسد بالفاسد ليتبين بذلك فساد خيالهم هذا كلام أبي حامد رضي الله عنه نقلته بطوله لحسنه ومزيد تحقيقه فالعجب غاية ممن يحمل كلامه على نقيضه والله أعلم الوجه الثاني ان قول الحنفية وعندنا لا يجوز العفو الخ يقال عليه اذا استحال العفو المذكور فاستحالته اما ذاتية واما عرضية أي وجبت بالغير فان قالوا انها ذاتية لزمهم ان القدرة لا تتعلق به لاستحالته ولا بضده لوجوبه وهي لا تتعلق لا بواجب ولا بمستحيل وذلك تعطيل يؤدي الى التعطيل وان كانت استحالته عرضية وجبت بالغير يسئلون عن هذا الغير فان قالوا هو ما سبق في العلم

كلام ولا مناجاة فتأت له فهل يقدح التبسم في الصلاة فقال لا ... مواضع الشيء ودعته فيها التبسم فلا حرج كان يتبسم صلى الله عليه وسلم في الصلاة مرة وقال ان نبيم ... فتبسمت له فقلت له فهل تبسم المصلي اذا مر على خاطره معنى اخبار الحق تعالى عن نفسه بانه يضحك منه ويتبشبش فقال رضي الله عنه نعم ومن فهم القرآن علم الفرقان والله أعلم (تحقيق) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه من لم يتغلغل في علوم القوم مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر لم خص علم القوم دون علم الاحكام الشرعية فقال رضي الله عنه الاحكام الشرعية نفسها من علوم القوم اذ هو مبني طريقهم ولكن لما كان من شأن القوم أن لا يعبأوا بعمل الا بآدابه الباطنة خصص الشيخ الحكم بعلومهم لدقة ما في الاعمال من الدسائس والعلل وأما غيرهم فليس من شأنهم الاعتناء بهذه الامور كما هو مشاهد مع كونهم في علمهم على ظن لا على يقين ولا يخلوا أكثر علمهم من دخول الاشكال فيه ثم قال قد ذكر بعض العارفين ان العلم علمان علم يحتاج اليه مثل ما يحتاج من القوت فينبغي الاقتصاد فيه والاقتصار على قدر الحاجة منه وهو علم الاحكام الشرعية فلا ينبغي للفقير أن ينظر فيه الا بقدر ما تمس الحاجة اليه في الوقت فان تعلق تلك العلوم انما هو بالاحوال الواقعة في الدنيا لا غير ويمكن انسان الاحاطة بعلم جميع ما كلفه الله به من الاحكام في نحو شهر فان غالب

فقال لهم هولا انى الخوارق الا والمدكور طرالدابه وان قالواهو ما اقتضته الحكمة فقال لهم ان لا الحكمه راجعه الى العلم والقدر ولا نهايه لعلمه ولا نهايه للحكمه فهل احطتم بحكمه الله حتى الا انه لا نهايه لها ومحال ان تحيطوا بما لا نهاية لها فان قالوا كما قال الخضر عليه السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر قال لهم فالسكوت خير لكم لو كنتم تعلمون وما شاكل اسم في بارئ سبحانه استنادا الحكمه الى السر والقهر اولى منه الى ذلك فان قالوا فالا نجد لزما حرق حق الاله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وان قالوا ليس في قوله تعالى ان يفعل خلاف ذلك الا طلوا قولهم ورجعوا الى الحق الصريح والمذهب الصحيح ثم استدل الشيخ السهروردي رحمه الله بنقض مذهب الحكمه في الدين وسعته الداير فاستدل بذلك ادخال ابي حامد في زمرتهم لانهم اهل سنه وجماعه وكيف يصح ان تواخذهم او حاد فيهم ويدمرهم بحل قالته سابقا ولا تخلو حال من خاض في تفويض الله تعالى من احدا امرين لا ما ان يدعي الاحاطه بعلم الله تعالى واسراره في خلقه واتى له بذلك فقد قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال تعالى ولا يحيطون به علما واما ان لا يدعي ذلك فقد قال الخضر وي عليهما السلام وفي ذلك اعتراف بنحو ما قد قدمناه وعلى الاول خزاية في قبحه واما ان يلتزم قياس الحق سبحانه في افعاله على عاداتهم في محاوراتهم ومخاطباتهم وهو قياس فاسد كما سبق فالقول بالتقبيح في افعال الله تعالى فاسد على كل احتمال وباطل على كل حال حتى قال ابو حامد رحمه الله تعالى في الاقتصاد فاستبان ان ما يحدثهم بعض الذين يخوضون في افعال الله تعالى اوهام ركبتهم من العادات تعارضها اوهام امثالها ولا يخلص منها الا كما قيل في اتباعهم بمذهب المطمع ويكسبه وقال ايضا وهذا وصوحه لا يقبل ولا يبقى ان يقبل عنه لان اقدام الخلق ايضا هي في اقوالهم وعاداتهم وافعالهم تابع لمثل هذه الاوهام فاما اتباع العقل الصرف فلا يقوى عليه الا اولياء الله تعالى الذين اراهم الحق حقا وقواهم على اتباعه وان اردت ان تجرب هذا في الاعتقادات فاورد على فهم العامي مسئله معقوله جليه فانه يسارع الى قبولها فلو قلت انه مذهب الاشعري نفروا منع عن القبول وانقلب مكذبا بعدما كان مصدقا فيما كان سيئ الظن بالاشعري اذ كان قبح ذلك في نفسه من الصبا وكذلك تقرر امرا معقولا عند العامي الاشعري ثم يقول له ان هذا قول المعتزلي فينفر عن قبوله بعد التصديق ويعود الى التكذيب ولست اقول هذا طبع العوام في اصل المقلد بل هو طبع اكثر من رايته من المتوسمين باسم العلم فانهم لم يفارقوا العوام في اصل التقليد بل اضافوا الى تقليد المذهب تقليد في اصل الدليل فهم في نظرهم لا يطلبون الحق بل يطلبون طريق الحيلة في نصرة ما اعتقدوه حقا بالسماع والتقليد فان صادفوا في نظرهم ما يؤكد عقائدهم قالوا قد ظفرنا بالدليل وان ظهر لهم ما يضعف مذهبهم قالوا قد عرضت لنا شبهة فيضعون الاعتقاد المتلقف بالتقليد اصلا ويلقبون بالشبهه كل ما يخالفه وبالدليل كل ما يوافقه هذا كلام ابي حامد رضي الله عنه وقول الحكميه انه خلاف ما تقتضيه الحكمه فقال ابو حامد رضي الله عنه في الاقتصاد وخطاب السفه فعل ما يضر الفاعل به وفعل ما لا نفع فيه للفاعل ولا ضرر وكل ذلك انما يقع فيمن يجوز عليه الضرر ومن يكون افعاله للاغراض والرب تعالى منزه عن ذلك قال رضي الله عنه وكذا قولهم ما لا فائدة فيه عبث والعبث على الله تعالى محال قال ابو حامد هذا تلبيس لان العبث عبارة عن فعل لا فائدة فيه لمن يتعرض للفوائد فمن لا يتعرض لها فتسميته عابثا محال محض لا حقيقه له فضاهى قول القائل الجدار غافل اي خال من العلم والجهل وهو باطل لان الغافل يطلق على القابل للعلم والجهل اذ اخلا عنهما

اشتغال الائمه بما لم يرد في شرعهم اتباعه ونفي عنهم ما اولد من كلام شبهتهم وهذا لم يكلف الله تعالى احدا اتباعه ولا العمل به لعدم دعوى نقله الا ان اجمع عليه وعلم لا يستغنى عنه ما يرده ممن وليس احد من العلماء يقول الا ما بلغه الله تعالى ومواطن العامه بان العلم واطلقها ورد العالم الى الاحاد لكل موطن عادا وبه لعدله الجواب اذا ساله الحق تعالى فلهذا الحقائق مواطن الناس فالعلم بالله تعالى ذلك (درر) اوصاني شيخي رضي الله عنه وقال يا ولدي اعمل في جميع ما تعلمه ولا تخص به ولا تزاده ان وقعت واسكتوا طرحه تسلط هذا المارع عليك وحده بذلك من الحق فتسقط هذا المارع عليك لعله طراب اولا اعالك عملك وعالك اوعمرك والم الثمنى راحه المارع وادب عن نفسك حرجت من ادب الحضره الالهيه فاحذر من ان تذكر فائده لتعص وفي نفسك الاعلم بها فتحصب ذلك وتصير عالك جهلا اذ ذكرها فيه الا اتفاق في العلم والنصح للمسلمين واياك ان تنكر على انسان الا دان لا تجد له في الشريعه كلها بعد ما واحذر من ان تنكر عليه ما علمت وانه مسلك فانه لا ينال الا من الا النفس بخلاف ما اذا قلت له فروى ووجه ما اتى ان الشرع فمن فرد لك هذا فتكون انت مبلغا عن الشارع ذلك فاما لا فالحكم الى من جهله من امته لا يستعد لاسمرها فتنبه على عيوبك دون الاقران وقل ان يتعادوا ان طلب الرياسه عليهم في لو بكلام الشارع

وإطلاقه على الذي لا يقبل ذلك مجاز لا أصل له وكذلك إطلاق العبث على الله تبارك وتعالى وإطلاق
العبث على أفعاله اهـ كلامه رضي الله عنه وفيه إقناع وبلاغ وبهذا تعلم ما في قول السيد السمهودي
ولدقة هذا المعنى وذهول أكابر الأشاعرة عن تحرير محل النزاع توقف المنتصرون لأبي حامد في قوله
ظالما يناقض العدل وبخلا يناقض الجود فإنه قد تبين أنه لا دقة لذلك المعنى بل هو باطل وأنه لا ذهول
عن تحرير محل النزاع وأما توقف المنتصرين لأبي حامد في الظلم والبخل فما كان من حقهم أن يتوقفوا
بل كان الواجب عليهم أن يبادروا إلى رده وإنكاره فإنه مردود ببداية العقول ولا يصح أن يمشي إلا على
أصول الفلاسفة والاعتزال وأبو حامد رضي الله عنه منزه عن ذلك وقد أبدأ وأعاد وأفاد وأجاد في رد
ضلالهم وزخرف باطلهم حتى عظمت في الإسلام منته وظهرت على العلماء نعمته حتى قال ابن العربي
رحمه الله في العواصم بعد أن ذكر الفلاسفة ومذاهبهم المخالفة للإسلام وقد جاء الله بطائفة عاصمة
تجردت لهم وانتدبت بتسخير الله وتأييده للرد عليهم إلا أنهم لم يكلموهم بلغتهم ولا ردوا عليهم بطريقتهم
وإنما ردوا عليهم وعلى إخوانهم من المبتدعة بما ذكر الله في كتابه وعلمه لنا على لسان رسوله فلما
لم يفهموا تلك الأغراض بما استولى على عقولهم من صدإ الباطل وطفقوا يستهزؤون من تلك
العبارات ويطعنون في تلك الدلالات وينسبون قائلها إلى الجهالات ويضحكون مع أقرانهم في
الخلوات فانتدب للرد عليهم بلغتهم ومكافحتهم بسلاحهم والنقض عليهم بأدلتهم أبو حامد الغزالي رحمه
الله فأجاد فيما أفاد وأبدع في ذلك كما أراه الله وأراد وبلغ من فضيحتهم المراد وأفسد قولهم من فوقهم
وذبحهم بمداهم فكان من جيد ما أتاه ومن أحسن ما رواه ورآه وأورد عليهم فيما يختصون به دون
مشاركة أهل البدع كتابا سماه تهافت الفلاسفة ظهرت فيه منته ووضحت في درج المعارف مرتبته
وأبدع في استخراج الأدلة من القرآن على رسم الترتيب في الوزن الذي شرطوه على قوانين خمسة بديعة
في كتاب سماه القسطاس ما شاء وأخذ في معيار العلم عليهم طريق المنطق فزينه بالأمثلة الفقهية
والكلامية حتى محا فيه رسم الفلاسفة ولم يترك لهم مثالا ولا ممثلا وأخرجه خالصا من دسائسهم وقد
كان تعرض سخيف من بادية بلدنا يعرف بابن حزم حين طالع شيئا من كلام الكندي إلى أن صنف في
المنطق فجاء بما يشبه عقله ويشاكل قدره وقد كان أبو حامد رحمه الله تاجا في هامة الليالي وعقدا في
لبة المعالي انتهى الغرض من كلام ابن العربي رحمه الله وأما رده على المعتزلة وإبانته عن سيئ اعتقادهم
فقد أبدع فيه في كتابه الاقتصاد بل تعرض فيه بالخصوص لإحالة الظلم منه عز وجل حيث قال فإن
قيل فيؤدي أي إيلام البريء إلى أن يكون ظلما وقد قال تعالى إنه ليس بظلام للعبيد قلنا الظلم منفي
بطريق السلب المحض كما تسلب الغفلة عن الجدار والعبث عن الريح فإن الظلم إنما يتصور ممن يمكن أن
يصادف فعله ملك غيره ولا يتصور ذلك في حق الله تعالى أو يمكن أن يكون عليه أمر فيخالف فعله أمر
غيره فلا يتصور من الإنسان أن يكون ظالما في ملك نفسه بكل ما يفعله إلا إذا خالف أمر الشرع فيكون
ظالما بهذا المعنى فمن لا يتصور منه أن يتصرف في ملك غيره ولا يتصور منه أن يكون تحت أمر غيره كان
الظلم مسلوبا عنه فافهم هذه الدقيقة فإنها مزلة القدم فإن فسر الظلم بمعنى سوى ذلك فهو غير مفهوم فلا
يتكلم عليه بنفي ولا بإثبات هذا كلامه رضي الله عنه وبهذا ونحوه تطيح رسالة السيد السمهودي رحمه الله
ويظهر الفساد ما ذكره في الظلم والبخل المشار إليهما في العبارة السابقة وقد تركت التعرض لذلك أعلى
بركاته وخشية طول الكلام والله أعلم وأما الأمر الثالث وهو كون السيد السمهودي رضي الله عنه لم
يفهم مقاصد ابن المنير رحمه الله فإني لا أتعرض له لطول الكلام فيه إلا أني أقول فيه قولا مختصرا وهو

فكيف بغيره والله أعلم (زمردة) سألت أخي أفضل الدين رضي الله عنه عما يقوله العلماء من العموم والخصوص وحمل أحدهما على
الآخر فقال رضي الله عنه هذا قصور عن فهم كلام الشارع صلى الله عليه وسلم ومن أراد الأدب الكامل فليمش مع الشارع
بحكم الحال ويعمم حيث عمم ويخصص حيث خصص ولا يميل إلى دون عموم وعكسه وإن تعارض معك آيتان أو خبران فذلك إلى الله لا إليك فإنك تعلم أنه هكذا جاءه من عند الله فإن ملت إلى خصوص أو عموم دون مقابله فقد أحدثت حكما في دين الله ومن أحدث حكما فقد أحدث في نفسه ربوبية ومن أحدث في نفسه ربوبية فقد انتقص من عبوديته بقدر ذلك الحكم الذي أحدثه وإذا انتقصت عبوديته انتقص من تجلي الحق تعالى له بقدر ما انتقص من عبوديته فإن أخلاق العبودية على الضد من أخلاق الربوبية وإذا انتقص من تجلي ربه له انتقص من علمه بربه وجهل من معرفته بقدر ما نقص فقلت له إن غالب العلماء على حمل الخاص على العام فقال رضي الله عنه كل من الخلق يفتي بقدر ما علمه الله تعالى فاعلم ذلك (زبرجد) سألت شيخنا رضي الله عنه عن حقيقة علم الكشف فقال رضي الله عنه إنه علم
ضروري يحصل للكاشف ويجده في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا يقدر يدفعه عن نفسه ولا يعرف لذلك
دليلا يستند إليه سوى ما يجده في نفسه وقد يكون أيضا صادرا عن حصول تجلي إلهي يحصل للكاشف لكن هذا خاص بالرسل وكمل

الاولياء ثم ان علم الكشف الصحيح لا يأتي قط الا موافقا للشريعة المطهرة فقلت له فما ميزان الكشف في باب الاعتقادات في الله
عز وجل فقال رضي الله عنه ليس لذلك ميزان مضبوط لان الحق تعالى قد تعرف الى كل خلق بوجه لا يشاركه فيه

خلق آخر فقلت له فهل تدخل كشف الكمل حيرة في الله فقال رضي الله عنه حيرتهم في الحق أشد من حيرة النظار فقلت لم قال رضي الله عنه لان أصحاب النظر والفكر ما خرجوا بأفكارهم عن الاكوان وأهل الكشف [illegible] عن الاكوان في شهودهم وشهدوا الشاهد كالمشهود فكانت حيرتهم باختلاف التجليات أشد من حيرة تعارض الدلالات فمن وصل الى الحيرة من الاولياء فقد وصل فقلت له فهل يخرج أحد من الحيرة في الله عز وجل فقال رضي الله عنه نعم من تجلى الحق له بالذات في عين عالم المواد فان هذا التجلي لا يبقى معه شك في الله أبدا فقلت له فهل يقع لاصحاب هذا الكشف حجاب بعد هذه الرؤية فقال رضي الله عنه لا لان من المحال الرجوع للحجاب بعد كشف الغطاء وعليه يحمل قول أبي سليمان الداراني رضي الله عنه لو وصلوا ما رجعوا يعني بذلك رجوعهم للحجاب فقلت له فما
أعظم ما يكشف للعبد فقال رضي الله عنه أن يكشف الحق تعالى لهم عن سبقه تعالى وعن أحكامه [illegible] قادرا
[illegible] فقلت له فهل الخلق متساوون في هذا الكشف فقال رضي الله عنه لا فقلت لم قال رضي الله عنه لانهم

ان غالب ما ذكره ابن المنير صحيح حق لا شك فيه ورداته على [illegible] الاحياء بعينه لا يعرج عليها
واحذر ان تسدد المجهود في تعقب كلام الائمة واحذر اذا حدثك أحد ان ابن المنير وشيعته [illegible] من مقام
أبي حامد وغضوا من مرتبته فاني لا أوافق على ذلك فان أبا حامد امام الدنيا والدين وعالم الاسلام والمسلمين
والعبارة المنسوبة اليه في الاحياء مدسوسة عليه ومكذوبة فان كلامه رضي الله عنه في كتبه يردها
من كل وجه وسترى ما في ذلك ان شاء الله تعالى والله أعلم فالطائفة الثالثة وهم الذاهبون الى عدم نسبة
المسألة الى أبي حامد رضي الله عنه وتكذيبها ومستندهم في ذلك أنهم عرضوها على كلام أبي حامد في
كتبه فوجدوها تخالف كلامه على طريق التنصيص القاطع لا على طريق التخصيص وصلاح أبي حامد رضي الله
عنه [illegible] رضي الله عنه ووقع لأبي حامد [illegible] عبارات
من كلامه واستشهاده [illegible] (العبارة الاولى) [illegible] وقولهم انه تركهم
لم يخرجوا أنفسهم [illegible] والدواب فهو بين لانه علم أنهم لا يخرجون عليه ثم [illegible]
من الله واحسن لفقر أو غنيه وذلك أحسن من تمكنهم مع العلم بأنهم لا يخرجون [illegible] الشاهد
في قوله وذلك أحسن أي المنع فقرا والفقر أو غنيه أحسن من التمكين فالتمكين هو الذي كان والمنع
فقرا ونحوه هو الذي لم يكن وقد صرح بانه أحسن مما كان فأبدع في الامكان أحسن مما كان وانما
ألف المسألة في آخر عمره بعد رجوعه من السياحة والتبتل والاحياء ألفه قبل ذلك كما أشار اليه
في خطبة المستصفى وكان تاريخ انقطاعه عن العلم والتدريس وخروجه [illegible]
وأربعمائة في ذي القعدة من السنة المذكورة وتاريخ رجوعه الى العلم والتدريس في ذي القعدة سنة
تسع وتسعين وأربعمائة [illegible] العزلة احدى عشرة سنة [illegible] رضي الله عنه أسباب العزلة
وأسباب الرجوع الى العلم أطال في ذلك وفي أمور تتعلق به في كتابه المنقذ من الضلال فليراجعه فيه
من أراده والله تعالى أعلم (العبارة الثانية) قال رضي الله عنه في الاحياء [illegible]
فالعقلاء كلهم [illegible] والعدم فقال بعضهم ياليتني كنت نسيا منسيا وقال آخر ياليتني لم أك شيئا وقال آخر
ياليتني كنت تبنة من الارض وهذا قول الانبياء والاولياء وهم العقلاء [illegible] تمنوا عدم
الخلق [illegible] عدم التكليف بأن يكون جمادا وليت شعري كيف يتجرأ العاقل أن يقول
للخلق في التكليف فائدة وأما الفائدة في التكليف والتكليف في نفسه الزام الكلفة وهو [illegible]
الى الثواب وهو الفائدة كان قادرا على ايصاله اليهم بغير تكليف فان قيل الثواب اذا كان باستحقاق
كان ألذ وأرفع من أن يكون بالامتنان والابتداء والجواب أن الاستعاذة بالله من عقل من يدعي
الى الشكر على الله والترفع عن احتمال منته وتقدير اللذة في الخروج عن منته أولى من الاستعاذة
بالله من الشيطان الرجيم وليت شعري كيف يقدر من العقلاء من يخطر بباله مثل هذه الوساوس فضلا عن
[illegible] أبد الآبد في النعمة من غير تقدم [illegible] أحسن من أن [illegible] الى أن قال
فنعوذ بالله من عدم العقل بالكلية فان هذا الكلام من ذلك النمط وعسى أن يستر الله [illegible]
أصحابه ولا يستقل [illegible] اهـ الى عبارات كثيرة تقدمت من كلام الاقتصاد الى عبارات [illegible]
بعضها لم أثبتها مخافة السآمة والله تعالى أعلم (العبارة الثالثة) قال في الاحياء في كتاب قواعد العقائد
خلق الله سبحانه الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قدرته مقدور ولا يعزب عن قدرته
تصاريف الامور لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته ثم قال انه متفضل بالخلق والاختراع
والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام لا عن لزوم فله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان

قادرا على أن يصب على عباده أنواع العذاب ويبتليهم بضروب الآلام والأوصاب ولو فعل ذلك كان منه عدلا ولم يكن منه تجاوزا ولا ظلما اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه لأحد حق وقال فان قيل مهما قدر على اصلاح العباد ثم سلط عليهم أسباب العذاب كان ذلك قبيحا لا يليق بالحكمة وأجاب عنه الى أن قال فلا يتصور منه تعالى قبيح كما لا يتصور منه تعالى ظلم اذ لا يتصور منه تعالى التصرف في ملك الغير الى أن قال ثم ان الحكيم معناه العالم بحقائق الأشياء والقادر على احكام فعلها على وفق ارادته وهذا من أين يؤخذ منه رعاية الأصلح وانما الحكيم من يراعي الأصلح نظرا لنفسه ليستعد بذلك في الدنيا ثناء وفي الآخرة ثوابا أو يدفع عن نفسه ضررا أو عقابا وكل ذلك على الله تعالى محال الى عبارات كثيرة وقعت في الاحياء تراجع فيه وقد تكفل بجمعها برهان الدين البقاعي رحمه الله تعالى في رسالته المتقدمة وأنت اذا تأملتها أيقنت انها تناقض ما نسب اليه في المسئلة المتكلم فيها فانه قضى فيها بأن ادخار الأبدع مع القدرة عليه ظلم وبخل وقضى هنا بأن صب العذاب والآلام والأوصاب على الخلائق عدل لا ظلم فيه والتناقض بينهما ظاهر لا يخفى فان ادخار الأبدع اذا كان ظلما يناقض العدل كان صب العذاب والآلام والأوصاب ظلما يناقض العدل بالأولى والأحرى وقد حكم عليه هنا بأنه عدل لا ظلم فيه ويلزمه أن يكون ادخار الأبدع كذلك بالأولى والأحرى فيكون عدلا لا ظلم فيه وقد صرح في المسئلة بأنه ظلم يناقض العدل فيتهافت الكلامان وهذا مكان في الوضوح لا يخفى ولعلك تقف على رسالة السيد السمهودي رحمه الله المتقدمة فتجده فيها يشير الى الجمع بين المسئلة وبعض ما تقدم عن الاحياء فيجمع ركيك الى الغاية وساقط الى النهاية فليحذره الواقف عليه فانه لولا خشية السآمة لبينت سقوطه هنالكن الحق لا يخفى على الفطن والله أعلم فان قلت كيف تكون المسئلة مكذوبة عليه وقد وقعت في عدة من كتبه ولاسيما في الأجوبة المسكتة المتقدمة فان ذلك يقتضي انه وقف رضي الله عنه على أشكالها واشتغل بالجواب عنها ولو كانت مكذوبة عليه كما طعنتم لبادر الى انكارها وتبرأ من قبحها وعوارها قلت لا مانع من أن يقع الكذب عليه مرتين مرة في نسبة المسئلة اليه ومرة في نسبة الجواب عنها وقد قال القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار ما معناه ان وجود مسئلة في كتاب أو في ألف كتاب منسوبة الى امام لا يدل على أنه قالها حتى ينقل عنه نقلا متواترا يستوي فيه الطرفان والواسطة وذلك مفقود في مسئلتنا قطعا ولذلك قطعنا بأنه لم يقلها حيث وجدناها مخالفة لعقيدة أهل السنة ولكلام الغزالي في سائر كتبه والله أعلم والحاصل أن ما نسب اليه في المسئلة ان كان دليله الظلم المناقض للعدل فقد نفاه أبو حامد في كلامه السابق وان كان دليله البخل فقد نفاه أبو حامد في كلام الاقتصاد المتقدم وان كان دليله أنه يخالف الحكمة فقد أبطله أبو حامد في الاحياء والاقتصاد وغيرهما وان كان دليله الاستحسان العقلي ومراعاة الصلاح والأصلح فقد أبطله أبو حامد في الاقتصاد والاحياء والقسطاس وان كان دليله الاستحسان المتفق عليه الذي عول عليه السمهودي رحمه الله فقد أبطلناه فيما سبق وان كان دليله ما سبق في العلم والمشيئة كما عول عليه السمهودي أيضا رحمه الله فقد بينا فيما سبق أنه مصادرة وان كان دليله أن الناقص لا يصدر عن الكامل فقد بينا بطلانه فيما سبق والله أعلم وانما طولت في هذه المسئلة وتعرضت فيها لنقض الأجوبة السابقة لاني رأيت أكثر الخلق جاهلين بها معتمدين في تصحيحها على صدورها من أبي حامد رضي الله عنه قال أبو حامد رضي الله عنه في كتابه المنقذ من الضلال وهذه عادة ضعفاء العقول يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق والعاقل يقتدي بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

انما يشهدون الحق تعالى في حقائق نفوسهم وهم لا يشهدون عين الذات لتساوي الشيلة والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضي الله عنه عن سبب خوف الكامل من الرجال من سبع أو ظالم أو عدو ونحو ذلك وعدم خوف أرباب الأحوال مع نقصهم فقال رضي الله عنه انما خاف الكامل من الخلق لشهودهم الضعف من نفوسهم ومرتبتهم دائما الوقوف على حدود العبودية بخلاف أرباب الأحوال فانهم بالعكس من ذلك كله وأيضا فان الكمل يفرون بذواتهم من مواضع التلف قياما بواجبها لانها رعيتهم فقلت له فهل الجزع في النشأة الانسانية أصلي أو طارئ فقال رضي الله عنه الجزع في النشأة الانسانية أصلي ولذلك كانت النفوس أبدا مجبولة على الخوف لأن لذة الوجود بعد العدم لا يعدلها لذة وتوهم العدم العيني له ألم شديد في النفوس لا يعرف قدره الا العلماء بالله تعالى فكل نفس تجزع من العدم أن تلحق به أو بما يقاربه وتهرب منه وترتاع خوفا على ذهاب عينها والله أعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضي الله عنه لم خص الأنبياء باسم الرسالة والصلاح والعبودية دون الولاية مع أن الولي اسم من أسماء الله تعالى فقال رضي الله عنه انما خصوا بذلك لشرفهم وعلو مقامهم في باب العبودية على الأولياء فان أشرف ما يسمى العبد به لفظ العبد وأشرف ما يلقب به ما كان من خصائص هذا الاسم كالرسول والصالح ولذلك نزع الله تعالى من الأنبياء اسم الولي وخلع عليهم لقب الرسالة والصلاح الذين لا يليق تلقب الحق تعالى

ثم ما ذكر انه ما حام على عدة اسم ارلى الا انه ليتطرق بذلك الوصول الى الحق او بدعية لمنه وبين معه اذا كان في حمله
الذي هو جواز تعالى ه اذان يسدد وكيلا لهم كيف يكون تعالى وكيلا فيما هو له وهل له قال على ما خرج في تسميته ٢٧٦

حيث قال لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف أهله فالعاقل يعرف الحق ثم ينظر في نفس القول
فان كان حقا قبله سواء كان قائله محقا أو مبطلا الى أن قال رحمه الله الشيخ هو الغالب على أكثر الجهال
فهما سبب الكلام اسنده الى قائل حسن اعتقادهم فيه قبلوه وان كان باطلا وان اسنده الى من
ساء اعتقادهم فيه ردوه وان كان حقا فأبدا يعرفون الحق بالرجال وذلك غاية الضلال هذا كلامه رضي
الله عنه وقد حكى لي انه بارك الله تعالى في أبي حامد رحمه الله سيدنا رضي الله عنه وذلك اني لما عزمت على
رد هذه الآلة والامالي والامانة عن سوء حالها وقف على الشيخ رضي الله عنه فلا أبالي معظم أبي حامد
رضي الله عنه واجله في عيني عظمه في نظري حتى املا مائي بذلك حتى صار يرد دائما تو جهالي
المسئلة ولم يل ابا حامد فيها شيء لم يجر على لساني الحمد لله الا تعظيمه واحترامه فكان هذا بعدي من
اعظم بركات الشيخ رضي الله عنه وهي انا كبراء بالله ساجدي هذا الملتفت فراسته رضي الله عنه وقد
علمت أنه يميز بين الناس الاسم واليقظان فعادلا كافي رانا اكا وطال الامر فساعدني حرحا الى ابي
حامد الغزالي رحمه الله وقال رضي الله عنه انه قطب زمانه في عظمته هذا وقال لي رضي الله عنه ان عليه
لباسا ارأسه اوما دخل به على الاجعرت نفسي انه من الاوليا الكبار ثم قال لي رضي الله عنه ما ع
لما اوله لك اليوم وسلك أصابه فالكرمة في أصابني رجال هذا عهد الذي أرسل الله النبي صلى الله
عليه وسلم الاهو ولي كبير فسكا بت معه في شأنه براءتي شاكا آخر على أنه ولي كبير ثم قال رضي الله
عنه ان أبا حامد يكون في أول الا عارفي وانه تعالى كبير اعان العلوم التي يحتاج الراعي في
الآخر هذا مصباح لك الرؤيا المانة وأصحب الحمد لله وقد دخلني محبته وعظمته في أبي حامد
رحمه الله ولم يبق في شيء من حروفه غبار ساوى رزقنا الله حسن الادب معه وذلك بركة الشيخ رضي الله
عنه ولله الحمد التام الشكر التام نسأله سبحانه أن يجعل هذه الحروف التي كتبتها في هذه المسئلة
خالصة لوجهه الكريم وسببا للفوز بالنعيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

(الباب الثاني في ذكر ما سمعناه رضي الله عنه في خلق أبينا آدم وتدريج أمره
على نبينا وعليه الصلاة والسلام وان ان خلقه في آدم هي أفضل
الخلائق وان شكل صورتهم هو أفضل الأشكال)

سمعته رضي الله عنه يقول ان الله تعالى لما أراد خلق آدم عليه السلام جمع تربته في عشر أيام تركها
في الماء عشرين يوما وصورها في أربعين وبقيت تركه عشرين ثم نفخ الروح وبقيت في الأرض من الطينة
الى الجنة فمجموع ذلك لا نه اشهر وهي رجب وشعبان ورمضان ثم رفعه الله الى الجنة ووضع فيه
من روحه وهو في الجنة وخلقت منه حواء وهو في الجنة فكان خلقها في الجنة ولما تم لها شهران في
الجنة ركبت فيها الشهوة فواقعها آدم فحملت ووضعت حملها بعد النزول الى الارض لانها اشهر
من حملها ثم حملت في الارض بعد ذلك ووضعت حملها لتسعة أشهر واستمر ذلك الى اليوم فقلت وما التربة
التي خلق منها آدم فقال رضي الله عنه جمع المعادن معدن الذهب ومعدن الفضة ومعدن
النحاس وسائر المعادن وأخذ من كل معدن فجمع ذلك في محل وخلق منه آدم قلت ومن الذي
جمع ذلك فقال رضي الله عنه الملائكة ومن شاء الله وأكبرهم جلالة سيدنا جبريل عليه السلام لان الله
وعد ان يخلقوا من التراب لا اعرف دالله منه يكون جبريل عبر الله ومراده ان فيه سائر بركة علمه

السالح أولى بالرضى الله عنه لا حرج اذا كان على عدد فيه عند المعول لا القائل لانه يحسن شرعا وفعلا احتساب التسمي بالاسماء المستحسنة وان أنبأنا الحق تعالى على عدد كرناه فيها على سبيل اللا والحكاية لقول الله تعالى فقط مع اعتقادنا ان المخلوق غايته ذلك صدحا سبحانه أولا منه فان لا بد في اطلاق أسماء الحق تعالى على أحد من الخلق الاحسن أما فالحق تعالى لا يعبر به بتسليته سلم قال الله تعالى في ابراهيم وانه في الآخرة لمن الصالحين فهو من صلاح بالآخرة فقال رضي الله عنه انما هو من صلاحه في الآخرة لاجل الثلاثة أمور التي صدرت منه في الدنيا وهي قوله عن زوجته سارة انها اخته وقوله اني سقيم على وجه الاعتذار وقوله بل فعله كبيرهم هذا فانا فيه وفيه الثلاثة يعتذر يوم القيامة للناس اذا سألوا ان يشفع باب الشفاعة وأما غير ابراهيم فوصفه الله تعالى لهم بالصلاح في الدنيا كقوله في يحيى ونبيا من الصالحين وفي عيسى كهلا ومن الصالحين وقال يوسف توفني مسلما والحقني بالصالحين قال سليمان وأدخلني وهو برحمتك في عبادك الصالحين فكلهم مدحوا بالصلاح وبر منه وقوله فيه في الدنيا ومسه وقوله فيه في الآخرة وسائل في الصلاح وانه

وهو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فكان جبريل يجمع التراب وهو يظن انه لذلك المخلوق الذي وعد به فقلت وما مقدار ذلك التراب فقال رضي الله عنه مقدار ما يعمر من الارض مقدار ميل أو أقل منه يعني انهم جمعوا ترابا كثيرا مقداره ساحة ما سبق فقلت فلم احتاجوا في جمعه الى عشرة أيام والله تعالى قادر على جمعه في لحظة فقال رضي الله عنه والله تعالى قادر على خلق السموات والارضين في لحظة فلم جعل خلقهن في ستة أيام وقادر على خلق آدم من غير تراب فلم جعله من تراب ولكنه تعالى يخلق بعض الاشياء ويرتب خلقها في أيام ويجريه شيأ فشيأ لانه يحصل من ذلك توحيد عظيم للملأ الأعلى لان في تنقل ذلك الحادث من طور الى طور ومن حالة الى حالة وظهور أمره شيأ فشيأ ما لا يكيف من جمع هِمم الملأ الأعلى الى الالتفاتات اليه بالتعجب في أمر الله في ذلك الحادث والتفكر في شأنه وكيف يخلقه وماذا يكون منه والى أي شئ يصير فهم يرتقبون الحالة التي يخرج عليها فاذا حصلت حصل لهم من التوحيد ما لا يكيف ولا يحصى وفي زمن الارتقاب يحصل لهم من العلم بالله تعالى والاطلاع على باهر قدرته وسريانها في المقدورات شئ عظيم فلا يتوهم شئ من أسرارها في ذلك المخلوق فيحصل لهم فيه التفهيم التام فالتدريج لهذه الحكمة ولحكمة أخرى وهي انه بهذا التدريج وانتظار خروج الحادث والتشوق اليه توجد مخلوقات أخر مثل هذا الحادث أو أعظم ولله تعالى في كل شئ أسرار وحكم فقلت وما هذا الماء الذي جعلت فيه تربته وتركت فيه عشرين يوما فقال رضي الله عنه ماء خاص فيه ملح لذات آدم وذريته وانما كان فيه ذلك الملح لانه ماء الارض التي ينسب اليها على الحقيقة فيشا كل الذات المذكورة ويناسبها فقلت وهل هو من أصل الارض أم كيف الحال فيه فقال رضي الله عنه ليس هو من أصل الارض ولكن حصل له مرور على غالب اجزاء الارض وذلك ان المياه المارة على الارض منها ما يمر على بعضها فلا يأخذ الاسر ذلك البعض ومنها ما يمر على غالب اجزائها أو كلها فيأخذ سرها وهذا الماء عين من العيون الخارجة من الارض الجائية من ارض الشام فهنالك جمعت تربته عليه الصلاة والسلام في نحو زمن الارض مساحته ما قلناه فيما سبق وبلت تربته بهذا الماء لانه يستمد من المياه التي في أطراف الارض فتراه ماشيا في تخوم الارض خارقا لاجزائها حتى ينتهي الى تلك العين ويأتي اليها من جميع النواحي والعين باقية الى الآن وفيها من الموافقة للذات ما لا يوجد في غيرها من المياه التي على ظهر الارض قال فبقي ذلك التراب في الماء المدة السابقة يعني عشرين يوما وعند ذلك ابتدأ التصوير في آدم عليه الصلاة والسلام وهو في جوف ذلك الطين فبقي التصوير يدخله شيأ فشيأ الى أن كمل ذلك في أربعين يوما وهو في جوف الطين لا يرى منه شئ وبعد ذلك أراد الله تعالى نقله من الطينة الى جسم بني آدم فظهر في أصابعه شبه القرحة حتى ملأتها ثم انعصرت وجمدت مادتها على الاصبع ورجع أبيض مثل الجمار ثم سرى ذلك فيه عضوا عضوا وجزأ جزأ الى أن صار كله مثل الجمار في الصفاء والرطوبة أو مثل عجين ناصع أخذ دقيقه من خالص القمح فصور من ذلك صورة آدم ثم دخلته الدموية شيأ فشيأ وانفلق عنه الطين ودخل فيه يبس فصارت الريح تهب عليه واليبس يظهر في أجزائه فتكونت العظام باذن الله فلما تكاملت خلقته في عشرين يوما وأراد الله نفخ الروح فيه نقله الى الجنة ورفعه اليها فقلت أية جنة هي فقال رضي الله عنه الجنة الاولى فلما حل فيها دخلت فيه الروح ودخل فيه العقل والعلم وحصلت له المعرفة بالله عز وجل فأراد أن يقوم فارتعد فسقط ثم أراد أن يقوم فحصل له مثل ذلك أيضا مثل ما يحصل للصبيان من السقوط اذا أرادوا القيام ثم ان الله تعالى أمده بالمشاهدة التي سبق ذكرها في الاسماء وهو واقف على رجل معتمد بركبته الاخرى على الارض فلما حصلت تلك

غفور رحيم (زمرذ) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ليس لولي كرامة الا بحكم الارث لمن ورث من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذلك لم يقدر من هو وارث لعيسى عليه السلام ان يمشي في الهواء ويقدر على المشي على الماء فقلت له فهل لمن هو وارث لمحمد صلى الله عليه وسلم ان يمشي على الماء والهواء مع العموم مقامه صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه نعم * فقلت له قد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال لو ازداد عيسى يقينا لمشى في الهواء ومعلوم ان عيسى عليه السلام أقوى يقينا من سائر من مشى على الهواء من الاولياء بما لا يتقارب فقال رضي الله عنه ما مشى ولي ما في الهواء الا بحكم صدق تبعيته لمحمد صلى الله عليه وسلم لا بزيادة (جوهر) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ليست العبودية لله التي هي التذلل والافتقار بحال قربه منه تعالى وانما يقرب العبد من الحق بعلمه انه عبد له وعلمه بأنه عبد ما هو عين عبوديته فعبوديته بلا شك تقتضي البعد كما ان علمه بها يقضي بالقرب وفي بعض مخاطبات أبي يزيد رضي الله عنه تقرب الي بما ليس لي فقال يا رب وما هو الذي ليس لك فقال الذلة والافتقار فنفاهما تعالى عن نفسه لو ما نفاهما تعالى عنه كانا صفة بعدا من صفاته فافهم (ماسة) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول مرارا كل شيخ سئل عن مسئلة فتفكر في الجواب فلا يعتمد على جوابه لانه نتيجة فكره ليس ذلك من شرط علوم أهل الله تعالى عز وجل وسمعته أيضا يقول ما خرج أحد من الخلق قط عن رق الاسباب

ولو اطلع احد على العامة من اراد نفعه وجاهل يكون الاسباب الحس فتارك الاسباب لا ... بالا ... ان ادا جاع او عطش
 او صار سعى رضى الله عنه وقال لي ابا ... والعراة من حال او امد الله فيه ... لو

المشاهد قال الله الله الله لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا قال الله ... سالت بالعرق واستعمل فيها وجعل يمشي
في الجنة وزوج حواء ... ثم اتى الله عليه وحنانين صافية فحصل له مثل الدمل العظيم حتى خرج منه
قدر رأس انسان في رقبته الى ان اشتعل ... بالصخرة وسقط الملك الى الارض فنظر
اليه آدم فاذا هو صورة صورته فبركه ... واتخذ ... على ذلك الملك ... الى
في مرضه الاكبر فجعل آدم ... فحين شرع في الكلام ... فجعل ... يحادث
عنه قال الى الله ... في ذلك الملك فجعل يتحدث مع آدم ... في الجنة الى الله
... السهو ... وقع آدم على حواء التي كانت ذلك الملك ... ويخلق ...
المدد ... قال رضي الله عنه وانما رجع الله آدم الى الجنة ... من انوار ... لا تنبغي
... العهد الذي اخذ عليهم يوم ألست ... معظم ... محمد صلى الله عليه وسلم ... هذا
ارباب البصائر ... بالشجرة التي نهى الله آدم عن الاكل منها ... فقال رضي الله عنه هي
شجرة ... قال وانما نهاه عن الاكل من تلك الشجرة ... انوارها ... من الاشجار
التي في الجنة ... كل من اكل ... نهاه الله تعالى عن الاكل منها لا ... فلا يكون
من اهل الجنة ... الجنة ... الى ... كانت ... انوارا ... لها
كما جاءت به الاحاديث ... الكثير ... قال رضي الله عنه ... ولكن
ذوات اهل الجنة ... العامة ... صح ... ولا ... هي كذات آدم
حين دخل الجنة ... في ذوات اهل الجنة ... الذوات ... انوار
... ورجعت الانوار الى اصلها ... آدم حين دخل الجنة ... ولم يطق
الاكل من تلك الشجرة ... ان ذات آدم في ذلك الوقت لا تطيق الاكل من تلك الشجرة
ولا ... قال رضي الله عنه الاشجار التي في الجنة ... على قسمين ... وهو الغالب
الكثير ... وانوار لا ... ثم دار الدنيا ... انوار لا ... اصلا وهذا القسم ...
ذات آدم وهو الذي امر الله ان ... كل منه ... ثم ... في دار الدنيا في
... ولها ... لا ... ذات آدم حين كان في الجنة ... الله تعالى عن الاكل
منها ... من الجنة قال وانما ... اهل الجنة الى هذين القسمين لان الله تعالى ...
علمه ان لاهل الجنة حالتين الحالة الاولى وهي الحالة الغالبة عليهم ان لا تخطر الدنيا ... في عقولهم
ولا تخطر على بالهم ... وامور ... عن عقولهم وفي هذه الحالة يكرمهم الله
تعالى بالقسم الاول ... الحالة ... وهي النادر ان تخطر الدنيا
... في عقولهم ... الاحوال التي كانوا ... وهي القسم الثاني
والحالة الاولى ... من جهة ... فيها ... ولا ... كل
جهة ... التي كانت لهم بحسب الاصالة بحسب ما اقتضاه حال اهل الجنة ... كل
من جهة الدوام ... الغالبة عليهم والحالة ... جهة ...
... عن المشاهدة ... الى ... في امور ...
حتى ... قال رضي الله عنه ... علم الله ان لاهل الجنة التفاتا الى دار الدنيا في بعض الاحوال
خلق في الجنة ... على طبع ... اصلا ... الالتفات ... على ...
الجنة ... اهل الدنيا ولكنهم لما كانت ذواتهم في الجنة انوارا ...

أ ... جبريل
... الله
... السيدة ...
عليه السلام ...
في اسرائيل حين ...
... كيف ... لا الله
ان ... الله
وقع في حال ...
معه ...
احتمال ...
فقال رضي الله عنه ...
انه مخلوق ... والحق
تعالى ما خلق ... الا
... ومن علم
انه مخلوق لله ترك التدبير
والاختيار مع الله تعالى
لانه لا ... الا
ما يصلح ان يكون له تعالى
فلهذا ... العبد
... كذا ... كذا لو
... ان الله
اعطى كل شيء خلقه
... لا ... الزيادة
... اصل الادب
الالهي كله والسلام
(لجس) سألت شيخنا
رضي الله عنه هل للخواص
من الاولياء الاطلاع
على علوم الانبياء من
غير واسطة فقال رضي
الله عنه ذهب ابن ...
رحمه الله الى ان لهم
الاطلاع على ذلك من
طريق الكشف لا الذوق
ولولا ان الله تعالى ...

... لا ... لهم لا ... ومن هنا قال الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ... معاشر الانبياء ... وذات
اللقب واوتينا ما لم ... علينا الاسم الذي مع الاطلاع على علمه من طريق الكشف ... وكذلك كان ابو يزيد البسطامي رضي الله

وذات آدم لما ضعفت عن ذواتهم حين دخل الجنة ظهر الثقل الذي فيها في ذاته فاذا الثقل الذي في القسم الثاني لا يظهر الا في الذات الضعيفة وليست الا ذات آدم يومئذ قال رضي الله عنه وكان عقل آدم عليه السلام قبل أن يأكل من الشجرة متعلقا بربه غافلا عن مصالح نفسه ولما أكل منها انعكس الامر فتعلق عقله بمصالح ذاته وسر ذلك هو انه قبل أن يأكل من الشجرة كان أكله تنعما وتفكها لا لجوع معه ولا ظمأ فكان في شأن الجوع وتدبير المعاش فكان العقل متعلقا بربه فلما أكل من الشجرة وحصل له الاسهال والجوع بعده التفت العقل الى الذات وقال اذا فرغت البطن فاي شئ تعمر به فجعل يفكر في تدبير معاشها واذ ذاك أنزله الله تعالى الى دار الكد والشقاء ولما علم الله سبحانه منه ذلك وانه سينزل الى الارض رتب له سبحانه أسباب المعاش ونصب له سبلها قبل أن يهبط من الجنة وذلك انه لما صوره من التربة السابقة وقد سبق انها كثيرة صور له من تلك التربة كل حيوان يحتاج اليه في أمر معاشه وكان أصل خلقتها من التربة المذكورة فان الله تعالى لما رفع آدم ظهرت الحيوانات كلها في ذلك الطين على صورة الدود وخلق من كل نوع عشرة خمسة من الذكور وخمسة من الاناث قال رضي الله عنه فالسبع والنمر والفهد حتى عد خمسة كلها نوع واحد ثم أرسل الله بعد رفعه مطرا عظيما ما سمع بمثله فجاءت السيول من كل مكان وجاءت معها بالاوحال الكثيرة فزادت على ذلك الطين فحصل نفع عظيم ومد دود منها الحيوانات بمنزلة من اتسع عيشه وجاءه الخصب وكثرت عليه الخيرات فلما نزل آدم بعد تسعة أشهر وجد الحيوانات تمشي على وجه الارض وهي تكبر شيأ فشيأ فأنس بها وأعلمه الله أنها سبب معاشه ومعاش ذريته الى يوم القيامة قال وأنبت الله في الموضع الذي كان فيه رأس آدم من الطين النخل والاعناب والتين والزيتون فلما نزل آدم بعد تسعة أشهر وفرغ بطنه طلب ما يأكل فجعل الله الطعم في تلك الاشجار والنخيل فكان أول رزق رزقه الله من أسباب المعاش وحملت تلك الاشجار في هذه المدة القريبة باذن الله فقلت فحديث أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من طين آدم صحيح أم لا فقال رضي الله عنه ليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قلت وكذا قال الحفاظ للحديث مثل ابن حجر والزركشي والسيوطي وغيرهم فقلت وهل خلق الله له من الاشجار غير الاربعة السابقة فقال رضي الله عنه كل شجرة مذكورة في القرآن باسمه كالنخيل والاعناب والتين والزيتون والرمان وكل ما ذكر في القرآن باسمه فقد خلقه الله من تلك التربة والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول انه ليس في مخلوقات الله كلها أحسن خلقة من بني آدم فذواتهم هي أحسن ذوات المخلوقات وأفضلها وأرفعها وأقومها والعقل اذا تأمل في التفاصيل التي في ذات الآدمي والتركيب الذي بين أجزائها والترتيب الذي بين مفاصلها وعروقها والمحاسن التي اشتمل صنع الله عليها في ظاهرها وباطنها حار وعلم عظمة خالقها ومصورها سبحانه فقلت فبم فضلت على ذات الملك فقال رضي الله عنه لانه اجتمع فيه مخلوقات لم تجتمع في ذات الملك وكل ما في ذات الملك هو في ذات الآدمي وزيادة فان ذات الملك من نور وركب في ذلك النور عقل هذا ما في ذات الملك لا غير وذات الآدمي فيها ذلك النور وفيها العقل وفيها الروح وفيها ألوان من تراب ونار وريح وماء في كل واحد منها سر من أسرار قدرة الله عز وجل فباجتماعها في ذات واحدة تقوى الاسرار في تلك الذات وبالجملة فذات الآدمي فيها عدة مخلوقات وذات غيره ليست كذلك فكانت ذات الآدمي أقوى الذوات ولهذا كانت تطيق من الاسرار ما لا تطيقه ذات الملك ولهذا صور نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عليها فانه صلى الله عليه وسلم أقوى المخلوقات في تحمل الاسرار الربانية فلو كانت هنالك ذات أقوى من ذات الآدمي لصور سيد الوجود

عنه كثيرا ما يقول للفقهاء أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا نحن علمنا عن الحي الذي لا يموت * فقلت لشيخنا فما علامة أصحاب هذا الحال فقال رضي الله عنه علامتهم وفور العلم وحضور العقل ودوام المشاهدة ولا يعرف قلوبهم القوم ولا يقبله الا في النادر وعلم الانبياء أكثره من هذا القبيل * فقلت له فما علامة هذا العلم الالهي فقال رضي الله عنه علامته ان تمجه العقول من حيث أفكارها ولا تقبله الا بالايمان فقط ومن علامته أيضا انه دائما حاكم على كل كلام ومؤثر في غيره من سائر أصناف العلوم ولا يؤثر فيه شئ غيره وذلك لقوة سلطانه وتأثيره في العقل الذي هو أقوى ما يكون من القوى والله أعلم (مرجان) سألت شيخنا رضي الله عنه عن امتحان الرجل اخوانه وأصحابه هل الاولى تركه لانه ربما جر الى كشف عورتهم أو الاولى فعله تنشيطا لهم وتبيينا لمقامهم فقال رضي الله عنه هو جائز للشيخ الكامل بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليبين للمريدين عدم صدقهم في ادعائهم المراتب فيستعمروا منها ويطلب التحقيق في ذلك وليس بين المريد وشيخه عورة بل اذا أخفى المريد عورته خان الله ورسوله وشيخه وأما الامتحان لغير الشيخ الكامل فهو مما نكرهه ولا نقول به وانما كان الامتحان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بوحي من ربه عز وجل كما قال تعالى فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن وامتحن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال لابي بكر ان آل محمد محتاجون فأتاه

صلى الله عليه وسلم عليم اواب وماذكره رضي الله عنه من كون ذات الآدمي أقوى الدواب أحسنها
اشار اليه الامام القشيري في التحبير في شرح أسماء الله الحسنى فانظره فان كلام سيدنا رضي الله عنه
اسطه فوائدا كد منه بعض النقص الكثير في لسانه رضي الله عنه ثم قال رضي الله عنه ومع
كون ذات الآدمي أحسن الدواب فهي جرى في سا في عا جل وعلا ان جعل طاقته منها الى الجنة
وطاقته الى النار وذلك بسبب جعل صاحبها تعالى له أن لا جعل في تلك الذات الروح الذي
هو العقل ومعرفة الله الى نور الايمان به مع المشاهد ووضع الحجاب جل وعلا وهو ما حصل
لها الا رفعها على الوجه الا كل لما أراد الله الى ما دالوه سد وضع الحجاب على تلك الذات
فرات المشاهد التي كانت لها وذهب لها القطيعة والسراحب ذهب لها القطيعة لم تتعلق في
فان ذلك خيرها تماو به دلك انها طربت الى حد طو را ما الذي في فهم اسبابه وجد لها
عدمها ويسددها في كل شيء فرادها ذلك حط ـه لا بها طربت الله على أنه مهاويا في مهاوراح في
جميع الامور انها افرادها اسفلا لا مسها واعطاها ان الله عز وجل ولو طربت الله على انه ان الله
عز وجل وانه تعالى فوعرك في كل لحظة لكان في ذلك رجوعها الى الله سبحانه وحصلت المشاهدة
الى زالت وبالجملة فحاصل أمرها انها قطعت من قديم وتعلقت في أمرها بحادث ولم تتعلق في
كان خيرا لما قال رضي الله عنه لما تعلقت فعلها في ندبيرها واستدت اليه في أمر معاشها ومعاشرتها
للعلو وعلم الله تعالى أنها الا اذا انحرفت عن الطريق أرسل اليها الرسل لتردوها الى طريق معرفته
تعالى فذلها فجاءت في سا في الازل فاجابت طائفة وكذبت طائفة وكان في اجابته الاولى بعض الرجوع
عن اتباع العقل وفي تكذيب الناسخة تابعة العقل بالعقل وعام اتابعة وقيل وما هو الحجاب الذي
وضع حتى زالت المشاهدة أهو الدم الذي هو سبب في الغفلة أم غيره فقال رضي الله عنه غيره وظلام
من ظلام دائم كسبته الذات جعلها عن الحق وفيه رفعه مائة فقال السائل فبينه وبين الدم فقال رضي
الله عنه لا نسبة بينهما الا ان الدم يزيد في البعد عن الله تعالى فهو يزيد في الحجاب ثم ضرب لا الكون
الدم مبعدا برجل له ولد صغير عز عليه جعل عينه في الجنة والنار ثم أصابه الضر المعروف بحب
الدين حتى كسا في وجهه وجميع ذاته فان والده يحن عليه ويرحمه ويكبر عليه ما اصاب ولده ولا يقدر
منه ان يصيب ولده حتى لا يسمع ذلك المرض فيراه يقبل ولده ويشمه مع ذلك المرض انما جعل
ذلك لاجل الاتصال الذي بينه وبين الولد فلو فرض ان الولد جاء به أجنبيا عنه لا نسبة بينه وبينه في
من الانسان فانه يرده الى العادة ويهرب منه الى النهاية ويتحاما بالكلية قال وذلك مثل الدم في المؤمن
والكافر (ثم قال) رضي الله عنه في الطائفة التي أجابت الرسل أنها انقسمت الى فرقتين فرقة أجابوا
ورفعوا ع الايمان بالغيب من غير فتح عليهم وهم عامة المؤمنين وفرقة أجابوا وردوا الى الفتح فمنهم من
استمر فتوحا عليه ومنهم من رفع عنه الفتح والذين استمر فتحهم الفتح في زيادة دائما والذين وقف بهم
الفتح في نقصان دائما ثم ضرب مثلا لوقوف الفتح ونقصانه واستمراره ودوامه فقال رضي الله عنه انه مثله
رجلين فقيرين جاءا لسلطان فاعطى رفعا السلطان أحدهما وطلب منه كل واحد درهما فاخذ واحد منهما
درهما واستغنى به والآخر لما أخذه استزاده زاده فهو زينه فاستزاده فزاده فهو كذا في نقصانه
فزاده بازدياده فاذا فرضنا هذا الفقير كرما وحرا انه لا يعود ولا ينقص ثم فرضنا هذا السائل مستزيدا
دائما فان العطية لا تنقص أبدا وهكذا حال أولياء الله تعالى الذين استمر فتحهم الفتح فانهم في زيادة
دائما في كل لحظة أبدا الآبدين ودهر الداهرين حتى في حال نزول الموت بهم فانهم رضي الله عنهم

أبو بكر بحق ع ساعلك ثم قال له ذلك القول لعمر بن عبد العزيز فعاودهم لابي بكر أباه فنظر ماله فقال لابي بكر ما تركت لاهلك يا أبا بكر قال الله ورسوله ثم قال لعمر ما تركت لاهلك قال شطر الى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين كلمتيكما قال عمر فعلمت اني لا أسبق أبا بكر بذلك أبدا ثم لا يخفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جد اهمالي ماله واحدا أما بعداوا أحد منهما وأعطى الامر عام الله لكل منهما على حد وجوده فيظهر من بينه اذا كان كل أحد لا يبادر الا بفعل ما هو الغالب عليه وانما أدب أبي بكر في قوله تركت لاهلي الله ورسوله فانه لو قال الله وحده لم يمكن له أن يرجع في شيء من ذلك حتى يرد الله عليه من غير واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالادوما وانما لم ذلك قال الله ورسوله ولو قدر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردعا بشيء اليه لاهله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهله مثل ما قال صلى الله عليه وسلم حين خرج للسفر اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فكان حكم أبي بكر في ماله حكم من استنابه رب المال فانظر ما أحكم هذا الكلام وما أشده وأرفعه الى أبي بكر رضي الله عنه عرا ب الامور ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد على أبي بكر شيئا من ماله فدل على العاصرين على ما عليه من صدق أبي بكر في ذلك وبالزهد في الدين ولو رد شيئا من ذلك عليه لطرق الاحتمال في أبي بكر انه حظ له رد في رسول الله صلى الله

عليه وسلم او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل ابا بكر لما تقتضيه نظره رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما بين الذوق والعلم
تعرف ان صاحب الذوق هو الذي يعلم الامور بذاته من غير تذكر وتروية ولا تعسف عن ذلك فهو عين الذوق فقد علمت

لايحسرون لان عقولهم وأرواحهم وذواتهم مقدسة عن غيره تعالى ومن جملة الغير الموت فهم لايشعرون به أصلا قلت وهذا أقرب من الكلام السابق لان من تبض فى الباقى سبحانه لايعرف الموت الموت فقوان ذلك قد ردوا له الموت فراجعه فيما سبق والله أعلم

(الباب التاسع فى الفرق بين الفتح الرحمانى والظلمانى وما يتبع ذلك من تقسيم الرحمانى الى فتح أهل الكمال والى فتح من هو دونه وما يجر اليه الحديث من الفرق بين المجذوب والاحمق مع استوائهما فى ذهاب العقل عنهما وغير ذلك من الامور المتعلقة بالمفتوح عليهم)

اعلم وفقنى الله واياك أنه قد سبق فى أثناء هذا الكتاب المبارك امور كثيرة من امور الفتح متفرقة فى أبوابه المناسبة لها مع تلك الابواب فلم تمكن اعادتها فى هذا الباب خيفة التكرار مع كثرتها جدا فلتراجع فى محالها لاسيما ما كتبناه فى قوله تعالى واذ قالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين مما يشاهده المفتوح عليه من الامور الباطلة الفانية الظلمانية والامور الثابتة الباقية النورانية وما فى ذلك من التفاصيل فليراجع ولابد وكذلك أيضا ما كتبناه فى مسئلة من ادعى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم يقظة وانه نفيس جدا فراجعه فى أول الباب الخامس فى السؤال الثانى منه وكذا ما كتبناه فى مسئلة ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف فانه متعلق بفتح أهل الكمال والغرض الآن ذكر مالم يتقدم له ذكر مما يتعلق بهذا الباب فنقول (سألته) رضى الله عنه عما يذكره سقراط وبقراط وافلاطون وجالينوس وغيرهم من الحكماء وفلاسفة الكفر فى العالم العلوى مثل كلامهم فى النجوم وسيرها وموضع أفلاكها وقولهم ان القمر فى الفلك الاول وعطارد فى الثانى والزهرة فى الثالث والشمس فى الرابع والمريخ فى الخامس والمشترى فى السادس وزحل فى السابع الى غير ذلك مما يحكمون به فى القرانات وأمور تعديل الفلك من أين لهم ذلك مع أنه غيب محض ليس مما يدرك بالحواس ولا بأدلة النظر وهم يستندون فى ذلك الى وحى من الله تعالى لبعض أنبيائه وما يحكى فى ذلك عن سيدنا ادريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام لا يفى بتفاصيل ما ذكروه مع أن النسبة الى سيدنا ادريس بعدت مسافتها والتواتر فى طريقها منتف بالضرورة وخبر الآحاد فيها لايجدى شيأ اذ هذا المخبر ان كان من الفلاسفة فهم أهل كفر وخبر الواحد لايقبل الا من العدل وان كان من غيرهم فهذا الغير لايعلم كفره من ايمانه فقال رضى الله عنه ان الله تعالى خلق الحق والنور وخلق لهما أهلا وخلق الظلام والباطل وخلق لهما أهلا فأهل الظلام يفتح لهم فى الظلام ومعرفته وجميع مايتعلق به وأهل الحق يفتح لهم فى الحق ومعرفته وجميع مايتعلق به والحق هو الايمان بالله تعالى والاقرار بربوبيته والتصديق بانه يخلق مايشاء ويختار مع الايمان بالانبياء والملائكة وجميع مايتعلق برضاه سبحانه والظلام هو الكفر وكل قاطع عن الله سبحانه ومنه الدنيا والامور الفانية والحوادث التى تكون فيها وكفاك دليلا على ذلك لعن النبى صلى الله عليه وسلم لها حيث يقول الدنيا ملعونة ملعون مافيها الا ذكر الله وما والاه وان الحق نور من أنوار الله سبحانه تسقى به ذوات أهل الحق فتتشعشع أنوار المعارف فى ذواتهم وان الباطل ظلام تسقى به ذوات أهل الباطل فتسود عقولهم وتعمى أبصارهم عن الحق وتصم آذانهم عن سماعه بل لايقع فى عقولهم ولا يخطر ببالهم وانما الحق عندهم بمنزلة شئ فى طى العدم لم يسمع به قط فغفلتهم عن الحق كغفلة ذوى العقول عن مثل هذا الذى هو فى طى العدم على الصفة السابقة ولذلك يفتح على أهل الباطل فى مشاهدة هذا العالم سمائه وأرضه ولا يشاهدون فيه الا الامور الفانية المتعلقة

ان الشيخ آنس فى تلامذته بل ذلك دون غيره من الامور التى فيها كشف سوآتهم (ديوزج) سألت شيخنا رضى الله عنه عن هذا الذى يجده العبد من الانس فى بعض الاحوال ثم يزول هل هو انس بالحق أم بحال من أحوال العبد فقال رضى الله عنه ما انس أحد بذات الحق تعالى أبدا وانما يانسون بحال من أحوالهم فقلت له كيف فقال رضى الله عنه ان الانس لايكون الا بالمجانسة والمشاكلة ولا مجانسة بين ذات الحق والخلق بوجه من الوجوه الثابتة للحق حتى يانسوا به وانما يانسون بالامثال التى نصبها الحق تعالى دليلا على معرفته فعلم انه اذا أضيفت المؤانسة الى الحق فانما ذلك بوجه خاص يرجع الى الكون ولذلك لما عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم وزج به فى النور ولم ير معه أحدا يانس به ويركن اليه اعترته الوحشة لانفراده عن جنسه فما سكن روعه صلى الله عليه وسلم الا حين سمع هنالك صوت

أبى بكر رضى الله عنه يقول قف ان ربك يصلى فقلت له ان غالب الناس يقول ان أنس العبد وصلاته وذكره لايكون الا بذات الحق فقال رضى الله عنه هذا لايكون فى حضرة الاحدية قط وانما يكون فى حضرة الواحدية دنيا وأخرى

ومن هنا كان هذا الأنس ينقطع بارتكاب المعاصي واختلاف الأحوال ولو كان الأنس بالله حقيقة لما انقطع لأن الأمر والشأن
الإلهي إذا وقع لا يرتفع فساوى ٢٨٢ أخرى وإن تغيرت الأحوال في درجاته ومراتبه بزيادة أو نقص فقيل له هل الأنس بتجلي
الجلال أو بتجلي الجمال فقال رضي الله عنه من تجلي الجلال فإنه عكس ما يظنه الصوفية وما كل الرجال أعطوا العرفان فقيل له فهل هذا الجلال هو الجلال الصرف أو جلال الجمال فقال رضي الله عنه هو جلال الجمال لأن الحق تعالى لم يتجل في الجلال الصرف فخاف العالم أبدا إنما يتجلى في جلال جماله فقيل له فهل التجلي في هذا الجلال دائم أبد الآبدين فقال رضي الله عنه لا إنما يكون في الدنيا والبرزخ والقيامة فإذا انقضت مدة المؤاخذات فلم يبق لتجلي الجلال المذكور حكم في الوجود إنما هو بسط محض ولطف وحنان وجود وإحسان فقيل له فهل يكون التجلي في هذا الجلال للملائكة فقال رضي الله عنه نعم لكن على طريق الهيبة والعظمة والخوف والخضوع ويتفاوت (مرجان) سألت شيخنا رضي الله عنه عن العزلة عن الخلق هل أتم من الاختلاط أم العكس أتم فقال رضي الله عنه
الاختلاط في حق من رزق الفهم عن الله عز وجل أتم لأنه في كل لحظة يزداد علما بالله لم يكن عنده ويمكنون
وأما من لم يرزق الفهم عن الله تعالى فالخلوة في حقه أتم (جوهر) قال شيخنا رضي الله عنه ما حقيقة الشهادة وأسها افعال

بالإحرام الخاص به وهنا تنبيه مثل ما يذكرونه في أحكام النجوم مثل النجم الفلاني موضعه في الفلك كذا
وأنه إذا قارنه نجم كذا كان كذا وكذا ومثل نسبة الفلك إلى برج العقرب ونسبة النجم إلى المريخ
ونحو ذلك وأما ذوات النبي صلى الله عليه وسلم والأنوار والنسمة التي في البرزخ وذوات الأولياء العارفين
بالله تعالى وأرواح المؤمنين الكاملين وأجنحة الحور والحفظة الكرام الكاتبين والملائكة الذين
يطوفون فيها ونحو ذلك من أسرار الحق الموصلة إلى الله تعالى التي وضعها في أرضه لا يسمع لهم في
معرفتها ولا تقع في عقولهم أبدا لأن الله تعالى سلط عليهم الظلام فقطعهم عن معرفته بالكلية حتى أن
الظالم المذكور لو نظر إلى لوح مكتوب فيه كلام الله عز وجل الذي هو نور ونسمة لباقي الصدور
لشاهد ببصيرته المكسوفة الظلمة خشبة اللوح دون حروف القرآن العزيز المكتوبة وكذلك لا يشاهد
أهل الظلام شيئا من أسرار الحق سبحانه التي وضعها في مخلوقاته ولا يشاهدون شيئا من الملائكة ولا يسمعون
تسبيحهم ولا يشاهدون الجنة ولا القلم ولا اللوح ولا أنوار الحروف الخارجة من الفم وكذلك لا يعرفون
الحق سبحانه الذي هو خالقهم وبالجملة فقد حجبهم الحق سبحانه عن نفسه وعن كل ما يوصل إليه ووقع
علمهم في غير ذلك مما يضرهم لأنهم أحبار الفلاسفة أبعدهم الله عن العالم العلوي من هذا الوادي
وكل ما حكموا به في ذلك فهو حظ أخيب سواء ذلك النجوم وإنما الفاعل لذلك هو الله تعالى الذي هو
خالق النجوم ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أصبح من عبادي مؤمن
بي وكافر بي فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا
بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب فالفلاسفة لعنهم الله حجبهم الحق سبحانه عن معرفته وعلق
عقولهم بالكواكب لشغلهم بها حتى يعتقدوا فيها الوعد الباطل مع أن الربط الذي يذكرونه في
أحكام النجوم وإن كان من فعله تبارك وتعالى فقد كان فيه البعض وأخطؤوا في الكثير منه وأما أهل
الحق فلهم فتح في أول الأمر وفي ثاني الأمر أما الفتح في أول الأمر فهو فتح ما سبق فيه لأهل الظلام في
هذا العالم سماؤه وأرضه فيشاهد صاحب هذا الفتح الأرضين السبع وما فيهن والسموات السبع وما
فيهن ويشاهد أفعال العباد في دورهم وقصورهم لا يرى ذلك ببصر وإنما يراه ببصيرته التي لا يحجبها
ستر ولا يردها جدار وكذا يشاهد الأنوار المتعلقة بما يقع في شهر كذا وسنة كذا ودولة كذا وأهل
الظلام في هذا الفتح على حد سواء ولذا قالوا الكشف أضعف درجات الولاية أي لأنه يوجد عند أهل
الحق ويوجد عند أهل الباطل وصاحبه لا يأمن على نفسه من القطيعة واللحوق بأهل الظلام حتى
يقطع مقامه ويتجاوزه وأما الفتح في ثاني الأمر فهو أن يفتح عليه في مشاهدة أسرار الحق التي حجب
عنها أهل الظلام فيشاهد الأولياء العارفين بالله تعالى ويكلمهم ويجالسهم على هذه المشاهدة
مجالسة الجليس لجليسه وكذا يشاهد أرواح المؤمنين وحور الجنة والحفظة الكرام الكاتبين والملائكة
والبرزخ وأرواح الموتى التي فيه ويشاهد نور النبي صلى الله عليه وسلم وموارد النور والمدد منه إلى
جهة البرزخ فإذا حصلت له مشاهدة ذات النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة حصل له الأمان من تلاعب
الشيطان لاجتماعه مع رحمة الله تعالى وهي سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اجتماعه مع
الذات الشريفة سبب إلى معرفته بالحق سبحانه ومشاهدة ذاته الأزلية لأنه يجد الذات الشريفة عارفة في
الحق فانية في مشاهدته سبحانه ولا يزال الولي ببركة الذات الشريفة يتعلق بالحق سبحانه ويترقى في معرفته
شيئا فشيئا إلى أن يقع له المشاهدة وأسرار المعرفة وأنوار المحبة فهذا الفتح الثاني هو الفاصل بين أهل الحق
وأهل الباطل وأما الفتح الأول فإنه كما يقع لهم يقع لأهل الظلام فيقع لهم الفتح في مشاهدة الأمور الغائبة

ويتمكنون من التصرف فيما افترى المبطل يمشي على البحر ويطير في الهواء ويرزق من الغيب وهو من الكافرين بالله عز وجل وذلك ان الله تعالى خلق النور وخلق منه الملائكة وجعلهم أعوانا لاهل النور بالتوفيق والتسديد وخرق العوائد وكذلك خلق الظلام وخلق منه الشياطين وجعلهم أعوانا لاهل الباطل بالاستدراج والمزيد في الخسران والتمكن من الخوارق قال رضي الله عنه وعلى هذا تخرج حكاية اليهودي الذي كان مع ابراهيم الخواص رضي الله عنه في سفينة فتعارفا وترافقا في العشرة فقال له اليهودي ان كنت صادقا في دينك فهذا البحر فامش عليه فاما ماش عليه فقام اليهودي يمشي فوق الماء فقال ابراهيم الخواص واذلاه ان غلبني يهودي ثم رمى بنفسه فوق البحر فأعانه الله عز وجل ومشى كما مشى اليهودي ثم انهما خرجا من البحر فقال اليهودي لابراهيم الخواص اني أريد منك الصحبة في السفر فقال ابراهيم لك ذلك فقال اليهودي بشرط ان لا ندخل المساجد لاني لا أحبها ولا ندخل الكنائس لانك لا تحبها ولا ندخل مدينة لئلا يقول الناس اصطحب مسلم ويهودي ولكن نجول الفيافي والقفار ولا نحضر ادا فقال ابراهيم لك ذلك فخرجا الى الفلوات ثم بقيا ثلاثة أيام لم يذوقا شيأ فبينما هما جالسان اذ اقبل كلب يمشي الى اليهودي وفي فمه ثلاثة أرغفة فطرحها بين يديه وانصرف قال ابراهيم فلم يعرض علي ان آكل معه فبقيت جائعا ثم انه أتاني شاب من أحسن الناس شبابا وأطيبهم رائحة وأحسنهم وجها وأحلاهم منظرا وفي يده طعام مار ؤي مثله فطرحه بين يدي وانصرف فعرضت على اليهودي ان يأكل معي فأبى فأكلت ثم قال اليهودي يا ابراهيم ان ديننا ودينكم على الحق وكل منهما يوصل وله ثمرة الا ان دينكم أرق وألطف وأبهى وأحسن فهل لك أدخل فيه قال فأسلم وكان من جملة أصحابنا المحققين بالتصوف هكذا ذكر الحكاية ابو نعيم في الحلية في ترجمة ابراهيم الخواص فسألت شيخنا رضي الله عنه عن ذلك فقال خلاد رأيهم انما الشياطين تلعب بهم فظنوا أن اعيادتهم على دينهم ثمرة ثم ذكر الكلام السابق وكيف حال أهل الحق وكيف حال أهل الباطل ولا مطالب للمرء وراءه والله أعلم وقال رضي الله عنه ان أصل علوم الفلسفة وما حكموا به في العالم العلوي ونحو ذلك هو أن رجلا كان في زمن سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فآمن به وجعل يسمع منه أمورا تتعلق بالفتح في ملكوت السموات والارض ثم لم يزل ذلك دأبه الى أن وقع له هو أيضا الفتح فوقف مع ما شاهد من العالم وانقطع عن الحق سبحانه وخسر الدنيا والآخرة وجعل يفرح بما يشاهد في العالم العلوي ويذكر مواضع النجوم ويربط بها الاحكام ورجع دين ابراهيم فتلقى ذلك منه من أراد الله خذلانه الى أن بلغ الى الفلاسفة الملعونين قال رضي الله عنه واشتد غضب الله ذلك على الرجل لانه دل على غير الله وكل من دل على غير الله فهو من القاطعين عن الله تعالى قال رضي الله عنه ان فائدة الرسالة والنبوة حصلة واحدة وهي الدلالة على الله عز وجل والجمع عليه حتى انا لو فرضنا فرضا مستحيلا في ذات أمرت برسالة ونبوة ثم جعلت تدل على غيره تعالى أو جعلت تجمع الناس على نفسها وتقطعهم عن الحق سبحانه فانها تنقلب الى الوصف السابق في ذلك الرجل وهذا الفرض المستحيل ذكرناه على سبيل المبالغة للتنفير من الدلالة على غيره تعالى ثم قال رضي الله عنه وكنا نمشي على قنطرة باب الحديد أحد أبواب فاس حرسها الله عنه ما فائدة هذه القنطرة قلت المشي عليها حتى يخلص من المهوات التي تحتها ويبلغ الماشي عليها الى مقصوده من الارض قال رضي الله عنه ولو ارتفعت منها هذه الفائدة كانت ضررا محضا على الناس قلت نعم قال رضي الله عنه فكذلك الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون وسائر عباد الله الصالحين فائدتهم الدلالة على الله والجمع عليه ولو ارتفعت منهم هذه الفائدة كانوا على الصفة السابقة في القنطرة

رضي الله عنه حقيقة التزام الاوامر كلها وانسحاب الاعمال على مراتب الدين كله وليس ذلك لبشر بعد النبيين الا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكل من استحكم في مقامه رضي الله عنه فهو من الراسخين في العلم فان عمر رضي الله عنه لم يدع بابا من المناهي اتصف أبو بكر رضي الله عنه بتركه الا أخذ عمر رضي الله عنه في مقابلته وجهادا مجودا وان لم يؤمر به شرعا فلذلك شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بموسى عليه الصلاة والسلام في التكلم بقوله ان يكن من أمتي محدثون فعمر بن الخطاب والتحديث فرع من مكالمة الحق لعبده في سره ومع هذا فكان رضي الله عنه يتهم نفسه بالنفاق وكان يقول لحذيفة بن اليمان رضي الله عنه يا حذيفة هل تعلم في شيأ من النفاق فانك كنت تعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له فما أكمل درجات الايمان فقال رضي الله عنه أن يصير الغيب عنده كالشهادة في عدم الريب ويسري منه الامان في نفس العالم كله فيأمنوه على القطع على أنفسهم وأموالهم وأهليهم من غير أن يتخلل ذلك الامان تهمة فقلت له أيهما أكمل من كان ايمانه عن تحل المهى في قلبه أم ايمان من كان مقيدا بالدليل فقال رضي الله عنه ما لم يكن عن دليل أكمل فقلت له لم فقال رضي الله عنه لانه حينئذ يكون على صورة ايمان الرسل عليهم الصلاة والسلام بخلاف ما كان عن دليل لتطرق الشبه اليه ولما علم الصحابة رضي الله عنهم ان ايمان الرسل لا يكون عن دليل لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قط

عن رتبة إيمانه وذلك لأن رتبة الرسالة تقتضي أن لا دليل على أن الرسل مع الحق في التوحيد العام لكن معهم أنهم مأمورون
لكن فهم معذورون للعمى ولكن معلذرين لهم بطلب له ما يحصب الإنسان في الإيمان فقد خرج رجل فقال رضي الله عنه

والله أعلم وقال رضي الله عنه إن الكاملين من أهل الحق إذا سألوا عن مسئلة من الحوادث التي ستقع لم
يتكلموا فيها إلا بالتبرؤ من القول لأنه أول أمر شاهد به وقد شاهدوا الحق سبحانه وتعالى أوقاته في ...
يكرهونه ويكرهون الكلام فيه ولأن الدنيا والحوادث الواقعة فيها مفوضة عند الله تعالى وهم
يفعلون ما يرضيه الحق سبحانه وإنما لا يتكلمون فيها إلا بالتبري عن درجتهم كمن ينزل من الثريا
إلى الثرى فإن درجة تلك الحوادث هي درجة نسج أهل الظلام وإنما هم رضي الله عنهم لا يشاهدون إلا
بأنوار الحق سبحانه ونور الحق يرتفع فيه الزمان ورتبته لا مضي فيه ولا حال ولا مستقبل فإذا كثر ما علم
الولي بنور الحق أن الحادث الفلاني واقع لا محالة وأما أنه يقع يوم كذا فلا يحصل لهم إلا بالنزول إلى اعتبار
الزمان ورتبته وهو من الظلام فهم بالنسبة إلى نور الحق من نزل من نعل ذلك كمثل الشمس إذا نزلت
من سمائها إلى الأرض وأخذت مرآة من مرآها وجعلت نظرها فعلت فإن الحق سبحانه يعلم ما سيقع
وما وقع يعلم ما في الماضي وما في الحال وما في المستقبل والولي ينظر بنوره فيحتاج إلى أن يعلم ما سيقع من غير
نزول إلى درجة الظلام فقال رضي الله عنه يعلم الله ذلك لأنه تعالى أحاط بكل شيء علما والرب إلى ...
والعبد ضعيف علم العبد قاصر والحجاب فإنه لا مانع من ربه تبارك وتعالى وقد قال سيد الحضرات ...
وهي على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كما نقص هذا العصفور بمنقاره
من البحر قال رضي الله عنه وقد يتكلم الولي في الحوادث المستقبلة فيخبر بها نازلا عن درجته لأمر
ذلك يقتضيه وإنما يكون ضرورة واحتياطا عن الدين والملة وسوء أدب أن تصدر منها مع النبي صلى الله
عليه وسلم لأن حالته عليه الصلاة والسلام لم يكن كذلك على أن كثرة الأولياء الكاملين رضي الله
عنهم إنما يتكلمون في أعلى ما تحكم العادة ونصرة الحق إياهم سبحانه على ما يريد إذ منهم رضي الله
عنهم مظاهر الحق فافهم وأكثر ضرر الخلق في معرفة الأولياء وخدمتهم في هذا الباب أما في المعرفة فإنهم
لا يفرقون بين فتح أهل الظلام وفتح أهل الحق ويحسبون أن كل ما زاد على ما يظهر لهم من المكشوفات
وخرج عن طورهم من الخوارق كان وحيا وولاية من الله تعالى أن ظهر ذلك على يد غير ولي من
الناس يعتقدون ولايته من كشف ويعتقدون أنه العالم وغير وآخر يعتقدونه ولا يهمهم من استقام
في الظاهر ودام على السير العام وإن كان باطنه خاليا من الحق مطلقا ... وأما في المخالطة فإن
العبد عند أن يوفقه الله تعالى للاجتماع مع ولي كامل قد يكون غرضه من ذلك الولي عكس المطلوب
من الولي فإن المطلوب منه أن يعرف الله تعالى بربه ويجرده من العوائق التي من أعظمها حب الدنيا والميل
إلى زخارفها فإذا دخل العبد طالبا منه قضاء الحوائج والأوطار إلا ... على الدوام بالنسبة على السنة ولا
يسأله عن ربه ولا ... بحرمة منه الولي وأنقص فهو السالم إن تحامل مصدقه بركته وذلك لأمور
أحدها أن محبته للولي ليست لله عز وجل وإنما هي على حرف والثاني على حرف خسران فمن تكون
معها الوساوس وتحضرها الشياطين ولا يزال عليها سابق والحق أبدا ثالثها أن الولي يرى في الدنيا
في عين الظلمة وهو ... فإن هذه ... والعبد طالب أن يدخل فيها بالدعاء أن الولي إذا شفعه في
قضاء بعض الأوطار وقام له ... من المكشوفات ... يظن أن هذا هو الذي
ينبغي أن يقصد من الولي وكل ذلك ... قال رضي الله عنه ... أولياء الله
الولي كل رجل يجمع له صفة العارفية ... وتعمل جوارحه ومع ذلك ... الحرائث التي
يحتاج إليها الناس من طعام وغيره والحرث إن كان ... الأرض ... ولا
يساوي ... ولا يحب الكلام إلا في عمل العمار ... يكلم فيه ...

لا تضعف الإيمان
الفطرة وما فعل ذلك فلا
يضعفه شيء كما لا تضعفه
في الجسم من السلم الذي
ما كان من الله فيه لا عن
ملك فإن ذلك كله مفارق
صاحبه بخروج الروح
فقلت له فهل يدخل في
كمال الإيمان ما رآه
الإنسان من المقامات
الرفيعة إذا أراد فقال
رضي الله عنه نعم يدخل
ذلك في إيمانه فقلت له
فهل مقامات الولاية
والمعرفة داخل في دائر
الإيمان أو زائد عليها
فقال رضي الله عنه ...
مراتب الولاية والمعرفة
ليست من ... في
نفسها كأسرار الإيمان
فإن ذلك مستحيل كما
أن الرسالة والعصمة
مقامات في ... فقلت
له فهل ... من
أوصاف الروح والسر
كالعلوم والمعارف أم لا
فقال رضي الله عنه ليست
من أوصافهما وإنما هي
... في رتبة
... يحدث بها
فقط من الانحراف
الذي يجر إلى الإلحاد
في الوجود إلى زوال تلك
... وذلك أن كل
من يحوي رتبة الإيمان
علم أن جميع المراتب صاحب رتبة الإيمان كصاحبة الواحد لمراتب الأعداد الكاملة والحرث ... وبعضه
أصلها الذي نبت عليه فروعها وثمارها فقلت له فهل يوصف الملأ الأعلى والأرواح العلى بأنهم أنوا ... الحق الأسنى

والجن فقال رضي الله عنه لا يوصفون بأنهم أنبياء ولا أولياء فقلت لم قال رضي الله عنه لو كانوا أنبياء وأولياء ما جهلوا الاسماء فقلت له ان الموصوفين بجهل الاسماء انما هم ملائكة الارض كما دل عليه قوله تعالى انى جاعل

في الارض خليفة فان ملائكة

و يغصبه حتى يخاف ذلك المتكلم ان يناله ضرر من الرجل المذكور فاذا جاءه رجلان وقد علما حالته و بغضه للكلام في غير عمل الفخار وأرادا منه شيأ من تلك الخزائن فالموفق منهما والكيس هو الذى يتكلم معه في عمل الفخار و يسأله عن صنعته وكيف يعمل ولا يزال هذا دأبه حتى يناله من الرجل محبة عظيمة ومودة كبيرة فاذا سأله بعد ذلك شيأ من تلك الخزائن مكنه منه ولا يقع له ضرر وغير الموفق منهما هو الذى يأتى لذلك الرجل و يطلب منه أولا شيأ من تلك الخزائن و يتكلم معه فيها فانه ان سلم من ضرب الرجل له بفخاره على رأسه كان هو السعيد وكان ربحه هو سلامته لا غير فهذا مثل الولى لا صنعة له ولا حرفة له الا معرفة الحق وما يوصل اليه ولا يحب كلاما الا فيه ولا جمعا الا عليه ولا وصولا الا منه ولا قربا الا اليه فمن عرفه على هذا ربح منه الدنيا والآخرة ومن عرفه على غير هذا كان على العكس (وسألته) رضي الله عنه لم كانت هذه الحوادث من الباطل وهى أمور ثابتة تشاهد بالعيان وتدرك بالحواس والباطل هو الذى لا أصل له فقال رضي الله عنه وقد أشار الى حائط أليس أنا أشاهد هذا وهو يفنى و يزول ولا أشاهد به الذى هو خالقه وماسكه بقدرته وهو الحى الدائم الذى لا يفنى ولا يموت وهو أقرب الينا من حبل الوريد وهو الخالق لما والمتصرف فيها انما أشاهد مشاهدة مثل هذا الحائط الذى لا يسمع ولا يبصر مع عدم مشاهدة الحق سبحانه مشاهدة باطلة والبطلان فيها نسبى أى ما شاهدناه كالعدم بالنسبة الى ما لم نشاهده وقد سبق أن مشاهدة اللوح دون الحروف المكتوبة فيه مشاهدة باطلة فمن رحمه الله تعالى فتح عليه في مشاهدة ذاته العلية وصفاته السنية وأسمائه الزكية فتعلق به فحيى حياة لا يشقى بعدها ولا يموت لان الفانى اذا تعلق بالباقى بقى ببقائه في كلام سبقت الاشارة اليه والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان الفتح الاول وان اشترك فيه أهل الظلام وأهل الحق لكن المقصود به مختلف فان القصد به لاهل الظلام طردهم عن بابه تعالى وصدهم عن سبيله لانه تعالى أبغضهم وقطعهم عنه وعلق قلوبهم بغيره وأمدهم بهذه الخوارق املاء واستدراجا يحسبون أنهم على شئ وأما القصد به الى أهل الحق فليزدادوا فيه محبة وليرقيهم من درجة الى درجة وذلك انه تعالى فتح لهم الباب وأزال عنهم الحجاب وعلق قلوبهم به فأمدهم بتلك الخوارق لتقوى بصيرتهم وتتأكد معرفتهم كما قال تعالى فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان الصغير قد يكون أقوى من الكبير في مشاهدة هذه الحوادث وذلك لان الكبير غائب عنها فيما هو أقوى منها وهو مشاهدة الحق سبحانه بخلاف الصغير فانه يقصد اليها لانها محل مشاهدته وان كانت له مشاهدة للحق سبحانه فهى لا تكون مثل مشاهدة الكبير وبالجملة فالكبير يقوى في مشاهدة الحق سبحانه و يضعف في مشاهدة الخلق والصغير بالعكس يقوى في مشاهدة الخلق و يضعف في مشاهدة الحق سبحانه وعلى هذا يخرج ما وقع بين سيدنا الخضر و بين سيدنا موسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام مما قصه الله تعالى في كتابه العزيز من أمر السفينة والغلام والجدار فان علم ذلك انما غاب عن سيدنا موسى عليه السلام لانه في مشاهدة ما هو أقوى منه وهو الحق سبحانه فعدم علم موسى عليه السلام بذلك هو غاية الكمال قال ومثاله مع الخضر في ذلك كمثل عبدين للملك أما أحدهما فاصطفاه الملك الى نفسه وجعله جليسا له لا شغل له الا الوقوف بين يدى الملك والنظر في وجهه اذا خرج الملك خرج معه واذا دخل دخل معه واذا أكل أكل معه واذا شرب شرب معه واذا تحدث تحدث معه والعبد الآخر مكنه الملك من التصرف في رعيته فيخرج للرعية و يعدهم أمر الملك و يتحدث معهم في أمورهم وما يصلح أحوالهم ورعما غاب عن الملك العيبة

السماء لا ذوق لها في الفساد وسفك الدماء فقال رضي الله عنه الجنس الارضى منهم دل على العلوى وذلك لعدم الترقى في المقامات وعدم كسبهم لما لاخلاق الدشر فان الترقى واقع لهم بكسبهم فافهم وقلت له فهل يمكن التعبير عن الايمان بعبارة فقال رضي الله عنه لا لان الايمان حقيقة هو التصديق الذى وقر في الصدر وذلك لا يمكن التعبير عنه وأما ما ورد في السنة من الالفاظ التى تحكم لصاحبها بالاسلام أو الايمان فكلها راجعة الى التصديق والاذعان اللذين هما مفتاحان لباب العلم المعلوم المستقر في قلب العبد بالفطرة ولذلك لم يسأل أحد من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة هذه الالفاظ ولا فتشوا أصحابها بل أجروا أحكامهم على الظاهر وكلوا سرائرهم الى الله هذا بالنظر للعامة والا فقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة رضي الله عنه وقال له كيف أصبحت قال يا رسول الله أصبحت مؤمنا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر ما تقول يا حارثة فان لكل حق حقيقة فنبه صلى الله عليه وسلم خواص أمته ان لا يقنعوا بظاهر الامور بل يتحققوا نفوسهم حتى يخلص دينهم فقلت له فاذن الايمان الثابت هو ايمان الفطرة التى فطر الله الناس

الطو له اسه د مص الامو رولا سك أن اا دالاول أدر
مع انه اذا ل ن ى من أمور الرعيه وما يدخل فيها وما
الملك فانه لا يعرفه معرفة البا ى به وهكذا كا سحال و ى
الحصر مثل العبد البا ى فان سيدنا وسى أ كرمه ودرا الانزاع لانه رسول الله وكليمه وصفيه وهل
وهل سيدنا الخضر ى كما هب اليه ص العلما حتى قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ينبغي اعتقاد
ونه الا يكون غير النبي أعلم من النبي فقال رضي الله عنه فليس نبي وانما هو عبد أ كرمه الله بمعرفة
وأمد بالتصرف في رعيته وأعطاه من علم التصرف وكمال المعرفة ما على لا ور ن هذه الامه المحمد ه
وأدرك ذلك الخضر لا سيع ولا لوك مل أمده الله تعالى بذلك ابتداء فها
الله فه ولا الرساله وليس في علم الخضر ما ن في ذلك الا ور ردون وسى و
أعلم من اا ى لما سي ان وسى عليه السلام سئل عن ذلك بمشاهدة الحو
فلا يحتاج سيدنا الى اعتقاد نبوته و لب والدين قالوا د نبه استدلوا بقوله تعالى وما فعلته عن
امري ذلك او ل مالم سطع عليه صبرا فقال رضي الله عنه وكل غوث وقطب وغيرهما ن أصحاب
التصرف لا يفعلون شيأ ولا يتصرفون في حادث الا بأمر الله وليس ذلك د ولا رساله ولكن أ كثر الناس
لا اون ذلك ثم بين ذلك بكلام نفيس مركب كسه لانه ن الاسرار المكتومة التي لا كتب فرضي الله
عن شيخنا ما أعرفه بالله (قلت) وهذا الجواب الذي ذكره شيخنا رضي الله عنه في عدم علم دنامو ى
بملك الا و رو بيان سر ذلك من الاسرار والانوار التي نعتقد عمومها وعلى هذا يخرج حكايات مع
لبعض الكاملين ع مريديهم فان الكامل قد ستة دمن مريده شيأ ما يقع في العالم كقول بعض
الا كابر في مريد له مقدمات فلان عاينت ما أخبار السماء حتى جاءه مريداً حرقه لم يحرك لما يحرى به
الاول د سال ذلك الولي الكامل قد رجع الساعة فقال وتركت سمعه ذلك الكامل بر دنه قدم
ساق العرش بذلك والله أعلم (و سمعته) رضي الله عنه يقول لكل ى علامة وعلامة ادراك العبد
مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة ان يشغل الفكر بهذا النبي الشريف اسه الاذاثما يحس
لا يغيب عن الفكر ولا يصرفه عنه الصوارف ولا الشواغل فتراه يا كل وذكره ع اا ى صلى الله عليه
وسلم يشرب وهو كذلك ويخاصم وهو كذلك وينام وهو كذلك ات وهل كون هذا بحيلة وكسب
من العبد فقال رضي الله عنه فلا اذ لو كان بحيلة وكسب ن العبد لو صل له العقلة عنه اذا جا صارف
أو عرض شاغل وانما أمر من الله تعالى يحمل العبد عليه و يستعمله فيه ولا يحس العبد ن نفسه
اختياراً فيه حتى لو كلف العبد دفعه ما استطاع ولهذا كان لا يدفعه الشواغل والصوارف فباطن
العبد مع النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره مع الناس كلامه معهم لا يقصد و أ كل بلا قصد و بأتى
بجميع ما شاهد في ظاهره بلا قصد لان العمر بالغائب وهو مع غيرهم فاذا دام العبد على هذا دور زقه
الله تعالى مشاهدة نبيه الكريم ورسوله العظيم في اليقظة و د المفكرين فمنهم ن كون له شهرا
و منهم ن يكون له أقل و منهم ن يكون له أ كثر قال رضي الله عنه ومشاهدة اا ى صلى الله عليه لم
أمرها جسيم وخطبها عظيم فلولا ان الله تعالى قوى اهل ذلك لما أطاقوها ولو تقصار خلاف و ما عطيا حجم
فيه فوة أر بين رجلا كل واحد منهم ما حدثاتان الاسد ن الشجاعه والبسالة ثم حضر النبي صلى الله
عليه وسلم خرج من مكان على هذا الرجل لا امتد كبده ودا بت ذاته وخرجت روحه وذلك ن
عظمة سطوته صلى الله عليه وسلم و مع هذه السطوة العظيمه ففي تلك المشاهدة المرتبه من اللذة ما لا

علم اقال رضي الله عنه م و يحى أمر الجماعة وما من السا ممن الجماعة في ظاهر الحال من يدالايمان و ن ص ولكن الحكم للساعة
لانما هي الساعة تعلم له فادني ٢٨٦ تحمل قول من قال ان الايمان لا يزيد ولا ينقص على ايمان الفطر وتحمل قول من قال
انه يزيد و ينقص على
الحالة التي بين الساعة
والجماعة فقال رضي الله
عنه م ود وتحمل صحيح
فود اسأله فهل هم ان
أحدا اعوذ غير الى غير
الايمان فان الله تعالى
يقول في الخضر فكسما
عدل عما ل فقال رضي
الله عنه لا ص أحد
الا وهو مصدق بجميع
ما جاءت به الاخبار الالهيه
وانا ى ه من الخضر ن
الدين بعدم ايمانهم مرض
قبل طلوع روحهم
بخلاف من غوث فعاه
ان يخرج النفس الداخل
لا يدخل النفس الخارج
وبخلاف ن علي اه
• ان صريع عن
ورانه على عدله وهو
لا يشعر فان هذين من
ارواحهم على ما كانا
عليه من الكفر وأما
المحتضر فليس كذلك انما
هو صاحب شهود شهد
الملائكه فل ره فو ن
يحكم ما شهده وصاحب
ايمان عيان فك يصلب
له فلم ينفعه هذا الايمان
فقال رضي الله عنه فلانه
لم يقدم في محله المأمور
به فيه فان ي و مكلفه
ه فعلت له ان ص أهل
الكشف زعم ان ايمان
الناس ينفع واستدل بقوله تعالى احدناهم با دابنا لعلهم يرجعون وقال الراجح مع نزول العذاب مقبول فكيف
لرجوعه فان الله قد أبى بغار حتى ينفعه قوله لعلهم يرجعون نفي النفع عنهم قال رضي الله عنه ان صح كشف هذا فهو في حق ن

بكيف ولا بحصى حتى انهم اعدداها افضل من دخول الجنة وذلك لان من دخل الجنة لا يرزق جميع ما فيها من النعم بل كل واحد له نعيم خاص به بخلاف مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فانه اذا حصلت له المشاهدة المذكورة سقيت ذاته بجميع نعيم أهل الجنة فيجد لذة كل لون وحلاوة كل نوع كما يجد أهل الجنة في الجنة وذلك دليل في حق من خلقت الجنة من نوره صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وعلى آله وصحبه قال رضي الله عنه وفي كل مشاهدة يحصل هذا السقي لمن دامت له دام له هذا السقي ثابت وكنت اقرأ في شمائل الامام الترمذي رحمه الله وفي شروحها فاذا احتملوا في شئ من لونه صلى الله عليه وسلم أو طول ذاته أو طول شعره أو مشيته أو غير ذلك من احواله صلى الله عليه وسلم ذهبت الى شيخنا رضي الله عنه فاسأله عن الواقع من ذلك فيجيبني جواب المعاين المشاهد وقد كتبنا بعض ذلك في آخر الباب الاول والله أعلم ومن عجيب أمره رضي الله عنه أني سألته عن هذه الامور وهو رضي الله عنه مشتغل بشقة الاحجار وازالة ما لا يصلح بقاؤه فيها في صورة المعرض عن سؤالي الذي يرد باله الى غيره فاذا كمل السؤال عن شئ مما سبق حتى يجيب سريعا من غير تأمل في كلامي تحقيقا لما سبق في قوله ان العبرة بالباطن وكل ما يفعله ظاهرا فهو بلا قصد فشقية الاحجار ونحوها كانت عنه رضي الله عنه من غير قصد وباطنه كان مع الجناب العلي ولهذا كان لا يتفكر في أمر الجواب والله أعلم قال رضي الله عنه وعلامة ادراك العبد لمشاهدة ربه عز وجل أن يقع فكره بعد مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم التعلق بربه بحيث يغيب فكره في ذلك مثل الغيبة السابقة في النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يزال كذلك الى ان يقع له الفتح في مشاهدة الحق سبحانه فيقع على ثمرة الفؤاد ونتيجة الفكر واذا كانت ذاته تسقى بجميع أنواع نعيم أهل الجنة عند مشاهدته النبي صلى الله عليه وسلم فما ظنك بما يحصل له عند مشاهدة الحق سبحانه وتعالى الذي هو خالق النبي صلى الله عليه وسلم وخالق الجنة وكل شئ قال رضي الله عنه ثم بعد الفتح في مشاهدة الحق سبحانه انقسم الناس قسمين فقسم غابوا في مشاهدة الحق سبحانه عما سواه وقسم وهم أكمل غابت أرواحهم في مشاهدة الحق سبحانه وبقيت ذواتهم في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فلا مشاهدة أرواحهم تغلب مشاهدة ذواتهم ولا مشاهدة ذواتهم تغلب مشاهدة أرواحهم قال رضي الله عنه وانما كان هذا القسم أكمل لان مشاهدتهم في الحق سبحانه أكمل من مشاهدة القسم الاول وانما كانت مشاهدتهم في الحق سبحانه أكمل لانهم لم ينقطعوا عن مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم التي هي سبب في الارتقاء في مشاهدة الحق سبحانه فمن زاد في مشاهدته عليه السلام زيد له في مشاهدة الحق سبحانه ومن نقص منها نقص له قال ولو كان الاختيار للعبد وكان عمره تسعين سنة مثلا لاختار في جميع هذه المدة أن لا يشاهد الا النبي صلى الله عليه وسلم وقبل موته بيوم يفتح له في مشاهدة الحق سبحانه فانه يحصل له في هذا اليوم من الفتح في مشاهدة الحق سبحانه لاجل رسوخ قدمه في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم أكثر مما يحصل لمن فتح له في المشاهدتين معا في تلك المدة من أولها الى آخرها ثم جعل رضي الله عنه مرآة بين عينيه وجعل ينظر في الحروف فقال أليس أن الذي ينظر في الحروف وصفائها في النظر يتبع صفاء المرآة وحسن مائها فقلت نعم فقال رضي الله عنه فمشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة المرآة ومشاهدة الحق سبحانه بمنزلة الحروف فعلى قدر الصفاء في المشاهدة النبوية يحصل الصفاء وزوال الغمام في المشاهدة للذات الازلية سمعت هذا الكلام منه رضي الله عنه وقد سأله بعض فقهاء الاشراف أيمكن أن يترك الولي الصلاة فقال رضي الله عنه لا يمكن أن يترك الولي الصلاة وكيف يمكنه ذلك وهو دائما يكرى بين شهابين فذاته تكوى بشهاب مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم وروحه

كان الايمان موقورا في صدره منشرحا له ولكن كان حاله بين الناس مجهولا لعلة من العلل وبالجملة فيكشف الامر بيننا لكن نافع وكل مثبت والادب مع ظاهر الشريعة والله أعلم (تنبيه) سألت شيخنا رضي الله عنه هل علينا ثم ان الطعن في ولاية من لم يظهر عنه أعمال صالحة يقربها فقال رضي الله عنه لا ولا يخفى الورع بان أكابر الاولياء هم الملامتية وهم لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الرواتب المؤكدة ولا يتميزون عن المؤمنين بحالة زائدة يعرفون بها أو يمشون في الاسواق لحوائجهم ويتكلمون بكلام العامة فربما الطعن في ولاية أحدهم فتقع في المحذور وقد قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقالت له فهل يذكر شئ من صفاتهم الظاهرة فتجتنب الادب معهم فقال رضي الله عنه من صفاتهم انهم راسخون في العلم لا يتزلزلون عن عبوديتهم لاستيلاء سلطان الربوبية على قلوبهم ولا يعرفون للرياسة طعما ومن صفاتهم خرق العوائد في عين العوائد ولا يشهدهم أحد من العالم الا آخذين في الاسباب فلا يفرق بينه وبينهم فهم وحدهم يعرفون كيف يأخذون وأما أصحاب خرق العوائد الظاهرة فما شموا من هذا المقام رائحة لانهم آخذون من الاسباب فما زالت الاسباب عنهم ولا تزول ولكن حيث اذ لا بد لصاحب خرق العادة الظاهرة من حركة حسية هي سبب في وجود ذلك المطلوب فيغرق او يقبض بيده في الهواء فيفتحها عن مقبوض عليه من ذهب أو غيره فلم يكن الا بسبب حركة

يكون تمهات مشاهدة الحق سبحانه وكل من الساجد من أمر بالصلاة وغيرها من أسرار السر بعبه
وقال رضي الله عنه من أحرى كيف ترك الولي الصلاة والحال الذي حصل له في المشاهدة من اعمال حصل
له فلا في دائه سر ار دات النبي صلى الله عليه وسلم كيف سري دات أسرار الذات السر بعبه لا
لما سعله الذات السر بعبه شهدا الايكون ثم سحب عنه رضي الله عنه في مشاهدة الحق سبحانه والنظر
نور الله تعالى وانز اع الزمان في دلك الدار وانه لاماضي لاحال ولامستقبل وكيف مشاهدة الذات
العلية وصفاته السد وكيف سري الذات بانوار الاسماء وابتهام مراتب الولاية على عدد الا عباد وفي
فتح الروح الى أ برار أخر بما لا يحيط به العبار ولا يتسبيده الاشارة والله أعلم (وسئل) رضي الله عنه
عن قول أدا أراد الله تعالى برحمة عبد ونقله من حاله الحب الى حالة الفتح حصل للاولياء رضي الله عنهم
خوف عليه لانهم لا يدرون هل يموت بالفتح لكونه لا يطيقه أولا يموت واذا لم يمت فهل يسلب عقله
أو يبقى عليه عقله وفي سلب العقل أن يذهب العقل مع الامور والعظائم التي شاهدها وينقطع عن
الذات بالكلية فيحب لا يرجع لها وفي عدم سلبه أن يذهب في من يوده مما شاهد وبقي في مقام
الذات فحفظ علمها كانها وسيرها وكيف يلبس يوسها وكيف طرق مصالحها قال رضي الله عنه ولا علم
أحد كيف يصير أمر هذا الذي أراد الله به الاشمة فلم يدر هل في الفتح الخروج عن مركزه حتى
يموت أو يزول عقله فقال رضي الله عنه اذا فتح على العبد شاهد مالا يطيق من عالم الملائكة والجن
والسماوات ورأى من الصور العظام وسمع من الاصوات الهائلة ما يتعلق به كبده قال رضي الله عنه وكم
رجل يكون في خلوته فتح فيها عليه فيرى مالا يطيق فيموت من حينه فيظن الناس انه مات فجأة
من غير سبب وهو انما مات من الفتح وذكر لنا رضي الله عنه مرة انه لما هو عيسى بن سودى العطار من
فاس طار الى رجل في خلوته فتح الحجاب فتح الله عليه فصاح في حينه ومات فظن الناس انه مات فجأة
وهو مات على الولاية فقلت وأي فرق بين من ذهب عقله لا حل الفتح وبين من ذهب عقله لغير ذلك
فقال رضي الله عنه اما الذي ذهب عقله لاجل الفتح فانه في الحقيقة لم يذهب له عقل وانما هو غائب في
مشاهدة الحق سبحانه فهو سارح في بحور شهادتها الا أن الله تعالى قطع عقله عن ذاته لحكمة أرادها
وأما الذي ذهب عقله لغير ذلك فسببه ان الله تعالى اذا أراد هلاك أحد وزوال عقله سلط الله الشيطان
فقطع رحمه عن مشاهدة ذاته العليا ساعة أو ساعتين وجعلها شاهد أفعال الذات التي هي ظاهر لا
يكمل الروح ساعة في مشاهدة تلك الافعال الصعبة الصادرة من الله فالمدد حتى يحصل لها نقص
فيزول العقل بسبب ذلك سأل الله السلامة واذا دام ذلك الله من على الروح دام زوال العقل وان لم
يدم الله من حصل للروح بسط وجمال ورجعت الى مشاهدة الذات العلية كما كان فيصل القطع
رجع العقل لصاحبه فعلمت ان العقل قد يزول لصغير الذي لم يبلغ وكيف يكون اهاله فسببه أم
كيف يكون قدمنا فقال رضي الله عنه أحوال الله كلها دو بعد الروح لان مشاهدتها وما تعرفه من
الحق سبحانه فهي ان يكون الا يشاهد الله دائما ولا يرجع رأسه ابدا اولا يدخل في ذلك صغير ولا كبير
فقال رضي الله عنه والله وجعا اذا جلس الا يحصل زوال عقله ما أو أحدهما أولي الآخر فعرفت ولي
وقد لا يكون بما فانه غير الولي مهما تكلم لانه وان كان لا يدري ما يقول الا انه قد ومعه براد
من اسرار الحق سبحانه يرد ما بها يد فسماعها ويدخل في غير الولي مهما اتى به لا يسمع منه في ذلك
ابدا وغير الولي فيمالم اتصال آخر وهو ان يركار ووسطه مسلطة ابدا ذات برج بسر ودي يرى روح
الآخر فيه على هيئة الرجل المه من المنكس رأسه الذي سكرى امر يليه واعتبه واهمه فال

[illegible]

داعلى الله أعلم (جوهر) سأل سيدنا رضي الله عنه لم حصت الاستمداد بالاسم الله عز وجل دون غيره من
الاسماء كان يحوه تعالى رضي الله عنه انما خص بذلك لان المستعيد لا يرى ما أتيه به السلطان من الحواطر القهرية حال

رضى الله عنه والذين زال عنهم بعد الفتح وحكم ايمانهم الا ان الله تعالى يرحمهم بدخول جنته لان الصورة الآدمية التى هم عليها اشرف فيهم فكذا منهم ثم صوروا بصورة بنى آدم رحمهم الله تعالى بسبب الصورة الكريمة التى صور عليها انبياءه ورسله واصفياءه عليهم الصلاة والسلام حتى لا يكونوا ترابا مثل البهائم ثم قال رضى الله عنه والذين زال عنهم بالفتح هم من الاولياء الكرام الا انه لا يكون لهم تصرف مع الاولياء ولا يكون منهم غوث ولا قطب حتى يريد الله تعالى خروج الدجال فيجعل التصرف فى يد هذه الطائفة ويكون الغوث منهم فيفسد الحال ويختل المقام وفى مدة تصرفهم يخرج الدجال فاذا انقطع امره انقطعت دولتهم ثم لا تعود لهم ابدا والله اعلم ۞ (وسمعته) ۞ رضى الله عنه يقول سألنى الشيخ سيدى عبد الله البرناوى اتعلم شيأ فى الدنيا هو احسن من دخول الجنة وشيأ فى الدنيا هو اقبح من دخول جهنم فقلت اعرف ما أنت عنه اما الذى هو افضل واعز من دخول الجنة فهو رؤية سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فى اليقظة فيراه الولى اليوم كما رآه الصحابة رضى الله عنهم فهى افضل من الجنة واما الذى هو اقبح من جهنم فهو السلب بعد الفتح قال رضى الله عنه فما شعرت بالشيخ سيدى عبد الله حتى اكب على رجلى وجعل يقبلها تقبيلا كثيرا فقلت له ما السبب فى هذا التقبيل فقال لقد سألت عنها نحوا من ثمانين شيخا فما اجاب فيها واحد بجوابك فقلت فان سيدى عبد الله كان يعرف الجواب وانما اراد امتحان فطنة من يسأله بهذا السؤال فقال نعم كان يعرفه وانما اراد الاختبار كما ذكرت قلت وانما كانت رؤية سيد الوجود صلى الله عليه وسلم افضل من الجنة لما سبق بيانه ثم قلت للشيخ رضى الله عنه ولم كان السلب أقبح من جهنم فقال رضى الله عنه ذلك بالنسبة لذى الفتح الدائم بمعنى انه يرى السلب المزيل لفتحه الذى هو عليه أقبح من جهنم لا بالنسبة للمسلوب بعد السلب والعياذ بالله فان قلبه بعد السلب يرجع كالحجر لا يبصر ولا يعقل شيأ مما سبق حتى كأنه لم يشاهد شيأ أصلا وتجد ذاته الخبيثة راحة وخفة من ثقل الفتح عليها قال رضى الله عنه ودو الامارة فى الدنيا اذا سلبها أحسن حالا من هذا المسلوب والعياذ بالله فان ذا الامارة يجرى على فكره جميع ما مر عليه من النعم فهو يتلذذ ولو بالتذكر بخلاف المسلوب فقد انطمس قلبه وانكسفت شمس بصيرته والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول ان سيدى محمدا البناو كان من أهل فاس بقى يطلب من يدله على الله عز وجل أربعة عشر عاما وما ترك موضعا الا أتاه فدخل مصر والشام والعراق وقسطنطينية وبلاد الهند وما سمع بولى الا أتاه فيأتى من هو مشهور فى الناس بالولاية مذكور بها فلا يجد عنده شيأ وذلك انه سمع الحق من أبيه وكان من العارفين ولما لم يقع له فتح على يديه جعل يطلب عارفا يدله على الله عز وجل فجعل يطلب على بصيرة ولا يكترث بشيوع ولا شهرة فذكر له انه لقى رجلا بالعراق وقد اجتمع عليه من الخلائق ما لا يحصى عدده وكانت له زاوية للوارد والصادر يطعم فيها كل يوم ما يقرب من مائتى مد من الطعام من كثرة الواردين واتخذ فى زاويته خلوة للعبادة والركوع والسجود بحيث انه لا يخرج منها الا فى الثلاثة الايام الاخيرة من الشهر وأما فى السبعة والعشرين يوما فليس الا الركوع والسجود وفى الخلوة طاقة يدله منها النقيب الطعام الذى يأكله وجعلوا فى الخلوة موضع الخلاء والطهارة وأقاموا له أمر الخلوة فى كل ما يحتاجه حتى لا يحوجه الى الخروج فيلزم خلوته المدة المذكورة فاذا تمت خرج فى الايام الثلاثة المذكورة فيتكلم مع الواردين فى حوائجهم الاسبق فالاسبق حتى يفرغ منهم جميعا فاذا تمت الثلاثة الايام واستهل الشهر رجع لخلوته فاقام فيها سبعة وعشرين يوما هذه عادته فى دهره فلما سمعت به رحلت اليه وصبرت حتى خرج وتكلم مع من سبقنى فلما بلغتنى

صلاته وقراءته مثلا فاذا تمكن له أن يعين ما يدفعه به من الاسماء الفروع تجاوبت الاسم الجامع لحقيقة كل اسم المانع لكل ما يطرأ فى أن يدفع بحضرة الله الجامعة لحضرة كل اسم والاحوال التى تخصص الاسماء والمعاصى مثلا يقول يا رب اغفر لى والجيعان يقول يا رب أطعمنى والمديون يقول يا رب أوف دينى وهكذا فالكاملون لا يخفى عليهم الحضرات المناسبة لحوائجهم وان خفى عليهم شئ منها سألوا بالاسم الله كما قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فهذا سبب تخصيص الاسم الله دون غيره فقلت له فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك فقال رضى الله عنه انما كان ذلك منه صلى الله عليه وسلم فى وقت اختطافه عن وجوده لشهوده اذ ذاك الاحدية السارية فى الوجود ثم لما وقع الترقى له صلى الله عليه وسلم الى مقام جمع الجمع وفرق الفرق أمر أن يقول أعوذ بالله فافهم ۞ فقلت له كيف احتاج الكمل الى الاستعاذة والحق تعالى يقول ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فقال رضى الله عنه قول الحق صحيح لا سلطان له على الكمل فى قبول الاغواء وانما له السلطان عليهم فى نفس الوسوسة فهو يوسوس وهم لا يعملون بوسوسته بخلاف غير عبيد الاختصاص من سائر الخلق فانه يلقى اليهم الخواطر بالمعاصى والشبه القادحة فى ايمانهم ليعملوا بها فمنهم من يعمل ومنهم من يتحفظ لكن مع تحيير وشك ۞ ثم قال رضى الله عنه وهنا نكتة وهو انك

لا يصدق القرآن عنادا فاشار الى الحق الاعتقاد الاختصاص الذين هم السعداء خاصة وأما غيرهم فما اللطف ثم بالعنادين عنهم
اصابه كما قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر أي بقصد الاختصاص والاعتقاد اراد ذلك وقع منه الكافرين من عباده

الا و ... قال لي ما تحتمل ذات بأسد في أسألك عن مسألتين احداهما تتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم
الاخرى برب العزة سبحانه فقال هاتهما فقلت قال الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فاذا ... الآية فالذنب المتقدم والذنب المتأخر وقد صرحت أن المغفرة فيهما معا
و ... فيهما جميعا مع ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم قبل النبوة وبعدها فلا ذنب له أصلا فكيف يفهم
هذا مع الآية الشريفة فقال ان الذنوب منها ما هو فعل ومنها ما هو وصف فالفعل كالزنا وشرب الخمر
ونحوهما لا يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم والوصف مثل الميل الى غير الله وبه يفصل صفي على
غير الله سبحانه ونحو ذلك من الذنوب الخفية في التي في صدره وهي المتقدمة والمتأخرة في
الآية فقال فعلمت انه جاهل بمقام النبي صلى الله عليه وسلم والعارف لا يكون جاهلا بشرف النبي صلى
الله عليه وسلم ولا بعصمته من الصغائر والكبائر وذلك لأن الذنوب لا تصدر الا من الجهل من أهل
الغفلة والظلام ولا تصدر من العارف من أهل القرب والمشاهدة فكيف بالانبياء عليهم الصلاة والسلام
فكيف بسيد الوجود عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ثم قال وأما المسألة الثانية فتعلقت بان الله تعالى
يقول وهو معكم أينما كنتم فما معنى هذه المعية فقال المراد بهم المؤمنون الله تعالى في قلوب المؤمنين
يتملون السهو ... ذكر ... فعلمت انه جاهل بربه عز وجل وانه من المطاس (قال)
وقد ... رجل في ... قد ذكر لي من عبادته وزهده ما يجاوز الحد فالتمسته فوجدته كما وصفوا
في العبادة والزهد الا انه لم يكن من اخوان هنالك طعاما الا اللوط ... كل ... من الليل
والنهار فطوى ليلة ونهارا ويسعون ... قوله لا أراه فسألته عن الله عز وجل فوجدته في غاية الجهل
فعلمت انه ... على غير اساس قال وكنت ذات يوم في ساحل بعض البحور وذلك البحر مجاور ...
المدن وقد جاءت السفن بالسلع فخرج الناس ليحملوا السلع على ظهورهم الى المدينة واخذوا الاجر
فعلمت ان ... وجدتهم يحملون من السلع ما هو خارج عن المعتاد ... الملائكة ...
ناس فتعجبت أعجب من ذلك اذا أقبل الى احدهم ... كان من العارفين بالله عز وجل ولم أر به بغال
كأنه الماء في صفري لا عجب من هذا ولكن العجب من قدرة الله التي سطرت في ذهب تحمله فلم ...
ان رجع ثم استاق ومد ... وخرجت روحه رضي الله عنه فأشار الى ان القوى في الحقيقة ...
الله تعالى الذي هو مالك القوى والقدر علم اصحابه ان ... ومن قدرته تحق ...
ولعظيم سطوته تحت الا... فتبارك الله احسن الخالقين (قال) وله جماعة من العارفين وكل
ثم ينادي على الرجوع الى الاذى وان جاءني ... قال شيخنا رضي الله عنه ...
من دله على ان جاء ... ناس وأهل الرحلة ... مع الركب ... فتح الله على ... وأقام عنده ناس
ستة أشهر وصار من العارفين وأهل الديوان رضي الله عنهم فطلب الشيخ رضي الله عنه وقد وقع عليه في
حياتكم رضي الله عنكم والولي لانه ... في حياة ... لان الفتح لا ينزل الاعلى ... الذات فاذا انتقل سر
الذات الى الولد وقع له الفتح ومادام الشيخ حيا فان ... لا ينتقل لاحد فلا ... الفتح اذا وقع فانه
لا ... ل ... او هذا الرجل وقع عليه في حياتكم رضي الله عنكم ... فقال رضي الله عنه
ما هو ولدي وانما هو متاع الناس للناس ... الناس الذين كان المتاع لهم ... فقال رضي الله
عنه رجل ... كان من العارفين بالله عز وجل ... في ... فلما جاء هذا الرجل
... كان على ... ذلك السر فان السر الذي كونا ... هذا الرجل الا بعد ...
ذات الاول ... ولم ... فقال رضي الله عنه ... من أودع عنده السر من

ويطلب له الرضى عن
الارادة فقال رضي الله
عنه ثم وذهب بعض
أهل الشطح الى انهما
مترادفان وان الأمر
بما لا ينافيه واصلاح
والتحقيق أن ...
الحق كليات داخل
... له أحوالها
والله أعلم (فصل) سألت
شيخنا رضي الله عنه عن
قوله تعالى وما أرسلنا
من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم فاذا
كانت الرسل قد بينت
لأممها كل حكم فلم احتاج
العلماء الى التأويل
فقال رضي الله عنه
ما احتاج الناس الى
التأويل الا غيرهم عن
... الامور الغامضة
التي جاء بها الشارع صلى
الله عليه وسلم ومعلوم
ان كل امة تعرف لسان
رسولها بالظاهر ولكن
ذلك خاص بما ...
الاحكام اما ...
ما أجمل في الكتاب فليس
لهم فيه ... وللرسل
... الرسل ...
ما أجمل في ...
ولا ...
... الرسل
عليهم الصلاة والسلام
... الحق في ...

ما أجمله ... لم يفصله ولولا ان هذه الحقيقة سارية في العالم الى ... ما شرحت الكتب ولا ... اسرار
لسان الى لسان ولا من حال الى حال وقد قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ولم يكشف سبحانه وتعالى بنزول الكتب الى ...

أسرار الذات الأولى في عطيها الثاني ثم يمكنه من السر والفتح ومع ذلك فلا ينسب اليه بولادة انما ينسب اليه بالولادة من أخذ أسرار ذاته من بعده فقلت والرجل المعروف بناحية مراكش وارثه من أهل فاس وهل انقطع الخير من أهل المغرب حتى يخطاهم هذا الرجل الى السر ويأخذه فقال رضي الله عنه لا ترث ذات ذاتا الا اذا كانت منشأ كله اما في العقل والطبع والدم وقد كان سيدي فلان يقول لو كانت بالقرب لكانت لولدي ولو كانت بالقوة لكانت للسلطان ولو كانت بالخدمة لكانت لفلان خديمي ولكنها موافقة العقل للعقل والطبع للطبع والدم للدم وهي أمور لا تدرك بالكسب ولا بالعمل وهذا الرجل كان منشأ كالموروثة في هذه الامور والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول اذا سمعت العارف بالله يكثر أن يقول فلان هو وارثي هو صاحب سري فعليكم بعدي فالغالب انه لا يكون كذلك لان هذه الاسرار ربانية لا تجيء الا من الوجه الذي لا يظنه الناس لان الاشياخ أدركوها والناس لا يظنونهم اهلا لها فكذلك تخرج منهم ثم حكى حكاية النفر الثمانية الذين كانوا يخدمون شيخا لهم داريا بالله عز وجل واستمر على الخدمة سبعة وعجز الثامن فصار لا يقدر على شيء أيمانا بوجهه لآيات بناصعة وأدمن على الخدمة ثلاثة ومضوا على ذلك وزادوا على الاربعة بأن اهدى كل واحد منهم بنته للشيخ وكانت بنت أحدهم بارعة في الجمال فائقة الحسن والكمال فصار الشيخ يباشره ويكلمه ويقدمه على الجميع في الكلام وفي كل شيء فلم يشك الناس انه وارثه فلما فرت وفاة الشيخ وحضر أصحابه وكل من انتسب اليه نادى على العاجز السابق فقال له أنت صاحب السر وفاضت نفس الشيخ وفارق الدنيا قال رحمه الله ونظره الى المرموق في أعين الناس بعين الاحتقار أكثر من رحمته ونظره الى المرموق في أعين الناس بعين الجلال فلذا كان أهل الاحتقار أحق بالاسرار والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول كان عند ولي من أولياء الله تعالى مريدان أحدهما من عامة الناس والآخر شريف وكلاهما غير مفتوح عليه فقال الولي للمريد العامي اذهب الى الشريف وقل له يبيع لك السر والفتح فذهب اليه ذلك العامي فقال له بع لي الفتح والسر بمائة دينار فقال لا فقال العامي أزيدك مائة دينار أخرى فقال الشريف لا فقال العامي أزيدك الخادم التي لي فقال الشريف لا فقال العامي أزيدك ابنتي وأزوجكها فقال الشريف لا فقال العامي أزيدك داري فقال الشريف الآن قبلت فقال العامي وأنا قبلت وكلاهما محجوب لا يرى شيئا من أسرار الفتح وانما فعل العامي ذلك بمجرد تصديقه وكلام الشيخ فقال العامي للشريف ائت الي بالشهود فقال الشريف نعم فأتى العامي بالشهود فقص عليهم ما أعطاه للشريف وقال اشهدوا علي به وقال الشريف وأنا اشهدوا علي بأني أعطيته الفتح والسر فراحت البنت للشريف وملك الدار والخادم وأخذ المائتي دينار وبات بخير ليلة في عقله ما مرت عليه ليلة في دهره أطيب من تلك الليلة وأما العامي فبات يقطع الليل بدفع الوساوس التي تجيب له طعنه في أمر الشيخ فما مرت عليه ليلة في دهره أظلم منها فلما انفجر الفجر جاء الفتح والسر الى الشريف حتى شاهده فرأى فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلما تم نظره في ذلك وأمعن فيه غاب بسلب والعياذ بالله فذهب الفتح الى ذلك العامي فرجع وليا من أولياء الله عز وجل وأما الشريف البائع فانه ما انتفع بشيء مما أخذه وذلك لانه لما وقع له السلب زال عقله فلم يبق في لسانه الا قوله أين أنت خذ الدار خذ الخادم خذ الدنانير خذ ابنتك وأزيدك أمي يخاطب ذلك العامي كأنه يقول له أين أنت أرد عليك جميع ما أعطيتني وأزيدك عليه أمي وطال عمره بعد هذه القصة نحوا من ستين سنة وهو في ذلك مسلوب العقل نسأل الله السلامة فقيل يا سيدي انه ذهب لا دنيا ولا أخرى فقال رضي الله عنه ومن لك بهذا فانه السر وشيء

تبين الرسل فيها فقلت له فاذن كلامه تعالى هو الذي أنزل خاصة وأما ما فصلته الرسل وأبا[نته] ... نزل لا من منزل فقال رضي الله عنه نعم وهو كذلك اذ البيان قد وقع بعبارة أخرى فقلت له فهل للعالم

من الأمة أن ... للناس ما نزل اليهم بفهمه أم بحكاية ما ورد في السنة من كلام الشارع فقط لجهله بميزان البيان فقال رضي الله عنه ليس له أن يبين للناس الا بحكاية رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ربما بالغ في البيان للناس فكان عذابا عليهم والله تعالى يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون لكن بيان الحق تعالى ورسوله كله رحمة بخلاف بيان غير الله ورسوله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان لسحرا وما تعلم السحر الاحرام بل كفر لانه لا يصح من عهد سحر الا أن خرج بقلبه عن دين الاسلام فلابد ان يخرج الساحر ثم يرجع بعد ذلك الى الاسلام ولذلك أمر الشارع بقتله فعلم ان من بين الهدى للخلق بيانا شافيا في كل المراتب فقد سعى في هلاكهم عند الله عز وجل لكونه لم يبق لهم عذر يعتذرون به بين يديه ولابد لكل من القبضتين من أهل يقومون بها فقلت له فهل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ القرآن بالمعنى لكونه هو المترجم لنا فقال رضي الله عنه لا يجوز ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم ولو قدرانه صلى الله عليه وسلم تصرف بالتعبير لكان مبينا للصورة فهمه لا صورة ما نزل والله تعالى يقول لتبين للناس ما نزل اليهم فلم يكن لرسول

الله صلى الله عليه وسلم فقط أن يقرأ بعض تلك الكلمات ويفهمه فعليه ولو فرض أنه قد علم جميع معاني القرآن حتى لم يبق عنده
شيء من معانيه فقال رضي الله عنه ولو فرض ذلك وقد تقدم أنه لا يقدر فأي فائدة في قول وسرعة أن يجمع الكلمات التي قد

آخر قوله (وسمعته) رضي الله عنه يقول أعرف رجلا مطلوب العقل لا يسأل له الا انه رمى الحجار الى
الهواء ورأى ما لم يراه احد بدمعه واعرفه على هذه الحالة فقلت له ولم أعرف لأي علة يفعل ذلك
حتى عرفت السبب في ذلك وذلك ان هذا الرجل كان يخدم السماط السالي وكانت حانوته في عتبة
الرصيف فيه ولي من أولياء الله تعالى فقال يا ولدي إني أريد منك أن تشتري لنا فلسو خذ هذه فخذ
هذه الدراهم واشتر لي بها ما تطلب نفسك وهو لا يعرفه فأخذ ذلك الرجل الدراهم والولي ينتظره فاشترى
الرجل فلسو وجاء بها الى ذلك الولي فقيل له في الطريق فقال له هذا الرجل الذي أعطاك
الدراهم لتشتري له بها فلسو وأنت لا تعرف كيف أمك هو لا يعرفك فالتمسها ولا تذهب اليه فقال فالتمسها
وأزال الفلسو بالة كانت على رأسه وأعطاها اخوانه ... ثم ذهب الى حانوته للخدمة فلما علم الولي
انه خان وغدر تركه الى الغد فجاء الى حانوته وأسقه لم يقطع الفلسو من رأس ذلك الخاسر وقال له انظر
الى ما فعل بك من الله عز وجل وقد رمى من يده وطار اليه ذلك الخاسر وفوق له الشيخ فرأى ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلما رده صبر الى حانوته وفي الساعة والعادة بأنه يعلم ان الآن
حانه من رأسه فجعل يفعل ذلك الفعل برأسه وقد زال عقله وبقي كذلك على هذا الفعل الى الآن يعني
انه في قيد الحياة وقد أراني الشيخ رضي الله عنه فقال هذا هو صاحب الحكاية راجع الصفحة التي
قال الشيخ رضي الله عنه والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن السر الذي يسير به الآن ومن الصالحين
مثلا الذهب يكون عند الأولياء منه لكل أحد وإنما يعطيه لأهل الخصوصية من رعيته قال كذلك
السر لا يعطيه الله تعالى الا للمستطيعين من خلقه فقلت وقيل هو الفتح فقال رضي الله عنه الفتح رائحة ليسه
هو في معنى السرقان الله ... سبحانه على ... في بصره يرى به السموات والارضين في ... مع به
الطير اذا خفق بجناحه في جو السما والنملة اذا حركت رجلها من مسيرة عام ويشم له في شمه شم رائحة
التراب وكل تراب له رائحة ورائحة الما ورائحة الدواب ورائحة الارواح ورائحة الدواب الحية ورائحة
الدواب الميتة وروائح الاشيا كلها ويفتح له في ذوقه فيذوق من غير أكل طعوم الاشيا المعدومة كذا
يفتح له في لمسه ويفتح له في عقله ... إذا ... علمه الاصوات ولا ... يفتح عن فتح حتى انه يفهم
ويسمع ما يقول في آن واحد آلاف من الناس واذا كان السر لا عدم مع الفتح اجتمع فيها وجهدان
واذا كان السر وحده مع الحجاب فيسير ولكن صاحبه لا يقوى قوة المفتوح عليه فقلت واي شي يحصل
في الاتباع اذا حصل السر فيها من غير فتح فقال رضي الله عنه يحصل لهم ... أوصاف الحق سبحانه فيرى
الذات مثلا وعينه على الحق لا يعلم الا الحق ولا تتكلم الا بالحق مع الاتصاف على الصفات ومكارم
الاخلاق من عفو وحلم وتجاوز وحيا وكرم وغير ذلك من الاخلاق الزكية والخلال المرضية فاذا اراد
الفتح على هذا السر حصل ما ... والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان الفتح اذا
نزل على الذات قبل نور الايمان وحصل في الذات حال وصف ... يمضي الى ما يشاء من موت أو زوال عقل
واذا نزل على الذات نور الايمان أولا ثم نزل بعده نور الفتح لم يضر الذات بالفتح فقلت ما هذه القوة فقال
رضي الله عنه وقد نظر الى ... فلو أمده الله بها ... بالصنعة بالقوة التي ... علم الاطاقة
حمل ذلك الحمل لسير الى جبل كان أمامنا فاتوفي فطلب من الله تعالى ان نزل عليه نور القوة قبل
نزول نور الفتح عليه والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول اني دخلت على سيدي منصور في بداية
أمري وكان عندنا أي ... ويعطي ... مع الا كمال ... فقلت له ما يكملك فقال أي شي صلح
له الى أشاهد الآن ... الله تعالى في حالة الشيخ كنت أظن اني أصبح ... وهو الذي ...

بها الجمع معاني المدلول
عنها من غير نقص حاشا
الإنسان الكامل من ذلك
فلو صرف في صور
ما رأيته من الحروف
اللفظية أو الرقمية كان
قد صدق عليه أنه بلغ
للناس ما نزل إليهم وما لم
ينزل إليهم وإن كان
لا ينطق عن الهوى فإنهم
فقلت له فلم قال تعالى
ما نزل إليهم ولم يقل ما نزل
إليهم على لسانك فقال
رضي الله عنه إنما أسقط
واسطة المكون
... أمرا لا وارادات
الإلهية بعده ... فيها
بأنه ولا بد في العمل
بواردات قد عرضه على
ال... ولو قال ما نزل
إليك لكان البيان
مقصورا على ما نزل إليه
فقط دون واردات أمته
فاعلم ذلك (ورد) سألت
شيخنا رضي الله عنه عن
قوله تعالى ولله يسجد
من في السموات والأرض
طوعا وكرها وظلالهم
هل للظلال إدراك حتى
تسجد لله تعالى عن قصد
فقال رضي الله عنه إنما
جعل الله تعالى لكل
شيء في العالم ظلا ساجدا
ليقوم ذلك الشيء ... به
ربه ظاهرا وباطنا إن

كان من أهل الموافقة فإن كان من غير أهل المراقبة فات طلبه منه في الطاعة والسجود فالظلال ساجدة بحسب ... فقل
أقدام فلولا منام فقلت له فهل هذا السجود عام في كل مخلوق فقال رضي الله عنه هو عام في جميع الخلق إلا النوع الانساني فإنه

[الأصل]

فقال رضي الله عنه ولم أدر ما أقول له ولو كان اليوم لعرفت ما أقول له فقلت وأي شئ كنت تقول له فقال رضي الله عنه أقول له أطلب الله في الزيادة فانك الى الآن في مشاهدة المرادات لان أفعاله تعالى من جملة مخلوقاته الحادثة فقلت وهل ترقى سيدي منصور عن هذه الحالة فقال رضي الله عنه علم امات رحمه الله والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول لو علم الناس أوصاف سيدي عمر يعني شيخه لما زاروا غيره من الاحياء كسيدي فلان وسيدي فلان فانه كانت فيه أربعة أوصاف لا تكاد توجد في غيره الاول انه لا يتكلم في أحد ولا تراه قط يذكر أحدا بسوء لا في سر ولا في علانية الثاني العزلة فانه منقطع طول عمره في سيدي على بن حرزهم فهو على قراءة دلائل الخيرات أو تسبيحه دائما بحيث لا يفتر ولا يذهب لداره الا بقرب المغرب واذا كثر الزوار خرج عن الروضة الى السدرة المحررة التي بازاء باب الروضة فينقطع عن الخلق ويقبل على شأنه الثالث ترك الفضول ولا ينسب لنفسه قليلا أو كثيرا حتى ان كل من يزور سيدي على بن حرزهم ولا سيما من يبيت كل ليلة جمعة فيه فانهم لا يظنون فيه شيأ من السر أصلا واذا جاؤا لزيارة سيدي علي وكان حاضرا وطلبوا الفاتحة فانما يطلبونها من سيدي علي ويوافقهم هو على ذلك ولا يطلبون قط منه فاتحة ولا غيرها الرابع الزهد في الدنيا فاني رأيته منذ خالطته يطلع لسيدي علي عند الصبح ولا يأتي معه بشئ حتى بطرف خبز واذا جاء السيد على شئ أكل منه ما تيسر والا ظل يومه طاويا وكنت أراه اذا وجد طرفا من خبز يأخذ شيأ من زيت السيد ويجعل عليه شيأ من الملح ويجوز به فان لم يجد زيتا بله في الماء وأكله والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان في الاولياء خصلة لو علمها الناس وعلموا ما فيها من الراحة لدفعوا كل ما عندهم وهي ان الولي ما لم تنزل به النازلة لا يهتم لها ولا يتكدر حاله من أجلها ولو ظن أو تيقن انها تنزل به عن قريب ساعة أو أقل فانها في نظره بمنزلة العدم لا شعور له بها أصلا فتراه يشاهد ما ينزل به في المستقبل وهو يأكل ويشرب ويضحك ويأتي امرأته بمنزلة الجاهل الذي لا بصيرة له أصلا ولا علم عنده بما سيكون رأسا وذلك أنهم رضي الله عنهم يعلمون ان تصرفه تعالى لا يحيط به أحد فيمد تعالى في تصرفه ما لا يظنونه كائنا ويقطع تعالى من تصرفه ما يرونه واقعا فهم يشاهدون تصرفه المطلق الذي لا تقييد فيه بوجه من الوجوه وفي هذه الخصلة راحة لا تكيف واذا كان هذا حال الولي المفتوح عليه المشاهد للامور ووقوعها فكيف ينبغي أن يكون حال المحجوب فالواجب عليه أن يسلك بنفسه مسلك الولي فيطرح الهموم من قلبه ويستريح من هم التدبير وسوء التقدير مع عدم الفائدة في تدبيره والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن الولي الذي تكون له ثلثمائة وستة وستون ذاتا فقال رضي الله عنه هو الوارث الكامل يعني الغوث فقط فقلت وموروثه صلى الله عليه وسلم له مائة ألف وأربعة وعشرون ألف ذات فما بال الغوث لم يرثها كلها فقال رضي الله عنه لا يطيق أحد ما يطيق النبي صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه ومعنى الوراثة في الغوث انه لا ذات شريت من ذات النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ذاته والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان أهل الفتح الكبير يغفر لهم ما تقدم من ذنبهم وما تأخر وحسناتهم مقبولة وسيآتهم كلها ترجع حسنات اذا عملوها قبل الفتح وأما بعد الفتح فانها لا تصدر منهم معصية لانها لا تصدر الا من المحجوبين وهم رضي الله عنهم في مشاهدة الحق دائما ولا جل ان مشاهدة الحق تمنع من المعصية كان الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن صلاة العارفين رضي الله عنهم كيف هي فقال رضي الله عنه اذا قال الله أكبر وصلى بهذه الذات الظاهرة صلت معه ذات الروح في ذاته تركع بركوعه وتسجد بسجوده (قال) رضي الله عنه فجعلت أنظر اليها والى الذات

[الهامش]

بعمه السجود لله فسائل ايل بعضهم يسجد اتقاء ورياء وسمعة وبعضهم يسجد لغير الله بقصد القربة الى الله في زعمهم من غير سلطان أتاهم ثم ان من رحمته تعالى التي وسعت كل شئ تنبيهه تعالى عن عبادة الاوثان بامر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام وبامره عباده بالسجود لبيت المقدس وللكعبة لعلمه تعالى من عباده ان منهم من يسجد للمخلوقات عن غير أمر الله ولذلك يكون السؤال لهم يوم القيامة بقوله من أمركم بالسجود الى غيري لا بقوله من جوز لكم السجود لغيري فانه لو وقع السؤال منه بهذا لقالوا أنت يا ربنا فاذا قال لهم في أي كتاب قالوا قياسا على ما أمرت بالسجود له من المخلوقات المعظمة كما قاس علماء الاديان الاحكام بعضها على بعض وجعلوها دينا فيقول لهم الحق دلكم السجود والقياس عن أمري الخاص لهم دونكم وبذلك تقوم الحجة عليهم لله عز وجل ويدخلهم في النار * فقلت له فاذن من عمه السجود من المخلوقات أكمل من الانسان فانه لم يعمه السجود كله فقال رضي الله عنه لا كمال فوق كمال الانسان * فقلت لم فقال رضي الله عنه لانه الخليفة في العالم * فقلت فلأي حكمة خفي كماله حتى كرهه أكثر الناس فقال رضي الله عنه الحكمة في ذلك ما نحن فيه من سجود بعض العباد له كرها لا طوعا فاعطى الله عز وجل عبده الكامل النسب بالتأسي به فانه قال ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض فالملائكة والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فهم الامهات والمولدات وما

ترك سـما ن اصناف المخلوقات ثم اوصل بالتفصيل الى ذكر الناس قال وكثير من الناس ولم ل كلهم فلذلك يكون حاله سجدة
الاصلاح تحته الله ويجمع من في السموات ومن في الارض وكثير من الناس وكثير كثير و رموه بالزندقة وسموه بكذب قال

الظاهرة لهما أقرب الى الارض فاردت ان أحقق أنهما أقرب الى الارض فهل الى الحافظ عن ذلك وصلا
الروح مقبولة على كل حال ولما لم الا ترى فلا دخلها رما فقال رضي الله عنه لا ل لكونه احتاج
الى الحق الى الحق وصلاة الظاهر انما شرعت لغيره أكثر الخلق عن صلا الروح العارفون رضي الله عنهم
وان كانوا يصلون بار واحهم فانهم يصلون بذواتهم ايضا لجرى العادة بذلك ووجه الظاهر السر به ثم
ضرب مثلا في عدم صحة الدوار لعدمها وسلم الى علم به الكرار ثم فتح الله عليه في صنعة الحرير
لا يسع ولا يعلم أصلا لا يتقى هو رأى جملة الدوار من يعرض لهم ر ماوة وامدوا وا يعرفون بها
وبجري على ما واردهم فيه هذا الرجل الا وتح عليه في صنعة الحرير ر ثم سألوه عن ذلك فقال
لاني رجعت جزا او في علم الله ان فتح عليه وراد علمهم غيره فلا ظهر الامور العامة في الا في
هذا الرجل ان يتبع عادة الدوارين يتعاطى دوم وفي على حالته الاولى الله أعلم (وسألته) رضي
الله عنه عن فلان من أهل العرب الا ا فقال رضي الله عنه انه فتح عليه ووقف به الحال ثم رجع الى امر من
جملة البحر فقلت وكيف ذلك فقال رضي الله عنه اول ما فتح على الا د ر ى معاصي العباد وأسبابها
وكيف به ول فيها والصا ه الطا عة التي ستمد بها ذوات اهل الظلام العباد بالله وبحو هذه الا ور
فاذا أراد الله صاحب هذا الفتح سرا ركب عـ له البها وأدام الفكر فيها فان رجعت العكر فيها ساعة
واحدة ا فطع والعياذ بالله فلا يبقى في نار سوى ما سبق ذكره في الفتح ذلك الذي سبق وهو بحر
الساطين ويحل فيهم اي آدم صرفهم وشهد الساطين واحدا فقصرون عـ دا ذوة فقر
على هذا الفقر ورجع من جملة البحر واذا أراد الله صاحب الفتح سرا ع عليه ما لـ ل فكر فيما
سبق وهكذا لا يزال يرقيه في كل لحظة الى ما لا نهاية والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول سأل الله
عجب وأمره كله عجب وكم من عبد لله محبوب عند الله عنه الله سبحانه وتعالى من الفتح ويقوله وذلك
ان في الفتح امورا اذا شاهدها المفتوح عليه ل ان يطيق دائما وصل في ساعته فرجع لا ادباه
بها صرانا وفيه امورا اذا شاهدها رجع بها والا اديا بالله يقودها وكم من رجل لا يسع عليه الاعتبد
خروج روحه وكم من رجل عوفي عند مفتوح عليه و عنه الله على حالة هي أ ك ل وأكثر من حالة
المفتوح عليه (وقال) مرة ص احد انه هذا هو الحمل الكبير الذي جربوا في هذا الباب مر الى المعنى
الساق (وسمعته) رضي الله عنه يقول هذا الحديث ان المحدث ان عظم جسمه اذا رأس ماء طمأ وما
ومر قال له هل الدات تسمى حسا الملائكة لا ازال أعجب منها ومن عظمها وكان رضي الله عنه
يقول انه بزال عن المفتوح عليه في الفتح بنسبة السلخ الاسود والظلام الحالط بالذات كلها فاذا
زال ذلك السلخ صب على الذات نور الفتح وهو كله عليه أ ب بها من شاء الله من الملائكة و قوم
آخرون يعملون بزوال السلخ والملائكة جاءت له بالسرور عند زوال السلخ صح الملائكة النورانية
الذات وفي وقت زوال السلخ يذهب الخلا في على المفتوح عليه بحالهم ساعة امر من وساورة ال
عقل أوسلامة فلا يزالون يتضرعون الى الله تعالى في ان يرزقه القوة الما د التوفيق يحمل ما طرو
وكان رضي الله عنه يقول ان ورائه ع يكون في ذات السح فاذا ودعليه وارد في آخر حياته احد
ذا فصال السح عن هذه الدار وان لم يقدر على نبي في أمانة دسيدنا جبريل على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام الى ان طبعه ذات المر دعوا اله عه السلخ و اخذ المرو كان رضي الله عنه يقول ان
سيدنا جبريل على نبينا وعليه الصلاة والسلام بحال المفتوح عليه قبل الفتح فلانه أمام نوسه في
النبي صلى الله عليه وسلم وسيدة للطريق الى غير ذلك من الاسرار التي ذكرها رضي الله عنه في شأن

سـالى كذي ابن آدم
وما فيه له وتسمى ابن
آدم ولم يكن له ذلك
الحديث فيملك له ود
و ردان الله روحـل
اذا أحب عبدا قال
لجبريل اني أحب فلانا
فيحبه جبريل واهل
السماء ثم يوضع له القبول
في الارض فان كان في له
الانبياء ومن عادى الاوليا
من هذا السدا فقال
رضي الله عنه لا يحب
الولي الا من سمع الندا
وهو لا لم ه ر يحب
الولي سامع الى ذي صوت
الملك من الارض وقد
احتج ع ص الابدال
بالحية المحيطة بكل في
مسألته عن حال ابي مدين
رضي الله عنه ارض
الـ سرب فقال انها تحسـر
و الب كي ما حالة مع
أهل لادة فقال ر وبه
بالزندقة و وقوعه فقالت
الحقيقة يا بني آدم والله
ما كسب أطاس ان الله
رو حل يوالي ع دا ن
ع يده فيكرهه أحد ن
الخلق فقال انها و ن أعمال
به فقالت يا سبحان الله
وهل على وجه الارض
أحد يجهله انه والله من
يحبه الله ولذا وا رل
يحبه في قلوب عباده

المؤمنين ثم أرسل له السلام ح الدين فتعلب له حـا كان مقام الفتح ابي مدين هذا قال رضي الله عنه د كر الله ع
الفتح محيي الدين رضي الله عنه انه كان أحد الامامين لانه كان يقول بسورتين من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي سورة أحد

الاماميين فقلت له فهل الظل الساجد من قسم العدم الذي هو النور المبين [illegible] الله عنه [illegible] الظلمة ولذلك تكون فيه
الراحة فقلت له فلم كانت الظلال مستورة بالاشخاص فقال رضي الله عنه لئلا تعدمها الانوار فلا يكون لها وجود واذا

الفتح واياك ان تظن ان في ذكر سيدنا جبريل على نبينا وعليه الصلاة والسلام هنا ايحاشا كما يقوله سادتنا الفقهاء رضي الله عنهم ويشددون النكير على من يزعم انه يشاهد الملائكة فقد رد ذلك عليهم طائفة أخرى من الفقهاء رضي الله عنهم بانه لا محال فيه ولا مزاحمة فيه للجانب العلي الشريف النبوي وأيدوه بحكاية الصحابي الكبير الجليل الشهير سيدي عمران بن حصين الخزاعي رضي الله عنه وقوله انه كان يشاهد الملائكة ويسلمون عليه فلما اكتوى انقطعوا عنه ومما عده الشيخ الشعراني رحمه الله في كتابه المنن منة عظيمة ان جمعه الله مع من يشاهد جبريل ويكلمه ولو سكت من لا يعرف عن الكلام فيما لا يحسنه لخرج الى الناس علم عظيم وخير كثير وليت شعري ما يقول من يمنع ذلك في الاخبار الصحيحة المتفق عليها التي أخرجها البخاري وغيره المصرحة بوقوع ذلك لغير هذه الامة فكيف يمنع ذلك في حق هذه الامة الشريفة وانظر أخبار بني اسرائيل في صحيح البخاري وغيره والله تعالى أعلم ثم آن لنا أن نذكر بعض الامور الباقية الروحانية التي يشاهدها صاحب الفتح الكبير مثل البرزخ والجنة والنار والصراط والحوض والارواح والملائكة والحفظة والاولياء وغير ذلك فنقول

﴿(الباب العاشر في البرزخ وصفته وكيفية حلول الارواح فيه)﴾

(سمعت) الشيخ رضي الله عنه يقول في البرزخ انه على صورة محل ضيق من أسفله ثم ما دام يطلع يتسع فلما بلغ منتهاه جعلت قبة على رأسه مثل قبة المنار فينبغي أن يمثل بالمهراس الكبير من العود فان أسفله ضيق ثم جعل يتسع شيأ فشيأ الى أعلاه فاذا جعلت قبة فيه على رأسه كان مثل البرزخ في الشكل أما في القدر والعظم فان البرزخ أصله في السماء الدنيا ولم يخرج منها الى ما يليها ثم جعل يتصاعد عاليا حتى خرق السماء الثانية ثم تصاعد حتى خرق الثالثة ثم تصاعد حتى خرق الرابعة ثم تصاعد حتى خرق الخامسة ثم تصاعد حتى خرق السادسة ثم تصاعد حتى خرق السابعة ثم تصاعد الى ما لا يحصى وقد جعلت قبته عليه هذا طوله (قال) رضي الله عنه وهو البيت المعمور فقلت والبيت المعمور انما هو في السماء السابعة والبرزخ مبدؤه من الاولى الى ما فوق السابعة الى ما لا يحصى فهو في كل سماء فقال رضي الله عنه انما اقتصروا على ذكر ما فوق السابعة لان فيه القبة المذكورة وهي أشرف ما فيه اذ ليس فيها الا روح سيد الاولين والآخرين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ومن أكرمه الله بكرامته كأرواح أزواجه الطاهرات وبناته وذريته الذين كانوا في زمانه وكل من عمل بالحق بعده من ذريته الى يوم القيامة وفيها أيضا أرواح الخلفاء الاربعة وفيها أيضا أرواح الشهداء الذين ماتوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه وبذلوا نفوسهم لنبيها صلى الله عليه وسلم وبقي لهم قوة وجهد لا يوجد في غيرهم اثابة لهم على حسن صنيعهم رضي الله عنهم وفي القبة أيضا أرواح ورثته صلى الله عليه وسلم الكاملين من أولياء الله تعالى كالغوث والاقطاب رضي الله عنهم أجمعين فاشرف ما في البرزخ القبة المقصورة ولذا اقتصر عليها من اقتصر ثم رأيت الحافظ ابن حجر رحمه الله ذكر في شرح البخاري أن في كل سماء بيتا معمورا فانظره في شرح حديث الاسراء من كتاب الصلاة فقد نقل ذلك عن بعضهم ولا يوجد ذلك في جميع نسخه بل في بعضها دون بعض وحينئذ فلا اشكال أصلا وأما عرض البرزخ فحسبك أن الشمس في السماء الرابعة لا تدور الا به على هيئة الطائف به فتقطعه في عام وكله ثقب كما سيأتي في صفة الجنة ان شاء الله تعالى وفي هذه الثقب الارواح فأما روح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ومن أكرمه الله بكرامته ممن سبق ذكره فهي في القبة (قال) رضي الله عنه وهذه القبة انقسمت الى سبعة أقسام بعدد أقسام الجنة كل قسم منها ما يشبه جنة من الجنان السبع (قال) رضي الله عنه

أحاطت الانوار بالشخص اندرج ظله فيه وانقبض اليه فقلت له فاذن في كل شخص ظلان ظل يخرج عنه متصلا به من طرف ابتداء وجوده وظل في نفس الشخص يقابل ذلك الظل الممتد عنه فقال رضي الله عنه نعم قال تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فشرف تعالى من خرج عنه الظل بقوله الينا فانظر واعتبر تحصل الفائدة واشكرني عند ذلك فاني كنت المترجم لك عما نبهك الحق تعالى عليه في هذه الآية فانه ما ذكر أحد في الظل مثل ما ذكر الله واعلم أن ظلك لا يلحقك ان أدبرت عنه واستقبلت النور تطلبه وأنت لا تلحقه اذا أقبلت عليه وأعرضت عن الشمس وفي اعراضك عن الشمس الخسران المبين فقلت له فاذن الكامل من كان مع الله كالظل مع صاحبه لا ينحجب عنه ولا يعترض عليه لان الظل ان مددته على حزبلة امتد وان مددته على بساط حرير امتد لا يفرح بهذا ولا يحزن لهذا ولا يسكن الا بسكون صاحبه ولا يتحرك الا بتحريكه الخاص فقال رضي الله عنه نعم من حصل له ذلك مع الله فهو العبد الخالص فقلت له فهل الظل ابن النور فقال رضي الله عنه نعم هو

ان لا ورواح ثم الكشف أن له ثواب له حاضرين احد حسب شدة الالم الا الالم ولا يأذن احد مع أحد منه فقال رضي الله عنه فانه لا يقوم أحد من ساعة الخضوع والذلة الا اذا قابل جدارا أما لا الادلال الجدار وهو غيره لا غيره والله أعلم

ور حمه صلى الله عليه وسلم وان كان محاذيا في السماء في الدنيا لم يدم في الاول ... وغيرها من المخلوقات لا طيق حمل تلك الروح السر منه لكثرة الاسرار التي فيها وأعمالها في حمل تلك الروح السر فيه ذاته الطاهرة الزكية الزاهرة صلى الله عليه وسلم فلذ

في حل معنى لانه لا يطيقها في والارواح التي

ومن النار فيه فاولا عالم محجوب لا نور لا روا

معمور بالارواح وكان لتلك الارواح أنوار

رضي الله عنه فلما هبط روح آدم عليه السلام الى ذاته في موضع ما حالها وهكذا كلما طلب روح عن نفسها حاليه فيها فاذا خرجت الروح عند الموت الى البرزخ لا ترجع الى الموضع الذي كانت فيه بل تستقر في موضع آخر غير ذلك كأنه يقول لا تستقر الا أعلى ان كان مقره فيه واسفل ان كانت كافرة (قال) رضي الله عنه والعيب الحالية تعمر بمخلوقات من مخلوقات الله تعالى وكانت الارواح قبل السر لكم عمارة بالعوالم خالية فأراد الله تعالى فيها فلما أراد الله تعالى أن يظهر اهلها اسوى في ذواتها وأرسله أمرا ليسرأهل ان تصعد في الصور وقضى في الخلق فاجتمعت الارواح وحصل لها من الهول والفزع مثل ما يحصل في صعقة الموت والعيام أو أكثر فلما اجتمعت أ سمعها الباري جل وعلا خطابه الذي لا يكيف وقال الست بربكم فأما أهل السعادة فانهم استحابوا الرحمة مع الفرح والسرور وهنالك ظهر تفاوتهم في الاستجابة واختلاف مراتبهم في المشاهد وبين الشيخ من المريد وعلم أن فلانا ... فلان وفلان منقطع عنه وظهر أنصار الانبياء عليهم الصلاة والسلام واختلاف أممهم وأما أهل الشقاء والعياذ بالله فانهم سمعوا الخطاب بكدر أو نفروا وأجابوا كارهين ثم تعروا ... ان ادادخل عليه وفضل لها دلة وانكسفت أنواره وظهر المؤمن من الكافر في ذلك الوقت ووقع بذلك تعين لكل روح الموضع الذي لها في البرزخ وأما قبل ذلك فكانت الارواح في البرزخ من أراد يعلم أمام ذاته ثم ينقل عنه ان شاء الى غيره (قال) رضي الله عنه ومن نظر الآن الى البرزخ علم الارواح التي خرجت من الاشباح بنورها أنوارها أو ظلمتها وعلم الارواح التي لم تخرج الى الدنيا عليه دالا (قال) رضي الله عنه وعدد الارواح التي لم تخرج الى الدنيا واستكمالها الخروج الذي لا بقي روح الا وخرجت حتى يقوم القيامة فلذا لزم أن علم أرباب هذا الكشف بالساعة ومتى تقوم وقد قال تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن الا الله تعالى فقال رضي الله عنه انما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لا مر ظهر له في الوقت والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يخفى عليه شيء من الخمس المذكورة في الآية الشريفة وكيف يخفى ذلك عليه والاقطاب السبعة من أمته الشريفة يعلمونها وهم دون الغوث فكيف بالغوث فكيف بسيد الاولين والآخرين الذي هو سبب كل شيء ومنه كل شيء (ثم قال) رضي الله عنه وكان البرزخ قبل أن ترجع اليه الارواح من الاشباح قليل الانوار وكان قبل خلق آدم وفي أيامه قليل الانوار ولما صعدت اليه روح آدم وأرواح الانبياء من ذريته عليهم الصلاة والسلام وأرواح الاولياء ثم كثرت أنواره على سبيل التدريج لان الارواح انما صعدت اليه بالتدريج غير أن أرواح الكفار في البرزخ بعد خروجها من الاشباح فقال رضي الله عنه في أسفل البرزخ اذا صارت الى مقرهم فوجدته أسود مظلما مثل الفحم والذي سوده حال ساكنيه من الكفرة وذلك ان الآخرة عكس الدنيا فالمخص اذا لبس في الدنيا ثيابا نقية فاخرة رأيتها تبقى على حالها الى أن يدخلها الوسخ من أمر عارض وأما في

(زيد) قال شيخنا رضي الله عنه في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ما كان هذا الايمان الاول فقال رضي الله عنه زيد تعالى بالايمان الاول الايمان بالكتب المتقدمة وبالايمان الثاني الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أي قولوا لا اله الا الله وآمنوا بمحمد رسول محمد صلى الله عليه وسلم لا اله لكم الثاني وبذلك الايمان الاول لتجمعوا بين الايمانين وتكون لكم أجران زيد ووقع ان السلطان قال له عليه السلام مرة يا عيسى قل لا اله الا الله فقال عيسى عليه السلام أولها الا قل لا اله الا الله فرجع السلطان حائرا فقال لا اله ولكن لعله عليه السلام أن السلطان ليس غرضه الا ان يجعل الخلق الحوامار الرباني وياخذوا عنه فيقال له فلما الى من له في ظاهر الحس دون الباطن فقال رضي الله عنه لعله انه ليس له الى باطن الا ... سبيل فان خواطرهم لا حظ للسلطان فيها انما هي ربانية أو ملكية أو وحيه ومن هذا الذي قررناه يعلم الفرق بين العلم بالنبي وبين الايمان به وأن السعادة في الآخرة الايمان ان يقول العبد ويعمل ما يقول لعموله لا اله الا هو وانه لا يسمع أهل الكتاب الآن ان يقولوا لا اله الا الله لا مر ... أو

الآخرة وصح الثياب من الذوات ولو فرض ان الكافر ليس ما عسى ان يفرض من الثياب الحسان
الشديدة البياض فانها مقدار لحظة ترجع تلك الثياب أسود من الفحم (قال) رضى الله عنه بل الهواء
المحيط بنا انعكس حاله فى الدارين ففى الدنيا اذا كان مضيئا أضاء على الاجرام التى فيه من ذوات
المؤمنين والكفار وأما فى الآخرة فان الذوات غالبة عليه وحاكمة فيه فذوات المؤمنين تضىء عليه
ويكتسى من أنوار المؤمنين ما يبهر العقول وأما ذوات الكفار فانها تفحمه وتسوده حتى يصير كالفحم
الذى لا أسود منه وبالجملة فالآخرة تظهر فيها أحكام الامور الباطنة لانها هى الحق والآخرة دار
حق وبنحو هذا المعنى أجابنى رضى الله عنه عن العرق فى الآخرة الذى يلجم بعضا ويبلغ الى أوساط قوم
والى ركب آخرين مع استواء الارض التى هم فيها واذا وقف ثلاثة فى ماء أرض مستوية فى الدنيا
فانه لا يمكن فيه هذا الاختلاف فقال رضى الله عنه لانهم لما تفاوتوا فى الباطن فى أمر الدنيا ظهر حكمه
فى الآخرة لانها دار حق (ثم قال) رضى الله عنه وفى البرزخ الذى فيه الكفرة عراجين خارجة منه على
صفة العمود المستطيل ثم امتدت تلك العراجين الى ناحية جهنم فيغدو على أهل تلك العراجين من
عذابها ونكالها ورائحتها المنتنة ما يجعلهم بمنزلة من هو فى جهنم بذاته والذين يسكنون تلك العراجين
هم المنافقون ومن غضب الله عليهم من الكفار وفى البرزخ الذى فيه أرواح السعداء عراجين أيضا
خارجة منه مستمدة الى ناحية الجنة فيغدو على أهلها من نعيم الجنة وخيرها ورائحتها الطيبة ما يجعلهم
بمنزلة من هو فى الجنة بذاته والذين يسكنونها هم الشهداء ومن رحمه الله تعالى وهذه العراجين المذكورة
فى برزخ الفريقين هى من البرزخ ولكنها على هيئة الزائد عليه الخارج منه الذاهب الى ناحية أخرى غير
ناحية البرزخ فقلت فأسفل البرزخ فى السماء الدنيا فاذا كان أرواح الكفار فيه فلا تكون فيه الا اذا فتحت
لها أبواب السماء وقد قال الله تعالى لا تفتح لهم أبواب السماء وأيضا فان العلماء ذكروا ان البرزخ
للمؤمنين من القبر الى أعلى عليين وللكافرين من القبر الى سجين وهو أسفل سافلين فقال رضى الله عنه
مرة ان روح الكافر اذا كانت فى السماء الدنيا أسفل البرزخ وقد حجبت بان خيطت عينها وأذنها
وقلبها وجميع مشاعرها على سبيل ضرب المثل فهى بمثابة من لم تفتح له أبواب السماء ومرة أخرى قال ان
أرواح الكافرين فى البرزخ على قسمين قسم محجوب لغلبة الظلام وسوء الحال حتى لا ترى الروح ولا
تشاهد قليلا ولا كثيرا وهو حجاب غضب والعياذ بالله وقسم غير محجوب بل يشاهد ولكن لا يشاهد الا
ما أعد له من العذاب وكل من القسمين فى سخط الله فهو بمثابة من لم تفتح له أبواب السماء (قلت) ويؤيد
اختلاف العلماء فى قوله لا تفتح لهم أبواب السماء فقيل لادعيتهم بمعنى انها لا تقبل وقيل لارواحهم
بمعنى انها لا تفتح لها كما تفتح لارواح المؤمنين وانظر البيضاوى واختلافهم أيضا فى حديث الاسودة
التى على يسار آدم وهو فى السماء وقوله فى الحديث انها أرواح الكفار من بنيه حمله بعضهم على ظاهره
وأوله آخرون ومرة أخرى قال انا اذا قلنا فى البرزخ ابتداؤه من السماء الدنيا على الصفة السابقة فلسنا
نعنى انه لا يكون الا من ناحية رؤوسنا بل ويكون من تحت أرجلنا لان السماء محيطة بالارض وكل سماء

عيسى لهم فى ذلك انما ينفعهم قولهم ذلك لقول محمد صلى الله عليه وسلم (بلحش) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى ولقد همت
به وهم بها ما هذا الهم فان الله تعالى أبهم الهم فى الجهتين والناس تكلموا فى ذلك بما لا يليق برتب الانبياء عليهم السلام فقال رضى
الله عنه لا أعلم ٭ قلت قد ذكر الشيخ محيى الدين رضى الله عنه ان مطلق اللسان يدل على أحدية المعنى ولكن ذلك أكثرى لا كلى
فالحق انها همت به عليه السلام لتقهره على ما أرادته منه وهم بها ليقهرها فى الدفع ٢٩٧ عما ارادته منه فالاشتراك فى طلب
القهر منه ومنها والحكم مختلف ولهذا قالت أنا راودته عن نفسه وما جاء فى السورة قط أنه راودها عن نفسها ٭ فقلت له فما معنى قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه وما هذا البرهان فقال رضى الله عنه كان برهانه الذى رآه من الرأى ان يدفعها عن نفسه بالقول اللين بل ورد ان الحق تعالى أمره بان لا يعنفها عما وقعت فيه وقال سبها فانها امرأة موصوفة بالضعف على كل حال فهو من رؤية النفس فقلت له فلم قال يوسف عليه السلام رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه ولم يجب الداعى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كنت مكانه لاجبت الداعى فهل ذلك ثناء على يوسف مثل قوله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بالشك من ابراهيم أو المراد غير ذلك فقال رضى الله عنه هو ثناء على يوسف كأنه صلى الله عليه وسلم يقول لو ابتليت بمثل ما ابتلى
به يوسف لاجبت الداعى ولم ألبث فى السجن مثل ما فعل يوسف قال ذلك صلى الله عليه وسلم هضما
لنفسه وتواضعا لاخيه يوسف عليه السلام وليس ذلك بذم ليوسف حاشا رسول الله من ذلك فان يوسف عليه السلام انما قصد بعدم
الحضور بصحة البراءة له فى غيبته فانها أدل على براءته من الحضور وقد اجتمع بيوسف عليه السلام وهو نبى حالان شديدان حال
السجن وحال كونه مفترى عليه والرسول يطلب ان يقرر فى نفس المرسل اليهم ما يقبلون به دعاويهم فهو يطلب البراءة مما جرح به

ﻫـ ـد ومعليومنوا اىساحا هم به من مدر م ملدلك لم تحصر معه دلك المحلس فانه لوحصر لدحل السهة في مومن الحاصرين محسوده فكان اقامته في المحس بعدان دعاه الملك اليـه من الدو ه معالمه فهـل موله مـالى ان النفس لامارة بالسوء من كلام يوسف ام من كلام المرأ فقال رضى الله عنه هو من كلام المرأة في مجلس العز يز واليه دلك فهما المعنوا احسن ما لها الحق ولدس دلك من كلام يوسف لان الا نبيا لم ان النفس لسـت قا له للسوء ن حيث داتم اوانما يعرض لها دول السو من الغير اذا الح عليها وهى محفوظة في مقامها الكريم ه دلت له اما اعتقاد ان النفس تريد السوء لكن لا تامر به لانها معلوبة على القواس الالهية فقال رضى الله عنه اعتقاد حسن فقلت له ان الله حكى هذا القول وادر قائله عليه فقال رضى الله عنه حكاية الله عز وجل صحيحة ولكن هل اصابت في هذه الاضافة اولم تصب هذا حكم آخر مسكوت عنه فاحفـل ماللك في حال تلاوتك القرآن لما يقوله ربك عن نفسه وما يحكيه عن العالم وترى مع ما يكن بين الادباء العلماء ه فقلت له ها مثال ما قاله الحق من عند نفسه فقال رضى الله عنه نحو قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود فان هذا من الله وهو حق كما هو مشاهد بخلاف نحو قوله تعالى حكاية عن قول من آل فرعون ان المسرفين هم أصحاب النار وقول امرأة العزيز القول المذكور فان مثل ذلك يحتاج الى دليل آخر يؤيده فانه لا يلزم من حكاية الحق تعالى عن عبده شيئا أن يكون وصفه اقصر الحاق عن درك غايات الامور وحقائقها مثل ذلك (فرد) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول الله عز وجل فلا تسألن ما ليس لك به علم وهل يسأل الانسان الا ما لا يعلم فقال رضى الله عنه المراد به النهى عن الا مور التى ليس فى مقدور البشر الاحاطة بكنهها ولا بجميعها كمعرفة الذات و سر القدر

عنه معانى دونها والعرش محيط بالجميع والبرزخ مخلوق عظيم وعرض اصله الذى هو اصل قعر الارض سبع مرات فهو اذا دلما اته فوق رؤوسنا فان طا ه مه يكون تحت ارجلنا فمن قال من العلماء ان ارواحهم تكون فى اسفل سافلين فمعنى به الجهة من اسفل البرزخ التى سامت جهة اسفلنا (قلت) فكانه رضى الله عنه يقول البرزخ خرق السموات السبع الى اعلى عليين وخرق الارضين السبع الى اسفل سافلين فاسفله فى تحت الارض السابعة واعلاه فى غاية من فوق السماء السابعة وقد صرح رضى الله عنه بذلك غير مرة وهذا هو الذى يوافق ان الجنة فوق السموات وجهنم تحت الارضين فاسفله الى ناحية جهنم وفيه ارواح الكفار والاشقيا والفجار واعلاه الى ناحية الجنة وفيه ارواح المؤمنين والسعداء والاخيار وهذا الاتفاق الاختلاف السابق فى فتح ابواب السماء فانه لا يلزم من كون البرزخ على هذه الصفة ان لا تفتح ابواب السماء لارواح الكفار (وقال) رضى الله عنه مرة اخرى ان من الكفار من اذا مات حبست روحه عن الصعود الى البرزخ وسلطت عليها الشياطين الذين كانوا يوسوسون له باللذات التى كانت فيها فى دار الدنيا فاذا خرجت الروح منها اخذها اولئك الشياطين فجعلوا يلعبون بها والعياذ بالله تعالى الصبيان بالكرة فيرمونها شيطان لشيطان ويضربون بها الصخور و بعد ومنهم الا طائفة يرشداتها الله حتى تنتهى الذات التى فى الارض وترجع برانا وعند ذلك تصعد تلك الروح الى مقرها فى اسفل البرزخ فمن جعل عدم فتح السماء لارواحهم على هذا المعنى فهو صحيح ثابت ولا تنافى بين ما قاله فى هذه المرات بل هو كلام واحد وقول متفق وضم بعضه الى بعض واتقادر فيه يحسب ما فهمته (فان قلت) قالت هذا الكلام فى هذه المرات يقتضى ان اسفل البرزخ فى السماء الدنيا وقد صرح لك ان اسفله فى اسفل سافلين وهذا تناف ما له لاسفل فان هذا يقتضى ان اسفله تحت الارض السابعة وما قبله يقتضى انه فى السماء الدنيا (قلت) اذا حمل ما قبله على الاسفل بالنسبة الى السعداء وحمل هذا على الاسفل بالنسبة للاشقياء لم يبق بينهما اختلاف كما لا يخفى (فان قلت) هذا صحيح لكن ما سبق يقتضى ان ارواح الكفار فى ذلك الاسفل الذى فى السماء الدنيا وهذا يقتضى انهم لا يكونون فى ذلك الاسفل بل فى الاسفل الحقيقى فيتنافى الكلامان (قلت) ان ارواح الكفار مختلفة فمنهم من يكون فى هذا الاسفل ومنهم من يكون فى ثلث الفراغين ومنهم من يكون فى سط من الاسفلين ومنهم من يكون فى الارض الثالثة وقد قال لى رضى الله عنه انه راى فى الارض الثالثة ارواحا فى بيوت ضيقة وقد تحرقها واوقعها وعذاب دائم لا يكلم الواحد منهم كلما مختنق تهوى به هاوية فهو فى صعود ونزول (قال) رضى الله عنه وقد ماانا نعرفهم اذلاح لى رجل منهم اعرفه كان معرفتى اياه فى دار الدنيا فاديته باسمه وقلت ويحك ما انزلك هذا المنزل فاراد ان يكلمنى فهوت به هاوية سبعين كم طى اى قلت للشيخ رضى الله عنه هذا موضع من مواضع البرزخ لان البرزخ خارق للارضين الى اسفل سافلين فقال صدقت هكذا قال لى والله اعلم وما دخل لى شك فى جميع ما كتبته فى هذا الكتاب الا هذه الكلمة فيمت علم العلم بربها والله اعلم وهذا الرجل الذى رآه الشيخ رضى الله عنه فى هذه الارض

الارض كان في دار الدنيا من جملة المؤمنين (ثم قال) رضي الله عنه ومن عجيب ارادته سبحانه وتعالى ان حجب بالاحجاب ارواح الكفار عن الانتفاع بارواح المؤمنين قال فتلك الانوار لها اشراق واضاءة لا يبلغها شيء من هذه النيرات بل نور هذه النيرات انما هو من تلك الانوار على ما سيأتي ومع ذلك فان روح الكافر بالنسبة الى ذلك النور لا تنتفع به ولا تستضيء منه بقليل ولا بكثير بل هي في ظلامها وسوادها الذي لا يكيف فهي بالنسبة الى تلك الانوار في الحجب عنها بمثابة من جعلها في حق من هندي وقفل عليها بالرصاص والفرض انه لا حق ولا رصاص الا ارادته سبحانه وتعالى بمنع سريان النفع الى الروح الكافرة (قال) رضي الله عنه واما ارواح المؤمنين فانه ينتفع بعضها من بعض ويسقي بعضها بعضا ويشفع بعضها في بعض حتى انك تشاهد في بعض الارواح آثار ذنوب مما اكتسبته الذات وترى تلك الآثار ظاهرة على الروح ثم ان تلك الآثار تزول بسبب روح عزيزة عند الله تعالى قريبة من الروح ذات الآثار (قال) رضي الله عنه وبين البرزخ والاماكن التي فيه وبين الجنة خيوط من نور لا تحدث فيه الا بعد صعود الارواح من الاشباح وذلك النور هو نور الايمان فتراه خارجا من روح زيد مثلا في البرزخ خارقا الى الجنة فتستمد ذات ذلك الولي من الجنة بسبب ذلك النور وكذلك بين برزخ ارواح الكفار وبين جهنم خيوط وظلام ولا تحدث فيه الا بعد صعود الارواح من الاشباح وذلك الظلام هو الكفر اعاذنا الله منه فتراه خارجا الى جهنم فتستمد ارواح الكفار من سموم جهنم وعذابها (قال) رضي الله عنه وكذلك بين البرزخ وبين ذوات المؤمنين في الدنيا خيوط هي نور ايمانهم فيرى صاحب البصيرة خيط الايمان ابيض صافيا مثل شعاع الشمس النافذ من منفذ ضيق اذا ضربت الشمس في باب مثلا فانك ترى فيه سلوكا وخيوطا من شعاعها خارقة الى ما وراء الباب كذلك يشاهد صاحب البصيرة في المؤمنين الاحياء خيطا خارجا من كل احد مستمدا من رأسه ولا يظهر له حتى يتجاوز مقدار شبر فوق الرأس فيراه حينئذ ذاهبا في امتداد الى مقر تلك الروح التي هي ذات المؤمن في البرزخ وهو يختلف بحسب القسمة الازلية فمنهم من يرى فيه على هيئة الخيط كما سبق ومنهم من يشاهد فيه اغلظ من ذلك على هيئة غلظ القصبة ومنهم من يشاهد فيه اغلظ من ذلك على هيئة النخلة وهم الاكابر من الاولياء رضي الله عنهم وكذلك يشاهد مثل هذه الخيوط بين ذوات الكفار وبين مقرهم في البرزخ الا ان خيوط الكفار لونها ازرق يضرب الى سواد مثل نار الكبريت وكل من شوهد فيه ذلك فهو علامة شقاوته والعياذ بالله وهو يختلف ايضا كما سبق فمنهم من يرى فيه رقيقا ومنهم من يرى فيه غليظا مثل النخلة على حسب تفاوتهم في الكفر نسأل الله السلامة (قال) رضي الله عنه وكم مرة أنتبه الى ملاحي اليهود فارى الخيوط خارجة من رؤسهم ثم تجتمع في الافق صاعدة مثل الضبابة السوداء وارى فيهم خيوطا قليلة بيضاء صافية مشرقة فاعلم بذلك ان اصحاب تلك الخيوط سينتقلون الى دين النبي اي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانتبه الى مدينة من مدن الاسلام فارى الخيوط خارجة من رؤسهم صافية مشرقة صاعدة الى البرزخ وقد يشاهد فيهم بعض الخيوط التي فيها زرقة وهي

المتمكن في الجلال وفي ابنه حتى عمل غير صالح ويدخل في النهي عن السؤال في زيادة الاحكام على امته فانه لا يسوغ السؤال في زيادتها لاحد من الرسل بخلاف سؤال العلم ببيان ما نزل وانقطع فافهم ثم انظر الى تلطفه سبحانه وتعالى بنوح عليه السلام بقوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين فرفق به لشيخوخته وكبر سنه واين هذا الخطاب من خطابه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فلا تكونن من الجاهلين واين النهي من الوعظ وانما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اشرفه وقربه لا يتأثر بالكلام الذي ظاهره الجفا مع زيادة التوبيخ والشدة على نوح عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عمره اذ ذاك نحو خمسين وكان عمر نوح حين ذلك الخطاب اكثر من خمسمائة سنة واين هي من الخمسين ويستنبط من تلطف الله عز وجل بنوح في الخطاب المذكور ان من الادب للعالم الكامل اذا سئل عن امر يعرف من السائل قصوره عن فهم جوابه على طريق الاكابر ان يتنزل له في الجواب على قدر فهمه ولا يسكت عن اجابته ويقول له ليس من رتبتك السؤال عن مثل هذا فانه ما من سائل الا وفيه اهلية للجواب وقبوله ولولا اهليته ما تصور ذلك الحكم حتى سأل عنه فيتعين الجواب له ولذلك قال تعالى واما السائل فلا تنهر وصية لنا وتنبيها على حالنا وقال تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى نهيا عن قولنا للسائل لست من اهل ما سألت عنه فعلى العالم ان ينظر في مسئلة كل سائل ويجيبه بالوجه الذي يليق به ويستر عنه الوجوه التي لا يفهمها فان لكل مسؤل عنه وجوها كثيرة فان اجبته بجواب ولم يفهمه فانت القاصر في معرفة ماله من الجواب في تلك المسئلة ولا تلمه ولم يسلك به فقلت له لعل هذا في حق الاجانب اما المريد فللشيخ ان لا يجيبه بجواب اصلا فقال رضي الله عنه نعم تنشيطا لهمته لا جهلا بجوابه والله واسع عليم (فبر وفرج) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوة

ما هذه القوة وكيف ساغ له هذا الضعف وهو من أكابر الرسل وبعض الأولياء يقول لو أن العاصي يوجهوا التحوي بالصبر لغضب عليهم
فيصيرهم هباء منثورا فقال رضي الله عنه المراد بهذه القوة الهمة التي تكون من خواص الأنبياء عليهم السلام أن تكون له همة
مؤثرة فيما حاله لما حصل عنده من اليقين ومن هنا كانت الحكمة في إرسال الرسل أنبياء فيه الأمر من جنس أحد العبد في
النفس والعقل والروح فيما ٣ لعلموا بكذب أنفسهم ولو أنهم أحوال سابقهم فوقهم لرغبا طوا من كذبهم

فأهلكوا فقلت له فكيف
ساغ له في النزول في
الدرجة والكاملون من
كمالهم أن لا يكون لهم همة
فوق غيرهم فقال رضي
الله عنه نزل ولم يرد على
ذلك فقلت له ولو نزل الرسل
إلى مقام من تحتهم فهم
أكمل الأولياء والصبر في
... أكابر الأولياء بعض
فقال رضي الله عنه فلا يكون
... الأنبياء ... ومروانه
فإن أمر ... وكمال
البعض ... بحسب المقام
ولذلك وقع الاستغفار
كثيرا من الأنبياء وهو
لا يرد على شيء أو ... ه
فقلت له فإن ... فقال
رضي الله عنه لا ...
من أمر الله ... ذلك فلا
... ولو ...
درجة شهود ... ه
في ... وما قال بالعصمة
الا ... من الأمة
لا ... ود ...
... من شهود ذلك
والمر ... كما علم
من التصرف ... فقلت
له لم كان ذلك فقال رضي
الله عنه ... أهل
... كما قال تعالى

جاءكم من ... وأصحاب الأحد به التصرف والتصرف فيه في شهودهم ولا يشهدون ... يرسلون همهم عليه فلا ... حيطه
يكون الهمة القالة لأحد ... الكمل أبدا إنما يكون لا ... فقلت له أو ... الهمة ... أساس ... رضي الله عنه ...
فقلت ... فقال رضي الله عنه ... يجمع صاحب الهمة همته ويحصر ... على من ... على وجه الجهار له فيفعله ...
... لم يقول ... هذا ... على ... من أجرام العالم ... كلها ... كما أراد ... العالم ... الذي

فليلة وهي علامة ... أو من ... كما ... (قلت) وهم المشار إليهم في الحديث أن الرجل ليعمل
بعمل أهل الجنة فيما يظهر للناس ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها والمؤمنون
المشاهدون في ... وهم المشار إليهم أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم وإن الرجل ليعمل بعمل أهل
النار ... ما ... ثم ... ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها (وقال)
رضي الله عنه من أراد أن ينظر إلى السابقة والى قوله تعالى فريق في الجنة ولا أبالي
وفريق إلى النار ولا أبالي فلينظر إلى الصديق ... كان من أرباب هذا الكشف فإنه يرى قوما ...
خط ... ومن خطه ... وهم ... فيدا ... السابقة ... على ...
... أعوام ... فقال لي انظر أي عمل هذا وأي عمل هذا يعني أن
... الآخر ... وقال لي رضي الله عنه مرة أخرى وقد مررنا على جماعة من الصبيان
وهم ... من ينظر إلى صبيان هذا الزمان ... عن الزمان الذي يأتي المستقبل فإن غالب
أنوار صبيان هذا الزمان في غاية الحسن والملاحة وقد مررنا على موضع ... فيه ... نظرا ...
فقال له ما ... فقال ... وقال رضي الله عنه هذا يخرج ... ولي كبير ... عبد الله عز وجل
ونظر إلى ... آخر فقال لي انظر إلى نور الولاية انظر إلى حلاوتها على وجهه انظر إلى الولاية في ذاته
فإنه لا يخفى على أحد ثم قال لي رضي الله عنه أو ... ذلك الصبي ... اليوم
رجلا والحمد لله وقد ... وهو ... على غاية مع حسن حاله ... وسطوع الملاحة على وجهه
(قال) رضي الله عنه ... الذات ... إلى الأرض لم ... صاحب هذا الكشف ... إليه
... فإنها ... لا يدري هل يكون ... أم لا فإذا ... وخرجت إلى العيان علم ...
ورقة ... من ورقة ... التي هي صفراء لا ترجع خضرا والتي هي خضراء لا ترجع
صفراء ثم قلت له رضي الله عنه لم كان المنافقون ... الكفرة في الدرك الأسفل من النار مع أن لهم صلاة
وصياما ... وإن لم ... من ذلك ... أيديهم عن أهل الإسلام فقال رضي الله عنه
سبحان الله ... الكفر ... الأعمال ... إلى ...
... الكفرة ... الله ...
... الا ... ثم قال ... رجل ...
جالس في حانوت ... (وقال) لي مرة إن الخيط الأزرق
وإن كان يدل على الشقاوة ... بإذن الله ... صاحب ذلك الخيط ... أهل السعادة
... فإنه لا يزال ... أهل السعادة والحمد لله ...
قال لي إن الخيط الأزرق إن كان ... ولا إشراق ... فإن كان مع الزرقة إشراق
... وقال لي مرة أخرى ... عليهم الصلاة والسلام ...
... على ... أهل ... واحد ... وهم أهل سعادة وهم ...

بالسؤال فعلم أنه لا تؤثر همة عبد فيمن يراه أكمل من نفسه ولا مساو بالابدال فقلت له فهل يشترط فى نفوذ الهمة ايمان صاحبها فقال رضى الله عنه لا يشترط ذلك فقد تنفذ همم رجال من الرهبان ويحصل لهم التأثيرات العجيبة لاسيما كفار الهنود فان لهم تصرفات عجيبة فى الكون ويزعمون أنهم من أهل الترويحن والتقديس ❊ فقلت له فاذن مقام الادلال فى هذه الدار نقص فقال رضى الله عنه نعم لانها دار تكليف ومتى يتفرغ العبد للادلال وجميع الحقوق الالهية تطالبه فى كل نفس ولحظة

وقل عبد يخلع الحق تعالى عليه خلعة السيادة الا ويدخله شهود الزهو والعجب ومن هنا قال بعضهم اقعد على البساط واياك والانبساط أى اقعد على بساط العبودية واياك ومقام الادلال مادام التكليف ولكن اذا حفظ الله العبد لا يضره لبس خلعة السيادة فيبرز بها عبدا فى نفسه سيدا عند الناظرين ولما خلعت هذه الخلعة على أبى يزيد رضى الله عنه صار الناس يتبركون بمرقعته ولامه بعض الناس فقال انما يتبركون بخلعة الحق تعالى لابى ورأى بعض الفقراء الشيخ عبد الله بن أبى جمرة المدفون بقرافة مصر رضى الله عنه وهو جالس على كرسى وعليه حلة خضراء والانبياء كلهم واقفون بين يديه فاشكل ذلك عليه فعرضه على بعض العارفين فقال له وقوف الانبياء انما هو أدب مع من ألبس الخلعة لا مع من لبس الخلعة ❊ فقلت له قد بلغنا أن الامام عليا رضى الله عنه كان يقول فى خطبته على رؤس الاشهاد أنا نقطة باسم الله أنا جنب الله الذى فرطتم فيه أنا القلم وأنا اللوح المحفوظ وأنا العرش وأنا الكرسى وأنا السموات السبع والارضون فاذا صحا وارتفع عنه تجلى الوحدة فى أثناء الخطبة يعتذر ويقر بعبوديته وضعفه وانقهاره تحت الاحكام الالهية فقال رضى الله عنه نعم وكذلك بلغنا أن الشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله عنه لما حضرته الوفاة وضع خده على الارض وقال هذا هو الحق الذى كنا عنه فى حجاب الادلال فشهد على نفسه بأن مقام الادلال الذى

خيطه أزرق فان طالت صحبته لاهل السعادة انقلب سعيدا ببركة الاجتماع مع أهل السعادة فبالبعثة حصل الاجتماع وبالاجتماع حصل الانقلاب فهذا من فوائد البعثة (قلت) وبه يعسر سر الامر النبوى بلزوم الجماعة وعدم الخروج عنها قيد شبر وان من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية وكنت ذات يوم معه رضى الله عنه فى سوق من الاسواق ويده الكريمة فى يدى ونحن نتماشى وأنا غائب فى سؤاله فى هذه العلوم الكشفية فلقينا رجل ينسبه الناس الى الصلاح وهو قد نصب نفسه لذلك فخاطبنا بكلمة أدرج فيها النصيحة ومقصوده شئ آخر ظهر من قرائن أحواله فسكتنا عنه فقال لى الشيخ رضى الله عنه بعد ذلك ان خيطه أزرق والعياذ بالله وأقسم لى على ذلك غير مامرة ولا أدرى هل يتبدل خيطه أولا يتبدل (قال) رضى الله عنه فاذا ماتت الذات انقلبت الروح الى البرزخ وانقطع سرها عن الذات اذا أخذت الذات فى التغير والفناء وقد يبقى سرها متصلا بالقبر فى بعض الاولياء فيبقى عمود نور ايمانه قائما بالقبر ممتدا الى الروح التى فى البرزخ كقيامه بالذات قبل (قال) رضى الله عنه وكم مرة أنظر الى مقابر فاس وأجبانتها ومواضع منها فأرى الانوار خارجة من الارض ذاهبة الى البرزخ على هيئة القصب النابت من الارض الممتد الى البرزخ فاعلم أن أصحاب تلك الانوار أولياء أخيار وكم مرة يقول لى ههنا ولى كبير فى موضع من المواضع هاهو نوره خارج الى البرزخ وكذلك هو فى قبر نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فعمود نور ايمانه صلى الله عليه وسلم ممتد من القبر الشريف الى قبة البرزخ التى فيها روحه الطاهرة وتأتى الملائكة زمرا زمرا وتطوف بذلك النور الشريف الممتد وتتمسح به وتتطارح عليه تطارح النحلة على يعسوبها وكل ملك عجز عن سر أو عن تحمل أمر أو حصل له كلل أو وقوف فى مقام فانه يجىء الى النور الشريف ويطوف به فاذا طاف به اكتسب قوة كاملة وجهدا عظيما من نوره صلى الله عليه وسلم فيرجع الى موضعه وقد قوى أمره ولا يفرغ من طوافه حتى تجىء جماعة أخرى من الملائكة كل واحد منهم يبادر الطواف وقال لى مرة لما أراد الله أن يفتح على وأن يجمعنى برحمته نظرت وأنا بفاس الى القبر الشريف ثم نظرت النور الشريف فجعل يدنو منى وأنا أنظر اليه فلما قرب منى خرج منه رجل واذا هو النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى سيدى عبد الله البرناوى لقد جعلك الله يا سيدى عبد العزيز مع رحمته وهو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فلست أخاف عليك تلاعب الشياطين (وقال) رضى الله عنه ان شأن البرزخ عجيب وانه يكتسى بأنوار ايمان المؤمنين ما يبهر العقول حتى ان نور الشمس انما هو من نور تلك الارواح المؤمنة وأما نور النجوم والقمر فانما هو من نور الشمس وذلك لان أصل البرزخ أسود مظلم كما سبق ولا يحصل منه تنوير لما يقابله من النيرات وهو الحائل المانع من تنويرها بالنور الذى تنورت منه الشمس لانها لو تنورت منه لتنور أصل البرزخ منه فتنتفع أرواح الكفار من أرواح المؤمنين والله تعالى لم يرد ذلك وانما تنورت تلك النيرات من الشمس لان الشمس خارجة عن البرزخ وتلك النيرات تسامتها فيحصل لها تنوير والقمر فى السماء الدنيا فى هذا الوجه الذى يليها فقلت فالمنجمون يزعمون ان النجوم الثابتة فى فلك الثوابت وهو الفلك الثامن فقال رضى الله عنه من أين لهم هذا فقلت زعموا من اختلاف

كان فيه بعض النسبة الى حاله الذي ظهر له عند الموت فقلت له في هذا دليل على عدم صحة أمره بالتصريف والادلال كما هو شأن أهل حرفته فقال رضي الله عنه نعم لو كان اذن له في ذلك ما وقع منه ندم ولكن من شدة صدقه مع الله عليه حاله فمات على كل حال ثم قال رضي الله عنه وعندي ان تلامذة الشيخ أبا السعود بن الشبل رضي الله عنه كان أتم حالا من الشيخ عبد القادر لانه لم يزل عفوظا من الادلال والتصريف ٣٢ ملازما له وقد سمع الا اقش حتى مات فقلت له وصح قول الطائفة بداية التلامذة اذا صدق نهاية الشيخ فقال رضي الله عنه نعم فقلت له ان طائفة من أهل زماننا يدعون انهم احلوا أشياخ من الاكابر وهم على طائفة من الجهل فقال رضي الله عنه لا ينبغي لمريد ان يشرف شيخه انما ينبغي له ان يشرف شيخه ومن كان حاله لا وا سب أنه خليفة ولي وقد أدري فانهم ولو لم يجتمع شيخ مات قبله ثم على تلامذته يحط به علما على ان طريق الولاية لا توجد بالخلافة والاستخلاف وقد حكى ان سيدي أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه قال له شخص الفقراء من أين قال من أصحاب النبي قيل فنظر اليه نار الغضب وقال قل جاءه فان مقام الصحبة عزيز وقال سيدي أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه وما لاصحابه من وجد في عينا فليطلق عليه فقام اليه رجل وكان أجل أصحابه فقال يا سيدي فيك عيب واحد فقال ما هو فقال كون مثلنا من أصحابك فبكى الشيخ رضي الله عنهم أجمعين (فرجائه) عجيب هذا شيخنا رضي الله عنه يقول من تعلق بشئ فقدمه قام به ذلك الشئ قد حا كان أو مدحا فهو واجد به يتقلب وقد يكون أثر على ذلك التعب وقد لا يكون ولولا انه قام به ما اهتدى لان يتعلق به وما بعدها الا الا الون (جوهر) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول النقمة على عباد الله أحق بالرضا من العبرة في الله فقلت له لماذا فقال رضي الله عنه لان العبرة لا أصل لها في الجنة في الآ وبعدها ...

سيرة فامع سير الشيعة السائرة قال رضي الله عنه ليس كما والحروف كلها في اسماء الدنيا كما على كتبه كل سما وما فيها وسكانها وما لي ما كتبه ولا نظن أيها الواقف على هذا الكتاب أني كتبت كل ما سمعت من الشيخ رضي الله عنه بل انما كتبت منه بعض البعض فهذا ما فتح به في أمر البرزخ والله نسأله أن يأمن

(الباب الحادي عشر في الحور وعددها وما يتعلق بذلك)

(سمعت) الشيخ رضي الله عنه يقول في جنة الفردوس ان جميع النعم التي تجتمع فيها في دار الدنيا لا تجتمع فيها وجودها (قال) رضي الله عنه وفيها تفجر انهار الجنة كما في حديث البخاري وغيره قال رضي الله عنه وكيفية جري الانهار انها تجري في النهر الواحد أنهار من الانهار الماء والعسل واللبن والخمر تجري فيه ولا تختلط بعضها ببعض كالالوان التي في عروس المطر ترى فيه ألوانا الحمر والصفرة والزرق والخضرة والوانا غيرها فكذلك الامر في الجنة ترى جاريا مجموعة في نهر واحد ولا تختلط بعضها مع بعض وهي تجري بحسب شهوة الولي في الجنة فاذا اشتهى الاربعة جرت له واذا كان يريد ما يشتهي اثنين فقط جرى اثنان واذا طلع منها ان ما أراده الله سبحانه فاذا كان من يعلم ما يشتهي واحدا فقط فيه لا وجرى له واحد فاذا كان آخر يشتهي أكثر من الاربعة جرى له ما يشتهي باذن الله تعالى فاذا طارت في الجنة من أولها الى آخرها أشجرتها فواقع اربعة في موضع ونهران في موضع ونهر في موضع وخمسة في موضع من غير حاجز ولا فاصل فسبحان الملك الخلاق قال رضي الله عنه وهي تجري في غير اخدود (قلت) كما في الحديث انها تجري في غير اخدود وكما يقع في باب الفوح فقلت له اني سمعت سيدي فلانا وفقه الله يقول ان عظم راي معر وط الجنة قدر دراع فقال رضي الله عنه وانا رأيته بل حائط في الجنة ما عرض في قمته ملء ما بالله وح (وقال) الي مر أخرى انه ما بل طول ذلك الحائط وأصغر وأكبر قال رضي الله عنه والناس يظنون أن جنة الفردوس هي افضل الجنان وأعلاها ولا تبلغها احد من الجنان وليس كذلك بل هناك جنة أخرى هي أفضل منها وأعلى وليس فيها من النعيم ولا يسكنها الا أهل مشاهدة الله عز وجل من أنبيائه عليهم الصلاة والسلام ومن أوليائه رضي الله عنهم ونفعنا بهم (قال) رضي الله عنه ومشاهدة الله عز وجل عند أهلها أفره نعم واحلى وأعلى وافضل من كل نعمة تخطر في الخاطر وأهل هذه الجنة لا يحبون الخروج منها الى غيرها من الجنان كما لا يحب أهل الجنة الخروج منها الى الدنيا قال رضي الله عنه وعالم من سكن جنة الفردوس أمة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يخرج عنها منهم الا نحو العشرين من أهل الظلم والكبائر ونسأل الله ان لا يجعلنا من هذه الامة نسأل الله عفوه وفضله (قال) رضي الله عنه لسيدنا محمد صلى الله

في الجنة وصلهم كما صل دوالرحم رحمه والدال

ومن وسط جنة الفردوس ذات النعيم الفاخرة محل مجموع دلالة مسكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط

الغسير ولا ضريبة قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها ففرض تعالى الجزية والصلح في حق عدو الدين تعظيما لهذه النشأة وسمى تعالى القصاص سيئة في حق من أخذ بحقه ولم يصفح فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال مثلها ليدله على العفو مع كون ذلك القصاص مشروعا لهم فقلت له فاذن قصاص الحق تعالى عباده مائل الى الرحمة بهم تأديبا لهم فقال رضي الله عنه نعم ويقهر لك حكمة ذلك في حنفية الطبيب فانه لا يقطع الا كلة ذلك صاحبها والله أعلم (ياقوت) سألت أخي أفضل الدين رضي الله عنه عن قوله تعالى

هذا واحدا من الخلائق غيره فيصل صلى الله عليه وسلم جميع أمته من أهل المشاهدة وغيرهم حفظا الله من أمته ولا عدل بها عن سنته وطريقته (قلت) وهذه الجنة العالية التي أشار رضي الله عنه اليها هي جنة عليين والله أعلم فقد أخرج ابن عساكر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل عليين ليشرف أحدهم على الجنة فيضيء وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان أبا بكر وعمر منهم وأخرج أحمد والترمذي وابن حبان عن أبي سعيد والطبراني عن جابر بن سمرة وابن عساكر عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الدرجات العلا ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع في افق السماء وان أبا بكر وعمر منهم انظر الجامع الصغير ومن نظر أيضا البدور السافرة في أحاديث الرؤية وهي التي ختم بها الكتاب علم صحة ذلك واستخرج للجنة العالية أسماء أخر وهي دار المزيد كما في حديث حذيفة وغيره وأخرج أبو نعيم عن أبي يزيد البسطامي قال ان لله خواص من عباده لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا كما يستغيث أهل النار والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه عما ظهر لي في تسمية الجنة العالية المتقدم ذكرها فحكيت له انها جنة عليين فقال رضي الله عنه هي غيرها فقلت ان في الحديث كذا وكذا وأشرت الى الحديث السابق عن أبي سعيد الخدري فقال رضي الله عنه نعم فعلمت انه أراد ان يساعف فقلت له اذكر لنا ما عندك فقال رضي الله عنه جنة عليين هي فوق جنة الفردوس خارجة عن جهتها وليست مسامتة وهذه الجنة العالية جنة أخرى فقلت فهل تسمى دار المزيد فقال رضي الله عنه ذلك هو اسمها وليس فيها شيء من النعيم سوى مشاهدة الله سبحانه وسبق أن مشاهدة الله عند أهلها أعز عندهم من كل نعيم قال لان مشاهدة الله تعالى فيها لذة جميع النعم التي في الجنة نعيما وافيا الجنة وزيادة شيء آخر ولذة أهلها الذة الروح ولذة غير أهل هذه الجنة لذة ذواتهم الماهية قال رضي الله عنه ومن له لذة من أحد النوعين لا يطيق الاخرى ولا يقدر على الجمع بينهما الا مخلوق واحد وهو سيد الاولين والآخرين نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فهو يطيق من لذة المشاهدة وأسرارها ما لا يطيقه أحد ويلذ بذاته أيضا في نعيم الجنة ما لا يلتذ منه أحد ولا تشغله هذه عن هذه فسبحان من قواه على ذلك وأقدره عليه (قال) رضي الله عنه وهذه الجنة فوق الفردوس ومسامتة لها وعند دسا كيها قليل بالنسبة الى غيرها من الجنان وأما جنة عليين فان فيها من النعيم ما لا يحصى وجنة الفردوس أكثر أنواعا منها وجنة عليين نعيمها أرق وأدق وكانه يقول انه كاد يكون معنويا بالقرب منها من دار المزيد التي نعيمها معنوي لا حسي فجنة عليين أعلى وأحلى ونعم جنة الفردوس أكثر وفي جنة عليين يسكن جماعة من الانبياء منهم سيدنا ابراهيم وسيدنا اسمعيل عليهما السلام فقلت فكيف تصنع بالاحاديث الدالة على ان جنة الفردوس هي أعلى الجنان كحديث البخاري اذا سألتم فاسألوا الله الفردوس فانه وسط الجنة وأعلى الجنة قال بعضهم وسط الجنة أي جيدها وأعلاها حقيقة وقال بعضهم الوسط قد يكون أعلى كوسط الاكمة فهو وسط وأعلى قاله الحافظ السيوطي في البدور السافرة الى غير ذلك من

عن موسى عليه السلام قال رب أرني أنظر اليك قال لن تراني كيف سأل الرؤية في الدنيا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يرى أحد ربه حتى يموت فهل ثم مقام في الرسالة يطلب الرؤية في الدنيا أم لا واذا لم يطلبها فهل قوله صلى الله عليه وسلم لن يرى أحد ربه نفي عام أو خاص فقال رضي الله عنه قد سئل الشيخ محيي الدين رضي الله عنه عن مثل ذلك فقال هذا لا يجهله رسول فما بقي الآن في مقام الرسالة مقاما يطلب الرؤية في الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم نفي عام فان موسى عليه السلام ما رأى ربه تعالى حتى خر صعقا ميتا فرآه في صعقته قلت موتا قال موتا كما أخبر بذلك عليه السلام حين اجتمع به من طريق الكشف الروحاني فقلت له ان نبينا صلى الله عليه وسلم شك في أمره وقال أنا أول من تنشق عنه الارض فانظر فاذا موسى متعلق بقائمة العرش فلا أدري أجوزي بصعقة الطور ولم يصعق في نفخة الصعق أم كان ممن استثنى الله فقال رضي الله عنه كان هذا القول منه صلى الله عليه وسلم قبل أن يعلمه الله به ثم ان الله أعلمه ان موسى جوزي بصعقة الطور فما رآه حتى مات ثم أفاق فعلم من رأى واستصحبته رؤيته أبد الآبدين ولذلك قال تبت اليك فانه ما رجع الا اليه وكان قبل الرؤية يراه ولكن ما يعلم انه هو فلما اختلف عليه الموطن ورآه علم من رأى فهذا ما حصل به على غيره والا فغيره يراه ولا يعلم انه هو واذا كان في قلبك لقاء

شخص واحد لا رؤية منه فظنك وسلم فلما رأيته بفرادته وما رأيته فقلت له ان الله عز وجل أحال موسى في الرؤية
على الجبل ذكره في منه تعالى انه تجلى للجبل لا لموسى فقال رضي الله عنه قد تجلى له ولكن لا يثبت لتجليه في فلابد من الجبال
فكان الدك للجبل كالصعق لموسى فالذي دك الجبل انما هو قلت له فلم رجع موسى الى صورته ولم يرجع الجبل بعد الدك
الى صورته قال رضي الله عنه انما ٣ ٤ زال عن الجبل لخلوه عن الروح بخلاف موسى عليه السلام لم يزل صورته وعقله
حرصـعا لانه كان ذا روح فروحه تمسك صورته على ما هي عليه بخلاف الجبل لم يرجع بعد الدك كما كان حيث لا روح له يمكن له ان يمسك صورته فقلت له فهل الشهود الذي يحصل به الطالع في الروح او غيرها فقال رضي الله عنه الشهود بغير الروح والفرق بين الروح لا تشهد واعلم انا نرى بخلاف المشاهدة فانها علم بالشهود وهو المعنى بالمشاهدة ولهذا مع الانوار والاسرار في شهود التجلي الاخروي ولا يكون في الروح الا الانوار وما هي المشاهدة شاهدا الا لان ما رأى شهود فهما العبد قلت له فاذا موسى عليه السلام كلام الله قال سمعه ذات وما بعد ذلك قال هو ذلك لما هو أهل الكشف قلت له فهم يحصل قال فذوق في ذلك لا مثله الا صاحبه ذات له وأصحاب الاذواق كلهم كذلك قال ثم

ولكن الاذواق على قدر المراتب وفي هذا الشخص موسى عليه السلام بالمراجعة له ليلة الاسرا في شأن الصلوات ادوقه وهو
ذلك الامر في اسرائيل فسأل نبينا صلى الله عليه وسلم فقال لما رحالا لا يدرك الا بها كان ذلك من ذوق الذوق فقلت له
فجرى الله عز وجل موسى حيرانا في سمعه في الحقيقة فقال رضي الله عنه سمى الانسان في حق العبرانيين وفي الحقيقة سمي امة
والانبياء أحق بذلك الوصف من غيرهم لاعطائهم كل ذي حق حقه فقلت له ان اكثر المعرفة أنكر وارثه الداري جل وعلا في

الاحاديث قال رضي الله عنه ان سائلا أتى في عهد الجنان الثمانية واحدة فهل ذلك ولابن
المجموع ان الله جعله فردوس باعتبار أنه صلى الله عليه وسلم أحدث من دار المزيد ومن جعله فردوس
ومن جعله الفردوس فمن كان في جنة الفردوس كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان في غيرها
كان منه صلى الله عليه وسلم ومن كان في دار المزيد كان كذلك منه صلى الله عليه وسلم فنظر الى
مامه صلى الله عليه وسلم وجعل الجنان الا جنة واحدة فهل ذلك (قال) رضي الله عنه
المرتبة أحدث وسط الفردوس جنات في طرف على واحدة الى أن تصل دار المزيد
قلت وهذا مع الاحاديث الله أعلم قلت وعند الجنان فيها ثم قال رضي الله
وقد أعطى الله أهلها ان جنة الفردوس لهذه الامة ولمن وحد الله فانه ذا كفى
ابن ساعد ورد في الفردوس قال فقال رضي الله عنه فهل يشهد ما النبي
يعنصر في الوجه حوالى رأسه في سرح طوقه الله ورجلاه حاليا
عليه وسلم يشهد لهما بانه سمعان يوم الله امه امة وحده فهلا
ملائكة أقسام الاول من أدرك التوحيد قبل بعثته ثم
ورد في الفردوس قال الى أن قال بعد ذكر الله عز وجل
قس بن ساعد ورد في الفردوس قال أيضا
نص العلماء انه في برزخ سلم وقد قال
شارح الطوفانية ثم قال رضي
ان أقول عطاء جعفر أن نقل عن أ
الخ فقد ارادت أن أجد من ذلك للعلماء في ذلك
فهؤلاء ونحوهم من أهل جنة الفردوس لان أ
عطيه من الله تعالى لهم أوجب لهم أن يكون
توحيد الله عز وجل من غير ادلتهم من جنسهم (قلت)
فقلت هل أولها فقال رضي الله عنه دار السلام ثم جنة الخلد
ثم جنة عدن ثم جنة الفردوس ثم جنة علين ثم جنة المأوى
الله عليهم يجري عدد الجنان كما علم ذلك من الدور السادسة للعادة
فهم ان عددها أربعة وعن بعضهم انها سبع وعن بعضهم أنها واحدة
عامة ثابت كون أنواعها كما وردت به الاحاديث الكثيرة في قوله في
الجنة الثمانية فوردها في أحاديث كثيرة ذكرها في الدور السادسة (وقال)
ربما كانت الثامنة فالا يكون الا في جهة فوق ثم ذكر ما في جهة فوق تكون
على الترتيب الساري فالسبب كذلك لهذا العدد بالنسبة من الجهات الست نحو من

وحدها على هذا العدد ومن جاء من جهة اليمين وجدها على هذا العدد وهكذا سائر الجهات وأمر الآخرة لا يشبه أمر الدنيا والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه مرة أخرى عن الجنان وترتيبها وكيفية وضعها فقال رضي الله عنه ليس على وجه الارض ولا في مخلوقات الله ما بينه وبين الجنة شبه الا أن يكون البرزخ فان له شبها بالجنة والبرزخ لم يشاهده الناس فكيف يصح التمثيل به فقلت له بناء على ان البرزخ هو الصور سمعنا في الاحاديث انه مخلوق عظيم على صفة القرن الدائرة الواحدة منه قدر ما بين السماء والارض فقال رضي الله عنه نعم وفيه ثقب كثقب شهادة النحل وفي تلك الثقب تكون الارواح ثم تلك الثقب ليست في ظاهره فقط بل له عمق عظيم وهو كله ثقب كما في ظاهره فلنجعل تلك الثقب بمنزلة الثقب التي في شهد النحل الا اذا أردنا أن نقرب المثال نضم شهدة الى مثلها حتى يكمل ذلك عدد عشرين شهدة مثلا فنلصق هذه بهذه وهذه بهذه حتى يصير المجموع شيأ واحدا فيصير ظاهر ذلك المجموع وباطنه كله ثقب وانفرض الشهد مختوما بغشائه حتى لا يرى ما في الثقب من العسل في الممثل له (قال) رضي الله عنه فنشير الى الجنة فاذا فرضناها مثل ذلك المجموع على قدر ما ينزل التفهيم لا على ما هي عليه في نفس الامر اذ رحمة الله الواسعة لا نهاية لها حتى تحصى فنقول اذا قسمنا ذلك المجموع سبعة أقسام فتكون الفرقة في القسم الاول المشار اليه بالثقبه قدر الدنيا وعشرة أمثالها والقسم الثاني اضعاف أضعاف ذلك والقسم الثالث يتضاعف الى ما لا يحصى والقسم الرابع لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والخامس مثل الثالث والسادس مثل الثاني والسابع مثل الاول قال رضي الله عنه واياك ان تظن ان أهل القسم الاول أدنى من الثاني وهكذا بل بعض من في الاول قد يفوق من في الثاني ومرة قال ان الله يعطي المؤمن في الجنة قدر ما فوق رأسه في الدنيا الى العرش وما تحته الى العرش وما على يمينه الى العرش وما على شماله الى العرش وما خلفه الى العرش وما أمامه الى العرش قال رضي الله عنه وهذا أدنى الناس منزلة في الجنة ثم قال رضي الله عنه واياك ان تظن ان المثال السابق موف بكيفية وضع الجنة أو مقرب بل لا نسبة بينه وبينها أصلا انما ذكرناه استئناسا لانه أحسن من السكوت (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان السرير الواحد يرى في الجنة على ألوان شتى منها ما هو على لون الفضة ومنها ما هو على لون الذهب ومنها ما هو على لون الزمرد الاخضر ومنها ما هو على لون السندس ومنها ما هو على لون الياقوت الاحمر وغير ذلك من الالوان التي لا تكيف وأصل الجميع واحد غير متعدد ولا مختلف فاذا اشتهى الذي على السرير النزهة والانتقال من موضع الى موضع انتقل به السرير ان شاء وان شاء انتقل هو بنفسه فيمشي الى أي جهة شاء من الجهات الست بخلاف الدنيا فانه لا يمشي الا الى جهة أمام وفي الجنة يمشي الى فوق والى تحت والى يمين والى شمال والى خلف والى أمام وله أيضا جيران في الجهات الست بخلاف غالب مساكن الدنيا فانه لا شئ فيها في جهة فوق ولا في جهة تحت بل فوقه السماء وتحته البهموت قال رضي الله عنه وجميع ما في الجنة من النعم

الدنيا والآخرة خلاف ما وردت به الآيات والاخبار فقال رضي الله عنه صحيح ما أنكروه لان أحدا لا يرى الحق تعالى قط الا من خلف رداء الكبرياء كما ورد في تجلي الحق تعالى في جنة عدن من قوله صلى الله عليه وسلم وليس على وجهه تعالى الا رداء الكبرياء ووجه الشئ ذاته فالرداء حجاب دائما بينك وبينه مانع من وصول الرؤية اليه وصدق الله تعالى قوله لموسى لن تراني فان الاعين لا تصل الا الى الرداء فتأمل هذا المشهد أكابر المعتزلة وأما عامتهم من المقلدين فأخذوا بظاهر الامر ومنعوا الرؤية أصلا فصادموا الشريعة فأخطأوا (فقلت له فهل) كان هرون عليه السلام رسولا مستقلا مع موسى أم بحكم التبعية له من باطن رسالته فان علماء مصر قد اختلفوا في ذلك ووقع بينهم اختلاف كثير سنة سبع وثلاثين وتسعمائة فقال رضي الله عنه أما كون هرون نبيا فهو بحكم الاصل وأما كونه رسولا فبحكم التبع فانه عليه السلام ما أخذ الرسالة الا بسؤال أخيه موسى في قوله واشركه في أمري فافهم قوله في أمري وتأمل قوله تجده دعاء والدعاء له معدود من الكسب والرسالة غير مكتسبة بالاجماع فمن قال ان هرون رسول مستقل أخطأ ومن نفى رسالته أصلا أخطأ فكان موسى يوحى اليه بما كان هرون عليه من التعبد بشرع التوراة * فقلت له فكيف سأل هرون موسى مع كونه نبيا ان لا تشمت بي الاعداء وجعل للاعداء قدرا و بعض العارفين من هذه الامة ادعى ان الوجود ينعدم في حق العارفين فلا يرون الا الله ولا شك انهم في المرتبة دون الانبياء فقال رضي الله عنه ما زعمه العارفون من انعدام الوجود في شهودهم فهو صدق منهم لانهم ما زادوا على ما أعطاه ذوقهم ولكن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم * فقلت لا فقال فنقصهم من العلم بما هو الامر عليه على قدر ما فاتهم من شهودهم عدم العالم ونقص علمهم بالحق تعالى بقدر ما انحجب عنهم من العالم والكامل من أقر الوجود كله وعرف الحق من

سائر الوجوه والله أعلم (ماس) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل كتب التوراة بيده فكيف
لم يكن اليهود تقرؤها وبدلوها فقال رضي الله عنه التوراة ما تغيرت في نفسها وإنما كتابتهم إياها وإفهامهم لها هو الذي تغير فنسب
مثل ذلك إلى كلام الله عز وجل كما قال تعالى يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فهم يعلمون أن كلام الله تعالى معقول
عندهم وإنهم أبدوا في الترجمة [illegible] ٣ ٦ [illegible] خلاف ما في صدورهم عندهم [illegible] ثم أنزل عليهم ما حرفوا إلا نسختهم [illegible]
الأصل التي هي الألواح وهي باقية على ما هي عليه وذلك لم يفهم وإنما فهم العلماء فقيل له فإن آدم جاءه الله به وما ذكره من الخلافة والنسيان وأين نسبة العلم من النسيان فقال رضي الله عنه إنما جاء آدم ذلك من جهة ما نسبه وظنه فلا يهادي الجهة التي جاءته منها الوسوسة وأما كلام الله فهو معصوم لأنه حكم والحكم معصوم ويحمله إلى إنسانه وآدم عليه السلام ما هو حكم الله فلا يلزم عصمته من جريان الأقدار عليه [illegible] وتعطيها الأعطية فقيل له فآدم ما هو معصوم [illegible] عن ربه لا في نفسه فقال رضي الله عنه نعم وكذلك جميع الأنبياء والله أعلم (ررد) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى لا تدركه الأبصار لما خص الحق تعالى في إدراكه بالبصر خاصة دون سائر قوى الإنسان من السمع والعقل والشم واللمس والذوق فقال رضي الله عنه إنما نفى إدراكه في هذه الدار بالأبصار خاصة لحكمة لا يعلمها إلا من أطلعه الله على صدور العالم ولذلك سمى سبحانه وتعالى نفسه بالباطن أشار إلى إدراكنا عند الإشهاد بها ولم يرد على ذلك من أطلعه الله على الجواب فلعله فهمها والله أعلم (عيق) سألت شيخنا رضي الله عنه أيما أفضل الحركة أو السكون فقال رضي الله عنه السكون أفضل فقيل له لم فقال رضي الله عنه لأنه عدم لا شوب به دعوى وأما علم أهل الله أنه لا عمل لهم في حركة ولا سكون إلا بحكم المشيئة

وأنواع الفواكه والثمار لا تشبه في معانيها الدنيا ولو خرجت إلينا ثمار الجنة وفواكهها لما قدرنا على
قدر أنوارها وعلى حسب ما هي عليه في نفس الأمر ليفهم الناس شيئا من الألفاظ الدالة على الحكمة فالتي
تفضله ورحمته نزل تسمياتها بهذه الأسامي التي المعروفة في الدنيا [illegible] يرون في ثمار دورهم فتطلعهم على
أنواع الثمار والفواكه التي في الجنة بذلك ليقع لهم التفهيم في الجملة وإن كانت المعاني متباينة قال
رضي الله عنه ومثال ذلك الأم بهذه الخطابات التي تقع [illegible] من أولادها على قدر عقولهم وصغرهم
فتسمي لهم الخبز والحلوى وغير ذلك مما يقع في مخاطبات الصبيان قال رضي الله عنه فمن سمع
أن في الجنة ثمارا فقيسه مثل عنب الدنيا ولو خرجت عنبة من جنة الفردوس إلى التي تليها لتغلب
أهلها نورها [illegible] وكذا ولو خرجت عنبة من الجنة التي تليها إلى الثالثة لوقع لأهلها مثل
ما وقع لأهل الثانية وهلم جرا إلى أن تخرج حبة من الجنة التي تليها إلى أهل الدنيا في السموات
السبع والأرضين السبع فإذا خرجت حبة لاحل نورها نور الشمس والقمر والنجوم لا تبقى إلا
نورها [illegible] والله أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول إن أبواب الجنة ثمانية [illegible] إن كانت
وإنما تكون هذه الأبواب قبل دخول الناس الجنة وأما بعده فلا تبقى وذلك لأن المقصود من الباب
الدخول والخروج فإذا انتفى الخروج بقوله تعالى وما هم منها بمخرجين لم تبق فائدة للباب [illegible]
[illegible] لم أر أن يذكر ثم قال رضي الله عنه وبإزاء كل باب من أبواب الجنة ملك من الملائكة
الثمانية الذين يحملون العرش فقلت ما سره فقال رضي الله عنه هو أن نور سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم جاء الله منه عدد هؤلاء الملائكة الثمانية وعدد الجنان الثمانية وبعد أن قسمه إلى ثمانية
أقسام وخص كل قسم سرا من الأسرار فجعل في كل قسم من تلك الأقسام ملكا وجنة فناسب في
الأصل والسر وجعل من كل قسم آخر ملكا وجنة فتناسبا أصلا وسرا وهكذا إلى تمام الأقسام الثمانية
وإذا كان بإزاء كل باب ملك ناسب الجنة التي بابه كله فسبق ذلك الملك [illegible] وقيل وهل
باب التوبة المفتوح إلى أن تطلع الشمس من مغربها من جملة أبواب الجنة كما هو ظاهر بعض الأحاديث
كما أخرجه أبو يعلى والطبراني وابن أبي الدنيا عن ابن مسعود رضي الله عنه فقال في الحديث الجنة
ثمانية أبواب سبعة منها مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس منه أو نحوه في الحديث والساهرة
فقال رضي الله عنه تشير إلى التأويل نور الإيمان هو جنة من الجنان لكونه سبب كل نعيم في الجنان بل
وسبب في الجنان أنفسها وسبب كل خير وسعادة وإذا كانت التوبة بالباب [illegible] بهذا الاعتبار بابا
من أبواب الجنان وأيضا فداخل الجنان انتقل من حاله السفلى إلى حالة عليا وهي ما كانت عليه ذاته من
الوضع والخسة وداخل التوبة كذلك انتقل من حالة سفلى وهي ظلام المعاصي إلى حالة عليا وهي نور
التوبة والطاعة فالتوبة باب من أبواب الجنة بهذا الاعتبار قال رضي الله عنه وأما سدها عند طلوع
الشمس من مغربها فكأنه عن رفع نور الحق من الأرض ومن الخلائق التي فيها فذلك الرفع هو أمر

للمعنى فانه هو المحرك للحركة الظاهرة والحركة الخفية التي لاترى سكنوا واتصفوا من قول لاحول ولاقوة الابالله بصادر كبوها فلت له
لخصوا الاتصاف بها دون غيرها فقال رضي الله عنه لئلا يقع منهم افتخار واذا افتخروا قيل لهم الفخر حقيقة للمركوب لا للراكب لان
المركوب هو الذي قطع الماء وزوال البرارى بكم فلذلك لم يتعدوا اصحابها من قول الحمد لله لان هذا الذكر من خصائص الوصول ولامن
سبحان الله لانه من خصائص التجلي ولامن لااله الاالله لانه من خصائص الدعاوى ولامن الله أكبر لانه من خصائص

الله المشار اليه في الحديث لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم أهل الدائرة
والعدد وكل من أخذ بحظه من ذلك النور فهم جانبه وبهم يبقى على وجه الارض فاذا أراد الله تعالى
رفعه من الارض لم يبق منهم أحد فيرتفع النور لانه لاحامل له وذكر كلاما آخر وهو سر من أسرار الله
تعالى قلت وما ذكره في تأويل الحديث نقل نحوه الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير
عن ناصر الدين البيضاوي واقتصر عليه مرتضياله واذا تأملته مع ما أشار اليه شيخنا رضي الله عنه وجدت
ما أشار اليه الشيخ رضي الله عنه أصح نظرا واظهر معنى وأوضح في التأويل والله تعالى أعلم وسألته
رضي الله عنه لم كانت الجنة تزيد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دون التسبيح وغيره من الاذكار
فقال رضي الله عنه لان الجنة أصلها من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهي تحن اليه حنين الولد الى
أبيه واذا سمعت بذكره انتعشت وطارت اليه لانها تستمد منه صلى الله عليه وسلم ثم ضرب مثلا بدابة
اشتاقت الى قوتها وعلفها وشعيرها فجيء اليها بالشعير وهي أجوع ما كانت فاذا شمت رائحته فانها تقرب
منه واذا بعد عنها تبعته دائما حتى تدركه وكذا حال الملائكة الذين في أطراف الجنة وأبوابها يشتغلون
بذكر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فتحن الجنة الى ذلك وتذهب نحوهم
وهم في جميع نواحيها فتتسع من جميع الجهات قال رضي الله عنه ولولا ارادة الله ومنعه لخرجت الى
الدنيا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتذهب معه حيث ذهب وتبيت معه حيث بات الا ان الله تعالى
منعها من الخروج اليه صلى الله عليه وسلم ليحصل الايمان به صلى الله عليه وسلم على طريق الغيب
قال رضي الله عنه واذا دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة وأمته فرحت بهم الجنة واتسعت لهم
وحصل لها من السرور والحبور ما لا يحصى فاذا دخلها الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأممهم تنكمش
وتنقبض فيقولون لها في ذلك فتقول ما أمامنكم ولا أنتم مني حتى يقع الفصل بواسطة استمداد انبيائهم
من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعته رضي الله عنه يقول في قولهم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم مقبولة قطعا من كل أحد فقال رضي الله عنه لاشك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل
الاعمال وهي ذكر الملائكة الذين هم على أطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم أنهم كلما ذكروها ازدادت الجنة في الاتساع فهم لا يفترون عن ذكرها والجنة لا تفتر عن الاتساع
فهم يجرون والجنة تجري خلفهم ولا تقف الجنة عن الاتساع حتى ينتقل الملائكة المذكورون الى
التسبيح ولا ينتقلون اليه حتى يتجلى الحق سبحانه لاهل الجنة في الجنة فاذا تجلى لهم وشاهده الملائكة
المذكورون أخذوا في التسبيح فاذا أخذوا فيه وقفت الجنة واستقرت المنازل باهلها ولو كانوا عند
ما خلقوا أخذوا في التسبيح لم تزد الجنة شيأ فهذا من بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن
القبول لا يقطع به الا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لانها اذا خرجت من الذات الطاهرة خرجت سالمة
من جميع العلل مثل الرياء والعجب والعلل كثيرة جدا ولا يكون شئ منها في الذات الطاهرة والقلب

المفاضلة فتعين اتصافها
من لاحول ولاقوة الا
بالله لكونه من خصائص
الاعمال فعلا وقولا
ظاهرا وباطنا وبها يقولون
لااله الاالله وبها يقولون
سبحان الله وغير ذلك من
جميع الافعال والاقوال
والله أعلم (جوهر)
سألت شيخنا رضي الله
عنه عن العدم المحض
الذي يقول به الطائفة
ما حقيقته فقال رضي الله
عنه لا يعلم له حقيقة لان
العدم المحض ما لم يتصفه
العلم القديم هذا لا يعقل
وانما يتكلم الناس فيه
على سبيل الفرض
والتقدير وقد تقدم في
الخاتمة ان الامر حق
وخلق والوجود المحض
لا يقبل العدم أزلا وأبدا
والعدم المحض لا يقبل
الوجود أزلا وأبدا
والامكان يقبل الوجود
لسبب والعدم لسبب
فالوجود المحض هو الله لا
غيره والعدم المحض هو
المحال ليس غيره والامكان
هو العالم ليس غيره فرتبة
الممكن حالة وسطى من

الوجود المحض والعدم المحض فيما ينظر منه الى العدم يقبل العدم وبما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود لم يزل الرب ربا والممكن
مربوبا وان اتصف بالعدم فان الحق تعالى لا يصح ان يكون ربا على نفسه وهو رب وقد قدمنا في الكتاب أيضا ان الاعيان الثابتة
في العلم الالهي لم تزل تنظر الى الحق تعالى بعين الافتقار أزلا لتخلع عليها اسم الوجود ولم يزل الحق تعالى ينظر اليها بعين الرحمة فهو
رب في حال عدمنا كحال وجودنا سواء لان الامكان لها كالوجود له هذا أدق ما يقال فتأمله واياك ان تفهم منه قدم العالم على

وجه مساواته للحق في العلم الإلهي كما تقول به الفلاسفة لأن كلاً منهما هو متعلق العلم الإلهي به لأن وجوده مساوٍ لوجود الحق قادم ولا أصعب الجهل بالعالم الذي هو رب سارك وتعالى والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن قول الأئمة على قسمين قسم يطلب العالم وقسم لا يطلب العالم ولكن لا يصرح بمراد ذلك فما الأسماء التي تطلب العالم كالاسم الرب والقادر والخالق والنافع والضار والمحيي والمميت والقاهر ٣٠٨ وما وجه التحديد الى أمثال ذلك فان الربوبية مثلاً تطلب إضافي لا يستقر بدونه أحد المضافين من الآخر فهي ووجوده على الشيء وان كانا متنافيين فلا مربوب لا يكون وجوداً وتقديراً ومالك لا مملوك لا يكون وجوداً وتقديراً وهكذا كل مضاف من قسمه الأول الى ما يطلبه حقائق معض الأسماء الإلهية تسمية المضاف من العالم فالعالم طالب لتلك الأسماء وتلك الأسماء الإلهية تطلبه كذلك وأما الأسماء التي لا تطلب العالم فكالغني والعزيز والقدوس وأشباهها فقال له فإذن أسماء الله تعالى أسماء تدل على ذاته تعالى خاصة من غير تعقل معنى زائد على الذات أبداً فقال رضي الله عنه نعم لأنه ما ثم اسم الا على أحد أمرين إما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد وإما يدل على تنزيه وهو الذي يشير الى صفات نقص كونية تنزه الحق عنها أعني ذلك ما أعطانا الله وكان الشيخ محيي الدين وغيره يقول ما ثم الا ثم ما فيه سوى الا الله الا الاسم الله فإن ذلك في علمه تعالى استأثر به في غيبه وذلك سابق عن التعلق له ... ان العلماء كلهم أجمعوا على ان الاسم الله علم على الذات فقال رضي الله عنه صحيح هو علم ولكن مرادنا الاسم الذي لا يقوم به ... الا على المسمى وأما الاسم الله وغيره فإنما هي أسماء للمعاني التي تدل عليها فاعلم ان تلك المعاني هي التي تسمى بها عليه كالاسم القادر وباقي الأسماء دون مضمنه للتأثير عليه بالألوهية والاسم القدير والله أعلم (مسألة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول الجنيد رضي الله عنه لا يبلغ

الطاهر وهذا معنى ما في الأحاديث الآخر من قال لا إله الا الله دخل الجنة يعني به اذا كانت ذاته طاهرة وقائله ماهراً فإن قالها جحداً بقولها الله تعالى مخلصاً (قال) رضي الله عنه ومع ذلك اذا اضطرب الى سطوة الملك وعلمه وقهره تعالى وكون قلب العبد بين أصبعين من أصابعه تعالى يقلبه كيف شاء ومن سوء الظن في الوجه الذي قلبه اليه حتى يظهر له انه أولى من الحال الذي كان عليه والعياذ بالله علمت انه لا يأمن مكره تعالى الا من حسر ... وآخر به والله تعالى أعلم قلت وهذا الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه في قول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي لا شك فيه وقد سئل عن هذه المسألة الولي الصالح العالم الراسخ سيدي محمد بن يوسف السنوسي رضي الله عنه وقد ذكر له السائل انه سمع من بعض الفقهاء يقول ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة على كل حال فأجابه الشيخ المذكور بانه وقع مثل ذلك لأبي إسحاق الشاطبي شارح الشاطبية وأنكر ذلك الشيخ السنوسي رحمه الله بانه لو قطع بالقبول للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لقطع له بحسن الخاتمة وهي مجهولة بالاتفاق ثم أجاب عن الاشكال بجوابين وهما في الحقيقة احتمالان فقط ان لا دليل عليهما من الشرع لا بد منه في باب القبول الذي لا يعلم الا من قبل الشرع (الجواب) الأول معنى القطع بقبولها انه اذا قضى الله الى المصلي بحسن الخاتمة وجد ثواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولاً لا شك فيها فضل الله تعالى عن هذا من الحساب فإنه لا يوثق به ولو اوان مات صاحبه على الايمان وفيه نظر فان هذا الفرق يتوقف على العلم من قبل الشرع فكان الواجب بذل الجهد في تفتيش النص على هذا الفرق من صاحب الشرع فان وجد فذاك والا فالعقليات لا مدخل لها في أمور الشرع (الجواب) الثاني أن معنى القطع بقبولها اذا صدرت من صاحبها على سبيل المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم فإنه قطع ولا بد فيسمع بها في الآخرة ولو في تخفيف العذاب ان مضى الله عليه ولو على سبيل الخلود ثم قاس ذلك على انتفاع أبي لهب بعتق ثويبة في التخفيف من العذاب كل يوم الاثنين بسبب عتقه الجارية التي بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى انتفاع أبي طالب بسبب محبته للنبي صلى الله عليه وسلم حتى كان أهون الناس عذاباً في الآخرة وانه لولا النبي صلى الله عليه وسلم لكان في الدرك الأسفل من النار قال واذا حصل الانتفاع بسبب المحبة الطبيعية وان كان لغير الله فكيف بمحبة المؤمن لهذا السيد وصلاته عليه فيكون الثواب أحرى وأولى وفيه نظر فان النصوص من الكتاب والسنة كثيرة باحباط عمل الكافر وان الايمان شرط في القبول وأبو طالب وأبو لهب خارجان عن ذلك بنص فعدل بهما عن سنن القياس ولا قياس عليهما لأن من شرط المقيس عليه على ما تقرر في الأصول أن لا يعدل به عن سنن القياس وقد قال الحافظ السيوطي رحمه الله في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ... على حديث عرضت على أعمال أمتي فوجدت منها المقبول والمردود الا الصلاة علي لم أقف له على سند وقال صاحب تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على الألسنة من الحديث كل الأعمال فيها المقبول والمردود الا الصلاة علي فإنها

الرجل درج الحقيقة حتى يشهد فيه ألف صديق بأنه زنديق ... ادبدر ... فقال رضي الله عنه درج هو زوال هذا الوجود في الشهود فانه اذا شهد هذا المشهد لا يصير يرى الا الله واذا لم ير الا الله فما يدري ما يقول ولا يخصص كلامه على دين ولا ملة فلا يسع الصديق الا أن يرميه بالزندقة غيرة على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فالمراد بالصديق هو من سلك طريق الشرع على التمام والكمال ولذلك صحت منه الغيرة على الشريعة وعادى من شطح عنها من أهل الوحدة المطلقة فقلت له هل يسلم أحد من الشطح في اعتقاده وشهوده حال سلوكه وترقيه فقال رضي الله عنه لا بد لكل سالك أن يقع فيما وقع فيه الحلاج ولكن يحفظ الله من يشاء فاذا رجع الى مرتبة الكمال حفظ من الشطح وتقيد بالشرع ليقتدي به المقتدون كما تقدم بسطه في الكتاب مرارا والله أعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول الشيخ محي الدين رضي الله عنه حدثني قلبي عن ربي فقال رضي الله عنه المراد بذلك ما يحصل للقلب في حال المشاهدة من العلم الذي منه تقع الافاضة على السر والروح والنفس فالحديث خاص بالسر والكلام خاص بالكليم من الرسل نعرف بين من يقول حدثني وبين من يقول كلمني وقد قال صلى الله عليه وسلم ان يكن من أمتي محدثون فعمر وكان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول حدثني ربي عن ربي أي عن نفسه بارتفاع الوسائط وكان الحلاج يقول حدثني ربي عن نفسي وهذا أعلى المراتب عندهم والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول النفري رحمه الله في مواقفه أوقفني الحق تعالى وقال لي كذا هل المراد بهذا الوقوف في مكان أو زمان اذ الانسان دائم السير فقال رضي الله عنه المراد به الوقوف الزماني لانه ما من منزل من المنازل ولا حال من الاحوال ولا مقام من المقامات الا وبينهما برزخ يوقف السالك فيه يسمى موقف السواء فلا بد للسالك اذا أراد الحق تعالى أن ينقله الى أعلى ما هو فيه أن يوقفه في البرزخ ويعلمه آداب المقام الذي

مقبولة غير مردودة قال ابن حجر ضعيف وقال السيد السمهودي في كتابه الذي سماه الغماز على اللماز عند كلامه عليه ما نصه حديث كل الاعمال فيها المقبول والمردود الا الصلاة علي فانها مقبولة غير مردودة قال ابن حجر ضعيف وقال صاحب التمييز أيضا حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا ترد هو من كلام أبي سليمان الداراني وأورده في الاحياء مرفوعا قال شيخنا وهو مما لم أقف عليه وانما هو عن أبي الدرداء من قوله اذا سألتم الله حاجة فابدأوا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله أكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احداهما ويرد الاخرى اه وشيخه المشار اليه هو أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي رحمه الله تعالى صاحب المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث الدائرة على الالسنة اذا فهمت هذا ونحوه علمت انه لا دليل على القطع بقبول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نعم هي أرجى في القبول وأدخل في باب الظنون من غيرها والله تعالى أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول في لباس أهل الجنة انها لا تفنى ولا تطرح وفي ساعة يلبس الشخص مقدار سبعين ألفا واذا كان لا يطرحها فكيف الحال فانها تثقل عليه والجواب أنها أنوار فتجيء أنوار وتذهب أنوار وقال رضي الله عنه ان نظر الذات في الجنة لا يقف على حد أبدا الان نعم الله فيها الاحد لها فاذا نظرت الذات الى نعمة فبمجرد مشاهدتها تحصل له نعمة أخرى في مشاهدتها ثم ثالثة و رابعة وهي تتنعم بكل نظرة لاختلاف المشاهد ثم ضرب رضي الله عنه مثلا بالمرآة الكبيرة وكانت بين أيدينا وذلك أنا تعجبنا لما رأيناها لانها كانت كبيرة جدا بحيث ان الشخص يقف فيرى ذاته كلها فيها فاشتد تعجبنا منها قال رضي الله عنه فاذا رأينا أخرى مثلها فلا نتعجب واذا رأينا أخرى مخالفة لها فانا نتعجب أيضا كما تعجبنا من الاولى وفي الجنة لا يرى الا ما يخالف قال رضي الله عنه واختلفت الاولياء في أنا لو رجعنا الى النعمة الاولى هل نجدها على حالتها الاولى أم لا والله أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول وقد جرى في كلامه أن بعض من يكون في الجنة قد يعرض له تحسر وتحزن فحضر بعض أهل العلم فأراد انكار ذلك وقال ان التحسر لا يكون في الجنة فقلت لا تنكر فاني قط ما سمعته رضي الله عنه يقول شيأ الا وجدته منصوصا عليه بخصوصه أو عمومه أو بذكر نظيره واختبرته على هذه الحالة نحوا من خمسة أعوام ثم قلت له وهذا الذي أنكرته منصوص عليه واستحضرت النص ونحن مسافرون والحمد لله فاردت أن أكتب ما قاله الشيخ رضي الله عنه ثم أذكر النص فقال لي رضي الله عنه ولم أنكر ذلك الفقيه ان أهل الجنة كلهم اذا دخلوا الجنة سطع نور الجمد على السنتهم ويكون ذلك النور على قدر معرفتهم بربهم في دار الدنيا فاذا دخلوا الجنة وحصلت لهم معرفة بربهم زائدة على ما عرفوا في دار الدنيا زيادة لا تحصى ندموا من عند آخرهم على ما قصروا في حق ربهم وخدمته وعبادته قال رضي الله عنه فهذا أمر يكون في الآخرة وهو حق لا شك فيه ولا مرية قال رضي الله عنه وتقع مسئلة أخرى بخصوص الرؤية اذا دخلوا الجنة وتجلى لهم الحق سبحانه فاذا علموا ما هم عليه من الخساسة والجهل بربهم وعلموا ما هو عليه من الجلالة والعظمة والكبرياء والقهر والغلبة

منتقل اليه تمثل امثاله فيكون على اثمه والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه ولفي حديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض
من يقول الله الله المراد به الانسان الكامل وحده في كل زمان وهو الذي يكون لو فقد ان جميع العالم غفل عن الله عز وجل فإن
ذكره هذا الكامل عام ذكرا لكل فعلت له ولم يكن صلى الله عليه وسلم اسم العظيم بقوله الله الله ولم يكتف بذكر مرة واحدة فقال
رضي الله عنه انما كرر صلى الله ٣١ عليه وسلم الاسم مرتين ليثبت ان ذلك انه ذكر على الاستمرار فانه لم يفته شيء وسكن الهاء

وسمعته رضي الله عنه مع ذلك يدوا واسمعوا حتى يعني علم ثم قد وقع ذلك يقول من قصده الله من الزمان
فهم لبعض لقد حصل ما في هذا الوقت يجتمع معه فاذا ما في أهل الغيبة فيحصل لهم من النور
وكمال الر ي لا يكيف فهذا ما استدل به رضي الله عنه على وجود طائفة من الحق في الجنة فانه ورد
ورد انص بذلك قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في البدور السافرة ما نصه باب تحسر أهل الجنة على
ترك الذكر اخرج الطبراني والبيهقي بسند جيد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها واخرج احمد والترمذي
وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قعد قوم
مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان
دخلوا الجنة للثواب واخرج البيهقي وابن ابي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من ساعة تمر على ابن آدم لم يذكر الله فيها الا تحسر عليها يوم القيامة اه ما اورده
الحافظ في هذا الباب وقال في باب لباس أهل الجنة اخرج الطيالسي بسند صحيح والنسائي وابن حبان
والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في
الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو وقال في موضع آخر اخرج
الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم
يشربها في الآخرة والاحاديث في هذا كثير فلنقتصر على هذا القدر لان الغرض تتميم كلامه
رضي الله عنه وسمعته (رضي الله عنه) يقول ان المؤمنين يستحضرون النعم في عقولهم
ويحرزونها على قلوبهم ويفرحون بالجنة وبما أعد الله تعالى لهم فيها من النعيم وأما الولي فتفكره فقط
عن غير الله تعالى وليس المراد ان فكره متوجه لغيره تعالى بل هو فقط بل المراد انه لم يتعلق في عقولهم
ولا يخالف ابدا الفكر في غير الله الى ولذا عبر أولياء الله لا عطاءهم عن غيره تعالى قوهذا الكلام منه
رضي الله عنه جمع على الله ودلالة عليه ورفع لهمة المريد حتى لا يشتغل بالنعمة وينسى الذي انعم عليه
سبحانه بل الواجب عليه هو الاشتغال بالمنعم عليه والاقبال اليه والتضرع بين يديه والخضوع اليه هذا
هو الذي ينبغي ان يكون عليه العبد المؤمن وأما النعمة فلا يكون شوقه اليها الاعلى طريق التبع الى
ربه والتودد اليه والافتقار اليها منه سبحانه وتعالى فلا ينظر اليها الا من هذه العين وأما فيها فهو مع سيده
وحاله حتى لو فرضنا فقدان تلك النعمة أو عدم وجودها أصلا فان القلب يبقى على ما هو عليه من
التوجه الى سيده والاستغراق في بحار توحيده وأسرار الوهيته فلا يشغله وجود نعمة ولا زوالها عن
المنعم سبحانه وتعالى اذا سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول اذا حصل للولي مراده من الحق سبحانه وتعالى
فلا يبالي ان نزله الحق سبحانه وتعالى ثم صرت بعد لا ندوده شوقه لا كل العسل يجتمع عروقها
واحزائها فاذا احد لب هذه الدودة في خابية عسل وانسلب عقلها وجعلت تأكل ليلها ونهارها فاذا

منه فكان ذلك كالتفسير
لقوله تعالى اذكروا الله
ذكرا كثيرا اي كرروا
هذا الاسم كثيرا ونظير
ذلك قوله تعالى ولذكر
الله أكبر اي ذكركم الاسم
الله أكبر من ذكركم سائر
الاسماء الفروع الطالبة
لوجود الاغيار كالرحمن
والغفور والرزاق ونحوها
فانها في الاذكار كلها
أعظمها قدرا من ذكر
الاسم الله لانه جامع لجميع
المعاني ولا يطلب أحدا
من الاغيار الموجودة في
هذا العالم لولا ان قول
الله الله لهذا العالم
ثم ان صلى الله عليه وسلم
زوال الكون بزوال من
ذكر به ولذلك أضاف
الحدة الكامل من
العارفين وردهم لا يخف
على لسانهم انهم فيه
انهم لا يشهدون شيئا
من الاغيار لا يعرق
قلوبهم غيره فعليه
فهل لنا الذكر بقولنا
هو هو وذا أو كذا او
نحو ذلك من أسماء
الاشارة فقال رضي الله
عنه نعم لنا الذكر ذلك

بشرط الحضور وحلاها الا رأى رضي الله عنه فيما عدا الذكر بهو فانه قال ان داود كان طالب التجديد وكان الحلاج جالب
يقول اسمع بن ذلك من لا ذوق له في الطريق اذ التجديد لا ينفك عنه عاقل الا بشيء وقد تقدم ايضاح ما ذكره الحلاج في شرح
الميزان والله واسع عليم (ثابوت) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة
لم يقتصر صلى الله عليه وسلم دخول الجنة على من علم وما قال من مات وهو موقن او يقول فقال رضي الله عنه انما اورد العلم فيما الحكم

جعلت هذه الخابية التي فيها العسل والدودة في خابية أخرى أكبر منها مملوءة بالقطران فان الدودة لا تبالي بذلك ولا يقع في قلبها شيء غير عسلها ولا يتكدر عليها شربها برائحة قطران ولا بغيره لان ذاتها وكليتها متشوفة الى العسل منقطعة عن غيره فلا تتشوف للقطران فضلا عن ان تتكدر به والله أعلم

(الباب الثاني عشر في ذكر جهنم أعاذنا الله منها وبعض ما سمعناه من الشيخ رضي الله عنه)

(سمعته) رضي الله عنه يقول ان أهل جهنم لا يرون الاشجار والانهار التي هي قريبة منهم بل لا يرون الا ما هو بعيد منهم قدر الارضين السبع وما بينهن ليزدادوا عذابا على عذابهم فيرون على بعد المسافة السابقة في نار جهنم ما هو على صورة الاشجار ولها ثمار وأوراق خضر فيسرعون اليها ليدفعوا العذاب الذي بهم بأكل ثمارها والدنو منها فيقطعون المسافة السابقة في نحو ثلاث خطوات استعجالا فيأخذون من ثمارها أو أوراقها فيجعلونه في أفواههم (قال) رضي الله عنه وكما دخل الفم من جهنم والجنة لا يستطيع العبد اخراجه كما يستطيعه في دار الدنيا فاذا وقع في فمهم ورق أو ثمر كان أشد عليهم من العذاب السابق فيرجعون القهقرى فيقطعون المسافة السابقة في نحو خطوة ونصف لما بهم من الحريق والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول في نار جهنم انها لا ترى شاعلة نيرة كنار الدنيا الا النار التي تشتعل تستأنس بها الذات مع الطول فلا تتألم بها ولا ترجع عليها عذابا وان صفة جهنم ظلام محض وانه لو أخرج منها قدر الثمرة ووقع جرمه في الهواء حتى يصير في تفريقه مثل الدخان فانه يظهر فيه الضياء والاشتعال (قال) رضي الله عنه ولو ملئنا الدنيا نارا ثم قدرنا انها ضمت وجمعت جمعا شديدا حتى صارت في مثل الصندوق فانها ترجع سوادا محضا وظلاما خالصا (وسمعته) رضي الله عنه يقول في جهنم أودية وان المرأة من أهل جهنم تحمل ولدها على ظهرها ذاهبة نحو الوادي مسيرة المسافة السابقة لشدة العطش النازل بها فاذا بلغت الوادي وكرعت فيه سفها هي وولدها (قلت) كذا سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول في ولدها ولم أسأله عن الولد هل هو من ولادة جهنم حتى يكون فيها تناسل أو هو من أولاد الدنيا فان كان من أولاد الدنيا فقد علمت اختلاف العلماء رضي الله عنهم في أولاد الكفار وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله أعلم بما كانوا عاملين لما سئل عنهم وهو الذي اختاره امامنا مالك رضي الله عنه وعلى هذا فمن علم منه تعالى انه لو كبر لآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو من أهل الجنة وعليه يحمل حديث جابر بن سمرة في رؤياه صلى الله عليه وسلم لاولاد الكفار في الجنة ومن علم منه تعالى انه لو كبر لكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو من أهل النار وعليه يحمل هذا الحديث وعليه تتخرج أيضا قصة غلام الخضر حين قتله مع صغره وقال العلماء رضي الله عنهم انه مع صغره طبع على الكفر والعياذ بالله وقد سألت الشيخ رضي الله عنه عن هذه المسئلة فقال رضي الله عنه الصحيح فيها ما دل عليه هذا الحديث وزاد رضي الله عنه فقال وكم صبي يموت صغيرا ويبعث من جملة كتاب الله عز وجل لانه تعالى علم انه لو عاش لقرأ كتاب الله فيبعث من جملة حملته وكم من صبي يموت وهو صغير فيبعث من جملة العلماء الاولياء وغير ذلك لعلمه تعالى بانه اذا كبر كان من تلك الطائفة قلت وقد وقعت حكاية لبعض أصحابنا وقد ناهز الاحتلام وقرأ القرآن برواية قالون أو قراءة ابن كثير فذهب لزيارة الولي الصالح سيدي أبي يعزى نفعنا الله به بنية أن يقرأ القرآن بسبع روايات وكانت له في ذلك نية صالحة

دون الايمان والقول لان الايمان موقوف على بلوغ الخبر على لسان الشارع من الله عز وجل ومن المعلوم ان الله تعالى عبادا كانوا في زمن الفترات وهم موحدون علما لا ايمانا كقس بن ساعدة واضرابه كما مر ايضاحه في هذه المقدمة وأيضا فان دعوة الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن عامة حتى يلزم أهل كل زمان الايمان فلهذا خص رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ليعم جميع العلماء بالله وتوحيده سواء كان حصل لهم العلم من طريق الايمان أو من طريق التجلي في قلب الموحد وايضاح ما قلناه ان الايمان لا يصح وجوده الا بعد مجيء الرسول والعلم يصح وجوده ولو لم يكن رسول كما قال صلى الله عليه وسلم في قس بن ساعدة انه سعيد وانه يبعث أمة وحده لانه علم توحيد الله تعالى من حيث نظره في مصنوعاته وما أخبر صلى الله عليه وسلم عنه بانه يبعث أمة وحده الا لكونه لا يوصف في توحيده بانه تابع ولا متبوع فان التابع مؤمن والمتبوع رسول وليس قس واحدا منهما ولا يصح أن يلغز بذلك فيقال لنا شخص بل أشخاص يموتون على غير الايمان ومع ذلك يدخلون الجنة وهم قس واضرابه من أهل الفترات وقد تقدم تقسيم أهل الفترات في الكتاب الى عشرة أقسام فاعلم ذلك فقلت له فانا نسمع اليهود والنصارى يقولون لا اله الا الله ولاي شيء لم يسعدوا فقال رضي الله عنه انما لم يسعدوا بها لانهم ليسوا في زمن الفترات بل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم قائمة الى يوم القيامة ولا يسعدون بها الا ان قالوا لا اله الا الله لقول محمد صلى الله عليه وسلم لهم قولوا لا اله الا الله

وعزم بأن لا يفعل فطالب ذلك من الشيخ المذكور وكذا علمه في الطالب وقال له يا سيدي يحمل منبره
بلا به أيام ولا حاجة لي إلى طلبها ليس في هذه الحاجة فلا تحسب طائي ... وكذلك ادعلمه عساه
ووقف عليه الشيخ أبو محمد رضي الله عنه فرسم مكتوب على هيئة الأحجار التي كتبها السفيون ...
الـ ... وقيسه حفوظ الا الماء والفرا بان الزائر من جملة السفيين وانه من حفاظهم فقال له الشيخ أبو
محمد احارنك ... من جملة حفاظ الشيخ فلما قدم من زيارته مرض ومات رحمه الله لم يردني
الفرا سيما التي أتو عن وجه الرؤيا وما ... لها احسنه ... فرح كثيرا وزال ما به من ألم الله
أعلم وأقر الحافظ ابن حجر في الفتح من كتاب الجنائز والحافظ السيوطي في البدور السافرة أعلم ما قاله
المحدثون والعلماء رضي الله عنهم في أولاد الكفار والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان مالكا
خازن النار عليه السلام يراه كل من يعرف النار ... أو كان ... من زاره يعلم أنه مخلوق من سر
إيمان المؤمنين فلا يدخل ... وأما الكافر فإنه يموت فزعا والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول
ان أضعف كافر له في جهنم قدر الدنيا ... أما الماء في الاتساع فقلت وأين ضعفها فقال رضي الله عنه
من إحاطة العذاب بهم فقلت ولو كان رجل في دار وهو ... الى اللوم ... بالاتساع ... وترياح
... له ولا يكون في ذلك ... لللوم ... مكان ضيق ... الريح فقال رضي الله عنه لأن
الهوا لا عذاب عليه ... وهو في جهنم ... ظاهرا أو باطنا ... الدجاج
المذبوح ... ويضرح ... ويضطربون ...
جوانبه كلها ولا ... ذلك الا ... وعداوة الا أن النار ... وجرمهم ... من أحد
أعواد النار التي في الكانون ... الجمر والرماد فإن النار ... في تلك الأعواد والله أعلم
(وسمعته) رضي الله عنه يقول ان في جهنم دورا ودورا وأبوابا وأسطارا ... كحال مدينة
من مدن الدنيا ... إذا أحدث أي جوهر أحدثه ...
وحدثه نار خالصة وعذابا فإذا ... فالدور والقصور والأنهار ...
منها إلى دار الدنيا الآخرة ... (قال) وان العبد في دار الدنيا يعمل عملا لا يصبي له قصور في جهنم
فإذا تاب من ذلك الأعمال أو عمل عملا صالحا بعمله الله ... تلك القصور التي بنيت له في جهنم
و ... قصور في الجنة (وحكى) لنا رضي الله عنه ان امرأة من المؤمنات كانت حاملة بعرف الزمان
وكان ... عرس فذهب الى دارهم ... فعرفت حاجة ... أولاد العرس قام ... بها
تلك المؤمنة وحبسها عن الذهاب الى دارها وكان ... حياتها ... مالا ... يخرجها من باب الدار فضلا
عن ذهابها الى دور الجيران وكانت له نفس أبية وخافت المرأة المؤمنة أن يعلم زوجها السر فيخرجها
... الى السرقة ... نفسها ... من الخوف من ... الا يعلمه الا الله ... فصل
للحمل صرر في ... فسدت ... ودود ... تلك المرأة السكاد في جهنم ثم بعث الله ... الى أن زاد
ذلك الحمل وكبر ومات أمه ومات أبوه وأراد أن يتزوج فأعطته تلك المرأة ما أصدقه لزوجته ... أزال الله
تعالى قصورها من جهنم وبعث الله عز وجل مما ... ورحمته ما فعله مع ذلك الولد ... من له
هذا المال (وقال) رضي الله عنه ما يحرك العبد ... أو ... الا ... يصير في جهنم أو في الجنة

له فإن التوحيد ... د
أي طرق ... كان
والسلام قال رضي الله
عنه ثم قلت له فلم ل
في هذا الحديث وان
محمدا رسول الله فقال
رضي الله عنه لم ل
هاوان محمدا رسول الله
لمعنى هذه الشهادة
بالتوحيد للشهادة
بالرسالة فإن القائل لا إله
إلا الله لا يكون مؤ ... الا
إذا قالها امتثالا لقول
رسول الله له قل لا إله إلا
الله كما أن قالها وقالها
لقوله فهو عين إثبات
رسالته على أنها قد
ما ... في أحاديث أخر
فقلت له فلم خص صلى
الله عليه وسلم ...
الا قال والدماء فالقول
في قوله صلى الله عليه
وسلم أمرت أن أقاتل
الناس حتى يقولوا لا إله
إلا الله فإذا قالوها عصموا
مني الحديث فقال رضي
الله عنه إنما خص صلى
الله عليه وسلم القول
بالحكم ولم يقل حتى
يعلموا لا إله إلا الله لأن
الشأن على التدريج سيما
في أول الأمر قول ثم

طن ثم علم ... والله أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول قال لي بعض أهل الكتاب نحن جعلنا مع الله ولا
إلها آخر وأنتم جعلتم آلهة لا تحصى فقلت ما هي قال يقولون بألوهية الأسباب فقلت له هذا باطل ... هذا كلام من هو خارج

ولا يخلق في باطنه عرق حالة نزمه الا بني له قصر في جهنم أو في الجنة واذا كان هذا في هذه الافعال التي لا يقصدها العبد فما ظنك بالافعال التي يقصدها وقد نهى عنها الشرع أو أمر بها فقات وكيف تبنى القصور على الافعال التي لا تقصد لاسيما افعال النائم (فقال) رضي الله عنه المعتبر في بناء القصور الحالة التي يرجع الشخص اليها عند القصد فهي السبب في بناء قصوره سواء كان له قصد ولم يكن له فالحالة التي يرجع اليها الكافر حالة قصده هي حالة كفره وطغيانه فهي المعتبرة في بناء قصوره في جهنم على أي حالة صدرت منه أفعاله سواء صدرت على سبيل القصد أو الغفلة أو حالة النوم والحالة التي يرجع اليها المؤمن حالة قصده هي حالة ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم فهي السبب في بناء قصوره في الجنة سواء صدرت منه أفعاله قصدا أو غفلة أو مناما جعلنا الله من المؤمنين ولا أخرجنا من زمرتهم آمين (قلت) وهذه مسئلة جليلة نفيسة طال نزاع العلماء فيها حيث تكلموا على ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة فانهم اختلفوا هل يجري هذا الخلاف في أفعال الكفار المباحة مثل الاكل والشرب ونحوهما فقالت طائفة انه يجري وانه لا مباح عند الكفار أصلا لان الاباحة خطاب شرعي من نبينا صلى الله عليه وسلم اذ شرائع غيره منسوخة بشرعه وهم لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويزعمون انهم غير داخلين تحت شرعه الشريف فيلزمهم انهم لم يدخلوا تحت الاباحة الشرعية والى هذا ذهب المحققون منهم كتقي الدين السبكي وهو الذي كان يظهر لنا صوابه فتكون أفعال الكفار لعنهم الله بأسرها معاصي وذنوبا وعليه كلام الشيخ رضي الله عنه (وسمعته) رضي الله عنه يقول انك اذا نظرت الى جهنم أو الجنة ونظرت الى قصور أهلها وبساتينها وجدت أعمال العباد في الدنيا مرتبطة بتلك النقم أو النعم التي في الآخرة (ثم حكى) لي رضي الله عنه في ذلك حكاية وقال نظر بعضهم الى قصر بعض المؤمنين الاحياء في الجنة فرأى فيه نعمه تحركت للزيادة وأرادت أن تتهيأ للانتقال من حالة الى حالة (قال) رضي الله عنه كشبه العنب اذا أراد أن يجري فيه الماء والحلاوة ثم نظر الى ذلك المؤمن الذي له القصر فرآه في حانوته يبيع الثياب ثم تحرك خاطره وانزعج فقام من حينه وأغلق حانوته وذهب الى داره وقال لاهله هذا اليوم يوم نفقة وجيرانا لا شئ عندهم (قال) رضي الله عنه وكان في جيرانه امرأة لها بنات وكن محاويج فأمرتهن أمهن بالاجتهاد في الغزل لعلهن أن يفرغن في أول النهار فتبيع ما تشتري به قوتا لهن حتى تسد أطماعهن عن الخلق فقال الجار لامرأته اصنعي طعاما لنا ولجارتنا فأخذت المرأة في تصويبه وأمرها بالعجلة فيه والاتقان له والاكثار منه وأخذ قعبين وخرج الى السوق وملأهما لبنا فلما أكملت المرأة الطعام قسمه نصفين وأخذ نصفا له والنصف الآخر جعله في آنية وسقاه ثم حمله بنفسه وحمل أحد القعبين الى جيرانه والبنات مشتغلات بالجد في الغزل وهن جياع فلم يرعهن الا وصاحب الطعام يدق الباب عليهن وقال قد علمت انه لا داخل عليكم في هذا اليوم وانه يوم نفقة فهذا

عن الصراط المستقيم فقال اذا أنعمتم فنحن أول شركائكم الله تعالى منهم انتهى فعليك يا أخي باتباع العلماء العاملين من السلف والخلف واياك وما انتحله غلاة المتصوفة والله يتولى هداك (ومنها) قال شيخنا رضي الله عنه قال تعالى وما من اله الا اله واحد ولم يقل الا اله أحد قال رضي الله عنه لان الواحدية حضرة الصفات والاحدية حضرة الذات والواحدية تطالب وجود أهل حضرتها بخلاف الاحدية لله تعالى رتبة لا تطالب أحدا وله رتبة أخرى يقع فيها التنزل لعقول العباد ولولا التنزل فيها لما عقلوا عنه أمرا ولا نهيا ولا عرفوه قط وكيف يعرفون من ليس كمثله شئ فاياك يا أخي ان تخلط بين الحقائق وتقول ما ثم الا الله وتنفي عباده ومصنوعاته فتخطئ طريق الصواب فان المراتب المعقولة قد ميزت النسب فان الوجود من حيث كذا أمر ومن حيث كذا أمر آخر فهكذا افهم يا أخي ان أردت أن تلحق بالعلماء بالله عز وجل فما ثم الا رب وعبد من حين فتق الله الوجود الى أبد الآبدين ودهر الداهرين (ماس) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول اذا طلب المعطي الشكر ممن أنعم عليه فلنفسه سعى الا الجناب الالهي فانه ما أعطى عبدا شيأ وأمره بالشكر الا ليزيده من النعم فهو تنبيه على الطريق الموصلة للزيادة في النعم وهذا من الحق غاية الاحسان فقلت له حقيقة العطاء ان ينتقل ذلك الشئ عن ملك المعطي وذلك محال في حق الحق فقال رضي الله عنه جميع ما أعطاه الله للعباد باطنه ابتلاء ومحنة لينظر كيف يعملون هل يدعونه لانفسهم أو يرونه ملكا لسيدهم فمن لم يسبق الى باله أول رؤية النعم عليه انها من فضل سيده عليه زلت به القدم ووقع مكبا على وجهه قال ولو أن النعم لم يكن في باطنها ابتلاء ومحنة ما قال تعالى للخليفة ولا تتبع الهوى بل كان يبيح له أن يحكم بما يشاء ولا يحجر عليه شيأ فان التحجير ابتلاء بلاشك ولذلك نسب الخلفاء الى العدل والجور ولو كانت الخلافة تشريفا فقط ما نسبوا الى شئ من ذلك ولما كان يتولى التحكم في

العالم فقط شيء ولا حجارة ولا غير ذلك (كمل بسم الحجر) سألت شيخنا رضي الله عنه هل الاصل في العالم الذكور أو الاناث فقال رضي الله عنه قد ذكر بعض المفسرين ان الاصل فيه الاناث ولذلك سرت فيه بأسرها وكانت في النساء اظهر ولذلك حبب الاكابر حتى ان النبي عليه السلام آخر بعثته قد عمر امرا عظيما فقلت له هل أبي حاسالك ونحوه فقال رضي الله عنه حاشى ان ساوى ماء الرجل وماء المرأة فان الحكم للاعلى من الماءين فان ساويا جاء الولد خنثى باذن الله تعالى (در) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول بعضهم الفقر من افتقر الى كل شيء في الوجود ولم يفتقر شيء اليه فقال رضي الله عنه معناه ان الفقير اذا صح له الاسناد الى الله أبقاه على حكمه في صنع الاسباب فرجع اليها بالله ولم يعتمد اليها عند وجودها وأما كونه لا يفتقر اليه شيء فلان الاشياء اذا تعلقت بالفقير بالله وجدته فقيرا الى الله تعالى في معاملته فلا يجدونه اهلا لما يرجع اليه فاذا رجعت فكأنها لم تفتقر اليه لان الانسان لا يفتقر الا لمن تصح منه النفع وهذا لا يصح منه نفع مادام متعلقا بالله فافهم (ماس) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه وينصرانه الحديث فقلت له هل أبوا كافر الاول الذي لا أب له فقال رضي الله عنه حاصل الكفر من المزاج الذي ركب عليه فلا يحمل الا الكفر والله أعلم (در) سألت شيخنا رضي الله عنه هل الاولى بالمريد العبد

من علل الاحكام بل فعلها أم الاتكال على العمل بمجرد اتباع امر الشارع بذلك أو العلماء فقال رضي الله عنه الاتكال المبادر للعمل من غير رؤية علة لان الحكم اذا عللت ربما يكون الباعث للمريد على العمل حكمه تلك العلة انتهى قلت ومن كلام الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه نحن لا نعلل ولا نطرد العلة لان الامر لا يخلو اما أن يكون طرفاه فهو كما قال وان كان مسكوتا عنه فهو على حكم الاباحة والله أعلم (جوهر) قلت لشيخنا رضي الله عنه اذا اتى أحد عن مسألة وكان من الحاضرين من يتضرر لسماع جواب العبد فهمه له فلاما اذا أفعل فقال رضي الله عنه اذا كان الامر كذلك فاسكت وقل للسائل نرجئ لجوابه وقتا آخر لا سيما ان أحب السائل تعاليا بما يعنيه ونادى حاسية الذي ليس من أهل الذوق لا سيما ان كان كثير الجدال وان أجبته بجواب يعتبره مزاج المحجوب لم يسعه ذلك ولم يلج به صدره ثم قال وان أطالك الله تعالى وعافى المار بجانب ساسي خوا لتجمع الحاضرين من أعلى وأدنى فاجب والله واسع عليم فقلت له فاذا علمت من السائل انه يسأل امتحانا فقال رضي الله عنه لا تجبه ولو أردت أن تجيبه لا تقدر لان الامتحان يسد باب الجواب لو كان ذلك الجواب لم يزل ووقوفا في قلب العالم يعسر عليه النطق به أسوة أدب ذلك الممتحن فالله غفور رحيم (فرودح) قلت لشيخنا رضي الله عنه هل آخذ عن أحد منكم ان يستمع العهد بالوفاء فقال رضي الله عنه لا تعتمد عندي على صحة أحد من هؤلاء المشايخ الظاهرين في النصف الثاني من القرن العاشر لعدم الوفاء بحق كل مسكا على صاحبه لكن لا بأس بزيارتهم كل طائفة فقلت له فهل أمر بذلك جميع أصحابكم من عندكم فقال رضي الله عنه لا تعتقد على أحد منهم فان لله تعالى خواص في كل عصر يسلكون الترقي على قدم شاء الله تعالى على ان الطريق الآن قد صار رسما لا رسما ويرى المريدون رى الاصطلاح ويلتبس على أكثر الناس أمر الشيخ وتمييزه عن المريد بل ربما ادعى المريد انه أعرف

ما أكله من الطعام يقصد وجدوا هذا الذي هو ربما دل عليه صرف وأكل وقال انه لى العقول فمطر ذلك الولي الى تلك النعمة التي تحركت للمريد فوجدها قد زادت واستعمل الى حاله لا كيف ولا يوصف هذا والامر غيب عن صاحب الطعام والرب سبحانه وتعالى يحرك عباده فيما يصيرون اليه والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن بعض أهل العلم وقد استفاد له وعفو وكرهه الناس وتبر واستبعانه فقلت ادع الله له فقال رضي الله عنه انه الى الآن لم يكمل تصوره في جوهر ومتى كمل تصوره كسره ولا عوت حتى كمله وقد توفي الشيخ رضي الله عنه وذلك الرجل في قيد الحياة الى الآن سأل الله السلامة والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن بعض أهل العلم الظاهر وقد عزل عن مرتبته وفرح الناس بذلك عليه فكلمته في ذلك فقال رضي الله عنه أوقاسدى فلان الى الآن لم يكمل صابه فرد الى مرتبته ورجع الى حاله ولم يزل في قيد الحياة الى ان شاهدته وآخر يوم من رمضان سنة ست بلا من وماية وألف والله أعلم (و عنه) رضي الله عنه قولى في أرواح الحيوانات التي لا ثواب لها ولا عقاب عليها انها تكون في جوهر مدا ما على أهل جوهر ما انها تكون في الجنة لاهلها فأرواح الكلاب والسباع والذئاب وما يشبهها من هذه الحيوانات في جوهر ان كانت مع الكفرة في الدنيا والا فلا والله أعلم (و عنه) رضي الله عنه قول وكان الله ثم يوم العيد الا كبر انه يرى في هذا اليوم الا انكه لبعض أرواح الصحابة تجري على كل اثر أو قدم منه أو موضع مشى فيه يوم الله بعد

ملائكة كرام يحومون لا ينزلون الى الارض الا فى هذا اليوم فاذا ذبحت الضحية أخذوا روحها وذهبوا اما الى الجنة واما الى النار فان كانت نية صاحبها صالحة فى ذبحها وانه لم يرد بها الا وجه الله خالصا ولم يرد بها الافتخار ولا كبرا ولا رياء ولا خيلاء أخذوا روح ضحيته وذهبوا بها الى قصوره فى الجنة فتصير من جملة نعمه التى فى الجنة وان كانت نية صاحبها على العكس من ذلك بان كانت نيته فاسدة وعمله لغير الله عز وجل أخذوا روح ضحيته وذهبوا بها الى جهنم وتصير نقمة من النقم التى أعدت له فى جهنم واذا نظرت الى تلك الروح رأيت كبشا بذاته وصورته المعلومة بقرونه وصوفه والكل نار حامية فشعر صوفه كله نار وقرونه نار وذاته كلها نار نسأل الله السلامة (وقال) لى رضى الله عنه اذكر هذا الكلام للناس فانهم فى غاية الاحتياج اليه فذكرته لجماعة من الناس وفقنا الله واياهم وجميع المسلمين للنية الصالحة والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول ان الجنى فى جهنم لا يعذب فى النار الحامية لانها طبعه فلا تضره وانما يعذب بالزمهرير والبرد والجن فى الدنيا تخاف من البرد خوفا شديدا فتراهم اذا كانوا فى زمن الصيف وفى الهواء يحومون من هبوب الريح الباردة فاذا هبت فروا فرار حمر الوحش وأما الماء فلا يدخله الجن ولا الشياطين أبدا فان قدر على أحد أن يدخله طفئ وذاب كما يذوب أحدنا اذا دخل النار والله أعلم (قال) رضى الله عنه واذا خفى عليك كيف أجسام الجن فانظر الى نار مظلمة جدا بكثرة دخانها مثل ما يكون فى الفخارين وصور فيها صورهم التى خلقوا عليها فاذا جعلت الصورة فى ذلك الدخان

من شغفه بالطريق وتبعه أكثر الناس على دعواه قال واما علم سيدى ابو ... خالى اختلال القلوب من بعضها بعضا لم يأمر مريدا بالتقيد عليه ولا على غيره وكذلك تلامذته من بعده كالشيخ ... عثمان ... عبد الله ... محمد الناموني والشيخ يوسف الكردى والشيخ أبى العباس العمرى فلم يتصدر منهم أحد لتلقين المريدين وقالوا لا ينبغى للفقراء فى هذا الزمان ان يتصدر أحد منهم للطريق لعدم اجتماع الشروط فيهم وفى مريديهم فقلت له فما الدليل على ذلك فقال رضى الله عنه الدليل على ذلك الوجود المشاهد فيلقن الواحد لالف مريد فاكثر فلا ينتج منهم واحد لتحرق أو عيهم عن مكث شئ من الآداب فيها فحكمهم كحكم من يفتح المكتب بعد عصر يوم الخميس ليقرى الاطفال أو كالحجاج اذا رجعوا من الحج واشرفوا على رؤية أوطانهم فلا يقدر أحد على انتقامهم ولا تقطيرهم كما كانوا فى بداية السير وبتقدير أن الاطفال يأتون بهم الى الفقيه بعد عصر يوم الخميس فلا يقدرون على جمعية قلوبهم على الفقيه بل قلوبهم شاتة ومامع الفقيه الا اجسامهم من غير روح فافهم فان الدنيا قد صارت الآن كالسفينة التى أشرفت بالناس على أوطانهم وهى موسقة من بضائعهم وحكم من يطلب منهم الطريق حكم من يقول لهم ارجعوا ببضائعكم ثانيا الى السفر من غير داعية منهم وقد أخبرنى صلى الله عليه وسلم بمدة ابقاء شريعته من بعده وكانها كما حدها فى النص بقوله صلى الله عليه وسلم ان استقامت أمتى فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم واليوم من أيام الرب الف سنة واوله من ولاية معاوية رضى الله عنه ولما جاوزت النصف علمت انها استقامت فلها ألف سنة استقامة ولكن كما كان بداية كمالها على التدريج كذلك يكون بداية نقصها على التدريج فلا تزال الشريعة ظاهرة يحكم بها الى ثلاثين سنة من القرن الحادى عشر ثم يختل نظامها الاكبر وتصير كما قد انقطع سلكه وتتابع الآيات التى وعد الشارع امته بها وهذا اليوم الذى هو الف سنة وهو لمتة التمام وخاتمة الايام الذى هو سابع ايام الدنيا من عهد آدم عليه السلام الذى هو ابونا الاقرب فلذلك اختص صاحبه بيوم الجمعة فلا يوم بعده ولا حساب بل تنقضى بجميع المؤاخذات والعقوبات الاسلامية ويبقى اهل قبضة الشقاء لا انقضاء لمؤاخذتهم فيومهم ابدى لا انتهاء لعذابهم كما لا انقضاء ليوم أهل الجنة قال وذلك هو يوم السبت فان فيه يستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار ضحوة النهار من يوم السبت فيخرج من يخرج من النار على اختلاف طبقاتهم وأكثر عصاة المسلمين مكثا فى النار من يمكث فى النار مقدار خمسين ألف سنة ثم يخرج بالشفاعة المحمدية أو الملكية أو شفاعة أرحم الراحمين وصورة هذه الشفاعة ان تشفع أسماء الحنان واللطف والرحمة عند أسماء الانتقام فقلت له فاذن لا ندرك نحن زمن تعطيل الشريعة عن العمل بالكلية فقال رضى الله عنه نعم لان الظلمة لا تنتشر الا بعد مضى ثلاثين سنة من القرن الحادى عشر فهنالك تنتشر الظلمة وترفع الرحمة وتفقد الشموس والاقمار وتنعدم النجوم والانوار وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فالشمس هى الشريعة والبدر هو الحقيقة فقلت له فما نهاية سير شمس الشريعة وسلطان العمل على نقطة مركزها الى سنة ستين وأربعمائة من الهجرة لان ذلك الوقت هو انتهاء استوائها فى سماء الاجسام وقبة الاعمال فلما مالت الشمس عن عرش الاستواء تحول سلطان الضياء وبرل شمس الشريعة فى سماء

الشمل الى أرض العلم والجدل من غير عمل شيئا دخل سلطان الحقيقة وطلع بدرها وأشرق في أرجاء [illegible] بها وطار لسان الفوقية

بها فلا تزال علم الحقيقة منشورة [illegible] والحقائق العرفانية وشهود الطوالع الاعيان حتى صار [illegible] ولم يتكلمون بالحقائق وان

كانوا الاسرار [illegible] فان نور الحقيقة كلما ظهر غاص نور الشريعة ذلك لان زمان الشريعة وزمان الحقيقة غير محدود بل هو مثاني

منسم من الله عز وجل فاذا [illegible] الشريعة [illegible] وقت سلطانها [illegible] ذلك ظهور سلطان غيرها وانعدمت الضلالة عند الزوال

وعم الانوار كل معترك وقال ان اندرج الظل في المدلول واندرج الدليل المدلول والتحق الوجود بالعدم واندرج الحسبان بوجود

العدم ثم لا تزال شمس [illegible] طالعة [illegible] ولا ظل ما ظهر من النور [illegible] ذكرها [illegible] وسائر [illegible]

مطاولات الحق وامتدت الحجب وكثرت الظلال والستور [illegible] الانوار في الظهور ذلك وجود آخر هذا القرن وتكمل في

أوائل القرن الحادي عشر بحكم الوعد [illegible] والكشف والذوق فان الاخرة [illegible] فان

عسكر الظلام قد أقبل وبعض العلوم قد جحد وقبض أصحابها وفاض السلال كل ذلك حتى لا يحكم يوم الدنيا الا على حاله ولا [illegible]

في حل العلل الا العالة وقد اجتمع [illegible] المهدي عليه السلام واجتمع بوقت ظهور وانه قرب وقت ظهوره [illegible]

وانه يخرج من تحت الارض ٢١٦ طلما وجدوا كما كان [illegible] وعد لا قال الشيخ قد وجد الظلم الكثير حتى في خواص

الناس وعوامهم الا ما شاء الله وكثرت الدعاوى في خواصنا [illegible] وجرحوا [illegible] الخلق الى غير الحق كانهم [illegible] كل امرئ [illegible] كلا [illegible] لا يخافون الآخرة وكم يخاف من [illegible] أذاه [illegible] يحلول الشيطان ووساوس الحرمان

حتى صار لا يسمع قول الحق على لسان رسول الحق قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة انا [illegible] الا صفة

ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وكيف يدعي الوصول من هو عن طريق الكمالة معزول وكيف ينال من هو عن

الحقيقة في [illegible] والله أعلم (باب) [illegible] رضي الله عنه فهل أصبح [illegible] التي ترد على قلبي في كتاب [illegible]

الاحوال [illegible] رضي الله عنه ان أعطاك الله تعالى [illegible] من اعتراض أهل السنة والجدال وفعل [illegible]

[illegible] كلام على الحق [illegible] وقد كان سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول اذا [illegible]

وضع [illegible] القوم [illegible] أصحابي الله أعلم وان ذلك آخر كتاب الجواهر والدرر الوسطى وقد تم بحمد الله كتابا [illegible] له

عن كل من ترك التعصب والجدال [illegible] فيه كل جواب لا يهتدي لادراكه الا أكابر العلماء رضي الله عنهم وما عرف مقدار

الرجال الا الرجال والشرط عند أهل الله عز وجل اذا ألفوا كتابا ان لا يذكروا فيه كلاما سبقهم أحد الى وضعه في كتاب ولا

ذكر [illegible] أحد [illegible] الا على سبيل الاستشهاد لا غير [illegible] تجدد الاوقات [illegible]

مجموعا [illegible] رضي الله عنهم أجمعين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون [illegible]

[illegible] وتحقيقا [illegible] وأن يكون ذلك وسيلة الى العمل [illegible] وأرجو [illegible] الله العظيم

والنسبة انما هي لله والحق والله أعلم (و [illegible]) رضي الله عنه [illegible] عذاب [illegible] الارواح [illegible]

[illegible] أهل [illegible] رضي الله عنه [illegible] الكاملة [illegible]

[illegible] أحدهما [illegible] والآخر [illegible] ان [illegible] واحد

من المؤمنين [illegible] في سور [illegible] حيث [illegible] واحد [illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible] نار [illegible] وآدم ونارا [illegible] الشياطين [illegible]

[illegible] الارواح [illegible] النار [illegible] مع الشياطين (قال) رضي الله عنه ولا [illegible] هذا [illegible]

بعض العصاة كذلك ثم [illegible] من الحكمة في [illegible] النار [illegible] من [illegible] الكلام

والله أعلم (قال) لي رضي الله عنه [illegible] أشد الناس عذابا يوم القيامة [illegible] رضي

الله عنه [illegible] أعطاه الله [illegible] كاملة [illegible] كاملا [illegible] في النفس وأسباب الرزق [illegible]

هذا الرجل [illegible] واليومين [illegible] ولا يخطر [illegible] سبحانه وتعالى واذا [illegible] أهل علمها

[illegible] الكاملة [illegible] الكامل [illegible] عليه من [illegible] تعالى

[illegible] الا [illegible] كل الانقطاع [illegible] الى [illegible]

و [illegible] الاستهلاك [illegible] هذا يوم [illegible] الى العذاب [illegible]

[illegible] (قال) رضي الله عنه [illegible] الخالق سبحانه وتعالى ولا [illegible] حال

المعصية شأنها عظيم وأمرها جسيم فينبغي للمؤمن اذا عصى ان يعلم ان له ربا قادرا عليه فيحصل له الخوف والوجل فتنكسر بذلك سورة العذاب ان لم يقع بالكلية والله أعلم ﴿ هذا آخر ما كتبه مؤلفه الفقيه الوجيه العالم العلامه والجهبذ الفهامه سيدي الشيخ أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي رحمه الله تعالى مما سمعه من شيخه سيدنا ومولانا غوث الزمان سيدي عبد العزيز ابن مولانا مسعود الدباغ الادريسي الحسني رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا بعلومه آمين يارب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

أن يخلصنا من الدنيا بالرضا والتسليم وان يخلص أهلها منا بالنظر الى عوراتنا دون عوراتهم وان لا يفضحنا بين خلقه بما ودعوا الا ولا بما حقق علمه علينا من عظيم زلاتنا وقبيح ارادتنا ودقيق خطراتنا وكيف لنا بذلك في هذا الزمان الذي هو محل ظهور العجائب المهلكة والاحوال الردية المقلوبة فانا اذا استوفينا عالب الاعمال التي أهلك الله بها الامم الخالية والقرون الماضية وحلت بنا بلياتها وتحكمت فينا أعمالنا فحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أقول قولي هذا واستغفر الله من كل ذنب عملته الى وقتي هذا عدد كل ذرة في الوجود والحمد لله رب العالمين (قال) ذلك وكتبه مؤلفه العبد الفقير الى الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الانصاري خادم نعال العلماء عفى الله تعالى عنه وذلك في يوم الاحد حادي عشرين من شهر رمضان المعظم قدره سنة اثنين وأربعين وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين آمين آمين تم

ه(يقول راجي عفو ربه المحب محمد الزهري الخطيب)ه

نحمدك يا من خص أولياءه بعجائب من الكرامات ونشكرك على ما أجريته على أيديهم من
خوارق العادات ونصلي ونسلم على خاتم رسالتك المعروف بالشريعة الغراء والآيات المحكمة التي لها
في هداية القلوب اليد البيضا ونسألك أن تديم الصلاة والسلام عليه وعلى آله الطاهرين وصحابته
الذين بذلوا الوسع في الانتصار للدين ه(أما بعد)ه فقد تم طبع الكتاب المقدس العزيز الموسوم
بكتاب الإبريز الذي لم ينسج ناسج على منواله المغترف من بحور العلم اللدني وأمثاله كيف لا وقد
أملاه بحر العرفان ومنبع الإمام عظيم الشان سيدي أحمد بن المبارك عن قطب الواصلين وغوث
الأولياء العارفين الشريف الحسيب السيد العلم الثبت المجدي العلوي الحسني سيدي وسندي
ه عبد العزيز الملقب بالدباغ الذي ملك قلوب المؤمنين محبته حتى أمروا أن لا يكون فيهم الغيرة وراع
مطرزا بهامشه كتابان جليلان أولهما كتاب درر الغواص على فتاوى قدوة السالكين وتاج المرشدين
الولي الكامل الزاهد قدوة الأئمة الأماثل من هو في طلب المعالي غواص سيدي أبي الحسن
علي الخواص وثانيهما كتاب الجواهر والدرر لحضرة العارف القطب الرباني سيدي
ه عبد الوهاب الشعراني من نسخة المذكور القطب الكبير المشهور وكلاهما للقطب
الشعراني أمدنا الله بمدده الرباني وذلك الطبع الزاهر والوضع الباهر
الزاهر بالمطبعة الأزهرية المصرية التي مركزها كائن بحارة
بالساحة الحسينية إدارة الراجي من الله الغفران
ه(حضرة السيد محمد رمضان)ه ووافق
تمام طبعه الميمون وختام تمثيله
المصون أوائل شهر ربيع
الثاني من عام ألف وثلاثمائة
وسبعة عشر من هجرة
سيد البشر صلى
الله عليه
وسلم

(فهرست كتاب الابريز)

صحيفة

(تمت)

بسمه

اللهم إني أتقرب بك إليك اللهم إني [illegible] بك عليك

اللهم كما كنت دليلي عليك وكن شفيعي إليك اللهم

[illegible] من عطاياك [illegible] من قضائك فجد اللهم

بما أعطيت على ما به قضيت حتى تعود [illegible]

لا [illegible] طاعتك فيما أطاعك فيه أهل الشكر ولا لمن عصاك فيما

عصاك فيه الله العذر إنك قلت وقولك الحق

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون إلهي لولا [illegible] لكنت

من الهالكين ولولا فضلك لكنت من العادين وأنت أجل وأعظم

[illegible] والكرم من أن تطاع إلا بإذنك ورضاك أو أن تعصى

إلا بعلمك ومشيئتك إلهي ما أطعتك فما رضيت ولا

عصيتك فما قضيت أطعتك بإرادتك ومشيئتك لك الحجة على

[illegible] بقدرتك والحجة لك على خلقك بحجتك وانقطاع

[illegible] حجتي [illegible] إليك وقفت على [illegible]

[illegible]

[illegible]

یا علی احد یا حقصدیل یا حی یا قیوم یا صمد یا دائم

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من الظالمين ط اللهم يسر لي بحق سورة اذا وقعت وبحق الاسم الاعظم وبحرمة محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين ط فقط اين دعاي بشمخ براي تسخير قلوب خلايق وحل مشكلات
مجرب است بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا بشمخ بشمخ ذالا ياموت شيطيثون اللهم يا ذا انو ملحو
ثو دموتو دايموت اللهم يا هيشو عيمهون ارقش وارعليثون اللهم يا رحمتيار حليلون متطرون
اللهم يا حشيثو لك اخلاق اخلاقون اللهم يا خموث ارخيم ارخيمون اللهم ايثا اشرا ايثا اذوني
اصباؤن اصباولون اللهم يا نورا رغيش ارخي تثليثون اللهم يا اسبر اسما اسماون اللهم يا بليعو ثا
ايليثا ايليثا الموت اللهم يا الام ارعي يزلون اللهم يا مشمخ بشمخيثا شلامون سبحان جعل خزائنه بين
الكاف والنون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء واليه ترجعون اجب يا بر هائيل ويا بر قائيل ويا بر لوشش سامعا ومطيعا لكل واحد بحق
هذه الاسماء الاعظم ان تقضي حاجتي يا رب العالمين ط دعاي احتشام اللهم اني اسئلك
يا الله يا الله يا الله يا الله ان تحفظني من كل بلاء وآفة وعاهة ووجع وكل علة وكل فتنة
وكل شدة وزلزل وزلزلة ومن شر الجن والانس ومن شر كل حاسد اذا حسد الهي
بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء وبحق يا هو يا من هو هو يا من هو هو يا من هو هو يا من لا اله
الا هو احفظني من جميع البلاء والآفات والامراض بحق محمد سيد النبي وآله واصحابه اجمعين
برحمتك يا ارحم الراحمين ٥ هر روز شنبه و پنجشنبه بخوانند اول و آخر يك بار دعاي احتشام بخوانند
٣٣٣
وزكواة اين دعا تا چهل روز هر روز بلاغه تا سه صد و شصت و سه بار با پرهيز و جمله شرائط دعوة زكواة دهد بعد خرج
با ثبات از ايام پنجشنبه شروع زكواة كند فقط

قوت تمام باشد زیرا که قوت و بقا و رزق از حرف قاف خالی نباشد عبد الله حافی رحمة الله علیه
این شش آیه را در کتاب خود که ورد عظیم نامست خواص و فوائد بسیار بعد از وی این شش آیه را بیان
کرده است و گفته است که از اسم اعظم خالی نیست و طریق خواندن این آیه کریمه اینست که در وقت
خواندن سر آیه تامل و توجه در قاف نماید و سر هر قافی یک انگشت فرو گیرد چون آیه تمام کند انگشتها
فتح نماید و همچنین بر سر آیتی بر سر قاف عقد و فتح نماید تا آخر شش آیه تمام کند و بگوید پنجاه مرتبه یا باقی
و پنجاه مرتبه یا رزاق و اگر صد بار این شش آیه را بخواند البته دعا مستجاب گردد و بهر مقصودی و مرادی که
بخواند باجابت مقرون گردد بامر الله تعالی بمقصود برسد آیه مذکوره اینست اول در سیپاره سیقول
اخر الم تر الی الملاء تا علیم بالظالمین دوم در سیپاره لن تنالوا از نصف رکوع سوم لقد سمع الله تا
عذاب الحریق سوم در سیپاره والمحصنات از ربع اول در رکوع سوم الم تر الی الذین قیل لهم تا فتیلا
چهارم در سوره مائده واتل علیهم تا من المتقین پنجم در سوره رعد قل من رب السموات تا قهار ششم در سوره
مزمل ان ربک تا غفور رحیم در هر آیتی ده قاف اند در هر آیه عقد کند چون آیه تمام شود وقف کند
بسم الله الرحمن الرحیم الم تر الی الملا من بعد موسی ط اذ قالوا لنبی لهم ابعث لنا ملکا نقاتل فی سبیل الله ط
قال هل عسیتم ان کتب علیکم القتال الا تقاتلوا ط قالوا وما لنا الا نقاتل فی سبیل الله وقد اخرجنا من دیارنا
وابنائنا ط فلما کتب علیهم القتال تولوا الا قلیلا منهم والله علیم بالظالمین ط لقد سمع الله قول الذین
قالوا ان الله فقیر ونحن اغنیاء م سنکتب ما قالوا وقتلهم الانبیاء بغیر حق ونقول ذوقوا عذاب الحریق
الم تر الی الذین قیل لهم کفوا ایدیکم واقیموا الصلوة واتوا الزکوة فلما کتب علیهم القتال اذا فریق منهم یخشون الناس
کخشیة الله او اشد خشیة ج وقالوا ربنا لم کتبت علینا القتال لولا اخرتنا الی اجل قریب ط قل متاع الدنیا قلیل
والاخرة خیر لمن اتقی ولا تظلمون فتیلا واتل علیهم نبا ابنی ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما